

A 0260

قهرسة الجزء الثالث من تقسيم العلامة
الخطيب الشريفي

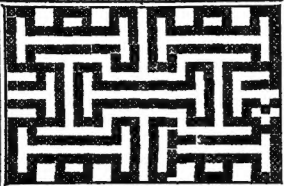
سورة الفصيحوت ١١٦	سورة القصص ٧٤	سورة النمل ٣٨	سورة الشعراء ٢
سورة الاحزاب ٢٠٣	سورة الحجدة ١٨٩	سورة لقمان ١٦٩	سورة الروم ١٤٦
سورة الصافات ٣٤٦	سورة يس ٣١٥	سورة فاطر ٢٩٢	سورة نبا ٢٦١
سورة حم الحجرة ٤٧١	سورة المؤمن ٤٣٩	سورة الزمر ٤٠٥	سورة ص ٢٧٩
سورة الجاثية ٥٥٧	سورة الاحقان ٥٤٤	سورة الزخرف ٥٢٠	سورة شورى ٤٩٥

•(قمت)•

الجزء الثالث من السراج المنير في الاطاعة على معرفة بعض
معاني كلام ربنا الحكيم المنير الشيخ الامام
الخطيب الترميذي قدس الله روحه
وعم بالرحمة ضره
آمين

٢

•
وهاهنا فتح الرحمن بكشف ما يتبس في القرآن لشيخ الاسلام ومحقق
الانام المجرى القاضى والبر الوافر الكامل الامام أبي يحيى ذكرى
الانصارى توفاه الله تعالى برحمته وأفاض علينا من سيب فضله المبارك



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى اخرها فمدني

وهي مائة اثنان وست وعشرون آية واثنا عشر مائة وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسة مائة واثنان واربعون حرفا وروى البغوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت طه والطوا وسين من الواح موسى عليه السلام (بسم الله) الذي دل على كلامه على عظمة شأنه وعزيمته (الرحمن) الذي لا يجل على من عصاه (الرحيم) الذي يحيي قلوب اهل وقته بالتوفيق لميرضاه (طسم) قال ابن عباس هجرت العلماء عن علم تفسيرها ولما رواه عنه انه قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وقال مجاهد اسم السورة وقال محمد بن كعب القرظي ان اسم بطوله وسناده وملكه ولهذا الاختلاف قال الخليل الغلي الله اعلم برأيه هذا وقد قدمنا الكلام على اوائل السورة في اول سورة البقرة وقرأ حزة والكسائي وشعبة بإمالة الطاهر الباقون بالفتح وأظهر حزة النون من سين عن الميم وأدغمها الباقون وهي في مصحف عبد الله بن مسعود ط س م مقطوعة من بعضها (تلك) أي هذه الآيات العالية المرام المختارة أعلى مراتب القام المؤلفة من هذه الحروف التي تنطاطقون بها واكملت السكتكم (آيات الكتاب) أي القرآن الجامع لكل فرقان (اليمين) أي الظاهر اعجاز الظاهر الحق من الباطل • ولما كان مدحه على الله عليه وسلم مزيدا لشفقة وعظيم الرحمة على قومه قال تعالى لتبليه (له فاتبعكم) أي هالك (تفتن) غما وأسفل من أجل (الا يكوّنوا) أي قومك (مؤمنين) أي راضعين في الايمان اي لا يبالغ في الحزن والانساف فان هذا الكتاب في غاية البيان في نفسه والاياته لتعبد وقد تقدم في غير موضع انه ليس عليك

• (سورة الشعراء)

(قوله ان في ذلك لآية الخ) كرهه في غلبة مواضع م أولها في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب

فقوله أولها في قصة موسى صوابه أولها في محمد صلى الله عليه وسلم ثم موسى ويستطاع في آخر العبارة كما ينمن الكرماني وهو المبرأ في الواقع اه

الابلاغ ولوثقنا له شامها وطوعا وصكرها والبعض أن يبلغ بالذبح الصاع بالظواهر البالية وهو عرق مستطبن القفار وذلك أقصى حد الذبح ولعل للاشفاق أى اغثنى على نفسك أن تقتله احسره على ما فاكلت من ايمان قومك فسيبر وعزاه وعرفه أن حرته وعمله لا ينفع كأن وجود الكتاب ووضوحه لا يتفق ثم انه تعالى اهل بان كل ما هم فيه انما هو بارادته بقوله تعالى (ان لنا منزل علىهم) وعبر بالمضارع فيها لاء لا يدوم القدرة وقرا ابن كثير وأبو عمرو بسكون النون الثانية واخفاها عند الزاى وتخفيف الزاى والباقون يفتح النون وتشديد الزاى ثم قال تعالى حقا المراد (من السماء) أى التى جمعنا فيها بر وبالمنافع وأشار الى تمام القدرة توجدها بقوله تعالى (آية) أى ظاهرة كإعلائهم من قبلهم ينشق الجبل ونحوه (تنبيه) فها هم من مختلفات آبدل نافع وابن كثير وأبو عمرو والهمزة الثانية المفتوحة بعد المكسورة بالخالصة وحققها الباقر ثم أشار تعالى الى تحقق هذه الآية بالتعبير بالمناصى في قوله تعالى عطف على تنزيل لانه في معنى أنزلنا (فظلت) أى عقب الانزال من غيرهم (أفانهم) أى التى هى موضع الصلاة ومنها تشاركات الكبر والاهراض (لها خاضعين) أى عقادين (تنبيه) خاضعين خبر عن اعنائهم واستكمل جمعه جمع سلامة لانه مختص بالعلاء وأجيب عنه بأوجه أحدها ان المراد بالاعتقاد رؤسؤهم ومقدموهم شيوا بالاعتناق كما يقال لهم الرؤس والنواصى والمصدور قال الفاضل
في محفل من رؤس الناس مشهوده فاني انه على حذف عضاف أى فظل أصحاب الاعتناق ثم حذف وبقى الخبر على ما كان عليه قبل حذف الخبر عنه مرعاة الحذف فاني انه لما أسف الى العقلاء كسب منهم هذا الحكم كما يكتب التائب لا إضافة لما وثق في قوله كما شرفت صدرا القناصين الدم رايها حال الزمخشري أصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاضحت الاعتناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على أصله كتولهم ذهب أهل العامة كل الأهل غير مذكور ونوع في التنظير لأن أهل ليس مقبما البتة لانه المقصود بالحكم خامس أنهم اعولت معاملة العقلاء كقوله تعالى ساجدين وطائعين في يوسف والسجدة وقيل انما قال تعالى خاضعين لموافقة رؤس الآلى لكونه على نسق واحد (وما بانهم) أى الكفار (من ذكر) أى موضعة وأطاعة من القرآن كرواية فيكون سبب ذكركم وشرفهم (من الرحمن) أى الذى أنكرهم مع احاطة نعمهم (تحدث) أى بالنسبة الى تنزيه وعالمهم به وأشار تعالى الى دوام كبرهم بقوله تعالى (آلا كانوا معرضين) أى اعراضوا عن صفه لهم لازمة وما كمال الحال المعرض عن الشئ حال المكذبه قال تعالى (فقد) أى قسب عن هذا الفعل منهم أنه قد (كذبا) أى بالكذب بعد اعراضهم وأمعنوا في تكذيبه بحيث أدى بهم الى الاستمرار في الخبر عنهم ضعفنا في قوله تعالى (فبانهم) أى اذا سمع عذاب الله تعالى يوم يدر ويوم القيامة (آية) أى عظيم أخبار وعوائب (ما) أى العذاب الذى (كافوا به يستزون) أى يستزون من أنه كل حقا وباطلا وكان حقيقا بان يصدق بظلم أمره أو يكذب فيستحق أمره ثم قال تعالى مجيبا عنهم (أولم يروا الى الارض) أى على سمعوا اختلاف واحد وبنيه على كفر ما صنع من جميع الاصناف بقوله تعالى (كم اتيناكم اى مما تان العظمة (فيا) بعد أن كانت يا سميته لاثبات فيها (من كل زوج) أى من جنسنا كل بعضه لبعض فمترق صف

قوله من رؤس الناس
في الكشاف من نواصى
الناس اه

ثم قد كررنا محمد صلى الله
عليه وسلم وان لم يذكر
صريحها (قوله) فقولانا
رسول رب العالمين ان
قلت كيف افرد رسول مع
آله خبره بمصدوق القياس

رسولا كما في طه (قلت)
الرسول بعض الرسالة هي
معدود يطلق على المتعدد
وغیره أو تشديره ان كل
واحد من رسول رب العالمين
أو أفرده فقرأ الى موسى

يليق بهم في العاجل إلا كثر ما من الأنبياء منه (كريم) أي كثر المنافع محمود العوالم وهو
مسئلة لكل ما يحدو برضى وهو ضد القيم وهما يعقل معنيين أحدهما النبات على نوعين
نافع وضار فذكر كثرة ما أنبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع وعلى ذكر الضار
والضار أن يعم جميع النبات نافع وضار ويصفهما جميعا بالكرم ويذهب في آفة تعالى ما
أنبت شيئا أفيها فأنه لان الحكيم لا يفعل فعلا إلا بحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم
يصل الى معرفتها الغافلون ولما كان ذلك باهر للعقل منبها في كل حال على عظيم اقتدار
صانعه وبديع اختياره وصل به قوله تعالى (ان في ذلك) أي الامر العظيم (لاية) أي دلالة
على كمال قدرته تعالى (فان قبيل) حين ذكرا الأزواج دل عليها بكمي الكثرة والباطلة وكان
لا يصحها الاعمال القبيح فكيف قال ان في ذلك لاية وهلا قال لايات (أجيب بوجهين
أحدهما ان يكون ذلك مشاربه الى مصدر اشتراكه قال ان في ذلك الايات لاية فانيهما
أن يراد ان في كل واحد من تلك الأزواج لاية (و) الحال انه (ما كانا كقوم) أي البشر
(مؤمنين) في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا يتقهم مثل هذه الايات العظام وقال يسوع به
كان زائفة (وان) أي والحال ان (ربك) أي الذي أحسن اليك بالارسل وضرب قلوب
الاصفياء وروى ذلك اللود الانقياء (هو العزيز) أي ذو العزة يتقهم من الكافرين (الرحيم)
يرحم المؤمنين ولما كان مع ما ذكر في ذكر القصص تسلية لتسليها صلى الله عليه وسلم فيها
بقاسميه من الاذى والتكذيب وكان موسى عليه السلام قد اختص بالكتاب الذي ما بعد
القرآن منه والايات التي ما في بطنها أحد قبله بدأ يذكر فقال تعالى (واذ) أي واذا كراذ (نادى
ربك) أي المحسن اليك بكل ما يمكن الاحسان به في هذه الدار ثم ذكر انما يد بقوله تعالى
(موسى) أي حين رأى الشجرة والنار واختلاف أهل السنة في النداء الذي جمعه موسى عليه
السلام أهو الكلام القديم أو صوت من الاصوات قال أبو الحسن الأشعري رضى الله تعالى
عنه هو الكلام القديم فكما ان ذاته تعالى لا تشبه سائر القوت مع أن الدليل دال على انها
معلومة ومثبتة في الآخر من غير كيف ولا جهة فكذا كلامه منزه عن مشابهة الحرف
والصوت مع أنه مجموع وقال المتريدى ومن جنس الحروف والاصوات وأما الفعلة فترفة
فقد اتفقوا على أن ذلك النداء كان معروف وأصوات علم به موسى من قبل الله تعالى فصار
مجهزا علم بموسى أن الله تعالى مخاطبه فلم يخرج مع ذلك لواسطة ثم ذكر تعالى حاله الله بقوله
تعالى (ان) أي بان (انت القوم) أي الذين فيهم قوتواى قوة (الظالمين) برسولا ووجههم
بالظالم لكفرهم واستعبادهم بنى اسرائيل وذبح أولادهم وقوله تعالى (قوم قرون) أي جمعه
يدل أو عطف سان للقوم الظالمين وقوله تعالى (الآيتون) استئناف أتبعه ارسله اليهم
لأنه أراد تهيئتهم في انظارهم في انظارهم فاجراهم عليه ولما كان من المعلوم أن من أتى الناس
بما يخالف أهواهم لم يقبل (قال رب) أي أيها الرقيب (أنا أخاف أن يكونون) أي فلا يقرب
على آتياي اليهم أثر فاجعل لي قبولا ومهاية فصرخ بها ممن يريدني بسوء فقرأ فأنعم وابن كثير
وأبو حمزة وشيخ الياقوت بالسكون (ويستيق صدري) من تكذيبهم لي (ولا ينطق
لساني) بأداء الرسالة القعدة التي فيه بواسطة تلك الجهر تاتي لذمته في الخفية (فانزل) أي

تقريب عن ذلك الذي اعتدلت به عن المبادرة الى الذهاب عند الامر بطلب الارسل (الى
هرون) اني لكوني عند اهل ما مضى فمن الرسالة فيستل أن تكون تلك العقدة متباينة
عند الرسالة وأن تكون قد زالت عند الدعوة ولكن لا يكون مع حل العقدة من لسانه من
الفحصا المصالح الذين ارتوا اسلطة الالسنه وبسطه الخال وهرون كان بتلك الصفة قاراد أن
يقرب به ويدل عليه قوله تعالى واتي هرون هو افصح مني لسانا ومعنى قارسل الى هرون أرسل
اليه جبريل واجله نياوا زرن به واشد به عضدى وهذا الكلام مختصر وقد بسطه في غير
هذا الموضع وقد أحسن في الاختصار حيث قال قارسل الى هرون فجاءه بما يتخذه من معنى
الاستنباء ومثله في تقصير الطويلة والحسن قوله تعالى قتلنا اذها الى القوم الذين كذبوا
بآياتنا فدمرناهم تدمير احيث اقتصر على ذكر طرفي القصة أولها وآخرها وهما الانذار
والدمر ودليل ذلك هو ما هو الغرض من القصة الطويلة كلها وهو انهم قوم كذبوا
بآيات الله قاراد انه الزام الحجة عليهم فبعث اليهم رسولين فكذبوه ما فعلكمهم (فان قيل)
كيف ساع لوسى عليه السلام أن يامرهم به بأمر لا يقبله بشع ومطاع من غير وقت وثبت
بطل وقد علم أن الله تعالى علم بحاله (أجيب) بأنه قد امتثل وتقبل ولكنه النفس من ربه أن
يعضده بأخيه من تعاقبا على تنفيذ أمره وتبلغ رسالت فهدقيل الفحاشه عذرافه الله
ثم النفس بعد ذلك وقهد العذيق النفس المعين على تنفيذ الامر ليس يتوقف في امتثال
الامر ولا يتعلل فيه وكفى بطلب العون دليلا على التقبل لاهل التعلل ثم زاد في الاعتذار في
طلب العون خوفا من أن يقتل قبل تبليغ الرسالة بقوله (ولهم على ذنب) أي تبعه ذنب
لخوف المصاف أو سبى بأخيه كما يسمى جزاء السنة سنة وهو قتله القبطي وساد ذنبا على رءهم
وهذا اختصار قصته المبسوطه في مواضع (خالف) بسبب ذلك (أن يقتلوا) أي يقتلوا به
(قال) الله تعالى (كلا) أي ارتدع عن هذا الكلام فإنه لا يكون شيء مما خفت لا قتل ولا غيره
وكان لما كان التكذيب مع ما قام عليهم من الصدق من البراهين المتقوية ما سبها الشارحة
الصدرة العظيمة لاهم عذما وقد أجنبناك الى الاعانة بأخيك (قأذها) أي أنت وأخوك
متعاضدين الى ما أمرت به وتدين (بآياتنا) الله تعالى مددكم كما (نبيه) فاذها
عطف على ما دل عليه سوف الردع من الفعل كآته قبل ارتدع عما تملن فاذها أنت وأخوك
بآياتنا (انا) أي بعائنا العظيمة معكم مستمعون أي سامعون لاهم تعالى لا يوصف بالسمع
على الحقيقة لان الاستماع جار مجرى الاصفا والاستماع من السمع عرفة النظر من الرؤية
ومنه قوله تعالى قل أوصي الى آية استمع نقر من الجن فقالوا انهم متناقرا آياهم بواية الى استمع
الى حديثه ومع حديثه أمضى اليوم وأدركه حياة السمع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
من استمع الى حديث قوم وهم له كاهون صب في آذنيه البر وهو الكحل المذاب ويرى
البرم وهو من مادة الباء (فان قيل) لم قال معكم بلغة الجمع وهما اثنان (أجيب) بأنه تعالى
أمرهم مجرى الجمع تعظيما له ما أمركا ومعنى إسرائيل نسمع ما يهيكم فرعون (قأيتا)
أي قسمب من ذهاب ما ذكرنا بالمراسة والمختلة الى أقول لكما كيتا (فرعون) خصه
وان غفلت هلكت من حلت جنوده (فقولا) أي سامعة وصولك له ولن خسته (قأترحوا)

لانه الاصل وهرون تبع له
قوله فاعلمنا اذا وأمان
الضالين ه ان قلت كيف
قال موسى وأمان الضالين
والنبي لا يصحكون ضالا
(قلت) أراد وأمان
الجاهلين أو من الناسين

وبالعينين) اي الحسن الى جميع الخلق المدبر لهم مصالحهم (فان قيل) هاتين الرسالتين
كانتا في قوله تعالى انا رسول ربك (اجيب) بان الرسول يكون بمعنى المرسل فلم يكن يحسن
تقريب ما هما منها فهو امالاه مصدر بمعنى الرسالة والمهديد يوحده من معنى رسول بمعنى
الرسالة وقوله

لقد كذب الواثون ما فهمت عندهم • بسر ولا ارسلتم برسول

اي برسالة والواثون الساعون بالكذب عند ظالم (١) وما فهمت بمعنى ما تكلمتم واما لانهم ما ذوا
شر بسنة واحدة فنزل منزلة رسول واما لانهم من وضع الواحد موضع التنفيع فتلوا به ما قصارا
كالشقيين المتلازمين كالعبيتين واليهدين وقال ابو عبيدة يجوز ان يكون الرسول بمعنى الاثنين
والجمع يقول العرب هذا رسولي ووكلني وهذا رسولي ووكلني وهذا رسولي ووكلني
تعالى بهم لكم عدو ثم ذكره ما قص من الرسالة اليه فقال معبر اباداة التفسير لان الرسول

فيه بمعنى الرسالة التي تضمن القول (ان) اي بان (ارسل) اي خلوا واطلقوا وأعاد الضم على
معنى رسول فقال (معناني اسرائيل) اي قومنا الذين استعبدتهم ظموا لاسماعيل لانه عليهم
ذهب بسم الى الارض المقدسة التي وعدنا الله تعالى بها على السنة الانبياء من ابا ناسم عليهم
الصلاة والسلام وكان فرعون استعبدهم اربع مائة سنة وكافوا في ذلك الوقت سقاة وثلاثين
القاور يروى ان موسى رجع مصر وعلب مبعوثا في يد مصاد ومكث على مطلق في رأس
العصاة فبعثوا دافسوا لدارقه وأخبره فرعون بان الله تعالى ارسلني اليه فرعون وارسل اليك
حتى يذهب فرعون الى الله تعالى فخرجت معه ما وصحت وقالت ان فرعون يطلبك لئلا تفلت
ذهبنا اليه فقتلناكم فمتنع يقولها ذهبنا اليه فرعون ليلسا ودعا الباب ففزع البوابون
وقالوا من الباب وروى ان البواب اطعم طبع ما وقال من بابا ومن انما فقال موسى انا
رسول رب العالمين فذهب البواب الى فرعون وقال ان مجنونا بالباب يزعم اسم الله رسول رب
العالمين فقال فرعون ائذن لعلنا نضجك منه وقيل لم يؤذن لهما الى حنة فدخل على حنة واذا

رسالة الله عز وجل ففر فرعون موسى لانه نشأ في بيته فليمره (قال) لعنكم الله (الأم
تريك) حذف فانما فرعون فقال لا ذلك لانه معلوم لا يشبه هذا النوع من الاختصار كثير
في القرآن (فينا) اي في منازلنا (وليدا) اي صغيرا قريسا من الولادة بعد قطامه (وليت فينا)
اي في منازلنا اعتبارا لخطاها النواقة زكنا (من عمره سنين) ثلاثين سنة فانما طاعتك
من الحق فبقا ان ينعكس من مواجها تنابل هذا وكانه عبرة فيهم التذكارية من مدينته
عندها كانت شدة لاه وقع فيها كان يحافه فاما كان يحسنا بمن ذبح الاطفال وكان
موسى يلبس من ملابس فرعون وركب من حراكه وكان يسمى ابنه وقرا نافع وابن كثير
وعاصم فانها التاء المثلثة عند التاء والياقون بالادغام ولما ذكر ما جعله على الحاسنة ذكره
ذبا يضاف من عاقبته فقال مهولا بالكتاب (وقعت فميتك) اي من قتل القبطي ثم اكد
نسبه الى ذلك مشيرا الى انه علمه بالعلم ففعل فقال (انني فعلت بوائت) اي والحال انك
(من الكافرين) قال الحسن والسعي من الكافر من الهك ومنه على ديننا هذا الذي تسيه
وقال اكوا القصر عن اي الجاحدين لتعق طبعك بالتريفة وعدم الاستعداد بقوله منك

(١) اي الواسع والكبير

قوله ان قتل احدهما
قد ذكر احدهما الاخرى
من القناتين لاسن للمدين
كما يشال من الطريق
اذ اعدل من الصواب الى
الخطا (قوله وما يب الطلبن)

فكفائنا ان قتلنا متنا و كذرت بنعمتنا وهذا رواية العوفي عن ابن عباس وقال ان فرعون
لم يكن يعلم ما لكفر بالربوية (قال) له موسى جبري على طريقة النشر المشوش واثنوا على
الله تعالى بالسلامة (فعلما اذا) اي اذ قتلته (واثنان الصالحين) اي من الجاهلين بان ذلك
يؤدي الى قتله او الخطئين كن يقتل خطا من غير قصد لقتل قال ابن جبر والعرب تضع الضلال
موضع الجهل والجهل موضع الضلال وقيل لا يعرفون قاتلوا قوم من كل جهة حتى توجهوا
ردي الى ما شاء (فقررت) اي فتسبب عن فعلها الى قوت (متكلم) اي حدثك اسطونك ومن
قومك لاقر انهم اياك على (الماضيتكم) على نفسي ان تغفلوا بذلك القتل الذي قتلته خطا
واما ابن اتقي عشر سنين كونه كافرا مهددا لم (قوهب لي رب) الذي احسن اليه بقربي
عندكم تحت كنف اي ائمنه على عما حدثت من الظلم (سكا) اي علوا فها هو قتل نبوة
(وجعلني من المرسلين) اي فاجعلني من الانبياء الذين جعلوا في الانبياء لقتل ولا غيره ولما اجتمع
في كلام فرعون من وتعبير بذاه بجوابه عن التعبير ولانه الاخير فكان اقرب لانه اهم وهو
معنى ما تقدم من انه على طريقة النشر المشوش بان يبدأ بالآخر فيقول الاول ولهذا كثر على
استناده عليه ما تفرقة فابطل من أصله موجها لمبكا منكرا عليه غير انه حذف حرف الازكار
اجمالا في القول واحسانا في الخطاب راي ان نسي نعته الاتفة بقوله (ونقل) اي التفرقة
الشبهة العظيمة في الشناعة التي ذكرتها (نعتها على ان عبت) اي قبيدك وتذلل
قوى (بقى اسرايل) اي جعلهم عبيدا لظلمة وعدوا وانا الانبياء مولد لهم يوسف عليه
السلام عليهم من المنة باحياء نفوسكم اولوا حق وقابكم ثلثا ما لا تدرون له على جوارح صلا
ثم ما كفاك ذلك حتى فعلت ما لم يقبله مستعبد فامرت بقتل ابائهم فكان ذلك سبب وقوى
الملك لاسلم من ظلمك ولم تقبل ذلك لكملني اهل ولم يلقه في اليم فكيف تن على ذلك وقيل
معناه انك تدعي ان بنو اسرايل عبيدك ولامنة للمولى على العبد في تربيته وقال الحسن انك
استعبدت بنو اسرايل فاخذت أموالهم واثقت منها على فلانة قال القرطبي وقيل ان الذي
قوى ترقيهم الذين استعبدتهم ولا منة لك على لان القرية كانت من قبل اي ومن قوى ليس
كان الامجد الاسم وهذا ما بعد انما (فان قيل) لم جمع الضمير في منكم وخضعتكم مع افراده في
تتموا عبت (الاجيب) بان الخوف والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملته المؤمنون
بقوله كما صرت الاشارة اليه بدليل قوله تعالى ان الملا يا قوم بكن لقتلوك واما الامتنان
فمن وحده وسك ذلك التعبد • ولما قال هو ايه ازهنا من بزمه انه رسول رب العالمين
واؤدنه عليه (قال) له (فرعون) عند دخوله حاشا عن جواب منكرا لخالقه على سبيل
الجاهل كما انكره هؤلاء الرجن متجاهلين وهم اعرف الناس بغالب افعاله كما كان فرعون
يعرف قول موسى عليه الصلوات والسلام لقد علمت ما ائزل هؤلاء الارب السموات والارض
بصائر (وطرب العالمين) اي الذي زعموا أنك لم يروه وانما ان يعدون من لانها يستلهم
عن طلب المعصية كقول ما الفتاة • ولما كان جواب هذا السؤال لا يمكن ترفقه الا
بإلزامه بالخارجة لاستماع التعريف بنفسه وبما ورد اخبر فيه لاستجابة التركيب في ذاته
عبد موسى عليه السلام الى جواب يمكن تأجيل بسفاته تعالى كما قال تعالى اخبر اعنه

لم يقل فرعون ومن رب
العالمين لانه كان منكرا
لوجود الرب فلا تنكر
عليه التعبد به بما (قوله
رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين)

(قال الرب) اى خالق ومبدع ومدير (السعوات) كلها (والارض) وان تباعدت اجرامها
بعضها من بعض (وما بينهما) اى بين السعوات والارض فاعاد ضمير التثنية على جميع
اجرامها بالحقين وخصه بهذه الصفات لانها اظهر خواصها واظهر وقبه ابطال لحيواته
التي وصفى قومه (ان كنتم موقنين) اى ان كان يربى منكم الايمان الذى يؤدى اليه السمع والنظر
الصحيح فتعكم هذا الجوابوا لا يشع أو ان كنتم موقنين بشئ فلهذا اولى ما توقتون به
انظروا ما نارتدله وولمذ كرموسى عليه السلام هذا الجواب الحق (قال) فرعون (لن
حوله) من انترافطومه قال ابن عباس وكافوا خدما تنوجل عليهم الاسويث كانت الملوك
خاصة (الاستعصام) جواه الذى ليقط ابن السؤال من حقيقته وهو يمينى بالقاطبة
ولما كان يمكن ان يفتقدان السعوات والارضين واجبة لذاتهما ففى غيبة عن الخلق (قال)
لهم موسى زبادى السان (ربكم ورب اباكم الاولين) فصل عن التعريف بمناقضة
السعوات والارض الى التعريف بكونه تعالى خالقهم ولا ياتهم الا يمكن ان يعتقد في
نفسه وفى اياته واجداه كونهم واجبين لذواتهم لان المشاهدة دللت على أنهم وجدوا بعد
العدم وعلوم ابعاد الوجود وما كان كذلك استعمال ان يكون واجبا لذاته واستعمال وجوده
الابن الموزن فكان التعريف بهذا الاثر اظهر ولكن فرعون لم يكتف بذلك (قال)
ان رسولكم على طريق التهمك اشارة الى ان الرسول ينبغي ان يكون أحق الناس ثم زاد
الامر بقوله (الذى أرسل اليكم) اى وأنتم أحق الناس (لمننون) لانهم السؤال فضلا
عن ان يجيب عنه فكيف يصلح لرسالة من الملوك فلما قال ذلك عدل موسى عليه السلام
الى طريق ثالث اوضح من الثانيان (قال رب المشرق والمغرب) اى المشرق والمغرب
ووقعهما ووضعهما (وما بينهما) من الخلق فاما لان التدبير المفسر على هذا الوجه العجيب
لا يتم الا بتدبير مدبر قادر وهذا بعينه طريقة ابراهيم عليه الصلوات والسلام مع غرور ذاته
استدل اولها بالاحكام الالهية وهو الذى ذكر موسى عليه الصلوات والسلام بقوله ربكم ورب
آباكم الاولين فأجاب غرور ذاتا اسمى وأسمى فقال ان الله باق بالشمس من المشرق فأتى من
المغرب فثبت الذى كتم وهو الذى ذكر موسى عليه السلام بقوله رب المشرق والمغرب وأما
قوله ان كنتم تقولون فكأنه عليه السلام قال ان كنتم من العقلاء سمعتم أنه لا جواب عن
سؤال الاماذ كرت لا لك طلب حتى تعرف حقيقته ولا يمكن تعرف حقيقته بنفس
حقيقته ولا باجر احقيقته فليس الا ان اعرف حقيقته كما عرفت حقيقته وقد عرفت حقيقته
بآثار حقيقته فكنى كان عاقلا يقطع باه لا جواب عن سؤال الاماذ كرتك فلما انقطع فرعون
عن الجواب (ولمته الحجة) تصكبر عن الحق وعدل الى التعريف بان (قال لن) انقضت الهما
غيرى لاجل ذلك من المصنوعين) أى واحد من هذين معنى على ما تعلق من خلقى اقتدارى
ومن جبري وقطاعى ومن خلقى من هذين من شدة الحصر والفظ في الطرح قال الكلبي كان معناه
أنت من القتل لانه كان يأخذ الرجل فيطرحه في هذه امة في الارض بصفة الصقي وسد
لا يسمع ولا يسمع فيها ساوثر ابن كثير وحسن وعاصم بأنهار الذال عند النصارى الباقون
بالادغام ثم ذكر موسى عليه السلام كلاما يجعل لى فرعون قليمه فيعدل من ويعد من

(ان قلت) كيف خلق
كونه ورب السعوات
والارض يكون فرعون
وقومه كلوا موقنين
مع ان هذا الشرط متفق
والربوبية ثابتة (قلت)

(قال) مدافعا باقى هي احسن ارجاء لثقتان لا زيادة اليان معنى لا يبق معه عذرو لانسان لان
من العادة الجارية الكون الى الانصاف والرجوع الى الحق والاعتراف (اولو) اى انصفتنى
ولو (جئتك بشئ معين) اى هل يحسن ان يذكرك هذا مع التقدري على ان اتيتك بشئ معين
يدلان على وجود الله تعالى وعلى انه قد سوه فعند ذلك (قال) طه ما فى ان يجهد موصلا لا كذيب
او التليس (فأتته) اى تسبب عن قولك هذا انى اقول اتيتك بشئ (ان) سكنت من
الصادقين (اى فيما ادعيت من الرسالة) (تنبه) ه الوافى اولو جئتكم والو الحال وليتها الهمة
بعده حذف الفعل كما سلم من التقرير (فان قيل) كيف قطع الكلام على الاطلاق بالاول وهو
قوله اولو جئتكم بشئ معين اى بآية حجة والمهز لا يدل على ذلك دلالة سائر ما تقدم (اجيب)
بانه يدل على اراد ان يظهر من انقلاب المصاحبة على الله تعالى وعلى وحده وعلى انه صادق
في ادعاء الرسالة فانى حتمه كلاما مع تقدم (فان قيل) اى تسبب عن ذلك وتنبه ان اى موسى
(عصا) التى تقدم في غير سورة ان الله تعالى اراد اياها لم يصرح باسمه ا كفا بعضه لانه غير
ملتبس (فاداهى فصبغ) اى حبة في خاية الكبر (مين) اى ظاهر نعبا تيته روى انها لما اتقلت
حبة اترقت الى السما فقدمه لم تخطط فقبله الى فرعون تقول يا موسى مررت بجائنت
ويقول فرعون اسالك بالذى ارسلك الاسما اخفتم فاخذها فاعدت عصا (فان قيل) كيف قال
هنا نعبان مين وفى آية اخرى فاداهى حبة تسمى وفى آية ثالثة كما هما جان والجان ما مثل الى
الصقرو النعبان الى الكبر (اجيب) بان الحية اسم الجنس ثم لكبرها صارت نعبا ناسرها
الجان فخطها راسها ويحمل انه شمسها الشيطان لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم ويحمل انها كانت صغيرة كالجان ثم عظمت فصارت نعبا ثم ان موسى عليه السلام لما
اراد آية العصا قال فرعون هل غير هذا قال نعم (وزعمه) اى التى كانت اسقوت لى اخذها لجرة
وهو في حجره فرعون وبذل فرعون جهنم على علاجها بجميع من قد علم من الاطباء فنجروا
عن ابرائهم انزعها من جيبه بعد ان اراد اياها على ما يهدهم ثم ادخلها الى جيبه (فاداهى)
بعد التزع (صاعا فلناظرين) يضى الوادى من شدة ساعها من غير من لها شاع كشاع
الشمس يضى البصر ويسد الاق فبعد هذا اراد فرعون تصمة هذه الحجة على قومه فذكر
امورا اولها ان (قاله الاحول) لما وضع له الامر يولى عقولهم خوفا من ايمانهم ان هذا
اسا حليم (اى شديد المعرفه) السحر حوله حال من الملا ومقول القول قوله ان هذا السحر
علم ولما وقهم بما جعلهم به اجاهم لا تنقسم فقال مقبلا للباب الالهية لما ظهر من سلطان
المهز (يزيد ان يحرككم من ارضكم) اى هذه التى هي قوامكم (بصره) اى بسبب ما اقرب
فانه يوجب استماع الناس فيمكن عمارة ثم قال لقومه الذين كلن يزعم انهم جسدوا انه
الهمم مملو على الله صلت قواه لخط من منكبه كبريا ربوية وارتفعت فراقه لما استولى
عليه من الفتن والحق حتى جعل نفسه مأمورا بعد ان كان يذى كونه امر ايل الها قادرا
(فقد اتاها من) اى في مدافعتهم هيا ربينا (قالوا) اى الملا الذين كلوا حوله (اريتهم وانك)
اى اخر امرهم وما نظرتم الى اجتماع السحرة ولما امرهم بقتلهم ولا بما يتار به فبعض من
يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فيباه كل شئ ولا يهاب موقفا خالقه وقرأ قالون بغير

معادن كنهم موقنين ان
السعوات والارض وما بينهما
موجودات وهذا السحر ط
موجود او ان نائبة
لا شريطة (ان قلت) ذكر

همز واختلاس كسرة الهاموورث والكسافي بشرهمز واشباع حركة كسرة الهامو ابن كثر
 وهما بالهمزة الساكنة وصله الهامضون تروا وجرور بالهمزة ترضع الهامضون تروا
 ذكر ان الهامضون كسر الهامضون وقوامهم وعزة يفيهمهمز واسكان الهامضون واعتل الدائن
 حشرين) أي دجالا يهشرون السمر تروا أصل الحشر الجمع بكسر وقيل ان فرعون أراد قتل موسى
 فقال له لا تنهه لا تقتله خذ الناس شبهة في أمره واسكن آخره واجمع له سرقة
 ليقاوموه ولا يثبت له ذلك جهة وعارضوا قوله ان هذا السامر عليهم قولهم (ياؤلك بكل حمار)
 أي بلسغ في السمر لحاؤا بكامة الاطاعة وصيغة المبالغة لطمأنوا من نفسه ويكنوا من
 بعض قتلهم عليهم أي حنا في العلم به بعدما تناهى في السمرية وغير بالشاء المسموع في قوله
 (يجمع السمرية) إشارة الى عظمت ملكه أي يسمي أمره لما به مندهم من العظمة (لما كانت يوم
 معلوم) أي في زمانه ومكانه وهو ضي يوم الزينة كما مر في طه وعن ابن عباس وافق يوم السبت
 من أول يوم من منتهم وهو يوم التبرور (وقيل) أي يقول من يقبل لكونه من فرعون (فانس)
 أي عامة وقوله (هل أنتم يجمعون) فيه استطلاعه من في الاجتماع والراد منه استصحابهم
 واستحسانهم كما يقول الرجل فلان مهمل أنت منطلق إذا أراد أن يصر لشمه ويسته على الانطلاق
 كما في قبيل له ان الناس قد انطلقوا وهو القصود قول تايط شر اسم سائر
 هل أنت باعدي تار لمناجنا • أو عبد ربه أخاعون بن عفرانق

السماوات والأرض وما بينهما
 مستوجب لجميع المخلوقات
 كالحقارة وقوله ربكم ورب
 آباءكم وقوله رب المشرق
 والمغرب (قلت) فائدة في هذا

أي هل أنت حث على إرسال ديار أو عبد ربه اسمي رجلي والثاني منصوب على محل الأول
 وأخاعون منادى أو عطف بيان له وطيه انقصر العكشاف (لعلنا تتبع السمرية) أي
 في دينهم (أن كانوا هم الغالين) أي لوسي في دينه ولا تتبع موسى في دينه وليس غرضهم اتباع
 السمرية تو: نعم انظر من العكش على أن لا يتبعوا موسى فأتوا الكلام مساقا للكلمة لأنهم إذا
 اتبعوا هم لم يكونوا متبعين لموسى وقيل أرادوا بالسمرية موسى وهو رون وقالوا ذلك على طريق
 الاستهزاء بموسى بالقائه قوله (فالمالاة السمرية) أي الذين كانوا في جميع بلاد مصر أيضا بالسمرية
 حشرهم لعضلة ملكه ووفور عظمتهم (قالوا الفرعون) حشر طين الأجر في حال الحاجة الى
 القل لم يكون ذلك أجدر من الوعد ومجاز القصد (أمن لنا لاجر أن كنا نحن الغالين) موسى
 وأقربا دابة الشك مع جزعهم بالقلية فهو يخافهم أن لم يحسن في وعدهم (بمنصوره) (قال)
 مجيبا للحامو (أنتم) لكم فاقوة. والكسافي بكسر العين والياءون بالفتح ووزادهم بما
 لا أحسن منه عند أهل التياموكا بقوله (وأنكم إذا) أي إذا غلبتم (لن المشرين) أي من غلب
 وزاد اذعاننا في التاكيد ولما قال لهم فرعون ذلك قالوا موسى اماننا باقي واما أن نكون
 نحن الملقين (قال لهم موسى) أي حريصا لا يبال بصرهم لانه لا يمكن منه الا بالقتل (أنوا)
 ما أنتم ملتقون) فان قيل كيف أمرهم بفعل الجبر أحب إليهم من رد ذلك أمرهم بالسمر
 والتمويل بل لأن يتقدم ما هم قالوه لعله انتم سلا به الى اظهار الحق (قالوا) أي في تنقيب من
 قول موسى عليه السلام ولقبه أن اتوا (حيالهم وصعهم) أي التي أعدوها للسمر (وقالوا)
 متعجبين (بمزة فرعون) وهي من أعيان المحاكمة وهكذا كل حطب بقدر الله لا يصح في الاسلام
 الا الحطب بالله تعالى أو باسم من أسماء أو صفات صفاته كقوله تعالى والحق والرحمن ورب العرش

قوله أي هل أنت حث
 الكسافي يريد استه
 سمرية ولا يتبعوه

وعزنا لله وقدرة الله وجلال الله وعلمته الله قال ولله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
 يا قاتكم ولا باهاتكم ولا باطوا فمت ولا تحقوا ولا يافه ولا تحقروا باه الا واثم صلاتون
 واتقاد استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم بجاهلية نسبت لها الباطلية الاولى وذلك ان
 الواحد منهم لو اتهم بجاهلية الله كلها وصفاته على شيء لم يقبل منه ولم يعتد به حتى يقسم برأس
 - اعطاه فاذا قسم به قتل عندهم جهود العين التي ليس وراءها حلف طائف ثم اتهموا كدوا
 بينهم يا فواع من التوكيد بقولهم (آنا لقين) أي خادسة لا نستثنى (الغالبون) وذلك لقرنا
 اعتقادهم في أنفسهم ولا ياتهم يا قاتى ما يمكن أن يؤتى به من السحر (قاتى) أي قسب من
 صنع السحر وتقسبه أن أتى (موسى صاه) التي جعلت آية له وسبب من القاتى قوله تعالى
 (فاذا همى تلفت) أي يتنلع في الحال بسرعته (ما يافكون) أي ما يقبلونه من وجهه
 وحقيقته بسرعته وكدهم ويزوده فيضلون في حالهم وعيهم انهم لسان تسمى بالثوبه
 على الناظرين أو افكهم حتى تلك الاشياء كلها القصة وقر أحفص يسكون اللام ويخفف
 القاف وقر بالياقون يفتح اللام وتشديد القاف وشدة البرز القاف والوصل وخففه بالياقون
 (قاتى السحرة) أي غضب فعلهم من غير ثلب (ساجدين) أي قصدوا بسرعته عظيمة حتى كان
 ما قبل القاهم من قوة اسرارهم علمهم بان هذا من عند الله فامسوا أنفسهم بيرة بعد ما جاز في
 صبح ذلك اليوم سحرة كثيرة روى انهم قالوا ان يك ما جاءهم موسى صهر اقل وغلب وان يك من
 عند الله قلن حتى طينا فخلت صاه تلفت ما أتوه علوا من عند الله فأتوا وعن
 حكومتهم اسحروا مسوا شهوده واتساء بغير من انكروا باللقاء لانه كرمع الالتقا آت
 فسلك به طريقة المشاكفة فيضلع من اطاقا لما كلة انهم حين ذوا ملأوا والم تملكوا
 ان رموا بانفسهم الى الارض ساجدين كأنهم أخذوا فطروا طرعا (خان غيل) فاعل الالتقا
 ما هو لمصر ح (أجيب) بانه الله تعالى بما خولهم من التوفيق أو ايمانهم أو ما عاينوا من المعزة
 الباهرة قال (لخشي) ولأن لا تقدره فاعلان القوا بمعنى خروا وسقطوا ولما كان كاشه
 قبل هذا فاعلمهم لما كان قولهم قيل (قالوا استأجروا العالمين) أي الذي دعا اليه موسى عليه
 السلام أول ما تكلم وقولهم (وبموسى وهرون) عطف بيان لرب العالمين لان
 فرعون كان يدعى الرب فيقارادوا أن يميزوا بمعنى اضافته اليه حاق ذلك القام أنه الذي دعا
 اليه موسى وهرون عليه السلام ولما آمن السحرة بجاهلهم بيا من فرعون ان يقول قومه ان
 هؤلاء السحرة على كفرتهم وبسيرتهم لم يؤمنوا الا من معرفة بصحة امر موسى عليه السلام
 فيلكون طريقهم قابس على القوم وبالغ في التنفير من موسى من وجود احد هان (قال
 آمين) (أي لموسى) قيل (آذن) أي أنا (لكم) فصار منكم الى الايمان به دافعي ما يك
 اليه (تنبيه) ههنا هم ثمانية متحذات قرأ الجميع بإبدال الثانية الفاصلة الثانية حمزة
 والكسائي وشعبة وسهلها الباقون غير حص فاه اسقط الاولى والثانية عنده هي البدو
 ثانيا قوله (انه لكيكم الذي علمكم السحر) وهذا السحر مع علمه مزبه أو لا توهمه يش من باهم
 فلهذا ذك عن موافقة انهم وبين موسى وقصر وافي السحر ليطهروا أمر موسى والافق قوة
 السحر أن يغسلوا مثل ما يغسل ثيابهم (فلسوف يقولون) وهو صيدو محمد شيدد بابها قوله

في الاستدلال على وجود
 الصانع اما الاول فلان
 اقرب مالى الانسان
 شئ وما يشاهد من تغييراته
 وتقلباته من ابتدائه

همزوا اختلاص كسرة الهامو ورش والكسافي ضمير همزوا وشباع حركة كسرة الهامو ابن كثير
 وهشام بالهمزة الساكنة وصل الهامو مضمومة وأوجرو وبالهزة تروم الهامو مقصور وتواين
 ذكوان بالهمزة فوق كسرة الهامو مقصورة وعاصم وحزير بنفيع همزوا ساكن الهامو وابست في المذات
 حاترين) أي رجالا يصيرون الصبر نواصل الحشر الجمع بكسر وقيل إن فرعون أراد قتل موسى
 فقلوا له لا تنفل قاظا فتسلطه خلت الناس شبهة في أمره وأمكن آخره وأجمع له صبرة
 لقاوموه ولا يشبهه ذلك جهة عارضا قوله إن هذا السارح عليه قولهم (ياؤن بك صهار)
 أي يلبغ في الصرخة وأيكامة الاطاعة وصفة المبالغة لطمأنوا من نفسه ويكنوا من
 به من قلعه (عليه) أي متناهي في العلم به بعد ما تنأى في الصبر به ويعبر بالهزة المبالغة ولقوله
 (الجميع لصبرة) إشارة إلى عظمة ملكه أي يابس أمره لانه عندهم من العظمة من الخشب يوم
 معلوم) أي في زمانه ومكانه وهو ضحى يوم الزينة كما مر في طه وعن ابن عباس وافق يوم السبت
 من أول يوم من شهر وهو يوم النوروز (وقيل) أي يقول من قيل لكونه من فرعون (لناس)
 أي عامة قومه (هل أنتم يحققون) فيه استبطاءهم في الاجتماع والمراعاة استنبههم
 واستغنيتهم كما يقول الرجل لفلان مهل أنت متطلق إذا أراد أن يصبر لنفسه ويصبره على الانطلاق
 كما في قوله إن الناس قد انطلقوا وهو المقصود قول تايض شر اسم شاعر
 هل أنت باعدي تارطاجتنا • أو بعدد أبي أخاهون بن مخرق

السوا والارض وتاينهما
 صنوب جميع الخواجات
 فملافة قوله ربكم ولب
 آياتكم وقوله رب الشرق
 والمغرب (قلت) فائدة يزهها

أي هل أنت حث على إرسال دشار أو عديب اسمي وجلين والثاني منصوب على محل الأول
 وأخاهون منادى أو عطف بيان له وعليه أقصر الكشاف (لعلنا تتبع السخرة) أي
 في دينهم (أن كانوا هم الغالين) أي لموسى في دينه ولا يتبع موسى في دينه وليس غرضهم اتباع
 السخرة وإنما القرض الكلي أن لا يتبعوا موسى فساقوا الكلام سابقا للكلية لأنهم إذا
 اتبعوه لم يكونوا متبعين لموسى وقيل أرادوا بالسخرة موسى وهرون وقالوا ذلك على طريق
 الاستهزاء ويعبر بالقائه في قوله (فأجاب السخرة) أي الذين كانوا في جميع بلاد مصر إذا تابصرة
 حشرهم لعضامة ملكه وفور عظمتهم (قالوا الفرعون) مشرطين الأجر في حال الحاجة إلى
 العمل ليكون ذلك أجدر بحسن الوعد وبجواز القصد (أنت لنا أجراء) أي كلهم الغالين موسى
 وأزواجه والتابعين لهم بالقلبة فتقر بالخلافه أن لم يكن في وعدهم لم ينعوا له (قال)
 يجيبا لهم ما لو (أنتم) لكم ذلكوة والكسافي بكسر العين والباقيون بالفتح وزادهم بما
 لا أحسن منه عند أهل النبل ما كذا بقوله زادتكم إذا أي إذا غلبتم (لن المقيمين) أي عند
 وزنا إذا هنأوا في ذلك كدولما قال لهم فرعون ذلك قالوا لموسى أما أن تلقى وأما أن تكون
 نحن المقيمين (قال لهم موسى) أي مریدا لابطال مصرهم لانه لا يمكن منه إلا القليل (أنتم)
 ما أنتم ملقون) كان قيل كيف أمرهم بفعل الصبر أعجب بانه لم يرد ذلك أمرهم بالصبر
 والقوله بل لأن بتقديم ما هم فالجواب لا في تولاها إلى اظهار الحق (قالوا) أي تقرب من
 قول موسى عليه السلام ولتعبه أن القوا (حيالهم وصبرهم) أي التي أعدوها للصبر (وقالوا)
 مقبمين (بمزة فرعون) وهي من أيمان الجاهلية وهكذا كل حطب بغير الله ولا يصح في الإسلام
 إلا الحطب بالله تعالى أو باسم من أسماءه أو وصفته من صفاته كقولنا والقوا الرحمن ورب العرش

قوله أي هل أنت هبارة
 الكشاف يريد بعبه النبا
 سريعا ولا يتبعني • اه

وعزاه وقدره اقدوس جلال الله وعظمته قال **ولله صلى الله عليه وسلم لاختصوا**
بآياتكم ولا ياتكم ولا ياتواكم ولا تلتحقوا بالآية ولا تلتحقوا بالآية الا وانتم صلاتون
وانتم اسعدت الناس في هذا الباب في اسلامهم باحاديث نسبت لها الجاهلية الاولى وذلك ان
الواحد منهم لو اتى باسم الله كما هو وصفه على شيء لم يقبل منه ولم يقدم احق يقسم برأس
سلطانه فاذا اتى به قتل عندهم جهود العين التي ليس وراءها حلف طاعت ثم اتهم اكدوا
عينهم باقواع من التوكيد يقولون (انا نحن) أي خاصة لا نستقي (الغالبون) وذلك لقرنا
اعتقادهم في انفسهم ولا يتابعهم باقوى ما يمكن أن يؤتى به من السحر (فاق) أي فتسبب عن
صنيع السحر وتغيبه عن أني (موسى صاه) التي جعلت آية له وتسبب من الفائق قوة تعالى
(فاذا هي تلفت) أي تتلغ في الحال بسرعته (ما يا فكون) أي ما يقبلونه عن وجهه
وحقيقته بسحرهم وكيدهم يرونه فيقبلون في حالهم وعيهم انها ساجيات تسمى بالقوى
على الناظرين وانفسهم هي تلك الاشياء كلها الفة وقرأهم يسكون اللام وتختف
الغلاف وقرأ الباقون بفتح اللام وتشدّد اللغاف وتشدّد البرزى التاني الوصل وخففه الباقون
(فاقى السحرة) أي عتب فعلهم من غير ثلب (ساجدين) أي فعبدا وبسرعة عظيمة حتى كان
ملقبا للناهم من قوة اسرارهم علمهم بان هذا من هذا الله فامسوا التغيير مرة بعد ما جاوزي
صبح ذلك اليوم سحرة كفرة روى انهم قالوا ان يك ساجدا بموسى سحر اقلن يغلب وان يك من
عند الله قلن حتى طنا فاعلن صفاء تلفت ما قوله علوا امن صدقا فامسوا ومن
هكرمة اصبحوا سحر قوا مسوا منهم داء وانما خرج من انقروا باللقاء لانه ذر مع الالتقاء
فكسب به طريقة المشاكلة وفيه انضمام مع اعاكشا كلة لهم حين اوا ملأوا ولم يملكوا
ان رموها انفسهم الى الارض ساجدين كأنهم أخذوا فطروا طرا (فان غيبيل) فاعل الالتقاء
ما هو لوصرح (أجيب) بانه الله تعالى بما خولهم من التوفيق أو ايمانهم أو ما عاينوا من المعزة
الباهرة قال الزمخشري وكان لا تقتدر فاعلان القوا بمعنى خروا وسقطوا ولما كان كاهه
قبل هذا فعلهم لما كان قولهم قيسل (قالوا آمنوا برب العالمين) أي الذي دعا اليه موسى عليه
السلام أول ما تكلم وقولهم (رب موسى وهرون) عطف بيان لرب العالمين لان
فرعون كان يدعى الرب فيقراردوا أن يقرؤوه معنى اضافته اليه في ذلك المقام أنه الذي دعا
اليه موسى وهرون عليه السلام ولما آمن السحرة بربهم لم يامن فرعون ان يقول قومه ان
هؤلاء السحرة على كثرتهم وبصيرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفة بصفة امر موسى عليه السلام
فقد يكون طريقهم قايي على القوم بالغ في التنقيع من موسى من وجوه احداهن (قال
آمنتم) أي لموسى (قيل اراذن) أي انا لكم) فصار منكم الى الايمان به دالة على ميلكم
اليه (نتيجة) ههنا همز تان مفتوحان قرأ الجميع بإدال التايبة الفاق وحقق التايبة حمزة
والكسائي وشعبة وسهلها الباقون فخرج من فاه اسقط الاولى والثالثة عنده في المدو بها
ثانيها قوله (انه لكيكم لذي علمكم السحر) وهذا مصرع عجز لم يرد ولا تدعى من جانبهم
فطوا ذلك عن مواعظتهم بين موسى وقصر وافي السحر ليظهروا أمر موسى والافتي قوة
السحر ان تطلوا مثل ما يصل فالتا قوله (فلسوف تعلمون) وهو صيدو يدب يد ربهما قوله

في الاستدلال على وجود
 الصانع اما الاول فلان
 اقرب ما الى الانسان
 شئ وما يشاهد من تغييراته
 ونقلاته من ابتدائه

(لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يد كل واحد اليق ورجله اليسرى (ولا صلنكم
 أجعين) وهذا العبد من اعظم الأهل كلفتم انهم أجابوا عن هذه الكلمات من وجهين الأول
 قولهم (قالوا لا خير) أي لا شر وطنا وخيرا لا يحذوف تقديره في ذلك (انا) أي به لا ذلك فبنا
 ان قد علم انه تعالى عليه (الحيوتنا) الذي أحسن الينا بالهداية بعدد ما يتابى وجهه كان
 (منقولون) أي راجعون في الآخرة الثاني قولهم (انا نطعم) أي نرضو (ان يغفر) أي يسترنا
 بلينا (لناربنا خطايانا) أي التي قد فعلناها على كثرتها ثم عللوا طمعهم مع كثرة الخطايا بقولهم
 (أنا كنا) أي كنا هو لنا كالجلبه (أول المؤمنين) أي من أهل هذا المشهد اومن رعية فرعون
 اومن أهل زمانهم ولما ظهر من أمر فرعون ما شاهدوه خيف ان يقع منه بين اسرائيل وهم
 الذين آمنوا وكانوا في قوم موسى عليه السلام ما يؤدي الى الاستئصال امره اقله تعالى ان
 يسرى بهم كآمال تعالى (واوحينا) أي بالناهن العظيمة من اردنا ناضل الامر والمجازاة الموعود
 (الى موسى انا امر) ليللا (يمادي) وذلك بعد سنين فاقم بين أظهرهم يدعوهم الى الحق
 ويظهر لهم الآيات فلم يردوا الاعتوا وفساد او قرأ نافع وابن كثير بغير التثنية ووصل
 الميزة بعد علم سري وقرأ الباقون بنسكون التثنية وقطع الميزة بعد هاتم عال امره
 بالسيف في الليل بقوله تعالى (انكم مشعون) أي لا تظن انهم لكفرة تعاروا من الآيات يكفون
 عن اتباعكم فامر ع بالبروج لتبذوا عنهم الى الموضع الذي قدرت في الازل أن يظهر بهي
 والمراد واقفهم عند البحر ولم يكن اتباعهم عن موسى لعدم تأثر به والمعنى ان بيت تدبير
 امر كوا امرهم على ان تنقلوا ويقيموا حتى يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم من
 طريق البحر فاطبعت عليهم روى أنه مات في تلك الليلة في كل من يوتهم ولما غاشقوا اوتاهم
 حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله تعالى أوحى الى موسى ان اجتمع بين اسرائيل كل اربعة
 آيات في بيت ثم اذهبوا الهدايا وشرى ابدانها بأروابكم فاسأله الملائكة ان لا يدخلوا بيتا
 على بابهم وأمروهم بقتل أبكار القبط واخذوا خبزا فطبخوا فانه أمر ع لكم ثم لم يبعدي
 حتى تنهى الى البحر فباتسدا أخرى وروى أن قوم موسى قالوا قوم فرعون ان لنا في هذه
 الليلة عدا اثم استملوا منهم عليهم هذا السبب ثم خرجوا بثلث الأموال في الليل الى جانب البحر
 فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وبنههم كآمال تعالى (فأمر فرعون) أي لما أصبح وعلم بهم في
 المائدة (ساردين) أي رجالا يجمعون الجنود بقوة وسطة وان كرهوا ويقولون تقوية لقولهم
 وشرى يكالهمهم (ان هؤلاء) اشار بقوله ان القرب يقتير الهم الى انهم في القبة وان بعدوا لما
 بهم من الله - زوبا لفرعون من القوة فليسوا بصحابة قوتهم (لشدة) أي طاعة
 وقطعت من الناس (قليلون) أي بالنسبة الى الملائكة الجنود التي لا تحصى فذكرهم أولا بالاسم
 الدال على القلة بالترجمة وهي الطائفة القليلة ومنه لقولهم قوب شرذمة الذي يلى وقطع قطعها
 ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حرب منهم قليلا واختار جمع السلامة التي
 هو قلقة مع انهم كانوا امة ثمانية وسبعين الفا وسماهم بشرذمة قليلين وذلك بالقبة لما ارسله
 خلقهم فان الذي ارسله فرعون في اترهم الف الف وخمسة الف نسمة لا حسرو ومع كل ملك
 السخر خرج فرعون في جمع عظيم وكان مقدمته سبع مائة الف رجل على حصان وعلى راسه

ولادته واما الثاني فلما
 قضته ذكرا الشرق
 والغرب وما بينهما من
 دبيع الحكمة في تصرف
 الليل والنهار وقته

بضعة من ابن عباس خرج فرعون في أنسألف حصان سوي الاثام فلذلك استقل قوم موسى
 قال الزمخشري ويحور أن يربدا لفظ القلة والقائمة ولا يردقلة الحدو للعين انهم انقلبهم
 لا يلبس بهم ولا يتوقع عليهم فلبسهم وعلوهم ولكنهم يفعلون أعمالا تفتيتنا وتضيق صدورنا كما
 قال تعالى عنهم (وانهم لنا لما نطون) أي يملكوننا به من أنفسهم وما استعاروا من الزينة
 من الاواني الذهب والفضة واطر الكسوة فلا رجعة في قلوبهم يصممهم (والبالجسح حذرون)
 أي من عاداتنا الحذرة واليقظ واستعمال الحزم في الامور فاذا خرج على شلنا راج سارعنا الى
 حسم فسادهم وهذه معاذير اعتذر بها الى أهل المداين ثلاثين به ما يكسر من قهره وسخطه
 وقرأ ابن ذكوان والكوفيين بالق بعد الحاء الباقون بغير ألف قال ابو عبيدة والزجاج هما
 بمعنى واحد يقال رجل حذو حذو وساذر بعني وقيل بل بينهما فرق قال حذو واليقظ والحاذر
 الخائف وقيل الاول للبعد لانه اسم فاعل والثاني للثبات لانه صفة مشبهة وقيل الحاذر للقتل
 الذي له شركة السلاح وهو أيضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا يحكي انه كان يتصرف في
 خراج مصر وان يميزه أربعة اجزاء أحدها للوزير وواحدة وجنده والثاني لخزائنهم ورجل
 الجور والثالث للولاه والرابع يترك في المدن فان لحقهم ظلم أو ظلماء أو اشتبهوا أو فسادت
 أو موت عوامل قواهم به ويرى انه قصده نوم قتالوا المحتاج الى أرشهم فليطاعهم رضاعنا
 فاذن في ذلك واستعمل عليهم عملا فاستكرم ما حل من خراج تلك الناحية الى بيت المال فقال
 عن مبلغ ما أتته قومه في خليصهم فاذا هو مائة ألف دينار فامر بجمعها اليهم فاستمنعوا من قبولها
 فقال اطرحوها عليهم فان الملك اذا استغنى على الرعية يعني وعينه افتقر وان الرعية اذا
 استغنت على مملكتهم استغنى واستغنوا ولم يكن التقدير فاطاعوا أمره وقرروا على كل
 صعب وذلول عطف عليه قوله تعالى بما ائلا به امرهم (فاخرجناهم) أي رعون وجنوده بال
 من القصد من مصر ليطنوا بموسى وقومه اخرجناهم لا يسمع أحد بالمرحوم منه (من
 جنات) أي يسانن كانت على جابي النيل يحق لها أن تذكر (وجيرون) أي أنها جارية في الدور من
 النيل وقيل جيرون يخرج من الارض لا يحتاج معها الى نيل ولا مطر (وتنوق) أي أمه والظاهرة
 من الذهب والفضة وحيث كثرت الانعام يعطى حق القطن وما لم يعطى حق القطن على منه فهو كنز
 وان كان ظاهرا قيل كان فرعون غنائمة ألف غلام كل غلام على قوس حقيق في عنق كل فرس
 طوق من ذهب (ومقام من المنازل) (كرم) أي يجلس حسن للامراء والوزراء ويصنع اتياعهم
 وعن الضعفاء المنابر وقيل السرد في الجبال وذكروا بعضهم انه كان اذا قعد على سريره وضع بين
 يديه ثلثائة كرسى من ذهب يجلس عليها الاشراف عليهم الاقيسة من الدجاج مخوفة بالذهب
 (كذلك) أي اخرجنا كما وصفنا (وأورثناها) أي تلك النعم السنية يجر دور وجهيها وقوم بعد
 اغراق فرعون وجنوده بالفضل (بني اسرائيل) أي جعلناهم بحيث يرفقوننا بالتميز لهم مانعا
 عنهم منها بعد ان كانوا مستعبدين بين أيدي لربابهم واستشكل انهم لها بالفضل لقوة تعالى
 في الدخان قوما اخرين وسياق الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في ذلك الفصل بل قبل ان يبين
 اسرائيل ليرجموا الى مصر بعد ذلك ولما وصف تعالى الاخراج وصف اثره وقوة تعالى مرنا
 عليه بالفضل وعلى الايراث بالقوة (فأتبعوهم) أي جعلوا أنفسهم تابعين لهم (مشرقين) أي

اتصل بطلوع الشمس
 من المشرق وغروبها
 المغرب على تقدير مستقيم
 في فصول السنة (ان قلت)
 لم قال ولا ان كنتم موقنين

داخلين في وقت شروق الشمس بطولها صيغة القبلة التي ساويناها اسرائيل ولولا خدع
 العزيز العليم خفي ذلك للعادة لم يكن ذلك على حكم العاد في أقل من عشرة أيام فانه فخر الملوك
 من منه واسحق والى ان لحقهم عند قصر القلزم (فلترأى الجمعان) أي رأى كل منهما الآخر
 (قال أصحاب موسى) خضعوا لهذا الاستصا لما كانوا فيه عندهم من الخذل ولا تسم أقل منهم
 بكثير بحيث يقال ان طليعة آل فرعون كانت على عدد بني اسرائيل وذلك بحق لتقليل
 فرعون لهم وكانه عبر عنهم بأصحاب دون بني اسرائيل لانه كان قد آمن بحسنهم غيرهم (أنا
 أدركون) أي يدركنا فرعون وقومه وقد صرنا بين مد ووراءنا والبحر أمامنا ولا طاقه لنا
 بذلك (قال) أي موسى عليه السلام وقوا وعد الله تعالى (كلا) أي لا يدركونكم أصلا ثم
 علل ذلك تسكينهم بقوله (ان موسى) أي ينصره فكانهم قالوا وما عساه يفعل وقد صولنا
 قال (سعد بن) أي يداني على طريق النجاة روى ان من آل فرعون كان بين يدي موسى عليه
 السلام فقال أين تذهب فهذا البحر أمامك وقد شئت أن فرعون قال أشرت بالبحر وليس لي
 أو صرعا أصنع (فاوحينا) أي فتنب عن كلامه فقال على المراقبة أنا وأحبنا وتوابعنا
 الكليم جزاء على فتنه به سبحانه وتعالى فقال تعالى (المرسى) وفي المرسى الذي فيه معسقى
 القول بقوله تعالى (ان اضرب بعصاك البحر) أي الذي أمامكم وهو بحر القلزم الذي يتوصل
 أهل مصر منه إلى الطور والى مكة المشرقة وما لا اله الا هو قبل النيل فضر به (فألقوا) بسبب
 ضر به بالخضر به امتنا لا لمرده وما واثق عشر فرقة على عدد أسباطهم (فكان كل فرق) أي
 جزء قسم عنهم منه (كأنطود) أي الجبل في اشرافه وطوله وصلاته يعدم السيلان (الغليم)
 المتطاول في السماء السابعة في غمره لا يقرزل لان الماء كان ينبسط في أرض البحر لما انقلبت
 وانكشفت فيه الطريق الغضم بعضه إلى بعض فاستطال وارفع في السماء بين تلك الاجزاء
 مسالك لمسكوها لم يتل منها سراج الزاكي قال الزياح لما انتهى موسى إلى البحر حاجت
 لرعيه والبحر رعيه بوج كالجبال فقال بوشع يا كليم الله يا ابن امرأة عمران قد عشنا فرعون
 والبحر أمامنا فقال موسى ههنا تخاض بوشع المهرج بالبحر ما يرى ما فردا به الماء وقال
 الذي يكتم أعيانه يا كليم الله أين أشرت قال ههنا فكم فرسه بيلامه حتى طار الزبد من شدة غم
 أعقبه البحر فارتقب في الماء وصنع القوم مثل ذلك فلم يقدروا على عمل موسى لا يرى كيف
 يصنع قالوا الله إليه ان اضرب بعصاك البحر فضر به فألقوا فصار فيه شاة طمر بها الكيل
 بسط طريق فان الرجل على فرسه لم يتل مرجعه ولا ليدعروا ان موسى قال عند ذلك يا من كان
 قبل كل شيء والمكزن لكل شيء والكاشف به لكل شيء وهذا همز عظيم من وجوه أحدها ان
 تفرق ذلك الماسمهر وثانيها ان اجتماع ذلك المنحوق في فرقته حتى صار كالجبل مهيض أيضا
 وثالثها انه ثبت في الخبر انه تعالى أرسل على فرعون وقومه من الرياح والظلمة فاصاح بهم
 فاحتبسوا القدر الذي تكلمل معه عدد بني اسرائيل وهذا همز ثالث ورابعها ان يجعل الله في
 تلك الجدران المائية كوى يتلر بعضهم إلى بعض وهذا همز رابع وخامسها ان النبي الله
 تعالى تلك المسالك حتى قرب آل فرعون فطمعوا أن يظلموا من البحر كما ظلموا موسى عليه
 السلام وهذا همز خامس (قائمة) لكل من جميع القرائن التي اراهم فرق الترفيق والتخفيف

ولما ان كنتم تصفون
 (قلت) لاطفهم اولاً بقوله
 ان كنتم موقنين فلما رأى
 عندهم خشعهم بقوله ان
 كنتم تصفون وعارض به

ولما كان التقدير وأدخلنا كل شعب منهم في طريق من تلك الطرق عطف عليه (وأزلفنا) أي
 قريبنا بظننا (ثم) أي هناك (الآخرين) أي فرعون وقومه حتى سلطوا أسلاكهم وقال
 أبو عبد الله وأزلفنا خلقنا ومنه لطف المزدلفة أي لطف الجمع • عن عطاب السائب أن جبريل
 عليه السلام كان يري في أسرائيل وقوم فرعون وكان يسوق في أسرائيل ويقول ليلطين آخركم
 وأولكم ويستقبل القبط ويقول رويدكم ليلطين آخركم وأولكم (وأعجبنا موسى ومن معه)
 وهم من نجوه من قومه وغيرهم (أعجب) أي لم تقدر على احصائهم الهلاك بل اخرجناهم من
 البحر على هيئة الكوفة (ثم أخرجنا الآخرين) أي فرعون وقومه • أعجبنا بانطباع البصر عليهم
 لما تم دخولهم البحر وخرج في أسرائيل منه ويقال هذا البحر بحر القلزم وقيل هو بحر من
 ورا مصر يقال له اساف (ان في ذلك) أي الامر العظيم العالي الرتبة من قصة موسى وفرعون
 وما فيها من العظائم (لاية) أي علامة عظيمة دالة على قدرته تعالى لان احدا من البشر
 لا يقدر عليه وعلى حكمته وكون وقوعه مصطفيا في الدين والنسب او على صدق موسى لكونه
 مبعوثا وعلى التصديق بخلافه امر الله تعالى برسوله عليه السلام وفي ذلك لاية ثانية على
 الله عليه وسلم لانه قد ثبت تكذيب قومهم فلو لم يهزم ان عليه تنبيه الله تعالى بهذا الذكر
 على انه اسوة بموسى وغيره (وما كانا كرههم) أي أهل مصر الذين شلوا دواعيهم وعظفوا
 بسماعها (مؤمنين) أي متعجبين بالاعيان الثابت اما القبط لما آمن منهم الا البصرة مؤمنين
 آل فرعون وامرأة فرعون والمرأة التي دلتهم على عذاب يوسف عليه السلام وامانوا بآسرائيل
 فكان كثير منهم من لم يزل لا يعتكف على قليله يقول ويقول ما هو كفر حتى تداركهم الله تعالى على
 يدي موسى عليه السلام من بعده واقل ما كان من ذلك سوء الهم اثر مجاوزة البحر ان يجعل
 لهم الها كالاصنام التي مروا عليها او ما عذبهم من تأخر عنهم فقالهم معروف وامرهم مشاهد
 مكشوف فقد سالوه بقرعة بعد موتها وانهم انما الجهل وطلبوا رؤية الله جوهرة (وان ذلك) أي
 المحسن اليك باعلامه • واستغفلوا الناس من ظلام الجهل على يدك (لهو الذين) أي
 القادر على الانتقام من كل فاجر (الرحيم) بعباده لانه تعالى افاض عليهم نعمه وكان قادرا على
 ان يهلكهم ذل ذلك على حال رحته وسعة جوده وفضله ولما اتم سبحانه تعالى ما اراد من قصة
 موسى عليه السلام ليعرف محمدا صلى الله عليه وسلم ان تلك نعم التي اصابته كانت حاصلة
 لموسى اتبعه دلالا على رحته وزيادة في تلبية نبيه قصة ابراهيم عليه السلام وهي القصة
 الثانية قوله تعالى (واثل) أي اقرارا تمتلئ به بالشرف المطلق (عليهم) أي كعادته وقوله
 تعالى (يا) أي خبر (ابراهيم) فرائضنا فم ومن كثير وابو جبر في الوصل يشبه ليلهم من الثانية
 وحقة الباقون ولي الايتام الثانية الجمع يحقون ويبدلهم (ان) أي حين (حال لايه)
 وقومه منبه اهلهم على ضلالهم لاستعلاء الله كان عالما بصيغة حالهم ولكنك سالهم بقوله (يا)
 اي اي تنبي (تسبون) اي يواطئون على عبادته ليرجم من ان يعبده ولا يس من استغفار
 العباد في حق ما كانوا يتاجروا ما لا تواتر ان طاعة الرقيق ثم تقول الرقيق حال وليس يعمل
 (قالوا) في جوابه (فصد امنا) فان قيل قوله عليه السلام ما تعب دون سؤال عن العبود
 فحب فكان القياس ان يقولوا امنا ما كلفه تعالى وبالله ماذا يتفقون قل العفو وكذا

قول فرعون • رسولكم
 الذي ارسل اليكم
 الجنون (قوله لا يجلتك
 من المسجونين) ان قلت لم
 جد اليه عن لا يجلتك مع
 انه اخبره (قلت)

قوله تعالى ماذا قال ربكم قالوا الحق وكثيرة تعالي ماذا انزل ربكم قالوا انبرأ (اجيب) بان
هو لا تد ابوا بصفة أمرهم كلمة كالتبصير بهم او المقصرون فاشتقت على جواب ابراهيم
عليه السلام وعلى ما قد صدق من اظهار ما في قلوبهم من الابتهاج والافتخار الاقترام كيف
عطفوا على قولهم تعبد (تظلالها ما كعين) ولم يقتصروا على زيادة تعبد وحدهم من ان
تقول لبعض الشطار ما تلبس في بلادك فيقول البس الرد الاقصى فاجرو به في جوارى
الحى وانما قالوا انظر لانهم كانوا يعبدونهم بالثنا دون الدليل يقال ظل يظل كذا اذا غفل بالثنا
والعكوف الا فاعلم على الشيء ان ابراهيم عليه السلام (قال) استبها على فساد مذهبهم (هل
يسمعونكم) اى يسمعون دعاءكم او يسمعونكم تدعون لحذف ذلك لانه (اذا) اى حين
(تدعون) عليه فعل الاول اى متعبدية لو احدا فاعلموا على الثاني اى متعبدية لاثنتين قامت
الجهة المقدرة مقام الثاني وهو قول القارى وعند غيره الجهة المقدرة على قرأتها مع واين كثير
واين ذكر ان وعاصم باظهرا قال عند التاء والباقون بالادغام (او يسمعونكم) ان يدعوهم
(او يضررون) اى يضررونكم لى لم تعبدوهم ولما اعلم ابراهيم عليه السلام ان يدعوهم
هذه الجهة الباهرة وهو ان الذى يدعو لا يسمع دعاءهم حتى يذوق عقوبتهم ولو عرف ذلك
لماصح ان يذل النعم او يدفع الضر فكيف يعبدوا هذه صفة وليهدوا ما يدعون به بحسبه
الاتقيد (قالوا بل وجدنا آياتنا كذبا) اى مثل فعلنا هذا الفعل العالى الشأن ولو لم يكن
عند من تعبدتهم شئ من ذلك ثم صوروا حال آياتهم في نفوسهم تظليلا لهم يقولهم
(يقولون) اى قصص تفعل كما فعلوه فانهم حقيشون متباين لانها فاهم مع سبقهم لئلا الى الوجود
فهم ارض من عاقبوا ولا اعظم تسمية فلولا انهم رأوا ذلك حسنا ما اخطوا عليه وهذا انقلد
محض خال عن ادنى نظر كما تفعل الهائم والطير في مهازلها ثم ان ابراهيم عليه السلام (قال)
معروض عن جواب كلامهم لاراسا قلاير تسمية عاقل (أمرأيتم) اى تسبب عن قولكم هذا
اى اقول لكم ارايتم اى ان لم تكونوا ارايتهم رؤى بموجبة تصديق أمرهم فانظروهم نظرا
شافيا (ما كنتم تعبدون) اى موافقين على عبادتهم (أنتم وآباؤكم الاقدمون) اى الذين هم
أقدم ما يكونان التقدم والاولية لا يكون برحنا على العصة والباطل لا ينطبقا بالقدم
(قام عدوى) اى اعداى وانما وحده على اعادة الجنس ويبنى العدو والصديق في معنى
الواحد والجماعة قال الفاضل

وقوم على ذوى منة • اراهم عدوا وكانوا اصدقاء

ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو تنسب المصادر كالنبيين والصالحين وقيل هو من المتقربين اراد اى
عدو لهم فان من عاديتهم بعد ذلك وقرأ نافع أنرايتم يتسبب الهمزة التي هي عين الكلمة
ولورش ايضا الهاء التثنية اسقطها الكسافى وحققها بالاقوى (فان قيل) لم قال فانهم عدوى
ولم يقل فانها عدوكم (اجيب) بأنه عليه السلام صور المصداق في نفسه حتى اى فكرت في
امرى فرايت عبادى الهام بعبادة لعدو فاجبت بها واراهاهم انهم انصبوا فصيحهم انفسه فاذا
تفكروا قالوا انصنا ابراهيم الاب انصم به نفسه فيكون ذلك ادهى الى اقبولوا بعت الى
الاتساع منه ولو قال فانهم عدوكم لم يكن ثقل المثابة ولاه دخل في باب من التعريض وقد

لا ارادة تعريض العبادى
لا يجلت من عرف حالهم
في جيبى وكان اذا سمع
انسانا طرحة في هوة حبيبة
وطلحة لا يصير في ولا يسمع
(قوله تعالى انما استغاثون)

يلج التعريض المنصوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه فربما تاده التامل الى التقبل
ومنه ما يحكى من الشافعي رضي الله عنه ان رجلا واجهه بشئ فقال لو كنت بصيحت انت
لا خفيت الى ادب وسمع رجل ناسا يخذون في الطر فقال ما هو يتيق ولا يستحرم وقوله (الادب
العالمين) اي مديبر هذه الاكوان كلها يصح ان يكون استغناء منقطعاً بمعنى انه لم عدولى
لا احبدهم لكن رب العالمين قائم اعبدوا ان يكون متصلاً على ان الضمير لكل معبود عبوده
وكان من آياتهم من عبادة الله الى فكاهه قال الادب العالمين فانه ليس بعدوى بل هو دلي
ومصودى ثم شرع يصفه بعلامه عالون من انه على الضد الاقصى من كل ما عليه اصنامهم
بقوله (الذي تخافني) اي اوجدني على هيئة التقديرو التصوير (فهو) اي فتب عن تفرد
بخلق انه هو لا غيره (يؤمن) اي الى الشاؤ ولا يعلم باطن الخلق وقد عد على التصرف فيه غير
خالقه ولا يكون خالقه الا الله سبحانه لا يملكه ولا يخلق بالماضي لانه لا يتجدد
في الدنيا والاهدية بالاضارعة تجددها وتكررها لا تفتت في الماتم خلقه ونفع فيه الروح عيب
ذلك هداه الى الله التي لا تنقطع الى كل ما يصلحه ويعينه والايقن هداه الى ان يقتضى بالهم
في البطن امتصاص من هداه الى معرفة الله عند الولادة الى معرفة مكانه ومن هداه
الى معرفة الانقضاء الى غير ذلك دينا ودنيا (والذي) اي (هو) لا غيره (يطعمني ويسقين) اي
يرزقني ويغذي بالطعام والشراب ولو اراد اعدم ما آكل وما شرب أو أصابني بأفة
لا أستطيع معهما أكل ولا شرباً ينسبه كذا الطعام والشراب على ماعداهما (تنبه) ه
يجوزني في اقل يطعمني ويسقين ان يكون مبدراً وخبره بحسوف دلالة ما قبله عليه وكذا
الذي بعده ويجوز ان يكون أو ما قال في حقني ودخول الواو باثر كقول
الى الملك القرم وابن اهام = وليت الكنية في المزدحم

وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحد من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم
(واذا صرحت) اي بما قيل من بعض الاخلاط على بعض الماينه من التاثر الطبيعي (فهو)
اي وحده (يشقين) اي بسبب تعديل المزاج بتعديل الاخلاط وقصرها عن الاجتماع لطبيب
ولا غيره (فان قيل) لم اضاف المرض الى نفسه مع ان المرض والشقاق من الله تعالى (اجيب)
بانه قال ذلك استعصا الحسن الادب كما قال انضر عليه السلام فارقت ان احياها وقال فاراد
ولما ان يبلغا أشدهما وأجاب الرزى بان أكثر أسيابها المرض يحدث بتقرب الى الانسان في
مطاعه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قال الحكماء قول لا كثر الموتى ما سبب أجالكم اقلوا
الغنى وبيان الشقاق محبوب وهو من اصول النعم والمرض مكروه وليس من النعم وكان مقصود
ابراهيم عليه السلام تهديد النعم ولما لم يكن المرض من النعم لا يجرم الله تعالى ولا
ينقض ذلك ما تدا الامانة الله كما ساقى فان الموت ليس بضر لان شرط كونه ضرراً وقوع
الاحساس به وحال الموت لا يحصل الاحساس به اعلم الضرر في مقدمته وذلك هو عين المرض
ولان الارواح اذا اكملت في العلوم والاتلاق مسكناً بقاؤها في هذه الاجساد عين الضرر
والاصحابها عينها من السعادة بخلاف المرض (والذي يجتني) يقبض روي في الغيبا يضطرب في
من آفاتهما (تخصيص) الجواز في الاخرة كاشتقاق من المرض وهذا الترخيص بين الموت

فالهنا صلف لام التاكيد
وفي الزخرف بانها لان
ما هنا كلام المصنفين
اتنوا ولا هم فيه مناسب
عدم التاكيد وما في

والاحياء في يومئذ لان الامانة في الدنيا والاحياء في الآخرة ولما ذكر البعث كرماء قرب
 عليه بقوله (والذي أطمع) ههنا لنفسه واطمأنا لاجل عمله (أن ينقر) أي يمسوا أو يستمر (في
 خطيئتي) أي يقتصر على أن أقدم ما حق قدره (يوم الدين) أي الجزاء مروى ان عائشة قالت قلت
 يا رسول الله اني جددان كلني في الجاهلية يصل الرحم ويظم المسكين فهل ذلك نافع قال
 لا يتنفع انه لم يقل يوم ارب اقتصر في خطيئتي يوم الدين وهذا كله احتياج من ابراهيم على قومه
 انه لا يصلح للالهية الا من يصل هذه الافعال (فان قيل) لم قال والذي أطمع والطمع عبارة
 عن التلذذ والرجو هو عليه السلام كان فاعطاه بذلك (اجيب) بان في ذلك اشارة الى ان الله
 تعالى لا يجيب عليه لاحشوه فانه يحسن منه تعالى كل شيء ولا اعتراض لاحد عليه في فعله (فان
 قيل) لم استدل نفسه ان الخطيئة تقع أن الانبياء موصون (اجيب) بان مجاهد قال هي قوله اني
 خيم وقوله لم فعله كبرهم هذا وقوله لسأته في اخي وروى ان هذه معارض كلامه وتفسيرات
 للكثرة وليست بظلمة بل يطلب لها الاستفاد في الاول في الجواب ان استفاد الانبياء من اضع
 منهم لهم وهم لا تقسم ويدل عليه قوله أطمع ولم يجزم القول بالمغفرة ونفسه تعلم لا هم
 وليكون لطف الله بهم باجتنابهم المعاصي والخذلهم اذ طلب المغفرة مما يفرط منهم (فان قيل) لم
 علق مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما المغفرة في الدنيا (اجيب) بان أثرها يتبين يومئذ وهو
 الا ان شئ لا يعلم ولما حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام شاء عليه ذكره بعد ذلك دعاء
 ومسالته بقوله (رب) أي أياها الحسن الى (عبي حكما) أي هلا متعبا بالعلم وقال ابن عباس
 مرفوعة ودعا لله وأحكمه وقال الكلبي النبوة لان النبي ذو حكمة وذو حكم بين عباده الله ثم
 بين ان الاعتماد انما هو على محض الكرم فان من نوقش الحساب عذب بقوله (والحقص
 بالصلحين) أي الذي جعلهم الله للمتقين في الدنيا والآخرة وهم الانبياء والمرسلون وقد آياه
 الله تعالى حيث قال وانه في الآخرة لن الصالحين وفي ذلك تنبيه على أن تقديم التناء على الدعاء
 من المهمات (فان قيل) لم يقتصر ابراهيم عليه السلام على التناء ولا سيما روى عنه انه قال
 حسبي من سواي علمه تعالى (اجيب) انه عليه السلام اتخذ كذا ذلك حين اشتغاله بدعوة الخلق
 الى الحق لانه قال فانهم عدوا لي الا بالصلحين ثم ذكر التناء ثم ذكر الدعاء لما ان الشارح لابد له
 من تعليم النزع فاما حين خلا نفسه ولم يكن فرضه تعليم الشرع اقتصر على قومه حسبي من
 - والى علمه تعالى - (تنبيه) - الحالحاق بالصلحين ان وقته لعمل بتعليمه في جعلهم من أجمع
 بينه وبينهم في الميزة والدرجة في الجنة ثم انه عليه السلام طلب زيادة في الآخرة بقوله (واجعل
 لي لسان صدق) أي ذكر ابراهيم لا يوقو ولا عما وثما حسنا بما أظهرت من خصال الخير (في
 الآخرة) أي من الناس الذين يوجدون بعدى الى يوم الدين لا كون للمتقين اما ما فيكون
 لي مثل اجورهم فان من من ستمحسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة قال
 ابن عباس أعطاه الله تعالى بقوله وتر كاعليه في الآخرة من ان أهل الايمان يتولونه وينتولون
 عليه وقد جعله الله شجرة مباركة ترفع منها الانبياء الذين أحيا الله تعالى بهم ذكره الذي من
 أعظمه ما كان على لسان أنظمهم النبي الامي صلى الله عليه وسلم من قوله اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآلهم والمطلب عليه السلام سعادة الدنيا وكان لا تقع لها

الزعرور عام لن وكسيفته
 أوداية فتاسبه التاكيد
 قوله فليتردى الى الجحيم
 ان قلت قضيت ان كل جمع
 منه سار الى الآخرة لان

الايمان بها بعد ان لاخرة التي هي الجنة طلبها بقوله (واجعلني) اي مع ذلك كله بفضل
 ورحمتك (من ورتة جنة النعيم) لان فيها النظر الى وجه الله الكريم وهو السعادة الكبرى
 وشبهها بالارث الذي يحصل بغير اكتساب اشارة الى انها لا تنال الا بتمتدحه وكرمه لا بشئ من ذلك
 ولما دعا نفسه شئ باحق الخلق به بقوله (واغفر لاني) بالهداية والتوفيق الى الاعيان لان
 المغفرة مشروطة بالايمان وطلب الشروط متضمن لطلب الشرط فتوجه واغفر لاني كانه دعا له
 بالايمان وقبل ان يابدها باللام لقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة
 وعدها اياه فدعا له قبل ان يدين له انه عدو لله كما سبق في سورة التوبة وقبل ان يابدها قاله انه على
 دينه باطنا وعلى ديني نحر وذمها او تقية وخوفا فدعا له لا اعتقاده ان الامر كذلك فلا تسره
 خلاف ذلك تيراسه ولفظ قال في دعائه (انه كان من الضالين) فلا ولا اعتقاده انه في الخلال
 ليس بضال لما قال ذلك وقبل ان الاستغفار الكفارة لم يكن ممنوعا اذ لا (ولا تعزني) اي
 تفصني (يوم يعثون) اي العباد (فان قيل) كان قوله واجعلني من ورتة جنة النعيم كناية
 عن هذا وايضا قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافر ينفا كان نصيب الكفار
 فقط كتب بضافه المصوم (اجيب) بان حسنات الابراستبات المقر بين فكذلك اوجبات
 الابراستبات المقر بين وخزي كل واحد بما يليق به ولما جبه عليه السلام على ان المقصود هو
 الاخرة صرح بالتسوية في الدنيا بقوله (يوم لا ينفع) اي احدا (مال) اي يقتدي به أو يبيده
 لشايق أو ناصر وظاهر (ولا يثون) يقتصر بهم أو يعتد بكيف بغيرهم وفي استغفاره (الا
 من) أو جبه احمدها منقطع وجرى عليه الخلال الهلي اي لكن من (ان الله يطلب سليم) فانه
 يتعه ذلك الثاني انه مقبول به لقوله تعالى لا ينفع اي لا ينفع المال والبنون الا هذا الشخص
 فانه يتقهم ماله المصروف في وجوه المروية الصالحة لانه عليهم واحسن اليهم الثالث انه يدل
 من المفعول المذخور ويستلحق منه اذ التقدير لا يتقهم ماله ولا يثون احدا من الناس الا من
 كانت هذه صفته واختلف في القلب السليم على أوجه قال الرازي أحصها أن المراد من سلامة
 النفس من الجهل والاخلق الرذيلة الثاني انه الخالص من الشر والافتقار وهو قلب المؤمن
 وجرى على هذا الجلال الهلي وأكفر المفسرين فان الذنوب قل ان يسلم منها أحد هو هذا معنى
 قول سعيد بن المسيب السليم هو الصميم وهو قلب المؤمن فان قلب الكافر والمنافق مريض
 قال تعالى في قولهم مرض الثالث انه الذي سلم وسلم وأسلم وسلم واستسلم الرابع انه هو الذي بلغ
 اي القلق المتزعج من خشية الله لكن قال الزمخشري ان القولين الاخيرين من يدع التفسير
 وقوله تعالى (وارزقت الجنة) حال من واو يعثون ومعنى ازلقت قربت اى قربت الجنة
 (لعمتين) فتكون قرينة من موقف السعداء ينتظرون اليها وفرحون بانهم المشهورون
 اليها زيادة الى شرفهم (و برزت بالحسيم) اي كشفت وظهرت النوار السديدة (فلما دعى) اي
 الكافر ين كبروتها مكشوفة ويحشرون على انهم المسوقون اليها زياتة في هوائهم (تبييه) ه
 في اختلاف الضمان ترجيح الجانب الوعد على الوعد حيث قال في حق المؤمنين وأزلقت اى
 قربت وحق الضمان وبرزت اى اظهرت ولا يلزم من الظهور والقرب (وقيل لهم) نيكيتا
 وتندى باو ايضا واجبه الفاتل ليحل لكل احد نصيب الهم ولان المراد من القول لا كونه

التقافي تفاعل مع ان كلا
 منهما سلم ير الاخر لانه
 تعالى ارسل قوما ايضا
 لخال يهسا حق منسج
 الروية (قلت) السرائي

من معين (أي يا ابن الذي كنت تعبسون) في الحسام حقر معبوداتهم بقوله تعالى (من
دون) أي من أدنى رتبة من رتب (الله) أي الملائكة لا كنهه وكنتم تزعمون أنهم يشفون
لكم ويتوسطونكم هذا اليوم (هل تبصرونكم) يدفع العذاب عنكم (أو تبصرون) يدفعه
عن أنفسهم (فكبروا) أي قسب من هجرهم أن القوا (فيها) أي في فهو ألقطهم (هم) أي
الاصنام وما شابههم من الشياطين ونحوهم (والله أرون) أي الذين ضلوا بهم والكبكية
تكر أو الكب لتكرير مائة كان من التي في النار تكبير بعد أخرى حتى يستغرق قعرها
وقال الزباج طرح بعضهم فوق بعض وقال القتيبي القوا على رؤسهم (وجنود إبليس) وهم
اتباعه ومن اطاعه من الأنس والجن وقيل ذواته (اجمعون) ولما لم تكنوا من قول في
جواب استهفهم قبل القائم (قالوا) أي العبد (وهم فيها) أي الطيم (يضمعون) أي مع
الله وداو قوله (تله) أي الذي له جيع الكمال (ان كافي ضلال سين) أي ظاهر جدا
لأن كان قلب سليم معمول القول وما جنها وهو وهم فيها يهتدون له حالة معقوضة بين
القول وصعوه وقيل ان الاصنام تنطق وقد نصم العبد وتوיד الخطاب في قولهم (اد) أي
حين (نرتبكم رب العالمين) في استحقاق العبادة (تنبه) ان منصوب ما يمين
أو بحروف أي حلة في وقت نسو يتناكم باقية في العبادة (وما اضلنا) أي ذلك الضلال ليس
من الطريقين (الابرار) أي الأولون الذين اتقوا شياهم من رؤسنا وكبرائنا كافي
أية أخرى ربنا أأطعنا أذنا وكبرنا فاضلوا السبل وعن ابن جرير إبليس وإن آدم الأول
وهو قال وهو أول من من القتل وأنواع المعاصي (فأ) أي قسب عن ذلك أنه ما (لنا) اليوم
وزادوا قسب التي زيادة المارة فقالوا (مر شافعين) يكونون سبيلا لدخال الجنة كانوا من
تسليم لهم الملائكة والذين (ولاصديق حليم) أي مربي يتفق لنا يقول ذلك الكفار
حين تشفع الملائكة والذين والمؤمنون والصادق في وادك الذي حسمه
ما هلك مع موافقة المؤمنين وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجنة فيقول الله تعالى اخرجوا له
صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فلاننا من شافعين ولا صديق حليم قال الحسن استكروا
من الاصنام المؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيامة (فان قيل) لم يجمع الشافع ووحيد الصديق
(أجيب) بأن الشفاعة كثيرة في العادة وشفاعة وحيدة وان لم يسبق بها كره معرفة وأما
الصديق وهو الصادق في وادك الذي حسمه ما هلك قال الزنجبني فاعز من بعض الأنوف
انتهى قال الجوهري الأنوف على فعل طبر وهو الرخوة في المنسل أعز من بعض الأنوف لاها
محرر فتلا يكاد ينظر بها لان أو كراه في رؤس الجبال والأما كن الصعبة البعدون بعض
الحكا أنسئل عن الصديق فقال اسم لا سمي له أي لا يوجد فعولا وقعا في هذا المهلاك
واتقى عنهم اغلاص نسب عنه فتنهم الحال فقالوا (قلوا لنا كرت) أي رجعة إلى الدنيا
(فشدون من المؤمنين) أي الذين صاروا إيمان لهم وصفا لا زمانا فارتأهم الجنة (تنبه) (ه)
انظرنا أحسن ما رتب إبراهيم عليه السلام كلامه مع المشركين حين سألهم أن لا يعبدون
سوا المقر ولا مستتهم ثم ألهي على آلهتهم فأبطل أمرها بانها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر

يستعمل بمعنى التقابل كما
في ضم المؤمن والكافر
لا يترابان أي لا يتبدلان
ولا يتبا بلان (قوله)
ما تعبسون) طالع في قصة

ولا تسمع وعلى تقليدهم آباءهم الا قدس فكسروا خرجه من ان يكون شبهه فاضل ان يكون
 حجة من مرقا والسفلة في نفسه مدونهم حتى تغلظ منها الى كراهه عز وجل فمظلم شانه وعدد
 زعمته من لدن خلقه وانشائه الى حين وفاته مع ما يرى في الاخر من رجته ثم اتبع ذلك ان
 دعا بعد عوات الخلقين وابتلى اليه ايتياله الاواوين ثم وصله بذكر يوم القيامة وتوالت له تعالى
 وعقابه وما يدفع اليه المشركون يومئذ من النعم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال وغنى
 الكثرة الى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا (ان في ذلك) اي المذكور من قصة ابراهيم وقومه (لاية)
 اي عظة على بطلان الباطل وحقوق الحق (وما) اي والحال انه ما كان اكرمهم اي الذين
 شهدوا منهم هذا الامر العظيم الذي سمعوه عنه (مؤمنين) اي بحيث صار الايمان مسقة لهم
 ثابتة وفي ذلك اعظم تسلية لتبيننا الى الله عليه وسلم (وادرين) اي الحسن اليك يا رسالت
 وهذه الامة بل (لهو العزيز) اي القادر على ايقاع النعمة بكل من خالفه حين يحاقه
 (الرحيم) اي القادر على فعل الرحيم في امهاله الله ان يعجز ادوار النعم ودفع النعم وارسل الرسل
 ونصب الشرائع لكي يؤمنوا او احدهم من ذريتهم ولما اتم سبحانه وتعالى نعمة لاب الاعظم
 الاقرب ابراهيم عليه السلام اتمها بقصة الاب الثاني وهو نوح عليه السلام وهي النعمة
 الثالثة فلهذا ما على غيره مما لمن القدم في الزمان اعلا ما بان البلا مقدم ولا نه دل على
 صفى الرجوع والنعمة الثنية هما اثر النعمة الاولى على طول مدتهم ثم تميم النعمة
 مع كونهم جميع اهل الارض فقال (كذب قوم نوح) وهم اهل الارض كما هانم الا كذمبر
 قول اختلاف الامم بتفرق اللغات (المسلمين) اي يتكذبهم نوح عليه السلام لانه اعلم انهم
 على شبهة بالمجزة فمن كذب بالمجزة فقد كذب بجميع المجزات لتساوي اقدامها في الدلائل
 على صدق الرسول وقد مثل الحسن البصري عن ذلك فقال من كذب واحدا من الرسل فقد
 كذب الكل لان الاخر جاء بما جاءه الاول (تسبيحه) انهم يؤمنون باعترافه وذا انصرف
 على قوعه وبكر اعتبار اقطه ونذ كره اشهر واشهر التافيت ههنا لتسبيحه ان فعلهم اخص
 الافعال والى امهم مع عقوبتهم وكفرتهم كانوا عليه سبحانه وتعالى اهلون شئوا وضعف بحيث
 جعلهم هباء منثورا وكذا من بعدهم ولا جيل القليلة عبر بالكذب في كل قصة (اد) اي حين
 (قال لهم اخوهم) اي في السب لا في الدين (نوح) وكذا الاخوة زيادة في تسلية النبي صلى
 الله عليه وسلم وانشاء تعالى الى حسن ادب نوح عليه السلام مع قومه واستجلاهم برفته ولبنه
 بقوله لهم (الأتقون) الله بان تجدوا لبيشكم وبنه وبين الحفظة وقاية بطاعته بالتوحيد
 وترك الالتفات الى غيره ثم طال اهلته الامر عليهم بقوله (الارسلكم) اي مع كوني انا كبريتي
 ما يسركم ويسونى ما يدرككم (وسول) اي من عندهم انفسكم فلا مدح في عما امرت به
 (امين) اي مشهور بالامانة يتكلم لا غش عندي كما تقولون ذلك على طول خبرتكم في ثم
 نسب عن ذلك الرفق الجزم بالامر فقال (فانتوا الله) اي اوجدوا الخوف والحذر والقرص
 الذي اخص بالجلال والجلال تصوروا اصل المعادة فتكفروا من اهل الجنة (واطيعون)
 فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ثم نفي عن نفسه التهمة بعد ان اثبت امامته بقوله (وما
 استلکم عليه) اي على هذا الحال الذي اتيتكم به وانشاء الى الاغراق في النفي بقوله (من اجر)

ابراهيم هنا يؤخذ كذا
 وفي الصلوات يذكره لان
 ما جرد الاستفهام فاجابوا
 بقوله نعم فاجابوا
 وماذا فيه من الفة اتفهمه

لتفتقر التي جعلت الدعاء بها فلذلك ثم اكد النبي بقوله (ان) اي ما (اخرى) اي ثوابي في دعاي
 لكم (الاعلى رب العالمين) اي الذي يربح جميع المصالح ويربهم وقرأنا نافع وابو عمرو وابن عامر
 وحسن بن فتح اليافعي في المواضع الثمسة في هذه السورة والباقي بها السكون ولما افتت
 الثمسة تسب عن انتقامها اعادة ما قدمه اعلاما بالاحتمال به زيادة في الشفقة عليهم فقال
 (فاثقوا الله) اي الذي حاز جميع صفات العظمة (واطيعون) ولما اقام الدليل على نصه
 واماته (قالوا) اي قومه منكبرين عليه ومنكرين لتباعه استنادا الى الكبر الذي ينشأ
 عنه بطر الحق ونحوه التماس اي استقارهم (انتم من) اي لاجل قولك هذا وما اوتيتهم من
 اوصافك (و) الحلال انه قد (اتبعك الازدولون) اي فيكون ايما تملك سبيل الاستواء انما هم
 والازدالة الخسة والذلة وانما استزدولهم لاتضاع نفوسهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من
 اهل الصناعات الخفية كلها كذا والحجارة والصناعة لاتزري بالديانة وهكذا كانت قريش
 تقول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زالت اتباع الانبياء كذلك حتى كانت من
 سماتهم واطرافهم الا ترى الى هرقل حين سأل بالمشيخين عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما قال ضعفوا الناس واراد منهم قال لما زالت اتباع الانبياء كذلك وعن ابن عباس هم الطاعة
 وعن عكرمة لما كذا والاسا كنفوع من مقائل السفلة • ولما كانت هذه الشبهة في غاية الزكاة
 لان نواحيها الى جميع قومه فلا يختلف الحال بسبب الفقر والغنى وشرف المكاسب وخسها
 اياهم بقوله (قال وما) اي اي شيء (على بما كانوا يعملون) قيل ان يتبعوا اي ما لي ولما وقعت
 عن سرائرهم وانما قال هذا لانهم قد طعنوا مع استزدالهم في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا عن تقار
 وبصيرة وانما آمنوا هوى وبديهة كالحكي الله عنهم في قوله الذين هم اراد ان ينادي الى الرأي ثم
 اكد انه لا يست من بواطنهم بقوله (ان) اي ما (حاسبهم) اي في المصطفى والا تفي (الاعلى
 رب) اي الحسن الى فهو محاسبهم ومجازيهم واما ما كلفت بحاسب ولا مجاز (لوقنتمرون)
 اي لو كان لكم نوع شعور لعلمت ذلك فلم تقولوا قلتم عما هو دأثر على لصدوا لينا فقط ولا نظرة
 الى يوم الحساب فان الغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى • ولما اوههم قولهم هذا استعلاء
 طردوه لان الذين آمنوا معه ووثق ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه اياهم
 بقوله عليه السلام (وما) اي وليست (اباطاروا المؤمنين) اي الذين صاروا لايان لهم وصفا
 واصنافا ليرحموا عنه لا طمع في ايمانكم ولا لغرض من اتباع شهواتكم ثم ملل ذلك بقوله (ان انا
 الاذير) اي محذو لا وسكيل فاتش على البواطين ولا تمتعت على الاثاع (مبين) اوضح
 ما ارسلت به فلا ادع فيه لسا • وقرأنا لونا في الوصل بخلاف هذه الباقون بالقصر ولما
 اياهم بهذا الجواب قد ايسر اعمار اموالهم لم يكن منهم الا التردد بان (قالوا انتم ثقتهم) ثم جرد
 بلبسهم بشفاعة وقلة ادب بقولهم (يا فوج) عما تقول (تسكونن من المريبين) قال مقاتل
 والكلي من المغتولين بالجارة وقال الفضالة من المستؤمنين فعند ذلك حصل اليأس لنوح
 عليه السلام من فلاحهم فلذلك (قال) يا كيا الى الله ما هو اعلم به منه توطئة لادعاء عليهم
 معرض عن تمديد له صبرا واستجابا لانهم لا يملكون الا امر بالمعروف والنهي عن المنكر (يب)
 اي ايها الحسن الى (ان قومي كذبون) اي فيمليست به فليس الفرض من هذا اخبار الله تعالى

معنى التوبيخ فليجيبهم
 لم يصبروا زاد على التوبيخ
 قتيل الله كذا الله دون الله
 تريدون لما نلتكم برب
 العالمين فذكر في كل سورة

بالكذب لعله باه عالم الغيب والشهادة ولكنه اراد لا ادعوك عليهم لما ادوني وانما ادعوك
 لاجلك ولا ليدل دينك ولا نهم كذبك في حبيبتك ورسالتك (فاقر) اي اسكنكم بيني وبينهم
 (فما) اي حكا يكون لي فيه فرج يوجه من المضيق يخرج فاهلك المبطلين (وتجني ومن محي) اي في
 الذين (من المؤمنين) بما تمذهب به الكافر ينهئ ما كان في اهلا كهو والنجاة ممن يدعي الصنع
 ما يحصل عن الوصف اظهره في منظر العظيمة بقوله تعالى (فاختارنا من معه) اي الذين
 اتبعوه في الدين على ضعفهم وقلتهم (في القلت) اي السفينة وجعه قلت قال الله تعالى وتري
 الشقلبة فيه مواخر قالوا احد يوزن قتل والجسم يوزن اسد وقال تعالى (المتصون) اي الموقور
 الملو من الناس والطير والحيوان لان سلامة الملو بعد اغربه ولما كان اغر اقم كلهم من
 القرائب فاعظم اباداة البعد فقال تعالى (ثم اعرقنا بعد) اي بعد انجا نوح ومن معه (الباقين)
 اي من بقي على الارض ولم يركب معه في السفينة على قوتهم وكثرتهم (ان في ذلك) اي الامر
 العظيم من النعماء والامهال ثم الاشياء والاهل لا (ايه) اي عظة لمن شاهد ذلك او سمعه (وما)
 اي والحال انه ما كان اكرمهم اي العالمين بذلك (مؤمنين) وقد كان ينبغي لهم انقاتهم بالايمان
 بحض القليل ان يادروا بالايمان حين راوا اوائل العذاب (وان ربك) الحسن اليك بارسالتك
 وتكثير اتباعك وقطع اتباعك (لهو العزيز) اي القادر بجزء على كل من قسره على
 الطاعة واهلا كهو في اول اوقات المعصية (الرسم) اي الذي يصح من شام من عبادة بخاص
 ووداده ولم يفرغ من ذكر قصة نوح عليه السلام شرع في قصة هود عليه السلام وهي قصة
 الراسه فقال تعالى (كذبت عاد) اي ثقت القبيلة التي مكن الله تعالى اهلها في الارض بعد قوم
 نوح (الموسلين) بالاعراض من معجزة هود عليه السلام ثم على محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله
 تعالى (اذ) اي حين قال لهم اخوهم اي في القسب لافي الذين (هود) بصيغة العرض ناديا
 معهم وتطاعا بهم (الانتقون) اي يذكرونكم تقوى ربكم الذي خلقكم فتعبدونه
 ولا تشركون به ما لا يصركم ولا يفتعكم ثم علل ذلك بقوله (الهاكم رسول) اي فهو الذي
 خلقكم على ان اقول لكم ذلك (امين) اي لا اكرم منكم شيئا مما امرت به ولا اخالف شيا منه
 (فاقنوا) اي فاسمعوا عن ذلك ان اقول لكم اتقوا (الله) اي الذي هو اعظم من كل شيء
 (واطيعون) اي في كل ما امركم به من طاعة الله وترك معاصيه ومخالفته ثم نهي عن نفسه
 التهمة في دعائه لهم بقوله (وما) اي والحال انما (استلهم طيبه) اي دعاني لكم (من اجر)
 قتمتموني به وانما ان رسول الله (ان) اي ما (اجري) اي ثوابي (الاعلى رب العالمين) فهو الذي
 يشيب العبد على عله ولم يفرغ من دعائهم الى الايمان آتبعه انكار بعض ما هم عليه لان حالهم
 حال الحسنى لثقت الطوفان الذي اهلك الحيوان واهدم البنيان بقولهم (انثون بكل وجه)
 جمع ربه. وهو في القصة المكان المرتفع ومنه قولهم كبريع ارضك وهو ارتفاعه او قال ابن
 عباس الربع كل شرف وقال مجاهد هو الفج بين الجبلين وقال الضحاك هو كل طريق (ايه)
 اي علامة على شدتكم لانه لو كان له دابة او نحوها لكتفى بعض ذلك ولكسكم (تعبثون) بمن
 يفرق الطريق الى هود عليه السلام وتضرعون منه والجهالة من ضمه يتنوت وقيل كانوا
 يثنون الاماكن المرتفعة لتعرف بذلك غناهم فمن وامن ذلك ونسبوا الى العبيد قال سعيد بن

ما يناسب ما ذكرناه (قوله)
 الذي خلقني الى قوله ثم
 يصح ان زاد هو عقب الذي
 في الاطعام والسق لانها
 عادة فيقال لا يذبح لهم ويسقى

جبرهم بروج الحمام لانهم كانوا يلصقون بالحمام ثم ذكروهم بزوال الدنيا بقوله (وتغفون مصانع)
 قال سبحانه فصوروا مشيدة وقال الكلبى هي المصون وقال قد تدعى ما خذ الله بصق
 الحياض واحدا من شدة ولما كان هذا القمل حال الراسي للشهود قال لهم (تلكم اى
 كانتكم خطا ون) فيها فلا تغفون ثم بين لهم افعالهم الخبيثة بقوله (واذا بطشتم) اى اوردتم
 البطش باحد مضرب أو قتل (بطشتم جبارين) اى من خسر أفة طال البوى والجبار الذى
 يضرب ويقتل على الغضب (تنبه) ه انما ندرنا الارادة لثلاثة تصد الشراط والخزمو جبارين
 حال ولما خافهم هود عليه السلام بهذا الانكار وهوان انقاذ الابنية المألمة يدل على حب
 الدنيا واتخاذ المصانع يدل على حب البقا والجبارية تدل على حب التردد بالقوى مجتمعة
 المحصول للعبودية وتهم بهذا الانكار عتاب الجبار تسبب عن ذلك قوله (فاقول الله) اى الذى
 له صفات الجلال والاكرام (وأطعون) زياد في دعائهم الى التردد وجر المسم عن حب
 الدنيا والاستغال بالشر والتعير ثم وصل هذا الوعد بآية كذا القبول بانهم على نعم الله
 تعالى عليهم بقوله (واتقوا الذين أهدىكم) اى جعل لكم مديدا وهو اتباع الشئ ما يقوه على
 الاستقام (يعتاقون) اى ليس فيه نوع خفاء حتى تغفلوا عن تقييده بالشكر ثم فصل ذلك
 الجمل بقوله (أهدىكم بانعامكم) فبينكم على الاعمال وما تكون منها وتبينون (وتبين) يعينونكم
 على ما تريدون عند الجز (وجاهت) اى بسايق ملقطة الانصار بحيث تفرح اخطاها (وعيون)
 اى انما تشر بون منها وتسهون انعامكم وبسايقكم ثم خففهم بقوله (انما احب اليكم)
 قال ابن عباس ان عبيد قولى اى فانكم قولى يسوقى ما يسوكم (عذاب يوم عظيم) فى الدنيا
 والاخرة فانه كاتدر على الانعام فهو قادر على الاستقام وتعظيم اليوم ابلغ من تعظيم العذاب
 ولما بالغ عليه السلام في وعظهم وتنبيههم على نعم الله تعالى حب احوالها ثم فصلها مستقمة
 بعلمهم وذلك انه أيقظهم عن سنة عظمت عنما حين قال أهدىكم بانعامكم ثم عددها عليهم
 وعرفهم من المنعم بعد ما يعلمون من نعمته وانه قادر ان يفضل عليكم هذه النعمة فادرك على
 الاستقام منكم وليقدر الله تعالى هدايتهم (عالموا) هم اراضين بما هم عليه (سواء علينا أو عطف)
 اى خرفت وحذرت (أم لم تكن من الواظين) فانما لا تروى عما نحن فيه (فان قيل) لو قيل
 أو عطف لم تعطف كان أخصر والمعنى واحد (أجيب) بان ذلك لتواخي الله واني أولان المعنى
 ليس واحدا بل بينهما فرق لان المراد سواء علينا فقلت هذا القمل الذى هو الوعد أم لم تكن
 أصلا من أهل ومبشرين به فهو أبلغ في قلة أعداده من وعظه من قولنا لم تعطف وقرأ قوله
 تعالى (ان) اى ملاه (هذا) اى الذى يستنباه (الاخلو الاولين) نافع وابن عاصم وحزرة
 بعض النما والام اى ما هذا الذى نحن فيه الاعادة الاولين فى حياة ناس وموت آخرين
 وعاقبة قوم وبلاء آخرين وقرأ الباقون ضم النما وسكون اللام اى ما هذا الاكذب
 الاولين (وما نحن بمدين) اى على ما نحن عليه لان أهل قرة وشجاعة ويجودون ولا يفرغوا
 ولما تضمن هذا التكذيب تسبب منه قوله تعالى (فكذبوه) ثم تسبب عن تكذيبهم قوله
 تعالى (فأهلكناهم) فى الدنابر ص مصر و... ما فى يائه ان شاء الله تعالى فى سورة المائدة (ان)
 فى ذلك اى الاهلال فى كل قرن للمكذبين والنجاة للمصدقين (لا به) اى عظمت من بعدهم

قد كررنا كثيرا اعلاما بان
 ذلك منه تعالى لاسم غيره
 بخلاف الخلق والموت
 والحياة لا تصدرون
 غير الله ويمور فى الذى
 شاة فى النصيب عارب

عن أمه تعالى فاعل ذلك وحده والله مع أوليائه ومن كان معه لا يذلل والله على أعدائهم من كان عليه لا يبرح (وما كان أكثرهم) أي أكثر من كان بعدهم (مؤمنين) أي فلا تحزن أنتما أشرف الرسل على من أعرض عن الإيمان (وأن يوبك) أي الحسن البنا رسال وغيره من النعم (أهل العز) في انتقامه ممن صعد (الرجم) في انعامه واهلكهم واحساناً مع عصائه وكفرانه وإرسال المرسلين وتأيدهم بالآيات المعجزة ثم اتبع قصة هود عليه السلام قصة صالح عليه السلام وهى القصة الخامسة بقوله تعالى (كذب ثمود وهم أهل الحجر المرسلين) وقرأنا في رابن كثير وعاصم بأنهم القصة الثالثة والبقية بالإدغام وأشار تعالى إلى زيادته التسليط عقابهم بالكذب بين غيرهم بل ولا توقف بقوله تعالى (أو) أي حين (قال لهم أخوهم) أي في النسب لا في الدين (صالح) بصيغة العرض تأيد لهم وتطأ عليهم كفول من تقدم قبله (الأتقون) الله ثم على ذلك بقوله (أو) أي لكم رسول من رب العالمين فلذلك عرضت عليكم هذا الذي ماورى ذلك (أمين) في جميع ما أوردت به اليكم من خالقكم الذى لا أحد أرحم منكم بكم ثم سبب من عوفه إلى لكم رسول بقوله (فأتاه الله) أي الذى له القوى المطلق (وأطيعون) فيما أتيت به من عند الله ثم في عنده ما قد يتوهم من لادله بقوله (وما استلهم عليه) أي ما جئكم به وأغرق في النقي بقوله (من أجر) ثم زادنا ما كبده الله النقي بقوله (إن) أي ما (أجرى) على أحد (الأولى رب العالمين) فهو التفضل المنعم على خلقه ثم شرع شكر عليهم كل خير وعبادة غيره بقوله (أنتم كون) أي من أيدي الزواب التي لا يقدروا عليها إلا الله تعالى (في ما حللنا) أي في بلادكم هذه من النعم حلة كونكم (أسنين) لا تخافون وأنتم تبارزون الملك الظاهر بالغياب (فائدة) وتكتب في ما هو نافي مطوعة عن ما تمفسر ما جله بقوله (في جنات) أي بساتين تسرا داخل فيها ونخلة لهجرة تنجارها (وعون) تسقيها مع ما لها من البهجة وغير ذلك من المنافع (وزرع) أي من سائر الأنواع (وتخلل ظلمها) أي ما يطعم منها من القر (ضيق) قال ابن عباس هو الطيف ومنه قولهم كسح ضيق وقيل هو الجواد الكريم من قولهم يعضضون إذا كانت تجود بعللها وقال أهل المعاني هو المنضم بعضه إلى بعض في وعاءه قيل أن يظهر والطعم عنقود القر قيل نحو وجمع من الكم وقال الزمخشري الطلع هو الذي يطلع من الضلع كصنل السيف في جوفه ثم صار يخ القنوق والقنوق هو اسم الثمار من الجذع كما هو بعرجونه (فان قيل) لم كان وتخل بعد قوله في جنات والخلة تتناول الخلل أول شيء كما يتناول النعم الأبل كذلك من بين الأزواج حتى أنهم ليذكرون الجنة ولا يصدون إلا الفضل كما يذكرون النعم ولا يريدون إلا الأبل قال زهير نسقي جنة حصنا وصقاج حصوق ولا وصف به إلا الفضل (أجيب) بوجهين أحدهما أنه خص الفضل بقرده بعد دخوله في جنة سائر الشجر تتبعه على اقتداره منها فضله عليها الثاني أن يديها نباتا غيرها من الشجر لأن اللفظ يصلح لذلك ثم صنف عليها الفضل وولاد كراماتهم الله تعالى به عليهم أسمه أمه الله الخليفة بقوله (وتتخون) أي والحال أنكم تتخون أظهار القدرة (من أفعال) وقرأ (يونا) ورش وأبو عمرو ومنهم من يضم الياء والياقون بكسر هاء وقرأ (فرهين) ابن طاهر والكوفون بالفتح بعد الفاء أي حاذق وقرأ والياقون بضم الفاء أي

العالمين أو بدلاً أو عطف
بيان أو ابتداء اعني
والرفع خبر الضمير أي هو
الذي أو مبتدا خبر الجملة
بضم ودخلت عليه الفاء على
مذهب الاختصاص من جواز

بطرين لا حاجتكم الى شئ من ذلك (فاتقوا) أي تقربوا عن ذلك أني أقول لكم اتقوا (الله)
 الغنى لجميع العظمة بأن يصيلا بكم يومين عذابه وقاية باتباع أوامر وواجبات زواجره
 (والمؤمنون) أي كل ما أمرتكم به عنه فاني لا آمركم إلا بما يصلحكم (ولا تطعوا أوصاف
 المشرقين) أي المجاوزين للحدود وقال ابن عباس المشرق كين وقال مقاتل هم اللهفة الذين
 عتروا الناقة (تنبه) استمع الطاعة التي هي انقياد فلا تملأتم بالمال الاخر أو جعل
 الامر مطاعا على الجاهل الحكيم والراذال الصالح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم على امر متعاطا وقوله تعالى
 واطيعوا أوصافهم ثم وصف المشرقين بما بين سرفهم بقوله (الذين يشهدون في الارض)
 بالمعاصي (ولا يصلحون) أي ولا يصلحون الله في أمرهم (فان قيل) فانما تنولون لا يصلحون بعد قوله
 يشهدون (أجيب) بأن في ذلك دلالة على خلوص فسادهم فليس نعمتي من الصلاح كما يكون
 حال بعض الفسدين فخلو طابع الصلاح ولم يجر من الطين فبني محاداهم المعادوا
 الى التفتيل على عقول الضعفاء بان (قالوا) انما انت من المشرقين قال مجاهد وقتادة من
 المشرقين الله وعين أي من مصر مرة بعد مرة أي حتى شلب على عقوله وقال الكلبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس أي من الخلقين الملعونين بالطعام والنشر ابولس بذلك وعلى هذا يكون
 قولهم (ما انت الا بشر مثنا) تأصكيد الله قبل المصير هو الخلق بلغة يوحى أي فارجع
 خصوصيتك من ان الرسالة (فاتبا) أي علامة تدل على صدقك ان كنت من الصادقين
 أي الراسخين في الصدق فقال لهم صالح حاز يدون قالوا تريد ناقة عشر ام تخرج من هذه
 المضرة فتدفعها فانه صالح يتفكر فقال له سبع بل من ركنين وثلث ناقة فعل
 فخرجت الباقية بركنين أي منهم وتحت ثوبا مثلها في العظم عن أبي موسى رأيت معصداها
 فاذا هو ستون ذوا عائل راها (قال) لهم صالح (غدة ناقة) أخرجهابي من العصرة كما
 اتقوا حتم (لها شرب) أي نصيب من الماء في يوم معلوم (ولكم شرب يوم) أي نصيب من الماء
 في يوم معلوم لازم بكم ويوم من قنادة اذا كان يوم شربهم بشر بشاههم ولا تشرب
 في يومهم (ولا تمشوا بسوا) ككضرب وعقر ثم خوفهم عاتب من عصيانهم بقوله
 (فياخذكم) أي يوم لكم (عذاب يوم عظيم) بسبب ما حل قسب من العذاب وهو بالغ من
 وصف العذاب بالعظيم وأشار الى سرعة عصيانهم ما اتعقبت قوله (فقتروا) أي
 فقتلوا بضرب ما قبله بالسفوء اشد العقر الى كلهم لان ما قهرها انما عقر برضاهم فكانهم
 ضلوا ذلك (فأصحبوا) أي تقرب من عقرهم لها أنهم أصبحوا حيدرا وانما حل العذاب
 (بأدين) على عقرها من حيث انه يقضى الى العقاب والهلاك لان من حيث انه معصية الله
 ورسوله وليس على وجه التوبة أو كان ذلك عند ذوبة البأس فلم يقعهم (فأخذهم العذاب)
 أي العذاب الموعود على عقرها (ان في ذلك) أي ما تحذم في هذه القصص من القرآنية (لاية)
 أي دلالة عظيمة على معصية أوصافهم من الله (وما) أي والحال انه مع ذلك كان أكرههم
 مؤمنين بل استمر واعى حالهم عليه (وان ربك) أي المحسن الذي أحسن الاخلاق (لهو
 العزيز) أي فلا يخرج شئ من قبضته وارادته (الرحيم) أي في كونه لم يهلك أحدا حتى يرسل
 اليهم رسولين أهم ما رتبته الله تعالى وما يخطئه ثم أتبع قصة صالح عليه السلام قصة

فقتلوا على خبر المبتدأ
 فتور في ظاهره وقيل
 دخلت عليه لما تفتته
 للشد من معنى الترمط
 لكونه موصولا ووردان
 الموصول ههنا مع لام

لوط عليه السلام وهي القصة السادسة فقال (كذبت) أي ككذبين من تقدم كانهم
 قوا صوابه (فوم لوط المرسلين) لأن من كذب - ولا كما مضى فقد كذب الكل - تبع لسراهم
 في الضلال بقوله تعالى (اد) أي حين (قال لهم أخوهم) أي في البلد لآل الدين ولا في القرب
 لأنه ابن أخي إبراهيم عليه السلام وهما من بلاد الشرق من أرض بابل وكانه عبر الأخوة
 لا خبر لهما ورتبهم وصاحبهم صاهرتهم وأخوته منهم في مقدمتهم مع قديمتين عبيدة
 وأبناءه بالاولاد من نسبتهم مع موافقتهم في أنه قروي ثم منه بقوله تعالى (لوط) بصيغة
 العرض كغيره مما تم (الأتقون) الله فتجملون منكم وبين محضه وقاية ثم على ذلك بقوله
 (أي لكم) أي خاصة (رسول) فلا تنص الحاففة (أمن) لا غش عندى ولا خيانة ثم تسب
 عن ذلك بقوله (فأتوا الله) أي الملك العظيم فإنه قادر على ما يريد فلا تمصرو (وأطهون) أي
 لأن طاعتي يجب فيكم لأنى لا أحرّم إلا ما يرضيه ولا أنها كم إلا ما يرضيه ثم في من نفسه
 ما يتوهم كأنه قد كذبهم بقوله (وما استحكم عليه) أي الله تعالى الله تعالى (من أجر) أي
 قد تم موافقته (إن أجرى الأعلى رب العالمين) أي الحسن اليكم بما يجادكم ثم يترتب عليكم ورضيهم
 وودعهم بقوله (أتأفون إذ كرات) وقوله (من العالمين) يحصل عودها إلى (أي أي أتم من
 جلة العالمين مخصوصون بهذه السعة وهي آيات الله كويل يفعل هذا القتل غيركم من
 الناس كمن من الملوك يحصل عودها إلى (أي أي أتم اخترتم إذ كرات من العالمين كالأنث منهم
 وعلى هذا يحصل أن يراد إذ كرات من الأدميين ومن غيرهم فوغل في الشر وتجاهر بالملك
 قال الباقى وإن يراد الأدميون جرى عليه البغوى وأسس كثيرا قصرين أي ترى دون
 الذي كرات من أولاد آدم جمع كثرة الأثام وغلبتين (وتذرون) أي تترك كون له هذا الغرض
 (ما خلق لكم) أي لتسكح (ربكم) أي الحسن اليكم وقوله (من أرواحكم) يصلح أن يكون
 نبيينا أي وهو الأثام وأن يكون لبعض ويكون الخلق ذلك هو القتل وكذا يفعلون
 مثل ذلك بنسبتهم ثم كأنهم قالوا نحن لم نترك نساءنا أصلا وأولادنا كانوا قد فقهوا أن مراده
 تركهن حال القتل في الذي كره وقال مضربا عن مقالهم - لم لأرادوا به حيلة عن الحق وقاديا
 في الغيور (بل أي أتم قوم عادون) أي يتجاوزون عن هذا الشهوة حشدا وعلى سائر الناس
 بل والحيوانات أو مفرطون في المعاصي وهذا لمن جنة ذلك وأما بانه وصفوا بالعدوان
 بارتكابكم هذه الجريمة ولما اتضح الحق عندهم وعرفوا أن لوجه لهم في ذلك انما قطعت
 بهم (قالوا) متهمين (لأن لم تنته) وجمودهم جفا مغلفة بقولهم (يا لوط) أي عن مثل
 انكارك هذا علينا (تسكون من المخرجين) أي عن آخر جنا من بلدنا على وجهه فطبع من
 تعنيف واستنباس أملاك كاهو حال الطلبة إذا أبلوا بعض من يقضون عليهم كما كان يفعل
 بعض أهل مكة بمن يريد المهاجرة وفي هذا إشارة إلى أنه غريب عندهم وأن عادتهم المسكرة
 نفي من اعترض عليهم (قال) بحسبهم (أي) مؤكدا المجهون ما يأتي به (لعلكم من العالمين)
 أي المبغضين غاية البغض لا أقف عن الاتكارية به إلا بعد (تقسه) قوله من العالمين
 أبلغ من أنه يقول لعلكم قالوا كاتقول فلان من الناس يكون أبلغ من قولك فلان عالم
 لأن تشبهه بكوه معدود لفرقتهم ومعروف قساستهم لهم في العلم والقتل البغض الشديد

(قوله واذ امرئت) لم يقل
 امرئى كما قال قبله خلقى
 ويدين لأنه كان في معرض
 النساء على الله تعالى
 وتعد ادنعه فاضاف
 ذلك إليه تعالى ثم اضاف

البعض بقلى القواد والكيد والقلى المبغض كما قال القائل

وواقه ما نارتككم قالوا لكم • ولكن ما ينشئ قسوف يكون

ثم انه عليه السلام دعا الى اقامة تعالى بقوله (وبين يميني وأخلى) وقوله (عيايهم لئون) يحفل أن
يريد من عقوبة عوامهم قال الزمخشري هو الظاهر ويحتمل أن يريد بالتضيعة العصمة ثم انه
تعالى قبل دعاءه كما قال تعالى (فصينا وأهل) عما عذبه به من باخراجه من بلادهم حين
استخفاهم ولم يؤخره عنهم الى حين خروجهم الا لاجل ما كذبوا به تعالى (أجمعين) إشارة
الى أنه نجى أهل بيته ومن تبعه على دينه ثم استقى تعالى من أهل بيته قوله تعالى (الاهورزا)
وهي امرأة كانت (ق) حكمة (القابر بن) أي المالكين الذين قتلهم الفرية بما يكون من
الاهبة فالتهم فيها القضاة ان ذلك في الأزل لم يكونوا لم يتابعوه في الدين ولم تخرج معه وكانت
ماتت الى القوم وواضحة بفعلهم وقبل ان تخرجت فاصابهم في الطريق فاهلكها (فان قيل)
كان أهل مؤمنين ولو لا ذلك لما طلب اهمل الصحة فكيف استثبت الكفار منهم (أجيب) بأن
الاستثناء لما وقع من أهل بيته كما حثت الإشارة اليه وفي هذا الاسم إلهامهم بشره كنه
الزواج وان لم تشاركهم في الأيمان (فان قيل) في القابر بن صفة لها كانت قبل الاهورزا في
القابر بن غيرة ولم يكن الغيور صفتها وقت نصبتهم (أجيب) بأن معناها الاهورزا قد روا
غيبوها وفي حكمهم كما حثت الإشارة اليه (ثم صرنا) أي أهلكنا (أدحر بن) أي المؤخرين
عن اتباع لوط وفي التصريح بلفظ الآخرين إشارة الى تأخرهم من كل وجه ثم لما كان المراد
بقوله تعالى دمرنا حكمنا بنيتهم عطف عليه قوله (وأمرنا عليهم مطرا) قال وهب بن
منبه الحكم بمرتين والتار وقال قتادة أمرنا مطرا الله تعالى على شدائد القوم بجارتين السجدة
فأهلكهم (ثم أمرنا المتدبرين) اللام فيه الجنس حتى يصح وقوع المضاف الى المتدبرين
فأهلكهم وذلك لان فاعل فعل الذم أو المدح يجب ان يكون مصرفا بسلام الجنس أو مضافا الى
المعرف باللام الجنس يصل الابهام المتصودم التفصيل ولا ياتي ذلك في لام العهد والمقصود من
بالذم محذوف وهو مطرهم (ان في ذلك) أي انما لوط ومن معه وأهل لوط هؤلاء الكفار القبار
(لا ية) أي دلالة على ما يصدق الرسل في جميع ترغيبهم وترهيبهم • ولما كان من أتى بعد
هذا الام كثر يش ومن بعدهم قد علوا أخبارهم ونهوا الى تلك الأخبار فنظر الديار والتوسم
في الآثار قال تعالى من حالهم في ضلالهم (وما) أي والحال أنه ما (كأ) كثرهم مؤمنين بما
وقع لهؤلاء (وان ربك) وحده (لهو العزيز) أي في بطنه لا داعية (الرحيم) في لطفه بآيائه
• ثم أتبع قصة لوط عليه السلام بقصة شعيب عليه السلام وهي القصة السابقة قال تعالى
(كذب أصحاب الالبكة) أي الفضضة ذات الأوص الحبيدة التي تبطل الحاشيت النضر الكبير
المتلب (المسلمين) لتكذيبهم شعيبا عليه السلام فيما أتى به من المجهز ما يوجب فخر العادة
وعجز المصدقين • من معارضا البقية المجهزات إلا فيم الأتباع عليهم الصلاة والسلام
وقرأناهم وابن كثير وابن عاصم اليك بلاهم مقتوحة من غير أن يوصل وبما كنه ولاهجرة
قبلها ونقشناه التانيث والياقون باسكان اللام وقبلها واصل وبعد اللام هم مقتوحة بعد ما
سأكتة وخففنا التانيث قال أبو عبيد توجدنا في بعض التفاسير الفرق بين ليك والالبكة

المرض الى نفسه تأديع
الله كما في قول النضر خادمت
ان أعياها وأما أنسلف
الموت الى الله تعالى في قوله
والذي يمتنع لكونه سيبا
لقائه الذي هو من أعظم

فتقبل اليك هو اسم للقرية التي كانوا فيها واللايكة البلاد كلها انصار القرية هم ماشيا بها يمين
 حكة وبكة ثم بين تعالى وقت تكذيبهم بقوله تعالى (اذ) أي حين (قال لهم شعيب) برفق
 ولطف (الانتقون) الله الذي فضل عليكم نعمه ولم يقل آخرهم نصب لانه لم يكن من أهل
 الايكة في القسب لانهم كانوا أهل دبر وكان عليه السلام قرويا لأن الله تعالى لم يرسل نبيا
 الا من أهل القرية يشر يقالهم لان البركة والحكمة في الاجتماع ولذلك نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم عن التفرق بعد الهجرة وقال من يرد الله خيرا ينقله من البادية الى الحاضرة ولما
 ذكر مدبرين قال اخاهم شعيب لانه كان منهم وكان الله تعالى بعثه الى قومه أهل مدبرين وأصحاب
 الايكة ثم اكد ما قاله بقوله (اني) وأشار الى مبشرهم ان أطاعوه بقوله (لكم رسول) أي من
 عنده الله فموا أمرني أن أقول لكم ذلك (أعين) أي لاختياري عندي ولا غش فذلك بلغ جميع
 ما أوصيته ولذلك تسبب عنه قوله (فأتوا الله) أي الحسن اليكم هذه الغيبة ونحوها
 (وأطيعوا) ما بينت من نصي ليكم ثم ذكر ما ذكر من تقدمه من الاتيان من نبي ما يتوهم أن
 لهم رغبة في أجره على دعائهم فقال (وما استلستم عليه) أي دعائي لكم الى الايمان بالله تعالى
 (من أجر) ثم زاد في البراءة من الطمع في أحد من الخلق بقوله (أن) أي ما (أجرى الأعلى
 رب العالمين) أي الحسن الى الخلائق كلهم فان لا أوجوا أحدا سواه ثم نصهم بقوله (أو قوا
 الكيل) أي اقروه انما ما لا شعبة فيه اذا كلمت كانوا فونه اذا كلمتم (ولا تكونوا من الخسرين)
 أي النافقين لحقوق الناس في الكيل والوزن كما قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا كانوا
 على الناس يستوفون أي الكيل واذا كانوا هم أي كالأهم أو وزنهم أي وزنا لهم
 يحسرون يتقصون الكيل أو الوزن (وزنوا) أي لا تفسكم ولغيركم (بالقسط) أي الميزان
 الاقوم وأكدهم بقوله (المستقيم) وقيل هو بالرومية العدل وقرا حجة والكسافي
 وحسن بكسر القاف والباقون بالضم (تنبيه) الكيل على ثلاثة أحزاب وافوا وطغف
 وزاندهم بالواجب الذي هو الايقاف بقوله تعالى أو قوا الكيل ونهى عن المحرم الذي هو
 الطغيان بقوله تعالى ولا تكونوا من الخسرين ولم يذكر الزانده ان فعله فقد أحسن وان لم
 يفعله فلا تلام عليه والوزن في ذلك كالكيل وله مذاهم في انهى عن التقصير بقوله (ولا
 تبصروا) أي تتقصوا (الناس أشباههم) أي في كيل أو وزن أو غير ذلك ثم اتبع ذلك بما هو
 أهم بقوله (ولا تقنوا) أي لا تنصرفوا (والارض) من غير تأمل حال كونكم (مفسدين) أي
 في المال أو غير ذلك كقطع الطريق والقتل ثم خوفهم بعد أن وعظهم ونهاهم عن الفساد من
 سطوة الجبار ما لم يكن هو أعظم منهم بقوله (واتقوا الذي خلقكم) أي من نطفة فاعيد امكم
 أحون شئ عليه وأشار الى ضعفهم وقوتهم من كان قباهم بقوله (والجيلة) أي الجعاسة والام
 (الاولين) الذين كانوا على خلقه وطبيعة كائنها الجيلة قوتهم صلابة لا يسهل قوتهم هود
 الذين بلغت بهم الشدة حتى قالوا من أشد منا قوة وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزيز مقتدر ثم
 انهم أبجوه بالقدح في الرسالة أولا وباستغفار الوعيد ثانيا (قالوا) أي انتم من المفسرين
 أي الذين كروا صهرهم مرة بعد أخرى حتى اختلفوا انصار كلاهم على غير نظام وأمن الملقين
 بالطعام والشراب كما مضى في صالح عليه السلام أي فانتبه بعد من الصلاحية الرسالة

التهم (قوله الامن أي الله
 بقلب سليم) أي من الكثر
 والعصيان فنتقمه حاله
 الذي أنقذه في الشبر وولد
 الصالح بدعائه كما ياتي خبر
 اذا مات ابن آدم انقطع

ثم اشهدوا الى عدم صلاحية البشر لهدم المقاتلو كانوا أحق الناس بقتلهم (وما أنت الا بشر متلقيا) أي فلا وجه لتخصيك صانداً أو بالاول الدلالة على أنه جدم بين وصفين مناقضين متنافيين لروايتهم الباطنة في تكذيبهم لهذا قالوا (وان تظنك لمن المكذبين) أي في دعواي (تنبيه) مذهب البصريين اذ ان هذه هي الحقيقة من التفتة أي وانما قلنا الذي يقتضيه السياق ترجيح مذهب الكوفيين هنا في أن نافية فانهم أرادوا اثبات الواو في وما أنت الباطنة في نفي ارساله بشهادة ما يتبعه فيكون مرادهم أنه ليس لنا ظن يتوجه الى غير ذلك الكذب وهو أبلغ من اثبات الظن به ثم ان شصيا عليه السلام كان يؤدعهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فقالوا (فأسخط علينا كسفا) أي قطعاً (من السماء) أي السحاب والحقيقة أن كنت من الصادقين أي امر يقين في الصدق المشهورين فيما بين أهل تصديقهم انهم من أمرنا انما بانها اذ الوافية من العذاب (تنبيه) انظر الى حسن نظره في جعله السلام كسفا فهدمهم غشاه عليهم من القدرة في خلقهم وخلق من كانوا أشد منهم قوقاً أهلاً كهم بأنواع العذاب لم يصوبه تكذيبهم وقرأ أحسن فيض السبوا الباقيون بالسكون وهما من ناكسور تان فقالون والبري يسمل الهمة الاولى مع المدو القصر وأسقطها أبو عمرو مع المدو الباقيون يتحقق الاولى (قال) لهم شعيب في جوابهم (وبما علم عنكم انهم) فنجاز بكم فان شصيا جعل لكم العذاب وان شاء الله الى أجل معلوم وأما تأنيدي على الا البلاغ وأما ما ورد به فلم أخونكم من نفسي ولا أقميت قدرة على عذابكم فطلبكم ذلك من مخوفهم الى طلبكم بالتكذيب (مكذوب) أي استمر على تكذبه (فاخذهم) أي فغلبهم عن تكذيبهم ان أخذهم (عذاب يوم الظلة) وهي صاية على شوقا طلبوا من قطع السماء روى ان الله تعالى حبس عنهم الرجب سبوا ونسلط عليهم الرمح وهو شدة الحر مع سكون الرجب فاخذوا بفاسهم لا يتعمق ظل ولا مائل ولا شراب فاضطر وا الى أن خرجوا الى البرية فاطلمت حبات وجدوا لها بردا ونسوا فاجتمعوا انهم فاضطرت عليهم ناراً فاحترقوا وروى أن شعيباً بعث الى اثنين أصحاب مدين وأصحاب الايكة فاهلكتهما مدين بصيحة جبريل عليه السلام وأصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة (انه كان عذاب يوم ظلمهم) وقدمنا أن تعظيم اليوم أبلغ من تعظيم العذاب (ان في ذلك) أي الامر العظيم من الانباء المحر لكل رسول ومن أطاعوا الاخذ المحردين صادف كل عصر بكل قطر بحيث لا يشتمن الفريقين انسان خاص ولادان (لاية) أي دلالة واضحة عظيمة على صدق الرسل وان يكونوا جديري بتصدق الصادق لهم في جميع ما قالوا من البشارة والندار بان الله تعالى لهم الثمن حصاء ونفسي من والاه لانه الفاعل المختار لما يريد (وما كان كفرهم) أي اكفرهم كما كان من قبلهم (مؤمنين) مع أنهم أخذوا بتقوى من قبلهم لا يكون معه شك لو لم يكن لهم من معرفة قبل ذلك فيكشفهم عار فون بانك كنت قبل الرسالة أحدتهم لهبوا وعظمهم أمانة وأقرهم عتقوا وأعلامهم همة وأبدعهم عن كل ذي دنس (وان ربك) أي المحسن اليك بكل ما بعثك شاك وبوضعه برهانك (لهو العزيز) فلا يهزمه احد (الرحيم) بالاهمال لكي يؤمنوا أو احسن ذمتهم وهذا اخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار فليعلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم تهدي للمكذبين به (فان قيل)

عمل الامن ثلاث صدقة
جارية أو علم يقطع به
أو دلاء صالح بدعوه (قوله)
وأزلت الجنة للمتقين
أي قربت (ان قلت) كيف
قربت مع انهم لا يتقون

كيف كر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كثر (أجيب) بأن كل قصة منها
 كثر بل رأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها ذلك كل واحد منها تدل على أن
 تفتح عما اقتضيه صاحبها وأن ختمها ختم في التكرير بقرينة المعاني في الأثر
 وتبيينها للمعاني الصدور الأثرى أنه لا طريق إلى حفظ العلوم إلا بتكريرها حتى لا ينسى
 زاد ترتيبه كان أمكن في التكرير وأرجح في التكرير وإن ثبت ذلك كروا بعد من الناس ولا نزل هذه
 القصص طرقها أذان وقرع الأتصان المعنى وقيل عن عذرة فيكون بالوعظ
 والتذكير وروى جعفر بن محمد عن التكرير لعل ذلك يفتح أذنا أو يفتح ذهننا أو يفتح عقلنا لعل
 عهدنا العقل أو يملأه فهمه أو يفتح قلبه على أن الصدوق في ذلك دلالة على أن البعثة مقصورة
 على الدعاء إلى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو إلى نوابه ويبعد عنه عقابه وأن الأنبياء
 متفقون على ذلك وإن اختلفوا في بعض التفاريع معبرون عن الطامع الدينية والاعتراض
 الدنيوية ولهذا كثر الله تعالى قصص الأنبياء عليهم السلام أتبعه بما يدل على نبوته صلى الله
 عليه وسلم بقوله تعالى (وإنه) أي الذكر الذي أتاهم بهذه الأخبار وهم عنه معرضون وله
 نازكون (التنزيل رب العالمين) أي الذي رآهم بشعوله وعظم قدره بما يهجز عن أقل شيء
 منه فبذلك (تنزيله) أي يجوز ما على سبيل التدريج من الأفق الأعلى الذي هو عمل البركات وعبور
 عن جبريل عليه السلام بقوله (الروح) دلالة على أنه مائة شعير وأن الأرواح تنبأ بما ينزل من
 الهوى وقال تعالى (الأمير) إشارة إلى كونه عليه السلام معصوماً من كل دنس فلا يمكن منه
 خيانة (علي قلبك) بأشرف الرسل في هذا تقرر بلحقة تلك القصص ونفسه على جهاز
 القرآن وبه محمد صلى الله عليه وسلم وأن الأخبار عما نزل من السماء لا يكون إلا بحياض من الله
 تعالى وقرأنا من رابن كثير وأبو عمرو وخشب تنقيف الراي والروح الأمين برفعها والباقيون
 بتسليم الراي والروح الأمين ينصب لها (فلن قيل) لم قال على قلبك وهو انه منزل عليه
 (أجيب) بأنه كبري كذا ذلك المـنزل محفوظ والمـرسول ممكن من قلبه لا يجوز زعمه
 التنوير لأن القلب هو الخاطب في الحقيقة لانه موضع التنوير والاختيار وأما سائر الأعضاء
 فمستورة له وبذلك على ذلك الكتاب والسنة والمقول في الكتاب قوله تعالى تنزيله الروح
 الأمين على قلبك واستحقاق الخزانة ليس إلا على القلب قال الله تعالى لا يؤخذكم الله
 بالفقوى إلا بما أنتم عليه ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم
 الأول من الجنة من أفاضت على الجنة كاهه وإذا فاضت ففاضت كاهه الأول من الجنة
 ومن القول أن القلب إذا غشى عليه وقطع سائر الأعضاء يحصل له الشعور وإذا أفاض
 القلب بشعر بجميع ما ينزل بالأعضاء من الآفات وإذا فرح القلب وحزن تغير حال الأعضاء
 عند ذلك ولأن المعاني الروحية أعم من الآفات تنقل من الآفات إلى القلب بل ينصبها
 من التعلق ثم تنصب عنه إلى الخاطب فيتنشجها روح تنقية ولهذا كان السائق في هذه
 السورة للتخدير قال تعالى معلا للبعثة التي قبله (تسكون من التهديد) أي التهديد
 المهدرين لأن أمر من الإيمان وفعل حائض ضمن المعاني وقوله تعالى (بلسان عربي)
 يجوز أن يتعلق بالتهديد فيكون المعنى تسكون من الذين اتقروا بهذا اللسان وهم خسة
 هود صالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يتعلق بنزل فيكون المعنى

مكانها (قلت) فيه قلب أي
 واخترت المشقون إلى الجنة
 كما يقول الحاج إذا دنوا إلى
 مكة فربما سكتا قوله تعالى
 لئامن شافعين ولا صدق
 جميع جمع الشافع وأقره

نزل بالسان العربي لينذره لانه لو نزل بالسان الابهى لجانوا عنه أصلا ولما قالوا ما نضع عا
 لاتهم فيستعدوا فذابه قال ابن عباس لسان قرشي ليخبروا ما فيه ولما كان في العربي
 ما قد تشكى على بعض العرب قال تعالى (مبين) أي بين في نفسه كلفها ما راد منه غير تارك
 ليعاينهم من قدرهم على ما يتعارفه العرب في مخاطبتهم من سائر لغاتهم بمخاطبتها ومجانبتها
 على اتساع ارادتها وما عداها من اصحابها في محاوراتها وحسن ما عداها في كتابها وما عداها
 ومن يحيط بذلك الحق الاحاطة غير العليم الحكيم الخبير البصير ولما كان الاستكثار من الأدلة
 مما يسكن النفوس وتطمئنه القلب قال تعالى (واته) أي هذا القرآن أصوله وكثير ما من
 قصصه وأما آخر وعه (لنفي ذر) أي كتيب (الاولين) كانوا راقوا الانجيل وقيل واه أي
 محمد وافته في كتب الاولين (اولم يكن لهم) أي لكفار مكة ذلك (آية) أي على صحة القرآن
 أو بتوحيده صلى الله عليه وسلم وقر ابن عباس بالآلة التوقية تورع أي على أنها الاسم والخبر لهم
 والباقيون بالآلة التنبؤية ونصب آية على أنها خبر وقوله تعالى (أن يعبد) أي هذا الذي يأتي به
 نبيهم من عندنا هو اسمها (علموا بني اسرائيل) أي يعرفوه بنعته المذكو في كتبهم والمعنى اولم
 يكن لهم ولا المشركين من علم بني اسرائيل علامة ودلالة على توحده صلى الله عليه وسلم لان
 العلماء الذين كانوا من بني اسرائيل كانوا يخفون وجود ذكرك في كتبهم كعبادته بن سلام وابن
 ياسين ومطبعة وأسدوا سيد قال الله تعالى وإذا ينبي عليهم قالوا آتاهم انه الحق من ربنا انكا
 من قبله مسلم قال ابن عباس بعث أهل مكة الى اليهود بالدين فسادواهم من محمد صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ان هذا الزمانه وانما تحدث التوراة فنته وصفته فكان ذلك آية على صدقه
 (فأذنه) خلق المصحف على ما هو وقيل الاث على لغة من عمل الانصاف الى الواو على هذه
 اللغة كتبت الصلوة والركعة والبر قال الله تعالى (ولو نزلناه) أي القرآن على ما هو عليه
 من الحكمة والالهاز (على بعض الابهى) أي على رجل ليس يعرف بالسان أو بلفظ الهمج
 (فقرأ عليهم) أي كنار مكة (ما كانوا به مؤمنين) لقرط عبادهم واستكبارهم وأولم تدعهم
 واستكناهم من اتباع الهمج وقالوا ما نفعه قولا وجعلوا عذرا لظهورهم ونظيره ولو جعلناه
 نرا نألهما قالوا لولا فصلت آياته (تنبيه) الابهى جمع ابهى به النسب على التخصيص
 بهذا من الجمع ولما كان جمع ابهى جمع سلامة لانه حينئذ ليس من باب أفعل فعلا
 بخلاف ما لو كان جمع أجهم فان مؤنثه جمع ما بوزن أفعل فعلا وهو عند البصر بين لا يجمع
 هذا الجمع الاضروبة كقولهم حلائل أسودين واحريته وقال ابن عطية جمع أجهم يقال
 الابهى من جمع أجهم وهو الذي لا يفصح وان هككان في النسب يقال له أجهم وذلك يقال
 السوريات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم جرح الهمما جبار وأسند الطيرى عن عبد الله بن
 مطيع أنه كان واقفا بقرعة تحت جبل فقال جلي هذا أجهم ولو أنه أنزل عليهم ما كانوا يؤمنون
 ولما كان ذلك محملا فيهم وكثرة ما ظن به أن الأمر على خلاف حقيقة قروهم ومنه وحقة
 بتوحيده تعالى (كذلك) أي مثل ادخالنا التزييب به بقران الابهى (سأناه) قال ابن عباس
 والحسن ومجاهد أسدنا الشرك والتكذيب (في قلوب الهمج) أي كفار مكة بقران التزييب
 صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أن الكل رضاه الله تعالى وقدره وقيل الضمير في المكافاة

الصدوق لكثرة الشفاعة
 خاصة وقلة الصديق ولهذا
 قال الشافعي رضي الله
 عنه
 لما في ما لك من ترجو مودته
 ولا صديق اذا جاز الزمان وفي

الى القرآن قال ابن عادل وهو الظاهر أى سلك فى قلوب المجرمين كما سلك فى قلوب المؤمنين
 ومع ذلك لم يضيع فيهم وفى جملة (لا يؤمنون) وجهان أحدهما الاستعارة على جهة البيان
 والابتناء لما قبله والثاني أنهما من الضميمة سلكا أى سلكا غير مؤس به أى من أجل
 ما جالوا عليه من الاجرام وجعل على قلوبهم من الطبع وانغماس (حقير) والى المذهب الاول
 أى الميضية لا يعان حثيثا فيؤمنون حيث لا يشعرون الايمان ويطلبون الامان حيث لا امان
 ولما كان اتيان الشريعة اتماما قال تعالى (فيا أيهم بغفلة وهم لا يشعرون) انباه (يقولوا) أى
 تاسفوا واستسألو الله ما فعلت في تلك الحالة لعلمهم بأنه لا طاعة به وجه (حسبكم منظرون) أى
 مقبوح لنا في آياتنا فسمع ونطبع (فان قيل) ما معنى التعقيب في آياتهم بغفلة فقيلوا
 (أجيب) بأنه ليس المعنى ترادف وقية العذاب ومقابلة وهو أو النظر في الوجود وانما
 المعنى ترتب في الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى يكون رؤيتهم للعذاب عاجوا واشد منها
 وهو لحوقهم بمقابلة عما هو أشد منه وهو سوء الهم النظر فقال ذلك أن تارة ولان لفظه ان
 أسأت مقفلا الصالحون ففقد الله فانه لا يصح هذا الترتيب ان مقت الله في جد عقيب مقت
 الصالحين وانما فصله الى ترتيب شدة الامر على المعنى فانه يحصل له بسبب الاستعانة
 الصالحين عما هو أشد من مقامه وهو مقت الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب فيحصل موقعه
 ه ولما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا الى متى نؤذي نأبى العذاب ومضى هذا
 العذاب قال الله تعالى (أبعدنا) أى وقد تبين لهم كيف أخذهم باللام الماضية والقرون الخالية
 والاقوام العاتية (يستعملون) أى يقولهم أمطر علينا بحجارة أو سقط علينا كسفا من السماء
 ونحو ذلك (أفرايت) أى أن الامر كما يعتقدون من طول عيشهم في النعيم فاضربني (ان
 منعناهم) أى في الدنيا برغد العيش وصافي الحياة (سنبرئهم) أى بعد تلك السنين المتطاوله
 والدهور المتواصله (ما كانوا يعدون) من العذاب (ما) أى أى شيء (أعنى عنهم) أى فيها
 أخذهم من العذاب (ما كانوا ينعون) برفع العذاب أو تصفحه أى لم يقنع عنهم طول التمتع
 به أو يكون كأنهم لم يذكروا في نعيم قط ومن يعمون ينمهر ان الله في الحسن في الطواف
 وكان حتى لقائه فقال له عطف فلم يزد على تلاوة هذا الآية فقال له يعمون لقد عطف فابقت
 (وما أهلككم قرية) أى من القرى السابقة بعذاب الاستتصال (الا الهامسدرون) أى رسولهم
 ومن تبعهم آمنه ومن معهم امن الرسل بأخبارهم مع أنهم من قبلهم ثم علل الانذار بقوله
 تعالى (ذكري) أى تنبيه اعظم على ما فيه النصاة أو جعل المندرين نفس الذكري كما قال تعالى تد
 أنزلنا البكم ذكرا رسولا وذلك إشارة الى امكانهم في التذكري حتى صاروا اياه (وما كنا ظالمين)
 أى في الاملاك التي منها الانهم ككفر وانصتنا وعبدوا غيرنا بعد الاعذار اليهم ومتابعة الخبيث
 ومواصله الوعيد ه (تنبيه) ه الوافي قوله وما كانوا اهلنا من نون اهلنا (فان قيل) كيف
 عزلت الواو عن الجمله بعد الاول تمزلق صفات قوله تعالى وما اهلككم قرية الاولها كآب معلوم
 (أجيب) بان الاصل عزل الواو لان الجمله صفة للقرية واذا زيدت قلنا كيد وصل الصفة
 بالوصف كآب قوله تعالى سبعة وثلاثين منهم كلهم ه ولما كان الكفرة يقولون ارحمنا كما هم وما
 يتنزل عليهم من جنس ما يتنزل به الشياطين كذبهم الله سبحانه وتعالى بقوله (وما تنزل به

فمن يريد ولا تترك الى احقا
 فلهذا نعتين فيما قلناه وكفى
 (قوله الاتقون) الى قوله
 العالمين ذكر في خمسة
 مواضع هنا في خمسة نوح

الشياطين) أي يكون حراً أو كياناً أو شعراً أو أخفاً أو سلاماً كما يقولون (وما يقيني) أي وما
 يصح (لهم) أن يتزولوا (وما يستطيعون) أي التزول به وإن اشتد مع جلته على تقدير أن
 يكون لهم قابلية لذلك ثم علل هذا بقوله تعالى (أنهم عن السمع) أي الكلام الملائكة (لهم) أي
 أي يحجبون بالهيبه ولما كان القرآن داعياً إلى الله تعالى ناهياً عن عبادة غيره نسب عن ذلك
 قوله تعالى (فلان دع مع الله) أي الحاضر لكل الصفات (الها آخر فتكون) أي فينسب عن ذلك
 أن تكون (من المعبدين) من القادر على ما يريد بأمر أو سحر وهذا الخطب لئله صلى الله
 عليه وسلم والمراد دفعه لأنه معصوم من ذلك قال ابن عباس يحذر به غيره يقول أنت أكرم المخلوق
 لدى وأعزهم على وأنزله في الدنيا لغيره لم يفتك فيكون الوعيد أذجر له ويكون هو أقبول
 وروى محمد بن إسحق بسنده عن علي رضي الله عنه أنه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 (وأندرع من تلك الأقربين) دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي إن الله أمرني أن أذكر
 عشر في الأقربين وضعت بذلك دعاء وعرفت أني أتأديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره
 فصمت على ما سألني به في جبريل فقال يا محمد لا تفعل ما تقرر به فذكر بك فاستمع لي صاعداً من
 طعام وأجعل عليه رجل ثابراً ملائناً عاصياً لمن ثم اجعل لي في عبد المطلب حتى أبلغهم
 ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم إليه وهم ومثلاً وبعون ولا يزيدون رجلاً أو
 ينقصون رب لا ينهم أحملهم أو طالب وجزق العباس وأولب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام
 الذي صنعت به فغضب فلما وضعت تناول صلى الله عليه وسلم فبقي من اللحم فشقها بأصابعه ثم
 الفادى في نواحي الصفه ثم قال كلوا باسم الله قال كل القوم حتى مالهم يثنى من حاجة وإيم الله أن
 كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجمعهم ثم قال اسق القوم فجلسهم فذات العس
 فشر بواحي وروا جبرائيل الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله فلما أراد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بأمره أو لب فقال حرك محمد ما سبكم فتنرق القوم يولي بكمهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سبعت من القول
 فتنرق القوم قبل أن أكلمهم فاعد لنا الطعام مثل ما صنعت ثم اجتمعهم ففعلت ثم دعاني
 بالطعام ففعلت ففعلت كإفعل بالامس فأكارا وتر وا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا بني عبد المطلب ان قد جئتكم بغير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوك إليه فأيكم
 يؤدوني على أمرى ويكون أخي ومومي وخليفتي فيكم فاجمع القوم ههنا جعلا فقلت وأما
 أحدهم سناً أو بأمر رسول الله أكون وزيراً عليه قال فاخذ رقتي ثم قال إن هذا أخي ومومي
 وخليفتي فيكم فاجمعوا أو أطيعوا أفتام القوم فضحكوا ويقولون لا يا طالب قد أمرنا أن نسمع
 لعلي ونطيعه ومن ابن عباس لما نزلت وأندرع من تلك الأقربين خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني قهر يا بني عدي ليطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل
 إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فلما أو لب وقرئ فقال أأيكم لوأ خيرتكم
 أن खिला بالوادي تريد أن تقع عليكم كتم صديقي قالوا نعم ما جربنا عليك إلا الصدق قال فأنى
 تذر ليكم بين يدي عذاب شديد قال أو لب يتألم ما جعنا إلا الله ذم فأم نزلت تبت أي
 خسرتي يا أو لب وبت ما أغنى عنه ما هو ما كسب وفي رواية يخرج رسول الله صلى الله عليه

فهو وصالح ولو لم يتعجب
 (قوله فاجتمعوا القوم المليون)
 ذكره مسكراً في ثلاثة
 مواضع في تصفح
 وهو وصالح تاجيد (ان)
 قلت (لمست الثلاثة

ويراك اذ اصبحت مع المسلمين جماعة وقال مجاهد يرى قلبه بصره في المصلي فانه كان يصبر من
 شدة ما يصبر من امامه وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون قبلي
 ههنا فوافقه اصحابي على خشوعكم ولا تركوكم اني لا اراكم من وراء ظهري وقال عطاء بن ابي
 ميسرة ارادوا تفتليك في اصحاب الانبياء من بني النضير حتى اخرجك في هذه الامة وقيل ترددك
 في تنصيص اسوال المتبصدين من اصحابك تطلع عليهم من حيث لا يشعرون وتستبطن سرهم
 وكيف يعيدون الله وكيف يهملون لا تحرمهم كما يحكي انه حين نسخ فرض قيام الليل طاف تلك
 القبة يسيرت اصحابه لينظر ما يصنعون لمصره عليهم وعلى ما وجد منهم من فعل الطاعات
 وتكثر الحسنات فوجد ما عصى كسبون الزنا بغير (انه هو) أي وحده (الجميع) أي الجميع
 أقوالكم (العلم) أي بجميع ما نسرته وتعلمونه من أعمالكم وتعملوا العلم بـ ثم قام
 القدر فصارتا فقال انه السمع البصير العليم القدير تفتيتا لتوكل عليه واما بين جلسته
 وتعالى أن القرآن لا يصح أن يكون مما تفرزته الشياطين كذلك بان بيننا محمد صلى الله
 عليه وسلم لا يصح أن يفرزوا عليهم من وجهين ذكرهما بقوله تعالى (هل أبشركم أي أخبركم خيرا
 جلتا فاقصا الذين عظيم الجدة وفي القرآن بين أولياء الرحمن وأخوان الشيطان (على من
 تنزل) وتتردد (الشياطين) حين تسترق السمع ولما كان كانه قبل ثم أشار إلى أحد الوجهين
 بقوله تعالى (تنزل) على سبيل التدرج والتردد (على كل أفاك) أي كذاب (أنتم) أي فابروا
 مسيلة الكذاب وغيرهم من الكهنة وأشار إلى ثاني الوجهين بقوله تعالى (يا معشر السمع) أي
 الا فكون ٣ يلقون السمع إلى الشياطين فيفتلون وجمع الهم أو يلقون السمع من
 الشياطين إلى الناس فيضنون اليها على حسب فضلاتهم أشياء لا يطابق أكرها كما في الحديث
 الكلمة يضلونها الحق فيقرها في آذن وليه فيزبدقها أكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد صلى
 الله عليه وسلم لم فانه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تصح وقد طابق كلها ويجوز أن يعود الضمير على
 الشياطين ومعنى القائل السمع أصلتهم إلى الملا الأعلى قبل ان يرجوا فيضنقون منهم بعض
 المغيبات ويوحونه إلى أوليائهم أو يلقون النسخ السمع إلى الكهنة (وأكرهم) أي الترفيقين
 (كاذبون) أما الشياطين فانهم يسمعونهم ما لم يسمروا أما الا ففكون فانهم يفتنون على
 الشياطين ما يوحوا اليهم (فان قيل) كيف قالوا كرههم كاذبون بعد ما حاكم عليهم أن كل
 واحد منهم أفاك (أجيب) بان الا فكون كرههم الذين يكفرون بالكذب لانهم الذين لا ينطقون
 الا بالكذب فاراد ان هو لا الا فكون قل من يصدقهم فيما يصح عن النبي وأكرهم بقدر
 عليه ولما قال الكفار لم لا يجوز أن يقال الشياطين تنزل بالقرآن على محمد كما أنهم ينزلون
 بالكهنة على الكهنة وبالشعر على الشعراء ثم انه تعالى فرق بين محمد عليه الصلاة والسلام
 وبين الكهنة فذكر ما يدل على الفرق بينه وبين الشعراء بقوله تعالى (والشعراء يتبعهم
 الفأورون) أي الضالون المائلون عن الحق الاقوم إلى كل فساد يجروا إلى الهلاك وان اع محمد صلى
 الله عليه وسلم لم يسوا كذلك بل هم الساجدون الباكرون الزاهدون رضى الله تعالى عنهم وقرأ
 فافهم سكوتهم القويقة وفتح الباء الموحدة الباقون بتشديد القويقة وكسر الموحدة ولما
 قرر حال اتباعهم علم منهم أنهم هم أقوى منهم لتكلمهم في شهرة الاقلقة بالناس حتى حسن لهم

الذي خلقكم لا تنزلوا
 (قوله في قصة صالح ما أتت
 الابن) فانه في بلاد او فانه
 في قصة صبي او لانه هنا
 بدل عليه وشم مطوف

قوله أي الا فكون كذا
 بالسمع والاسم على قوله
 أي الا فكون وقوله واما
 الا فكون كذا اه
 بجمع

الزبور المثنان دل على ذلك بقوله تعالى (الذين آمنوا) أي فعلوا (أتمم) أي الشعار أو مثل حالهم بقوله تعالى (في كل واد) من أودية القول من المدح والتهنئة والتب والزام الجود وقهر ذلك (مجهون) أي يسيرون سيرة الهائمات من وعن طريق الحق حادين كمنما جرهم القول انقيروا من الصدق في الأسباب والتب بالحرم والمحبوس ومدح من لا يستحق المدح وهو ذلك ولذلك قال تعالى (وأهم يقولون ما لا يفعلون) أي لأنهم لا يقصدونه وأما الجاهل باليه الحق الذي سلطوه فما كثر أفعالهم لاحقادهم لها وقيل أنهم يحدون الجود والكرم ويحنون عليه ولا يفعلونه ويؤمنون بالعدل ويصرون عليه ويحبون الناس بأدنى شيء صدر منهم • (تنبيه) قال المفسرون أراد شراهم الكفار كانوا يجهون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرمات أفعالهم فقال منهم عبد الله بن الزبير السهمي وهو من أبي جوب الخزرجي وشافع بن عبد مناف وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجهمي وأمية بن أبي الصلت الثقفي نكلوا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول يا قال يحدو قالوا الشمر واجتمع اليهم غرة قومهم يسمعون أشعارهم حين يجهوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويروون عنهم قولهم فذلك قوله تعالى يتبعهم الغاؤون وهم الرواة الذين يروون حياء المسلمين وقال قتادة فهم الشياطين ثم أنه تعالى لما وصف شعراء الكفار بهذه الأوصاف استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يثبتون شعرا لجاهل يتبع يجهون الكفار و يخالطون من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال تعالى (الذين آمنوا) أي باقاه ورسوله وعمالوا أي قصدوا بقاياهم (الصالحات) أي التي شرعها الله تعالى ورسوله (ودكروا الله) مستحضرين ما له من الكمال (كثيرا) أي لم يشغلهم الشمر عن ذلك روى ابن كعب بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والفئ قسيه يملك ما غنموا منهم به نضع النبل وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في حرة القضاء ابن رواحة عسى يريده وهو يقول

خلوا في الكفار عن سيده • اليوم نضربكم على نزيده

شربا يزيل الهام عن عقليه • ويذهب الخليل من خليفه

فقال له عمر ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عني ما هو قبيح أسرع فيهم من نضع النبل وعن البراءة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غر يظفط طعان أجمع المشركين فان جبريل معك وعن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أجهوا أقرشا فإنه أشد عليهم من وشق النبل فأرسل إلى ابن رواحة فقال أجههم فلم ير من فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فقال حسان فعدان لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد ثم أدلع لسانه فجعل يهرقه فقال والفئ بعنك بالحق لا تفر عنهم بل طعن في الأديم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل فان أبكر أ لم تر بش ما نسلم لو أن فيهم نسياب حتى يخلص لنفسه فأنما حسان ثم وجع فقال يا رسول الله لقد أخلى لي نسيابك والذي بعنك بالحق لا سئلتم منهم كإسأل الشعر من العيين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان روح القدس لا يزال يؤيدك ما خلعت

على ما قبله ونخت الأولى
بالبدل لأن صالحا غفل في
الخطاب فقلوا في الجواب
وأكثر تب في الخطاب
فأكثر في الجواب (قوله)

عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبوا من حسان فشتى واشقى قال حسان

هبوت محمد فاجبت عنه • وعند الله في ذلك ابجزاء
هبوت محمد فاجبت عنه • رسول الله شجرة الوفاة
فان أبي ووالدتي وعرضي • لعرض محمد منكم وفاه
فمن هبوا رسول الله منكم • ويعد حبه ونصره سوا
وجبه يل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفارة

وورد في مدح الشعر من أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وعن ابن عباس قال جاء امرأى الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم اقال هل معكم من شعر أمية ابن أبي الصلت حتى قال نعم قال هب فأنشده بيتا قال هب حتى أنشده مائة بيت وعن جابر بن مرة قال جالت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذكرون شيئا من أمر الجاهلية فربما يتسمعونهم وعن عائشة الشعر كلام فنهى حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وعن الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر وكان عروة بن زبير الشعر وكان علي أشهر الثلاثة وعن ابن عباس أنه كان يشد الشعر في المسجد ويستنشد فروى أنه دعا عمر بن أبي ربيعة المخزومي واستنشد القصيدة التي أتواها

فمقرها فاصبوا ناديين
فاخفهم العذاب ان
قلت صكت اخذهم
العذاب بعد ما دعوا على
شياتهم وقد قال صلى الله

أمن آل نعي أنت غادى بكر • غداة غد أم رافع فخبير

فأنشده ابن ربيعة القصيدة التي أخرها وهي قرينة من سبعين بيتا ثم ان ابن عباس أعاد القصيدة جميعا وكان حفظها بمرّة واحدة ثم بين سبحانه وتعالى حال المؤمنين على الشعر وهو انتصارهم من المشركين بشدة تعالى (واستروا) أي هبوا الكفار (من بعد ما ظفروا) هبوا الكفار لهم لانهم يدّوا اليه باهتداء ثم أوعدهم المشركين ونحوهم من الكفار بقوله تعالى (وسيعلم الذين ظفروا بالشركة وهبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أي منقلب) أي مرجع (يتقلبون) أي يرجعون بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم والمعبر وفي هذا تهديد شديد لما في سبيلهم من العبد البليغ وفي الذين ظفروا من الاطلاق والتمسيم وفي أي منقلب يتقلبون من الإيهام والتلوين ولقد تلا أبو بكر لعمر رضي الله عنهما حين عهد اليه هذه الآية اللهم اسعنا من أجل هذه الآية بين عينة فابقل عنها وروى التعلقي في تفسيره عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التي تذكركم البقرة من القرآن وأعطيت طه والطوا من الأوامر مرسى وأعطيت فوائح القرآن وخواتم السورة التي تذكركم طه البقرة من تحت العرش وأعطيت القصص نافذة وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الطوا بين مكان الزبور ونصاني بالحواشيم والفصل ما قرأ من قبل وما رواه البضاوي في المازن مختصره عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنة بعد من صدق بنوح وكذب جوه وهو ذو شبيب صالح وأبراهيم وبعد من كذب عيسى وصدق محمد صلى الله عليه وسلم حديثه موضوع

سورة النمل مكية

وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية وألف ومائة وتسع وأربعون
كلها وأربعة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا

(بسم الله) الذي كمل علمه فبهرت حكمته (الرحمن) الذي عم بالهداية باوضح البيان (الرحيم)
الذي من بينات النعيم على من اتبع الصراط المستقيم (طس) قال ابن عباس هو اسم من
أسماء الله عز وجل وقد سبق الكلام في حروف الحسبة عليه وقرأ جزئها الكسافي وشعبة بأمانة
الطاهر والباقرين بالفتح (تلك) أي هذه الآيات العالوية المقام البعيدة المرام البديعة النظام
(آيات القرآن) أي لكامل في قرآنيته المجمع للأصول النافذة والقواعد التي لا دخل فيه ولا
فهم ولا مدح ولا وصف (وكتاب حزين) أي ظهر الحق من الباطل (فان قيل) كيف صرح أن
يشاول اثنين أحدهما مؤثنا والآخر مذموم كما رسم الإشارة المؤثنا ولوقت تلك هند وزيد لم يجر
(أصيب) من ثلاثة أوجه أحدها أن المراد بالكتاب هو الآيات لأن الكتاب عبارة عن الآيات
المجموعة فظا كما شاعوا أحدها صحت الإشارة إلى ما يشارة الواحد المؤثنا الثاني أنه على حذف
مضاف أي وآيات كتاب حزين الثالث أنه لما في المؤثنا ما تصح الإشارة إليه الكني به وحسن
ولو في المذموم لم يحسن ألا ترى أنك تقول به نفي هند وزيد ولو أثرت هند بمجرى تأنيث الفعل
وقرأ ابن كثير بالنقل وصلا وابتداء موحدة في الوقت لا غير والباقرين بشرة ونقل وقوة تعالى (هدى
وبشرى) بصحروان يكونان منصوبين على المصدر بفعل مقدر من إظهارهما أي هدى هدى
وبشر بشرى وأن يكونا في موضع الحال من آيات والعامل فيهما ما في تلك من معنى الإشارة
وأن يكونا خبرا بعد خبر وأن يكونا خبرا مبتدأ ماضى أي هو هدى من الضلالة وبشرى
(المؤمنين) أي المصدقين به بالجنة كقوله تعالى يشرهم هدى بهم برحمة منه وفضل ويهتد بهم إليه
صراطا مستقيما وهذا خص به المؤمنين وقيل المراد بالهدى الدلالة وانما خصه بالمؤمنين
لأنه كرم الهدى للبشرى وانما تكون المؤمنين أولانهم كعبه كقوله تعالى انما
أنت منذر من يخشاها أولانهم يهديهم هدايتهم كقوله تعالى وينبذ الله الذين اهتدوا هدى ولما
كان وصف الإيمان خفيا وصفهم بما يصدق من الأدوار الظاهرة بقوله تعالى (الذين يقيمون
الصلوة) أي يجمع حدودها الظاهرة والباطنة من المواقيت والطهارات والشرط والاركان
والخشوع والرفق والاحسان اصلاحا لما ينقسم بين الخالق (ويؤتون الزكاة) أي احسانا
لما ينقسم بين المسلمين (وهي بالآخرتهم وقنون) أي وجودون الايمان حق الابد
بالاستدلال ويصدقونه في كل حين بما يجيئهم من الاقدام على الطاعة والاهتمام بالعصية
وأعيدهم لما فصل بينهم وبين الخيرة ولما أنهم التفتين انهم من يكذبون كره وقوة تعالى
(ان الذين لا يؤمنون) أي لا يوجدون الايمان ولا يصدقونه (بالآخرتهم) أي بظلمتنا التي
لا يمكن دفاعها (لهم أعمالهم) أي القبيحة يتركب التهمة حتى أعرضوا عن الخوف من
عاقبتهم ظهروا بها جهاوا الاستاذ اليه حتى عند أهل السنة لانه الموجد الحقيق والى
الشیطان مجاز سفي وعند المعقولة العكس قال الغنصري في تفسيره ان اسناد الى الشيطان
حققة واسناد الى الله عز وجل مجاز (فهم) أي قسب عن ذلك أنهم (بهمون) أي يصحون
ويزددون في أودية الضلال ويتمادون في ذلك فهم كل لحظة في شيط جديد بعمل غير سديد

عليه وسلم التذم فيه
(تلك) فمهم كان بعد
معانيه العذاب وهي ليست
وقت التوبة كما قال تعالى
ولست التوبة الذين يعملون

قوله فان قيل كيف صرح
بالظواهر ان الإشارة الى
الآيات المؤثنا المضاف
لقرآن المعطوف عليه
وكتاب فلا يرد ما قاله اه
معه

(أولئك) أي البعداء البضاض (الذين لهم) أي خاصة (سوء العذاب) أي أشد من الدنيا بالحرف
والقتل (وهم في الآخرة مع الآخرين) أي أشد الناس خساسة لأنهم خسروا ما لا خسارة
مثلها لهم إلى التوكل المؤبدة عليهم ولو لم وصف تعالى القرآن بما اقتضى بيان أهل التور
والنسران ذلك حال المنزل عليهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخاطباً بقوله تعالى (وإنك) أي
وأنت يا شرف الملقن وأعلمهم وأعظمهم وأحكمهم (تلقى القرآن) أي تلوته وتوالت على ألسن
عبدك بشدة (من لحن) أي من عند (حكيم) أي بالغ الحكمة فلا شيء من أفعاله إلا وهو في غاية
الانتقان (عليه) أي عظيم العلم وأوسعها تمامه والجمع منهما مع أن العلم داخل في الحكمة
لعموم العلم ودلالة الحكمة على انتقان الفعل والاشتمال على علوم القرآن منها هو حكمة كالعقائد
والشرائع ومنها الملبس كذلك كالنصوص والأخبار عن الغيبات ثم شرع في بيان تلك العلوم
بقوله تعالى (أذ قال موسى) أي أذ كرسته حين قال (لا اله) أي فوجته به فتشبه طبعه
السلام عند من مدين في مصر وهي القصة الأولى من قصص هذه السورة قال
الزمخشري روى أنه لم يكن مع موسى عليه السلام قنبراً أي وقد كفى الله تعالى عبداً لا اله
فتبع ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله لمكنوا وكانوا يسمون ليلاً وقد اشتبه الطريق
عليه ما هو الوقت وقت برد وفي مثل هذا الحال بقوى الناس بمشاهدة ثامن بعد ما يرى فيها من
زوال الظلمة أو من الطريق ومن الانتفاع بالنار للاصطلاح فلذلك بشرها فقال (إن أنت) أي
أبصرت أبعاداً حصل لي به الأثر وزال عني الوحشة (فأرأيتكم منها عجب) أي من حال
الطريق وكان قد أضلوا أو عبر بلفظ الجمع كافي بقوله امكنوا (فإن قيل) كيف جابسين التصوف
(أجيب) بأن ذلك عبث لاهل أنه يأتيهم به وإن أبطلوا الاتيان أو كانت المسافة بعيدة (فإن قيل)
قال هنا أتيتكم منها عجبون السورة لا تية لعل أن يصح منها عجبون وهما كالتدافع
لأن أحدهما ترجع والاخر تيقن (أجيب) بأن الراي قد يقول إذا قوى رجاءاً وسأفعل كذا
وسكون كذا مع تغير الحقيقة (أو أتيتكم بشهاب قس) أي شدة ما رافى رأس قتيبة
أعود قال البغوي وليس في الطرف الآخر نأى قال بعضهم الشهاب نى ذو نور مثل العمود
والعرب تسمي كل شئ أبيض ذي قوسه باباً والقبس القطع من النار وقيل الكرفيون شهاب
بالنورين على أن القبس بلسنة أو وصفه لأنه بمعنى القوس والنار قوس إضافة الشهاب إليه
لأنه يكون قوساً وغير قوس فهو من إضافة النوع إلى جنسه فهو قوس ثم أضاف الشهاب شدة من
النار والقوس قطعة منها يكون في عود أو غيره كما مر (فإن قيل) لهما ما دون الوارد (أجيب)
بأنه بنى الرجاء على أنه أن ينفجر بها حجبها جميعاً بعد ما واحد منهما أهدى الطريق وأما
انتباس النار بقصة عبادة الله أنه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده وما أدر أحسين قال ذلك
أنه ظفر على النار بها حجبها الكليتين جميعاً وهما الميزان والذئابة عز الآخرة ثم أنه عليه
السلام علل آياته بذلك أنها ما لا نهاية لها بآية قوله (أعلمكم مصطوفين) أي لتكوفوا في حال من
يرجى أن يبدى ذلك من البر والطايع من ثمة الاعتقال من على النار بكسر اللام وقصها
(فلما جاءها) أي تلك التي ظن أنها آتت (نودي) من قبل الله تعالى (أن يورك) أن هي المقصرة لأن
النداء به معنى القول والمعنى قبل يورك أو الصدرة أي يان يورك وقوله تعالى (من في النار)

النبات وقيل كان ذنبه
نعم خوف من العذاب
العاجل لأنهم نوبه فلم
يتقوه (قوله) وأكثروا
الكاذبون (الشهاب لا فاكين)

أى موسى (ومن حولها) أى الملائكة هو نائب الفاعل لبوروث والاصل ببارك اتهمن فى النار ومن - واهما وهذا مقتضى من الله عز وجل لموسى بالبركة ومذهباً كثر القسرين ان المراد ببارك التوردة كلفظ النار لان موسى حبه نارا أو من فى النار هم الملائكة وذلك ان التوراة هى رأى موسى عليه السلام كان فيه الملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حوله لهم موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن قيعا وقال سعيد بن جبيرة كانت النار بعينها والنار احدى حجب الله تعالى كما جاء فى الحديث جهنم النار لو كشها لاحت سحبات وجهه الحديث (تنبيه) ببارك يتعدى بنفسه ويحرف الجوزي قال ببارك الله ببارك عليك وبارك عليك وبارك لك وقال الشاعر
 فيوركت مولودا ووركت ناشئا • ووركت عند الشيب انما شئت

قال الزمخشري وانما ظاهره عام فى كل من فى تلك الارض وفى ذلك الوادى وهو العالم ما من ارض الشام ولقد جعل الله تعالى ارض الشام الموسومة بالبركة لكثرة امبعث الانبياء وكثرتهم احياهم او اقامهم على ارضهم وخصوصاً تلك البقعة التى كان فيها موسى عليه السلام وقوله تعالى (وسجنا اقدرب العالمين) من تمام ما نودى به ثلاثه وهم من سماع كلامه تشبها ولعجب من عظمت الله فى ذلك الامر فانه اذا اذاعا نورا من جميع الجهات فسمعهم جميع الحواس وانعجب من موسى لما دعاه من عظمته ولما شوق النفس الى تحقق الامر فصرها قال تعالى عيسى الما ارا سجدوا لاهله على يدموسى عليه السلام من المعجزات الباهرات (يا موسى انه) أى الشان العظيم الجليل الذى لا يبلغ وصفه وجهه (انا الله) أى البالغ فى العظمة ما تنصر عنه الا وهام مفسرته او ان الحكم وانما خبر والله يانله ثم وصف تعالى نفسه بوصف يدلان على ما يفعله مع موسى عليه السلام (احدهما العزيز) أى الذى يصل الى شأنا ما يريد ولا يرد عن امر ادبوا والشانى (الحكيم) أى الذى يفعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير (فان قيل) هذا النداء يهوى وان يكون من عند غير الله تعالى فكيف علم موسى انه من الله تعالى (اجيب) بانه سمع الكلام المنزه عن شائبة كلام المخلوقين لان النداء انما من جميع الجهات وسمعهم جميع الحواس كما مر فعلم بالضرورة انه صفة الله سبحانه وتعالى ثم ارى الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام آية تدل على قدر تعليمه صلى الله عليه وسلم وروى قوله تعالى (وانى عصاك) فانها كما مر نصارت فى الحال كما آذنته الفلاحية عظيمة جدا ومع كونها فى غاية العظم فى نهاية النفثة والسرعة اضطرارهم عند محالها ما ترى (فلما راها تنهت) أى فضاير في حقهم كما سمع كونها فى غاية الكبر (كانها جان) أى جنة صغيرة فى خضمها اوسرها فلا يأتى ذلك كبر جنتها (ولى) أى موسى عليه السلام ثم ان التولية مشتركة بينه وبين المراد من قوله تعالى (مدبرا) أى التفت هارباً منهم اسرع عاذا بالقوة تعالى (ولم يعقب) أى لم يرجع على عقبه ولم يلتفت الى ما وراءه بعد قوله (تنبيه) • قال الزمخشري واتى عصاك معطوف على بورك لان المعنى نودى أن بورك من فى النار وأننى عصاك كلاماً تنصير لنودى والمعنى قبل لبورك من فى النار وقيل له انى عصاك انتهى وانما احتاج الى تقدير وقيل له انى لتكون جنة خيرية مناسبة للجنة الخيرة التى عطفت على الانه يرى فى العطف تناسب الجمل المتعاطفة والعصم كما قاله أبو حيان لانه لا يشترط ذلك ولما شوق النفس الى ما قبله من هذه الحالة اجيب بانه قيل له

وهم الكذابون (فان قلت)
 كيف قال الله لهم بعد
 ما حكم بان كل امة اثمى اى
 فاجر (قلت) الضمير فى
 اسكنهم انساباين

(يا موسى لا تخف) أي منها ولا من غير هاتفتي ثم علل هذا النهي بقوله تعالى مباشرة بالامن
والرسالة (أي لا يخاف من الله تعالى أي عندى الرسول) أي من حبه وغيره لانهم معصومون من
الظلم ولا يخاف من الله تعالى لادلائله وقوله تعالى (الامن ظلم) فيه وجهان أحدهما أنه
استثناء منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصي وهذا هو الصحيح والمعنى لكن من ظلم من
سائر الناس فإنه يخاف الامن نأى كما قال تعالى (ثم يدل) أي بتوبته (حسنا بعدوه) وهو الظلم
الذى كان عمله أي جعل الحسين يدل السوء كالسيرة الذين آمنوا به ذلك بموسى عليه السلام
(فأى) أوجه بسبب (أى غفور) أي من شأى أن أعفو الذنوب نحو ابن بل جيع آثارها
(رحيم) أي عامله معاملة الرأحم البليغ الرحمة والثاني أنه استثناء من متصل ولله تفسيرين فيه
مبارات قال الحسن ان موسى ظلم يقتل القبطى ثم نأى فقال رب انى ظلمت نفسى فأغفر لى وقال
غيره ان ذلك محمول على ما يصدرون الانبياء من ترك الأفضل وقال بعض الثوريين الا ههنا
بعض ولاى لا يخاف لدى المرسلون ولا المذنبون التائبون وقوله تعالى للذا يكون الناس عليكم
بعض الا الذين ظلموا ولا الذين ظلموا ثم أراد الله تعالى بهذه الآية أية أخرى ذكرها بقوله
تعالى (وأدخل يدك في جيبك) أي قصة فبك وهو ما قطع منه لصطوبه منك وكان عليه مدرعة
صوف لا تم لها وقيل الجيب القميص لانه يحجب أى يقطع بقرج يضاف أى أيضا عطفا
نوعا جده شعاع كشعاع الشمس وكانت الآية الأولى على يده بقلب جوهره الى جوهره
آخر حيوانى وهذه في يده تشبهها بقلب عرضها التى كانت عليه الى عرض آخر نورانى ثم نأى عنها
ان يكون ذلك بسبب آفة بقوله تعالى (من غير سوء) أى برص ولا غير من الآفات وقوله
تعالى (فقتل آيات) كلام متأنف وحرف الجر فيه متعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع
آيات (الى فرعون وقومه) كقول القائل

فقلت الى الطعام فقال منهم • فربى يهدى الانس الطعاما

ويجوز أن يكون بمعنى والى عمالك وأدخل يدك في تسع آيات وعدادهن ولما قيل أن يقول
كانت الآيات احدى عشرة آية ثنتان منها العصا واليد والتسع القائق والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والجذب في وادهم والنقصان في من ارضهم
وقيل في بعضى من أى من تسع آيات تتكون العصا واليد من التسع ثم علل اوصاله اليهم
بالخوارق وقوله تعالى (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن طاعتنا فلما جاءهم آياتنا أى
على يد موسى عليه السلام (مبصرة) أى بينة واضحة هادية الى الطريق الاقوم (فأولوا هذا
حصرا) أى خيال لاحقيقة له (مبين) أى واضح في أنه خيال (وبعدوا بها) أى أنكروا كونها
آيات موجبات لصدقهم عليهم باطلهم لان الحدود الانكار مع العلم (واستقمت انفسهم)
أى علوا أنهن من عذاته تعالى وتخلل عليها صميم قلوبهم فكانت انفسهم مخالفة لما فى قلوبهم
ولذلك استند الاستقمان الى النفس ثم علل جدهم وصفهم لها بخلاف وصفها بقوله تعالى
(ظلموا علوا) أى شر كلوت كبر اعن أن يؤثروا بما جاءهم موسى (فانظروا) أى انظروا الخلق (كذب
كل عاقبة المفسدين) وهو الاقران فى الدنيا بأسرعى وأيسر أمر فلم يبق منهم عين نظرف ولم

لا لا فاكين ولولم قالنا فاكين
هم الذين يكفرون الكتب
لا أنهم الذين لا ينطقون
الا بالكتب ٣
(سورة النمل)

٣ قوله ولولم الخ تأمل
فذلك اه

يرجع منهم مخبر على كفرهم وعظمهم وقتلهم والاحراق في الاخرة والناو المزمع هذه القصة
 الثانية قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة في قوله تعالى (ولقد آتينا ابي اعلى اناس
 العظيمة (داود وسليمان) ابنه وهما من اتباع موسى عليهم السلام وبعيدان زمان متطابقة
 (عليهما) أي جزأ من العلم عظيم من منطق الطير والحوار وتسميح الجبال وغير ذلك من آيات لا حد
 من قبلهما وما كان التدبير فعه لا يقتضيه عطف عليه قوله (وقال) شكر اعليه ودلالة على
 شرف العلم وتيسر الالهة على التواضع (الحمد) أي الاطاعة بجميع اوصاف الكمال (قله) أي
 الذي لا كنه له (الذي اضلنا) أي بما آتانا من النبوة والكتاب ونصير الشياطين والجن
 والانس وغير ذلك (على كذبهم من عبادة المؤمنين) أي من لم يؤت علما أو مثل علمه ما وفي ذلك
 تحريض للعالم أن يحمد الله تعالى على ما آتاه من فضله ويعتقده وان نضل على كذبه فضل
 عليه كذبهم فلا يتكبر ولا يشقرو بشكر الله تعالى ويثقبه الملبان كانه الله تعالى به ثم انه
 تعالى أشار إلى فضل سليمان بانه جمع إلى ما آتاه ما كان من غير آية بقوله تعالى (وروت سليمان
 داود) أي آياه عليه ما لا مدون سائر ولاده وكان له اودعة عشر اينا على سليمان ما أعطى
 داود من المثلوز به نصير الرمح ونصير الشياطين قال مقاتل كان سليمان أعظم ملكا من
 داود وأفضى منه وكان داود قد نعت من سليمان وكان سليمان شاكرا لله تعالى عليه
 (وقال) بعد ثابته من قبله ومنها على ما نعرفه الله تعالى به يكون أجدد في قبول الناس
 ما يدعوه اليه من الخير (يا أيها الناس علنا) أي أنا وأبي بإيسر أمر وأسهل (منطق الطير) أي
 فهم ما يدعوا لكل طائر أصرت فسمي صوت الطير منطقا حصول القوم منه كما يفهم من كلام
 الناس روى عن كعب الاحبار أنه قال صاح ورثان عند سليمان عليه السلام فقال أندرون
 ما يقول قالوا لا قال انه يقول له والموت وانبوا الخراب وصاح فاخته فقال أندرون
 ما تقول قالوا لا قال فانه يقول له هذا الخلق لم يصنفوا وصاح طاروس فقال أندرون ما يقول
 قالوا لا قال فانه يقول كاذب ندان وصاح هدهد فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول
 من لا يرجم لا يرجم وصاح صرر فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله
 يا ذنبيين وصاح طيطوى فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل حي ميت وكل جديد
 بل وصاح خطاف فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خير العبد وهدرت
 جامدة فقال أندرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان رب الاعلى من صماته وأرضه
 وصاح قرى فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان رب الاعلى قال والغراب
 يدعوا على العشار والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول لمن سكت سلم والبيعا تقول
 ويل لمن الشاهمة والخنزير يقول سبحان رب القدوس ويقول ايضا سبحان رب الذي كرر
 بكل لسان والباري يقول سبحان رب ويحمده وعن مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال
 أندرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى وروى عن فرقد
 السجتي قال مر سليمان على ببل فوق شجرة يصعد رأسه ويميل ذنبه فقال لصاحبه أندرون
 ما يقول هذا الببل قالوا الله زينا علم قال يقول كاذب نصير نفلي الدنيا العنا هو بالغض
 والمداغراب وقال أبو عبيد هو الدروس وفي حديث حقوان اذا دخلت بيتي قالت وغبه

(قوله تلك آيات القصران
 وكاب سين) ان قلت الكتاب
 السين هو القرآن فكيف
 عطته عليه مع ان العطف
 يقتضي المفارقة (قلت)
 المفارقة تصدق بالمفارقة

وشر بت عليه فلي الدنيا الضياء وروى أن جماعة من اليهود قالوا ابن عباس أنما نكولك من
سبعة أشباه فان أخبرتنا آتنا وصدا قال أسألو اتقوها ولا تسألو اتقنا قالوا أخيراً ما يقول
القبير في صغيره والديك في صغيره والشفدع في نقيقه والمجاري في نقيقه والقرس في ميهله
وما يقول الزرور والدرج قال نعم أما القبير فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما
الديك فيقول اذ كروا الله يا غافلين وأما الشفدع فيقول سبحان المعبود في بلج البحار وأما المجاري
فيقول اللهم العن المشاور وأما القرس فيقول إذا التقى المشان سبع قدوس وبه الملائكة
والروح وأما الزرور فيقول اللهم العن أسافل خوت يوم يوم باوزاق وأما الدرج فيقول
الرجن على العرش استوى قال فأسلم اليهود وحسن إسلامهم وروى عن حماد بن محمد
الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال إذا صاح النسر قال ابن آدم خمس مائة أثرة
الموت وإذا صاح الصقاب قال في البحر ومن الناس أنس وإذا صاح القنبر قال الهى العن
مبغضى آل محمد وإذا صاح الخفافير الحمد يقرب العالين ويؤدو الناس كآية هذا القارئ
وقول سليمان عليه السلام (وأوتينا من كل شيء) أرتونا ما لا نبيا والمولوك قال ابن عباس من
أمر الدنيا والآخرة قال مقاتل يعنى النبوة والملة ونصير الجن والإنس والرياح (إن هذا)
أى الذى أوتينا (هو الفضل المبين) أى المبين في نفسه لكل من يتطهر الموضوع له لوقه صاحبه
روى أن سليمان أعطى ملكاً مشارق الأرض ومغاربها فقال أو بعين منقوسة شهر جبع أهل
الديلمين الجن والإنس والهاب والطيرو والسياب وأعطى مع ذلك منطوق الطير ووفى زمانه
منعت السنانع العجيبة فقوله أن هذا هو الفضل المبين تقرير لقوله الجسقة التى فضلتنا
والقصود منه الشكر والحمد كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر (فان قيل) كيف
قال علنا وأوتينا وهو كلام المتكبر (أجيب) وجهين الأول أنه يريد نفسه وأباه كما مر الثاني أن
هذه النون الالهة لأن الواحد المطاع وكان ملكاً مطاعاً ولما كان هذا مجرداً عن غيره
ما يقصده بقوله تعالى (وحشر) أى جمع جماعتهم وسطوة وكرامتهم (سليمان)
جنوده ثم بين ذلك بقوله تعالى (من الجن) وبدأ بهم لعسر جمعهم ثم بين بقوله تعالى (والانس)
لشرفهم ثم أتبع من يعقل بما لا يعقل بقوله (والطير) فقدم القسم الاول لشرفه ٣ وذلك كان
في صورة في بعض الغزوات (فهم) أى تقبب عن مسير مبدئاً منهم (ويعزون) أى يكفون
بجس أولهم على آخرهم بآدى أمر وأسلم له لئلا يحلقوا فيكون ذلك الجدر الهى يعزوا عن على
النصرة واقرب الى السلامة قال قتادة كان على كل صنف من جنوده روضة فردوا له على
آخرها ثلاثية سموافى السيرة قالوا أروع الحابس وهو التقب وقال مقاتل ويعزون أى
يساقون وقال السدي يوقفون وقيل يجتمعون واصل الرفع الكف والمنع قال محمد بن كعب
القرظى كان معسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وقيل نجت للجن بإطاعته
من ذهب وحرفه صفاتى فرسخ وكان موضع كرسىه وسطه فقدمه وحوله ستانة ألف كرسى من
ذهب وفضة فقدمه الانبياء على كراسى الذهب والفضة على كراسى الفضة والناس حولهم
والجن والشياطين حول الناس والوحش حولهم وغطاهم الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه

تتظاومسنى وبالقطر فض
وعدامن الناسى كفى قوله
تعالى اولئك طليع صلوات
من درهم ودرجة والمواد
بالكتاب المبين الوحد
المحفوظ فهو حلقن الاول

٣ قوله فقدم القسم الاول
الخير ظاهر فلي تأمل اه
محبته

الشمس وكان له آلف بيت من قوارير على الخشب فيها ألف ثمانية مشكوة يعني حروب مائة
 سنة تقيأ الريح العاصف فتقرضه ثم يأمر الرخا فتسببه مسيرتهم ورواحي اليوم هو يسير
 بين السماء والأرض في قد دوزت في ملكك أن لا يتكلم أحد من الخلائق بشئ إلا بآية
 الريح فأخبرتك به فيصيح أنه مر بهرات فقال لقد أوفى آل داود ملكا عظيما فأنشده الريح في
 آذنه فنزل ومنى إلى المراث وقال اني سمعت الملك لا تتقي مالا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
 واحدة يقيها الله تعالى خير مما أوفى آل داود وأمر سائر اربعين معه (حتى اذا انوا) أي اسرفوا
 (على وادي النمل) روى عن كعب الاحبار انه قال كان سليمان اذا ركب جمل أهله وخدمه
 وحشمه وقد اتخذهم طابع رجا برزخا ثمانية الجريد وقدر عظم تسع كل قدر عشر من الابل
 يطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتتخذ ميادين للداوي فيجري بين يديه وهو بين السماء
 والأرض والريح تهوي بهم فسار من اصطبر يريد العين فرجدة التي صلى الله عليه وسلم
 فقال سليمان هذه دار هجرة بي يخرج في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن آمنه ولما
 وصل إلى مكة رأى حول البيت اصناما فعبدهم دون الله فلما بلغ سليمان البيت بكى البيت
 فأوحى الله تعالى إلى البيت ما يحبك فقال يا رب ايكفي ان هذا بنى من انصائك وتقوم من
 اوليائك ثم واعي فلم يلبث طوا ولبسوا عدي والاصنام تعبد حول من دونك فأوحى الله تعالى
 اليه لا تبتك فالتفت سوف الملوذ وجوها صعدوا نزل فيك فأناجيدوا وابتعتك في آخر
 الزمان أحب انبيائك إلى وأجعل فيك حمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة
 يزنون اليك زقيف القسور إلى وكرها يصنون اليك حنين الناقة إلى ولها وحنين الحمامة إلى
 يضها واطهر لمن الاوثان وعبيد الشياطين ثم مر سليمان حتى مروا إلى السدر من
 الطائف فأتى على وادي النمل هكذا قال كعب الله واد الطائف قال البقاعي وهو الذي غسل
 اليه النفس فانه معروف عندهم إلى الآن بهذا الاسم وقال قتادبة مقاتل هو واد بالنام
 وجرى عليه البيضاء ووقبل واد كانت تسكنه الجن واد النمل راكهم وقال نوف الجعري
 كان غل ذلك الوادي مثل القباب وقيل كان الخفاف وقال البغوي والمنصور انه النمل الصغير
 (قائمة) وقف الكسافي على وادي بالنام والباقيون بغيره (فان قيل) لم عدى أو ابهى (أجب)
 بأنه يتوجه على معنيين أحدهما ان اتباهم كان من فوق فأتى بجرف الاستعلاء والثاني ان
 يراد قطع الوادي ويبلغ آخر من قولهم أتى على الشيء اذا انفضه وبلغ آخره كأنهم أرادوا ان
 ينزلوا عند قطع الوادي لانهم ما دامت لريح تعالهم في الهوا لا يضاف صلهم ولما كانوا
 في أمر مهول منظره وقرروا من ذلك الوادي (فان قيل) قال الشعبي كانت تلك النملة ذات
 جناحين وقيل كانت غلة من غلة فنددت (يا نمل انزل ادخلوا) أي قبل وصول ما أرى من الجفش
 (مساكنكم) ثم عاتت أمرها فقالت لا يحط بكم أي يكسر نكم ويهشمكم أي لا تبقوا
 فيصالحكم فهو نسي لهم عن البر وفي سورة نبيه وهو أبلغ من التصريح بنعيم لان نسي
 أمير عن شئ كان له نعيم أشرف من سليمان وجنوده أي لانهم لكانهم ذاسروا في هذا
 الوادي استملوا عليه فضيقوه فزادوا فيه موضع شرب ثانيا (ومم) أي سليمان وجنوده
 (لا يشعرون) أي يحطمهم لكم لا تشغلهم بحالهم فيهم من أحوال السير وقولها هذا دليل على

(ان قلت) لم قدم القرآن
 هنا على الكتاب وعكس في
 الخبر (قلت) جري على
 قاعدة العرب في تفتنهم في
 الكلام (قوله) ساكنكم

علمها بانهم لو شعروا بهم ما آذوهم لانهم اتباعوا في فهم وحسبوا وانما خاطبهم خطاب من يعقل
 لانهم لما جعلت قاتله واتهمه قولا له كما يكون في أولى العقل اجرت خطيبهم والقيل اسم جنس
 معروف واحد فله وقال فله وقال فله النون وسكون الميم فله ونخل فله ما ومن قتله قاتله
 دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان أبو حنيفة رجلا الله تعالى حاضرا
 وهو غلام حديث فقال سلوه عن فله سليمان ا كانت ذكرا أم انثى فقالوا نعم فقال أبو
 حنيفة كانت انثى فقبل لمن أين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قاتله فله و لو كانت ذكرا
 لقال قال فله قال الزعفراني وذلك أن الفله مثل الحمامة والشاء في وقوعها على الذكور
 والانتى في غيرهم ما بعلامه شعروا بهم حادثة كرو جامعة انتى وهو وحى انتى ورد هذا أبو
 حبان فقال ولحقا التاني فالت لا يدل على أن الفله مؤنثة بل يصح أن يقال في الذكور فالت
 فله لأن النخل وان كان بالثامع لا يتميز فيه المذكر من المؤنث وما كان كذلك كالحمامة
 والشيء مما يمينه في الجمع وبزواحدة تاما التاني من الحيوان فاه يفسر عنه اخبار المؤنث
 ولا يدل كونه يفسر عنه اخبار المؤنث على كونه ذكر أو انثى لأن التامد خلقت فيه للفرق لا للادلة
 على التاني الحقيقي بل دالة على الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة يفسر بالعربية
 وكونه أظهر يدل على معرفته بالسان اذ علم أن الفله يفسر عنها اخبار المؤنث وان كانت تطلق
 على الانثى والذكر لا يتميزه أحد هذين ولحقا العلامة لا يدل فلا يعلم التذكر والتاني
 الا وحى من الله اه وقال الطيبي العجيب من أى حنيفة ان ثبت ذلك عنه لان الفله كالحمامة
 والشاء تنسج على الذكر والانتى وأطال الكلام في ذلك (فان قيل) كيف تروا العلم من
 سليمان وجنوده وكانت الرمح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض
 (أجيب) بأن من جنوده مركبا منهم مشاة على الارض تطوى لهم أو ان ذلك كان قبل قصير
 الرمح سليمان وروى أن سليمان لما بلغ وادى النمل حين جسده حتى دخل النمل يوتهم
 فقد روى أنهم سمع كلامه من ثلاثة أسال وقيل كان اسمها طاحية (فائدة) قال أهل المعاني في
 كلام هذه الفله أنواع من البلاغة ثلاث وتنبهت وسمعت وأمرت ونصت وحذرت وخضعت وعت
 وأشارت وأعذرت ووجهه نادت يانبت هامت النمل أمرت ادخلوا نصت مسا كنكم حذرت
 لا يحيط بكم خضعت سليمان همت وجنوده أشارت وهم أعذرت لا يشعرون ولما كان هذا أمرا
 مجبها باقية من جزالة الاتساق وجلالة المعاني تنبى عنه قوله (فنبسم ضاحكا من قولها) اى
 لما وتيقن من القضاة والبيان سرورا بما وصفته به من العلى في أنه وجنوده لا يوذى
 أحدا وهم يعلمون وبما أنما الله من سمع كلام الفله واحاط به بعضاه (تنبيه) ضاحكا
 حال مر كذا لانهم افهموه من تبسم وقيل هي حال مقدرة فان التبسم ابتداء الضحك وقيل
 التبسم قد يكون للضرب ومنه تبسم تبسم الغضبان فضا حكاية في قال عترة
 لما رآني قد صعدت أريه • أدى فواجهه لغير تبسم

منهم انفسهم ان قلت كيف
 قال هذا لان في طه له على
 آتكم وأحد هسا قطع
 والاخر ترج والتضحية
 واحد من قلت قد يقول

الله عليه وسلم. وقيل كان أوله التسمي وآخره التحمك ثم جداته تعالى على هذه النعمة وسأل
 ربه برفيق شكره لما تذكر ما أولاه به سبحانه وتعالى بحسن تربيته من فهم كلامها إلى ما أنعم
 عليهم من غير ذلك (وقال رب) أي أيا الحسن إلى (أورعني) أي ألهمني (أن أشكر نعمته) تنك
 وقبله معناه ألهمني أن أعشرك نعمتك أي أكنه وأمنعه حتى لا يفتق مني فلا أنال الشكر
 وأزاع يفتح الراء أصله أو زع تخذفت وأوه كافي دمع ولما أنعم ذلك تعلق النعمة به حقيقة
 بقوله (التي أنعمت علي) واقسم قوله (وعلى والدي) أن أمه كانت أيضا ترف منطلق الطير
 وانما ادريج ذكر والديه لأن النعمة على الوالدين خصوصاً النعمة الراجعة
 إلى الدين فإنه إذا كان تضاعفها بآبائه وشفاعته ودعه المؤمنين لهما كالأب والوالد والوالدة
 رضى الله عنك وعن والديك (تنبه) الشكر لغة فعل فني عن تعظيم المنعم من حيث
 أنه منعم على الشاكر وغيره سواء كان ذكر أو أنثى أم اعتقاد أو محبة بل الحنان أم علا وخدمة
 بالآثار كان كما قال الغزالي

أفادتكم النعماء مني ثلاثة • بدى ولساني والضمير المحمدي

وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه من السمع وغيره إلى ما خلق لأجله وهذا من
 حقه العناية الربانية نسأل الله الكريم الفتح أن يحققنا من يؤمننا بعنايته روى عن داود
 عليه السلام أنه قال يارب كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك احتاج عليا إلى شكر
 آخر فأوحى الله تعالى إليه ما إذا علمت أن ما بك من نعمة فني فقد شكرتني وأشكر ثلاثة
 أشياء الأولى معرفة النعمة بمعنى احضارها في خاطر بحيث تبرز عندك أنها نعمة قريب جاهل
 تحسن الموتى عليه وهو لا يدري فلا جرم أنه لا يصح منه الشكر الثاني قبول النعمة بتبنيها
 من التمتع بأحوالها والقررة بالثقة فان ذلك شاهد بقبولها حقيقة الثالث التناهي بان تصف المنعم
 بالجلود والكرم ونحوه مما يدل على حسن تلقفك لها واعتدائك بنزول مقامك في الرتبة عن
 مقامه فان البدل الأخير من البدل السلفي • ولما علم من كلامه أن الشاكر هو المستغرق في
 التناهي على المنعم بما يجب عليه من العمل بسبب ما يقدر عليه وكان ذلك العمل بما يجوز أن
 يكون من ذلك العبد كونه حسنا وهو ليس كذلك قال عليه السلام مشيرا إلى هذا المعنى
 (وأن تعمل صالحا) أي في نفس الأمر وقيد بقوله (ترضاء) لأن العمل الصالح قد لا يرضاه
 المنعم نقص في العامل كما قيل

إذا كان الحب قليل حظ • فالحسنات لا ذنوب

وقوله (وإذا خلق برحمتي عبدا صالحا) يدل على أن دخول الجنة برحمة وفضله
 لا باستحقاق العبد والمعنى أدخلني في جنتهم وأثبت اسمي في أفعالهم وأحشرني في ذمهم قال
 ابن عباس يرفع إبراهيم واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين (فان قيل) درجات
 الأنبياء أفضل من درجات الصالحين والأولياء فما السبب في أن الأنبياء يطلبون جعلهم من
 الصالحين وقد عني يوسف عليه السلام بقوله فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا
 والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين وقال إبراهيم هب لي حكوا الحق في بالصالحين
 (أجيب) بأن الصالح الكامل هو الذي لا يعصى الله تعالى ولا يفعل معصية ولا يعم معصية وهذه

الراجح إذا قوى رجاؤه
 ما فعل كذا وسيكون كذا
 مع تعويذ عدم الجزم
 (قوله أن يورث من في النار
 ومن حولها) المراد بالثبات

درجة عالية ثم ان سليمان عليه السلام لما وصل الى المنزل الذي قصدته تفقدوا احوال جنودها
 تفقدته العنايتا بنور الملك (وتفقد الطير) اي طلبها ويبحث عنها والتفقد طلب ما فقدوه معنى
 الاية طلب ما فقد من الطير (فما لم يأتى الهدهد) اي اهو حاشر (ام كان من الغائبيين)
 ام منقطع كانه لما لم يره ظن انه حاشر ولم يره الا ترى وغيره فقال حالي لا اراه ثم استطاع فلاحه
 انه غائب فاشرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له وهذا يدل على
 انه ثقة بجماعة من الجنود وتحقق غيبتهم وشك في غيبتهم وكان سبب غيبة الهدهد على ذكره
 العلماء ان سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فظهر
 له سم وواستحب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عكره مائة
 فرسخ لحملهم الريح فلما وافي الحرم اطاب به ما شاء الله ان يقبضه وكان يعرف كل يوم بمقدامه
 بمكة خمسة آلاف ناقه وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة وكان من حضر من اشراف قومه
 ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفة كذا وكذا يعطى النصر على جميع ما ناوله وتبلغ
 هيئته مسيرة شهر لتريب والبعيد عنده في الحق سوا الا تآخذ في القلومة لانه قالوا انباي دين
 يدين باي الله قال يدين بالحيثية فلو يدين اذ بكه وآمن به قالوا كم يفتنا بين خروجه ما ياتي الله
 قال مقدار اربع عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سجد الانبياء وخاتم الرسل فاقام بمكة
 حتى قضى نكته ثم خرج منها اصحابا واورثوا الجن فوافق من اعاقبوا وقت الزوال وذلك ليلة
 شهر فرأى ارضاً حبيبتة من حشرتهم فاحبب الغزل لمعالي ويتعدى فلما نزل قال الهدهد ان
 سليمان قد استقبل بالزول فارتفع نحو السماء فانظر الى طول الدنيا وعرضها فانظر عينا وما لا
 قرأى يستأين بالقيس قال الى انظره فوقع فيه فاذا هو يوم هدهد هبط عليه وكان اسم هدهد
 سليمان يعقود واسم هدهد الجن عنشر فقال عنشر هدهد الجن ايع نور سليمان من أين اقبلت
 والى أين تزيد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال ومن سليمان قال ملك
 الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش والرياح فمن أين أنت قال انا من هذه البلاد قال
 ومن ملكها قال امرأتها يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس له بلقيس
 دونه فان ملكك الجن كله وتحت يدها اثنا عشر ألف فاض تحت يدك قائدة مائة ألف مقاتل
 فهل أنت منطلق مني حتى تنظر الى ملكها قال انا انى ان يفتدني سليمان في وقت الصلاة اذا
 احتاج الى الماء قال الهدهد ايمانى ان صاحبك يسره ان تأتبه بغير هذه الملكة فانطلق معه
 ونظر الى بلقيس وملكها وعاب الى وقت العصر وكان نزول سليمان على غير ما قال ابن عباس
 وكان الهدهد دليل سليمان على الماء وكان يعرف الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في
 الزجاج يعرفه دوقره فينقر الارض ثم يقبض الشياطين فيسقطونها كما تسقط الاهاب
 ويستخرجون الماء قال سمع من جبري لما ذكر ابن عباس هذا قاله نافع بن الأزرق انظر
 ما تقول ان العصى مما يصنع القمح يحترق عليه القربا فيضيء الهدهد ولا يصير الفخ حتى يقع في
 عنقه فقال ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء سالين البصر وفي رواية اذا نزل الغضا
 والقدر ذهب البصر ويح البصر قال القائل

هي المقادير فدعى والقدر ٣ • ان كنت اخطأت فما اخطا القدر

عند الاكثر التوردين
 فيه وهو من حولها
 الملكة او العكس
 اي بانوار الله يسرى
 مكان التور ومن

٣ قوله هي المقادير الخ
 المحفوظ هي المقادير ظني
 او قدر اه محببه

إذا أراد الله أمرا باهرى • وكان ذا عقل وسمع وبصر
يعبر الجبل فيمسي قلبه • وسمع وعقل ثم البصر
حتى إذا اقتضت حكمه • رد عليه عقله ليضم
لأفضل ما جرى كسبى • شكل حتى يقضه وقد

فلما دخل على سليمان وقت الصلاة قال الأنس والمجن والشياطين عن الملائكة ما يرونه فقد
الهددوا ببعده فدعا عزير الطير وهو النسر فله عنه فقال اصلى الله الملك ما أدري
أين هو وما أرسلت مكانا فغضب سليمان عند ذلك وقال (لا حديثه) أى بسبب غيبته فيما
لم أذن فيه (عذابا شديدا) أى مع قاصر وسه ردعا لامثاله (أولاد بنيه) أى قطع حلقومه أى
تأديب الغيرة (أولاد بنين بسلطان ميين) أى جهة واضحة واختلاف تعذيبه الذى وعد به
على أقوال قال النوى أظهر ما أن هذا هو ان يتفريشه وذئبه وبقعه في الشمس عطا
لا يتجمع من النسل وإفا باب ولا من هوام الأرض انتهى وقيل تعذيبه أن يؤذيه بما لا يحمله
ليعتبر به أبناءه ونسبه وقيل كان عذاب سليمان الطير أن يقتدر يشه ويشه
وقيل أن يطلى بالقطران ويشس وقيل أن يلقى لأفضل نأ كاه وقيل أيداع القنص وقيل
التفريق بينه وبين القمه وقيل لأن منته صلبة الأضداد قال الزمخشري وعن بعضهم أضيق
السجون معايشة الأضداد وقيل لأن منته خدمة أقرانه ثم دعا العقاب سيد الطيرة قاله على
بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التزى بالهوام فنظر الدنيا كالفضة
بين يديه أحد كم فالتفت يميناً وشمالاً فإذا بالهدد مقبلاً من نحو اليمن فاقبض العقاب
شخصه يده فلما رأى الهدد ذلك علم أن العقاب يقصده فلبسوه فأنشده فقال بئس
الله الذى قالوا قد صدق على الأما حقيق ولم ترضى بسوقى عنه العقاب وقاله
ويك • شكك أنك أن نبى الله قد حلف أن يهديك أوليائك بجنك قال فما استلقى
قال بلى قال أوليائى بسلطان ميين ثم طار امتوجهن نحو سليمان فلما انتهى إلى
الله • شكر لقاء النسر والطير فقالوا له بلى • أين غبت في يومك هذا فلتدعوك نبى الله
وأخبرهم بما قال فقال الهدد وما استلقى نبى الله عليه السلام قالوا بلى قال أوليائى بسلطان
ميين قال فبعثت إذا ثم طار العقاب والهدد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال
العقاب قد أتيتك يا نبى الله (فكبت) أى الهدد وقوله تعالى (غير بعيد) صفة
المصدر أى مكانا غير بعيد فلما قرب الهدد منه رفع رأسه وأرخ ذئبه وجناحه يعبرها
على الأرض واضعها سليمان فلما دامت أخذ برأسه فده اليه وقال له أين كنت لا تخشيك
عذابا شديدا فقال له هدديا نبى الله اذكروك فبكى بين يديه الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك
ارتعد وعقابه منه ثم قال فقال ما الذى أبطلك منى (فقال أحس) أى على (بما لم تصبه) أى
أنت مع اتساع علمك وامتداد ملكك ألهم الله الهدد فكشع سليمان هذا الكلام على
ما أقر من فضل النبوة والحكمة والعلوم الإلهية والاطاعة بالمعلومات الكثيرة ما لا يلاهى
علمه وتنبيهه على أن فى أدنى خلقه واضعهم من إحاطة علمه بالباطل ليتصاغر اليه نفسه
ويتصاغر اليه مله ويكون لطفا فى ترك الإيجاب التى هو قنينة العلم والاطاعة التى

فولما نقل الخ كذا بالسخ
وهو لا يوافق ما قبله فى الوزن
اه مصر

• ولما روى مكانه هو
البيعة المباركة فى قوله تعالى
نودى من شاطئ الوادى
اليمين فى البيعة المباركة
وبارك يهدى نفسه

علم أن يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم قالوا وفيه دليل على بطلان قول الرافضة
 أن الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد أعلم منه وقيل الضمير في مكث سليمان
 وقيل ضمير بعد صفة الزمان أي زمانه بعد عيسى وقرأ بعضهم فتح السكك والباقيون بعضهم
 وعما لقن الأمان الفتح أشهر (ويجوز أن أي الآن (من سبانيا) أي خبره عليهم (يقين) أي
 محقق وقرأ أبو عمرو والبرقي سبانيه هم زمن غير تنوين جهلاء اسم القبيصة أو البقعة
 فنهض من الصريف الحلية والثابت والباقيون يلحسون والتونين جملة اسم السباني أو المكان
 قال البخاري ويناظر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن سباني قال كان له
 عشرة من البنين ثمان منهن ستة وثلاثمائة أربعة فقال سليمان وماذا قال (التي وجدت
 امرأتك فلكم) وهي بقبس بنت شرابيل من نسل زهير بن قحطان وكان أبوها ملكا
 منظم الشأن قد وله أربعون ملكا وأربعون ملكا وكان يملك أرض اليمن كلها وكان يقول للملوك
 الأطراف ليس أحسنكم كذا والى وأبان أن يترجى منهم ثم تزوجوا بامرأتين ابنتي يقال
 لها ريمانة بنت السكن فولدت بقبس ولم يكن له ولد غيرهما قال البخاري ويخفى الحديث
 أن أحد أبوي بقبس كان جنيا فللمامات أبو بقبس طمعت في الملك فطابت من قومها
 أن يبايعوها فأطاعها قوم وصاحبها آخرون وملكوا عليه سجدوا وافتروا فرقته من كل
 فرقة استمرت على طرف من أرض اليمن ثم إن الرجل الذي ملكه أساءه السيرة أهل
 ملكه حتى كان عديدا إلى حرم وبعته وبغيره من قاراد قوم ضلعه فلم يقدر وأعليه فلما
 رأت بقبس ذلك أدركتها الضمير فأرسلت إليه تعرضت نفسها إليه فأجابه وقال ما صنعتي
 إن أريدت أن تطيع الأباي منك فقلت لا أريد ذلك أنت كذا كذا فخرج رجال قومي
 وأخطبني منهم فجاءهم وخطبها اليهم فقالوا لا تراها تفعل ذلك قال لهم إنها قد ابتدتني
 وأنا أحب أن تصنعوا قولها فجاءها فخذ كروالها قالت نعم أحييت الولد فزوجها منه فلما
 زفت إليه خرجت في الناس كثر من حشمتها فلما تم أسفته المهر حتى سكر فخرجت رأسه
 وانصرفت من الليل إلى منزلها فلما أصبح الناس رأوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب
 داره فعملوا أن تلك المناجحة كانت حيلة مكر وخديعة منهم فاجتمعوا إليها وقالوا أنت
 بهذا الملك حتى من غيرك فلكروها وعن الحسن عن أبي بكر قال لما بلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال نزلني فبلغ قوم ولوا أمرهم امرأة
 وقوله (واوئبت) يجوز أن يكون معطوفا على علقهم وجاز حذف الماشئ على المضارع لأن
 المضارع معناه أي ملككم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من مرفوع علقكم
 وقدمها مضمر عند من يرى ذلك وقوله (من كل شيء) عام مخصوص بالعقل لأنهم القوت
 ما أوتيه سليمان فالمراد من كل شيء يحتاج إليه الملوك من الآلات والعدة (وله اعرض) أي سرير
 (عظيم) أي ضخم لا جد لا حدة طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وله ارتفاع ثلاثون
 ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكل بالذهب والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد
 وقوامه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل باب بيت
 صفاق (لأن قيل) كيف استعظم الهدى مع ما كان يرى من ملك سليمان وأيضا

كما تروى ويلى ولا تسمى قوله
 وبارك الله عليه وعلى آله
 وقومهم وبارك الله فيهم
 وأنت معك إلهنا هنادون
 نسبحك أنولى القصص
 بذكرها لأن معناها تقدمه

كيف سوى بين عرش بلقيس وعرش الرحمن في الوصف بالعظم (اجيب) عن الاول بانه
 يجوز ان يستقر حالها الى حال سليمان واستغنى عن ذلك العرش ويجوز ان يكون سليمان
 مثله وان عظمت ملكته في كل شيء كما يكون لبعض امراء الاطراف شيء لا يكون مثله لملك
 الذي عظم عليه وهو يستقدمهم وعن الثاني بانه وصف عرشه بالاعظم بالنسبة الى عرش
 ابنه جسنه من الملوك ووصف عرش الرحمن بالاعظم تعظيما بالنسبة الى سائر ما خلق في
 من السموات والارض (فان قيل) كيف خلق على سليمان تلك الملكة العظيمة
 مع ان الانس والجن كانوا في طاعته فانه عليه السلام كان ملكا فنيا كاهل مع انه لم يكن بين
 سليمان وبين ملكة بلقيس حال طهر ان الهدى هذا الاصغر ثلاثة ايام (اجيب) بان الله تعالى
 اخفى عنه ذلك الخلق وراها كما اخفى مكان يوسف على يعقوب ولما كان الهدى في خدمة
 اقرب اهل ذلك الزمان الى الله تعالى فصل لمن الزوايا معاهه قال مستانفا (وجدها
 ومعهما) اي كاهل على خلال كبير وذلك انهم (يسجدون للشخص) مبتدئين ذلك (من دون الله)
 اي من ادنى رتبة الملك الا انهم (الذي لا مثله) (ورين لهم الشيطان افعالهم) اي هذه الحقيقة
 حتى صاروا يظنون احسنه ثم تسبب عن ذلك انه اعلمهم عن طريق الحق فلهذا قال
 (فصدمهم عن السبيل) اي الذي لا سبيل الى الله غيره وهو الذي يمتدح انما هو سره عليهم
 الصلوة والسلام ثم تسبب عن ذلك ضلالهم فلهذا قال (فهم) اي بحيث (لا يعرفون) اي
 لا يوجد لهم شيء بل هم في ضلال صرف وهي بعض (الاسجدوا لله) اي ان يسجدوا له
 فزيت لا ادعهم فان ان كان في قوة تعالى لتسليم اهل الكتاب واليه في موضع مفعول
 به بدون ما ساق الى هذا انقري بالتشديد وهي قراءة في الكسائي واما الكسائي فقرأ
 بتخفيف الا لا فها تبيته واستفاح وما بعده حرف فدا وما داه محذوف كما حذفه من قال
 الاباسلي يادري على البلي • ولا زال منه لا يجري عائل القطر
 ويثقب الكسائي على الاول على ما على اسجدوا اذا ابتداء اسجدوا ابتداء بالضم هم وصف الله
 تعالى بما يحب اختصاصه باستحقاق السجود من الاتصاف بكل القدر والمعلم شاع على
 السجود ورداعلى من يسجد لغيره سبحانه وتعالى بقوله (الذي يخرج الخبء) وهو سره
 بمعنى الخبوء من الخبر والنبات وغيره ما يخصه بقوله (في السموات والارض) لان ذلك
 منتهى ما احدثت انظر ما يكون فيما بعد ان يمكن من محصل ومطر وتين وتوابع ذلك
 من الرد والبرق وما يشرق من الكواكب ويغرب الى غير ذلك من الرياح والحار والبرد
 وما لا يحصى الا الله تعالى (وبه لم يحقن) في الجحيم (وما يلهون) بالنسبة وتقرأ
 الكسائي ويخص بالثاء التوقية في ما والباقيون بالتخفيف على قراءة الباقيين ظاهر في قراءة الكسائي
 لان ما قبله امر به السجود وخطابهم به واخبره على قراءة الباقيين ظاهر في قراءة الكسائي
 الغائبة في قوله افعالهم وصدمهم ونهم واما قوله فتنوا يلها انه خرج الى خطاب
 الحاضرين بعد ان اتهم قصة اهل سبا ويجوز ان تكون التثنية على انه نزل الغائبه مرة
 الحاضر فخطب حلفقناليه وقوله (الله الا اله الا هو رب العرش العظيم) اي الذي هو اول
 الاجرام واعظمها وادعيا محيط بيملتها يمتثل ان يكون من كلام الهدى استدرا كالموصف

فهل بعد ان وهو بورك
 نحن صلب القمل عليه
 وما هناك لم يتقدمه قبل
 بعد ان قد سكوت ان
 لتكون جلة ان التي هناك
 معروفة على جله ان

عرش بلقيس بالعظم وأن يكون من كلام الله تعالى رد عليه في وصفه عرشها بالعظم فيبين
 العظمين ونظم (فان قيل) من أين له هذه الهدى الى معرفة الحق وجوب السجود
 وانكار عبودهم للشمس واضافته الى الشيطان وتزيينه (أجيب) بأنه لا يدع أن يعلمه الله
 تعالى ذلك كالألهة وغيره من الطيور وسائر الحيوانات المعارف الطبيعية التي لا تكاد القلاء
 الزجاج العقول يتدون لها خصوصاً في زمن نبى حضرت هذه الطيور وعلم منطقة اوجبل ذلك
 مهزلة له وهذه آية جديدة واختلاف في محله اهل هو هذه الآية أو عندة ولقبها وما به تدون
 الجهم وعلى الاول والمفرغ الهدى من كلامه (قال) سليمان (ستظفر) أى تخنير ما قلته
 (أصدقت) فيه فمذكرك (أم كنت من الكاذبين) أى معروفاً بالافتراء في سليمان فانه
 لا يهتدى على الكذب عندى الامن كان عريضاً لا الكذب فهو باطل من أم كذب وأيضاً
 لما نظمت القوافل ثم شرع فيما يستتبعه في كسبه كتابى القور في غاية الواجزة قصد
 الاسراع في انزاله المنكر على تقدير صدق الهدى بصيب الاستطاعة ودل على اسرعه
 في كتابته بقوله (أذهب بكتابى هذا) فكأنه كان مهياً عنده فدفعه اليه وأمره
 بالاسراع فطوره كانه العرق ولهذا الشارح في قوله (فألقى العسم) أى القزى ذكر أنهم
 يمدون الشمس وذلك للاهتمام باسم الدين وقراء أبو عمرو وشعبة وخلافه في حقه
 يسكون الهاء واخمس الكسرة فالون وحشام بخلاف منه والباون يا شجاع الكسرة (م)
 قاله اذا ألقى العسم (وقل) أى تخ (ع-م) الى مكان تجمع فيه كلامهم ولا يصح أن يجمع
 اليك (ما ظن ما ذير جعون) أى يردون من الجواب وقال ابن زيد فى الآية تقدس هو تاسع
 مجازها ذهب بكتابى هذا فأنه العسم فانظر ما ذير جعون ثم قول عسم أى انصرف الى خاف
 الهدى الكتاب وأنى الى بلقيس وكانت بارض يقال لها رب من صنعاء على ثلاثة أيام
 قال قتادة فوافاه في قصر هار قد خلفت الابواب وكانت اذا دخلت خلفت الابواب وأخذت
 المتابع فوضعها تحت رأسها فأنها الهدى ناعمة متسليقة على قفاها فأتى الكتاب على
 ضمها وقيل: قرفها فأنتهت فزعة وقال مقاتل جل الهدى الكتاب ينقاره حتى وقف على
 رأس المرأة وحولها قتادة والجند وقرى فمساحة والناس يتفرون اليه حتى رفعت المرأة
 رأسها فأتى الكتاب في حجرها وقال وهب بن خنبة وابن زيد كانت لها قوة مستقيمة الشمس
 تقع الشمس فيها حين تطلع فإذا نظرت اليها صارت لها الهدى الكوة فدها بجناحه
 فارتفعت الشمس ولم تلمسها فلما استبطأت الشمس قامت تنظر اليها قري بالصيغة اليها
 فاحسنت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما رأته انما ارتفعت وخضعت لان ملك سليمان
 كان في خاتمه وعرفت أن الذى أرسل الكتاب أعظم ملكاً منها وقرأت الكتاب وقرأ الهدى
 لجأت حتى قدمت على سرى ملكها وجعلت الملا من قومها وهم اثنا عشر ألف فقدم كل
 قائداً ألف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف فقبل مع كل قبل مائة ألف
 واقتبل الملك: ومن الملك الأعظم وقال قتادة ومقاتل كان أهل مدينتها اثنا عشر ألفاً وثلاثة عشر
 رجلاً كل رجل منهم على عشرة آلاف فلما جاءوا أخذوا بمجالسهم (قالت) لهم بلقيس يا أيها
 الملا) وهم أشرف الناس وكبرائهم (اننى الى) أى بالقاسم على وجهه غريب (كتاب)

باسمى انما بالله (قوله)
 لا تخف قال ذلك فدا
 وطال في القصص أقبل ولا
 تخف ٣ وهى انى لا يخاف

٣ قوله وهى انى الخ هكذا
 بالاصل ومباركة الكرمات
 قوله لا تخف وفي القصص
 أقبل ولا تخف خست هذه
 السورة وقوله لا تخف لانه
 بنى على ذكر الخوف كلام
 يليق به وهو قوله انى
 لا يخاف لى الرسولون
 وفي القصص انصر على
 قوله لا تخف ولم يبين عليه
 كلام فز يدله أقبل ليكون
 في مقابلة مديراً أى أقبل
 أما في مديراً ولا تخف
 تخست هذه السورة في اه
 وي يعلم ما لقطه التاسع
 من مباركة اه معصه

اى صيغة مكتوب فيها كلام وجيز جامع قال الزمخشري وكانت كتب الانبياء مجلا لا يظنون
 ولا يكترون ولا يحوى هذا الكتاب من الشرف امر باهر الريحه منه ومثقه بقولها (كريم)
 وقال طهرا والفضل منه كرمي لانه كان محتويا لورى انه صلى الله عليه وسلم قال كرامة
 الكتاب شمة وكان عليه السلام يكتب الى العجم فقبله انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم
 فاصطنع لها شفا وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا لم يقبضه فقد استغفبه وقال مقاتل
 كريم اى حسن وعن ابن عباس اى شريف لشرف صاحبه وقيل منه كرمي لانه كان مصدرا
 بيسم الله الرحمن الرحيم ثم يفت عن الكتاب فيقال (اه من سليمان) ثم يفت المكتوب فيه
 فيقال (واه بيسم الله الرحمن الرحيم الاتعوا على) قال ابن عباس لا تسكبوا على وقيل
 لا تنظروا ولا تستمعوا على اى لا تسمعوا وان الاجابة فان ترك الاجابة من العلوا التسكير
 (واتقوا سليمان) اى متقادين خاصعين فهو من الاستسلام او مؤمنين فهو من الاسلام
 (خان قبيل) لم يقدم سليمان اسمه على البسملة (اجيب) بانه لم يقع منه ذلك بل ابتداء الكتاب
 بالبسملة وانما كتب اسمه عنوانا بعدد منه لان بقيد اسم اعرفت كونه من سليمان بقرائة
 عنوانه كما هو المهود وذلك قالت انه بسم الله الرحمن الرحيم اى ان الكتاب فالتقديم واقع
 في حكاية الحال واعلم ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشغل على اثبات الصانع واثبات كونه
 عالما قادر احاسم يدا حكيم جاحل الطيب وقال القاضي هذا كلام فى غاية الواجتماع
 اثبات كمال الصانع واثبات كمال الدلالة على القصد لا شغالة على البسملة الدلالة على ذات الاله
 وصفاته صريحاً والتزاما والنهي عن الترفع الذى هو ارم الرذائل والامر بالاسلام الذى
 هو جامع لامهات الفضائل والمسكوت اعن الجواب (قالت) لهسم (يا هجى السلام) ثم يفت
 ماداخلها من الرحمن صاحب هذا الكتاب بقولها (أفندى) اى تكو موعلى بالابانة
 مما انه (قأمرى) هذا الذى اجيبه هذا الكتاب جعلت الشورى فتوى وتسهل الان
 الفستوى الجواب فى المادحة وقرأنا فعن ابن كسيرة ابو عمرو فى الوصل بادل الهمزة واوا
 والباقيون فحققة هو فى الابتداء الجميع بالتحقيق ثم قلت امرها لهم بقولها (ما كتب
 فاطمة امرأ) اى فاطمة وقاصلة غير مقدفة (حتى تشهدون) أفادت بذلك ان شأنها انما
 مشاورتهم فى كل جليل وحقيق فكيف بهذا الامر الخطير وفي ذلك استعطافهم بتعليقهم
 واجلالهم وتكريمهم ودلالة على غزارة عقلها وحسن ادبها ثم انهم اياها وعان ذلك بان
 (قالوا) ما تاتى الى الحرب (نحن اولوا امره) اى المالد والرجال (اولوا) اى اصحاب (باسم)
 عزم فى الحرب (تشدوا الامر) اى فى هكل من المصادمة والمسالمة واجمع وموكلوا بالسك
 فانظري اى بسبب انه لا نزاع معك (مدا تامررين) فاناطصك وتبص امرك ولما علمت
 ان من خيرة الطير على هذا الوجه لا يجهز شئ يريده (قالت) جوابا أحسن فى جوابهم
 من صلبهم الى الحسب والحرب به جبال لا يدري عاقبتها (ان الملوكة) اى مطعنا فكيف
 به اننا نأخذ الامر العظيم القدر (اذادخلوا) هنو بالقهر (قرية أفسسوها) اى بالنهب
 والتعريب (وجعلوا أعزها لها أدلة) اى اهانوا أشرفها وكبرها كما يستقيم لهم الامر
 ثم اكدت هذا الماقى بقولها (وكذلك) اى ومثل هذا الفصل العظيم الشأن (يصعدون)

اى الرسولون فتاسبه
 الحذف وما هناك لم يبين
 عليه شئ فتاسبه زيادة
 اقبل جبراله وليصكون
 فى مقابلة مدير اى اقبل
 آتنا سعيه مدير ولا تقف
 قوله انى لا يضاف لى
 الرسولون الامن ظلم ان

أى هو خلق لهم مسقرفي جميعهم فكيف من طعيمة الوحوش والطيور وغيرها (تنبيه) هـ
 هذه البلية من كلامها وحر كآمال ابن عادل الظاهر ولهذا يجب عليه فتكون متعوبة
 بالتقول ويحتمل أن يكون من كلام الله تعالى تصدق بالهاتفي استنافية لا عمل لها
 من الامراب وهي معترضة بين قولها ولما يفتحافي المصادمة من الخطر أتيت بما عزم
 عليه من المسألة بقولها (واي مرسله اليهم) أي الى سليمان وقومه (جديدة) وهي العطية
 على طريق الملاحظة وذلك أن بقيس كانت امرأة كيسة قد سبت وصارت فقالت فصلا
 من قومها افر مرسله الى سليمان وقومهم بدية أصانعه بها عن ملكي فاختبر بها الملك
 هو أم بني فأن يكن ملكا قبل الهدى يتوانصر فوان يصكن نيدا لم يقبل الهدية ولم ير منها
 منالا أن تنبئه على دينه فذلك قولها (فانظرهم) أي أي شيء (يرجع المرسلون) فهدت اليه
 وصفا ووصاف قال ابن عباس السهم لباسا واحدا كي لا يبرق ذكر من أنثى وقال مجاهد
 ألست الجوارى لباس الفئان وألست الفئان لباس الجوارى واختلف في عددهم فقال
 ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة وقال مجاهد ومائة مائة غلام ومائة جارية وقال
 قتادة أرسلت اليه بلينات من ذهب في هروديباج وقال ثابت البناني أهلت اليه صفايح
 الذهب في أوعية الديباج وقبل كانت أربع بلينات من ذهب وقال وهب وغيره عدت
 بلقيس الى خصمائه غلام وخمسة مائة جارية فللبست الجوارى لباس الفئان الاكيسة
 والمناطى وألست الفئان لباس الجوارى وجعلت في سوادهم أساور من ذهب وفي
 أصنافهم أطواقا من ذهب وفي أذانهم أقراطا وشنوقا فامر صعات بالجوارى وغواشيا
 من الديباج الملوقة وبعث اليه خيمائة بلينات من ذهب وخمسمائة من فضة وتاجا مكللا
 بالدرى لياقوت المرتفع وأرسلت المسك والضمير وعدت الى حقة فجعلت فيها درة ثمينة غير
 منقوبة وجزع منقوبة معوجة النقب ودعت رجلان أشرفا فومها يقال له المذخر من
 عمرو وضعت اليه رجلا من قومها أصحابا رأى وحصل وكتبته معهم كآيا نسخة الهدية
 وقالت ان كنت نبيا فز بين الوصف والوصاف وأخبر بها في الخفة قبل ان تغضها وانقلب
 الدرّة ثقب استويا وأدخل خيطا في الخمرزة المنقوبة من غير علاج أنس ولا جن وأمرت
 بلقيس الفئان اذا كلكنكم سليمان فكلموه بكلام تأنث وتحنث يشبه كلام النساء
 وأمرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غفلة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرجل انظر الى
 الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه مملوك فلا تجروا انك منظر فقامت
 وان رأت الرجل بشاشا لطيفا فاعلم انه نبى مرسل فتقدم قوله ورد الجواب فاطلق الرسول
 بالهدايا وأقبل الهدى مسرعا الى سليمان فأخبره الخبر كله فأمر سليمان عليه السلام الجن
 أن يضربوا البنات الذهب ولبينات القضة ففعلوا ثم أمرهم أن يسطروا من موضعه الذي هو
 فيه الى تسعة فراسخ مديانا واحدا بلينات الذهب والقضة وأن يحصوا حول الميادين
 حاتمات فيها من الذهب والقضة ففعلوا ثم قال أي الدواب أحسن مما رأيت في البر والبحر
 قالوا أي الله أعلم يا دواب في بحر كذا وكذا منقطة مختلفة ألوانها لها خمسة وأمراف
 ونواص قال على بن الساجق أو لم انتقال شدوا من عين المبدان وعن يد امره على لبنات

قلت كيف وجه صفة
 الاستنافية مع ان الاييام
 معصومون من المعاصي
 (قلت) الاستنافية منقطع
 أي لكر من عالم من غير
 لا تبيانه فانه يحتاج فون

الذهب والفضة والقوا لها علوقها ففتح اثم قال ليعن على يا اولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم
 عن بين المبدان ويساره ثم قد سلبان في مجلسه على حريه ووضع له اربعة الاف كرسى
 على يمينه ووسطها على يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صنفوا فراعهم وامر الانس
 فاصطفوا صنفوا فراعهم وامر الوحوش والسباع والطيور والطيور فاصطفوا فراعهم
 وعينه ويساره فلما ذاب القوم من المبدان ونظروا الى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم تزل
 أعينهم مثلها ترون على ابن الذهب والفضة تقاصرت انفسهم ورموا امامهم من الهدايا وقوا
 بعض الروايات ان سليمان لما امر بفرش المبدان بلبات الذهب والفضة امرهم ان يتكروا
 على طويقهم موضعها على قدر موضع اللبانت التي معهم فلما رأى الرسل موضع اللبانت
 خالوا على الارض مفروشة خافوا ان يهجموا بذلك فطروا امامهم في ذلك الموضع الخالي
 فلما رأوا الشياطين نظروا الى منظر هيب ففرغوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلاباس
 عليكم فكانوا يبرون على كدوس من الجن والانس والطيور والسباع والوحوش حتى وقفوا
 بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان نظرا حسدا ثم طلق وقال ساورواكم فاحضروا رئيس
 القوم عبايا وهو اعطاه كتاب الملك فظفره وقال يا ابن الحقة خافي ما فسر كما يراه جسر بل
 عليه السلام فاحضره عبايا الحقة فقال ان قد اودت عينة فغير مشوقه بجمعة منه ويقصو جنة
 الثقب فقال لرسول صدقت فاقب الدرة وأدخل الخيط في الخرزة فقال سليمان عليه
 السلام من لم يثبتهم افسال سليمان الانس ثم الجن فلم يكن عندهم علم بذلك ثم قال الشياطين
 فقالوا ارسل الى الارضة ليجلبن الارضة فاخذت شجرة في قطع اشد خلقت فيها حتى خرجت من
 الجانب الاخر فقال لها سليمان سلى حاجتك قالت قصير رزق في النحر فقال لئلا ذلك
 وروى انها جاءت دودة تصبكون في الصفاف فقالت أنا أدخل الخيط في الثقب على أن
 يكون رزقي في الصفاف فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بشها ودخلت الثقب حتى خرجت
 من الجانب الاخر ثم قال من له فخر الخرزة يسلكها بالخيط فقالت دودة يسلكها لها
 يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فمها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب
 الاخر فقال لها سليمان سلى حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال ذلك ثم ميز بين
 الجوارى والفلان بان امرهم أن يفضوا لوجوههم وايديهم فجعلت الجارية تخطى
 من الاثنية يحدى يدها ثم تعبد على البدن الاخرى ثم تضر به الوجه والظلام اخذ من
 الاثنية يديه ويضرب بهما وجهه وكانت الجارية تصب الماء على اطن ساعدها والظلام
 على ظاهرها ساعد وكانت الجارية تصب المصايب وكان الظلام يصد الماء على ساعدها
 فبينهم بذلك ثم قد سلبان لهدية كما قال تعالى (فلما جاء) اي الرسول الذي بعثته والمراد
 به الجنس قال ابراهيم وهو يقع على الجمع والمقدود المذكروا الموتى (سليمان) ورفع اليه
 ذلك (قال) اي سليمان عليه السلام لرسول ولين في خدمته استصفا والمال معه (اعقوني)
 اي انت ومن معك ومن ارسلك (عجل) وانما قصدي لكم لاجل الدين تحقير الامر الدنيا
 واعلاما له لا لالتفات لقصوها وجمولا يرضيه من دون طاعة الله تعالى وقرأنا في و
 هو ربنا ثبات اليام وصلالا وقفا وابن كثير يثبت الياء وصلالا وقفا وجز تبادع التثنية الاولى

باب وجب حننا بعد
 سورة فاني فقور رحيم او
 متصل بعمل الظلم على ط
 بعد من الانبياء من ترك
 الافضل او الاية في ولا
 كافي قوله لا يكون الناس

عليكم جهة الا الذين ظلموا
وانما خص المرسلين
بالذكر لان الكلام
في قصة موسى وكان من
المرسلين والا فاستأثر
الانبياء كقصة ابراهيم لم يكن

في الثانية وثابت الياء وصلوا وقتا ثم تسبب عن ذلك قوله استصغار الملمعهم (فما آتاني
الله) أي الملك الاعظم من الحكمة والنبوة والملك وهو الذي يفتق مطيعه عن كل شيء سواء
لهم - مسأله اعطاء - وقرأ نافع وأبو عمرو وحض من يفتح الياء في الوصل رأيتها وصلوا وقتا
وانما نون وأبو عمرو خص أيضا اثباتها وقتا والياقون بحذف الياء وقتا وصلوا أماله اجزة
والكسائي عضة وورش بالفتح وبين القظين (خيم) أي أفضل (عما آتاكم) أي من الملك
الذي لا دين ولا نوبة فيه (بل آتم) أي يجهلكم بالدين (بهديتكم) أي يهديهم بمشككم الى بعض
(تترحون) وأما أنا فلا أفرح بما وليت الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد أعصفتني فيها
وأعطاني منها ما لم يعط أحدا ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة ثم قال لعنذر بن عمرو أمير الوفاء
(ارجع) أي جديتهم وجمع في قوله (اليوم) اكرام النفس وصيانة لاجسامهم التصريح
بضميرها وتعلم الكل من غير ما يحرها وبطبعها (فلما أتيتهم يجندو لا قبيل) أي لا طائفة
(أهيم بها) أي بمقابلتها (والضر جنتهم منها) أي من أرضهم وببلادهم وهي سببا (اذنهم
صاغرون) أي ذليلون لا يملكون شيئا من المنعة (فان قبيل) فلما أتيتهم والضر جنتهم قسم
فلا بد أن يقع (اجيب) بأنه معلق على شرط محذوف انتهى المعنى ان أي لم يأتوني مسلمين قال
وهو ضرهم من اهل الكتب لما رجعت رسول يقبض اليهم عند سليمان كانت لهم قد عرفت
واقعة ما هذا اذ قالوا ولما أتاهم من طائفة فبعثت اليه سليمان اني قادمة عليكم بملوك قومي حتى انظر
ما عرك وما دعوا اليه من ذلك ثم امرت بجمعها فجعلته داخل سبعة ابواب داخل قصرها
وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب جعلت عليها حراسا يصدونه ثم قالت ان
خلفت على اهلها ان احتفظ بما وكلت ويسر رملي ليجلس اليه احده حتى أتيت ثم امرت
متابعا شادي في اهل علكم ان يؤمنهم بالرحل ويجهزتهم لاصبر فارحلت في اثني عشر ألف
قبيل من ملوك اليمن تحت يد كل قبيل ألف كثيرة قال ابن عباس كان سليمان رجلا مهيبا
لا يتعدأ بشي حتى يكون هو الذي يستل عنه فخرج يوما فجلس على سر وملكه فرأى وجها
قر يبلسه فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد نزلت منا على مسيرة فرمخ فاقبل سليمان حينئذ
جنوده بان (قال) لهم (يا أيها الملأ) أي الاشراف (ايكم) وفي الهمزة تقدم (يا بني
بعرضها قبيل ان يأتوني مسلمين) أي مؤمنين وقال ابن عباس طائعين واخلة وفي السبب
الذي لا جله امر سليمان باحضار عرضها فقال اكثرهم لان سليمان علم انها ان السلط يحرم
عليه ما لها فاذا ان ياخذ سر بها قبيل ان يحرم عليه اخفه باسلامها وقبل ليعاقد الله
تعالى فيمن مخلصه من الجبابرة على تسليم القدرة وصدقه في دعوى الجوة
في مجزئتي بها في عرضها وقال قلادة لاهبته صفته لموصفه الله سبحانه بالعظم حاجب
ان يرامو قال ابن زيد يردان يا عرضتك كبره وتغيره يصير ذلك عقلا (قال عفرية من ابن)
وهو المارد القوي قال وهب اسمه كودي وقيل كوان وقال ابن عباس العفرية من الهادي
وقال الضمك هو الخبيث وقال الريح الطليط وقال القراء القوي الشديد قيل ان الشياطين
أقوى من الجن وان المردة أقوى من الشياطين وان العفرية أقوى منهما قال بعض
القسم من العفرية من الرجال الخبيث المتكبر وقيل هو صغير الجن وكان جنة جيبيل يفتح

قدمه عند منتهى طرفه وقوة تعالى (أنا آتيتك به) قرأه في الموضعين نافع بإثبات الالف
من أنا وصلوا وقفا والباقيون وصلوا لا وقفا ثم بين سرعة اسراعه بقوله (قبل أن تقوم من
مقامك) أي الذي يجلس فيه للقضاء قال ابن عباس كان له خدعة كل يوم يجلس يقضي فيه إلى
نصف النهار ثم اثنى الأمر وأكده بقوله (وإني عليه) أي على الاتيين به سالما (أقوى) أي
على حله لا يحصل عجز عن (أمين) أي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان عليه السلام
أريد أسرع من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو علم الوحي والشرايع وقيل كتاب
سليمان وقيل الروح المحفوظ والذي عنده علم من الكتاب جبريل قال البقاعي ولعله التوراة
والزبور انتهى وفي ذلك إشارة إلى أن من خدم كتاب الله حتى الخدمه كان الله تعالى معه كما ورد
في شرمنا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
عليها أي أي يعمل لها بناه واختلافه في تعيينه فقال أكثر المفسرين هو آصف بن برخيا
كتاب سليمان وقيل اسمه اسطوم وكان صديقا عاظا لم اسم الله الاعظم الذي إذا دعي به أجاب
وإذا استل به أعطى وقيل ملك أيد الله تعالى به سليمان عليه السلام وعن ابن لهيعة بلغني أنه
أنظر عليه السلام (أنا آتيتك به) ثم بين فضله على العزيم بقوله (قبل أن يرتد) أي يرجع
(الملك طرفك) أي بصرك إذا طرقت أعضائك فأرسلته إلى منتهاه ثم رددته فالطرف ضمير يكثر
أعضائك إذا انتشرت فوضع في موضع الظنر ولما سكن السافر ومروا بقار سال الطرف
في شوقه

وكنتم إذا أرسلت طرفك رائدا • فقلبك وما أتيتك المناظر

وصف برد الطرف ووصف العارف بالارتداد روى أن آصف قال سليمان صدق عينك حتى
ينتهي طرفك فبقي سليمان حينه فنظر نحو العين ودعا آصف فبعث الله تعالى الملائكة ليعملوا
السرى من تحت الأرض يجهزون جدا حتى انخرقت الأرض بالسرى بين يدي سليمان وقال
الكلي خذ آصف ساجدا ودع باسم الله الاعظم ففار عرشه انصبت الأرض حتى تبع تحت كرسي
سليمان بقدره الله تعالى وقيل كانت المسافة شهرين وقال سعيد بن جبير يعني من قبل أن
يرجع الملك أقضى من ترى وهو أن يدل الملك من كان منك على مدبرك وقال قتادة قبل أن
يأتيتك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني أظلمة النظر حتى برد البصر خاسئا قال
الخشخشي ويحجز أن يكون هذا مثلا لاستقصاء مدة الجي به كما تقول لما سبقت قبل ذلك في
ساعة وفي طرف الوقت ترى وما أشبه ذلك تريد السرعة انتهى • واختلقوا في الدعاء الذي
دعاه به آصف فقال مجاهد ومقال إذا بالليل والاكراهم وقال الكلي يا بني يا قوم روي ذلك
عن عائشة رضي الله عنها وروي عن الزهري قال دعاه الذي عنده علم من الكتاب بالله وأله
كل شيء الها واحد الإله الأتاتني بصر شها وعن الحسن بإقعه ما روى وقال محمد بن المنكدر
أنه هو سليمان قاله عالم بنى إسرائيل أنا الله تعالى علما وهما أنا آتيتك به قبل أن يرتد الملك
طرفك قال سليمان هل أنت التي ابن النبي وليس أحدا وجهه عند اقتضت خان دعوت
الله كان عندك فقال صدقت فقبل ذلك فجئ بالعرش في الوقت قال الرازي وهذا القول

قوله والباقيون وصلوا
وقفا كذا في الأصول
وأمله وقفا لا وصلوا
وليسر له مصححه

بعضهم مرسل (قوله)
وأدخل الملك الآية فإلهنا
بلفظ أدخل وفي القصص
يأخذ الملك لأن الأدل
أبلغ من السلوك لأن

أقرب واستدل الخ بوجوبها ان سليمان كان أعرف بالكتاب من غيره لانه هو الذي فسكان
 صرف القصد اليه اولى وتمام أن احضار العرش في ثلث الساعة الطيبة دجعة عالية
 فلوحلت لا تحف دون سليمان لا تقضي ذلك قصور حال سليمان في أمين الخلق وهذا قال
 هذا من فضل ربي فظاهره يقتضي أن يكون ذلك المميز قد أظهره الله تعالى بدعاس سليمان (قلنا
 رآه) اي رأى سليمان العرش (مستقرا عنده) اي حاصل بين يديه (قال) شاكرالز بهاء اناء
 الله تعالى من هذه الخوارق (هذا اي الايمان الحق (من فصل ربي) اي احسن الى
 لا يعمل احسن به شاقاه احسن الى ما اخرجى من العدم وتطرا الى يتوفى للعمل فكل عمل نعمة
 يستوجب على ما الشكر وذاك قال (ليقول) اي ليضربني (االشكر) فاعترف بكونه فضلا
 (أمأ كثر) ينطق الله اوتيه باعترافه (نفسه) ههنا همزان مفتوحتان فنافع قسهل
 الهزة الثانية واين كثير أو عرو و هاء مخلاف عنه أو أدخل بينهما ألفا فالون واو عرو
 وههنا وليد دخل ورش واين كثير ولورش ايضا ابدالها الفاء الباقون بالتصديق وعدم الادخال
 ثم زاد في حث نفسه على الشكر بقوله (ومن شكر) اي اوقع الشكر به (فما تيسر
 لنفسه) فان نفعه لها وهو أن يستوجب علم النعمة ودوامها لان الشكر قد يقطع النعمة
 الموجودة وجلب النعمة المعقودة (ومن كثر) اي بالنعمة (ماروي) اي الحسن الى
 يتوفى لما أنفقه من الشكر (عني) عن شكره لا يضربه تركه شيئا (كريم) اي باردار الانعام
 عليه فلا يقطع عنه بسبب عدم شكره والحاصل العرش عنده (قال) عليه السلام (تكرروا)
 اي غيروا (لما عرشها) اي سررها الى حال تنسكها اذ ارأته قال قتادة ومقاتل هو ان يراد فيه
 ويقيم وروي انه جعل أعلامه أسفله وأخفه أعلاه وجعل مكان الجوهر الاخر اخصر وسكان
 الاخصر احر اختبر العقلها كما اختبر تنال الوصفه والوصافه والوقوع غير ذلك والبهاء أشار
 بقوله (تظروا تهدي) اي الى معرفته فيكون ذلك سببا لهدايتهم الى الدين (أم تكون من الذين)
 شامهم أمهم (لا يهتدون) بل هم في غاية الغيابة ولا يقبلونهم اهتداهم قال وهب ومحمد بن كعب
 انما جعل سليمان على ذلك ان الشياطين شافته أن يقرعوا سليمان فتفتش له اسرار الجن لان
 أمها كانت حنينة واذا ولدت له ولد لا يفتركون من نضج سليمان وذريته من بعده فاساؤا
 التناصح البرهدة وفيها فقالوا ان في عقلها شيا وان جعلها كخاف الجار وانما شمره الساقين
 فاراد سليمان عليه الصلاة والسلام أن يختبر عقلها بتكبير عرشها ويظهر الى قدمها بيضاء
 الصرح ثم اشار الى سرعة مجيئ الشارة الى خضوعها بالتعبير بالفاء في قوله (فلما بان) وكانت
 قد وضعت عرشها في بيت خلف سبعة أبواب و كانت به حراسا أشد (عدي) لها او قد رآه عرشها
 بعد تنكده (اهاكذا عرشك) اي مثل هذا عرشك (قال كاهو) قال مقاتل عرفته ولكنها
 شئت عليهم كما شئوا على او قال حكيمه كانت حكيمه لم تقبل نعم خوفا من أن تكذب ولم تقبل لا
 خوفا من التكذيب فقالت كاهو هو عرش سليمان كمال عقلها حيث لم تقبل ان تنكده وقيل
 اشتبهت بالامر العرش لانها خلقت في بيت خلف سبعة أبواب فخلقة والمفاتيح معها فقبل لها
 قاه عرشها فأتى عنك اخلاق الابواب وقوله تعالى (واوتينا العلم من قبلها) فيه وجهان

خاصة كدرو فان
 خاص السلوك فتناسب
 أدخل كذا الآيات في قوله
 تخرج بيضاء من غير سوء
 في سبع آيات اي معها

أحدهما أنه من كلام بلقيس قال صغير في قبلها دارا جمع للمهجرة والحالة الأولى عليها السباغ
والعنى وأوتينا العلم نبوة سليمان من قبل ظهور هذه المهجرة أو من قبل هذه الحالة وذلك
لما رأيت في قبل ذلك من امر الهدد ورد الهدية والرسول من قبله من قبل الآية في العرش
(وكأس سليمان) أي حشادين طائعين لأمير سليمان والثاني أنه من كلام سليمان وأتباعه قال صغير
في قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا أنها قد أصابت في جوابي بل هو في عاقبة
وقد رزقت الاسلام ثم صطنوا على ذلك قولهم وأوتينا العلم نبوة سليمان يعني بالله تعالى وبقدرة على
ما يشاء من قبل هذه المرأة في مثل عملها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد
التقديم في الاسلام فله مجاهد وقيل معناه أوتينا العلم بالاسلام ومجيبها طاعة من قبل مجيبها
وكأس سليمان طائعين لله تعالى واختلاف في فاعل قوله عز وجل (وصدما ما كانت تبعد من دون
الله) على ثلاثة أوجه أحدها ضمير الباري تعالى والثاني ضمير سليمان عليه السلام أي منها
ما حكمه كانت تبعد من دون الله وهو الشمس وعلى هذا ما كانت تبعد من صوب على إسقاط
الخافض أي وصدما الله تعالى أو سليمان عما كانت تبعد من دون الله قاله الزمخشري مجوزا له
قال أبوحيان وفيه نظر من حيث أن حذف الجار ضرورة كقوله هم قرون الجار في قوله عز وجل
وقد تقدم آيات كثيرة من هذا النوع والثالث أن الفاعل هو ما كانت أي صدما ما كانت تبعد
عن الاسلام أي صدما إعادة الشمس عن التوحيد وقوله تعالى (إنها كانت من قوم كافرين)
استئناف أخيرة تعالى أنها كانت من قوم بعيدون الشمس فثبتت منهم ولم تعرف العبادة
ولم تعرف الأعبادة الشمس ولما ثبت ذلك فكانه قبيل هل كان بعد ذلك اختبار قبيل لم
(قبل لها) أي قاتل من جنود سليمان عليه السلام فزاعها الخالدة (ادخل الصرح) وهو
سطح من فجاج أيضا شفاف تحتها ميار فيه سمك اصطه سلم إلى الحائكة الشياطين
أن رجلها كافر الحمار وهي شعراء السابقين فأراد أن ينظر إلى السابقين فيعرف أن يستلها
كتفهما وقيل الصرح من الدار أرى تحتها الماء وأنى فيه كل شيء من دواب البحر السمك
والشعاع وغيرهما ثم وضع مبرق في صدره وجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والأنس
وقيل اتخذ حصانا من قوارير وجعل تحتها عمال من الحيتان والضفادع فكان الواحد أدبته
ظلمته (فلما رأته حسبت لها) وهي مظلم الماء (وكشفت عن سابقها) لغرضه فنظر إليها
سليمان فرأى أحسن الناس ما فا وقدما إلا أنها كانت شعراء السابقين فلما رأى سليمان ذلك
صرف نظره عنها وناداهم (قال) لها (اه) أي هذا الذي ظننته ماء (صرح حمزة) أي
جلس ومنه الأمر بالاستسقاء وجهه من الشعر (من) أي كانت من (قوارير) أي ذجاج
وليس يعلم أن سليمان دعاها إلى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح حاجيات بان
(فالترب) أي أيها الحسن إلى (أي غلت نفسي) أي بما كنت فيه من العبي بعدة صغيرك
عن عبادتك (وألمن مع سليمان) أي معززة باللوحة والربوينة على ميل الوحداية
ثم خرجت أشارة للجزع عن معرفة الذات حتى المعرفة إلى الأفعال التي هي بجزع معرفة فثقلت
(رب العالمين) فثبت بعد أن شئت إشارة إلى التوقي من حسيض درج سمكها إلى أوج

مرسلا إلى فرعون ونائب
أهلك قلتما وهي سلوة
اليد ومن الجناح المصير
عنها قوله هذا خير مما كان
من ربي إلى فرعون (قوله)

درجات الهدى وقبل انهما بلغت المصريح وظلته ليلة قالت في نفسها ان سليمان بن دآن
 يفرقني وكان القتل أهون من هذا فقولها ظلمت نفسى اى بذلك الظن واختلاف اى امرها
 بعد اسلامها هل ترجوها سليمان عليه السلام فاذا علم عليه أكثر المصير بن فصار اياته تروج
 بها وكومار اى من شعر سابقها فقال الانس ما يذهب هذا فقالوا الموسى فقالت المرأة لعسى
 حديدية قط فقال بلبن فقالوا لا تدري فقال الشياطين فقالوا اننا نحسن انك حتى تكون كالفضة
 البيضاء فافخذوا التوراة والحمام فكانت التوراة والحمامان من ومشد فلما تزوجها سليمان
 أحبها حباً شديداً وأقرها على ملكها وامر الجبل فاقبضوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير
 الناس مثله ارتفاعاً وحسناً قال الطيبي سليمان ومومنة باليمن وعبدان قال في النهاية هو بضم
 القين وسكون الميم البناء العظيم وكان يزورها في الشهر مرة ويقوم عندها ثلاثة أيام وولدت له
 وقيل انهما لما سألت قال لها سليمان اختارى وجداً من قومك أن أزوجك له قالت ومنلى
 يا بنى الله ينسج الرجال وقد كلن في قروى من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في
 الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمى ما أحل الله فقالت ان كان ولا يقبض وجهي ذات سبع ملأ
 همدان فزوجه بها ثم ردها الى اليمن وطلن زوجها ذات سبع على اليمن وامر زوجه بأمر يمن
 اليمن أن يطيعه فيقبله الممانع ولم يرل أميراً حتى مات سليمان عليه السلام فلما نحل الحول
 وتيفت اليمن موت سليمان أقبل رجل منهم فسألتهم ما حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ
 بأعلى صوت يلهعشر الجبل ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم وقرعوا
 واتفقوا ملكاً ذى تسع ومائة بطقيس مع ملك سليمان وقيل ان الملك وصل الى ساهان وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من يدوم ملكه وبقاؤه ولما أتم
 سبحانه وتعالى قصة سليمان ودأود عليهما السلام ذكر قصة صالح عليه السلام وهى القصة
 الثالثة بقوله تعالى (ولقد أرسلنا) اى بما نؤمن العظيمة (الى قوم آخا هم) اى من اقبيلة
 (صالحاً) ثم ذكر المصود من الرسالة بما لا عدل منه ولا أحسن بقوله (ان اعبدوا الله) اى
 الملك الاعظم وحده ولا تشركوا به شيئاً فحببهم منهم عما أشارت اليه القافوا واذا الملكا جئتم
 المبادرة الى الافتراق فليدعوا الى الاجتماع بقوله (فأذا هم) اى غود (فرقان) وبين قوله
 تعالى (يخصمون) انهم فرقة افتراق بكفر وإيمان لا فرقة اجتماع فهدى وعرفان ففرق
 صدقاً والحادى تبعه وفرق استقر على شركه وكذبه وكل فرق يقول أبا على الحق وخصى على
 الباطل ثم استعطف صالح عليه السلام على المكذبين بان (قال) لهم (يا قوم لم تستبهون) اى
 اطلبون الهدى بالاثبات (بالسنة) اى التى ساءت ما تأتتكم من العقوبة التى أذنت بها من
 كذب (قبل) الملك (الحسنه) من انقياد التى أبشركم بها فى الدنيا والاخرة ان آمنتم والاستسجال
 طلب الايمان بالامر قبل الوقت المضروب واستسجالهم لذل بالاصرار على سببه وقولهم
 سمعنا ألقنا بما تعبدنا وكنا يقولون ان العقوبة التى بعدنا صالح ان وقتت على زعمنا نبنا
 حينئذوا استغفرنا حينئذ يقبل الله تعالى نوبنا ويدفع العذاب عنا فاطمأنهم صالح عليه السلام
 على حسب عقولهم واعتقادهم فقال (ولاً) اى هلاً ولم لا (تستغفرون الله) اى تطلبون غفرانه
 قبل زول العذاب فان استسجال انتم اولى من استسجال الشر (المسلمكم ترعون) تسيبهم اهلهم على

الى فرعون وقومه قال
 هذا بلطف وقومه وفى
 القصص بلطف وقومه لان
 الملا انراف القوم ولم
 بوصفوا ثم ما وصف به

الخطايا ما لو كان العذاب اذا تزلزلهم لا تقبل قوتهم (تبيينه) وصف العذاب بان سبيته
 مجازا لان العقاب من لوازمه اولاه يشبه في كونهم كرها وأما وصف الرحمة بانها حسنة
 فقبل حقيقة قول مجازته ان صاحبها عليه السلام لما قرأ لهم هذا الكلام الحق أجالوه بكلام
 فاسد بان قالوا (تظاظة وغفلت) أي تشامتل (يكوعين معك) أي وعين آبن بك وذلك
 ان الله تعالى قد اسسك عنهم المطر في ذلك الوقت وقسطوا فقالوا احل بنا هذا الضرر
 والشفقة من شؤمك وشؤم أصحابك قال المرحوم شري كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر
 فيزجره فان مر صاحبنا بين وان مر بارحنا ثم قال الجوهرى السمع والسمع ماولك صامته
 من طغي أو طائر أو فزعها أو برح النقي بروحا اذا ولاك صامته يمر من ميامنك الى ميامنك
 والعرب تطير بالبارح وتغالط بالسائح فلما نسبوا الخبر والنسري الطائر استعملوا كان
 سبهم ما من قدر الله تعالى وفسفته (تبيينه) أصل الخبرنا تطيرنا أخرج التناقي الطائر
 واجتلبت همزة توصل ثم أجابهم صالح عليه السلام بان (قال) أهم طائر كم أي ما يصيبكم من
 خير بشر (عند الله) أي الملك الاعظم المحيط بكل شئ علما وقدر قوه وقساوة وقدره وليس شئ
 منه يدعيه وصلى طائر السرعة ترويه بالانسان فانه لا شئ أسرع من قضا محتموم وقال ابن
 عباس الشؤم أنا كم من عند الله تعالى يذكركم وقيل طائر كم عليكم عند الله صلى طائر السرعة
 معهود الى السما ومنه قوله تعالى وكل انسان انفسا طائره في عنقه (بل انهم يوم تصبون)
 قال ابن عباس يتحجبون بالظلم والنشر كقوله تعالى ونبلوكم بالنشر والخير فقه وقال محمد بن كعب
 تعذبون وقيل يقتلكم الشيطان بوسوسة اليكم بالتطير ولما أخبر الله تعالى عن عامة هذا
 الفريق بالنشر به على بعض شرهم بقوله تعالى (وكان في المدينة) أي مدينة تعود وهي الجبر
 (تسعة رطل) أي رجال وانما جاز فيهم التسعة رطل لانه في معنى الجسامة فكانه قبل تسعة
 أنفس أو رجل كما قد تده والفرق بين الرطل والقران الرطل من الثلاثة الى العشرة أو من
 السبعة الى العشرة والنقر من الثلاثة الى التسعة أو ما هوهم من وهب الهذيل بن عبد رب
 غنم بن غنم ويا بن مهورج مصادع بن مهورج عمير بن كربة عاصم بن مخزومة سيط بن
 صدقة سمعان بن منى قدار بن سالف وهم الذين سقوا عقر الباقية وكانوا عتاة قوم صالح
 وكانوا من ابناء أشرفهم ورأسهم قدار بن سالف وهو الذي تولى عقر الباقية وقوله يشدون في
 الارض) إشارة الى حمرة فسادهم ودوامه وقوله (ولا يسلطون) يحفل أن يكون نمو كذا الاول
 ويحفل أن لا يكون وهو الاول لان بعض المفسرين قد يندرسه بعض الصلاح فحق عنهم ذلك
 فليس شأنهم الا الفساد المحض الذي لا حظ له مني من الصلاح ولما اقتضى السياق السؤال
 عن بعض حالهم أجاب بقوله (قالوا اتقوا) أي قال بعضهم لبعض احفظوا (بالله) أي الملك
 العظيم (تبيينه) أي صاحبنا (واحد) أي من آمن به لنهلك الجميع لبلقان البيان بما تقتضيه
 المدلول (تبيينه) أي جعل تقاضا لهم على الامر ويجوز أن يكون قد لامضيا وحينئذ
 يجوز أن يكون مفسر القائلوا كانه قبل ما قالوا قبل تقاضا لهم ويجوز أن يكون حاله على أخصار
 قد أي قالوا ذلك متفاجئين من المذهب المرحوم (ثم لتقولن) أي بعد اهلاك صالح ومن معه
 (قوله) أي المطالبين به ان يني منهم أحد (ما شهدنا) أي ما حضرنا (مهلك) أي اهلك

القوم ههنا من قوله
 جاشهم آياتنا بصرة قالوا
 هذا صريعين وهدوا
 به افتنا صبر كذا قوم هنا
 وذكر الامم قوله وأوتينا
 من كل شيء

يستحقها ثم زاد في التوبيخ بقوله تعالى (أَنْ تَذَكَّرَ) أي هذا الأمر الباهر المقول الذي فعل
 بقوله (لَا تَبْ) أي عبء عظيم توليتموه (القوم يعلمون) قدرتنا فيعتلون أماناً لا يعلم عنده قدر
 نادى على نفسه في عداد البهائم • ولما ذكر تعالى الذين أهلهم الله بعبادته الذين يجاهدون فقال
 (واشعيباً) أي بمعلمنا وقدرتنا (الذين آمنوا) وهم الفريق الذين آمنوا مع صالح كاهن
 (وكانوا يتفقون) أي متفقين بالتقوى أيضاً فكانهم يجربون عليه فيصلون بينهم وبين
 ما يسهل القوم قايضين الأعمال الصالحة • ولما ذكر تعالى قصة صالح عليه السلام أتبعها
 قصة لوط عليه السلام وهي القصة الرابعة بقوله تعالى (ولوطاً) وهو أمانته وصوب عطفه على
 صالحاً أي وأرسلنا لوطاً وأما عطفه على الذين آمنوا أي والمؤمنين لوطاً وأما ما ذكره
 ويدل منه على هذا (أذ) أي حين (قال لقومه) أي الذين كانوا سكن فيهم لما فارقهم إبراهيم
 الخليل عليهما السلام وصارهم وكانوا يأتون الأحداث منكروا من جوار (أخوان الفاحشة)
 أي القلة المنتهية في الفسق (وانتم تبصرون) من بصر القلب أي تعلمون خبائسها واقتراف
 القبائح من العالم بقبائحهم أو يصيرها بفسقكم من بعض لأنهم كانوا في ناديتهم يرتكبونها
 معطين لا يستتر بعضهم من بعض خلافة جماعة وانما كافي للمصيبة قال الرخخري وكان
 أبابؤس بن علي مذهبهم قوله

وخرج باسم ما نأق وزدني من الكنى • فلا خير في الذات من دونها

أو تبصرون آثار المصائب عليكم وما نزل بهم (فان قيل) إذا فسر تبصرون بالعلم بعد علم انتم
 قوم يتجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء (اجيب) باسم يفعلون فعل الجاهلين بأنهم فاحشة
 مع علمهم بذلك أو يجوهلون العاقبة أو ان المراد بالجهل السقاغة والجهالة التي كانوا عليها ثم عين
 ما لهم به بقوله (أنتم تتأفون) وقال (الرجال) إشارة إلى أن فعلتهم هذه مما يعيب الوصف ولا
 يبلغ كنه قبائحها ولا يدرك ذوق عقل أن احداً يفعلها ثم علل ذلك بقوله (شهوة) نزالاتهم إلى
 رتبة البهائم التي ليس فيها قصد ولا اعتداف وقال (من دون الله) إشارة إلى أنهم أساءوا
 من الطرفين في الفعل والقول وقوله (بل انتم قوم تجهلون) تقدم في جواب تبصرون تفسيره
 (فان قيل) تجهلون صفة لقوم والموصوف لفظ الفاعل فما طابت الصفة الموصوف
 (اجيب) بأنه قد اجتمعت الغيبة والمخاطبة فغلبت المخاطبة لأنها أقوى وأرفع أصلاً من
 الغيبة وقرأ أنتم كما نافع وابن كثير وأبو عمرو يشتمل الهمزة الثانية للمذكورة كالباء
 وحققها الباقون وادخل بينهم طائفة وأبو عمرو ألقاها عنهم بخلاف عنه ولما بين تعالى جهلهم
 بين انهم أجابوا بما لا يصلح أن يكون جواباً بقوله تعالى (فما كان جواب قومه) أي هذا
 الكلام الحسن الذي لم يكن لهم جهة ولا شبهة في دفعه (لأن طاولوا عدولاً إلى الغلبة وقبائلياً
 انثيت (أخرجوا آل لوط) أي أهلها وقالوا (من قريشكم) مناعله بسكاته عندهم وعلموا
 ذلك بقولهم (أهم الناس يتظاهرون) أي يتزهون عن القاذورات كلها فينكرون هذا العمل
 القذر ويفضون انكارهم وعن ابن عباس هو استهزاء أي قالوا هم تكلمهم ولم يوصد لخواص انثيت
 إلى هذا الخسب سبحانه وتعالى عن قولهم وقوله تعالى (واشعيباً وأهل) أي كاهنهم من
 أن يصلوا إليهم بأذى ويلتقمهم من عدايتنا (الأمرام قدرها) أي قضينا عليها وجعلناها

منه في قول من تلى في رواية
 بلقيس في قول الله - سبحانه
 وأوتيت من كل شيء غلات
 الفرق بينهما اسم أوتيت
 من تلى من أسباب التثنية

بتدبيرنا (من القارين) أي الباقي في العذاب قرأ شعبة بضمف الله والباقيون بالفتح
 (وأما ناعليهم مطراً) هو عبارة السجيل أي أهل الكفر وذلك تسبب عنه قوله (فساء) أي
 فئس (مطر المندرين) بالعذاب مطرهم ولما أتى سبحانه وتعالى هذه القصص الملهمة على كمال
 قدرته وعظيم شأنه وما خص به رسله من الآيات والانتصارات العداة أمر نبيه صلى الله عليه
 وسلم أن يصعد على هلاك الأمم الخالية بقوله (قل) يا أفضل المخلوق (الحمد) أي الوصف بالاحسان
 بصفتها الكمال (فه) على هلاك هؤلاء البعداء البغضاء وأن يسلم على من اصطفاه بالعصاة
 من القواش والضايقين لله - لئلا يقولوا لله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) أي
 اصطفاهم واختارهم فبهم فقال مقاتل هم الأنبياء والمرسلون يسلمون على الله تعالى وسلام على
 المرسلين وقال ابن عباس قد روي أنه قال هب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل
 المؤمنين من السابقين واللاحقين (تنبيه) سلام مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء
 ولما بين أنه تعالى أهلكهم ولم تقن عنهم آلتهم من الله تعالى قال تعالى (الله) أي الذي لا يخلو
 والأكرام (خير) أي لصداقه الذين اصطفاهم وانجهم (أم ما ينشرون) أي الكفار من
 الآلهة خير لصداقنا منهم لا يفتنون عنهم شيئاً (تنبيه) لكل من القرآن المبيعة في هاتين
 المهمتين وجهان الأول قضيت هذه الاستفهام وإبدال هذه الوصل المقام المد والثنائي
 قضيت هذه الاستفهام أيضاً وتسهيل هذه الوصل مع القصر وترأ أبو عمر وعاصم
 ينشرون بالباء المضممة بالنسبة جلا على ما قبله من قوله تعالى وأما ناعليهم مطراً وما بعده
 من قوله تعالى بل أكثرهم والباقيون بالتاء التوقية على الخطاب وهو النكت الكفار بعد
 خطاب نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا تنبيك لله شركين بجهالهم لأنهم آثروا عبادة الأصنام على
 عبادة الله تعالى ولا يؤثروا على شيء إلا زيادة خيراً ومنفعة فقبل لهم هذا الكلام تنبيهاً
 لهم على نهاية ضلالهم وجههم وتمكينهم ونفسهم الرأبهم اذ من المعلوم أنه لا خير فيما أشركوا
 رأسا حتى يوازيون دينه وبين من هو مبتدأ كل خير وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا قرأها قال بل الله خير وأني وأجل وأكرم ثم عدد سبحانه وتعالى أنواعاً من المنافع
 والمنافع التي هي آثار رحمة وفضله الأولى منها قوة تعالى (أم من خلق السموات والأرض)
 أي التي هي أصول الكائنات ومبادئ المنافع (فان قبل) ما الفرق بين أم وأما في أم ما ينشرون
 وأم من خلق السموات (اجيب) بأن تلك مستهله لأن المعنى أي ما خير وهذا يقتضيه بعض قبل
 والمهمز لما قال الله خير أم الآلهة قال بل أم من خلق السموات والأرض خير مقرر لهم
 بأن من قدر على خلق العالم خير من جاد لا يقدر على شيء (وانزل لكم) أي لأجل حكم خاصة
 وأنهم يفتخرون به وتنسبون ما تفرده من ذلك لغيره (من السماء ماء) هو الأرض كالماء
 الذي لا يرسم (فانبتنا به حدائق) جمع حديقة وهي البساتين وقبل القطع من الأرض ذات
 الماء قال الراغب سميت بذلك تشبيهاً لمقدرة المعنى في الهبة وحصول الماء منها وقال غيره سميت
 بذلك لاحداق البستان بها قاله ابن عادل وليس بشيء لأنه يطلق على ما لا يتصل مع عدم البستان
 (ذات هبة) أي بها هو حسن وروى وسرور على تقارب أصولهم مع اختلاف أنواعها وتباين
 طعمها وأشكالها ومقاديرها والوانها ولما ثبت النبات لم تنقله عن غيره بقوله تعالى (ما كان)

فقل لعلنا نذكر على علمكم
 وسامان أو من شكل
 شيء من أسباب الدين
 والله يالهطف ذلك على
 المهزلة وهي منطق الطائر

مردنهم التون والشين واين عاصم بضم النون وسكون الشين وجوزوا الكسائي بفتح
 التون وسكون الشين وعاصم بالياء الموحدة مضبوطة وسكون الشين ولما تنكب في ما مضى
 من الآيات ما كانوا في ظلامه من واهي الشهوات وانقضت الآلة ولم يبق لاحد في شيء من ذلك
 علة كرجسائه وتعالى الاتساق في قوله تعالى (ألمنع الله) أي الذي كمل علمه (تعالى الله) أي
 القائل القادر المختار (عما يشركون) به غير حواين رتبة العجز من رتبة القدرة والخاص منها
 قوله تعالى (أمن يبدأ الخلق) أي كاهم في الارحام من نقطة ما علمت منهم وما لم تعلم (أمن يبدأ الخلق) أي
 بعد الموت لان الاعادة أهون (فان قيل) كبر قيل لهم ثم يعيدهم ويمتروا بالاعادة (أجيب) بانهم
 كانوا من قبل لا يبدأوا ولا نهى على الاعادة ظاهرة تقوية لان الاعادة أهون عليهم من الابتداء فلما
 كان اكلامهم من رونا بالآلة الظاهر صاروا كاهم لا بعد لهم في تكرار الاعادة اقيام البرهان عليها
 ولما كان الامطار والانباء من أدل ما يكون على الاعادة كالمشيرا اليه ما على وجهه من جميع
 ما مضى (ومن يرزقكم من السماء) أي المطر والحر والبرد وغيره مما لا يعلم الا الله تعالى وعبر عما
 التلويح (والارض) أي بالنبات والما من الحيوان وغيره مما لا يعلم الا الله تعالى وعبر عما
 بالرزق لان به تمام التسمية (ألمنع الله) أي قد في صفات الجلال والاكرام ولما كانت هذه
 كاهم ابراهيم طاعة ودلائل طاعة أمر الله تعالى وسوله صلى الله عليه وسلم اعراضا عنهم بقوله
 تعالى (قل) أي لهؤلاء الذين قالوا (ها ابراهيم) أي يحكمكم على شيء من ذلك عن
 الله تعالى أو على اثبات شيء منه لغيره (ان كنتم صادقين) أي في أنكم على حق في أن منع تعالى
 غيره وأضاف تعالى البرهان اليهم تمكينا بهم وتنبيها على أنهم بعدوا في الضلال وأغروا في الحال
 ثم انهم سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل (قل) أي لهم (لا يعلم من في السموات والارض) من
 الملائكة والناس (الغيب) أي ما عجب عنهم وقوله تعالى (الا الله) استثناء منقطع أي لكن الله
 يعلم ولما كان الله تعالى منزها عن أن يعوبه مكان جعل الاستثناء هنا متقطعا فان قيل (من حق
 المنقطع النسب) (أجيب) بأنه رفعه لا على لغة بل على غير قولون ما في الدواوحد الاحار يريدون ما
 فيها الاحار كان أحد الجوز ومنه قولهم ما تأخذ زيد الامر وما أمانه اخوانكم الاخوة (فان
 قيل) ما الذي الى المذهب انتهى على الجازي (أجيب) بأنه دعت اليه ما جسر به حيث
 أخرج المستحق يخرج قوله الا يعلم بعد قوله ليس بها انيس والا يعلموا والا يعلم
 ليول الله في اني قولك ان كان الله في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني أن
 حاكم الغيب في استحقاقه ان يكون الله منهم كما أن معنى ما في البيت ان كانت اليافير
 أنيسا فحقها انيس اتباع من خلواها من انيس ويصح أن يكون متصلا والظرفية في حقيقة تعالى
 مجزى بالنسبة الى علمه وان كان فيه جميع بين الحقيقة والمجاز كما قاله امامنا الشافعي رضي الله
 تعالى عنه وان منع به منهم ومن ذلك قول المتكلمين بالله تعالى في كل مكان على معنى أن عالمي
 الا كما كن كاهم فكان ذاته فيها وعلى هذا فترفع على البدل والحق والرفع أنصح من النسب
 لا من منى وعن عائشة رضي الله تعالى عنها من زعم أن يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية
 والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه
 من الخلق ولم يطلع عليه أحد التلا بأص أحد من عبيده مكره وقوله تعالى (وما يشعرون) مفعلة

اليهم ثم قول عنهم فانظر ماذا
 يرجعون فان قلت اذا
 توليتم كيف يعرف
 جوابهم قلت بصفاته
 قول عنهم صاحب لا يروى

لاهل السموات والارض ثنى ان يكون لهم جزا القيب وان اجتمعوا وتمازوا (اي اى
 وقت يبعثون) اى ينشرو. وقوله تعالى (بل) بمعنى هل (أدرك) اى يبلغ وتساوى (علمهم
 فى الآخرة) اى بها حتى سألوا عن وقت يحجبهم اليس الامر كذلك (بل هم فى شك) اى ريب (منها)
 كن تحجبهم فى الامر لا يجد عليه دليلا (بل هم منها عيون) لا يدركون دلائلها لاختلاف بصرهم وهذا
 وان اخص بالشركين بين فى السموات والارض نسب الى جميعهم كما يستعمل البعض الى
 الكل (فان قيل) هذه الاضرابات الثلاثة عامتها (أجيب) بانها انتزعت لحوالهم وصفهم
 أولا بانهم لا يشعرون بوقت البعث ثم بانهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ثم بانهم يتعبطون فى شك
 ومريبة فلا يزالونه والازالة مستطاعة ثم يعلموا أسوأ حالا وهو العمى وأن يكون مثل الهمة قد
 عكف عليه على بطنه وفرجه لا يتطرق اليه سقا ولا باطلا ولا يفكر فى عاقبة وقد جعل الاخرة متبدا
 عما هم ومنشأ فلذلك عدا بين حردن عن لان الكفر بالعاقبة والجزا هو الذى جعلهم كالمهم
 لا يدركون ولا يتصورون وصفهم بالحكم علمهم فى امر الآخرة ثم كما وقرأوا وعرو
 وابن كثره قطع العلم من متفوتحة وسكون اللام قبلها وسكون اللام بعدهما والباقيون
 بكسر اللام واسقاط الهمزة بعدهما ونسب هذا الى بعدهما لثبوتهم حتى استحكم أو
 تباينهم حتى انقطع من تدارك ثبوتهم لان اذا تابعتوا فى الهلاك وقوله تعالى (وقال الذين كفروا
 اننا كنا ربوا وآباءنا) اى نحن وآباؤنا الذين طال الله بهم (فخرجون) كالتباعد والعمال
 فى اذا محذوف بدل عليه فخرجون تقدير يبعث ويخرج لان بين يدي عمل اسم المفعول فيه
 عقبات وهي همة الاستقهام واناو الام الابتداء وواحدة منها كافية فكيف اذا اجتمع
 والمراد الاخراج من الارض أو من حال الضلالة الى حال الحيلة وتكرير حرف الاستقهام بادخاله
 على اذا واما جملته انكار على انكاره بجهود عقوب جهود ودليل على كثرة كذب ما بلغ فيه
 والضمير فى اناهم ولايتهم لان كونهم كما قد تناوواهم واناهم (نبيه) اى آباء ما عطف على اسم
 كان وقام الفصل بالعلم مقام الفصل بالتوكيد وقرأنا تع بالعلم فى اذا بالاستقهام فى اثنا وابن
 عامر والكسافى بالاستقهام فى الاول والخبر فى الثانى وزاد افيته ثمانية وبقى القراء
 بالاستقهام فى الاول والثاني فهم على مذهبهم من التسهيل والتحقى والدوا والتصرف فذهب
 طائون وأبي عمرو والتسهيل فى الهمزة الثانية وادخل ألف بينها وبين همزة الاستقهام ومذهب
 ورش وابن كثير التسهيل وعدم الدخايل ومذهب هشام الادخل وعدم معصم التحقيق ومذهب
 الباقيين التحقيق وعدم الدخايل ثم أقام الكفاية للبل فى زعمهم على ذلك فقالوا انطلا
 لا يستبعدهم (القد وعدنا هذا) اى الاخراج من القبور كما كأول من (نحن) وآباؤنا من قبل اى
 قبل محمد فقد صرت الله وروى عن هذا الوجه ولم يقع منه شئ فذلك دليل على انه لاحقة له فكأنه
 قيل فما عاقبة المراد به فقالوا (ان) اى حال هذا الأساطير الاولين) اى أحاديثهم وأكاذيبهم التى
 كتبوها ولا حقيقة لها (نبيه) اى أساطير الاولين جمع أسطورة بالضم أى ما سطر من الكذب
 (فان قيل) لم يقدم فى هذه الآية هذا على نحن وآباؤنا وفى آية أخرى قدم نحن وآباؤنا على هذا
 (أجيب) بان التقديم دليل على أن المقدم هو الغرض المقصود بالذكر وان الكلام انما سطر
 لا يجر فى اسدى الا تبين دل على أن ایجاد البعث هو الذى تصدب الكلام وفى الاخرى على أن

فانظر ماذا يرجعون (قوله
 من سليمان وانه بسم الله
 الرحمن الرحيم) قد علم
 سليمان انه على اسم الله
 ثم ليعلم ان المناسب مكره
 لانه عرف ان يلقبى بغير

ايجاد المبعوث بذلك الصلوة ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرشدهم على صورة
 انهم يدبرونه تعالى (قل سبعون في الارض) أي أيها لعلى الجاهلون (فانظروا كيف كان عاقبة
 الجرمين) بانكارهم وهي هلاكهم بالذي فاتكم ان تظنتم وتأتلفتم اخبارهم حتى التفتل
 أسرع بكم ذلك الى التصديق فبعثتموا الالهكم كما هلكوا وأراد الجرمين الكافرين (فان قيل)
 فلم يقل عاقبة الكافرين (اجيب) بان هذا يصل به التخصيص لكل الصلوة ثم ان الله تعالى
 صبر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما سألهم من جلاتهم وعملهم عن الدليل الذي هدى اليه الدليل
 بقوله تعالى (ولا تحزن عليهم) أي في عدم ايمانهم قائما عليك البلاغ (ولا تكن في ضيق مما
 عكروا) أي لا تهم بغيرهم عليك فاما صبرك عليهم وجاءك تدميرهم في تدبيرهم كطفاة قوم
 صالح (تنبيه) الضيق المخرج قال ضاق التي ضية وضيقا بالغنى والكسر وله ذاقه ابن
 كثير بكسر الصاد والياءون بالغنى ولما أشار تعالى الى انهم لم يبقوا في المبالغة في التكذيب
 بالساعة وجها أشار تعالى الى أنهم في التكذيب بالوعدا الساعة وغيرها من عذاب الله أشد
 مخالفة بقوله تعالى (ويقولون بالفساد الموزن بالتعدد كل حين والاسرار) (من هذا الوعد)
 أي بالذي والبعث والجهنم الموعود به وهو وعد الله اراجه ثم كابه (ان كنتم) أي
 أنتم من نيك (صادقين) فيه ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم بقوله تعالى
 (قل لهم) (مسي أن يكون رد فعلكم) أي يحكم ويرد نيككم ولطفكم فلام من رد على هذا
 لتاكيد كمال قوته ولا تقوا ابديكم ويصح أن يكون نفي رد فعل في فصل فتعدي باللام
 لمجرد نواو في رد فعلهم وانفسهم انفسهم وقد عدى في قول القائل
 فلما رد فنام عمر وعصبه • نواوسر اعلانية فتفتي

اسمه دون اسم الله تعالى
 تخالف انما تستقيم باسم
 الله تعالى اول ما يقع نظرها
 عليه أو كان اسمه على
 عنوان الكتاب واسم الله
 تعالى في نفسه (قوله قال

يعني دفنهم غير (بعض الذي يستجلبون) أي لحصل لهم القتل يدور باقي العذاب على بعد
 الموت (تنبيه) مسمى ولمسل وسوف في مواضع الملوكة كالبزيمها وانما يطلقون انظارا
 لوقارهم واستعار ان الرمن منهم كالصريح من غيرهم وعلمهم ويرى وعد الله وعيده ولما كان
 التقدير فان ذلك لا يجهل على هذا الصلوة بالانتقام مع تمام قدرته صلف عليه (وان ربك)
 أي المحسن اليك بالمسلم على أمك (لذو فضل) أي تفضل وانعام (على الناس) أي كانه
 (ولكن استغفروهم لا يكرهون) أي لا يبرهون حق النعمة ولا يشكرونها بل يستجلبون
 يجلبهم لعذاب قال ابن عادل وهذا لا يتصل قول من قال لا تغمقه على كافر (وان ربك)
 أي والخالق (يعلم ما تكن) أي تغفروهم وتغني (صدورهم) أي الناس كلهم فضلا عن
 قومك (وما يدعون) أي ينامرون من هذا وقت وغيره فبما جزمهم على ذلك ومن غابسة في
 السما والارض) أي في أي موضع كان منها وأفردها لانه تعالى ارادة المجلس الشامل لكل
 فرد (تنبيه) في هذه انما قولنا أحدها أنها القساسة كراوية وعلاقة قوله هم ويل
 لشار من راوية السوء كانه تعالى قال ومن شئ شديد القسوة والخفاء الا وقد علم الله
 تعالى والثاني أنها كانه الله اسخفه على المصادم الماكية والمافاة قال الزمخشري وتظهرها
 التي بصوت الطبيعة والرسالة في أنها اسمها صفت (أدنى كتاب) هو الوحي المحفوظ كتب فيه
 ذلك قبل ايجاد لانه لا يكون شئ الا به وتقدير (صين) أي ظاهر لن يتقريبه من الملائكة

هـ ولما تم تعالى الكلام في اثبات المبدأ والمعاد ذكر بعده ما يتعلق بالتبوة بقوله تعالى (ان هذا
 القرآن) أي الا في هذا النبي الاي الذي لم يعرف قبلة على ولا خلق عالما (ينص على
 امر ائبل) أي الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم (أكثر الذي هم في جهنم
 أي من أمر الدين وان بالله وافي كفته كنيسة الزاني المحسن في اخشافهم أن حده الرجم وقصة
 عزير والمسيح واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عملي قواهم فصيح بصيغته على لسان من لم
 يلم به قط يتوهم على الله عليه وسلم لان ذلك لا يكون الا من عند الله ثم وصف تعالى فضل هذا
 القرآن بقوله (وأنه هدى) أي من الضلالة لسانه من الهدى لعل على التوحيد والخير
 والشر والتبوة وشرح صفات الله تعالى (ورحمة) أي غممة واكرام (المؤمنين) أي الذين
 طيعهم على الايمان فهو وصفة لهم راضعة كآله الكافرين وقرى آذانهم وعي في قلوبهم هـ ولما
 ذكر تعالى دليل فضله أتبعه دليل عدله بقوله تعالى (ان دينك) أي الحسن اليك عالم يصل اليه
 أحد رمعي بهم) أي بين جميع المختلفين (بحكمه) أي الذي هو العدل حكم وأتقنه وأتقنه
 (فان قيل) الفضل والحكم شي واحد فتوهم انه لا يقضي بينهم بحكمه أي بما يحكمه كقوله
 يقضي قضائهم ويحكم بحكمه (أجيب) بأن معنى قوله تعالى بحكمه أي بما يحكم به وهو عدله
 لانه لا يقضي الا بالعدل فمعنى المحكوم به كمالاً وأراد بحكمته (وهو) أي والحال انه هو
 (المراد) أي فلا يرده (العلم) فلا يتحقق العلم ولا يجر فلما ثبت تعالى العلم والحكمة
 والقدرة والقدرة تسبب من ذلك قوله تعالى (فمن قل على الله) أي فنه لدر الامور وكالها اليه
 ونسب ربح من جعل المنافقون فابصره ثم على ذلك بقوله تعالى (المد على الحق المبين) أي المبين
 في نفسه الموضوع لنفسه فصاحب الحق حقيق لوقوفه على الله ونصره وقوله تعالى (انك
 تسمع النوى) لتعليل آخر لا مر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعهم من معاصدهم وانما شجروا
 بالمر في ادم استقامهم باستقام ما ينال عليهم كما هو ابا الصم في قوله تعالى (ولا تسمع الصم الدعاء اذا
 دعوهم) ولو امد برين أي معرضين (فان قيل) ما معنى قوله تعالى ولو امد برين (أجيب) انه تأكيدها
 الاسم لانه اذا نجا بعد من محل الداعي بان تولى عنه مدبراً كان ابعدهن ادراك صوته وقوا ابن
 كثير ولا يسمع بالياء القضية المنسوخة ورفع الميم الصم ورفع الميم والياقون والياء المنسوخة
 مضروبة وكسر الميم الصم بالتصميم وسهل نافع وابن كثير وأبو عمرو والهمز الثانية من الدعاء اذا
 كالا يسمع تحقيق الارى والياقون يصفقها وهم على مراتبهم في المذ ثم قطع طمعهم في ايمانهم
 بقوله تعالى (ود استمع ادى الصم) أي في ابصارهم وبسائرهم من يلاهم ونالوا بسعدا
 (عن ضلالهم) أي عن الطريق بحيث يصفقهم عن أن يزلوا عنها أصلاً فان هذا لا يقدر عليه الا
 الى القبول وقوا حزينهم في تناقضه وسكون الهمة والصم ينسب اليه والياقون بالياء
 الموحدة فكروا ورفع الهمة بعد ما ألف الصم بالصم بكسر اليه هـ ولما كان هذا ريباً وقف من
 دعائهم رجاءه انتقامهم وارعاوهم بقوله تعالى (ن) أي ما تسمع أي يسمع انتقام على وجه
 الكمال في كل حال (الامن يؤمن) أي من علمناه يصدق (بأدنا) بأن جعلناهم قابلية السمع
 ثم نسب عنه قوله دلالة على ايمانه (هم ساور) أي غلبوا في غاية العواصم فكان على قوله
 تعالى (يلى من اسلم وجهه لله وهو محسن أي جعله مالمخالصاً ثم ذكرته الى ما يصدقون عما تقدم

الذي عنده علم من الكتاب
 أنا آتيتك به قبل ان يرتد
 اليك طرفك القائل
 كاتب سليمان واحه
 أصغر ان قلت كيف تدور

استجابه لهم استجابوا بقوله تعالى (وادعهم لقولهم) أي مضمون القول وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب ووقع حصوله أو أطلق المصدر على المفعول أي المقول (أخرجنا) أي بما لنا من العظمة (أهم) حين مشاورة العذاب والساعة وظهورها لها حين لا تنزع التوبة (دافعن الأرض) وهي الجاسية في الحديث أن طواها استون ذوا العايد ركة الطالب ولا يقرنها هارب وروى أن لها أربع قوائم وزغبها وشعر أصفر على ريش الفرس وريشها وجناحين وعن ابن جرير في وصفها فقال رأسها رأس الثور وعينها عين الخنزير وأذنها أذن خيل وقرنها قرن أيل وعنفها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرود ثم أذنب كيش وشفه أخف بعم وطمين المنصلي شاعمر ذراعها ذراع آدم عليه السلام وروى أنها لا تخرج إلا رأسا ورأسها يبلغ مثل السمكة أي يبلغ العذاب وعن أبي هريرة رفعه من كل لون ومابين قرنها فرسخان الكب وعن الحسن لا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام وعن علي رضي الله تعالى عنه أنها تخرج ثلاثة أيام والناس يتفرون فلا يخرج إلا ثلاثة وروى أنه صلى الله عليه وسلم سئل من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حرمته وأكرمها على الله فاجابوا هم الآخر وجه من بين الركن هذا مدارج من يزوم عن بين النواجر من المسجد تقوم بهرون وقوم يتفرون تطارا وقيل تخرج من الصفاء ولما كلف التعبد بالعبادة ينهم أنما كلفوا نوافل الهجم لا كلام لها قال (كلمة) أي بالعربية كما قاله مقاتل بكلام يشهدونه بلسان طائفة تاتى تقول (إن الناس كانوا يأتينا يدعون) أي إن الناس كانوا لا يؤمنون بغيره ولا يخرجهم من الآيات وتقول الألفظة الله على الظالمين وعن السدي تكلمهم به لأن الأديان كلها سوى دين الاسلام وعن ابن جرير تستقبل المغرب تصرخ صرخة تنقذه ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم اليمن فتقبل مثل ذلك وروى أنها تخرج من اجساد وروى أيضا عيسى عليه السلام يطق بالبيت ومعه المسجون إذ تضارب الأرض فتحتم قهره القنديل ونشق الصفاح على المسمى فتخرج الدابة من الصفاء ومعه اصنام موسى ونائم عليه من قنضير المؤمنين في مسجده وفيه ما بين عينيه بصاموسى فتنتك نكتة أيضا فتفسو تلك النكتة في وجهه حتى يضى لها وجهه أو تترك وجهه كماه كوكب دى وتكتب بين عينيه مؤمن وتنتك الكافر بالثبات في الله فتفسو النكتة حتى يوداه أوجهه وتكتب بين عينيه كافر وروى قبل وجه المؤمنين بالاصوات تخطم انف الكافر بالثبات ثم تقول لها فلان أنت من أهل الجنة وبالفلان أنت من أهل النار وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادى بالاعمال مستطالوع الشمس من مغربها والرجال والنحن والدابة وخاصة أحدكم وأمر العاصية وقال صلى الله عليه وسلم أن أول الآيات خروج باطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس فضي وأجها كانت قبل خروجها فلا تخشى على أثرها وقال صلى الله عليه وسلم الدابة ثلاث خريجات من الدهر تخرج خروبا ناضى اليمن فيفسو ذكرها في البداية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن فمنا طويلا ثم تخرج خروبا أخرى فريالمن مكة فيفسو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم ينال الناس ونال أعظم المساجد على الله حرمته وأكرمها على الله عز وجل يمدى المسجد الحرام لم يرهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو قال الراوى ما بين الركن الاسود

نعم انه في بي صلى الله عليه وسلم عليه السلام مع انه في قاعه على احضار من في القيس في طرفة عين قالت يقول ان ينص فيه النبي

الى باب في مخزوم عن ابن الخاريج من المصنف في وسط من ذلك فارتض الناس عن ان ثبت
 له اصحابه فخرجوا عنهم لم يجهزوا المتفرج على م تنقض واسم من القاب فخرجت فلت عن
 وجوههم حتى تركها كائنها الكواكب الدورية ثم وات في الارض لا يدركها طالب ولا يجهزها
 عارب حتى ان الرجل يقوم فيسوقها بالصلاة ثمانية من خلفه تقول يا فلان الان تصلي
 فيقبل على وجهه فتسمه في وجهه فيساقوا للناس في ديارهم ويصلون في أسفارهم
 ويشترون في الاموال ويعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن والكافر يا كافر
 وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ليست بداية له اذنب ولكن له الحية يشي الى انما رجل
 والا كثر على أنما دابة وعن ابن عباس انه قرع السقا بصا وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
 قرع عصا هذه وعن ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينس الشعب شعبا جبار
 مرتين او ثلاثا قبل ولذا قال رسول الله قال نحو منته الدابة تنصرخ ثلاث صرخات يسمها
 من بين الخائفين وقال وهب وجهها وجه الرجل وساقها خلق الطير تغصير من براها ان
 أهل مكة كانوا يجعدوا القرات لا يوتون وثرا الكوفيون يفتح الهمز من أن على تقدير الباء
 أي بان الناس الخ والباقون بكسر هاء على الاستثناء (ووجه تحشر) أي الناس على وجه
 الاكراه قال ابو حيان المشير اليهم على عطف (من كل أمة) أي قرن (وجاء) أي جماعة (عمر
 يكذب) أي أي وهم رؤسائهم لقبوعون (فهم يروعون) أي يجتمعون يرد آثرهم الى أولاهم
 وأطرافهم على أوطاسهم لئلا تسحقوا ولا تشذ عنهم أحد ولا يزلون كذلك (حتى اذا جاؤا)
 الى مكان الحساب (قال) أي الله تعالى لهم (أ كذبتم) أي أنياني (يا أيها) التي جاؤا بها
 (و) الحال انكم لم تسمعوا أي من جهة تكذيبكم (عليها) أي من غير تكذيبكم ولا تظنوا
 الاحاطة بما في محاماتها وما أظهرت لاجلها حتى تعلموا ما تصفقه وبإيقاب الجليل الامرية فيه
 وأمر في قوله تعالى (أم حاداً) منقطعة وثقة دم حكمها وماذا يجوز ان يكون برئته استغفاما
 منصوباً بآية ما لون الواقع غير ان كنتم وأن تكون ما استغفامة عند أو ذام وول غيره
 والصلح (لتم تعملون) وعائده محذوف أي أي شيء لذي كنتم تعملونه (ووقع القول) أي
 وجب العذاب الموعود عليهم على ما ظنوا أي بسبب ما وقع منهم من الظلم من صريح التكذيب
 وما يشاع من الفساد في الأقوال والافعال (وهم لا ينظرون) قال قتادة كيف ينظرون
 ولا يهتدون فآية قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يذنون لهم فيعذرون وقيل لا ينظرون لان
 أنوارهم مخفوفة ثم انه تعالى لما شق عليهم باحوال القضاة ذكر كلاما يصلح أن يكون دليلا على
 التوحيد والخشوع على التوحيب الملق في الارشاد الى الايمان والمنع من الكفر فقال (المراد)
 بما لديهم على قدر تعالى بهتم بعد الموت وعلى كل ما أخبرناهم به (اناجلتا) أي بمظلمتنا
 الدالة على تقوذر ادنا وعلتنا بالاختيار (المبسل) أي مظلما (ليستوا فيه) عن الانتقاد
 (والمراد بصيرا) أي يصير فيه ليصرفوا فيه ويتفهم من فضل الله قد فسد الاول ما ثبت
 نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظيره في الاول اذا التقدير بعنا المبسل مظلما كما لم يستكروا
 فيه وانهما لم يصبر ليصرفوا فيه كما لم يظفوا مظلما لئلا تصبروا ليصرفوا لئلا تستكروا
 فيه وقوله تعالى بصرا كقوله تعالى آية النهار مبصرة وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسرار قال

بكرامة لا يشاركها النجم
 كاختص من بانها كانت
 ترقى من فاكهة الجنة
 وذكر بالبرزخ عنها ولم يزم

ان يخشى فان قلت حالنا قبل ابراع في قوله تعالى اذ كانوا مبصرين حيث كان احداهما له
 والاخر حاله قلت هو مر احيى من حيث المعنى وهكذا التثنية المطبوع غير المتكلف لان معنى
 مبصر المبصر واقبه طريق التقلب في المكاسب وأحلب غيره بان المكون في الال هو المقود
 ولانه وسيلة الى جلب المتاع الدينية والجنسية (أي في ذلك) أي هذا المذكور (لايات) أي
 دلالات ينفع على التوحيد والبعث والنبوة وشعر ذلك وخص المؤمنين بقوله تعالى (القرم
 يؤمنون) لانهم المنتفعون به وان كانت الأدلة لكل كنوة تعالى هدى للمؤمنين ولما ذكرنا الى
 هذا الحشر الخاص والذليل على مطلق الحشر ذكر الحشر العام بقوله تعالى (ويوم ينفخ اى
 بامر امر في الصور) اى القرن ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام (فتزع) اى قصع كما قال
 تعالى في آيات اخرى قصع (من في السموات ومن في الارض) اى كلهم فاما واقع انه يلقى
 عليهم النزاع الى ان يوافقوا قبل تنفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفخات نفخة النزاع ونفخة
 الصنع ونفخة القيام لرب العالمين (فان قيل) لم قال الله تعالى فتزع ولم يقل فيفزع (اجيب)
 بان في ذلك نكتة وهي الاشعار بتحقيق النزاع وثبوته وان كان لا يحل لواقع على اهل السموات
 والارض لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد فيهم عند النفخة
 الاولى حين يصفون (الامن شاء الله) اى المحيط علمه وقد توعده وعظمه ان لا ينزع وروى انه
 صلى الله عليه وسلم في سال جبريل عنهم فقال هم الشهاديات تقاطعت اسبابهم حول العرش وعن
 ابن عباس هم الشهاديات ابعده عندهم ليعمل في النزاع اجمع وعن مقاتل هم جبريل
 وميكائيل واسرافيل وذلك الموت عليهم السلام وروى ان الله تعالى يقول لما لموت خذ نفس
 اسرافيل ثم يقول الله تعالى من بقى يا ميكائيل الموت فيقول سبحانه المني بباركك وفعالت بقى
 جبريل وميكائيل وذلك الموت فيقول الله تعالى خذ نفس ميكائيل ثم يقول الله تعالى من بقى
 يا ميكائيل الموت فيقول سبحانه المني بباركك وفعالت بقى جبريل وذلك الموت فيقول الله تعالى من بقى
 الموت فيقول جبريل من بقى فيقول سبحانه المني بباركك وفعالت يا اله الجلال والاکرام وجهك
 السابق اذ اتم جبريل الميت الثاني قال يا جبريل بل لا بد من موتك فيضع ساجدا يفتحه بيدها حية
 فيروى ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم وروى انه يبقى مع هؤلاء الاربعة في
 العرش ثم روح اسرافيل ثم روح ميكائيل الموت وعن الضعفاء هم رضوان والحور وما لا وزانية
 عليهم السلام وقيل مضايق النار وحياتها (وكل) اى من فزع ومن لم يفرع (آؤه) اى بعد ذلك
 الله اى بنفخة اخرى يقيمهم بها وفي ذلك دليل على تمام قدرته تعالى في كونه افعالهم عاياه امامهم
 (دحرن) اى صاغرين وتراخص وجزة ينصر الهمة وفتح التاء على انه فعل ماض ومنعوله
 الهاضما لتعجب به تصحق وتوعه والياقون بعد الهمة وتوضم التاء على انه اسم فاعل مضاف لهما
 وهذا فعل على معنى كل وحى مضافة تقدير اى وكاهم ولما ذكرنا الى خورهم ابعده بخور
 ساهو اعظم منهم بقوله تعالى (ورق الجبل) اى تبصر هاتفت النفخة والغلب التي على الله
 عليه وسلم لكونه انفسا اسبصر او نورهم بصيرة او لكل احد (تصمها) اى تظلمها (بامنة)
 ان فائمة ثابتة في مكانها لا تتحرك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في صمت واحد لا تكاد تبتين
 سر كنهها (وهي غير) اى تدبر حتى تقع على الارض فتسويها بسنوتة ثم تدبر كالهة ثم تدبر هيا

من ذلك فضلها على ذكرها
 وقد قيل ان النبي عليه
 السلام كان اذا أراد
 التحدث الى الناس قال

مشهورا وأما تعالى إلى أن سرها خفي وإن كان حشنا بقوله تعالى (مر السحاب) أي مرا
 سره لا يدرك على ما هو عليه لأنه إذا أطبق البحر لا يدرك سره مع أنه لا شئ فيه والام
 تنكشف الشمس باللبس وكذلك كبير الجرم أو كثير العدد يصر من الإحاطة به بعد ما بين
 أطرافه ولكثرة البصر والنظر الخافق ينظمه واقتضوا قرأه بها بكسر السين نافع وابن كثير
 وأبو عمرو والكسائي وقصها لباقون وقوله تعالى (صنع الله) مصدر مؤن كذا لغمون الجاهل قبله
 أخيف إلى غايته بعد حذف عاله أي صنع الله ذلك صنعا ثم زلحق التعظيم بقوله هذا على قيام
 الأحكام في ذلك الصنع (الذي أتقن) أي أحكم (كل شئ) صنعه ولم يأت هذا على هذا الوجه
 المتقن والنظام الممكن أن يقطع ما نوه تعالى (أنه) أي الذي أتقن هذه الأمور (خبر عما
 يفعلون) أي عالم بظواهر الأحوال وبواطنها بمازيم عليها كآل تعالى (من جاء بالحسنة)
 أي السكاملة وهي الإيمان ومن ابن عباس الحسنة كلة الشهادته (له خير) أي أفضل (مها)
 مضاعفا أقل ما يكون شره انحصاف إلى ما لا يحله إلا الله تعالى وقيل له خير حاصل من جهتها
 وهو الجنة وقيل الجلال المحلى بالحسنة بلاه الألفه وقال في ذلك خير منها أي بسببها فليس
 التفضيل إلا لأفعل خير منها وهذا يناسب القول الثاني (وهم) أي الجاهلون بها (من فزع يومئذ)
 أي يوم أذوقت هذه الأحوال العظيمة (آمنون) أي حتى لا يجرهم الفزع إلا كبر وقرأ
 يشعلون ابن كثير وأبو عمرو وعشاه بالياء التensive على الضمة والباقون بالفوقية على التخطاب
 وقرأ وهم من فزع يومئذ آمنون الكوفيون يتنوبين العيز والباقون بغير تنوين وهو أهم فانه
 يقتضى الأمن من جميع فزع ذلك اليوم وأما قرأه التتويج فتعقل معنيين من فزع واحد
 وهو خوف العذاب وأما ما يلحق الإنسان من الرعب ومشاهدة فلا يشك منه أحد ومن
 فزع شديد يفرط الشدة لا يكتفه الوصف وهو خوف النار وقرأ نافع والكوفيون بفتح الميم
 من يومئذ والباقون بكسرها (فأبقي) أي ليس قال تعالى في أول الآية ففزع من في السموات
 ومن في الأرض الأمن شاء الله فكيف نفى التفرع ههنا (أجاب) بأن الفزع الأول لا يخلو منه
 أحد عند الاحساس بثمة تقع أو هو لم يقبأ إلا ما استثنى وإن كان الحسن آمننا من لحاق
 الضرر به وأما الثاني فهو الخوف من العذاب (ومن جاء بالسنة) أي التي لا تستعملها وهي
 الشريعة لقوله تعالى (فكبت) أي بإيسر أمر (وجوههم في النار) بأن وليتهم الله وورد في
 المعجم أن مواضع السجود التي أشرفها الوجه لاسيل النار عليها الوجه أشرف ما في الإنسان
 فإذا هان كل ما سواه أولى بالهوان والكبر عليه من كبره وقال لهم بفتح كسر (حل) أي
 ما (يخبرون إلا جزاء) ما كسبوا (معلون) أي من الشرك والمعاصي (تنبه) جعل مقابلة
 الحسنة بالثواب والسيئات بالعقاب من جهة أحكامه والأشياء واتقاه لها وأجراته لها على
 فداها الحكمة أنه علم بما يفعل العباد وما يستوجبون عليه فيكافئهم على حسب ذلك فانظر
 إلى بلاغة هذا الكلام وحسن تعليله وترتيبه وأخذ بعضه ببعض كأنما أفرغ أفرقا
 واحدا ولا حرج التأخير القوى وأخرس الشقائق والأداسم أمر الله تعالى رسوله على الله عليه
 وسلم أن يقول لقومه (أعيا أمرت) أي بأمر من لا يورده أمر (أن أعبد) أي يجيب مع ما أمر به
 (رب) أي موجود وعدير (هذه البلدة) أي مكة التي يخرج إليها منها فيفزع كل من رآها ثم

لقوله تعالى (من جاء
 بالحسنة) أي السكاملة
 وهو الجنة وقيل
 الجلال المحلى
 بالحسنة بلاه
 الألفه وقال في
 ذلك خير منها
 أي بسببها فليس
 التفضيل إلا لأفعل
 خير منها وهذا
 يناسب القول
 الثاني (وهم) أي
 الجاهلون بها
 (من فزع يومئذ)
 أي يوم أذوقت
 هذه الأحوال
 العظيمة (آمنون)
 أي حتى لا يجرهم
 الفزع إلا كبر
 وقرأ يشعلون
 ابن كثير وأبو
 عمرو وعشاه
 بالياء التensive
 على الضمة والباقون
 بالفوقية على
 التخطاب وقرأ
 وهم من فزع
 يومئذ آمنون
 الكوفيون يتنوبين
 العيز والباقون
 بغير تنوين وهو
 أهم فانه يقتضى
 الأمن من جميع
 فزع ذلك اليوم
 وأما قرأه التتويج
 فتعقل معنيين
 من فزع واحد
 وهو خوف العذاب
 وأما ما يلحق
 الإنسان من
 الرعب ومشاهدة
 فلا يشك منه
 أحد ومن فزع
 شديد يفرط
 الشدة لا يكتفه
 الوصف وهو خوف
 النار وقرأ نافع
 والكوفيون بفتح
 الميم من يومئذ
 والباقون بكسرها
 (فأبقي) أي ليس
 قال تعالى في أول
 الآية ففزع من في
 السموات ومن في
 الأرض الأمن شاء
 الله فكيف نفى
 التفرع ههنا (أجاب)
 بأن الفزع الأول
 لا يخلو منه أحد
 عند الاحساس
 بثمة تقع أو هو
 لم يقبأ إلا ما
 استثنى وإن كان
 الحسن آمننا من
 لحاق الضرر به
 وأما الثاني فهو
 الخوف من العذاب
 (ومن جاء بالسنة)
 أي التي لا تستعملها
 وهي الشريعة
 لقوله تعالى (فكبت)
 أي بإيسر أمر
 (وجوههم في النار)
 بأن وليتهم الله
 وورد في المعجم
 أن مواضع السجود
 التي أشرفها الوجه
 لاسيل النار عليها
 الوجه أشرف ما في
 الإنسان فإذا هان
 كل ما سواه أولى
 بالهوان والكبر
 عليه من كبره وقال
 لهم بفتح كسر (حل)
 أي ما (يخبرون
 إلا جزاء) ما كسبوا
 (معلون) أي من
 الشرك والمعاصي
 (تنبه) جعل مقابلة
 الحسنة بالثواب
 والسيئات بالعقاب
 من جهة أحكامه
 والأشياء واتقاه
 لها وأجراته لها
 على فداها الحكمة
 أنه علم بما يفعل
 العباد وما يستوجبون
 عليه فيكافئهم على
 حسب ذلك فانظر
 إلى بلاغة هذا
 الكلام وحسن
 تعليله وترتيبه
 وأخذ بعضه
 ببعض كأنما أفرغ
 أفرقا واحدا ولا
 حرج التأخير القوى
 وأخرس الشقائق
 والأداسم أمر الله
 تعالى رسوله على
 الله عليه وسلم أن
 يقول لقومه (أعيا
 أمرت) أي بأمر من
 لا يورده أمر (أن
 أعبد) أي يجيب مع
 ما أمر به (رب) أي
 موجود وعدير (هذه
 البلدة) أي مكة
 التي يخرج إليها
 منها فيفزع كل من
 رآها ثم

تؤمن أهل السعادة أخصه بذلك لا عبد يشاء بما تعبدونه (الذي حرّمها) أي جعلها الله تعالى
حرماً أمناً لا يفسد فيه دهم ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيدها ولا يحتلّ غلاتها ولا يخصص مكانها
بهذه الأضافة تشرية لها لو تعطلت الشائها قالوا استمرنا على ما يتوهم (وه كل شيء) أي من غيرها
على الشكر فهو به وغيره خلقاً وملكاً وما كانوا بما قالوا نحن نعبده بعبادتنا نرجوه بقرابنا
السهرة (أي من الدين الذي تكون به العبادة بقوله (وامرأت) أي مع الإبراهيم بالعبادة لله وحده
(أنأ كون) أي كونه في غاية الرسوخ (من المسلمين) أي المتقدين بجميع ما يأمرون به كتابه ثم
انقياداً ثابتاً على ذلك غاية الثبات (وان) أي وامرأت أن (أتوا القرآن) عليكم تلاوة الدعوة إلى
الايان أو أن أوأطب على تلاوته وتكشف في حقايقه في تلاوته شيئاً (من إحدى) أي
باتباع هذا القرآن الداعي إلى الجنان (فأتممت إحدى نفسه) أي لأجله لأن نوابه أتممه
(ومن ضل) أي عن الايمان الذي هو الطريق المستقيم (وقل) أي كما تقول لنفسه (أنا) من
التفدين) أي الخوفين له عواقب صنعة فلا على من وبالله الهن في أفعال الرسول إلا البلاغ
وقد بلغت (وقل) أي أنذروا لهم وترغبوا وترغبوا (الحد) أي الاحاطة بأوصاف الكمال
(فه) أي الذي له العظمة كلها على نعمة النبوة على ما خلقه ووفقى للعمل به (سريعلم آياته)
القاهرة في الدنيا كوقمة يهدوهم ورواية الأرض وفي الآخرة العذاب الليم (فتمرونها)
أي تفرقون أنها آيات الله ولكن حين لا تتفهمكم المعرفة (وامرأت) أي الحسن الذين يجمع
سأ فأكتمه من هذه الأمور العظيمة والاحوال الجسيمة (يعامل بها معملون) أي فلا تتحروا
أن تأخبروا عذابكم لفتنة من أعمالكم وقرآنهم وابن عاصروهم من المعصية والباقرن بالياء على الغيبة
المعنى عما تعلم أنت وأتباعك من الطاعة لهم من المعصية والباقرن بالياء على الغيبة
ومارواه البضاري معاً التخرى من أن من قرأ طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق ما يان وكذب به وهدو ونعيب وصالح وابرهم ويخبر من قهر وهو ينادي لا اله
الا الله حديث موضوع

التبوع ويحك ان العلم
الذي كان عند آصف هو
اسم الله اذ علمه قد جاء
فاجيب في الحال وهو عند
استكماله كما قال

سورة القصص مكية

الاقوله تعالى ان الذي فرض الآية نزلت بالجملة والادين آتيناهم الكتاب الى لافتي
الطاهلين وهي سبع أو ثمانون آية أو ثمانون آية واحدة وأربعون كلمة وخمسة
آلاف وثمانمائة حرف وتسمى سورة موسي عليه السلام لانه لما على قصته فقط من حين
ولد الى أن هلك الله تعالى فرعون وخسف به ارون كما سميت سورة نوح وسورة يوسف
لاشأنها ما على قصته ما لا يقال حيث ثبت ذلك كذا القصص فيها في قوله تعالى قال يا ابراهيم
عليه القصص لان سورة يوسف فيها ذكر القصص مرتين الاولى قصص عليك احسن القصص
والثانية قوله تعالى لقد كانت قصصهم فكانت سورة يوسف أولى بهذا الاسم وايشان فكانت
سورة هود أولى بهذا الاسم لانه ذكر فيها قصص سبعة أنبياء وهذه ليس فيها الا قصه واحدة
فكان ينبغي العكس وأن تسمى سورة هود القصص وهذه سورة موسي (يسم الله) الذي
اختص بالكبرياء العظيمة (الرحمن) الذي من نعمه أهل الايمان والكفران (الرحيم) الذي

شخص بنعمه بعد البعث أهل الإيمان (طسم) تقدم الكلام على أوائل السور أول البقرة
 (تلك) أي هذه الآيات العالمة للثبات (آيات الكتاب) أي المنزل على قلبك الجامع لجميع
 الصالح الغيوب والأخروية والاضافة بمعنى من (المبين) أي أظهر الحق من الباطل (تلكوا)
 أي نقص قسامتنا به لتواضعنا اليه بعض (عدين) واسطة جبريل عليه السلام (ص)
 (تبا) أي خبر (موسى وهرعون بالحق) أي بالصدق الذي يطأخه الواقع (تنبه) أي يجوز أن
 يكون مقبول تلكوا فادلت عليه مقبته وهي من تباد موسى تقديره تلو عليك شيئا من تبا
 موسى ويجوز أن تكون من حريضة على رأى الاخفش أي تلو عليك تبا موسى والحق يجوز
 أن يكون حال من قائل تلكوا من مقبولة أي تلو عليك بعض خبره امتنعتين أو متبسا
 بالحق ثم نبه على أن هذا البيان كما سبق إنما شفع أولى الاذعان بقوله تعالى (لقوم يؤمنون)
 فنعهم لا ينفق بذلك ولما كان كانه قبل ما المقصود من هذا حال (انفرعون) حلف مصر الذى
 ادعى الالهية (علا) أي بادعاء الالهية وتجبره على عبادته وقره لهم (في الارض) أي أرض
 مصر واطلوا قبل ذلك على تعظيمها وانها تكسبهم الارض لاشتمالها على ما قل أن يشغل عليه
 غيرها (وجعل) أي مما جعلنا له من تقوى الكلمة (أهلها) أي أهل الارض المرادة (شيعا) أي
 فرق تتبع كل فرقة شيئا يتبعونه على ما يريدو يطعنونه لاعتقادهم أنهم أي يلو عتقه أو
 اصنافا في استغدامه يضر صنف في شأه وصنف في حق وصنف في حث ومن لم يستعمله ضرب
 عليه الجزية أو فرقا مختلفة قد أغرى بهم العداوة والبغضاء وهم بنو اسرائيل والقط وقوله
 تعالى (يستخف طائفتهم) يجوز فيه ثلاثة أوجه أن يكون حال من فاعل جعل أي جعلهم
 كذلك حالة كونه مستخفا طائفتهم وأن يكون مقصدا لشيء وأن يكون استئنافا سا
 لحال الأهل الذين جعلهم فرقا واصنافا وهم بنو اسرائيل الذين كانت حياتهم جميع أهل مصر على
 يدى واحدهم وهو يوسف عليه السلام وفعل معهم من انظر حاله بضمه والجمع ولهم مع ذلك
 كانوا في أولاده وولاد اخوته ما استبدوا بهم ثم ما كفاهم ذلك حتى ساوهم على يدى هذا العبد
 هو العذاب قال البقاعى وهذا حال الغر باميتهم قديما لوحدنا ثم بين الاستعفاف بقوله تعالى
 (يذبح بناتهم) أي عند الولادة وكل ذلك لما ينظرون كما رأيت امرأته كرا نهمه وسبب
 ذلك ان كانوا قائله يسو لهم ولودى بنى اسرائيل يذهب ملكك على يديه فوذلك اليه اثنا
 عشر فلا تقتلهم وبقى هذا العذاب حتى بنى اسرائيل سنين كثيرة وكان ذلك من غاية حق
 فرعون فانه ان صدق الكاهن ليدفع القتل الكائن وان كذبه فواجه القتل (وسمى)
 (نساءهم) أي يذبح حياتهم الاناث فلا يذبحون وقال السدى ان فرعون رأى في منامه نارا اقبلت
 من بيت المقدس الى مصر فاحرق القط دون بنى اسرائيل فقال عن رؤياه فقتل ليهرب من
 هذا البلد من بنى اسرائيل رجل يكون ملاك مصر على يديه قاصر يقتل الذكور وقيل ان
 الانبياء عليهم السلام الذين كانوا قبل موسى عليه السلام بنو ابراهيم فجمع فرعون ذلك قاصر
 يذبح بنى اسرائيل (انه) أي فرعون (كان من المفسدين) فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من
 اولاد الانبياء القليل فاسد قالوه يذبح فرعون في طلب موسى سبعين القاص من بنى اسرائيل
 وقوله تعالى (وربنا انعم) عطف على قوله ان فرعون علا في الارض لانه نظيره تعالى في وقوعها

البند يعني اسم القوم قبل
 يا حي يا قيوم وقيل يا ذا
 الجلال والاكرام وقيل
 يا قهارين وقيل يا الهنا
 واليه كل شئ واحد لا اله

فبسم النياموسى وفرعون وقصصه ونرى حكاية حال ماضية اى تعطى بشدة وتناولوا
 ما يكون جذر انغم فيه (على الذين استضعفوا) اى حصل استضعافهم واهانتهم بهذا القتل
 الشنيع ولم يرقب فيهم مولاة (فى الارض) اى ارض مصر فذلوا واهنوا وزيهق اى انفسهم
 واعدتهم فوق ما يصحون وفوق ما يملكون (ويضعهم امة) اى مئة مئة فى الذين والى اعلمه
 يدعون الى الجنة عكس ما يلقى من عقاب آل فرعون وقال مجاهد دعاة الى الخير وقال قتادة
 ولا تؤملوا كاثرة تعالى وجعلكم ملوكا وقيل يقتدى بهم فى الخير (ويجعلهم) اى يعطسنا
 وقد رقتا (الوارثين) اى المات مصر لا يشارعهم فيه اى من القبط يخلفونهم فى حاكمهم
 (وعسكن) اى فزع انكسب (له) فى الارض اى كلها الاسما ارض مصر والثام باهلاك
 اعدائهم وتاييد ملوكهم وتأييدهم بكلم الله تعالى بالانبياء من بعده صلوات الله عليهم
 اجمعين صحت بسلاطهم سيهم على من - واهم بما يؤيدهم من الملائكة ويظهر لهم من
 الخوارق (وزرى) اى بالانسان العظيمة (فرعون) اى الذى كان هذا الاستضعاف منه
 (وعامان) وزيره (وجنوده) اى الذين كانوا يوصلانهم الى ما يريدانهم من القسايد بقوى
 كل منهم بالاخر فى الارض فطروا واطوا وقوله تعالى (منهم) اى المستضعفين متعلق بفرى او
 بنريد لا يصحون لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله (ما كانوا يهدون) اى من ذهب
 ملكهم وعلاهم على يسر ولودتهم وقرأ جزوا الكسافى ويرى بالاستفحة ورفع را
 مع الاملاء ويكون اليام بعد الامور رفع فرعون وعامان وجنوده ما صارع رأى سندا الى
 فرعون وما عطف عليه فالتدعوا وقرأ الباقون بالتون مضعومة وكرار امر وقع الياء
 بعدها ونصب الاسماء الثلاثة مضارع اوى فالتدعوا نصب فرعون وما عطف عليه معقولا
 وما كانوا الشاقي ثم ذكر تعالى اول نعمتين هما على الذين استضعفوا وقوله تعالى
 (واوحينا) اى وحى الهام او منام (الى اتم موسى) لا وحى نبوة قال قتادة قد فنى قلب او اسماها
 يوحى وحى بفت لاوى بن يعقوب وهذا هو الذى اضميناقى فاشان ان يسمى بهذا الاسم وان
 يكون له لاء فرعون وزوال الملك على يده بعد ان ولدته ثم خافت ان يذهبها فاجنحون (ان
 اورد حبة) ما كنت امانة عليه ولم يشعر بولادة غير اخيه قبل ارضته فغلبت شهوة قبل اربعة
 اشهر وقيل ثلاثة اشهر كانت ترضع في حجرها وهو لا يبكي ولا ينزل وقد روى أنها ارضعته
 ثلاثة اشهر في طريق تايوت من بردى مطلى من داخله بالاقار (فادخفت عليه) اى سلمه ان يصيح
 فيسمع فيذبح (واقامه) اى بعد ان تضعه فى حجره فيمنع الناس (فى اليوم) وهو البصر ولكن اراد
 هذا التيسل (ولا تخافى) اى لا تصعدك مخوف اسلام ان يفرق او يموت من ترك الرضاع
 (ولا تهزنى) اى ولا يوجد لحرز لو وقع فراقه (فان تيسل) ما المراد بالخوفين حتى اوجب
 احدهما ونهى عن الاخر (اجيب) بان الخوف الاول هو الخوف عليهم من القتل لانه كان
 اذا صاح خاف عليه ان يسمع الجيران صوته فيقتولوا عليه واما الثانى فالخوف من الفرق ومن
 الضباع ومن الوقوع فى بعض البدون المبعوث من قبل فرعون لى تطلب الولد ان وضعه فقام
 المخاوف (فان تيسل) ما الفرق بين الخوف والحزن (اجيب) بان الخوف فهم يطق الانسان
 لتوقع والحزن فهم يملكون لواقع وهو فراقه والاضطراب فتميت عنهم ما جعوا وامت بالوحى

الثلاث (هو) هو واستمع
 صليان حقيقة العينة
 الاتقاد الزمان صليان
 كان صليان او انما تقتل
 بل مع صليان صلي

لها ووعدها ما يسلمها او يطمئن قلبها او يكثرها قبلة وسروا وهو ردها اليها كما قال تعالى (انا
 رادوه اليك) قالوا لا تقضي الخوف والحزن ثم زادها بشرى واي بشرى بقوله تعالى
 (وجعلناهم من المرسلين) اي الذين هم خلاصة الملوطين وروى عطاف والفضل عن ابن
 عباس قال ان بني اسرائيل لما كفروا بصراحتهم واستطالوا على الناس وعلموا بالمعاصي ولم ياصروا
 بمعرف ولم ينهوا عن مكر فسلط الله عليهم القبط فاضعقوهم الى ان المجاهدين اقاموا على
 دينهم وكابيه قال ابن عباس ان ام موسى لما تقابلت بولادته وكانت قابله من القوايل التي
 وكان من قوم بني اسرائيل بنى اسرائيل مصافية لأم موسى فلما ضربها المطلق أرسلت اليها
 فقالت قد نزل بي مازل فلما نفعني حبك اياي اليوم قال فلما جئت قبالة فلما ان وقع موسى
 عليه السلام بالأرض هالها نور بين ميني موسى فلما نمت كل مفصل منها ودخل حب موسى
 قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا ومن رائي قتل مولودك ولكن وجدت
 لا بك هذا حباً شديداً ما وجدت حبتي مثل حبك فاحفظي ابنك فانى راها وهو رقا وبها
 خرجت القابله من عندها بصراحتهم بعض الميون فجاء الى بابهم اليها على ام موسى فقالت
 اخذني انا هذا الحزن يا باب فلقت موسى في خرقته وضعت في التنور وهو مسجور وطاش
 عقلها فارتعدت فلما صنع قال قد دخلوا فاذا التنور مسجور وام موسى لم يتفكر بها لونها فقالوا
 ما دخل عليك القابله فقالت هي مصافقة لي دخلت على زائر ففرجوا من عندها فرجع اليها
 عقلها فقالت لا تخش ام موسى فابن العبي قالت لا ادري فسمعت بكاء ام موسى من التنور فانطلقت
 اليه وقد جعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما فاحتلته قال ثم ان ام موسى لما رأت الحاج
 فرعون في طلب الولد ان كانت على ايها فخذ الله تعالى في نفسه ان تغتصب ثابوا صغيرا
 فقال لها الصبار ما تعنيني بهذا التابوت قالت ابنى اخبرني في هذا التابوت وكثرة الكتب
 قال ولم قالت اخشى عليه كيد فرعون فلما اثبتت التابوت وجعله وانطلقت انطلق الصبار الى
 الخباكين ليضربهم باصر موسى عليه السلام فلما هم بالكلام اسكت الله تعالى لسانه فلم يطق
 الكلام وجعل يشرب يديه فلم يدري ما يقول فلما اسكتهم امره قال كبيرهم اضربوه فاضربوه
 واخرجوه فلما اتى الصبار الى موضعه رداً الله تعالى لسانه فتكلم فانطلق ايشاير يد الامانة
 فاتهم ليضربهم فاخذ الله تعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يصبر شيئا فاضربوه واخرجوه
 فوقع في وادي هوى فيه فجعل الله عليه ان يرسله وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه صفة
 حيثما اسكن فلم الله تعالى منه الصدق فردد عليه لسانه وبصره فصار جادا فقال يا باب
 قلني على هذا العبد الصالح فدل عليه فخرج من الوادي آمن به وصدقه وعلم ان ذلك من الله
 عز وجل وقال وهب بن منبه لما جلت ام موسى بموسى كفت امرها عن جميع الناس فلم
 يطلع على حيلة احد من خلق الله وذلك شي ستره الله لما اراد ان يبين على بني اسرائيل فلما
 كانت السنة التي ذبح فيها بقره من القوايل وتقدمت اليه وقتش فتنبأ لم يقش قبل
 فلما جلت ام موسى فلم تكبر بطهارتها ولم تنفخ لونها ولم يطلع عليها احد الا اخته
 لها فلما كانت الليلة التي ولدت مولودها ولدتها قابله ولا يطلع عليها احد الا اخته
 مريم فلما نالت عليه علمته نازا لم يطق قائم القته في البصر لسانا فادعته بالتابوت ميمية

سليمان لانها كانت حكمة
 فلم تجد كرم عبارة تدل على
 انها صلت مسوالة
 بسلامها وان كان لواقع
 ذلك (قوله) اخبرنا الذين

البئر (آل) اى اخوان (فرعون) فوضعوه بين يديه قال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ
 بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات فترها
 الى فرعون وكان بها امر شديد وكان فرعون قد جمع لها اطباء مصر والسمر فتنظروا في
 امرها فقالوا لها ايها الملك لا تبرا الامن قبل البحر ووجدتم شبه الانسان فتوخضن ريقه
 فبلغن به مرصها فقبضن من ذلك وذلك يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم
 الاثنين قد افرعون الى مجلسه على شفير النيل ومعه امراته آسية بنت مزاحم واقبلت آسية
 فرعون في جوارحه اسحق جلست على شاطئ النيل مع جوارحه تلاحهن وتضع الماس على
 وجوههن اذا قبل النيل بالتأبوت فصر به الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تملى
 بالشجر فأتوني به فاستدروا به من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعاينوا فغضب السبب فلم
 يقدروا عليه وعلوا صوته فلم يقدروا عليه فذنت آسية قرات في جوف التأبوت فورا
 لم ير غيرهما فاعلمت ففتحت الباب فاذا هي بصبي صغير مهذو اذنان بين عينيه وقد جعل الله
 تعالى رزقه في ايمامه عصبه لتأقالي الله تعالى الى موسى المحبة في قلب آسية واجبه فرعون
 وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما خرجوا الصبي من التأبوت حدثت بنت فرعون الى
 ما يسيل من ريقه فطفت به برصا فبرأت قلبه وضمت الى صدرها فقاتل الفؤاد من قرم
 فرعون ايها الملك ان ذلك المولود الذي تهدر منه من بني اسرائيل هو هذا وى به في
 البحر فرما نكث فاقته فهم فرعون يقتله فقاتل آسية فرة عينى ولت واستوهبت موسى من
 فرعون وكانت تلده وحبها اها قال فرعون اما انا فلا حاجة لي فيه وفي حديث قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو قال يوسف ذنوبى كذا هو لك اهداه الله كذا هاهنا قال الزمخشري
 وهذا على سبيل التفسير والتقدير اى لو كان غير مطبوع على قلبه كآسية لقال له فى قولها
 ولا علم كما اسلم هذا ان مع الحديث تاويله واقفا على مصته انتهى ثم قال آسية ما قصه
 قالت سمعت موسى لانا وجدناه في الماس الشجر فهو الماس موسى هو الشجر فذلت قوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا (اى يطول خوفهم منه مجازا فتم لهم فى دينهم وجعلهم
 على الحق وقتل رجالهم (وحزنا) اى يزوال ملكهم لانه يظهر فيهم الاتيات التي جعلها الله تعالى
 بهم امن ونامتهم ويستعدنسا هم ثم ينظرونهم حتى يحكمهم الله تعالى بالفرق بينه على اهلا
 نفس واحد فقيم الحزن والنواح اهل ذلك الاقليم كله (تسبه) في هذه الامم الوجهان المنهوران
 احدهما اتم العلة المجازية دون الحقيقة لانهم لم يكن داعيم الى الالتئام ان يكون لهم
 عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبغ غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وقرن تشبه بالذئ الذي
 يفعل الفاعل القتل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المحبة والتأديب الذي هو قرينة الضرب
 لتأديب وتحريرهم ان هذه الامم حكدها حكم الاسد حيث استمرت لتسبه التعليل كما استمر
 لا بد من تشبه الاسد والثاني اتم الامامية والصبر لانهم لم يلقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا
 ولكن صار عاقبة امره الى ذلك وقرينة الكسافي بعض الامم تكون الرضى والياقوت بتسهما
 وهما الفتان معنى واحد كالعديم والدمع ثم بين تعالى ان هذا الفعل لا يقبله الا حق مقهور او
 معقل مخذول لا يتكلم بسبب بقوله تعالى (ان فرعون وهامان وقرينهم وجنودهما) اى كلهم على

استرا قاله هنا بلقت
 الهيئتي في سم السبعة بالفت
 قصصنا رقيقة لما بعد هنا
 ولما قبله وبعده ثم في اوزنه
 اقول هنا فعل ثم حيث

طبع واحد (كانوا خاطئين) أى فى كل شئ فلا بدع منهم أن قتلوا الوفا لاجلهم أخذوا ويرونه
 ليكبروا يقول بهم ما كانوا يحذرون أو مذبذبين فقامهم الله تعالى بان يرى عدوهم على أيديهم
 وقال وهب لما وضع النابوت بين يدي فرعون قصه فوجد فيهم موسى فلما نظر إليه قال كيف
 أخطأ هذا الغلام الذي كان فرعون قد استسلم امرأته بنى لمرأته ليل يقال لها آسية بنت
 مزاحم وكانت من خيار النساء من ثبات الاتقياء عليهم السلام وكانت أم القيس كبرت زجهنم
 وتصدق عليهم وهى المذكرة وفى قوله تعالى (وقال امرأت فرعون) أى وهى قاعدة لجنبه
 هذا الوليد كبر من ابن سنة وانما أمرت أن تذبح الولد ان لهذه السنة فذعه (فوثب على)
 أى به (وقت) أى يارعون لانهم لما رأوا أخرجه من النابوت أحباء وروى أنها قالت انه أنا
 من أرض أخرى ليس من بنى اسرائيل ولما أثبتت انه من قومه العيون قالت (لا تقتلوه)
 أى لا أنت نفسك ولا أحد مني تأمر بذلك ثم علمت ذلك واستأثقت بقولها (عسى أن ينفعنا)
 ولو كان له اوان معروفان فان فيه غمائل البين ودلائل النفع وذلك لما رأت من التوريب عينيه
 وارتضاءه من إيمانه ليناور إليه صابره (أو تتخذوه) أى إذا كان لا يعرف له أو ان
 فيكون نفسه أكثر فانه أصل لان تشرف به الملوك (تنسبه) التافى قرن من مجرورة
 وقف على ابن كثير أبو عمرو والكشاف الهامو الباقون بالتأمر هي غير مبتدأ مضمرة أى هو
 فرعون والعاقر من القوم المقسمين وأهل العلم على ذلك وتقتل ابن الانبارى بسند الى ابن
 عباس انه وقف على أى هو فرعون عيسى فقط وقت لا أى ليس هو فرعون عيسى ثم يبدؤ بقوله
 فتقولوا وقال ابن عادل وهذا الاخير أى يصح عنه وكفى بى فتقولون من غير أن يقع ولا مقتضى
 لحديقها فاذك قال القراءه ولحن وقوله تعالى (وهم لا يشعرون) جلة حالية من كلام الله تعالى
 أى لا شعور لهم أم لا لان من لا يكون له علم الا بالكتاب فكيف اذا كان مخطوفا وعلى قلبه
 واذا كانوا كذلك فلا شعور لهم بما يؤول اليه أمرهم معه من الامور المأثلة المؤدية الى هلاك
 المفسدين وقيل ان ذلك من كلام امرأت فرعون كانت الملمات ملاما شادوا وابنته قالت له
 انقل أنتما أقول لا تقولونك لا يشعرون أنا التقطناه طالة الكلي ولما أخبر الله تعالى عن
 حال من قلبه أخبر عن حال من فارقته بقوله تعالى (وأصبح) أى عقب الليلة التي حصل فيها
 فراقه (فوادى موسى) أى قطع الذى زاد احقراته شوفا وخوفا ونازها ليدل على انها الله
 ليسلاوا ختاف بمعنى قوله (فارغا) فقال أ كذا المفسر من خالين كل هم الامن هم موسى
 عليه السلام وقال الحسن أى ناسيا نوحى الذى أوحاه الله تعالى اليه حين أمره ان تلقى - وفى
 البصر ولا تخاف ولا تفزع والعهد الذى عهد ان يرد اليه او يبعده من المرسلين لجأهما الشيطان
 وقال كرهت أن يقتل فرعون وذلك فيكون لك أجرة ووقايه وثابت أنت لله فالتقيته فى البصر
 وأفرقتيه وقال الزمخشري أى صفر من العقل والمعنى أنها حين سمعت وقوعه على يد فرعون
 طارعت له المادهم ما هم فرط الجزع والذهش وقوله تعالى وأقتد بهم هواء أى خوف
 لا تقول فيه اذ ان القلوب مرا كراة - قول الأثرى الى قوله تعالى فتكون لهم قلوب
 يسمعون به اذ قوله تعالى (ان) هى التثنية من التقية وتامها - ذرف أى انما (كانت) أى
 ظربت (لتبدى) أى يقع منها الاظهار لكل ما كان من أمر مصرحة (به) أى بامر موسى

قال هنا بعد قاصبناه
 وأهله وأطربنا وقال ثم
 قبل روى لنا بعد وفتشنا
 (قوله أسمع الله) ذكرنا
 في خمسة مواضع متوالية

عليه السلام من أنه ولد هاو قال بكرمة من ابن عباس كادت تقولوا انه لو قال مقال للمدائ
الثابت في رقصه مروج وبضمة آخر خشيت عليه الفرق فكانت تصيح من شفتها وقال الكلي
كادت تظهر اناه انها حين سمعت الناس يقولون موسى بعلما شب موسى ابن نوحون فشق عليا
فكانت تقول هو اي وقيل ان الهام عائدة الى الوحي اي كانت لتبدي بالوحي الذي اوحى الله
تعالى اليها ان يرد عليه اوجوايه (ولأن درختنا) محذوف أي لا بد منه كقوله تعالى وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه والمضى لولا ان ربنا (على قلبها) بالعصمة والصبر والتب وقوة تعالى
(لتكون من المؤمنين) متعلق بربطنا اي من المصدقين بوعد الله تعالى وهو قوله تعالى انا
رادوا اليك ثم اخبر تعالى عن فعلها في تعرف خبره بعد ان اخبر عن كتمانها بقوله تعالى (وقالت)
أي امي (لاخه) أي بعد ان أصبحت على تلك الحالة قد خفي عليها امره (فصيه) أي اتبى أثره
وتسمى خبره برا وبها افتضت (فبصرت) أي أبصرت (به عن جنب) أي مكان بعيد
اختلاسا (وهم لا يشعرون) بجهته خالصة عنه علق الشعور محذوف أي أنها اختبه وأختره قبل
هم في غاية الغفلة التي هي في غاية البعد عن رتبة الالهية أو انما قصه أو أنه سيكون لهم عدوا
وسرناخذ كرم على أخذنا لاسباب في رفته بقوله تعالى (وحرنا) أي منعنا بعضنا (عليه
المراضع) جمع مرضعة وهي من تكثر في الارضاع من الاجانب أي حكمنا بمنعهم من الارضاع
منهم فاستمر التعريم المنع لانه منع فيه راحة قال الرازي في الامام تعريم منع لا تحريم شرع
(من قبل) أي من قبل أن نأمر أمه اخته بما أمرت به أو قبل فيها الأثم أو قبل ولادته في
حكمنا وقضائنا هو أنه تعالى غير طبعه عن لين سائر الناس فقلنا لم نرضع أو حدث في أمه
طبعها يقرر منه طبعه أو وضع في لين امه فلهذا نرضعها فكان يكره ابن عباسها فليارات اخت
موسى التي أو سلم امه في طلبه أنه لا يقبل ثدي امرأتها في القصة ان موسى مكث ثمان ليال
لا يقبل ثديا ويصبح فقالوا لها اهل عندك مرضعة تدليننا عليه فقبل ثديها قال ابن عباس
ان امرأتها نوحون كان همه امن الدنيا أن يبدله مرضعة فكما أن نوحه مرضعة لها أخذها
فدنت اخته منه بعد فطره (فقال) لما رأته في غاية الاهتمام برضاعه (هل) لكم حاجة في
أي (ادلكم على اهل بيت) ولم تقل على امرأتك توسع دائرة النظر (يكملوه لضعفكم) أي
ياخذونه ويولونه ويقومون بجميع مصالحهم من الرضاع وغيره لاجلكم ثم ابدت التهمة
عن نفسها فقالت هي امرأتك ولها حاجب شئ اليها أن تجد مقبر ارضه ثم زادتهم رغبة
بقولها (وهم باصرون) أي ثابت نصهم له لا يشكونه فوعا من النفس قال البغوي والنسفي
ضد النفس وهو تضيعة العمل من شوايب الفساد قال السدي لما قالت ذلك أخذوها وقالوا
قد عرفت هذا الغلام فدلنا على اهله فقالت ما عرفه وقالت انها اوردت وهم لاحقان فاصروا
فقطعت منهم فقلت قال ابن عادل وهذا ايدي عند اهل البيان الكلام الموجه ومنه لما سئل
بعضهم وكان بين اقوام بعضهم يصب عليا دون غيره وبعضهم يصب ابا بكر وبعضهم عمر
وبعضهم عثمان رضي الله تعالى عنهم فقبل لاهم احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من كانت ابنته ترضع وقبل لما ترضعوا انها عرفت ما قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك
وانما لانا به وقبل انها لما قالت ذلك قالوا الهل من فقالت اي قالوا ولا ملك ابن قالت فم هرون

وتمت الاولى بقوله بل هم قوم خصمون والثانية بقوله بل اكثرهم لا يعلمون والثالثة بقوله قريبا فاذكروا الرابعة بقوله

وكان ولد في سنة لا يقبل فيه قالوا صدقت فانتسبنا فانتسبنا الى امها فاحسبتم بها جمال ابنا
وبما نتم اليهم فانا وجد الصريح ام يقبل نديها وجعل يصح حتى امتلا جندنا ورا فقالوا
اقمى عندنا فالت لا اقدر على فراق بني ان رضىتم ان احسنكم في حق والافلا حاجة لي به
واظهرت الزحف في تضايقه فرفضوا بذلك فرجعت به الى بيتها فذلك قوله تعالى (فردناه الى
اسمه) ثم عليه بقوله تعالى (كي تفرغ عنها) اي تبرد وتستقر وأصل قرء العين من التفرغ وهو البعد
اي بردت وتامت بخلاف ضنت عينه يقال القرأه تعالى عينك من التفرح واحسنهم من الحزن
فلهذا قالوا دمة الفرح باردة ودمة الحزن سارة هذا قول الاصمعي قال ابو تمام
فاما عيون العاشقين فاحسنت • واما عيون الشامتين ففقرت

وقال ابو العباس ليس كما قال الاصمعي بل كل دمع حار فقصي اقرأه تعالى عينك صادقة
سروا فانتامت وذهب سرها وصادقت ما برضيت اي بلغك الله اقصى ما لا يحق ففرغ عينك
من النظر الى غيره استغناه ورضينا الى يدك (ولا) اي وكى لا (تقرن) اي برفاهه (ولتسلم) اي
عليها وعن الدين كما كانت عالمة به علم اليقين ولم شهادة كما كانت عالمة به علم غيب (ان وعد الله)
اي الامر الذي وعد الله الذي له الكمال كله في خلقه وارساله (حق) اي هو في غاية الثبات في
مطابقة الواقع (ولكن) اي اكثر آل فرعون وغيرهم (لا يعلمون) ان وعد الله حق
فقرأون فيه ولا يعلمون ان الله وعد هارثه اليها قال الضعفاء لما قيل نديها قال هارث انك
لا تمة قالت لا قال فله قبل ثلثين من بين النسوة قالت ايها الملك اني امر اقطبة الريح حلوة
الان فاشتم وبعني صبي الا اقبل على ندي قالوا صدقت فزيتي احد من آل فرعون الا اهدى
اليها واطعمها الذهب والجواهر واجر عليها اجرها قال السدي وكانوا يذفون اليها كل يوم
دينارا (فان قيل) كيف حصل لها ان تاخذ الاجر على ارضاع ولد هارثه (اجيب) بانها كانت
تاخذ على انها اجر على الرضاع ولكنه مال سرى كانت تاخذه على الاستمالة فكنت عندها
الى ان قطعت واسم عند فرعون ما كل من ما كوهو بشر من مائه وليس من ملبوسه الى
ان كسل كما قال تعالى يحكا به في سورة الشعراء انك تترك فينا ولدا ولدت فيمن لم يترك
سنين (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث كما قال مجاهد وغيره (واستوى) اي بلغ
أربعين سنة كما رواه سعد بن جبيرة عن ابن عباس وقيل اعتدل في السن وتم احكامه بانتهائها
شبابه وهو من العمر ما بين احدى وعشرين سنة الى اثنين وأربعين (انتباه) اي ابتداء
من غيرا ككتاب املاخ فاعادنا سورة اخوانه من الانبياء (حكا) اي علم احكامها بالعلم (وعلمنا)
اي فقهنا في الدين تهمة ثبوتها وارساد الرسل وقيل المراد بالعلم علم التوراة والحكم السنة
قال الزمخشري وحكمة الانبياء منهم قال الله تعالى واذا كرم ما ينشئ في يومئذ من آمن ان الله
والحكمة وقيل معناه انتباه سيرة الحكماء العلم او معتمهم قبل البعث فكان لا يشغل فعلا
يستعمل فيه قال الباقى واختار الله تعالى هذا السن لارسل اليه يكون من جملة الخلق ولان به
يكون ابتداء الاستكسار الذي قال الله تعالى فيه ومن نعمه ما ي الى اكمال من الشباب تركه
في الخلق اي وقته فلا يرد بعد ذلك في فواء الظاهر ولا الباطنة شي أو لا يوجد فيه مفرقة
لم تكن موجودة أصلا عشر سنين ثم اخفى في القصة ان هذه عادة الله في جميع بني آدم الانبياء

تعالى الله عما يشركون
والخامسة بقوله قل عاونا
برهانكم ان كنتم صادقين
اي سادوا وأول الذنوب
الله اول من الحق ثم لم

فوقه فان قيل كيف حل لها
الخ في حادثة الجبل واظهار
ان هذا السؤال لا يرد من
اصله لانه لم يكن احكامه
شرع حتى تلزم حكمه
وعلى فرض ان يكون
فليس يلزم ان يكون
كثيرا بل هو ان يكون
تقارير اخر الله

عليهم الصلاة والسلام فانهم في حد الوقوف يؤتون من مهار العلوم ما يصر عنه الوصف بغير
 ا كتاب بل غر بن بفرها لله تعالى فيهم حيث قد يؤتون من قوة الايدان وضاع قد اذنت
 في استكاش غيرهم يكون غوهم وكذا من الحقة انه الى هم من صلحي آتياهم كما قال تعالى
 (وكذلك اى مثل هذا الجزء العظيم (بحرئ الحسنين) اى كلهم على احسانهم ولما اخبر تعالى
 ببقية النبوة اخبر بما هو سبب هجرته وكانهم اسنة به ابراهيم عليه السلام وتولته لعل
 (ودخل) اى موسى عليه السلام (المدينة) قال السدى هي مدينة من مدن مصر وقال
 مقاتل كانت قرية تدعى جابين على رأس فرحين من مصر وقيل مدينة عين شمرو قيل غير ذلك
 (على حين عهده من اهلها) وهو وقت الفداء واستغفال التلس بالقول وقال محمد بن كعب
 القرظي دخلها فيما بين المغرب والعشاء وقيل يوم عيد ادهم وهم مشتغلون فيه بلوهم وقيل لما
 شب وعمل أخذ يتكلم بالحق ويشكرهم فخانوه فلا يدخل قرية الا على قتلى واختلاف
 السبب القى من اجله دخل المدينة في هذا الوقت قال السدى وذلك ان موسى كان يسمى ابن
 فرعون فكان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ملابسه فركب فرعون يوما وليس عنده
 موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب مركبا في اثره فادركه القليل بارض منف
 فدخلها نصف النهار وليس في طريقها احد وقال ابن اسحق كان لموسى شبيعة من بني اسرائيل
 يسمعون منه ويتحدثون براهيها يعرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقوم معاقبهم
 في دنهم فخانوه فكان لا يدخل قرية الا خائفا متحفظا وقال ابن زيد ولما لاموسى فرعون
 بالهاتق صفه فارد فرعون قتله فقالت امرأته هو صفيق فتركته وامر باخراجه من
 مدينه فليدخل عليه م الابدان كبر وبلغ أشده (وهذه) اى المدينة (رجلين بقتلان)
 اى بقتلان مقدمات القتل مع الملازمة من الضرب والخنق وهذا اسرائيل وقبطي واهذا قال
 تعالى مجيبا لمن كان قبيل عتما وهو يظن انهم ما (عدا من شيعته) اى من بني اسرائيل (وهذا
 من عدوه) اى من القبط قاله مقاتل كانا كافرين الا ان احدهما من القبط والاخر من بني
 اسرائيل يقول موسى عليه السلام انك لغوى بيني وبينهم وراى الاسرائيلى كان مسلما قبل
 انه السامرى والقبطى طباخ فرعون فكان القبطى يضرب الاسرائيلى ليصله المطلب الى
 المطبخ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن احدا من آل فرعون يتخلص
 الى احدهم فى اسرائيل يظلم حتى امتنعوا كل الامتناع وكان بنو اسرائيل عزوا المكان موسى
 لكونه ريب المانع ان مرضته منهم لا يظنون ان سبب ذلك الا الاوضاع (فاستأناه) اى
 طلب منه (الذى من شيعته) ان يعينه (على القى من عدوه) ففض بموسى عليه السلام
 واشتد غضبه وقال لا زعوى خلبي فقال انما أخذته ليصل المطلب الى مطبخك فانزع
 فقال القرونى فقدمت ان امله عليك وكان موسى عليه السلام قد اذنت ببطء في الخلق
 وشدق القوتو البطش (فوكز موسى) اى دفعه به جميع كفه والفرق بين الوكز والكرز ان
 ان الاول يجمع الكف والثاني يمارى الاصابع وقيل بالهكس وقيل الكزق السدر
 والوكز في الظاهر (مضى) اى داوق الفداء لذى هو القضاء على الحقة وهو الموت الذى
 لا يبرحه مخلوق (عليه) فقتله وفرغ منه وكل شئ فرغت منه فقد قضيت وقضيت عليه وخنق

قوله جابين كذا في جميع
 الاصول التي يلدنا في
 حاشية الجبل وقيل هي
 قرية يقال لها ام خنان على
 فرحين من مصر ام مصصة

ولموا ولولوا ما ملوا
 لم يشد كروا فليطو بالنظر
 والاستدلال فاشركوا من
 ضم جند برهان قل لهم
 يا هذا وازبرهاكم ان

هذا على الناس ما هم فيه من الغفلة فلم يشعروا أحد قدم موسى عليه السلام عليه ولم يكن
 منه اذقتل فدفنته في الرمل (قال حمداً) أي قتله (من عمل الشيطان) أي لا لم أومر به على
 الخصوص ولم يكن من قدمي وان كان المقتول كافراً سبياً ثم أخبر عن حال الشيطان ليعذر
 منه بقوله (أنه عدو) فيبقى المذموم (مقتل) لا يتوعد إلى شيء أصلاً (مبين) أي هداه و
 واضلله في غاية البيان ما في شيء منهما خفاً وما لم يكن في قتله إلا التذم به - ثم أذن خاص (قال
 رب) أي أيها الحسن إلى (أي غلام صبي) أي بالاقدام على ما لم تأمرني به بالخصوص وإن كان
 مباحاً (فاغفر) أي ارحم هذه الفتوة عني أو اثرها (أي لا جلي لا تؤاخذني) (فغفر) أي أوقع
 المحو لذلك كما سأل اكراماً (له هو) أي وحده (النفور) أي البعد في حققة السر لكل من
 يريد (الرحيم) أي العظيم الرحمة بالاحسان بالتوفيق إلى الاعمال المرضية لمقام الالهية
 ولاجل أن هذه مقصده إلى ترفعون وقوم حين أرسلة اليهم فليقدر واعى مؤاخذة بذلك
 بشخص ولا غير بعد أن تجاوزهم قبل إرساله على غير قياس ثم شكر به على هذه النعمة التي أنعم
 بها عليه (إن) (قال رب) أي أيها الحسن إلى (بما أنعمت علي) أي بسبب انعامك علي بالمعزة وغيرها
 (فلن أكون) أي أن سمعتي (ظهيراً) أي دوناً وناوياً وخليطاً (لغيري من) قال ابن عباس
 للكافرين وهو ما صحبه فرفعون وتطامه في جوارحه وتكبره مواده حيث كان ير كبر كونه
 كآلوه مع والده وكان يسمى ابن زرعون وأما ظاهره من قوله مظهره إلى البرهم والآن كما في
 مظاهره الأسر التي المودة إلى القتل الذي لم يؤمر به وهذا نحو قوله تعالى ولا تتركوا إلى الذين
 ظلموا عن عطا أن وجلا قاله أن حتى يضرب بقله ولا يعد وورقه قاله من الرأس يعني من
 يكتبه قال خاتمة من جده الله القسري قال عاتق قول موسى ولا هذه الآية وفي الحديث ينادي
 مناد يوم القيامة أين الظلة وأشباه الظلة حتى من لا قلوبهم دواة أو يرى لهم قلباً فيصنعون في
 ناوون من حديث غيري بهم في جهنم وقول ابن عباس يدل على أن الأسر التي الذي اعانه موسى
 عليه السلام كان كافراً وهو قول مقاتل وقال قتادة أني لا أعين مدحها على خطيئة وقيل
 أنعمت علي من القوة فلن استعمله إلا في مظاهره أو لسانك وأهل طاعة والأيام بك قال
 ابن عباس لم يستثن أي لم يقل فلن أكون شاعراً نعماني فأقبل به في اليوم الثاني كما قال تعالى
 (فاصبر مع المدية) أي التي قتل القتييل فيها (حاشا) أي حسب قتله لم يرقب) أي فظهر
 ما بينا من جهة القتييل قال البقوي والقرب انتظار المكروه وقال الكلبي فظن حتى يؤخذ
 به (فأذا) أي فغداً (الذي استصرخ) أي طلب نصرته من شيعته (بالاسم) أي اليوم الذي
 يلي يوم الاستصراخ (استصرخه) أي يطلب أن يري ما يصرخ به من الضم من قبلي
 آخر كان يظنه فكذلك قيل قال له موسى بعدما أوقعه فيما يكره فقبل (قاله) أي له - هذا
 المستصرخ (موسى ابن لقوى) أي صاحب ضلال بالغ (مبين) أي واضح الضلال فصرخه
 ليكون ما وقع بالاسم لم يكن من انصوم قلن لا تطيقه وإن كنت مظلوماً ثم نادى فما
 لنصره (فلما أن أراد) أي شافان من يدنو (أن يسلم) أي موسى عليه السلام (بالذي هو
 عدو لهما) أي موسى والأسر التي لانه لم يكن على دينهما ولأن القبط كانوا أعداء بني إسرائيل
 بأنبا خذ بعنف وسوطاً تخلص الأسر التي منه (قال) أي الأسر التي القوي لاجل ما رأى

كتب ما قيل قوله ان ربك
 يرضى عنهم بحكمه هو
 ما يحكم به وهو العدل والا
 فالتضا والمحكم واحد
 (قوله ان في ذلك لآيات)

من غضبه وتكلمه ظاهرا به يريد البطش به (يا موسى) يا صاحبه باسمه (أتريد أن تقتلني) أي
 اليوم وأنتم شعبك (كأقمت نفسا بالأمس) أي من شجرة أعدائنا والذي يدل على أن
 الأسراييل هو الذي قال له هذا الكلام السابق عليه لا تكون لأنه لم يعلم بقتل القبطي غير
 الأسراييل وقيل إنما قال موسى للفرعون أنك تقوى حين بظلمك ويناسبه قوله (إن) أي ما
 تريد إلا أن تكون جبارا) أي ظاهرا على أنه لا يدين ذلك إلا بقول الكفار وأن الأسراييل لما
 ظن قتله قال ذلك وقيل في الأسراييل أنه كان كافرا قال ابوجان وشان الجبار أن يقتل بغير
 حق (في الأرض) أي التي تكون بها فلا يكون فوقك أحد (وماتريد) أي تخذه ذلك إرادة أن
 تكون) أي كونه لك كلبه (من المصلين) أي العبر يقيم في الصلاة فان المصلح بين الناس
 لا يصل إلى القتل على هذا الصلوة فلما سمع القبطي هذا ترك الأسراييل وكان القبطي لم يقتل
 ذلك القبطي نظرا في بني اسراييل فاعزوا فرعون بهم وقالوا ان بني اسراييل قتلوا منا رجلا
 فخذ لنا بضعنا فقال ابوجان فانه ومن يشهد عليه فان الملك وان كان صغو متع فومه لا يستقيم
 له ان يقتل بغير منه ولا تثبت فلما قال هذا القوي هذه المقالة علم القبطي ان موسى عليه
 السلام هو الذي قتل الفرعون فانتقل إلى فرعون فاعزبه بذلك فاعزبه فرعون بقتل موسى قال
 ابن عباس فلما أرسل فرعون الناجين لقتل موسى أخذوا الطريق الا العظيم (وجاءوا جيل) أي
 من يحب موسى عليه السلام واختفى اسمه فقتل حزقيل مؤمن آل فرعون وقيل شعرون
 وقيل شعمان وكان ابنهم فرعون (من أقصى المدينة) أي أباه هاهنا كان (يسى) أي يسر ع
 في منبه فأخذوا بطريقا حتى سبق إلى موسى فأخبره وأخبره حتى أخذوا بطريقا آخر فكانت
 قبل فقال الرجل لم يقتل (قال) سناد موسى باسمه عطاوا وقال اللبس (يا موسى اني الملاء) أي
 انشر افض القبط الذين في أيديهم الحل والعقد لان لهم القدرة على الأمر والنهي (يا فرعون بك)
 أي يتشاورون في شأنك (لنقتلوك) حتى وصل حالهم في تشاورهم إلى أن كلامهم به يا امر الأسر
 ويأتوا بأمره لانهم به هو الذي قتل صاحبهم (ما خرج) أي من هذه المدينة ثم علم ذلك بقوله
 على سبيل التاكيد لا يزال ما يظن به من احتمال عدم القتل لكونه عزيزا عند الملك انما كان من
 الناصحين) أي العبر يقيم في أصل (نفرج) أي موسى عليه السلام جبارا (منها) أي إلى المدينة
 لما علم صدق قوله ما تصقه من القرائن حال كونه (حائفا) على نفسه من آل فرعون (يقرب)
 أي يذكر الاتساق ياد ارتفعت في الجهات ينظر هل يشبه أحد ثم دعا فقه قال بان (قال الرب)
 أي أيا الحسن إلى بالضاة وغير ذلك من وجوه البر (يحيى) أي خلصني (من انقوم الظالمين) أي
 الذين يضعون الامور في غير مواضعها فقتلوا من لا يستحق القتل مع قوتهم فاستجاب الله
 تعالى دعائهم فقتل لسلك الطريق الاعظم فهو مدهن فكان ذلك سبب نجاة وذلك ان الذين
 اتدبروا اليه قطعوا ياله لا يهلك الطريق الا كبير بر باعلى عادة الظالمين الهاد بين وفي القصة
 ان فرعون لما سمع في طلبه قال اركبوا اثنيات الطريق فانتشروا فيم تظنون عينا وشمالا فقتلهم
 (ولما توجه) أي أقبل بوجهه فاصدا (تلقاه) أي الطريق الذي يلاقى ساكنه ارض (مدبر)
 قال ابن عباس خرج وما قد مدبرين ولكنهم لم تنه الله تعالى ومشي من غير معرفة فهداه
 الله تعالى إلى مدبرين وقيل وقع في نفسه أن ينهم ويتهمقرا لانه من ولم مدبرين بآراءهم وكان

لقوم يترشون) نحن
 المزمعين بالكرامات
 فخرهم منهم لانهم
 المنتقمون بالابانة قوله
 هيرم يتق في المهور

من بني اسرائيل سميت البلعة باسمه فخرج ولم يكن له علم بالباري قبل اذ جعل الله تعالى
وقيل باسمه بل عليه السلام وعلمه الطريق قال ابن اسحق خرج من مصر الى مدين خاتفا بلا
زاد ولا ظهر وبنو مامس بنعمية ايام ولم يكن له طعام الا ورق الشجر (قال حسبي) أي جذر
وحقيق (وي) أي الحسن الى (أنهم ديني سواه) أي عدل ووسط (اليسيل) أي الطريق
الذي يطلع في الله تعالى عليهم من غير اعوجاج وقال ذلك قبل أن يعرف الطريق اليه اقبل فلما
دعاه به قال له عنزة فأنطلق به الى مدين قال القسرون خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام
الا ورق الشجر والبقل حتى ترى حضرة في بطنه وما وصل الى مدين حتى وقع خلف قدميه قال
ابن عباس وهو أول ابلائه من الله تعالى موسى عليه السلام (ولم يورد) أي وصل (لما مدين)
وهو يترك في مدين منها الرعاة مواشهم (ووجد عليه) أي الهه (امة) أي جماعة كثيرة (من
الناس) تحتهم (يعقون) أي مواشهم (ووجد من دونهم) أي في مكان واحد من
مكانهم (أمرأتين) عبر ذلك لما جعل له من المرواة مواكلام الاخلاق كما يعلم من
أمن النظر في ما يدكرهم (تذودان) أي تسمان وتغلمان أفعالهما إذ تفرعن عن الملش
الى الماشي يفرغ الناس ويغفلوا لهما البقر وقال الحسن: كفان القنم ثلاثا تلتقط بقم الناس
وقال قتادة: فكفان الناس عن أفعالهم ما وقيل ثلاثا تلتقط بالرجال وقيل كانتا تذودان عن
وجوههما انظر الناظرين تسمه ما وقيل غير ذلك فكانه قيل قال موسى له ما فعل (قال)
لهما رعاة لهما (ما خطبنا) أي ما شأنا كذا لا تشبان مواشكم الناس (فان لا تشن) أي
مواشينا وحذف العلم به حتى يصدر (أي يصرف ويرجع) الرعاة أي عن المشي في الزحام
فتسنى وقرأ أبو عمرو وابن عامر: شفع اليوم مرض الدال والباقر بضم اليا مكر الدال مضارع
اصدر بهدي بالهمزة (تنبيه) المتعول محذوف أي يصدرون مواشهم والرعاة جمع راع
مثل تاجر وقيل رأى ثمن امرأتين لا يلبق أن نزاحم الرجال فاذا صدروا شتموا وشتموا
ما أفضل مواشهم في الخوض (وأبو تاشع كبير) أي لا يستطيع لكبحه أن يسي فاضطررنا
الى ما ترى (تنبيه) اختص في أبيه ما قال بجاهدوا الضعفاء والهدى والحسن أو هما
شعب النبي عليه السلام وانه عاش عراطولا بعده هلاك قوم حتى أدركهم موسى عليه السلام
وتروج بانيته وقال وهب بن سعيد بن جبير هو يقولون ابن أخي شعب وكان شعب ذمات قبل
ذلك بعد ما كتب بصره فدفن بين القمام وقرنهم وقيل رجل من بني شعب قالوا فلما سمع موسى
قوله ما رجع ما قاتلهم صفرت من رأس يترأى كانت بقرهم لا يطيق رفعها إلا جماعة من
الناس وقال ابن اسحق ان موسى زاحم القوم ولهاهم من رأس البقر في غنم المرأتين ويرى
أن القوم لما رجوا بأفعالهم غطوا رأس البقر بهي لارفعه الا عشرة نفر وقيل أربعون وقيل
مائة فلما موسى ورفع الطير وحده موسى غنم المرأتين وبق لانه ما لهم دلواس ما فاعطوه دلوهم
وقالوا اسقم لو كانت لا يرفعها الا أربعون فاستقم اوصف في الخوض ودعا به بالركب فزوى
منه جميع القنم (فان قيل) كيف ما غنم النبي الله تعالى شعب أن يرضى لانيته الرعي بالمناشبة
(أجيب) بأن الناس اختلقوا فيه له هو شعب أو غيره وإذا قلنا له هو كاعليه الا كذا فليس
ذلك بمخلوق فلا يباه الله به والناس تحت لقون في ذلك بحسب المرواة وعادتهم فيمن سبنا سنة

فخرج قاله هنا بلقط فزع
وفي الزمير بلقط فزع
مواقفة لها الما بعد وهو
من فزع يوم شذ منون
وفي الزمير الما قبله وهو انك

وأحوال العرب واليهود وأحوال النصارى والحضر لاسيما إذا دعت إلى ذلك ضرورة (فسي)
 أي موسى عليه السلام (لهما) والمنعول محذوف أي غنمهما لماء لنسبهم وبنوهم المنتهز النصفة
 الأبر وكرم أطلق في مساعدة الضعيف مع ما به من النصب والجرع وقوطيف القدم ولكنه
 وجهها وأقام ما دونهما أمر التي في مثل نال الرحمة بقوة قلبه وقوة عاده وما أتاه الله
 تعالى من الفضل في حياته الطاهرة وصالة الجبهة (تم زكي) أي انصرف جاء لظهوره على ما كان
 إليه وجهه (الذي الظل) أي ظل سيرة فليس في ظله القيل ويستريح مقبلا على الخلق بعد
 ما قضى من نصيحة الخلائق وهو جامع قال الفضائل سبع أيام ليذوق طعم الأمانة في الأرض
 (وقال رب أي) وأكد الانقضاء باللام دون إلى بشره (لما أنزلت إلى من خير) قليل أو
 كثير غنم أو مدين (فسي) أي يحتاج سائل (ففيه) لما أنزلت متعلق بشقه قال زخمشي
 عدى فقير باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب ويحتمل أني فقير من الدنيا لاجل ما أنزلت إلى من
 خير الذين وهو الصائم التاملين وليس في الشكوى إلى الله في المطلق نقص قال ابن عباس
 سأل الله تعالى فأنعم به بزيحم به أصله وقال الباقر لقد قالها والله لها إلى شجرة وقال
 سعد بن جبيل عن ابن عباس لقد قال موسى ذلك وهو أكرم خلقه عليه وأنه قد بلغ به من
 الضن أن خضر بطنه من كل البقل وضعف حتى لصق بطنه الشريف بظهره وإنما قال ذلك
 في نفسه مع ربه وهو اللائق به وقيل رفع به صوته لاستماع الملائكة لطلب الطعام وهذا لا يثبت
 بموسى عليه السلام فأنظر إلى هذا النبي عليه السلام وهو خلاصة ذلك الزمان ليكون ذلك في ذلك
 أسوة بوجهه أماما وقدوة تقول مالت الأنبياء من الملوك من الله والحوال إلى من جعل الحيلة
 الدنيا صوابا لهم منها أو أكرم من ربهم عنها رفعة وديارهم واستأمنها لها وإن ظنه الجاهل المرفور
 على غير ذلك وفي القصة ترفيع في الشجر وحث على المعاونة على البر وحث على بذل المعروف
 مع الجهد فلما وجهنا إلى أبيهم سار بمقابل الناس وأغناهم ما حصل بطان قال لهما ما أهلككما
 قالتا وجدنا رجلا صا لما خرجنا حتى لنا أغناهما فقال لهما ما أهلككما أهلككما (لجأته)
 أحدهما بمنته أمرا بها وقوله (فسي) حال وقوله (على استصباح) حال أخرى أي مستبصرة
 أمام من جأته وأما من غنم قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليست بلفظ من التماس
 خراجة ولا جئة ولكن جأته مستقرة وضعت كدورها على وجهها استجاء ثم استأفد الأخبار
 بمكتشف إليه السامع بقوله تعالى (قالت) وأكلت من لابلها لايمان من الرضبة إلى لقاءه
 (أن أي) وصورته المزارع قولها (يدعون لعزيم) أي يعطيك مكانا فأنك لأن المسكفاته
 من شيم الكرام (أجر ما سقيتنا) أذ مواشينا قال ابن إسحق اسم الكبري صفورا
 والصغرى لبن وقيل لبنا وقال غيره صفرا وصفير أو صفير أو صفير أو صفير أو صفير أو صفير أو صفير
 جاءت موسى الكبري وقال الكلي هي الصغرى قال الرائي وليس في القرآن دلالة على شيء من
 هذه التفاصيل (فأرسل في الآية) أشكال أحدها كفساخ موسى عليه السلام أن به بل
 بقول امرأته أن غنم معاه وهي أجنبية فأن ذلك يورث التهمة العظيمة وقال موسى الله عليه
 وسلم أنتم أوضاعهم وثانيه أن غنمها ما تنظر إلى الله تعالى فكيف يدينه أخذ
 امرأته عليه وذلك غير جائز الشريعة وثالثه أنه عرف فقرهما وقرأهم مولاه عليه السلام

ميتا مدعى الحق الموت
 وعبر فيها بالماني دون
 المارح مع أنه انصب
 للاشعار بتدني القزع
 والصق وقوله ما أذك

كان في نهاية القوة بحيث يمكنه الكسب بأقل شيء فكيف يليق برواة مثله طلب الاجرة على ذلك القدر من الشئ الثاني انه يقول المرأة التقير نور ابهامه وكيف يليق بالنبي شعيب عليه السلام ان يبعث ابنته الشابة الى رجل شاب قبل العلم بكون الرجل عتيقا أو فاسقا (أجيب) عن الاول بان الخبير يعمل فيه يقول المرأة فان الخبير يعمل فيه يقول الواحد حرا كان أو عبدا كذا كان أو أعمى وهي ما كانت شجرة الا من أياها أو أمانى مع المرأة هذا الاحتياط والتورع فلا بأس به وعن الثالث بان المرأة لما قالت ذلك لموسى عليه السلام ما ذهب اليهم طايا لاجرة بل لتبرك بذلك الشئ الكبير لا يروى أنه لما دخل على شعيب عليه السلام أذا هو بالهشاشه ما فقال اجلس يا شعيب فتعش فقال موسى أو ذباقة فقال شعيب ولم ذلك ألتستحيي فاع قال بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقت لهما ما آمن أهل بيت لا تطلب على من أعمال الاخرة عوضا من الدنيا في روية لا تبسح ديننا في دنائنا ولا نأخذ بالمعروف غنا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكم عاقدي وعادة آتاني قري الضيف وعلوم الطعام فجلس موسى عليه السلام فاكل وأيض فليس بشكر أن الجوع قد بلغ الى حيث ما كان يطيق يحمله ففعل ذلك اضطراد وهو الجوع من الثالث فان الضرورات تنبع المظورات وعن الرابع بان شعيبا عليه السلام كان يعلم طهارة نفسه وبرائته اما يوحى أو بغيره فكان يامن عليها قال عرين الخطاب رضي الله تعالى عنه فقام عيسى والحارث امامه فبعت الربيع فوصفت ردفه ففكره موسى عليه السلام أن يرى ذلك منها فقال لها امسني خاني أو قال موسى اني من عنصر ابراهيم فكوني خاني حتى لا يرفع الربيع ثيابك غاري ما لا يحل وفي رواية كوني خاني ودلسني على الطريق يرى ما لا يلا صوت المرأة عورة (فان قيل) لم تشي موسى عليه السلام أن يكون ذلك أجرة على علمه ولم يكرم مع الخضر عليه السلام ذلك حين قال لو شئت لغضت عليه أجرا (أجيب) بان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز أما الاستخبار ابدا من غير معكروه (فلا حاجة) أي موسى شعيبا (وقص) أي موسى عليه السلام (عليه) أي شعيب عليه السلام (اقصص) أي حدثه حديثه مع فرعون وآله في كفرهم وطفائهم واذلالهم لعمادته تعالى (تنبه) القصص مصدر كالعلل عني القصص قال الضعيف قال لمن أنت يا عبد الله قال أنا موسى بن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وذكره جميع أمر من لدن ولادته وأمر انقوابل والمرامض والتذوق البر وقيل القبلي وانهم يطلونه ليقبلوه ثم ان شعيبا عليه السلام اذ به بان (قال) له لا تذهب تخون من القوم الظالمين أي فان فرعون لاسطان في أرضنا (فان قيل) ان المفسرين قالوا ان فرعون يوم ركب خلفه موسى ركب في أنت أنت وسقاة أنت والمالك الذي هذا شأنه كيف يعقل أن لا يكون في ملكه قربة على بعد غائبة أيام (أجيب) بان هذا الذنب بحال وان كان نادرا ولما سته وطمان (فان احدهما) أي المراتبين وهي التي دعت الى أيع امتهر فالتد ابادة البعد الى استغفارها لنفسهم لاجلة أياها (ربايات استاجره) أي اغتذا جبر البري أغناها (ان خير من استاجر القوي الامين) أي خير من استعمل من قوى على العمل لشي من الاشياء واداء الامانة قال أبو حنيفة وقوله لهما قول حكيم جامع لا يزد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الصفتان أعني الحكاية والامانة في القائم بأمرك فقد فرغ بالك وتم مرادك وقد استغنت

المأني أدل على ذلك
من المضارع قوله وكل أئوه
داخرين ان قلت كيف قال
داخرين أي صاعقين

بأوصال هذا الكلام الذي ساقه سابقا المثل والحكمة أن تقول استأجره لقوته وأمانته وانما
 جعل خيبر استأجرت اسمها والقوى الاثمين خيبر مع أن الحكم أولى لان الغناء على سبب
 التقدم قد صدقت حتى جعل لها ما هو أحق بان يكون خبر اسمها ويرود الفعل بلقظ الماضي
 لئلا يظن أنه أمر قد جرب وعرف وعن ابن عباس أن شعيبا اختطفته الغيرة فقتلها وما كان
 بقوته وأمانته فذكرت اقلال الخبز وزرع القلوع وأنه صوب أي شقير رأسه حين بلغت رسالة أبيها
 اليها وأمرها بالمشي خلفه وعن ابن مسعود أنس الناس ثلاثة يفتش شعب وصاحب بر سف
 قوله عسى أن ينفعنا أو ينكر في عمر ولما علمه يقتله بذلك قال لم يرض عليه السلام عند ذلك
 (إني أريد يا موسى والتاكيد لان الغريب الميرغ فيه أول ما يقدم لاسيما من الرؤساء
 اتم الرغبة (أن أنكر من إحدى بنتي هاتين) أي الماشرتين اللتين سبقتهما بالمال لهما
 في نظر من يقع اختياره عليه منهما ليعتد بهما حال أكثر القصر من انه زوجه الصغرى منهما
 وهي التي ذهبت لطلب موسى واسمها مقروا على خلاف تقدم في اسمها وقوله هاتين نفسه
 دليل على أنه كان له خبرهما وقوله (عنى أن تجري عني هيج) امان اجرة اذا كنته
 أجبره كقولك أوتيه اذا كنته أبا وعاني هيج ظرغه أي ترى عني غالي هيج وامن اجرة
 هكذا اذا أتبته أياه قاله القراء أي جعل لو ان من تزويجه أي جعل اجري على ذلك فواي
 غاني هيج تقول العرب أجزلك الله بأجزلك أي أظلم منه تعز يفرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أجزلك الله ورجكم وعاني هيج مقول به ومنه ما روي عن عائشة هيج (فان قبيل) كيف مع أن
 يشكها إحدى ابنتيه من غير غيرة (أجيب) بان ذلك يمكن عقدا ولكن موافقة وهو أصفة
 أمر قد تم عليه ولو كان عقدا قال أكنسك وليل أني أريد بان أكنسك وقد مرث الاشارة
 الى ذلك والجميع السنون واحد هيج (فان أعتت عشرا) أي عشر سنين وقوله (فان عندك)
 يجوز ان يكون في محل رفع خبر المستند المحذوف تقديره نهى من عندك ان تصب أي قد زدت
 من عندك أو قضايت هاج من عندك وليس ذلك واجب عليك (تنبيه) هذا الاقظ بدل على
 ان المقدوم على اقل الاجلين والزيادة كالربع فالحال قد وقع على ميتين ودلت الآية على ان
 العدل قد يكون مهر كالمال وعلى ان عقد النكاح لا يفسد بالشروط التي لا يوجبها العقد
 ان كان وقع شرط هذه الزيادة في العقد ولما ذكر ذلك اراد ان يعلم ان الأمر بهذا الشرط
 يدمر ما على السامعة فقال (وما أريد ان أشق عليك) أي ادخل عليك مشقة فتناقضوا مراعاة
 أوقات ولا في اتمام عشر ولا غير ذلك ثم أكد معنى المسألة بقوله (ستجدني) وقع الياء ناع
 عند الوصل والباقرن بسكونها ثم استثنى على قاعدة أنبياء الله وآل بيته في المرافقة على سبيل
 التبرك بقوله (ان شاء الله) أي الذي يجمع الأمر (من الصالحين) قاله عروا في حسن العصبية
 والوفاة فقلت أي وكل ما تريد من كل خير وقيل اراد الصلاح على العموم (فان قبيل) كيف
 يتعقد العقد بهذا الشرط ولوقلت أنت طالق ان شاء الله لم تطلق (أجيب) بان هذا انما يعتد
 بالشرايع وان ذلك ذكره لئلا (قال) أي موسى عليه السلام (ذلك) أي الذي ذكره وعاهدتني
 فيه وشارطتني عليه (مضى منك) أي فمضى متناجيه لا يخرج كلالا عنه لا ناهما شارطت على
 ولا أنت شارطت على نفسك (تنبيه) فقامت بسببها والظرف خبره وما أضيفت من مقرر

ان لا يصح
 التبيين والصديقين
 والتمهات والاصلين ما
 هذين من مكرهين (قلت)

تسكروها وعظمت بالواو ولو قلت المال زيد فهو لم يجر والاصل ذلك يشنا كما مر ففرق بالطف
 ثم فسرد ذلك بقوله (أيما) أي أي (الاجلين) فلما زائدة (قصبت) أي غرقت أطولهما الذي
 هو العشر أو أقصرهما الذي هو الثمان (فلا عدوان) أي اعتد أسباب ذلك ولا لاحد
 (على) أي طلب أكثر منه لانه كما لا يخفى الزيادة على العشر لا تصب الزيادة على الثمان (ظن
 قيل) تصور العدوان اتعاها في أحد الاجلين الذي هو أقصر وهو المطالبة بثقة العشر فما
 معنى تعليق العدوان بهما جميعا (اجيب) بأن معناه كما أني أن طوليت بالزيادة على العشر
 كان عدوا فالاشتراك فيه فكذلك أن طوليت بالزيادة على الثمان أراد بذلك تقرير أمر النصارى وأنه
 ثابت مستقر وان الاجلين على السواء إما هذا أو ما لهذا من غير تفاوت بينهما في القضاة وأما
 الثقة فمركلة إلى رأي ان شئت آمنت بها والام أجبر عليها وكأنه أشار إلى صيغة المبالغة إلى أنه
 لا يرد أخذ لعدة صدقه وطهارته أخلاطة بطلق العدوان (واقه) أي الملك الأعظم (على ما تقول)
 أي كلفه هذا الوقت وغيره (وكنيل) قال ابن عباس ومقاتل شهيد فيما بيني وبينك وقيل حفيظ
 وعن سعد بن جبير قال سألت أبي موسى عن أهل الخبيبة أي الاجلين قضى موسى فقلت لا أدري
 حتى أقدم على حبر العرب فأنا قد تقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وروى عن
 أبي ذر مرفوعا إذ سألت أي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وإذا سئلت قال المرأتين تزوج
 فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا أبا استأجره فتزوج صغرها وقضى وأخاها
 وقال وهباً: كنه الكبري وروى عن شداد بن اوس مرفوعاً يكي شعيب عليه السلام حتى
 عى فرداه تعالى عليه بصره ثم يكي حتى عى فرداه تعالى عليه بصره ثم يكي حتى عى فرداه
 تعالى عليه بصره وقال له ما هذا البكاء أشوقا إلى الجنة أم خروفا من النار قال لا يارب ولكن
 شوقا إلى لقاءك فأوحى الله تعالى إليه ان يكن ذلك فهنيأ إلى شعيب لذلك أنعمتكم موسى كلبي
 ولما تم العقد بينهما أمر شعيب بآتيه أن يعطى موسى مصلي يفتح السباع عن قمحه واختلفوا في
 تلك المصاف قال حكيم خرج بها آدم من الجنة فأخذها جبريل بعد موت آدم فكانت معه حتى
 لقي بها موسى ليلا فذهبها اليه وقال آخرون كانت من آس الجنة حملها آدم من الجنة فتواربها
 الاثنيان وكان لا يأخذها غيره بنى الأكلته فصارت من آدم إلى نوح ثم إلى ابراهيم حتى وصلت
 إلى شعيب وكانت عصى الانبياء عليهم الصلاة والسلام عنده فاعطاهم موسى وقال السدي
 كانت تلك المصا لتودعها اباءه لك في صورة رجل فأمر آتيه أن تأتبه بمصاف فدخلت فآخذت
 المصافات بها فإما رآها شعيب قال لاهردي هذه المصا وأتبه بغيرها فدخلت فآخذتها وأرادت
 أن تأخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فاعطاهم موسى فأخذها
 موسى معه ثم ان الشيخ ثم فقال كانت وديعة فذهب في أثره فطلب أن يردها للصافي موسى
 أن يعطيه وقال هي عصى نرسيان يصحلا دينما أول رجل يلقاها فلقم مملكتي في صورة رجل
 لحكمكم ان تارح العصا من حملها فهي لفطر ح موسى المصاف لميلها الشيخ فلم يلقها فأخذها
 موسى يده فرفعه فافتركه اله الشيخ وروى ان شعيبا عليه السلام كان عنده عصى الانبياء فقال
 لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى فأخذها مطبقها آدم من الجنة
 ولم تزل الانبياء تنزلها حتى وقعت إلى شعيب فحملها وكان مكثوها فغن أي حملها فقال خذ

المراد صفار السوداء
 والرقود لها الأذل التزويج
 والعامى ذلك نعيم الخلق
 كلهم كافي قولان كل من

فبرها فاقطع فيه الاله سبع مرات فعمل ان لمشا ومن الحسن ما كانت الاصنام من النهر
 اعترضها اعترافا ومن الكلبى الشجرة التي منها نودي موسى بشجرة الويسج ومنها كانت
 صعدوا اصبح قال لمشيما اذا بلغت حفر الطريق فلا تأخذ على عينك فان الكلا وان
 كان بها كثيرا الا ان في اتينا اخذاه عليك فاخذت الغنم ذات العين ولم يقبل على كنها
 فنى على اثرها فاذا عسب ورف لم ير مثله فقام فاذا بالثنين قد قبل لحاربه العاصي قتلته
 وعادت الى جنب موسى داسمة فلما ابصر هدايسة والتنم مقتولا ارتاح فالت ولم يرجع الى
 شبيب من الغنم فوجد همل على البطون غزرة الفين فآخبر موسى ففرح وعلم ان موسى
 والاصناما (فلما قضى موسى الاجل) اى آتاه وفرغ منه ووجه ايقنه قال بجاهد مكنت
 بعد ذلك عندهم عشر اخرى فاقام عندهم عشر ين سنة ثم ان شبيب عليه السلام اراد ان
 يجازى موسى على وعيته اكراما فوصله لابقه فقال له انى وحببت لمن الجدا التي تضعها
 افضاى هذه السنة كل يلقو ببقا فاقامى الله تعالى الى موسى في المنام ان اضرب بصلك
 اله الذي في مسق الاغنام طال فضرب موسى بعصاه اله ثم سق الاغنام منه فلما خطت
 واحققت اله الاوضت جلهما بين يلقو ببقا فعمل شبيب ان ذلك هو فساله الله عز وجل الى
 موسى وامر امفوقه بشرطه وسلم الاغنام اليه ثم ان موسى استأنه الى العود الى مصر فاذله
 فخرج (وسابله) اى امر آتاه واجبا الى آثار به مصر (اكنس) اى بصر من يعلو من جانب
 الطريق اسم جبل (نارا) اى استودعها وكان في البويرة في له منطلة شديدة البرد واخذ امراته
 الطلق حينئذ (قال لاهل اكنسوا) اى ههنا وقرأ سورة في الوصل بضم الهاء قبل هـ في الوصل
 وعبر موسى عليه السلام بضمير الله كور فعمل كان معه بنون فظلمهم على امر الله وقد كرت
 غير ذلك في السورة التي قبل هذه ثم عمل ذلك بقوله كذا الاستعداد ان يكون في ذلك المكان
 القفر وفي ذلك الوقت الشديد البرد نذر (اى اكنس نارا) ففج الباء ناقع وابن كثير وابو عمرو
 وسكنه الباقون كما قبل فذا فعمل بها فقال معبر بالترجى لاه البق بالتواضع (اعلى اتيكم
 منها) اى من عندها (يجبر) اى عن الطريق لانه كان قد اخطاها (او جذوة) اى قطعة وشعلة
 (من النار) وقال قتادة ومقاتل هو العود الذي احترق به هـ (تنه) هـ من النار صفة لحذوة
 ولا يجوز قطعها بالاتيكم كما تطلق به منها لان هذه النار هي النار المذ كوروق العرب اذا اقمعت
 نكرا فرادت اعادتها اعادتها مضرة او معرفة بال العهد بقوله جميع الامر من هـ نارا فاقام
 بضم الخيم وحزبه بضمها والياقون بالكسر وكلمة الفات وبعدها جذى ثم استأنف قوله (اعلمكم
 نصلون) اى لتكونوا على رجاس ان تقر بوا من النار فمطفئوا عليها بالنار وهذا دليل على
 ان الوقت كان شتاء (فلما ناهى) اى النار بنى (نودي) المفعول لان آثر الكلا يدل دلالة
 واضحة على ان النادى هو الله تعالى ولما كان قد اورد تعالى لا يشهد الله بكونه من جميع
 الجنوات ومع ذلك قد يكون لبعض المواضع عز يشرف بوصف من الاوصاف اما ان يكون
 اول السماع منه او غير ذلك او يكون باعتبار موسى عليه السلام قال (من شاطئ الوادى)
 لمن لا يشهد الله تعالى يقول له تعالى (الايمان) صفة للشاطى او لوادى والايمان من العين وهو
 البركة ومن العين المعاد لليسار من المضروبين ومعناه على هذا بالنسبة الى موسى اى الذى

في السموات والارض الا
 آت الرحمن عبدا (قوله انما
 امرت ان اعبدني ههنا
 اليلالة التى حرمتها)

يلي عيذك دون يسارك والشاطى صفة الوادى والثرأى حافته وطرفه وكذا الشط والسف
 والساحل كلها بمعنى وجع الشاطى أشطه فاه الراغب وشاطا فلان ماشيته سار بها على
 الشاطى وقوله تعالى (في البقرة المباركة) متعلق بنودى أو يحدو على أنه حالي من الشاطى
 ومعنى المباركة جعلها الله تعالى مباركة لأن الله تعالى كلم موسى عليه السلام هناك وبه
 نبيا وقال عظيمه يد المقدسة وقوله تعالى (من الشجرة) يدل من شاطى الوادى بإعادة الجهر
 يدل اشغال لأن الشجرة كانت ثابتة على الشاطى ظل البقاع ولعل الشجرة كانت كبيرة
 فلما وصل إليه داخل الثور من طرفها إلى وسطها دخلها وراى بحيث توخطها فسمع وهو في
 الكلام من الله تعالى حقيقة وهو المتكلم سبحانه وتعالى لا الشجرة قال القشيري وحسب
 الاجماع على أنه عليه السلام سمع تلك اللفظة كلام الله تعالى ولو كان ذلك ذاهب الشجرة لكان
 المتكلم الشجرة وقال التفازانى في شرح المقاصد ان اختيار جملة الاسلام أنه سمع كلامه
 الا في بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاهب في الآخرة بلا كم ولا كيف واختلف في الشجرة ما هي
 فقال ابن مسعود كانت حمرة خضر امر قال تاد نومة اقل والكلي كانت عوصبة وقال
 وهب من العليق ومن ابن عباس انها الصناب ثم ذكر المنادى به بقوله تعالى (أن يمسوا)
 وان هي مسمرة لا تخنفس (انى انا الله) أى المستمع للاسم الحسن والصفات العليا وفتح الياء
 نافع وابن كثير أبو عمرو وسكها الباقون ثم وصف نفسه سبحانه وتعالى بقوله (ببالمالين)
 أى خالق الملائكة جبرئيل ومريم قال السناوى هذا وان خالف ما في طه وأقبل القبط
 فهو طبقه في المقصود انتهى وقال ابن عادل واعلم انه تعالى قال في سورة الفل نودى أن يورك
 من في النار ومن حولها وقال ههنا أنى أنا قريبا للملئ وقال في سورة طه انى أنا ربك
 ولما فاق بين هذه الاشياء فهو تعالى ذكر الكل الآله تعالى حكى في كل سورة بعض ما شغل
 عليه ذلك النداء ثم ان الله تعالى امره ان يلقى صاه ليريه آية بقوله تعالى (وان اتى صاهك) أى
 لا يركب فيها آية قالها فاصارت في الحال حية عظيمة وحى مع عظمها في غاية الخفة (طراها)
 أى العصا (ثم قرأى تصرك) كأنها فى سرعتها وخفتها (بان) أى حية صغيرة (ولى دبرا)
 خوفها ولم يلقف الى جهتها وهو معنى قوله تعالى (ولم يعقب) أى رعى عليه السلام
 وذلك كآية من شدة التميم على الهرب والاسراع فبه خوفا من الادوار في الطلب فقبله
 (يا موسى أقبل) أى التفت وتقدم اليه (ولا تخف) ثم أكله الامر لما لا دوى يجوز عليه
 من القتر وان اعتقد صفة التلمية بقوله تعالى (الذين آمنوا) أى العريقين في الامن كمادة
 اخوان المؤمنين المرسلين فاه لا يصاب لدى المرءون ثم زاد طمأينته بقوله تعالى (اسكن) أى
 ادخل على الاستقامة مع الخفة والرافقة بذلك في جيبك أى القطع النورى فويل وهو الذى
 يخرج منه الرأس وهو الكرم كما يدخل الله هو الخيط الذى يتلم فيه لحد (تخرج ضاه)
 ضاه غلما يكون لسان خارق له ادات (س عرسوه) أى صيب من أتراطرين الذى يجر
 فرعون عن مداوته او فرمظرجت ولها شعاع كشعاع الشمس يضى البصر (تنبه) ه
 قد ذكر هذا المعنى بثلاث عبارات احداها هذه وثانيتها واختم بذلك الى جناحك وظلها
 وأدخل يلك في جيبك (واختم ايدى جناحك) أى يديك اليسرى واليمين تتقي بهما الحية كالتخلف

من تهر صيدها وغيرة
 هـ (سورة القصص)
 قوله وأوحينا الى ام
 موسى ان ارضعيه الآية

بادخال النبي تحت عضد اليسرى وبالعكس أو بادخالها في الجيب فيكون تكبراً
 إلى آخره وإن يكون ذلك في وجه العدو اظهر جوارحه ومبدأ اظهر وجهه وتوجهاً
 برادالضم القبل والنيات عند انقلاب العصا مستعاراً من حال الطائر لأنه إذا خاف
 نشر جناحيه وانزاعها وإذا أمن واطمان ضمهما إليه ومنه ما يحرى عن عمر بن عبد العزيز
 أن كاتبه كان يكتب بيمينه فالتفت منه فقلت ربح نجبل وانكسر فقام وضرب بطله
 الأرض فقال له عمر خذ قلن واضم اليك جناحك ولا تفرخ روعك فاني ما معهما من احد
 أكثر مما معهما من نفسي ومعنى قوله تعالى (من الرعب) من اجل الرعب أي إذا احسبك
 الرعب عند رؤية الحية فاضم اليك جناحك لتجلبدا وضبط النفسك جعل الرعب الذي كان
 يصيبه سبباً وعلية فمأمر به من ضم جناحه اليه وقال القراء أرادوا الجناح المعلوم معناه
 اضم اليك صاك قال البغوي وقيل الرعب العكس بألفه جبر قال الاصمعي سمعت بعض
 العرب يقول اعطني ما في رعبك أي في كلك ومعناه اضم اليك صاك واخرجهما من الكم
 لأنه تناول العصا ويدي كما انتهى قال الزمخشري معقوضاً هذا القول ومن يدع التفسير
 أن الرعب العكس بألفه جبر وانهم يقولون اعطني ما في رعبك وليت شعري كيف معناه
 في اللفظة وهل سمع من الالباب الثقات الذين ترضى عن ربهم ثم ليت شعري كيف وقع في
 الآية وكيف نصيبته الفصل كسائر كلمات التفسير على ان موسى عليه السلام ما كان عليه
 ليلته المتعجبة الا زماماً من صوف لا يكن لها انهي ويحفل أن يكون لها كم قصير فن
 نفي نظر الى قصره ومن أثبت نظر الى أصله وحسنه لا تعارض وفي البغوي عن ابن عباس ان
 الله تعالى أمر أن يضم يده الى صدره ليزيح عنه الروع وما ناله من الخوف عند معاناة الحية
 وقال وما من خائف بعد موسى عليه السلام الا اذا وضع يده على صدره زال خوفه وقال مجاهد
 وكل من فزع فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع وقرأنا قعر وابن كثير وأبو عمرو وفتح الراء
 والهاء مضمض فتح الراء وسكون الهمزة الياقوت يضم الراء وسكون الهمزة السكت لفتح الراء
 ثم كونه آية انقلاباً الى البياض ثم جوهها الى لونها قال الله تعالى (قدانك) أي العسا
 واليد البيضاء وسدد ابن كثير وأبو عمرو والتون وخففها الياقوت (برهانان) أي سلطانان
 وهذان ظاهران مرسلان (من ربك) أي المحسن اليك لا يقدر على مثل ما غفره (الى)
 روعه ومن مثله أي واث من سل جهنم كلها روت ذلك وجدته لأنهم كانوا يثاقفها
 في هذه الحضرة فقط (فان قيل) لم سميت الحية برهاناً (أجيب) بان ذلك لبيانها وانارتهم
 قولهم لدرأه البيضاء برهنة بتكرير العين واللام معاً الدليل على زيادة التون قولهم أبره
 الرجل اذا جال برهان وتظيره قسميتهم اياها سلطاناً من السليط وهو الزيت لانارتها من حال
 الارسل اليهم على وجه انظاره الا كات لهم واستقرها بقوله (انهم كانوا) أي جيلة وطبعا
 (قوما) أي أقويام (فاسقين) أي خارجين عن الطاعة فكانوا احتشاً من رسول اليهم ولما قال
 تعالى فذانك برهانان الى آخره تضمن ذلك أن يذهب موسى بهذين البرهانين الى فرعون وقومه
 ففسد ذلك طلب من وجهه بان (قال عيب) أي أيها المحسن الى (الي فقلت منهم نقسا) هو
 القبطي السابق وأنت تعلم الى ما خرجت الالهة بانهم لاجلها (فأخاف) ان بدأتهم مثل ذلك

هي من مذهب باب الايمان
 ذلة الهة على اسيرين وشركين
 وخبرين متخفين يشارين
 في اهل نظام واسلح لفظ

(أن يقول) به لوحدي وغيري وثقل لسانى فى الحجة فاخاف أن يفوت المصود يقتل
ولاحض من ذلك الآن أنت وإن لسانى فيه عقيدة (واخرون هو أصح من لسانى) أى من
جهة اللسان العقيدة التى كانت حصلت لمن وضع الحجر فنفخه وهو طس فى كلمة فرعون
وقيل كانت من أصل الخلق والتمساحة لغة الخلوص ومنه فصع العين خلص من رغوته
وفصع الرجل جادته - وأصع تكلم بالعربية (فأرسه) أى بسبب ذلك (مى ردا) أى
معنا من رداً فلا نابك كذا أى جعلته قوة وعاضداً وردأت الحائط إذا دعت به حسب
أو تكسب يدفعه أن يسقط وقرأنا فى شغل حركة الهزنى إلى الود حذف الهزة والباقيون
يسكنون المال وتنوين الهمزة بعدها - ولما كان له علم من الطفل والشقيقة ما يقصر
الوصف عنه نبه على ذلك بما جاءه السؤال بقوله (يصدق) أى إن يخص بقصا حتم ما قبله
وحيثه ويقم الأدلة عليه حتى يصير كالشئ وضوحاً فيكون مع تصديق نفسه سيئاً
تصدق حتى يشهد به وقرأنا هم وحزبهم القاف على الاستئناف أو الصفة لرأى والباقيون
ما يكون جواباً للامر قال الرأى ليس الغرض بتدقيق فرعون أن يقول له صدقت أو يقول
للناس صدق موسى وإنما هو إن يخص بلسانه التصحيح وجوب الدلائل ويوجب هي الشهادت
ويجادل به الكفار فلهذا هو التصديق المصدق فائدة التصاحح انما تظهر في ذلك لا في مجرد
قوله صدقت قال السفي نبيان وأتينا أقوى من نبي واحد وآية واحدة وهذا ظاهر
من جهة العادة وأما من جهة الدلالة فلا فرق بين معجز ومعجزين ثم حل سؤاله هذا بقوله
(أى أخاف أن يكذبون) أى فرعون وقومه ولساناً لا بطاراً على عند الحاجة (قال) الله تعالى
بحسب السؤالة (فشد عضدك) أى امرأك (بأخذك) أى ستقويك وتعينك به (وتجعل لك
سوطاً) أى ظهوراً عليه وأغلبة لهم بالحجج والهيبة لاجل ما ذكرت من الخوف (فلا) أى
تسبب من ذلك أنهم لا يصلون اليك) ينوع من أنواع الغلبة (بأيتنا) أى يجعل ذلك بسبب
ما يظهر على أيديكم من الآيات العظيمة فبسطها اليك ذلك كانت النتيجة (أنتم ومن تبعكم)
من قومكم وغيرهم (الغالبون) أى لا غمركم وهذا يدل على أن فرعون لم يصل إلى الصورة
يشي بمحمد مدحهم به لأنهم من أكبر الاتباع الباذلين أنفسهم في الله تعالى وليس في القرآن
ما يدل على أنه فعل بهم ما وعدهم به قال القاضى وصحاحه حذف أمرهم هذا لأن في بيان
أمر فرعون وجنوده بلسان ما ذكر من ذكركم وقد كشفت العاقبة عن أن الصورة تلبسوا
من جنوده بل من حزب الله تعالى وجنده ومع ذلك فقد أشار إليهم بهذه الآية والى بعدها
وهذا كان التقدير فانهم كما أمره الله تعالى وعاضده أخوه كما آخى براقه تعالى ودعاهم إلى
الله تعالى وأظهر أمراً به من الآيات بنى عليه ميثاقاً لم يرد امتثاله (فلما بهم) أى
فرعون وقومه ولما كانت رسالة فرعون عليه السلام انما هي تأييد موسى عليه السلام أشار إلى
ذلك بالتصريح باسم الحائى بقوله تعالى (موسى يا أيها الذى أمرنا بهى الله على جميع
الآيات للتساوى في خرق العادى كونهما) نبات (أى في غاية الوضوح) قالوا (أى فرعون
وقومه) (ما هذا) أى الذى أظهر من الآيات (الأصغر مفرق) أى مختلق لأنه معجزتين
عند الله ثم ضوا إليه ما يدل على جهلهم وهو قوله (وما سمعنا) أى ما حدثنا (بهذا) أى الذى

وأوجز عبارة (فان قلت)
ما فائدة قوله الله تعالى
أمر موسى بأرضاه مع أنهم
رضاه طبعاً لو أن لم يرض

تدعون اليه وتقول من الرسالة من الله تعالى (قآبآتآ) وأشاروا الى السدعة التي أختل
 كثير من الخلق وهي تحكيم عوائد التقليد لاسما عند تقاضيهما على القواطع في قولهم
 (الاولين) وقد كذبوا وتواءموا القدحوا على أيام يوسف عليه السلام
 • وما بالهذين قدمه فقد قال لهم الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
 الى قوله قد جاءكم يوسف من قبل بالبينات (و) لما كذبوا موهم الكاذبون (قال لهم موسى
 رب) أي الله من الى (أعلم) أي عالم (من جاءهمدى) أي الذي أذن الله تعالى فيه وهو حق
 فنهذه (من عنده) فعلم أي حق وانتم مطعون وقرأ ابن كثير بغير واو قبل الصادق
 لانه قال هو بالحق الله هو باليقول بالواو لان المراد حكاية القول ليوازن الناظر بينهما العزيز
 بصيهم من فاسدهما (ومن تكونه) أي لكونه منصوب واما زيد (عامة اقدار) أي
 الراحة والسكن والاستقرار (فان قيل) العاقبة للمتوعد والمضمومة كقوله اصبح
 أن تسماعاقبة الفاران الحنا ما أن تكون خاتمة بغير او بشر فدل اختتمت خاتمة بالظهير
 بهذه التسمية فاختتم بالشر (أجيب) بان الله تعالى قد وضع الحنا مجازا الى الاسترقا واداء
 بعبارة ان لا يدع لواضع الا انظر وما خلقهم الا لاجل ليبلغوا خاتمة الخلق واما عاقبة السوء
 فلا اعتداد بها لانهم من نتائج تصرف الثمار وقرأ جزوا الكسافي بآلية على التذكير
 والباقرن بالآية على التأييد ثم حال ذلك بما جرى الله تعالى به عادة فقال مطلبان المخذول
 هو الكاذب لانه الى أنه القابل لكون الله تعالى معه مؤكدا لما استقر في الانفس من أن
 القوى لا ينطبق الضعيف (انه لا يخلع) أي لا يظفر ولا يوزر (الظالمون) أي الكافرون الذين
 يشنون كائين من هو في الظلام بغير دليل (وقال فرعون) جوابا لهذا الترغيب والترهيب
 (يا أيها اللائع) أي الاشرف معظمهم استعلا بالآلوهية (ما علمتكم من الغي) فمتن
 كلامه في الهمزة غيره واثبات الهمزة نفسه فكانه قال ما لكم من الا انا كما قال الله تعالى قل
 أنتن الله لا يعلم في السموات ولا في الارض أي يعلم فيهن وذلك ان العلم تابع للموجود
 لا يتعلق به الا على ما هو عليه فاذا كان الشيء معدوما لم يتعلق به موجود فمن كان استواء العلم
 بوجوده تناظر وجوده فغير من استواء وجوده باقائه العلم بوجوده ويجوز ان يكون على ظاهره
 وان اها غير معلوم عند مولدته فمتنونه بدليل قوله لا تله من الكاذبين واذا نظنه كاذبا
 في اثباته الها غيره ولم يجعله كاذبا فقد علم ان في الوجود الها غيره ولم يكن المخذول غلاما فظنا
 كالقن بل عالما بصحة قول موسى ان الله تعالى عليه السلام له قد علمت ما أنزل هو لا الارب
 السموات والارض بصائر • ثم نسب من جهه قوله لو زبره مع الله منعة الا بجلالة اول
 من علمه قال عمر رضي الله تعالى عنه حين سافر الى الشام وراى القصور والتمديد قال لا
 ما علمت ان احدا مني بالاجر ففر فرعون (قاو قذلي) وأضاف الا بقائه الى اعلامه لا بد منه
 (يا هامان) وهو زبره (على الطين) أي المفضل لي بالصبر آثر ان تسب من الايقاد قوله
 (فاجعل لي) أي منه (صرا) أي صمرا اعاليها وقيل منارة وقال الزجاج هو كل شئ متمسك
 مرتفع (على اطلع) أي انكفط الطلوع (الى المموسى) أي الذي يدعو اليه فانه ليس في
 الارض • اجد هذا الوصف الذي ذكره قانا اطلبه في السما وهو ما لم انه يمكن الوصول

يقول (قلت) امرها
 بارضاها لئلا يبعثها
 يقبل ندى غير هابه وقوعه
 في يفرعون فلولم ياصرها

قوله ولولم يكن المخذول الخ
 لم يذ كر جوابا على ما في
 النسخ التي يذكر وقد ذكره
 الكشاف بقوله لم يكتف
 ذلك البيان العظيم فراجع
 اه محصه

اليوم هو قاطع بخلاف ذلك ولكنه يقصد المداخلة من وقت الى وقت قال اهل السير لما امر
 فرعون وزيره هامان ببناء الصرح جمع العمال وانضموا حتى اجتمع خسون القبايس سوى
 الاتباع والابرار ومن يطبخ الابخر والجبن وينصر النشوي يضرب المسامر فرضوه
 وشيدوا حتى ارتفع ارتفاعا لم يسلفه ببيان احد من الخلق اراد الله تعالى ان يقتلهم فيه فلما
 فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فامر شياطينه بضربهم فمحو المصائر فارتدت اليهم في مله فندما
 فقال قد قتلت امة موسى وكان فرعون يصعد على البر الذي نبت الله تعالى جبريل عليه
 السلام فضرب الصرح بجنانه فقطعه ثلاث قطع فوقع منها قطعة على مصعكر فرعون
 فقتلت منهم امة القديس ووقع قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق احد من حمل فيه
 بنى الاهل ثم زادهم شكافا وسموا كذا الاجل رفع ما لا تتفرق الا من صدق موسى
 عليه السلام (والا لظنه) اى موسى عليه السلام (من الكاذبين) اى دأب ذلك وفرعون
 هو الذي قلبه وكذب وصف اصدق اهل ذلك الزمان بمقتضى الصدوان
 (واستكبر) اى اوجد الكبر بغاية الرقة فيه (هو) بقوله هذا الذى صدم به عن السبيل
 (وجسده) بامر اضمك - مدبر ضمتهم في الكبر على الحق والاتباع الباطل (فيا الارض) اى
 ارض مصر قال الطحاوى ولعله عرفها اشارة الى انه لو قدر على ذلك في غير هاهنا (يفر الحسق)
 اى يفر استحقاق قال الطحاوى والتعبير بالعر بغير على ان التعظيم نوع من الحق ليس
 بكبر وان كانت صورته كذلك واما تكبره سبحانه فهو بالحق كله قال صلى الله عليه وسلم (فما
 حكاكم عن رب الكبر يا من اناى والعظمة الزارى فن نازعنى واحدا منهما اقتسمه التلار
 (ونظروا) اى فرعون وجنوده فلما بنوا عليه اعتقادهم في اصل الدين الذى لا يكون الا باطاع
 (انهم البنا) اى الى حكمنا خاصة الذى ينظم عند انقطاع الاسباب (اليرجعون) بالثبوت
 وقرأ مانع وحزقوا الكسافى بفتح الهمزة وكسر الجيم والباقون بضم الياء وفتح الجيم ولما تبيب
 من ذلك اهلا لهم قال تعالى (فاخذناه وجنوده) كلهم اخذهم وقته وذلك على ناهين
 واثاره تعالى الى احتقادهم بقوله تعالى (فبذناهم) اى طرحناهم (ق اليهم) اى البحر المالح
 فغرقوا فكافوا على كفرهم وقوتهم كصان صفار فذهبا الراى الشديد الدر من يدى البحر
 ونحو ذلك قوله تعالى والسنافى والسنى شامخات وقوله تعالى وحلت الارض والجال فذكا
 دسيسة واحدة ولما تبيب من هذه الايات من العلوم ما لا يحيط به القوم قال تعالى
 (فانظر) اى ايعا المعنى بالايات الناظر فيها فطر اعتبار (كيف كانت عاقبة) اى آخر امر
 (الظالمين) حيث صاروا الى الهلاك فحذر قومك عن مثلها وفى هذا اشارة الى ان كل ظالم
 تكون عاقبته عسكرة ان صار المظالم الحق ورابطه حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
 ولما كان من سن سنة حسنة كان له اجرها ولبى من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن منسية
 كان عليه وزرها ووزن من عمل بها الى يوم القيامة قال الله تعالى (وجعلناهم) اى فى الدنيا
 (امة) اى فئدة لظلال بالجل على الاضلال وقيل بالسمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة
 الذين هم مباد الرحمن انما وجمع اللطاف الصارفة عنه (يعنون) اى يوجدون الله عاملان
 اعترج بهم فضل بظلالهم (الى النار) اى الى موجباتها من العسكرة والمعاصى واما آفة

وعبا كاشنة - توضع له
 صرعة ففوت المقصود
 (قوله فاذا خفت عليه
 قال قبيص اليه ولا تخافى) اى

الحق قائم لا يدعون الى موجبات الجنة من فعل الطاعات والتهنى عن المنكرات جعلنا الله تعالى واحبا بنامه . م محمد وآله . ولما كان الغالبين حال الالفة النصر وقد أخبر عن خذلانهم في الدنيا قال تعالى (ويوم القيامة) أى الذى هو يوم التقابن (لا ينصرون) أى لا يكون لهم فزع نصرة تدفع العذاب عنهم (واتبعناهم في هذه الدنيا لنعنة) أى طردا عن الرحمة ودعا عليهم بذلك من كل من مع خيرهم بلسانه ان خالفهم او بقوله الذى يكون عليهم مثل وزهه ان وافقهم وانما قال الله تعالى الدنيا لم يخل الحياة قال الباقى لان السياق لتعسير أمرهم ودناقتناهم (ويوم القيامة هم) أى خاصة ومن شا كلهم (من المقبوحين) أى المبغدين ايضا المخرين مع قبح الوجوه والاشكال والشناعة في الأقوال والأفعال والأحوال من القيم التى هو ضد الحسن من قولهم قيم الله العدو أبعد من كل خير وقال أبو عبد الله المهلكين قال الباقى فما لبثت شمرى أى صراحة بعد هذا فى أن فرعون عدو الله فى الآخرة كما كان عدوا لله فى الدنيا فلنعنة الله على من يقول انه مات مؤمنا وانه لا صراحة فى القرآن بأنه من اهل النار وعلى من يشك فى كفره بعد ما ارتكبه من جلى أمره انتهى وقد قدمت الكلام فى سورة نونس على قول فرعون وآثان المسلمين . ثم انه تعالى أخبر عن اساس امامة بنى اسرائيل مقسما عليهم مع الافتتاح بحرف التوقيع بقوله (ولقد آفينا) أى جماعنا من الجلال والكمال (موسى الكتاب) أى التوراة الجامعة للهدى والخير فى الدارين قال أبو حيان وهو أوّل كتاب نزلت فيه شرائع الأحكام (من بعد ما هلكوا القرون الاولى) أى من قوم نوح الى قوم فرعون وقوله تعالى (إسرائيل قناص) حال من الكتاب جمع بصيغة وهي نور القلب أى أوّار القلوب فيصير بها الحقائق ويميز بين الحق والباطل كما ان البصر نور العين الذى يصير به (وهدى) أى ليعلم بها الى كل خير (ورجى) أى نعمة هنيئة ثم بقية لانها قائمة اليها وما لمّا ذكر حالها ذكر حالهم بعد انزالها بقوله تعالى (لعلهم يتذكرون) أى ليكون حالهم حال من يرجى ذكره . ثم ان الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وما كنت) أى يا أفضل الخلق (بجانب القربى) قال قتادة بجانب الجبل القربى وقال الكلبي بجانب الوادى القربى أى الوادى من الطور الذى رأى موسى عليه السلام فيه النار وهو ما على الجبل من جهة الغرب على عين المتوجه الى ناحية مكة المشرقة من ناحية مصر فتداهيه العزير الجبار وهو ذو طوى (اذ) أى حين (قضيّا) أى أوحنا (الى موسى الامر) أى أمر الرسالة الفرحون وقومه وما يبدآن بفعل من ذلك فى أوله فى أمثاله وآخره مجعلا فمكنا كل ما أخبرناه مطابقة لتعصيه لاجله (وما كنت) أى بوجه من الوجوه (من الشاهدين) لتفصيل ذلك الامر الذى أوجله لموسى عليه السلام حتى يتخبر به كلعلى هذا الوجه الذى أتيناك به فى هذه الأساليب المبهمة ولا تشك أن معرفتك لتلك من قبيل الأخبار عن المصليات التى لا تعرف الا بالوحى ولقد استدرك منه بقوله تعالى (ولكنا) أى جماعنا من الضمّة (آثنا) بعد ما هلكنا أهل ذلك الزمان الذين حلوا هذه الامور بالمشاهدة وهم السعدون المختارون لمصافات والاخبار كلهم (قرونا) أى أعما كثيرة بعد موسى عليه السلام (تقتول) أى يمروره وولوه (عليهم العمر) أى ولكنا أوحينا اليك أن آثنا قرونا

(قلت) جواب الشرط بجماعه
وجواب هنا الاقامه عدم
الوقوف كل منهما بجماعه
فيصدق قوله فلا تفتت

مختلفة بموسى عليه السلام فتطارت عليهم المدد قوا الله وودوا وكرهت العداوة
 وانقطع الوحي لحذف المستدرك وهو أوحينا وأقام بسببه وهو الانشغال بتمهله على عادة الله
 تعالى في اختصاراته فهذا الاستدراك شبيه بالاستدراكين بعده (فان قيل) ما الفائدة في
 إعادة قوله تعالى وما كنت من الشاهدين بقوله وما كنت بجانب القرى لانه ثبت بذلك
 أنه لم يكن شاهد إلا أن الشاهد لا يمان بكونه شاهدا (أجيب) بأن ابن عباس قال التقدير لم
 تحضر ذلك الموضوع ولو حضرت ما شاهدت تلك الواقعة فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشهد
 ولا يرى وقرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهمزة وإيم وحزنة والكسافي بضم الهمزة وإيم وحزنة في
 الوقف بضم الهمزة وكون الميم والباءة في الوصل يكسر الهمزة بضم الميم والمائتي العلم من
 ذلك بطريق الشهود في سبب الصلح ذلك بقوله تعالى (وما كنت تأوبا) أي مقبلا طالب
 طوبى مع الملازمة بدين (في أهل مدين) أي قوم شعب عليه السلام كقيام موسى وشعيب
 فهم (تلقوا) أي تقرأ (عليهم) فطعامهم (أياننا) العظيمة التي منها قصتهم لتكون بمنزلة
 بأمر الوحي ويعرف دقيق أخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك (واكذا
 كما مر سابقا) بالرسول وأمرنا عليك كتابا فيه هذه الأخبار لتلوها عليهم ولولا ذلك ما علموا ولم
 يخبرهم بها (وما كنت بجانب الطور) أي بجانب الجبل الذي كلم الله تعالى لموسى عليه السلام
 (السلام) (أي حين) (قديما) أي أرقنا لتدملوسى عليه السلام فأعطىناه التوراة وأخبرناه
 بما لا يمكن الإطلاع عليه إلا من قبلنا ومن قبله ومن المشهور أنك تطلع على شيء من ذلك من
 قبله لأنك ما علمت أحدا من جملة تلك الأخبار من موسى عليه السلام ولا أحدا علمه من
 جهلائهم وأما ما كان ذلك البسك ناره وصفي قوله تعالى (ولكن) أي أنزلنا ما أرفأ
 وأرسلناك به (رحمة من ربك) لك خصوما واخلاق عموما قبل أن تأتيهم موسى خذل الكتاب
 بقوة وقال صوب قال موسى يارب أرفأ محمدا قال لك ان فصل لي ذلك وتثبت ناديت أمته
 وأمعنت صوتهم قال بل يارب فقال الله تعالى يا أمة محمد فاجابوهم من أصلاب آياتهم وقال
 أبو زرع نادى يا أمة محمد قد أحببتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وروى
 عن ابن عباس ورواه بعضهم قال الله تعالى يا أمة محمد فاجابوهم من أصلاب الآيات وأرسلهم
 الأمهات ليسكن إليهم ليكن أن الحمد لله لثمة للملك لا تنريك قال الله تعالى يا أمة محمد
 ان رخصي بقت ضيق وعقوب عتابي قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وقد أحببتكم من قبل أن
 تدعوني وقد غفرت لکم من قبل أن تدعوني وتغفر وفي من جايوم القيامة يشهادة أن لا اله الا الله
 وان محمد عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر (نتبيه) قال
 البضاوي لعل المراد به أي بقوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا وقد ما أصناه
 التوراة بالاول أي قوله تعالى وما كنت بجانب الطور في اذ قد بناحت استنبأ لانهم
 المذكوران في القصة وقوله تعالى (التنذر) أي التنذير كثيرا (قوما) أي أهل قزة
 ونجد وليس بهم عائق عن أعمال التسمية العظيمة الا الاعراض سنك وهم المصير بموسى في ذلك
 الزمان من الخلق يتعلق بالفعل المحذوف (ما أناهم) وعمم التي زيادة الجار في قوله تعالى (من)
 (تدبر) (وزيادة الجار في قوله تعالى (من قبلان) يدل على الزمن القريب وهو زمن التوراة منه

عليه لاضحى عليه وذلك
 تناقض (قلت) معناه فاذا
 خفت عليه القتل فاقبه
 في البس ولا تضحى عليه
 الفرق فلا تناقض (ان)

بكر السنين وسكون الحاموس والباقر فخر السنين وكسر الحاء وألف منه ما
 (تنبيه) هـ يجوز أن يكون الضمير لهم وهو موسى عليهما الصلاة والسلام قال الباقى وهو
 اقرب ولا خلاف أنه روى أن قريشاً بنيت إلى اليهود فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فاشبهوهم أن نعته في كلامهم فقالوا هذا امثلة فيكون الكلام استئثاراً بلجواب من كان
 قال ما كان كثرهم به قبل قالوا أى العرب الجان ساحران أو الكتابان ساحران فظاهر
 أحدهما إلا نزع علم كل ذى لب أن هذا القول زيف لأنه لو كان شرط إعجاز الصبر
 المتظاهر لكان مصر فرعون أعجز بهاز لأنه تظاهر عليه جميع حكمة بلاد مصر وهجر واعين
 معارضة ما أظهر موسى عليه السلام من آياته كالماء أو ما محمد صلى الله عليه وسلم فقد دعا
 أهل الأرض من الجن والإنس إلى مراضة كتابه وأخبرهم أنهم عاجزون ولو كان بعضهم
 لبعض ظهير فمصر وهجر آخرهم ولمنعين قولهم ذلك الكفر صرحوا به (وقالوا) أى كفار
 قريش (أتأبكل) أى من الساحرين أو الصبرين تظاهروا بهما وهما ما أتياه من عند
 قه (كافرون) جراح على قه تعالى وتكبر على الحق ثم قال الله تعالى (فقل) أى لهم الزما
 أن كنتم صادقين فى أتى ساحر وكفى بهر وكذلك موسى عليه السلام (فأولئك يكذبون عند
 الله) أى الملك العلى الأعلى (هو) أى الذى تأتون به (أهدى منه) أى من الكتابين وقوله
 (أتبته) أى وأثر كما جواب الأمر وهو فأولئك (أن كنتم) أى أيها الكفار (صادقين) أى فى
 المسارح فأولئك إنما أزمتمكم به قال البياضى وهذا من الشروط التى رادها الإزام
 والتبكت ولعل محيى مرف الشك لثبوتهم (هـ) أى لم يستجيبوا (أى) أى عاظم إلى الكتاب
 الأهدى فحذف المفعول لأنه لا فاعل الاستجابة يتعدى بنفسه إلى الدعاء بالآدم إلى
 الداهى فإذا هدى إليه حذف الدعاء غالباً كقول القائل

وداع (أى ووب داع) دعاء من يجيب إلى النداء • فله يستجيبه عند الدعاء

الشاهد فى استجيبه حيث دعاه إلى الداهى وحذف الدعاء والتقدير فله يستجيب دعاءه (طاهر)
 أنت (أنتما يتبعون) أى بغاية جهدهم فيما هم عليه من الكفر والكذب (أهواهم) أى
 داعوا كثر الهوى يخالف الهدى فهم ضالون فمهمته دين بل هم أضل الناس وذلك معق
 قوله تعالى (ومن أضل ممن اتبع) أى بغاية جهده (أهواهم) أى لا أحداً أضل منه فهو استفهام
 معنى الذى وقوله تعالى (يعرهدى من الله) فى موضع الحال لقو كيد والتصيد فان هوى
 لنفسى فمواثق الهدى (أن الله لا هدى القوم الظالمين) أى وإن سلكوا أقوى المسار
 لا تباههم أهواهم (ولقد وصلنا) قال ابن عباس بنوا وقال القراء أنزلنا آيات القرآن يتبع
 بعضهم بعضاً (لهم) أى خاصة فكان تخصيصهم بذلك منة عظيمة يجب عليهم شكرها (القول)
 أى القرآن قال مقاتل يثل الكفار مكة بماتى القرآن من أخبار الألام الخالية كيف عذبوا
 بسكذبهم وقال ابن زيد وصلناهم خبر الدنيا بضمير الآخرة حتى كانوا هم جازوا الآخرة
 الدنيا (أناهم يذكرون) أى ليكون حالهم حال من يرجى لهم أن يرجوا إلى عقولهم فيعبدوا
 فيما يجب فيها ما ذكروهم بالحق ثم كانه قيل هل تذكروهم أم أحذيلهم أم أذل الكتاب الذين هم
 أهل حقنا ذكروا وذلك معنى قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أى قبل القرآن

قوله بل هو أبين من هذا
 بالأصل وليتأمل اه معجم

يتوقع فى المستقبل والحزن
 فم يصيبه لا مرقع ومضى
 (قوله) قال هذا من عمل
 السامان) ألا يتبين (ان
 قلت) كيف جعل موسى

أوقبل محمد صلى الله عليه وسلم (هم) أي بما تقدم (يؤمنون) أي انزل في جماعة أهلوا من
 اليهود عبيد الله بن سلام وأصحابه وقال مقاتل هم أهل الأنجيل الذين قدموا من الحبشة وآمنوا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير هم أربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا يا نبي الله ان لنا أموالا
 أنزمت لنا انصرفنا فجتنا بأموالنا فواسيناهم المسلمون فاذن لهم فأنصرفوا فأتوا بأموالهم
 مائة مائة من المسلمين فنزل فيهم ذلك إلى قوله تعالى وعذر زرقانهم يتفقون وعن ابن عباس
 زلت في غماتين من أهل الكتاب أربعون من نجران وثمان وثلاثون من الحبشة وغنائق من
 الشام ثم وصفهم الله تعالى بقوله تعالى (واذا يئس) أي تنبذوا لولا الله أن (عليهم) أي
 ساد بن لادن (أنتابه) ثم علوا ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (الحق) أي الكمال فلي ليس وراءه
 لا الباطل مع موه (من رشا) أي الحسن الباشع علوا ما يدرهم بقوله (أما كائن) أي
 قرآن (مسلمين) أي متقدين غاية الانقياد تخلفين لله بالتوحيد مؤمنين به مد صلى الله عليه
 وسلم أنه نبي حق (أؤذنت) أي العاقل الرتبة (يؤتون أجرهم مرتين) أي لا يماهم به غيبا وشهادة
 أي بالكتاب الأول ثم بالكتاب الثاني (يا صبروا) أي بسبب صبرهم على دينهم وقال مجاهد زلت
 في قوم من أهل الكتاب أهلوا ماؤذوا وعن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كان له جارية فادى أحسن أجرا ثم اعتقه
 وترد به أو رجل كان من أهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا حسن
 عبادته لله إلى وضع أسنانه ولما كان الله بركاته لما لا تصاف بالهنا والافلاح من
 مساوي قال تعالى عاقل يؤمنون متبعين إلى تعذيب هذه الأفعال كل حين (ويؤمنون)
 أي يصدقون (بالحسنة) من الأقوال والأفعال (البيضة) أي فيصنعونها وقال ابن عباس
 يصدقون بها هداة أن لا اله الا الله الشريك قال مقاتل يصدقون بما سمعوا من الأذى والسم
 من المشركين أي بالصدق والحق (وعما رزقناهم) أي بظننا لا يهول لهم ولا يوقر قلة
 كان أو كثرا (يتفقون) أي يتصدقون مع تعدين في الخلف على الذي رزقوه وما ذكر الله أن
 السماح بما تنقض النقص به من فضول الأموال من امارات الأيمان أتبعه أن تزن مما تبذه
 لا تشي من فضول الأموال من علامات لعرفان بقوله تعالى (واذا سمعوا للفقو) أي عالا
 يتفق في دين ولا دنيا من ثم وتكذيب وتغيير وهو من أعرصوا عنه فكمرا عن الحق وقيل
 الفقو القبيح من القول وذلك أن المشركين كانوا يسيرون مؤمنين أهل الكتاب ويقولون لهم
 نالكم تر كنتم تشككم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم (وقالوا) وعظا وتسمعا فاقم (لنا)
 خاصة (أعمالنا) لا نثابون على شيء منها لانه فيكون (ولكم) أي خاصة (أعمالكم) لا نطالب
 بشيء منها فنحن لا نستعمل بالرد عليكم (سلام عليكم) متاركه لهم وتوديعه وأدعاهم بالسلامة
 عما هم فيه لسلامة تحية أو كرام وتظير ذلك وإذا خاطبهم الماهلون قالوا سلاما ثم كذا
 تعالى بقوله تعالى ما يكاتبهم (لا يتقوا) أي لا تكتب أنفسنا أن نطلب (الجاهلين) أي لا تريد
 شيئا من أموالهم وأقوالهم أو غير ذلك من شئنا لهم وقيل لا تريد أن تكون من أهل الجهل
 والسفه قبل نسخ ذلك بالأمر بالقتال وهو بعيد لأن ترك المسافهة عندوب إليه وإن كان

تقبل القبطى الكافر من
 عمل الشيطان وعمله ظاهرا
 لنفسه واستغفر منه
 (قلت) اما جعل ذلك من
 عمل الشيطان فلكونه

القتال واجبا هـ وقول في حرمه صلى الله عليه وسلم على ايمان عبد أبي طالب (انك لاتمدين من
 احبيب) أي نفسه أو هدايته بخلاف الايمان في قلبه روى سعيد بن المسيب عن ابيه أنه قال لما
 حضرت أبي طالب الوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توجد عنده أبا جهم ولا جهم ولا جهم بن
 أبي أسمة بن الغيرة فقال أي عم قتل لاله الا الله كلمة أحاج لها عند الله فقال أبو جهم بل
 وعبد الله بن أبي أسمة أترب عن مله عبد الله بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم ومنهم من بعده
 بتلك الكلمة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على مله عبد الله بن أبي طالب وأبي أسمة
 الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاسنة منكم لاله الا الله عن ذلك فأنزل الله تعالى
 ما كان لثني والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو أنهم لم يقولوا ان الله تعالى في أبي طالب فقال له
 صلى الله عليه وسلم انك لاتمدين من احبيب الاية وفيه لم عن أبي جهم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أمر بان لا يولدوا لغيره في نسائه فيقول تعالى على ذلك الجزع
 لا تقربن بها عبدك فانزل الله تعالى الاية روى أبو طالب قال عند موت أبي جهم بن أبي طالب
 أطبعوا محمد اوصدقوه فقلوا روتشرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تأمرهم بالصيغة
 لا تسهم وتدهم أنفسك قال فقلنا يديا بن أبي طالب أريد منك كلمة واحدة فانك في آخر يوم
 من أيام الدنيا تقول لاله الا الله انهم دلت بها عند الله قال بن أبي طالب انك صادق واسكني
 أكره أن يقال جزع عند الموت ولولا أن يكون علي بن أبي طالب خاضعة وسبغة بعدى لقتلتها
 ولا فرت بها عنك عند الشراف لما رى من شدة وجدك وقصيدة ولكي يوفى أموت
 على مله الاية يا عبد الله بن أبي طالب وعصاف (فان قيل) قال الله تعالى في هذه الاية انك
 لاتمدين من احبيب (ولكن الله جدي من يشاء) وقاله في آية أخرى وانك لاتمدين الى
 صراط مستقيم (احبيب) بانه لاتساق بينه ما كان الذي أتته وأضافه الله الدعوة والذي في
 عنه هداية التوفيق وشرح الله ورواه في رواية في قلبه في قلبه القلب كما قال تعالى
 أو من كان ممثا فاحيناه رجلا الهنوع عيسى في الناس (وهو أعلم) أو عالم باله (دين) أي
 الدين قد هاهم لطلب الهدى عند خلقهم لهم سواء كانوا من أهل الكتاب أم من العرب
 تعارب كانوا أم أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عن كفار في شدة منظر باحوال الدنيا بقوله تعالى
 (وطالوا ان تتبع الهدى) أي الاسلام وحدا الله التي من غير شرارك (معن) وأنت على
 ما أتت عليهم من مخالفة الناس (تخطف) أي من أي خاطف أو داما لا تصير ليد لك كثير من
 غير نصير (من أرضا) كما تخطف لصا من مخالفة كافة العرب كاولي رلتاسية الى كثرتهم
 ولا قوتهم فيسر هو المناقضة فطوقا ان يتصدون خطقة بناو احدا واحدا فاه لا طقة لنا على
 ادامة الاجتماع وان لا يشذ حضنا عن بعض قال المبرر وانخطف الاتتباع بسعة زلت في
 الحرب بن نوفل بن عبد مناف قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ان الله ان الذي تقول حتى ولكنا
 انبهناك على ديشنا وخلفنا العرب بذا وانما نحن اكلهم رأس خفتان نخر حنا العرب
 أرضنا ملك نمر رذاقه تعالى عليهم هذه الشهرة والهمم الجبر بقوله تعالى (اولم يمكن) أي غاية
 ان تكون لهم أي في اوطانهم ومحل حكمهم عالنا من القدوة (حرما أسنا) أي اذا آمن بامن
 نفسه كل خاتم حق الطبعين كواسر هاو الوحش من جوارحها حتى ان سبل الحبل لا يدخل

لكن الاولى له تأخير قوله
 الى زمن آخر طلبه ترك
 المندوب لعله من عمل
 الشيطان وامانه به ظلم
 فن حبثانه حرم نفسه

لاهم أدعوك دعاء جاهدا • اقبل بئى ضراباً لا واحداً
ثم اضرب الزجل ودعه قاعدا • أهى إذا قيدت فى القائدا

قال لسان الخوف التسعة فى تسعة أشهر فى كل شهر واحد وبقيت أنا فميت ودماهاقة
عزو وجل فى دجل فليس يلائمى قاعدة قال عمر رضى الله تعالى عنه جعل الله هذا فى
الجاهلية لئلا يدخل حرمه حرماً الله وشرفها بالرجوع الناس عن انتهاك ما حرم مخالفة تعجيل
العقوبة فلما جاء الدين صار التورع والساعة ويستحب الله تعالى أن يشاء فانتوا الله وكونوا
مع الصالحين وانما كثرت من هذه الحكيما ليكون الداخل الحرم على حدوق الله تعالى
جاءه ويمكن أهله فى الحرم الذى آمنه بهمة البيت أو من قطانه بهرمته وكانت العرب فى
الجاهلية يحولهم يتعاولون ويتناجدون وهم آمنون فى حرمهم لا يخافون وبهمة البيت
هم فارون يوادعهم يزدع والقرات والارزاق يقيهم الله كما قال تعالى (يحيى) أى يجمع
ويجعل (الله) أى خاصة دون غيره من جزيرة العرب (غرات كل شئ) من الثبات الذى بأرض
العرب من غير البلاد الحارة كالدير والرب والنبي والباردة كالمنبو والتفاح والزمان
والخوخ فإذا حولهم الله تعالى ما حولهم من الأمن والرزق بهمة البيت وسدواهم كقوة
عبدته أصنام فكيف يستقيم أن يعرضهم للوقوف والتطلف ويسلمهم الأمن إذا دعوا إلى
حرمه البيت حرمه الإسلام وأساسه الأمن إلى أهل الحرم حقيقة وإلى الحرم مجازاً (تنبيه) •
معنى الكلبة هنا الكثرة كقوله تعالى وأريت من كل شئ ولكن فى تفسيره بالمعارض وما بعده
إشارة إلى الاستقرار وأنه باقى الله بعد ذلك من كل ما فى الأرض من المال ما لم يخطر لأحدهم
بال وبال وقرأ ما فى الآيات القوية والباقيات بالآية الثابتة وأمال حوزة الكسافى محضه وورث
الفتح وبين المقطين والباقيات بالفتح ثم نه تعالى بين أن فرق من عبده بقوله تعالى (ورقا
من لدا) أى فلا صنع لاحد فيه بل هو محض تفضل • (تنبيه) • انتصاب رزقاً على المصدر من
معه يحيى أو الحال من غرات انتصب على الإضافة كما انتصب عن الكثرة المحصنة وان جعلته
احتمالاً وورق انتصب على الحال من غرات (ولكن أكرههم) أى أهل مكة وغيرهم عن
ذهابهم (لا يعاين) أى ليس لهم قابلية لهم حتى يملوا النافخين الناعلون لذلك بل هم جملته
لا يتقنونه ولا يشكرون ويعلمون أو قيل أنه متعلق بقوله تعالى من لداى قليل منهم
يشكرون فيعلمون أن ذلك ورزق من عبده الله إذ لو علموا ما كانوا غافين ثم بين تعالى أن الأمر
بالعكس فانهم أحق بأن يعافوا من بأس الله تعالى على ما هم عليه بقوله تعالى (وكرم أهل مكة
من قرية) أى من أهل قرية وأشار إلى سبب الإهلاك بقوله تعالى (بطرت محضتها) أى وقع
منه الدمار فى زمن عيشها رضى الواسع فكان حالهم كالحكمى الأمن وادوار الرزق فلما بطروا
معيشتهم أهلكتهم ومعنى بطروا لها حال عطاهاهم أهكوا رزق الله وعبداً غيرهم قيل
البطر سوء احتمال القى وهو أن لا يحفظ حق الله تعالى فيه • (تنبيه) • انتصاب معيشتها
أما بعد ذلك الجار وإصال الفعل كما فى قوله تعالى راخنا موسى قومه أو يتقدير حذف
ظرف الزمان وأصله بطرت أيام معيشتها وما يشتهوا ما بطرت معنى كثر أو خسرت أو على
التقدير أو على التشبيه بالقول به وهو قريب من معناه (نقلها كما هم) مأخوذة (إن تكن

ثم ذنب وأما استخفافه
من ذلك فلهما انشغل ترك
هذا التمدد بقره وبه
وجعل من أقصى المدينة
يسى) قاله هذا يشهد به

من بعدهم بعد أن طال ما تعلقوا بها وغشوها وخرقوها وزفوا ذوقها الا بكاء وفروحا بالاعمال
الكبرى (الا) سكونا (قللا) قال ابن عباس لم يصبكم الا المسافرون وماروا الطريق يوما
واسعق من ليل أو نهار ثم تصيروا بها موحشة كما توارى مدان كانت ممتعة القضاة يبيض
الصنّاج وسحر القضاة بالزخمشى ويحفل انشورهم اصبى الملهاء كذب في أثره في ياربهم فكل
من كذب من أعقابهم لم يبق في الاقللا (وكذا) أى ازلا واجه (نعم) لا عيرنا (الوارثين) منهم
اذ لم يخلقه أحد تصريف تصرفهم في ديارهم وبثرتهم فاتهم قال القائل
تصريف الاطراف أصحها • حيا ويذكرها القضاة فتعجب

(وما كان رب) أى المحسن اليك بالاحسان يارسا قال الى الناس (هذه القرى) أى هذا
الجرح كله يجرهم وان عظم (حتى يستأمنها) أى اعظمها أو أثرها (وسنة) لان عيرها
تسبح اولها بشرط كونه من أمهات قد كان عيسى عليه السلام من الناصرة وبثا الى
بيت المقدس (يتوالعلم) أى أهل القرى كلهم (آياتنا) الدلالة ما يفتنى لتأمين الحكمة
وعمالها من الهجاء على نفوذ الكلمة وباهر النظم الزمان للعبادة طعنا للامعة لئلا يقولوا
ربنا لولا أرسلنا رسولا لكان لزاما أن نعوم الخلق بالرب المجدد رسول وهو محمد صلى
الله عليه وسلم خاتم الانبياء من أم القرى كلها وهى مكة والمد الحرام (وما كان ربك) أى القرى
أى كلها بعد الدلالة (الادارة نظامون) أى عيرهم فى انظم بها صيانتهم بقرى نعمات الايمان
بترك الذب الرسل (وما أوتيت من شئ) أى من أسباب الدنيا (داع) أى فهو متاع (الحيرة
الدنيا) تتعون بها أيام حياتكم وليس بعودة نه الى غير هذه وآياتنا فساد وان طال زمن
التعجب (وربها) أى هو ربنا الدنيا الدنيا الى • كلها فضلا عن زينة الى فنا غلبت
هى ولا شئ ياتى ولا يدى (وما عساه) أى ما لا ادعى وهو ملاعين رأت ولا تنهت
(خير) على تقدير مشاركة ما فى الدنيا فاعبر فى ظلمكم لا الذى عنده طيبوا وكثروا وهى
وازهى (و) هو مع ذلك كمال (اننى) لا والله انك متاع الدنيا انه لم يكن ازلما فهو وهى

وهذا جواب عن شبهتهم فاتهم قالوا انكم تدعوننا ان نياقين تعلى ان ذلك خطأ عظيم
لان ما عند الله يسير وانى من • حين الاول المانع هالك العلم والثانى انها خالصة عن
الشوائب ومنافع الدنيا مشوبة باساريل المضار فاعبر انكم ما أمم انى فلا تنادى غير
منفعة ومن قابل المشاهى بغير المنهاى كان عدا ما فطر هذا ان منافع الدنيا لا تنسبها الى
منافع الاخرة فلا جرم تبطل على ذلك بقوله • (اولا يهملون) ان الباقي خير من القانى
فيسئلون لئى هو فى الذى هو خير من ليربح منافع الاخرة على منافع الدنيا فانه يكون
خارجا عن حد القائل قال ابن عادل ورحم الله الشافعى حيث قال من اوصى بثلاث ماله لافعل
الناس صرف ذلك الثلث الى الله ليرحم الله الشافعى حيث قال من اوصى بثلاث ماله لافعل
واخذ الكثير رهام الا المشغلون بالطاعة فكانه رجه الله تعالى انما اخذ من هذا الآية
انتهى وقسرا ابو عمرو بالباه وهو باطن فى الموعظة لاشتهاله على الالتفات للاعراض به عن
خطابهم والباقرين بائنا على التلذذ بالجرى على ما تقدم (اقن وعدناه) على عظمته فى الغنى
والقدر والصدق (وعدا حسنا) لئى احسن منه فى واقفته للاستبصار بقاءه وهو الجنة

وجعل على من اقصى الدنيا
وعصم عن يس قبل
موافقة هنا قوله قبل
فوجدت ارجلين وهما

فان حسن الوعد بحسن الموعود ولذلك صلى الله تعالى الجنة بالحسن (فهو لاقية) أي مدركة
 لاستمتاع الخلق في عده وذلك عطفه بالقاء العطية على السبيبة (كن متعاضدا متعاضدا
 الدنيا) أي الذي هو مشوب بالآلام كمكدر بالتأعيب مستقب للتصبر على الانقطاع وعن
 ابن عباس أن الله تعالى خلق الدنيا وجعل أهلها ثلاثة أصناف المؤمن والمنافق والكافر
 فالؤمن يتزود والمتنافق يتزين والكافر يتع (ثم هو) مع ذلك كله (يوم الصيام) الذي هو
 يوم التغابن من خسرقه لم يرج أم لا (من الحضرة) أي المقهورين على الخضوع إلى مكان
 يود لو اقتدى منه على الأرض ذهب لم يقبل منه قال قتادة يحضر المؤمن والكافر قال مجاهد
 نزل في النبي صلى الله عليه وسلم وأما جهل وقال محمد بن كعب نزلت في جنة وعلى وفي أي
 جهل وقال السدي نزلت في عمار والواحد من الغيرة (تنبه) ثم لتراخي حال الاضمار عن
 حال التمتع في الزمان أو الرتبة وقرأتم هو قالون والكسائي يسكون الماء والباقيون بالضم
 (ويوم) أي يوم (يتادهم) أي يتأذى الله هؤلاء الذين يضلون الناس ويصدون عن
 سبيل الله (فيقول) أي الله تعالى (أين شركائي) من الأولاد وغيرهم ثم بين أنهم لا يستحقون
 هذا الاسم بقوله تعالى (ألم ينم) أي كانوا ناعسين فيه (تزعجون) أنهم انشغوا بدفعوا
 عنكم وعن أنفسهم فخلصكم من هذا الذي نزل بكم (تنبه) ثم تزعجون فعلا لا محذوفان
 أي تزعجونهم شركاؤكم قال الذين حق أي ثبت ووجب عليهم القول أي بدخول النار وهم
 رؤس الضلالة وهو قوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين وغيرهم من آيات
 الوعيد وقوله (وسا هؤلاء) إشارة للاتباع (الذين اغويانا) أي أو قضا الأغواء وهو
 الضلال بهم صفته والعائد حذف وقوله (أهو يتاهم) أي فغوا باختيارهم (كأغويننا)
 أي نحن فهو لا مبدأ والذين اغويانا صفته والراجع إلى الموصول محذوف واغويانا
 الظاهر والكاف صفة مصدر محذوف قد بدوا غويانا فغوا واغويانا مثل ما غويانا يعنون
 أنهم فغوا باختيارنا لأن فوقنا مغوين اغويونا بغير منهم والهاء أو دعوا إلى التي وسروا
 لنا هؤلاء كذلك هو واختيارهم لأن اغويانا بهم لم يكن الا موسعة ونسويلا اقصر
 والهاء فلا فرق إذا بين غيبتا وغيم وان كان نسويلا فالهم داعيا إلى الكفر فقد كان في
 مقابلة مدعا الله تعالى لهم إلى الإيمان على موضع فهم من أدلة العقل ومجاهات لهم من الرسل
 وأنزل إليهم الكتب المشهورة بالوعد والوعيد والمواعظ والزواجر وهاهنا ذلك مسرفا
 عن الكبر وداعيا إلى الإيمان وهذا معنى ما سلكه الله تعالى عن الشيطان أن أقعدهم وعد
 الحق ووعدتكم فأخطفكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا
 تلوموني ولوموا أنفسكم (تنبه) أعرض أبو علي على الخشنى في هذا الأعراب بأن الخبر
 ليس فيه زيادة فائدة على ما في صفة (فان قلت) قد وصل الخبر بقوله كأغويانا فنيان قلت
 الزيادة بالتطرف لانه أصلا في الجهة لأن الظروف ففلات ثم أعرب هو لا سبب له والذين
 أعربوا خبره واغويانا متأنف وأجاب أبو البقاء وغيره عن الأول بأن الظروف قد تنزل
 كنون لا زيد وعرفا في دار ثم أشاروا بقوله (تبرأنا إليك) أي من أمورهم إلى أنه لا لوم علينا
 في الحقيقة بهم فهو تقرير بالجملة الأولى ولهذا خلت عن العاطف وعلى تقدير اغوائنا

ثم تنبه عليهم من أنفسهم
 المدينة لما روي أن الرجل
 وأمه حرقيل وقيل نهون
 وقيل حبيب كان بعد الله
 في جبل فلما سمع خبر الرسل

لهم (ما كانوا ايانا) اى خاصة (ويعبدون) بل كانوا يعبدون الاوثان عازفت لهم احوالهم
وان كان لنافع نوع دعاء اليهود عليه فاقبل ما تريد ان يوزع العذاب على من كان سببا
في ذلك وقيل ما مصدرية متصلة بترأنا اى ترأنا من عبادتهم ايانا • ولما لم يلق في هذا
الكلام منهم بل عذرا لانه لا طائل بقصته اشير الى الاعراض عنه لانه لا يستحق جوابا كقيل
رب قول بجوابه السكوت بقوله تعالى (وقيل) اى علينا الاتباع بكمهم واظهار العجز عنهم المزمع
لتصيرهم وعظم تأسفهم وذكركم بصيغة الجهور للالتهان بهم وانهم من القتل والفساد
بصحت يصيدون كل امر كان منهم كان (ادعوا) اى كلكم (شركاءكم) اى الذين ادعيتهم • لا
شركتهم ليدفعوا عنهم العذاب (ادعواهم) ثم لا يبالون في وقتك كما يصنعون انه لا يبالون
انظر الى القلة واستيلاء الحيرة والرهشة (فلم ينجسوا) اى لم ينجسوا بكمهم لعجزهم عن الاجابة
والتصريح فقال ابن عادل والاقرب ان هذا على سبيل التقرير لانهم يعلمون انه لا فائدة في دعائهم
(ورأوا) اى هم (العذاب) عاين بالهم واقعهم لامانع عنهم فكان الحال حينئذ مقتضا
لان يقال من كل من جواهرهم (لو انهم كانوا يعبدون) اى تحصل منهم هداية ساعة من الدهر
تساق على امرهم وقتنا خلاصهم ولو ان ذلك كان في طاعتهم وجواب لو يحذف اى ليعوا من
العذاب ولما رآه اصلا قال الضحاك ومقاتل يعني المتبوع والتابع روى العذاب ولو انهم
كانوا يعبدون في الدنيا ما ابصره في الآخرة (ويومئذ) اى الله تعالى وهم يصيحون بسمعهم
الداعي بتخفيف البصر قدر زواجه من كان منهم صاحب من كان منهم مطيعا في مصيد
واحد قد اخذ انفسهم الزلم وتراكت اقدام على الاقدام والجهم العرق وجمعهم الفرق
(فيقول ماذا) اى اوضحوا وعينوا جوابكم الذي (اجبتهم المرسلين) اليكم • (تنبيه) • هو يوم
معتوف على الاول فانه تعالى يسأل عن اشراكم به ثم تكذيبهم الانبياء ولما لم يكن لهم قدم
صدق ولا سابق حق عما اتهم الرسل به من الجحيم لم يكن لهم جواب الا السكوت وهو المراد بقوله
تعالى (فصمت) اى خضت واظلمت (عليهم الانبياء) اى الاخبار المنيعة (يومئذ) التي هي من
العظمة بحيث يصح لها ان تسأل اليوم ان تذكر • (تنبيه) • الاصل فعموا عن الاتية لم تكن
عكس مباحة ودلالة على ان ما يحضر ذهن اغما يخفى ويرد عليه من خارج واذا الخطا لم
يكن له صلة الى استحضاره واذا كان الرسل عليهم الصلاة والسلام في ذلك اليوم يقومون
الى علم الله تعالى في كل ذلك بالفساد فلماذا قال تعالى (فهم لا يشعرون) اى لا يسأل بعضهم
بعضا عن الجواب لقرط المجنة او لعل بانه منه هذا حال من امر على كفره (قاما من ثياب)
عنه وقوله تعالى (وامن) تصريح بمعاملة التزاما فان الكفر والايمان متضادان لا يمكن ترك
أحدهما الا باخذ الآخر وقوله تعالى (وعلم صالحا) لاجل ان يكون مصداقا لدعواها بالان
(فدعى) اذ فعل ذلك (ان يكون من المؤمنين) عند الله وعسى تحقيق على عادة العسكرام
او ترجع من التائب بمعنى فليستوقع ان يغفر • ولما كان كانه قبل ما لاهل القسم الاول
لا يتوحدون الناصقين ضمن ذلك الدلالة الى ربح هذا الربح وكان الجواب بلمنعه من
ذلك او ماله لم يقطع لهذا القسم بالقسح كقطع لاهل القسم الاول بالثناء كان الجواب
(ورب يحسن ما يشاء ويختار) لانه وجب عليه ولا مانع له (ما كان لهم الخيرة) اى ان يفعلوا

سعى مستجلا (قوله ان
ايديهم ليس فينا) ان قلت
ما سبق لنا ان
موسى ليس فينا لا يفتي
شعيب طلبا لاجل فكيف

ويفعل لهم كل ما يشاءونه • (تنبه) • كثيرة بمعنى الصبر كالطيرة بمعنى التطير وظاهره
في الاختيار عنهم وأما قال اليساوي والآخر كذلك عند الصديق فإن اختيار الصبيد
مخلوق منوط بدواعي لا اختيار لهم فيها وقال الرازي في القوامع وفيه دليل على أن الصبيد
في اختياره غير مختار لهذا أهل الرضا سطروا الرجال بين يديهم وسلموا الامور اليه بصفاة
التقوى بغيره • في فان امرهم وانهم يلدروا وان اصابعهم المصاب العظام صابروا
وان امرهم اعزوا وانهم يلدروا وان اذلهم رضوا وسلموا فلا يرشحهم الامايرضيه
ولا يريدون الا ما يريد فيعشيه قال القائل

وقب الهوى في حيث أنت قليل • متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامسة في هوالثقة • حباله كرك فليكن القوم

واحتسب فاحتسب صاغرا • ما من يكون عليك بمن يكرم

وقيل ما موصوفه بقول يختاروا راجع محذوف والمعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخير تعالى
الخبر والصلاح (سبحان الله) تنزهه ان يراجه احد او يتازع اختياره اختيار (وتعالى)
اي على علو الانبغ العقول توجه كتمهده (عاشركون) اي عن اشراكهم وامشركه
ما يشاء كونه • ولما كانت القدرة لا تتم الا بالله قال تعالى (وربك) اي المحسن اليك المتولي امر
تريثك (بهم ما تكن) اي تخفي وتستر (صدورهم) من كونهم يؤمنون على تقدير ان تاتيهم
آيات مشبه آيات موسى عليه السلام ولا يؤمنون ومن كونهم اظهروا من اظهر الایمان
بإسائه خالصا وموشوا ومن كونهم يحقون عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم (وما يعلمون)
اي يظهر من ذلك كل ذلك فيه سواء خلا يكون لهم مراد الا بخلقه (فان قيل) هلا كفى
بقوله تعالى ما تكن صدورهم عن قوله وما يعلمون (اجيب) بان العلم الخفي لا يعلم ثم علم على
اما البعد ولطف واختلاط اصوات يمنع تمييزه عن بعض الوقيع ذلك • ولما كان عمله تعالى
بذلك انما هو لكونه الها واحدا فردد احد • وكان غيره لا يعلم من علمه الا ما علمه قال تعالى
(وهو الله) اي المستتر بالالهية الذي لاسم له الذي لا يحيط الواسعون بكنهه عظمته ثم شرح
• معنى الاسم الاعظم: قوله تعالى (لا اله الا هو) وهذا تنبيه على كونه قادرا على كل المكنات عالما
بكل المعلومات منزها عن النقائص والافات ثم علل ذلك بقوله تعالى (له) اي وحده (الحمد)
اي الاطاعة باوصاف الكمال (في الاولى والاخرة) لانه المولى للتم كاه عاجلها واولاها يحمد
المؤمنون في الاخرة كما حمدوا في الدنيا (فان قيل) الحمد في الدنيا ظاهر في الحمد في الاخرة
(اجيب) بانهم يحمدونه بقولهم الحمد الذي اذهب عنا الحزن الحمد الذي صدقنا وعده
واخر دهرنا ثم ان الحمد قرب العالمين والتوحيد هنا على وجه القلة لا الكثرة وفي الحديث
يلهمون التسبيح والتقديس (وله الحمد) اي التفضيل الذي لا ينفي كل شيء وقال ابن عباس
حكم لاهل الطاعة بالمغفرة واهل المعصية بالنقاه (والله) لا اله الا هو (توجهون) اي يايسر امر
يوم التفتيح في الصور ليعرف نفاق القبور والبعث والقصور مع انكم الان را جعون في جميع
احكامكم اليه ومقصرون عليه ان شاء امضاها وان اراد رد ها ولو اها في الاية غاية التقرب
المغلوب المطيع ونهاية الجزوالمرددين ثم بين سبحانه وتعالى بعض ما يجب ان يحمد
عليه بما لا يقدر عليه سواء بقوله تعالى (قل) اي يا فضل الملق لاهل مكة (ارأيتم) اي اخبروني

اجاب دعوت شعبي بقول
ايته ان ابي دعرك
ليزيك اجر ما سئلتنا
(قلت) يجوز ان يكون
اجاب دعوت لوجه الله

(ان جعل الله) اى الملائكة الاعلى (عليكم الليل) اى الذى به اعتدال حر الثمار (سرمدا)
 اى دائما (الى يوم القيامة) لانهار معه (من الهعيراه) اى العظيم الشأن الذى لا كنه له
 (يا نيكم قضاء) اى ينهار طلبون فيه المهيبة (افلا تسمعون) اى ما يقال لكم سماع اصفا
 وتدبر (قل ارايت ان جعل الله) اى الذى له الامر كله (عليكم النار) اى الذى توازن حراره
 برطوبة الليل فيتم بها صلاح لسان وغير ذلك من جميع المقدورات (سرمدا) اى دائما (الى يوم
 القيامة) لاليل فيه (من الهعيراه) اى الجليل ليس لمثل (يا نيكم بيل) اى يشاهد به ظلام
 (تسكون فيه) استراحة من متاعب الاشغال (فان قيل) هلا قيل ينهار تصرفون فيه بما قيل
 بليل تسكون فيه (اجيب) بانه تعالى ذكر الضياء وهو ضوئ الشمس لان المنافع التى تنفع
 به مشكورة ليس التصرف فى المعاش وسدده والظلام ليس بثلث القربة ومن ثم قرن الضياء
 افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر من ذلك منافع ووصف نواته وقرن بالليل
 (افلا تبصرون) لان البصر يصير من متعة الظلام ما تبصره من تسكون حال اليقظة
 فالا يبين من الاحتياط ذكر الضياء ولا دليل على حذف الظلام لئلا والمسكون لئلا
 دليل على حذف النار والاشياء ولا ولا دليل على حذف الظلام لئلا والمسكون لئلا
 لتدبروا اياتهم تبصروا اياتهم متوعدة عطف عليه (ومن رحمته) اى التى وسعت كل شئ لا من
 غير هاتين خواف اورياه وتعلق فزع من الاغراض (جعل لكم الليل والنهار) ايتين عظمتين
 دبر مع ما دام جامع مصالحكم فجعل آية الليل (تسكون فيه) فلا تسوقوا فيه المشركين (وجعل
 آية النهار مبصرة) (لتبصروا من فضله) فان له هوائا معاشكم يهدىكم قال الباقى فالا يبين
 من الاحتياط ذكر احوال السكون دليل على حذف السبي فى المعاش لئلا يذكر الاغتنام من فضله
 فالا يبين دليل على حذف عدم السبي فى المعاش (ولا) (ولعلكم تشكرون) اى وليكون حالكم حال
 من يرجو منه الشكر لما ينجدكم من قلوبهم من النعم المتوالة التى لا يحصرها الا خلقها
 واما الآخرة فلما كانت غير مبنية على الاسباب وكانت الجنة لا تعب فيها بوجه كان لا حاجة
 فيه الليل (ويوم نادىهم فيقول اين شركائ الذين كنتم تزعمون) تفرع بعد تفرع الاشعار
 بانه لا شئ احب لنفس الله تعالى من الاشرار كما انه لا شئ ادخل فى مرضاه من توحده
 اهلهم فكما دخلنا فى اهل توحيدنا فدخلنا فى الناجين من عباده ومنعنا النظر الى وجهك
 الكريم بما رسم الرحمن ويحفل ان يكون الاول لتقر فساد اهلهم والثانى لبيان انه لم يكن
 عن سدوا ما كان محض منه وهوى واه ذكر الثانى كما قال الجلال المحلى لبيق عليه (وزعنا)
 اى اخرجنا واقرنا بانه توطئة (من كل امة شهيدا) اى وهو رسولهم يشهد عليهم بما قالوه
 (فقلنا) اى فتسبب عن ذلك ان قلنا لا اله الا هو ابراهيم (كم) اى دليلكم اقطع الذى فزعتم
 فى الدنيا اليه وعزائم في شرككم عليه كما هو شأن ذوى العقول انهم لا ينون شيئا على غير اساس
 (فقلوا) اى بسبب هذا السؤال لما اضطروا ولم يجدوا لهم سدا (ان الحق فى الالهة) (فه)
 اى الملائكة التى لا امر كله لا يشركه فيه احد (ومل) اى غاب (عنهم) غيبة الضائع (ما كانوا
 يفكرون) اى يقولونه قول الكاذب المتعمد لا كذب لكونه لا دليل عليه ولا شبهة لفظ فيه
 (ان تارون) ويسمى فى التوراة تورح (كان من قوم موسى) قالوا كثر المفسرين كان

تعالى على ربه البر المعروف
 لا طلب الا لبر وان معنى
 الهوتاجر (قوله سبحانه)
 ان شاء الله من الصالحين
 طاله هنا يلفظ الصالحين

ابن عمه لان قاريون بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يهوقوب وهو موسى عليه السلام ابن عمران بن قاهث بن لاوي وقال ابن اصفق كان قاريون عم موسى فكان اخاه عمران وهما ابنا يصر ولم يكن في بني اسرائيل اقر القوتور من قاريون ولكنه نافق كانافق السامري وكان يسعي الثور لمحسن سرور وعن ابن عباس كان ابن خاتمه (قيني عليهم) اى يتجاوز الحد في احتقارهم بما خذوا لانه قبل كان عاملا لفرعون على بني اسرائيل وكان يفي عليهم ويظلمهم وقال قتادة بنى عليهم بكثرة المال ولم يرجع لهم حتى الايمان بل اسخط بالفرقاء وقال الضمالي بنى عليهم بالشرك وقال شهر بن حوشب زاد في طول ثيابه شبرا روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يطر الله يوم القيامة الى من جزوه خيلاء وقال الفضال طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت يده وقال ابن عباس تكبر عليهم وتغير وقال الكلبي حدهم روى عليه السلام على الجبورة روى اهل الاخبار ان قاريون كان اعلى بني اسرائيل بعد موسى وهرون وأجلهم وأعظمهم وكان حسن الصوت فبني وطني وكان أول طفله وعسله ان الله تعالى أوحى الى موسى ان يامر قومه ان يعطوا في أردبتهم خيطا طارئة في كل طرف خيطا أخضر كالون السمان يذكرون اذا نظروا اليها السعة ويعطون أنفسهم منها كل اى فقال موسى عليه السلام يارب أنفلناهم ان يجعلوا أردبتهم كلها خضرا فان بني اسرائيل تنفر هذه الخيطوط فقال الله تعالى يا موسى ان الصغير من امرى ليس بمسقى فان لم يطعوني في الامر الصغير لم يطعوني في الامر الكبير فدهاهم موسى عليه السلام وقال ان الله تعالى يامركم ان تعلقوا في أردبتكم خيطا خضرا كالون السمان في نذكروا ربكم اذا رأوا فهو الله فصل بنو اسرائيل ما أمرهم واستكبر قاريون ولم يفعل وقال انما فعل هذا الارابي بعيدهم لكي يفرزوا عن غيرهم وكان هذا بدعيه وولما قطع الله تعالى اسم اسرائيل البحر وأغرق فرعون جعل الجبورة لهرون عليه الصلاة والسلام لحسلته النبوة والجبورة وكان له اقرب بان الذبح وكان موسى عليه السلام الرسالة فوجد قاريون ان الله في نفسه وقال يا موسى لك الرسالة واهرون الجبورة ولست في شيء لا اصبر انا على هذا فقال موسى عليه السلام واهه ما صنعت ذلك لهرون بل الله تعالى جعله له فقال قاريون واهه لا اصدقك حتى ترى بيانه فجمع موسى عليه السلام رؤساء بني اسرائيل وأمرهم ان يحيى كل رجل منهم بعضا فاجابوا فخرها واثقها موسى عليه السلام في قبعة كان يصده الله تعالى فيه او كان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى عليه السلام ان يرحمهم بيان ذلك فاجابوا بهرون عسى فاحصت عاصرون عليه السلام وقد استقر له ارضه أخضر وكانت من شعير القوز فقال موسى عليه السلام لقاريون ان لا ترى ما صنع لهرون عليه السلام فقال واهه ما هذا يا قاهث بما صنعت من السحر فاعتزل قاريون ومعه فاس كثير وولى هرون عليه السلام الجبورة وهي رابية الذبح والقربان وكانت بنو اسرائيل يأتون بهديا لهم الى هرون عليه السلام فيضعها في المذبح ويتزل نازحين السمان فلما كانوا واعتزل قاريون بانباعه وكان كثير المال والتبع من بني اسرائيل كان لا ياقى موسى عليه السلام ولا يباله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قاريون كان من السبعين الفتناء الذين سمعوا كلام الله تعالى ولذا ذكر الله تعالى فيه ذكركه الحقني

وقد والساكنات بالهناظ
الساكنين لان ما هنامن
كلام حبيب وهو للناس
لعمري هذا اذا لم يلقى
سعدني من الصالحين في

بقوله تعالى (وَأَيُّهَا مَنِ الْكَتُورَ) أَيِ الْأَمْوَالِ الْمَدْفُوعَةِ الْمَذْكُورَةِ فَضْلًا لِنَظَائِرِهَا الَّتِي
هِيَ بِسَعْدِ الْإِنْفَاقِ نَهَا الْمَسَاءِيرَ مِنْ الْمَهْمَاتِ (مَا) أَيِ الْغَى أَوْ شَيْءًا كَثِيرًا لِأَيِّدِ الْإِنْخِلِ
فَعَبْتُ حَصْرُ حَقِّي (أَنْ مَقْلَعَهُ) أَيِ مَقَالِغِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهَا وَأَوْجَابُهَا (الْتَوَرَّ)
أَيِ تَجَلُّدٍ بِمِجْدٍ وَمَشَقَّةٍ بِقُلْعِهَا (بِالْعَصْبَةِ) أَيِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَعْصِي أَيْ يَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ
بَعْضًا (أَوَّلَى) أَيِ أَصْحَابِ (الْقُوَّةِ) أَيِ يَتَّبِعُهُمْ مِنْ أَتْقَالِهَا أَيْ هُمْ (نَفْسِهِ) هِيَ الْمُبَاحَثَةُ بِالتَّعْبِيرِ
بِالْكَتُورِ وَالْمَقَالِغِ وَالتَّوَرَّ الْعَصْبَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَوْفَى مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَزُده أَحَدٌ مِنْ
هَوَاقِفِهِ وَادَّاهُ وَكُلُّ ذَلِكَ عَمَّا تَتَّبِعُهُ الْعُقُولُ فَلِذَلِكَ وَقَعَ التَّأَكُّدُ وَاسْتَلْفَافُ عِدَدِ الْعَصْبَةِ
فَقَالَ جَمَاعَةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ وَقَالَ الْفَضْلُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى
الْعَشْرَةِ وَقَالَ عَدَدُ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَقِيلَ سِتُّونَ رَجُلًا وَقِيلَ
ابْنُ عَبَّاسٍ ظَالِمٌ كَانَ يَحْمِلُ مَقْلَعَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَقْوَى مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ وَقَالَ جَرِيرٌ
مَنْدُوعٌ مِنْ خَيْفَةٍ ظَالِمٌ وَجَدْتُ فِي الْأَيْمِيلِ أَنْ مَقَالِغَ خِرَاقِ قَارُونَ وَقَرَسَتْ بَيْنَ بَغْلَا مَزْنِغِيهَا
مَقْتَحًا عَلَى أَصْبَعٍ لِكُلِّ مَفْتَحٍ كَثْرَ وَقَالَ كَانَ قَارُونَ أَيْ نَازِغِيهَا يَحْمِلُ مَعَهُ مَقَالِغَ كَثُورَةٍ
وَكَانَتْ مِنْ حَدِيدٍ فَلَمَّا نَفَذَتْ عَلَيْهِ جَعَلَتْ مِنْ شَبِّهِ فَتَقَلَّتْ بِفَعْلِهَا مِنْ جِلْدِ الْبَقْرِ عَلَى طُولِ
الْأَصَابِعِ وَكَانَتْ تَحْمِلُ مَعَهُ إِذَا رَكِبَ عَلَى أَرْبَعِينَ بَغْلًا وَفِي الْبَاقِي بِالْعَصْبَةِ وَبِهِ أَنَّهَا
لِلتَّعْبَةِ كَالْهَمْزِ وَلَا قَلْبِي فِي الْكَلَامِ وَالْمَعْنَى لَتَنِي الْمَقَالِغُ الْعَصْبَةُ الْأَوَّلَى بِمَا تَقُولُ أَجَانَهُ
وَجَسَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ وَالثَّانِي ظَالِمٌ أَوْ عَبِيدَانِ فِي الْكَلَامِ قُلُوبًا وَالْأَصْلُ لَتَنُوهُ الْعَصْبَةَ
بِالْمَقَالِغِ أَيْ لَتَنَ مِنْهُمْ كَمَا تَقُولُهُمْ عَرَضَتْ النَّاقَةُ عَلَى الْحَوْضِ • وَلِذَلِكَ رَأَى تَعَالَى فِيهِ ذِكْرَ
وَقْتِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ) أَيِ مَنْ بَقِيَ إِسْرَائِيلَ (لَا تَسْرَحْ) أَيِ يَكْفُرُ بِالْمَالِ فَرَحَ بِطُرُقِ
الْفُرُوحِ بِالْمَرَضِ الزَّائِلِ يَدُلُّ عَلَى الرُّكُونِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى نَيْسَانَ الْإِسْرَافِ عَلَى غَايَةِ الْجَهْلِ
وَقَوْلُهُ التَّامُّلُ بِالْعَوَاقِبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فَرَحُهُ ذَلِكَ شَرًّا لَأَنَّهُمَا كَانَ يَخَافُ مَعَهُ عَقُوبَةَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ (أَنْ لَقَهُ) أَيِ الَّتِي لَهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ (لَا يَحِبُّ) أَيِ لَا يَعْمَلُ مَعَامَلَةَ الْمَحَبِّ (الْقَرَحِينَ)
أَيِ الْبَطَرِ مِنَ الْأَشْرِينَ لِأَمْرِهِ فِي الْقَرَحِ بِمَا يَقْبَلُ الَّذِينَ لَا يُشْكِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا أَعْطَاهُمْ
فَإِنْ فَرَحَهُمْ يَدُلُّ عَلَى مَقْرُوطِ الْهَمِّ • كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَقَالَ الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ
• وَلَسْتُ بِمُفْرَاحٍ إِذَا أَلْهَمَ رُسُلِي • وَقَالَ آخَرُ

أَشْذَأُ النَّفْسِ عِنْدِي فِي سُرُورٍ • تَبَيَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اسْتِخْلَا

ذَلَا يَفْرَحُ بِالْغِنَى إِلَّا مَنْ رَضِيَ بِهَا وَأَطَاعَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرَةِ وَبَعْلُ أَنَّهُ مَفَارِقُ مَا فِيهِ مِنْ
قَرَمٍ لَمْ يَفْقَهُ نَفْسَهُ بِالشَّرْحِ (وَابْتَغِ) أَيِ الْمَطْلَبِ طَلِبًا لِيَتَّعِدَ تَقَرُّبَهُ (فِيمَا تَأَلَّاهُ) أَيِ
الْمَلِكِ الَّتِي الْأَمْرُ كُلُّهُ يَسْتَعِينُ بِهَا وَتَقَرُّوهُ (الْمَارِ الْآخِرَةُ) بِأَنْ تَقَرُّوا بِشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ
عَلَيْكُمْ وَتَفْقَهُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِيضًا بِكَ بِالْجَنَّةِ (وَلَا تَنْسَ) أَيِ وَلَا تَنْتَرِكْ (تَسْيِدُ مِنَ الْمُنْيَا)
قَالَ جَمَاعَةٌ لَا تَنْتَرِكْ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْغِنَى الْآخِرَةَ حَتَّى تَنْصُومَ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ تَعْيِيبِ الْإِنْسَانِ
مِنَ الْغِنَى أَنْ يَجْلِسَ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ السَّيِّدُ بِالْمَدْفُوعَةِ وَصَلَهُ الرَّحْمَ وَقَالَ عَلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ
وَصَكْرُ اللَّهِ وَبِهِ لَا تَنْسَ هَمَّكَ وَقَوْلُكَ وَشَيْبَانُ وَغَنَّا أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ وَرَى
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلُوبُ أَخْدِ الْعَبْدَ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ دَنَاهُ لَا تَخْرُجُ مِنْ الشَّيْبَةِ

حسن العشرة والوفاء
بالعهدة وهذات في كلام
الجميل وهو المتألف
للمعنى ثم زاد المعنى بتجدي
من الصابرين على الذبح

قبل الكبر ومن الدنيا قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب ولادة
 الدنيا دار الآخرة والنار وعن معون الازدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل وهو
 يعظه اعتمد خفا قبل خمس شبائك قبل هرمك ومهتك قبل سقمك وغنائك قبل فترتك وفراغك
 قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال الحسن أصر أن يقدم الفضل ويحملك ما بينه وقال
 منصور بن راذان قوتك وقوت أهلك (وأحسن) أي أوقع الاحسان بدفع المال إلى الماويج
 والاتفاق في جميع المطاع وبدخل في ذلك العلاقة بالماء وطلاقة الوجه وحسن القامو حسن
 الذكر (كأحسن الله) الجامع لسفاهات الكمال (الملك) بأن تعطى عطايا من لا يحاف الفقر كما
 أوسع الله عليك (ولا تنسخ) أي ولا ترد أراة ثما (الفساد في الأرض) بتقدير ولا تفسد ولا تكبر
 على عباد الله تعالى ولا تحقير ثم أتبع ذلك علته مؤكدا لأن أكثر التقديرين يسطرهما في الدنيا
 وأكثر الناس يستعبد رآن يسطر فيها الفقر محبوب فقيل (إن الله) أي العالم بكل شيء القدير
 على كل شيء (لا يحب المقدسين) أي لا يعاملهم معاملة من يحب وقيل إن القائل هذا موسى
 عليه السلام وقيل مؤمنو قومه وكيف كان فقد جمع في هذا الوعد ما فيه من يدلكنه أي أن
 يقل بل زاد عليه كفر النعمة بأن (قال) أي فآرون في الجواب (أعما أو تهم) أي هذا المال
 (على علم) حاصل (عندي) فانه كان أعلم من إسرائيل بالثوراء أي فرأ فيه أهلا ففضلي بهذا
 المال عليكم كإفضائي بغيره وقيل هو علم الكهنة وقال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم
 الكهنة قبله بوضع بنون ثلث ثلث العلم وعلم كالب بن يوسف ثلثه وعلم فآرون ثلثه فلهذا
 فآرون حتى أضاف علمه إلى علمه فكانت ثلث أسباب أماله وقيل على علم عندي بالتصرف
 في التصارات والزراعات وأنواع المكاسب ثم أجاب الله تعالى عن كلامه بقوله تعالى (أولم يعلم
 أن الله) أي بالعلم صفات الجلال والعظمة والكمال (قد أهلك) وقوله تعالى (من قبله من
 القرون) فيه تنبيه على أنه لم ينظم مع مشاهدته لهم ما يمكن الموصوفين مع قرب الزمان وبعده
 وقوله تعالى (من هو أشد منه قوة) أي في البدن والمعاني من العلم وغروره والانهاد والخدم
 (وأكثر جمعا) في المال والزجال آخرهم فرعون الذي شاهده في ملكه وحقق أمره يوم
 هلك فيه تعجب وتوبيخ على اعتقاده بقرعته وكفرته ما مع علمه بذلك لا عرف التوراة وكان
 أمهم بها ومعه من حفاظ التواريخ واختلف في معنى قوله عز وجل (ولا يسئل عن ذنوبهم
 الجرمون) فقال قتادة يذنبون النار بغير سؤال ولا حساب وقال مجاهد لا سأل الملائكة
 عنهم لأنهم يعرفونهم بسميهم وقال الحسن لا يسئلون سؤال استعلام واعتناء يسئلون سؤال
 توبيخ وتقرير وقيل المراد أن الله تعالى إذا عاقب الجرمين فلا حاجة به إلى سؤالهم عن
 كيفية ذنوبهم وكيف الله تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة إلى السؤال (فان قيل) كيف الجمع
 بين هذا وبين قوله تعالى فويل للذين كفروا من أجل ما كانوا يعملون (أجيب) بجمل ذلك على
 وتبين وقال أبو مسلم السؤال قد يكون للجنسية وقد يكون للتوبيخ والتوبيخ قد يكون
 للاستنباط قال ابن عادل والذين الوجه بهذه الآية الاستنباط لقوله تعالى (ولا يؤذن الذين
 كفروا ولا هم يستعجبون هذا يوم لا يسئلون ولا يؤذن لهم فيستذرون (مخرج) أي فقب
 من يجبروا اعتقاده بما أن يخرج (على قومه) أي الذين نهوه في الاقتصاد في شأنه والاكتاف

قوله فآرون له
 تصديق أي بوضع
 ويؤيدها بما رزقه الله
 من فصاحة اللسان
 ربي أعلم من جابها لهدى

المجود على اخواته وقوله تعالى (فذكرته) فيه دليل على اخرج باظهر رزقتهما وكلهما وليس
 في القرآن الا هذا المصدور الناس ذكروا وجوهها مختلفة فقال ابراهيم النخعي انه خرج هو
 وقومه في ثياب حر وصقروا قال ابن زريق تسعين ألفا عليهم المصفرات وقال مقاتل خرج على
 بقله ثيابا عليهم اسرج من ذهب عليه الاربعون ومعه أربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم
 الاربعون ومعه ثمانمائة جارية بيض عليهم الخيل والسياب الجر على البغال هو لما كان كاهن
 قبل ماذا قال قوله له قبل (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) منهم لسقولهمهم وقد وانظرهم
 على الثاني لكونهم أهل جهل وان كان تولاهم من باب القبطه لامن باب الحسد الذي هو قبيح
 زوال نعمه المحسوس (يا ليت لنا) اي تنفي تبتاعنا ان نفوق من اي موت كان وعلى اي وصف
 كان (مثل ما اوتي فارون) اي من هذه الزينة وما تسب عنه من العلم حتى لا تزال اصحاب
 اموال ثم علموها بقولهم مؤكدين لعلمهم ان ثم من يريد ان يكثر عليهم (اهل وحظ)
 اي نصيب ويشت من الدنيا (عظيم) بما اوتيه من العلم الذي كان سببا الى جمع هذا المال
 وهؤلاء الراغبون يحتمل ان يكونوا من الكفار وان يكونوا من المسلمين الذين يصبون الدنيا
 ودل على جهلهم وفضل العلم الباقي وحسارتهما اوتي فارون من المال والعلم الظاهر الذي ادى
 الى اتباعه قوله تعالى (وقال الذين اوتوا العلم) وهم اهل الدين قال ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهم ما بيني الاجاب من بني اسرائيل وقال مقاتل اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة فقالوا
 للذين تنموا (ولعلكم) وبل اصله الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على
 ترك ما يضر وهو منصوب بمحذوف اي اترككم الله وليكم (وابالله) اي الجليل العظيم
 (خير) اي من هذا الختام الذي اوتيه فارون في الدنيا بل من الدنيا وما فيها ومن فانه الخير
 حل به الويل ثم تنموا استغفقه تعذبه له وترغبوا السامع في حاله بقولهم (لكن آمن وعمل)
 تصديقا لا يملكه (صالحا) ثم بين صالحا عظمه هذه النصيحة وعلوق قدرها بقوله تعالى
 (ولا يظفها) اي هذه النصيحة التي قالها اهل العلم وهي الزهد في الدنيا والرضا بما عند الله
 او الجنة المتسببها (الانصارون) اي على اداء الطاعات والاحتراز عن المحرمات
 وعلى الرضا بقضاء الله في كل ما قسم من المنافع والمضار الذين صار الصبر ابراهيم خلقا
 ولما تسبب عن نظره هذا الذي اوصله الى الكفر به اخذ به العذاب اثنائها الى ذلك بقوله
 سبحانه وقسمي (تخسنا) اي بالثامن العظيمة (به وداره الارض) روى عنه انه كان يؤذي
 موسى عليه الصلوات والسلام كل وقت وهو يدري بالقرابة التي بينهما وهو يؤذي كل وقت ولا
 يريد الاعتوا وتغيير او معاداة لوسى حتى قد اوجع بله من الذهب وضرب على جدرانها
 صائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يفتدون اليه وروحون تبتلعهم الطعام
 وبضا حكمة قال ابن عباس نزلت الزكاة على موسى عليه السلام فاناها فارون فصالحه من كل
 اشد ينار بدينار وعن كل اشد درهمين درهم وعن كل اشد ثمانية فلم تسع بذلك نفسه فجمع
 في اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شي فاطعموه وهو الا ان تريد ان ياخذوا لكم
 فقالوا انت كبرنا فامرنا بما شئت قال امركم ان تغيروا بخلانة النبي فضيل لها جلا حتى تعذف
 موسى نفسه فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فداها فجعل لها فارون ان

قاله بن زريق الباص بعد
 بدونهما تقوية للعامل هنا
 بسبب الظاهر لشدة من
 العمل وحسنه بعد
 اكتمال بدالة الاول عليه

وذهب وقيل بل شتان من ذهب وقيل قال لها اني اموتك واسخطك بنفاق على ان
 تتصدق موسى بنفسك عند اذا حضرته اسراييل فلما كان من الغد وكان يوم عيدهم قام موسى
 عليه السلام خطيبا فقال لمن سرق قطعا من زني غير محسن يلدناه ومن زني محسننا رجناه
 فقال له فارون ولو كنت انت قال ولو كنت انا قال ان بني اسراييل يزعمون انك بغرت بغالة
 قال ادعها فان قالت فهو كما قالت فلما ان سمعت قال له موسى يا بنة لانة قال قلت لك ما يقول
 هؤلاء فاعلم عليها ما الذي قلني البصري بن اسراييل واذل التوراة الاصدقت عندك كما قاله
 تعالى بالتوفيق وقالت في نفسها الا حدث اليوم توبة افضل من ان اؤذي رسول الله فالت
 لا كذبوا ولكن جعل لي فارون جلا على ان ارسلك بنفسي فموسى ساجدا يركع ويقول
 اللهم ان كنت رسولك فاصب لي فأوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض ان تطيعك فها بها
 شئت فقال موسى عليه السلام يا بني اسراييل ان الله يعني الى فارون كما يعني الى افرعون فمن
 كان معه فليست حكمته ومن كان معي فليست حكمته فارتلوا ولم يبق مع فارون الا رجلان ثم قال
 موسى يا ارض خذيهم فاخذت الارض باقدامهم وفي رواية مسكان على فراشه وسيره
 فاخذته حتى بقيت سيرة ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الركبت ثم قال خذيهم فاخذتهم
 الى الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وفارون وصاحبه في كل ذلك
 يتخضمعون الى موسى ويناشده فارون بالله والرحم حتى روى الله ناشده سبعين مرة وموسى
 في كل ذلك لا يلتفت اليه لانه قد غلبه ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم على الارض فأوحى
 الله تعالى اليه ما اعطاه قلبك استغاث بك سبعين مرة لم تجعه وزني ولا تودعني مرة
 واحدة لاجبته وفي بعض الاطرواح لا يجد الى الارض بعد ذلك طوعا لاحد قال قتادة خذيه
 فهو يتجمل في الارض كل يوم فانه رجل لا يبلغ قصره الى يوم القيامة قال واصبح بنو اسراييل
 يتناجون فيما بينهم ان موسى اعاد على فارون ليستبدد ارضه فكأنوه دعا الله تعالى
 حتى شفي جداره وامواله فابا كيا امة هذا النبي ان تردوا ما آتاكم به من الرحمة فها كوا
 وان كنتم تحرب الناس اليه فان فارون كان من اعداء موسى عليه السلام فان الانبياء عليهم
 السلام كانوا لا يجدون الهدى في قلوب العدا فكذلك لا ينعونهم من الردى ولا يشفعون
 الا ان يرضى (فما) أي فتصيب منه امة (كانه) أي ففارون وكذا النبي لما استرقى
 الازدهان ان الاكل منصورون بزيادته الجاهل قوله تعالى (من قته) أي أهوان وأمل القته
 الجماعة من اعيانهم يستبذلوا لكثر توجعها وسرعتها الى المكان الذي ذهبت منه
 (يتصورونه دون الله) أي غيره بان ينعوا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) أي
 المنتصرين منه من قواهم تصور من عدوهم فانصرا اذ امنه منه فاستمتع ولما خفي به واستبصر
 الجاهل الذين هم كالماتم لا يرون الا الحسوسات ذكرناهم بقوله (واصبح) أي وصاروا لكنه
 ذكره لملأه السامع الذين غنوا أي ابادوا ارادة عظيمة بقاية الشفقة ان يكونوا (سكاه) أي
 تكون ساهة ومغرقة في الدنيا لهم (بالامس) أي الزمان الماضي القريب وان لم يكن على يومهم
 الذي هم فيه فالامس قعيد كروا ربه اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب على
 طريق الاستعارة (يسوونون بكان الله يسط) أي يوسع (الرفق لمن عابه) يجب

قوله له - لي اسلمع الى اله
 موسى - قاله هنا يصف
 ابليخ الاسباب اسباب
 السموات وقاه في غافر
 في ذكره لان ما هنا انصلمه

مشتبه وحكمته لا لكرامته عليه (ويشعر) أي يضيئ على من يشاء الهوان من يضيئ عليه
 بل لحكمته وقضائه ابتلا منه وقتنه وروى اسم فعل بمعنى أهاب أي أثار الكاف بمعنى الآدم
 وهذه الكلمة والحق بعد هاتمه بأجاع المصاحف واختلف القراء في الوقت خالكافي وقت
 على المصاحف الكاف ووقت أو هو على الكاف ووقت الباقر على التون وعلى الهاموس
 يسهل الهمز في الوقت على أصله وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم ولما لا ح لهم من واقفته ان
 الرزق أو هو يد الله أو هو يدل على أنهم اعتقدوا أي أن الله قادر على ما يريد من غير الرزق
 كما هو قادر على الرزق من قولهم (ولا آمن الله) أي تنزل الملك الأعظم (عليها) يجوده ولم
 يعطها ما غنيها من العسكنوز على مثل حاله (خلف بنا) مثل ما خففه (و يكافه لا يخلج
 المكافون) لنعمة الله تعالى كفاؤهم والمكاذيب لرسوله وعلوه عليهم من فواب الآخرة وقوله
 تعالى (تلك الدار الآخرة) إشارة تعظيم وتفضيل لشأنها أي تلك الدار التي سمعتموها كذا هو بلفظ
 وصفه أو نقل مبتدأ والدار مقته والخبر (تجعلها الذين لا يريدون علوا في الأرض) بالبعث (ولا
 فساداً) بعمل المعاصي فزبط تعالى الوعد بترك العلو والفساد ولكن يقول أرادتهم أو سبل
 القلوب اليها كما قال تعالى ولا تتركوا الذين ظلموا فعلق الوعد بالكون ومن على رضى الله
 تعالى عنه أن الرجل يصيب أن يكون شر المثل له أجود من شر المثل صاحب فدخل تحتها وعن
 الفضيل أنه قرأها ثم قال ذهبت الأمان ههنا وعن جرير بن عبد العزيز يرضى الله تعالى عنه أنه
 كان يردد هاتين قبض قال الزمخشري ومن العادع من يجعل العلو لغرض من الفساد لقارون
 متعانه بأقوله تعالى أن فرعون هلا في الأرض وبشوة تعالى ولا تتبع الفساد في الأرض فيقول
 من لم يكن مثل فرعون وطرون له تلك الدار الآخرة ولا يتدبر قوله تعالى (والمعاصي) أي
 لمصوده (لقتهم) أي عذاب الله تعالى بعمل طاعة كقدره على والفضل وعمر بن عبد العزيز
 رضى الله تعالى عنهم ولما بين تعالى أن الدار الآخرة ليست لمن يريد علوا في الأرض ولا فسادا بل
 هي للمتقين بين هذا ذلك ما يجعل فقال تعالى (من يجاهد نفسه فله حرمها) من عثره فاضاف
 إلى سبعين إلى ستمائة ضعف إلى ما لا يحيط به إلا الله تعالى (ومن جاء بالهبة) وهي ما نوى الله
 تعالى عنه ومنه أخافة المؤمنين (ولا يهزى) أي من أي جازوا ظهر ما في هذا العمل من الضهير
 المأد على من بشوة تعالى (الذين علوا السبقات) تصوير الجاهلهم وتقيها الهوا تنقيهم من ههنا
 (الآجرا) (ما كانوا يعملون) أي عمله وهذا من فضل الله العظيم وكرمه الواسع أن لا يهزى
 السيئة إلا بعمله أو يهزى السيئة أكثر منها كما هو (فان قيل) قال تعالى أن أحسنتم أحسنتم
 لا تنسكم وإن أسأتم فلها كرامة الإحسان واكتفى في ذكر الاستبارة واحدة فتوفي هذه
 الآية كذا الاستاء واكتفى في ذكر الإحسان للتعاهدة لها السبب في ذلك (أجيب) بان
 هذا المقام مقام ترغيب الدار الآخرة فكانت المبالغة في النهي عن المعصية مبالغة
 في الدعوة إلى الآخرة وأما الآية الأخرى فهي شرح حالهم فكانت المبالغة في ذكر محاسنهم
 أولى (فان قيل) كيف أنه تعالى لا يهزى السيئة إلا بعملها مع أن التمسك بكلمة الكفر إذا
 مات في الحال عذب أبداً الآباد (أجيب) بأنه كان على عزيمته لو عاش أبداً قال فهو قول
 بمقتضى عزيمته (إن الذي فرض) أي أنزل (عليك القرآن) قاله أكثر المفسرين وقاله صله
 أوجب عليك العمل بالقرآن وقال أبو علي فرض عليك أحكامه وفرائضه (ولذلك إلى معاد) أي

ما طلت لكم من الهة تفرى
 من غير ذكر أرض وشيها
 فناسية الخلف وما هناك
 قد نساه أو ان يلهو في
 الأرض القصاد فناسية

بل روجه عن كونه متفعا به ومنهم من قال معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك فباللهلاك في ذاته كان كل ما عداه تعالى يمكن الوجود فأبلى القدم فكان قابلا للهلاك فأطلق عليه اسم الهالك نظرا الى هذا الوجه وعلى هذا يعمل قول النسفي في بحر الكلام سبعة لا تقى العرش والعرش والكرسى والروح والقلوب الجنة والنار باهلها من ملائكة العذاب والجن والادواح (قال الحكمي) أي القضاء الثاني في الخلق (والله) وحده (ترجمون) أي في جميع أحوالكم في الدنيا والنشور من القبور والبرزاق الآخرة فيزكم بما عملكم وما رواه البخاري في معالي خشمي من قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ - ورتطمم القصص كان له من الاجر بمدة من صدق بموسى وكذبت يمين ملأ في السموات الا شهده يوم القيامة انه كان صادقا حديثه موضوع

سورة النكبات مكية

الاعتراف بآيات من أولها الحقوله تعالى ليعلم المتنافسين قال الحسن قائم بمدينة وهي سبع وستون آية والصورة ثمانمائة واحد وعشرون كلوا أربعة آلاف وخمسمائة وخمسون حرفا (بسم الله) الذي أحاط بجميع القواعد جند (الرحمن) الذي شمل جميع العباد بنعمه (الرحيم) بجميع خلقه وقوله تعالى (الم) سبق القول فيه في أول البقرة ووقع الاستهزام بعدد ليل على استقلاله بنفسه فيكون اسم السورة مأثورا لقرآن أو أنه سر اسائر بعلمه الله تعالى أو استعلا به ليعلم بغيره مبتدا أو خبر أو خبره عما قل سورة البقرة وقيل في ألم أشكر بالآلاف الدال على الضمان الأعلى المحيط والام الوصله ومعهم لتعلم بطريق الرمز الى انه تعالى أرسل جبريل الى محمد صلواته والسلام لما قال تعالى في آخر السورة لقد قدمه وادع الى ربك وكان في الدعاء اليه الحاراب والضراب والطعان لان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا مأمورين بالجهاد فـ في على البعض ذلك فقال تعالى (أحسب الناس) أي كافة (أن يتركوا) أي أطلقوا أنهم يترحمون بغير اختيار رواية الأبي وقت ما جرحه من الوجوه (نسيه) أي يتركه كواحدة مفعول حسب عند الجمهور (أن) أي يترك (يقولوا) أي يقولهم (أتأثروهم) أي والمحال أنهم (لا يفتنون) أي يفتنون بما حجب به حقيقة إيمانهم بمشاق التكايف كلها بمرتب المجاهدة ورفض الشهوات وأقواص العسالي في النفس والاصول البينتين النفس من المنافق والصادق من الكاذب ولينالوا بالصبر علمهم الى البريات فان مجرد الايمان وان كان من خلوص لا يقتضي غير الخلاص من الخلود في العذاب واختلقوا في سبب نزول هذه الآية فقال الله في نزلت في الناس كانوا كما قد أقروا بالاسلام ثم هاجروا فتيههم الكفار فتهم من قتل ومنهم من نجحوا فنزل الله تعالى هاتين الآيتين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انهما نزلت في هاجر بن يسار وعباس بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وطلحة بن هشام كانوا يفتنون بركة وقال ابن جريج عززت في هاجر بن يسار كان يعلب في الله عز وجل وقال قتادة نزلت في هاجر بن عبد الله مولى عمرو كان أقر قتيلا قتل من المسلمين يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم سيد الشهادته سمعوه وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامم فزع عليه ابواء وامرأة فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية وقيل وهم لا يفتنون بالاوامر والتواهي وذلك ان الله تعالى أمرهم

كذلك ما رواه ٣ الروي هنا
وعل الاصل بلا معارض ثم
(قوله) وما كنت بهاب
القرين) الآية ن قلت
اولها يفتني من قوله وما كنت
٣ قوله الروي المناسب
لقوله اهل صحيح

في الابتداء بغير الايمان ثم قرئ عليهم الصلوات الا كلتموا شر الشرائع فشق على بعض قائل
 انهم على هذه الآية ثم عزاهم فقال (ولقد فتنا الذين من قبلهم) أي من الانبياء المؤمنين
 منهم من نشر بالمشاؤون منهم من قتل وابتل بنو اسرائيل بشرعون فكان يسوعهم سوء العذاب
 فذلك سنة قديمة يبق الام كلها فلا ينبغي أن يتوقع خلافه (فلينزل الله) أي الحق له
 الكمال كله (الذين صدقوا) في ايمانهم لم يشاهدوا خلق والا فله تعالى لا ينبغي عليه عاقبة
 (وليعلم الكاذبين) فيه أي يظهر الله الصادقين من الكاذبين في الايمان (فائدة) لبعض
 الهين

لهوى آية (أي علامة) بهم يعرف الصاب • دقيق عشق من الكذاب
 هو الليل داموا وحولوا • بسم والموت فورا الاحباب

(أم حسب) أي ظن (الذين يصلون السبلات) أي الشرك والهامى فان السبل يسمي أنصال
 السبل وهي الجوارح (أن يسبقونا) أي يفتونا فلا تنقم ثم هو هذا ساد صدق على حسب
 وأم منقطعة والاضراب بها الان هذا المسب ابطال من الاول لان صاحب ذلك يقدّر ان
 لا يخسر لا يملكه صاحب هذا يظن ان لا يهزم عاوه واهذا عاقبه بقوله تعالى (سأ
 ما يحكمون) أي من الذي يحكمونه أو يحكمهم هذه الحكمة هي هذا الخذف المقصود بالقر
 ه ولما بين بقوله حسب الناس أن يتركوا ان العبد لا يترك في التماسي وبين في قوله تعالى أم
 حسب الذين يصلون السبلات ان من تركها كان به عذيب عذابا بين ان من يصدق بالآخر
 ويعمل لها لا ينسحب عنه بقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله أي المال لا يلقى ظاهرا بين
 ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب والرجاء يعني الخوف وقال سبحانه يسم من كان
 يطمع في ثواب الله (فان أجعل الله) أي الوقت المضروب لفاته (لا ت) أي جلا لا محالة فانه
 لا يجوز عليه خلاف الوعد (فان قيل) كيف وقع فان أجعل الله لا تتجربا انظر ط (أجيب)
 بأنه اذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء آتيا لا محالة كأنقول من كان يرجو لقاء الله فانه يوم
 الجمعة قريب اذا علم أنه يقف على الناس يوم الجمعة وقال مقاتل يعني يوم القيامة لكان يوم
 الاية ان من يخشى الله تعالى يامه فليسعد له ولجعل لذلك اليوم كما قال تعالى من كان
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (وهو السميع) أي لما قالوا من العليم يعلم من صدقها قال
 ومن كذب خبيث وبعاث على حسب علمه قال الرازي وهما الطبيعة وهي ان قبلها أمور هي
 أصناف حسنة عمل قلبه وهو الصديق وهو لا يرى ولا يسمع وانما يعلم عمل لسانه وهو يسمع
 وعمل أعضائه وجوارحه وهو يرى فاذا أنى جفاه الاشياء يجعل الله تعالى لمسموعه ما لاذن
 سمعت ولم يسمع ما لا عين رأت ولم يعمل قلبه ما لا خطر على قلب بشر كما وصفنا الحسم في وصف
 الجنة اه (نتبيه) له ليدكر الله تعالى من السمات غير هذين السمتين كالغزو والحكم وذلك
 لا مسبق القول في قوله حسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وسبحن العمل بقوله تعالى
 وهم لا يفتنون بقوله تعالى فلينزل الله الذين صدقوا أو بقوله تعالى أم حسب الذين يصلون
 السبلات ولاشك أن القول بذكر السمع والعمل منه يترك بالبصر ومنه ما لا يترك بكامل
 عامرو العلم يشاهما ولما بين تعالى أن التكليف حسن واقع وان عليه وعدا اياه وليس هما

من الشاهد بين (قلت) (لا ت)
 معق اولها ما كتبت يا محمد
 لحذر احين أحسن الى
 موسى الوحي ومضى وما
 كنت من الشاهد بين أي

دافع بين ان طلب الله تعالى ذلك من المكافئ ليس لشفع بعد واليه بقوله تعالى (ومن جاءه
 أي بذل جهده في جهاد حرب أو نفس حتى كلفه سابق آخر في الاعمال الصالحة) فاعلموا
 لنفسه لان منقحة جهاده لانه تعالى فانه غنى مطلق كما قال تعالى (ان الله) أي المتصرف في
 عبادته جاشا (تخفى عن العالمين) أي الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم ومثل هذا كثير
 في القرآن كقوله تعالى من عمل صالحا لنفسه وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانسكم فينبغي
 العبد ان يكثر من العمل الصالح ويخلصه لان من عمل فلا يطلب به ملكا ولا يعلم ان الملائكة
 يحسن العمل وينقحه واذا علم ان عمله لنفسه فلا يكثر منه نال الله الكريم الفتح ان
 يوفقا لعمل الصالح وان فعل ذلك بأهلينا ونرى شيئا ومحيضا بجهده واوله ولما بين تعالى حال
 انفسه بحال بقوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا إشارة الى التعذيب
 بملاؤنه كمال الحسن بقوله تعالى ومن جاءه فاعلموا لنفسه وكان التقدير فالذين جاءه
 والذين عملوا السيئات انجز بهم أجسين ولكنه طواه لان الساق لاهل الرجا عطف عليه
 قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي في الدنيا والآخرة والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات هم في ذلك إشارة الى ان رحمة تعالى أم من غيبه ونفسه له أم من عدله وأشار
 بقوله تعالى (لنكفرن عنهم سيئاتهم) الى ان الانسان وان اجتهد لا بد من أن يزل عن الطاعة
 لانه يحول على النفس فانه لا اله الا الله كثرة ما بين ما نزلت الكثرة والجملة الى الجملة
 ورمضان البرهان ونحو ذلك مما وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في التدار
 فاصفاته تكبر بعمل الصالحات وأما الكثرة فتكبر بالتوبة ولما بشرهم بالقول عن الثواب
 أم البشرى بالامتنان بالثواب فقال عاطفا على ما تقدمه من قوله لهم حسناتهم (م) (العزيز) (م)
 أحسن الذي كانوا يعملون) أي أحسن جزاء ما عملوه وهو الصالحات وأحسن ثواب يفرح
 انما فاض وهو البلاء ولما كان من جهة العمل الصالح الاحسان الى اولئك ذكر ذلك بقوله
 تعالى (ووصي الاناس بالعبادة) أي وان عليا (حسنا) أي برأيهما وعطفا عليهما أي وصيهما
 باتباع الله حسنا أو باتباع الله حسنا لان ما يجب وجود الولد وسبب بقائه بالقرينة المعتادة
 والله تعالى سبب في الحقيقة لا ارادة وسبب بقائه بالعادة للعادة فهو اول بان يحسن العبد
 حاله معه فبطلبه ما بالبراءة بحسنة الله كما قال تعالى (وان جاءكم من غيركم) وقوله تعالى
 (ما ليس بالحق) أي لا حول لله في موافق الواقع فلا يفهم له أو انه اذا كان لا يجوز ان
 يتبع فيما لا يطمح منه في الاول أن لا يتبعه في الآخرة (م) (الطاهر) (م) في ذلك كما ياتي
 الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى ولا يمتنع ان يصرح قبل عمل ذلك
 بقوله تعالى (التي ترجى لكم) أي من آمن منكم ومن كثير من يروا الله ومن حق ثم نسب
 عنه قوله تعالى (فانكم ما كنتم) (م) أي أخشى لكم صالح أعمالكم وسببها فانما يكتم
 عليا انزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص الزمري وانه حسنة ثبت أبي شيان بن أمية بن
 عبد شمس روى أن أم المصعب بالامه قالت لما سعد بلغني أنك عصبان فوالله لا يظنني
 سخط بي من الضع وهو يكسر الضاد الملهمة وبها سمعته الشمس والريح من ان الغمام
 والشراب على حرام حتى تكفر بحمدو كان أحب اولادها اليها فاني سعد ولبت ثلاثة أيام

المؤمنين فسمع مع نصيب
 طالع - م السلام فاختلقت
 القصدان (قوله وما أوتيتهم
 من شيء) فانه هذا هو الذي

لا تنقل من الضم ولانا كل ولا تشرب قلم طعها سديل قال والله لو كان له امانة نفس فخرت
 نفسا تسلمنا كثرتم بمعد على الله عليه وسلم ثم جاء سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
 فنزلت هذه الآية وهي التي في لقمان والتي في الاحقاف فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يداوهم
 ويقضاهم بالا حسان وروى انه انزلت في عياش بن ابي ربيعة الخزرجي وهو ذاك انه هاجر مع عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه الى عندهم متوافقين حتى نزل المدينة فخرج ابراهيم بن هشام والحارث
 ابن هشام اخوه لأمه أمهات بنت محرمه أمهم أنتمن في عسيم بن حنظلة فنزل عياش وقال له ان
 من دين محمد صلى الله عليه وسلم الا حرام ورواها الدين وقد تركت امك لانا كل ولا تشرب ولا تداوى يتاحني
 زواله رضي الله عنه فاجاب منافقا متداعرا فقال هيا بعد عاتك وقال علي أن أقسم ملكي بنبي ورسول
 فماتوا به حتى اعطاه ما وعسى عمر فقال عمر اماذا عصيتي فلهذا نلقى فليس في الدنيا عسير
 بلقة هاهنا واليك من عماريب فاربع فلما انتهوا الى السيد خال أبو جهل ان نأقي قد كانت
 فاجلعي معك قال لم فتر لموطي لنفسه وله فاختذاه وشدها وافتاده وجده كل واحد منهما
 مائة جاد فودعها له الى امه فقالت لا تزال في هذا اب حتى ترجع عن دين محمد فترضى الله
 تعالى عنه وأرضاهم فضعها في الدنيا والاخرة ولما كان التقدير قال فينشر كروا حول السبلات
 لندخلهم في القسدين ولكنهم طواها لالة السباق عليه عطف عليه فباذق الحث على
 الاحسان الى الوالدين قوة تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يجزيهم (الصالحات لندخلهم
 في الصالحين) اى الايمان الاول ايمانهم ثم هم اودخلهم وهم الجنة والصالح مشي
 درجات المؤمنين ومنهم اى انبياء الله والمرسلين ولما بين سبحانه وتعالى في المؤمن بقوله تعالى
 عليه ان الله الذين صدقوا وبن الكافر بقوله تعالى وليعان الكاذبين بين انه بنى قسم ثالث
 مذنب وتعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اؤدى الى الله) بان هذمهم الكفرة
 على اديانهم (جعل منه الناس) اى لعبايبه من اربعم في منعه عن الايمان الى الكفر
 (كعباب الله) اى في الصوفى عن الكفر الى الايمان (ولكن) لام قسم (باعتهم) اى
 المؤمنين (من ربك) اى يقع وقته (القول) حذف منه فون الرفع لتوالى النونات والواو
 ضمير الجمع لانقاء السالكين (انا كلمكم) اى الايمان فانه كونا في التفتية واما عند السادة
 فيصنون كما قال الشاعر

وما كرا الا صاحب حين قد هم • ولكنكم في الثابت قليل

قال الله تعالى (اوليس الله اعلم) اى بعالم (على صدور) اى قلوب (العالمين) من الايمان
 والاتفاق (وليعلم الله الذين آمنوا) اى يقولهم (وليعلم المنافقين) ليحازي الفرقين والاقلام
 في القسطين لام قسم • ولما بين الفرق الثلاثة وأحوالهم ذكر ان الكافر يدعوا من يقول
 آمنت الى الكفر بقوله تعالى (وقال الذين كفروا) اى ظاهرا وباطنا (الذين آمنوا) اى
 ظاهرا وباطنا لم تصولوا الاذى والذل (اتوا سبينا) اى الذى نسلك في دنيا تادعوا عن
 أنفسكم ذك فقالوا الخفاف من عذاب الله تعالى على خطيئة اتوا عصبكم فقالوا الههم اتعوا
 (ولصلح خطاياكم) ان كان ذلك خطيئة أو ان كان بعثوه واخذة قال الحلال الحلى والامر
 بمعنى التحريم وهو أولى من قول اليساوى واتعوا أمرها أشبههم بالحلى عاقلين على أمرهم

الشورى بالقابلان ما هاتين
 به طلق على قلبه كبير ما هاتين
 قناب الايمان فيه الواو
 التفتية لطلق الجمع

بالاتباع مبالغة في تطبيق الحمل بالاتباع والوصد: تصفيف الاوزار منهم ان كان تشبيها
 للمؤمنين على الاتباع وجمعا الاعتبار عليهم وكثيرهم بقوله (وما هم) اي المستكبرين
 (يعلمين من خطاياهم) اي المؤمنين (من شئ انهم لكاذبون) في ذلك قال المفسر يورثي
 للمؤمنين بالسلام من ذنوبهم وانك تقول لصاحبه اذا اراد ان يشخص على ارتكاب بعض
 العظام افضل هذا اوائه في صني وكمن مغرور بمنزل هذا الضمان من ضقة الهامة وجهلهم
 ومنه ما يعني ان يا جعفر المنصور رفع اليه بعض اهل المشورة واسبغ قلبه فها قال يا امير
 المؤمنين بقيت الحاجة العظمى قال وما هي قال شفا منكم يوم القيامة فقال له عمرو بن عبيد
 رحمه الله يا نوح ولا تخافهم قطاع الطريق في المأمن (فان قيل) كيف جعلهم الله تعالى كاذبين
 والله لا يخون شيئا علم الله تعالى انهم لا يصدقون على الوفا به وضمن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء
 به لا يسمي كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز لانه في الحالين لا يدخل تحت حد الكاذب وهو الخدع
 عن الشيء لاهل ما هو عليه (اجيب) بان الله تعالى شبه حالهم حيث علم ان ما ضمنوه لا طريق
 لهم الى ان يفوا به فكان ضمانهم منه لاهل ما عليه المضمون بالكاذبين الذين شربهم لاهل
 ما عليه القدر منهم يهزون ان يراد انهم كاذبون قالوا انك تقولهم على خلافه كالكاذبين
 الذين يصدقون الشيء في قولهم شبهة الخلق (تجيب) عن الاول للتميز والثانية من جهة
 والترديد وماهم يعلمون شيئا من خطاياهم (فان قيل) قال الله تعالى وما هم بمعلمين من
 خطاياهم من شئ قال الله تعالى (وليس من) اي الكسوة (انما لهم) اي انما الله تعالى
 انهم (واختلاص) انما لهم اي انما يقولهم المؤمنين انهم اسبغوا باضلالهم فظلمهم
 فكيف الجمع بينهما (اجيب) بان قول القائل حل فلان عن فلان يريد ان حل فلان خفي فان
 لم يخف حل فلان يكون قد حل منه شيئا فقولنا في وماهم يعلمون من خطاياهم يعني لا يعرفون
 عنهم خطيئته بل يعلمون اوزار انفسهم واوزار ارباب اضلالهم كقولنا صلى الله عليه وسلم من
 من ستمائة قلبه وزر هاهنا وزر من عمل به امن غير ان يتقص من وزره شئ وقال تعالى في
 آية اخرى ليصلوا اوزارهم كلمة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم يضلونهم بغير علم من غير ان
 يتقص من اوزار من يضلونهم شئ (وليس من يوم القيامة) اي سوال نبي وتقرير (ما كانوا
 يفترون) اي يضلون من الاكاذب والباطل واللام في التطبيق لا قسم وحذف فاعلم ما
 الواو دون الزنح وما كان سابقا قبله لا لامتحان والمصر على الهوان ذكر من الرسل
 الكرم عليهم السلام من طال صبره على البلا ولم يفتقره من نصيحة العباد بقوله تعالى
 (ولقد ارسلنا نوحا) اي اوله ل الله الى الخلق من العباد وهو معصى الى قومه (وجهر
 اوبعونه سنة فان الكفر كان قد عم اهل الارض وكان عليه السلام اطول الانبياء ابتلايهم
 ولقد قال الله تعالى حسيبا عن ذلك ومتعبا (غلبتهم) اي بعد الرسالة (السنه) السنه الاخيرة
 عاما يدعهم الى التوحيد الله تعالى فكذبوه (فاخذهم الطوفان) اي الماء الكثير فغرقوا
 (وهم ظالمون) قال ابن عباس مشركون وقيل ذل ذل الله تعالى صلى الله عليه وسلم ولما جاءه
 رضى الله تعالى عنهم وتليت لهم وقرئ عليهم قرآن قال ابن عباس كان عمر فوج ابيه السلام
 ألفا وخمسين سنة بعث على رأس اربعين سنة ولبث في قومه تسعائة وخمسين سنة وعاش بعد

فلهذا كان متعلقا به
 أشد فليس له عيب
 ما لهم من الخلق ما لهم
 من الامانة فاسباب الايمان
 فيه بالنسبة القلبية

الطوفان سنين حتى كثر الناس وفشوا وروى عن ابن عباس أنه بحثوهوا بن آدم بصمات
 وة اثنين سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فان كان هذا محققا عن ابن عباس
 فنضاف الى البشة في قومه وهو تسعة مائة وخمسون سنة فيكون قد عاش ائف سنة وسبع مائة
 وثمانين سنة وأما قوله عليه السلام فروى ابن جرير والاذرقى حديثا من سلا ان قومه بالمجور
 الحرام وقيل بلدة البقاع ومرف اليوم بكرة فوح وهذا جامع قد بين بسبب ذلك وعن
 وهب بن عاث أن افوا اربعمائة سنة والاية تدل على خلاف قول اطباء العمر الانساني
 لا يزيد على مائة وعشرين سنة ويسمونه العمر الطبيعي قال الرازي ونحن نقول ليس طبعها
 بل هو عطاء الله أما العمر الطبيعي فلا يدوم عنده ولا يفقد فضلا عن مائة أو أكثر (فان قيل)
 هذا قاله مائة سنة وخمسين ولم جاء التفسير ولا بالنسبة وثانيا للعام (أجيب) عن الاول بان
 ما أورده الله تعالى أحكم لأنه لو قيل كاذر لكان أن يتوهم إطلاق هذا المسمى أو كره وهذا
 التوهم زال مع بيانه كذا لو كانه قال تسعة مائة وخمسين سنة كلمة واقية العدد الآن
 فلان أخصر وأعذب لفظا وأما ما افتاده في نفسه فمكة أخرى وهي ان القصص مقسوفة فذكر
 ما بينت في جرح عليه السلام من أنه وما كاد من طول المصاهرة تسعة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتثبيت المنكاح كراس العدد الذي لأراس أكبر منه أو وقع وأوصل الى الغرض
 من استطالة السامع مدة صبره وعن الثاني بان تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق
 بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك لاجل غرض تنبيه المستكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه
 أو نحو ذلك والطوفان لفظة ما طاف وأساط بكثرة غلبة من سبيل أو ظلام أو نحو ذلك قال
 المصاح وعمر طوفان الظلام الاناماه (فاضيه) أي فوحا عليه السلام وأصحاب السفينة أي
 الذين كانوا فيهم من الفرق وكانوا ثمانية وسبعين نفسا منهم ذكور ونساء منهم اثنا عشر أولاد
 فوح سام وحام وياقوت ونازحهم وعن محمد بن يحيى كثر اضر خمسة رجال وخمسة نساء وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صكافوا ثمانية فوح وأهلها بنو الثلاثة ونازحهم
 (وجعلناهم) أي السفينة أو الحادثة والقصص (آية) أي عبرة وعبرة على قدرة الله تعالى وعمله
 وانجائه للطائع واهلاكه للعاصي (فما لمين) أي لمن بعدهم من الناس ان عصوا ورسولهم فانه لم
 يقع في الدهر حادثة أعظم منها ولا أعرب ولا أشهر في تطبيق الماصيغ الا في بطولها والعرض
 واخرها جميع ما علم من حيو ان انسان وغيره ولما ذكر تعالى قصة فوح وكان بلا ابراهيم
 عليه السلام عطف على ما في فذ في التواريخ من ابراهيم من بلاد التبعه به قوله تعالى (وابراهيم) وهو
 منسوب الى ابراهيم كرو يكون (اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه) أي خافوا اعتادوا به الاستقبال
 لان الاحياء تشمل ما فيها او ما معطوفا على فوحا واذ ظفر لا رسلا أي أرسلناه حين بلغ من
 السن والدم مبلغا صلح فيه لا ينطق قومه وينصهم ويمرض عليهم الحق ويأمرهم بالعبادة
 والتقوى (ذلكم) أي الامر العظيم الذي هو اخلاصكم في عبادتكم له وقتواكم (خيراكم)
 أي من كل شيء ان كنتم تعلمون) أي في عدل من يتوب الله علم فيظفر في الامور ينظر العلم دون
 نظر الجمل ولما أمرهم بما تقدم وتفي العلم عن جهل خبر يمدل عليه بقوله (انما تصدقون من
 دون الله) أي غيره (أو انما) أي استمالا لتسحق العبادة لانما بعلمه تصدقوا لاشرف لها

للتعقيب (قوله فتنازع الحياة
 الدنيا وزينتها) قالها
 بن يادون زينتوا في الشورى
 بهذقه لان ما هنا السبعة
 قصدي ذكر جميع ما يربط

(وتحذرون) أي تصرون يا أيديكم (أفكاً) أي شياً مبصروا عن وجهه فانه مصنوع وأنتم
نصومونه باسم الصانع ومربوب وأنتم نسجونه رباً وتقولون **كذباً** تسميتاً **آلهة** تدعاه
شعائهم عند الله ثم إن الله تعالى نفى عنها النفع بقوله تعالى (إن الذين تعبدون) **خلاً** لا وعد ولا
عن الحق الواضح (من دون) أي غير (الله) الذي له الملك كله (لا يملكون لكم رزقاً) أي شياً
من الرزق الذي لا أقوام لكم بدونه وأنتم تعبدونه **أفكاً** بغيركم فتسبب عن ذلك قوله تعالى
(فاستغوا) أي اطلبوا (عند الله) أي الذي له صفات الكمال (الرزق) أي كله فانه لا شيء منه إلا
وهو - يد (فان قيل) لم ينكر الرزق في قوله تعالى لا يملكون لكم رزقاً وعرفه في قوله تعالى
فاستغوا عند الله الرزق (أجيب) بانه نكره في معرض النفي أي لا رزق عندهم أصلاً وعرفه
عند الأثبات عند الله تعالى أي كل رزق عنده ما طلبوه منه وأيضاً الرزق من الله معروف لقوله
تعالى ولمن دابة في الأرض الاعلى الله رزقها والرزق من الأولان غير معلوم فنكره له - دم
حصول المطر به (واعبدوه) أي عبادة يقبلها وهي ما كانت خالصة من الشرك (واشكروا) أي
أوقفوا الشكر (له) خاصة على ما أفاض عليكم من النعم ثم علل ذلك بقوله تعالى (إليه) وحده
(ترجعون) أي معنى في الدنيا والآخرة فانه لا حكم في الحقيقة لاحد سواه وحساب النعم
والخسر بإيسر أمر في شيب الطائع ويعذب العاصي ولهذا رغب من بيان التوحيد أن يفهم
بالمعية فقال (وان تكذبوا) أي وان تكذبوني (وهذا) أي فكيف **كذبكم** في الوعد والمديد
معرفة فكيف بانه قد كذبهم أي في الأزمان الكثيرة (من قبلكم) أي من قبلي من الرسل
غيري إلا أنهم هم على سنن واحد لم يختلف قط في نجاة المطيع للرسول وهلاك العاصي ولم يضر
ذلك الرسول شيئاً وما أضروا به إلا أنفسهم (وما على الرسول) أن يهتكم في التمهيد بل
ما عليه (إلا البلاغ المبين) الموضع مع ظهوره في نفسه بالأمريه بحيث لا يفي فيه شك باظهار
المعجزة واظمة الأدلة على الوحدة (تنبيه) في مخاطبة هذه الآية والآيات بعدد هالي
قوله تعالى فما كان جواب قومه وجهان الأول أنه قوم إبراهيم عليه السلام لأن القصة
في كتاب إبراهيم عليه السلام قال لقومه ان تكذبوني فقد كذبكم من قبلكم واقامتم عجا
على من التبليغ فان الرسول ليس عليه إلا التبليغ والبيان (فان قيل) ان إبراهيم عليه
السلام لم يسبقه الا قوم نوح وهم امة واحدة (أجيب) بان قبل قوم نوح أيضاً كان أقوام
كقوم ادريس وقوم شيث وأدم وأيضاً فان نوحاً عليه السلام عاش أكثر من ألف سنة وكان
القرن يموت وينجي أولاد موالاتهم يوصون الأبنائهم بالامتناع من الاتباع فكيف بقوم نوح أجمعاً
ولقد عاش ادريس ألف سنة في قومه إلى أن رفع إلى السماء وآمن به ألف إنسان منهم على
عبد منيه وأعقابهم على التكذيب الثاني ان الأجمع قوم محمد صلى الله عليه وسلم لأن هذه
القصص كلها المقتصد منه ثم كبر قومه بجهال من مضى حتى يمتنعوا من التكذيب
ويرتدعوا خوفاً من التعذيب فقال في ثناء سيئاتهم بقوم ان تكذبوا فقد كذب قبلكم أقوام
هلكوا فان كذبهم فاني أخاف عليكم أن يقع بكم ما وقع بغيركم وعلى هذا اقتصر الجلال المحلى
والبقاى وهذه الآية تدل كما قال ابن عادل على أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة لأن
الرسول إذا بلغ شيئاً ولم يمتعه فلم يلبث بالبلاغ المبين (أولم يروا) أي يتلوه (كيف يدعى الله) أي

من رزق أمراض الدنيا
فذكروا مع المتابع
ليستوعباً جميع ذلك لأن
المتابع ما لا يمتنع في الحياة
من ما كره ومحبوب

الغيبة كل كمال (الخلق) اى يخلقهم الله تعالى ابتداء من نقطة ثم مضى ثم علة (ثم) هو لا غير
 (يسمى) اى الخلق كما كان (ان ذلك) اى الذى كور من الخلق الاول والثانى (على الله) اى
 الجامع لكل كمال المذهب كل شائبة تقص (يسمى) فكيف ينكرون التافى (فان قيل) حق رأى
 الانسان بدء الخلق حتى يقال أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق (أجيب) بان المراد بارأى الله العلم
 الواضح الذى هو كآلة به فالما قل يعلم أن البدء من الله تعالى لان الخلق الاول لا يكون من
 مخلوق والاما كان الخلق الاول خلقا اول فهو من الله تعالى (فان قيل) خلق الرتبة بالكيفية
 لا بالخلق ولم يقل ولم يروا أن الله خلق او بدأ الخلق والكيفية غير معلومة (أجيب) بان هذا
 التقدير من الكيفية معلوم وهو أنه خلقه ولم يبدئ شيئا من كونه او انه خلقه من نقطة حتى من
 غدا هو من ما تروا وبهذا التقدير كافى حصول العلم باسكان الاعادة (فان قيل) لم يبرز اسمه
 تعالى في ان ذلك على الله يسير ولم يقل ان ذلك عليه كما قال ثم يعيد من غير ابرار (أجيب) بانه
 مع اقامة البرهان على أنه يسيرا كدما يظهر افعاله فانه واجب المعرفة ايضا يكون ذلك يسيرا
 فان الانسان اذ سمع فقط الله فهو سمعناه انه الحى القادر بقدره كلمة لا يجزئ شي محض
 بذات كل نافذة الازالة قطع يجوز الاعادة وقرأ حزمة الكسائي وخلف تروا بالتمه على
 الخطاب على تقدير القول والباقيون بالية على الغيبة ولما ساق تعالى هذا الدليل الذى حاج به
 الخليل فرمى تعالى تعالى لتبينه محمد صلى الله عليه وسلم (قل) اى لهؤلاء الذين تعبدوا بما تاملوا
 بذهب آياتهم (يسروا) ان لم تقدر ويا ايكم ابراهيم عليه السلام وتساءلوا ما اقام من
 الدليل القاطع والبرهان الساطع (في الارض) ان لم يكنكم النظر في احوال بلادكم (فانظروا)
 اى انظروا تبارك (كيف بدأ) اى يكمل الذى خلقكم وورقكم (الخلق) من الحيوان والنبات
 والزروع والاشجار وغير ذلك مما اضعته الجبال والسهول (ثم الله) اى الخالق لجميع صفات
 الكمال (ينشئ النشأة الاولى) بعد النشأة الاولى وقرأ ابن كثير او عمرو بنق الشين وأنف
 بعد الشين بمحذوفة قبل الهمزة والباقيون بسكون الشين والهمزة بعد الشين ثم حال ذلك بقوله
 تعالى (ان الله على كل شى قدير) لان نسبة الاشياء كلها اليه واحدة (فان قيل) ابراهيم الله
 الابن الاول عند البدء فقال كيف يبدئ الله اخره عند الاعادة فهنا اخره عند البدء
 وأبراهيم عند الاعادة فقال ثم الله ينشئ (أجيب) بانه في الآية الاولى لم يسبق ذكر كرامة تعالى
 بعمل حتى يسند اليه البدء فقال كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيد ما كتفاهم الاول وفى الثانية كان
 ذكر البدء مسندا الى الله تعالى فاكفى به ولم يبدئه واما اظهاره عند الانشاء فليان فقال ثم الله
 ينشئ مع أنه كان يمكن ان يقول ثم ينشئ النشأة الاولى ثم خلقكم كما بالغة وهى انهم مع اقامة
 البرهان على امكان الاعادة اظهر اسمه حتى يفهم به صقلت كماله ونوع جلالة قطع يجوز
 الاعادة فقال ثم اعظمهم الضيق في ذهن الانسان من اسمه كماله دره وشمول علمه فهو ذراية
 فدهر فبقوه عديته وجواز اعادته (فان قيل) قال في الاولى ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
 بلفظ المستقبل وهما قال فانظروا كيف بدأ الخلق بلفظ الماضي فما الحكمة (أجيب)
 بان الدليل الاول هو الدليل النفسى الموجب للعلم وهو موجب للعلم ببدء الخلق واما الدليل
 الثانى فانه ان كان ليس لكم علم بان الله يبدئ الخلق فانظروا الى الاشياء المخلوقة فيحصل

وملبس وسكن
 وسكن وحال زينة ما يصعب
 به الانسان وحالته في
 الشورى اختصارا (قوله)
 وروا العذاب لو انهم كانوا

ما أظهرت لهم أنوار العقول (بآيات الله) أي بسبب دلائل الملك الاعظم الرئيسة والمسوعة
التي لا أروح منها (ولقائه) بالبعث بعد الموت التي أخبره وأقام الدليل عليه (أو لتكن أي
البعث البغضاء) (تسوا) أي متعقبن باسمهم لأن بل من الأزل لأنهم لم يرجوا لقاء الله
يوما ولا قال قائل منهم وب اغفر لي خطيئتي يوم الدين (من رضى) أي من أن الله - له بهم من
الأكرام يدخلون الجنة وغير هافعل الراحيم) وأولئك هم عذاب اليم) أي عذاب البالغ ألمه (كان
قبل) هلا كنى بقوله تعالى أولئك مرة واحدة (أجيب) بأن ذلك كثر فخصما لا مرام فالباس
وصف لهم لأن المؤمن دائما يكون راجيا خائفا وأما الكافر فلا يضطر حيا لمريم ولا خوف
وعن قتلته إن الله تعالى ذم قوما هاتوا عليه فقال أولئك نسوا من رضى وقال لا يلبس من
روح الله القوم الكافرون فيبقى المؤمن أن لا يلبس من روح الله ولا من رضىه وأن
لا يلبس من رضىه وصفه فصفه المؤمن أن يكون راجيا خائفا ثم إن الله تعالى أخبرهم فظاظة
قوم إبراهيم وتكبرهم بقوله تعالى (ما كان جواب قومه) لما أمرهم بالتوحيد وقوى الله
تعالى (الآن قالوا) أي قال بعضهم بعض أو قال واحد منهم وكان الباقون راضين (اقتلوا
محرقيه) بالتار (فان قيل) كيف حتى قولهم اقتلوا واحدا منهم وكان الباقون راضين (اقتلوا
أجيب) عنه من وجهين أحدهما أنه خرج مخرج كلام المتكبر كما يقول الملك لرسول خصمه
جوابكم السيف مع أن السيف ليس بجواب وانما يستعمله لا تأيل بالجواب وانما تأيل
بالسيف وثانيهما أن الله تعالى أراد بيان صلابتهم وأنهم ذكروا ما ليس بجواب في معرض
الجواب فيبين أنهم لم يكن لهم جواب أصلا وذلك لأن من لا يجيب غيره وسكت لا يعلم أنه يقدر
على الجواب أم لا بل يوازن أن يكون سكونه عن الجواب لعدم الالتفات وأما إذا أجاب
بجواب فاسد علم الله فسد الجواب وما قد وعده ثم أنهم استقروا بهم على الاحراق
لجميعهم فخطبوا إلى أن ملأوا ما بين الجبال والأرض من أفسه النار حتى أحرقت ما دنا منها بعض
الاشجار وقذفوه فيها بالمتحريق (فالتقى الله) بما لهم كماله المنفعة (من النار) أي من
احراقها وإذا هاتوا نفسه بان أحرقت وثاقه (ان في ذلك) أي ما ذكر من أمرهم وما اشتملت
عليه قصة من الحكم (لايات) أي براهن ظاهرة في الله لا على جميع أحرقت من نصرته
في الأعيان والمصالح لكون النار لم تحرقه وأحرقت وثاقه وكل ما مر عليه من طائر وأخاها
مع عظمته في زمان يسير وانما موضوعه أنها دورى أنه لم ينتفع في ذلك اليوم الذي
أتى فيه إبراهيم عليه السلام بالنار وذلك لذهب حرقتها (انهم يؤمنون) أي يصدقون بتوحيد
الله وقدرته لأنهم المتفهمون بالخصص عنها والتأمل فيها (وقال) أي إبراهيم عليه السلام غير
ها تب ليدبرهم بقتل أو غير (اعلموا) أي أخذتهم باصطناع وتكلف وأشار إلى عظمته الله
وعزته (مردود الله) الذي كل شيء تحت قدره (أو قال) أي استأما قتلوا وما لم يدبره
(مودة فيسكنكم) أي وادتم على عبيتها (الحيوة الدنيا) بالاجتماع عند هاتوا التوصل في أمرها
بالتناصر والتعاقد كما يتفق ناس على مذهب فيكون ذلك سبب تصادقهم وهذا هو الذي أن جمع
النسوق لاهل الدنيا هو العلة المستقرة وإن الحب في الله والاجتماع لمعزجة الحائسين
قطع علاقت الدنيا وشبهاتها التي زفت للناس على ما فيها من الآليات وعظيم الباس وترأف

لا مهتديا (قوله قبل
أريتم أن جعل الله عليكم
الدين سرمد) الايتين
ختم آية السبل بقوله أفلا
تسمعون وآية النار بقوله

وابن عامر وشعبة مودة بالنصب والتنوين وكنتم نصب النون فنبص مودة على أنه مقول
له لا يـ^ل مودة قرأين كثيرا أو^ع ورواها الكسائي برفع مودة من غير تنوين وكسر النون
على أن مودة خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة والباقي نون نصب مودة من غير تنوين وكسر
النون وهذا أيضا كاعراب المنة ولما أشار إلى هذا النسخ الذي هو الحقيقة فصرح أن^ل
ما يقسمه من الضم البالغ مع ما إذا بعده بقوله (ثم يوم القيامة يذكر بعضكم بعضا) فيذكر
كل منكم محاسن أخيه ويسمى من تلحق الاتباع القادة وتلحق القادة الاتباع كما قال تعالى
(ويعلن بعضكم بعضا) وتذكرون كلكم عبادة الأولاد ثارة إذا تصفقت أنما ضرو ولا تعلق لها
وتقرن بها أخرى طالين نصرتها راجين منعتها وتنكر الأولاد عبادتكم وتبعد منعتكم
(وما أكرم) أي جميعا اسم والأولاد (الناور ما كنتم من ناصرين) يحمونكم منها ثم بين تعالى
أول من آمن بآية الله يوم أُوحى بشوكة نبي (ما من له) أي لا جمل دعائه مع ما رأى من الآيات (لو ط)
وكان ابن أخيه هارون وهو أول من صدق من الرجال (وقال) أي إبراهيم عليه السلام لما هو
جدير بالانكار من العبادة له وهو بها (أي هاجر) أي خارج من أرضه وعشيره على وجه
نيم فقتل ومضاه (الذي رى) أي إلى أرض ليس فيها أنيس ولا عشير ولا من ترجى نصرته ولا من
تتبع مودته فهاجر من كوفى من سواد الكوفة إلى حران ثم منها إلى أرض المقدسة فكانت
هجران ومن ثم قالوا الكل نبي هاجر ولا إبراهيم عليه السلام هجران وهو أول من هاجر إلى الله
وكان معه في هجرته لوط وأصر أمهارة قال مقاتل وكان ذلك ابن خسر وسبعين سنة (فان)
قبل) لم يبق إلى هاجر إلى حيث أصر في جمع أن المهاجرة فوهم الجهة (أجيب) بأن هذا
القول ليس في الاختلاف كقوله الذي رى لأن المثل إذا صدق منه أمر يرواح الاختيار أن
واحد منهم سار إلى ذلك الموضع لغرض نفسه فقد هاجر إلى حيث أمره الله ولو كان ليس
بخطا لو جهه فلهذا قال هاجر الذي رى يعني يوجهني إلى الجهة المأمور بالهجرة إليها ليس
طليبا للجهة وإنما هو طليقة ثم علل ذلك بما يليه عن فراق أرضه وأهل وده من ذوي رجه
وأنا به يقول (أه هو) أي وحده (الذي رى) أي فهو جدير بأمر من انقطع إليه (الحكيم)
فهو إذا أعزأ أحد أمته حكمته من العرض لما لا ذلال يشعل أو قتال ولما كان التقدير
فأعزأه بما نال من إعطاف عليه قوله (وهيئة) أي بعظم قدرتنا شكر أهل هجرته (امض)
من روجه سار ترضى الله تعالى عنها التي جئت إلى القمم في شياها اليأس في كبرها (وبعقب)
من ولده أصح عليه ما السلام (فان قبل) لم يذ كرا معيل عليه السلام وذ كرا مع وقببه
(أجيب) بأن هذه السورة لما كان السابق فيها للاعتقاد وكان إبراهيم عليه السلام قد أتى في
اسم معيل فصار معامه ووضعها في موضعين الأرض لا أنيس فيها لم يذ كره نصرته في حق
الاستناد وأثره حتى لا لم يبق فيه بشي من ذلك لأن الامتنان به ليكون أمه هجر أمه هجر
أ كبير وأعظم لأن أمه هجره كرا معيل تلويحاً في قوله تعالى (وجعلنا) أي هجرتنا وحكمنا (في)
ذريته من ولده أصح عليه ما السلام (التوبة) فلم يكن بعده نبي أجنى عنه بل جميع
الانبياء من ذرية أصح الأئمة محمد صلى الله عليه وسلم فأن من ذرية اسمعيل فآله بعض العلماء
(فان قبل) ان الله تعالى جعل في ذريته النبوة أجلية لدعائه والوالد يسوي بين أولاده فكيف

أفلا تبصرون للناس
الليل الظلم الساكن
لهم ما ومناسبة النهار
التسليم للأبصار وإنما تقدم
إليه على النهار ليستريح

صارت النبوة ولما سمع عليه السلام أكرم (أجيب) بأن الله تعالى قسم الزمان من وقت
 إبراهيم إلى يوم القيامة قسمين والناس أجمعين فاقسم الأول من الزمان بعث الله تعالى فيه
 أنبياء فهم قسائل جمة وجاءوا بنبي واحد بعد واحد ويجمعون في عصر واحد كلهم من ذرية
 استحق عليه السلام ثم في القسم الثاني من الزمان أخرج من ذرية آدم إسماعيل عليه السلام
 واحدا يجمع فيه ما كان فيهم وأرسله إلى كاثرة الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجعله خاتم
 النبيين وقد دام الخلق على دين أولاد استحق أكثر من أربعة آلاف سنة ولا بعد أن تنق
 الخلق على دين ذرية إسماعيل ذلك المقدار (والكتاب) ثم ينزل كتاب الأعلى أولاده (فان قيل)
 لم أفرده الكتاب مع أنما أربعة التوراة والإنجيل والزبور والتركان (أجيب) بأنه أفرده ليدل مع
 قنائه بنسبة الكتب الأربعة أنه لا شيء يستحق أن يكتب إلا ما نزل فيه أو كان واجبا للمهاول
 جمع لم ينفذ المعنى (وأبناء آجره) على هجرته (في الدنيا) بما خصصناه به مما لا يقدر عليه غيره
 من سعة الرزق وغدا العيش وكثرة الخلق في الضوضاء وكثرة القتل والشقاء الحسن
 والمحب من جميع الخلق وغير ذلك قال الرانزوق الآية لطيفة وهي ان الله تعالى يدل جميع
 أسرار إبراهيم عليه السلام في الدنيا بأحد ما دلها أراد القوم فعد فيه ما تدار كل واحد أفرده
 قبل الله تعالى وحدهما لكثرة حتى ملا الدنيا من ذرية ولما كان أول بعث إلى قومه وأخبره
 الأقربين بأنهم مخلصين من جلاهم أفرده الله تعالى فأخبره بأقاربهم من عباديهم وذرية
 الذين جعلت فيهم النبوة والكتاب وكان أول ألباهة ولما دلها على المدة النبوية آناه الله
 تعالى من المال والجاه حتى كثر من الموانئ ما علم الله تعالى عدده حتى قبل أنه كان له شاعر
 أتت كل بار من بطارق الذهب وأما الجاه نصار بحيث تقرب الصلاة على الصلاة في سائر
 الأبناء إلى يوم القيامة فصار مفرقا شيع المرسلين بعد أن كان خد لا حتى قال قائلهم سمعنا في
 يذكرهم يقال إبراهيم وهذا الكلام لا يقال إلا لله ولعند الناس (وأنه في الأسرة) أي
 التي هي المارومع الاستقرار (لن الصالحين) أي الذين خصصناهم بالسعادة وجعلنا لهم
 الحسن وزيادة قال ابن عباس مثل آدم ونوح وفي أعراب قوله تعالى (ولو لمنا) ما تقدم في أعراب
 نصب إبراهيم (أد أي حين) قال لقومه أهل سدوم الذين سكن فيهم وصارهم واقطع إليهم
 فصاروا قومه حين فارقوه الخليل إبراهيم عليه السلام منكر ما دل أي من حالهم وبيع
 قعالم مذكرا (أنتكم تاتون الناحية) وهي أديار الرجال المأهولة للخدمة في البيع فكانها
 ذلك للاحقة فيها مثل كونها فاحشة استنساها بقوله (ما سبقكم بها) وهي طاعة مبنية
 لتعلمهم برائتهم على الشكر أي غير مسبوقين وأخرق في النبي بقوله (من أسعد) وزاد بقوله
 (من العالين) أي كاهن من الناس والجن أي فضلا عن خصوص الناس ثم كرا لا كرا كيدا
 ليجاوز قبضها التي شكر ونه بقوله (أنتكم تاتون الرجال) اثنين الشهود وصطف عليهما
 ما ضوه اليهم المناكر بقوله (وتقطعون السبيل) أي طريق المارقات القتل وأخذ المال
 بفعلكم الفاحشة بمن يجرمكم فكم الناس المبر بكم أو قطعون سبيل التسامح لمراض عن
 الحشر وأمان ما ليس يهرث (وأنتون في ناد بكم المنكر) أي تفعلون في معصيتكم فعل
 الفاحشة بعضهم بعض وهو مما تكره الشرائع والمروآت والعقول وإنما لا تفعلون عن نفي

الإنسان نفسه فيقوم إلى
 قصيل ما هو مظهر إليه
 من عبادت وفيها ينشأ
 ونفخة لا ترى أن البنية
 نهرا هادئا أدل تصب فيها

انتم في الجمع الذي يضاف فيه الانسان من فعل خلاف الاولى من غير ان يستحي بعضكم من
 بعض قال ابن عباس المتكبر هو الحذف بالحق والى بالنداء والفرقة وضغ الحلف
 والسؤال بين الناس وحل الازرار والسبب والتضارط في مجالسهم والتمسح والمزاح وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها كانوا ايضا يقولون قبل السفر يمين يمينهم ويقول الجاهلون في ناديتهم
 بذلك العدل وكل مصيبة فاعلموها العجيب من سفره اولئك جاحن نرق جلباب الحياض لا غيبة
 ولا ليل العبد ناديا الامام فيه فاعلمها فاعلمها فاعلمها ناديا وعن مكه ولقي اخلاق قوم
 لوط مضغ العلق وتطرقت بالاصحاب بالخنا وحل الازرار والصدقة والحذف والوطيعة ودل على
 عندهم بقوله تعالى حسيما عن هذه القضايا جاحن من ثانيا فباح (فما كان جواب قومه)
 أي الذين ذمهم قوتهم فوجدهم بهيت يفتش شرهم ويتق اذاهم لما أنكر عليهم ما أنكر (الآن قالوا)
 هذا وجوه لا واسمهم اتنا بعباد الله وعبروا بالاسم الاعظم فباح على الجاهل (ان كنت من
 الصادقين) أي في استحقاق ذلك وان العذاب نازل بضا عليه (فان قيل) قال قوم ابراهيم عليه
 السلام اقتلوا وصرقوه وفان قوم لوط اتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين وما عدد ومع
 ان ابراهيم كان اعظم من لوط فان لوطا كان من قومه (أجيب) بان ابراهيم كان قد حرر قديهم
 وشتم آلهتهم وهدد صفات انفسهم بقوله لا يصع ولا يصبر ولا يتق ولا يفتي والسبب الذي
 صعب على الجاهل انما القتل والتعريق ولوط كان شكرهم على فعلهم وبسهم الى ان كتاب المحرم
 وهم ما كانوا يقولون ان هذا واجب من الدين فربص عليهم مثل ما مضى على قوم ابراهيم
 كاذم ابراهيم فقالوا انك تقول ان هذا حرام واقدمه بعباد الله فان كنت صادقاً فاقنا بالله ذاب
 (فان قيل) ان الله تعالى قال في موضع آخر فما كان جواب قومه الان قالوا اخرجوا آل لوط
 من قريتهم قال فاعلمها كان جواب قومه الان قالوا اتنا بعباد الله فكنت الجمع (أجيب)
 بان لوطا كان ثابتاً على الاشارة مكره على التمس والوعيد فقالوا اولاً اتنا بعباد الله كذا التمس
 ولم يسكت عنهم قالوا اخرجوا ولما ليس منهم طلب التصريح من الله بان (قال) أي لوط عليه
 السلام بمصرض عنهم مقبلاً بكلمة على الحسن اليه (وب) أي أي الحسن الي (انصرى على
 العوم) أي الذين ذمهم من القوة ما لا طاقة لهم معه (المصدقين) أي العاصين بانان الرجال
 ووصفه بيقظت بما تفت في استزالة العذاب واشعار بانهم اسقامان بهل لهم العذاب واما
 دعا لوط على قومه بقوله رب اخرجهم مني فاعلمها واصر لا تتركهم باهلا كهم اوساهم
 من غير من ومنذرين قال تعالى (ولما يأتى) أو استطاع ان لا يمتصل القول باول الجي بل
 كان قبله السلام والتساقط وعظم الرجل بقوله تعالى (رسلاً) أي من الملائكة تعظيماً لهم
 انفسهم (ابراهيم يا نبي) أي يا نبي الله وهو مقرب وله الاجل عليه السلام (قالوا) أي
 الرجل عليهم السلام لابراهيم عليه السلام بعد ان بشره وتوجهوا نحو سدوم (اما) وكوا
 اهل هذه القرية أي قرية سدوم والاضافة للفظ لان المعنى على الاستقبال ثم علوا ذلك
 بقوله (ان اهلها كانوا ظالمين) أي عريقين في هذا الوصف فلا حسنة في رجوعهم عنه
 (فان قيل) قال تعالى في قوم نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون في ذلك اشارة الى انهم كانوا
 على ظلم حين اخذهم ولم يقل فاخذهم وكانوا ظالمين وهذا قال ان اهلها كانوا ظالمين ولم يقل

يحتاج الى دليل يستخرج
 آلهة انية (قوله ويكفر)
 اهلها بعد ذلك ان كل من
 بما لم يصل الى الاخرى
 قال بوجه كغيره انما

وهم ظالمون (أجيب) بأنه لا فرق في الموضع في كونهم ملوكين وهم صرور على الظلم
 يمكن هناك الأخبار من الله تعالى عن المخفى حيث قال فأخذهم وهم عند الوتوق
 في العذاب ظالمون وهذه الأخبار من الملائكة عن المستقبل حيث قالوا انما هم لكونهم قد ذروا
 سائر ما في الكلام عن الملك بغير اذنه سواء يذوبهم كانوا ظالمين في وقت الامر وكونهم
 يبقون كذلك لا علم لهم به ولما قالت الملائكة لاراهيم عليه السلام ذلك قال لهم مؤكدا
 تنبها على حال ابن أخيه (ان فيهما لوطا) ولم يقل عليه السلام ان منهم لوطا لانه نزل عندهم
 فلذا جاء التصريح بالسؤال عنه (قالوا) أي الرسل عليهم السلام (نحن أعلم) مثلك
 (من فيها) أي من لوط وغيره (لنقصينه) وأهلكه الامراء كما كانت من الغابرين أي الباقين
 في العذاب وهم القديرة لهم وجههم معهم القديرة وقرأ حزقيا الكسافي يسكون الذنوب الثانية
 وتنفيت الجيم بعدها الباقون بفتح النون وتشديد الجيم بعدها (ولما جاءت وسلا لوطا)
 أي المجهلون بنا (س) أي حصلت له المسألة التي (جسم) أي بسببهم تخافة أن يفسدهم
 فوجه بسوء لما رأى من حسن أشكالهم وهو يظن أنهم من الناس لانهم جاءوا من عند ابراهيم
 عليه السلام اليه على صورة البشر وروى أنهم كانوا يجلسون مجالسهم وعند كل رجل منهم
 فصحة فاحصا فاذا هم بغير سبيل حذو فاحصا كان أولي به قيل انه كان يأخذهم
 ويشكهم وبغيره ثلاثة درهم ولهم قاض بذلك وله ذبابة الاجور من قاضي سدوم (وصاف)
 أي بأعمال الخبيثة في القمع عنهم (بهم درهما) أي ذرعه أي طاقته والاصل في ذلك أن من
 طالت ذراعه نال ما يشاء منه بهر ما يضر به مثلا في العجز والقدرة ولما رآه على هذه الحالة
 خفوا عليه (وقالوا) له (لا تحب) اناسل ربك لاهلاكهم (ودعهم) أي على
 غيبتهم متأو على أحد من هؤلاء فانه ليس في أحد منهم خير ولا شر عليه بسببه فانه وصلوا
 في الخبيث الى حد لا مظهر في الرجوع عنهم مع لازمة لعنتهم من غير مل ولا خسر ثم علوا
 ذلك بقوله مباليغين في التأكيد (اصبرون) أي بالصبر في التجاوت قولهم (واذقن)
 منصوب على محل الكاف (الا امراء انك كاتب من العبايرين) فان قيل القوم عذوب بسبب
 ما صدر عنهم من الفاحشة وامراءهم يصدر عنهم ذلك فكيف كانت من الغابرين معهم
 أجيب بان الدال على الشر كفاؤه كان الدال على الخير كفاؤه وهي كانت تدل القوم
 على ضروف لوط حتى كانوا يفسدونهم في الدلالة صارت كأحد منهم (فان قيل) ما مناسبة
 قولهم يا ابن جمل قولهم لا تخف ولا تخزن فان خوفه ما كان على نفسه (أجيب) بان لوطا
 لما ساق عليهم من حزن لاجلهم قالوا لا تخف أي علمنا ولا تخزن لاجلنا فاعلاما كما ثم قالوا له
 يا لوط خفت علينا وحزننا لاجلنا في مقابلة خوفك وقت الخوف نزل خوفك وتحييتك وفي
 مقابلة حزنك نزل حزنك ولا تخف فجميع في ذلك فقالوا يا ابن جمل وأهلك وقرأ ابن كثير
 وشعبه وحزنه والكسافي يسكون النون وتنفيت الجيم والباقيون بفتح النون وتشديد الجيم
 ثم انهم بعد بشارة لوط بالنهي قالوا له (اننا نزلون) أي لاجلنا (على أهل هذه القرية جرحا) أي
 عذابا (من السماء) فهو عليهم وقع شديد مدحه واختلف في ذلك الراجح قيل هجرة وقيل نار
 وقيل خسف وعلى هذا يكون الرادان الامر بالخسف والقضاء من السماء وقرأ ابن عامر

وهي كلمة تدل على الندم
 وقال الاخفش أصاها
 وليد وأن قصده منصوب
 بأخباره أي أعلم ان الله
 قد لي الاول يوقف على

يصح الترتيب وتشديد الزاى والباقيون يسكون الترتيب وتشتيف الزاى (تنبيه) كلام الملائكة
 مع لوط جرى على خط كلامهم مع ابراهيم عليه السلام فقصوا البشارة على انزال العذاب ثم
 قالوا لا نجبولك ثم قالوا انما نستزلون ولم يلهوا التحصية فلم يقولوا انما نجبولك لانك نبى اوعيايد
 وعلموا الاهلاك فقالوا (عما كانوا يقسمون) اى يخترجون فى كل وقت من دائرة العقل والحياء
 كقولهم هناك ان اهلها كانوا ايمانهم وما كان التقدير ففعلت ورسنا ما وعدوه من
 الجنائز واهلاك جميع قراهم تركاها كان لم يسكنها احد عطف عليه قوله تعالى (واقدرناك)
 اى جعلنا من المظلمة (منها) اى من تلك القرى (آية) اى علامة على قدرتنا على كل ما تريد
 (نصبة) اى ظاهرة قال ابن عباس منازلهم للقرية وقال قتادة هى الجارة اتق اهلها كوابها
 ابقاها الله تعالى حتى اذكرها اوراق هذه الامة وقال مجاهد وظهر رالمه الاسود على
 وجه الارض (قائدة) اتفق القراء على ادغام الهال فى التامه (تنبيه) وفى هذه الآية اشارة
 الى غلبة الخاطئين به هذه النفس من الرب وغفهم وانه ليس بينهم وبين الهدى التفرهم
 فى امرهم مع الانحلال من الهوى وانما يكون ذلك (اقوم ومعهم) اى يتدبرون ففعلهم
 لم يتصبر بذلك فوعاقل (تنبيه) ههنا أسئلة الاول كيف جعل الآية فى نوح و ابراهيم
 عليهما السلام بالآية فقال فانجيتاه واحصاهما السفينة وجعلناها آية وقال فانجناهم اقمنا
 النارون فى ذلك لايات وجعل ههنا الهلاك آية الثانى ما الحكمة فى قوله تعالى فى السفينة
 جعلناها آية ولم يقل بسفينة وقال ههنا آية بسفينة الثالث ما الحكمة فى قوله تعالى هناك للعالمين
 وقال ههنا لنوم يعقلون (اجيب) عن الاول بان الآية فى ابراهيم كانت فى الصلابة لان فى ذلك
 الوقت لم يكن اهلا ولا واما فى نوح فلان الانبياء من الطوفان الذى علا الجبال بالمرها
 امر عجيب الهى وبما النجاة وهو السفينة كان باقيا والفرق لم يبق له بعده ابراهيموس
 فى البلاد فعمل الباقى آية واما ههنا ففعلوا لم تكن باقيا بل اقره ليس والهلاك اقره
 محسوس فى البلاد فعمل الآية الامر الباقى ههنا البلاد وههنا السفينة (وههنا لطيفة)
 وهى ان الله تعالى آية قدرته وجوده فى الانبياء والاهلاك فذكر من كل باب آية وقد قدم
 آيات الانبياء لانها اقره الرحمة واخر آيات الهلاك لانها اقره العقب ورحمته سابقة وعن الثانى
 بان الانبياء بالسفينة لا يتقرر الى امر آخر واما الآية ههنا فالحسن جعل ديارهم المعمورة
 عالمها سافله وهو ليس بمعاد وانما ذلك بارادة قادر يمتعه به مكان دون مكان ويزمان دون
 زمان فهى بيئة لا يمكن الجاهل أن يقول هذا امر يكون كذلك وكان لكان يقول فى السفينة
 امرها يكون كذلك فقال له فلودام الماسحق يتفقد زادهم كيف كانت قصص لهم المصاويل
 سلط الله تعالى عليهم الرعب العاصفة كيف تكون اجوالهم وعن الثالث بان السفينة
 موجود معلومة فى جميع اقطار العالم فعند كل قوم مثال السفينة يتذكرون بها ما نوح
 واذا كبروا يطلبون من الله الصانته ولا يثنى احد بمجرد السفينة بل يكون دائما شمس جف
 القلب مضطرب الى الله تعالى طالبا الصلابة واما اثر الهلاك فى بلاد لوط ففى موضع مخصوص
 لا يطلع عليه الا من مر بها ويصل اليها ويكون له عقل يعلم ان ذلك من الله تعالى وارادته
 بسبب اختصاصه بمكان دون مكان ووجوده فى زمان دون زمان ولما كان شعيب عليه

وى وبه قرا الكشاف
 وعلى الثانى يوقف على
 وكن وبه قرا ابو عمرو
 والجهود يفتون على
 ويكان تبعاً لبرسيم

السلام ايضا قد اقبل بشكذيب قومه انبع قصته بقصة لوط بقوله تعالى (والى مدین) اى
ولقد ارسلنا ابراهيم الى مدین (اخاصهم) اى من النسب والبلد (شعبيا) ومدین قيل اسم رجل
فى الاصل وجعل ولذرية فاشتهر فى القبط كتم وقيس وغيرهما وقيل اسم مائت القوم
السبعة فاشتهر فى القوم قال الرازى والاول كانه اصح لان الله تعالى اضاف الملة الى مدین
بقوله تعالى ولما ورد ما مدین ولو كان اسما لكانت الاضافة غير محتمة اذ غير حقيقة
والاصل فى الاضافة التفسير والحقيقة (فان قيل) قال تعالى فى نوح ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقد هم نوحا فى قومه من القوم بالاضافة اليه وكذلك فى ابراهيم ولوط وهما ذكر القوم
اولا و اضاف اليهم اخاصهم شعبيا الحكمة فى ذلك (اجيب) بان الاصل فى الجميع ان يذكر
القوم ثم يذكر رسولهم لان المرسل لا تمتد الى غير معين وانما تمتد الرسل الى قوم محتاجين
الى الرسل فبرسل الله تعالى اليهم من يختاره غير ان قوم نوح و ابراهيم ولوط لم يكن لهم اسم
خاص ولا نسبة مخصوصة يعرفون بها فعرفوا بشعبهم عليه السلام فقيل قوم نوح وقوم لوط
فاما قوم شعيب وهود وصالح فكان لهم نسب معلوم اشتهروا به عند الناس فطرى الكلام
على اسمهم وقال تعالى و الى عاد اخاهم هود و الى مدبر اخاهم شعيب (فقال) اى فتبنيب عن
ارسله وبعثه ان قال (يا قوم اعبدوا الله) اى الملك الاعلى وحده ولا تشركوا به شيئا فان
العبادة انما هي شريك ظاهر او خفى علمه لان الله تعالى افقنى الشركا ثم ولا يقبل الا ما كان
له خلاصا (فان قيل) ليدكر من لوط عليه السلام انه امر قومه بالعبادة والتوحيد و ذكر عن
شعيب ذلك (اجيب) بان لوطا كان من قوم ابراهيم وفى زمانه وكان ابراهيم عليه السلام
واجتهديه حتى اشتهر الامر بالتوحيد عند الخلق من ابراهيم فلم يمتنع لوط الاذ كرموا بها
ذ كرموا اختص به من الممنع من المناشقة وغيرها وان كان هو ابنا ابراهيم بالتوحيد انما من
رسول الاول يكون أكثر كلامه فى التوحيد فبدأ به ولما كان السابق لا عامة الادلة على البعث الذى
القوم فكان هو اصل فى التوحيد فبدأ به ولما كان السابق لا عامة الادلة على البعث الذى
هو منة احد السورة قال (وارجوا اليوم الآخر) اى وانما لو ما ترجون به العاقبة فاقم
المسبب مقام السبب أو امر و ابراهيم والمعاد اشترط ما قبله وقم عن الايمان كايوم صر الكافر
بالشرىات على ارادة الشرط وقيل هو من الرجا بمعنى الخوف (ولا تعزوا فى الارض) حال
كونكم (مفسدين) اى متعمدين الفساد ولما نسب عن هذا النص وتفقته تكذيبهم
نسب عنه وتفقته اهلا كهم تحقيقا لان اهل المسببات لا يسبقون قال تعالى (فكذبوا)
فى ذلك (فان قيل) ما حكماء الله تعالى عن شعيب امر ونهى والامر لا يكذب ولا يقصد فان من
قال لغيره اعبد الله لا يقال له كذبت (اجيب) بان شعيبا كان يقول الله واحد فاعبدوه
والشركا فان رجوه والفساد محرم فلا تقربوه وهذه نوع الاخبار ان فكذبوا فيما اخبر به
(ماخذتهم الرجفة) اى الرعدة الشديدة عن الفضائل مصححون بل لان القلوب رجفت بها
(فاحصوا الى اديارهم) اى فى بلدتهم أو دورهم فاكتفى بالواحد ولم يجمع لان اللبس (جائعين)
اى باركين على الركبتين (فان قيل) قال تعالى فى الاعراف وهما فاختفهم الرجفة
وقال فى هود فاختفهم الرجفة والحكاية واحد (اجيب) بانه لا تمارض بينهما فان الصفة

وهو زون الواف عليه
جاء السكت
ه سورة التنبكوت ه
قوله وصينا الانسان
والله حقا اى براد

كـ نتبعها إلى رجسة لان جبريل المصاح وتزلزلت الارض من صحتها فوجفت النجوم -
 والاضافة الى السبب لانه في الاضافة الى سبب السبب (فان قيل) ما الحكمة في انه تعالى اذا
 قال فاخذتهم الصيحة قال في ديارهم وحيث قال فاخذتهم الرجسة قال في ديارهم (اجيب) بان
 المراد من الدار هو الديار والاضافة الى الجمع يجوز ان تكون بلغة الجمع وان تكون بلفظ
 الواحد اذا آمن الذين كافر وانما اختار اللفظ لانه في نفسه الكثر تلك الصيحة لما كانت عظيمة حتى
 تخرج النجوم والارض والسموات والارض والسموات ففهمها في نفسه الكثر تلك الصيحة لما كانت عظيمة حتى
 اخذت الزلزلة في الارض ذكر الديار بلفظ الجمع حتى تعلم هيئتكم او الراجحة يعني الزلزلة عظيمة
 عند كلامه فلم يخرج المصاح لاهلها ولما كان معنى ختام قصة مدني فاهلها كاهن عطف على
 ذلك المعنى قوله تعالى (وعادا) أي وأهلها وعادا (وعود) مع ما كانوا فيه من العتو
 والتكبر والعلو لان من المقاصد العظيمة الدلالة على اتباع بعض هذه الامم بعضا في الخير
 والنشر على نقي والجري بهم في اهلاك المكذبين وانجاء المصدقين طبقا من طبق وقرا حذر
 وحقق في الوصل ونمود بغير تنوين على تأويل التبيين له وفي الوقف يسكنون الدال والبالون
 بالتثنية وفي الوقف بالث (وعدت بين لكم) أي ما حل بهم (من مساكنهم) أي ما وصف من
 حلاكم وما كانوا فيه من شدة الاجسام وسعة الاحلام وعار الاحكام وقرب الاذهان
 وعظم الشان عندكم وركم بثلث المساكن وتلزمكم اليها في ذريكم في التجارة الى الشام
 فصرنا في الاقبال على الاستماع بالعرض الثامن هذه الدنيا فاولاها عيدا وبشواتها
 ولين عنهم شيء من ذلك شيئا من امر الله وزيينهم استعجاب البعيد من الرحمة الممتدة
 بالجنة بقوتها وتباليه ومحبوب ضلاله ومجاليه (اسماهم) أي النساء ممن الكفر والمعاصي
 فاولوا بكلمتهم عليا (هم) أي قسبهم عن ذلك مذهم (عن السبيل) أي مني منهم من سلوك
 الطريق الذي لا طريق الا هو لكونه يوصل الى النجاة وغيره يوصل الى الهلاك ولما كان
 ذلك ربما ظن لقرط غباوتهم قال (وكالوا مستعصمين) أي معدودين بين الناس من البصراء
 المقلام ولما كان فرعون ومن ذكره من العتو فكان لا يخفى لما أوتوا من القوة والاموال
 والرجال قال (وطارون) أي وأهلكتهم وطارون وقومه لان وقوعه في أسباب الهلاك اعجب
 لكونه من بني اسرائيل ولانه ابتلى بالمال والاعمال فكان ذلك سبب انجاءه فكبر على موسى
 وهرود عليه السلام فكان ذلك سبب هلاكه (ورعون وهامان) وزيره الذي اوقده على
 الطين فباع سعادته لكونه ذنبا عنه (وقد سمعهم) من قبل (موسى بالبينات) أي بالبراهين
 الظاهرات التي لا تدع سببا (استكبروا) أي طلبوا ان يكونوا كبر من كل كبر بان كانت
 افعالهم افعالهم بطول ذلك (في الارض) بعد مجي موسى عليه السلام اليهم اكرمها كانوا
 قبله (وما كانوا قبلي) أي فأتيتهم بل ادرتهم امرهم من سبق طلبه اذ افانه (مكلا)
 أي قسبهم عن تكذيبهم ان كاذبا (أخذنا) أي بما لنا من العظمة (فبنيه) أي أخذنا عقوبة
 لهم لانه لا احد يهزأ بهم من اربابا عليه صاحب) أي ربحا عافا فاحسبها ان تقوم لوط
 وعاد (ومنهم من اخذ الصيحة) أي التي تظهر شدتها الريح الحاملة لها المواقفة لنفسها
 فوجبت لمظلمتها الارض كدين ونمود (ومنهم من خاضع الارض) أي غيبنا فيها كفارون

حسن ذكرها وفي
 الاحكام حسنا وحذفة
 في لقمان مع ان الثلاثة
 نزلت في سعد بن مالك
 وهو مدني ابى وقاص

وقوله وعذاب قوم صالح
كذلك جميع الاصول التي
يأتيها وهو غير مستقيم

على خلاف فيه لان
الوصية هنا في الاحقاق
جاءت في سياق الاجمال
وفي لقمان بيان منفصلة
لما تقدم بها من

وجاعته (ومتهم من اقرضا) بالعرف في الماء كقوم نوح وقوم هود وعذاب قوم صالح
المعد في الاغراق المعذب في الخسف فتارة يتكلم بريح تقذف بالجار من السماء كقوم لوط
او من الارض كعاد (وما كان الله) اي الذي لا شيء من الجلال والكمال لانه (ليعلمهم) اي
قد علمهم بغير ذنب (ولكن كانوا انفسهم) لانغيرها (يظنون) بارتكاب المعاصي ولم يقبلوا
النصح مع طبرهم ولا خافوا العقوبة على ضعفهم ولما بين تعالى انه اهدى من اترك عاجلا
وعذب من كذب آجلا ولم يتفعه معبوده مثل تعالى اتخذوا من قبلهم معبودا اتخذ العنكبوت
يتافتل (من الذين اتخذوا) اي تكلموا وان اتخذوا (من دون الله) اي الذي لا كفله
فرضوا بالهون التي لا يتبع ولا يضر حواشي لان كعبه الارهاط والظنون (اوليا)
ينصرون ثم يزعمهم من معبودات وغيره في الضم والوهم (كان العنكبوت) اي الهادة
المعروفة ذات الارجل الكثيرة الطوال (اتخذت جنا) اي تكلفت اخذه في صنعته ليقبها
الري ويجمع البلاء كان كلف هؤلاء اصطناعا ورايهم ايقوههم ويحفظونهم يزعمهم فكان
ذلك البتة تكلفه في امره وتبع الشيطان في غاية الوهن (وان) اي والحال ان
(وهن البيوت) اي اضعفها (لبس العنكبوت) لا يدفع عن اسوار ولا يردا كذلك الاصنام
لا تمنع عابدها (لو كانوا يعلمون) اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه
لغاية من الوهن وايضا انه اذا سمع تشبيه ما اعتدوه في دينهم بيت العنكبوت فتعديت ان
دينهم (وهن الاديان) لو كانوا يعلمون اي لو كان لهم نوع تام من العلم لا تتفوه به ولعلوا ان هذا
مثلهم فابعدوا عن اعتقاد ما هذا مثلهم ولما قيل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوهن
بالناس الى الزمن الذي بعد الله مثل عنكبوت تغذي ثوبا بالاضافة الى رجل ذي ثيابا حبر
وجص او يفتنه من ضرر وكان (وهن البيوت) اذا استقرت ايتايات العنكبوت كذلك
الاديان اذا استقرت ايتايات عبادتها (فان قيل) لم مثل تعالى اتخذ العنكبوت ولم
يئل بفسحها (ان يجب) بان تصبها فيه فانه تلو له لما حصلت وهو اصطفايا القلب به من غير ان
يفوت ما هو اعظم منه واتخذهم الاوقات بغيرهم ما هو اقل من الذباب من متاع الدنيا
ولكن يفوتهم ما هو اعظم منها وهو الدار الآخرة التي هي خير مما يبق فليس اتخذهم كنسج
العنكبوت (تنبيه) فان العنكبوت اصلية والواد والناسريدان دليل على
عناكب وتصفيره عنكبوت يذكرو ويؤمنون التايت قوة تعالى اتخذت ومن التذكير
قول القائل

على خطاهم منهم موت • كان العنكبوت هو ابتاعا

وهذا مطرد في اسماء الاجناس تذكر وتقرأ ورش وأوعرو وحسن البيوت بضم
الباو والياقوت بكسر هاء وما كان ضرب المثل بالنسبة لا يصح الا من العاين بذلك الذي قال الله
تعالى (ان الله) اي الذي له صفات الكمال (يعلم ما) اي الذي (يدعون) اي يعبدون (من دونه)
اي غيره (من شيء) اي سواء كان صنما أم انسانا (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم)
في صنعه وقرأ بوعرو وعام يدعون باليه التسمية والياقوت بالقوية ولما ذكر مثلهم
وما توفقت صفة عليه كان كانه قيل على وجه التعظيم هذا المثل مثلهم فمطف عليه قوله

تعالى إشارة الى أمثال القرآن كلها أعطيا لها وتنبأ على جليل قدرها وعلو شأنها (ونزل
 الأمثال) أي العالوية عن أن تتلوه شعاع احتيال ثم استأنف قوله تعالى (نضر بها) أي جعلنا
 من العظمة سنانا (فما من) أي تصوير المماني المعة ولا بتصور المحسوسات لعلها تقرب
 من عقولهم فينتبهوا بها وهاهنا كذا حال التشبيهات كلها هي طرق الى إيهام العاني المتجربة
 في الاستدراك وتعرفها وتكشفها وتصورها روي أن الكندار قالوا كيف يضرب خالق الأرض
 والسماوات الأمثال بالهوام والحشرات كالذباب والبعوض والغنجوت فقال الله تعالى
 سبحانه لهم (وما يصفها) أي حق تعقلها فينتقم بها (الاعمالون) أي الذين هموا بالعلم وجهل
 طبعها لم يحاسب في قلوبهم من أنواره وأشرف في صدورهم من أسرارهم فهم يصفون الأشياء
 مواضعها روي الحارث بن أبي أسامة عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العالم الذي
 عقل من الله وعلى بطاعته واحتجب خطه قال البغوي والنسائي كلام سائر يضمن تشبيه
 الآخر بالاول يريد أمثال القرآن التي يشبهها أحوال كذا هذه الامة بأحوال كذا والام
 المتقدمة ولم تقدم تعالى أنه لا يحجزه سبحانه ولا ناصر له خذله استدلل على ذلك بقوله تعالى
 (خلق الله) أي الذي لا يداني في عظمته (السماوات والأرض بالحق) أي الاسرار التي يطابقه
 الواقع أو بسبب انبساط الحق وإبطال الباطل أو بسبب انه محقق غير قابضه بالاطلاق
 المقصود بالذات من خلقه ما أفاضه الجود والجلالة على ذاته وصفاته كما أشار إليه بقوله تعالى
 (أن في ذلك لآية) أي دلالة ظاهرة على قدرته تعالى (للمؤمنين) واختص المؤمنين بذلك لانهم
 انتمتعون به ثم خاطب تعالى راس أهل الايمان بقوله تعالى (اقبلوا وحسب السكتاب)
 أي القرآن الجامع لكل خير تعلم أن نورا ولوطا وفيهما كلوا على ما أنت عليه بلفظ الرسالة
 وبالغوا في إقامة الدلالة وليتذوقوهم من الصلاة وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولما أوردته تعالى الى مفتاح العلم دل على قانون العمل بقوله تعالى (واقم الصلاة) أي التي
 هي احق العبادات ثم علل ذلك بقوله تعالى (ان الصلاة تنهى) أي توجد النهي وتبصده
 للمواظب على اقامتها بجميع حدودها (عن الفحشاء) أي عن اتصال التي بلغ قبورها والمنكر
 وهو ما لا يعرف في الشرع (فان قيل) كم من مصل يرتكب الفحشاء (اجيب) بان المراد الصلاة
 التي هي الصلاة عند الله تعالى المستحق بها الثواب بان يدخل فروع امة كالصلاة النصوص
 متقبلة قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين ويصلح انشاء القلب والجوارح فتستدري عن
 حاتم كان رجلا على الصراط والجنة من يمين والنار من شمالي وذلك الموت من فوق واصل
 بين النور والرجل ثم هو طاب بعد ان يصلح ولا يصحطها فهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء
 والمنكر وقال ابن مسعود وابن عباس ان الصلاة تنهى وتزجر عن معاصي الله عز وجل فمن لم
 تأمره الصلاة بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد صلاحه من الله تعالى الا بعدا وقال الحسن
 وقادمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه وقيل من كان مراعيا للصلاة
 بزم ذلك الى ان ينتهي من السبائت وما قد روي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلاته لم تردعه ٣ وروي ان في من الانصار كان
 يصلي معه الصلوات ولا يدع شيئا من القواحيش الاركية وصفه فقال ان صلاته مستهامة

كلام لقمان لابنه ولان
 قوله بعد ما ان اشكر
 ولله الذي اقام مقامه فحسن
 حذقه (قوله وان جاهدك
 لتبرئني) قال ذات هنا

٣ قوله لردعه
 بالاصول باللام ولعله
 يقرب والصواب مسترده
 بالين فيصروا

يثبت ان نأب وقال ابن عوف في الآية ان الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر مادام
 فيها وعلى كل حال فان المرامي للصلاة ابدان يكون ابعده عن الفحشاء والمنكر عن ابراهيم
 وايضا فكم من مسلمين تنهاتهم الصلاة عن الفحشاء والمنكر والافتقار لا يقتضي أن لا يخرج واحد
 من المسلمين عن قضيتها كما تقول ان زيد ايتهى عن المنكر فليس غرضك أنه يهتدى عن جميع المنكر
 واعتز يدان هذا المصلحة موجودة فيه وحاصلة منه من غير اقتضاء العموم وقيل المراد الصلاة
 القرآن كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك أي بقرائك وأراد به من يقرأ القرآن في الصلاة
 فانه أن ينهيه عن الفحشاء والمنكر روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 يقرأ القرآن الليل كله فيصيح صوته فيسمع ما قال من قرأته ولما كان التام في الحقيقة انه ما
 ذكر الله أتبع ذلك بقوله تعالى (ولذلك أقمه كبر) أي لأن ذكر المستحق لكل صفات كال
 أكبر من كل شيء فذكر الله تعالى أفضل الطاعات قال صلى الله عليه وسلم ألا أتيتكم ضيق
 أجمعكم وأز كما ضيق عليكم وأروافه في حديثكم وخير من أعطاه الذنب والفتنة وأن
 تقووا وكم تضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله
 وسئل صلى الله عليه وسلم أي العبادة أفضل عند الله ووجه يوم القيامة قال إذا كرر الله
 كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الفائز في سبيل الله فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركون
 حتى يسكروا ويختبئ بالمكان أذكر الله كثيرا أفضل منه ووجه ويروي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر على جبل فطرق طريق مكة فقال له جدهان فقال سيروا ههنا جدهان سبق
 المفردون قالوا وما انفردون يا رسول الله قال إذا كرر الله كثيرا وإذا كررات أو الصلاة
 أكبر من غير هاتين الطاعتين وما هذا ذكر الله كما قال تعالى فاعلموا أن ذكر الله تعالى
 ولا يحسركم الله أكبر استقل بالتعبيل كانه قال والصلاة أكبر لأن ذكر الله وعن ابن
 عباس وإذا ذكر الله تعالى أياكم برحمة أكبر من ذكركم الجب طاعته وقال عطاء وإذا ذكر الله أكبر
 من أن يتق معه مصيبة (والله) أي المحيط بقدرة (يعلم) أي في كل وقت (ما تصنعون)
 من الخير والشرف فيأمر بكم على ذلك وما بين تعالى طريقة ارشاد المشركون بين طريقة ارشاد
 أهل الكتاب بقوله تعالى (ولا تصدقوا الله) أي اليهود والنصارى فلما صدقتم أن
 الجلال ينفع أو يزيد في اليقين أو يردوا حياء من خلال معين (الآيات) أي بالمجاهدة التي هي
 أحسن كعواضة الخسوف بالدين والغضب بالكظم والدعاء إلى الله تعالى بالآية والتنبية على
 هيبه كما قال تعالى ادفع بالتي هي أحسن (الآيتين ظلوا لهن) بأن طاروا أو أأن قروا
 بالجزية فإدلوهم بالسيف إلى أن يسلموا أو بسطوا الجزية وقيل الآيتين آذوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيل الآيتين آتتوا الولد والشريك وقالوا إذا سئلوا وعن قتادة الآية
 منسوخة بقوله تعالى قالوا الذين لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ولا يجادلوا أشد من
 السيف وما بين تعالى عن موجب الخلاف أنه لا استطاف بقوله تعالى (وقولوا) أي بان
 قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتيبهم (أمتنا بآي أنزل البنا) أي من هذا
 الكتاب المجهز (وأنا بآي أنزل اليكم) من كتيبكم أي لأنه في أصله حق وان كان قد نسخ منه ما نسخ
 وان حذفكم بشيء منه وليس عندكم ما يصدقه ولا ما يكذبه فلا تدعوه ولا تكذبوه بل

وقال في لقمان على أن
 تترك في موافقة هذا القضا
 لاقتض اللازم في قولهم من
 باهد قائما بعبادته
 لنفسه وجلا على الحق

روى أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا
 بالقول كتبهم ورسله فان قالوا بالاطلاق تصدقوهم وان قالوا بالتركيب كذبوهم أي فان هذا أدى
 إلى الانصاف وأنتى الخلاف ولما لم يكن هذا جامعاً للقرنين أتبعه بما يجتمع به بقوله تعالى
 (واللهنا والهكم واحد) أي لا الهنا غيره وان أدى بعضكم مزاراً والمسح (ومنه) خاصة
 (مسلمون) أي خاضعون سنة ادون أتم انتساب فيما يأمر به بعد الأصول من القروع سواء
 كانت موافقة لقروهم كالنوح بالصلوة إلى بيت المقدس أو ناهضة كالنوح إلى الكعبة
 ولا تغفل الأجبار والرهبان أو يباينون دون الله أن أخذوا بشرعهم لنا محالاً فالكتاب وسنة نبيه
 صلى الله عليه وسلم (وكذلك) أي ومثل ذلك الانزال الذي أنزلناه إلى أنبيائهم من التوراة
 وغيرها (أنزلنا إليك الكتاب) أي القرآن من عندنا فالسائر الكتب الإلهية وهو محقق أقوله
 تعالى (فالذين آمنواهم الكتاب) أي التوراة كعيد الله من سلام وغيره (يؤمنون به) أي
 بالقرآن (ومن هؤلاء) أي أهل مكة أو من في عهد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتابين (من
 يؤمن به) وهم ومن أهل مكة وأهل الكتابين (ومنا بعد) أي شكر قال قتادة وأما
 يكون بعد المعرفة (بأياتنا) أي التيجاوزت أقصى غايات المنطقه حتى إنها انحصرت
 بالإضافة إليها (الالكافرون) أي اليهود ظهر لهم أن القرآن حق واليه في به محقق وهو
 ذلك وهذا آية فيهم عليهم عليه يعني أنكم آمنتم بكل شيء أو تترجم من المشر كين بكل نصفيه إلا
 هذه المسئلة الواحدة بانكارها فلهذا يؤمنونهم وقطعون من أياكم كان الجاحدين به يدعي كافر (و)
 أي وأنزلنا إليك الكتاب والخال أنك ما كنت تعلموا أي نقرأ أصلاً (من قبله) أي هذا الكتاب
 الذي أنزلناه إليك وكذا استغرق الكتب بقوله تعالى (من كتاب) أصلاً (ولا تنطقه) أي تعبد
 وتلازم خطهم وصور الخط وأكد بقوله (يؤمنون) (فان قيل) ما قاتله قوله (يجيب) بأنه
 ذكر المؤمنين التي هي أقوى الملاحضتين وهي التي تراولهم الخط زيادة تصور لما في حق من كونه
 كتاباً الذي أنزلنا إليك إذا قلت في الآيات رأيت الأمر يحيط هذا الكتاب به بينه كان أشد لثباته
 أولى كسبه فكذلك التي وفي ذلك إشارة إلى أنه لا تصح دعوى الريبة في أمره أحاطت بالملفوظة
 القوية التي يشاعن أدلة فكيف إذا لم يحصل أصل الفعل ولذا قال تعالى (إذا) أي لو كنت
 ممن يحيط ويقرأ (لا ريب) أي شك (الميطعون) أي اليهود فكذلك قالوا الذي في التوراة أنه أي
 لا يقرأ ولا يكتب أو لا تكتبه كومة وقالوا الله تعالى أو لا تقطع من كتب الأولين وكتبه
 بعده (فان قيل) لم يعلمهم بطلان ولو لم يكن أمياً قالوا ليس بالذي يجهل في كتب الكاوا أمادقين
 محقق ولكن أهل مكة أيضاً على حق في قولهم لم تعلمه أو كسبه يسهده فانه رجل كتب قارئ
 (اجيب) بأنه معاهم مبطلين لأنهم ككفروا به وهو أي بعيد من الرب فكأنه قال هؤلاء
 المبطلون في كفرهم لم يكن أمياً لا زنا أو أشد الرب يخفف ذلك من يقارن ولا كاتب إلا ربه
 لا ريبهم وأيضاً سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا أميين ووجب الإيمان بهم وما
 جازأه لكونهم مصدقين من جهة الحكيم بالمجربات ذهب أنه قارئ كاتب فلهذا لم
 يؤمنوا به من الوجه الذي آمنوا به موسى وعيسى على أن المنزل إليهم مجهز وهذا المنزل

بطريق التضمن في لقمان
 إذ الله لم ير وان جلا
 هل ان تشير بك في (قوله
 فليست فيهم الف سنة
 الاخرين عاماً) ان قلت
 ما قاتله دول الى ما طاله
 من تسع مائة وخمسين
 مع انه عادة الحساب

ههنا فاذاهم يظنون حيث لم يثبتوا وهو أى ومبطلون حيث لم يثبتوا وهو غير أى هو ما
 كان التقدير ولكنه لا يبين لهم أصلا ولا شبهة لقروا لهم أنه باطل قال تعالى (بل هو) أى القرآن
 الذى جئت به واداروا فيه فكأنوا مبطلين فثبت على كل تقدير (آيات) أى دلالات (بينات) أى
 واضحات جده فى الدلالة على صدقنا (فى صدور الذين أوتوا العلم) أى المؤمنون بحقيقة وفلا
 يقدر أحد على نكره أى شئ منه لبيان الحق لديهم وفى ذلك إشارة إلى أن خفاء من غيرهم وقال
 ابن عباس وقتادة بل هو يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ذوات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم
 من أهل الكتاب لا لهم يحدونه بعينه ووصفه فى كتبهم (وما يجد) وكان الأصل هو ولكم ما أشار
 إلى عظمته بقوله تعالى (بأياننا) أى ينكرها بعد المعرفة على ما لها من العظمة باضافتها إلى
 والبينات التى لا يجهلها أحد (الاعطالون) أى المتوكلون على التوكل المكابرون (فان قيل)
 حال الحكمة فى قوله تعالى ههنا الا ان الظالمون ومن قبل قال الا الكافرون (أجيب) بأن ما من
 من قول لا مركب فى القرآن الاوفى فائدة ثم ان العقول البشرية تدرك بعضها ولا تصل إلى
 أكثرها وما أوفى البشر من العلم الا قليلا ولكن الحكمة هنا أنهم قبل بيان المجزئتين لم لهم
 الحكم الزايف فلا يطولوا بذكرهم صلى الله عليه وسلم فنكروا كافرين فلفظ الكافرين هنا
 أبلغ فقههم عن ذلك استنكافهم عن الكفر ثم بعد بيان المجزئة قال لهم انهم هم هذه الآية
 لكم انكار ارسال الرسل فلتحقون فى أول الامر بالمشركين حكاير تلتحقون عندهم ههنا
 الآيات بالمشركين حقيقة قد يكونوا ظالمين أى مشركين كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم فهذا
 اللفظ ههنا أبلغ هو ما كان التقدير به وهو ما جعلهم من الرسوخ فى الظلم ولم يعدوها آيات فضلا
 عن كونها آيات عطف عليه قوله تعالى (وقالوا هو ههنا منكر الظهور والقصة أبدا ما يدل على
 الصدق (نورا) أى هلا (أنزل عليه) أى محمد صلى الله عليه وسلم على أى وجه كان من وجوه
 الانزال (آية) تكون بحيث تدل قطعاً على صدق الآية فيها (من ربه) أى الذى يدعى اسمه
 اليه كما أنزل على الانبياء كقصة صالح وهود وموسى وإسماعيل عليهم السلام لاستدل بها
 على صدق مقالهم وصحة ما يدعون حاله وقرآنهم وأوعروا بن عامر وخص آيات بالجمع لان
 هذه قلة انما الآيات بالجمع اجاءوا بالاقول آية بالانفراد لان غالب ما جاء فى القرآن كذلك هو ما
 كان هذا تكرار الشمس به مشروقة ومكارة ثم انتهى به من المجزئتين بعد حقها أشار اليه
 بقوله تعالى (قل) أى لهم انما العنان حتى كأنك ما أنت شئ (انما الآيات عند الله) أى
 التى لا امر كله ينزل بآياتها فلا يقدر على انزال شئ منها غير فاعلم الا انه هو لا سوا مولود أن
 ينزل ما يقدر حونه لفضل (وأنما أنزل برصين) أى فليس من شأف الا الاثنا ورواياته بما أعطته
 من الآيات وليس لى أن أقدر عليه الآيات فانزل أنزل على آية كذا دون آية كذا على ان
 المقصود من الآيات الدلالة على الصدق وهو كمالها فى حكم آية واحدة فى ذلك ولذكر البشارة
 لانه ليس من السجود أو قوله تعالى (أولئك هم) جواب لقوله لولا أنزل عليه آيات من ربه أى
 ان كانوا طائعين لمن غير منقذين آية منقضية عن كل آية (أما أنزلنا) أى بما لنا من العظمة
 (عليك الكتاب) أى القرآن الجامع لمعاداة الدارين بحيث حل خطاها (بشئ عليهم) أى
 تجدون ما يعبرونه عليهم شيا بعد شئ فى كل مكان وفى كل زمان من كل مقال مصدق لما فى

(قلت) فائدة عظيمة انما
 صلى الله عليه وسلم أد
 القصة مسوقة لتسليته
 بما أتى به نوح عليه
 السلام من مكيدة أمته

الكتب القديمة من قسطنطين وغيره من الآيات الدالة على صدق ما ذهبنا إليه أي بانه لا تزول ولا
تضمحل إذ كل شيء مستقر ما مضى وتكون في مكان دون مكان فالقرآن أنتم من كل مجزة
لوجوه الاول ان تلك المجزات وجدت مدامت فان قلب الصائغ انما واحد المتلقى لنا
منه أثر فلو انكره وحط فيمكن اثباتها معه دون الكتاب وأما القرآن فهو باقوا أنكره واحد
فيقال انما يتبع من مثله الثاني أن قلب الصائغ انما كان في آن واحد ولم يزل يكرر في ذلك
المكان وأما القرآن فقد وصل الى المشرق والمغرب وسعه كل أحد (وهذه الطبقة) وهي
أن آياتها تتناول الله عليه وسلم كانت أشياء لا تختص بمكان دون مكان لان من جملنا انشقاق
القدر وهو يوم الارض لان الشمس اذا وقع صوم ذلك لان نيته كانت عامة لا تختص بقطر
دون قطر وبخاص بحر او في قطر وسط او ان كسرى في قطر وانما دعت الكنيصة بطروم
قطر آخر اعلاما بانه يكون أمرا عاما الثالث ان غيره هذه المجزة يقول الكافر المعاند هذا مصر
وعمل بدو القرآن لا يمكن هذا القول فيه وقال أبو العباس المرسى خشم بعض الصائغ من
سماح بعض اليهود بقرآنا التوراة ففتوا انما اختصوا من غير القرآن وهم انما اختصوا من
التوراة وهي كلام الله تعالى فخلطوا بين أمر من كتاب الله وتخصيص باللاه والخاصة وما
كان هذا القرآن أعظم من كل آية يقتضونها قال تعالى (ان في ذلك) أي انزال الكتاب على هذا
الوجه البعيد المثال البديع المثال (رحمة) أي ضمة عطيفة في كل لحظة وقطعة من النور
في كل لحظة (وذكر) أي عطيفة مستقر ان ذكرها ولما بالقرآن خير من حيث النسخ فقال
(لهم يوتون) لانهم المتفنون بذلك ولما كنتم من المداوم أنهم يقولون نحن لاندق أن
هذا الكتاب من مثله ففلا من أن نكتفي به قال تعالى (من) أي جوا بالماخذ بقوله من فهو
هذا (كقوله) أي الحائز لجميع العظمة ومائر الكائنات (يق) وبينكم شهادا) أي قد بلغتكم
ما أرسلت به اليكم ونصحتكم بآية نتمكم وأنهم قابولي بالحدوث المكذب وقد صدقني
بالمجزة وروى أن كعب بن الاشرف وغيره قالوا يا محمد من يشهد أن الله فرقت ثم
وصف الشهد وعل كفايته بقوله (يهم ما في السموات) أي كفاها (والارض) أي كذلك لا يخفى
عليه من ذلك فهو علم بما تنسبونه اليهم من القول عليه وما أنسبه أنا اليه من هذا
القرآن الذي يشهد على به مجز كم منه فهو شاهد على الحقيقة هو الشاهد على فيه بالثناء على
والشهاد على بالصدق لانه قد ثبت بالهجرة عنه أنه كلامه ولما بين تعالى الطريقتين في ارشاد
الطريقتين المتبركين وأهل الكتاب فادالى الكامل الشامل لهما والانتكاح الصام فقال (والذين
آمنوا بالباطل) أي وهو ما يصدم دون الله (وذكره وبالله) أي الذي يجب الاعيان به والذكر
له لانه الكمال لا هو كل ما سواه هالك ليس لمن ذاته الالعدم (أو تكت) أي الجداه الغضه
(هم الناسرون) أي المر يقون في النساوة فانهم خسروا أنفسهم أيد الدين (فان قيل) قوله
أو تكت هم الناسرون يقتضي الحصر فيمن آمن بالباطل وكرر بالله في باني باحدهما دون
الآخر لا يكون كذلك (أجيب) بانه يستحيل أن يكون الا في باحدهما لا يكون آتيا بالآخر
لان المؤمن يمسوى بالله تعالى مشركا لانه جعل غيره معه وغير الله عاجز عن بطل فيكون
الله تعالى كذلك ومن كثر بالله تعالى وأنكره فيكون كافر فالتابان العالم واجب الوجود

في أطول المدد فكان ذكر
أقوى العقول الذي لا حد
أكثر منه في مراتب
الفساد الخرافة في
المشهور وهو استنفاة

فيكون قاتلان غير الله فيكون اثباتا لغير الله ويكونا (فان قيل) اذا كان الايمان بما
سواه اكثر اياه فيكون كل من آمن بالباطل فقد كفر بالله فهل لهذا العطف قائم فقيرنا أكد
الذي في قول القائل قم ولا تتعدوا قرب مني ولا تعد (أجيب) بان فيه فائدة خبرها وهو أخذ
الثاني ايمان قبح الاول كقول القائل اتقول بالباطل وتقول الحق لبيان أن القول بالباطل قبيح
هو ولما أئذهر من الله علمه وسلم وأورد بالعدايب لم يؤمنوا أخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى
(ويستجهلون بالعدايب) نزلت في المنصر بن الحرث حين قال فاطر علينا جبارون من السماء ان
كنت من الصادقين ويعملون تأخير عنهم شهرة لهم فيآبري عمن من الكذب (ولو لا أجل
مسمى) قد ضرب لوقت عذابهم فلا تقدم فيه ولا تأخر (بما هم العدايب) وقت استجوابهم لان
القدرة تامة والعلم محيط (ولما بينهم عنة) أي طائفتي الدنيا كوقعة إدرا والآخر عند نزول
الموت بهم وهم لا يشعرون بل هم في غاية الغفلة عنه والاستغفال بما فيه ثم زاد في التعجب
من جهلهم بقوله تعالى (يستجهلون بالعدايب) أي يطلبون مثلك انما يقع عليهم ناجز ولو كان
في غير وقتنا الاين به ولو علموا ما هم صائرون اليه اتقوا أنهم ليجتنبوا فاضلا من ان يستجلبوا
ولا عملوا جبرج جهدهم في الخلاص منه (وان جهنم) التي هي من عذاب الآخر في المحيط
بالكافرين أي منقطع بهم يوم ياتهم العذاب أوهي كالمحيط بهم الا كحاطة الكفر
والله اوصى التي وجههم وافي بالظاهر موضع المحضر تنص على ما استحقاقه عذابا وتبعا
اسكن من انصفه ثم ذكر تعالى كيفية احاطة جهنم بقوله عز وجل يوم ينفخون فيهم اعداب أي
يلتهم ويلصق بهم (من فوقهم ومن تحت أرجلهم) فعمل بذلك احاطته من جميع الجوانب
(فان قيل) لم يخص الجانبين ولم يذكر اليز والعمال وخلف وقد امر (أجيب) بان المقصود ذكر
ما تزيه نار جهنم عن نار الدنيا نار الدنيا محيط بالجوانب الاربعه فان من يدخلها يكون
الشعلة قداءه وخلفه ويمنه ويسارها ما النار من فوق فلا تنزل وانما تصعد من أسفل في
العاده وقت الاقدام لا تبقى الشعلة بل تنطفئ الشعلة التي تحت القدم ونار جهنم تنزل من
فوق ولا تنطفئ بالوص موضع القدم (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى من فوقهم ومن تحت
أرجلهم ولم يقل من فوقهم ومن تحتهم بل ذكر المضاف اليه عند ذكر
تحت ولم يذكره عند ذكر فوق (أجيب) بان نزول النار من فوق وسواء كان من تحت الرأس أم
من موضع آخر يجب لان طبع النار الصعود الى فوق فلهذا لم يخصص بالوص وأما بقية النار وقت
القدم فهو هبوب والآخر جوانب القدم الى الدنيا تكون الشعلة فذكر العيب وهو ما تحت
الرجل حيث لم يطفى بالوص وأما فوق فغلى الاطلاق وقوله تعالى (وتقول) قرأنا في
والكوفيين بالباطل أي لو كل بالعدايب من ملائكتهم بامرهم والباقيون بالنور أي ناهي بالعدايب
هو لما بين عذابا أجسامهم بين عذاب ارواحهم وهو أن يقال لهم على سبيل التذكير
والاعانة (وقوما كنتم تعملون) جعل ذلك عين ما كانوا يعملون مما قبله بطريق اسم السبب
على السبب فان علمهم كان سببا لعدايبهم وهذا كثير في الاستعمال هو لما ذكر تعالى حال
المشركين على حدق حال أهل الكتاب على حدق وجه ما في الانذار جعلهم من أهل النار
اشتد عذابهم وزاد صدامهم وسعوا في ايدى المؤمنين ومنه من المبالغة قال تعالى (اعبدي

السامع مد تصدير وفيه
قائمة أخرى وهي نفى توهم
ارادة المبالغة لا في لفظ
تسميع المائة وانما هي
على استعظام فان هذا

٣ قوله بطريق اسم السبب
هكذا بالاصول وله بالطلاق
اسم السبب اه معصية

الخبز آمنوا فشرهم بالاضافة الم ان ارضي واسعة اى فى الذات والرزق وكل ما تريدون
 من الرزق ان لم تذكروا سبب هؤلاء الماعدين الذين يفتنونكم فديتكم قال مقاتل والكلبي
 زلت فى ضمعا سبلى مكة يقول الله تعالى ان كنتم فى ضيق بمكة من اظهرنا الايمان فخرجوا
 منها فان ارض المدينة واسعة آمنة وقال مجاهد ان ارضي واسعة هاجروا واجاهدوا فيها وقال
 سعيد بن جبيرة اذا عمل فى ارض بالمعاصي فخرجوا منها فان ارضي واسعة وكذا يجب على كل من
 كان فى بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكن تفسيره الا ان يهاجر الى حيث تنبأه العبادة ولكن
 صارت البلدان فى زماننا كلها مساوية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقرأ فيفتح البية
 ابن عاصم والباقر بن سكينهما قيل زلت فى قوم يتطاولون عن الهجرة بمكة وقالوا يخشى ان هاجرنا
 من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الآية ولم يعذبهم ترك الخروج وقال مطرف
 ابن عبد الله ارضي واسعة يعنى رزق لكم واسع فخرجوا روى الثعلبي عن الحسن البصري
 من لا من ثم يدين من ارض الى ارض ولو كان شعيرا استوحب الجنة وكان رفيق ابراهيم
 ومحمد صوات الله وسلامه عليه ما (تنبيه) وقوله تعالى يا عبادي لا يدخل فيه الكافرون لوجوه
 الاول قوله تعالى ان عبادي ليس الا عليهم سلطان الكافر تحت سلطنة الشيطان فلا يدخل فى
 قوله تعالى يا عبادي الثاني قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا هل انفسهم لا تنظروا من رحمة
 الله الثالث ان العباد ما خوفهم العباد هو الكافر لا يعبد الله فلا يدخل فى قوله تعالى يا عبادي
 وانما يختص بالمؤمنين الذين يعبدونه الرابع الاضافة بين الله تعالى والعبد بقول العبد اهل
 ويقول الله عبادي (فان قيل) اذا كان عباده لا يقتول الا المؤمنين فما القادة فى قوله الذين
 امنوا مع ان الوصف انما يذ كر انما الموصوف كما يقال يا اهل يا اهل يا اهل يا اهل يا اهل يا اهل
 الرجال العقلان تميزا بين الكافر والجاهل (اجيب) بان الوصف يذ كر لا تنسب بل لغيره بيان
 ان فيه الوصف كما يقال الايمان المكرمون والملائكة المظهرين مع ان كل من مكرم وكل حال
 مطهر وانما يقال بيان ان فهم الا كرام والطهارة موضحة قوله الله العظيم فلهذا كر لبيان
 انهم مؤمنون ولما كانت الاقامة بمكة فبطل الفتح موقفة الى الفتنة قال تعالى (فاي اى
 خاصة الهجرة الى ارض تامنون فيها) (عابدون) اى وحدون وان كان بالهجرة وكانت هجرة
 الاحل والاطمان مديدة (فارقيل) قوله تعالى يا عبادي يفهم منه كونهم عابدين فلهذا تنسب
 الامر بالعبادة (اجيب) بان فيه فائدة من احداها ما للدعوة اى يا من عبدتموني فى الماضي
 عابدوني فى المستقبل الثانية الاخلاص اى يلمن تعبدنى فخلص العمل الى ولا تعبد غيرى
 (فان قيل) ما معنى الفائق يا عابدون (اجيب) بان الفائق جواب شرط محذوف لان المعنى ان
 ارضي واسعة فان لم تتصلوا العبادت فى ارضي فاطمروا فى غير ما وبالله امره تعالى
 عباد ما لمصر على العبادت وصدق الالهام بها حتى يطلبوا اليها وفق البلاد وان بعدت وشرق
 عليهم ترك الاوطان ومقارعة الاخوان خوفا منهم بالموت ليعلمهم الهجرة بقوله تعالى كل
 نفس ذائقة الموت اى كل نفس مقارعة ما الله حتى يدناط بالمسنة وانما هو آتية فان
 اطاعت ربها انجبت نفسها ولم تنقصها الطاعتين الاجل شيئا والا واثبت نفسها ولم ترددها
 المعصية فى الاجل شيئا فاذا قدر الانسان له ميتة سميت عليه الهجرة فانه ان لم يشارك بعض

التوهم مع ذكر الالف
 والاستثناء مستثنا او بعد
 وبه المسير الاول بلفظ
 السنة والثاني بلفظ العام
 ليكره التكرار (قوله ان

ما لو فيه ما خاف كل ما لو به بالموت وقد ورد أكثر من ذكره دم القذات أي الموت فانه ما ذكر في
 قليل أي من العمل الا اكثر ولا ذكر في كثير أي من أهل الدنيا الا لله وما عرفت أمر الهجرة حذر
 من رضى فيه بنه بنص شيء من الاشياء مستعلى الاستعداد بقاية الجهد في التردد على الجدة
 تعالى (م ابصار جعون) على ابصر وجهه فبما زى كلاً منكم ما عمل ورقاً أو بكر بالمال الصنية
 والباقيون بالمال الفوقية (وادي من أموالهم) أي تصديده الايمان (بالصالحات) لتزويجهم
 أي لتزويجهم (من الجسد غرقاً) أي - وتعالى قال البقاء تحتها طاعت واحدة وقر أحزة
 والكسافي بعد النون بنامثلة ما كتبه بعد ها واو مكسورة وبعد الواو يا مفعولة أي
 لتزويجهم أي لتعقبتهم من الثواب وهو الاقامة يقال نوى الرجل اذا أقام فيكون انتصاب غرقاً
 لاجرائه مجرى لتزويجهم أو بفتح الخاض انما عالى في غرق أو تشبيه الظرف المؤقت بالمهم
 كقوله لاقه من لهم صراطك والباقيون بعد النون يا موحدة وهو بعد ها واو متددة وبعد الواو
 همز مفتوحة وعلى هذه القراءة فانتصاب على أنها مفعول ثان لان واو تصدي لاثنين قال الله
 تعالى توتى المؤمنين مقاعد للقاتلو تصدى باللام قال تعالى واذا نال البراهيم • ولما
 كانت العلالي لا تروق الا بالرياض قال تعالى (يخبري من تحتها الانهار) ومن المعلوم انه لا يكون
 في موضع أنهار الآن يكون فيه بساتين كالزروع ورياض وأزهار فيشرفون عليهم
 ثلاث العلالي • ولما كانت جهالة لا تترك فيها يوجب هجرة في لحظة ما كفى عنه بقوله تعالى
 (ساحل بن فيها) أي لا يبقون عنها حولا ثم عظم أمرها وشرف قدرها بقوله تعالى (ثم أخرج
 العاملين) أي هذا الاجر وهذا مقابل قوة تعالى للكنار وتواما كنتم تعملون ثم وصفهم
 بما رغب في الهجرة بقوله تعالى (الذين صبروا) أي أوجدوا هذه الحقيقة حتى استقرت عندهم
 فكانت حصيلة لهم فوافقوها على كل شاق من التكليف من هجرة وغيره فان الانساق ان
 يتك عن أمر شاق فيبقى الصبر عليه ثم رغب في الاستراحة بالتقويض اليه بقوله تعالى (وعلى
 رجب) أي الحسن اليهم وحده لاهل ولا وطن (يتوكلون) أي يوجدون التوكل بعباد
 صغر التصديق كل مهم يعرض لهم ولما أشار بالتوكل الى أنه الكافي في أمر الرزق في الوطن
 والفرقة لا مال ولا أهل قال عطفاً على ما تقديره فكأن من يتوكل عليه كفاه ولم يحوه الى
 أحد سواء فليبادر من اتخذه من الكفور هداً الى هجرة طلب الرضا (وكان من رده) أي
 كثر من الدواب العاقلة وغيرها (لا يتحمل) أي لا تطيق أن تتحمل رزقها أي لا تدخر تساً
 لساعة أخرى لا تم اقل تدرك تسع ذلك وقد تدركه وتتوكل وعن الحسن لا تدخر اهما تصبر
 قدر زهوا الله تعالى (ومن ابن عبيدة ليس شيء ينجى الانسان والتمه والفرقة ومن بعضهم قال
 رأيت الليل يدخر في حنية ويقول لله من يخافى الا أنه يفسد أو لا يتجدد أو لا تطيق حله
 لضيقها ثم كانت قبل من يرزقها فيسأل (الله) أي المحيط علماً وقدره المتصف بكل كمال (يرزقها)
 على ضعفها وهي لا تدخر (وأيامكم) مع قوتكم وادخاركم فترقب من تزريقه لها على
 ضعفها وعدم ذخرها وترزقها لكم على قوتكم وادخاركم فانه هو المسبب لضعفها
 التي يترقب تارة يبعدون تارة لا يجدون فصاروا لا يدخروا عنه غير معتد به ولا منظور والله وقرأ
 ابن كثير بعد الكافي يالف وبعد الاثام همز مكسورة والباقيون بعد الكاف همز مفتوحة

الذين تصيدون من دون
 الله لا يكون لكم هذا
 فابغوا عند الله الرزق
 نكرو الرزق ولا تم عرفه
 فليساله أراد بذلك ان

وهذه حياستدنو وقتاً بوجرو على الباع وقت الباقون على التون وجزئ الوقت يسلم
 الهمة على أصله (تنبية) كائناً كسبة من كلف التشبه وأى التفتت عمل
 استعمال من مواركتنا وجعل المركب بعضى تم تم تكسب الابالون لتصل بين المركب وغير
 المركب لان كائى تستعمل غير مركبة كاقول القائل رأيت وجلاً كائى رسل يكون
 وجبت لا يكون كائى مركباً فإذا كان كائى ههنا مركباً كسب التون للغير (وهو اسمع)
 لا قولكم غشى القمر والضبعة (العلم) على ضمائرهم واختلاف سبب نزول هذه الآية
 فعن ابن جرارة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً من حوائط الانصار فجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقط الرطب يد ويداً كل فقال كل يا ابن عمر قلت لا أشبعه
 يا رسول الله قال لكى اشبعه وهذه صبر رابعة لم أطعم طعماً ما لم اجد فقلت يا رسول الله ان
 الله المستعان فقال يا ابن عمر لو سالتنى لى اعطاك مثل ملك كسرى وقبصر اضعا لفضاضة
 واصسكنى اجوع وماوا اشبع وما فكيف لي يا ابن جرارة عرفت وبقيت فى حائط من الناس
 يحذرون رزق الله ويضعف البصر فتركت وكان من دابة وروى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا يهكروا اذانهم المشركون هاجروا الى الله فقلوا كيف يخرج
 الى الله النبى وليس لنا ما اذروا لامل من يطعمنا ويسقينا فترأت وعن أنس ان النبى صلى الله
 عليه وسلم كان لا يذخر شيئاً وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تشركون على الله - فوكلوا رزقكم
 كما رزقوا الطير فقد وجدوا رزقهم بطنا وقال صلى الله عليه وسلم آج الناس ليس شئ يقر بكم
 الى الجنة ويأخذكم من النار الا وقد أمرتكم به وليس شئ يقر بكم من النار ويأخذكم من
 الجنة الا قدمن بكم عندهم وان الروح الامين فى نفث روى انه ليس من نفس غوث حتى
 تستوفى رزقها فاقترأ الله أو أجلا فى الطب ولا يصح انكم استعطوا الرزق ان تطعموا معاصي
 الله فانه لا يدرك ما عند الله الا طاعته (وإن) الام لا م قسم (سألتهم) ان كفار مكة وغيرهم (من
 خلق السموات والارض) وسواهم ما على هذا النظام المذهب (من) وحسن الشجر والقسم
 لاصلاح الاوقات ومعرفة الاوقات وغير ذلك من المنافع (يقول ان الله) أى الذى جعب
 صفات الكمال المتفرد بنظرهم من ذلك وتلقوا من آياتهم - معوافته الحق فى نفس الامر
 (فان) أى فكيف من أى وجه (يؤفكون) أى يصرفون عن توحيد الله بعد اقرارهم بذلك
 (فان قيل) ذكر فى السموات والارض والخلق وفى الشمس والقمر التسخير (أجيب) بان مجرد
 خلق السموات والارض آية ظاهرة بخلاف خلق الشمس والقمر فانهم سألوا كائى موضع
 واحد لا يضر كل ما حصل الليل والنهار ولا السيف ولا السيف ولا السيف فاذا الحكمة الظاهرة فى
 تسخيرهم ما تسخيرهم وما كان قد يشكل على ذلك التقاوت فى الرزق عندهم لم يشاكل حتى
 التاتل فيقول ما بال الخلق متساوون فى الرزق قال تعالى (الله) أى يعلم من الاطعمة بصفات
 الكمال (يسطر الرزق) بقدرته لتأدية امتحانهم (فان يشاء من عباده) على حسب طبعهم من
 بواطنهم (ويقدر) أى يخلق (له) بعد الايط اولين يشاء اية لا تظهر من ذلك قدرته وحكمته
 وانت ترى المولود وغيرهم من الاقرباء خادون فى الرزق بين عاملهم بسبب ما يعملون من عملهم
 الناقص باحوالهم فان خلقك على المولود العالم حلالا ندون من - احته فلنكون ولا شكوك كما ظالم

الذين لعبدون من دون الله
 لا يستطيعون ان يرزقوا
 شيئاً من الرزق فان دعوا
 عند الله الرزق كله فانه هو
 الرزاق لا غيره (قوله) فان دعوا

تعالى (ان الله اى الذى له صفات الكمال بكل شئ) اى من المزدوقين ومن الارزاق وكيف
 يمنع أو يساق أو غير ذلك (عليه السلام) يعلم مقدار الحاجيات والارزاق فهو على ذلك كله قدير يعلم
 ما يصلح العباد من ذلك وما يفسدهم ويضلهم به في ذلك ان شامروكم وام بعض الاقرباء اغناء
 فقروا فصاروا في كنف الخلال من قسدا ما راعوا من الانتقال ولما قال تعالى ان الله يدب
 الرزق ذكر انهم بذلك يقولون تعالى (ولئن الامم لام قسم) سألهم من نزل من السماء ماء
 بهد ان كان مضبوطا على جهة العلو (فاحيي به الارض) القسم او اشاريات الجوارى تقرب
 الالبات من زمان المات فقال (من به موتها) فصارت خضر اشبهت بعد ان لم يكن لها شئ من
 ذات (ليقول الله) معترفون به الموجد للممكثات بأسرها وولها وفروها ثم انهم بشر كون به
 بعض مخلوقاته الذى لا يقدر على شئ من ذلك فلما ثبت أنه الخالق بدأ واعادة كما شاهد على كل
 زمان قال منها على صفة صفاته الا لازم من اثباتها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل)
 يا افضل الخلق متعبا ثم في جودهم كيف يقرون بما يلزمهم التوحيد ثم لا يوحدون (الحمد
 لله) الذى لا شريك له وليس لغيره احاطة من الاشياء فلزمهم الحجة بما اقروا به من احاطته وهم
 لا يشعرون ذلك باعراسهم (بل) كرههم لا يعقلون (فخناقون) حيث يقرون بأنه المبدئ لكل
 ما عداهم ثم انهم بشر كون به غيره معاهم معترفون بأنه خلقه فهم لا يعرفون معنى الحمد حيث لم
 يعملوا به ومنهم من آمن بعد ذلك فكان في النزول من كمال العقل في التوحيد الذى يلزمه ما هو
 المذموم ومنهم من كان دون ذلك فكان في العقل منه مقصد بالكمال ولما تبين به هذه
 الايات ان التوحيديتية على الفناء والزوال والتقطع والارتحال وصح ان السردوب في غير
 موضعها فلذلك قال شعرا بعد سلب العقل عنهم الى انهم فيها كالهمائم يتهاجون (وما عدا
 الحيوة الدنيا) فخرها بالاشارة ونقطة الفناء شمع الاشارة الى هذا الاعتراف فهذا الاسم كان
 في الارزاق بالاعتراف بالآخرى (الالهو) وهو الاستعاضة بذات الدنيا (ولعب) وهو اللعب
 وسميت بما لانها فانية وقبل الهو الاعراض عن الحق واللعب الاقبال على الباطل (فان قيل)
 قد قال تعالى في الانعام وما الحياة الدنيا اى بقل وما هذه الحياة وقال ههنا وما هذه الحياة
 فائدة (اجيب) بان المذكور من قبل ههنا اى الدنيا فاحيا به الارض من بعدهم وقال ههنا
 والمذكور قبلها ههنا الاخرى سميت قالها سميت على ما فرط فيها وهم يملكون اوزارهم
 على ظهورهم فلم تكن الدنيا في ذلك الوقت في خاطرهم فقال تعالى وما الحياة الدنيا (فان قيل)
 ما الحكمة في تقديمه هناك اللعب على الهو وههنا ان اللعب عن الهو (اجيب) بأنه لما كان
 المذكور من قبل ههنا الاخرى وانها لهم السرور في ذلك الوعد به الاستغراق في النجائيل
 نفس الاستغراق بها فخذ الابد وههنا لما كان المذكور من قبل النجائيل خدعة تدعو
 النفوس الى الاقبال عليها والاستغراق فيها اللهم الا ان يجمع من الاستغراق فيشتغل بها من
 غير استغراق فيها ولما سمع بعصمه فلا يشتغل بها أصلا وكان الاستغراق اقرب من عصمه فقدم
 المجهول واما كذا استغراق الحياة بعد الموت اخبر على سبيل التاكيد أنه لا حياة بعدها بقوله تعالى
 (وان اذارا لآخر قلها) اى خاصة الحدوث اى الحياة التامة الباقية (فان قيل) ما الحكمة
 في قوله تعالى هناك وادار الاخرة خبر وقال ههنا وان اذارا لآخر قلها الحيوان (اجيب) بأنه لما

كشف هذا الخلق ثم الله ينشئ
 التثاقلا (تخبر) فان قلت
 كيف اشهر الله أولا
 ثم اظهره فانما سمع ان
 القديس العكس (قلت)

كان الحاصل حال حال اظهار الحسنة كان المكلف يحتاج الى وازع قوى فقال الاخرة
 خيرة ولما كان الحال هنا حال الاشتغال بالثبات احتاج الى وازع قوى فقال لاحياة الاحياء
 الاخرة والحيوان مصدر حي وقياص حيان فقلبت الياء الثانية واواوه سمي ما فيه حياة
 حيوانا وهو بالغ من الحيا في بناء فعله لان من الحركة والاضطراب الاذن للبناء ولذلك
 اختبر عليها ههنا ولما كانوا قد غلطوا في الدارين كلفهم اقلوا كل واحد منهم ما فيه منزلتها
 فعدوا الدنيا وجودا دائما على هذه الحالة وعدوا الاخرة عدما لا وجود لها بوجه قال تعالى
 (لو كانوا يعلمون) أي لم يؤثر واعلم الدنيا التي اصلها عدم الحيا والحياة فيها عوضا عن مدة
 الزوال (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى في الانعام ان لا يلهيكم قالوا نعم لو كانوا يعلمون
 (أجيب) بان المنة هناك كون الاخرة خيرا ولا يظاهر لا يتوقف الاعلى العقل والثبت
 هناك لان لاحياة الاحياء الاخرة وهذا قد لا يعرف الا بعلم ما فيه (فان قيل) أي تنسب عين عدم
 عقابهم المستلزم لعدم علمهم انهم اذا (ركبوا) البصر (في المثل) أي المسكن (دعوا الله) أي
 الملك الاعلى (لمخلصين) بالتوحيد (له الدين) مصرضين عن الشر كما يلقب والسان حيث
 لا يدركون الا الله ولا يدعون سواه لهم به لا يكف الشك في الاوه (فما نجاهم) أي الله
 سبحانه وتعالى وصالاهم (الى البراءة) أي حين الوصول الى البر (يشركون) به كانوا
 فيه فخذ اخبار عنهم باهم عند الشك فيهم فخذ ان المقادير على كنهها هو الله عز وجل وحده فاذا
 زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمة قال اهل الجاهلية اذا ركبوا في البحر جلاهم معهم الاسنام
 فاذا اشتد عليهم الريح القوها في البحر وقالوا يا ربنا ربنا وقال الرازي في القوامع وهذا دليل
 على ان معرفة الرب فطرة كل انسان وانهم ان غفلوا في السراء فلا شك انهم يأتون اليه
 في حال المضرة انتهى فاعلم ان الاشتغال بالنها هو الصادق من كل خبر وان الانقطاع عنها معين
 للظنرة الاولى المستقيمة ولهذا تجد الدقراء اقرب الى كل خير وفي اللام في قوله تعالى (ليكرموا)
 عما آتاهم وجهان اظهرهما ان اللام فيه لام كي أي بشر كون ليكونوا كانوا ينشركهم
 نعمة النصارى فيكون ذلك فعل من لا عقل له أصلا وهم يخاصون من مثلي ذلك والثافة كونها
 للامر (وليقتنعوا) باقتناعهم عن عبادة الاسنام ونواذهم عليها وقرأ ورش وأبوهم ورواين
 بامرهم وعاين بالكم وهو محبة الوجهين للتقنين والباقيون بالسكون وهي ظاهرة في الامر
 فان كانت اللام الاولى للامر فقد عطف أمر اعلى مثله (فان قيل) كونها للامر شكل اذ كيف
 يأمر الله تعالى بالكفر وهو متوعده عليه (أجيب) بان ذلك على سبيل التوبيخ كقوله تعالى
 اهلوا ما شئتم وان كانت لعل قد عطف كلاما على كلام فيكون المعنى لا فائدة لهم في الاشرار
 الا الكفر والمقتنع بما يقتنعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة (فوق يقولون)
 يومئذ ما جعل لهم من العقاب • ولما كان الانسان يكون في المصر على اشوق ما يكون وفي
 يته يكون على آمن ما يكون لاسما اذا كان يته في بلد حسين فليد كواقه المشركين عند
 انظوف الشديد وروا انفسهم في تلك الحالة فاجعة الى الله كرههم حالهم عند الامر العظيم
 بشوة تعالى (اولم يروا) أي اهل مكة يبعثون بمسائهم (أنا جعلنا) بصلتنا لهم (حرما) وقال
 (أما) لانه لا خوف على من دخله فلما آمن كل من دخله كان كأنه هو نفسه الا آمن وهو حرم

تنبها على عظم انشائهم أي
 اعادتهم لانهم التي شكرها
 الكافر فاسبب في كفر
 الظاهر للاباح (قوله) هو ما
 انهم يحضرون في الارض

مكة فأتاهم فذهبهم وبلغهم وفيهم أسكانهم ومولاهم وهي حصنة يحصن الله وآمنته موجبة
 للتوحيد والاخلاص لانكم في أخوف ما أنتم دعوتهم الله وفي آمن ما حصلت عليه كفرتم بالله
 وهذا متناقض لان دعاءكم في ذلك الوقت على سبيل الاخلاص فما كان الا قطعكم بأن النعمة
 من الله لا غير هذه النعمة العظيمة التي حصلت وقد اعترفتم بأن الا تكون الا من الله فكيف
 تكفرون بها والاصنام التي قلتم في حال الخوف انها الا من لها كيف آمنتم بها في حال الا من
 (و) الحال انه ينظف الناس من حولهم أي من حول من فيه من كل جهة قتلا وسيما مع
 قتل من عكس كفرتم من حولهم فالتى خرق الصادق في ذلك حتى صار على هذا السنن قادر على
 أن يعكس الحال فيصل من بالحرم مقتطعا ومن حوله أنا ويحصل الكل في الخوف على منافع
 واحد (أدب الباطل) من الشياطين والاديان وغيرهما (يؤمنون) والحال أنه لا يشك عادل في
 بطلانه (ونعمة الله) التي أحدثت لهم من الانقياد وارسال محمد صلى الله عليه وسلم (يكفرون)
 حيث جعلوا موضع شكرهم على النعمة وغيره ثم كذبوا عليه (ومن ظلم) أي أشد
 وضاعلا لا يشك في غير مواضعها (عن اقرى) أي قعد (على الله كذبا) أي أتى كذب كان من
 الشريك وغيره كما كانوا يقولون اذ انقلبوا فاحشة وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها (أو كذب
 بالحق) أي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد المبين على لسان هذا الرسول الامين الذي
 ما أخبر به الا طاعة الواقع (سأ) أي حين (جاء) من غير اهل الى أن نظروا ثم لم يزل راجع
 الى التكذيب أول ما معه وقوله تعالى (اليس في جهنم مثوى للكافرين) استنقذهم تقرير
 لنواهم كقولهم

ألم ننبئهم من ركب المطايا • وأندى المالكين بطون راح

قال بهضم ولو كان استنقذهم ما ما أساءت الخلفه ما تمعن الا بل وحقيقته أن الهزيمة
 الانكسار دخلت على التي فرجع الى مصفى التفرير والمعنى أهلك هذا الكافر المكذب مشوى في
 جهنم حتى اجترأ مثل هذه الجرائم (والذين ياهدوا) أي أوقفوا الجهاد بفاية جهدهم على ما دل
 عليه بما نقضه (فينا) أي بسبب حقنا وصرافتنا خاصة بلزوم الطاعات من جهاد الكفار
 وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول والتعلل في الشدة والرخة ومخالفة الهوى عند هجوم
 الفتن وشدة الداهن مستحضرين أعظمتنا (لهم دينهم) مما جعل لهم من النور الذي لا يقبل من
 صعبه هداية تلقى لعظمتنا (سبلنا) أي طريق السير الناهي الطريق المستقيمة والطريق
 المستقيمة هي التي رزقنا الله عز وجل قال سبحانه بن عينة اذا اختلف الناس فالتقوا
 ما عليه أهل التفوق قال الله تعالى قال والذين ياهدوا فاستأثروا دينهم سبلنا وقال الحسن الجهاد
 مخالفة الهوى وقال التفضيل بن عياض والذين ياهدوا في طلب العلم لم دينهم سبل الصمدية
 وقال سهل بن عبد الله الذين ياهدوا في طاعة الله دينهم سبل قوايا وقال أبو سليمان الداراني
 والذين ياهدوا فيما علموا الله دينهم الى ما يعرفوا ومن بهضم من حمل عبادهم وقيل لم يعلم وقيل
 ان الذي نرى من جهلنا علم نعلم انما هو من تقصير فانما نعلم وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعة
 وقرأ أبو عمرو يسكون الياء الموحدة والباقيون يهضمها (واب الله) أي يعظمته ويحمله وكبرياته
 (لحم الحسنيين) أي المؤمنين بالنصرة والمؤمنين في دنياهم والهة رتو الثواب في عقباهم • وما نوا

ولا في السهم خالذت
 هنوا وانصرق الشورى
 صلي في الارض لان ما هنا
 خطاب قوم فهم النور
 الذي حاول الصعود الى

البضاوى تبعاً للمعشرى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة العنكبوت كان لمن
الآخر عشر حسنة بعد المؤمنين والمنافقين فهو حديث موضوع ورواه ابن عادل عن أبي
إمامة عن أبي بن كعب

سورة الروم مكية

وهي ستون آية وعشمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسة مائة وأربعة وثلاثون حرفاً
(بسم الله) الذي يلقب بالأمركاه (الرحمن) الذي رحم المخلق كلهم بنصيب الدلائل (الرحيم) الذي
لطف بأوليائه وقوله تعالى (الم) تقدم الكلام على ذلك في أول سورة البقرة وقال الباقى لما
ختم بحمائه ونعالى التي قبلها بأنه مع المستن قال الم بشر يا رب القدام والمعلو لام الوصلة
ومر الغمام إلى أن الله الملة الأعلى القيوم أرسل جبريل عليه الصلاة والسلام الذي هو وصلة
بينه وبين أنبيائه عليهم السلام إلى أشرف خلقه محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث لإتمام مكارم
الاخلاق يدعى الله سبحانه وتعالى بالمشاهد والغائب في أي الأمر على ما أخبر به دليله على صحة
رسالته وكال علم مرسله وشمول قدرته ووجوب وحدانيته (على الروم) وهم أهل كتاب
غلبهم فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان (في أدنى الأرض) أي أقرب أرض الروم
إلى فارس بالمجازية التي تقع الجبلان والبادي بالفرز القرس (وهم) أي الروم (من بعد غلبهم)
أنصف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس بالهم (سيفلون) فارس (في بضع سنين) وهو ما بين
الثلاث إلى التسع أو العشر فالتق الجبلان في السنة السابعة من الثلاثة الأولى وغلبت الروم
فارس • وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون أنه كان بين فارس والروم قتال وكان
المشركون يردون أن تغلب فارس لأن أهل فارس كانوا مجوساً أميين والمسلمون يردون غلبة
الروم على فارس لكونهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشاً إلى الروم واستعمل عليه رجلاً يقال
له شهر يابو بخت نصر جيشاً واستعمل عليه رجلاً يدعى جندس قالت مع شهر يابو بخت نصر
وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب فغلبت فارس الروم وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه وهم عكة ففتى ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بكرة أن تظهر الأميون من
المجوس على أهل الكتاب من الروم وقرح كشاركة وقالوا الله سلبنا أنكم أهل كتاب والتصاري
أهل كتاب ويؤمن أميون وقد ظهر أخوتهم أهل فارس على أخواتكم من أهل الروم
ولنظهن عليكم فتركت هذه الآية مفرج أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى الكندار
فقال رحمتم ظهور وأخواتكم فلا ترحوا فوافوا الله لنظهن الروم على فارس أخبرنا بذلك عينا
صلى الله عليه وسلم فقال له أي بن خلف الجهمي كذباً يا فضيل فقال أبو بكر أنت أكذب
باعدوا عنه فقال اجعل دننا أجلاً تأخذك عليه والمناجحة المراهنة فنأخذه على عشرة فلا نص
من كل واحد منهم ما كان ظهروا الروم على فارس غرمت وان ظهروا فارس غرمت وجعلوا
الأجل ثلاث سنين فجاء أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فقال ما هذا
ذكرت أنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايدي في الخطر وما ذنى الأجل فخرج أبو بكر فلق
أيضا فقال لما كنت قد كنت قال لا تعال أزيديك في الخطر وما ذنى الأجل فاجعلها لهما تخلص

السنة فأنظرهم فيهم
وانهم لا يشعرون الله لا في
الأرض ولا في السماء وما
في التورى خطيب لمن لم
يصل إلى الصعود إلى السماء

الى سبع سنين وقيل الى سبع سنين قال قد فعلت فلما خشي اي بن خلف ان يخرج أبو بكر من مكة أمانه فزعمه وقال اني أخاف ان يخرج من مكة فاقبل كسلا فكتبه له ان يبعده الله بن أبي بكر فلما أراد اي بن خلف ان يخرج الى أحد أمانه عبد الله بن أبي بكر فزعمه وقال واقاله لا أدعك حتى تطيق كسلا فأعطاه كسلا ثم خرج الى أحد ثم رجع أي بن خلف فبات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين من مناجيتهم وقيل كان يوم بدر فأخذ أبو بكر الخطر من ذمة أبي وجابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وهذه الأمانات اليه الشاهدة على صحة النبوة وان القرآن من عند الله لانه أتباع علم القبط الذي لا يبعده الا الله تعالى (فان قيل) كيف صحت المناجاة وانما هي قمار (أجيب) بان تناذرتجعه الله تعالى قال كان ذلك قبل تحريم القمار وقال الزنجبيري ومذهب أبي حنيفة ومحمد بن المقداد القاسم من عقود الرابا وغيرها باثرة في دار الحرب بين المسلمين والكفار وقد احتجوا على صحة ذلك بما عهده أبو بكر رضي الله عنه منه وبين أي بن خلف ولما كان تغلب ملان على ملك من الامور الهائلة وكان الاخبار به قبل كونه أهول ذكره ذلك بقوله تعالى (ق) أي وحده (الامر من قبل) أي قبل دولة فارس على الروم ثم دولة الروم على فارس (ون بعد) أي بعد دولة الروم عليهم ودولهم على الروم ولما أخبر تعالى به هذه المعجزات أخبر بمعجزات أخرى بقوله تعالى (و يوحد) أي تغلب الروم على فارس (يفرح المؤمنون) أي العري يوتون في هذا الوصف من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ينصرون) أي الذي لا راد لاهزمه الروم على فارس وقد فرقوا بينه وبين يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل عليه السلام بذلك فيجمع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه قال الهندي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بنظروهم على المشركين يوم بدر ونظروهم أهل الكتاب على أهل الشرك وعن أبي سعيد الخدري وافق ذلك يوم يدور في هذا اليوم نصر المؤمنين (ينصرون) من ضعف وقوى لانه لا مانع فلا يثبت على ما يفعل فالتغلب لا تدل على الحق بل الله قد يرد أبواب المؤمنين فيمنه ويسلط عليه الاعادي وقد عتار تغلب العذاب الالهي دون العذاب الاكبر قبل يوم المعاد (وهو العزيز) فلا يعجز عن عصى ولا يذل من والى وقرأ آتون وأبو جبريل الكسافي يسكنون الهامو الباقون انضم ولما كان السباق قبل ائمة المؤمنين قال (الرحيم) فيضهم بالاعمال الزكية والاخلاق المرضية (وعده الله) أي الذي لا يجمع صفات الكمال مصدر موقدنا صمير أي وعدهم الله ذلك وعدا بظهور الروم على فارس (لا يخلف) أي الذي لا امر كله (وعده) وهو هذا مقرر لمعنى هذا المصدر ويجوز ان يكون قوله تعالى لا يخلف الله وعده حال من المصدر فيكون كالمصدر الموصوف فهو مبين للتوعد كانه قبل وعد الله وعده غير مختلف (ولكن أكره الناس) بله لهم وعدم تشكرهم (لا يعلمون) ذلك وقوله تعالى (يعلمون) بدل من قوله تعالى لا يعلمون وفي هذا الابدال من التثنية انه أبده منه وجهه حيث يقوم مقامه ويسمعه به لعله انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يحاوزه الدنيا (ظاهر من الحيوة الدنيا) يشيدان الدنيا ظاهر او باطنا فظاهر هاما يعرفه الجهال من أمر معاشهم كيف يكسبون ويصرون ومتى يفرسون ويزرعون ويحصون وكيف

وقيل خطاب للمؤمنين
 بقرينة قوله وما أصابكم
 من مصيبة فبما كسبت
 ايديكم ويعتوا عن كثير
 وقد حذف ما لا يختص به

ينون ويعبرون قال الحسن ان احدهم لينثر الدرهم بطرف ظفريه فيد كروته وهو لا يحصى
 وهو لا يحسن يحلى وامثال هذا الهم كثير وهو ان كان عند اهل الدنيا عظماء فهو ندا حقير
 فلذلك حقره لانهم ما زادوا فيه على ان ساواوا اليها ثم في ادراكها ما ينفعها فتجلبه بغير ريب
 من الخيل وما يضرها فتدفعه باواع من التلذذ واماعل باطنها وهو ان اجاز الى الاشتره يتزود
 منها باطامعة فهو مدح وفي تشكيك الظاهر اشارة الى انهم لا يعطون الاظهار واحدا من جملة
 ظهورها (وهم) أي هؤلاء الموصوفون خاصة (عن الاشتره) أي التي هي المقصودة بالذات وما
 خلقت الدنيا الا لتوصل بها اليها ليظهر الحكم بالقسط وجميع صفات العز والكبر والجلال
 والاكرام (هم غافلون) أي في غاية الاستغراق والاضراب عنهم بحيث لا تخطر في خواطرهم
 (تنبيه) هم الثانية يجوز ان تكون ممتدا وغافلون خبره والجملة خبرهم الاولى وان تكون
 تكرير الاولى وغافلون خبره الاولى واية كانت قد كرهنا ان يدعى الصكر في انفسهم
 الاشتره ومترها ومعلمها وانما هم تسبى واليه ترجع (اولم يشكروا) أي يجتهدوا في اعمال
 الصكر وقوة تعالى (في انفسهم) يحتمل ان يكون ظرفا كانه قيل اولم يصدقوا الصكر في انفسهم
 أي في قلوبهم الفارغة من التفكير والتشكر لا يكون الا في القلوب واكثره زيادة تصور الحال
 المتفكرين كقولنا اعتقده في قلبك واشهر في نفسك وان يكون مسله أي ولم يشكروا في
 أحوالها خصوصاً في حال ان من كان منهم قادرا كاملا لا يختلف وعده هو انه ان ناقص وكيف
 بالالة الحق ويعلم ان الذي ساوى منهم في الابدان من العدم وطورهم في أطوار الصور وقاوت
 بينهم في القوى والقدر وبين أحوالهم في الطول والقصر وسلط بعضهم على بعض أنواع
 الضرر ومات أكثرهم مظلوما قبل ان تصالحهم في حكمته اليافعة من جملة العدل
 بينهم في جزاء من وفي أوعد أو شكر أو كسر ففي ذلك دلالة على وحدانية الله تعالى وعلى
 الحشر ثم ذكر تعالى نتيجة ذلك وعمله بقوله في اسلوب التأكد لاجل تكرارهم وعلى التقرير
 الاول يكون المتشكرون (ما خلق الله) أي بعز جلالة وعاقبة كماله (السموات والارض)
 على ما هما عليهما النظام المحكم والقانون المتقن قال الباقى واغرد الارض لصدد دليل
 حسي أو عقلي يدلهم على تعدد اختلاف السماء وقدر هذا بقوله تعالى خلق سبع سموات
 ومن الارض مثلهن (وما ننمنا) من المعاني التي بها كمال منافعها (الا) خلقنا متلبسا (باطن)
 أي الامر الثابت الذي يطابقه الواقع فاذا ذكر البعث الذي هو مبدأ الاشتره اتى هذا اسلوبا
 وجد الواقع في تصور النطف ونشج الروح وتغيير الصالح منهم ما للتصوير من القاسم يطابق ذلك
 واذا تدبر النبات بعد ان يسكن حشما قد تزل عليه المساهن هاوا أكثره ووجوده مطابقا لاسم
 البعث واذا ذكر القدر فترأى اختلاف الليل والنهار وسم الكواكب الصغار والكبار واعطار
 الأنهار واجراء الانهار ونحو ذلك من الاسرار ومطابقا لكل ما ينظره بالبال ولما كان عندهم
 ان هذا الوجود حسيته ووث لا في تضاد قال تعالى (واجعل) لادان ينهي اليه (مسمى) أي في
 العلم من الازل لذلك ينفي عند انهم الله بعد اليه وما كانوا يشكرون انهم على كفر أكد
 قوله تعالى (وان كثيرا من الناس) مع ذلك على وضوحه (يلامونهم) أي الذي لا يحسن احسانا
 يرجعونهم في الاشتره الى العرض عليهم لثواب والعقاب (للكافرون) أي لا يؤمنون بالبعث

في قوله في الرسوخا هم
 بهذين قولها فاعلم انه
 من النار ان في ذلك لآيات
 لقوم يؤمنون (فألهنا
 بالجمع فأكلم بعد في قوله

بعد الموت (فان قيل) ما الفائدة في قوله تعالى ههنا وان كثيرا من الناس وقال من قبل ولكن
 أكثر الناس (أجيب) بان فائدة انه من قبل لم يذكر لئلا على الاصليين وههنا نفذ كذا لاف
 الراسخين والبراهين اللائحة ولا شك في ان الايمان بعد الدليل أكثر من الايمان قبل الدليل
 فبعد الدليل لا بد ان يؤمن من ذلك جمع فلا يبقى الا أكثر كما هو فقال بعد اقامة الدليل وان كثيرا
 وقال قبله ولكن أكثر الناس لأنه بعد الدليل لا يمكن الذهول عنه وهو السموات والارض لأن
 من البعيد أن يذهل الانسان عن السماء التي فوقه والارض التي تحته فلم يذكرا مع
 الذهول عنه وهو أمثالههم وحكاية أشكالهم فقال (أو لم يسموا في الارض) أي سيرا اعتبار
 وقوله تعالى (فانظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم) من الامم وهي اهلاكم بتكذيبهم
 وسلمهم بقرير يسيرهم في أقطار الارض ونظرهم الى آثار المدبرين كعاد وعود (أو لا تأتوهم
 منهم) أي العوب (قوة) أي في أبدانهم وعقولهم (وأنازلوا الارض) أي حرقوها وقلبوها
 للزرع والفرس والمعادن والمياه وغير ذلك (وهو ما) أي أولئك المكفرون (أكثر ما عروها)
 أي هؤلاء الذين أرسلت اليهم بل ليس هم من اشارة الارض وهما كبر أمر سلطان بلاد العرب
 قاضي في جبال سود وفياف غير فاهوا الاتيهم بهم وسيل نصف حالهم في دنياهم التي لا غير
 لهم بغيرها (وجاءتهم وسلمهم بالدينات) أي بالنجح الظاهرات مثل ما أنكم برسولنا من وعدنا
 الصادقة وأمورنا نظارقة كاهل الاسراء وما أظهر فيه من الغرائب كالخيار بان العبر تقدم
 في يوم كذا يقدمها بجل صفته كذا وغراره كذا انظره كذلك وما أنتبه به كالم يؤمن من كان أشد
 حنكهم قوتهم (فما) أي نسب انه ما (كان الله) أي على ما هم من أوصاف النكال مریدا (يعلمهم)
 بان يفعل معهم فعل من عدوته أنت ظالمنا بان يهلكهم في الدنيا ثم يقتصر منهم في القسمة قبل
 اقامة الحجة عليهم بإرسال الرسل بالبينات (ولكن كانوا) بزيادة جهدهم (أنفسهم) أي خسة
 (يتظلمون) أي يجحدون الظالم ابا يقع الضم موقع جلب النفع (ثم كان طغية) أي آخر أمر
 (الذين أسأوا) وقوله تعالى (السواي) ثابت الاسو وهو الاقيم كأن الحسنى ثابتة الاحسن
 والمهي انتهم عقوبتوا في الدنيا لما رث كان عاقبتهم السواي الا انه وضع المظهر موضع المعبر
 أي العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة وهي جهنم التي أعدت للكافرين وقرأ
 نافع وابن كثير أبو جر وعاقبة بالرفع على انها اسم كان والسواي خبرها والباقيون بالنصب
 على انها خبر كان وقيل السواي اسم لهم كان الحسنى اسم للجنة واسمهم (أن) أي بان
 (كذبوا بآيات الله) أي القرآن وقيل تفسير السواي ما بعده وهو قوله تعالى ان كذبوا أي
 ثم كان عاقبة المبشرين التكذيب حالهم تلك البينات على ان كذبوا بآيات الله (وصعدوا)
 بها مع كونهم أبعد مني عن الهزم (يستمرزون) أي يسترون على ذلك بعد دفع كل حجة
 • ولما كان حاصل ماضي انه تعالى قادر على الاعادة فليقدر على الابدان صرح بذلك في قوله
 تعالى (الله) أي المخطط علما وقدرته (يبدوا تطلق) أي بدأ منه ما أيت وهو يجسد في كل وقت
 ما ير من ذلك كانه شاهدون (ثم يبعثه) أي خلقهم ببدنهم من حياء ولم يقل يبعثهم لمدالي
 الخلق (ثم اليه يرجعون) الجزاء فيجز بهم بأعمالهم وقرأ أبو جر وشعبة بالسبع على القسمة على
 التسق المناسي والباقيون باننا على الخطاب أي اليه ترجعون مصفى في أموركم كالمات في الدنيا

خلق الله السموات والارض
 بالحق ان في ذلك لآية
 للمؤمنين بالتوحيد لان
 ما هنا اشارة الى اثبات
 النبوة القائمة بالنبين وهم

وان كنتم لتصوروا النظر تسبونوا الاسباب وحسابه بقيام الساعة وهي ابلغ من القراءة الاولى
 لانهم انفس على المقصود ولما ذكر الرجوع اتبعه بعض احواله بقوله تعالى (ويوم تقوم
 الساعة) بحيث يذلل اشارة الى عظيم القدر عليها مع كثرة التلاقي على ما فهم فيه من العظمة
 والكبر والارادة (ليس المجرمون) أي يسكت المشركون لان تقطاع بجهنم فالباس أن
 يبقى بالباسا كما صيغوا قال نازلة فابلس ومنه التلقة بالباس أي التي لا ترفعو وقال مجاهد
 من شخصون وقال قتادة المعنى في لباس المشركون من كل شيء ولما كان الساكت وجبا غناه
 عن الكلام غيره في ذلك بقوله تعالى محبة فانه يجعله ماضيا (ولم يكن) ومعناه لا يكون (لهم
 من شركائهم) أي عن أشركوهم بالله وهم الاصنام (شعورا) يتقونهم بحلمهم فيمليد لهم
 غلظهم وجهلهم المقترقا قواهم ولا متفعا وانما عند الله ولما ذكر تعالى حال الشعاع معهم
 ذكر حالهم مع الشعاع بقوله تعالى (وكانوا ينسركا لهم) أي خاصة (كافرين) أي متبرئين منهم
 بأنهم ليسوا بالله وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسيمهم وكتب شعاعا في المحصف بواو قبل
 الالف كما كتب عليه في اسرائيل وكذلك كتب السواى بالقى قبل الياء اثباتا لله عز وجل على
 صورة الحرف لذى منه شركها (ويوم تقوم الساعة) أي بالهس يوم وزاد في هو بقوله
 تعالى (يرمضون يقرقون) أي المؤمنون الذين يقرحون يصير الله الكافرون فرقة لا اجتماع
 بعدهم ولا في عليين وهو لا في أسدل سافلين كما قال (ومن قائل) (وما الذين آمنوا) أي
 اقروا بالايان بالقسم (وعملوا) تصديقا لقرائهم (بالحالف فهم) أي خاصة (فروضة)
 وهي أرض عطية جدا منسطة واسعة ذات غلظ ونبات مذهب جميع هذا أصلها في اللغة
 قال الطبري ولا يوجد أحسن منظرا ولا أطيب نضرا من الرياض ١١ والتسكير لا بام أمرها
 وتبينه والروضة عند العرب كل أرض ذات نبات وما ومن أمثالهم أحسن من روضة
 في روضة يريدون روضة النعامة (يحبسون) قال أبو بكر بن عباس التيجان على رؤسهم وقال
 أبو عبيد بن جسر أن على ميل التمدد كل وقت سرور وانشق له الوجود وتبسم الافوا وتزهر
 الهيون فيظهر حسنهم وجمجمتها تظهر النعمة بظهور آثارها على أهل الوجود وأيسرها
 وقال ابن عباس يكرمون وقال قتادة شرمون وقال الاوزاعي عن يحيى بن كسيرة يكرمون
 هو السماع في الجنة وقال الاوزاعي ذأ خذق السماع لم يبق في الجنة ثمرة الاوردت وقال
 ليس أحسن خلق الله أحسن صوتا من لسرا قبل فاذا أخذق السماع قطع على أهل سبع
 سموات حلاتهم وتبسمهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم
 وفي آخر القوم اعرابي قال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة نهر
 حافاه البكال من كل شيء خاصة يتغني بصوات لم تسمع ان تلاقى على ما لفظ ذلك أفضل
 نعيم الجنة قال الاوزاعي فسالت أبا الدرداء سم يتغني قال بالتبسم وروي ان في الجنة لا شجارا
 عليها ابراس من فضة فاذا الوا أهل الجنة السماع بعث الله بهن من تحت العرش فتقع
 في نفاة الاجراس بصوات لوجهها أهل الدنيا لما ناطروا (وما الذين كفروا) أي غطوا
 ما كتمتهم أنوار العقول (وكذبوا) عنادا (بآياتنا) التي لا تصدق منها ولا أضواء من أنوارها
 بحالها من عظمته وهو القرآن (ولقاء الآخرة) أي بالبعث وغيره (فاولئك) أي البغضاء

كسبون فتناسب الجمع
 ونماذج اشارت الى التوحيد
 القاسم واحد وهو واقفه
 لا تتركه (قوله وآيتنا)
 أبرم في الدنيا وفي الآخرة

البعداء (في العذاب) الكامل لا غيره (محضرون) أي مدخلون لا يقيمون منه (فصباح الله)
 أي يصبروا الله تعالى يعني صلوا (حين عسرون) أي حين تدخلون في المساء وفيه صلاة المغرب
 والعشاء (وحين تصبحون) أي تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وقوله تعالى (وله الحمد
 في السموات والأرض) اعتراض ومعناه بحمده أهلها ما وقوله تعالى (وعشا) عطف على حين
 وفيه صلاة العصر (وحين تظهرون) أي تدخلون في الظهر وفيه صلاة الظهر قال نافع بن
 الأزرق لا ينبغي عباس هل تجد الصلوات الخمس في مواقيتها في القرآن فقراها تين الاتين وقال
 جئت الاتين الصلوات الخمس ومواقيتها وانما يخص هذه الاوقات مع ان افضل الاعمال
 اذومها لان الانسان لا يقدر ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لانه محتاج الى ما يعينه من
 ما كوله ومشروب وغير ذلك تخفف الله عنه العبادة في غالب الاوقات وأمره بها في أول النهار
 ووسطه وآخره وفي أول الليل ووسطه فاذما الى الصلوات الخمس فكأنما جميع قدر ساعاته
 وكذلك باقي الركعات ومن سبغ عشرة مع ركعتي الفجر فاذا صلى الانسان الصلوات الخمس
 في اوقاتها فكأنما سبغ عشرة تسعة من الليل والنهار بقي عليه سبع ساعات من جميع
 الليل والنهار وهي مقدار النوم والنائم مرفوع عنه القلم فيكون قد صرف جميع اوقاته
 بالتسبيح في العبادة أو بمعنى نزاهة ومن السوء بالتأمل عليه بالخير في هذه الاوقات لما يتجدد فيها
 من نعم الله تعالى الظاهرة من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قال سبحان الله ومجده في يوم مائة مرة حط خطيائه وان كانت مثل زبد البحر وعنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومجده مائة مرة لم يأت
 أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال وزاد عليه وعنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم كلان خضعقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
 ومجده سبحان الله العظيم وعن جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 عنها انه خرج ذات قد انمن هندها وكان اسمها برة فخره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسمها
 جويرية فذكر ان يقال خرج من عند برة فخرج وهي في مسجد لها أي مصلاتها فخرج بعد
 ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك أربع
 كلمات ثلاث مرات لو وزّين بكلماتك لوزّين سبحان الله ومجده عدد خلقه ورضا نفسه وزيّنة
 عرشه ومداد كلماته وعن سعد بن أبي وقاص قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أيعجز أحدكم أن يكتب في كل يوم ألف حسنة فبالمسائل من جلسائه كيف يكتب كل يوم
 ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة وفي غير
 رواية مسلم ويحط بقير ألفه ولما كان الانسان عند الاصبح يخرج من حسنة النوم الى حسنة
 الوجود وهي البقعة وعند العشاء يخرج من البقعة الى النوم أتبعه الاحياء الامانة حقيقة
 بقوله تعالى (يخرج الحي) كالانسان والطائر (من الميت) كالنخلة واليخنة (ويخرج الميت)
 كالبيضة والنطفة (من الحي) على عكس ذلك أو يعقب الحياة الموت وبالعكس وقيل يخرج
 المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن (ويحي الارض) أي بالماء واخراج الثبات (بعد
 موتها) أي يسها (وكذلك) أي ومثل هذا الانحراج (يخرجون) بإيسر أمر من الارض بعد

لمن الصالحين ان قلت قال
 ذلك في بعض السج
 لابرهم عليه السلام او
 الامتنان عليه واجر الدنيا
 فان منقطع بخلاف اجر

تفرق أجسامكم ثم أحياء للبعث والحساب وقرأناكم وحسن وجزة والكسافي الميت بكسر
 الهمزة المشددة والراء الساكنة وقرأناكم وجزة والكسافي واينذ كوان بخلاف عنه بفتح الهمزة
 قبل الحاء وسم الراء على البناء للفاعل والساكنون بضم الهمزة وفتح الراء على البناء للمفعول
 (ومن آياته) أي ومن حيلته علامات توحيدكم كالقدرة (أن خلقكم) أي أملككم وهو آدم
 عليه السلام (من قراب) لم يكن له أصلاً أصنافاً مجاهدة أو أنه خلقكم من نقطة وانطفئ من
 القذا والنفساء انما يتولد من الماد والقراب (م) أي بعد انوار اجسامكم منه (إذا أنتم بشر
 تنتشرون) في الارض كقوله تعالى وبثناهم سموا رجلاً كثيراً ونساء • (تنبيه) • الترتيب
 والمهمل ههنا ظاهر ان قائم بصيرون بشر بعد أطوار كنز وتنتشرون حال واذا هي القبايلة
 الا ان القبايلة كتر ما تقع بعد الفقه لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع تمام نسبة إلى
 ما يليق بالخالصة أي بعد تلك الأطوار التي قصم اعطينا في موضع آخر من كونها انطفئة
 ثم عطفة ثم مصفغة ثم عظما مجردا ثم عظما مكسوا والمفاجأة البشرية والانتشار (ومن آياته)
 أي على ذلك (أن خلق لكم) أي لاجلكم ليقى فوعكم بالتو الذي في تقديم الجاهل وهو قوله تعالى
 (من أنشأكم) أي جنسكم بعد ايجادها من ذاتكم آدم عليه السلام (أو وجاه) انما نحن
 شفع لكم دلالة ظاهرته على حرمة التزويج من غير الجنس كالجن قال البخاري والتعبير بالنفس
 أظهر في كونها من بدن الرجل أي خلق حوا من خلق آدم (لتنكحوا) ماثلين (الها)
 بالمشهور والافقة من قولهم سكن اليه اذا مال وانقطع والطمان اليه وليجعلها من غير
 جنسكم للتأثير وانها قال ابن عادل والمصحيح أن المراد من جنسكم كما قال تعالى في القدرية ثم
 رسول من أنشأكم ويدل عليه قوله تعالى لتسكنوا معي أي في الجنسين المختلفين لا يسكن
 أحدهما إلى الآخر أي لا تثبت نفسه معه ولا يعمل قلبه اليه • ولما كان المقصود بالجنس
 لا ينظم الابدوام الا لقلته قال تعالى (وجعل) أي جعل بسبب الخلق على هذه النسبة (يكنكم
 مودة) أي من من المعاني يوجب أن لا يحب أحد من الزوجين أن يصل إلى صاحبه شيء
 بكرهه (ورحمه) أي معنى يحمل كلاله على أن يجتهد لا تحرق جلب الخير ودفع الشر وقيل المودة
 كناية عن الجماع والرحمة عن الولاء تسكيتاً بقوله تعالى ذكر رحمتك عبده ذكراً وقوله تعالى
 ورحمته منا (أن في ذلك) أي الذي تقدم من خلق الانواع على الحال المذكور وما يتبع من
 المنافع (لايات) أي دلالات وانصحات على قدر وقاعه وحكمته (لقوم يتذكرون) أي
 يستعملون أمركهم على القوانين المحررة ويمتثلون في ذلك فيعملون طاق ذلك من الحكم
 • ولما بين تعالى دلائل الانفس ذكر دلائل الاقاف بقوله تعالى (ومن آياته) أي الدالة على ذلك
 (خلق السموات) على علوها واحكامها (والارض) على اتساعها واتقانها وقد علم الساعات
 الارض لان الساعات كاذرة لها ولما أشار إلى دلائل الانفس والاقاف ذكر ما هو من صفات
 الانفس بقوله تعالى (واحدة لاف انفسكم) أي لاف انفسكم من العريضة والجميعة وفيهما
 ونفسا انكم وهما • فالا تسكروا فمع منطقتين متعقبتين في همس ولا جهارة ولا شدة ولا راحة
 ولا كنة ولا فصاحة ولا غير ذلك من صفات النطق وانفسكم • وأنتم من نفس واحدة
 (و) اختلاف (أو انفسكم) من أيض وأسودوا وأشعروا مروغية ذلك من اختلاف الألوان وأنتم

الاسترخاء فكيف ذكره دون
 أجزال استرخاء (قلت) بل ذكره
 أيضا في قوله وأنه في الاسترخاء
 من الصالحين اذا لم يكن ان له
 في الاسترخاء أجزال الصالحين

يتوجب واحد وهو آدم عليه السلام والحكمة في ذلك أن الانسان يحتاج الى التمييز بين
 الانشراح ليرقى صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليصير قبل وصول الهدى اليه
 ولتقبل على الصديق قبل أن يفوته الاقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف الصور
 وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الاصوات وأما اللمس والشم والذوق فلا يقيد فخلق
 معرفة العدو والصديق فلا يقع به التمييز بين كل واحد شكله وحلته ومورته ولو انفتحت
 الصور والاصوات ونشأت كل مسكنات خضر با واحد الواقع العاقل والانس والتمتع
 مصالح كثيرة وبما رأيت قوامين يستهان في الحلية فيعبرون الخطأ في التمييز بينهما فبما من
 خلق الخلق على ما أراد وكيف أراد وفي ذلك آية يتفحصها المؤمن وأبو واحد وتقرعوا من
 أصل فذرهم على الكثرة التي لا يلهيها الا الله تعالى يختلفون صفات ورون ولما كان هذا مع
 كونه في غاية الوضوح لا يقتضيه من الخلق دون غيره قال (ان في ذلك) أي الامر العظيم
 العالي الرتبة في ذاته وظهور برهانه (لا يأت) أي دلالات واضحات جدا على وحدانيته تعالى
 (العالين) أي يذوي العقول والادراك لا يقتضي صنف منهم دون صنف من جن والانس ولا
 غيرهم فهذا هو حكمه قوله تعالى غلغلنا العينين وقبلة قدم بقوله تعالى تقوم بشكركم وتقرأ
 حصى وخدب كسر الهمزة ولما ذكر تعالى بعض العرشيات اللازمة وهو الاختلاف ذكر
 الامراض للمعارضة ومن جعلنا التورم بالليل والحر في النهار طلبا للرزق كما قال تعالى (ومن
 آتاه) الدالة على القدرة والعسل (مناسككم) أي نومكم ومكانه وزمانه الذي يفلحكم به حيث
 لا تستطيعون له دفعا (بالليل والنهار) بقوله (وايقظوا كم من هذه) أي مناسككم في الزمانين
 لا تحراجه القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطالب ما تشكروا فها كان كثيرا ما يكسب
 الانسان بالليل أرماناكم بالليل واتعاقوا كم بالنام أرماناكم في الزمانين والقدرة على العاطفة
 وهذا الواو ان اشار ان كان الزمانين ان اخص بأحد هما فهو صالح لا آخر عند
 الحاجة ويؤيده آيات أخرى كقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وقوله تعالى
 وجعلنا آة النهار مبصرة فيكون التقدير هكذا ومن آياته مناسككم واتعاقوا كم بالليل والنهار
 من فضله وآخر الايتاء وقرنه في الآية بالتفضل اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يرى الرزق من
 كسبه وبهذه الآية من فضل ربه وإلهذا قرن الايتاء بالتفضل في كثير من المواضع من قوله تعالى
 فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقوله تعالى ولتبتغوا من فضل
 (تنبيه) قدم الله تعالى المناسك بالليل على الايتاء بالنهار في الاشارة الى ان الرزق من فضل
 لذاتها والطلب لا يكون الا بالحاجة فلا ينبغي الاحتياج في المال أو خاف من المال (ان
 في ذلك) أي الامر العظيم العالي الرتبة من ايجاد التورم بهذا النشاط والنشاط بهذا التورم القوي
 هو الموت والاصفر وايجاد كل من المورين هذا عدمهم والخلق في الايتاء بهذا النشاط في
 القصد (لا يأت) مدينة على القدرة والعسل (مناسككم) أي نومكم ومكانه وزمانه الذي يفلحكم به حيث
 والناسح معاصيهم والقبصار فان الحكمة فيه ظاهرة (تنبيه) قال هنا آيات تقوم
 يسمعون وقال تعالى من قبل ان تقوم تشكرون وقال تعالى للعالمين لان المناسك بالليل والانتقاء
 بنين للجمال أو الظالم انما ما يقتضيه طبع الحيوان فلا يظهر لكل أحد كونه من نعم الله

وانما كمالا لكن آخره
 ووافقه لقوامل واجره
 في الدنيا قبل هو التناهي
 الحسن والحقبة من الناس
 وقيل هو البركة التي باركها

تعالى فلم يقل آيات للعالمين ولان الاخرين الاولين وحسما اختلاف الالسنه والالوان من
الموازيه والمقام والانتقام من الاله والمفارقة فانظروا الى ما يدوم لزو الهما في بعض الاوقات
ولا كذلك اختلاف الالسنه والالوان فانهم ما يدوم انفسهم في طوام الانسان في علمه آيات عليه . واما
قوله تعالى لقوم يتشكرون فان من الاشياء ما يدوم من غيرته كرومها ما يكتفي فيه بحجر الفسكرة
ومنها ما يحتاج الى العوق وقوف عليه . ومرشد يرشده اليه فيقهره اذا سمعه من ذلك المرشد
ومنها ما يحتاج بعض الناس في تفهمه الى امثال حسنة كالاشكال الهندسية لان خلق الافواج
لا يقع لاحد اهل الطبيعة الا اذا كان جامدا الفكرة فاذا تفكر علم كون ذلك الخلق آية واما المنام
والانتباه فقد يقع لكثيرا ثم سلم من انفعال العباد وقد يحتاج الى مرشد معين لتفكره فقال
لقوم يسعون ويجهلون بالهم من كلام المرشد . ولما ذكرنا في العريضات اللازمة فلا تفكر
والشارقة ذكر العريضات التي للاتفاق بقوله تعالى (ومن آياته) الدالة على عظم قدرته
(يريكهم البرق) أي وانه تكلمه صلى هيثا وكيفيات طالعنا شاهد قوه تارة تأتي بما يضر
وتارة بما ينفع كما قال تعالى (حوقا) أي للاختلاف من الصواعق المحرقة (وطمعا) أي وللاطماع
في الماء العذبة (ويزل من السماء ماء) أي الذي لا يمكن لاحد فيه دعواه . وقرا ابن كثير وابو
عمر وبسكون الترن وتفتيف الزئ والياقوت فيفتح الترن وتشديد الزئ (فيصيه) أي يثقل
المه خامة لان أكثر الارض لا يسقى بغيره (الارض) أي بالنبات الذي هو لها كالروح بلجد
الانسان (بعد موتها) أي يسهل ان في ذلك أي الامر العظيم العالي القدر (لايات) لاسباب
على القدرة على البحث لقوم يعقلون أي يتدبرون فيستعملون عقولهم في استنباط اسبابها
وكيفية تكثر في الظهور لهم كالقدرة الصانع (تنبه) كاندس السماء على الارض قدم
ما هو من السماء وهو البرق والمطر على ما هو من الارض وهو الايات والاحياء . وكما ان في
اتزل المطر واثبات الشجر منافع كذلك في تقديم الرد والبرق على المطر منفعة وهي أن البرق
اذ لاح فاذي لا يكون تحت كن يخاف الابتلال فيستعمله والذي هو صريح أو مصمم يحتاج
الى الماء وزرع يسوي مجاري الماء وأيضا أهل البوادي لا يعملون البلاد المشبعة ان لا يكونوا
تسعدوا البرق الاتحاض من جانب دون جانب واعلم ان دلائل البرق وقوا تدعون لم تظهر
لعميقين في البلاد فهي ظاهرة تبادر في فلهذا جعل تقديم البرق على تنزيل الماس من السماء منعة
وآية (فان قيل) ما الحكمة في قوة تعالى هنا آيات لقوم يعقلون وفي مقدم اقوم يتشكرون
(أوجب) بأنهم كانوا من اولاد من الاله اضر اعداء مطرد اقليل الاختلاف كان يطرأ
الى الاوهام العاصية أن ذلك بالطبيعة لان المطر أقوى الى الطبيعة من الخلق والبرق
والمطر ليس اضر امطر دغير مختلف بل يختلف اذ يقع ببلدة دون بلدة وفي وقت دون وقت
وتارة يكون غيازا وتارة يكون ضربة فهو اظهر في الصقل دلالة على الفاعل المختارة الى هو
آي قلن كانه صقل وان لم يتشكر تشكر انما هم ثم ذكرهم تعالى من لوازم السماء والارض
فيامهم بما جوه تعالى (ومن آياته) أي على تمام القدرة وتوكل الحكمة (أن تقوم السماء
والارض بأسرها) قال ابن مسعود فاما على غير عهد بأمره أي بآياته فان الارض لتقلعها
ينجب الانسان من وقوفها وعلم نزولها او كون السماء في علوها ينجب من علوها نباتها من

الله تعالى فيه وفي قدرته
قوله ولا تعجلوا احكام
الكتاب الا بالتي هي احسن
الا الذين ظلموا انهم ان
كلفت كمال الا الذين

غيره وهو هذان الموانع قال الأرض لا تخرج عن مكانها لئلا يمتدحى قبه وانما أقدم السماء
والأرض لان السماء الاولى والأرض الاولى لا تقبل التراجع لانها متحدة مع صلاحة القفا
بالكل لا ينفسه (تنبيه) ذكر تعالى من كل باب امرين أحسن الانفس وقوة تعالى
خلقكم وخلق لكم واسد لخلق الزوجين ومن الآفاق لسماء الأرض فقال تعالى
خلق السموات والأرض ومن لوازم الانسان اختلاف السكنا واختلاف الألوان ومن
عوارض الآفاق البرق والامطار ومن لوازمه اقيام السحاب الأرض لان الواحد يكتفي
بالقرار بالحق والثاني يقصد الاستقرار ومن هذا اعتبرهم اذ شاهدوا ان قول أحدهما
يقصد الظن وقول الآخر يقصدنا كيداً وله ذاك قال ابراهيم عليه السلام يلى ولكن ليطعن
ذلي (فان قيل) ما القائل في قوله تعالى هاتين آياته ان تقوم وقال تعالى قسبه ومن آياته
يرى بكم البرق ولم يقل ان يرى بكم ليعلم كالمصدر بان (أجيب) بان القيام لما كان غيبه يتم
أنخرج العقل بان عن الفعل المستقبل وليد كرمعه المعروف المصدرية (فان قيل) ما الحكمة
في أنه تعالى ذكرست دلائل وكفى أربع منها ان في ذلك لا يات ولم يذ كر في القول وهو قوله
تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ولا في آخر وهو قوله ومن آياته ان تقوم السماء
والأرض (أجيب) عن ذلك ما نحن الاول ثلاث قوله بعد ومن آياته ان خلق لكم ايضاً دليل
الانفس لخلق الانفس وخلق الزوج من باب واحد على ما تقدم من أنه تعالى ذكر من كل باب
امرين لتقرر والتوكيد فلما قال في الثانية ان في ذلك لا يات كان عائدا اليهما واما قيام
السماء والأرض فـ لأنه ذكر في الآيات السحاب يقاتها آيات العالمين واقوم يستقلون وذلك
لأنه ويراعى ما كان في قول الأرض ظاهره في آخر الامر بعد صد الادلة بكون ظهوره غير أحد
في ذلك من الآخر ثم أنه تعالى لما ذكر دليل على القدرة والتوحيد ذكر دله وهو قدرته
على الاعادة بقوله تعالى (ثم اذ ادعاكم) وأشار الى هو ان ذلك القول عيشه قوله عز وجل
(دعوة) أى واحدة (من الأرض) بان ينفع اسرافيل في الصور بالبعث من القبور فيقول
أهل الموفى اخرجوا (إذا أنتم تخرجون) أى منها أحياء بعد اضمحلالكم بالموت والملا فلا
تبقى نسمة من الاولين والاخرين الا قامت تنظر كما قال تعالى ثم خلق نية أخرى فاذا هم قيام
ينظرون (فان قيل) هم يتعلق من الأرض بالفعل أم بالمصدر (أجيب) بهيات اذ لم يخرجه
وهو العقل بطل خبره عقل وهو المصدر ثم املأه اخذ زمانه اول نظم ما فيه (فان قيل) ما الفرق
بين اذ اذا (أجيب) بان الاول بشرط والثانية لامه حاجة وهي تنوب عناب الفقه في جواب
انشرط وقتك ثابت مناب الفقه في جواب الاول (تنبيه) قاله نال اذا أنتم تخرجون
وقال تعالى في خلق الانسان اولا ثم اذا أنتم تخرجون لان هناك يكون خلق وتقدير
وتدريج حتى يصير القرب قابلاً للبيعة فيمنع فيه روحه فاذا هو بشر واما في الاعادة فلا يكون
تدريج وتراخي بل يكون تدريجاً فلا يقلل من انهم ولما ذكر تعالى الآيات التي تدل على
القدرة على الخلق الذي هو الاصل الا آخر والوحدة التي هي الاصل الاول أشار اليهما
قوله تعالى (وليس في السموات والأرض) ما كوا خلقاً (كل فانتون) قال ابن عباس كل
مطهر في الحبس والنفوس والموت والبعث وان عصى في العبادة وقال الكلبي هذا خاص
بمن كان منهم مطيعاً ونفس السموات والأرضين له ملكه فكل لم يتقادون فلا يشر يله أصل

فلو اجمع ان جميع أهل
الكتاب ظالمون لانهم
كافرون قال تعالى
والكافرون هم الظالمون
(قلت) المراد بالقلم هنا

ثم ذكر المدلول الآخر بقوله تعالى (وهو الذي يبدؤ الخلق) أي على سبيل التجديد كما
 نشاهد من (وأشار إلى تعظيم الاعادة التراتبية فقال (ثم يبدؤ) أي بعد الموت بالبعث وفي
 قوله تعالى (وهو أهور عليه) قولان أحدهما أنها التقبيل على يدها وعلى هذا يقال كيف
 يتم وترا التقبيل والاعادة والبداء النسبة إلى الله تعالى على (ثم هو في ذلك أجوبة
 أحدها أن ذلك بالنسبة إلى اعتقاد البشر باعتبار المشاهدة من أن اعادة الشيء أهور من
 اختراعه لا يحتاج إلى ابتداء إلى أعمال فكره كالباوان كان هذا متفقاً على الباري سبحانه
 تعالى فهو ما يوجب سبحانه القوة فأتبع أن الضمير في عليه ليس عائداً على الله تعالى إنما يعود
 على الخلق أي العود أهور على الخلق أي أسرع لأن البداءة تقع تدريجاً من ما ولى طور
 إلى أن صارت انساناً والاعادة لا تحتاج إلى هذه التدريجات فكانه قبيل وهو أقصر عليه
 وأيسر وأقل انتقالاً والمعنى يقومون بصفة واحدة فيكون أهور عليهم يعني أن يقوموا
 نظراً في عقابهم مضطراً إلى أن يصعدوا رجالاً ونساءً وهي رواية الكلبي من أبي صالح عن ابن عباس
 قالها أن الضمير على يعود على الخلق يعني والاعادة أهور على الخلق أي اعادته شيئاً
 بعدما نشأ. وهذا في عرف المفسرين فكيف يشكر ومن ذلك في جانب الله تعالى والثاني أن
 أهور ليس للتقبيل بل هي صفة بمعنى حين كقولهم الله أكبر أي كبير وهي رواية الهروي
 عن ابن عباس وقديهي أقبل بمعنى القابل لقول الترمذي

إن الذي ملك السماء بين لنا • يتداعاهم عز وجل

أي مرة طوبى له وعود الضمير على الباري تعالى أو ليوافق الضمير في قوله تعالى (وهو المثل)
 أي الوصف المثلث الشان كالقدرة العامة والحكمة الشاملة قال ابن عباس هو أليس
 كشيء شيء وقال قتادة هو أنه لا اله الا هو قال البيضاوي ومن قسره بـ لا اله الا الله أراد به الوصف
 بالوحدانية (الاعلى) أي الذي ليس لغيره ما يساويه أو يدانيه ولما كان الخلق لقصورهم
 عقدين بحالهم به نوع مشاهدة قال (في السموات والارض) أي التي خلقها ما ولى طوبى
 عليه فكيف يستعصى عليه شيء منهما (وهو) أي وحده (العزير) أي الذي إذا أراد شيئاً
 كان له في غاية الاتقاد كائناً ما كان (الحكيم) أي الذي إذا أراد شيئاً أتقته فلم يشدر غيره إلى
 التوصل إلى بعض شيء منه ولأنه حكمه هذا الكون على هذه الصورة لا يابست بل هو
 الحكمة اعظم لكل ذي حق إلى حقه بأقصى التصرف ولما كان من هذا أنه تعالى المنفرد
 بالملك بشمول العلم وقام القدرة وبكمال الحكمة اتصل بحسن أمثاله واحكام مقابلة رفاهة قوله
 تعالى (ضرب) أي جعل (لكم) بحكمته أمه المنكر كون في أمر الاصنام وبيان ابطال
 من يشرك بها وتعاد قوله بأجل ما يكون من التقرير (متشابه) مبتداً (من أنكم) التي هي
 أقرب الأشياء إليكم تبيين المثل بقوله تعالى (هل أنكم) أي يا من عبدوا مع الله غيره (وما) أي
 من بعض ما (ملكتم) أي ما كنتم (الامم الذين هم) بشر مثلكم وعجم في النقي
 الذي هو المراد بالاستهزاء بآراء الجاهل بقوله تعالى (من شر عباده) أي في حالة من الحالات
 يسوغ أن يهزل أن قيلوا الله شر كما (في ما رزقناكم) من الأموال وغيره ما من ضمت ملككم
 فيه (فائدة) هي مقطوعة من ما (فأنتم) أي يا معاشر الاحرار والعبيد (فيه) أي التي التي

الاستماع من قبول مقاد
 التمتع وتفض المله بعد
 قبول (قوله فاحسبوا
 الارض من بعد موتكم)
 قاله هبنا بذكر من وفي

وقعت فيه الشركة (سواء) فيكون أنتم وهدمتم كل ما يصرفون فيه كتمصرفكم مع أنتم بشر
 مثلكم (فان قيل) أي فرق بين من الأولى والثانية والثالثة قوله تعالى من أنتمكم
 (اجيب) بان الأولى لا تبسده كانه قال أخذتم ولاوا وتزعم من أقرب شئ منكم وهي من
 أنفسكم كأول بعد والثانية لا تبسده والثالثة من بدلتا كبد الاستفهام الجاري بجري النفي
 ثم بين المساواة بقوله تعالى (تخافونهم) أي معانير السادة في التصرف في ذلك الشئ المشرك
 (فخففكم الله عنهم) أي كخفافون بعض من تشاركونه عن يساوكم في الحرية والعظمة
 أن تصرفوا في الأمر المشرك بشئ لا يرضه وبدون اذنه ونظره أن حالكم في عبدة كم مثال له
 فيما أشركوهم به موضع لبطالة فإذا لم ترضوا هذا لأنفسكم وهو أن تستوي عبدة كم معكم
 في الملك فكيف ترضونه تملككم في هذا المشر كالأحقى زحمة وهاقتسوا ونهاه وهي من أصعب
 خلقه أفلا تتصبون (كذلك) أي مثل هذا التفصيل المالى (تفصيل الآيات) أي في بيان أن
 التمثل بما يكشف المعاني ووضوحها (تقوم بمثلون) أي يتدبرون هذه الدلائل بمقولهم
 والأمر لا يفتى به ذلك الأعلى من لا عقل له (بل اتبع الذين ظلموا) أي أشركوا فانهم وضوا
 الشئ في عدم وضعه فعل الماشي في الظلام (أهو أمهم) وهي ما قبل اليه وتسبهم (يعبر علم) أي
 جاهدوا لا يكتفون شئ فان الله لم ذا اتبعوا وما يدعوا رده عما هم بين تعالى أن ذلك بارادته بقوله
 تعالى (من يبدع من أضل الله) أي الذي له الأمر كله أي لا يقدر أحد على هدايته (وما له
 من ناصر من) أي مائتين يعمرون من عذاب الله لأن الاستقام ولا من غير ما هو المنقررت
 الأدلة وأصبحت الأعلام أقبل تعالى على خلاصة خلقه إلى إيمانهم لا يقهر ذلك حتى فهمه غيره
 بقوله سبحانه (فأقم وجهك) أي تصدك كله (لدين) أي أخلص دينك فله سعيد دين جبر
 وقال قيس قد عدت وجهي والوجه ما يتوجه اليه وقيل أقبل بلك على الدين عبر الوجه من الذات
 كقوله تعالى كل شئ هالك إلا وجهه أي ذاته صفاته وقوله تعالى (حقيقاً) حال من فاعل أقم
 أو مقوله أو من الدين ومعنى حقيقاً أي ما لا إليه مستقيماً عليه ولم عن كل شئ لا يكون في
 ذلك شئ آخر وهذا قريب من معنى قوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى (فطارت
 الله) أي خلقته منصوب على الإغراء أو المصدوع يدل عليه ما بعدها وهي بتامير وتوقف
 عليها ابن كثير وأبو عمرو والكافى بالله أو بالافون بالباء ثم أكد ذلك بقوله تعالى (التي طارت
 لناس) قال ابن عباس خلق الناس (عليها) وهو دينه وهو التوحيد قال صلى الله عليه وسلم
 سامن مولود الأوهو بدعي الفطرة راعاً أو أمية ودانه ونصرته وعصبته وقوله على الفطرة
 على الهدى الذي أخذهم عليه بقوله تعالى السبت بكم قالوا بلى وكل مولود فطره على ذلك
 إلا فرادى وهي المنسقة التي وقعت الخلقة عليها وإن عده غيره قال الله تعالى وإن من سألهم من
 خلق السموات والأرض يقولن الله وقال ما عبدوهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ولكن لا هبة
 بالإيمان القطري في أحكام الدنيا وأما باعتبار الإيمان الشرعى المأمور به وهذا قول ابن
 عباس وجما من المفسرين وقيل الآية تحصى صفة المؤمنين وهم الذين فطرهم الله تعالى
 على الإسلام يدعى من عباده بن المبارك قال معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرة أي
 على خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من السادة والشاوة فكل منهم حائز المانية

البقرة والمائة بصدقها
 موافقة لما قبله هنا في

بقوله وهي من أنفسكم
 هكذا بالاصول ولعل من
 زائدة اه صح

الى ما نطعم عليه وعامل في التنبيل العمل المشا كل له ان علامات الشقاء ان يورث دينهم ويورث
 او نصر اثنين فيصملا له شقاؤه على اعتقادهما وقيل معنى الحديث ان كل مولود يولد في
 سبيل الفطرة على الفطرة أى الجبلة والسابعة والطبع المتهيئ لقول الدين فلو ترك عليه الاستمرار
 على زمره الا ان هذا الدين موجود حسنه في العقول وانما يمدل عنهم من يعمل الى غيره لا فطرة
 من القسور والتقليد فمن يعلم من تلك الاقوال لم يعتقد عوده ~~مكره~~ هذه المأني أو حادمان
 الخطايا في كآبه ولما كانت علامة الفطرة أمر اسبق فخال تعالى (لا تبدل خلق الله) أى
 المالك الأصل الذي لا كفه ولا يتعدوا أحدان فيعرف من جعل الفطرة على الدين قال معناه
 لا تبدل دين الله فهو خير معنى النهي أى لا تبدلوا دين الله فانه مجاهد وباراهيم والمعنى الزموا
 فطرة الله أى دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك ومن جعله على الخلقة قال معناه
 لا تبدل خلق الله أى ما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاوة فلا يصير السعيد شقيما
 ولا الشقي سعيدا وقال عكرمة قصصه بغير انشاء الم انم أى في غير الما كقول وفي الما كقول
 الكبير الما كقول الأصغر فانه يجوز ويطبق بالحق المهرم كل تغيير مكره كالنهي (فذلك) أى
 الشان العظيم (الدين القيم) أى المستقيم الذين لا يخرج فيه توحيد الله تعالى (ولكن أكرم
 الناس لا يعلمون) أن ذلك هو الدين المستقيم لعدم تدبرهم وقوله تعالى (صديقين) أى راجعين
 (اليه) تعالى فيما أمر به ونهى عنه سالمين فاعلم أنهم قال الزموا حتى قال قلت لموحد الخطاب
 ولا تجمع جمع قلت شوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا قلت طاب الرسول خطاب لامة مع
 مانهم من التعظيم الامام ثم جمع به ذلك للسان والتخلص (وامرهم) أى خافوه فانكم وان
 عذوقهم فلا تمانوا أن ترفعوا عن سبيله (واقبوا الصلوة) أى ادروا ما عليها وعلى أدائها
 أوقاتهم (ولا تكونوا من المشركين) أى لا تكونوا ممن يدخل في عدادهم عوادة أو مباشرة
 أو عمل شابه دينهم فيه فانه من تشبه بشوم فهو منهم وهو عام في كل مشرك واه كان بمعية
 صنم أو نار أو غير ذلك وقوله تعالى (من الذين) يدل من المشركين بإعادة الجار (فرقوا دينهم)
 أى الذى هو الفطرة الاولى فبعد كل قوم منهم شيئا وادنا غير دين من سواهم وهو معنى
 (وكانوا شيئا) أى فرقوا مضافين كل واحد منهم تشابيح من داند به يعلى من خالفهم حتى
 كفر بعضهم بعضا واستباحوا الدماء والادوال فطمعوا بهم كلهم ليسوا على الحق وقرأ
 جزءوا الكسافى بالتباعد القاصد تخفيف الراء الياقون بغير ألف وتشديد الراء فعل القراءة
 الاولى فافرقوا أى تروا دينهم الذى أمر به ولما كان هذا أمر انتبه به من وقوعه زاده
 بهما بقوله تعالى استنفا ~~مكسر~~ حوب (أى منهم) (عالمهم) أى عندهم (مروحين) أى
 مسرورون غلامتهم أنهم صادفوا الحق وقاروا به دون غيرهم ولما بين تعالى التوحيد
 بالدليل وبالتمثيل بين أن أهم حالة يفرقون به وان كانوا يكرهونها في وقت وهي حالة الشدة
 وقوله تعالى (وإذا من الناس ضم) أى خط وشدة (دعوا ربهم) أى الذى لم ينس ~~مكسر~~ في
 الاحسان اليهم أحد (صديقين) أى راجعين من جميع ضلالهم (اليه) أى دون غيره علما منهم
 بأنه لا فرق لهم عنده شئ غيره قال الرازى في الامام في أواخر المنسكوت وهو هذا دليل على أن
 معرفة الرب فطرة كل انسان وأنهم ان غفلوا في السراء فلا شك أنهم يلوذون اليه في حال

قوله من عباده ومن السماء
 بقوله لا ذلك في البقرة
 والحادثة (قوله والذين
 جاءهوا شيئا لهم دينهم
 سلبنا) وان قلت الجاهلة
 قدين الله انما تكون

الضرر (ثم اذا أدانهم منه ربحه) أى شلاصا من ذلك الضر (ادانهم يربحهم) أى
المحسن اليهم دأما الجهد لهم هذا الاحسان من هذه الضر (وشر كون) أى فاجا فربح
سهم الاثر الذي يربحهم عاقبهم فاذا القى بمقومت جواب الشرط لانها كالقافى أنها
للتعقيب ولا تنفع أول كلامه وقد جاء معها الفسق فائدة (فان قيل) ما الحكمة في قوله هذا اذا
فربح منهم وقال في العنكبوت فلما انقضى الى العار اذا هم بشر كون ولم يقل فربح (أجيب)
بان المذكور هناك غير مدين وهو ما يكون من قول الضر والمخلص منه بالنسبة الى الخلق
قليل والذي لا يشرك منهم بعد الخلاص فربحهم فربحهم في غاية القلة فلم يجعل الشر كين فربح
الضرة من خرج من الشرك وأما المذكور هنا الضر مطلقا في تناول الضر البصر والامرأه
والاهوال والمخلص من أنواع الضر خلق كثير بل جميع الناس قد يكرهون قدوة عوفا
ضرنا فاعلموا منه والذي لا يبق بعد الخلاص من كل من جميع الأنواع اذا جمع فربحهم خلق
عظيم وهو جميع المسلمين فانهم فخلصوا من ضر ولم يبقوا من كين وأما المسلمون فربحهم
من ضر البصر يجمعهم فلما كان الناجي من الضر المؤمن جمعا كثيرا سعى اليه فربحهم وقوله
تعالى (أبكرهوا) أي أنعمهم) يجوز أن تكون اللام فيه لام كي وان تكون لام الامر ومعناه
التبديد كقوله تعالى اعلموا ما تنتم ثم خاطب هؤلاء الذين فعلوا هذا خطايا ثم يدب قوله تعالى
فتمنوا فوفى لهمون) عاقبة قطعكم في الآخرة وفي هذا التفات من القصة (أم أتركو
عليهم سلطانا) أى دلبلا واضحا فاهرا أو دلبلا من أى مقامه به ربحا فربحهم تعالى (فهو
يشككم) على الاول كلاما مجازيا وعلى الثاني كلاما حقيقيا وعلى الثالث على جواب
الاستفهام الذى تضمنته أم القطعة (بما) أى بمصدا (كأنه) أى بشر كون) أى فصار هم
بالاثر لا بحيث لا يحدوا به من متابعتهم لتزول منهم الملامة وهذا الاستفهام معنى الانكار
أى ما أتركوها بما يقولون سلطانا قال ابن عباس هم وعدوا وقال قتادة كأنما يتكلم بما كانوا
بشر كون أى ينطقون بشر كهم ولما بين تعالى حال الشرك الظاهر شره بين تعالى حال
الشرك الذى دونه وهو من تكون عبادة للدينا بقوله تعالى (وإذا) معبدادة التصديق
اشارة الى أن الرحمة كرم من النعمة وأسند الفعل اليه في مقام العظمة اشارة الى سعة
جوده فقال (أدفعنا لانس رحمة) أى نعمة من غضب وكفر مطروغى ونحوه ولا سبب لها
الاحتراز فربحوا بها) أى فربح بطر مطمئنين من ذوالها ما من شكر من أنهم بها ولا ينهى
أن يكون العدد كذلك (فان قيل) القرحة بالرحمة مأمورة حال تعالى بفضل الله ورحمته
فبذلك قد فربحوا وهما نادمهم على التورح بالرحمة (أجيب) بأنه هناك فربحوا بالرحمة أقدم
حبب انهم امضائة الى الله وهما فربحوا بنس الرحمة حتى لو كان المظفر من غير الله كان فربحهم
به منسل فربحهم اذا كل من الله تعالى (وان تمهم منته) أى شدة من جدي وقلة منظر وفقر
وهو (عاقبة) أي ديمهم) من السيئات (اذا هم يشقون) أى يأسون من رحمة الله وهذا
خلاف وصف المؤمنين فانهم يشكرون عند النعمة ويرجون عند الشدة وقرأ أبو عمرو
والكسائي يكسر التون بعدا قاف بالفتح (أو يروا) أى يملوا (أن الله يسطر الرزق)
أى يوسع (لن يشاء) اصحابا (ويقدروا) أى يضيقون (وشاءا بئلا من هذا الشاء داغس الخ نص

هذا الوردية فكشبت على
الوردية بمن نحرها (قلت)
معناه جاءه في طلب
العلم لم دينهم سبنا لحرقة
الا حكام وحقاتها

الواحد في اوقات متعاقبة متباعدة متتالية مع الانشغال ولو في الوقت الواحد فلو اعتبروا
حال قبضه سبحانه لم يسيطروا ولواءه جروا حال بسطه لم يمتدوا بل كان حالهم المصير في البلا
والشكر في الرخاء والافلاخ من السيئة التي تزل بسببها القضاء ولما تفنن عن اعدائهم في
استلاب الرزق فوقعوا غارة قتله ودقة مكره وكثرة حيله ولا صرعه موقته عقده وهجر حيله
وكان ذلك امر اعظميا ومنظر عظيم شديده ووجلا لته خفياد قينا قال بعضهم
كم عاقل عاقل اعيت هذا به • وجاهل جاهل تافاه مرزوقا

اشاوصاته الى عظمته بقوله هو كذا لان علمهم في شدة اهتمامهم بالحق في الدنيا جعل من
يظن ان قصصه انما هو على قدر الاجتماع في الاسباب (ان في ذلك) أي الامر العظيم من الاقدار
في وقت والاعتناء في آخر والتوسيع على شخص والتفتير على آخر والامن من زوال المعاض من
التم مع تكرار المذاق والذوق في النفس والغير والبأس من حصولها عند المنفعة مع كثرة
وجدان القرب وغير ذلك من أسرار الاله (لايات) أي دلالات وانصت على الوحدةانية لله
تعالى وتمام العلم وكالقدر تواتره لا فاعل في الحقيقة الا هو لكن (تقوم) أي ذوي هم وكتابة
القيام بما يجب لهم ان يقوموا به (يؤمنون) أي يوجدون هذا الوصف ويدعون فيه يدعي كل
وقت لما يتوصل منه من قيام الاله بآدمه التأمل والاعمان والتشكر والاعتماد في
الرزق من من قال ولقد يسرنا القرآن لذكره في من يدكر أي من طالب العلم في بيان هذه فلا
يقربون بالنعم اذا حصلت شوقا من زوالها اذا أراد القادر ذلك ولا يفتقون بها اذا فرات
ربها في اقبالها فافلا من الرزق لان افضل المباداة انتظار القرب بل هم مع علمهم من
وظائف العبادة واجه لو مندوبهم او معرضون عما سوى ذلك وقد كانوا امر الرزق الى من
نولى امره مفرغ من قسسه وقام بضمه وهو القدر العليم ولما أنهم ذلك عدم الا تكرار
بالذنب لان الا تكرار به الا يزيد بها التواضع لا يتقصها قال تعالى في مخاطبة الاكابر المتأهين
لتنفيذ امره (فانت يا ايها الملق) (ذا القربى) أي القرابة (حقه) أي من البر والصلة لانه
أحق الناس بالبر صلة الرحم جودا وكرما (والمسكين) سواء كان ذاقا ربة أم لا (واين السبل)
وهو المسافر كذلك من الصدقة وأمة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك (تنبيه) عدم ذكر
بقية الاصناف لعل على ان ذلك في صدقة التلوع ودخل التقيم بابا أولى لانه احوال من
المسكين (فان قيل) كيف تعلق قوله تعالى فانت ذا القربى حقه بما قبله حتى بالغ في (الحجب)
بانه لا ذكر ان السيئة أمايتهم بما قدمت ايدهم أتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك
وقد احتج أبو حنيفة بهذا الآية في وجوب النفقة للعاصم اذا كانوا محتاجين عاجزين عن من
الكسب وعند الشافعي رضي الله عنه لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين فاس سائر القرابة
على ابن العم لانه لا ولدية بينهم ولما أمر بالانذار وغب بقبه بقوله تعالى (ذلك) أي الاشارة العالي
الربة (غير الذي يريدون وجه الله) أي ذاته أو وجهه وجانبه أي يقصدون بغير فهم ما يستلصا
لوجهه كقولهم تعالى لا ابتاعوا بغيره الا على أي يقصدون جهة التضرع الى الله تعالى لاجهة
أخرى والمعتان متغافران ولكن الطريقة مختلفة (وأولئك) العالوا الرتبة لانهم عن كل
كان (هم المثلثون) أي الفاترون الذين لا يشوب فلا هم شيئا ما فيهم غائب أمان لم

او جاءهوا في نيل درجة
لهم ينهم الى اهل منها قال
تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى وقال يزيد
الله الذين اهتدوا هدى

يتفق فواضع وأمان أخفق على وجهه الرابح قد خسر ماله وأبقى عليه وبالله كما قال تعالى (وما آتيتكم من رزق) أي مال على وجهه الرابح من زيادة في المعاملة أو المكروهه طسعة يتوقع بها من ذلك كفاة وكان هذا محارم عن النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تغنن تستكثري لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت تستر بغاله وكره لامة لناس فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة قال رابو ان الحرام كل فرض يؤخذ فيه أكثر منه أو يجر منقصة ولقي ليس بمحرام أن يستدعي بهيته أو بهيته أكثر منها وقرا ابن كثير بقصر الهمزة بمعنى ما جئتم به من إعطاء رباو الباقون بهذا (يبرو) أي يزيدو بكثر ذلك (في أموال الناس) أي يحصل فيه زيادة تكون أموال الناس غرقا لها فهو كناية عن أن الزيادة التي يأخذها المرابي من أموالهم لا يملكها أصلا وقرا نافع بن مالك لا يطلب بعد الام مضومة وسكون الواو والياقون بالياء القصبة مفتوحة وقع الواو (يبرو) أي يزيكو ويغفون لاواب فيه (عند الله) أي الملك الأعلى الذي له الحق المطلق وصفات الكل وكل ما لا يروى عنه واداه فهو محقق لا يوجد له غا إلى فناه وان أكثر يعني الله الربا ويرى في المدقات • ولما ذكرنا زيادة تنص أنقصه ما نقصه فزيادة بقوله (وما آتيتكم) أي أعطيتكم (من رزق) أي صدقة وعبر عنها بذلك لتيسر الطهارة والزيادة التي تظهرون بها أو الحكم من الشبه وأيدتكم من مؤداتكم وأشد لا تكم من الغل والهنس • ولما كان الاخلاص عزيزا أشد على عظمتيه شكره بقوله عز وجل (تريدون) أيها (وجه الله) أي عظمة الملك الأعلى فيه رفون من حقه ما يتسلى عندهم كل ما سواه فيخلصون • (فأولئك هم المفسدون) أي ذوو الاضمااف الذين ضاعوا أموالهم في الدنيا بسبب ذلك بال حفظ والعركة وفي الآخرة بكثر الثواب عند الله من شغل أموالهم إلى ما لا يحصره وتطير المصنف القوي والموسر الذي القوة والدار • ولما أوضح هذا أنه لا زيادة لأفعاله يزيد الله ولا تغير إلا بما يشاء الله بين تعالى ذلك ويريق لأوضح منه بقوله تعالى (الله) أي بعظيم جلالة لاغيره (الذي خلقكم) أي أوجدكم على ما أنتم عليه من التقدير لا تملكون شيئا (مرزقكم) ثم يبيحكم ثم يصيدكم هل من شر كاتكم) أي من أكثر كتم الله (من يفعل من ذلككم) • يشير إلى علو رتبته بأداة المعدو خطاب الكل • ولما كان الاستههام الانكسار التوبيخ في معصية النبي قاله وكذا مستتر كما لكل ما يمكن منه ولو قل جدا (من ثوق) أي يستحق هذا الوصف الذي تطلقوه عليه • ولما لمهم قطعا أن يقولوا لا عزتكم ما لهم ولا احلمهم فعل شيء من ذلك قال تعالى • رضا منهم من حال نفسه الشريفة (سماعة) أي تنزهه عن الاضطراب الوصف من أن يكون محتاجا في الشر بكنة (وقعاني) أي علو الاتصال إلى العقول (سماعة) كونه في أن يفعلوا شيئا من ذلك • (تنبيه) • يجوز في ضم الجلالة الكريمة وجهان أظهرهما أنه الموصول بعدها والثاني أنه الجمله من قوله تعالى هل من شر كاتكم والموصول صفه وراجع من ذلك لانه يعص من أفعاله ومن الأولى والثانية فيمدان شيوخ الحكم في جنس الشر كما هو الاتمال والثالثة من زيادة تعميم النبي فكل منهما مستقلة بتأكيد تعميم الشر كما هو قرا • رزقوا الكسافي بناء على طلب والياقون بالياء القصبة • ولما بين لهم تعالى من حقار شر كاتهم ما كان حقهم

• (سورة الروم)

(قوله أولهم يبرو) طالهنا

وفي طاهر وأول المؤمنين

بالواو وفي آخرها يا ناه لان

طهنا وانف لحاقه وهو

اولم يتفكروا ولما بعده

به أن يرجعوا فلم يفعلوا انتم بما أسأبهم به على غير ما كان في أسلافهم عقوبة لهم على قبيح ما ارتكبوا استغفوا ما اتوا به بقوله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ) أي النقص في جميع ما يقع الخلق (في البر) بالقطط والخوف وقلة المأوى ونحو ذلك (والبحر) بالفرق وقلة القوائم من الصيد وقصور من كل ما كان يحصل منه وقلة المطر كأنه يترقى البرق يترقى البحر يترقى الجوف الإصداق من الزلزلة لأن الصدف إذا ما المطر يرتفع على وجه الماء وينفتح فصار وقع نعمن المطر صار لزوازا قالوا إذا انقطع القطر جفت دواب البحر وقيل المراد بالبراءدى والمنازلة بالبراءدى المداخن والقرى التي على المياه الجارية حال صكرمة العرب تسمى المطر بحر تقول أجذب البراءد فأنقطع ماء البحر ثم بين بعده بقوله تعالى (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) أي بسبب ثوم ذنوبهم ومعاصيهم كقولهم تعالى وما أسأبكم من مصيبة فما كسبت أيديكم قال ابن عباس الفساد في البر قتل أحد بني آدم أخذ وفي البحر غصب الماء الجبار السفينة قال الضحاك كانت الأرض خضره وقدة لا ياتي ابن آدم ثمرة إلا وجد عليها ثم توكل منه البحر عذبا وكان لا يقصد الأسد البقرة والغنم فلما قتل قاييل هائل اقتضعت الأرض وشاكت الاستعمار وصار ما لبحر ملأ عذبا وقصد الحيوانات بعضهم أعضا وقال قتادة هذا قبل مبث تيننا صلى الله عليه وسلم امتلأت الأرض ظلما فلما بعت الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس وقيل أراد أن الناس كفاركم • ولما ذكر تعالى عليه البدائية في عليه الجزائية بقوله تعالى (لِيَذِبْنَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ) أي يذبحهم من أيديهم كرماء ودموعون كثيرا أملاورا وأما عن الماحضة ويؤخره إلى وقت ما في النساء أو الأخرى وثرا قبل بالتون بعد الامم والباقيون بالياء القصية ثم ثلاث بالياء الغائية بقوله تعالى (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أي يهاجمهم عليه • ولما بين تعالى حالهم وظهور الفساد في أحوالهم بسبب فساد آخرهم بين لهم ضلال أمثالهم وأشكالهم الذين كانت أفعالهم كذا قالهم بقوله تعالى انتم محمد صلى الله عليه وسلم (قُلْ) أي هؤلاء الذين لا هم سوى الدنيا (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) فإن سركم المأني لكونه لم تصبه عبرة عدم (فَانظُرُوا) فأنظروا اعتبار (كَيْفَ كُنَّ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ) أي من قبل أيامكم أتروا ما نزلهم وما كرم خاتمة فقلوا أن الله تعالى أذاهم وبال أمرهم وأوتاهم في خاتم مكرهم (كُلًّا أَكْثَرُ مِنْكُمْ شُرَكَائِي) أي فذلك أهل كل أم ولم تكن عنهم كثرهم وأنجينا المؤمنين وما ضرتهم فنتهم • ولما بين الله تعالى الكفار عاين عليه أمر المؤمنين بعلمهم عليه وتطلب النبي صلى الله عليه وسلم لهم المؤمنين فضيلة ما هو مكاتبه فانه أمره أشرف الاتية بقوله تعالى (فَأَنصُرْهُمْ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ) أي المستقيم وهو دين الإسلام (مَنْ قِيلَ إِنَّهُ يَأْتِي بِالْحَقِّ) أي عظيم (لَا مَرَدَّ لَهُ) أي لا يقدر أن يرد أحد وقوله تعالى (مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ يَتْلُكًا) أي لا يحمذ وقيل عليه المصدر أي لا يرقص الله أحد والمراجه يوم القيامة لا يقدر أحد على رده من الله وغيره طاهر عن رده فلا يمن وقوعه (يَوْمَئِذٍ) أي أذيان (يَصْعَقُونَ) أي يترقون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم أشار إلى الفرق بقوله تعالى (مَنْ كَفَرَ) أي منهم (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) أي وبال كثره (وَمَنْ جَاءَ بِالْحَقِّ) أي بالآيمان وما يقرب عليه (فَلَا تَنْصَبْ لَهُمْ عَصَا) أي يوطنون منازلهم في القبور وفي الجنة بل وفي الدنيا فإن الله

وهو أولهم وما في ظاهر موافق أيضا لما قبله وهو وإن تبدل لئلا الله تعالى ولما قبله وهو وما كان الله وما قبله

تعالى يزعهم بمنزلة **هـ** (تنبيه) **هـ** أظهر قوة تعالى صالحا ولم يضر ثلاثتهم عودا الضعيف
 على من كفره بشارت بأن أهل الجنة **كـ** كثير وإن كانوا قليلا لأن الله تعالى هو ولا هم فهو
 من كيم وأفراد الشروط وجع الجزاء في قوله تعالى فلا تنقسمهم عهدون إشارة إلى أن رحمة أهم
 من الغضب فتشده وأهل وذريته وقبته ترغيب في العمل من غير تكل إلى مساعدو يانه يتبع
 نفسه وشيخه لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد به بعضه وأقل ما يتبع والديه وسخف ذات
 العمل وقوة تعالى (البحر) أي الله سبحانه وتعالى الذي أنزل هذه السورة ليسلان أنه ينصر
 أولياءه لأحسانه لأنه مع الحسين ولذا اقتصر هنا على ذكرهم بقوله تعالى (الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) أي تصديقا لآياتهم (من فضله) على اليهودون أولي صدقون والافتقار
 على بزاة الموصوفين للأشعار بأنه المقصود بالذات والاعتناء من تحوى قوة تعالى (الله
 لأصحاب النكارين) فإنه فيه إثبات البغض لهم فبعضهم والحببة المؤمنين فيهم وتأكيد
 اختصاص الصلاح الموهوب من ترك ضعيفهم إلى التصريح بهم لتعليل لهم وقوة تعالى من
 فضله دال على أن الآية ببعض الفضل **هـ** ولما ذكر تعالى ظهور الفساد والهلاك بسبب
 الشر لذكر ظهور الصلاح ولما ذكره بسبب العمل الصالح لأن الكريم لا يترك لأحسانه
 عوضا ولا يترك لأعداءه ميلا ثلاثتهم في الظلم قال تعالى (ومن آياته) أي دلالة الواضحة
 (أن يرسل الرياح مبشرات) أي باطرا كما قال تعالى نشر أبيض ذي رحمة أي قبل المطر وقبل
 مبشرات بصلاح الأهل والأحوال فإن الرياح لو لم تبظظ الوباء والفساد وقرآن كثير
 وجهزوا الكسائي إلى ما لا يفراد على إرادة الخس والباقر بالجمع وهي الجنوب والشمال
 والصلابة بالريح الرحمة وأما الجنوب وريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها
 رياحا ولا تجعلها ريحا وقوة تعالى (وليذيقكم) أي بها (من رحمة) أي من نعمته من الماء
 العذبة والأخبار الرطبة وحملة الأيدان وما يتبع ذلك من أمورا يصحبها الانخفاف لمطوف
 على مبشرات على المعنى كأنه قبل ليشركم وليذيقكم أو على على محذوفة دل على مبشرات
 أو على يرسل باضا وفعل معطل دل عليه أي وليذيقكم أرسلها (وتضري الفلق) أي السفن
 في جميع البحار وما يرى مجراها عند هبوبها وانما زاد (بأمره) لأن الريح قد تهب ولا تكون
 موافقة فلا يقمن أرساء السفن والاحتساب لحسها ورب جماعت وأغرقها (وتبتغوا) أي
 تطلبوا (من فضله) من رزقه بالتجارة في البحر (ولعلكم) أي ولتكونوا إذا قل بكم ذلك على
 ربكم أنكم (تذكرون) على ما أنتم عليكم من نعمه ودفع عنكم من نفسه **هـ** (تنبيه) **هـ** قال
 تعالى في ظهر الفساد ليذيقهم بعض الذي عملوا وقال ههنا وليذيقكم من رحمة غلظهم
 ههنا نشر يفاولان رحمة قريب من الحسين وحسنه فالحسن قريب فيضاطب والمسي
 بعد قلم خطاطب وقال ههنا بعض الذي عملوا فإضاف ما أصابهم إلى أنفسهم وأضاف ما أصاب
 المؤمن إلى رحمة فقال تعالى من رحمة لأن الكريم لا يترك لأحسانه وأحسانه هو ضافلا
 يقول أعطيتك لأنك فعلت كذا أبل يقول هذا الشيء وأما ما فعلت من الحسنة فإزا بعد
 عندي وأيضا فلا قال أرسلت لرب فعلكم لا يكون بشارة ضلعية وأما إذا قال من رحمة
 كان غاية البشارة وأيضا فلا قال بما فعلتم لكان ذلك هو ما لنعمة فإيه في الآخر وأما

موافق لما قبله وهو
 والذين يدعون من دونه
 وما في آخرها وانفق لما
 قبله وهو في آيات الله
 تنكرون ولا يعلمون

في حق العسكر فاذا قال يا معلمي اني انا من نقصان عقابهم وهو كذلك وقال هنالك لهم
 يرجعون وقال هنا اولكم ثم تكروا قالوا واشاروا الى وثيقهم لشكر في التمس وعطف على
 التمس قوله تعالى (واقدرا رسلا) اي بجاننا من القوة وقال تعالى (من قبل رسلا) تنبيها على
 انه خاتم النبيين بقصيص ارسالي غير مما قبل زمانه وقال (الفرقومهم) اهل الايمان امر الله
 اذ اياه لا يتبع فيه قريب ولا بعيد (ما ازهم البينات) فانقسم قومهم الى مسلمين ومجربين
 (فاثقمنا) اي ففككت معاداة المسلمين للغير من فينا سببا لانا امة منا بها لنا من العظمة
 (من الذين اجرموا) اي اهل الكفر الذين كذبوهم لاجرامهم وهو قطع ما امرناهم بوجبه ولما
 كان بخط القادة الزامه سبحانه لنفسه بما تفصل به قدمه تعذيرا لسرور وتطييبا للنفوس
 فقال تعالى (وكان) اي على سبيل الثبات والديموم (حقا علينا) اي مما اوجبنا به عذبا الذي
 لا خفف فيه (نصر المؤمنين) اي العرب يقين في ذات الوصف في الدنيا والاخرة ولم يزل هذا
 دأبنا في كل حلة على مدى الدهر فليعتد هؤلاء مثل هذا وليأخذوا مثل ذلك اعبية لينظروا
 من المغلوب وهل يتقهم شي روى القرطبي وحسنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نوابجه يوم القيامة
 ثم تلا قوله تعالى وسكان حقا علينا نصر المؤمنين قال الباقى فلا يثبت من الاحتياط اي
 وهو ان يوقى بكلامين بخلاف من كل من سألني يكون ظنه مما يصيبه ما ثبت في كل على
 ما حذف من الاخر خفف أولا الاهلاك الذي هو اثر الخلة لان دلالة النصر عليه وثبنا
 الانعام لدلالة الانتقام عليه • ثم نبه تعالى على كمال قدرته فهو الناصر للمؤمنين بقوله
 تعالى (الله) اي وحده (الذي يرسل) مرة بعد اخرى (الرياح) مضطربة بها هبة بعد ان
 سكنت ما كتبه (فتنبرحوا) اي ترمحه وتشره (فيسطه) بعد اجتماعه (في السحابة)
 اي جهة الملو (كقبيشه) في اي ناحية شاغلا لآخرة كدبر مائة وكثيرا اخرى كدبر ايام
 على حسب ارادته واختياره لانه دخل فيه لطيفة ولا غمها (ويجعله) اذا اراد (كسحا) اي
 قطع ما غير متصل بعضها اتصالا يمنع نزول الماطر اذ ان طامس يكون السنين بخلاف
 من هشام والياقوت بقصصها (فقرى) • بهب ارسال الله او بسبب جهله اسام وفروج ما من
 هو من اهل الرزية او يا انرف خلقنا التي لا يعرف هذا حق معرفته سواء (الودق) اي المطر
 (يرج من خلاله) اي السحاب الذي هو اسم جنس في ساقى الاتصال والاتصال (فاذا)
 اساب (اي الله) اي بالودق (من) اي ارض من (يشاه) وبه على ان ذلك فضل منه لا يجب
 عليه لاحد شي اصلا بقوله تعالى (من عباده) اي الذين لم تزل عبادة تواجبه عليهم جديرون
 بلازمة شكره وانضوع لامرهم (اذا هم يقبشرون) اي ينظروا عليهم البشر وهو
 السرور والى تنسقه البشر وقال الاصاينة ظهورا بالاعظمة بما يبرحونه مما يحدث عنه من
 الاثر النافع من الخصب والرطوبة واللين • ثم بين تعالى همزهم بقوله تعالى (وان) اي والاحمال
 انهم (كانوا) في الزمن الماضي (من قبل ان ينزل عليهم) اي المطر وقرأوا وهو مراد من كثير
 بسكون الزون وتخفيف الرأى والياقوت يشتم التوبن وتشديد الرأى وقوله تعالى (من قبله) من
 باب التكرير والتأكيده كقوله تعالى فكان عاقبتهم انهم ما في النار والذين هم اعدى التوكيد

اصف منهم فتناسب فيه التماس
 في الثلاثة قبله الواو (قوله
 كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم كانوا اشد منهم
 قوة) فانه خالف في كانوا

فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد تهاول بعدما استحكم بأسهم وقوله تعالى (المسلمين) إشارة
الى الله تعالى بالاسم. كان الاستمرار على قدر ما فعلهم بذلك وقيل الاولى ترجع الى المطر
والثانية الى انشاء السحاب فلا تكد (فانظر الى أثر وحي الله) والرحمة هي الفيت واثرا هو
النبات وقرأ ابن عامر وحقق وجوه الكسائي بالقول بعد الله المثلثون بالباقون بغير ألف
ورميت رحمت هذه بمجرودة وقرئ ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالها هو والباقون بالتمام كقوله
(يحي) أي الله (الأرض) باخراج النباتات (بدموعها) أي يسها (أزلق) أي القادر العظيم
الشان الذي قدر على احياء الارض (لحي الوقي) كاهل من الحيوانات والنباتات أي ما زال
قادر على ذلك كما قال تعالى (وهو على كل شيء قدير) من ذلك وغيره (قدير) لان نسبة القدرة منه
سبانه وتعالى الى كل يمكن على حد سواء وليس أنهم عند قوتهم الخيرة يكونون آيسين وعند
ظهوره يكونون مستبشرين بيزان تلك الحالة أيضا لا يدومون عليه باقوله تعالى (ولئن أرسلنا)
أي بعد وجود هذا الأثر الحسن (ربما) عقمها (قرأه) أي الأثر لان الرحمة هي انقيث
وأثرها هو النبات أو الزرع دلالة السباق عليه (مصرها) فبعدوا أخفق النقص من شدة
يس الریح اما طرا أو البعد وقيل رأوا السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يطرد ويمر وإن يكون
الضعيف لفرج من التعجب بالسبب عن المسبب (تنبيه) اللام موطئة لقسم دخلت على
حرف الشرط وقوله تعالى (انلقوا) أي صاروا (من بعده) أي اصغروا (يصرقون) أي
يأسهم من روح الله جواب مستقدا لما مر من انفس بالاستقبال (تنبيه) سمى
الناقمه رايحا والضايرة بصلو جوأ حدان النافعة كثيرة الانواع كثيرة الافراد فجمعها
لان في كل يوم وليلة تهب قسما من الريح النافعة ولاتهب الريح الضارة في أحوال بل الضارة
لاتهب في الدهور قائم أن النافعة لاتكون الا رايحا أو الضارة فتعنف واحدة تقبل كريح
السموم فالتجارب على الحديث أن رايحا تهب فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رايحا لا
تجملها رايحا إشارة الى قوله تعالى فاصنعنا لهم الريح العقيم وقوله تعالى يصاصمرا الى
قوله تنزع الناس ولما علم الله تعالى تيبه صلى الله عليه وسلم وجوه الادلة وعدوا رعد ولم
يزدهم دحايق الافراوا وكفرا وادامدا قال تعالى (فانك لاتسمع الموق) أي ليس في قدرتك
اسماع الذين لاسيقتهم فلا تظروا لاسمع أو موق القلوب اسما عايتهم لانه مما خسر به الله
تعالى وهو لا يسمع الاموات لان الله تعالى قد ضمن على مشاعرهم (ولا تسمع الصم) أي الذين
لا يسمعونهم (الله) اذ اذ هو تهم. ولما كان الاسم قد يمس يدناك اذا كان مقبلا بجماعة
بصره قال تعالى (اذ اولوا) وذ كر الفعل ولم يقل وات إشارة الى قوة التولي ثلاثين انه أطلق
على الجهات مثلا ولهذا قال تعالى (مديرين) وقرأ افع وابن كثير وابو عمرو بتشديد الهمزة
التثنية في لولي والباقون بالتحقيق واذ وقف حزة وشام على الله ابد الله حزة افعام
المدح والتمسدة والقصر (وما استبهاى العصى) أي هو جعلهم هداية (عن ضلالهم) اذا
ضلوا عن الطريق وقرأ حزة تارة الخطاب مفتوحة وسكون الهاء والعصى نصب اليه
والباقون بالهاء الموحدة متمكة ووقع الهاء والعصى بالتحقيق (تنبيه) قد جعل الله تعالى
الكثير من الصفات هو ان شبه أو بالانبات وارشاد الميت محال والمحال أبعد من الممكن

قبل قوله من قبلهم وحذف
الواو بعده وخاله في خاطر
بجذف ثاها أيضا وبذ كر
الواو في واوائل غائره ذ كر
كانوا دون الواو وز يادهم

ثم بالاسم ولو شاد الاسم مصبقة لا يسمع الكلام وانما يقسم بالاشارة والافهام
 بالاشارة مصب ثم بالاعى وارشاد الاعى ايضا مصب فانك اذا قلت لمعذرا لغيري عن يمينك
 فانه دور الى عينه لكنه لا يلقى عليه بل يصير عن قريب فارشاد الاسم اصعب وله فذا يكون
 المعاشرة مع الاعى اسهل من المعاشرة مع الاسم الذى لا يسمع لان غاية الافهام وليس كل
 ما يفهم بالكلام يفهم بالاشارة فان المعشود والغائب لا اشارة اليه فعبدا ولا يملك لانه
 اعلى ثم بالادون منه وهو الاسم وقده بقوة تعالى اذ اولوا مديريه لم يكونوا دخل في
 الاستماع لان الاسم وان كان يفهم فانما يفهم بالاشارة فاذا اولى لا يكون نظرا الى المشير
 فاستمع افهامه بالاشارة ايضا ثم بادى منه وهو الاعى لما مر ثم قال تعالى (ان) اى ما (تسمع)
 اى سماع افهام وقبول (الامن يؤمن بآياتنا) اى القرآن فثبت للمؤمن استماع الآيات
 فاذن ان يكون المؤمن حيا سمعه يصير الان المؤمن ينظر الى البراهين ويسمع زواجر الوعد
 فنظيره من الافعال الحسنة يفعل ما يجب عليه (فهم مسامون) اى مطعون كما قال تعالى
 عنهم وقالوا سمعنا وأطعناه ولما أعاد تعالى دليل الاقلاق بقوة تعالى الله الذى يرسل الرياح
 أعدادا ليس لمن دلائل الاتس وهو خلق الذى وذكر أحواله بقوة تعالى (الله) اى الجامع
 له ذات الكمال (الذى خلقكم من ضعف) اى ما خفى ضعف لقوة تعالى لم يخلقكم من ماه
 موهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) اى قوة الشباب (ثم جعل
 من بعد قوة ضعفا) اى ضعف الحكيم (وشيبة) اى شيب الهرم وهو ياض فى الشهر يصل
 اوله فى الغالب فى السنة الثالثة والاربعين وهو اول سن الاسكمت والاختلاف فى النقص
 بالافعل بعد التحسين الى أن يزيد النقص فى الثالث والستين وهو اول سن الشيخوخة بقوى
 الضعف الى ما شاء الله تعالى وقرأ عاصم وحده بخلاف عن حفص بن غصن المتصادف الثلاثة وهو
 لغة تميم والباقيون بالضم وهو لغة قريش ولما كانت هذه هي العادة الغالبة وكان الناس
 متفاوتين فيها وكان من الناس من يظعن فى السن وهو قوى وانتم ذاك كله أنه لابد ان يكون
 التصرف بالاختيار ومع شمول العلم وقوام القدرة قال تعالى (يعلم ما بين يديه) اى من هذا
 وقبوه (وهو العليم) بتدبير خلقه (التقدير) على ما بينا (فان قيل) ما الحكمة فى قوة تعالى
 هنا وهو العليم التقدير وقوة تعالى من قبل وهو العزيز الحكيم والمزة اشارة الى كمال القدرة
 والحكمة اشارة الى كمال العلم فقدم القدرة هناك على العلم (أجيب) بان المذكور هناك الاعادة
 بقوة تعالى وهو آهون عليه والمثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم
 لان الاعادة بقوة تعالى كن فيكون خالصة دون تعاضلها بظهور وهما المذكور الا وهو احوال
 واحوال العلم بكل حال حاصل فالعلم هنا اظهر ثم ان قوة تعالى وهو العليم التقدير قيد بتبشير
 وانذاره اذ كان علمه بالحوال الخلق يكون علمه بالحوال المخلوق فان علمه اوسع اعلمه وان
 علمه اشرع اعلمه ثم اذا كان قادر اوعلم الخلق انما واداعلم الشرا عاقب ولما كان العلم بالاحوال قبل
 الالمانية والعقاب الذى هما بالقدرة العلم تقدم العلم وأما الالة الاخرى فالعلم بثلث الاحوال
 قبل العقاب فقال وهو العزيز الحكيم ولما ثبت قدرته تعالى على البيع وشيخه
 عطف على قوله اول السورة ويوم تقوم الساعة يسر المجرمون (ويوم تقوم الساعة)

وفى آخرها مصدق
 الجميع لان ما فى آياتها
 وفى الثلاثة قلبه الواو
 وقوله وقع فيه فصح
 وهو مبسوط فيه فتعجب
 قوله لان ما فى آياتها
 الخ كذا بالاء لى الذى
 ما بينا وهو غير مستقيم
 فليروا ههنا

أى الصبغة سميت بذلك لأنها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا أولانها تنفع بقية أو أعلاما
 يتدبرها على الله تعالى وصارت علامة على القلب كالصكوك للزهرة (يقسم) أى يهتف
 (الجرمون) أى الكاذبون وقوله تعالى (ما لبثوا) - وبالله توفى عليهم وهو على المعنى
 إذ لو حكى قولهم بعينه أميل مالة أى فى الدنيا (غير ساعة) استعملوا أهل الدنيا ما عاينوا
 فى الآخر فقال مقاتل والكلى ما لبثوا فى قبورهم غير ساعة كما قال تعالى كأنهم يوم يرونها
 لم يلبثوا إلا ساعة أو أخصاها وكما قال تعالى فكانهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا إلا ساعة
 من نهار وقيل فيما بين فناء الدنيا والبعث وفى حديث رواد الشيطان ما بين النفتين أربعون
 وهو محقق لساعات والأيام والأعوام (كذلك) أى مثل ذلك المصروف من سقائق الأمور
 المشكوك بها (كانوا) فى الدنيا كانوا كالجمل لهم (يؤفكون) أى يصرفون عن الحق
 فى الدنيا وقال مقاتل والكلى كذو فى قولهم غير ساعة كما كذوا فى الدنيا أن لا يثبت والعنى
 أن الله تعالى أراد أن يفضيهم خلفهم على شئ تين لاهل الجحيم كأنهم كاذبون فيه ثم ذكر انكار
 المؤمنين عليهم بقوله تعالى (وقال الذين أدنوا من العلم والاعمال) وهم الملائكة والأتية
 والمؤمنون (لقد لبثتم فى كتاب الله) أى فيما كتب الله لكم فى سابق علمه وقضائه وفى الوح
 المحفوظ أو بما وعد فى كتابه من الخير والبش فكون فى كتاب الله متعلقين بليتيم وقال
 مقاتل وقضائه تقدمه وتأخير منه وهو قال الذين أدنوا العلم بكتاب الله واليمان لقد لبثتم
 (الى يوم البعث) وفى قوله معنى السافر ودوامه قال هؤلاء الكفار وحلفوا عليه وأطلعواهم
 على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بتقريرهم على انكار البعث بقولهم (فهذا يوم البعث) فذى
 أنكرهم وقروا نافع وابن كثير وعاصم بظاهر التاء المثلثة عند الة التثنية والبقون
 بالادغام (تنبه) - سبب اختلاف القرى بين أن المؤمن يدعى إذا ضرب له أجل أن يعلم أن
 عصمه إلى النار وهو الكافر يستقل مدة البعث ويختار تأخير الحشر والإبطاء فى القيوم علم
 أن عصمه إلى الجنة وهو المؤمن فيستكمل المدد ولا يبدأ تأخير فيختلف القرى وفى هذه
 التاء قولان أظهرهما أنها عاطفة هذه الجملة على البعث وقال الزمخشري هى جواب شرط
 مقدما أى إن كنتم منكربن البعث فهذا يوم البعث أى قد تبين بطلان ما قلتم - ولما كان
 التقدير قد أتى قد تبين أنه كما كتابه عالين فلو كان لكم نوع من العلم لسدقوا فى أخبارنا به
 فنعلم ذلك الآن عطف عليه وقوله تعالى (ولكنكم كنتم) أى كوما هو كالجمل لكم فى
 انكاركم له (لأنهم) أى ليس لكم علم أصلا لتقرير بطم فى طلب العلم من أوابه والتوصل
 إليه بأسبابه فلذلك كذبتم فاستوجبتم جزاء ذلك التكذيب اليوم - ولما كانت الآيات
 دالة على أن هذه الدار دار عمل وإن الآخرة دار جزاء وإن البرزخ حائل بينهما فلا يكون فى
 واحدة منهما ما لا فى الأخرى تسبب عن ذلك قوله تعالى (مبشرون) أى أذيع ذلك ويقول الذين
 أدنوا العلم تلك المقالة (لا تسمع الذين ظلموا سمعهم) فى انكارهم له (ولا هم يستنبئون) أى
 لا يطلب منهم الرجوع إلى ما رضى الله تعالى كادعوا إليه فى الدنيا من قولهم استعني فلان
 فاعتنه أى استغنى فاني فارضيتهم وقرأ الكوفيون لا تنفع بالياء القصبة لأن المعذرة معنى
 العذرة وإن تأيها غير حقيق وقد فصل بينهما والبقون بالتاء القوية - ثم أشار تعالى إلى إزالة

فيه البسط وحذف الجميع
 فى أو آخرها اختصار
 لذلك عليه وما هنا
 وفى خاطر اختصار فعمسا
 القصة تناسب فعمسا

الاغفار والامان عافوا فوق الكفاية من الاذوار وانه لم يبق من جانب الرسول صلى الله عليه
 وسلم تقصير بقوله تعالى (ولقد ضربنا) أى جعلنا (الماس في هذا القرآن) أى في هذه السورة
 وغيرها (من كل مثل) أى معنى قريب هو أو وضع وأثبت من اعلام الجبال في عبادته أى أرش
 من سائر الامثال فان طلبوا شيئا آخر غير ذلك فهو عند بعض لان من كذب دليلا خلا يصيب
 عليه كذب الدلائل بل لا يجوز له استدلال بشرع في دليل آخر بعد كذب الدلائل لا يصيب
 مستقيما نظاهر الاشكال عليه وعنده المنصم وهذا من العالم فكيف جاني على الله عليه وسلم
 (فان قيل) الا انبه عليهم الصلوة والسلام ذكروا انواعا من الدلائل (أجيب) بانهم سر دوا
 سر دوا ثم قروا فوافروا فدا كن يقول الدليل عليه من وجوه الاول كذا والثاني كذا والثالث
 كذا وفي مثل هذا عدم الالتفات الى عناد المعاند لانه يرضى عن الوقت لا يمكن الاستدلال
 من الاتيان بمجسم ما وعد من الدليل فتخطو درجة والى هذا أشار بقوله تعالى (وايقن)
 الا ان لم تسهر جنتهم) يا ائمتنا الملقى (بآية) مثل الصا واليدلوسى عليه السلام (ليقولن)
 الذين ككروا منهم (ان) أى ما (انتم الا بطلون) أى اصحاب باطل (فان قيل) لم يرد
 في قوله تعالى جنتهم وجه في قوله تعالى ان انتم (أجيب) بان ذلك لسكتة وهي انه تعالى اخبر
 موضع آخر فقال ولئن جنتهم بكل آية أى يلعن بها الرسل فيقال الكفار ما انتم ايها المدعون
 الرسله كلهم الا كذا وقال الجلال الهلي ان انتم اي محمدا واصحابه واما الذين اتوا فاقولون
 نحن بهذه الايمونون (كذلك) أى مثل هذا الطبع العظيم (يلعب الله) أى الذي له
 العظمة والكمال (على قلوب الذين لا يعاون) توحيد الله (فان قيل) من لا يعلم شيئا فائدة
 في الاخبار عن الطبع على قلبه (أجيب) بان معناه ان من لا يعلم الا ان فقد طبع على قلبه
 من قبل ثم انه تعالى سبى تبيته صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (قاصبر) أى على اذارهم مع
 هذا الجفا هو الرديا ليا طل والذى كان السكل فعلا لا يخرج منه شي عن ارادتنا (ان وعد الله)
 أى الذي له الكمال كله يصرك واظهار ذلك على الذين كادوا في كل ما وعد به (حق) أى ثابت
 جدا بطاقته الواقعة كما كشف عنه الزمان وثانيه مطايا الحدثنان ولما كان التقدير
 فلا تهمل عطف عليه قوله تعالى (ولا يستخفون) أى يحفظون على الخفة وبطلب ان تنف
 باستجبال التصرشوفا من عواقب تاخيرهم ونقصك عن التبليغ (الذين لا يؤمنون)
 أى اذى الذين لا يصدقون وعدنا من البعث والحشر وغير ذلك ثم دينا ثابتا في القلب
 بل هم اماشا كونوا في شي يرذلهم كمن بعد الله على حرف أو مكدون فهم بالقون
 في العداوة والتكذيب حتى انهم لا يصدقون وعد الله بصر الروم على فارس كانوا
 على ثقة وبعين من آخرهم في ان ذلك لا يكون فاذا صدق الله وعده في ذلك باظهاره من
 قرب علوا كذبهم عيانا وعلموا ان كان لهم علم ان الوعد بالساعة لا طامة العدل على
 الظالم والعود بالتفصيل على الحسن كذلك باق وهم صانرون ويحشرون وعهد اخرون
 وسيعلم الذين ظلموا أى تنقلب يتقلبون فقد انطفأ آخر السورة على اولها واتصل به اتصال
 القريب بالقریب وهذا ناسأل الله تعالى اقرب به الجيب أن يغفر ذنوبهم من كتب هذا
 وهو محمد الشريفي الخطيب ويفعل ذلك بالوجه وأولاده ومشايعه وكل محب له ومحبيب

الاختصار لكن ذكر
 الواو في ظاهر موانع
 ذكرها قبل وبعد (قوله)
 ومن آياته ان خلق لكم من
 انفسكم ازواجا الا

وقول البياضاي تبعا لثبته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من
الاجر عشر حسنات بعد كل ملك يسبح الله بين السماء والارض وأدرك ما مضى في يومه
ولبسته حديث موضوع ورواه الثعلبي في تفسيره والله تعالى اعلم بالصواب

سورة ثمان مكية

أو الأول أو أن ما في الارض من شجرة أو ظلام الآتين وهي أربع أو ثلاث وثلاثون آية
وخمسة وعشرون وأربعون كلمة أو ثمان ومائة وعشرون حرف

(بسم الله) أي الذي وسع كل شيء رحمة وعلما (الرحمن) الذي مات نعمته سائر بريته (الرحيم)
يا أوليائه لهم عمرته قوله تعالى (الم) تقدم الكلام عليهم في أول سورة البقرة وقيل أنه أشار
بقوله إلى أن الله الملك الأعلى أرسل جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم بوحي ناطق
من الحكم والاحكام عالم ينطق به من قبله امام ولا يلحق في ذلك نبي مدى الأيام فهو المبدأ وهو
الظنم وإلى ذلك أو ما يتبعه باداة الهدى قوله تعالى (تلك) أي الآيات التي هي من العاقل
والعظمة فكان (آيات الكتاب) أي الجامع لجميع أنواع الخير (الحكيم) بوضع الاشياء في حوائق
صراحتها فلا يستطيع نقص شيء من ابرامه ولا معارضة شيء من كلامه هذا ذلك على تمام علم
نزهة وشمول علمته وقد روي الاضائة بمعنى من وقوله تعالى (هدى ورجة) بالرفع وهي قراءة
جزة شبر منبسط مظهر هي أو هو وقرا الباقر بن النصب على الحال من آيات والمعامل ما في اسم
الاشارة من معنى الفعل وقال تعالى (للمستبين) إشارة إلى أن رجعة الله قريب من المستبين فانه
تعالى قال في البقرة ذلك الكتاب ولم يقل الحكيم وهما قال الحكيم لانما زاد ذكر وصف في
الكتاب زاد ذكر اسم أحواله فقال هدى ورجة وقال هناك هدى للمستبين وقوله تعالى هدى في
مقابلة قوله تعالى الكتاب وقوله تعالى ورجة في مقابلة قوله تعالى الحكيم ووصف الكتاب بالحكيم
على معنى ذي الحكمة كقوله تعالى في عبثه راضية أي ذات رضا وقوله تعالى هناك للمستبين
وقوله تعالى هنا للمستبين لانما ذكر أنه هدى ولم يذكر شيئا آخر فالمتبين أي يهدي به من
يتقى الشرك والعناد وهما زاد قوله تعالى ورجة فقال للمستبين كما قال تعالى للذين آمنوا
الحق وزيادة تناسب زيادة قوله تعالى ورجة ولان الحسن يتقى وزيادة ثم وصف الحسن بقوله
تعالى (الذين يؤمنون الصلوة) أي يجعلونها كلها فاعقبتب انتان جميع ما أمر به فيها وندب
اليه ودخل فيها الحج لانه لا يعظم البيت في كل يوم خمس مرات الا معظمها بالجمع فعلا أو قوة
(ويؤتون الزكوة) أي كلها فدخل فيها الصوم لانه لا يؤدي زكاة القطر الا من صامه فلا أو
قوة ولما كان الايمان أساس هذه الأركان وكان الايمان بالبعث جامع لجميع أنواعها وحاملا
على سائر وجوه الاحسان قال تعالى (وهم بالاخرة) أي التي تقدم ان الجبر من منها فانزلون
(هم وقوتون) أي يؤمنون بها ايمان موثق فهو لا يفعل شيئا نافي الايمان ولا يفتل عنه طريقة
حين فهو في القوة العليمن ذلك فهو بعدد الله تعالى كما مر افاية البقرة بداهة وهذ من اية
ولما كانت هذه الخلل امهات الافعال الموجبة لكل ما كانت صوابه من وجه لاية البقرة
شبهها بجماعتها بعد ان زعم ابن ماسما فقال (اولئك) أي العاقل والربة الحاترون من مثاثل

شبهها بقوله لقوم يتفكرون
لان الفكر يؤدي الى
الوقوف على المعاني
الطولية من التانس
والتيانس بين الاشياء

القرب اعظم رتبة (على هدى) اى يمكنون منه تمكن المستعمل على الشيء وقال (من ربه)
 نذركم لهم بان لا احسنه لما وصلوا الى الشيء ليزموا تمزيق الجباه على الاصابع خوفا من
 الازهاب (واولئك هم المفلحون) اى الظافرون بكل مراد هولاء بين سبحة وتصل حال من
 تحلى به هذا الخلق الى حلقة اهل الكمال بين حال اضدادهم بقوة تعالى (ومن الناس من
 يشترى لهو الحديث) اى ما يلهى عما يقضى كالا حديث التى لا اصل لها والاساطير التى لا اعتبار
 فيها المضاحك وقصول الكلام (فان قيل) ما معنى اضافة الهو الى الحديث (اجيب) بان
 معناها التبيين وهى الاضافة بمعنى من وان يضاف الشيء الى ما هو منه كقوله بية خزرباب
 ساج والمعنى من يشترى الهو من الحديث لان الهو ~~يكون~~ من الحديث ومن غيره فيز
 بالحديث والمراد بالحديث الحديث المتكرر كما يضاف الحديث الى الحديث فى الحديث على الحسنات
 كما تاكل البهيمة الحشيش ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى من التبعية كانه قيل ومن
 الناس من يشترى بعض الحديث الذى هو الهو قال الكلبى ومقاتل زلت فى النضرين الحرت
 ابن كادة كان يفرق فى المعوتو يشترى اخبار الهم ويحدث ما يفرق يشا ويقول ان محمدا
 يحدثكم يحدث عادو غود وأنا أحدثكم يحدثو ستر واستفديا رواخبارا كاد مرة
 فيستطعون حديثه ويتركون استماع القرآن فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد بن
 شمر المقاتلات والمغنين ووجه الكلام على هذا التاويل من يشترى ذات أو ذل الهو الحديث
 وقيل كان النضر يشترى المغنيات ولا ينظر باحديده الاسلام الا انطلق به الى قينة فيقول
 اطعمه وواصفه وغنمه ويقول هذا اخيرك عما يدورك اليه محمد بن الصلائق السيام وان تقاقل
 بين يديه وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل تعليم المغنيات ولا يجهن
 وأغلمان حرام وفي مثل هذا نزلت الآية قوم امن رجل برفع صوته بالفناء الا يفت الله عليه
 شيطانين أحدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربا به راجلها
 حتى يكون هو الذى يسكت وعن أبى هريرة عنى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن ثمن الكلب وكسب المزمار وقال مكحول لمن اشترى جارية ضراية لم يسهل ثمنها وضربها
 مفعلا عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله تعالى يقول ومن الناس من يشترى لهو الحديث
 الآية وعن الحسن وغيره قال الهو الحديث هو الفناء والآية نزلت فيه ومعنى يشترى لهو
 الحديث يستبدل ويشترا فناءه والمزمار والمعارف على القرآن وقال أبو الصهباء سالت ابن
 مسعود عن هذه الآية فقال هو الفناء هو الذى لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وقال
 ابراهيم الضحى الفناء نيت التفانى فى القلب قال وكان أصحابنا يأخذون بأقوال السكاك
 يفرقون المدحوف وقال ابن جرير لهو الحديث هو الطبل وقال الضمك هو الشرك وقال
 قتادة هو كل الهو ولعب وقيل الفناء منتهى لعل مضطربة قرب منفسدة القلب (يخبر عن
 سبيل الله) أى الطريق الواضح الموصل للملك الاعلى للمتبعين لصفات الكمال فسيما كان
 عليه الحسنون من الهدى وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويخرج اليه قبل الفاضل من الضلالة بمعنى
 لينتج على ضلالتهم والباقيون بعضهم ونكر قوله تعالى (يبيع علم) لينتج السلب الصالح لكل نوع
 من أنواع العلم أى لا يعلم شئ من حال السبيل ولا حال غيره من الخلق حتى اطلاق العلم عليه

كل زوجين ثم قال ومن آياته
 خلق السموات والارض
 الآية وختمها بقوله
 لا اله الا الله الملك الظاهر
 لله وحده لا اله الا الله

(فان قيل) مدعى قوة تعالى بقوله (أجيب) بأنه تعالى لما جعله مشقاً بالهوا الحديث بالقرآن قال يشقى بغير علم بالتجارة وبغير صبر تم احببت بدل الضلال الهدى والباطل بالحق وقوله تعالى قال يشقى بغير علم بالتجارة وما كانوا مهتدين أى وما كانوا مهتدين بالتجارة وبصرهم (ويؤيدها) أى النبيل الذى لا أشرف من علم ما ثبت لمن الجهل المطلق (وهو) أى هو قرايم وقرا حزنوا الكسافى وحسنه نصب الفاعل عطفاً على يشقى والباقون بالرفع على يشقى وسكن حزن قرايم وهوا وضعها الباقون • ولما اتضح هذا الشك المماثل منه بقوله تعالى (اولئك) أى هؤلاء البعداء البغضاء لهم عذاب مهين) لاهانتهم الحق باستنار الباطل عليه • ولما كان الانسان قد يكون عاقلاً فاذا نبهه الله عليه وتعالى على ان هذا الانسان المهمك فى أسباب الخسران لا يزداد على عرا زمان الامتناع لكل ما رده عليه من البيان بقوله تعالى (واذا تنلى عليه آياتنا) أى تجدد عليه تلاوتها أى تلاوة القرآن من كل نال كان (ولى) أى بعد السماع مطلق التولية سواء كان على الجانب أو مدبراً (مستكبراً) أى طالب الكبر ومجدد بالاعراض من الطاعة (كان) أى كانه (لم يسمها) فهو لم يزل على حالة الكبر (كان فى آذنيه وقرا) أى صمى يستوى معه تكليم غيره وصوته • (تبيينه) • جعلنا تشبيه حالنا من ضمير ولى والثانية بيان لا دوى وقرأنا فمع يكون الذال والباقون بعضها • ولما تبين من ذلك انهما تعلمان بزل كبره وهنطه قال تعالى (فشره) أى أعلمه (بمذاهب أليم) أى مؤلم وذكر الشاوش كبره وهو النضر بن الحارث كما مر من الإشارة اليه • ولما تبين تعالى حال المعرض عن جماع الآيات بين حال من يقبل على تلك الآيات بقوله تعالى (ان الذين آمنوا) أى أوجدوا الإيمان (وعملوا) أى تصدقوا (الصلوات لهم جنات) أى بساكن (التيهم) أى نعم جنات فمكس المبالغة بأن لهم ولا العذاب المهين ووحد العذاب وجمع الرحمة إشارة الى أن الرحمة واسعة أكثر من الغضب • ولما كان ذلك قد لا يكون دائماً وكان السرور بشى قد ينقطع قال تعالى (خالفين فيها) أى ادعوا وقوله تعالى (وعداقه) أى التى لا تلى أجل منه صدر مؤ كد لنفسه لان قوله تعالى جنات فى معنى وعدهم الله تعالى ذلك وقوله تعالى (حقاً) مصدر وكلفه أى لمضمون تلك الجملة الاولى وعاملها مختلف فتقدير الاولى وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثانية أحق ذلك حقاً كما قد نصم الجنات ولم يؤد العذاب المهين (وهو العزير) أى فلا يظلمه نى (الحكيم) أى التى لا يضيع شيا الا فى وجه • ولما شتم بصفى العزة وهى غاية القدرة المحسنة وهى غيرة الملوك على ما يفتان أفعالهم بقوله تعالى (خلق السموات) على عاقلها وكبرها وضاعتها (بغير عمد) وقوله تعالى (قرونها) فيه وجهان أحدهما انه راجع الى السموات اذ ليست بعمداً أصلاً وأثبت قرونها كذلك بغير عمد الثانى انه راجع الى العمد ومعناه بغير عمد مرتبة وعلى كلا الوجهين هى ثابتة لا تزول وليس ذلك الا بقدرته قادر مختار • (تبيينه) • أكثر ما سرى ان السموات بمسوسة كصف مستوية لقوله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل لا كتب وقال بعضهم انهم استبرزة وهو قول جميع المفسرين والفرار لرحمة الله تعالى حيث قالون نحن نوافقهم ذلك فان لهم علينا دليلان المحسوسات ومخالفة الحس لا يجوز ان سكان فى السحاب خبر يؤول بما

وكل منهم مدعى بطيشة
بما نازح من غيره وهذا
مسترك فى معونه جسيم
العالمين ثم قال ومن آياته
مناديتكم بالليل والنهار

بحد فضل من أن ليس في القرآن والخبر مليل على ذلك صرح بحال فيه ما يدل على الاستدارة
 كقوله تعالى كل في ذلك يسعون والفق اسم لشيء مستدير بل الواجب أن السوات
 سواء كانت مستديرة أو مربعة مستقيمة هي مخلوقة تعالى باختيار لا بإيجاب وطبع • ولما
 ذكر تعالى الحمد الملقه ذكر الأوتاد الملقه بقوله تعالى (وأق في الأرض) أي التي أتم عليها
 جبال (ورواصي) والجبب انما من فوقها وجميع الرواسي التي تعرفونها تكون من تحت تنبتها
 عن (أن غيد) أي تصرف (بكم) كما هو شأن ما على ظهر الماء (وبت) أي فرق (فمن كل دابة)
 وقوله تعالى (وأزلقنا) أي بما لنا من القوة (من السحابة) فيه الثقات عن الغيبة • ولما
 تسبب عن ذلك تدبير الأقوات وكان من آثار الحكمة التابعة للعلم دل عليه بقوله تعالى
 (فانبتنا) أي بما لنا من العاقل في الحكمة (فما) أي الأرض بضابط الماء بترابها (من كل زوج)
 أي مستقيم النبات مثله (كريم) بما لمن البهجة والضرة الجالبة للسرور وفي هذا
 دليل على عزه التي هي كال القدرة وحكمته التي هي كال العلم ومهديه قاعدة التوسيد وقررها
 بقوله تعالى (هذا) أي الذي تشاهدونه كله (خلق الله) أي الذي جميع الكمال فلا كمال
 فان ادعيت ذلك (فأروى ما خلق الله من دونه) أي غيره بكم بان هذه الاشياء العظيمة بما
 خلقه تعالى وانما فاروق ما خلقته ألوهيتكم حتى استخرجوا عنكم العباد (تسبيحه)
 ما استقام انكاره مبتدأ وذا معنى الذي جعلته خيره وأروى ما خلق عن العمل وما بعده سد
 صدق المولدين ثم اشرب عن نيكيتهم بقوله تعالى (بل) منها على أن الجواب ليس ليسم خلق
 هكذا كان الاصل ولكنه قال تعالى (الطامون) أي العريضون في الظلم تعميما وتنبيها على
 الوصف لذي اوجب لهم كونهم (في ضلال) عظيم جدا محيط بهم (بين) أي في غاية الرضوح
 وهو كونهم يصفون الاشياء في غير مواضعها لانهم في مثل الظلام لا نوراهم لانجابهم
 الا نور عنهم فيجبل الهوى فلا حكمة لهم ثم انه تعالى لما تضاعف انبها البعض أوليا به بقوله
 تعالى (واقعد آتينا) بما لنا من العظمة والحكمة (لعمان) وهو عبد من عبيدنا المطيعين لنا
 (الحكمة) وهو العلم المؤيد بالعلم والعمل المحكم بالعلم قال ابن قتيبة لا يقال لخص حكم حتى
 يتجسس مع الحكمة في القول والفعل قال ولا يسمى الحكم بالحكمة حكما حتى يكون عاملا بها
 ومن ابن عباس رضى الله عنه ما هي العقل والفهم والعظمة واختلف في نسبته وفي سبب
 حكمته فقيل هو لقمان بن عذرا ابن اخت أيوب عليه السلام وأبو خالته وقيل كان من
 أولاد زرع وعاش ألف سنة وأولاد داود عليه السلام واخذ عنه العلم وكان يفتي قيل سمعت
 داود عليه السلام فلما بحت قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكني اذا كفت وقيل كان قاضيا
 في بني اسرائيل واكثر الاقاويل انه كان حكيما لم يكن نبي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب
 ابن منبه انه سئل كان لقمان نبي قال لا بل روح اليه وكان رجلا حكيما وعن ابن عباس
 انه مات لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا أسود ورثه الله تعالى العشق ورثه قوله
 ووصيته نفس امره في القرآن لتفكر اوصيته وقال ابن المسيب كان أسود من سودان مصر
 ضابطا وقال مجاهد كان عبدا أسود غليظ الشفتين متققا تقدمين وقيل كان نجارا وقيل
 كان راعيا وقيل كان يعتب لمولاه كل يوم حزمة حطب وقال عكرمة والثعلبي كان نبيا

وشبهها بقوله لقوم
 يسمعون لأن من يسمع
 سمع تدبر أن النجوم من
 صنع الله الحكيم لا يشهد
 على اجتلابه اذا امتنع

وقيل خير بين التوبة والحكمة فاختر الحكمة وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراني
أسود فقل لي أيضاً وعن معركة قال كان لقمان أهون عاولة على سيد مؤرل حارثي من
حكمته انه يقام مع مولاه داخل الخرج وأطال فيه الجلوس فنادى لقمان ان طول
الجلوس على الحاجة يسج من الكبد يكون منه الباسور وبسعد الحراي الرأس فخرج
وكتب حكمته على المشي قال وسكره ولا تغاظر قوم على أن يشرب بما يحيرة قلباً طاق عرف
ما وقع منه دعا لقمان فقال مثل هذا كنت أخبوك قال اجدهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء
خاطر قوه قالوا على أن يشرب بما هذه الصصة قال فان له امواداً فاجلسوا وادها عنه قال
وكيف نستطيع أن نجس موادها قال فكيف يستطيع أن يشرب بها امواداً وأخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لقمان كان عبداً كثيراً التفكر حسن انظر كنز الصمت أحب الله فاحبه الله فمن علمه
بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود قبل له بالثمن هل ثل أن يملك الله خليفة في الأرض تحكم
بين الناس قال لقمان ان أجبرني ربي فقلت فاني أعلم انه ان فعل ذلك أعاني وعلى وعصفي
وان شيرني اشتريت العافية ولم أسأل البلا فتفالت الملائكة بالثمن لم قال لان الحكماء يشهد
المنازل واكرها يفسد الظلم من كل مكان ففضل أوبهان فان أصاب في الحري أن ينجو وان
أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في المنزلة ليلانه وخير من أن يكون شريراً فاضاعاً ومن
يخبر الناس على الآخرة تفتت الدنيا ولا يصيب الآخرة فنجبت الملائكة من حسن منطقته
فنام نومة فاعطى الحكمة فاتبه وهو يتكلمهم انم تودي داود بعد ما خلافة فقبلها ولم يشترط
ما اشترط لقمان فوقع في الذي حكاه الله عنه فصنع الله تعالى عنه وتجاوز وكان لقمان وزره
أي يساعده بعلمه وحكمته فقال داود طوبى لك بالثمن ان ريت الحكمة فصرفت عنك البلية
واوفى داود بالخلافة فاقبل بالذهب والفضة وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال خبر الله تعالى
لقمان بين الحكمة والتوبة فاختر الحكمة فاتبه جبريل وهو قائم ففذر عليه الحكمة فاصبح
ينطق بها فقبل له كيف اشترت الحكمة على التوبة وقد خبرك بك فقال ان لو ارسل الي
بالتوبة من مكر جوت قيم القوز منه ولكنك اوجوان اقومهم اواصكته خبيرني تخفت ان
اضعف عن التوبة فكانت الحكمة أحب الي وروى انه دخل على داود وهو يصنع الدروع
وقد لبس الله الحديد كالطعن فاراد ان يسأله فادر كنه الحكمة فبكت فلما أتمها لبسها وقال نعم
لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمته وقيل فاعلمه قال له داود طوبى ما صبت حكماً وروى
ان مولاه امرئ مذبذب مشدود وان يخرج منها الطبيب مضغتين فانخرج اللسان والقلب ثم امره
بمثل ذلك وان يخرج اخيت مضغتين فانخرج اللسان والقلب فاعلمه عن ذلك فقال لهما
اطيب ما فاعا اذا طابا واخيت ما فاعا اذا خيسا وروى انه لقيه رجلاً وهو يتكلم بالحكمة
فقال له يا فلان اراي قد بليت ما بليت قال بصدق الحديث وأداء الامانة وترك
مالا يهينني وعن ابن المسيب انه قال لا ود لا تهن فانه كان من خير الناس ثلاثة من
السودان بلال يومه جميع مولى عمرو ولقمان كان أسود فبينا اذا مشاقر وروى سادات السودان
أربعة لقمان الخبثي والتبلي وتبلا يومه جميع وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحكمة عشرة تأخر اتمه منها في العزة وواحد في الصمت وقال لقمان لامل لك

ولا على دفعه اذا ورد به لم
ان له صانعاً مدبراً ثم قال
ومن آياته ير يكسب العرق
الاية وختها بقوله ان قوم
يعاقبون لان العقل ملائكة

والانصاف كطيب نفس وقال شرب الوالد كالحمد للزروع • ولما كانت الحكمة هي
 الاقبال على الله قال الله تعالى (ان اشكره) أي وقلناه ان اشكره على ما اسلك من
 الحكمة (ومن يشكر) أي يجيد الشكر ويتعاهد بنفسه كاتساع كان (فانما يشكر
 لنفسه) أي لان ثواب شكره (ومن كفر) أي النعمة (فان الله غني) عن الشكر
 وغيره (جيد) أي لجميع الحمد وان كفر بجميع الخلق (و) اذكر (اذ قال لقمان لانه
 وهو يظنه يابني) تصغير اشفاق وقرأه من يفتح الياء وسكنها ابن كثير وكسرهما الباقون
 (لا تشرك بالله) أي الملك الاعظم (ان الشريك) أي بالله (الظلم عظيم) فرجع اليه
 وأسلم ثم قال له يا يابني اتخذ تقوى الله تعالى بعبادته فاني انك من غير بضاعة يابني احضر
 الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تدكر الابرار والعرس ينسبك الدنيا يابني لا تأكل شيئا
 من شيعه فانك ان تقبضه لك يفسد من ان تأكله يابني لا تكونن أجبر من هذا الذي انفي
 بصرت بالاحياء رأيت النائم على فراشه يابني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يابني لا ترغب
 في ود الحاصل فترى انك ترضى عمله يابني اني الله ولا تر الناس انك تقضي ليكر مولد بذق
 وقلبك فاجري يابني ما تدب على الصمت قط فان الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب
 يابني اعتزل الشر كعبادة تلك فان الشر للشر خلف يابني اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب
 عمدة للفقر والحكمة كيا يابني عليك بما ليس العلماء واستمع كلام الحكمة فان الله تعالى يهيئ القلب
 المستنير والحكمة كيا يابني الارض وبابل المطرقان من كذب ذهب ما وجهه ومن ما خلفه
 كثر غره ونقل المصنوع ومن وضعها ايسر من انهام من لا يفهم يابني لا ترسل رء ولا جاحلا
 فان لم يجد حكمة فكن رسول الله يابني لا تسبح أمة غرك فتورث نيك حرام طويلا يابني
 يابني على الناس زمان لا تفرقه عين حليم يابني اختر المجالس على عيشك فاذا رأيت المجلس
 يذكر فيه اسم الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تكلمت بالمال يتعك عليك وان تكلمت بغيره
 وان دلمع الله عز وجل عليهم برحة نصبت معهم يابني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه الله
 تعالى فانك ان تكن عالما لا يتفكرك عليك وان تكن غيا يزدولك غياؤه وان يطلع الله تعالى
 عليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم يابني لا يأكل طعامك الا لثقتك وشاور في امرك العلماء
 يابني ان الدنيا امر عسوق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفيتك فيها تقوى الله وحشوها
 الايمان بالله وشراهم التوكل على الله لعلك ان تفهم ولا ارالك فاجبا يابني اني جئت الخسول
 والحديد في أجل شيئا أثقل من جار السوء ودفعت المرأة كلها فم أدق أشد من الفقر يابني كن
 عن لا يبتغي عمدة الناس ولا يكسب مذممهم نفسه منهم في غنى والناس منه في راحة يابني ان
 الحكمة اجلبت المساكين بمجالس الملوك يابني جالس العلماء وزاجهم يركبتك فان الله اجبي
 القلوب بنور الحكمة كيا يابني الارض الميتة وبابل السهام يابني لا تعلم الا تعلم حتى تعمل بما تعلم
 يابني اذا أردت ان تراخي رجلا فاعضبه قبل ذلك فان أضعفك عند غضبه والا فاحذره يابني
 انك منصرفك الى الدنيا استدرتها واستقبلت الاخرة فدارت اليك اتسم اقرب من دار
 أنت عنها اتبعها يابني عودك انك ان يقول الهم اغفر لي فان الله سمعت لا ترد يابني اليك والذين
 فاته ذل النهار وهم الليل يابني ارج الله رجاء لا يبرئك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسك

لا صر وهو المؤدى الى العلم
 فيه اذكر وعنده (قوله)
 وهو اهورن عليه (ذكر)
 الضعيف فيه مع انه راجع
 الى الاعادة للمشؤون

من رتبته اه وانما كثرت من ذلك لعل الله ينفعني ومن طالع ذلك وسبق في كلام الله تعالى
 زيادة على ذلك واقتصر على هذا القدرو والافوا عنه لانه لو أراد شخص الاكثر منها لعل
 منها لمجدات فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن شخص بن عمر السكندري قال وضع لقمان عليه
 السلام يراهم من خردل الى جنبه وجعل هذا بينهم وعطه ويخرج خردل الله في الخردل فقال
 يا بن وعطتك وعطه لوعظمت اجلا لتطرق قطرة فيه فبصان من يمز ويذل ويفسق ويقرر
 ويشقى ويمرض ويرفع من يشاء وان كان عبدا فلا بدع أن ينص محمد صلى الله عليه وسلم إذا
 النيب العالي والمنصب المنيف بالسالة من بين قريش وان لم يكن من أهل الدنيا المتعظيم بها
 ولما ذكر حسنة ما روى به ولمن شكر المنم الاول الذي لم يشركه في عبادته أحد وذكر
 ما عليه الشريك من النفاقة والشناعة أتبعه وصيته سبحانه لا وليا له لكونه المنم الثاني
 بالسبي في وجوده بقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه) أي أمرناه ان يبرهما ويطيعهما
 ويقوم بهما ثم بين تعالى السبب في ذلك بقوله تعالى (لانه الله وهما) أي حال كونها ذات
 وهن يجعله وبالغ يجعله نفس المصل دلالة على شدة ذلك الضعف (على وهن) أي ضعف
 الجمل وضعف الطلق وضعف الولادة ثم أشار الى ما له عليه من المنه به ذلك بالشفقة وحسن
 الكفاية وهو لا يبالغ لنفسه شيأ بقوله تعالى (ورفاهه) أي نظامه من الرضا به بعد وضعه
 (في عاين) تعالى فعمى ما في مناهم وقامه ما لا يله حق حله الا الله تعالى (فان قيل) وصى الله
 تعالى بالوالدين وذكر السبب في حق الام مع ان الاب وجد منه أكثر من الام لانه جده في
 صلبه سنن ورأه بكسبه سنن فهو أبلغ (أجيب) بان المشقة الحاصلة للام أعظم فان الاب
 جده خلفه في الكون من جهة جده والام جده شبيلا آدماء ودعائها وبعد وضعه وتربته
 للوالدين بارا وبنهما لا يجني من المشقة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قال من ابرأك
 ثم أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك ثم أبك وقوله تعالى (أنا أنشرك) لأن المنم في الحقيقة
 (ولو الدينك) أي لكوني جعلت ما سببها ليوحدك والاحسان بقرينك تفسير لوصينا اوعده
 له ثم على الامر بالشكر محذرا بقوله تعالى (الى) لا الى غيري (المصير) فأنا سببك على شرك
 ومما سببك وعن القيلام بحق وهما قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات
 الخمس فقد شكر الله ومن دعا الى الله في اداء الصلوات الخمس فقد شكر الله والدين • ولما ذكر
 تعالى وصيته بهم ماوا كدهمهما أتبعه الدليل على ما ذكر لقمان من قباحة الشرك بقوله
 تعالى (وان جاهدك) أي مع ما امرتك به من طاعتهم (على ان تشركني) وقوله تعالى
 (ماديس لك علم) موافق لقوله لانه لا يمكن ان يدل علم من انواع العلوم على شيء من الشرك بل
 العلوم كلها دالة على الوحانية • ولما قرر ذلك على هذا المذوال البديع قال صبيحته (فلا
 تطعهما) أي في ذلك ولو اجرة ما على الجاهدة لك عليه بل خاتمه وان أدى الامر الى السيف
 الجاهد هما لان أمرهما في منافر الحكمة حمل على محض الجور والسفه فبه تبيينه
 لقريش على محض الفط في التقليد لا يأنس في ذلك وربما فهم ذلك الامر من عندهما
 بالكلية فلهذا قال تعالى (وصاحبها في الدنيا) أي في أمورها التي لاتعلق بالدين مادمت
 سلبها (معروفا) ببرهما ان كانا على دين يقران عليه ومما علمت ما بالمع والاشغال وما

لفظ في صلبه في قوله وهو
 الذي يبدأ الخلق ثم يعيله
 تنظرا الى المنه دون القنط
 وهو رجمه أورد كما تنظر
 اليه في قوله نصي به بليلة

فقتضيه مكارم الاخلاق ومعالى الشيم • ولما كان ذلك قد يجير الى توقع وهن في الدين بعض
مخباتنى ذلك بقوة تعالى (وأتبع) أى بالغ فى أن تتبع (سبيل) أى دين وطريق (من اناب)
أى أنبل خاصا (الى) لم يلتفت الى عبادة فقيرى وهم المخلصون فان ذلك لا يصير بك من رهما
ولا عن توحده الله تعالى ولا عن الاخلاص له • (تنبيه) • فى هذا حت على معرفة الرجال
بالحق وأمرهم بالاتباع وغيرهم على عمل الكتاب والسنة فمن كان عمله موافقا لهما اتبع
ومن كان عمله مخالفا لهما اجتنب واذا كان مرجع أمورهم كله اليه فى الدنيا وفى الآخرة
كذلك كما قال تعالى (ثم الى) أى فى الآخرة (مرجعكم فأنبئكم) أى أفعلى فعل من
يبالغ فى التعقيب والاختيار عقيدة وتبينه لان ذلك أنسب لى الحكمة وتعقب كل شئ
بحسب ما يلزم (بما كنتم تعملون) أى تعددون عمله من صغير وكبير وجليل ودقيق ناجز
من أريد أو فترق أريد فاعلم ان عدته ولا تعمل عمل من ليس له مرجع بحسب فيه ويجازى
على مشاقب القوم من اعماله والآن معروضتان فى تضاعيف وصية ايماننا كيدا لما
فهم من النهي عن الشرك كله قال تعالى وصننا عجل ما وصى به وذكرنا الذين لم يبالغة
فى ذلك فانهم ما مع انهم ما اتوا البارى فى استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز أن يتبعوا فى
الاشياء ما تظنكم بغيرهما ونزولهما فى سعد بن ابي وقاص وامه مكنت لاسلامه ثلاثا
لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اناب الى هواي بكر الصديق رضى الله عنه فان سعدا أسلم
بدعوة أبى بكر له ثم ان لقمان قال لا يمينا ابت ان علمت الخطيئة حيث لا يراى احد كيف
يعلم الله تعالى فقال (ياي) يجيبا لمستطفا معقرا بالنسبة الى حمل شئ من غضب
الله تعالى (انها) أى الخطيئة (ان ذلك) واسقط التوهم لفرض الايمان فى الاصل (مشتال)
أى دون ثم سحرها بقوله (حبة) وزاد فى ذلك بقوله (من خردل) أى ان تكن فى السفر كحبة
الخردل وفرأنا قاع من الاربع على أن الهمام صغير الخطيئة كما مرأ القصة وكان تامة وتأنبها
لاضافة للمثال الى الحبة كقول الاعشى

صننا أى مكانا مينا (قوله)
أولم يروا أن الله يسط
الرزق طالهنا بلقط أولم
يروا فى الرزق بلقط أولم
يعلموا الان يسط الرزق عما
يزى فسايبذ كر الرزية

وتشرق بالقول الذى قد ذكرته • كما شرقت صدر القنات من الدم
والشرق الغصة يقال شرق برقة أى غص والشاهد فى شرق حيث انبثه لاضافة الصدر الى
القنات وصدرا ما فوق خصفها ثم أثبت التوهم فى قوله مينا عن صفرها (قد كن) اشار الى
ثباتها فى مكانها ولزاد شرق النفس الى محط الفائق يذهب الوهم كل مذهب معبرا عن اعظم
الخفاوات الاحوال (فى مضرة) أى مضرة كانت ولو أنها أشد العصور وأخفاهه ولما أخفى
وضن أظهر ووسع ورفع وخفض ليكون اعظم انسياها للحقارتها بقوله (أوفى الصورات)
أى فى أى مكان منها على سعة اربابها وتباعد انشائها واعاد اتصال على ارادة كل منهما على
حدته بقوله (أوفى الارض) أى كذلك وهذا اسكما ترى لا يخفى أن تكون المضرة فيها أو
فى غيرهما أوفى أحدهما وأخرج ابن ابي ساتم عن علي بن رباح انه لما واط لقمان ابنه وقال
انها تلك الآية أخذ جف من خردل فأتى بها الى اليرموك فألقاها فى عرضه ثم مكث ماشا
الله تعالى ثم ذكرها واط قبله فأتى بها الى اليرموك فأتى بها الى اليرموك فأتى بها الى اليرموك
بالصخرة مضرة على النور وهى لافى الارض ولا فى السماء وقال الزمخشري فيه اختصار تقديره

ان ذكر في مضرة أوفى موضع آخر في السموات أوفى الارض وقيل هذا من تقديم الخاص وتأخير العام وهو جائز في مثل هذا التقسيم وقبل خفاء الشيء يكون بطرقه أن يكون في غاية الصغر ومنها أن يكون بعيدا ومنها أن يكون في ظلة ومنها أن يكون وراء حجاب فاذا اعتنت هذه الامور فلا يخفى في العادة فأنبت الله الرؤيا والعلم مع استقام النظر لم يقر له ان تلك المنقالات حبيسة من خردل اشارة الى الصغر وقوله تسكن في مضرة اشارة الى الحجاب وقوله أوفى السموات اشارة الى البعد فأنبت الله الابداد وقوله أوفى الارض اشارة الى الخلقات فان جوف الارض اعظم الاماكن وقوله (يا أيها الله) أبلغ من قول القائل يعلم الله لان من يظهره شيء ولا يقدر على اظهاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهره الشيء يظهره لغيره فلهذا قال يا أيها الله أي يظهره لغيره لا يشهد يوم القيامة فيصاب بها عاملا (ان الله) أي الملك العظيم (لطيف) أي نافذة القدرة يتوصل على كل شيء عالم بكنهه وعن قتادة لطيف باستخراجهما (خير) أي عالم بواطن الامور فيعلم سترها ويرى في بعض الكتب ان هذه آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشدت امرأته من هيتها فقلت قال الحسن معنى الآية هو الاحاطة بالاشياء صغيرة وكبيرة عام وليست به على احاطة علمه سبحانه وانما هي لطلب امره بعبادته لذلك وسلا له ونقصنا لغيره وهو رأس ما يصلح به العمل ويصح التوحيد ويصدق بقوله (يا أيها الله) المنداد ان تبيح لي فرما النصيحة لفرط الشفقة (أقم الصلاة) أي بجميع حدودها وشروطها ولا تغفل عنها اتسبا في شجاعة نفسك وتوسعية سرك فان اقامتها هو الايمان به على التواضع مائة من الخلال في العمل ان الصلاة تنتهي عن التمسك بالمتكبر لانها الاقبال على من وحدته فاعتقدت انه القائل وحده وهو راضت عن كل ما سواه لانه في التحقيق عدم وله هذا الاقبال والاعراض كانت ثابتة للتوحيد وبهذا يعلم ان الصلاة كانت في سائر الملل غير ان هياتها اختلفت وترك ذلك رازكا في نفسها على انه من حكمته والحكمة فطرية وتغلبت عليه من الدنيا حتى ما يكذبهم لقوتهم ولما امره بتكميله في نفسه نوبة لحق عطف على ذلك تكمله لغيره بقوله (وأمر بالمعروف) أي كل من تقدر على امره تهذبا للغيرك وشقته على نفسك تخلص ابتداء منك (واته) أي كل من قدرت على نهي (عن المنكر) حبالا خيك ما نصب لنفسك تحفة قال فيصيرتك وتكميلا لعبادتك ومن هذا الطراز قول أبي الاسود رحمه الله تعالى

ابتداء نفسك فانها عن فيها • فان انتهت عنه فانت حكيم

لانه امره أولا بالمعروف وهو الصلاة التابعة عن التمسك بالمتكبر فاذا امر نفسه ونهاها فانتب أن يأمر غيره وبهذا وهذا وان كان من قول لقمان الا انه لما كان في سياق المدح كما بخطابه (فان قيل) كيف قدم في وصيته لانه الامر بالمعروف على النهي عن المنكر وحسن امره انسه فقدم النهي عن المنكر على الامر بالمعروف فقال لا تشرك بالله ثم قال اقم الصلاة (أجيب) بأنه كان يعلم ان انتم معترف بوجود الاله فامره بهذا المعروف بل نهيه عن المنكر الذي ترتيب على هذا المعروف وما لانه فامره امر اطلاقا والمعروف يقدم على المنكر ولما كان القابض على دينه في غالب الازمان كالقابض على الجمر قاله (وأمر) صبرا اضيقا بجهت تكون مستعيل (على ما) أي الذي (أما بك) أي في عبادتك وغيره لمن الامر بالمعروف وغيره

وما في الامر بتقديمه او نهيه
على علم فاستبدكر العلم
(قوله) ولتصبري نفسك
بأمره) قال ذلك هنا وظاهره
في الجائزية بزيادة فيه لان

قوله فان قيل الخ لا يخفى
ما فيه فتأمل

موله أو كان واسطة العباد أم لا كالمرض وقد بدأ هذه الوصية بالصلاة وختمها بالصبر لانهما ملاك
 الاستعانة قال تعالى واستعنوا بالصبر والصلاة وأخرج أحد عن هشام بن عروة عن أبيه قال
 مكتوب في الحكمة يعني حكمة ائتمان عليه السلام تكن كذلك طيبة ولكن وجهك بسطاً
 تكن أحب الى الناس من عظيم العطايا وقال مكتوب في الحكمة أوفى التوراة الرقيق رأس
 الحكمة وقال مكتوب في التوراة كما ترجمون ترجمون وقال مكتوب في الحكمة كما ترجمون
 تصدون وقال مكتوب في الحكمة أحب خديك وخليلك وأوفى ائتمان أى الناس من
 قال الفنى لا يأتى ان يراه الناس مسياً ومن حكمته انه قال أقصر عن البسابة ولا تنطق فيما
 لا يبين ولا تكون مضطراً لمن يغيب ولا مشاة لغير أرب ومن لم يكن من نفسه وعاء
 كان لمن الله حافظ ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله بذلك عزاً والله في طاعة الله أقرب
 من التبرع بالمعصية ومنها انه **كان يقول ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع** الطيم عند
 الغضب والشجاع عند الحرب واخوك عند حاجتك اليه ولما كان ما أحكمه لولده عظيم
 الجدة وير جعل ختمه الصبر الذى هو ملاك الاعمال ثم بذلك بقوله على سبيل الاستئناف أو
 التحليل **(ان ذلك)** أى الامر الذى انظم الذى وصل به لا سيما الصبر على المصائب **(من عزم**
الامور) أى عزم زوماتها تحية لاسم المفعول أو المفاعل بالمصدر أى الامور المقطوع بها
 المقروضة والقاطعة الجازمة يجوز فاعلمها ثم حذر عن الكبر مع اعنة بلازمة لا رقي الامم
 نقي الاخص بقوله **(ولا تصرخك)** أى لا تغرر معده امالته بالماله العلق متكفلاً اصبر فاعن
 الحالة القاصدة قال أبو عبيد وأصل الصبر عدم يصيب البصر يابى به عنقه وقرا ابن كثير
 وابن عامر وعاصم بضم الصاد وتشد العين والياء ون بالفتح بعد الصاد وتشتيف
 العين والهم يحتلها فانه رسم بغير ألف وهما اثنان لعل الحجاز الضيف وتيم التفتيل ولما
 كان ذلك قد يكون لغرض من الاغراض التى لا تدوم أشار الى المقصود بقوله **(فاناس)** بلام
 المعلة أى لا تفعل ذلك لاجل الامالة عنهم وذلك لا يكون الا بهوانهم من الكبر بل اقبل على علم
 وجهك كله مستبشراً مستطمان فيه **كبروا** لا تنو من ابن عباس لا تكبره قمر الناس
 وتعرض عنهم وجهك اذا كبروك وقيل هو الرجل يكون منك ومنه الشبهة فليقل فترض
 عنه وقبل هو الذى اذا سلم عليه لوى عنقه تكبراً وقيل معناه لا تنصير الفقير ليكن الفقير والفنى
 عندك سواء ثم اتبع ذلك ما يلزمه بقوله **(ولا تنس)** وأشار بقوله **(في الارض)** الى أن أسمة تراب
 وهو لا يقدر ان يعدوه **سبوا** الى وأوقع المصدر موقع الحال والعلة فى قوله **(مرحاً)** أى
 اختياراً ولا تعتبر الى لكن هذه الحقيقة لان ذلك متى أشرب طر متكبر فهو جدير بان
 ينظم صاحبه ويغشى ويغشى بل امش هو فان ذلك ينقض بك الى التواضع فتصل الى كل شيء
 فتفرق بك الارض اذا صرت فى بطنها **(ان الله)** أى الذى له الكبرياء والعلوية **(لا يحب)** أى
 يعذب **(كل مختال)** أى مرأى اناس فى مشه متضطر يرى فضل على الناس **(يقفون)** على الناس
 بنفهم بظن ان اسباب النعم المنويقة من نعمة الله تعالى له وذلك من جهله فان الله يسبح نعمة
 على الكثرة الجاحدة فينبغي للمعارف ان لا يتكبر على عبادته فان الكبر هو الذى تزد به سبحانه
 فمن نازعه فيه قصمه ولما كان النهى عن ذلك أمراً بضده قال **(واقصد)** أى اقتصدوا ملاك

ما هنا لم يتقدمه مرجع
 التبرع وتم تقدمه مرجع
 وهو الصبر حيث قال الله
 الذى مضى لكم الصبر
 قوله وان كانوا من قبل ان

الطريق الوسطى (في متبيل) بين ذلك قواماً أي لكن مشبك قصد الاختيلا ولا سرا على بين
 مشبك لا كدب ديب المتأوتين ولا ثقب وثب الشطوط قال صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب
 بها المؤمن وأما قول عائشة في عرضي الله تعالى عنهما **كان إذا مضى أسرع** فائماً أو أدت
 السرعة ارتفاعه من ديب المقارن وقال عطاء أمش بالوقار والكنة لقوله تعالى يشون على
 الأرض هو ناو عن ابن مسعود كانوا يمشون من وثب اليهود وديب النصاري والقصد في الانفعال
 كالقسط في الأوزان قاله الرازي في اللوامع وهو المشي المهور الذي ليس فيه قسمة منع للثق
 لا بواضح ولا بكبر (واغضض) أي انتقص (من صوتك) لئلا يكون صوتك منكراً أو تكون
 برفع الصوت فوق الحاجة كالآذان فهو مأمور به وكانت الجاهلية يمدحون برفع الصوت
 قال القائل

جهير الكلام جهير العطاس • جهير الروي جهير النغم

وقال مقاتل اخفض من صوتك (فان قيل) إذ كرم المانع من رفع الصوت وليد كرم المانع من
 سرعة المشي (أجيب) بأن رفع الصوت يؤذي السامع ويقرع الصماخ بقوة ورعاً يخرق الفشاء
 الذي داخل الأذن وأما سرعة المشي فلا تؤذي وإن أذنت فلا تؤذي غير من في طريقه والصوت
 يبلغ من على العين واليسار ولا المشي يؤذي آلة السمع وآلة السمع وآلة السمع
 على باب القلب فان الكلام يشغل من السمع إلى القلب ولا كذلك المشي وأيضاً لان قبح القول
 أقبح من قبح الفعل وحسنه أسن لان اللسان ترجان القلب ولما كان رفع الصوت فوق
 الحاجة منكراً كان خضوعاً لها وتكبر وكان قد أشار إلى الشيء من هذا حين فافهم أن
 الطرئين مضمومان على الشيء من الأول بقوله (إن أنكر) أي أظن وأبشع وأوحش
 (الاصوات) كلها المشتركة في المكابر برفعها فوق الحاجة وأخلى الكلام من لفظ التشبيه
 وأخرجه بخروج الاستعارة تموير الصوت الواقع صوته فوق الحاجة بصورة النهاية وجعل
 الصوت كذلك جازاً مبالغة في التهجين وتشبيهاً على أنه من الكراهة بكان فقال (لصوت الجهر)
 أي هذا الجنس لما لم يعلوا انقطع من غير حاجة فان كل حيوان قد يفهم من صوته أنه يصيح
 من ثقل أو تعب كالبعير وأفعير والحيوان لو مات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض
 أوقات عدم الحاجة يصيح ويهتق به وتأوله زعموا آخر من سبق وعما فعل أهل النار أورد
 الصوت ليعتدوا على إرادة الجنس لئلا يظن ان الاجتماع شرط في ذلك ولا كرا الحار مع
 ذلك من بلاغة الشبه والتمثيل ليس لغيره ولذلك يستعين التصريح باسمه بل **يكون عنه**
 ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الأشياء المستفردة وقد عد في
 مساوي الأدب ان يجرد كرا الحار في مجلس قوم من ذوي المروءة من العربيين لا يركب
 الجار استسكافاً وان يلفت منه الرحلة وانما ركبه صلى الله عليه وسلم لما لحقته عذتهم وانظاره
 التواضع من نفسه وأما الرفع مع الحاجة فمضموع لم يسم بسمته كرو ولا مستبشع (فان
 قيل) كيف يفهم كونه أنكر الاصوات مع انحر اللسان بالمرد وقى التماس بالحدباء أصواتها
 (أجيب) من وجهين الأول ان المراد أنكر أصوات الحيوانت صوت الجهر فلا يزال السؤال
 والثاني ان الصوت الشديد الحاجة ومصلحة لا يستبشع ولا ينكر صوته كما مررت الإشارة إليه

ينزل عليهم من قبله أبليس
 فاشتد كرم من قبله بعد
 قول من قبل أن ينزل عليهم
 التاكيد وقبل الضم فيه
 لارسال الرياح أو السحاب

بجلاص موت الخير قال موسى بن عيسى سمعت سفيان الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر
الاموات اموات الخير قال صاحب كل شئ تدعيه الله تعالى الاجار وقال جعفر الصادق في ذلك
هي العطسة القيضة المنكرة وقال وهب تكلم لقمان يا بني عن اربع كلمات من الحكمة
ادخلها الناس في كلامهم قال خالد بن ربي كان لقمان عيدا ومن حكمته انه دفع اليه مولا
شاة فقال له ادبجها واتني يا طبيب مضغتين منها فاما لسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى
فقال ادبجها واتني يا خبث مضغتين منها فاما بالسان والقلب فساله مولا فقال ليس بشئ
يا طبيب منهم ما اذا طاموا ولا احبب منهم ما اذا اخبثوا وقد حرت الاشارة الى ذلك ومن حكمته انه قال
لا يتيه يا بني لا ينزل بك امر رضىته او كرهته الا جعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك ثم قال
لا يتيه يا بني ان الله قد بعث نبيا لهم حتى تأتية فنهضه فخرج على جاريته على جمل وتروا ثم
سار اياما ليل الى حتى لقيتم ملعة فاذة فاخذ اهلهم ما لها فدخلوا فاسار امة الله تعالى حتى ظهروا
وقد تعالى النصارى واليهود والخرقة والماء والازادوا سبطا جاريهم فافترلا وجعلوا يشتمون على
سوقهم فاجتمع اهلها كذلك اذ نظر لقمان امة فاداهم يسود ودخان فقال في نفسه السواد
الشجر والدمان العمران والناس فيبعضها يشتمون ان وطئ ابن لقمان على عظم نأتى على
الطريق فخره فغشيا عليه فوثب اليه لقمان وضعه على صدره واستخرج العظم باسنانه ثم نظر
اليه لقمان فذرفت عيناه فقال يا ابت انت تسبى وائت تقول هذا خير من ذنوبي قد علمت
والدما وبقيت انا وانت في هذا المكان فان ذهبت وتركتني على حال ذهبت بهر ثم غم ما بقيت
وان ائتتني متناجيا فقال يا بني اما بكاني ذرة في الهو الذي راها ما قلت كيف يكون هذا خيرا
فقل ما صرف عنك انظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به ليس مما صرف عنك ثم نظر لقمان
اياه فلم ير ذلك الفتان والسواد واذا بشخص اقبل على فرس ابلق عليه ثياب ياصف وعلمته
يضا جميع الهوا سمعها فبرئ برمقه بعينه حتى كان منه مقر يما فتواى عنه ثم صاح به انت
اقدم من قال نعم قال انت الحكيم قال كذلك يقال قال ما قال لك انك قال يا عبد الله من انت
اسمع كلامك ولا ابرى وجهك قال انا جبريل امرتوني بصف هذه القرية ومن فيها اخبرت
انكم تريد انتم قد عرفتوني ان يحسبكم عافى عافى ما مضى كما ابتلي به ابنك ولولا ذلك خلفت بكم
مع من خفت ثم مسح جبريل عليه السلام يده على قدم ابنه فأتى قاهما ومسح يده على
الذي كان فيه الطعام فامتلأ طعاما وعلى الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء ثم جعلهما وجعلهما
فرحل بهما كالجمل العابر فاذا هما في الهو اراقى خراجا بعد ايام وليل منها وعن عبد الله بن زياد
ان لقمان قد قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي فقال مات قال الحمد لله ملكك
امرئ قال ما فعلت ابي قال مات قال ذهب عني قال ما فعلت امرأتي قال مات قال جدد
فرأيتي قال ما فعلت ابي قال مات قال سرفت عورتني قال ما فعل ابي قال مات قال انقطع
ظهري وعن ابي قلابه قال قيل لقمان اى الناس اصعب قال صبروا لعلهم اذى قيل فالى الناس
اعلم قال من ازداد من علم الناس الى علمه قيل فالى الناس خير قال الفقى قيل الفقى من المال
قال لا ولكن الفقى من النفس عند خبر وجعلوا اعفى نفسه من الناس وعن سفيان قيل
لقمان اى الناس شر قال الذى لا يسألني ان يراى الناس ميتا وعن عبد الله بن زيد قال قال

قوله كبراد (قوله الله الذى
خلقكم من ضف) هان
قلت كيف قال ذلك مع ان
النصف صفة والمخاطبون
لم يتلقوا من صفة بل من

لقمان الان يدالله على اقوام الحكمة لا يشكم أحدهم الا ما هيأ الله تعالى له ولما استدل صباه
 بقوله تعالى خلق السموات بقدره على الوحدة انتم بين بحكمة لقمان ان معرفة ذلك غير
 مختصة بالنسوة استدلال ثانيا على الوحدة انتم بقوله تعالى (أتروا) أي تعلموا على ما هو في
 ظهوره كالمشاهدة (ان الله) أي الخالق لكل كمال (مضر لكم) أي لا يلحقكم (ما في السموات)
 من الانوار والاطلام والشمس والقمر والنجوم والهاب والمطر والبرد وغير ذلك من
 الانعامات مما لا يحصى كما قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر مني (مضر لكم) ما في
 الارض من البصائر والثمار والابواب والانهيار والهدايات والمعادن وغير ذلك مما لا يحصى
 (واسبح) أي أوسع وأتم (عليكم) وقوله تعالى (نعمه) قرأه نافع وأبو عمرو وحضر بنقل العين
 ويهد الميم هامض ومعه الياقون يسكون العين ويهد الميم هامض ومعه من وضمها باجم
 أيضا كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او اختلف في قوله عز وجل (ظاهره باطنة)
 على أقوال فقال عكرمة عن ابن عباس النعمة الظاهرة القرآن والاسلام والباطنة ما ستر
 عليكم من الغيوب ولرب يجعل عليكم بالثمنحة قال الضعفاء الظاهرة حسن العورة وتسوية
 الاعضاء والباطنة المعرفة وقال مقاتل الظاهرة تسوية الخلق والرفق بالاسلام والباطنة
 ما ستر من الغيوب وقال الربيع الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقال عطية الظاهرة
 تصفيف الشرائع والباطنة الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة تظهور الاسلام والنصر على الاعداء
 والباطنة الامداد باللائحة وقال مسلم بن حيد الله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبة
 وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقيل الظاهرة الامداد باللائحة والباطنة
 الفاء العرب في قلوب الكفار وقيل الظاهرة الاقرار بالسان والباطنة الاعتقاد بالقلب وقيل
 الظاهرة البصر والسمع واللسان وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة القلب والعقل والفهم
 وما أشبه ذلك ويروي في دعاء موسى عليه السلام الهي دلي على أخفى لم تنصت على عبادك
 فقال أخفى فمحق عليهم النور ويروي ان أسير ما يذهب أهل النار الاخذ بالانقياس ووزل
 في النضر بن الحرث وأي بن خلف واشباههم كانوا يعبدون النبي صلى الله عليه وسلم في الله
 تعالى وفي صفاته (ومن الناس) أي أهل مكة (من يجادل) أي يحتاج فلا هو أعظم من جداله
 ولا كبر مثل كبره ولا ضلال مثل ضلاله وظهر زيادة التنسيع على هذا الجدل بقوله تعالى (ق)
 لله أي المحيط علما وقدرته ثم بين تعالى مجادته أنها (بغير علم) أي مستغاف من دليل بل بالناظر
 في ذلك كما عايناهم لهدم استنادها الى حسن ولا عقل ملحقه بأصوات الحيوانات الفهم فكان
 بذلك جارا تابعا للهوى (ولاهدي) أي من رسول هدى مستعد اد الاقوال والاعمال بما أبدى
 من المجربات والآيات المبينات فوجب أخذ أقواله مسئلة وان لم يظهر معناها (ولا كذب)
 أي من الله تعالى ثم وصفه بما هو لازم له بقوله تعالى (منهم) أي بين غاية البيان بل انما يجادل
 بالتقليد كما قال تعالى (واذا قل) أي من أي قائل كان: (لهم) أي المجادلين هذا الدال
 (أتبعوا أمرا من الله) أي الذي خلقكم وخلق آباءكم الاولين (قالوا) جودوا بالانفعل (بل)
 نقسم) وان أتيتنا بكل دليل (ما وجدنا عليه آياتنا) لانهم أثبتوا ما يقولون ولا أهدى
 سبيلا منه هذه المجادلة في غاية القبح فان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلام الله وهم

من وهي الماء أو التراب
 قلت الماراد بالضعف
 الضعيف من أطراف
 المجد على اسم القائل
 كقولهم وجل جل أي

يأخذون بكلام آياتهم وبين كلام الله تعالى وبين كلام العلماء عظم فكيف ما بين كلام الله
 تعالى وكلام الجاهل (أول) أي أيقنهم ولو (كان الشيطان) أي البعوض من الرحمه المهرق
 بالعنة (يدعوهم) إلى الضلال يدعوهم فيعاضد الرحمن فيؤتوهم ذلك (إلى عذاب
 السعير) وجواب لو عذرف مثل لا تبصروا الاستهزاء بالانكار والتهج والمغنى أن الله تعالى
 يدعوهم إلى التواب والشيطان يدعوهم إلى العذاب وهم مع هذا يتبعون الشيطان ولما بين
 تعالى حال الشرك والمجادلة في الله بين تعالى حال المسلم المسلم لا مراقة تعالى بقوله تعالى
 (ومن يسلم) أي في الحال والاستقبال (وجهه) أي قصد وجهه وذاته كلها (إلى الله) أي
 الذي له صفات الكمال بل نوح أمره إليه فليبق لنفسه أمره لا فهو ولا يتحرك إلا بأمر من
 أو أمره سبحانه (وهو) أي الحال أنه (محسن) أي محض طاعته كما أخلص بظواهره فهو دافعا
 في حال اليهود (فقد استسك) أي أوسعد الأسماك بغاية ما يقدر عليه من القوة في تأدية
 الأمور (بالعروة الوثقى) أي اعتصم بالعهد الاوثى الذي لا ينقطع انقطاعه لأن أوثى العرا
 جانب الله تعالى فإن كل ما عدا ما لا ينتقطع وهو باق لا تقطع له وهذا من باب القليل مثل
 حال المؤمن بحال من أراد أن يتدلى من شاطئ جبل فاستطاع لنفسه بأن استسك بأوثى عروة
 من جبل متين ما من انقطاعه (فان قبل) كيف قال فهو ناو من يعلم وجهه إلى الله فقد أمد إلى
 وقال في البرقة بل من أسلم وجهه لله وهو محسن فقد أمد الالم (أحب) بأن أسلم بتعدي تارة
 بالام تارة إلى ما يتعدى أو سئل تارة بالام تارة إلى تال تعالى وأرسلت لك لتأسر رسولاً قال
 تعالى كما أرسلنا إلى نوح رسولاً وإلى الله (أي الملك الأعلى) عافية الأمور (أي مصير جميع
 الأشياء إليه) كان منه ياديتها وأما شخص العاقبة لانهم مقررون بالبادية ولما بين تعالى حال
 المسلم رجع إلى بيان حال الكافر فقال تعالى (ومن كفر) أي استمرأاد الله سبحانه من أن الله
 تعالى لا شريك له وأن لا قدرة أصلاً لاحد سواه ولم يسلم وجهه إليه (فلا يحزنك) أي لم يحزنك
 ويوبخك (كفره) كأنهم كان قاته لم يفتك شي فيهم ولا يحزن لنا لجزئك ولا تبعه عليك بسببه
 في الدنيا وفي الآخرة وأورد الضعيف كفره اعتباراً بلغة من لا رادة التمسح على كل فرد وفي
 التصريحه بالماضي وفي الاول المضارع بشارته دخول كفره في هذا الدين وانهم لا يرتدون به
 اسلامهم وترغب في الاسلام لكل من كان خارجاً عنه فلا يتيه من الاحتمالك ذكر المزن ثانياً
 دليلاً على حذف ضده الأول ولا ذكر الاستسك الأول دليلاً على حذف ضده ثانياً (اليتا) أي في
 الدين (مر بهم فنبههم) أي بنهيب احاطتنا بأمرهم وعقب رجوعهم (بما عملوا) أي
 وبما جزم عليه ان أودنا (إن الله) أي الذي لا كف له (عليه) أي محيط العلم عالمهم الاحاطة
 بأوصاف الكمال (بذات الصدور) أي لا يخفى عليه سرهم ولا تنفهم فنيهم عما سرحت صدورهم
 (عنهم) أي غفلهم لمتنعوا بشيم الدنيا (فغلب) أي إلى اقتضاه آجالهم فإن كل أتقر ببيان
 ما ينزل بالنسبة إلى ما يدوم قليل (فمضطربهم) أي لنفوسهم ونزدهم في الآخرة إلى عذاب خليظ
 أي شديد تقبل لا يقطع عنهم أصلاً ولا يحدون لهم منه يحصل من جهة من جهة فانه فكاه في
 شدته وقته بجرم عظيم خليظ جداً اذ أتاك على شيء لا يقدر على الخلاص منه ثم انه تعالى للمسلم
 قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فلا يحزنك كفره أي لا تحزن على تحككهم فإن

عادل لغناه من ضعيف
 وهو النطقه قوله لقد
 لبتم في كتاب الله أي لبتم
 في عبوركم في علم كتاب الله أو
 فشيءه أو ضاه الله قوله

صدقك وكذبهم يتبين عن قريب وهو رجوعهم اليك لا يتأخر الى ذلك اليوم بل يتبين
 قبل يوم القيامة كما قال تعالى (ولئن الالام قسم) سالتهم من خلق السموات اى بأسرها
 ومن فيها (والارض) كذلك قولة تعالى (ليقوان الله) اى المسمى بهذا الاسم حذف عنه نون
 الرفع لتروا الى الامثال وواو الضمير لانتفاء الساكنين فقد اقر بان كل ما شر كوا به بعض
 خلقه وممنوع من مصنوعاته ولف يتبين بذلك صدقه صلى الله عليه وسلم وكذبهم قال الله
 تعالى مستأخرا (ول الحمد) اى الاطاعة للجميع أو صاف الكمال (لله) اى الذى له الاطاعة
 الشاملة من غير تشديد يخلق الخافقين ولا غيره على ظهور الوجة عليهم بالتوحيد (بل أكرمهم
 لا يعاوبون) اى ليس لهم علم عنه هم من تكذيبك مع اعتراهم بما وجب تصديقك • ولما ثبت
 لنفسه صفاته الاطاعة بأوصاف الكمال استدلل على ذلك بقوله تعالى (لله) اى الملك الاعظم
 (ما فى السموات) كلها (والارض) كذلك ملكا وخلقنا لا يستحق العبادة فيه ما غيره • ولما
 ثبت ذلك أنج قلعا قوله تعالى (ان الله) اى الذى لا كف له (هو) اى وحده (الغنى) مطلقا
 لان جميع الاشياء له ومحتاج اليه وليس يحتاج الى شئ أصلا (الحمد) اى المستحق لجميع
 الحمد لانه المنعم على الاطلاق الحمد وديك لسان من السنة الاحوال والا قول لاله هو الذى
 أنطقه ما وس قبحا لخرس أطلقها • ولما قال تعالى فى ما فى السموات والارض أو هم تاهى
 ملكه لا يخص ما فى السموات والارض فيه ما وحكم العقل الصريح يقتضيه ما بين تعالى انه
 لا حدود ولا ضبط لمعلومه ودوران الموجبة لحد بقوله تعالى (ولوان ما فى الارض) اى كلها
 ودل على الاستغراق وتقتضى كل فرد فرد من افراد الجنس بقوله تعالى (من شجرة) حيث
 وحدها (اقلام) اى والشجرة تدعى ما من بعد ما على سبيل المبالغة سبع شجرة وأن ما فى
 الارض من البحر مداد لك الاقلام (والبحر) اى والحال أن البحر (عده) اى يكون مداده
 وزيادة فيه (من بعده) اى من ورائه (سبعة أبحر) تكتب لك الاقلام وذلك المداد الذى
 الارض كلها له قوة (ما قدرت) كلت الله (وقيت) الاقلام والمداد قال المفسرون نزل بمكة قوله
 تعالى ويثوبون من الروح الاية فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه أخبار الجود
 فقالوا يا محمد بلغنا أنك تقول وما أوتيت من العلم الا قليلا فاستنبنا أم قومك فقال صلى الله عليه
 وسلم كلا قد عنت فقالوا ألسنت تتألف فيما جلت أفاؤت التورات فبعنا على كل شئ فقال صلى
 الله عليه وسلم هي في علم الله تعالى قليل وقد أنتم ما ان علمته استتم قالوا يا محمد كيف زعم
 هذا وأنت تقول ومن يؤمن بالحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا فكيف يجتمع هذا علم قليل وخبر
 كثير فآثر الله تعالى هذه الآية وقال قتادة ان المنكرين قالوا ان القرآن وما فى به محمد
 يوشك أن ينفذ فيقطع فنزلت (فان قيل) كان مقتضى الكلام أن يقال ولوان النجى أقلام
 والبحر مداد (أجيب) بأنه أغنى عن ذكر المداد بقوله تعالى لانه من مداده وانما مداه جعل
 البحر الاعظم عترة المداد وجعل البحر السبعة معلوا تمداد انتهى تصب فيه مداده بأصبا
 لا ينقطع والمعى ولوان أنصبوا الارض أقلام والبحر مدود بسبعة أبحر وكتبت لك الاقلام
 وبذلك المداد كلت الله ما قدرت كلما تم قدرت الاقلام والمداد كقوله تعالى قبل لو كان البحر
 مداد الكلمات لرى لند البحر قبل أن تنفذ كلت لرى لان المحصور لا يلقى عيسى بمصور

ولهم في مستقبلون اى
 لا يطالبهم الا عتاب اى
 الرجوع الى الله (ان
 قلت) كيف قال ذلك مع
 ولقى فصلات وان يستنبوا

فقال لهم من مقلدة لا تنهاه ومن كبر بالابصار ولا يشاهي (فان قيل) لم قيل من شجرة على
 التوحيد من اسم الجنس (أجيب) بأنه أريد تفصيل الشجرة وتفصيل شجرة عقول لا يبق
 من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد ريت أقلاما (فان قيل) الكلمات جمع قلها والموضع
 موضع التكثير لا التقليل فلهذا قيل كلام الله (أجيب) بأن معناه أن كلامه لا ياتي في الجدار
 فكيف بكلامه وقرأ أبو عمرو والجبر بنصب الراموز لمن وجه من أحدهما العطف على اسم
 ان أى ولو ان البصر وعينه الشجر والثاني النصب بفعل مضارع يفسر عيدهم والواو وحيد للعال
 والجملة حالية ولم يمتح الى ضمير رابط بين الحال وصاحبها للاستغناء عنه بالواو والتقدير ولو ان
 الذي في الارض حال كون البصر محمدا يكدأ وقرأ الباقون برفع الراموز لمن وجه من أحدهما
 أحدهما العطف على ان وما في حيزها والثاني انه مبتدأ وعينه الشجر والجملة حالية والرابطة
 الواو (تنبيه) قوله تعالى سبعة ليس لاختصاصها في سبعة وانما الاشارة الى العدد والكثرة
 ولو بالتبعية وانما خصت السبعة بالذكري من بين الاعداد لانها عدد كثير يحصر المعدودات
 في العادة ويدل على ذلك وجهان الاول ان المعالم عند كل أحد حاجته اليه هو الزمان
 والمكان فالزمان منصرف في سبعة أيام والمكان منصرف في سبعة أعاليه ولأن الكواكب
 السارية سبعة والمجسمون ينسبون اليها امور وافصارت السبعة كالعدد الحاصل للكمات
 الواقعة في العادة فاستعملت في كل كثير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المزمين يا كل في هي
 واحد والكافرا في كل في سبعة أمما الثاني ان في السبعة معنى يخصها وذلك كانت السموات
 سبعوا الارضون سبعوا وأواب جهنم سبعوا وأواب الجنة ثمانية لانها الحسنى وزادها قائل يادة
 هي الشمس لان العرب عند النعمان يزبون واواة قول القرألهما واواة الثمانية وليس ذلك
 الا للاستئناف لان العدد ثمانية سبعة ثم بين تنبيه ذلك بقوله تعالى (ان الله) أي المحيط بكل شيء
 قدره وعلم (عزيز) أي كامل القدرة لانها بالقدرة (حكيم) أن كامل العلم لانها بالعلم وامانة
 (تنبيه) قوله تعالى ما تقرأ الاية من الاحتباك ذكر الاقلام دليل على حذف مدادها
 وذكر السبعة في مباغة البحر دليلا على حذفها في الانحصار ولما شتم تعالى بهاتين الصفتين
 بعد اثبات القدرة على الابداع عن غير انهما في صكو بعض آثارها في البيت بقوله تعالى
 (ما خلقكم) أي لا حكم في عزه وحكمته الا خلق نفس واحدة وأعاد الناقى لصاعلي كل واحد
 من الخلق والبيت على حديثه بقوله تعالى (ولا يفتكم) أي لا حكم (الا تفتس) أي كيف
 تفسر ومن الأفراد تحقضا للمرادنا كد الله بهولة بقوله تعالى (واحدة) فان كلامه مع كونها
 غير نافذة نافذة وقدره مع كونها باقية بالغة فنبه التقليل والكثرة الى قدرته على حدسوا لانه
 لا يشبهه شأن عن شأن ثم دل على ذلك بقوله تعالى مؤكدا (ان الله) أي المثل الأعلى (سبح)
 أي بالغ السمع يسمع كل مسجوع (سبح) أي بليغ البصر يصر كل مبصر لا يشبهه شيء عن شيء
 ولما قرأ تعالى هذه الآية تنافرت دل عليها بأمر محسوس في هذا كل يوم مرتين بقوله تعالى
 (المر) وهو محقق وجهين أحدهما أن يكون الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه
 الآخر وكأنه تعالى ترك الخطاب مع غيره لان من هو غيبه من الكفار لا فائدة في الخطاب
 معهم ومن هو غيرهم من المؤمنين فهم تبع له والوجه الثاني المراد منه الوعظ والواظن مخاطب

فما هم من المستفيضة
 سألهم فمأطروا بهم
 الا سباب وشتم طالبت له
 (قلت) معنى قوله ولا هم

ولا يمن أحدنا فقول لجمع عظيم لمساكين الى الله مصيرك فمن نصيرك ولماذا تصيرك (ان الله)
 أي يجلبه ليعز كاله (وويل) أي يدخل ادخالا لا مريمه قيمه (الليل في النهار) فينبغي فيه بحيث
 لا يرى شئ منه فاذا النهار قد عم الارض كلها اصرع من الشمس (وويل في النهار) أي يدخله كذلك
 (في الليل) فيضي حتى لا يبقى له أثر فاذا الليل قد طبق الا فاقصارتها ومضاربها في مثل
 الطرف فيميز جهاته كلاتهم سامن الا تخر بعد اضمحله فكذلك الحق والحق في قدوته
 بمن هو حكيمته ليلوغ همه وتوذيصره (وسحر الشمس) آية النهار يدخل الليل فيه (والقمر)
 أي آية ليل كذلك ثم استأنف حاضراته بقوله تعالى (كل) أي منها (يجري) أي في خلقه
 سائر اعتقادها وبالغها ونهاها (الى اجل مسمى) لا يتعداه في منازل معروفة في جميع القلت
 لا يزيد ولا ينقص هذا في الشهر مرتين في السنة مرة لا يتدوروا حدهما أن يتعدى طوره
 ولأن ينقص دوره ولا أن يغيره (تبييه) قال تعالى وويل بصيغة المستقبل وقال في
 الشمس والقمر وسفر بصيغة الماضي لأن ايلاح الليل في النهار وأمره يتجدد كل يوم وتضهر
 الشمس والقمر أمر مستمر كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وقال جهنما الى اجل وفي
 الزمرا لاجل لان المعنيين لثقتان بالمرة فلا عليك فيهما موقع قال الاكثر من هذا خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقيل عام ولما كان الليل والنهار يحمل الاتصال بين أن ساطع
 في هذين الزمانين الذين هم ابصار الله لا يضي عليه بقوله تعالى (وان الله) أي بما لهم
 صفات الكمال (يعتلمون) أي في كل وقت على سبيل التبديد (خير) أي لا يضي علمته منه
 لانه لا تخلق له دقة وجهه ولما ثبت به هذا الاوصاف الحسنى والافعال العليا أنه لا يوجد
 بالحقيقة الا الله تعالى قال تعالى (ذلك) أي المذكور (بان) أي بسببان (الله) أي الذي
 لا عظيم سواه (هو) وحده (الحق) أي بسبب أنه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته
 المسحق للعبادة (وان ما دعون) أي هؤلاء المحتوم على مداركهم وأشار الى سفول رتبهم
 بقوله تعالى (من دونه) أي غيره (الباطل) أي العدم في حد ذاته لا يضي أن تصاف اليه
 الالهية بوجه من الوجوه وقرأ أبو عمرو وحزق الكسائي وحض يدعون اليه على الغيبة
 والباطلون بالتأصلي للخطاب وان مقطوعة من مافي الرسم (وان الله) أي الملك الأعظم وحده
 (هو الحق) على خلقه بالتهرر في الصفات العليا والاسما الحسنى (الكبير) أي العظيم في ذاته
 وصفاته ولما قال تعالى ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسحر الشمس والقمر
 ذكر آية مما يوقر وأشار الى السبب والمسيب ذكره آية أرضه تدل على باهر قدرته وكما فعلته
 وشوول انعامه وأشار الى السبب والمسيب بقوله تعالى (ألم تر) وفي الخطاب ذلك ما تقدم (أن)
 الفلق) أي السفن كالأوصاف (يجري) أي يكمل حاملة ما تعجزون عن نقل مثله البر (في)
 البحر) أي على وجه الماء (ينعمت الله) أي بانعام الملك الاعلى المحيط علما وقدره الحسن اليكم
 بتعلم صفاتها حتى تهافت ذلك على بدأ يكمل فوح البعد الشكوى عليه السلام وقيل نعمته الله
 هتاهي الرجح التي تترك بامر الله (لير يكمن آياته) أي هتائب قدوته ودلالته التي تدلكم
 على أنه الحق الحقى أثبت بوجوب وجوده مقرون من الاحمال الثقيل على وجه الله الذي ترسب
 فيه البرقة ونها (أن في ذلك) أي الامر الهائل البديع الرضيع (لايات) أي دلالات

يستفتون اي ولاهم
 يقولون فتراتبهم بالرداي
 الدنيا ومعنى قولهم ان
 يستفتوا الله من
 المعنيين اي ان يستفتوا

واضحات على ما هن من صفات الكمال (لكل صبار) على المشاق فيثبت نفسه في التقوى في عدم
 غرقة وفي مسيرته الى البلاد الشامعة والقطار البعيدة في كون سببه هذا بابا بان يترجم
 وتاريخه ويرجع واحد في انقياد يوح عليه السلام ومن اراد الله تعالى من خلقهم واخرى
 غيرهم من جميع اهل الارض وفي غير ذلك من شوقه واموره (شكور) اي صالغ في كل من
 الصبر والشكر لانهما الايمان كما ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وعلم من صفة
 المبالغة في كل منهما انه لا يعرف في الرخاء من عظمة الله ما كان يعرفه في الشدة الا من طبعهم
 الله تعالى على ذلك ووقفهم له واعانهم عليه ولهذا قال تعالى وقيل لمن عبادي الشكور
 وهذا انما سأل الله الحنان التماس من فضله ان يجعل فيهم يفعل ذلك باعلى واحب اليه فانه كريم
 جوده ولذلك ان في ذلك لآية لمن كان النكل معقوفون فغير ان البصر يدركه أولا
 ومن في بصره ضعف لا يدركه أولا كما قال تعالى (واذا غشيتهم) اي علاهم وهم في الظلم حتى
 صار كالظلي لهم (مروج) اي هذا الجنس واقرطه اضطرابه وابناه شيئا في ارضي متابعها
 يركب بعضه بعضا كانه شيء واحد واصله من الحركة والازدحام واختص في قوله تعالى
 (كالبطل) فقال مقاتل كالبطل وقال الكلبي كالسحاب والظلل جمع غلبة شبه بها الموج في
 كثرتها وارتفعها (فان قيل) كيف جعل الموج وهو واحد كالظلل وهو جمع (اجيب) بان
 الموج بان من شئ به شئ فلهذا صاروا الى هذه الجملة (دعوا الله) اي مستغثين من المبادر
 عليه الانسان من كماله وبجلاله وجاهه ما لم يجمع صفون الامة السابقين حقيقته وعاقبه
 وكبريائه وطلان ما يدعون من دونه (مخلصين الذين) اي الدعاء بان يصحبهم لا يدعون شيئا
 سوا ما ينصرون ولا يفلحون لما اضطروهم الى ذلك (فما يخرجهم) اي خلصهم من تلك الاهوال (الى
 البر) نزولهم من تلك المرتبة التي اخلصوا فيها الذين واقصوا واقصين (فهم) اي تسبب عن نصمة
 الانبياء انه كان منهم (مقصود) اي عدل موقف في البر بما قد عاهد الله عليه في البحر من
 التوسعة يعني انه ثبت على ذلك وهم قبل كادل عليه التصريح بالتبعض قبل نزول في
 عكرمة بن أبي جهل حرب في عام الفتح الى البحر فاجتمعهم رجع حاصف فقال عكرمة لئن فاني الله
 من هذه لا رجوع الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا ضمن بيدي فده فكتكت ارجع فخرج
 عكرمة الى مكة فسلم وحسن اسلامه وقال مجاهد مقصد في القول مضمر للكفر وقال الكلبي
 مقصد في القول اي من الكفار لان بعضهم كان أشد ولا أعلى في الاقرار من بعض ومنهم
 جاهد قسمة على بلطاب الحيلة في التصريح بذلك وهو الاكثر كادل عليه ترك التصريح
 فيه بالتبعض (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى في الضكوت ما شجاعتهم الى البر اذا هم
 بشر كون وقال هنا فلما اتفقوا الى البر فخرجهم مقصد (اجيب) بان لما ذكرهنا أسرا عظيما وهو
 الموج الذي كالبالين في أرضه في فلولهم فخرج منهم مقصد وهناك لم يذ كرهم وكوب البحر
 معا يشتمل ذلك الامر فذكر انهم حيث لم يمت مقصدهم اثر وقوله تعالى (وما يصعب علينا
 الاكل شتار) اي غدا فانه تنقض العهد القطري أي لما كان في البحر وانفجرت اشد الغدر
 (كمود) اي التمس في محاقه قوله تعالى ان في ذلك لآيات اي يعترف بها الصبار الشكور
 ويصعد هذا الخطار الكود فالصبار في موازنة الشكوت وظلوا معنى والشكور في موازنة

فما هم من المتألمين فلا
 تنافي

• (سورة لقمان) •
 (قوله كان لربهم ما كانوا في
 اذنية وقرأ) فانه هنا زيادة

الشكور كذلك أما لفظا فمع ما يظهر وأما كون اختاروا مائة الصلوة معنى فلان الاختار هو القدر الكثير الغنى وشديد القدر مثال ما لفظ من التمر وهو أشد القدر والغنى لا يكون إلا من قلة الصلوة لأن الصلوة لا يصعد منه إلا ضربة واحدة يصير بقرعة من الأمر إلى الله تعالى وأما القدر الذي يعادله ولا يصير إلى العهد فتقصه وأما ان الكفر في مقابلته الشكور معنى تظاهر به ولما ذكر تعالى الدلائل من آيات السورة إلى هنا وعظ بالتقوى بقوله تعالى (يا أيها الناس) أي عامة وقيل أهل مكة (اتقوا ربكم) أي الذي لا يحسن اليكم غيره (واخشوا) أي خافوا (يوما) لا يشبه الأيام ولا يعد هول البصر ولا غيره عند آدمي حول من أهواله شبا وبوجه (لا يميز) أي لا يقضي ولا يفتي (و لا يدع ولده) والرابع إلى الموصوف محذوف أي لا يميز نفسه وفي التعبير بالخضار أشعر على أن الولد لا تزال تدعوه والوالدية إلى الشفقة على الولد ويتجدد عنده الصلف والرقة والمقول ما محذوف لانه أشد في التقى وأما مدلول عليه بما في الشئ الذي بعده وقوله تعالى (ولا مولود) محذوف على والد أو مبتدأ خبر (هو جازع من والده) أي فيه (شبا) من الجواز وتقصير النظم فلا لا على أن المولود لا يميز ولا يقطع طمع من وقع من المؤمنين أن يتبع أباه الكافر في الآخرة (ان وعد الله) أي الذي لم يعد العز والجلال (حق) أي ان هذا اليوم الذي حدثه هو كائن لان الله تعالى وعد به وعده حق وقيل ان وعد الله حق بان لا يميز والحق لله من ولده ولا مولود هو جازع من والده شبا لانه وعد بان لا يميز وذر آخرى هو وعد الله حق (فلا تفرحوا بكم الحياة الدنيا) بترفعها وروعتها فاقمها فانه لا يفرح في اليوم المذكور بالوعد الحق (ولا يفرح بكم الله) أي الذي لا أعظم منه ولا مكافئ لمع ولا يته معكم (الفرور) أي الكثير القصور والمبالغ فيه وهو الشيطان الذي لا أحقر منه لما جمع من البعد والطرد والاحتماء فجمع عدوانه بما بين يديكم من أمرها ويلهيكهم من تغلب قدرها وينسبكم كبدها وفقدوها وتمها وأذاها نسيب ذلك لكم الأعراس عن ذلك اليوم فلا تعدونه معادا فلا تغفون له فإذا لما اقترن بغيره ومن علم الله تعالى وأسهاله قال سعد بن جبيرة القرظي لما أن يعمل العسبة ويغني المقترة هـ وروى أن الحارث بن عمر وأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقال مع قيام الساعة وأنه قد أقيمت حيا في الأرض في السماء فخطر رجل امرأته أن تكرام أتى وما أعل قد أواين أموت فنزل قوله تعالى (ان الله) أي جالس من العظمة وجميع أوصاف الكمال (عنده) أي خاصة (علم الساعة) أي وقت قيامه لا علم بغيره فلا أصلا (ونزل القيت) أي في وأنه المقدور هو المثل المعين في علمه وقراءات مع وابن حارث وعاصم بنخ الثور وتشديد الزاى والياقوت بسكون التثنية وتضيق الزاى (ويوم ما في الارحام) أي من ذكر أو أنثى أمي أو ميت نام أو ناض (وما تدرى نفس) أي من النفس البشرية وغيرها (ماذا تكسب غدا) أي من خير أو شر وبعلة مزعم على شئ وتغفل خلافة (وما تدرى نفس) أي أو من غوت) أي كالا تدرى في أي وقت تغوت وبطل الله تعالى وروى ابن أبي سنان عن مجاهد قال به وجعل من أهل البادية فقال يا رسول الله ان امرأتي حبلى فآخبرني ما تلد ولا إذا مجدة فآخبرني متى ينزل القيت وقد علمت متى ولدت فآخبرني متى أموت فنزل الله تعالى هذه الآية وعن حكيمه أن رجلا يقال له الوارث من بني حازن ٣ جالس النبي صلى الله عليه وسلم

كان في أنفيسه وقرا وفي
الجانبة بصفتهم مع انها
نزلت في النضر بن الحرث
حيث كان يجلس عن
صالح القرآن إلى الهو

٣ قوله من بني حازن هكذا
بالاصول ولا يصير له
منصحه

فقال يا محمد متى قيام الساعة وقد اجديت بلادنا في غضب وقد تركت امرأ في حبل في تلد
وقد علمت ما كنت اليوم فذا آ كسب قد اودعنا في أرض ولدت في أرض أموت
فمنزلت هذه الآية وعن قتادة قال خس من الغيب استأثر الله بهن فلم يقطع عليهن ملكا
مقر بالولايه سلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في
أي سنة ولا في أي شهر ولا في أي يوم ولا في أي بلد الا ان الله تعالى ينزل الوحي على من يشاء
ما في الارحام فلا يعلم أحد ما في الارحام اذ كرام أنى اجرام أسود ولا تدري نفس ماذا تكسب
غدا أخير ام شر وما تدري نفس باي أرض غوت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه
من الارض في بحر ام في بر ام سهل ام جبل وعن أحمد وابن أبي شيبة موقوف على شهر بن
حوشب ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يدب النظر اليه
فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال فكاكه يري في الرعي ان تصلي وتلقني بالهند
فاخر سليمان الى مصر فسلمته الى بلاد الهند فوق جبل فقام استقر فيه اقضى روحه ملك الموت
عليه السلام ثم جاءه الى سليمان عليه السلام فساله عن نظره الى الرجل فقال له فقال ملك الموت كان
دوام نظري اليه فنجبته اذ امرت أن اقضى روحه بالهند وهو عندك وعن ابن جرير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلم الا الله لا يعلم ما في هذا الا الله
ولا متى تقوم الساعة الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل الفت الا الله وما تدري نفس
باي أرض غوت الا الله وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى
الساعة قال ما المسؤول عنها علم من السائل ولكن سأحدثكم بآثارها اذا وفدت الامة ربيها
فقال من اشر اطها واذا كانت الحفاة العرا ترؤس الناس فذا لئن اشر اطها واذا تاملوا دعا
الغيب في البيان فذا لئن اشر اطها وخس من الغيب لا يعلم الا الله ثم تلا ان الله عنده علم
الساعة الى آخر الآية وعن أبي أمامة ان امرأيا وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ويومئذ على
نافذة له عنده فقال يا محمد ما في بطن نافي هذه فقال لرجل من الانصار دع عنك رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهل بي حتى أخبرك وقت أنت عليا وفي بطنها لمعك فاحرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله يحب كل حي كريم وينض كل قاس ثم متعش ثم أقبل على
الامرأ فقال خس لا يعلم الا الله ان الله عنده علم الساعة الا يؤمن طنة من الاكرع قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبعة جرد اذا جاء رجل على فرس فسال لمن أنت قال أنا
رسول الله قال في الساعة قال غيب وما يعلم الغيب الا الله قال ما في بطن فرسي قال غيب
وما يعلم الغيب الا الله قال في بطن فرسي قال غيب وما يعلم الغيب الا الله وعن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال أو تيسر مفاتيح كل شيء الا ان الله عنده علم الساعة الا يؤمن طنة من الانصار
قال أو تيسر مفاتيح كل شيء الا ان الله عنده علم الساعة الا يؤمن طنة من الانصار
وعن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يوم على نبيكم الا ان الله من سر اثر الغيب هذه الآية
في آخر لقمان ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة وعن ربي قال حدثني رجل من بني عامر
أنه قال يا رسول الله هل في من العلم شيء لا تعلم فقال لقد علمت ان الله خيرا وان من العلم ما لا يعلم الا
الله ان الله عنده علم الساعة الا يؤمن طنة من الانصار فذا لئن اشر اطها واذا تاملوا دعا

وجامع المعانيه فقال بالغ
في ذمه هاتذا سب زيادة
فلا يخلاف ما في الجانية
(قوله ووصينا الانسان
بوالديه) الا يتغير (ارقت)

عليه وسلم عصية عرس وعندي جاريان تفتيان وتقولان قينا في يعلم ما في شد فقال أما هذا
فلا تقول ما به ما في عاد الله وعن أبي عزة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أراد الله قبض عبدًا من جملته فإلهامه حاجة فمقتله حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما تدرى نفس بأى أرض تموت وعن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو
جالس في مجلس فيه أصحابه جاءه جبريل في غير صورته بحسب وجلائ من المؤمنين فسلم فرد عليه
السلام ثم وضع يده على رصع كعبي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ما الإسلام قال
أن تسلم وجهك لله وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال
فأذا فعلت ذلك فقد أسأت قال نعم ثم قال ما الإيمان قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت والجنة والنار والحساب والميزان والقدور غيره
وشره قال فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم ثم قال ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن
كنت لا تراه فوالله قال فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال نعم ثم قال بقي الساعة يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله من القريب لا يعلمها إلا الله إن الله عنده علم
الساعة ينزل الغيث ويعل ما في الارحام وما تدرى نفس ما أتكسب غدا وما تدرى نفس
بأى أرض تموت (أن الله) أى المختص بأوصاف الكمال (عليه السلام) أى شامل علمه للأدوار كلها
كلماتها وبرئتها فأثبت العلم المطلق لنفسه سبحانه به أن تتفاء عن الغير في هذا الجنس (خير)
أى يعلم خبايا الأمور وخبيا الصدور كما به لم يلوأمرها وجلاياها كل عنده على حد سواء فهو
الحكيم في ذاته وصفاته ولذلك أخفى هذا المقام عن عباده لانه لو أطلعهم علمه لكانت كثير من
الحكم باختلال هذا النظام على ما فهم من الأحكام فقد انطبق آخر السورة فثبت العلم والمحب
مع تقويم الساعة التي هي مفتاح الدار الآخرة على أولها الخبر بحكمة صفته التي من علمها
حق علمها وتخلق بعبادته وحض عليه لاسميا الإيقان بالآخرة كان حكمها فسهان من
هذا كلامه وتعالى كبرياؤه وعزيمته ومارواه البضاوى تبعاً للزخري من أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقاً يوم القيامة وأعطى من الحسنات
عشر أبعدين على المعروف ونهى عن المنكر حديث موضوع

سورة السجدة مكية

وهي ثلاثون آية وسجدة وثمانون كلمة وتسو وخمسة وعشرون حرفاً

(بسم الله) ذى الجلال والإكرام (الرحمن) بعموم الشارة والندارة (الرحيم) الذى أسكن فى
قلوب أصحابه الشوق إليه والخضوع بين يديه وتقدم فى البقرة وغيرها الكلام على (ألم) وبها لم
يسبق إنما الإشارة إلى أن الله تعالى أرسل جبريل عليه السلام إلى محمد الفاتح الخاتم صلى الله
عليه وسلم يكاتب بهجته دال بالهاتف على صفة رسالته ووحدايته من أرسله وسرد سبحانه هذه
الأحرف فى أوائل أربع من هذه السور وتزادت على الطواسين بوحدة إشارة إلى أن هذه المعاني
فى غاية الشان لا انقطاع لها ولما كانت المقصود التى قبلها الثبات الحكمة لتزول هذا الكتاب
الذى فيه ثبوت كل شئ أخير سبحانه وتعالى عن هذا باب من عنده بقوله تعالى (تزييل الكتاب)

كتب وقسم الأيتان
أنتا وموسى لقمان لابنه
قلت ههنا من الجمل
الاعتراضية التى لا يعمل لها
من الأعراب اعتراض بها

أى الجامع لكل هدى على مارتون من التدريج من السماء (لأرب) أى لا شك (فيه) لأن نافي
 الشك هو الإجماع لا يتك عنه فكل ما تؤولونه مما خالف ذلك تعتد أوجهل من غريب
 سأل كونه (من رب العالمين) أى الخالق لهم المديبر لهم الخليم فلا يجوز فى عقل ولا يضطر فى بال ولا
 يقع فى وهم ولا يستحق فى خيال أنه يدل شئ من كنهه تعالى إلى هذا الذى الكبريم بقدر أمره ولا
 يفضل أن يشأ منه ليس يقول الله تعالى ثم لا يفضل أن يضل أن يضل كلامه ولكنه أخذ من بعض أهل
 الكتاب لأن هذا لا يفعل مع بعض الملوك فكيف يملك الملوك فكيف يعين هو عالم بالسر والمهر
 محيط علمه بالخلق والخلق (تنبيه) فى تنزيل الكتاب أعراف متخلفة وأظهر مما جرى عليه
 الجلال الخفى من أن تنزل الكتاب مبشراً ولأرب فيه خير أول ومن رب العالمين خير ثان وقوله
 تعالى (أم يقولون) أى مع ذلك الذى لا يجرى فيه عاقل (أفترأه) أى فعدده ككذبه أم فيه
 المتعاقبة والاضراب لا لا تقال لا لا بطل وقيل الميم صـ أى يقولون أفترأه وقوله تعالى (بل
 هو الحق) أى الثابت ثباتاً لا يشابهه ثبت شئ من الكتب قبله اضرب ثان ولو قيل بأنه
 اضرب ابطال لنفس افتراء وحده لكان صواباً وعلى هذا يقال كل ما فى القرآن اضرب فهو
 اضرب انتهى تعالى الأهدافه يجوز أن يكون ابطال لأنه ابطال لقوله أى ليس هو كما قالوا
 معقري بل هو الحق وقى كلام الرحمن شئ ما شدد إلى هذا فانه قالوا الضعيف فيه راجع إلى
 مضمون الجمله كانه قبل لأرب فى ذلك أى كونه من رب العالمين قال ابن عادل وينمـ د
 لوجهاته أم يقولون افتراء لأن قولهم هذا منقضى انك لا يكون من رب العالمين وكذلك قوله
 بل هو الحق من ركنه ما فيه من تقريره من عند الله وهذا أسلوب صحيح بحكم انتهى وقوله
 تعالى (من ربك) أى الحسن البليغ الذى هو احكامه حال من الحق والعالم فيه عذوف على
 القاصد فهو العامل بأضافى (لتندر) ويجوز أن يكون العامل فى لتندر غيره أى أنه لتندر
 (قوما) أى ذوى قوه جلد وسعة (مأناهم من ذير) أى رسول فى هذه الايمان القرية لقول
 ابن عباس ان المراد افتروا يؤيد ما ثبت الجار فى قوله تعالى (من ربك) ولما ذكر تعالى هذه
 الانزال أجمع على الانذار قوله تعالى (لعلهم يندون) أى ليكون ظلمهم فى مجارى العادات حال
 من ترعى هدايته إلى كمال الشريعة وأما التوحيد فلا عذر ولا حذيق مع إقامة الله تعالى من جهة
 العقل وسع ما اقتضه الرسل عليهم الصلاة والسلام آدم فمن بعدهم من أوضاع النقل بأقارب دعوتهم
 وشايد لا لا لهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله أى آية أى وأولها فى النار وغير ذلك من
 الأدلة الله تعالى أن من مات قبل دعوته على الترتك فهو فى النار لكن ذكر بعض العلماء أن من
 ضما نفسه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أحاله أبوه وأسماعيل عليه ولا بدع فى ذلك فان الله
 تعالى أحكمكم ما شأنا لا يتحصرون ولما ذكر تعالى الرسالة بين ما على الرسول من الدعاء إلى
 التوحيد وإقامة العدل قال (الله) أى الحامى لجميع صفات الكمال وحده (الذى خلق
 السموات) كلها (والارض) بأسرها (وما جنهما) من المنافع العينية والمعنوية (فى ستة أيام)
 كما رأى تفصيله فى فصل انشاء الله تعالى (ثم اسرى على المرش) وهو القنصر بالملك
 استواء يطبقه تعالى لم تعهدوا منه وهو أنه تعالى أخذ فى تدبيره ما هو أحسنه لنفسه لا شريك
 له ولا نائب فيه ولا وزير كانه يهدون من ملوك الدنيا إذا امتنعت بحالكم وتسلعت أطرأها

بين كلامه متصلة معنى
 تأكيد الملقى وصية لقمان
 لا يضمن التمسك من الشرع
 (فان قلت) لم فصل بين
 الوصية ومعه ما بقوله

وتنبت اقطارها (ما لكم من دونه) لان كل ماسوا بدونه وقت قهره ودل على عظم النقي بقوله تعالى (من ولى) اى الى اموركم ويقوم بحكمكم ونصركم اذا دلت بكم على ما تنفذون به (ولا تفسيق) يشفع عندهم في تدبيركم اوفى احد منكم بشرا ان (أفلا تذكرون) هذا اقنومون هـ ولما اتى ان يكون له وزير او شريك في الخلق ذكر كيف يفعل في هذا الملك العظيم الذى ابدعه فقال مستأصفا مفسر الامر اذ الاستواء (يدبر الامر) اى كل امر هذا العالم بان يفعل في ذلك فعل الناظر في ادياره لا تفتان خوفا منه ولو ازمه كما تنظر في اعياله لا يحاكم فواتحه وعوازمه لا يكل شامنه الى احد من خلقه قال الرازى في اللوامع وهذا دليل على ان استواءه على العرش يعنى انظاره القدرة العرش مظهر التدبير لا مقر له به ولما كان المقصود القرب انما هو تدبير ما يمكن مشاهدتهم لعن العالم قال تعالى مقورا (مر السحاب) اى فينزل ذلك الامر الذى انقته كما ينزل من تنظر في اديار ما بعد (الى الارض) اى فيعترض على الحاقه ذلك على ان السماء تشمل كل عال فيدخل جميع العالم الاول والارض تشمل كل ما مثل فيمثل ذلك العالم السفلى هـ (تنبه) هو انه مرتان مكشورتان فثاقلون وابن كثير يسئل الاول كلابهم المدو القصر وورثه وقنيل يسئل الثانية ولها ما ابد الهام من غير مدوا سقط او مجرو الاول مع المدو القصر والياقون بقصته هـ ولما كان المصود اشق من النزول على ما جرت به العوائد فكان ذلك مستعجلا اشار الى ذلك بقوله تعالى (ثم يرحل اى يصعد البسه) اى يصعد الملك اى الله تعالى اى الى الموضع الذى شرفه او امره بالكون فيه كقوله تعالى انى اذهب الى ربى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى القهروسه وقصود ذلك اى الى الموضع الذى ابتدأ منه نزول التدبير الى السماء كانه صاعدا في مدارج وهى الدرج على ما تتعارفون فيحكم فى أسرع من لمح البصر (في يوم) اى من ايام الدنيا (كان متداه) لو كان الصاعد واحد امسكم على ما تنفذون (أفنته عمدة مدون) من سبيكم التى تمهدون قال البقاعى والذى دل على هذا التقدير من العرفون من اللفظ أما اللفظ فالهدير بكان مع انتظام الكلام يدوم الوارد بغير ذلك وأما العرف فهو ان الانسان المتكبر في البيت العظيم العالى في سنة مثلا فاذا فرغ من عمله ساء به ناعه الى اعلاى اقل من درجتين من دوح الرمل فلا تكون نسبة ذلك من زمى ناعه الا بوز ولا يحد هذا وهو خلق محتاج لما خلقه من خلق التلق في سنة ايام ولولا ان خلقهم في لحظة وهو عنى من كل شئ قادر على كل شئ انتهى فنزول الامر وروح العمل في مسافة ألف سنة مما تعدون وهو ما بين السماء والارض فان مسافته خمسمائة سنة فينزل في مسيرة خمسمائة سنة ويعرج في خمسمائة سنة فهو مقدار اربع سنه كانه قال تعالى يقول لو سارا احد من بنى آدم يقطعها الا فى ألف سنة والملائكة يقطعونه في يوم واحد هذا فى وصف هروج الملك من الارض الى السماء وأما قوله تعالى تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاما مدته المسافة من الارض الى سدرة المنتهى التى هى مقام جبريل عليه السلام فسير جبريل والملائكة أربعين معه من أهل مقامه سيرة خمسين ألف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا كانه مجاهد الضحك وورده على الله عليه وسلم قال بين السما والارض خمسمائة عام ثم قال يمدون ما الذى فوقها قلنا القهروسه اعلم قال سمعنا آخرى يمدون كرمنا وينها قلنا القهروسه اعلم قال خمسمائة

حله امه وهما على رهن
وقصاه في عامين (قلت)
بخصم الام بزيادة التاكيد
في الوصية المتكلمين من
الشارح قوله ولو انما

عام حتى عسبج سموات ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قلنا الله ورسوله اعلم قال العرش ثم قال
 أتدرون ما بين السبع السابعة قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ما هذه
 تخشعكم قلنا الله ورسوله اعلم قال أرض أتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال أرض أخرى
 أتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة سبع مائة عام حتى عسبج أرضين ثم قال أيام
 الله لوديته بحبل ليط على علم الله وندرته وروى مثل السموات والأرض في الكرسي خفظة
 ملقاة في ثلاثون غنفل الكرسي على السموات والأرض كغسل القلعة على ثلث الخفظة وقوله
 تعالى وسع كرسيه السموات والأرض يدل على أن الكرسي محيط بالكل وقبل مقداره أوسع
 وخمس أضع من أوسع السماوات والارضين معناه صغير الأرض من السماء إلى الأرض مقدار يوم
 الدنيا ثم يعرج أي يرجع الأمر والتدبير إليه بعد خلقه الدنيا في يوم كان قد ابدى ذلك وذلك اليوم
 يتفاوت فهو على الكافر كنسب من أوسع السماوات وعلى المؤمن دون ذلك بل يبقى الحديث أنه يكون
 على المؤمن كمثل ملأه مكتوبة صلا على الدنيا قبل أن ذلك إشارة إلى امتداد خلق الأرض وذلك
 لأن من تقدّمه غاية النفاذ في يوم أو يومين وانقطع لا يكون مثل من تقدّمه في سبعين
 متطاولة فتقوله في يوم كان مقداره أوسع من يومين في زمن يوم منه أوسع من أوسع السماوات
 يكون شهر منه ثم يكون سنة منه ثم يكون دهر منه وعلى هذا الفرق بين هذا وبين قوله
 مقدار سبعين أوسع لأن ذلك إذا كان إشارة إلى دوام تقدّم الأرض فوسايعر بأوسع من أوسع
 بمسعين أوسع لا يتفاوت إلا أن البياض تلتحق بالليل كروبيات بيان فالتدبير في موضعها أن
 شاء الله تعالى ولما تقرر هذا من عالم الأسماء والخلق ثم عالم الأرواح والأرض بين عالمي العالم
 بما كان وما يكون بقوله تعالى (ذلك) أو الإله الواحد القهار (عالم الغيب والشهادة) أي ما تاب
 من الخلق ومنه الذي تقدمت مقاصده وما حضر وظهر فيدبر أمرهما (العزيز) أي الغالب
 على أمره (الرحيم) على العباد في تدبيره وفيه إياها تعالى رأى المصالح تفضلوا أحسانا
 ولما ذكر تعالى الدليل على الوحدة من الآفاق بقوله تعالى خلق السموات والأرض وما
 بينهما ذكر الدليل عليهم من الانفس بقوله تعالى (الهي أحسن كل شئ خلقه) قال ابن عباس
 أنشأه وأحكمه فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت إلى حسن وأحسن كما قال تعالى لقد
 خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقال مقاتل علم كيف يخلق كل شئ من قول المقاتل ثلاث
 بحسن كذا إذا كان يتقنه وقيل خلق كل حيوان على صورة لم يخلق البعض على صورة البعض
 وقيل صنأه أحسن إلى كل خلقه مقرر أفاضل والكوفيين يفتح اللام فعلا مضيا وبالجملة صفة
 للمضاف أو المضاف إليه والباقيون يسكونه على أنه يدل على كل شئ يدل استكمال والتعظيم فالد
 على كل شئ ولما كان الحيوان أشرف الاجناس وكان الإنسان أنرفه خصه بالكرامات
 دليل الوحدة بتأنيدهم بالآفاق قاله الداعلي البعث (وبدأ خلق الإنسان) أي آدم
 عليه السلام (من طين) قال الرازي ويمكن أن يقال الطين ما تراب مجتمعا فلا دمي أصله
 من راتق أصله غذاء الأخذية اما حيوانية أو نباتية والحيوانية ترجع إلى النباتية والنباتات
 وجودها الماء والتراب الذي هو الطين (م جعل نسله) أي ذريته (من سلالة) أي طفة صيبت
 سلالة لها تسلسل من الإنسان أي تتصل منه وتخرج من صلبه ويخبره قولهم ولو تسلسل هذا

الأرض من شمعة القلام
 الآية (ان قلت) المطابق
 لاولها ان يقال وما في الآية
 من ما صدق فلم يدل عنه
 الآية والميرى يمد من

على التقدير الاول لان آدم كان من الطين ونسب له من سلالته (من ماسمين) أى ضعيف وعلى
التقدير الثاني وان أصله من طين ثم يوجد من ذلك الأصل سلالته على ما هي من طين وهو نطفة
الرجل وأشار الى عظمتها بهذا من خلقه وتطوره بقوله تعالى (ثم زوّا) وقومه بتصوير
أعضائه وابداع المعاني على ما ينبغي (وتفتح فيه) أى آدم (من دوحه) أى جعله جياحاً
بعد ان كان جاداً وازداده الروح الى الله تعالى اضافة تشرىف كبرت الله وناقة الله فيلهم
شرفاً أعلى علاه نفسه اشعاراً بأنه خلق بحسب الوان لساناً العناجيب بما الى الحضرة الربوبية قال
البيضاوى ولا جله أى ولا جليل كون ان له شأن الى آخره ورمى من عرف نفسه فقد عرف ربه هذا
الحديث لأصل له وبقدر أن له أصلاً ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل في
حقيقته عارف ان له صفاتاً موجداته واليه أشواقه وله تعالى وفى أنفسكم أفلات تبصرون ثم ذكر
ما يقرب على تفتح الروح في الجسد بمخاطبة القدرة بقوله تعالى (وجعل لكم) بعد ان كنتم نطفة
أمواتاً (السمع) أى لتدركوا ما يقال لكم (والابصار) أى لتدركوا ما لا يشاهد على ما هي
عليه (والافتدة) أى القلوب المودعة غير اثر العقول (فان قيل) ما الحكمة في تقديم السمع
على البصر والبصر على الافتدة (أجيب) بأن الانسان يسمع أولاً كلاً ما ينظر الى قائله ليعرفه
ثم يتفكر بقلبه في ذلك الكلام لفهم معناه (فان قيل) ما الحكمة في ذكر المصدر في السمع
وفى البصر والقوادح الاسم ولهذا جاع الابصار والافتدة ولم يجمع السمع لان المصدر لا يجمع
(أجيب) بأن السمع قوة واحدة ولها محل واحد وهو الاذن ولا اختيار له اذ فيه وان الصوت
من أى جانب كان وحصل اليه ولا قدر ولا تدان على تخصيص السمع بادر اليه البعض دون
البعض وأما البصر فله العين وله فيه اختيار قائم بقدرته الى جانب المرقى دون غيره وكذلك
القوادح له الادراك وله نوع اختيار يلتصق بالمباريد دون غيره فالسمع أصل دون محله لعدم
الاختيار له والعين كالأصل وقوة الابصار والافتدة الاسم الذى هو محل القوة ولان السمع قوة
واحدة له محل واحد ولهذا لا يسمع الانسان في زمان واحد كلامين على وجه يشبه ما ويرى
في زمان واحد صورتين فأكثره يشبه ما (فان قيل) لم قدم السمع ههنا وقدم القلب في قوله
تعالى في البقرة تفتح الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم (أجيب) بأنه تعالى عند
الاعطاء ذكر الادنى ثم ارتقى الى الاعلى فكان له قال أعطاكم السمع ثم أعطاكم ما هو أشرف
منه وهو القلب وعند السلب قال ليس لهم قلب يدركون به ولا ما هو دونه وهو السمع الذى
يسمعون به من له قلب يفهم الحقائق ويستفهم حقائقها ولم يلدروا الى الايمان عند التذكير بهذه
الانتم الجاهلون قال تعالى (قل لا ما تشكرون) أى تشكرون شكر اقليل لا تعلمون كدة
قلوبهم وقوله تعالى (وقالوا) معطوف على ما سبق منهم فأنهم قالوا الحمد ليس برسول والاله ليس
بواحد والبعث ليس بممكن فدل على هذه الرسالة بنى الرب عن الكتاب ثم على الوحدةانية
بشمول القدرة واطاعة العلم بأبداع الخلق على وجهه ووفقه لهم وختم بالتعجب من كفرهم
وكان استبعادهم للبعث الذى هو الثابت الأصل من أعظم كفرهم وهو قولهم (أئذا) أى
أبعث اذا (ضلنا) أى غيبنا (في الارض) أى صرنا تاراً بالخطوط بآثار الارض لا تمييز بينه

بعد سبعة اجهر (قلت)
استغنى عن المداد بقوله
عليه من مداد الله وأمداه
أى زاده ما داد الله فعل البصر
المحيط بمعرفة الدواعى والابصار
السبعة محمولة مداد الابدان
لا يتقطع فصار تطهير ما قبله

قوله محله الادراك نسخة
محل الادراك وهى ظاهرة
اه محسوسة

وأما من ضل الماسق البين إذا ذهب فيه وقواه سم (أثنتاني خلق جديد) أي يبتعد خلقنا
استفهام انكارى زائدة على الاستبعاد (فان قيل) انه تعالى ذكر الرسالة من قبله وذكروا دليلها
وهو التنزيل الذي لا يرب فيه وذكر الوحدة انه وذكروا دليله وهو خلق السموات والارض
وخلق الانسان من طين ه ولما ذكر انكارهم الحشر لم يذكر الدليل (أجيب) بأنه ذكر دليله
أيضا وهو ان خلقه الانسان ابتداء دليل على قدرته على الاعادته وهذا استدلال تعالى على
انكار الحشر بالخلق الاول ثم بعده وهو اهورن عليه وقوة تعالى الذي انشأها اول مرة وانما
خلق السموات والارض كما قال أوليس الذي خلق السموات والارض بشاؤه على ان يخلق
من شئ بل وقرأتنا مع الكسافي أننا اذ خلقنا في الارض انا الاول بالاستفهام والثاني بالغير مرة
ابن عامر الاول بالغير والثاني بالاستفهام والباقي بالاستفهام فيما ومذهب قائلون وأي
مروى الاستفهام تسهيل الثانية وادخال الالف بينهما وبين همزة الاستفهام وورش وابن
كثير بتسهيل الثانية من غير ادخال وهشام يسئل الثانية ويحققها مع الادخل والباقي
بتحقيقها من غير ادخال وقوله تعالى (بل هم بقاؤهم كافرين) أي بل جحدون انهم من
الاول أي ليس انكارهم لحد الخلق ثانيا بل يكفرون بجميع احوال الاخرة حتى لو صدقوا
بالخلق الثاني لم اعترفوا بالعذاب والنواب أو يكون المعنى لم يشكروا بالبعث لنفسه بل
لنكرهم بملأه الله فانهم كرهوه فأنكروا والمنفصلي اليه ثم بين لهم ما يوجب من الموت الى
العذاب بقوة تعالى (قل) أي يا أفضل الخلق لهم (يؤفكم) أي يقبض ارواحكم (ملك الموت
الذي وكل بكم) أي يقبض ارواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت روي ان ملك
الموت جئت له الذي لا مثل له في الدنيا فذهب ما احبها ما احب من غير مشقة فهو يقبض
انفس الخلق من مشارق الارض ومقار جهادها اعوان من ملائكة الرحمة وأهوان من
ملائكة العذاب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما خطوة ملك الموت ما بين المشرق
والمغرب وقال مجاهد جعلت الارض مثل الطست يتناول منها حيث يشاء وفي بعض الاخبار
ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض فتسرع أعوانه روح الانسان فإذا بلغ نفرة
نصره قبضه ملك الموت ومن معاذ بن جبل ان ملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب
وهو يتعقب وجوه الناس فمن أهل بيت الامة ملك الموت يتعقبهم في كل يوم مرتين فإذا
رأى انسانا قد انتفى أحده ضرب برأسه بقلع الحربة وقال الآن تراك عسكر الموت فيصير
ماتى لا روح في شئ منه وهو على حاله كمالا لا تنقص في شئ منه يدعى التخليل بسببه فإذا كان هذا
فقل بعد من عبده تعالى سرقة في ذلك مقامه كما ترونه مع ان عمارة الروح لم يكن أنس لمن
عمارته تراب البدن لبقية التراب لانه عمارته يستدل بعض المخذاق على بعض ذلك نوع دليل من
شبه ونحوه فكيف يستبعد شئ من الاشياء على رب العالمين ومدبر الخلائق أجمعين نسأل الله
تعالى أن يقبضنا على التوحيد وان يستعملنا في طاعته ما أحبنا ويزيل ذلك باطلنا وأعبائنا
ه ولما علم هذا البرهان القاطع على قدرته التامة علم أن التقدير ثم بعدكم خلقا جديدا كما كنتم
أول مرة فذهب كما هو عادة القرآن في حذف كل ما دل عليه السابق لم يدع ادع الى ذكره

وتطير قوله تعالى قل لو كان
البر مداد الكلمات في
الاشية وانما يلو ان
البر غير موجود أي لو
مدت البحار الموجودة

وعطف عليه قوله تعالى (ثم انا ربكم) أي الذي ابتدأ خلقكم وترى منكم وأحسن اليكم غاية
 الاحسان (ترجمون) أي تصيرون اليه أحياء فيصير بكم بأعمالكم ولما ترد دليل البعث بما
 لا خفاء فيه واليس شرع في بعض أحواله بقوله تعالى (ولو ترى) أي تبصر (إذا هرجون)
 أي الكافرون (ناكسوا رؤسهم) أي مطأطأوها خوفا وخيلا وخرنا ولا (عند ربهم) الحسن
 اليهم المتوحدين بتدبيرهم فآتئين بقاية الذل والارقة (ربنا) أي الحسن البنا (أبصرنا) أي ما كنا
 نكذب فيه (ومعنا) منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه (فاوجعنا) بما آلت من هذه الصفة
 المقضية للاحسان إلى الدنيا دار العمل (نعمل صالحا) فيها (انام وقون) أي ثابت لنا الآن
 الايقان فيجب ما أخبرنا به عنك فلا يبق منهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو محذوف تقديره
 رأيت أمرا عظيما والمخاطب يحتمل أن يكون الذي صلى الله عليه وسلم شفا لصدده فأنهم كانوا
 يؤذونه بالتكذيب ويحتمل أن يكون عاملا أو على أيها من المذنبين لأن لو تصرف المضارع
 للمضى وانما هي هنا ما مضى التصق وقروعه محروفي أمرا الله وجعله أو الداء مما وقع فيه إذ
 موقع إذا دلالة حاجية الله وقوله تعالى (ولو أننا) أي بما نل من العظمة (لأننا كل نفس) أي
 مكلفة لأن الكلام فيها (هدها) فتهتدي بالايان والطاعة ما خيبر منها جواب من قولهم
 ربنا أبصرنا ومعنا وذلك أن الله تعالى قال (لو أردت منكم الإيمان لهو يسكم في الدنيا والمآل
 أهدكم بين أيما أردت ولا تثبت إيمانكم فلا ردكم وهذا صريح في الدلالة على صحة مذهب
 أهل السنة حيث قالوا إن الله تعالى ما أراد الإيثار من الكافر وما شأ منه إلا الكفر
 (ولكن) لما نادى لآله (حق القول معي) وأنا من لا يخلف المهاد لأن الاختلاف إما الهزار أو
 نسبنا أو حاجة ولا شئ من ذلك يلحق بعباد ولا يحل بإسحق أو كد لا يحل أنكرهم فقال
 مقسم (لا ملأ من جهنم) أي التي هي محل الهاتني (من الجنة) أي الجن طائفة أبليس وكأته
 تعالى أنهم هم صغيرهم عندهم يستعظم أمرهم وبأهمهم لا يستعظمهم لهم ولا منهم الذين
 أضلواهم (وانناس أجمعين) حيث قلت لأبليس لا ملأ من جهنم منك وعنك منهم أجمعين
 فلذلك ثبت كفر الكافر ومجان العاصي بعد أن جعلت لهم اختيارا وغيبت العقوبة عنهم
 فصلا الكسب ينسب إليهم ظاهره والخلق في الحقيقة والمشقة إلى ولما تبيّن من هذا القول
 الصادق أنه لا ينجس بهم عن عذابهم قال لهم الخنزرة إذا دخلوا جهنم (فدوروا) العذاب (بما)
 أي بسبب ما (ندينهم لقاء يومكم) وحققه ويز ذلك بقوله تعالى (هذا) أي بقومكم الإيثار
 (اناسيناكم) أي عادناكم بما نلنا من العظمة ولكم من الحارة معاملة الناسي لكم
 نقرناكم في العذاب (ودوروا عذاب الجحيم) أي المختص به لا آخره (بما) أي بسبب
 ما (كنتم تعملون) أي من الكفر والتكذيب وانكار البعث • ولذا كرر تعالى علامة أهل
 الكفر أن ذكر علامة أهل الإيمان بقوله تعالى (انما يؤمن بآياتنا) أي الهالة على عظمتنا
 (الذين إذا ذكروا بها) أي من أي مذكر كان في أي وقت كان (خروا سجدا) أي بادروا إلى
 السجود مبدا من كانه سقط من غيرته دخل ضاقت من شدته وتواضعهم وخشيتهم وأخباتهم
 خسرنا بتأديتها (وسجوا) أي أوقوا والتسليم به من كل شائبة نفس متلبسين (بهم مدبرهم)
 أي قالوا سبحان الله وبجمده وقيل صلا بأمر ربهم ولما تضمن هذا قوله صرح به قوله

سبعة أجزأ أخرى وذكر
 السبعة ليس للمصير
 للمبالغة وأما خست
 بالذكر لكثر ما يصلحها
 كالكواكب البارة

أعالي (وهم لا يستكبرون) أي عن الاعيان والطاعة كما يفعل من يصير مستكبراً أو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي في السجدة فمسجد ونصديق ما يجدها أحداً ناسكاً
لموضع حيث في غير وقت الصلاة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قرأ ابن آدم السجدة فسيدها استل باليمين يركب يقول يا رب ابق امرأيتي آدم السجود فسيدها
الجنة وأمرت بالسجود فأمت في النار وهذه من عزائم سجود القرآن فحسن القارئ والمستمع
والسامع ولما كان المتواضع بما يغيب إلى الكسل في ذلك فتهتم حينئذ لما تفتش الآيات
السالفة من خوفهم بقوله تعالى (تعالى) أي ترتفع وتنبو (جنوبهم عن المضاجع) مجرّه
عن ترك النوم قال ابن رواحة

نبي يحافي جنبه عن فراشه • إذا استقلت بالنسركين المضاجع

والمضاجع جمع الموضع وهو الموضع الذي يضع عليه يعني الفراش وهم المتكبرون الذين
يقعون الصلاة قال أنس قرأت فينا معاشرة الأنصار فكانت لي المغرب فلا ترجع إلى وصالتي
نصلي الشاه مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس أيضاً قال قرأت في أناس من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون صلاة المغرب إلى صلاة العشاء قال عطاء - هم الذين لا يندون
حتى يصلوا العشاء إلاخرة والشير في جماعة وعنه صلى الله عليه وسلم من على الشاه في جماعة
كان كقيام نصف ليلة ومن على النمر في جماعة كان كقيام ليلة وعن أنس كان كقيام القروش
قبل صلاة العشاء وعنه أيضاً قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فداق قبل العشاء
ولا أحد ثابته هاتان هذه الآيات قرأت في ذات وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هم الذين لا ينامون قبل العشاء فاني عليهم فلياذ كر ذلك جعل الرجل يعقل فقرأه مخافة
أن تغلبه عنه فوقع قبل أن ينام الصغير ويكسل الكبير وعن ثابث بن دينار قال سألت
أنساً عن هذه الآية فقال كان يقوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
الأوليين يصلون المغرب ويصلون بعد العشاء إلاخرة فقرأت هذه الآية فهم وعن ابن
أبي حازم قال هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الأوابين وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى تعافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل وعن معاذ بن
جبل أيضاً قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقر فاصبحت بواقراً بيامنه وهو يسير
فقات يارسل الله أخبرني بعجل يخلق الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وأنه
يسير على من يسره الله عليه فسيدها ولا تشرك به شيئاً وقيم الصلاة وقوف في الزكوة وتسوم
رمضان وتبج البيت ثم قال لا أدرك على أبواب النعم الصوم جنبه الصدقة تطفى الخطيئة
وصلاة الرجل من جوف الليل ثم قرأت تعافى جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ يصلون ثم قال لا
أخبرك برأس الأمر وهو دوز وروسته له الجهاد ثم قال لا أخبرك بذلك كله فقلت بلى
يا نبي الله فأخذ يلهه فقال كف عنك هذا فقلت يارسل الله وأما ما أخذون مما تتكلم به فقال
تلك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا صناداً نسفهم وعن كعب قال
إذا حشر الناس نادى مناد هذا يوم الفصل أين الذين تعافى جنوبهم عن المضاجع أين الذين
يذكرون الله كما وعده على جنوبهم ثم يخرج عن من يقرأ يقول أمرت بثلاث بن جبل

والسموات والأرضين
وقبرها ولا تها بعد تصبر
فهو المحدثات الكثيرة إذ
كل أحد يحتاج في حاجته
إلى زمان ومكان والزمان

مع الله ألوهم بكل جبار عبيد بكل معتد لا نأعرق بالرجل من الوالد ولد هو المولد بول الله
 وفوزهم يشتره المسكين إلى الجنة فيصبون فقهولون قصبون فاما كان لنا أموال ولما كنا أمراء
 وعن أبيه أمانة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب
 الصالحين قبلكم وقرية إلى ربكم وتذكير بالسنن ومنها أن عن الأئمة ومطردة لدهاء وعن
 ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عيب رجلين رجلين رجلين رجلين رجلين رجلين
 والحافه بين حبسه وأهل إلى صلاته غيرة فيعابعدى وشققا عما عتدى ورجل غزاف سبيل الله
 فأنزله مع أصحابه فعمل ما عليه من الانهزام وناعليه في الرجوع فرجع حتى هربق دمه وعن
 عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه فقلت
 لم تصنع هذا يا رسول الله أفوقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
 وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة قفاري ظاهر هامن يلمن وأبائها
 من نذرها أبعدها إلهان لأن الكلام وأطعم الطعام وتاديع الصدام وصلى الليل والناس
 نيام وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ربيعة الجرشى قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة في
 صعيد واحد فيسبحون ماشاء الله أن يكونوا ثم ينادى مناد يسلم أهل الجمع إن يكون الله عز
 اليوم والمكرم ليقيم الذين تصابى جنوسهم عن المخاضع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون
 وفيهم قل ثم يلبث ماشاء الله أن يلبث ثم ينادى مناد يسلم أهل الجمع إن كان اليوم
 والمكرم ليقيم الذين لا يلهيهم بغير تولايع عن ذكر الله فيقومون وهم أكثر من الأولين ثم
 يلبث ماشاء الله أن يلبث ثم ينادى مناد يسلم أهل الجمع إن كان اليوم والمكرم ليقيم
 الحامدون على كل حال فيقومون وهم أكثر من الأولين وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
 تصابى جنوسهم عن المخاضع يقول تصابى في ذكر الله ما في الصلاة وما في قيام أو قعود أو على
 جنوسهم لا يزالون يذكر الله ولما كان هجران المصنع قد يكون لغير العبادة بين أنه لها
 بقوله تعالى ميسنا لهم (يدعون) أي داعين (ربهم) الذي عزوهم باحسانه ثم علاه بقوله تعالى
 (خوفا) أي من مضطه وعقابه فإن أسباب الخوف من تنافسهم كم كثرة سوء ما عرفوا أصبا
 بوجوب خوفا ولا لأنهم لا يأمنون مكر الله لأنه يفعل ما يشاء (وطمعا) في رضاء اللوجب لثوابه
 وقال ابن عباس خوفا من النار وطمعا في الجنة وعبر به دون الرضاء إشارة إلى أنهم لشدة معرفتهم
 بنفائصهم لا يفتدون أعمالهم بأبل يطلبون فضله بغير سبب وإن كانوا يجتهدون في طاعته ولما
 كانت العبادة تقطع غالب العن التوسع في المناسبات عادت نفس العباد إلى التسلك بما في يده
 خوفا من نقص العبادة عند الحاجة وصلة الله تعالى بقوله تعالى (وعلموا أنهم) أي
 بظلمتنا لا يجوز منهم ولا قوة (يتفقون) من غير انراف ولا تشترى في جميع وجوه الذرب التي
 شرب عنها لهم فلا يفلون بما عتدهم اعتمادا على الخلاق الرزاق الذي ضمن الخلق فهم بعض من
 لهم أو تقي منهم بما عتدهم ولما ذكر تعالى جزاء المستكبرين ذكر جزاء التواضعين بقوله عز
 من قال (لا تطع نسي) أي من جميع النفوس مقرية ولا فترها (ما أثنى) أي خبي (الهم) أي
 لهؤلاء الخ كورين من مغايب الله وبخرايتها كما كانوا يجتهدون أعمالهم في الصلاة في جوف
 الليل بالصداقة وبغزو ذلك وقرأهم تيسكون إلى ما بالاقون بالفتح ولما كانت العين لا تفر

نصهر في سبعة أيام والمكان
 في سبعة أطليم (فان
 قلت) القصد هنا التخصيم
 والتطعيم فكيف اني
 يجمع الله في قوله كلمات الله

فجميع الاعتدالين والسرور قال تعالى (من قرأ آيتين) أي من شيء تفتيس تفرقه أعينهم
 لاجل ما ألقوه على قراره بالتوم ثم صرح بما أفهمه فاعلم السبب بقوله تعالى (جزاء) أي
 أخذها لهم جزائهم (بما) أي بسبب ما كانوا يصعدون أي من الطاعات في دار الدنيا روى
 البزار في التفسير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
 أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة
 أقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم الا نية وعن ابن مسعود قال انه ليكتوب في التوراة
 لقد أعد الله تعالى للذين تصافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تسمع أذن ولم يخطر على قلب
 بشر ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل وأنه في القرآن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأ آيتين
 وعن ابن عمر قال ان الرجل من أهل الجنة ليحيى فيشفى عليه الفسيفساء ياذن بن فلان
 ما أتت بهن خرجت من عندنا يوازي بلخنا فيقول لمن أنت فيقولن نحن من الأتقي قال الله
 تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأ آيتين جزاء بما كانوا يعملون وعن عامر بن عبد الواحد
 قال بلغني أن الرجل من أهل الجنة يمكث في مكان سبعين سنة ثم يلقى فإذا هو بامرأه أحسن
 مما كان فيه فتقول له قد آن لك ان يصحكون لنا منك نصيب فيقولن من أنت فتقول أنا من زيد
 فيمكث معهما سبعين سنة ثم يلقى فإذا هو بامرأه أحسن مما كان فيه فتقول قد آن لك ان يكون
 لنا منك نصيب فيقولن من أنت فتقول أنا التي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأ
 آيتين وعن سعيد بن جبيرة قال يمشون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم
 النصف من الله من جنات عدن حاليين في جناتهم وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من
 قرأ آيتين وعن كعب قال سأصطف لكم منزلاً رجل من أهل الجنة كان يطلب حلالاً ولا يكل
 حلالاً حتى يأتي الله تعالى على ذلك فإنه يصلي يوم القيامة قصر من ثوبه لثوب واحد فليس فيه صدع
 ولا وصل فيها سبعون ألف غرفة وأسفل الغرف سبعون ألف بيت كل بيت سقفه صفائح الذهب
 والفضة ليس يوصل ولولا ان الله تعالى حضره النظر لذهب بصره من نوره غلظ الحائط خمسة
 عشر ميلاً وطوله في السماء سبعون ميلاً في كل بيت سبعون ألف باب يدخل عليه في كل بيت من
 كل باب سبعون ألف خادم لا يراهم من في هذا البيت ولا يراهم من في هذا البيت فإذا خرج من
 قصره صار في ملكه مثل عمر الدنيا يدبر في ملكه عن عيسى وعن يساره وعن يمينه وازواجه
 معه وايس معذ كثرهم ومن بين يديه ملائكة قد سفر والو بين آذواجه ستون بين يديه ستة
 ووصاف ووصاف قد أنعموا ما يشئونه وانتهى أزواجه ولا يوتى هو ولا أزواجه
 ولا خدامه أبداً انهم يزاد كل يوم من عمر أن يبلى الا ول وقرة عين لا تنقطع أبداً لا يدخل عليه
 فيه روعة أبداً وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو أن
 أحد أهل الجنة رجل أضاف آدم في دونه فوضع لهم طعاما وشربا حتى خرجوا من عنده
 لا يتقصه ذلك شيأ عما أعطاه الله وعن سهل بن سعد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يصف الجنة حتى انتهى ثم قال فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر ثم قال تصافى جنوبهم عن المضاجع الا تيقن قال القريظي انهم أخفوا عجلوا وأخفى لهم
 قوا باقدهموا على اهل فقرت تلك الآيتين وعن أبي الجبل قال الجنة مائة درجة أو لها درجة

(قلت) جمع الله هنا باغ
 في المقصود لان جمع الله
 اذا لم يقبل على كسر
 الا فاسم والمداد فكيف
 يتجمع جمع الكثرة قوله

فضا وأرضها فضا وما كنتم افصة وآيتنا افصة وتراهم المسك والثانية ذهب وأرضها ذهب
 وما كنتم اذهب وآيتنا ذهب وتراهم المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها لؤلؤ وما كنتم اللؤلؤ
 وآيتنا اللؤلؤ وتراهم المسك وسبع وتسعون بهذا كنتم لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر وتلاه هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية وعن المغيرة بن
 شعبه رفته إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى عليه السلام سألوه فقال أي رب أي أهل
 الجنة أدنى منزلة فقال رجل يميني بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف
 أدخل وقد ترأوا منازهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان للمؤمن
 ملوك الدنيا فيقول نعم أي رب وقد رزيت فيقال له فان لك هذا وعشر ذمنا لمع فيقال قد
 رزيت أي رب فيقال له فان لك هذا وما شئت نفسك ولنت بينك فقال موسى أي رب فأى
 أهل الجنة أرفع منزلة قال ماها أردت وسأحدثك عنهم اني غرست كرامتهم يدي وحدثت عليها
 فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصدق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين • ونزل في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه والوليد بن عتبة بن
 أبي معيط اخي عثمان لاهم حين تنازعا فقال الوليد بن عتبة لعلي اسكت فانك صبي وأنا شيخ وأنا
 واقب منك لسانا واحدمك سنانا وانصع بيننا واملأ منك حسوا في الكنية فقال له
 علي اسكت فانك فاسق (ان كان مؤمنا) اي ارضاني التصديق بجميع ما أخبر به الرسل
 (كن كان فاسقا) اي ارضاني القس خاربا عن دائرة الايمان وقال تعالى (الاستسور) ولم
 يقل تعالى لا يستويان لانه لم يرد مؤنا واحدا ولا فاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع
 الفاسقين فلا يستوي جمع من هؤلاء بجمع من أولئك ولا فرد بقدر قال قتادة لا يستويون
 لاق الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة • ولما انفي استواءهم اتبعه حال كل على ميل التفصيل
 وبدأ بحال المؤمنين بقوله تعالى (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اي
 الطاعات (فلهم جنات المأوى) اي التي يؤول اليها المؤمنون فانهم المأوى الحقيقي والحياتون
 مرتحل عنهم الامحالة وهي نوع من الجنات قال الله تعالى واقعدوا في الآخرة عند سدرة المنتهى
 عند حاجزة المأوى سميت بذلك لخروجي عن ابن عباس قال تأوي اليها ارواح الشهداء وقيل
 هي عن عين العرش (نزلا) اي عداد الهام أول قدومه هم قال الفيض كايهم الضيق على ما لا يح
 اي عند قدومه (عيا) اي بسبب ما كانوا يعملون من الطاعات فان أعمالهم من رحمة بهم
 واذا كانت هذه الجنات تزلزالا فانك بما بعد ذلك هولاء هم ما اشار اليه قوله صلى الله عليه
 وسلم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم كل لحظة في زيادة لان قدوة الله
 تعالى لانهاية ماها فانيك ان تتخادع او يفرقك لمجد ثم تنفي بحال الكافر بقوله تعالى (واما الذين
 فسوا) اي خرجوا عن دائرة الايمان الذي هو معدن التواضع واهل للمصاحبة والملازمة
 (فأولاهم النار) اي التي لا صلاحية فيها الا بوجه من الوجوه لمجوزهم ومثلهم اي فالتأني
 لهم مكان جنات المأوى للمؤمنين (كأأرادوا) اي وهم مجتمعون فكيف اذا اراد بعضهم (ان
 يخرجوا منها) بان يجعل الهام ما ينظرونه القدر على النظر وجع منها كما كانوا يخرجون نفوسهم
 من محيط الآلة ومن دائرة الطاعات الى ميدان المعاصي والزلات فيعجلون الخروج فاذا

على يجري الى اجل مسمى
 قاله هنا ينقل الى وفي ظاهر
 والمرسل عند الام لان ما هنا
 وقع بين آيتين والتين هي
 غاية ما ينهي اليه المعلق

ظنوا انه يسر لهم وهم بعد في غراتها (اعيدوا فيها) فهو عبارة عن شلودهم فيها (وقيل لهم)
 اى من اى قائل وكلهم (ذوقوا عذاب النار) اهانة لهم وزيادة في تعذيبهم وقوله تعالى
 (الذى كنتم تكذبون) مدة لعذاب وجوزوا البقاء ان يكون مدة لما قالوا قد كرهى
 معى بطيخ والحريق • ولما كان المؤمنون الاثنى عشر نون اصابتهم بئس من الهوان قال تعالى
 (وانذيتهم من العذاب الاذنى) اى عذاب الدنيا قال الحسن هو مصاب الدنيا واستقامها
 وقال عكرمة الجوع عكس سبب سببها كوافع الحليف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود
 هو القتل بالسيف يوم بدر (دون العذاب الاكبر) وهو عذاب الاخرة فان عذاب الدنيا انسية
 له الى عذاب الاخرة (فان قيل) ما الحكمة في مقابلة الاذنى الاكبر والاذنى انما هو في مقابلة
 الاقصى والاكبر انما هو في مقابلة الاصف (اجيب) بانه حصل في عذاب الدنيا امر ان احدهما
 انه قريب والاخر انه قدير صغير وحصل في عذاب الاخرة ايضا امر ان احدهما انه بعيد
 والاخر انه عظيم كبير لكن العرف في عذاب الدنيا هو انه الذى يصلح للتعذيب فان عذاب
 الاكل وان كان قليلا فلا يحترق به من الناس اكثر مما يحترق من العذاب الشديد اذا كان
 اجلا وكذا الثواب العاجل فخير فيه بعض الناس ويستبعد الثواب العظيم الاجل
 واما في عذاب الاخرة فافضل يصلح للتعذيب فهو العظيم والكبير لا البعيد لما ذكره تعالى في
 عذاب الدنيا العذاب الاذنى لا يحترق الماقل ولو قال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الاصغر ما كان
 ليصبر عنه لغيره وعدم فهم كونه عاجلا وقال في عذاب الاخرة الا كبر ذلك المعنى ولو قال
 من العذاب الا بعد الاقصى لم يحصل للتعذيب فيه مثل ما يحصل لوصفه من الكبر (اعلمهم
 يرجعون) الى الايمان اى من بقى منهم بعد بدر (فان قيل) ما الحكمة في هذا القرع وهو على الله
 تعالى محال (اجيب) بوجهين احدهما معناه لنذيقنهم اذاعة الراجى كقوله تعالى اناسا نائم
 يعنى تركا لم ياترك الناس حيث لا يلتفت اليه اصلا كذلك ههنا والثاني نذيقنهم العذاب
 اذ اذاعة يقول القائل اعلمهم يرجعون بسببه (ومن) اى لا احد (اعظم عن ذكر بايات ربه)
 اى القرآن (ثم اعرض عنها) فلم تذكر فيها ولم تستبعد الاعراض عنهم فرط وضوحها
 ولو شادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها عقلا كما في مث الحاسة

وما يكشف الغما الا ببره • يرى غرات الموت ثم يزورها

اى لا يكشف الامر العظيم الا بالبرهان كبريه موصوف بمذاكر والغما يتشدد بالمذموم والمدايق
 مدة اقسام الحرب والشاهد في قوله ثم يزورها اذا المعنى انه استبعد ان يزورها الموت بعد
 ان زارها واستبقاها واطلع على شدتها (اناس الجرمين) اى الكافرين (منتقمون) وعبر
 بصيغة العظمة تنبها على ان الذى يحصل لهم من العذاب لا يدخل تحت الوصف على مجرد
 العداقة الظالمين فكيف اذا كانوا اعظم الظالمين والجله الاحسية تدل على دوام ذلك ما ليس
 في الدنيا اما باطن الاستدراج بالنم واما ظاهره فالحلال النقم وفي الاخرة دوام العذاب على
 عمر الابد • ولما فرغ الاصول الثلاثة وعاد الى الاصل الذى بدأ به وهو الرسالة المذكورة
 قوله تعالى لتذوقوا ما انهم من نذر بينا انه ليس بعاس الرسل بقوله تعالى (ولقد اتينا
 موسى الكتاب) اى الجامع للاحكام وهو التوراة فكان قبل ان يرسل من قبله كرموسى عليه

وهذا قوله ما خلقكم
 لايمنكم الا كنتمس واحدة
 وقوله اتوا الله ربيكم
 واخشوا ربما الاية فتاسب

السلام اقرب من الذي صلى الله عليه وسلم وهو أول من انزل عليه كتاب من انبياء بني اسرائيل
بعد نوح كثيرة من الانبياء منه وبين يوسف صلى الله عليه السلام ولا يحتجب موسى عليه السلام لذكر
والاستدلال لان الله وما كانوا انفقوا على تزويجه وما انصاري فكانوا يفترون بغيره موسى
عليه السلام فذكر كرمهم عليه (فلا تكن في حربة) واختلف في الهام في قوله تعالى (من لقائه)
على اقوال احدها انها عائدة على موسى عليه السلام والمصدر مضاف لقوله اي من لقائه
موسى ليلة الاسراء واحسن المبرد لزجاج في هذه المسئلة فاجاب بما ذكر قال ابن عباس وغيره
المعنى فلا تكن في شك من لقائه موسى فانك تراه وتلقاه روى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رايت ابيه اسرى في موسى رجلا آدم ماوا الاجساد كانه من رجل شواء
ورأيت موسى رجلا صوبوا الى الحجرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالا كالخون الشار
والدجال في آيات اراه الله وحي انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت على
موسى ليلة اسرى في عند الكتيب الاحمر وهو يصلي في قبره (فان قيل) قد صرح في حديث
المعراج أنه رأى الله السادسة ومر اجتمع في امر الصلاة فكيف الجمع بين هذين
الحديثين (اجيب) بأنه يحتمل أن تكون رؤيته في قبره عند الكتيب الاحمر قبل صعوده
الى السماء وذلك في طريقه الى بيت المقدس فلما صعد الى السماء السادسة وجدته هناك
قد سبقه لما يريد الله تعالى وهو على كل شيء قدير (فان قيل) كيف تصح منه الصلاة
في قبره وهو ميت وقد سقط عنه التكليف وهو في الدار الاخرى فحي لا يتدار على وكذلك
رأى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء وهم يمجون (اجيب) عن ذلك اجوبة
الاول ان الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فلا يموتون يمجون
وبلوا كما صرح في الحديث وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد تفرقوا
ابكم بمنزلة الاحياء في هذه الدار التي هي دار العمل الى ان تقضى وينشروا الى دار الجزاء
التي هي الجنة الجواب الثاني انه صلى الله عليه وسلم رأى حالهم التي كانوا على في حياتهم
ومن لوازم كيف كانوا وكيف كان مجهم وصلاتهم الجواب الثالث ان التكليفون ارتفع
عنهم في الاخرة ولكن الذكر والشكر والدعاء لا يرتفع قال الله تعالى دعواهم فيها جهنم
الهم وقال صلى الله عليه وسلم يلهمون التسبيح كاتلهمون النفس فالصديق يدبره تعالى في
الجنة كما كان يعبد في دار الدنيا وكيف لا يكون ذلك وقد صار مثل حال الملائكة الذين
قال الله تعالى في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون غاية ما في الباب ان العباد ثابت
عليهم بتكليف بل هي مقتضى الطبع فانها ان الضمير يعود الى الكتاب وسينفذ مجوز ان
تكون الاضافة لقائل اي من لقائه الكتاب لموسى أو القائل اي من لقائه موسى الكتاب لان
الله تصح نسبته الى كل منهما لان من لقائه فقد اقسمه قال السدي المعنى فلا تكن في حربة
من لقائه اي تاني موسى الكتاب الله تعالى بالرضا والقبول فانها انه يعود على الكتاب
على حذف مضاف اي من لقائه مثل كتاب موسى رابعها انه عائد على ملك الموت عليه السلام
لقد مذكره خاصها يعود على الرجوع المفهوم من قوله الى ربكم ترجعون اي لا تكن
في حربة من لقائه الرجوع سادسها انه يعود على ما يفهم من سياق الكلام عما تبني بموسى

ذكر الى الله تعالى
الانتم والعق لا يزال كل
من الشمس والقمر جاريا
حتى يتم الى آخر وقت
جبره المسمى له وما في ظاهر

من الايتلام والامتحان قاله الحسن أى لا بد أن تلقى مالى موسى من قومه واختار موسى
 عليه السلام حكمته وهى أن أجد من الايتام ليقوم من قومه الا الذين لم يؤمنوا والذين
 آمنوا به فلم يخلفوه فموسى عليه السلام كان من لم يؤمن به آذاه كفره ومن آمن
 به من بنى اسرائيل آذاه أيضا بالخلافة فطلبوا شيئا مثل رؤيته فجهروا بكفره لم يذهب
 أنت وركبنا نلوا وأظهر هذه الاقوال ان الضمير الماموسى والكتاب واختلف فى الضمير
 أى ضافى قوله تعالى (وجعلناه) على قولين احدهما يرجع الى موسى اى وجعلنا موسى (هدى)
 اى هاديا (لبنى اسرائيل) كما جعلناك هاديا لامتك والثاني انه يرجع الى الكتاب اى وجعلنا
 كتاب موسى هاديا كما جعلنا كتابك كذلك (وجعلناهم) اى من آياتهم واحبارهم (آفة)
 يمدون) اى يرتعون البيان ويملكون على حسبهم (بأمرنا) اى بما أنزلنا فيه من الاوامر كذلك
 جعلنا من امتك جماعة يمدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
 اهتديتم وقرأناهم واين كثير واهمروا بهم ويسهل لهم من قبل المبهوهم ايضا ايدى الهامو حقهها
 الباقون ومدد شام بين الهمزتين بخلاف عنه وقوله تعالى (لما صبروا) قرأ جزءا والكسافى
 بكسر اللام وتحقيق الميم اى بسبب صبرهم على دينهم وعلى البلا من عدوهم ولا حدة وقرأ
 الباقون بفتح اللام وتشديد الميم اى حين صبرهم على ذلك وان كان الصبر أيضا انما هو يتوفى
 افة تعالى (وكلوا بائنا) الدالة على قدرتنا اورحدا استئثما لهما من العظمة (وقوتون)
 اى لا يرتبون فى شئ منها ولا يعملون فعل الشك فيها بالاعراض ولما فهم قوله تعالى منهم
 انه صكان منهم من يضل عن امر الله قال الله تعالى (ان ربك) اى الحسن اليك بأرسالك
 ليظلموا بك (هو) اى روحه (يضل بهم) اى بين المهادين والمهدين والضالين والضالين
 (يوم القيامة) بالقضاء الحق (فما كانوا يختلفون) اى من امر الدين لا يفتنى عليه شئ منه
 وأما ما يختلفوا فيه فالحكم فيه لهم وأعلمهم وما يختلفوا فيه لا على وجه التصديق
 فى محمل العقو ولما اعاد ذكر الرسالة اعاد ذكر التوحيد بقوله تعالى (أولهم) اى بين
 كما رواه البزارى عن ابن عباس (لهم كم اهلكنا) اى كثر من اهلكنا (من قبلهم من القرون)
 الماضية من المعرضين عن الآيات ولجئنا من آمن بها وقوله تعالى (عشرون) حال من ضميرهم
 (فما كنهم) اى فى اسفارهم الى الشام وغيرها كساكن عاد وغود وقوم لوط فيهجروا (ان)
 فى ذلك اى الامر العظيم (آيات) اى دلالات على قدرتنا (أذلة يصمون) سماع تدبر واذا ما ظ
 فيه ظنوا بها (أولهم) اى يقولون فى انكار البعث انما ضلنا فى الارض ولم (رواينا) بما لنا
 من العظمة (نسوق الماء) اى من السماء والارض (الى الارض الجرد) اى التى جردت اياهى
 قطع باليس والتهم أو بأبدى الناس فمادت حلسا لا تبلى فيها وفى البزارى عن ابن عباس
 انها التى لا تظلم الا مطر الا يفتى منها شيئا ولا يقال لى لا تبلى كالبساج جردت اياهى وقوله
 تعالى (ففرجه) من اعماق الارض ذلك الماء (زجرا) اى ينال اساقه باخلاق الماء بالقرب
 وقبل الجرزاس موضع بالين (تأكل منه انعامهم) اى من حبه وورقه وتنسه وحشيشه
 (وانقسم) اى من الحبوب والاقوات وقدم الانعام لوقوع الامتنان بالانعام اى ما هم
 فى معاشهم وايدانهم لان الزرع غذاء لا دواب لا بد منه وما غذاء الانسان فقد يصلح للحيوان

والزمير خال من ذلك اذ ما
 فاطر ليدرك مع ابتداء خلق
 ولا انتباه ومالى الزمير ذكر
 مع ابتداءه فاسيد كسر
 اللام الزمير والمصطفى

فكلن الحيوان يا كل الزرع ثم الانسان يا كل من الحيوان (فان قيل) في سورة ميس
 قدم الملائكة الانسان اولاً في الحكمة (اجيب) بان الساق في الطعام الانسان الذي هو
 نهاية الزرع حيث قال فليتنظرا الانسان الى طعامه ثم قال فليتناقيا حيا وذا كمن طاعه
 من الغيب وشهده ما لا يصلح للانعام فقدمه وهذا الساق لخلق الزرع واول صلاحه
 انما هو لا كل الانعام ولا يصلح للانسان هو لما كانت هذه الآية مبصرة قال (فلا يصرون)
 هذا فيعملون انما تدعوا على اعدائهم بخلاف الآية الماضية فانها كانت مسموعة فقال
 افلا يصرون هم ولما بين الرسالة والتوحيد بين الحشر بقوله تعالى (ويقولون) اي مع هذا
 البيان الذي ليس معه خفاء (مضى هذا الفتح) اي يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين
 واعدائهم ويوم نصرهم على اعدائهم وقيل هو يوم بدر وعن مجاهد والحسن يوم فتح مكة (اد كنتم
 صادقين) اي عريقين في الصدق بالاخبار باله لا بد من وقوعه حتى تؤمن اذا راياه قال
 الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) اي لهؤلاء الجاهلة (يوم الفتح) اي الذي تستبشرون به
 وهو يوم القيامة لا يقع الدين كفروا) اي غطوا آياتهم التي لا خفاء بها سواء في ذلك اسم
 وغيركم عن اقصاف هذا الوصف (ايما نيا الغيب) ولا هم يتظنون
 اي يعملون في ايقاع العذاب بهم لحظة فامن منتظرا (فان قيل) قد سألوا عن وقت الفتح
 فكيف ينطق هذا الكلام جوابا عن سؤالهم (اجيب) بانه كان فرضهم في السؤال عن وقت
 الفتح استبجالا منهم على وجه التكذيب والاستهزاء فاجيبوا على حسب ما علم من فرضهم
 في سؤالهم فقبل لهم الاستبجالا بعدوا لئلا تنزعوا فكما في بكم وقد حصلت في ذلك اليوم وانتم
 قلتم بكم الايمان واستظنتم في ادراك العذاب فلم تتظنوا (فان قيل) فمن فسر يوم الفتح
 او يوم بدر كيف يستقيم على تفسيره ان لا يتبعهم الايمان وقد تقع الطغاة يوم فتح مكة
 وناسا يوم بدر (اجيب) بان المراد ان المقتولين منهم لا يتبعهم ايمانهم في حال القتل كما لم يتبع
 فرعون ايمانه حال ادراك الفرق وقوله تعالى (فاعرض عنهم) اي لا تبال بسكذبتهم (واستظر)
 اي ازال العذاب بهم (انهم منتظرون) اي بان حادث موت او قتل فيستقر بكون منكم
 كان ذلك قبل الامر بقتالهم وقيل استظر عذابهم بيقينك انهم منتظرونه بلفظهم استهزاء
 كما قالوا فليتناقيا حيا وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجف
 يوم الجمعة الم تنزل اي في الركعة الاولى وهل آق على الانسان اي في الركعة الثانية وعن جابر
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ آيات الم تنزل ويقول هما يغفلان على
 كل سورة في القرآن سبعين حسنة ومن قرأهما كتب له سبعون حسنة ورفع له سبعون درجة
 وعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الم تنزل اعطى من الاجر
 كن احوال له القدر وقول البياضوي تعالى في تحفته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم تنزل
 في يومه لم يدخل الشيطان ميتة ثلاثة ايام قال شيخ شيننا ابن جرير الم اجدوه الله تعالى أعلم بالصواب

سورة الاحزاب مدنية

وحى ثلاث وسبعون آية وآلف ومائتان وعشرون كلمة وخمسة آلاف وثمان مائة وتسعون حرفا

يجوز كل معاذ كولي لوغ
 اجل (قوله ان الله عنده
 علم الساعة) الآية اضاف
 فتح العلم الى نفسه في
 الثلاثين الخمسة المذكورة

وعني ابي ذر قال قال ابي بن كعب تم تعدون سورة الاحزاب قال ثلاثا وسبعين آية قال والذي
يخاف به ابي بن كعب ان كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول ولقد قرأناها آية الرجم
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما البتة نكالا من الله والله عز وجل يحكم أراد ان ذلك
من جهة ما نسخ من القرآن وامام احكي ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فاكتاها
الاجن من تاليفت الملاحدة والروافض (بسم الله) الذي منهما أراد كان (الرحمن) الذي
شملت رحته كل موجود بالكرم والجلود (الرحيم) لمن توكل عليه بالعطف عليه وهو نزل في
ابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور وعرو بن سفيان السلي لما قدموا المدينة ونزلوا
على عبد الله بن ابي سفيان المنافقين بعد قتال أحد وقد أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان
على أن يكلموه فقام معهم عبد الله بن مسعود بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا لابي صلى الله
عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب ارفض ذكر آلهتنا الثلاث والعزى ومناذرة ان لها شائعة
لمن عبيد هادونك وريك فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قواهم فقال عمر يا رسول الله
اخذت في قتلهم فقال اني قد أعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه وأمر
النبي صلى الله عليه وسلم عمر أن يخرجهم من المدينة (يا أيها النبي اتق الله) وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال ان أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله
عليه وسلم الى أن يرجع عن قوله على أن يطعوا بشر أمراهم وخوفه المتأفقون من اليهود
بالمدينة فان يرجع قتلوه فأنزل الله تعالى يا أيها النبي اتق الله أي دم على التقوى كاي قول
الرجل لغيره وهو قائم فقام أي اثبت قائما فسطب بئلك ما يتال الامر بالنبي لا يسكون
الا عند اشتغال الأمور بشؤون الأمور به اذ لا يصح أن يقال للناس اجلس والاسك اسكت
والنبي صلى الله عليه وسلم كان متقبلا لان الامر بالادومة يصح في ذلك فيقال للرجال اجلس
هنا حتى أتيتك وينال الناس كقد أحسنت فاسكت تسلم أي دم على طاعت عبيد وايضا من
جهة العقل ان الماتيق منه عادة على ثلاثة أوجه بعضهم يخاف من عقابه وبهذه يخاف
من قطع نواحيه والثاني يخاف من احتجابه فالتبى الله صلى الله عليه وسلم ليؤمر بالتقوى بالاقول
ولا بالتأني والالتفات لخلص لايامه ملأه في الدنيا فكيف والامور البديعة شاغله
فالآخرة في الدنيا تارفع الله والآخرى حثيل على ما لا يدمنه وان كان معه الله وله هذا وأشار
بقوله عليه الصلاة والسلام انما أنا بشر مثلكم يوشى الى بعضي رفع الحجاب عنى وقت الوشى
ثم أهدو اليكم كأي منكم فأمرته توشى بوجوب اقامة الحضور وقال الضحك مضاه ان الله
ولا تنقض الذي بينك وبينهم وقيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامنة
هـ (تنبيه) جعل الله تعالى ذنبا تنبيه صلى الله عليه وسلم بالنبي والرسول في قوله تعالى يا أيها
النبي اتق الله يا أيها النبي لم يقرب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك وترتدا ما بهما كما قال تعالى
يا أيها موسى يا عيسى يا داود كراما وتشرى بقلوتنرجها بشدة (فان قيل) ان لم يوقع اسم في
النداء فقد وقع في الاخبار في قوله تعالى محمد رسول الله وما محمد الا رسول (أجب) بان ذلك
لتعليم الناس أنه رسول الله وتلقين لهم ان يسموه بذلك ويدعوه به فلا تفاوت بين النداء
والاخبار الا ترى ان ما يخصه به التعليم والتلقين من الاخبار كيف ذكره بخصوصا ذكر

وفى العلم من العباد
في الاخيرة من اسمع ان
الخمس سورة في اختصاص
الله تعالى بها واثباتها علم
العباد بها لان الثلاثة

في التذلل لقدماء كرسول من أنفسكم وقال الرسول يا رب انتد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة واقعدوا له احق أن يرضوه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولو كانوا يؤمنون بالله
 والنبي ان الله ولا تكنه يصلون على النبي وقرا نافع النبي ما همز والباقيون بغير همز ولما
 وجه اليه صلى الله عليه وسلم الامر بحضرة الولي الودود أتبعه الله في الالتفات فهو العدو
 المسود بقوله تعالى (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فشي من الاشياء لم يتقدم اليك من
 الخلق فيه امر وان لاح لا تخ خوف أو برقر جملهم منهم واحترس منهم فاتهم أعداء الله تعالى
 وأعداء المؤمنين لا يريدون الا المضادة والمضادة قال أبو حيان لا يزلها أنه روى أنه
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان يبع اسلام اليه وقد جاءه ناس على الشقاق وكان يلين
 لهم ما يجهه وكانوا يظهرون النفاق من طريق الخادعة فنزلت تحذيرهم وتنبه على
 عداوتهم انتهى وهذا سطر ما قبل من خص الكافر والمنافق بالذكور لان ذكرهم لها لاجابة
 اليه لانه لا يكون عند الاماطا ولان كل من طلب من النبي صلى الله عليه وسلم طاعة فهو
 كافر أو منافق لان من باهر النبي صلى الله عليه وسلم بامر ايجاب معتقدا أنه ان لم يقبله
 به فقبه يعني يكون كافرا وقرأ أبو عمرو وهو يروي عن الكسائي الكافرين بالاحالة محضة
 وورش بين بين والباقيون بالفتح ثم على تعالى الامر والنهي بما يزيل الهموم ويوجب
 الاقبال عليهم والازم بقوله تعالى (ان الله) اي يعظم كماله (كان) أو لا وابد (عليما) اي شامل
 العلم (حكيم) اي بالغ الحكمة فهو تعالى لما يملك امر الاوقد علم ما يقرب عليه وأحكام
 اصلاح الخلق فيه ولما كان ذلك مقصودا من الخادعة كل مليد عواليه كافر وكان الكافر رجاء
 التي من مكارم الاخلاق قيده بقوله تعالى (واتبع) اي بغير جهل (ما يوحى) اي يلقي
 الفتا خشي كما يفعل المجمع حبيب (الذين ركب) اي الحسن اليك اصلاح جميع أمره
 وأقم موضع الضمير بالتظاهر ليدل على الاحسان في القرينة ليقوى على امتثال ما أمرت به
 الآية السافهة ولما أمره باتباع الوحي رغبه فيه بالتعليل بان وضع من التعليل الاول في أن
 مكرهم شني بقوله تعالى قد كرا بالام الاعظم بهم جميع ما يدل عليه من الامعاء الحسنى زيادة
 في التقوى على الامتنال مؤكدا للترغيب (ان الله) اي يعظمه وكاله (كان) أو لا وابد
 (عابدها) اي القربى بقتان من المكابد وان دق (خييرا) اي خلاصته شأنهم فانه سبحانه
 كافيه وان تعاضلهم وقرأ أبو عمرو وعابدها ملون خيرا وبما يملكون بصيرا يابا على الغيبة
 على ان الواو ضمير الكثرة والمنافقين والباقيون بالياء على الخطب فجمع ما ولما كان الاذي
 موضع الحاجة قال تعالى (وكل) اي دمع الاعتماد على التدبير في أموركم واهتمهم (على الله)
 اي الخطب على ما لو قدرة فانه يكفكم في جميع أموركم (وكن بالله) اي الذي له الامر كله على الاطلاق
 (وكل) اي موكل باله الامور كلها فلا تلتفت في شيء من أمره الى غيره لانه ليس الا قلبان
 تصرف كل واحد منهما الى واحد كما قال تعالى (ما جعل الله) اي الذي له الحكمة البالغة
 والعظمة الباهرة (الرجل) اي لا حدين بين آدم ولا غيره وعبر بالرجل لانه اقرب جسماء فها
 فيهم غيره من باب اولي واثار الى التاكيد بقوله تعالى (من قلبين) وا كذا الحقيقة وقررها
 وجلاها صورها بقوله تعالى (في جوفه) اي ما جعل الله تعالى قلبين في جوف لان القلب

الاولى امرها اعظم واعظم
 نعت بالاضافة اليه
 تعالى والاشهرين من
 صفات الله بالانحصار بالاضافة
 اليه مع أنه اذا اتى مع

ومنه حديث عربي يعنى معاً أحدهم على عود بطنه أراد على ظهره ووجه آخره وان اتان
 المرأة وظهره الى السماء كان محمداً عندهم محظوراً وكان أهل المدينة يقولون اذا أتت
 المرأة ووجهها الى الأرض جاء الولد أحول فلهذا المطلق منهم الى التعلق في حرم امرأته
 عليه من باب التظهر ثم لم يقع ذلك حتى جعله كظاهر أمه وهو مشكور وورثه كغفلة كسباقي
 ان شاء الله تعالى في سورة الجاثية وقرأ ابن طاهر والكوفيون الاثني بالسرقة المكسورة
 والياء بعد هاء الوصل وسهل الياء كلفه زوروش واليزي وأبو عمرو المد والقصر وعن
 أبي عمرو واليزي بضاً الياء ما كتبه مع المد لا غير وقالون وقيل بالهمزة ولا ياء بعد هاء وقرأ
 تظهرون عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة وقرأ أجز
 والكوفي يفتح التاء والظاء مخففتين وألف بعدها الظاء وفتح الهاء مخففة وابن عامر كذلك الا
 أنه يشدد الظاء والباءون يفتح التاء والظاء الهاء مع تشديد الظاء والهاء ولا ألف بعدها ظاء
 وقوله تعالى (ذلكم) إشارة الى كل ما ذكرنا الى الأخير (قولكم يا فؤادكم) اي مجرد قول
 لسان من غير حقيقة كالهذان (واقفه) اي المحيط علماً وقدرته وجب جميع صفات الكمال (يقول
 الحق) اي ما لا حقيقة الثابت الذي يوافق ظاهر بباطنه فلا قدرة لاحد على نقضه فان أخبر
 عن شيء أنه وكأفاه (وهو) اي وحده (يهدى السبيل) اي يرشد الى سبيل الحق ولما كان
 كماه قبل لما يقول الهدى الى سبيل الحق قال تعالى (ادعوههم) اي الا دعاهم (لا تأثمهم) اي
 الذين ولعهم ان عملوا ولذا قال زيد بن حارثة قال صلى الله عليه وسلم من دعى الى غير الله وهو
 يعلم فالجنة عليه حرام وأخرجه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص ثم علل تعالى ذلك بقوله تعالى
 (هو) اي هذا الدعاء (أسقط) اي أقرب الى الله لمن التبتى وان كان انما هو ابرز بالشقة
 على المتبتى والاحسان اليه (عند الله) اي الجامع لصفات الكمال وعن ابن عمر ان زيد بن
 حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوههم
 لا تأثمهم الآية وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا أعجبه جلد الرجل ونظره فيه ضمه الى نفسه
 وجعله مثل نصيبه كزمن أو لادم من معرائه وكان يخطب اليه فيقال فلان ابن فلان
 أما اذا جهلوا فهو ما ذكره تعالى (فان لم تعلموا آياتهم) جهل اصل أو طارئ (فاخو انكم)
 أي فم اخوانكم (في الدين) ان كانوا دخلاء في دينكم اي قولوا لهم اخواننا (وموا اليكم)
 ان كانوا هم من اي قولوا موا الى فلان وعن مقاتل ان لم تعلموا لهم آياتاً فانسبوا اخوانكم
 في الدين اي ان تقول بعد الله وعبد الرحمن وعبد الله وأشباههم من الاسماء وان يدعى
 الى اسم مولاه وقيل موا اليكم أو لما ذكر في الدين ولما كان عادتكم ان تحرفوا عاصم
 من أخوهم على التمسك لشدة روعهم أخبرهم انه تعالى أسقط عنهم ذلك لكونه خطأ والله
 على وجه حق ما بعد التمسك أيضاً بقوله تعالى (وليس عليكم جناح) اي انتم وسبل واعوجاج وغير
 بالظرف ليقصد ان الخطأ لا فيه بوجه ولو عبر باليمن لكان فيه انما ولكن يعنى عنه فقال
 تعالى (فيه ان خطايتهم) اي من الصواب بالبنوة والظهارة أو في شيء قبل التمسك أو بعده ودل قوله
 تعالى (ولكن ما) اي الاثم فيها (ثم مدت قلوبكم) على زوال المخرج ايضا في موقع بعد التمسك
 على سبيل التيسير أو سبق الله ان يدل تأنيث الفصل على أنه لا يتعمد بعد البيان انما

غيره يوم لقى بل في العلم
 بالزمان اول لان من الناس
 من يدعى عليه بخلاف
 المكان (قلت) انه يخص
 المكان في قوله لان الكون

القلب فيه راحة لا توفد ول جمع الكثرة على عموم الاثم ان لم يقته الدمور (تنبه) يجوز
 في ما هذه وجبهان أحدهما ان تكون بجزرة المحل عطف على ما للضرورة قبلها في التقدير
 ولكن الجناح فيما مدت كما سرت الاشارة اليه والثاني انها مرفوعة المحل لا بد من الحذف
 محذوف تقديره فترأخ ذنوبه أو علمكم فيه الجناح ونحوه ولما كان هذا الكرم خاصا بما
 تقدم عن جلالته تعالى بقوله (وكان الله أزل وأبدا (عقودا) أي من مثله الله تعالى يبلغ
 على المذهب الثاني (رحمنا) به ولا نهى تعالى عن التنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تيقن
 زيد بن حارثة مولاه لما اختاره على أبيه وعنه كما مر على تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
 دا لا على أن الأمر أعظم من ذلك (النبي) أي الذي ينشئه الله تعالى يد فائق الأحوال في بدائع
 الأقوال ويرفعه دأما في مراقب الكمال ولا يرد أن يشغله بولد ولا مال (أولي المؤمنين) أي
 الراضين في الإيمان ففهمهم أولى في كل شيء من أمور الدين والدنيا لما حاز من الحضرة لربانية
 (من أنفسهم) فضلا عن آبائهم في نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم وروي أبو هريرة رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن مؤمن الأول أو الثاني للناس به في الدنيا والآخرة
 أقروا ان تثبت النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأي مؤمن ترك ما للضرورة عصبته من كانوا
 فان ترك ديناً أو ضياء فإلّا تني فأنمو له وعن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول فأولى
 بكل مؤمن من نفسه فأقبل رجل مات وترك ديناً فإلى من ترك ما لله ولورثته وعن أبي هريرة
 قال كان المؤمن إذا توفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال هل عليه دين فان قالوا نعم
 قال هل ترك وفاءه فان قالوا نعم صلى الله عليه وسلم قالوا لا قال ما على صاحبكم أو انما قيل
 عليه صلى الله عليه وسلم أو لا فيما إذا لم يترك وفاءه لان شفاعته صلى الله عليه وسلم لا ترد وقد ورد
 ان نفس المؤمن محبوبه عن مقامها الكرم ما يوفى دينه وهو محمول على من قصر في فائه
 في حال حياته اما ان لم يقصر لقرره مثلاً فلا كلاً وأضحت ذلك في شرح المنهاج في باب الرهن
 وانما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم لانه لا يدعهم الا الى العقل والحكمة
 ولا يامرهم الا بما ينفعهم وانما تدعهم الى الهوى والفطنة فأنامرهم بما يرد بهم فهو
 يصرفهم فصرف الالباب بل أعظم هذا السبب الرأى فأي حاجة الى السبب الجسماني
 (وأزواجه أمهاتهم) أي المؤمنين أي مثلن في تفرغهم عن كسبهم ووجوب احترامهم
 وطاعتهم اكراماً له صلى الله عليه وسلم لاني حكم الخلوة والنظر والظهار والمسافرة والتفقة
 والمراث وهو صلى الله عليه وسلم أب الرجال والنساء وأما قوله تعالى ما كان محمد أباً أحدهم
 رجالكم فعن أبيه أحد من رجالكم ولعله وسبق ذلك ويجوز سؤاله عن الامن وواجب
 وسبق ما يعلق بذلك ان شاء الله تعالى في محله وروى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر
 بسلام وهو يترافق المصنف النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم
 فقال يا غلام حكمتا فقال هذا مصنف أي ذهب اليه فإله فقال انه كان يلهي القرآن
 ويلهيهم المصنف بالاسواق ومعنى ذلك ان هذا كان يقرأ أو لا وضخ ما روى عن عكرمة
 انه قال كان في الحرف الاول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أوهم من الحسن قال في
 القصة الاولى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وقوله تعالى (وأولوا الارحام)

في مكان دون مكان في
 وسع الانسان واختياره
 فاعتاده علم مكان مونة
 آخره بخلاف الزمان
 ولان المكان دون الزمان

أى القرامات بأنواع النسب من النبوة وغيرها (بعضهم أولى) بحق القرابة (بعض) أى فى
 التوارث ثم نسخ لما كان فى صدر الاسلام فانهم كانوا فيه يتوارثون بالخلف والنصرة فيقول
 ذمى ذمته ترقى وأرثتم نسخ بالاسلام والمهجرة ثم نسخ بآية الموارث وبالآية التى فى آخر
 الانفال وأعادها كما كبدها فان آية الموارث مقدمة قوله ما نزل ولا آية الانفال ولا آية الانفال
 على هذه كذا لقوله تعالى (فى كتاب الله) يحتمل ان نزل فى الوح المحفوظ أو فيما أنزل وهو
 هذه الآيات المذكورة أو فيما فرض الله • ولما بين انهم أولى بسبب القرابة بين الفضل
 عليه بقوله تعالى (من) أى هم أولى بسبب القرابة من (المؤمنين) الانصار من غير قرابة
 مريحة (والمهاجرين) أى من المهاجرين المؤمنين من غير قرابة • كذا وقوله تعالى (الآن
 تفعلوا) استثناء منقطع كما جرى عليه الجلال الهللى أى لكن أن تفعلوا (الى أولئككم معروفاً)
 بوصية لما نزل ويجوز أن يكون استثناء من أعم العام كما قاله الرخسرى فى • فى النفع
 والاحسان كما تقول القريب أولى من الاجنبي الا فى الوصية تريد انه أحق منه فى كل قسم من
 ميراث ودية وهدية وصدقة وغير ذلك الا فى الوصية والمراد بفعل المعروف التوصية لانه
 لا وصية لوارث وعذى تفعلوا بالآية لا فى معنى تسدوا والمراد بالاولياء المؤمنين والمهاجرين
 للولاية فى الدين (كان ذلك) أى ما ذكر من آيات مدحهم والذى أولى وقيل أول ما نسخ من
 الآيات الاثنتى عشر باليمين والنصرة فاما (فى الكتاب) أى الوح المحفوظ والقرآن (مسطوراً)
 قال الأصمهانى وقيل فى التوراة قال القاعى لان فى التوراة أنزل وجعل يقوم من أهل دينه
 فعلمهم ان يكرموه ويواسوه وميراثه لقوله قرأته قال لا يقيم الاحتمال أثبت وصف الايمان
 اول دليل على حذفه • وأوصى المهاجرين ثانياً دليل على حذف النصرة (واذ كر
 حين) أخذنا • بضم عتدا (من النبيين مبيناً) أى يهودهم فى تبليغ الرسالة والدعاء الى الدين
 القيم فى المنطق والمكره فى تدقيق بعضهم لبعض وفى اتباعك فيما أخبرنا به فى قولنا لما أتاكم
 من كتاب وحكمة جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقوله ما أنزلنا • ولما
 ذكرنا أخذنا • جميع الايمان من الهدى فى البلاغ ما يؤسسى اليهم والعمل بمقتضاه ذكر ما أخذ
 عليهم • من الهدى فى تبليغ بقوله تعالى (ومنن) أى فى قولنا فى هذه السورة انزلناه واتبع
 ما يؤسسى اليك وفى المائدة • جاء الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
 والله يعصمك من الناس فلا تمزعوا عاقدة عدو ولا خليل حقير ولا جليل • ولما ألمت بالمراد اجالا
 وهو ما وضعه صلى الله عليه وسلم من ذلك العموم • بتدنايه لقوله صلى الله عليه وسلم كنت
 أول النبيين فى الخلق وآمرهم فى البيت • يا نالته • يشه ولاه التصديق بالذات اتبعه • قبله أولى
 العزم الذين هم اصحاب الكتب ومشاهير آرباب الشرائع ورتبهم على ترتيبهم فى الزمان لانهم
 يقصد المقابلة بينهم بالآية بالتقدم والاختيار • قال (ومن نوح) أول الرسل الى الخلق من
 (ابراهيم) أى الانبياء (وموسى) أول اصحاب الكتب من بنى اسرائيل (وعيسى بن مريم)
 خاتم النبيين بنى اسرائيل ونسبه الى أمته لانه من نسل نبيه يعقوبى الاوهى وبالتبويخ
 والتبجيل بالفضيلة • (تبيينه) ذكر هذه الخمسة من عطف الخاص على العام كما علم مما قرر
 وقوله تعالى (وأخذنا) أى بضم طاء فى ذلك (منهم مبيناً ما غلبنا) أى شديد بالوفاء بما جاملوه

قوله ثم نسخ لما كان الخ
 عبارة اليساوى وهو نسخ
 لما كان الخ وحى واضحة
 اه معص

تأنيدياً فى جواب العصة
 والسقم أو تأنيدياً فى
 أكد
 • (سورة السجدة) •
 (قوله يدبر الامر من السماء
 الى الارض الآية)

٢ قوله أخذنا عليهم كذا
 بالنسخ بايدينا والسواب
 عليه صلى الله عليه وسلم
 اه معص

وهو الميثاق الاول وانما كرر لزيادة وصفه بالفظ وهو استعازتمن وصف الاجرام والمراد
 عظم الميثاق وحلته شانه في بابه وقيل الميثاق الفظ الذي ائتمن الله على الوفاء بما جاهدتم اخذ
 الميثاق (ليسئل) أي الله تعالى يوم القيامة (الصادقين) أي الاتقياء الذين صدقوا عهدهم
 (من صدقهم) أي عما قالوه ومهم تبكى الكافر ينهم وقيل ليسأل المصدقين الاتقياء من
 قد صدقهم لان من قال لصادق صدقت كلن صادقاً في قوله وقيل ليسأل الاتقياء ما الذي
 اجابهم به اعلمهم وقيل ليسأل الصادقين بانواعهم عن صدقهم بقولهم وقوله تعالى (واحد
 لكافرين عدداً ايلاً) أي مؤلفهم طوف على اخذ ثامن النبيين لان المعنى ان الله تعالى اكد
 على الاتقياء الدعوة الى دينه لاجل انابة المؤمنين واعد الكافرين عدداً ايلاً ويجوز ان
 يعطف على ما دل عليه ليسأل الصادقين كانه قال اطلب المؤمنين واعد للكافرين وقيل انه قد
 حذف من الثاني ما ثبت مقابله في الاول وما ثبت مقابله في الثاني والتقدير ليسأل
 الصادقين عن صدقهم فانهم يؤيدون الكافرين عما كذبوا به رسولهم واعد لهم عدداً ايلاً
 ثم حق الله تعالى ما سبق لهم من الامر بقوى الله تعالى بحيث لا يبقى معه الخوف من احد
 بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا) ورحمهم في الشكر بذكر الاحسان والتصرع بالاسم
 الاعظم بقوله تعالى (نعم الله) أي الملك الاعلى الذي لا كف له (عليكم) أي لشكركم وعلمها
 بالثبوت لاسمهم وعبر بالتمسك لانها مقصود بالثبات والمراد ان الله يوم الاحزاب وهو يوم
 الخندق ثم ذكر وقت تلك المعركة في تصويرها بالذكراهم ما كان فيه منها بقوله تعالى
 (اذ) أي حين (جاءكم جنود) أي الاحزاب وهم قريش وخطباء يوم بدر وطفة والنضير
 وترافعوا ومن كثير واين ذكر ان وعاصم بالانظار والياقون بالادغام (فارسلنا) أي تسبب
 عن ذلك انما لم يأتناهم عن مقامهم ومقامهم أرسلنا (عليهم رجلاً) وهي ربيعة السدي
 قال عكرمة قالت الجنود للشمال ليله الاحزاب انطلق نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقاتل الشمال ان الحرة لتسرى بالليل فكانت الرجة التي ارسلت لهم الصبي الماروي ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال نصرت الصبا وأهلك عابدو ولان
 السبا رجع فبع ارواح ما هبت على محزون الازل حرته (وجنوداً) أي وارسلنا جنوداً من
 الملائكة (لم ترها) وكانوا ألقاها ولم تقابل يومئذ فبعت الله عليهم تلك الليلة ربيعة بالردة فقلعت
 الاوتاد وقطعت الخطاب الفساطيط واخطت المنيران واكفأت القدور وباتت الخيل بعضها
 على بعض وكرت تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سدد كل حي يقول يا بني فلان سلم
 الى واذا اجمعت مواضعه قالوا انضاء النصارى فانه من اجمعت المواضع فقاتل الله تعالى عليهم من
 الرعب (وكان الله) أي الذي لجميع صفات الجلال والجمال (عبادهم) أي الاحزاب
 من العزب والجمع والمكر وغيره قالت (بصيراً) أي بالغ الابصار والهم (تسببه) قال
 الضاري قال موسى بن عبيدة كانت غزوة الخندق وهي الاحزاب في شوال السنة اربع مائة وروى
 محمد بن اسحق عن مشايخه قال دخل حديث بعضهم في بعض ان ثمران اليهودي منهم سلام
 ابن ابي الحقيق وحسين بن اخطب وكذا بن الربيع بن ابي الحقيق وهو بن قيس وابوعمار
 الوائلي قال ثمر بن النضير وثمر بن يحيى وائل وهم الذين حاربوا الاحزاب على رسول الله صلى

ان قلت لم قال خاض يوم
 كان مقداره الف سنة
 وفي الصلح مكان
 مقداره خمسين الف سنة
 (قلت) المراد باليوم هنا

الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش عكة فدعوه إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأمله فقال لهم قريش يا معشرهم وانا منكم أهل الكتاب الاول والاعلم بما أصبحنا فختلف فيه فغن وحمد فديننا خير من دينه قالوا دينكم خير من دينه واثم اولى بالحق منه فهم الذين قال الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحيت والطاغوت إلى قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا فلما قالو ذلك قريش سرهم ما قالوا وانشطوا للمادعوه اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمعوا على ذلك ثم خرج أولئك النفر من العود حتى جاؤا غطفان فدعوه إلى ذلك وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بادعوه على ذلك فاجابوهم فخرت قريش وقائدهم أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جعوا الحسن الامر شرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار به على النبي صلى الله عليه وسلم سلمان القماري رضي الله عنه وكان أول من شهد منه سلمان رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ومن ذكر فقال يا رسول الله انك انما ناس اذا حصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى اكملوه واحكموه قال انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فاذا المهاجرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من التعب والجزع قال

الهم ان العيش عيش الاتوه • فاعفوا لانصارو المهاجرة

فقالوا يجيبينه

نحن الذين يابعوهم • على الجهاد ما بينا أبدا

قال البراء • سكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقل التراب يوم الخندق حتى أغرب طنه وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا ملينا

فانزل من سكتة علينا • وثبت الاقدام ان لا قينا

ان الالى قد بغوا علينا • اذا أرادوا فتنة احشا

ورفع بها صوته أيضا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش في عشرة آلاف من الاحابيش وبني كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان حتى زلت جميع الاسالين رومة بين يديهم والفرق والضاة وأقبلت غطفان في ألفين من تابعيه من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل من هوازن وانضافت لهم العود من قريظة والنضير حتى زلوا إلى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلاح في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالتردأرى والسافرة فموا إلى الاطام ومضى على القرية من قريب من شهر لاجرب بينهم الا القراى بالنبل والجارقو كل شو غطفان من أهل الوادي من قبل المشرق وقريش من أسفل الوادي من قبل المغرب كما قال تعالى (اذ جاؤكم) وهو يدل من اذ جاؤكم (من فوقكم) أي من أعلى الوادي (ومن أسفل منكم) أي من أسفل الوادي (واذ) أي واذا كرجين

مدة عروج الله تعالى ٣
عروج تدبير وأمر من
الارض إلى السماء الدنيا وبه
ثم مدة عروج الملائكة من
الارض إلى العرش والمراد

٣ قوله مدة عروج الله الخ
سكان بالاصل وفيه ان
العروج مستند إلى ضمير
الاصول إلى الله اه معص

قوله ان الالى قد بغوا
هكذا في جميع النسخ
وليس عزوزون وقتر رماه
الذين قد بغوا علينا كما في
شرح الجواب اه

(وَأَعْتَابُ الْأَبْصَارِ) أَي مَالَتْ عَنِ سَدَادِ الْقَصْدِ قَعْلُ الرُّوَاهِ الْخِزَعِ بِمَحْصَلِ أَهَمِّهِ مِنَ الْفَنَاءِ
 الْمَاحِضَةِ مِنَ الرَّعِيَّةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَيُلْعَبُ بِالْمُلُوكِ) مَعْنَاهُ جَمْعُ خَيْرِ تَوْحِيهِ مِنْهُنَّ الْمَقُومِ
 كِتَابُهُ مِنْ شِدَّةِ الرَّعْبِ وَانْخِفَتَانِ خَالِ الْبَقَايِ وَيُجَوِّزُ وَهُوَ الْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقِيقَةً
 يَجْذِبُ الطُّغَالِ وَالرُّثَّةَ لَهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِاتِّفَاقِهِمَا إِلَى أَعْلَى الصَّدُورِ وَلَهُذَا يُقَالُ لِلْبَيَانِ انْتِخَافُ
 صَوَرِهِ أَيْ رُتْبَتُهُ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى النَّاسِ بِمَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَيْنَتِهِ مِنْ
 حَصَرِ وَالِي الْحَرَمِ بْنِ عَمْرِو وَهَمَّ قَائِدُ عَدْنَانَ فَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَ عُمَارٍ الْمَدِينَةَ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بَيْنَ
 مَعَهُمَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْيَاهُ بِحَرِيٍّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا الْعِلْمُ حَتَّى يَكْتُبُوا
 الْكُتَابَ وَلَمْ تَنْفَعِ الشَّرْطُ أَذْنَهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَدْنَيْنِ مَعَاذُ وَرَعْدَيْنِ عِبَادَةِ
 وَاسْتِشَارَةً مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشَيْءٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ لَا يَدْنِيَانِ مِنْ عِلْمِهِ أَمْ أَمْرٌ تَحْبِسُهُ
 فَتَضَعُهُ أَمْ شَيْءٌ تَضَعُهُ لَنَا قَالَ لَا وَاللَّهِ بَلِ الْهَيْكَلُ وَاللَّهُ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَيِّ رَأَيْتَ الْعَرَبَ
 فَدَرَسَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدٍ وَكَالِبُوكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَارْدَتْ أَنْ أَسْرِعَ عَنْكُمْ شَوْكُكُمْ فَقَالَ لَهُ
 سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى شَرِّكَ نَاقَةٍ وَعِبَادَةُ الْأَوَّلَانِ لَا تَعِيدُ قَهْ
 وَلَا تَعْرِضُ وَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مَا تَمْتَرُ الْآقَرُ أَوْ يَسَاءُ الْغَيْرُ أَوْ كَرَمًا قَهْ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ
 وَأَعَزَّ نَاقَتَهُ تَعَالَى بِكَ أَنْ تَعْطِيَهُمْ أَمْوَالَنَا مَا تَلْبَسُ مِنْ حَاجَةٍ وَاللَّهُ لَا تَعْطِيَهُمْ إِلَّا السَّبْفَ حَتَّى يَهْكُمَ
 أَقْبِيئَتَنَا وَيَنْتَهِي عَنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَيْءٌ ذَكَرْنَا وَلَمْ يَسُدَّ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ الْعَصِيَّةُ
 فَخَاصِمَاتُ مِنَ الْكِبَايَةِ ثُمَّ قَالَ لِيُجِيبَهُ وَأَعْلَيْنَا فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدُوَّهُمْ
 مُحَاصِرُهُمْ لِيَكُنْ يَنْتَهِي عَنْهُمْ فَقَالَ الْفُؤَارُ مِنْ قَرِيشٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ آخِرُ بَنِي عَامِرٍ مِنْ أَوْزَى
 وَعَمْرُو بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْخَزْرَجِيُّ وَنُفُلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَضَرَارُ بْنُ الْإِطْبَاقِ
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَخُصَامُ بَنِي دَهْرٍ قَدْ تَلَسَّوْا الْقِتَالَ وَتَرَجَّوْا عَلَى خِيَلِهِمْ وَهَرَّوْا عَلَى بَنِي كَلْبَةَ
 فَقَالُوا تَهَيَّأُوا لِلْعَرَبِ يَا بَنِي كَلْبَةَ فَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مِنَ الْفُرْسَانِ ثُمَّ أَقْبَلُوا وَخَرُّوا لِحَدِّقٍ حَقٍّ وَقَفُّوا
 عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَكَيْدٌ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَكِيدُهُمْ تَهْمُومًا كَمَا نَسَى الْخَنْدَقُ
 ضَبَقَاتُ نَضْرٍ بِوَاسِيَتِهِمْ فَالْقَهْمُ فِيهِ بِحَالَتِهِمْ فِي السَّبْجَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَبَلْعٍ وَخَرَجَ عَلَى
 رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ فِي قُفْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَخْضَعُوا عَلَيْهِمُ الشَّرْقَ فَالِقَى أَقْبَعَهُمْ وَأَمَّا خِيَلُهُمْ
 وَأَقْبَلَتْ الْفُرْسَانُ تَضَعُ نَحْوَهُمْ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدَّ قَاتِلُ يَوْمٍ بَدْرِيٍّ أَثْبَتَهُ الْجَرَادَةُ فَلَمْ
 يَشْهَدْ أَحَدًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ خَرَجَ سَلْبًا لِرِي مَكَاتِهِ فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ وَشِدَّةُ قَالَهُ عَلَى يَأْغُورِ
 أَلَمْ كَسَتْ تَعَاهِدُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَدْعُو لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى خِيَلَتَيْنِ إِلَّا أَخَذَتْ مِنْهُ أَحَدًا مَاهَا
 قَالَهُ أَجَلُ قَالَهُ عَلَى قَاتِلٍ أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ
 قَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ قَالَ قَاتِلُ أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرِّ قَالَ وَلِمَا بَيْنَ أَخِي وَنَاقَتِهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَقْتُلَ
 قَاتِلَ عَلَى وَلِيكِي وَنَاقَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَقْتُلُ عَمِي عَمْرُو عِنْدَ ذَلِكَ فَأَقْبَعَهُمْ عَنْ فَرَسِهِ فَتَقَرَّ وَأَضْرَبَ
 وَجْهَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلَى قِتْلَانٍ لَا وَاقِفَتُهُ عَلَى وَخَرَجَتْ خِيَلُهُ مَهْزُومَةً حَتَّى أَقْبَعَتْ مِنْ
 الْخَنْدَقِ هَارِجَةً وَقَتْلُ مَعْمُورِ بْنِ لَدْنٍ مِنْ بَنِي عَمْلَانَ أَحْبَبَهُمْ قَاتِلُ بَعْدَ وَنُفُلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْخَزْرَجِيُّ وَكَانَ أَقْبَعَهُ الْخَنْدَقُ فَتَوَرَّطَ فِيهِ فَرَمَوْهُ بِالْجَارَةِ فَقَالَ يَأْغُورُ الْقَتْلُ أَحْسَنُ
 مِنْ هَذَا فَتَرَلَّ إِلَيْهِ عَلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ فَتَقَرَّ فَنُفُلُ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى جِسَدِهِ قَاتِلُ الْوَارِدِ وَلِ اللَّهِ

في الموشعين يوم القيامة
 ومقداره ألف سنة من
 حساب أهل الدنيا إذ نولي
 الحساب فيه الله تعالى
 وخمسين ألف سنة لو نولي فيه

صلى الله عليه وسلم أن يبعثهم جده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جده
 وشئنا أنكم به غنى بينهم وبينه. ولما نزل هذا قلب الدواب وتجدد هاب الاكثار كل
 مذهب غير المذاهب الدال على دوام تجديد بقوله تعالى (وتنزلون به) الذي له صفات
 الكمال (المنقول) أي أنواع الخلق فقلن المخلصون الثابت القلوب ان الله تعالى منزه عن جده
 في اعلامه ينة وأخصهم بخافوا الزلل وروى ان المسلمين قالوا بلغت القلوب الحناجر فهل من
 شئ نقوله فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا وأما الضعاف
 القلوب والمنافقون فقالوا أما حصى الله عنهم فيما ساقى وترأفهم وابن عامر الطنونا هنا
 والرسول لا والسبيل في آخر السورة بنسب الالف في الثلاثة وقفا وصلوا وأبو عمرو وحزة
 بحدف الالف وقفا وصلوا قال النخعي وهو القاص والباقرن بالالف في الوقف دون
 الوصل زادوا في الفاصلة كما زادوها في القافية قال هـ أقل اليوم عاذل والميتاه ومنهم
 الثلاثة بالالف ولما كانت الشدة في الحقيقة انما هي ثابتة لانه ما عده الا الهالكة أو
 النمرة قال تعالى (هاتان) أي في ذلك الوقت العظيم العبد الرتبة (أي المؤمن) اخبروا
 فظهر الخاص من المداق والثابت من المتزل (وزلوا) أي سركو وأزعموا بما يرون من
 الاحوال يتظافرا لاعداء مع الكثرة وظاهر الارجيف (زلا لا شهيدا) فتنبوا تنبئت الله
 تعالى لهم على دعوه وعن حقيقه قالت من بناو رجل من اليهود فجعل يطوف بالحسن وقد
 حارب بنو قريظة وقطعت ما بينهما وين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يبنوا بينهم من
 يدفع هـ وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في نحو هذه وهم لا يستطيعون أن ينصرفوا
 اليها منهم اذا انما أت قالت فقلت يا احسان ان هذا اليهودي يطوف بنا كما تزي بالحسن
 واني واهما آمنه أن يدل على عورتنا من وراة من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقته فقال يقدر الله البائة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا
 بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا اختلفت ثم أخذت عودا ثم نزلت من الحصن
 اليه ففرضته بالعود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا احسان انزل اليه
 فاسلبه فانه لم يعمى من سلبه الا أنه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب وأطام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف القمن انلوف والشدق ظاهرا عندهم
 واتيانهم من غرة قوم ومن أسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن غطفان أقروا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وان قومي لم يصلوا الا بلاي قرن عاشرت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت فينا رجل واحد نخذل عن ان استعنت فاما الحرب
 خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أقبر بنطه وكان له من دعا في المعالجة فقال لهم ما بين قريظة
 قد مره قريظة ودي اياكم وخاصة ما بين وبينكم قالوا صدقت است عندنا جهم فقال لهم ان قريظة
 وغطفان جاؤا الحرب محمد قد ظاهرهم عليه وان قريظة وغطفان ليسوا كهيتكم البلد
 بلدكم وبه أمور الحكم وأولادكم ونسأؤكم لا تقدر على أن تقولوا منتهى فيهم وان قريظة
 وغطفان أموالهم وأبناؤهم ونسأؤهم بغيره ان رأوهم خدعة أصابوا هؤلاء ان كان غير ذلك لحقوا
 ببلادهم وخلفاء بينهم وبين الرجل والرجل يلدكم لا طاعة لكم به ان خلايكم فلا تقاوتوا

الحساب في حق الله
 به كالف سنة في حق
 خواص المؤمنين و...
 ألف سنة في حق مرأهم
 او المراد ان كالف سنة

مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشrafهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم
 محمد صلى الله عليه وسلم حين تناجزوه قالوا القداشترت برأى ونصح ثم خرج حتى أتى قريشا
 فقال لا يسيقان بين حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي إليكم وفراق محمد
 وقد بلغني أمرا رأيت أن حقا على أن أبلغكم بصلالكم فاكتموا على قالوا اتفضل قال فقلوا
 أن معشرهم يود قذمواعلي ما صنعوا بينهم وبين محمد وقد أرسلوا الله أن قد فعلنا على
 ما فعلنا أهل يرضك عنا أن نأخذ من القليلين من قريش وخطافان وبالا من أشrafهم
 فنعطيك فتنضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم فأرسل إليهم أن لهم فان
 بعث إليكم اليوم ديلة وورثنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى
 أتى غطفان فقال يا معشر غطفان أنتم أهل وعسيري وأحب الناس إلى ولا أراكم تهموني
 قالوا صدقت قال فما كتموا على قالوا اتفضل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل
 ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت في شوال سنة خمس وكان معاصن الله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر
 من زريش وغطفان فقالوا أنا لنسألكم إقام قد فعلت الخلفوا الحاضر فأعذروا القتل حتى
 تجبر محمد صلى الله عليه وسلم وتفرغ عما بيننا وبينه فأرسلوا إليهم أن اليوم السبت وهو يوم
 لا نعمل فيه شيئا وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصاها ما لم يصف عليكم ولست نسمع ذلك
 الذي تقاتل معكم حتى تمطوا رهنا من رجالكم يكونون بليد ينافقه لنا حتى تاجر محمد صلى
 الله عليه وسلم فأناغشت أن ضرتكم الحرب واشتدت عليكم أن تسيروا إلى بلادكم وتتركوا
 والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بكم نحن محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعت إليهم الرسل بالذي
 قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان تعلمان واقه أن الذي حدثتكم به نعيم بن مسعود
 الحق فأرسلوا إلى بني قريظة بأما الله لا تدفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون
 القتال فاحرجهوا فقاتلوا فقال بنو قريظة حسبي انتهت الرسل إليهم بهذا الذي ذكر لكم
 نعيم بن مسعود فلق ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتزعوها وإن يكن غير ذلك
 استنزوا إلى بلادهم وشكوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فأرسلوا إلى قريش وغطفان بأما الله
 لا تدفع إليكم حتى تمطوا ناهنا فأجابوا عليهم وخذله الله تعالى بينهم وبعث الله تعالى عليهم
 الريح في اليل شديدة شديدة البرد فجعلت تكفأ قلوبهم وتظفرح أنبيهم فلما انتهى الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى المختصين أمرهم قال من يقوم فيذهب إلى هؤلاء القوم فيأتيهم
 بغيرهم أدخله الله تعالى الجنة قال حذيفة فأقام منارجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو يامن الليل ثم التفت إلى الناقال مشه فأسكت القوم وما قام منارجل ثم صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت إلى الناقال فقال لا من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل
 القوم على أن يكون ردي في الجنة فقام رجل من شدة الخوف وشدة البرد فلما يقيم
 أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة فلم يكن في يقين القيام حتى دعاني
 فقلت لي يا رسول الله وقت حتى أتته وإن جنني يضطر بأن فصح رأسي ووجهي ثم قالت
 هؤلاء القوم حتى أتيتهم بغيرهم ولا تهدن شيئا حتى ترجع إلى ثم قال اللهم اسق ظمئهم بيزيد

في حق المؤمنين وخسب
 أن يستن في حق الكفار
 (قوله الذي أحسن كل شيء
 خلقه) استكون اللام
 وقصها (فان قلت) كيف

ومن خلقه وعن عينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فأخذت سهمي وشددت على أسلاني ثم
انطلقت أمشي نحوهم كاني أمشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد أرسل الله عليهم
ريحا وجنود الله تعالى يفعل فيهم ما يفعل وأوسقيان قاعدة صلي فأخذت سهمي فوضعت في
كبد قوسي فأردت أن أرميه ولورمته لاصته قد كرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدن
شأحق ترجع فرددت سهمي في كائني فلما رأي أوسقيان ما يفعل الريح وجنود الله تعالى بهم
لا تفرهم فقد راولا ناراً ولايتاً فقام فقال يا معشر قريش ليأخذن كل منكم يد عليه فليظهر
من هو فأخذت يد جليسي فقلت من أنت قال سبحان الله أما تعرفني أنا نعلان فاذل رجل من
هوازن فقال أوسقيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبتم يد ارمقام لقد هلك الكراع
وانتف واخشبنا بوقر ينلة وبلغنا عنهم الذي نكروه وبلغنا من هذه الريح ما ترون فارتعوا
فاني مرحت ثم ظلم إلى جده وهو معقول بقلبي عليه ثم ضربته قوسيه على ثلاث فأطلق عقابه
الأدوية فأمروهم بفتح غطفان بما فعلت قريش فاستمروا واجتمعوا إلى بلادهم قال رجعت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني أمشي في حمام فأتته وهو قائم يصلي فلما أخبرته أخبرني ذلك
حتى بدت أبايه في مواد الميل قال فلما أخبرته وفرت قريت وذهب عني الده فاذا ناني النبي صلى
الله عليه وسلم قائم عند رجليه وألقي على طرفي يديه والصق صدري بطن قبعه فلم أزل
نائم حتى أصبحت فقال قم يا موانه ثم ان الله تعالى بين حال غير الثابتين بقوله تعالى (واذ يقول
المنافقون) معتب بن قيس وقيل عبد الله بن أبي وصابه (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف
اهتمامه (ما وعدنا الله ورسوله الاخرور) أي ما طلا استدرجناه إلى الانسلاخ عما كنا عليه
من دين آياتنا إلى الثبات على ما سرنا إليه بعد ذلك الانسلاخ عاودنا به من ظنهم وهذا الدين
على الدين كله والشك في البلاد حتى في حقر الخندق فإنه قال انه أبصر عمارق من شرم مضرة
سلمان مدينة صنع من العين وقصور كسرى من الحيرة من أرض فارس وقصور الشام من
أرض الروم وان تابعية ليطهروا على ذلك كله وقد صدق الله ورسوله في جمع ذلك حتى في ليس
سراقة من تلك بن جهم وسوار كسرى بن هرمز كلاهما ذكر في دلائل النبوة لا يحد وكذبوا
في شكهم فجاز المصدقون وخاب الذين هم وريهم يترددون (واذ قالت طائفة منهم) أي من
المنافقين وهم أوس بن قيطي وصباه (يا اهل يثرب) أي المدينة وقال أبو عبيدة يثرب اسم
أرض ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية منها وفي بعض الاخبار أن النبي صلى الله
عليه وسلم نسي أن تسمى المدينة يثرب وقال هي طاية كانه كره تلك اللفظة فعدلوا عن هذا
الاسم الذي وصياه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسم الذي كانت تدعى فديع لمع منه
واحتل له به ما تفاقه من القرب الذي هو اللوم والتنيف وقال اهل اللغة يثرب اسم المدينة
وقيل اسم البقعة التي فيها المدينة واستناع صرفها اما العلية والوزن أو العلية والتأنيث
وأما يثرب بالمائة وقع الرافع وضع آخر بالين قال الشاعر

وعدت وكان الخلف منك بعية • مواعيد عرقوب أخاه يقرب

وقال آخر

وقد وعدت موعداً لمو وقته • مواعيد عرقوب أخاه يقرب

قال ذلك هنا مع اني
مخلوقه تعالى قبيحا
سكا السرور والمعاصي
(قلت) أحسن يعني ان
واحكم وأحسن يعني علم

وقرأ (لا مقام) حصص بضم الميم أى لا إقامة (لكم) في مكان القتال ومصارعة الابطال
 والباطون بقضه أى لا مكان لكم تتلون وتقيمون فسه (قاربعوا) المتنازل لكم عن اتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى منازلكم • ولما بين تعالى هؤلاء الذين هتكوا
 السكرو ويتوأمهم قيم من شغل الامر أسعهم أخوين تستروا ببعض السكوة • يمكن
 بأذلال التفات خوفا من أهوال الشقاق بقوله تعالى (ويستأذن) أى يجهد كل وقت طلب
 الأذن لاجل الرجوع الى البيوت والسكون مع النساء (مريؤنهم) أى طائفة شائها
 القردة (النبي) في الرجوع وقد رآها من علو المقدار بما من حسن الخلق والخلق
 وما له من دلالة الشماثل وكرم المناهل وهم بنو حارثة وبنو سلة (يقولون) أى في كل قال
 مؤكدين اعلمهم بكذبهم وتكذيب المؤمنين قولهم (ان - وقتنا) أو اجمع الكثرة إشارة الى
 كثرة اصحابهم من المنافقين (عورة) أى غرض صفة بها خلل كبير يمكن كل من أراد من
 الاغراب ان يدخله ايدخلها منه وقيل قصرة الجدران فاذا ذهبها حفظنا هاهنا وكنتنا
 من باقي الدنيا من مقصد بهم حامية • بنو وقبا عن الالهين وقرأ ورش وأبو عمرو وحقق
 بضم الباء والباقون بالكسرة • ككذبهم الله تعالى بقوله تعالى (وما) أى والحال أنها
 (هي عورة) في ذلك الوقت الذي قالوا هذا فيه ولا يريدون فيها بهم حامية (ان) أى ما
 يريدون (ما يستأذنهم) (الافرا) من القتال • ولما كانت عنايتهم مشتتة بلازمة دورهم
 قاطعهم والاستدادة العناية بما يترتب من ذلك بقوله تعالى (ولو دخلت) أى - ونهم
 أو المديونة وانت القعل نضاعل المراد إشارة الى ان ما غلب اليهم جدر بالضعف وأقبادنة
 الاستعلاء بقوله تعالى (عليهم) إشارة الى أن دخول غلبة (من اقطرها) أى جوانبها كلها
 بحيث لا يكون لهم مكان الهرب وحذف الفاعل للإعلاء بان دخول هؤلاء الاغراب ودخول
 غيهم من العساكر بيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه (تم سئلوا) من أى سائل كان
 (المنته) أى الشرك ومقاتله المسلمين وقرأ (لا توهأ) تأنع وابن كثير بقصر الهمزة
 بآؤها وتسلوها والساقون بالمد أى لعلوها الجاية لسؤالهم (وما نلتوا بها)
 أى ما احتسبوا عن القننة (الايبر) أى لاسرعوا الى الاجابة للشرك طيبة ما نفوهم سم
 فلهم ذلك أنهم لا يتصه ون الاقتر والاحفظ البيوت من المضار وهذا قول الكثرة القسرين
 وقال الحسن المراد بالثنية الخروج من البيوت حتى يذك لان الانسان لا يتفرج من بيته الا
 الموت وما هو يقاربه فكأنه قننة وعلى هذا يكون الضمير فيها راجعا للبيوت أو المدينة أى
 ما يلبسوا بالبيوت أو ما يدينه بعد اعطاه الكفر الايسر حتى هلكوا (ولقد كانوا) أى هؤلاء
 الذين اسرعوا الاجابة الى القرار (عاهدوا الله) الذى لا أجل منه (من قبل) أى من قبل
 غزوة الخندق (لا يولون الا ديار) أى لا يترجمون وقال يزيد بن رومان هم بنو حارثة هو يوم
 احداث بقتلوا مع بنى سلة فلما نزل فتحهم ما نزل عاهدوا الله تعالى ان لا يعودوا انتم لها وقال
 قتادة تم أناس • أو اقطعاوا عن وقعة بدر أو ما على الله تعالى أهل بدر من الكرامة
 والفضيلة قالوا انى شهدنا قتالا لقتال فساقت الله تعالى اليهم ذلك وقال مقاتل والكلبي
 هم سبعون رجلا يقيموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبه وقالوا الشوط لربك ولتقتل

كما يقال فلان لا يمين شيا
 لى لا يطمع فنهنا يسكون
 الا دم علم خلق كل شى
 وقضه ادم كل شى خلقه

ما نلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشتقوا
لنفسى ان تمنعوني عما تمنعون منه انفسكم واؤزواجكم واولادكم قالوا واذا فعلنا ذلك فمالنا
بارسول الله قال لكم انصرفوا الى الدنيا والمنفعة في الآخرة قالوا واذا فعلنا ذلك فمدهم قال
القبوى وهذا القول انيس عرضى لان الذين يبيعون الله العقبه كلوا سبعين نفرا ليس فهم
شاك ولا من يقول مثل هذا القول وانما الآيه في قوم عاهدوا الله تعالى ان يقاتلوا ولا يفتروا
فقتلوا المهادتهسى ولما كان الانسان قديتها واولها بعد الارض المهادته تعالى تعالى
(وكان عهد الله) المحيط بصنات الكمال (مسؤولا) أى عن الوفا به ثم أمر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى (هل اى اهلهم وادك انتم نفع القرار (ان يتعلمكم الامراء) في ناخير
آجالكم في وقت من الاوقات التى ما كان استئذانكم الا بيه (ان فررتهم من الموت
أو القتل) أى الذى كتب لكم لان الاجل ان كان قد ضل بناخر بالقرار والالم بقصره
التيان كما كان على رضى الله تعالى عنه يقول دهم الامر ووقد الجبر واستند من الحرب المجر
أى يومى من الموت آخر • يوم لا يقدر او يوم قدر
وذلك ان اجل الله الذى جعله محيطا بالانسان لا يقدر ان يتعداه أصلا (واذا) أى ان فررت
(الاعتصم) فى الدنيا بعد قراركم (الانقلا) أى مدة آجالكم وهى قليل فاعاقل لا يرغب
فى شئ قليل يفتقر عليه شئ كثيرا • ولما كان وعبا يقولون بل يتعذروا بالامار انما من هرب
فلم ومن ثبت فاصطلم أمر الله تعالى بالجواب عن هذا بقوله تعالى (قل) أى اهلهم منكرا
عليهم (من ذا الذى يصنعكم) أى يصيركم ويصنعكم (من الله) المحيط بكل شئ فقدره وعلمه فى حال
القرار وقدره بعده (ان اراد بكم سوا) أى خلا كما وجزية فقدر ذلك عنكم (أو يصيدكم
بسوان (أو) أى الله (بكم رحمة) أى شرا به امب الاله أثره والمعى هل استقرتم فى جيب
أعماركم عن سوء اراده فقتلكم الاخرة أو ارجعتمكم فى منعمكم رحمة منه فمهم أمره أو اوقع
الله بكم شأ من ذلك فقدره أو ادمع فذل الجهد على كشفه بدون اذنه ويمكن ان تكون
الآية من الاحتياط ذكر سوء اولاد لئلا على حذف ضده ثانيا وذكر الرحمة لئلا على
حذف ضدها أولا وهذا بيان لقوله تعالى ان يتعلمكم القرار وقوله تعالى (ولا يصيدون اهلهم)
أى فى وقت من الارقات (من دون الله) أى غيره (ولما) أى بوالهم فينتفعهم من نوع تقع
(ولا نصير) أى نصيرهم من أمره فقدر ما ارادهم من سوء عنهم تقر بقوله تعالى من ذا
الذى يصنعكم من الله الآية • ولما أخبرهم تعالى بما علم ما اوقعه من أسرارهم وسوء أمره
صلى الله عليه وسلم بعندهم فحذوهم بدوام علمه بمن يتخون منهم بقوله تعالى (عديهم الله)
الذى له حاكمة الجلال والجمال (الذين من منكم) أى المتبطعين من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم المنافقون (والقاتلين لاشراهم) أى ساكنى المدينة (هم) أى اتروا قبلوا (النساء)
معه • من ان ناحيتهم عما يقام فيها القتال ويواظب فيها على صالح الاعمال قال قتادة هؤلاء
ناس من المنافقين كانوا يبطون أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لاشراهم
ما عهد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الا كاه رأس ولو كانوا لجالا لقتلهم أو يسيئون وأصحابه
دعوا الرجل فانه هالك وقال مقاتل نزلت فى المنافقين وذلك ان اليهود أرسلت الى المنافقين

قوله من سلا من ماله من
قاله هنا بل من ماله من
وفى المؤمنين بالنظر من طين
لان المذكور هنا صفة

وقالوا الذي يحاكمكم على قتل أنفسكم يداي سقيان ومن معه فانهم ان قدر واعلمكم
في هذه المراتب: نيقوا منكم أحدنا فاشق عليكم أنتم اخواتنا جميعا انما هم المنافقون
عبد الله بن أبي واهله على المؤمنين وقوتهم ويخوفونهم بآي سقيان ومن معه وقالوا
ما ترجون من محمد ما عنده خبر ما هو الا أن يقتلنا هنا انطلقوا بنا الى اخواتنا بني العبد فم
يزداد المؤمنون بقول المنافقين الايمان واحسانا (تبييه) ه ه اسم صوت معي به قيل
منه مثل احضر واقرب واهل الخيل يدون فيه بين الواحد والجماعة وبلغتهم جاء القرآن
العزير واما بنو نعيم فتقول هم بارجلهم الحمار جلان هو الحمار (ولا) أي والحال انهم لا يأتون
البأس أي الحرب او مكانها (الاقليل) أي لربما والسعة يسدوا ما راحم المخاصون فاذا
اشتغلوا بالمعركة وكفى كل منهم ما ليه تسلا واعنه لو اذا وعادوا بمن لا يتفهم من الخلق عبادا
(اشعة) أي يفعلون ما تقدم والحال ان كلامهم صحيح (عليكم) أي يحصلون تتبع منهم أو من
غيرهم نفس اموال (تبييه) ه اشعة جمع صحيح وهو جمع لا يقاس اذ قياس فاعيل الوصف الذي
منه ولا من واحد واحد ان يجمع على أنه لا تضو خليل واخلاقا وضين واضنا وقد سمع
انضاء وهو القياس والشع الخيل وصفهم الله تعالى بالخيل ثم يلين بقوله تعالى (فاذا جاءه
الخوف) أي يخشى أسبابه من الحرب ومقدماها (رايهم) أي أيها الخفايا وقوله تعالى
(يتكفرون) في محل حال من مفعولوا بهم لان الرؤى بصرة بين بعضهم حسا ومعنى يحرف
الغاية بقوله تعالى (التي) أي حال كونهم (تدور) أي اما حادثة واما حال من يتكفرون
عينوا وهم لا يادارة الطرف (أعينهم) أي زانقارعا ثم شبهها في سرعة قلبها الغيرة قصد صحيح
بقوله تعالى (كاذبي) أي كدور ان عين الذي (يقضى عليه) مبتدأ شبهة (من الموت)
أي من معالجة سكراته خوفا ولو ان ذلك لان قرب الموت وغشية أسبابه تذهب عقله
وتنقص بصره فلا يظرف (فاذا ذهب الخوف) وحيزت القنائم (سلقوكم) أي تناولوكم تناولوا
صمبا بانواع الذي ناسين ما وقع منهم من قرب من الجبن والخور واحل السائق البسط يظهر
البداء واللسان ومنه سلق امرأته أي سبطها وجامعها حال القتال

فقد هي لنا المضجع • فان شئت سلقناك • وان شئت على أربع

واللذة الطبيعية المباشرة والسائق المطعم من الارض (بالسنة حداد) ذرية قاطعة
فصيفة حداد كانت عند الخوف في غاية العجلة لا تقدر على الحركة من قبله الرق ويس
الشقاء وهذا الطلب العرض الثاني من العنة وغيرها قال الطبيب الغريب اللسان الفصيح
سائق وقال ابن عباس سلقوكم أي عضوكم وتنسلوكم بالنقص والغبية وقال قتادة
يسلطوا أسنهم فكم وقت قسمة العنة ويقولون اعطونا فاننا هذه نامةكم القتال ولستم
باحق بالعنة منا ثم بين المراد بقوله تعالى (اشعة) أي ضما مستعلا (على الخيل) أي الحال
الذي عندهم وفي اعتقادهم انه لا خير غير لا يريدون أن يصل شيء منه اليكم ولا يفرغهم شيء منه
فهم عند العنة أشنع قوم وعند البأس أجبن قوم ولما وصفهم تعالى بهذه الصفات الخبيثة
أخبر تعالى ان أساسها الذي نشأت عنه عدم الوقوف بالله تعالى له دم الايمان فقال (أو لئن) أي
البعدا البضام (لو يؤمنوا) أي لو وجد منهم ايمان بآياتهم وان أقرت به أسنهم (فاحبط الله)

ذرية آدم والمذكور
ثم صفة آدم (قوله ونهض
فبسه من روحه) المراد
بروحه جمع بل والافاقه

أي بجلاله وتقدم في تكبرياته وكلمه (اعمالهم) التي كانوا يقومون بها مع المسلمين أي فاعلهم
 بطلانها واذ لم تثبت لهم الاعمال قبلت وقال قتادة ابطال الله تعالى جهادهم (وكان ذلك) أي
 الاحباط (على الله) بحالهم صفات العظيمة (بسرراً) أي هيئنا لتعلق الارادة بهم ما نعد
 وقوله تعالى (يحبسون الاحزاب لم يذهبوا) يجوز أن يكون مستأنفاً أي هم من الخوف بحيث
 انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز أن يكون حالاً من أحد الضمائر المتقدمة
 اذا صحت المعنى بذلك ولو بعد العامل فانه أو البقاء والمعنى أن هؤلاء المنافقين يحبسون الاحزاب
 يعني أنهم يشاؤن غطان واليهود لم يتفرقوا عن قتالهم من غابة الجبل عند ذهابهم كأنهم غابون
 حيث لا يقاتلون كقوله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلاً وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة
 بفتح السين والباقون بالكسر (وانيات الاحزاب) بعد ما ذهبوا كقوله أخرى (يؤذوا)
 أي يتنوا (لوانهم يادون في الاحزاب) أي كانتون في البادية بين الاعراب الذين هم عندهم
 في محل نقص وعن بكره مخاطبه ثم ذكر حال فاعل يادون يتولى تعالى (يستلون) كل وقت
 (عن انبيائهم) أي اخباركم العظيمة مع الكفار وما آل اليه أمركم بربيعا على ما هم عليه
 من النفاق ليليه والهم عندكم وجهاً كأنهم همون بكم يظهر من ذلك فقر تعالى غيبتهم عن
 هذه الحرب (ولو) أي والمحال انهم لو (كانوا) هؤلاء المنافقون (فيكم) هذه السكرة ولو رجعوا
 الى المدينة وكان قتال (ما قاتلوا) ممكن (لا قليلاً) ففانما كانتوا قبل ذهاب الاحزاب من
 حضورهم معكم ثلثة واستند زانهم في الرجوع الى منازلهم أخرى • ولما أشرع تعالى عنهم هذه
 الاحوال التي هي غايقة في الدافئة أقبل عليهم اقبالا يذلهم على قتالهم الغضب بقوله تعالى
 مؤكداً بمحققا لاجل انكارهم (لقد كانوا لكم) أي الناس كافة الذين المنافقون في غمناهم
 (في رسول الله) الذي جلاله من جلاله وكلمه من كلمة (أسوة) أي قدوة (حسنة) أي صالحة
 وهو المؤمن به أي المقتدى به كانه في البيضاء عشر من مناجيداً أي هي في نفسها
 هذه المبلغ من الحديد أو أن فيه خصله حسنة من حقها أن يؤتى بها كالتباني في الحرب
 ومقتضاها التداء اذ تكبر رباعته وجر وجهه وتسلحه وأوزي بضروب الاذى
 فواسا ثم مع ذلك بنفسه فافعلوا أنتم كذلك واستنبوا فيته • (نبيه) • الاسوة اسم وضع
 موضع الصد وهو الاتساع فالاسوة من الاتساع كانه ذو من الاقتداء أو أني فلان ضلان
 أي اقتدى به وقرأ عاصم بضم الهـ مزنة والباقون بكسر هـ وهما القتات كالمدة وقوله العدة
 والقدوة والقدوة وقوله تعالى (لن كان) أي كونا كأنه جبلته (يرجوا الله) أي في جبلته
 أنه يجدد الرجا مستمر الذي لا عظيم في الحقيقة سواء قبل ابعاده ويختار ابعاده تنفيس
 بعد التعظيم للمؤمنين أي ان الاسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لن كان يرجوا الله قال
 ابن عباس يرجو فاب الله وقال مقاتل يخشى الله (واليوم الآخر) أي يخشى يوم البعث
 الذي فيه جزاء الاعمال (وذكر الله) أي الخشية صفات الكمال وقوله بقوله تعالى (كثيراً)
 فحقاً لما ذكر في معنى الرجا الذي به التسلح أو ان المراد به الدائم في حال السر أو الضراء
 • ولما بين تعالى حال المناقذين ذكر حال المؤمنين عند لقاء الاحزاب بقوله تعالى (ولم يرأى
 المؤمنون) أي الكاسلون في الايمان (الاحزاب) أي الذين أدهت وزعيمهم القلوب

منزوع عن الروح الذي
 يقوم به الجسد ويكون به
 الحياة واضافه الى نفسه
 تشريفاً واشعاراً بأنه
 خلق بحسب مناسجه مقام

(قَالَ) أَيُّ مَعَ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الزَّلَازِلِ وَتَعَاظُمِ الْأَهْوَالِ (هَذَا) أَيُّ الَّذِي نَرَاهُ مِنَ الْهَوَالِ
 (مَا وَدَّ اللَّهُ) أَيُّ الَّذِي لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ مِنْ تَصَدِيقِ دَعْوَانَا لِإِثْمَانِ الْبَلَامِ الْإِثْمَانِ (وَرَسُولُهُ)
 الْمُبْلَغُ بِصَوْقِهِ تَعَالَى أَمَّ حَسْبَتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا بَأْسَكُمْ مِثْلَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَوْمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَأْخُذُكُمْ أَحْسَبُ النَّاسِ أَنْ يَبْرُكُوا وَأَمَّا الْإِثْمَانُ
 ذَلِكَ تَمْ خَالُوا فِي مَقَابِلِهِ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ مَا وَدَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآخِرُونَ (وَصَدَقَ اللَّهُ) أَيُّ الَّذِي لَهُ
 صِفَاتُ الْكَمَالِ (وَرَسُولُهُ) أَيُّ الَّذِي كَالَهُمْ كَيْلَهُ أَيْ ظَهَرَ صِدْقُهُمَا فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ فِي كُلِّ مَا وَدَّ
 بِهِ مِنَ السَّرَاءِ وَالضَّرِّاءِ كَأَرْيَانِهِ وَهَمَامِهِ فَإِنَّهُ يَنْجِبُ عَنَّا مَا وَعَدَ بِهِ مِنْ نَصْرِ وَغِيَرِهِ
 وَأَعْلَاهُ الْأَجْمَعِينَ لِقَتْمِ الْوَيْدِ كَرِهَ مَا خَالَ بَعْضُ الْمُنْصَرِّينَ وَلَوْ أَعْبَدُوا مُضْمَرٍ يَجْمَعُ بَيْنَ
 الْبَارِي تَعَالَى وَاسْمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا يُقَالُ وَدَّ قَوْلُهُ وَدَّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى مَنْ جَعَلَهُمَا بِقَوْلِهِمْ يَطْعَمُ اللَّهُ رَسُولَهُ فَقَدْ تَرَدَّدَ مِنْ بَعْضِهِمَا تَقْدِيرُ وَآلِهِ كَرِهَ عَلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ بِشَيْءٍ خَطِيبِ الْقَوْمِ أَنْتَقَلَ وَمِنْ بَعْضِهِمَا رَسُولَهُ قَصْدُ اللَّهِ لِقَتْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ
 أَنْتَقَلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَأَسْتَشْكَلَ بَعْضُهُمُ الْأَوَّلُ بِقَوْلِهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَحْسَبُ إِلَيْهِ جَعَلُوا هُمَا فَقَدْ جَمَعَ فِيهِمَا فِي ضَمٍّ وَاحِدٍ (وَأَحْسَبُ) بِأَنَّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَفُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا فَهِمَ لَنَا أَنْ نَقُولَ كَمَا يَقُولُ وَقَدْ يُقَالُ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ ذَلِكَ فَاتَّخَذَ جُلُوعًا أَوَّلًا وَحِينَئِذٍ فَاتَّخَذَ بِأَنَّ مَا وَدَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى بَعْضِهِمَا أَوَّلًا
 هُوَ مَا كَانَ هَذَا قَوْلًا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِسَانِيًا فَقَوْلُ الْمُنَافِقِينَ أَكْثَرُ لَطْفِ الْمُنَافِقِينَ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى شَاهِدُ الْهَمِّ (وَمَارَاهُمْ) أَيُّ مَارَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ أَوَّلًا عِبَ (الْإِيمَانِ) بِأَنَّ رَسُولَهُ
 (وَتَسْلِيمًا) بِجَمِيعِ جَوَارِهِمْ فَجَمِيعُ الْقَضَائِ الْقَادِرِ هُوَ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أَيُّ الْمَدْكُورِينَ سَابِقًا وَغَيْرِهِمْ (رِجَالًا) أَيُّ فِي ثَغَابَةِ الْعِظَمَةِ هَذَا تَامَ
 وَصْنُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ) الْهَيْطَةُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ دُونَ (عَلَيْهِ) أَيُّ أَقَامُوا بِمَا عَاهَدُوا
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَفَّاهُ (فَتَمَّ مِنْ قَضَى نَجْبِهِ) أَيُّ تَذَرِيهِ بَانَ قَاتِلَ حَتَّى اسْتَشْمَكَ مِنْهُ وَمَصْعَبُ
 ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَنْسَ مِنَ التَّضَرُّ وَالنَّصَبِ النَّزَا سَعِيرُ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ كُنْفَرُ لَا يَزِمُ فِي رِقَبَةٍ كُلِّ حَيَوَانٍ
 وَقِيلَ النَّصَبُ الْمَوْتُ أَيْضًا قَالَ قَدْ دَانَ قَضَى نَجْبِهِ أَيْ أَجَلُهُ وَقِيلَ قَضَى نَجْبِهِ أَيْ بَدَلَ جَعْدِهِ
 فِي الْوَقَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ نَجَبُ قَاتِلٍ فِي سَبِيهِ يَوْمَ وَلِيَّتِهِ أَيْ أَجَعَهُ قَضَى نَجْبِهِ وَقِيلَ قَضَى نَجْبِهِ
 قَتَلَ يَوْمَ يَدْرَأُ وَيَوْمَ أَحَدٍ وَرَوَى أَنَّ أَنَسًا قَالَ غَابَ عَنِ أَنَسِ بْنِ التَّضَرُّ عَنْ قَاتِلِ بَدْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ غَيْبٌ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ لَقِيتُكَ فِي اللَّهِ قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ لَقِيتُكَ فِي اللَّهِ صَنَعَ
 عَلِمًا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ وَانْكَشَفَ الْمَلُوكُ قَالَ اللَّهُ هَمَّ أَنْ تَعْتَذَلَ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هُوَ لَا يَرْضَى
 أَحْسَابُهُ وَأَبْرَأَ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هُوَ لَا يَرْضَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ يَا أَبَا
 جَعْفَرٍ وَالْأَيْمَنُ وَهَازِلُ رَجُلٍ الْجَنَّةُ أَجَدُ هَذَا مِنْ أَحَدٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ ثَلَاثِينَ نَفْسًا فَوَجَدَ نَاقًا
 جَدِيدَةً مَضْمَا وَتَيْنِ شَرِبَ بِالسِّيفِ أَوْ طَعَنَ بِرُمْحٍ أَوْ رَمَى بِسَهْمٍ فَوَجَدَ نَاقَةً قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَتْ
 فِي الْمَشْرِكَ كَرْنًا فَمَرَّتْ أَحَدًا أَلَا خُصْمَتَهُ يَنْتَلُهُ قَالَ أَنَسُ كَأَنِّي أَوْ تَنْظُرُ أَنْ هَذَا لَا يَبْقَى تَرْكُ خُصْمَتِهِ
 وَفِي أَشْبَاهِهِ (وَمِنْهُمْ) أَيُّ الصَّادِقِينَ (مَنْ يَنْظُرُ) أَيُّ السَّعَادَةِ كَمَا تَنْظُرُ وَطَلْفًا (وَمِنْهُمْ) أَيُّ
 اللَّهُ هُوَ لَا يَفْرُوهُ (تَبْدِيلًا) أَيُّ شَيْءٍ مِنَ التَّبْدِيلِ وَرَوَى أَنَّهُ قُتِلَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(قَوْلُهُ قَاتِلُ يَوْمَ يَدْرَأُ كَمَا
 الْمَوْتُ) هُوَ زَرَاتِيلُ قَالَ
 نَقَلَ عَنْهُ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ
 وَقَدْ رَوَيْنَا فِي الرِّسَالَةِ

عليه وسلم طلعت من عند الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونزل ما لم يشك فيه غير ذلك التي صلى الله عليه وسلم فلم يقارقه ونب عنه وفاته بيده حتى شئت أصعبه قال عجيل بن قيس رأيت يد طلحة مثلاً موتى بها التي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وعن معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى شجبه وعن طلحة لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ ريباً صدقوا ما جاءهم من الله عليه الآية كلها فقام إليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فقال أربابها السائل هذانهم وعنه أيضاً أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي يهل سله عن قضى شجبه من هو وكانوا لا يجتذون على مسئلة ما يؤنه ويقرونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم أتى طلحة من باب المسجد فقال يا ابن السائل عن قضى شجبه قال الأعرابي أنا فقال هذا ممن قضى شجبه وهذا يقوى القول بأن المراد بالصب بذل الجهد في الوقام بالهدى وعن شباب بن الارت قال هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فبقي وجه الله فوجب أجر نافع على إقصاف من مضى لهما كل من أجرته منهم مصعب ابن عمير قتل يوم أحد فلو روي ذلك لتي يكفى فيه الأثرة فكان أودعه منها على رأسه خرجت رجلاً منها واذا وضعا على رجله نزع رأسه منها قال صلى الله عليه وسلم وضعا على رأيه وأجده على رجله من الأثر قال ومناس أئنت غرة فهو بهما أئنت أى أدركت ونصبت لغيره ثم أودعها إلى يمينها وهذا كناية عما فاض الله تعالى إياهم من الدنيا وعن يزيد بن ثابت قال لما أنصنا المصنف من المصاحف فقد أتت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ثم أبعد هلمع أحد الأعمع نزع عمن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته ثم أدة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما جاءهم من الله عليه فالحق في سورة في المصنف (ليجزى الله) أى الذى يريد أن يظهر جميع صفاته يوم البعث لنفسه والعام ظهوراً تاماً (الصادق) أى الوقام بالهدى وأدعاهم آمنوا به (بصدقهم) أى يفعل امرهم وينصهم في الأثر فقال لصدق سبب وان كان فضلائه لانه لا يوفق له (تنبيه) ه فلام ليجزى وجهان أحدهما الم الام الصلة والثانى انه الام السيرة وفيما يتعلق به أوجه أما به صدقوا وأما بمازدهم وأما بما جلدوا على هذا جعل المنافقين كأنهم قصدوا عاقبة السوء وأرادوا به شديدهم فكأنهم قصدوا الصدق وقامهم لأن كلال الترييق من وقى إلى عاقبته من الثواب والعقاب فكأنهم ما استوفوا طلبهما والسعي لتصلهما (ويعذب المنافقين) أى الذين أخفوا الكفر وظهروا بالإسلام في الدارين يكذبهم في دعواهم الإيمان للتقضى ليسع النفس والمال (ان شاء) بأن يعيهم على تقاضهم (أو يتوب عليهم) ان شاء من يديهم إلى التوبة فيقبوا قال لكل إرادته (تنبيه) ه جواب ان شاء مقدراً وكذا المقول شاه أى ان شاء تعذيبهم مدبهم وقرأ آخرون والبز وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر وسمل ورش وقبل الثانية وإدلاها أيضاً حرف مدوحته الباقون وفى الابتداء الثانية الجميع بالتحقيق ه ولما كانت توبة المنافقين مستبعدة فقل يرون من صلاتهم في الخداع وشبه سرائرهم حاله فلا ذلك كله على وجه

الله يتوفى النفس ولا صفاته
لأن الله هو التوفى حقيقة
بخلق الله الصوت وأمر
الرسالة بنزع الروح وهم

التا كيد (ان الله) اى بما لهم من الجلال والجمال (كان) ازلا وايدا (غفورا) لمن تاب (رجاعهم)
 بين قتال بعض خباياهم الله تعالى بعدتهم بقوله تعالى (ورد الله) اى بما لهم من صفات
 الكمال (الذين كفروا) وهم من قديم من العرب وغيرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى بلادهم عن المدينة ومضايقه المؤمن حالهم (يقظهم) اى متيقظين لم يشغ
 صدورهم بغير ما ارادوا به فتركوا عن غبط مثل حال كونهم (ايها الاخيرا) لامن الذين ولا
 من الدنيا بل لا ودامة فهو حال ثانياً وأحوال من الحال الاولى فهي متداخلة (وكفى الله) ار
 الذى له العزة والكبرياء (المؤمنين القتال) بما القى في قلوبهم من الداعية للانصراف الرجوع
 والجنود من الملائكة وغيرهم منهم نعيم بن مسعود لما تقدم من الحديث القى قتلها قال سعيد
 ابن المسيب لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حتى خلص
 الى كل امرئ منهم الكرب وحق قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اى أشد لك هذا
 ووعده لك اللهم انك انت لا تعبد فنيك لهم على ذلك اذ جاء نعيم بن مسعود الاشجعي وكان
 يأمه القريظان جيعاً فخذل بين الناس فانطلق الاحزاب منهم من غير قتال فذات قوله
 تعالى وكفى الله المؤمنين القتال (وكان الله) اى الذى له صفات الكمال ازلا وايدا (قويا) على
 احداث ما يريد (عزيزا) فابا على كل شيء ولما اتم الله تعالى حال الاحزاب اتبعه حال من
 عادتهم بقوله تعالى (وانزل الذين ظاهروهم) اى عادوا الاحزاب (من اهل الكتاب) وهم
 يهود قريظة من دخل معهم في صحتهم من بني النضير (من مباحينهم) اى من مباحينهم متعلق
 بانزل ومن لا يتبعه الاية والصباحي جمع صبيحة وهى الحدوث والافلاح والمعاقل ويقال
 لكل ما يتبعه هو نقص فيه صبيحة ومنه قبل القرن الثور والظبي ولشوك الديك صبيحة
 عن سعيد بن جبير قال كان يوم الخندق بالمدينة فجاؤا بسقيان بن حرب ومن تبعه من قريش
 ومن تبعه من كنانة وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان وطلحة ومن تبعه من بني أسد
 وبني لاؤد ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهد فنفذوا ذلك وظاهروا المشركين فانزل الله تعالى فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل
 الكتاب من مباحينهم وكانت غزوة بني قريظة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة
 وعن موسى بن عتبة انه في سنة اربع خالاه الله باليران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما صح في الليلة التي انصرف الاحزاب واجتمع الى بلادهم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنون عن الخندق الى المدينة فوضعوا السلاح فلما كان الظهر اتي جبريل
 عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه الحزم والغار على وجه القرس
 والسرجه فقال ما هذا يا جبريل قال من متابعة قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجمع الغبار عن وجه القرس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملائكة لم تضع السلاح ان
 الله تعالى يا رسول الله الى بني قريظة وانا عاهد اليهم فان الله قد دفع اليهم على السوا واهم
 القحطمة فانذرتي الناس ان من كان سامعاً طمعا فلا يصلى العصر الا في بني قريظة وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني طاليب برأيه اليهم وابتدعوا الناس فصار على حتى اذا
 دنا من الحصن مع من امارة فيجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى اتي رسول الله

فيه ذلك الموت اعران له
 يفرعون من الانظار الى
 الحظوم وذلك الموت
 ينزههم من الحظوم فحسب

صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله عليك ان لا تدن من هؤلاء الاشياء قال اظنك
 سمعت في قوم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قدر اني لم يقولوا من ذلك شيئا فليدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حصنهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم الله وانزل بكم نعمة
 قالوا يا ابا القاسم ما كنت به ولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه قبل ان يصل
 الى بني قريظة قال هل من بكم احد قالوا امر شاذ حجة بن خليفة على بغلة شهباء عليها قبطية
 من ديباج قال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الي بني قريظة يرزله بهم حصونهم
 ويقذف في قلوبهم الرعب ولما افق رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على يمين
 آبارهم فقلل حقه الناس فانه ربال من بعد صلاة المشاء الاخرة ولم يصلوا العصر اقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بهابعد
 المشاء الاخرة فما عاينهم الله تعالى ذلك ولا عنقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسي
 ابن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وقال لكتب بن
 اسديعما كان عاهده فاما بقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى
 ياتيهم قال كتب بن اسديعما عشرهم ودانه قد نزل بكم من الامر ما نزل وانى عارض عليكم
 خلا لا تلاقوا نخلوا واجتمعتم قالوا وما هي قال نبيع هذا الرجل ونصدقه فوالله قد تبين
 لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجسدونه كايكم قد امنوا على دياركم وبنائكم واموالكم
 ونساءكم قالوا الا تفرح بحكم انوارنا ابد ولا تبدل به غيره قال فاذا ايتم هذا فلهن قل
 ابن مالناسا ثم خرج الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رجالا مصليين بالسوف ولم يتروك
 وراءه اثلا به احق بحكم الله بناسا بين محمد واصحابه فانتم لا تمل ولم تتروك وراءنا احدا
 ولا شائشي عليه وان نظهر فامري اصدت النساء وانبياء قالوا انتم قل هؤلاء اكين فما
 خير العيش بعدهم قال فان ايتم هذا فان اللبلة اليه السبت فمضى ان يكون محمد واصحابه
 قد امنوا فانزلوا العلتا ان نصيب منهم غرة قالوا انشد سبتا ونحدث فيه ما لم يكن احداثه
 من كان قبلا فتركهم قال عليه السلام وراسرهم ول الله صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين
 ليلة حتى جهدهم المحصار فقال انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون على حكمي فابوا
 وكاثروا طلبوا بالبابة برعد المنذر اخا بني عوف وصكا فوا حلفاء الاوس
 يستشرونه في امرهم فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاجابوه قام اليه الرجال
 والنساء الصبيان يكون في رجهه فرق اوم فقالوا يا ابا البابة اترى ان تنزل على حكم محمد قال
 لهم وان اريد الى حلقه يعني انه يتاكم قالوا بل بابة فواقه ما قالت قدماى حتى قد عرفت
 اني اخذت الله ورسوله ثم انطلق ابل بابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 ارتبط في المسجد الى عمود من حديد وقال لا ابرح من مكانى حتى يتوب الله تعالى على عما
 صنعت وعاهد الله تعالى لا يطيقي قريظة ايدا ولا يراى الله تعالى في بلد خنت فيه الله ورسوله
 فان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره واباط عليه قال ما لي به في لا تستقرت له فاما اذا
 فعل فانا ما الذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تنزلون على حكمهم من بعد من عازفرضوا به فقال بعد حكمت فمهم ان تقتل مقاتلتهم ونسي

الاصلان كلها (قوله)
 انما يؤمن يا ايها الذين
 اذذكروا بها خروا سجدا
 الآية ان قلت كيف قال

قوله نصبت كذا نسخ في
 غير ما اخرى تصدق اه
 مصح

ونساؤهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
ثم استتر لهم وخذق رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المدينة خندقا
أعناقهم وهم من غفلة إلى تسعة وقيل كانوا استقامت مقاتل وسبعا ثمانين
أي الله تعالى (في غلومهم الرب) حتى سلوا أنفسهم للقتل وأولادهم ونساءهم
مسيحي كآمال الله تعالى (فريضا تفلون) وهم الرجال يقال كانوا سائمة (وتاسروا ورفيقا)
وهم التساموا المزاري يقال كانوا سبعة مائة وخمسين ويشال تسعمائة (فان قيل) ما فائدة
تقديم المفعول في الأول حيث قال تعالى فريضا تفلون وتاسروا في الثاني حيث قال وتاسرون
فريقا (أجيب) بأن الرأى قال ما من شيء من القرآن إلا وفائدة منها ما يظهر ومنها ما لا يظهر
والذي يظهر من هذا والله أعلم أن القتلى - دأب الأهلهم فالأهل والأقرب فالأقرب والأقرب
كانوا مشهورين وكان القتل واردا عليهم وكان الأسر معهم النساء والقدراوى ولم يكونوا
مشهورين والسبي والأسر أظهر من القتل لا يبقى قبضه لكل أحد أنه أسير فقد من المحلين
ما استشر على القتل القائم به ومن القتلين ما هو أشهر قدمه على المحل الثاني انتهى وقروا
ابن عامر والنكاسى الربيع بن العيص والياقوت بسكونها • ولما ذكرنا طي بضمه ذكر
الصامت بقوله تعالى (وأورثكم أرضهم) من الحدائق والمزارع (وديارهم) أى حصونهم
لأنه ما عاى عليهم إلا ما عاى على غيرها (وأموالهم) من النقود المشايبة والسلاح والأثاث
وغيرها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم القمارس ثلاثة أسهم لقرس سبمان ولقارسه سهم
كالقارجل عن أبيس لفرس سهم واخرج منها الخمس وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا وكان هذا
أول في وضع فيه السهمان يرى على سنة في المازى واصطفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سباياهم رجلا بنت هرو بن قريظة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص
عليهم أن يتزوجها يضرب عليهن الجلاب فقالت يا رسول الله تتركنى في ذلك كأنه هو أخفى على
وعلى قركها وكانت حين سباها كرهت الإسلام وأبى إلا العود به فعزلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووجد في نفسه من أمرها نبيها مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان
هذا النعلية بن سبيعة يشركني بالإسلام رجلا فقالت يا رسول الله قد أسلمت ويحانه تسره ذلك
روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقارهم لله هاجر بن دون الانصار فقالت الانصارى
ذلك فقال انكم في منازلكم وقال عمر ان الخمس كما خست يوم بدر قال لا تخافه مات هذه طعمة
لدى دون الناس قال وضينا بها صنع الله ورسوله وأزل الله تعالى نية أبي لبابة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في بيت أم حلفه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضلك فقالت ثم فخذك
يا رسول الله أخضك الله تعالى - ذلك فقال تب على أبي لبابة فقالت لا أشركه بذلك يا رسول الله
قال بل ان شئت فقامت على باب حورتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الجلاب فقالت يا أبا لبابة
أبشر فقد تاب الله تعالى عليك فثارت الناس إليه ليطبقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلق يده فلما مر عليه خارجا إلى الصبح أطلقه ومات سعد بن معاذ
بعد أن تشافى وعزى قرينة قالت عائشة تخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر
فوالذى تشس عبيدها أن لا يعرف بكاهم من يكاه أبى بكر والى نبي يحرق قالت وكانوا كما قال

ذلك مع ان المؤمنين ليسوا
محصرين فمن انفسهم هذه
الشفعة ولا هذه الصفة شرط
في تحقق الايمان قلت المراد

الله تعالى درجه بينهم واختلف في تفسير قوله تعالى (وَأَرْضًا) أي وأودونكم أرضاً (لم تظوها)
 فمن مقال انهم اخبروا عليه أكثر المتصدين وعن الحسن فارس والرزم وعن قتادة كما
 تحدث انهم اسكنوا وعن عكرمة كل أرض تفتح الى يوم القيامة ومن يدع التفسير أنه أراد انساؤهم
 انتهى • ولما كان ذلك أمراً باهر اسهل بقوة تعالى (وكان الله) أي أنزل وأبدع بالعلم
 صفات الكمال (على سكتي شيء) هذا وغيره (قدراً) أي: امل القدرة روى أبو هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده وأقرب جده
 وغلاب الأعداء وحده فلا شيء بعده ولما أريد الله تعالى تبيينه صلى الله عليه وسلم الى جانب
 ما يتعلق بجانب التعظيم لله تعالى بقوله تعالى يا أيها النبي اتق الله كرماتك على حجاب النعمة
 وبذل الزواجر فانهم أولو الناس بالشفقة ولهذا قدم في النفقة فقال (يا أيها النبي قل
 لأزواجك) أي ذاك (ألم تكن) أي كونوا اسخاً (تردن) أي اختاروا على (الحياة)
 ووصفها بما يرد دفع الذوى الهمم وبذلك على ما لا خيرة بقوله تعالى (الدنيا) أي ما فيها
 من السعة والرفاهية والنعمة (وربنا) أي الثانية لما امر فيه ومن الأعراض عنه
 واحتقاره من أمرها لانها من خلقه البهائم لا طائفة عنه (فإنها) أصله ان الأمر
 يكون أعلى من المأمور فيه عوداً ان يرفع نفسه اليه ثم كثر حتى صار معناه أقبل وهو هنا كناية
 عن الأخبار والأوداء بعلاقة انهم يدعون من يصبر (أمتهم) أي بما أحسن به اليك من
 منعة الطلاق وهي واجبة لزوجة لم يجب لها نصف مهر فقط بأن وجب لها جميع المهر وكانت
 مفوضة لم توطأ ولم ترض لها شيء صحيح ما في الأولى فلان المهر مائة مثقال منفضة بنصفها وقد
 استوفى الزوج فوجب للابتن النصف أو ما في الثانية فلان المفوضة لم يحصل لها شيء فوجب لها
 منعة فلا يباح خلاف من وجب لها النصف فلا منعة لها لانه لم يسوف منفعة بنصفها فيكون
 نصف مهرها لا يباح هذا اذا كان القراق لا يسبها ومن أن لا تنقص عن ثلاثين درهماً أو
 مائة تعد ذلك وان لا يبلغ نصف المهر فإن تراضي على شيء فذلك والا قد رما فاض باجتهاده بقدر
 حاله لمن يساره واحد ونسب اوصافها قال تعالى ومنعوهن على الموسع قدرهن وعلى المقتر
 قدرهن (وأسر حكن) أي من حيلة مصمتي (سرا حجيلاً) أي طلاقاً من غير مضارة ولا نوع حيلة
 ولا مضارة (وان كنتن) أي بما لكن من الجيلة (تردن الله) أي الأمر بالاعراض عن الدنيا
 (ورسوه) أي المؤخر بما أمر به من الانسلاخ عنها المبلغ للصبا جميع ما أرسله من أمر الدنيا
 والدين لا بدع منه شيئاً الله عليكم وعلى سائر الناس من الحق بما يلفهم من الله تعالى (والدار
 الآخرة) أي التي هي الحيوان بما لها من البقاء والعلو والارتقاء (فان الله) بما لهم جميع
 صفات الكمال (أعز) أي في الدنيا والآخرة (للمحسنات منكن) أي اللاتي يعطين ذلك (أجرًا
 عظيماً) يستقر دونه الدنيا وزخاها ومن لبيان لانهن كلهن محسنات قال المتصرون سب نزول
 هذه الآية ان الله تعالى صلى الله عليه وسلم سألهم عن عرض الدنيا: يا وطن منه زيادة في
 النفقة وأذنيه بغيره بنهم - من على بعض فخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتى أن
 لا يقر من شهر أو يخرجه الى أصحابه فقالوا ما شأنه وكانوا يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم نساً فقال عمر لعلي كنهانه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

في كروا وظنوا بالسجود
 الخشوع والخشوع
 والتواضع في قبول الموعظة
 وذلك شرط في تصديق
 الايمان أو المراد المؤمن

يا رسول الله أطلقهن قال أفلقت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نسألهما فائزل فاخبرهم انكم تطعنون قال نعم ان شئت فسمت على باب
 المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله ونزل قوله تعالى واذا
 جاءهم من أمر من الأمرين أو انطوفوا إذا عوا به ولوردوا الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين
 يستنبطونه منهم فكنت أنا الذي استبج ذلك الأمر وأنزل الله تعالى آية التصبير وكان نصت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نبوة خمس من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر
 وأم حبيبة بنت أبي سفيان وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة وأربع من غير القرشيات
 زينب بنت جحش الأسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وحفصة بنت عيسى بن أخاب الحبشية
 وجويرية بنت الحارث المصطفية فلما نزلت آية التصبير من علي بن رضی الله تعالى عنهن ذلك
 وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة قرأ المسحرات اذ ذلوا كانت أحب أهل بيته هاوياً
 علياً القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فوئى القرح فوجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتابعت ما على ذلك قال قتادة لما اشترى الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فصره
 عامين فقال تعالى لا تحل لك النساء من بعد وعن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر رضي الله
 عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جالساً به لم يردن لاحد منهم
 فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عرجه استأذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً به
 نسأله وأجاساً كما قال فقال لا فوان شياً أضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 لو رأيت بنت خديجة سالتني الثقة فقلت لها فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال هن حولى كاترى بالنبي الثقة فقام أبو بكر الى عائشة بيها عنقه وقام عمر الى حفصة
 بيها عنقه كلاهما يقول لا تسالني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أبداً ليس عندهم ثم اعتزلهن
 نهاراً وتسعاً وعشرين يوماً ثم نزلت هذه الآية يا أيها النبي قل لا رواج لك حتى يبلغ الشهر
 منكم أجزاعتها قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني أمرض عليك أمر الأحب ان يهمل
 فيه حتى تستبشري أو يك قالت وما هو يا رسول الله فتلا علي الآية فقالت أفبك يا رسول الله
 استبشروا بى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألت أن لا تقرب امرأ أمة من نسائك
 بالذي قلت قال لا تسالني امرأ أمة من الأخرى ثم ان الله لم يعنى معناه ولكن بعنى معلوماً
 قوله رواجاً أى معناه والواجب الذي أسكنه الله به وعلته السكابة وقيل الوجود المحزن وقوله
 فوجأت عنقه أى دقتته وقوله لم يعنى معناه العنت المشقة والصوبة ووردى الزهرى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم أقسم أن لا يدخل على أزواجه شهر قال الزهرى فاحبرني عروضة من
 عائشة قالت فلم أمت تسع وعشرون أعدهن دخل على فقلت يا رسول الله انه مضى تسع
 وعشرون أعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون (تسببه) اختلف العلماء في هذا الشهر هل
 كان ذلك نحو بضائع الطلاق اليهن حتى يقع نفس الاختيار أو لا ذهب الحسن وقاتلة وأقر أهل
 العلم الى انه لم يكن نحو بضائع الطلاق وانما اخترن على انهن اذا اشترن الدنيا فاخترن لقوله تعالى
 فتدالين استحكمن وأسبحكن ويدل عليه انه لم يكن جوابهن على الفور فانه قال له لاشئ لا تقبل
 حتى تستبشري أو يك ونفى تقويض الطلاق يكون الجواب على الفور وذهب آخرون الى انه

الكلام ايماناً بقوله ان
 كان مؤمنين كان فاسقاً
 لا يستورون المراد بالقاسق
 هذا الكافر اقرينة
 التفسير بعدد الاقوال

كان تقوى وض مطلق ولو اشترن أنفسهم كان طلاقا واختلف العلماء في حكم الصغير فقال جر
 وابن سمهود وابن عباس إذا خبر الرجل امرأته اختارت زوجها لا يقع شيء ولو اختارت نفسها
 وقدم طلقها واحدة وهو قول جر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وسفيان والثاقبي وأصحاب الرأي
 إلا أن عند أصحاب الرأي أنه يقع طلاقاً بائناً إذا اختارت نفسها وعند الآخر من جهة وقال
 زيد بن ثابت إذا اختارت الزوج قطع طلاقاً واحدة وإن اختارت نفسها ثلاثاً وهو قول الحسن
 ورواية عن مالك وروى عن علي أنها إذا اختارت زوجها قطع طلاقاً واحدة رجعية وإن اختارت
 نفسها قطع طلاقاً بائناً وأكثر العلماء على أنها إذا اختارت زوجها لا يقع شيء وعن مسروق قال
 ما بالي شرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفاً بعد أن تختارني قال الرازي وهن مسائل منها هل
 كان هذا التضييع واجباً على النبي صلى الله عليه وسلم أم لا والجواب إن التضييع كان قولاً واجباً
 من غير شك لأنه الإلزام بالرسالة إلا أن الله تعالى لما قاله قل لمن صار من الرسالة وأما التضييع معنى
 فغير على أن الأمر للزوج أم لا والظاهر أنه لا وجوب ومنها أن واحدة ممن لو اختارت نفسها
 وقلنا أنها لا تبين إلا بآية النبي صلى الله عليه وسلم فهل كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم
 الطلاق أم لا الظاهر نظر إلى منصب النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يجب لأن الخلف في الوعد
 من النبي صلى الله عليه وسلم غير جائز بخلاف أحدنا فإنه لا يلزمه شرعاً الوفاء بما عاهد ومنه أن
 المختار بعد البيعة هل كانت تحرم على غيره أم لا الظاهر أنه لا تحرم ولا يمكن التضييع حكماً
 إلهياً من التمتع بركة الدنيا ومنها أن من اختارت الله ورسوله هل كان يحرم على النبي صلى الله
 عليه وسلم طلاقها أم لا الظاهر الحرمة نظر إلى منصب الرسول صلى الله عليه وسلم على معنى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يباشر أصلاً لا يقع أنه لو أتى به لعوقب أو عوب انتهى وهو المختار من
 واختار الله ورسوله هذين الله فلتوق عما يوء النبي صلى الله عليه وسلم وأوعدهن بتضعيف
 العذاب بقوله تعالى (بأنه النبي) أي المختارات لما عاهدته وبين الله تعالى عما يظهر شرفه (من
 يات منكم بفاحشة) أي سيئة من قول أو فعل كالنشوز و سوء الخلق واختيار الحيلة الدنيا
 وزيفها على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وقال ابن عباس المراد هنا بالفاحشة
 النشوز وسوء الخلق وقيل هو كقولته تعالى قلن أشركنك ليصطنعنك وقرأ ابن كثير وشعبة
 (سيئة) بفتح الهمزة أي ظاهرها غشها والباقيون بكسرهما أي واضحة ظاهرها في نفسها
 (بما عاهد العذاب) أي بسبب ذلك (ضعفين) أي ضعف عذاب غيره من أي منليه وإنما
 ضعف عذابهن لأن ما يقع من سائر أنفسهن كان أقبح منهن وأقبح لأن زيادة وقع العصبة تتبع
 زيادة القتل والموتة ولذلك كان ذم العتلاء للعاصي العالم أشد منه للعاصي الجاهل لأن العصبة
 من العالم أقبح وقلنا جعل حد الحر ضفي حد العبد وهو توب الأسياس بما لم يصاب به غيره وقرأ
 نافع وعاصم وحزق الكسائي بالياء التضييع والتضييع الضلوع وتخفيف العين مفتوحة العذاب
 بالرفع وابن كثير وابن عامر بالنون ولا ألف بعد الضاد وتشديد العين بحسب سورة العذاب
 بالنصب أو عرو بالياء وتشديد العين مفتوحة العذاب بالرفع وقوله تعالى (وكان ذلك على
 أقبيس) أي فيه إيذان بأن كونهن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ليس يعنفن عن شأ وكيف يقف
 عنهن وهو سبب مضاعفة العذاب فكان داعياً إلى تشديد الأمر عليهن غير صارف عنه ولما

مؤمن وتطهره الله
 المسلمين كالجبر من أم حسب
 الذين اختاروا والسيئات
 الآية إذ ليس كل مجرم
 وصي كافراً (قوله وتطهروا)

تلكم عن بھمة اجنبی (بالقول) ای بان يكون لبنا عذابا وخالوا الخضوع التظلمن والتواضع
والجبن ثم سبب عن الخضوع قوله تعالى (تطيعم) أي في الخيلة (التي في قلبه مرض) أي
فساد دور سبب من فسق ونفاق ونحو ذلك وعن زيد بن علي قال المرء مرضه من رضى رضى
ومرضه نفاق وعن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخير عن قوله تعالى تطيعم الذي
في قلبه مرض قال النجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى
وهو يقول

حافظ القريج راض بالتقى • ليس عن قلبه فيه مرض

والتمبير بالطمع للدلالة على أن أمنته لا سبب لها في الحقيقة لأن الذي في كلام السامع خلق له
لا تكلف فمؤايد من ناله التي على إقاعه عليه ولم التكلف إلا تيان به قبل المراتب عند
إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب قطع الأطماع ولما تها من الاستسلام مع صفة
التساق في رواية الصوت امر عن بسنده بقوله تعالى (وقلن قولاً مبروفاً) أي عرفاً به بعد عن
محل الطمع من ذكر الله وما تفتن إليه من الكلام عما يوجب الدين والاسلام يتصرخ ويأين
من قدر خضوعه ولما امر عن بقوله وقد قدمه لعموم ما تبعه الفعل بقوله تعالى (وقرن) أي
اسكنن وأمكنن داخل في سوتكن فن كسر التثاق وهم غير نافع وعاسم جعل المائتي قرين
العين ومن فقهه وهو نافع وعاسم فهو عندهم قرير كسرهما وهما الفتان قال البغوي وقيل وهو
الاصح أنه امر من الوفاة كقولهم من الوعدة ومن الوصل ملن أي كن أهلاً وقادراً وسكون
من قوله وقرن لأن يقر وقور إذا سكن وأطمان انتهى ومن فتح التثاق فم الرامون كسرهما
رقن الرامون عن محمد بن سيرين قال ثبت أنه قيل لسود قزح النبي صلى الله عليه وسلم ما لك
لا تبجن ولا تفرين كان من أهل أخواته فقال له دعيته واحترمت وأمرني الله أن أفترق بين
فوائده لا أخرج من حتى حتى أموت قال فوافقا من جنت من بل جنتها حتى خرجت من جنازتها
واختلف في معنى التفرق في قوله تعالى (ولا تبجن) فقال مجاهد وقادتهم التكرار والتفرق
وقال ابن جرير هو التفرق وقيل هو إراز الزينة وإراز الحسن للرجال وقرأ البرقي بفتح
التاء في الوصل والياقوت بالتخفيف واختلف أيضاً في معنى قوله تعالى (تبرج الجاهلية الأولى)
فقال الشعبي هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو العالية هي زمن داود وسليمان
عليهما الصلوة والسلام كانت المرأة تفضيصل من الفرو غير تحيط الجاهل فيرى شفهات وقال
الكلبي كان ذلك في زمن عمرو ذالجبار كانت المرأة تفضي المدح من القز لوز قلبه وعن وسط
الطريق ليس عليه سائى فيه موقر من نفسه على الرجال وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال
الجاهلية الأولى فيما بين نوح وأدريس عليهما السلام وكانت أفسنة وان منهن من ولد آدم كان
أحدها يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صبا وحافوا التساود مامة وكان
نساء السهل صبا وحافوا الرجال دملمة ولمن أبيض أقر الرجال من أهل السهل وأجر نفسه منهم
فكان يخدمهم ولقد شأ مثل الذي يرزبه الرعاة على بصوت لم يسمع الناس منه فبلغ ذلك من
حواله فأقروهم يستمعون إليه ولقد سألوا عبد الله بن مسعود في السنة فاستخرج التساقر رجال
ويقرن الرجال لهم وإن رجلاً من أهل الجبل بهم عليه سم في عيدهم فقل رأى النساء

وهو العذاب وأنشأتم
تظلم المضاعف السهو هو
التأروض ما هنا بالتذكير
لأن النار وقت موضع
ضميرها التقدم ذكرها

وصباحهم قافى أصابعه فأخبرهم بذلك فقصوا عليهم فنزلوا معهم وظهروا القاحشة بينهم فذلك قوله تعالى ولا تبعن تبرج الجاهلية الأولى وقال قتادة لما قبل الإسلام وقبل الجاهلية الأولى ما ذكرنا والجاهلية الأولى قوم يفعلون مثل فعلهم في آخر الزمان وقيل الجاهلية الأولى ما كانوا عليه قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام وبمضه قوله صلى الله عليه وسلم لا يذوق كافي العصاة من أن فيك جاهلية كقراة الإسلام وقول البضاوى عن أبي الدرداء قال ابن جرير لم أجده من أبي الدرداء وقيل قد نذر الأولى وإن لم تكن لها أخرى كقوله تعالى وإنه أهلقت عاد الأولى ولم تكن لها أخرى • ولما أمرهن بلزوم البيوت للصلية عن الثواب أوردتهن إلى الصلية بالزكائب بقوله تعالى (واقن الصلوة) أى فرضاً وخلصة لما يمكن وبين الخلق ان الصلاة تنهى عن الفسقا والمنكر (واقن الزكوة) أى حسناً في الخلق وفى هذا إشارة للقبح وتوسيع الفساقين فان العيش وقت نزولها كان ضيقاً من القوت فضلا عن الزكاة • ولما أمرهن بخصوص ما تقدم لانهما أصل الطاعات الدينية والمالية ومن اعتنى بهما حق الاعتناء جرت له إلى ما وراءهما جميع في قوله تعالى (وأطعن الله) أى الذى له صفات الكمال (ورسوله) أى الذى لا ينطق عن الهوى فيما أمر به ونهى عنه (أنما يريد الله) أى الذى هو ذو الجلال والإكرام بما أمر به ونهى عنه من الاعراض عن الزينة وما يشبهها والاقبال عليه (ليذهب) أى لا يجلس أن يذهب (عنكم الرجس) أى الاثم الذى نهى الله تعالى عنه النساء فانه مقاتل وقال بن عباس يعنى عمل الشيطان ومالبس فيه رضا الرحمن وقال قتادة يعنى السوء وقال مجاهد الرجس الشك وقوله تعالى (أهل البيت) فى تأمبه أوجه أحدها النداء أى أهل البيت أو المدح أى أمدح أهل البيت أو الاختصاص أى أخص أهل البيت كما قال صلى الله عليه وسلم نحن معشر الانبياء لا نورث والاختصاص فى الخطاب أغل منه فى التكلم ومعنى منك الله نرجو الفضل والاكثر أنما هو فى التكلم كقولها

نحن بنات طارق • نحنى على الفارق

نحن بنى ضبة أصحاب الجبل • الموت أحلى عندنا من العسل

وقوله نحن العرب أقرى الناس لضعف واختلاف فى أهل البيت والأولى ذمهم ما قاله المقامى أنهم كل من يكون من الزام النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء والأزواج والأولاد والأخارب وكلما كان الإنسان منهم أقرب بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخص وأزك بالارادة أحق وأجدوى يذم بقوله البضاوى ويخصيص الشيعة أهل البيت بقاطعة وعلى وأبيهما رضى الله تعالى عنهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غد وقوله مرط من رجل من شمر أسود غراس غامت قاطعة فأدخلها فسمه ثم جاءه فى فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فأدخلها فسميه ثم قال أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت والاحتياج بذلك على ههنا وكون إجماعهم ههنا ضعف ومن ابن عباس أنهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم فى بيت وتلا قوله تعالى وإذا كن ما ينل فى • وتكن من آيات الله • وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت فى أنزل أنجلي يد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قاطعة وعلى والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي فقلت يا رسول الله أماناً

والضمير لا يوصف فناسب
التذكير وفى سالم يتقدم
ذكر السار ولا ضميرها
فناسب التانيث (قوله)
ويقولون حق هذا القبح

من أهل البيت فقال لي ان شاء الله وقال زيد بن ارقم أهل بيته من حرم الصدقة بعده آل علي
 وآل عبد الله وآل جعفر وآل عباس قال الرازي والاولى أن يقال هم أولاد وزواجره والحسن
 والحسين وعلي منهم لانه كان من أهل بيته لما شرعته بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولما زنته
 هـ ولما استعاره مصيبة الرجس استعار الطاعة الطهر ترغيبا لأصحاب الطبايع السليمة والعقول
 المستقيمة في الطاعة وتنفيرهم عن المعصية بقوله تعالى (و يظهركم) أي يفعل في طهركم
 الصيانة عن جميع الفاذوات الحسية والمعنوية فعل المبالغ فيه وزاد ذلك عظما بالمصدر قوله
 تعالى (قطهرا) وعن ابن عباس قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر باقي
 كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انما
 يريد الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت و يظهركم يظهركم قطهرا الصلوة حكم الله كل يوم خمس
 مرات ثم بين تعالى ما أنتم عليه هلين من أن يوتنهن بها بط الوحي بقوله تعالى (واذ كن)
 أي في أنفسكن ذكر ادانما واذا كرهه لغيركن على جهة الوعظ والتعليم (مايتلى) أي يتابع
 ويراد ذكره (في يوتنكن) أي بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم الذي خيركن وقوله تعالى
 (من آيات الله) أي القرآن بيان للموصول فتعلق بآي ويحوز أن يكون حالا ما من
 الموصول واما من عاذه الله درفته فلي محذوف أيضا واختلف في قوله تعالى (والحكمة)
 فقال قتادة يعني السنة وقيل مقال أحكام القرآن ومواعظه (ان الله) أي الذي لا يجمع
 العظمة (كان) أي لم يزل (الطيقا) أي يوصل الى المقاصد بلطابق الاضداد (خيرا) أي
 بجميع خلقه يعلم مايسرون وما يعلنون لا تخفى عليه خافية فيعلم من يعلم ليت النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن لا وما يصلح الناس دينادونيلوا لا يصلحهم والطرق الموصلة لكل مقاصده
 وقدره وان كانت على غير ما يافقه الناس من انقطع الى الله كفاه الله تعالى كل مؤنة ورزقه من
 حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكاله الله اليها ولقد صدق الله تعالى وعده في انطقه
 وحقق بره في خبره بانفع على نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا فاض به لمن رزقه الواسع ولما
 توفي نبيه صلى الله عليه وسلم لجميعه من زهرة الحياة الدنيا فتح القنوجان الكبار من بلاد فارس
 والروم ومصر وما بين من الين ثم انفتح جميع الاقطار الشرق والغرب والجنوب والشمال
 ويمكن أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم من كنف تلك البلاد وذخائر تلك الملوك حتى صار
 الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يكيلون المال كسلا وزاد الامر حتى دون عروق الله تعالى
 عنه الدواوين وقرض الناس عامة أو راقهم حتى ارضعوا وكانوا لا يرضعوا لمولود حتى
 يظلم فكانوا يستسهبون بالطعام فتأدى مناديه لانجاء أولادكم بالانقطاع فامترض اسكن
 مولود في الاسلام وقاوت بين الناس في العطاه بحسب القرب من النبي صلى الله عليه وسلم
 والبعده منه وبحسب السابقة في الاسلام والمجرة ونزل الناس منازلهم بحسب أرضي جميع
 الناس حتى قدم عليه منادون عرصة نساءهم عاروا فقال تركهم يسألون الله تعالى أن يريفي
 عرلتهم أن عمارهم قال عرلتهم وحقهم وأنا سبي بأدانه اليهم وافي لا علم بصحي كل من
 طرقت الله أمره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات غائرا عنه لم يرج الجنة
 فكان نرضه لازواج النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر امرأة لكل واحدته مهر ألف دينار

(ان قلت) هذا سؤال من
 وقت الفتح وهو يوم القسامة
 فكيف طابقه الجواب
 بقوله قل يوم الفتح لا يتبع
 الذين كفروا ايمانهم (قلت)

في كل سنة وأعطى عائشة خمسة وعشرين ألفا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبها فابت
 ان تأخذ الامانة خلفه وصاحبها وروى عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العلاء أرسل عمر
 الى زبينة بنت جحش بالذي لها فادخل اليها قالت فقرا الله لعمر عني من اخواق أدوى على
 قسم هذا مني قالوا هذا كله قال سبحان الله ثم قالت صبوا واطرحوا عليه فوأتته قالت لي
 ادخل بيديك والقبض منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان وبنو فلان من ذري رحما وابتاعها
 فقدمته حتى بقيت منه قبضة تحت الثوب قالت برزة بنت رافع فقرا الله لك أيام الزم من وافته
 لقد كان لنا في هذا المال حق قالت ذلكم ما تحت الثوب قالت فوجدنا تحت حمله اثقة وثلاثين
 درهما ثم ذهب جميع الى الله وقال اللهم لا يدركني عطاء امر به يدعى هذا فانت قال
 الباقى ذكر ذلك البلاذرى في كتاب فتوح البلاد انتهى وعن مقاتل قال قالت أم سلمة بنت
 أبي أمية ونسيبة بنت كعب الانصارية لثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال بني كعب الرجال
 ولا يذكرون النساء في شيء من كتابه فغضبي أن لا يكون فيهن خير فانزل الله تعالى (ان المسلمين
 والمسلمات) أي الداخلين في الاسلام المتقاربين لحكم الله في القول والعمل والمساكن
 الاسلام مع كونه أكمل الاوصاف وأعلىها يمكن أن يكون الظاهر فقط انهم الحق فهو هو
 اسلام الباطن بالتسديق التام بغاية الاذعان فقال عاتكة ولجميعه من الاوصاف التي يمكن
 اجتماعها بالوارد للادلة على عكس المسلمين لهذه الاوصاف في كل وصف منها (والمؤمنين
 والمؤمنات) أي المصدقين بما يجب أن يصدق به ولما كان المؤمن المسلم قد لا يكون في أعماله
 مخلصا قال (والغافلين والغافلات) أي الغافلين في إيمانهم واسلامهم المداومين على الطاعة
 • ولما كان التثبوت قد يطلق على الاخلاص المتقضي له دأومة وقد يطلق على مطلق
 الطاعة قال (والصادقين والصادقات) أي في ذلك كله من قول وعمل • ولما كان الصدق وهو
 اخلاص القول والعمل من ثوب بلحقه أو شيء يندسه قد لا يكون دائما قال مشدرا الى ان
 ما لا يكون دائما لا يكون صدقا في الواقع (والصابرين والصابرات) أي على المصائب وعن
 المصاعب • ولما كان الصبر قد يكون صبر دل على صبره الى الله بقوله تعالى (والغاشقين
 والغاشقات) أي المتواضعين لله تعالى بقلوبهم ووجوههم • ولما كان الخشوع والخضوع
 والاختيار والسكون لا يصح مع قوة المال فانه يسكون اليه قال معلما ان ذلك لا يكون على
 حقيقته (والمتصدقين والمتصدقات) مما وجب في أموالهم وما استحبهم او عناية
 فصدقاتهم • ولما كان بذل المال قد لا يكون مع الاشارة اليه ما بين عليه بقوله
 تعالى (والصاعين والصاعقات) أي فرضا ونقل الاشارة بالقول وقد رذلك • ولما كان الصوم
 يكسر شهوة الفرج وقد يشترطه قال تعالى (والحافظين فروجهم والحافظات) أي على ما يصل
 لهم وحفظه فمقبول الحافظات لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظات وكذا قالوا كرات
 وحسن الحفظ رؤس القواصل • ولما كان حقة الفروج وسائر الاعمال لا يكاد يوجد
 الا بالذكر وهو الذي يكون عنده المراقبة الموصلة الى المعاصرة الحقيقية للشهادة الحميمة
 لفته قال تعالى (والذاكرين الله كذا او اذا كرات) أي يتلوهنهم والسنهن في كل حالة ومن
 علامات الاكثار من الذكر الله • وعند الاستيقاظ من النوم وقال مجاهد لا يكون العبد من

لما كان سؤالهم سؤال
 تكذيب واسم زنا يوم
 القيامة لا سؤال استقام
 أجيبوا بالتحديد المطابق
 للتكذيب والاستمراء

لما كثر من الله كثيرا حتى يذكرك الله تعالى فاعادوه ضلعيما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق القردون قالوا وما القردون قال اذا كرهن الله تعالى كثيرا فذاكرات قال عطاء بن رباح من فوض امره الى الله عز وجل فهو داخل في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله تعالى به وعهدا صلى الله عليه وسلم رسوله وليا قلبه لسانه فهو داخل في قوله تعالى والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله تعالى في الفرض والرسول صلى الله عليه وسلم في السنة فهو داخل في قوله تعالى والقانتين والقاتلات ومن صان قوله من الكذب فهو داخل في قوله تعالى والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعات ومن المعصية وعلى الرذيلة فهو داخل في قوله تعالى والصابرين والصابرات ومن صلى ولم يعرف من من عبته ومن سابه فهو داخل في قوله تعالى والخاشعين والخاشعات ومن قعد في كل اسبوع بغيرهم فهو داخل في قوله تعالى والمتصدقين والمتصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله تعالى والصائمين والصائغات ومن حنظل فرجه من الخراف فهو داخل في قوله تعالى والخائفين فروجهم والخائفات ومن صلى على الدواب الخمس بجملة قوتها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات (أعده الله) أي الذي لا يتعدا أحدا ان يتدبره حتى يقدح مع الله لا يمانع منه شيء (هم صرة) أي لما اتفقوا ومن المغفلين لا يذكروا كثرات بفعل الطاعات والالتفاتة بفضل الله تعالى واسع • ولما ذكر تعالى الفضل بالعباد وانما الله الفضل بالكرم والرحمة بقوله تعالى (وأجر اعطيا) أي على طاعة هم والالتفاتة بعبادهم ولا مانع من بالالتفاتة على الطاعة والتدريج بهذه الاتصال وروى أن سبب نزول هذه الآية أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرسلون الله ذكر الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء منهم فاشتبهت كرهه انما تخشى ان لا تكون في مناطعة فارتل الله تعالى هذه الآية روى أن أرواحه بنت عيسى ربيعت من الحبست مع زوجها جبرئيل أي ما لبثت فدخلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا قالت التي صلى الله عليه وسلم فقالت بلول والله ان النساء اني خيبة وخسار قال ومن ذلك قالت لانهن لا يذكرون بغيره كما ذكر رجال فارتل الله عز وجل هذه الآية وقيل لما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قالن النساء لمسلمين فارتل فينا شيء فنزلت (تنبيه) عطف الاناث على الذكور لاختلاف جنسهما والطف بغيره روى لاختلافهما اذا عطف الزوجين وهو مجموع المؤمنين والمؤمنات على الزوجين وهو مجموع المسلمين والمسلمات لتقارب وعقبهما وليس العطف فيه بضروري بخلافه في الاول لان اختلاف الجنس أشتم من اختلاف الصفة وقاعدة العطف عطفان الاوصاف الدلالة على أن أعدادا من الفقرة والاجر العظيم أي تهتم له كدورين الجمع بين هذه الصفات فصا والمعنى ان الجماعة والجماعات لهذه الطاعات العشر أعدها الله تعالى لهم حصة وقوة وأجر اعطيا وقوله تعالى (وما كان) أي وما من (لنؤمن ولا مؤمنة) ادعى الله ورسوله أمرا أي اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى تعظيم أمره والاشارة بانه قد الله تعالى في ترتب في ترتب جهنم الاسدية

لا بيان حقيقة الوقت
 وانما تفسير الفصح يقع مكة
 او يومه ولا ان المرات
 المتوالي لم يفسهم ايمانهم
 حال القتل

وأخبره الله بن جبر وأما أمة بنت عبد المطلب حمة التي صلى الله عليه وسلم لما خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه زيد بن حارثة وكان اشترى زيداً في الجاهلية بكذا
 فاعتقه وبنده فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وضيت وطلعت أنه يخطبها لنفسه فلما
 علمت أنه يخطبها لزيد بن حارثة أبت وقالت أنا أمة منك يا رسول الله فلا أرضاه لنفسى وكانت
 يضاجعه فيأخذ واحدة وكذلك كره أخوها ذلك روى الدارقطني بسند ضعيف وقيل في أم كانوا
 بنت عمة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد (ان تكون لهم الميرة من
 أمرهم) أي أن يختاروا من أمرهم شيأ يلبيح عليهم أن يعملوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (تتبعه) أي أنه يتصدر من خير كالميراث من تطهر على
 شريعة الله وجمع الضمير في قوله تعالى لهم وفي قوله تعالى من أمرهم لعموم مؤمن ومؤمنة من
 حيث انتهى سياق النبي ويجوز أن يكون الضمير في من أمرهم لله تعالى ورسوله صلى الله
 عليه وسلم وجمع المقام كجبري عليه الضمير وقرأ أن يكون الميمون وشام بإياه
 التسمية والباقيون بالقرينة ولأنه صلى الله عليه وسلم لا يخلق من الهوى ومن عاصم قد صي
 الله تعالى كآل تعالى (ومن يمس الله) أي الذي لا أمر لأحد معه (ورسوله) أي الذي
 مصيبته معصية الله تعالى لكونه بين المخلوقين بيان ما أرسل به اليهم وقوله تعالى (ففضل)
 قرأه خالون وابن كثير وعاصم بالأظهار والباقيون بالأدغام وزاد ذلك بقوله تعالى (ضلالاً لاهية)
 أي فقد انحطوا خطاً ظاهراً للاخفاقية فالواجب على كل أحد أن يكون معه صلى الله عليه وسلم
 في كل ما يخرج من كان فيه أعظم المشقات عليه تخلفاً بقول الشاعر

فرعون بخلاف الطلقاء
 الذين آمنوا بعبد الأمر
 فالجواب بذلك مطابق
 لقول من غيرناويل

وقب الهوى في حيث أنت فليس لي • مناخر عنه ولا متقدم
 وأهتفت فاهت نفسي طامدا • مامن بهون عليك عن بكرم

فلما زالت هذه الآية وضيت زينب بذلك وجاءت أمرها يد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
 أخوها فأنكحها صلى الله عليه وسلم زيداً فدخل بها وساق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشرة دنانير وستين درهماً وشاراً ودرعاً وازاراً وملففة وخمسين مدامن الطعام وثلاثين صاعاً
 من تمر ومكثت عنده حينئذ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيداً ذات يوم لحاجة فابصر
 زينب فاعتقه في درع وخارو كانت يضاجعه ذات خلق من أم نساء فريش فوقعت في نفسه
 وأحببه حسنه فاقبل صان الله مقبب القلوب وانصرف فلما جاء زيد كرت ذلك فظن زيد
 ظاني في نفس زيد كراهتها في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أأفارق
 صاحبتي قال ما لك أرايت مني شيء قال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيراً ولكنها تتعاطى
 على لشرفها وتؤذي في بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسكت عليك فزوجك يعني زينب
 بنت جبري وأتى الله في أمرها فأنزل الله تعالى (واذ قلوا لذي النعم الله) أي الملك الذي كل
 الكمال (عليه) وتولى نبيه عليه الصلاة والسلام إياه وقرأت فوعوا بن كثير وابن ذكوان
 بالأظهار والباقيون بالأدغام ثم بين تعالى حكمة من النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
 (وأنتصت عليه) أي بالحق والتبني حيث استشارك في فراقه ووجهه التي أشرك الله تعالى
 أنه يشارها وتصور وبتك (أسكت عليك فزوجك) أي زينب رضي الله عنها (وأنتي الله) الذي

له جميع العظمة في جميع أمرك (وعني) أي والحال انك تفتي أي تقول قولاً مختصاً بما في
 نفسك (أي ما أخبرك الله من أنها ستبرأ حتى زواجك عند طلاق زيد ما الله عبده) أي
 مظهره يحصل زيد على طليعتها وان أمراً بما ساء كعادته ويحكمها وأمرها بال دخول عليها
 وهذا دليل على أنه ما أثنى غير ما علمه الله تعالى من أنها ستبرأ وجهه عند طلاق زيد لان الله
 تعالى ما أبدي غير ذلك ولو أثنى غيره لأبداه سبحانه لأنه لا يدل قوله وقول ابن عباس كان في قلبه
 حياء بعيدو كذا قول قتادة وإنه لو طلقها لزيد وكذا قول غيرهما كان في قلبه لو طلقها لزيد
 تزوجها به ولما ذكر تعالى اختصار ذلك ذكر هلته بقوله تعالى عاطفاً على عني (وتحشى الناس)
 أي من أن تغير بما أخبر الله تعالى به فيصوبوا اليك هرجات الظنون لاسيما اليهود والمنافقون
 وقال ابن عباس والحسن تسميهم وقبل تخلف لائمة الناس أن يقولوا امرؤ لاطلاق
 امرأته ثم تكسها (والله) أي والحال ان الذي لا تثنى أعظم منه (أحق أن يحسنه) أي وحده
 ولا يجمع خشية الناس مع خشية في أن تفرشها أخبرك به حتى يأتك فيه امرؤ قال عمرو ابن
 شعور وعائشة ما زلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبعني أشد عليهن هذه وروى
 عن مسروق قال كانت عائشة لو كتبت النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما أوحى اليه لكتبت هذه
 الآية وعني في نفسك ما الله عبده يؤيد ما روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد
 ابن جندب قال سألني عن ابن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله تعالى وعني في
 نفسك ما الله عبده وتحشى الناس والله أحق أن يخشاه قال قلت يقول لما يقرأ في النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أني أريد أن أطلقها فقال له أمسك عليك زوجك فقال علي
 ابن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد أعلمه أنها ستكون من أزواجه وان زيد أسقطها فلا
 يضره وقال أني أريد أن أطلقها قال له أمسك عليك زوجك نعم الله تعالى وقال لم قلت
 أمسك عليك زوجك وقد أهلكك أنها ستكون من أزواجك وهذا هو الاثنى والاثني بحال
 الانبياء عليهم السلام وهو طابق للتلاوة لان الله تعالى أعلم أنه يدي ويظهر ما اختصم ولم يظهر
 غير تزويجها منه فقال تعالى (فما تفتي زيد منها وطراً) أي حاجته من زواجها والدخول بها
 وذلك باقتضاه عهدها لأنه لا يعرف أنه لا حاجة له فيها والله قد تقاسمت عنها عهده والا
 راجعها (زوجها كما) أي ولم تضررك الى ولى من الخلق يعقدك عليك تقاسمت عنها عهدها ولها ما لنا
 من العظمة التي خرجت منها أمة الخلق حتى اذن ذلك كل من علمه وسر به جميع النفوس
 ولم يقدر مساق ولا غيره على الخوض في ذلك بينت شدة عياؤه ويؤثر فيه فلو كان الذي أخبره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها وأراد إطلاقها لكان يظهر ذلك لأنه لا يجوز أن يخبر أنه
 يظهر ثم يكتفه فلا يظهر فدل على أنه انما عوتب على اختصار ما علمه الله تعالى من أنها ستكون
 زوجة له وانما أخفاه استخفاً أن يقول لزيد ان التي تحتك في نكاحك ستكون أمراً قال
 البقوي وهذا هو الاول والاثني وان كان الآخر وهو أنه أثنى محبتها أو نكاحها لو طلقها
 لا يتدح في حال الانبياء عليهم السلام لان السبب غير معلوم على ما يقع في قلبهم مثل هذه
 الانبياء ما لم يقصد فيه المآثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله أمسك عليك زوجك
 واتق الله امرؤ بالمعروف وهو خشية الله فيه وقوله والله أحق أن يخشاه ليرد به انه لم يكن

«سورة الاحزاب»

(قوله يا أيها النبي لم يقل في
 ذاتك يا محمد كما قال في ذاتك
 غيره يا موسى يا عيسى يا داود
 بل عدل الى يا أيها النبي
 اجلاله وتعليه كما قال

بحسبى الله فمما سبق قال عليه الصلاة والسلام قال أما أخشاكم فمما سبقكم ولكن المعنى
 الله أحق أن يخشاهم وحدهم لا يخشاهم أحد معه فانت يخشاهم وتخشون الناس أيضا ولكنه
 لما ذكر الخشية من الناس ذكر أن الله أحق بالخشية في عموم الأحوال وفي جميع الأنبياء
 انتهى وقد كرهناه لوطر ليعلم أن زوجة النبي قبل بعد الخول بها إذا طلقها وانقضت
 عدتها وروى مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يذهب قال كرهنا على قال فاطمات زوجتي أنا ما وهي فخر عيني قال
 فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أقطر العيا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكره فأنزلها فظهرت ونكحت على عتي فقلت يا زينب اوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بك كرك قالت ما أنا بأفاعة شاحني أؤامر وقد قامت إلى مسجد ها ونزل القرآن وجاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليا فخرجوا قالوا قد أيقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أعلمنا الخبر والهم حتى استدانها فخرج الناس وبقي رجال يصدون في البيت بعد الطام
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبعته فدخل يتبع بهر نسائه يسلم عليهن وعن يار رسول
 الله كفى وجدته أوهان قال قائل روى قال أخبرته أن القوم خرجوا وأخبرني قال فاطمات حتى
 دخل البيت فذهبت أدخل معه فالتى السرى وبعده ونزل طيب ومن أنس رضي الله عنه
 قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب وأولم بشاة وفي رواية أكثر
 وأدخل ما أولم على زينب قال ثابت فأنما أولم قال أعلمهم خبرا ولما حتى تزوجه قال أنس رضي
 الله عنه كانت زينب تنفجر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول تزوجك إن لم يكن
 وزوجني الله من فوق سبع سموات وكان الشيء كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم
 إن لا أدل عليك بثلاث ما من نائك امرأتك لجن جدي وجعلك واحدا وانكحك الله في
 السماء وإن السيرة لم يلزم عليه السلام وأخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حبان
 قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخذي من نسائه يطلب وكان زينب يقول زينب إن محمد
 فرج الله رسول الله صلى الله عليه وسلم المائة فيقول ابن زينب جاسرة يطلبه فليهد
 وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فتضلل فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افتات
 ليس هو هاتين يا رسول الله قد دخل قايما يدخل فاجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى
 وهو جهم بحسبى لا يكاد يهيم منه إلا بما أعلن بصحابة الله العظيم سبحانه مصرف القلوب
 فجاءت زيدا غرة خاتمه امرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيدا لا تلبس
 أن يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فاني قال سمعت شيئا منه قالت سمعت جهم فولى تكلم
 بكلام لا أفهمه وسمعت يقول سبحانه الله العظيم سبحانه مصرف القلوب فجاءت زينب فاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فها دخلت يا رسول الله
 أن زينب أعييت فافارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكنك عليا زوجة استطاع
 زيد الهاميل بعد ذلك اليوم فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرته فيقول أسكنك
 عليا زوجة فصار لها زيدا تراها وانقضت عدتها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 يصعد مع عائشة إذا خذته فغشبه فصرى منه وهو يتبسم ويقول من يذهب إلى زينب

فأجابها الرسول وانما عدل
 من وصته إلى محبة
 الأخبار عنه في قوله همد
 رسول الله وقوله وما همد
 الرسول ليعلم الناس أنه

استيفار الارسال وذلك مقتضى ثلاثين طبع لولا اذ لو بلغ لولا لاق بمصعبه ان يكون نبيسا اكراماته
 لانه اعلى التسعين رتبة واعظمهم شرفا وليس لاحد من الانبياء اكرامة الاوله مثلها واعظم منها
 ولو صار احسن ولعمري لا لكان نبيبا بعد ظهور نبوته وقد قضى الله تعالى ان لا يكون بعده نبي
 اكراماته روى اجدو ابن ماجة عن انس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال في ابنة ابراهيم عليه السلام لوعاش اسكان صديقا نبييا والغازي شوهه عن البراء بن عازب
 والغازي من حديث ابن ابي ارقى لوقضى ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ابنة
 ولكن لا نبي بعده وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد لولم يستم به النبيين جعلت له ابنا يكون من
 بعده نبييا وروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه لما حكم انه لا نبي بعده لم يطمع به اذ قرأ بصير
 رجلا وقبل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم اذ هو كالوالد لولم يتيسر له غيره
 والحاصل انه لا يأتي بعده نبي مطلقا بشرع جديد ولا يتجدد بعده مطلقا استنباه وهذه الآية
 مثبتة لكونه تعالى ابلغ وجهه وأعظمه وذلك أنه في سبيل الانكار بان يكون منه وبين
 احدهم رجلا هم بتوحيده حقيقة أو مجازية ولو كانت بعده لاحد لم يكن ذلك الا لولده ولان قاعدة
 اثبات النبي تقيم على ان به من قبله وقد حصل به صلى الله عليه وسلم التمام فلم يبق بعد ذلك
 مرام بعث لانهم مكارم الاخلاق واستجدوا ما هو محال حدث بعض الفسقة قال عليه كانون
 فيه لوجود ما خص به صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن المحزون الذي من معه فكانا معهما من
 الله عز وجل لوقوع التعقير والقطع بانه لا يقدو غيره ان يقول شيئا منه فها حصل دهره من
 ذلك فربما من يد الله تعالى من العلماء فيعود الاستيفار كما روى في بعض الآثار ان الله تعالى
 كان نبييا بن اسرائيل واما اتيان عيسى عليه السلام بعد تجديد الهدى ببيع ما هو من اركان
 المكاتب فلاجل قسنة الهبال ثم طامة يا جوج وما جوج وهو ذلك مما لا يستقل باجابه غير
 نبي وما احسن قول حسان بن ثابت في مرثية لابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 مضى انك محمود العواقب لم يشب • بعصب ولم يذم بقول ولا فعل
 وراى انه ان عاش سلوك في العلا • فآثر ان نبي وحيد بالمثل
 وقال الفرزاني في آخر كتابه الاقتصاد ان الامة فهمت من هذا اللفظ ومن قرأت أحوا المحصل الله
 عليه وسلم انه انهم علم نبي بعده اذ او عدم رسول بعده اذ او انه ليس فيه تأويل ولا تخصيص
 وقال ابن من اوله بتخصيص النبيين باولى العزم من الرسل وهو هذا فكلامه من انواع
 الهذيان لا ينعج الحكم بتكفيره لانه مكذوب لهذا النص الذي اجعت الامة على انه غير موقوف
 ولا مخصوص انتهى وقد بان هذا ان اتيان عيسى عليه السلام غير طاح في هذا النص فانه من
 أمته صلى الله عليه وسلم المقرر بنشر بعثته وهو قد كان نبييا قبله لم يستجد له نبي لم يكن فلم يكن
 ذلك فادعى انهم وهو مثبت لشرف نبيسا صلى الله عليه وسلم اذ لو لا ما وجد وذلك انه لم يكن
 نبي من الانبياء شرف الا ولعلى الله عليه وسلم مثله أو اعلى منه وقد كانت الانبياء تأتي مقرر
 لشرفه مسمى عليه السلام بمحمد فذلك ان المقرر لشرفه نبيسا صلى الله عليه وسلم المتبع
 للمؤمن كان لهما كثر يعتمون صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم بفتح التاء والباقيون بكسر ها
 فافتح اسم لاداة التي يستعملها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه والكسر

جعل الله كلامه
 جعل الله كلامه
 ما كان محمدا
 وبالكلم لانه تعالى اراد ان
 اسمه يدعون ان واجبه

على انه اسم فاعل وقال بعضهم هو بمعنى المقترح بمعنى آخرهم لانه ختم التبيين فهو خاتمهم
(وكان الله) أي الذي له كل صفة كمال أن لا يوجد (يقول شيء) من ذاته وغيره (عليه) فاعلم من
يلحق بالختم من يليق بالبدن قال الاستاذ في الدين الملقب في كتابه حصن النفوس في سؤال
المفتي واختصاصه صلى الله عليه وسلم بالأجدية والحمدية علمه وصفة برهانه على خلقه اذ الحمد
مفروق بانقضه الامور مشرووع عندهم وأوردوا هم أن الحمد لله رب العالمين ويرى أبو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل ومثل الانبياء كمثل قصير أحكم بنيانه
ترك من موضع لبنة فطاف به الناس فيحبون من حسن بنيانه الاموضع تلك البنية لا يصيبون
بسواها فكتبت الاموضع تلك البنية ختم في البنيان وختم في الرسل وقال عليه الصلاة
والسلام اني اصاب ما نحمدوا أنا وحدنا نال ما سبي عموه الله تعالى في الكفر وأما الخاتمة الذي
يحشر الله تعالى الناس على قدي وأما الماب والمقاب الذي ليس بعده شيء ولما كان ما أنبئه
نفسه سبحانه وتعالى من اساطير العلم مستزسا للاحاطة باوصاف الكمال قال تعالى (يا أيها الذين
آمنوا) أي ادعوا ذلك بالسبح (اذ كروا لله) الذي هو اعظم من كل شيء تصدقوا له عواكم ذلك
(ذكرا كثيرا) قال ابن عباس لم يرض الله تعالى على عباده فرضة الا جعل لها حدا معلوما ثم
عذرا لها في حال المفارقة الذكرا فانه لم يجعل حدا في شيء اليه ولم يضر احد في تركه الا فلو با
على عقله وأمرهم به في الاحوال فقال تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا أي بالليل والنهار والبر والعصر والجمعة واليوم في السر والعلانية
وقال مجاهد الذكرا كثيرا ان لا ينساه أبدا في جميع ذلك سائر الاوقات وسائر ما هو اهل من التذوق
والتأمل والتعبد (وسبحوه بكرة وأصيلا) أي أول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما
بأنك كره لاداءه على فضلهما على سائر الاوقات لكونهم ملتهم ودين كفرا فاد التبعين من جعله
الا ذكرا لانه المعصية او قال البغوي وسبحوه أي صلوا بكرة أي صلاة الصبح وأصيلا يعني
صلاة العصر وقال الكلبي وأصيلا يعني صلاة الظهر والعصر والمساءين وقال مجاهد معناه
قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر بالتسبيح عن
اخوانه وقيل المراد من قوله تعالى ذكرا كثيرا هذه الكلمات يتوفاها الطاهر والنجس والمحدث
وهو أنس لما تزل قوله تعالى ان الله ملائكته يصلون على النبي وقال ابو بكر رضي الله عنه
بارسول الله انزل الله تعالى عليكم خيرا الا ان الله انزل الله تعالى (هو الذي يصلي عليكم)
أي برحمتكم وملائكته) أي يستغفرون لكم فالصلاة من الله تعالى درجة ومن الملائكة استغفار
للمؤمنين نذر صلاته نصر للمؤمنين عن الذكروا والتسبيح قال السدي قالت بنو اسرائيل
لموسى عليه السلام ابعث لنا نبيا فكبر هذا الكلام على موسى فاحسب الله تعالى اليه كل اهلهم اني
اصلي وان صلاتي رجتي وقد وسعت رجتي كل شيء وقبل الصلاة من الله هي اشاعة الذكرا الجليل
في عبادته وقيل التناء عليه واستغفار الملائكة ودعاؤه للمؤمنين رحم عليهم وهو سبب
لرحمة من حيث انهم يجالون الدعوة فقد اشتركت الصلوات واللفظ المشترك يجوز استعماله في
معنيين معا وكذا الجمع بين الحقيقة والجاز في لفظ جاز قال الرازي وينسب هذا القول
لشافعي رحمه الله تعالى وهو غير بعيد وذلك لان الرحمة والاستغفار مشتركان في العناية بهما

بأنصرف ما تبادى به النساء
وهو الام وأشراف ما تبادى
به النبي صلى الله عليه وسلم
انظر الرسول لا الاب ولا اله
تعالى جلوهن كالدعوات

الرحوم والمستغفرة والمراد هو القدر المستقر فتكون الدلالة تضمنية ولو لم يكن قسرا
 الملائكة منسوبة اليه قال تعالى (ليخرجكم) أي يديم اخرجهم أي كبريتا من الظلمة أي
 الكفر والعمى (في نور) إلى الايمان والطاعة وأيضاً يخرجكم من الجهل المورث بظلال
 إلى العلم لغيره على (وكان) أي أزلا وأبداً بآخرة من أي الذين صاروا الايمان وصفاً لهم
 (وحي) أي يليخ الرحمة يتوفيقهم حيث اعتنى بصلاح امرهم واستعمل في ذلك ملائكته
 المقربون فعملهم ذلك على الاختلاص في الطاعات فرفعهم للمراتب والدرجات والجنات
 (تحييهم) أي المؤمنين (يرمىهم) أي يرون الله تعالى (سلام) أي يسلم الله تعالى عليهم
 ويسلمهم من جميع الآفات وروى عن البراء بن عازب قال نصبتهم يوم يلقونه سلام يسلم
 بالقول قال الموت فلا يتغير روح من الاسلم عليه وعن ابن مسعود قال اذا جاءك
 الموت ليقتض روح المؤمن قال رب توفئ السلام وقيل سلم عليهم الملائكة ونشرهم حين
 يخرجون من قبورهم (واعاد) أي والحال انه أعادهم (هم) أي بعد السلامة الدائمة (أجر
 كريم) والجنة تقدم ذكر الكريم في (زق) قال قيل لا مداد انما يكون من لا يقدر عند
 الحاجة إلى الشيء عليه وما الله تعالى فقير محتاج ولا عاجز بحيث يلقاه بوجهه ما يرضى به وزيادة
 غلب في الأعداد من قبل (أجيب) بأن الأعداد لا كرام لا الحاجة قال البيضاوي ولعل
 اختلاف الأنظم لفظة العاقل والاصل والمباينة في المعنى (أي التي) أي التي تضمنها
 لا يطاع عليه غيره (أفأرسلنا) أي بخلقنا (شاهدنا) أي علمهم بتدبيرهم
 وتكديهم وبما هم وذلهم (أنتهم) أو شاهد القربى بالتيلىخ وهو حاله متدبراً ومعارضة القرب
 الزمير وبشرى (أي لمن آمن بالجنة) (وقدرا) أي لن كذب الباطل (ورأينا الله) أي إلى
 توبته وسد وطاعته وتوفقه تعالى (بأنه) حال أي متلبساً بتمسكه ولا يرد حقيقة الأذن لانه
 مستقادر أرسلنا (وسرنا) أي خلقنا الأهداب بعد البصائر فيصلي ظلمات الجهل بالعلم
 لا بصبر أو وقع في كايده النور الحسي نور الابصار (سيرا) أي تراءى من اتبعه فيصير في
 أعظم ضياء من يخاف عنه كائن في أشد ظلام وعبر به دور الشمس مع ان الشمس أشد لضاء
 من السراج لان نور الشمس لا يؤخذ منه شيء والسراج يؤخذ منه أنوار كثيرة اذا انطأ
 الأول بقي الذي أخذ منه وكذلك ان غاب السراج صلى الله عليه وسلم كالمصباح الجاهل يؤخذ
 منه نور الهداية كما قال صلى الله عليه وسلم أصحاب كالبحر بهم قديمه حديثهم قال ابن عابد
 وفي هذا الخبر لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل أصحابه كالسراج وبطلهم
 كالبحر لان الجسم لا يؤخذ منه نور ولحق نفسه نور اذا غاب لا يضي نور يستند منه
 فكذلك أصحابي فاطمت فاني بي يتبين نور النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤخذ الاقول النبي
 صلى الله عليه وسلم وقطاع نور الجاهل من كاهن النبي صلى الله عليه وسلم ولوجهه كالسراج
 والبي صلى الله عليه وسلم كالسراج كل من تبعه ان يستنير من اراد منهم وبأنه النور من
 اخذوا وليس كذلك فان من نص النبي صلى الله عليه وسلم لا يميل بقول أصحابي بل يؤخذ
 النور من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤخذ من أصحابي بل يصحله سراج (تحيه) يجوز
 القراء ان يكون الاصل وقال السراجي بالسراج القرآن وعلى هذا ان يكون من خلف

الجلالاتية ولا يطعم
 احد في كاهن بعدد
 جملته لا مؤمنين لكان
 بالموثبات ايضا فيصير من
 عليه وذلك في اجلاه

المثلث هي لذات واحدة لان التالي هو المرسل وقوله تعالى (وبشر المؤمنين) محذوف مثل فراقب احوال امك ولم يقل اقدر المعز من اشارتك لكرم وقوله تعالى (بان لهم من الله فضلا كبيرا) كقوله تعالى اعد لهم اجر عظيما والعظيم والكبير مقداران • ولما امره سبحانه وتعالى بما يسيرتها بما يسير بقوله تعالى (ولا تدع السكارين والمناقضين اى لا تقولوا بلاغ شي مما نزلت اليك من الاذار وغيره كراهة لشي من مقالهم وفعالهم في امر زينة وغيرها ما لا قدر لهم وزاد في ما في اول السورة تحت القائد في قوله مصرحاً بما اقتضاه ما قبله (ودع) اى اترك على حاله حسنة او امر جليل بك (اذا هم) فلا تصب له حساباً أصلاً وامر عليه فان الله تعالى ارفع منك لاندراع بانه (ونزل على الله) اى الملك الاعلى (وكنى بالله) اى القى له الاحاطة الكاملة (وكلا) اى حاشا لقال البغوى وهذا منسوخ بآية القتال ولما جاء الله تعالى بتأديب النبي صلى الله عليه وسلم في كرم ما يتعلق بجواب الله تعالى بقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله وحق ما يتعلق بجوابه من هو تحت يمينه من اوجه الشر بصفات قوله تعالى بهد يا ايها النبي قل لزوجك ولت بما يتعلق بك من كرم العامة بقوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً وان كان تعالى كذا كرمه بكرمة وعمله اديا كرم للمؤمنين ما يناسبه فلذلك بدأ في ارشاد المؤمنين بجواب الله تعالى فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ثم في ما يتعلق بجوابه من تحت ايديهم بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا انكمموا المؤمنات) اى عقدن على الموصوفات بهذا الوصف الشرى المتضمن لغاية الرغبة فيهن واتم لوصف يشكم وبينهن ثم كالمثل في تأديب النبي صلى الله عليه وسلم بجواب الامة لثالث في حق المؤمنين بما يتعلق بهم فقال بعد هذا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (فان قيل) اذا كان هذا ارشاداً بما يتعلق بجوابه من هو من خواص المرأة فلم يخص المطلقات الا في طلق قبل المسيس بقوله تعالى (تم طلقوه من من قبل ان يمسوهن) اى قيامه من اطلق المس على الجماع لانه طريقه كالمسي الخمر انما لانها به (أجيب) بان هذا ارشاد الى اعلى درجات المكرمات لهن ما دونها وبلغه ان المرأة اذا طلقت قبل المس لم يحصل بينهما كد العهد ولهذا قال تعالى في حق الممسوسة وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غلفا فاذا امر الله تعالى بالانتماع والاحسان مع من لا مودة بينهم وبينها غافلن من حدث المودة فبالنسبة اليه بالافضة او حملنا كدها بصحلول الولد بينهما وهذا كقوله تعالى ولا تقتلوا نفسا فلو كان لا يقتلهم لكانوا لا تقتلهم ما كان انه حرام لهم يقتلهم بالضرب او السهم له ما قاما اذا قاتل لاقتل لهما فافهم لم تمنعنا كثيرة فكذلك ههنا امر بالاحسان مع من لا مودة معها فلم منه الاحسان الى الممسوسة ومن لم تطلق بعد ومن ولدت منه منه وقرأه الكسائي بضم التاء والقبة بعد الميم والباقون بفتح التاء ولا تكتبه الميم • ولما كانت العدة حلالا للرجال وان كانت لا تنقطع بايقاطعها لم يقع من حق الله تعالى قال تعالى (فما لكم عليهن من عدا) اى اليما يتر بصن فيها يا قسمن (تعدونها) اى تحسبنها وتستوفونها بالقر او غيره فان تعدونها ماسة لعدو فتعدونها اياهم العدد واملن الامتداد اى تحسبنها او تستوفونها ودد لهم قولنا عدوا لهما في طاعتها اى استوفى عددها فهو كانه كمال وزنه فارتز (فان قيل) بما القائد في الاتيان بتم وحكم من

وتعلمه ولانه تعالى جعله
اوليها من الله وان ذلك
اعظم من الايب في القرب
والحرمة اذ لا اقرب الى
الانسان من نفسه ولا ان

طقت على القوم بعد الهدى كذلك (أجيب) بان ذلك اذ احسن ما قد يتوهم ان تراخي الطلاق
 وبقاء كبر الاساية كما يورث في التسبغ يورث في الهدى وتواظفهم يقتضي عدم وجوب الهدى بمجرد
 الخلو وتضمن المؤنات والحكم عام للتيه على ان شأن المؤمن ان لا يتكبح الامور
 بخيرا لطفة المؤمن وفي هذه الآية دليل على ان تطبيق الطلاق قبل النكاح لا يصح لان الله
 تعالى قرب الطلاق بكلمة تم وهي القرائن حتى لو قال لا جنسية اذ انكحك فانت طالق أو كل
 امرأتك تزوجها فهي طالق فتكلم لا يصح الطلاق وهو قول علي وابن مسعود وجابر ومعاذ
 وعائشة رضي الله تعالى عنهم وفيه قال اهل العلم منهم الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم
 وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال يقع الطلاق وهو قول ابراهيم النخعي
 وأصحاب الرأي وقاله يمينه ومالك والشافعي ان عين امرأة يقع وان عمن تلايق وروى
 عن كريمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال كذبوا على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان كان قالها
 فزلة من عالم الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله تعالى اذ انكحتم المؤمنات
 ثم طلقنوهن ولم يبق لهن اذا طلقنوهن ثم نكحنوهن وروى عنه عن جابر لا طلاق قبل
 النكاح وقوله تعالى (تتموهن) اي اطوهن ما يستحقن به محله كالان ابن عباس رضي الله
 عنهم اذا لم يكن محلهما احد اثارا لانها نصف الصداق ولا تنتم لها وقال قتادة هذه الآية
 منسوخة بقوله تعالى فنصف ما فرضتم اي لا تسعة لها مع وجوب نصف القرض واختلف في
 التمسك هل هي واجبة أو مندوبة وهي عندنا واجبة بشرط وقد تقدم الكلام عليها عند قوله
 تعالى تعالى انتم كنتم وبعدها بعض الآية من مندوبة وقال بعضهم هي مندوبة عند احتضاها
 نصف المهر واجبة عند عدمه وذهب بعضهم الى انها تستحق التمسك بكل حال لظاهر الآية
 وسر حوهم (مراد جمل) اي خلوا سيلهم بالمعروف من غير ضرار وليس لكم عليهن عدة
 وقيل السراح الجليل أن لا يطالب بعد نكاحه اليها بان يحجب المهر وقوله تعالى (يا أيها
 النبي انا احللت لك ان تزوجك انك آتيت أجورهن) اي مهورهن لان المهر اجر على البضع
 بان لا ينسأ الا فضل لا لا وقف الحبل عليه وليشيد احلال المهر لكونها حرة ببقوله تعالى
 (وما ملكت يمينكم مما أفاء الله) اي الذي في الامر كله (عليه) مثل صفية بنت حيي النخعية
 وريحانة القرظية وجوزية بنت الحرث الخزاعية مما كان في أيدي الكفار وتقدمة الاطراب
 بكونهن مهورات مع في قوله تعالى (وبنات عمن) اي الشقيين وغيره (وبنات عمن) اي
 نسائهم يش وما بدأ بالعمومة اشرفها انبهه بقوله تعالى (وبنات خائف) جابر بن ابي اوفى
 على ذلك التور (وبنات خائفات) من نسائهم ذموا وقال الباقي ويمكن في ذلك احتساب جيب
 وهو بنات عمن بنات اعمامك وبنات عمنك وبنات خائفات وبنات اخواتك وبنات
 خائفات وبنات خائفات اي وقوله تعالى (الاقارب منكم) يحتمل تقييد الحبل بغيره في حق
 خاصة وهذه مد ما روى الترمذي والمالك من انهم انتم اي بنات اعمامك في خطبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فغفرت ثم انزل آية في انا احللت لك ان تزوجك
 الآية نسلم ان لا حائل له في ما حاجر كتمان المطلقة اي الاسراء الذين اطلقوا من الاسر
 وحل سيلهم قال ابن عادل ثم نسخ شرط المهر في الصلح انتهى ثم ان الله تعالى ذكر ما خص

من الايمان بشرا من اياته
 ولا يمكنه ان يبرأ من نفسه
 زوجه وانما خلفه من التمين
 مشاهيرهم الا بقية طيف
 الخاص على العام وقد سم

به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر أن أي حرة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي أن أراد
 النبي أي النبي أعلينا قدره بما خصصناه (أن يستنسخها) أي يوجد نكاحها ليحصلها من
 منكوهاه تنصحه بغير ذلك بلا مهر ولا ولي ولا شهرة ودون خروج المأثرة الكتابية فلا تحصل
 له لأنها تكرهه حيث ولده أنشرف من أن يضع ماله في دم كافرة ولقوله تعالى وأقواجه
 أمهاتهم ولا يجوز أن تكون المشركة أم المؤمنين وتطهر بالتورق لأن الزوج الامن كان هي
 في الجنة فأعطاني رواء الحاكم وصححه استاده وأما التسري بالكتابية فلا يحرم عليه قال
 الماوردي لأنه صلى الله عليه وسلم تسري بيمينه وكانت حدة من بين قرينة واشتعل
 به ذلك لعلمهم السابق بأنه أنشرف من أن يضع ماله في دم كافرة وأجيب بان قصد النكاح
 أصالة التوالد فاحتيط به بأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة المشركة أم المؤمنين بخلاف الملت
 فيها خروج بالردة الرقيقة وإن كانت مؤمنة لأن نكاحها مقصر بخوف الفت وهو مصوم
 وبقدان مهره ونكاحه مخفى عن المهر ابتدأوا انتهى برق الولد من نصبه صلى الله عليه
 وسلم منزه عنه (تنبيه) في نسب امرأتين وهما أنه عطف على مقبول أحقا
 أي وأحلتا لأمهاتهن وموقفه من الشرطين قال أبو القاسم قد رده هذا قوم وقالوا أحلتنا
 ماض وإن وهبت وهو سنة الرأى مستقبل فأحلتنا في موضع جوابه وجواب الشرط
 لا يكون خاضعا للمعنى قال وهذا الذي يصحح لأن معنى الإحلال هنا الإعلام بالحلل إذ وقع
 الفعل على ذلك كما تقول أيجت لك أن تكلم فلانا إن لم عليك والثاني أنه نصيب بقدر تقديره
 وتحلل أم أنوف قول الله تعالى أن وهبت أن أراد اعراض الشرط على الشرط والثاني
 هو قد في الأول ولعل نفي به حالان الحال قبله لهذا الشرط انتهى أن يتقدم الثاني على
 الأول في الوجود فلو قال زوجته إن كانت إن ركبت فأتى طالق فلا بد أن يتقدم الركوب على
 الكل وهذا التحقيق الحالبة والتقدير كاذ كراذ لم يتقدم خلاص من الكل غير مقيد
 بركوب فلماذا اشترط تقدم الثاني ولكن بشرط أن لا يكون ثم قرينة تنقش من تقدم الثاني على
 الأول بقوله لا امرأة أن تزوجك إن طلقك فمبدي سر لا يتصور هنا تقدم الطلاق على التزوج
 قال بعض المفسرين وقد عرض في الإشكال على ما قاله الفقهاء من هذه الآية وذلك أن الشرط
 الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجودات نسبة إلى الحكم بما نبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يمكن
 عقلا وذلك أن المفسرين يفسرون قوله تعالى أن أراد بمعنى قبل الهبة لأن القبول منه صلى الله
 عليه وسلم يتم نكاحه وهذا التصور تقدمه على الهبة إذ القبول مستأخر فإن الهبة كانت في
 تأخر إرادته عن هبتها ولم يلقها أو حان إلى هنا جعل الشرط الثاني قد سماه في الازل على
 القاعدة العامة ولم يستكمل شيئا مما ذكره ذلك البعض وقد عرضت هذا الإشكال على
 جماعة من أعيان زماننا فاعتروا بول يظهر عنه جواب الاماقتنه من أنه ثم قرينة ما يقتنه من
 ذلك كما قلناه ولما كان بجماعتهم أن غير النبي صلى الله عليه وسلم يشارك في هذا المعنى
 قال الله منها التصورية (الصحة) وزاد المعنى بيان بقوله تعالى (من دون المؤمنين) أي من
 الأنبياء وغيرهم (تنبيهات) الأولى في إعراب الصلة ونه أوجه أحدها أنه منصوب على
 الحال من فاعل وهبت أي حالة كونه بالصلة دون غيرك ثانيا أنه نصيب مقصد أي

النبي صلى الله عليه وسلم في
 الذكر على مشاهد الأنبياء
 لبيان شرفه ونسبه عليهم
 صلى الله عليه وسلم وعليهم
 آجعين وانما تقدم قوله عليه

حبة خالصة فنصبه يوهبت ثالثا له حال من امرأته لانها وصفت تخصمت وهو معنى الاوم
 واليه ذهب الزناج وقيل لم يعرف ذلك والمعنى انما الحائضات امرأته مؤمنة وهبت نفسها اليه
 صدق • (التبينة الثاني) • في انعقاد النكاح بالفظ الهبة في حق الامة وفيه خلاف فقال
 سعيد بن المسيب الزهرى ومجاهد وعطاء لا ينعقد الا بفظ الاكح أو التزوج ويحوي قال مالك
 ويرى وقال الشافعي ومعنى الآية ان اناحة الوطأ الهبة وحصول التزوج بلفظها من خواصه
 صلى الله عليه وسلم وقال القاضي وأبو حنيفة وأهل الكوفة يشعده بلفظ الهبة والتعليق وان
 معنى الآية ان تلك المرأة صارت خالصة لك فوجبت من امهات المؤمنين لانها لم تنقل لقبها ابدا
 بالتزويج (واجب) بان هذا التخصيص بالواحدة لا قائم فقه فان زواجه صلى الله عليه وسلم
 كان خالصا لمعامر فالتخصيص قائمه • (التبينة الثالث) • في التي وهبت نفسها لغيره صلى
 الله عليه وسلم هل كانت هذه امرأة ممن قال الله تعالى في عاص ومجاهد لم يكن عند النبي
 صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها منه ولم يكن هذه امرأة الا بعد نكاح او ما يمين
 وقوله تعالى وهبت نفسها على طريق الشرط والجزاء وقال غيره مما لم كانت وهو بية وهو
 ظاهر الآية واختلفوا في انتقال التمي هي في نسب بنت خزيمة الهلالية يقال لها ام المساكين
 وقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث وقال علي بن الحسين والفضة ومقاتل هي امرئ بنت
 جابر بن بني اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم • (التبينة الرابع) •
 في ذكر شيء من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنها أشياء كثيرة فنشرح بعضها
 في شرح التبينة فلا طيل بذكرها هنا ولكن اذكر منها ما طرأ في كتبكم كبركها صاحبها عليه
 افضل الصلاة والسلام فان ذكرها مستحب قال النووي في روضته ولا يبعد القول بوجوبها
 لتلازم الجاهل ببعض الخصائص في التميز الصحيح فيعمل به اخذ بأصل التام في وجوبياتها
 لتعرف وهي اربعة انواع • احدها الواجبات وهي أشياء كثيرة فمنها الضمى والوتر
 والاضعة وفي الحديث ما يدل على أن الواجب أقل الضمى وقبائه أن الوتر كذلك • ومنها
 الدوالي لكل صلاة ولشاور قلن في الاحلام في الامر وتغييرنا تدين مقارنته طلبا لادنيا
 واختباره طلبا لآخرة ولا يشترط الجواب لمنهن فورا فلو اختارته واحدة لم يصرم عليه
 طلاقها أو كرهت بوقفت الفرقة على الطلاق وليس قولها اختارت نفسي بطلاق كآمرت
 الاشارة اليه وتزوجها بعد الفراق • النوع الثاني المحرمات وهي أشياء كثيرة منها الزنا
 والصدقة وتعلم الخط والشعر ومد المسكين الى مناع الدنيا واخانة الاعز وهي الاعمال بما يظهر
 خلاف دعوت التديعة في الحرب وامساك من كرهت نكاحه • ومنها نكاح كائنة الا انصرى
 بها كآمر ولا يصرم عليه أو كل النوم وشهو ولا الا كل مسكنا • النوع الثالث التضيقات
 والمباحات وهي كثيرة جدا منها تزويج من شاعن القسامين شاور لنفسه بغير إذن من المرأة
 ولم يتولها الطرقة وتزوجه الله تعالى وأبج له الوصال وفي الغنم ويحكمو بشهد لولد ولو
 لنفسه وأبج له نكاح تسعة وثلاثين صلى الله عليه وسلم يضع عشرة دومات عن تسع خال لا لغة
 وكثرة الزوجات في حقه صلى الله عليه وسلم التوسعة في تبليغ الاحكام منه الواضحة بما
 لا يطعم عليه الرجال نقل بحاشية الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم لم يكمل في الظاهر والباطن

قاية للشرع لكم من الدين
 ما هو به فوالله ما سقت
 لو كنت ما بعث به نوح من
 الله هذا القدر وما ينسب
 نبينا من العهد الحديث

وسم عليه الزيادة عليهن ثم نسخ وسأني ذلك ان شاء الله تعالى ويشهد ذلك ما يحرموا بفظ
 الهبة ايصالا لا قبولا بل يجب لفظ التصحيح أو التزويج لظاهر قوله تعالى ان اراد النسي أن
 يستنكها ولما لم يرد الواحدة وان دخل بها وأوجب اجابته على امرأة رغب فيها ويجب على
 زوجها اطلاقها لينكحها . النوع الرابع الفضايل وهي كثيرة لا تدخل تحت المحصر منها
 تحريم منكوحاته على غير مساواة كن موطوات أم لا مطلقات باختیارهن أم لا وتحريم سراريه
 وعن امارة الموطوات بخلاف غير الموطوات وتقدم ان نساء أمهات المؤمنين لا المؤمنات
 بخلافه صلى الله عليه وسلم قاله أبو الزبال والنسائي وتقدم الكلام على قوله تعالى ما كان محمد أباً
 أحدهن رجالكم وان توايهن وصقايهن مضاعف ومنها انه يحرم سؤالهن الأمن ودراجب
 وأفضلهن خديجة ثم عائشة وأنزل نساء العالمين مريم بنت عمران إذ قبل نفوذها ثم فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة ثم آسية امرأة فرعون وأما غير الطهراني
 خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم آسية امرأة فرعون فاجيب عنه بان خديجة انما قضت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار
 السيادة وتقدم انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ومنها أنه أول النبيين خلقاً وأفضل الناس
 على الإطلاق ومن يتقدم بثبوته فكان نبياً و آدم مخجل في طبقته و: تقدم أخذ الميثاق عليه
 وبأنه أول من قال بلى وقت الاستبر بكم وخلق آدم وجميع المخلوقات من أجله ويكفاه
 اسمه الشريف على العرش والسموات والجنات وسائر مافي الملكوت وبقصده التبريد
 ويجعل خاتم النبوة يظهر من قلبه ويحرر راسه السعاسع استراق السمع والري بالنهب
 وبأحياء أو به حتى آتاه وبأنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول من يقرع باب
 الجنة وأول شافع وأول شفع وأكرم بالشفاعات الخمس يوم القيامة . وأما العظمى في الفصل
 بين أهل الموقف حين يفرعون اليه بعد الانبياء . الثانية في ادخال خلق الجنة بغير حساب
 جعلنا الله وأحببناهم . الثالثة في ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها . الرابعة في
 ناس دخلوا النار فيخرون منها . الخامسة في دفع درجات ناس في الجنة وكلها ثابت بالاشعار
 وخص منها العظمى ودخول خلق من امتها الجنة بغير حساب وهي الثانية قال النووي في
 روضته ويجوز أن يكون خص بالناتية والخاصة أيضاً ونصر بالرعب مسعر مشهور ويطلقه
 الأرض مسجداً وتراجم الطهور وأوحى له القنات وأرسل الى الكافة ورسله عليه خاصة وأما
 عموم رسله فزوج عليه السلام بعد الطوفان فلا تخصار السابقين فمن كان معه في النسبينة وهو
 أكثر الانبياء آباءاً وأمهات غير الامم وأفضلها أصحابه وأفضلهم الخلق الأربعة على ترتيبهم
 في الخلافة ثم باقي الشريعة وهي مسمومة لا تجتمع على ضلالة وصفو لهم كصفو الملائكة
 ولها افضال كثيرة على سائر الامم . منها أنها ولحق يدخل الجنة بعد الانبياء عليهم السلام
 . ومنها روض الاسرار والقدرة والجمعة وورضان على أحد قولين وتظهر الله تعالى اليهم ومشفرة
 لهم أول اذية منه وطيب حلو فقم صاعته عنده تطلق واستغفار الملائكة عليهم السلام في اليه
 ونهاره وأمر الله تعالى الجنة أن تكون لهم ورة مدحهم الى قهرهم والفرقة والتهليل من أثر
 الوضوء موصلة الاستاذ والحفظ عن ظهر قلب وأخذ العلم عن الاعداء والمشافع وكما به على

وما يستحق من رسله
 من الانبياء المشاهير فكان
 تقدم نوح فيها استلزاماً
 للعصاة (فقرهوا) استغفاراً
 منهم بشا طاعيناً طاعة

الله عليه وسلم مجرب محفوظ من التغير والتبدل وأقيم بعده حجة على الناس ومجربان سائر
 الانبياء انقضت وشريعته مؤبدة ماضية لغيره ليس الشرائع وتطويعه قاهدا كقائم وجرم
 ونفع الصوت فوق حصة قال القرطبي وكره بعضهم رثمة عند قبره صلى الله عليه وسلم ولا تطل
 صلاته من خاطبه بالسلام وتقيب اجابته في الصلاة ولو بالقليل ولا تطل ويجرم مذاقه من وراء
 الطرأت ويجرم مذاومه كما يحرم صلى الله عليه وسلم لا يكتبه كالأب القاسم ويجرم التكني
 بكنيته مطلقا وقيل يختص برثمة وقيل على من اسمه محمد وكان يتكلم ويستغنى به وله دمه
 ونفلاته النازلة من البر لا ترى بخلافها من القبل والذى هو به بعض المتأخرين طهارتها
 وهو الصواب ولا بد منه فيسبون اليه وأعلى جوامع الكلم وكان يرضخن اليه عند تلقى
 الوحي ولا يسطع عنه التكليف ورثته في النوم حتى ولا يعمل بها في ايتعلق بالحكم لعدم
 ضبط التام والكذب هذا عليه كيمتولا يجوز الجنون على الانبياء ولا الاحتلام ولا تأكل
 الارض طومهم وفي هذا القدر كفاية ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتب الخصائص فان
 العلم اقدم صفة وفي ذلك نصان رأنا أسأل الله تعالى من فضله وكرمه أن يشفعه فينا ويدخلنا
 معه الجنة ويقبل ذلكنا هليتنا وما يتجنا واخوتنا ويحينا ولا يحرمنا زيارته ولا رؤيته قبل
 الممات ولما كان التخصيص لا يصح ولا يتصور الا من يحيط العلم بان هذا الامر ما كان لغير
 الخصوص تام القدر قلعت غير من ذلك قال تعالى (قد) اي اخبرنا بان هذا امر يخصك غيرهم
 لا فائدة من العلم بغيره اي قدرنا بغيرنا اعلم اي على المؤمنين في اوجهم اي من شرائط
 العتد وانهم لا تغفل لهم امراته فقط الهبة منها ولا بدون ولي وشهد وود هذا جام لجميع المؤمنين
 المتقدمين والمتأخرين في (ما ملكنا من اعيانهم) من الاما بشر اموعه به بان تكون الامة
 عن فعل ما لكها كالكتابة بخلاف اليهودية والوثنية وان تستمر اقبل الوفا وقيل المراد ان
 أحدا غيرك لا يملكه بعبادته بالتمسك به فيكون أحق من سداها • ولما فرغ من تعليل
 الهدية على التخصيص له ونشر امتوته بقوله تعالى (ليكلا يكون عليك حرج) اي ضيق في
 شيء من امر القاء حيثما حللنا أنواع المنكوحات وزدناك الواهبة فلكي لا متعلق بمخالفة
 وما بينهما اعتراض ومن دون متعلق بمخالفة كما تقول خلص من كذا (وكان الله) اي المتصف
 بصفات الكمال أزلا وأبدا (مورا رحما) اي بليغ السرعة على عباده ولما ذكر تعالى
 ما فرض في الأزواج والاماء الشامل للعدل في عشرتهن وكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس
 فمع ما أئدهم الله شعبة وكان به هلمهن ويعتذر مع ذلك عن ميل القلب الذي هو خارج عن
 طوق البشر بقوله اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك خفف عنه سبحانه وتعالى بقوله
 تعالى (ز ج) اي تؤخر وتترك مصاحبته من تسامحتهن وتؤوي اي تغمر (الذين تنه) اي
 ونما جعها وقرأ فافع وخص وجزوا الكسائي باسماء كنه بعد الجيم من الاربعة اي تؤخرها
 مع أطفال تكون به ارجية لمطقتك وابقون به سمة مضعومة وهو مطلق التأخير (ومن
 ابتغيت) اي طلبت (عن عزت) اي من القسوة (فلا جناح عليك) اي في وطئها ووضعه اليك
 (تبييه) • اختلف المفسرون في معنى هذه الآية فاشهر الاقوال أن في القسمين وذلك
 أن التسوية بينهما في القسم كانت واجبة عليه فلما زلت هذه الآية سقط عنه وصار الاختيار

اجازة التاكيد والمراد
 بالمتنق التلطف اليين بالله
 تعالى على الوفاء بما حووا
 وعليه الاجازة لا اختلاف
 المتناقب (قوله) ويعتدب

اليقين وقال ابن زيد نزلت هذه الآية حين غاب بعض أمهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه
 وسلم وطلب بعضهم زيادة في النفقة فغير من النبي صلى الله عليه وسلم شهر حتى نزلت آية
 القصر فأمر الله عز وجل أن يغير من بين النساء إلا آخرتوا ن يتلى سبل من اختارت الدنيا
 ويكفن من اختارت الله ويسوله على أنهن أمهات المؤمنين وأن لا يسكنن أبداً على أن يؤوى
 اليه من يشاء ويرجى من يشاء فريض قسم لمن أولم يقدم قسم لبعضهن دون بعض أو فضل
 بعضهم في النفقة والتصدق فيكون الأمر في ذلك اليه يفعل كيف يشاء وكان ذلك من خصائصه
 فريض بذلك واختاره على هذا الشرط وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى أمته نسبة
 السيد المطاع والرجل وإن لم يكن نبياً فالزوجة في ذلك تكاحه والسكاح عليه أرق فكيف ذوات
 النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إليه فإذا هن كالمملوكات فلا يجب القسم بين المملوكات
 واختلقوا هل أخرجه أحد منهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج أحد منهن عن القسم بل
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما جعل الله من ذلك يسوى جنهن في القسم لا سودة
 فأنه رضى بترك حقها من القسم وجعلت يومها عائشة وقيل أخرجه بعضهم روى جوير
 عن منصور عن أبي رزين قال لما نزلت آية القصر أشفقن أن يقطعن فقلن يا رسول الله اجعل
 لنا من ماله ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا نزلت هذه الآية فصار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعضهم وآوى اليه بعضهن فكان من آوى عائشة وحفصة وزينب وأم سلمة وكان يقسم
 بينهن سواء وأرجأ منهن خصائص حبيبة ومجونة وسودة وصفيّة وجويرية فكان لا يقسم بين
 ما شاء وقال مجاهد تخرج من نسائهن أي آوى لمن تشاء منهن يقسم طلاقاً وتزويجاً لمن تشاء
 بعد العزل بلا تعديده عقده وقال ابن عباس نطق من تشاء منهن وتغسل من تشاء وقال الحسن
 تترك السكاح من ثلث من نساء أمته قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب أمر أذل
 يكن لغيره خطبته حتى يتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تقبل من تشاء من المؤمنين
 الآتي بهن أنفسهن لا تقوياً البك وتترك من تشاء فلا تقبها روى هشام عن أبيه قال
 كانت خولة بنت حكيم من الآتي وهن اتسعن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما
 تستحي المرأتان تهب نفسهما للرجل فلما نزلت تخرج من تشاء منهن قلبت يا رسول الله ما أرى بك
 إلا يسارع في هؤلاء (ذلك) أي التقويض المحسب لك (أدى أي أقرب) (أن) أي إلى أن
 (تقرأ آتين) أي بما حصل لهم من عشرتك الكرمية وهو كناية عن السرور والطمأنينة
 يلوح المراد لأنك كان كذلك كانت عنه فارتوى من كان مهموماً كانت عنه كربة التقلب
 هذا إذا كان من القراري بمعنى السكون ويوزان يكون من القتر لئى هو ضد الحر لأن
 السرور تكون عنه باردة والمهموم تكون عنه حارة فالفق يقال الصديق أقر الله له
 هينك والعدو حزن الله عينك ولا يهز (أي بالقراري وغيره مما يهز من ذلك) (ورضين)
 له لمن أن ذلك من الله تعالى (٤ آتين) أي من الأجور ونحوها من نفقة وقسم وإينار
 وغيره أتم كذلك بقوله تعالى (كانن) أي ليس منهن وإنه لا يحرى كذلك لأن حكم كلهن فيه
 سواء إن سميت منهن وجدن ذلك فضلاً منك وإن دعت بعضهم على أنه يحكمهم الله
 تعالى قطعه من تقويهن وزاد ذلك كما الماخذ من القراري بقوله تعالى (واقه) أي بما

المتأقنين إن شاء الله
 كيف على هذا هم عشية
 مع أن عذابهم متيقن
 الوقوع لقوله تعالى أن
 المتأقنين في الدرك الأسفل

من الاحاطة بصفات الكمال (يعلم ما في دلو بكم) أي الخلاق كلهم فلا يدع أن يعلم ما في قلوب
هؤلاء (وكان الله) أي أزلا وأبد (علما) أي بكل شيء من بطعه ومن بعينه (علما) لا يعاجل
من عمله بل يدبر أسس البق الفيا فيب أن يتق له وحله فعله موجب الخوف منه وحله
مقتضى للاعتراف منه وأخذ العلم شديد فيبقى لعبد المحبة أن يعلم من يعلم تصديق حقه
قائه سبحانه بأجره على ذلك بأن يعلم عنه فيما علمه منه ويرفع قدره ويهني ذكره وروى البخاري
في التفسير عن معاذ بن عانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأنف في يوم المراتمة
بعد أن أنزلت هذه الآية ترحي من نشأ الآية فقلت لها ما كنته فتولين قالت كنت أقول
له ان كان ذلك إلى فاني لأرسل رسول الله أن أتر عليك أحدا • ولما أمره الله تعالى بالتصير
وخبرهم واختارن الله ورسوله فناداه تعالى سرورهن بقوله تعالى (لا تصلكن النساء من بعد)
أي بعد من علمن من هؤلاء التسع إلا في شريك شكر من ألقاهن لكونهن لم يترأت آية
التصير اختارن الله ورسوله فخرم عليه النساء ما عنهن من طليقهن ومن الاستبدال بين
بقوله تعالى (ولا أن تبدل بين) أي هؤلاء التسع وأقرق في النبي بقوله تعالى (من) أي شيئا
من (أزواج) أي ما تطلقهن أي هؤلاء المنيات أو بعضهن وتأخذ بدلها من غيرهن (ولو
أعجبك حسنهن) أي الله الغفار أنزل منك قال ابن عباس يعني أصحبت خمس
الخمسة امرأة أنجع من أي طالب فلبا الشهود أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يخطبهن فنهى عن ذلك وقرأ أبو عمرو ولا تصلن لآلته القودق • والياقون بالية الضربة وشدد
الزري الله من أن تبدل • (نفسه) في الآية دليل على إباحة النظر إلى من يريد • كما حها
لكن من غير العور في الصلاة فتنظر الرجل من الحرة والوجه المكف من الأمة ما عدا
ما بين السرة والركبة واحتج ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم للمعية وقد خطب امرأة أنظر إليها
قائه أسرى أن يؤد من شكلاي تدوم المودة والافسة رواء الخاصكم وصحة وقوله تعالى (لا
عالم لك بمنك) استثنى النساء لأنه يقتلوا الأزواج والأما أي فصل لك بقدمك
بعد من عار بقوله تعالى (أمرهم وماتوا) واختفوا أهل البيعة النساء من بعد قالت عائشة فأمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله النساء أي فسخ ذلك وأبيح أن يسكنوا أكثر منهن
بآية أنا أحلناك أزواجك (فان قيل) هذه الآية مقدمة وشرط النسخ أن يكون متاخر
(أجيب) بأنها مؤخر في النزول مقدمة في التلاوة وهذا مع الأقوال وقال أنس مات على
البحر يوم قال مكرمة والعضد معق الآية لا تصلن النساء بعد التي أحلناك بالصفة التي
تقدم ذكرها وقيل لا يبرن كدب لومات نساء النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل أن يتزوج
فقال وما ينه من ذلك قيل قوله تعالى لا تصلن النساء من بعد قال إنما أحل الله تعالى لغيرها
من النساء فقال يا أيها النبي أنا أحلناك أزواجك ثم قال لا تصلن النساء من بعد قال أبو
صالح امر أن لا يتزوج امرأة ولا غير يسه ويتزوج من نساء قوم من نساء العرب والعجم
والخالد والمائة أن نساء الله وقال بجاهد معناه لا تصلن اليهوديات ولا النصرانيات بعد
المسلمات ولأن تبدل بين يقول لولا أن تبدل بالسلطان غير من اليهود والنصارى وقال ابن
زبد في قوله تعالى (ولا أن تبدل بين من أزوج) كانت العرب في الجاهلية يشادون بأزواجهم

من الدار (قلت) معناه
أن نساء هذه قوم غنم أو
أن نساء موتهم على النفاق
(قوله بالنساء النجس من يات
ممكن فالحقة مينة)

يقول الرجل الرجل بادلني بأمر أتك وأبدلك بأمر أتي تنزلني عن أمر أتك وانزلني عن
 أمر أتي فانزلني الله تعالى ولأن تبادل بين من أتوا بعق تبادل بأزواجك غيرك بأن تعطيه
 زوجتك وتأخذ زوجته الأما لم تكن عينك فلا بأس أن تبادل بغيرك من كنت فاما المرات
 فلا روي عطاس يساوي عن أبي هريرة قال دخل جينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم
 بغير إذن ومعه عائشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عيينة أين الاستئذان قال يا رسول الله
 ما استأذنت علي رسول من حضر عذركت ثم قال من هذه الجيرة إلى جنبك فقال له عائشة
 أم المؤمنين فقال لعينة أفلا أتركك عن أحسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وأه على
 ما ترين أسبق دعوته ولما أمر تعالى في هذا الآية بأشياء ونهى عن أشياء وجد حدودا أحذر
 من التماوت بشئ منها ولو تنوع تأويل بقوله تعالى (وكان الله) أي الذي لا شيء أعظم منه وهو
 المحيط بجميع صفات الكمال (على كل شيء زقيفا) أي حافظا عالما بكل شيء قادر عليه فحفظوا
 أمركم ولا تخطوا ما أحذر لكم وهذا من أشد الأشياء عداها ولما ذكر حالة النبي صلى الله عليه
 وسلم مع امته في قوله تعالى يا أيها النبي ما أرسلناك شاهداً ركالهم معهم من الاحترام لم صلى
 الله عليه وسلم بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي ادعوا إلى الإيمان صدقوا دعواكم نبيه بان
 (لا تدخلوا بيوت النبي) أي الذي تأنبه الأبا من علام القيوب بما يقبضه منته في حال من
 الأحوال أصلا (الآن) في حال (ان يؤذن لكم) أي بمن له الإذن في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم من
 أو من ياذن له في الدخول بالرجال (إلى طعام) أي أكله حال كونكم (غير ناظرين) أي غير متفرجين
 (أبواب) أي فضبه وهو مصدرا أي يقرأه من وحزوه الكسافي بالامالة وورش بالفتح ويز
 القنظين والباور بالفتح ولما كان هذا الدخول بالازن مطاوعا وكان يراد تشييده قال تعالى
 (وأكن إذا دعيت) أي بمن له الدعوة (فادخلوا) أي لأجل ما دعاكم له ثم أتت بقوله تعالى
 (فإذا دعيت) أي أكلتم طعاما أو شربتم شرابا (فانتظروا) أي اذروا أحببتم في الحال
 ولا تمكثوا بعد الأكل أو الشرب لامتدحتم في حق الطعام (وإذا مسكناكم دعيت) أي
 طالين الأوس لاجله (فأنه) قال الحسن حبسك بالانقلاء أن الله لم يقو في أموره وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت حبسك بالانقلاء أن الله تعالى لم يقو في أموره وعن
 تعالى مصوبا الخطاب إلى جميعهم معظما بإدانة الهد (أبدلكم) أي الأمر الذي يديده
 المكتوب الفراغ (كأن يؤذى النبي) أي الذي هو بالجماع ما تشبه به مما يكون سبب
 شرفكم وعلوكم في الدارين فأحذروا أن تشغلوا عن شيء منه ثم تيب عن ذلك لما تم من
 مواجهتهم بما يندبوا به بقوله تعالى (فيستحي منكم) أي بان بأمركم بالانصراف (رافقه) أي
 الذي لجميع الأمر (لا يستحي من الحق) أي لا يشمل فعل المستحي فيؤذيه ذلك قوله الأمر
 به (نبيه) قالوا كذا المفسرين نزلت هذه الآية في شأن وليلة نبي حين نجا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للحاروي ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن شرس بن تقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال فكانت أمهاتى توطئني على خدمة النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم تخدمته عشر سنين وتوفى وأبنا عشر من سنة فكنيت أعلم الناس بشان الجلب حين

الآيتين المراد بالانقضاء
 الدخول في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
 (أن) (الآن) (لم يخص الله تعالى نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم

لم ير الله ليشته القلب فأما إذا رأيت العين فقد يشتهي القلب وقد لا يشتهي القلب عند عدم
 الرؤية أظهر وعدم الفسحة حينئذ أظهر روى ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناسك وهو صعيد أبيض فكانت عروضة
 الله تعالى منه يقول النبي صلى الله عليه وسلم أحب نساءك إلي من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول فخر جنت سود بنت زبعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم له من النساء عشا
 وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا تعرفنك يا سودة فصرخا أن ينزل الخطاب فأمر الله عمر
 وجعل الخطاب وعن أنس قال قال عمر وافتتبرني في ثلاثة فقلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم ما نزل الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم
 الجوارق فقالوا ما نزل الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم ما نزل الله تعالى
 روى الله صلى الله عليه وسلم ما نزل الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم ما نزل الله تعالى
 فقلت والله لا نعلم أوليها صلى الله عليه وسلم ما نزل الله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم ما نزل الله تعالى
 أما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به نساء حتى تظن أني أنت قال فخرت فأمر الله
 تعالى عشي ربه أن يطلقه كن أن يبدله أزواج خيرا منه كن الآية • ولما بين تعالى للمؤمنين
 الأدب • كدعوا بغيرهم على ملاطفة نبيهم صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما كان أي وما صم
 وما استقام (صم) في حال من الاحوان (ان تؤذوا رسول الله) فله اليكم من الانسان
 ما يستوجب منكم غاية الاكرام وان جلال فضل عن الكتب عن الذي فلا تؤذوا رسول
 النبي من يؤذوه بغير اذنه والمكشع مد فرغ الحاجة ولا بغير ذلك • ولما كان قد قصر صلى الله
 عليه وسلم علم علي بن ابي طالب فخره من قصره صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ولا ان تهكروا) أي ذموا
 يستقبل من الزمان (أزواجهم بعده) أي فخرهم بموت أو طلاق • واه دخل ما لم (لا أبدأ)
 زائد لتصرفه واطهار الزمان • ولانهم أمهات المؤمنين ولانهم أزواجه في الجنة ولان المرافقة
 المنفعة آخر أزواجها كما قاله ابن القسري روى ان هذه الآية نزلت في رجل من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم • لا تكون عائشة قال مقاتل بن
 سليمان هو طلبة بن عبيد الله فخر الله تعالى ان ذلك محرم وقال (ان ذلكم) أي الا إذا ما نكح
 وعمر (كان عدا الله) أي القادر على كل شيء • عظيما • أي ذمنا عظيما (فان قبل) روى معمر عن
 الزهري ان عائشة بنت طيبان التي طلقها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له
 (أحب) بان ذلك كان قبل تحريم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس وقيل لا تحرم غير
 الموطوءة لما روى ان أنس بن قيس تزوج المستعدة في أيام عرفه فبرجها فخر به صلى الله
 عليه وسلم فارقها قبل أن يجسها وتول من غير نكاح فأما ما روى الله عليه وسلم فخره من
 الموطوءة على غيره • كراهة بخلاف غير الموطوءة وقيل لا تحرم الموطوءة أيضا ونزل غير
 ان نكح عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان تدوا) أي بالسكينة وغيرها (شاه)
 أي من ذلك أو غير (وتخصوه) في صدره • (فان الله) أي الذي لجميع صفات الكمال (كان)
 أي أن لا يبدأ به مكذبا كان الاصل ولكنه أتى بما يحسنه وغيره فقال (يكل شيء) أي من ذلك
 وغيره عليا) فهو يعلم ما أسررت وما أعلنت وان بالفتح في كنهه فيأتى عليه من نوايب وعنايب

غير من ولا في مدح
 أنكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذب من آذى
 رسول الله أعظم من ذب
 غيره وأما الذي فلا نعلم

وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود من بدوهم ويل ومباينة في الوعيد . ولما قرأت آية
 الحجاب قال الآباء والابناء والأقارب ونحن أيضا نكلمهم من وراء حجاب فنزل قوله تعالى
 (لأحساج) أي الأئمة (عليهم السلام) دخولوا وخلوة من غير حجاب سواء كان الأب من النسب
 أم من الرضاع (ولأبائهم) أي من البطن أو الرضاعة (ولأخوانهم) لأن عاهدين عاهد منهم فلا
 فرق أن يكونوا من النسب أو الرضاعة (ولأبائهم) فأنهم بمنزلة آبائهم (ولأبائهم)
 (أخوانهم) فأنهم بمنزلة أخوتهم وقرأنا في القرآن كثير ما يورد بآداب الهمزة الثانية يا من الله
 في الوصول وحققها الباقون وفي الآية الثانية الجميع بالتحقيق (ولأبائهم) أي المسلمات
 القربى منهن واليهدي بمنزلة واحدة وأما الكافرات فهن بمنزلة الأجانب من الرجال لكن روي
 النووي أنه يجوز أن تنظر منها ما يد وعند المهنة (ولا محط لك يا ابن آدم) من العيبس لا نهم
 لما لم عليهم من الساطع بغير علمهم الرتبة هيبة لهم مع مشقة الاحتجاب عنهم (وتبنيهم)
 قدم تعالى الآية لئلا يطلعوا على بناتهم أكرم وكيف وهم قد واو أجمع يد البنايات في حال
 سفرهن ثم الآية ثم للاخوة وذلك ظاهر وانما الكلام في بني الاخوة حيث قدم الله تعالى على بني
 الاخوات لأن بني الاخوات أباءهم ليسوا بهم جميع حالات آبائهم وبني الاخوة أباءهم محارم أيضا
 ففي بني الاخوات مفسدة متناهية إن لا يبرر بما يتكبر خالته عند أبيه وهو ليس بمحرّم ولا كذلك
 في بني الاخوة (فان قيل) ليزكر الله تعالى من المحارم والأعمام والأخوال فلم يقل ولا أحملهم
 ولا أخوانهم (أجيب) عن ذلك بوجهين أحدهما أن ذلك معلوم من بني الاخوة وفي الاخوات
 دهن علم أن بني الاخوات محارم علم أن بنات الاخ لا أعلم محارم وكذلك الحال في أمر
 الخالوة فأنه إذا علم بجلاذ كرو بنات الاخ عند آبائهم وهم غير محارم وكذلك الحال
 في ابن الخال وذلك المصنف به وهذا كله لأن المفسدة في الكشف لهم ظاهرة وقوله تعالى
 (واقتب) مطلق على محذوف أي استنزل ما أمر تزجه واقتب (الله) أي الذي لا شيء أعظم منه
 فلا تقرب من شيء مما يكرهه وانما أمر من لأن المرء يقيم جهة النساء أكثر لأنه لا يكاد الرجل
 يمرض إلا من نكحها إلا الجارية لم يرض من نكاحها أو تخالها أشكالها . ولما كان الخوف لا يهضم
 إلا من كان حاضرا مطلقا قال (إن الله) أي العظيم الشأن (كان) أي أزل وأبد (على كل شيء)
 من أفعالهم وغيرها (ضميدا) أي لا يقرب منه شيء وإن دق فهو مطلع عليكم حال الخلوة إلا
 تخفي عليه خافية . ولما أمر تعالى بالاستئذان وعدم النظر في نسائه استمرامه كل ذي ريار
 حرمته بقوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي) أي محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن
 عباس أو أدان الله تعالى برحم النبي والملائكة بدعونه وعن ابن عباس أيضا يصلون به يكون
 والصلوات من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وقال أبو العباس صلوات الله تعالى ثناؤه عليه
 عند الملائكة ووصلات الملائكة الدعاء . (وتبنيهم) أي بان كمال حرمته في ذلك إن حاله منحصرة في
 حاله من خلوة فقد كرمه على احترامه في تلك الحالة بقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي وحالة
 تكون في ملا والملائكة (أما الملا) أي الملا الذي أملا احترامه في الملا الأعلى قال الله
 وملائكته يصلون عليه وأما احترامه في الملا الأدنى فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه)
 أي ادعوا إليه بالرحمة (وسلوا آتيا) أي حيوة بتبنيته الاسلام وأظهروا شرفه بكل ما يصل

أنصرف من سائر الله
 بقرين من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكانت
 الطاعة من أنصرف كان
 المحبة من أنصرف (قوله)

قد تركتم اليه من حسن متابعتي وكثرة الشكر الحسن عليه والانشاء لاهرق كل ما يضر به
 ومنه الصلات والسلام عليه بالسننكم روى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تسقى كعب بن جعرة
 فقال لا اهدى لثديفة معتمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهداني قال قلنا
 يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم المجد مجيد روى أبو جند الساعدي عنهم
 قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
 وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآله وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم
 وعلى آل إبراهيم المجد مجيد روى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلواتي روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرة وروى عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا ذكر في وجهه فقلنا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
 فقال جابر بن عبد الله قال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول أما بعدك أن لا يصلي عليك
 أحد من أمته لا يصلي عليك عليه عشرة ولا يصلي عليك أحد من أمته لا يصلي عليك عليه عشرة وروى
 عامر بن ربيعة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة
 ما صلى علي فليقل العبد من ذلك وألبكر روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
 علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرة صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر
 درجات وروى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة
 سياحين في الأرض يبلغون عن أمته السلام (تنبيه) دلت الآية على وجوب الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأمر بالوجوب قالوا قد أجمع العلماء أنها لا تجب في غير الصلاة
 فتميز وجوبها في الصلاة أما صلواتها من الصلاة التتمها في غيرها فوجب في التتمها آخر الصلاة أي
 بعده وهو مذهب الشافعي وأحد الروايتين عن أحمد قال لا يجزئ وجوبها في العمر مرة في
 غيرها مجزئ بوجوبها من قبله ولحديث كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاة فقلنا
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إلى آخره وقيل يجب كلما ذكر
 واختاره الطحاوي عن الحنفية والظاهر من الشافعية لقول جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
 رقى المنبر فطرق الدرجة الأولى قال آمين ثم رقى الثانية فقال آمين ثم رقى الثالثة فقال آمين
 فقال يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات فقل لما رقت الدرجة الأولى جابر
 جبريل فقال شق عبد أدرك رمضان فأنسلخ منه ولم يفته فقلت آمين ثم قال شق عبد أدرك
 والله وأحد فأمر بدخوله الجنة فقلت آمين ثم قال شق عبد كنت عنده ولم يصل عليك فقلت
 آمين ورواية رقى المنبر فقال آمين آمين آمين قبل يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال قال
 جبريل رغم أنف رجل أدرك الله أو أحدهما لم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال رغم أنف
 عبد دخل عليه رمضان لم يفته فقلت آمين ثم قال رغم أنف امرئ ذكرت عنده ولم يصل عليك
 فقلت آمين وكذلك قوله وسأله أمر فيجب السلام ولم يجز في غير الصلاة فيجب فيها وهو قولنا
 في التتمه سلام عليك أمه النبي الخ وذكروا في السلام المصدركا كيد ولم يذكروا في الصلاة لأنها

ان السليمة والمسلمات
 والمؤمنين والمؤمنات ان
 قلت لم صلت أحدهما
 على الآخر مع انها

كانتم كذبة بقوله تعالى ان اقموا الصلاة على التي وأقل الصلاة عليه اللهم صل على
 محمد وأهلكم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وأهلك
 محمد وعلى آل محمد كما بورك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم المجد عجب ود آل ابراهيم اسمعيل
 واسحق وأولادهما (فائدة) كل الانبياء من بعد ابراهيم عليه السلام ممن ولدوا من نوح
 نبي الله صلى الله عليه وسلم فانه من نسل اسمعيل ولم يكن من نسل نوح بنده وخبر ابراهيم
 عليه السلام بانكران الرحمة والبركة ليحيى النبي غيره فقال الله تعالى رحمة اقموا ربكم عليكم
 أهل البيت (فان قيل) اذ صلى الله عليه وسلم على حاشية في صلاة (اجيب) بان
 الصلاة عليه ليست لحاجة اليها الا فلا حاجة الى صلاة الملائكة مع صلاة الله تعالى عليه وانه
 هو اظهرهم وتعلمهم واشتهرهم فليست الصلاة عليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى على رسولي صلى الله عليه وسلم عشر افراس وأخرى ولا تكتمه من غير وجه ولا يدركه
 غيره من الله وتكرهه لا لانه في العرف سائر او انكره في ذلك كره ان يذبح له عز وجل
 وان كان غير راسخ لا يراه أمر الله تعالى احموا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم من اياه
 نفعه وايداهم قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله) أي الذي لا أعظم من الله نفعه من
 الان فضله (ورسوله) أي الذي استحق عليه بما يتخيرهم عن الله تعالى ما لا يدرون حل
 القسام في ذكره (لنعم الله) أي بعدهم وانفسهم (في الدنيا) بالحل على ما يجب السخا
 (ولا شرة) بادخال الالهة كما قال تعالى (واعلموا انهم عبادهم) أي اهاة وهو النار
 ومعنى يؤذون الله يشقون في محاسنهم وانه كمال تعالى لا يلقه ضرر ذلك حيث وضوه
 بما يابون ويخلصون انما اذا نزلت ونسبة لولده والزوجة اليه قال ابن عباس هم اليهود
 والنصارى والمشركون كما قالوا في قوله تعالى (ان الله قالوا لاقموا لله وقالوا ان الله قد علم
 ونحن انما نؤمن بما لنا من المصالح) ابن القوام ثلاث مثاقيل ما المزمع كون قتلوا الملائكة
 بنات الله والامتنان شر كاره وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
 وجل كذب ابن آدم ولم يكن له ذلك وشقني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه بأي حق له ان يعيد في كما
 يدافعوا أول الخلق باهون على من عادته وأما شقني بأي حق له انفسه الله واولا بالاحد
 الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وعن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال الله تعالى يؤذني ابن آدم يسيب الدهر وأنا الدهر يسيب الدهر وأنا الدهر يسيب الدهر وأنا الدهر
 الحديث انه كان من عادة العرب في المباحلة أن يسيب الدهر ويذمه عند التنازل لاعتقادهم
 ان الذي يسيبهم من أفعال الدهر قال تعالى أنا الدهر أنا الذي أحل لهم التنازل وأنا فاعل
 ذلك الذي تسبونه الدهر في ذمكم وقيل معنى يؤذني الله يلدون في أحوالهم وصفاً لم يقل هم
 أصحاب التصاوير وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز
 وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلق ما يخلقوا ذرة واخضعوا شعبة أو شعبة ويحفل أن يكون
 ذلك على حذف مضاف أي أولياء الله كفولة تعالى واسئل الله صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وقال من آمان لي ولياً فقد آذنته بالحرب ومعنى
 الذي هو مخالفة أمر الله وارتكاب ما حبه ذكره على ما ينافيه الناس بينهم والله عز وجل

منصدا - شرطا (قلت) ليس
 بتعدين مطلقا بل هما
 منعدان صدقاً لهما وما
 استدل من التفرق بين الاسلام
 والايمان الشريفين اذ

كثره عن أن يلحقه أرى من أحد وقال بعضهم أتى بالحلالا فتصلحوا المراد يؤذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كقول تعالى انما يؤذن لله وأما بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ابن
 عباس انه شج وجهه وكسرت بياضه وقيل سحر شاعر مجنون هو لما كان من أعظم اذا ما دى
 من نابه وكان الاسباع لكونهم غير معصومين به وراى يؤذوا على الحق قال تعالى فتبیدا
 لا يصحلاهم (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) اى الراضين فى حق الايمان (بغير
 ما اكلوا) اى بغير شئ واقعوه متعمدين له حتى اياح اداهم (مقدا حلقوا) اى كانوا
 انفسهم ان حلقوا (بهمانا) اى كذا وبغيروا زائد على الحد موجب الجرائع الدنيا والآخرة
 (وانا لميننا) اى ذبا ظاهرا جديا مقاب فى الآخرة (تنبيه) اختصارا فى سبب
 نزول هذه الآية فقال مقاتل بن رافع على بن ابي طالب كانوا يؤذونه ويصعبونه وقيل نزلت
 فى شان عائشة وقال الضعفاء ولكل نزل فى الرأفة الذين كانوا يمشون فى طريق المدينة
 يتبعون النساء اذا برقن بالليل لضعفهن وجوهن فممنزول المرأة فان سكنت تبعها وان
 لم تدرهم لم انتروا عنها ولم يكونوا يطلبون الا لاله ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامه لان
 زنى الكل كان واحدا يخرج من فدوع رجة الحرة والامه فشكروا لك الى ان اوجهن فذكروا
 لان الرسول صلى الله عليه وسلم فترت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية
 فمنهم من الحرة ان ينسب من فالامه قوله تعالى (يا ايها النبى) كمال الوصف الذى هو متبع
 الامه رقة والحكمة (من لا رواج) يداهن لما من من الوصلة بالشكاح (وبنائك) فى بين
 لما من من الوصلة ولهن فى القصر من الشرف واخرهن من الاذواج لان ازرجه يكفنه
 منهن (وفيه مؤنسب يدن) اى يقرب (عليه) اى على وجوههن وجميع ابدانهن فلا
 يدعن ثيابهن انكسوا (من جبرهن) ولا يتشابهن بالامه فى لباسهن اذا خرجن لخاصتهن
 بكتس النور ونحوه فظننا ان ذلك اشق لهن واستر الجلباب التيمم وقوب واسع دون
 الخلفة لابس المرأة المفضة طاسة القياس والجلود هو كل ما غطى الرأس وقال البغوى
 الجلباب الملاى تشق بها المرأة نوح الفرع والحداد وقال جزء الكرماني قال الخليل كل
 ما يستر من ثمار وشعاروك احفوه حجاب والكل تصع اراؤه فان كان المراد القصر
 فاذنار ساء حتى يغطى بدنهن وجلبابهن كان ما يغطى الرأس فاذنار ستر وجهها ومخنةها
 واركان المراد ما يغطى الياض فاذنار تطو بهونه وجهه بصب ستر جميع بدنهن واثابهن وان كان
 المراد ما دون الخلفة فالمرأة ستر الوجه واليدين وقال ابن عباس وعبد قاهر نسائ المؤمنين ان
 يغطين رؤسهن وجوههن بالخلايب الاعنوا احلة ليعلم انهن حرائر ولما امر تعالى بلباس
 الله بقوله تعالى (ذلك) اى الستر (أدنى) اى اقرب من تركه فى (أن يعرفن) انهن حرائر بما
 يعزهن عن الزنا (من) اى فتسبب عن معرفتهن أن لا (يؤذبن) عن شتمهن الاما فلا يشغل
 ذلك من تلقى ما روده لهن الا بلباس الالهية قال ابن عادل ويمكن أن يقال المراد يعرفن انهن
 لا يزلن لار من قسوة وجوهها مع انه ليس بعوردة أى فى الصلاة لا يطعم في انهن تكشف عورتها
 فيعرضن لهن مستورات لا يمكن طلب الزنا منهن انتهى والمراد قل تعالى لهذا الامر خفف
 عاقبه ما كان فيه من التشبه بالامه فآخرهن تعالى بوسع كرمه وجوده بقوله تعالى (وكا)

الا لام الشرى هو التلقا
 بالثباتين بشرط تصديق
 القلب بلباسه النبى صلى
 الله عليه وسلم والايمان
 الشرى عكس ذلك ويكون

أفنه أي الذي له الكمال المطلق أزلا وبداً (غفوراً) أي لما سلف سنين من تركه السرقة ومحا
الذنوب عينا أو ترا (وحسباً) بين أنسقرهن وعن يمثّل أو امرؤ يخطب نواحه قال البغوي
قال أنس مرتب مع جوار بمقنة فعلاها بالدارة وقال يانكاع أنشس من بالمرأتر أي القناع
ويظهر أن عروته يفعل ذلك خوفاً من أن تلبس الأمل بالمرأة فلا يعرف الخرافة فهو لا امر
بما كان ولا كان الما. ون بامضى وغيره أهل النفاق ومن دأبهم حذرهم بقوة أعمال
مؤكدة أفعالهم م. وأم الحلم عليهم (لئن لم يهتبه) عن الأذى المافقوت أي الذين يظنون
الكفر ويظهرون الإسلام (والذين في غوهم من) أي غل مقرب من النفاق حامل على
المعاصي (المرجعون في المدينة) المؤمن أي بالكذب وذلك أن ناسهم كانوا إذا خرجت
سرايا. وول الله صلى الله عليه وسلم يذيعون في الناس أنهم قد قتلوا أو هزموا ويقولون قد
أنا كمل العدو وهو ذلك وتصل الرجعة البحر يلين الرجفة وهي الرزلة يسمي به السبار
الكاذبة لكونها تزلزله غير ثابتة (لعمري) أي لسلطانك عليهم بالقتل والجلد أو بما
يضاهم إلى طلب الجلاد مرة له تعالى (م لا يجاورون) أي إذا كنتك (فما) أي المدينة
عطف على أنسرك وتم لدا لعل أن الجلا ومثارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعظم
ما يصيهم (الآقبلا) أي زماناً أو جواراً فلاحتم خروج منها وقبل تسلطك عليهم حتى تقتلهم
وتحتل منهم المدينة وقوله تعالى (لمنعون) أي بعد من عن الرجعة حال من قاتل يجاور ذلك
قال ابن عطية (ويعتري وأبو القحافة) أي وجدوا (أحدهم) أو قتلوا (ثم) أي كده
بالله. وروى ضافهم دارها بالهم بقوة تعالى (تقتل) أي الح. كم فهم هذا على وجه الأحرار
وقوله تعالى (سنة الله) أي المحيط بجميع العظيمة م. وروى كذا أي من الله في الدين
حوا من قبل) أي في الأمم الماضية. هو أن يقتل الذين نافقوا الأنبياء وسعدوا فيهم
بالإيمان وهو ما يمتنعوا (ولم يجدوا منه) أي طريقة الملك الأعظم (سبلا) أي ليست
هذه السنة مثل الحكم الذي يتبعه ويصح فان السخ يكون في الأقوال ما لا فعل إذا
وذلك في الأخبار فلا تسخ. ولما لم يعل حالهم في الدنيا منهم ما هو من ومهاون ويخولون
أراد أن بين حاله في الآخرة قد كرههم القضاة وكره ما يكون لهم من سابقه (يستل) أي
ياشرف الخلق (الناس) أي المشركون سخر منهم وقتلوا منهم (عن الساعة) أي متى
تكون في أي وقت (قل) أي لهم في جوابهم (اتقوا الله) الذي أساطع عليه جميع
الأنبياء (وما جري) أي أي شيء يهلك أمر الساعة متى يكون قيامها أنت لا تعرفه
(أهل أساعه) أي التي لا ساعة في الحقيقة غير هذا ما من البهائم (تكون) أي توجد
وتحدث على وجه مهول بهيب (فرباً) أي في زمن قريب قال البقاعي ويجوز أن يكون
الذي كبر لأجل الوقت لأن السؤال عنها انما هو عن تعيين وقتها قال الجاوي في الصحيح إذا
وصفت حصة المؤمنات في الآخرة وإذا جعلته ظرماً وبدلاً لم ترد الساعة فزعت الهام من المؤمنات
وكذلك أقطها في الآخرة بلعم لذكرك والآن. ثم استأنف لأخبار بحال السائين منها
بقوله تعالى (إن الله) أي الملك الأعلى (لعمري) أي بعد ما اعلم من وجهه (السكرانين)
أي السائر بن لمن شأنه أن يظهر عما دلت عليه العقول السليمة من أمرها (وواعد)

في المصنف المتفق
للاختلاف اختلافهما
مفهومهما وان تعدا صفا
(قوله ما كان محمداً واحداً
من رجالكم) الآية

اى اوجسدوها (لهم) من الان (يعني) اى ناولا شديدة الاضطرام والتوقد لتكذيبهم بها
 وبغيرها عما اوضح لهم اياته (حافدين) اى مقدار خالودهم (فها) اى السعي واما على
 التفسير فونشالاهم مؤنثة اولاه في معنى جهنم وقوله تعالى (ايديا) بان لارادة الحقيقة لئلا
 يتوهم بانخلود المكش الطوبى (لا يصعد روبا) اى يتولى امر ايمانهم بشهادة او غيرها
 (ولانصبرا) نصرهم وقوله تعالى (يوم) معه ولتلافيين اى مقدار خالودهم فيها على تلك الحال
 يوم (نقلب) اى نقلا كثيرا (ويجوههم في النار) اى ظهر البطن كالسهم شوى بالنار حافة
 كونهم (يقولون) وهم في محل الجزاء وقد خاف المحل المقابل للعمل متعين بقولهم (باليقين)
 اطمنا اى في الدنيا (الله) اى الذي لا امر لاحد معه لا يذكر تلافيه لانهم لا يصعدون
 ما يستدرون أنه يرد دخلهم من روبا ولا يصعد ولا غيره مما سوى هذا التقى ولما كان المقام
 لهم بالنسبة في الاذعان والخنوع اعادوا العمل بقولهم (واخصا الرسول) اى الذي اشنا
 عنه حتى لا يتقيا به هذا العذاب (تقياه) تقدم الكلام على القرامة في الرسولا
 والديلا اول السورة عند الطنونا (واوا) اى الاتباع منهم لما لم يتبعهم شي متبعين بالعادة
 على من اضلمه بما لا يرى طيلا ولا شئ غيلا (ربنا) اى ابا الحسن البنوا اقطوا اذاعة
 الزنداء على عادة أهل الخوض بالحضور بذق التوثيق بانظها راءه لا واسطة لهم الاذلهم
 وانكسارهم (انا اطمنا سادتنا وكبرانا) يعنون قادتهم الذين تقنوهم الكثرة وقرأ ابن عامر
 بالف بعد الدال وكسر التاء على جمع الجمع دلالة على الكثرة والباقون بفتح الف بعد الدال
 وقع التاء على انه جمع تكسيرة مجع بالفوتنا (فامولونا) اى تنسب من ذنابهم اضملا
 بما كان لهم من تقوى الكلمة (الديلا) اى طريق الهدى فاسلوا ذلك على غيرهم كما على عادة
 المخطئ من الاحالة على غيره مما لا يفهم ثم كانه قبل لخازيدون لهم فقالوا ما بالفتن في الرقة
 للاستطاف عادية الرب (ربنا) اى الحسن البنوا اتمهم صهي من العذاب اى حتى عذابنا
 لانهم ضلوا واصلوا (والهتتم لعنا كثيرا) اى اماردهم من محال الرحمة طرد امتنا بها وقرأ
 عاصم بالياء الموحدة اى لعناها واشهد الله ولاء نعلمه والباقون بالثاء المثلثة اى كثيرا اعدد
 ولما بين تعالى ان من يؤذى الله وسوله يلعن ويعصب ارسد المؤمنين الى الامتناع من
 الاذية بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) اى صدقوا بما ينال عليكم (لا تكونوا) بالذاتكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر زعيم وغيره كوناهم كالطبع لكم (كافرين اذوا موسى)
 من قومه بنى اسرائيل اذوا باواع الاذى كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم حين قسم قسما
 فتكلم فيه بضمهم فقال لقد اذى موسى باكثر من هذا فصبر واختلفوا اذوا لذي بضم موسى
 فروى ابوهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى كان في الاحياء سيرا لارى من
 جلده منى استحياء منه فاذا من اذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما تسم هذا السر الا من عيب
 يبداه امار من واما اذوا ما اتقوا الله تعالى اراد ان يبرته عما قالوا كما قال تعالى (معا)
 اى فتسبب عن اذاهم ان راء (الله) الذي له صفات الحلال والكمال مما قالوا فخذ وما رسده
 ليقفل فوضع ثيابه على حجر ثم اقتفل فلما فرغ اتقى الى ثيابه لياخذها فقرر الحجر ثوبه فجمع
 موسى عليه السلام واشهد الله ما طلب اعطى ليقول لوى لوى حجرى حجرى حتى انتهى الى

هو جواب عن سؤال المقدز
 تقديره احمد ابو زيد بن
 طارئة فاجيب بنى الامم
 المستلزم لنى الاخص
 اذوا لتصر على قوله ما كان

ملا من بني اسرائيل فقرأوه مرثيا أحسن ما خلق الله وأبراهما يقولون وقام الطير فاختذوه
 واستمر وطفق الطير يضرب به مصداق الله: الطير قد باين أثر شره ثلاثا وأربعاً
 والادرة نظم تخصبة النخلة فيها وقوله بطح أي أسرع وقوله تدهو يشق الذنون والادال واصله
 اثر الجرح اذ المير ترفع عن الجلد فتشبه به الضرب بالجر وقال قوم ايذاؤهم اياء الملمات هرون
 ل التمه ادعوا على موسى انه قتله فاحرقه الملائكة على سب السلام حتى مروا به على بني
 اسرائيل فصرخوا انه لم يقتله فبرأه ما قالوا وقال أبو العالسة هو ان فارون استأجر
 موسى أي زانية لقتله موسى بنفسها على رأس الملائكة الله تعالى وبرأ موسى من ذلك
 وكان ذلك سبب الحسب بقارون ومن معه وقال عبد الله بن عبد مود لما كان يوم حنين أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في القعدة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى
 لاما كذا الناس من العرب براهم في القعدة فقال رجل هذه قعدة الله ما عدل فبع اموال اريد
 به اوجه الله فقلت والله لا خيرون به ارسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فاقبته فاختبرته بما قال
 قعدة بوجهه حتى كان كالصرف ثم قال فن يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال برحم الله
 موسى قد أودى يا كثر من هذا فعجزه الصرغ بكسر الهمزة صمغ أحر يصبغ به الاديم ولما
 كان قد قدم به ذا الذي اسقطا وجأته قال تعالى (وكان) أي موسى عليه السلام كونا
 رامضا (عند الله) أي الذي لا يذل من الادم (وجيا) أي معظما ونسب القدر ذواوجه يقال
 وجه الرجل بوجهه فهو وجهه اذا كان ذاجا وقد قال ابن عباس كان عظيماء الله تعالى
 لابلها شيئا الأسماء وقال الحسن كان محباب الدعوة قبل كل محببها مقبولا ولما نامهم عن
 لا الذي أمرهم بالانتم لصبر وادوى وجأته عند مكر القعدة استعطافا واستغفار للاله فقام
 بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أي ادعوا ذلك (انقروا الله) أي صدقوا دعواكم بمجاهدة من
 له جميع العظم فاجعلوا الحكم وقاية من خطئه بأن تبدلوا جميع ما أورد منكم من الآلة
 (وقولوا) في حق النبي صلى الله عليه وسلم في أمر زيب وغيره في حق ناته ونسائه وفي حق
 المؤمنين ونسائهم وغير ذلك (قولا صديدا) قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن
 صدقا وقال عكرمة هو قول لاله لا الله وقيل مستقيما (يسلم لكم أعمالكم) قال ابن
 عباس يسبق بحسناتكم وقال مقاتل يزكي أعمالكم (ويقرر لكم ذنوبكم) أي يحاسبنا
 وأثر افلا يعاقب عليها ولا يعاتب (ومن يطع الله) أي الذي لا أعظم منه (ورسوله) أي الذي
 عظمت من عظمت في الاوامر والنواهي (تقد فاز) أو كذلك بقوله تعالى (فوزا عظيما)
 أي ظفر بجميع مراداته يهتدي في الهدى جيدا وفي الآخرة عيدا ولما أورد الله تعالى
 المؤمنين في محكام الاخلاق وأدب النبي صلى الله عليه وسلم على ما حسن الآداب بين ان انكلف
 الذي وجهه الله تعالى الى الانسان أمر عظم بقوله تعالى (فامرضنا الامانة) واختلق
 في هذه الامانة المعروضة فقال ابن عباس أوردنا الامانة لطاعتنا الفرائض التي فرضها الله
 تعالى على عباده عرضها (على السموات والارض والجدال) على أنهم ان ادوها تأميرهم
 وان ضيعوها عجزهم وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات وإيتاء الزكوات وصوم
 رمضان حج البيت وصديق الحديث وقضاه الدين والعدل في المكاييل والميزان وأشد من هذا

محمد ابا زيد يقبل ونادى
 بازم منه فقد كان قلائيا
 يا مغبى بنى الاعم قبيدا
 للاستدرك فانه رسول
 الله وخاتم النبيين فان

كله الرذائع وقال مجاهد الامانة انما فرض وحدود الدارين وقال ابو الهيثم ما امروا به دنوا عنه وقال زيد بن اسلم هو الصوم والقيل من الجنباة وما يفتنى من الشرائع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله تعالى من الانسان فرجه وقال هذام تاني استودعكموها فانفراج امامة والعين امامة واليد امامة والرجل امامة ولايمان لي ان الامانة وقال بعضهم هي امانات الناس والوفاء ما هو مدخول كل زمان ان لا يفسد مؤمننا ولا ملامه احد في شيء قليل لا كثير وهي رواية اضعافك من ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف ان الله تعالى عرض هذه الامانة على السموات والارض والجبال فذالهن اتفقن على هذه الامانة بتمامها قلن وانما قال ان الله تعالى جود بيننا وبين الله تعالى عقيب ذلك (فاين) على عظم اجرهما وقواتا كلنا بسبعة اوجيا (أردى على ما يأتى قلن لا يارب نحن مستغرات لآمره لآمر يدونا ولا باعتبا (وأشقق منها) أي وقلن ذلك خوفا وخشية وتطعنا لله تعالى أن لا يقرروا به الامانة بمخالفته وكان العرض عليهم تخيير الا انهم اوالوا للارض لم يمتنع من جعلها فالجبال كلها اذعته من رجل مطبوعة ساجدة كما قال تعالى السموات والارض ان تقاطعا وكرها قلنا انما يطاوعن وقال في الجوارق ان من المايحط من خشية الله وقال تعالى انما اتزان الله سبحانه من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال الاية وقال بعض اهل الماركة الله فيهن العقل والفهم حين عرض عليهن الامانة حتى عقلن الخطاب واخبرنا ما بين وقال بعضهم المراد بالعرض على السموات والارض هو العرض على اهل السموات والارض عرضها على من فيهما من الالهي كقوله تعالى واستل القرية أي أهلها وقيل المراد المقابلة أي قالها الامانة مع السموات والارض والجبال فخرجت الامانة قال الفيدي والاول اصح وهو قول اكثر العلماء (نتبه) قوله تعالى فاين أي فيهم هذه فظهر الان ان جميع تكبيرهم العاقل يجوز فيه ذلك وانما كر ذلك لتلايتهم انهم قد غلب الفؤاد وهو السموات على المذكر وهو الجبال (فان قيل) ما الفرق بين الباطن والظاهر في قوله تعالى أي ان يكون مع الساجدين (اجيب) بان الامانة انما كان استكمال الان السجود كان فرضا ومهما استغفرا لان الامانة كانت عرضا وانما امتنعن خوفا كما قال تعالى واشقق منها أي خفن من الامانة ان لا يؤديتها فيعلمهن العاقب (وجاهل الان) أي آدم قال الله تعالى لا آدم التي عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تقبلها فهل أنت اخذتها بتمامها قال يارب وماذا قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت فعملها آدم عليه السلام وقال بين اذني وعاقبي فقال الله تعالى اما انذمت فدايها منك اجعل لبعرك جبابا فاذا خشيت ان تنظر لما اقبل فارخ عليه جابه واجعل لسانك لحين وغلظا فاذا خشيت فاعني واجعل قرك سقرا فاذا خشيت فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد في كان بين ان تعملوا بين ان آخرج من الجنة الامتداده ما بين الظهور والآخر وحكي النقاش باستاده من ابن مسعود انه قال مثلت الامانة بعض نملقات ودعت السموات والارض والجبال اليها فقبلن بقر وانما وقالوا لاني قلنا جها وباء آدم عليه السلام من غيان يدهي سرك الضرة وقالوا امرت بجهلنا فجلنا قلن

قلت) كيف سمعتي الابنة
منه وقد كان انا الطيب
الظاهر والقاسم و ابراهيم
قلت) لاقده التي بقوله
من رجالكم لان اضافة

اجل لعلها في ركبته ثم وضعها وقال والله لو اردت ان اؤد اذ لا قد دت فقلن في اجل لعلها
 الى حقير وقال والله لو اردت ان اؤد اذ لا زدت فقلن في اجل لعلها حتى وضعها على عاتقه
 فاراد ان يضعها فقال له الله تعالى مكلفك فانك في عتقك وعتق ذويتك الى يوم القيامة (انه
 كان ظلوما جهولا) قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بأمر الله تعالى وما أحقر من الامانة
 وقال الكلبي ظلوما حين عصي ربه جهولا لا يدري ما العقب في ترك الامانة وقال مقاتل
 ظلوما لنفسه جهولا بعباقبة ما فعله وذ كر الزناج وغيره من أهل المعاد في قوله تعالى وجلها
 الانسان قولاً آخر فقالوا ان الله تعالى اثنتان آدم واولاده على شيء واتقن السموات والارض
 والجبال على شيء فالامانة في حق بني آدم ماذا كرامات الطاعة والقيام بالفرائض والامانة في
 حق السموات والارض والجبال هي الخشوع والطاعة لما خلقن له وقوله تعالى فابين ان
 يحملنها أي بين الامانة يقال فلان حمل الامانة أي اتم فيها الامانة قال تعالى وليصمان
 أذانهم انه كان ظلوما جهولا حكى عن الحسن علي هذا التأويل أنه قال وجلها الانسان يعني
 الكافر والمنافق جللا الامانة أي خافها والاولى قول السلف وهو الاول وقيل المراد بالامانة
 التسليم والتكليف به رضاء عليهن اعتبارا بها بالاضافة الى استعدادهن وباطن الايمان
 الطبيعي الذي هو عدم اليقظة والاستعداد وتحميل الانسان قابلية واستعداد لها وكونه
 ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن أن يكون علم
 العمل عليه فان من فوائد العقل أن يكون معه ناعلي التوفيق حافظا لها عما عن التعدي
 ويجاوزها لحد ومعه مقرر التكليف فعد بعلومها وكسر سورتها وعن أبي هريرة قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم فجاءه امرأته التي الساعة فقصي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم مع ما قال ذكره ما قال وقال بعضهم لم
 يسمع حتى اذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا رسول الله قال اذا مضت
 الامانة فانتظر الساعة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الامانة الى من اتقنت
 ولا تخن من ذلك وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم
 الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يضيء الى امرأته وتضيء اليه ثم يستر سرها وقوله تعالى
 (يعقب الله) أي الملك الأعظم متعلق به رضاء المترب عليه حمل الانسان (النافق)
 والنافقات والمشركين والمشركات أي المضيعين الامانة (تنبيه) له بعد اسمه تعالى فلم
 يقل وبه ذنب الله المشركين وأعاد في قوله تعالى (وبتوب الله) أي بانه من العظيمة (على
 المؤمنين والمؤمنات) أي المؤذين للامانة ولو قال تعالى وبتوب على المؤمنين والمؤمنات
 كان الحق حاصل ولكنه أراد تفضيل المؤمن على المنافق فجعله كالكلام المستأنف ولما
 ذكر تعالى في الانسان وصفين الظلوم والجهول ذكر تعالى من اوصافهم وصفين يقره
 تعالى (وكان الله) أي على مله من الكبرياء العظيمة (غفورا) للمؤمنين حيث يحضرن
 فرطهم (رحيما) بهم حيث أتابهم بالمعصية طاعتهم مكرما لهم بأنواع الكرم وطرواه
 البيضاء من أن صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الاحزاب وعلما أهلها ما ملكت يمينه
 أعطى الامان من عذاب القبر حديث موقوف على رواة التعليل

الرجال الى القضاة
 يخرج انبائهم لانهم رجاله
 لارجالهم لان المفهوم
 منهم بقرينة المقام الرجال
 الباقون وانما نرى ليسوا

سورة صبا مكية

الاول يرى الذين اوتوا العلم الاتقوى اربعة اوشس وخمسون آية وعشاقمة وثلاث وعشاقون
 كلمة واربعة آلاف وخمسمائة واثناعشر حرفا (بسم الله) أى الذى من شمول قدرته اقامة
 الحساب (الرحمن) أى الذى من عموم رحمة ترتيب الثواب والعقاب (الرسم) أى الذى يمن
 على أهل كرامته بطاعته حتى لا يعاقب بلطفهم ولا يعاقب ولا يختم السورة التى قبل هذه بصفتى
 المقفر والرحمة بهذه بقوله (الحمد لله) أى ذى الجلال والجلال على هذه النعمة (فاثمة) (هـ)
 السور انشقة بالجده خمس سورتان فى النصف الاول وهما الانعام والكهف وسورتان فى
 النصف الاخير وهما هذه السورة وسورة المائدة والخامسة هي فاتحة الكتاب فترامع
 النصف الاول ومع النصف الثانى الاخيرة والحكمة فيها أن تم الله مع كثرتها وعدم قدرتها
 على احصائها بصحة في قسمين نعمة الایجاد ونعمة الایقاء فان الله تعالى خلقنا أولا برحمته
 وخلق لنا ما نفهم به وهذه النعمة توجد من أخرى بالاعادة فانه يتلفنا مرة أخرى ويخلق لنا
 ما قدوم به فلنا حالتان الابداع والاعادة وفى كل حالة نعمة ثمان نعمة الایجاد ونعمة الایقاء
 فقال فى النصف الاول الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الليل والنهار والشمس
 الى الشكر على نعمة الایجاد ويذكر عليه قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين فاشارة الى
 الایجاد الاول وقال فى السورة الثانية الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وجعل له هودج
 فيما فاشارة الى الشكر على نعمة الایقاء فان انشر اسعهم البقاء ولولا شرع تنقذوا الخلق
 لا تبس كل واحد هواد ووقعت المنازعات وأدت الى التقاتل والشقاق وقال ههنا الحمد لله
 (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) ما كان خلقا اشارته الى نعمة الایجاد الثانى بذكر قوله
 تعالى (وله) أى وحده (الهدى) أى الاحاطة بالكمال (فى الآخرة) أى ظاهر الكمال من بجمعه
 الحشر وله كل ما فيها لا يدعى أحد ذلك فى شئ منه ظاهر او باطنا وقال فى سورة المائدة
 الحمد لله فاحار السموات والارض اشارته الى نعمة الایقاء بذكر قوله تعالى جعل الملائكة
 رسلا أى يوم القيامة يرسلهم الله تعالى مسلمين على المسلمين كما قال تعالى وتلقاهم الملائكة
 وقال تعالى عنهم سلام عليكم طيبتم فادخلوا جنانا الذين وقاهم الكتاب لما اشتات على ذكر
 نعمتين اشار بقوله تعالى الحمد لله فحرب العالمين الى النعمة العاجلة واشار بقوله تعالى ما لك
 يوم الدين الى النعمة الآجلة فترتب الاقتناع والاختتام عليه سما (فان قيل) قد ذكرتم أن
 الحمد ههنا اشارته الى النعم التى فى الآخرة قل قد ذكر الله تعالى السموات والارض (أجيب)
 بأن نعم الآخرة غير مرئية فذكر الله تعالى النعم المرئية وهى ما فى السموات وما فى الارض
 ثم قال وله الحمد فى الآخرة ليقابل نعم الآخرة بنعم الدنيا ويعمل فضلها يومها وقبل الحمد
 فى الآخرة هو حمد أهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد لله الذى
 صدقنا وعدوه ما تقدم الكلام على الحمد لله وماهنا سلا حوال الشكر كذلك فى اول الفاتحة فتح الله
 علينا بكل خير ونزل ذلك سبحانه ولما تقرر أن الحكمة لا تتم الا بالهدى الاخرة قال تعالى
 (وهو الحكيم) أى الذى بانفت حكيمته النهاية التى لا مزيد عليها والحكمة هي العلم بالامور

كذلك اذلو كان ابن النعم
 لكان تبيان لا يكون هو
 خاتم النبيين (فان قلت)
 كيف قال تعالى وخاتم
 النبيين ويحيى عليه

على وجه الصواب متصلاً بالعمل على وقته (التعريف) أى البليغ الخبير وهو العلم بظواهر
 الامور و بواطنها حالاً وما لا تميز بين كمال خبره بقوله تعالى (يعلّم ما لم يعلم) أى يدخل (في الارض)
 أى هذا الجنس من المياه والاد والاموات وغيرها (وما يخرج منها) من المياه والمعادن
 والنبات وغيرها (وما يبرئ من السم) أى من هذا الجنس من قرآن وملائكة وما وسرارة
 وبرودة وغير ذلك (وما يخرج منها) من الكلام الطيب قال تعالى اليه **الكلام الطيب**
 والملائكة والاعمال الصالحة قال تعالى والعمل الصالح يرفعه **(تنبيه)** ه قدم ما يلج في
 الارض على ما ينزل من السم لان الحبة تبتدأ ولا تم تقى ثانياً وقال تعالى ما يخرج فيها ولم
 يقل ما يخرج اليها اشارة الى قول الاعمال الصالحة لان كلمة الى اشارة فلما قال وما يخرج اليها
 لقهم الوقوف عند السموات فقال وما يخرج فيها ليدلهم بقوله ما وسرارة وعلمه فيها ولهذا
 قال في الكلام الطيب اليه بسعد الكلام الطيب لان الله تعالى هو المنهى ولا رتبة فوق
 الوصول اليه (وهو) أى والحال انه وحده مع كثر نعمه المقية للابدان (الرحيم) أى المنعم
 بانزال الكتب وارسال الرسل لاطمئنة الاديان وغير ذلك (الغفور) أى الغفار لا ذنوب للمؤمنين
 في شكر نعمته مع كثرتها اوفى الاخر مع ما له من اوابق هذه النعم الفائقة للمصر
(تنبيه) ه قدم تعالى صفة الرحمة على صفة الغفور ليعلم ان رحمة سبقت غضبه ثم بين
 تعالى ان هذه النعمة التي يسقى الله تعالى اليها المجد وهي نعمة الاخرة انكرها قوم فقال
 (وقال الذين كفروا) أى استمروا مادلتهم عليه مقولهم من رايها الطاهرة (لأننا انما نسأله)
 أى انكر رايهم فيها أو استظهارها استهزاء بالوعده وقره تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم
 (قل) أى لهم (يلى) ردلكلامهم واثار لم يتفوه (ورب) أى المحسن الى عباده في جميعكم
 وبما خص من تبيين وارسال اليكم الى غير ذلك من امور لا يحصى الا هو (تأتيتكم) أى
 الساعة تظهر قيع اظهور ايماناً انكم صفة بالعدل والفضل وغير ذلك من هائب الحكم
 والفضل وقوله تعالى (علم الغيب) تراء نافع وابن عاصم رفع الميم على هو علم الغيب ومبتدأ
 وخبره ما بعده وابن كثير وأبو عمرو وعاصم يرفعون نصارى وقرأ حمزة والكسائي بعد العين بلام
 الفتح قد وقض الميم (لا يبرز) أى لا يفتب (عنه متقال) أى وزن (ذرة) أى من ذات
 ولا معنى والذرة انما الحمار الصغيرة جدا صارت مثلاً في أقل الظيل فهي كناية عنسه وقرأ
 الكسائي بكسر الزاي والباقيون يرفعها وقوله تعالى (في السموات والارض) شبه لطيفة
 وهي ان الانسان جسم وروح فالاجسام اجزائها في الارض والارواح في السموات وقوله
 تعالى في السموات اشارة الى علمه بالارواح وما في من الملائكة وغيرهم وقوله تعالى ولا في
 الارض اشارة الى علمه بالاجسام وما في الارض من غير ما فاذا علم الارواح والاجسام قدر على
 جميعها فلا استعجال في الاعادة وقوله تعالى (ولا اصغر) أى ولا يكون شئ اصغر (من ذلك)
 أى المتقال (ولا اكبر) أى منه (لا في كتاب حسين) أى بين هو الوحي المحفوظ جسد مؤكدة
 لتنى العزوب (فان قيل) فاي حاجة الى ذكر الاكبر فان من علم الاصغر من المرة لا يكون يعلم
 الا كبر (اجيب) بانه تعالى أراد بيان اثبات الامور في الكتاب فلا تقتصر على الاكبر فتوهم
 منوهم انه ثبت الصدا لكونها محل التسيان واما الاكبر فلا ينسى فلا حاجة الى اثباته فقال

السلام ينزل بعده وهو
 نبى (قلت) معنى كونه
 خاتم النبيين انه لا يتبنا
 احد بعده وعيسى نبى قبله
 وحسين ينزل بكون حاملاً

الاثبات في الكتاب ليس كذلك فان الاكبر ايضا مكتوب • ثم بين عليه ذلك كله بقوله (يعزى
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات) تصديقا لانهم (الصالحات) أي وانما خلقوا الاكوان الا لاجل الانسان
 فلا يدعه بغير جوارح • ثم بين تعالى جوارحهم بقوله تعالى (أو تلك) أي العالو الرتبة (لهم مغفرة)
 أي لزلاتهم وعقوباتهم • ثم ان الانسان المبنى على التقصص لا يقدر ان يقدر العظام السطون
 حتى يقدر (ورزق كريم) أي جليل عز يزدهم ليل نافع ضحى لا كدوفه وهو رزق الجنة
 • (تأنيده) ذكر تعالى في الذين آمنوا وعملوا الصالحات أمرين الايمان والعمل الصالح
 وذكر لهم أمرين المغفرة والرزق الكريم فالله نعمة جوارح الايمان فكل مؤمن مغفوره له وله
 تعالى ان الله لا يفر أن يشرك به • يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم روي
 من التار من قال لا اله الا الله ومن في قلبه ومن ذنوبه من ايمان والرزق الكريم على الله • حل
 الصالح وهذا ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه
 كرمه في ذي كرم أو مكرم أو لا ياتي من غير ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه من غير ما ذهب اليه
 وينسب فيه لا ياتي غالبا (قال قيل) ما الحكمة في تميز الرزق بالكرم لم يوف المغفرة
 (أجيب) بان المغفرة واحدة وهي للمؤمنين وأما الرزق فله تنوع في الرزق والجميع ومنه القوام
 والشرب الطهور وغير الرزق لحصول التسليم فيه ولم يميز المغفرة لعدم الانقسام فيها ولما
 بين تعالى حال المؤمنين في يوم القيامة بين حال الكافرين في ذلك اليوم بقوله سبحانه (والذين
 آمنوا) أي هؤلاء من الساعي (في آياته) أي القرآن بالإطاعة وتزهد الناس فيها وأقوله تعالى
 (مجهزين) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بغير ألف بعد العز وتقدم الجيم أي مطيعين عن الايمان
 من أرادوا بالباطون بالنفس بعد العين وتخصيف الجيم • كذا في آخر الرواية أي صاحب في
 يفتوننا (أو تلك) المحضون من أن يبلغوا امرادنا بما برتهم (لهم عذاب) أي • عذاب (من
 ربح) أي • عذاب (الليم) أي مؤلم وقرأ ابن كثير ونحوه اليه بالرفع على أنه صفة لعذاب
 والباطون بالجر على أنه صفة لمر قال الرازي قال هناك لهم رزق كريم ولم يقل عن التبعيض
 فلم يقل لهم نصيب من رزق ولاد من جنس كريم وقال ههنا لهم عذاب من ربح الليم بقلة
 صالحة لتبعيض وذلك إشارة الى صفة الرحمة قللة الغضب وقوله تعالى (ويرى الذين أوتوا
 العلم) أي التي قد فقه الله تعالى في علومهم • واد كانوا ممن أكرم من العرب وأهل الكتاب وقيل
 مؤمنو أهل الكتاب عبيد الله بن سلام وأصحابه وقيل العصاة ومن شابههم فيه وجهان
 أسد ههنا عطف على يعزى أي • علم الذين أوتوا العلم والثالث أنه مستأنف أخبر عنهم بذلك
 (الذي أنزل الله من ربه) أي • الحسن اليك أنزله (هو الحق) أي لمن عند الله تعالى
 • (تأنيده) الذي أنزل هو المنقول الاول وهو صغير فصل والحق مقبول ثان لان الرزق يعلية
 وقوله تعالى (وهدى الى صراط) أي طريق (العزيز الحيد) في قاعه وجهان أظهر هما أنه
 ضم الذي أنزل وهو القرآن والثاني ضم اسم الله تعالى وهما ثان الله فتان بقيدان لرحمة
 والرغبة العزيز بقيد التضييق والاستقام من المكذب والمجبد بقيد التضييق الرحمة
 له صدق (وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم على وجه التهيب لبعض (هل نلكم على
 رجل) يمتنون محمد صلى الله عليه وسلم (بشئكم) أي يعتبركم اخبارا أعظم منه بما • وامن

بشر بركة محمد صلى الله
 عليه وسلم (قوله وسراجا
 مشرا) • ان قلت كيف
 شبه الله تعالى نبيه
 بالسراج دون الشمس مع

العجب الخارج هاتفه أنكم (إذا من قتم) أي قطعتم وفرقتم بصله وتكم وقوله تعالى
 (كل عزق) محتمل أن يكون اسم مفعول أي كل عزق فلم يبق شيء من أجسادكم مع شيء بل صار
 الكل بحيث لا يرى بين ترابه وتراب الأرض ويحتمل أن يكون ظرف مكان بمعنى إذا من قتم
 وذهبت بكم الرياح والسيول كل مذهب (أنكم في خلق جديد) أي تنشرون خلقا جديدا
 به بدان تكونوا رؤسا وتزناوا والله عزق في قوله (أنتم) أي تهمد (على الله) أي الذي لا أعلم منه
 (كذبا) أي بالأخبار بخلاف الواقع وهو عاقل صحيح الفهم هذه استفهام فالمراد الجميع
 يحقون أو استغنى بها عن هذه الوصل قائم الصغرى لأجاءها فلذلك تنبت هذه الهمزة ابتداء
 ووصلا قال البغوي هذه الالف استفهام دخلت على ألف الوصل فلذلك نصبت (أمة بهجنة)
 أي جنون يحكي به ذلك واستدل الجاحظ بهذه الآية على أن الكلام ثلاثة أقسام صدق
 وكذب ولا صدق ولا كذب والادلة منه على القسم الثالث أن قولهم أمة بهجنة لا يجران
 يكون كذبا لا قسم الكذب وقسم الشيء غيره ولا يجران يكون صدقا لأنهم لم يعتقدوه
 فثبت قسم ثالث (وأجيب) عنه بأن المعنى أمة لم يفتروا لكن عبر عن هذا بقولهم أمة بهجنة لأن
 المخنون لا انقراطه (تنبيه) ه قوله أنتم يحتمل أن يكون من قيام قول الكافرين أولا أي
 من كلام القائلين هل يهلكهم ويحتمل أن يكون من كلام السامع الجيب للقائل هل يهلككم كأن
 القائل لما قال هل يهلككم على رجل قال هل اقترى على الله كذبا أن كان يعتقد خلافه أم
 بهجنة أي جنون أن كان لا يصدق خلافه ولما كان الجواب ليس به شيء من ذلك عطف عليه
 قوله تعالى (بل الذين لا يؤمنون) أي لا يؤمنون بالآخرة بدون الإيمان لأنهم طبعوا على الكفر بالآخرة
 أي المشقة على البعث والعذاب (في العذاب) أي في الآخرة (والضلال البعيد) أي من
 الصواب في الدنيا فذاقه تعالى عليهم توبيخهم وأثبت لهم سبحانه ما هو أنقطع من القسمين
 فقوله تعالى بل الذين كفروا في العذاب في مقابلة قولهم أنتم على الله كذبا وقوله تعالى
 والضلال البعيد في مقابلة قولهم أمة بهجنة وكلاهما مناسب للعذاب فلان نسبة الكذب
 إلى الصداقة وقد أتى أنه شهادة عليه بأنه يستحق العذاب بقول العذاب عليهم حيث نسبوا
 الكذب إلى البري وأما الضلال فلان نسبة الجنون إلى العاقل دونة في الإيذاء فانه لا يشهد
 عليه بأنه يعقوبوا ثم ينسب إليه عدم الهداية فيبين تعالى أنهم هم الضالون ثم وصف ضلالهم
 بالبعد ووصف الضلال به للاستناد الجبازي لأن من يسعى الهدى ضالا يكون أضل والنبي
 صلى الله عليه وسلم هدى كل متهتد ولما ذكر تعالى الدليل على كونه عالم الغيب وكونه مجازيا
 على السيات والحسنة ذكر دللا آخر فيه التوحد والتوحيد بقوله تعالى (أفبروا) أي
 يتظنوا (أي ما بين أيديهم) أي أمامهم (وما خلفهم) وذلك إشارة إلى جميع الجرات من كلا
 الطرفين فتقوله تعالى (من السموات والأرض) دليل التوحيد قائم بالإعلان على الوحدةانية
 ويدل على المنسب والاعادة لأن ما يدلان على كمال القدس وقوله تعالى وأليس الذي خلق
 السموات والأرض يتبادر إلى أن يخلق مثاهم وأما دليل التهديد فقوله تعالى (إن نشأ) أي
 جعلنا من العنمة (نخصبهم سم الأرض) أي كما فعلنا بآرون وذو به لاه ليس نقود بعض
 أنما الثانيه بأولى من غيره (أو نقطع عليهم كغما) أي قطع (من السموات) فتملكهم بأقرا

انهم أمة (قلت) المراد
 بالسراج هنا الشمس كما
 قال تعالى وجعل الشمس
 سراجا وجره بالمرح لانه
 تفرع منه جرمه ايشه جيب

حصص بفتح السين والباقون يسكونها (تنبيه) في قوة تعالى أقروا الرأيان المشهوران
 قدره الزمخشرى أقصوا غلوا وغريدهي أن الهمز تعقد على حرف الصلف وقولهم
 السعيا بيان لموصول فيخلق بمخوف ويجوز أن يكون حلافتي به أيضا قبل وثم حال
 محذوفة تقديره أقروا إلى كذا مقهورا تحت قدرتنا أو يحيط بهم لمعلوا أنهم حيث كانوا
 فان أرضي وسما في محيطتهم لا يخرجون من أقطارها وأما اتقادو عليهم وقرا حذو الكسائي
 أن يشاء يخففهم الأرض أو يسقط بالياء في الثلاثة كقوله تعالى اقترى على الله كذبا والباقون
 بالنون وادغم الكسائي القاف في الباء وأظهرها الباقيون (ان في ذلك) أي فيما ترون من
 السما والأرض (لا تيق) أي علامة خفية تدل على قدرتنا على البعث (لعل عبد) أي محقق
 أنه ربوب ضعيف مضطرب أدامته (منيب) أي نفسه قابلية الرجوع إلى ربه بقلبه ولما
 ذكر تعالى من منيبين عبادوه كان من جلتهم داود عليه السلام كما قال ربه فاستقر ربه
 ونورا كعلوا أناب ذكره بقوله تعالى (واقدا تينا) أي أعطينا إعطاء عظيم لا يعلى نهاية
 الملكية بالتمام العظيمة (داود مناصدا) أي النبوة والكتاب أو الملكا وجميع ما أوفى من
 حسن الصوت وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به وهذا الأخير أول (تنبيه) في قوله تعالى
 منافسه إشارة إلى بيان فضل داود عليه السلام لأن قوله تعالى ولقد آتينا داود مناصلا
 مستقلا بالمعهور تام كما يقول القائل آتى الملك زيد الخلة فإذا قال القائل آتاه من خلفه
 يشداه كان من خاص ما يكون له فكذلك آتاه الله تعالى الفضل عام لكن النبوة من عنده
 خاص ببعض وتظهره قوله تعالى يشهدهم ربهم برحمة منه ورضوان فان رحمة الله تعالى
 واسعة تفعل على كل أحد لكن رحمة في الآخرة على المؤمنين رحمة من عنده بطوره وقوله
 تعالى (إيا جبال) محكي بقول مضموم أن شئت قدرته مصدرا أو يكون بدلان من فضل على جهة
 تفسيره كما أنه قيل آتيناها فضلا لئلا يجبال وإن شئت قدرته فعلا وحقيقة ذلك وجهان إن
 شئت جعلته بدلان آتيناها آتينا قلنا إيا جبال وإن شئت جعلته مستأخرا (أو ي) أي
 رجعي (مع) بالتسبيح إذا سمع أمر من التأويب وهو الرجوع وقيل التسبيح بلفظ الحسنة
 وقال العيني أصله من التأويب في السير وهو أن يسير النهار كله ويتركه ليلا كنه يقول أو ي
 النهار كله بالتسبيح معه وقال وهب بن نوح معه وقيل معنى معه وقوله تعالى (والطير) منصوب
 باجاء القراء السبعة واختلف في وجه نفسه على أوجه أحدها أنه عطف على محل جبال لانه
 منصوب تقديره الآن كل منادى في موضع نصب الثاني أنه عطف على فضالة الكسائي
 ولا يدم حذف مضاف تقديره آتيناها فضلا وتسبيح الطير الثالث أنه منصوب بإضمار فعل
 أي وضرونا الطير قاله أبو عمرو (تنبيه) في لم يكن الموافق في التأويب مخصصا في الطير
 والجبال ولكن ذكر الجبال لأن المصنوع للسمود والطير للثور وكلها مما تسبح عنده
 الموافقة فإذا وافقته هذه الأشياء فغيرها أولى فمن الناس من لم يوافقهم والثانية تلويهم
 التي هي أشد كسوة قال المفسرون كان داود عليه الصلاة والسلام إذا نادى بالناسحة أجابته
 الجبال بصداها وعكفت الطير عليهم فوقعه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك
 وقيل كان داود إذا دخل الجبال خرج الله بصوت الجبال يتواو بالتسبيح فسموا تسبيح وقيل

العلم كسائي
 من السراج سري لا تقي
 بخلاف الشمس (قوله)
 يا أيها الذين آمنوا إذا
 تسبحتم

كان داود اذا لحقه فتو راسحه الله تسبيح الجبال تشبيها له وقال وهب بن منبه كان يقول
 للجبال سبي واسلم عيسى ثم اخذ في تلاوة الزبور بين ذلك بصوته الحسن فلا يرى الناس
 مغفرا احده من ذلك ولا يسمعون شيئا لطيب منه وذلك كما كان الحمصي يسبح في كنيسة
 صلى الله عليه وسلم وصلى على بكره ومرضى الله عنه ما و كان الطعام يسبح في حضرته
 الشمر يصفه وهو في كل مكان كان العجر يسلم عليه أو أسكفة الباب وحواط البيت تؤمن على
 دعائه وحضر الخدع منهم وروكا كان الشب يشهد له بالجل بشكر الله ويسجد بين يديه ونحو
 ذلك وكما في الطائر الذي يسمى الحرة تشكو الذي أخذ فيها قاهره النبي صلى الله عليه وسلم
 برده وحسنه لها ولما ذكر تعالى طاعة كنف الارض والطف الحيوان الذي أنشأ الله تعالى
 منها ذكركر صانه وتعالى ما أنشأ من ذلك الا كنف وهو اصحاب الاشياء بقوله تعالى (والله
 الخدي) أي الذي ولدنا من الجبال جعلنا في يده كالنجم والحيث يعمل منه ما يشاء من غير ان
 ولا ضرب مطرقة وذلك في قدرة الله تعالى يسير وكان سبب ذلك ما روي في الاخبار أن داود
 عليه السلام لما كان في اسرا ائيل كان من عادته أن يخرج للثمن متكررا فاذا رأى رجلا
 لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا أي رجل هو فيقولون
 عليه ويقولون خير انقض الله تعالى له ملكا في صورة آدمي فلما رآه داود تقدم اليه على
 عادته يسأله فقال الملك انا من الجبل قال قتله لئلا يسأل الله تعالى أن يسيب له ما يسب
 به عن بيت المال يتقوت منه ويطمع به فقال ان الله الخدي وعله صنعة الدروع وأنه أول من
 اتخذها يقال أنه كان يبيع كل درع بأربعة آلاف درهم فبأكل ويطمع منها عياله ويتصدق
 منها على الفقراء والمساكين ويقال أنه كان يعمل كل يوم درعا يهبه بستة آلاف درهم فينفق
 منها الثمن على نفسه وعياله ويتصدق بأربعة آلاف درهم على فقراء بني اسرا ائيل وانما
 اختار الله تعالى لذلك لأنه وقاية للروح التي هي من أمره ويحفظ الاذى للمكرم عند اذنه
 تعالى عن القتل فالزراذير من القواس والسيف وغيرها لان القوس والسيف وغيرها
 من السلاح ربما يستعمل في قتل النفس المحرمة بخلاف الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان
 داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده ثم ذكر سبحانه وتعالى عليه الا لانه يصيغه الامر
 اشارة إلى أن عمله مسكان لله تعالى في قوله عز من قائل (أن عمل سابعات) أي دروعا طولا
 وامعات يجرها لابسها على الارض وذكر الصفة يعلم منها الموصوفها تختلف في معنى قوله
 سبحانه وتعالى (وقد روي السرد) أي نسج الدروع يقال لصانعه الزراد والسر اذ قيل قدر
 المسامير في حلق الدروع أي لا تجعل المسامير غلاظا فتكسر الحلق ولادعا فانتقلق فيها
 ويقال السر والسمار في الحلقة يقال درع مسرودة أي مسجورة الحلق وقد روي السر داجله
 على القصه وقد روي الحاجة وقيل اجعل كل حلقة مسامير لا شتماسا كونها ضيقة لا تلتصق
 منها بهم وتتمكن في ثغرها بحيث لا يقطعها سيف ولا تنقل على الدراع فتنه شقة التصرف
 وسرعة الانتقال في الكر والفر والطنان والضرب في العدو والفر والتظاهر كما قال ابنه أي أنه لم
 يكن في حلقاته مسامير اهدم الحاجة بالانه الخدي واليه والام يكن منه وبين غيره فرفق ولا كان

طالقة توهم (الآية التقييد)
 لمؤنث خرج مخبر
 فطالب والا فالتكليات
 مثلهم فبما ذكر في الآية
 (فولم يأت عملك ويات)

الا لانه كبر فاذن قد اشعب بعض من رأى مائب السبه بفهم سامع وقال الرائي يحفل ان
 يقال السر دهر على الزرد وقوله تعالى وقد رى السمر دأى انك غير مأمورة امر ايجاب انعلوه
 ا كساب والكسب يكون بقدر الحاجة وباقي الايام والى ان العبادة تقدر في ذلك العمل
 ولا تشتغل بجمع او فاك باله كسب بل حصل به القوة فحسب بديل عليه قوله تعالى
 (واعلموا انما الحقا) أى اسمهم مخلوقين الا لعمل الصالح فاعلموا ذلك واكثروا منه واما الكسب
 فقد روافيه ثم اكد طلب العمل الصالح بقوله تعالى (الذين آمنوا يعملون بصيرا) أى يصبر
 فاجاز بكم به يريد به اذا اودوا له (تنبيه) كمال الله تعالى له اود عليه السلام الحديث
 لان اثنين ناصلي الله عليه وسلم في الخندق تلك الكدية وذلك بعد ان لم يكن الما عمل فعل فيها
 وبلغت غاية الجهد منهم فصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة واحدة وفي رواية وش
 عليها ما نعدت كتيبا اهبل لا ترد فادوا تلك الضربة التي اشبهه سلمان عنها انما كسرت ففرهم
 ومعاواهم وهزموا عنهم فصر بها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات كسرت كل ضربة ثلثا منها
 وبرت مع كل ضربة بركة كبرها تلك الضربة واضامن لها صلى الله تعالى عنهم ما بين لاني
 المدنية بحيث كانت في النهار كانوا معصيا في جوف بيت مظلم فسالوه عن ذلك فاشبههم صلى
 الله عليه وسلم ان اسدى الضربة فاضربت فاستمعنا من ارض العين حتى رأى ابوابها من
 مكانه ذلك فاشبههم صلى الله عليه وسلم السلام انما استفتح على امته واضامن له الاخرى فهو والحاوية
 البيض كانوا اتياب الكلاب واشبههم صلى الله عليه وسلم فصدقه الله تعالى في جميع ما قال واعظم من ذلك تصليب
 الخشب عليه السلام حتى صار سيفه اقوى المتزجيد الحديث وذلك ان سيف جسد الله بن بشر
 انقطع يوم احد فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجا فاصار في يده سيف فاقته منه فقاتل
 به فكان يسمى العرجون ثم لم يزل عنده يشبه به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبه صدق قتل وهو عنده ومن الواقي انه انكسر سيفه حلة من اسلحه يوم بدر فاعطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيا كان في يده من عرايز طاب فقال اضر به فاذا هو
 سيف جسد فلما يزل عنده حتى قتل والحمام داود لله يد ليس يا نجب من الحمام التي صلى الله عليه
 وسلم بالدمعوزين عثرا لما قطعه ابا بوبل يوم بدر فاقى بها حملها في يده الاخرى فصنع عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف فافسدت وصحت مثل اشترى كانته البيق وغيره
 ومجربا على الله عليه وسلم لا تحصر وانما اذكر بعضها تتركز على الله عليه وسلم واسأل
 الله تعالى ان يشرفنا في زمرته بفعل ذلك باهلينا وعيينا ولما اتم الله تعالى المراد من آيات
 داود عليه السلام اتبعها بعض آيات انما سامعان عليه الصلاة والسلام لما ركنه في الاناب
 بقوله تعالى (ولسليمان) أى هو ضامن الخليل التي عثرها الله تعالى (الريح) ثم اشعبه الريح
 بالريح على الانبساط والشمع في الجارية له وعذوقه والياقون بالتصيب باشهر لعل أى وحضره
 (عذوقها) أى سره حاسن الفدوق يصيب الصباح الى الزوال (شهر) أى تحمله ونذهب به
 ويجمع عسكر من الصباح الى نصف النهار مسيرة شهر (ورواها) أى من الزوال الى

عراكك وبنات خالوك
 خالائك اقر العلم والخال
 وجمع العادات والخال
 لان اسم والخال يوزن
 مصدرين وهما الضم

الغروب (شهر) أي مسيرته فكانت تسير به في يوم واحد مسير شهرين قال الحسن كان
يغدو من دمشق فيقبل بالقطر ويقيم ما مسير شهرين لا يكب المسرع وهذا كما مضى الله
تعالى إلى الرب لئلا ينال الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب فكانت تسير تسبعا بهم وتضرب
وجوههم بالتراب والجارة وهي لا تحلوه صكرهم إلى أن هزمهم الله تعالى بها وكما جلت
شخصه من العصابة رضى الله تعالى عنهم في غزوة تبوك فالتقوا جليل ما يوقم من أراد
الله تعالى من أولياء أمته كما هو في غاية الشهرة ونهاية الكثرة وأما أمر الأمراء والمراجع
فهو من الجلالة والعظم بحيث لا يعلمه إلا الله تعالى مع أن الله تعالى جرحه في باب السماء
بجس الطور تارة وارساه أخرى ولما ذكر تعالى الرب عليه ما هو من أسباب تكوينه
بقوله تعالى (وأسأنا) أي أذنبنا لئلا ننال العظمة (لعمري القطر) أي الخاص حق صاركه
حين ما نأخر يت ثلاثة أيام بل حين نأخر إلى الناس إلى اليوم عما أعطى سليمان (ومن
الجن) أي الذين سترناهم عن الصون من الشياطين وغيرهم عطف على الرب أي وضوئنا
له من الجن (من يعمل بين يديه) أي قدامه الله تعالى منهم غاية الامكان في غيبته وحضوره
(بذن) أي بأمر (ربه) أي بتكليف المحسن إليه (ومن يرغ) أي يعل (منهم من أمرنا) أي
عن أمر الله هو من أمرنا (تدق من عذاب السعير) أي النار أي في الآخرة وقيل في الدنيا
بأن يضرب به ملك بسوط من أنس به يصرقه وهذا كما أمكن فينا على الله عليه وسلم من ذلك
العقرب تخلفه وهم بربطه حتى تلعبه صبيان المدينة ثم تركه تاديع أخيه سليمان عليه
السلام فمال إلى الله تعالى نفسه وأما الأهل التي يدور عليها أئمة الدين فافاء الله تعالى
فيها من الجن باللائكة الكرام عليهم السلام وسلط جمعان محابسه على جماعة من مرده
الجن منهم أبو هريرة رضى الله تعالى عنه لما وكه النبي صلى الله عليه وسلم يحفظز كآفة رمضان
ومتهم أي بن كعب قبض على شخص منهم كان يسرق من ثمره وقال لقد فعلت الجن ما فعلهم
من هو أشد مني ومنهم معاذ بن جبل لما جعله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فأناء
شيطان يسرق وتصوره بصوره متصورة في قبضه والتفت يده عليه وقال له بعد والله
فشكك القبر وأخبر أنه من جن نصيبين وأنهم كانت لهم المدينة فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم أخرجهم منها وأما أن يخل عنه على أن لا يعود ومنهم بريرة ومنهم أبو أيوب الأنصاري
رضي الله تعالى عنه ومنهم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ومنهم هرير الخطيب رضي الله
تعالى عنه صارع الشيطان فصرعه ومنهم عمار بن ياسر قاتل الشيطان فصرعه عمار
وأدى أئمة الشيطان بهجرك ذلك السبق في الدلائل وأما عين التطرف فهي مما غفرت قول
النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت معاذ بن جبل الأرض والماء في الدنيا والمخلد في الجنة
فاختار أن أكون نبياً بعد أجوع يوماً أشبع يوماً الحديت فتبذل ذلك المؤثر الرطب
إلى عين الذئب المعنى إلى ما دون ذلك وروى الترمذي وقال حسن عن أبي أمامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم قال عرض على ربي ليصلي لي بطعام مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن أجوع
يوماً أو أشبع يوماً فاجت نصرت النبي وكنت وإذا شبعت شكرت ذلك والطيراني
بأسناد حسن عن ابن عباس أن أسرا قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم يفتح خزانة الأرض

والقال والمصدر يستوي
فيه القرد والجمع بخلاف
الجمد والخال ولا يرده على ذلك
جمع العم والخال في قوله في
النور أو يوت اجاسكم

وقال ان اقمأمرني ان امرض عليك ان تسمر معك جبال تنامع زوايا تو ذهباً فضة
 فان شئت نبياً معك وان شئت نبياً بعدنا فامأمرني ان تجبريل عليه السلام ان تواضع فقال
 نبياً بعدنا ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة في الصحيح عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبأ العالم الدنيا على خمس ابلق على
 قطبة فمن سئس وفي البخاري في خزوة أحد من عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعطيت مقانيع خزائن الارض او مقانيع الارض هذا ما يتلقى بالارض وقد روي في الله
 عليه وسلم على ذلك ما نأيد به سبحانه بالتصرف في خزائن السموات والارض في القصر وتارة يرجع
 النجوم وتارة ياختار السقوات وتارة يهب المطر وتارة يرسله الى غير ذلك مما قد اكرمه الله
 تعالى به مما لا يحيط به الا الله عز وجل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه
 وسائر طوائف محبيهم في دار كرامته ولما اخبر تعالى أنه مضر ليمان الجن ذكر كرامهم في
 اعالمهم بقوله تعالى (يعلمون) أي في أي وقت شاء (ما يشاء) أي على (من محارب) أي ابنته
 حر تفرقة غير مساجد يقصد اليها بدوح حيث يبيت ذلك لانه لا يذب عنها ويحارب عليها ومساجد
 والمهراب مقدم كل مسجد ويجلس ويتوكل على الله تعالى في بيت المقدس ابتداءً او دونه عليه
 السلام ورواه قامة رجل فاعلم الله تعالى اليه اني لم اقص ذلك على يدك ولكن ابن الناحي
 سلم ان عليه السلام اقصى غمامه على يده قال توفا الله تعالى استغنى ساعان عليه السلام
 فاحب ان تلم شأيت المقدس فجمع الجن والشیاطين وقسم عليهم الاعمال فمن كل طائفة
 منهم يعمل يستعمله في قمار الجن والشیاطين في تحصيل الرخام والمال الايض من معادته
 وأمر ببناء المدينة بالرخام والعقاقير وجعلها اثني عشر بشاراً وثلث على كل ربيع سبطان
 الاسباط وصكوا اثني عشر سبطاً للمفرغ من شئ المدينة ابتداءً في بناء المسجد فوجه
 الشياطين رقاً يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدره الى من البصر
 وفرقاً يلقمون الجواهر من الجواهر اما كنهانها فبأوتنه بالمسك والعنبر وسائر المطيبين
 اما كنهانها فمن ذلك شئ لا يحصى الله عليه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وأمرهم بنحت تلك
 الجواهر المرتفعة وتصديرها الواو اصلاح تلك الجواهر وتقب البواقيت والادنى فبني
 المسجد بالرخام الايض والاصفر والاحضر وعده بأساطين الما الصافي وسقاه بالراح الجواهر
 الثمينة وفحص سقفه وحطانه بالادنى الى البواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه بالواح
 الفخروج فلم يكن يمشي في الارض ميتاً حتى ولا تؤمن ذلك المسجد وكان يقضي في الظلمة
 كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع أخبار بني اسرائيل فاعلمهم أنه شأيت الله تعالى ان كل شئ
 فيه خالص لله تعالى وابتعد ذلك اليوم الذي فرغ منه عبد الله تعالى روى عبد الله بن عمرو بن
 العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من شأيت المقدس ساله
 بلالاً فاعطاه اثنين وأنا ارجو أن يكون أعطاء الثالثة سأله حكايماً فاعطاه
 وسأله ملكاً لا ينبيى لاحسن بعد ما عطاء اياه وسأله ان لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه
 ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأنا ارجو أن يكون قد أعطاء ذلك قالوا فمررت
 المقدس على ما بناه سليمان حتى فرغاً به فتصبر تخرب المدينة فهدمها وتقيس المسجد وأخذ

او يوت أخو الحكم
 لانهم انما يصدقون حقيقة
 فاقسروا حقيقة هـ ما
 وثم شهما (قوله لا جناح
 عليهن في الاجن) الآية

ما كان في سقوطه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر الجواهر الى دار ملكه
من ارض العراق وبقى السيلان باليمن سليمان حصونا كثيرة بحبيبة من العضر (وقتايل)
جمع قتال وهو كل شيء منته بشيء أي كلوا يملكون له قتال أي صوراً من لحاس وزجاج ورصام
وغوذق (فان قيل) كيف اتوا سليمان عليه السلام على التصاور (هـ) (أجيب) بان هذا
مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقدمات العقل كالظلم والكذب وعن أبي
العباس لم يكن اتحاد التصاور اذ ذلك محرم وما يجوز ان تكون فيه صور الحيوان كصور
الاشجار ونحوها لان التمثال ككل ما صور على مثل صورة غيره من حيوان وغير حيوان
او بصور محذوفة الرأس وروى أنهم حملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين في أعلى أعلاه
أراد أن يصعد على الأسدان فذاعا وما إذا قعد أعلاه التمران باليهنتم ما قيل كانوا
يقضون صوراً لا تصير الملائكة والصالحين في المساجد لعلها لا تناس فيزدادوا عباداً قبل
ان هذا كان أول الأمر فلما تقدم الزمن قال لهم ابليس ان أياكم كانوا يعبدون هذه الصور
فمعدوا الأصنام ولم تكن التصاور بمنوعة في شرعهم كما أن عيسى عليه السلام كان يخذ
صوراً من الطين فينفخ فيها فتكون طيراً (وجفت) أي قصاع ومخاف يؤكل ثم واحدتها
جفتة (كالبواب) جمع بابية وهي الموضع الكبير يجي اليه الماء فيجتمع يقال كان
يجلس على البنية الواحدة أو قد جعلها كونهما وقرأ ورش وأبو عمرو بابيات الباب بعد
البايا الموحدة في الوصل دون الوقوف ابن كثير بابيات أو قفا ووصلا والياقوت بالحدف وقفا
ووصلا وهو ما ذكر القصاص على وجهه يشبه منه ذكر ما يطبخ فيه طعام يقال الجفان بقوله
تعالى (ودور راسيات) أي ثيابات ثياباً عظيماً لان الكبرها كألبالها أو ثياباً لا يركن
من أمتها العظمين ولا يبدل ولا يعطى وكان يصعد على بالسلام وكانت باليمن «ولما
ذكر لها كن وما يتبعها أنبهاها الأمر بالعمل بقوله تعالى (اعملوا) أي وقلنا لهم اعلموا
أي شتموا واعلموا دل على عز يدبرهم بهذا أداة الله أو على شرفهم بالعبادة بالبقوله
تعالى (آل داود) وقوله تعالى (شكروا) يجوز فيه أو جهه أنه مقول به أي اعلموا
الطاعة بحسب الصلاة ونحوها شكر الله ما صدق تائباً أنه مصدر من معنى اعلموا كأنه
قال اشكروا شكرا بعبادكم أو اعلموا عمل شكركم كأنها مقول من أجله أي لاجل
الشكر واقتصر على هذا البقاي رابعها أنه مصدر واقع موقع الحال أي ما كرم بخلصها
أنه منسوب بشع مقدس من لفظه تقدر واشكر واشكرا إذا صدقها أنه مصدر لعلها تقدر
اعلموا عمل الشكر أي ذا شكر (تنبيه) «كما قال تعالى عقب قوله سبحانه أن اعلموا ما فاتت
اعلموا الحال ما عقب ما تم له الجمل في اعلموا آل داود شكرا إشارة إلى أنه لا يفتي أن يعمل
الإنسان نفسه مستترقة في هذه الأشياء وإنما الاكتفاء من العمل الصالح الذي يكون شكرا
وقوله تعالى (وقتايل) خبر مقدم وقوله تعالى (مس عبادي) صفة له وقوله تعالى (الشكور)
مبتدأ والمعنى ان العامل بطاعتي اشوق الدواعي بظاهره وباطنه من قلبه ولأنه ويديه على
الشكر بان يصرف جميع ما أنعم الله تعالى به عليه فيما ربه قليل ومع ذلك لا يوفي حقه لان
توفيقه لشكر نعمته تستدعي شكرا آخر لا في ثيابه ولا في خلقه بل في الشكر من يرى به من

(ان قلت) كيف ذكرتم
الاخبار ولم تذكر
والخالع ان حكمه
حكمهم في دفع الجناح

الشكر وعبر بصيغة قول اشارة الى أن من يقع منه مطلق الشكر كثير وأقل ذلك حال
 الاضطراب وقبل المرامدن آل داود عليه السلام هو داود نفسه وقيل داود وسليمان وأهل
 بيتهم على ما السلام قال بعض من سليمان هبت ثابثا يقول كان داود عليه السلام نبي الله صلى
 الله عليه وسلم قد حراً ساعات الليل والنهار على أحدهم تلك تأتي ساعتين ساعات الليل والنهار
 الا الانسان من آل داود عليه السلام قائم يصلي وقال صلى الله عليه وسلم في الصلاة الشافعة
 أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال في صوم
 التطوع أفضل الصيام صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ورؤي عن عمر بن الخطاب
 أنه سمع رجلاً يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا فقال اني سمعت الله يقول
 وقليل من عبادي الشكور قالوا ادعوا ان يصلي من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من
 عمره ولما كان الموت مكتوباً على كل أحد قال تعالى (فلما قبضنا) وحقق صفته القدر بتأدية
 الاستغناء لا بقوله تعالى (عليه) أي سليمان عليه السلام (الموت) قال أهل العلم كان سليمان
 يفتن في دين المقدس السنة والستين والشهر والنهرين وأقل من ذلك وأكرم دخل فيه
 ومعه طعامة وشرباً فلما دنا أجله يصيح الارأى في محرابه شجرة نابتة قد انطقها الله تعالى
 فسأله اماناً فكذلك كذا وكذا فيقول لا شيء خلقت فتقول لك كذا وكذا فيصيح صر بها فتعلم
 فان كانت فتبث لنفسه ثم يهاون ان كانت تنبت في واهم كتب ذلك حتى ثبت ان المروية فقال
 اها ما أنت قالت انك قال لا شيء ثبت قالت نواب مسجدك قال عليه السلام ما كان الله
 يضربه وأنا حي أنت التي على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس فخرها وقربها في حائطه
 ثم قال اللهم عمى ابن موفى حتى تعلم الانس أن الجن لا يعلون الغيب لانهم كانوا يسترقون
 السمع ويوهون على الناس أنهم يعلون الغيب وقال الملك الموت اذا أمرتني فاعلني فقال
 أمرت بك وقد بقيت من همك داعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحاً من قوارير ليس له باب
 فقام يصلي متكئاً على عصاه فقبض الله روحه وهو متكئ على علم او كانت الشياطين تحت جمع
 حول محرابه أيتها المولى وكان للمراب حصى بين يديه وخطبه فكانت الجن تفعل الاعمال
 الشاقة التي كانوا يفعلونها في حياته وتظنون ان سليمان عليه السلام في عروته فأنما متكئاً على
 عصاه فيصيحونه حافلاً يشكرون خروجهم الى الناس لطول جلالة فمكثوا يدأبون به بعد موته
 سوا ولا لاحقاً كانت الارض حساناً تخرم ميتاً فكلوا بوجوه حيثما قال تعالى (مادام
 على رءوسه الا اذابة الارض) أي الارض لا تجعلها لمن سعة العلم ووقور الهيبة وتنفذ الامر
 ما يمكن به من اتمامه من غيرهم (تأكل منسأته) قال البخاري يعني عصاه فالتساة المصالح
 التي من نساء آخره كالمكسرة المكسرة من نساء الفهم أي زجرتم او ستمها ومنه انما افق
 أجله أي آخره وقرآنهم وأبو عمرو بعد السنين بألف واربين كوان بعد السنين بمزمنة
 والباقيون بمزمنة مفتوحة بعد السنين فاذا وقف حمزة قبل الهمزة وقيل لم يكن سلطان ينظر
 السه في صلته الا تحرق في شيطان قلبهم صوته ثم وجع ذل يسمع فتنظر فاذ سليمان قد خسر
 ميتاً فتنظر اذ الصاقداً كلها الارض (فلما حزن) أي سقط على الارض بعد ان
 قضيت الارض عصاه (تيفت الجن) أي علمت علمها لا يقدرون معه على تدبير وتليق

(قلت) قد مر مثل هذا
 السؤال وجوابه في النون
 في قوله ولا يبدن زرع
 الاية فراجع (قولها)

وانتفعض أصرهم وظهر ظهورهم وانما (أن) أي أنهم (لو كانوا) أي الجن (يعلمون القريب) أي علمه
 (ما لبثوا) أي أطموأحوالا (في العذاب المهين) من ذلك العمل الذي كانوا مضمرين فيه
 ويجوز أن تكون أن تعليقة يكون التقدير حين حال الجن فيما يظن بهم من أنهم يعلمون
 القريب لأنهم الخ وسبب علمهم مدة كونهم قبل ذلك أنهم وضعوا الأرض على موضع من
 العصافير كانت معها أموالهم مقدارا وحسبوا أهل ذلك التصرف وجدوا المقدسة قال ابن
 عباس فشكر الجن الأرض فهم ياتونهم بالماء الطين في جوف الجنب (تقبية) قد تقدم
 أن كل شيء أنبت لمن قبله ينبت على الله عليه وسلم من الأنبياء عليهم السلام من الخوارق
 ثبت له منه أو أعظم منه أماله نفسه أو لأحد من أمته وهذا الذي ذكرنا لعلنا عليه السلام
 من حفظه بعد مدة لا يعلم قد ثبت له لشخص من هذه الأمم غير نبى محمد عليه قال
 القشيري في رسالة في باب آخر المهم عند الخروج من الدنيا وقال أبو عمر في الاصلين روى أن
 أبا تراب في البداية قال سميت الأسمكة نبى انتهى (قائدة) روى أن سليمان عليه السلام
 كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه أربعون سنة وذلك يوم مات وهو ابن ثلاث عشرة
 سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لأربع سنين مضى من ملكه وروى أنه داود عليه السلام أسس
 بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فبقيت قبل أن يتم فوصى به إلى سليمان
 عليه السلام فأمر الشياطين أن يعمروا ولما بقي من عمله سأل الله تعالى أن يعي عليهم موته
 حتى يفروا منه وليبطل دعوهم على القريب وروى أن أفرديون جاءه سعد كرسبه فمادنا
 منه ضرب الأسدان ساقه فكسرهما فلف بجسمه أحد بعد موته ولما بقي تعالى حال الشكرين
 أنعم به كرداد وسليمان عليه السلام بين حال الكفار بين لافعه بجمعا ذاهل سببا فقال
 تعالى (لقد كان لسبأ) أي القبيلة المشجورة نبى أو سيرة الضبي من أي قرعة من مسلك القطامي
 قال قال رجل يلوم رسول الله أخبرني عن سبأ كان رجلا أو أوصا قال كان رجلا من
 العرب وله عشرة قس الولد ينام منهم ستة وتسام منهم أربعة ظما الذين يناموا فكفدة
 والأشعر يرون والأزد ومذحج وأعمال وجدة فقال الرجل وما أعمار قال الذين منهم ختم وبهيلة
 وأما الذين تشابهوا فظنهم وجماد وعلمته وقسان وسبأ يجمع هذه القبائل كلها والجهوري على
 أن جميع العرب يتبعون إلى قسجين خطانية وعدنانة فالقطانية شعبان سبأ وحضرموت
 والعدنانية شعبان سبأ ومضرم وأما قضاة مختلفات فبعضهم نسب إلى قحطان وبعضهم
 إلى عدنان قبل أن يقطن أول من قيل له أنهم صباحو أبت القمن قال بعضهم يرجع العرب
 منسوب إلى اسمعيل بن إبراهيم وليس بصحيح فإن اسمعيل عليه السلام ثابن إبراهيم عليه
 وكانوا بالصحيح أن العرب المأرية كانوا قبل اسمعيل عليه السلام ومنهم عاد وثمود وطسم
 وجديس وأهم وجبرهم والعالمين يقال أن أهما مكان ملكا يقال أنه أول من سب
 البسوت بالخشب المشدود وكانت القوس تحببه أدم الأصفر ويؤه قبيلة يقال لها وبار هلكوا
 بالرمل أسلة الله عليهم فاهلكهم وطهم منا لهم وفي ذلك يقول بعض الشعراء
 وكردهم على وبار • فهلكت منقوتو بار

أطمننا دانتا وكبر انما
 صاف الثاني على الاول
 مع انهم ما عني لتفاريهما
 انظرا قوله فلان فاعقل
 وليب قول الشاعر

قوله من أي قرعة الخ كذا
 بالفتح واهل العراب من
 قروعة نفى القاموس قروعة
 سبب صحاب اه صح

وجود النبي صلى الله عليه وسلم وقال في ما بين عليه السلام

• عات بعدنا • عظيم • نبي لا يرضى في الدنيا •
وعلى بعدهم • مملوك • بدين • وه القناد بكل داي
وعلى بعدهم • مملوك • يصير الملك قينا بانقسام
وعلى بعدهم • قطبان نبي • نقي تحت خيم الانام
يعني اجسادا باليتاني • آخر بعد مبعثه بعلم
فاعضده واحبوه بنصري • بكل • الجمع • بكل راي
حتى يظهر فكروا نصريه • ومن يلقاه يبلغه سلامي

وقرأ البري وأبو عمرو بعد الموحدة من سورة فتوحه من غير تنوين لانه ما راسم قبله وقبل
بهم من ساكنة الباقون هم من تنوينه واذا وقف جزوه شام ايلا الهمة لقوا لهما
ايضا الريح مع التسهيل وقرأ (في ساكنهم) اي التي هي في غاية الكثرة جزوه شخص يسكون
السجين وفتح الكاف ولا ألف بينهما اشارة الى انها لشدة اتصال المنافع والمرافق كالسكن
الواحد وقرأ الكاف كذلك لانه يكسر الكاف والباقون يفتح الراء والفاء بعد ها وكسر
الكاف اشارة الى انها في غاية الملاية لهم واللين وكانت يارض سار من بلاد اليمن قال جزوه
الكبر ما في قال ابن عباس علي ثلاثة فراع من مسنعا (آية) اي علامة ظاهرة على قدرتنا
ثم فسر الآية بقوله تعالى (جستان عن غير ونعمالي) اي عن عين الوادي وشماله قد احاطت
اليمنان بذلك الوادي وقيل عن عين من اناهما وشماله (فان قيل) كيف عظم الله تعالى جنتي
أهل سبوا وجعلها آية وريب قريمة من قري العراقي يحتف من الجنات ما ذلت (أجيب)
بانه لم يرد سنانين اثنين فحسب وانما أراد ما عني من اليه من جماعة عن عين بلدهم وأخرى
عن شمالها وكل واحد من الجنات في قمارها وتصلها كما انها جنة واحدة كان يكون
بلاد الريف العاصم ووبسايتها أو أراد يستاني كل رجل منهم عن عين مسكنه وشماله
كما قال تعالى جعلنا لاهد ما جنتي من أعقاب فكانت أعقاب السبلاد وأطباعها وكثرها
تأرا حتى كانت المرأة تضع على رأسها مكلا فتطوف به بين الاشجار فيمتلي المكلا من جميع
أنواع الفواكه من غير أن تفسد شيئا بهما مما يتساقط فيه من الفرو وقوله تعالى (صكوا)
من رفق بكم اي الحسن اليكم الذي أخرج لكم منهما ما تشعون (واشكروا) اي
شكروا بشكر بالمال في كل ما رزقكم الله لكم التمسحة حكاية ما قال لهم نبيهم أولسان
الحال أولاد لانهم كانوا أحمقا ما ينال لهم ذلك ثم استأنف تعظيم ذلك بقوله (بلدة طيبة)
اي حسنة القربى ليس بها سباج حسنة الهوام من الهوام ليس فيها بعوضة ولا ذبابة
ولا رفوف ولا عقرب ولا حية عمو القريب بها وفي شبه القمل فيكون من طيب هوائها وأشار
الى آية لا يقدر أحد أن يقدره حق قدره بقوله تعالى (ورب عفور) أي الذي من شكركه
وتفسيره فلا يقدر عليه ولا يعاتب قار البقاي وأخبرني بعض أهل اليمن أنهم اليوم مفازة
قرب صنعاء قال وفي بعضه أعني جعل منه زيب كارب في مقداره وفي بلاد الشام وهو
في غاية الصفاء كله قطع الماء ملحي ولا ير له نوى أصلا انتهى • والماتسب من هذا الانعام

معاذ الله من كذب وعين
وتقدم تلحين
(قوله وجلها الانسان انه
كان ظلوا ما جوه ولا) • ان
قلت الانسان هنا آدم

بطرحه الموجب لاعتراضهم عن الشكر على ذلك بقوله تعالى (فأعرضوا) أي من الشكر
 فكفروا وقالوا رب أرسل الله تعالى إلى عبائنا ثلاثة عشر نبيا فدعوهم إلى الله تعالى وذكروهم
 نعم الله تعالى عليهم وأندروهم عتابه فكذبوهم وقالوا ما نعرفه علينا من نعمه فنقولوا ليكم
 فليجيب هذه التهمة عن أناس استطاعوا لما تسبب عن اعتراضهم مقسم بينه بقوله تعالى
 (فأرسلنا إليهم سبع السبل العرم) جمع حرمة وهو ما يمسك الناس من شأهم فيه إلى وقت حاجته أي سبل
 وأدبهم فأغرق جنهم وأموالهم قال ابن عباس رضي الله عنهم ما وجدوا من غيرهما كان ذلك
 السد فنه بقمس وذلك أنهم كانوا يقتلون على ما وجدوا من غيرهم فأمرت بواجبهم فسدوا العرم وهو
 المسنة لغة جمع فسدت ما بين الجلبين جعلته أوبا ثلاثة بعضها فوق بعض ويغت منه
 دونهم بركة ضحية وجلت في الأثر عشر جاعلي عذباتهم بهم ففهموا إذا احتاجوا إلى
 الماء إذا استقروا سدوا فإذا جاء المطر رجع إليه ماء دابة اليمن فاحبس السبل من
 وراءها فأمروا بالباب الأهل ففتح بغير ماؤ في البركة فكانوا يقولون من الباب الأعلى ثم
 من الثاني ثم من الثالث الأسفل فلا يشد الماء حتى يشرب الماء من السنة المقبلة فكانت
 قسمة بينهم على ذلك فغفروا على ذلك بعد هامة المطر وكثروا سبط الله تعالى عليهم جزا
 يسعي الخلد فغلب السد من أسفه فأغرق الماء جنهم وأموالهم وخر بياضهم قال وهب
 وكانوا فيه ياربون ويعبدون في علمهم وكما أنهم انصرف بسددهم فارتفع في كواثر جنة بين
 بحر من الأرض أعند هامة فلبا زمانه وأما الله تعالى بهم من التفرق أقلت فيما
 يذكر من فارتفعوا كيرة إلى مرتبة تلك الهرة فسلوهم حتى استأخروا عنها الهرة فغسلت
 في القربة التي كانت عندها فغسلت في السد فغسلت حتى أوفته السبل وهم
 لا يدرون ذلك فلبا السبل وجسد خلا فدخل فيه حتى اقتلع السد وفاض على أموالهم
 ففرقها ودفن بيوتهم الرمل ففرقوا ومرضوا كل مرض حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون
 صاويثو فلان أي سبوا وتفرقوا أي سبوا أي تفرقوا وتبدوا قيل والأوس والخزرج
 منهم قال الباقي وكان ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى وعيسى صلى الله عليه وآله وسلم (تبيينه)
 في العرم أقوال غير ما ذكرنا من باب إضافة الموصوف لصفة في الأصل لذاصل
 السبل العرم والعرم الشديد وأصل من العراء وهي الشراة والصحوة الثاني أنه من
 باب حذف الموصوف وأما صفة مقامه فقدير فأرسلنا عليهم سبل المطر العرم أي الشديد
 المكسر الثالث أن العرم اسم للوادي الذي كان فيه الماء نفسه قال ابن الأعرابي العرم
 السبل الذي لا يطبق قبل كانه أحر أرسله الله تعالى عليهم من حيث شاء الرابع أنه اسم
 البرز وهو النار وقيل هو الخلد وأما صفة إليه لأنه تسبب عنه كامر (ويدلنا بحقيقهم)
 أي جعلته لهم داما (جنتين) هما في غاية ما يكون من مضادة جنهم وذلك خبرهما بقوله
 تعالى إنا علمنا ما نال الخسنيين علم ما مشا كلة فقلنا فتهكم بهم (فألقى كل خط) أي
 غمر بسحق وانطد الأراك وغمره بقاله الهرة هذا قول أكثر المفسرين وقال الهرة والزياج كل
 نبت قد أخذ طعمه من المرارة حتى لا يمكن أن يأكله فهو خط وقال ابن الأعرابي الخط غمر
 بقاله فسوة أصبح على صورة الخسنيين لا يتقنع به وعن أبي عبيدة كل شجرة ندى شوله وقرا

عليه السلام فكيف
 وصفه بظلم وجهه
 وهما صفة المبالغة (قلت)
 بلالة فندور وصفه
 كان ظلمته بهما

أوجروا كل بغيتن من الباقون بانسوين وسكن الكاف نافع وابن كثير وضهما الباقون
 قاله البقوي فن جعل الخط اسمالما كقول فالتنوين في كل أحسن ومن جعله أصلا وجعل
 الا كثره فلا ضافة فيه فظاهر تنوين ما فتح قول العرب فيستان فستان فلان أنصاب قزم
 وأنصاب كرم فتصف الأصاب بالكرم لأنها منه وقوله تعالى (وَأَنْتَ) أي وقد أنزل (وتن)
 من سدر قيسل) مصطوفان على كل لاعي خط فان الأثل هو الطرفا ولا غيره وقيل هو نصير
 يشبه الطرفا أعظم منه وأجود دعوا وقيل هو فروع من الطرفا ولا يكون عليه غير الألف
 بعض الأوقات يكون عليه شيء كاله نص أخضر في طعمه وطبيعته والسرير من معروف وهو
 نصير النبق ويقتنع بورقه لفسل البدو يفرس في البساتين ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدا
 يربا لا ينشق به ولا يصلح ورقه لشيء ولهذا قال به منهم السدر سدران سدره غرة غضة - لا تلوك
 ولا ينشق بورقه في الأغسال وهو الضال وسدره غرة تلوك وهي النبق ويفسل بورقه والمراد
 في الآية الأولى وقال قتادة كان نصيرهم خير النصير فغير الله تعالى من شر الشجر بأعمالهم
 (تتبعه) قد نجت في شرح المنهاج على أن الباقي الأبد والوالتبديل والتبديل والاستبدال
 هل تدخل على المتروك أو على الماخوذ عند قول المنهاج لو أجل ضادا بظا (ذلك) أي الجزاء
 العظيم بالتبديل (جزئناهم) بمالهم من النعمة (بما كانوا) أي عطاوا الدليل لو اضمح وهو
 ما جاء به الرسل إذ سوى أمة من الأمم ثلاثة عشر نسيا فكذبهم وقيل بكثرتهم النعمة (وهل
 يبيازي) أي مثل هذا الجزاء الذي هو على وجه العقاب (اللاصكتور) أي الالبسغ
 في الكفر وقال مجاهد يبيازي أي يعاقب ويقلق عقوبة يجازي وفي التوبة يجزي قال
 الفراء المؤمن يجزي ولا يجازي أي يجزي الذواب بعمله ولا يكافأ بما تنه وقال بعضهم الجازاة
 تقال في النعمة والجزاء في النعمة لكن قوله تعالى ذلك جزئناهم يدل على أن يجزي في النعمة
 أيضا قال ابن عادل وأهل من قال ذلك أخذ من أن الجازاة نعمة وهي في أكثر الأمر تكون
 ما بين اثنين يوجد من كل واحد جزاء في حق الآخر وفي النعمة لا تكون مجازاة لأن الله تعالى
 مبتدئ بالنعم وقيل المؤمن تكفر نسيانها والكافر يحبط عمله فيجازي بجميع ما
 يقعه من سوء وليس لقائل أن يقول لم يقبل وهل يجازي إلا الكافر وعلى اختصاص
 الكفر بالجزاء والجزاء عام للمؤمن والكافر لأنه لم يرد الجزاء العام إنما أراد للخاص وهو العقاب
 بل لا يجوز أن يراد العام ومولس يجوزعه الاتري أنت لو قلت جزئناهم بما كفر وأهل
 يجازي إلا الكافر والمؤمن لم يصح ولم يسد كلاما قسيتين أن ما يقبل من الدواب مضطرب وأن
 الصبي الذي لا يجوز عوبه ما به عليه كلام الله تعالى الذي لا يتبعه الباطل من يزول من خلفه
 وقرأ حزنه الكسافي وحسن النون معروفة وكسر الزاى الكفور بالعقاب والباقيون
 بالياء المضعومة ونسب الزاى الكفور بالرفع ولما تم الخبر من الجنان التي بها القوام فعمدة
 ونعمة أتبعها مواضع السكان بقوله تعالى (وجعلنا) أي بمالنا من انظمة (هم) أي بين
 سيادهم باليمن (ويزلهم في باركنا) أي بانوطة على أهلها الملو والنجر وغيرهما
 وهي قرى الشام التي يزبون إليها النصارى (قرى طاهرة) أي متراصة من اليمن إلى الشام
 (ومدناهم إلى السبي) أي بحيث يقبلون في واحدة ويستون في أخرى إلى انتها سفيرهم

ويهل به وان فلا الحن
 من نصير أو تمسلي
 ضررها إلى جميع الناس
 لاخر اجهم من الجنة
 واحدة

ولا يحتاجون فيه الى حل زادوا من سبيل الى الشام وقيل كانت قراهم أربعة آلاف
وسبعمائة ثم غنمته من سبيل الى الشام فلا يحملون شيئا مما جرت به عوائد السفار فكان
سمرهم في الغدود والراح على قدر نصيبهم فاذا اساروا نصف يوم ووصلوا الى قرية ذات مياه
وأشجار وظلال فتأخذ كانت المرأة تخرج ومعهما فزلهما على رؤسهما كنهاتهن بنهن بفزلهما فلا
تأني بينهما حتى يتلقى مكنلهما من السفار فكان ما بين اليمن والشام كذلك فهي حقيقة بان يقال
لاهلها والنسازعين على سبيل الامتنان بلسان القائل أو المالح (سجوا) ودل على تقاربها
جدا قوله تعالى (فينا) ودل على كثرتها وطول مسافتها وصلاحيتهما للسيرة أي وقت أو يوم مقدما
لما هو أدنى الى الأمن وتعمل للسيرة في البلاد الحارة بقوله تعالى (لنالي) وأشار الى كثرة الظلال
والطرية والاعتدال الذي يمكن معه السيرة في جميع النواحي بقوله تعالى (وأما) أي في أي
وقت شئتم والى عظيم أمان في كل وقت بالندية الى كل مسلم بقوله (أمن) أي لا تخافون
في ليل أو نهار وان طالت مدة سفركم فيها أو سيرة وانتم اليالي أو هاركم وبأمانها لتقون فيها
الا لأنهم فلا تخفون عدوا ولا جوعا ولا عطشا وقيل سيعون فيها ان تتم اليالي وان شئتم
أياما لعدم الخوف بخلاف الموضع الخوف فان بعضها يسلك ليلا لعدم علم العدو بهم
وبعضها يسلك نهارا لئلا تصدم العدو إذا كان العدو غير مجاهر بالتصديق والعدو وقيل
انقضى الخوف من هذه الأوصاف التي تستدعي غاية الشكر لما فيها من اللطافة دل على
بطرهم لئلا يسميها بانهم جعلوا عابدا للضر واللال بقوله تعالى (فقالوا) أي على وجه الدعاء
(ربنا بعدين أسأفوا) أي الى الشام أي اجعلها مقارا وليتأوا لوانها على التقارب كركوب
الراح والوصول والازدادوا الى فيطروا النعمة وولوا العافية كبنى اسرا قبل ما يطلبون الثوم
والبصل فاجابهم الله تعالى بقدر ما اقترى المتوسطه وقرأ ابن كثير وأبو هريرة وهشام
بن سعيد العين ولا ألف قبلها فقل طلب والباقرن الب قبل العين وتنفيد العين وقرى بلفظ
الضر على انه شكوى منهم ليدفعهم اقتراط القرق وعدم الاعتداد بما أتم الله عليهم فيه
(وظلوا) حيث عدوا النعمة قسمة الاحسان اهـ (أنقصهم بالكفر بقولهم) أي
بما ناسن العظمة (أحدث) أي عمر قلن بعدهم يحدث الياسمهم فنجها وضرب مثل
فيقولون ذهبوا ايدي سائر ففروا ايدي سائر قال كثير

الايدي سائر ما عزا كنت بعدهم • فليعمل العبيد بعدك منظر

(ومر قناهم كل محرق) أي فرقناهم في كل جهة من البلاد كل التفرق قال الشعبي لما فرقت
قراهم فمروا في البلاد ما غسان فلقوا بالشام ومروا الى الدالى عمان وخراة الى تهامة ومرو
حريم الى العراق والافس والخروج الى يثرب وكان الذي قدمهم المدينة هو بن عامر وهو
جدا لافس والخروج (اسبق ذلك) أي المدكور (لايات) أي عبرا ولا لالات فنه جد على
قدرة الله تعالى على التصرف فيما بين أيديهم ما خلقهم من السماء والارض بالاجساد
والاهدام للذوات والصفات والخلف والمخ فانه لا فرق بين حارقي وشارقي عر أي بطرهم
لثقت النعمة حتى ملوا ودعوا بالازالته دليل على ان الانسان ما دام حيا فهو في نفسه يجب
عليه شكرها كاتمة ما كانت وان كل من اهابلية لانه لا يطعم عليه من القلق كثير ما يرى النعم

• (سورة ساء)
(قوله أفلم يروا الى ما بين
أيديهم وما خلفهم) ما بين
يدي الناس على ما يقع
تنظر عليه من غير ان

نعموا لافضة الما والذات ختم الآية بالعبرية المبالغة بقوله تعالى (لكل جبار) على طاعة الله
 وعن مصيبته (شكور) لتعظيمه قال مرة تلى في المؤمن من هذه الامور على البلا
 شكور على السعة قال مطرف هو المؤمن اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر وقرأ قوله تعالى
 (وقد صدق عليهم ايلس) اي الذي هو من البلس وهو ما لا صبر عنده أو الابلان وهو البلس
 من كل خبر ليكون ذلك ابلغ في التيكيت والتوبيخ (ظنه) قرأه الكوفون بتشديد الهمزة
 الصاد اي ظن فعم لنا حيث قال فيمن تك لا غويهم اجمعين الاعبادك ولا تجد اكرهم
 شاكرين فصدق ظنه وحقيقته بقوله ذلك بهم واتباعهم بالاباقون بالتخفيف اي صدق عليهم
 في ظنه بهم اي على اهل سبا كما قاله كرام المفسرين حين رأوا انهما كره في الشهوات والانس
 كاهم كما قاله بجاهدي حين رأى اباهم آدم ضعيف الذم وأما رب قيم من الشهوة والغضب
 أو جمع من الملائكة فجعل فيها من يشدها فقال لاضاهم ولا غويهم أو الكفار ومنهم - جا
 كما قاله الجلال المحلى (فاتبعوه) اي بغاية الجهد في الطبع وقوله (الذين آمنوا من المؤمنين)
 استقنا متصل على قول سجاد ومنقطع على قول غيره وقال السدي عن ابن عباس رضي الله
 عنه يعني المؤمنين كاهم لان المؤمنين لم يتبعوه في اصل الدين وتقليدهم بالاضافة الى الكفار
 أو الاخرين فقام فوق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون قال ابن قتيبة ان ايلس
 لعنه الله تعالى لما سأل النظر فأنظره الله تعالى وقال لا غويهم ولا ضاهم لم يكن متبينا
 وقت هذه المقالة ان ما قاله فهم يتم وانما قاله ظنا فالتابعوه وأطاعوه صدق عليهم ما ظنه فهم
 هو ولما كان ذلك رعبا وهم اربابا ليس امرائهم فقام بقوله تعالى (وما) اي والحال انما
 (كان) اصلا (فهم) اي الذين اتبعوه ولا غويهم وغرق في ما هو الحق من النبي بقوله تعالى
 (من سلطان) اي تسلط فامر بشئ من الاشياء يجمع من الوجوه لانه منكم في كونهما
 عاجز امقهورا فليلا خاتما محورا قال القشيري هو صلح ولو امكنه ان يضل غيره امكنه
 ان يضل على الهداية فلهذا المعنى ان الامر لله وحده (الا) اي لكن نحن سلطانا عليهم
 بسلطاننا وملكنا فبادهم قهرا نابع عن الله برأى الذي هو سبب العلم انما يقال (لعل) اي بما
 لنا من العظمة (من يؤمن) اي يوجد الايمان لله (بالاخرة) اي ليتعلق علمنا بذلك في عام
 الشهادة في حال قبيح فلفظنا تقوم به الحق في مجاري عاد ان البشر كما كان متعلقا في عالم الغيب
 (عن موسى) اي الاخرة (في تن) هو لا يوجد لها انما نأخذ لان الشك طرف له محيط به
 وانما استدار الامور لكل اشارة الى انه مكنه تحسبنا ما صار له كل سلطان - فحين
 (تبيينه) قال الرازي ان علم الله تعالى لا يحيط بكل معلوم وعنه لا يتغير وهو في
 كونه عالما لا يتغير ولكن يتغير تعلق علمه فان العلم صفة كاشنة يظهر فيها كل مافى نفس امر فم
 الله تعالى في الازل ان العلم موجود فاذا وجد علمه موجودا يثبت العلم واذا علم علمه معدوما
 كذلك المرأة المستورة الصافية يظهر فيها صورة زيدان فابهاها اذا علمها عمر ونظر فيها
 صورة والمرأة التي لم تنه في ذاتها ولا تبدلت في صفاتها وانما التغيير في ظاهريات ركناها قوله
 الانتم اي يقع في علم صدور الكافر من الكافر والايمان من المؤمن وكان علم الله تعالى انه
 سيكفر ويؤمن عمرو وقال البيهقي المقي لا يميز المؤمن من الكافر وأراد علم الوقوع

يقول وجهه اليه وما
 خلفهم كل ما لا يقع نظره
 عليه حتى يقول نظره
 اليه فيسم الجاهل كاه
 (ان قلت)

والظهور وقد كان معصوما عند الغيب وقوله تعالى (ورب) اى الحسن الذى بانراء
 الشيطان بغيرك واجتنابه عن امتك (على كل حق) من المكلفين وغيرهم (حفظ) اى حافظ
 اتم حفظه حتى ذلك ان الله تعالى قادر على منع اى ليس عنهم عاينهم حتى حافظه يدخل
 فيه فهو هو العلم والقدره لذل الجليل بالشي لا يمكنه حفظه ولا العاجز • ولما بين تعالى حال
 الشاكرين وحال الكافرين وذكرهم عن مضى عاد الى خطابهم فقال تعالى لرسوله صلى الله
 عليه وسلم (قل) اى يا اهل الملق باقامة الادلة لهؤلاء الذين اشر كروا من لا يشك في حقارته من له
 اذ لم يسك (ادعوا الذين زعمتم) اى انهم آلهة كما تدعون الله تعالى لاسمى وقت الشدائد
 وحذف مفعول زعم وهما ضميرهم وآلهة تنسب اعلى اسمح بان ذلك واستباحه وليس
 المذكور في الآية مفعول زعم ولا فاعل مقام المفعول لفساد المعنى وبين حقارتهم بقوله تعالى
 (من دون الله) اى الذى ارجع العظمة والمعنى ادعوا في ايمكم من جلب نفع أو دفع
 ضرره لهم يستحسنون لكم ان تصعد دعواكم ثم اجاب عنهم اشارة بانه الجواب وانه لا يقبل
 المكابر فقال (لا تعلمون مثله) (و) من خبرا وشر (في السموات والارض) اى في
 امرها وذكرهم بالامم العرفى أولان آلهتهم بعض اصحابه كاللائكة والكواكب
 وبعضها ارضية كالامم أولان الاسباب القوية للسير والنشر ومما يوتى وأرضية والجلية
 استغناؤه لبيان حالهم • ولما كان هذا ظاهرا في المثل الخاص من ثبوت المشاركة في
 المشاركة أيضا بقوله انه الحز كذا تكذيبا لهم بل يدعون (ومالهم) اى الا آلهة (معها)
 اى في السموات والارض ولا في غيرهما ولا في ما غرق في التنى بقوله تعالى
 (من نزل) اى شركة لا خلقا ولا ملكا (ومالهم) اى آلهة (منهم) وا كذا التنى باثبات الجوار فقال
 (من ظهير) اى معين على حق عليم يدين تدبير امرها وغيره فكيف يصح مع هذا العجز
 ان يدعووا كذا ويرجوا كذا ويرى ويصدوا كذا يصيد • ولما كان قد سبق من اقسام الذنوع
 الشفاعة وكان المقصود منها اثرها لا عينها شاهد بقوله تعالى (ودعهم الشفاعة عندهم) اى
 فلا تنفعهم شفاعة كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة عند الله (الا ان اذنه) اى وقع منه اذنه
 على اسنان من شمن جنود بواسطة واحد أو أكثر ان يشفع في غيره في ان يشفع فيه
 غيره وقرأهم ووجزوا الكساف يضم الهمزة اليها يوقن بفضها وقوله تعالى حتى اذا فرغ
 عن قولهم (تأخلفهم) الكلا من انتم انتظار الاذن وقوله تعالى لا وفرع من الراجين
 للشفاعة والشفاعة هي ردت لهم ولا يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد ملى من الزمان وطول
 من القربى مثل هذه الخال يدل عليه قوله عز من قائل رب السموات والارض وما بينهما
 الرحمن لا يعلو كونه خطا يروم في الروح والملائكة صفلا يتكلمون الاذن للرحمن
 وقال صوابا كذا قبل يتوقعون ويتبرسون مليا فرعين ذاهلين حتى اذا فرغ عن قولهم اى
 كشف الفرع عن قولهم اى كشف الفرع عن قلوب الشايعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم
 جوارب الفرع في اطلاق الاذن (قالوا) اى قال بعضهم اى (ماذا حالكم) اى في الشفاعة
 ذكرين صفة الاحسان اجمع الهم وياؤهم فكسكن ذلك قولهم (هوا) قال القول (الحق)
 اى النبات الذى لا يمكن ان يسئل بل يطابق الواقع فلا يصحكون شي بمخالفة وهو الاذن

الايمان والشكائل كما
 ذكرهم على قوله لا يتنبه
 من بين ايدهم ومن
 خلفهم ومن ايمانهم ومن
 شملهم (قلت) لانه

في الشفاعة لمن ارتضى منهم وهم المؤمنون (وهو العلي الكبير) أي ذو العلو ولا رتبة الا دون
 رتبته والكبير ما خلفه للحق ولا شيء ان يكلم ذلك اليوم الا اذنه روى البخاري في التفسير من أي
 هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء صنت
 الملائكة اجنحتها فاقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال
 ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعهم مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعض فوق
 بعض وصفه صفات يكفه غفرها او يد بين اصابعه فيسمع الكلمة ويلتصق الى من تحته ثم
 يلتصق الاخر الى من تحته ثم يلتصق الاخر الى من تحته حتى يلتصق على لسان الساحر
 أو الكاهن فربما ادركه لشهاب فيل ان يلتصقها وربما القاه قبل ان يدركه فكذب معها مائة
 كذبة فقال يا ابيس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فصدق بقل الكلمة التي من السماء
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله أن يوحى
 بالامر ونكلم بالوحي أخذ من السمير رجعة او قال رجعة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع
 بذلك أهل السموات صعدوا ورواه بعد ان يكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام
 فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد ثم يري جبريل عليه السلام على الملائكة كل ما يري بهما
 سألهم الا تكلموا ماذا قال ربي يا جبريل فيقول جبريل عليه السلام قال الحق وهو العلي الكبير
 فيقولون كلهم مثل ما يقول جبريل عليه السلام فينتهي جبريل عليه السلام بالوحي حيث
 امره الله تعالى وقال عاقل والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
 والسلام خمسمائة وخمسين سنة وقيل مائة سنة ثم سمع الملائكة نوحا وحيا فلبث الله تعالى
 محمد صلى الله عليه وسلم كل جبريل عليه السلام لرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم فلم يسمعت
 الملائكة نظنوا انها الساعة لان محمد صلى الله عليه وسلم عند أهل السموات من انشراط
 الساعة فصعدوا معه واخبروا من قيام الساعة فلما اشد جبريل عليه السلام جرس
 يرب كل سماء فيكشف عنهم فيرون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا
 في السماء قالوا الحق قالوا ما سمعتم لم يسمعه الاقرار والمسلمة تعالى عن خبر كاتمهم
 ان يهلكوا شيئا من الاكران وان ثبت جميع الملائكة وحده امر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 ان يقولوا بما يرام منه ذلك بقوله تعالى (قل من يرزقكم من السموات) أي بالمطر (والارض)
 أي بالنبات واقراد الارض لانهم لا يعلمون شيرها ثم امره تعالى ان يتولى الاجابة بقوله تعالى (قل
 الله) أي ان لم يقولوا رزقنا الله تعالى فقل انت ان رزقكم الله فذلك لانهم كانوا يرون ربه
 يقولون الا أنهم ربما أبوا ان يتكلموا به لان الذي كان من صدورهم من العناد وحب
 الشرك قد ابلغ اقدارهم من اللطيف بالحق مع علمهم بحصته ولأنهم ان تنووا بان الله تعالى
 رازقهم لانهم ان يقال لهم فمالكم لا تعبدون من يرزقكم وتؤثرون عليهم من لا يقدر على الرزق
 الا ترى الى قوة تعالى قل من يرزقكم من السما والارض أم من يملك السمع والابصار حتى
 قال فيقولون الله ثم قال تعالى فاذا بهد الحق الا الضلال فكانهم كانوا يقولون بالله ثم مرة

وجد هذا ما يفهم من
 ذكرهما من اقط العموم
 والسموات والارض بخلافه
 ثم قوله ان في ذلك لآية
 لكل مسلم متعجب قال هذا

وصية يتلقون عند اقراره اذ من الزام الطبة ونحوه قوله عز وجل قل من رب السموات
والارض قل الله قل ان اتخذتم من دونه اولياء لعلكم تكونون لاهم قد حاولوا لاضر اضر بان
يقول لهم بعد الزام والالهام الذي ان لم يرد على اقرارهم بالانتم لم يقام عنه (واياهم
اياكم) اي احدا القريبين من الذين يوحدون الارض من السموات والارض بالعبادة ومن
الذين بشر كونهم الجهاد الذي لا يوصف بالقوة (لعل هدى) اي في متابعة ما ينبغي ان يعمل
منه لمن عليه (او ضلال) عن الحق (مبين) اي يبين في نفسه مداع لكل احدا في معرفة انه
ضلال وهذا النص على طريق الشك لانه صلى الله عليه وسلم لم يشك انه على هدى ومبين وان
الكنار على ضلال - بين وانما هذا الكلام جار على ما يتطابق به العرب من استعمال
الانصاف في محاوالتهم على - يميل القرض والتقدير وسمعه اهل البيان الاستدراج وهوان
يد كخطابه امر ايسله وان كان بخلاف ما يد كحق يمتحن الى ما يقفه اليه اذ لو يد ما يكره
لم يصغ وتلقوه قواهم احرى الله الكاذبين ومنك ومنه قول حسان رضي الله تعالى عنه يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واباسه بان

انهم يرونه وليته بكفه • فشر كان لهم كما القدا

فان اى وواله وعرنى • لعرض محمد منكم وطه

مع العلم لكل احدا انه صلى الله عليه وسلم خلق الله كلهم (تبيين) • ذكر تعالى في الهدى كلمة
على وفي الضلال كلمة في لان الماهدى كانه من تقع مطلع فذكر بكلمة التعالى فكلمة مستعمل على
فمن جوادير كضحيته ما زال منقسم في الظلمة وغير في حق افاق بكلمة في فكلمة منقسم
في ظلام مر • كناية لا يدري اين يتوجه قال البغوي وقال بعضهم او بعض الروايات ان فيه
صلته كانه يقول راواياكم اهل هدى وفي ضلال من بعض شخ على الهدى وانتم في الضلال
(قل) اي لهم (لا تسئلون) اي من سائل ما رجا اجرتنا اي لا تؤاخذون به ولا تسئل) اي في
وقت من الاوقات من سائل ما رجا عاتقون) اي من الكفر والتكذيب وهذا ادخل في الانصاف
وابلغ في التواضع حيث استندوا الاجرام الى انفسهم والنعم الى الخاطئين (وقيل) المراد
بالاجرام الصفة والزلات التي لا يجوز منها مؤمن وبالعقل الكبر والمعاصى العقظام (ول) اي
اهم (بجمع بشارتنا) اي يوم القيامة (تم دفع) اي يحكم (بيننا بالحق) اي الامم الثابت الذي
لا يد راحدنا ولا منكم على التمسك عنه وهو العدل والفضل من غير ظلم ولا ميل فيدخل
المحقين الجنة والمظلمين النار (وهو انصاف) اي الحاكم الفصل في التقيا بالحق البليغ
الفتح لما اتفق فلا يقدر احد على قصه (العلم) اي البليغ العلم بكل دقيق وجليل فلا تخفى عليه
خافية (قل) اي لهم (اروى) اي اعلون الذين لم يمت به) اي بالله (شركا) اي في العبادات
بخلقهم وهل يزفون وقوله تعالى (لا) اي لا يخلقون ولا يزفون دعه لهم من دعههم به
ما كسر باطل القايمة كما قال ابراهيم عليه السلام اف انكم ولما تعبدون من دون الله بحد
ما بهم وقد شبه على تناقض غلطهم بقوله تعالى (بل هو الله العزيز) اي القاب على امره الذي
لا مثل له لكل شيء مناج اليه (الحكيم) اي المحكم لكل ما يقفه فلا يستطيع احد نقض شئ منه
فكيف يكون شريك وانتم ترون ما ترون لمن هاتين الصفتين المتافيتين فاذ • (تبيين) • في

يتوحد آية وقال بعد ان
في ذلك لايات لكل صبار
شكور يجتمعها لان ما هنا
اشارة الى احياء المروق
فنا - ب التوحيد وما

هذا الضمير وهو قولان أحدهما أنه عائذ إلى الله تعالى أي ذلك الذي ألحقتم به شر كما هو الله
والله عزير الحكيم صفات والثاني أنه ضمير الأمر والابن والله سبحانه العزيز الحكيم خبران والجملة
خبر هو (فان قدر) ملحق بقوله أروني وكان يرأهم ويؤمنهم (أجيب) بأنه أريد بذلك أن يرجم
الخطأ بالتعليم في الحق الشر كما ما يقتضيه وأن يقاس على أعينهم بينهم وبين أصنافهم ليعلمهم
على أحاطة الناس إليه والاشتراف به • ولما بين تعالى مسطرة التوحيد شرع في الرسالة بقوله
سبحانه وتعالى (وما أرسلناك) أي بمنقلبتنا (إلا كافة الناس) أي رسالانا شامل لكل ما شمله
أيجاد فلكل حال من الناس قدم فلا عظام وقول اليساري ولا يصح زجها لامن الناس أي
لان تقدم حال الجور وعليه كتقدم الجور وعلى الجور رده أو جبان بقوله هذا ما ذهب إليه
الجمهور وذهب أبو علي وابن كيسان وابن بريهان وابن مالكون إلى جواز زج وهو الصحيح انتهى
وهذا الذي ينبغي اعتقاده يؤيد بقوله صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث إلى قومه خاصة
ويعتد إلى الناس عامة ومن أمته أي على زيد خير ما يكون خبر منك والتقدير يزديهم منك
خير ما يكون وأنشد

لذا المراد بعينه المطالب ناشئا • فخطبها كماله عليه شديد

أي فخطبها عليه كمالا وأنشأ أيضا

فسلبت طراعتكم بعد منكم • بذراكم حتى كانكم عندي

أي منكم طرا وقيل أنه سال من كاف أرسلناك والمعنى الإجماعا للناس في الإبلان والسكافة
يعني الجامع والها فيه المبالغة كمن في علامة ورواية قاله الزجاج وقيل أن كافة صفة لصدر
مخدوف تقديره الأروا كافة أنه قال الزجج في الأروا صفة لعمدة لهم بحجة بهم لانها اذا تخلفتم
فقد كفتهم بل يصرح منها أحد منهم قال أبو حيان أما كافة بمعنى عامة فالنقول عن الضومين
انها لا تكون إلا حالا لم يتصرف فيها بقية ذلك فلهذا صفة لمصدر مخدوف خروج عما قبله ولا
يحفظ أيضا استعمالها صفة لمصدر مخدوف قال اليعاقبة وأما الجنب فلهذا صفة مشهورى أنه
أرسل اليهم وأما الملائكة فالدلائل على الأروا اليهم في غاية الظهور وانتهى وهذا هو اللائق
بمهم رسالته وان خالف في ذلك الجلال المحلى في شرحه على جمع الجوامع وفي هجوم رسالته
صلى الله عليه وسلم فضيلة على جميع الاتباع عليهم الصلاة والسلام فلو كان داود عليه السلام
فضل بطاعة الجبال له والطير والائمة الخديرو ساجدان عليه السلام عما ذكره فقد فضل محمد صلى
الله عليه وسلم نصيبا برسالة إلى الناس كافة والخاص في قومه الجبال أمرت بالسير معه ذهابا
ونقرا والجر تشكت إليه أخذ فرأىها أو يضها والضب شهد له برسالة والجل شكاه اليه وجد
له والاعمار أطاعتها والأهبار سلط عليه وانقرت بامرءه وغير ذلك مما لا يدخل تحت المحصر
وانما ذكر ذلك تم كذا ذكره صلى الله عليه وسلم وأما أسأل الله تعالى أن يشفعه في وفي والذي
وجع أحبائي وبقية المسلمين أجمعين • ولما كانت البشارة هي الظير الأول الصدق السارو كان
في ذكر هارده لقولهم في الكذب والجنون قال تعالى (يتبين) أي يبين المؤمنين بالجنة
(وتبين) أي منذ الكافرين بالمذاب (ولم يكن) أي كفرا منكم (لا يعاونون)
فصلهم جهلهم على مخالفتك • ولما سلب عنهم العلم اتبعه دلالة بقوله تعالى معبر بصيغة

به إشارة إلى سبأية
تمت في البلاد فسادوا
فوقا تناسب الجمع (قوله)
به ملون لما يشاء من
مخاريب وغنائيل) أي

المضارع المألوف على ملازمة التكرار للإعلام بأنه على سبيل الاستهزاء والاستناده (ويقولون)
 من فرط جاهلهم بعاقبة ما وعدوه (حق هذا الوعد) أي البشارة والتذات في يوم الجمع وغيره
 فسوء وعدهم أذا يفتقروا الاستهزاء ولما كان قول الجماعة أجدر بالقبول بأبعد من الزمن
 قول الواحد اشار إلى زيادتهم في قوله تعالى (ان كنتم) أي أيها النبي وأتباعه (صادقين)
 أي متكئين في الصدق (قل لكم) أي أيها الجاحدون الأجلاف الذين لا يعرفون المسكنات
 ولا يتدبرون ما أوصوه من الدلالات (معاذكم) أي لا يحفل القول وصف عظمه لما ياتي فيه
 لكم من العذاب سواء كان يوم الموت كما قاله الضعفاء أو البعث كما قاله أكثر المفسرين
 (لا تتأخرون) أي لا يوجد تأخيركم عنه (أعنه) لأن الآفة عظيم القدر تصيب العلم والذكاء
 قال (ولا تستفدون) أي لا يوجد تقدمكم لحظة فسادتهم ولا تتكئون من طلب ذلك (فان
 قيل) كيف انطبق هذا جوابا عن سؤالهم (أجيب) بأنهم ما قالوا من ذلك وهم منكرون به
 الانتمت إلى استناده الخبايا الجواب على طريق التهديد مطابقة الجواب على سبيل الإنكار
 والتعنت وانهم مرصدون يوم يقاضونهم فلا يستطيعون تأخره ولا تصدع ما عليه (وقال
 الذين كفروا) مؤكدين قاطعا لا طماع من دعايتهم (ان تؤمن) أي تصدق أباؤا وسر حوايا المنزل
 عليهم صلى الله عليه وآله لا لاشارة فقلوا (جم هذا القرآن) أي وان جمع جميع الحكم والمقاصد
 المتضمنة لبقية الكتب (ولا ينادي بين يديه) أي قبله من الكتب التوراة والإنجيل وغيرهما
 بل نحن قانون بما وجدنا عليه آياتنا وذلك لما روي ان كفار مكة سألوا بعض أهل الكتاب
 فآخبرهم وهم من صفته هذا النبي عندهم في كتبهم فآخضهم ذلك وقرؤوا القرآن جميع ما تنقلمه
 من كتب الله في الكفر به فكفروا به اجمعاء وقيل الذي بين يديه يوم القيامة والمعنى أنهم
 بهذا أن يكون القرآن من الله وأن يكون حادله عليه من الاعادة للقرآن حقيقة ثم أخبر
 عن عاقبة أمرهم وما لهم في الآخرة فقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم (لم ولنناظر
 دلو) أي والخال الخالو (تري) أي يوجد منكم روية لها هم (اذ التظالمون) أي الذين يذعنون
 الاشياء في غير محالها فيصدقون آياتهم لاحسانهم بغير حجة دليل ولا يصدقون
 ربهم الذي لا نعمة عندهم ولا صدقاً بأنهم الاحسن (موقومون) أي بعد البعث يابى جنوداً و
 غيرهما يسر أمر منه (مندرجين) أي في موضع المحاسبة (يرجع بعضهم) أي على وجه انهم
 عداوة كل سبيع أو ادة في الدنيا باطاعة بعضهم لبعض في معاصي الله تعالى (الى بعض
 القول) أي بالملامة والمباينة والخاصة (تنبه) وهذا قول ترى جواباً لمحمد وقالوا لهم
 أي لقرى حال الظالمين وقت وقوعهم راجعاً إليهم إلى بعض القول رأيت حالاً انظيعة وأمرها
 منكروا يرجع حال من ضمير موقومون والقول مقبول يرجع لأنه تعالى قال تعالى فان
 رجعت الله وقوله تعالى (يقول الذين استضعفوا) أي وقع استضعافهم عن هوقوقهم في الدنيا
 وهم الاتباع في تلك الحال على سبيل اليوم (لقد استكبروا) أي أوجدوا الكبر وطلبوا بها
 وجدوا من أسبابها التي أدت إلى استضعافهم الا وازيهم الرؤس التسعون (ولا أتيت) أي لا
 ضللكم وصدكم يا ناس الاعيان (الكتامون) أي يتابع الرسول تفرقه وقوله تعالى يرجع
 فلا يحل له قال ابن عادل وأتم بعد لولامته على أصح المذاهب وهذا هو الأصح أعني وقوع

تقول لمن أئمة أو صواباً
 من نحاس أو زجاج أو
 رخام (ان قلت) كيف
 انقول لمن عليه السلام
 عمل السوء (قلت) يجوز

ضمائر الرفع بدلوا لاى وغيره. فصح خلاف المبر حيث جعل خلاف هذا الجناء ولم يرد الاق
قول زياد. وكم موطن لولاى والاديس جعل الياسمير نصب او بر قام مقام ضمير الرفع
وسيو به جعله ضمير. ولما لم يتضمن كلامهم سوى قضية واحدة ذكر الجواب عنها بقوله
تعالى (قال الذين استكبروا) على طريق الاستئناف (الذين استكبروا) رد عليهم وانتكروا
اقوامهم انهم هم الذين صدوهم (أقمن) خاصة (صددناكم) اى منعتناكم (عن الهدى بعداد
جاءكم) اى على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لم تشمل ذلك لان المنع به ان يكون
أرجح من المقتضى حتى يعمل به. والذي جاء به الرسل هو الهدى والذى صد من المستكبرين
لم يكن شيئا وجب الامتناع من قبول ما جاء به فلم يصح تعليلكم بالمنع وقرآنهم وابن كثير وابن
ذكوان وعاصم اظهروا ان ذلك عند الجسيم الباقرين بالادغام وأما الانبعاث بعد الجيم حزة وابن
ذكوان وقصها لباقرين وكذا الاظهار والادغام فى اذناهم وتا واذا وقت منزع على جاءكم
سهل والمزج مع المد والتصره ايضا بد الهاء المقامع المد والتصر (بن كسم) اى جبهة وخفا
(بحرير) اى كثر بن لاختياركم لا لقولنا وقبولنا (فان قيل) اذوا من الظروف
الملازمة للظرفية فلم وقت ان مضاعفها (أجيب) بأنه قد اتسع فى الزمان ما لم يقسم فى غيره
فاضت الهاء لزمان كما أضيف الى الجبل فى قوله حيثك بعد اذ جاءني وحيئت وروى به ولما
انكر المستكبرون بقولهم (أقمن صددناكم) ان يكونوا هم السبب فى كثرة المستغنين وانبتوا
بقولهم بل كثرتهم من ان ذلك بكسبهم واختيارهم كز عليهم المستغنون كما قاله الهاء المد وظل
الذين استضعفوا الذين استكبروا) رد الانتكارهم صددهم (بن كسم) اى اعدا لنا (مكر الليل
والنهار) اى الواقع فمع ما من مكركم فابطلوا اضراجهما بضر ايهما كانهم قالوا ما كان الاجرام
من جهته شابل من جهة مكركم كماله لا نرى ارا اذناهم وتا ان تغربا (اى الملك الاعظم
بالاستقرار على ما كان عليه قبل اتيان الرسل) ويجعل له اعدادا اى شر كاصددهم من دونه (فان
قيل) لم قيل قال الذين استكبروا بغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا (أجيب) بان الذين
استضعفوا امرأولا كلامهم على الجواب بمحذوف المعاطف على طريق الاستئناف ثم ج
بكلام آخر المستغنين فمحذوف على كلامهم الاول (تنبيه) ويجوز رفع مكر من ثلاثة أوجه
أحدها القاطبة تقديره بل صدنا مكركم فى هذين الوقتين كما مر الثانى ان يكون صدنا خبره
محذوف اى مكر الليل مدنا الثالث العكس اى سبب كفر ظنكم كم واضافة المكر الى الليل
والنهار ما على الاسناد الجازى كقولهم ليل ماكر والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار على
نوع الكلام كقول الشاعر * وحث وماليل المطي ثام * فيكون مصدر ايضا فالرفع وهما
على الاتساع فى ظرف جعل كالمفولة فيكون مصدر ايضا فالمفعول قال ابن بلال وعذ
أحسن من قول من قال ان الاضافة بمعنى فى اى مكر فى الليل لان ذلك لم ينبت فى محل النزاع
وقيل مكر الليل والنهار طول السلامة طول الامل فمع ما كقولهم تعالى فقال عليهم الامد
ففسد قلوبهم * (تنبيه) قوة تعالى أو لا يرجع بعضهم الى بعض القول بقول الذين
استضعفوا بلقط المستقبل وقوة تعالى فى الايتين الاخيرتين وقال الذين استكبروا وقال
الذين استضعفوا بلقط الماضى مع أن السؤال والمراجعة فى القول لم يقع اشار به الى أن ذلك

ان يكون ههنا جازى
شر يشبه وان يكون غير
صور الجوان وهو جاز
فى شريعتنا ايضا (قوله)
لقد كان اسبابا فى ما كنتم آفة

لا بد من وقوعه فان الامر الواجب الوقوع كانه وقع كقوله تعالى انك ميت وانهم متون
 واما الاستقبال فعلى الاصل (وأمرنا) أى المرفقان (القدامة) من المستكبرين
 والمستضعفين وهم الظالمون فى قوله تعالى اذا الظالمون موقوفون ضد المستكبر وعن علي
 ضلالهم واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين (لما) أى حين (أرادوا)
 العذاب (أى حين رؤية العذاب أخفها كل من رقيقه تخافة التعذيب وقيل معنى الامر ار
 الانظار وهو من الاضداد أى أظهروا القدامة قال ابن عادل ويحتمل أن يقال انهم لما
 تراجعوا فى القول وجسروا الى الله تعالى بقولهم أبصرنا ومعنا فارجعنا فعلى صالحنا
 وأجسروا بان لا مرد لكم فاسروا ذلك القول وقوله تعالى (وجعلنا الغللال) أى الجوامع
 التى تقطع لبدن العنق (وأعناق الذين كسروا) بم الانواع والقبائل جميعا وكان الاصل فى
 أعناقهم ولكن جاء بالظاهر تنوعهم ولله لافعل ما استحقوا من الاغلال وهذا إشارة
 الى كيفية عذابهم (هل يجوز) أى بهذه الاغلال (الاما) أى الاجرام (كأوليعقون) أى
 على سبيل التعذيب والاعتقار ه ولما كلف فى هذا تلبية أخرى تلي على الله عليه وسلم اتبعه
 التلبية الثانية بقوله تعالى (وما أرسلنا) أى بظلمتنا (فى قرية) أى كذا النقي بقوله تعالى
 (من نذر الاخل) قدومها برؤسها والذين لا شغل لهم الا التنبه بالفتن حتى أكسهم البسق
 والغبان ولذلك قالوا الرسول (أما أرسلنا) أى أيا المنذرون (كافرون) أى اذا قال
 المتعصبون ذلك تبعهم المستضعفون (وقالوا) أى المرفون أيضا متفخرون (نحن أصح)
 أمو الا اولاد) أى فى هذه الدنيا ولولم يرض عنا ما نحن عليه ما رزقنا ذلك فاعتدوا انهم لولم
 يكرموا على الله لما رزقهم ولولا ان المؤمنين هاتوا عليه لما رهم فلى قياسهم ذلك قالوا (وما
 نحن بعديين) أى ان الله تعالى قد أحسن النيات الدنيا للمل والوفاء بعقدنا فى الآخرة ثم
 ان الله سبحانه وتعالى بين خطاهم بقوله تعالى لتبينه على الله عليه وسلم (قل) أى لهم (ان دى)
 أى المحسن الى الانعام بالسعادة الباقية (يسقط الرزق) أى يوسع فى كل وقت وأزاده
 بالاموال والاولاد وغيرها (لن يشأ) امتحانا (و يقدر) أى يضيقه على من يشاء ابتلاء لمجلىل
 مقابلته يسقط وهذا هو الطباق البديع فالرزق فى الدنيا لا تدل منه على رضا الله تعالى ولا
 ضيقه على من يخطه فربما توسع على العاصي وضيق على الطيب ورربما توسع على من
 وضيق على من وكمن موسر شقى ومكسر شقى (ولكن أ كثر الناس) أى كثر منكم
 (لا يعقلون) أى ليس لهم علم يتدبروا به ما ذكرنا من الامر فجلون انه ليس كل موسع عليه فى
 دنياه سعيدا فى عياله ولا كل مشيق عليه فى دنياه مقبى ه ثم بين تعالى فساد استدلالهم بقوله
 سبحانه وتعالى (وما أمروا الحكم) أى أيا الخلق الذى أنتم من جعلهم وان كثرت وكروا التافى
 نصر مما يباطل كل على ه فقال (ولا اولادكم) كذلك (بالتى) أى بالاموال والاولاد التى
 (تقر بكم بعدا) أى على ما لنا من العظيمة (فاننى) أى درجة عليه وتقر بكم بكنية ه
 قوله تعالى بالتى تقر بكم صفة للاموال والاولاد بما تقر ولان جمع التكسير غير العاطل بعلم
 معاملة المؤنثة الواحدة وقال النور والزجاج انه حذف من الاول لئلا يظن انى عليه فلا
 والتقر بكم أموال الحكم التى تقر بكم عندنا فانى ولا اولادكم بالتى تقر بكم ولا حاجة الى ه ذا

جنتان (وحسد الا يجمع
 ان الجنتين آياتان لقائلهما
 فى الدلالة فاجدهما
 كقوله وجعلنا ابن مريم
 واسه آية) قوله واننا وأياكم

ونقل عن الفراء ما تقدم من ان التي صفة للاموال والاوالاد معا وهو الصحيح وجعل الرخصى
 التي صفة لوصف محذوف قال ويجوز ان تكون التي هي التقوى وهي القرية عند الله
 تعالى زنى وحدها اي ليست أموالكم ولا اولادكم تلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال
 ابو حيان ولا حاجة الى هذا الموصوف انتهى وزنى مصدر من معنى الاول اذا التقدير تقر بكم
 قربي وقال الاخفش زنى اسم مصدر كما قال ياتي بكم عندنا تقربيا واما ما لم يجر
 واليك اني محضه او محرومين بين وورث بالفتح وبين اللفظين والباقيون بالفتح وقوله تعالى (الا
 من آمن وعمل صالحا) اي تصديقا لما جاءه على ذلك الاساس استثناء من مفعول تقر بكم اي
 الاموال والاوالاد لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي يتق الله فيصيل الله له ولوالديه
 ويريه على الصلاح اومن أموالكم واولادكم على حذف المضاف اي الاموال والاوالاد من
 آمن وعمل صالحا (فأولئك) اي العاقلون ربعة (اه جزاء الضعف) اي ان ياخذوا جزاءهم
 مضاعفان فيهم من غير ان يشاءوا الى ما لا نهاية (بما عملوا) فان أعمالهم ثابتة عند الله باس
 الايمان ثم زادوا قال تعالى (وهم في العرفات) اي العاقلون المينة فوق السيوف في الجنة زيادة
 على ذلك (آمنون) اي ثابت ايمانهم دائما لا خوف عليهم من شيء من الاشياء اطلاقا فاعلم
 وهم المرادون بمجاورة ظمورهم واولادهم وبال عليهم وقرأ حمزة يسكون الرءوالا فبعد
 الفاء على التوحيد على ارادة الجنة ولعلم القيس لانه معلوم ان لكل أحد غرفة تخصه وقد
 اجمع على التوحيد في قوله تعالى يجوزون القرعة ولا نلفظ الواو اخف فوضع موضع الجمع
 ص من القيس والباقيون بعض الرءوالا فبعد الفاء على الجمع مع سلامة وتدا جمع على الجمع في
 قوله تعالى لنزولهم من الجنة قريبا ثم بين حال المسمى مؤهون من بعد عمله وولده من اقبله على
 بقوله سبحانه وتعالى (والذين يسعون) اي يجلدون السعي من غير قوة بالوهم واولادهم (ق)
 ابطال (آياتنا) اي جنتنا على ما لها من مظنة لا تتسبب البينا (مجزين) اي طالعين فيجزيها
 اي تهيئها لا تين بما عن اقتادهم ادهم بها ما يلقون من الشبه فيضلون غيرهم بها وسعنا
 عليهم وارضناهم به من الاموال والاوالاد (اولئك) اي هؤلاء البعداء البضاض (في السداب)
 اي الخزير للصدوة (محضرون) اي يحضرهم فيه الملوكون جسم من جسدنا على أهون وجه
 وأسهل (قل) اي ما يشرف الخلق لجمع الخلق ومنهم من هو لا (اندي) اي الحسن الى هذا
 البيان وغيره (يسيط الرق) اي يوجهه (لن يشاء) اي شاء من عباده (اصحانا) (ويصدق) اي
 فيضيقه (ه) بعد البسط ابتلاء قال ايضا وفي هذا في شخص واحد اعتبار وقتين واسبق في
 تخصيص فلا تكرار ولما يجر هذا البسط ان فيه بالاحتياط بعد ان بين بالاول كنيهم في انه
 سبب الامة من التاويل على انه القائل لا غير بقوله تعالى (وما أغفرتم من شيء فهو محلة)
 أي فهو يوحى له من سواه اما عاجلا بالمال أو بالقتاعة التي هي كثر لا يتقدم اما اجلا
 بالثواب الذي كل خلفه وعن سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقصير فهو يحلقة
 وعن الكلبي ما تقدم من صدقة أو غنم في خير من نفقة فهو محلة على المنق اما ان يحل
 في الدنيا واما ان يدخر في الآخرة فمن مجاهد من يحسب ان عند الله هذا المال ما يقبه
 فليس هذا من الرزق مقسوم ولعل ما قسمه قليل وهو يتفق نفقة الموسع عليه فينقذ جمع

لعل على أو في خلال
 معين ان قلت مله من
 التشكيك في ذلك قلت
 هذا من اجراء المعامل يجري
 المجهول بطريق الف

والشجر المرتب وأولى
الموضوعة بين يدي الوارث
والقدرة والخالص إلى هدى
وأنتم في ضلال مبين وإنما
جاءتكم تلك لأولاد

ما فيه تربية طول عمره في قرة ولا يتأول وما انتقم من شيء فهو يخلفه فإن هذا في الآخرة
ومعنى الآية وما كان من خلف فهو منسحق لذلك على الله يختص بالاختلاف لأنه ضمن
الاختلاف لكل ما ينشئ على أي وجه كان وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله تبارك وتعالى أنفق أنفق عليك وسلم يا ابن آدم أنفق أنفق عليك وعن أبي هريرة أيضا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملأ كنان بزيادة يقول
أحدهما اللهم أعط متفقا خلقا ويقول الآخر اللهم أعط عاكفا وعنه أيضا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تقص أحد أحد من خلق الله من مال وما زاد الله من لا يعضو إلا هو وما
تواضع أحد لله إلا رقه الله عز وجل وعن عبد الحيد بن الحسن الهلالي قال أنا سمعت أبا عبد الله
المتكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل
ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما رقى الرجل به عرضه كتب له صدقة قلت
ما معنى رقى به عرضه قال ما على الشاهر والالان المتق وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله
خلفه ما ضامنا إلا ما كان من نفقة في بيان أو مصيبة الله عز وجل قوله قلت ما معنى يقول عبد
الحيد لعبد بن المتكدر (وهو خير الرازيين) قال قيل قوله تعالى خير الرازيين بنى عن كفرة
الرازيين ولا رازق إلا الله تعالى (أجيب) إن الله تعالى هو خير الرازيين الذين ينفقونهم هذا
الغذاء عن يدهم الله تعالى فيضيقون الرزق إليهم لأن كل من يرزق غيره من سلطان يرزق
جندها وسيد يرزق عبده أو رجل يرزق عباده فهو واسطة لا يقدر إلا على ما قدره الله وأما هو
سجانه فهو يوجد المعدوم ويرزق من يطمعه ومن يعصيه ولا يضيئ رزقه باحد ولا يشغله فيه
أحد من أحد ومن بعضهم الحيلة الذي أوجدني وجعلني عن يدي فبذلك من مشته
لا يبعد واحد لا يشتهي وقرأ أبو عمرو قالون والكسائي فهو يخلفه وهو به كونه الله
والباقون بالضم • ولما بين تعالى أن حال النبي صلى الله عليه وسلم كمال من تقدمه من الأنبياء
وحال قومه كمال من تقدمه من الكفار وبين بطلان أسئلة لهم بكثرة أموالهم وأولادهم
بين ما يكون عاقبة أسألهم بقوله تعالى (و يوم نحشرهم) أي نجتمعهم جميعا بكثرة بعد البعث
وعم التابع والتبوع قوله تعالى (جميعا) فلم نغادر منهم أحدا وقرأ حفص يحشرهم ثم يقول
بالباء والباقون بالتون ولما كانت موافقا لما شرط به ولا زلفهم هو قال تعالى (ثم يقول
لقد لا تكلم) أي في بعض الكافرين واقفا لما عجزوا عن منهم من التفاهة (أهلؤا) أي الضالون
وأشار إلى أنه لا يتبع من الصادة إلا ما كان خلاصا بقوله تعالى (أياكم) أي خاصة (كلوا يعبدون)
فهذا الكلام خطاب للملائكة وتقريب للكفار وأورد على المثال السائر
• أياكم أعمى وأعمى بإياه وهو قوة عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من
دون الله وقد علم حسنة كون الملائكة وعيسى منزلة برأ عما وجه عليهم من السؤال الوارد
على طريق التقرير والفرس أن يقول ويقولوا ويسأل ويحييوا فيكون تقرير بهم أشد
وتعظيمهم أبلغ وخيلهم أعظم ولذلك قالوا (أيا الملائكة متعبرين منهم متعبرين التنزيه
تخضعوا بين يدي الرامة خوفا) أي تنزهك تنزيها يليق بحسبك عن أن يفتخروا أحد
غيرك أن يعبد (أمت وليا) أي معبود الذي لا وصى له ينشأ بين أحد الأباصر (من دونهم)

اى ايس يمشوا بينهم ولا يقول عداوة وكذا كل من تقرب الى شخص بمصيبة الله تعالى فانه
 وقضى الله تعالى قلبه عليه ويغضبه فيه فيباعدوه ودايمه ثم اضر بواحد ذلك ونفوا انهم
 عبدوهم على الحقيقة بقوله (بل كانوا يعبدون الجن) اى ابائس وذريته الذين زينو لهم
 عبادتنا من غير رضا بآلنا وكانوا يمشون في اجواف الاصنام ويخاطبونها ويستعيرونهم
 في الاماكن الخوفة ومن هذا قسم عبد المشر وعبد الدرهم وعبد النقطة وقيل موروث
 المشاطب لهم صور قوم من الجن وقالوا هذه صور الجن فاعبدوها ثم استأنفوا قولهم
 (أكرمهم) اى الانس (بهم) اى الجن (مؤمنون) اى راضون في الاشياء لا يقصدون
 بهيادتهم وغيرهم وقيل الضمير الاول للمشر كين والا كتر بمعنى الكل وقيل منهم من يقصد
 بهما ثم يتقربون الى غيرهم وهم مع ذلك يصدقون ما روي عنهم من اخبارات الجن عن السنة
 لكنهم راضونهم مع ما يرون فيها من الكذب في كثير من الاوقات ولما طلت عنك انهم
 واسطعت ثقتهم ثم نسب عن ذلك تقريرهم للناس عن تنديهم بقوله تعالى بلسان العظمة
 (فاليوم) اى يوم مخاطبتهم هذا (تكتب وهو يوم الحشر) (لا عيب) اى شائن الملك (وهضكم
 ابدض) اى امس القرين والمبهدين (تصحا ولا سحر) بل تنقطع الاسباب التي كانت في دار
 التكليف من دار الجزاء التي المقصود فيها انما اظهار العظمة لله وحده على اتم الوجوه (فان
 قيل) قوله تعالى نفعهم بعد الحسرة فافادته في الضرع مع انهم لو كانوا يعلمون ان الضرع لما نفع
 الكافر من ذلك (اجيب) بان العباد لما كانت تقع ضرر المعبود كما يعبد الجبار ويحسد
 مخافة شره يدين انما يس قبح ذلك الوجه الذي نقصن لاجله عبادتهم وقوله تعالى (وقول) اى في
 ذلك الحال من غير افعال (الذين ظلموا) اى بوضع العباد في غير موضعها عند ادخالهم النار
 (دوقوا عذاب النار اى كتم) اى جيلة وطبعها (بما تذبذبون) عطف على لا يثبتون المعصود
 من عقوبته (فان قيل) قوله هذا الذي كتم به ما عطفه النار وفي السجدة وصف العذاب فجعل
 المكذب هنا النار وجعل المكذب في السجدة العذاب وهم كانوا يكدبون بالكل فافادته
 اجيب بانهم كانوا هذا المثلين بالعذاب متفردين فيم بدل قوله تعالى كما اداوا ان يخرجوا
 منها اعيدها وقيل لهم دوقوا عذاب النار الذي كتم به تكذبون فوصف لهم ما لا يسوء وهذا
 لم يلا يسوء بعد لانه عذب حشرهم وسؤالهم فهو اول مارا والنار فتقبل لهم هذه النار التي كتم
 بها تكذبون (واذ اتيتي علمهم) اى في وقت من الاوقات من اى نال كان (ايما) اى من القرآن
 حال كونها (مات) اى واضاعت بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا ما هذا) يعنون
 محمد صلى الله عليه وسلم (الارجل) اى مع كونه واحد اهل واحد من رجالكم وتريدون
 انتم عليه بالكثر (يريد ان يهدكم) به هذا الذي يتلو (عما كان عبد آبائكم) من الاصنام
 اى لا قصد الاذلال لتكونوا له اتباعا فعارضوا البرهان بالتقليد (وقالوا ما هذا) اى القرآن
 وقيل القول بالوحدانية (الاقت) اى كذب مصروف عن وجهه (مقرى) باضافته الى الله
 تعالى كقوله تعالى في حقهم (انكوا الهة دون الله فتريدون وكقولهم للرب ولى اجتنبنا اننا كنا
 من آلهم (وقال الذين كفروا) اى كفروا ما دلت عليه القول من جهة القرآن (الذين) اى
 الهدي الذي لا يثبت منه باعتبار كمال الحقيقة فيه (لما يحاكم) من غير نظر ولا تأمل (ان) اى ما

الانصاف في الجدل وهو
 اوصل الى الغرض أو أو
 باقية على معناها والمعنى
 وانما لم يندون أو ضالون
 وانتم كذلك وانما جاء

(هَذَا) أَي الثَّابِتُ الَّذِي لَا تُنْتَبِهُهُ (الْأَصْر) أَي خِصَالٌ لِاحْتِقَاقِهِ (مَعِينٌ) أَي ظَاهِرٌ قَالَ
 ابْنُ عَادِلٍ هَذَا انْتِكَارٌ لِلْوَحْدِ كَانَ مَحْتَضًا لِلْمَشْرِ كُنْ وَأَمَّا انْتِكَارُ الْقُرْآنِ وَالْمُحَرِّفُونَ فَكَانَ مَعْنَاهُ مَا
 عَلَيْهِ بَيْنَ الْمَشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْعَمَى أَنتُمُ الْمُنْتَقِمُونَ وَلَمْ يَحْمِلْهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْخَطْبُ وَالنَّفْسَانِ وَالْهَوَايَا فَتَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
 أَ كَفَرُوا عَلَى قَوْلِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ حَشَوْتُ فِي أَذْنِهَا الْكَرْسُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْلُصَ
 الْخَاشِعُ مِنْ كَلَامِهِمْ فَيَمْتَنِي ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُلْغِيَ قَوْلَهُ وَأَكْلَى أَي أَنَّى وَاللَّهُ لَيِّبٌ عَاقِلٌ
 شَامِرٌ وَلَمْ يَعْرِفْهُ بَقِيَّةُ الْكَلَامِ مِنْ حَيْثُ هُوَ عَلَى الْأَسْمَعِ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا تَبِعْتَهُ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا
 كَسَمْتَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقَصِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَعْرِضْ عَلَيَّ مَا جِئْتَ
 بِهِ فَأَعْرِضْهُ عَلَيَّ قُلْتُ: أَيُّ وَاسِعَةٍ قَوْلًا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَمْرًا أَعْدِلُ مِنْهُ فَأَوَقَعْتُ
 فِي أَنْ أَسَلْتُ ثُمَّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُوهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَسْطِيعَ آيَةً يَبِينُهَا عَلَيْهِمْ
 قَوْمَهُ فَلَمَّا اشْرَفَ عَلَى حَضْرَتِهِمْ كَانَ لَهُ نُورٌ فِي جَبْهِهِ مِثْلُ شَيْءٍ أَنْ يَنْظُرُوا أَنَّهُ سَاطِعٌ فَعَادَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِصُورِهِ فَتَقَوَّلَ فِي طَرَفِ سُوْرَةِ طَعَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَوْمِهِ فَأَجْلَوْا هـ (تَبَسُّمُهُ) هـ فِي تَكْرِيرِ الْفِعْلِ
 وَهُوَ قَالُوا وَالتَّصْرِيحُ بِذِكْرِ الْكُفْرِ وَمَا فِي لَيْلِ الْإِيمَانِ وَالْحَقُّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْفَاتِنِ وَالْقَوْلُ
 نَبِيَّهُ وَمَا فِي الْإِيمَانِ الْفَاتِنُ إِلَى الْبَتِّ هَذَا الْقَوْلُ انْتِكَارٌ لِلْقَوْلِ وَتَقْيِيبٌ بِلِسَانِهِ مِنْهُ هـ
 بَارِزٌ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ أَمَّا تَعْنِي عِلْمٌ وَلَا خَيْرٌ مِنْ سَمْعٍ يَنْزِلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا) أَي قَالُوا ذَلِكَ
 وَالْحَالُ أَمَّا (أَتَيْنَاهُمْ) أَي هُؤُلَاءِ الْعَرَبُ (مَنْ كُتِبَ) أَصْلَانِ لَهُمْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ قَطُّ قَبْلَ الْقُرْآنِ
 كِتَابٌ وَأَيُّ بِصِفَةِ الْجَمْعِ مَعَنَا كَيْدَ النَّبِيِّ قَبْلَ كَيْدِ الْخَامِعِ (يَدْرُوْنَهَا) أَي يَجِدُونَهَا وَدَرَسَتِهَا
 كُلُّ حِينٍ فَيَدْلِيلُ عَلَى صِدْقِ الْإِشْرَافِ (وَمَا أَرْسَلْنَا) أَي أَرْسَلْنَا لِأَشْهَادٍ فِيهِ لِمَا سَبَقَ لِمَا نَمُنُّ
 الْعَظِيمَةُ (الْهَيْم) أَي خَاصَّةٌ بِمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ الرُّسُولَ أَمْرُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَهُمْ مَقْصُودُونَ بِالذَّاتِ
 لِأَنَّهُمْ دَاخِلُونَ فِي عُمُومِ أَوْ مَقْصُودُونَ مِنْ بَابِ الْأَصْرِ بِالْمَعْرُوفِ فِي جَمِيعِ الزَّمَانِ الَّذِي (قَبْلَتْ)
 أَي قَبْلَ رِسَالَتِكَ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ رِسَالَةٍ (مَنْ نَذِرَ) أَي لِيَكُونَ عَنْدهُمْ قَوْلٌ مِنْهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى
 الْإِشْرَافِ أَوْ يَنْذَرُهُمْ عَلَى تَرْكِهِ هَذَا فِي غَايَةِ الْجَهْلِ لَهُمْ وَالتَّسْفِيرُ لَهُمْ ثُمَّ هَدَاهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 (وَكَذِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) إِذْ مِنْ قَوْمٍ فُوحَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ بَادَرُوا إِلَى مَا بَادَرُوا إِلَيْهِمْ هُوَ لَا مِنْ
 التَّكْذِيبِ لِأَنَّ التَّكْذِيبَ كَانَ فِي طَبَاعِهِمْ لِمَا عَنْدهُمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَالْكَفْرِ (وَمَا يَلْعَنُوا) أَي هُؤُلَاءِ
 (مَعَارِفًا أَتَيْنَاهُمْ) أَي عَشْرًا خَيْرًا أَمَّا أَتَيْنَا أَوْلَئِكَ مِنَ الْقَوَّةِ فِي الْإِدَانِ وَالْأَمْوَالِ
 وَالْمَكْنَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ وَطَوْلِ الْأَعْيَارِ وَالْخَلُوصِ الشَّوَارِطِ (فَكَذَبُوا) أَي بِسَبَبِ
 مَا طُبِعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغُلَّةِ (رَسُولِي) الْهَيْمُ (فَكَذَبَ كَذِبًا كَبِيرًا) أَي انْتَكَبَى عَلَى الْمَكْذِبِينَ لِمَا رُسِلَ
 بِالْقُرْآنِ وَالْأَهْلَكَ أَي هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعُهُ فَلْيَصْغُرْ هُوَ لَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا تَكْرِيرٌ فِي كَذِبٍ لِأَنَّ الْأَوَّلَ
 فَاتَّكَبُوا أَي فَعَلُوا التَّكْذِيبَ كَثِيرًا فَكَانَ سَبِيلَ التَّكْذِيبِ الرِّسْلُ وَالثَّانِي لِلتَّكْذِيبِ وَالْأَوَّلُ طَلَقَ
 وَالثَّانِي مَقْدُورٌ لِمَا حُطِّفَ عَلَيْهِ (قُلْ أَتَعْبَأُكُمْ) أَي أَرْتَدُّكُمْ وَأَضْعِفُ لَكُمْ (وَأَحَدُهُ) أَي
 بَعْضُهُ وَاحِدُهُمْ (أَنْ تَقُومُوا) أَي تَوْجِهُوا أَنْتُمْ وَكُلُّكُمْ إِلَى تَعْرِفِ الْحَقِّ وَجَعَلَ بِالْقِيَامِ إِشَارَةً إِلَى
 الْاجْتِهَادِ (لَهُ) أَي الْغِيَا لَأَعْظَمَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِخْلَاصِ وَاسْتِخْصَارِهَا مِنَ الْعَظَمَةِ بِعَمَلِهِ لِيَكُنْ
 مِنَ الْإِسْنَانِ لَا لِإِرَادَةِ الْمَقَابِلَةِ حَالِ كَوْنِهِمْ (مُتَّقِينَ) أَي اتَّقُوا الَّذِينَ قَالُوا الْبَهْأَى وَقَدْ مَشَارَ

كذلك التمرض بسلامهم
 كقول الرجل تلصحه اذا
 اراد تكذيبه ان احدا
 لكتاب (قوله وما ارسلنا
 في قومه من قبلي لم ينزل

لى ان أغلب الناس ناقص العقل (ومرادى) اى واحد او احدا من وثق بنفسه فى وصافه عقله
 واصابه زايه فام وحده ليكون اصف لسه وهو اعون على خلوص فكرو من خاف علم انهم اليه
 اخويله كره ذاتى وبقوه ماذازاغ ولهد كرههم لمن الاقسام لان الازداده يتوش
 الخواطر ويحاط للقول ولما كان ما مل منهم هذا لاجله فطبا جدير بانهم تم لهذا الاحكام
 اشار اليه بطا القرائن خوقه تعالى (تم تكروا) اى فى امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جابه
 تلوا احبته (ما يصاحبكم) اى رسولكم الذى ارسل اليكم هو محمد صلى الله عليه وسلم
 (من حبه) اى جنون محمدا على ذلك (ان) ايما (هو) اى الحديث عنه بعينه (والذير)
 اى خالص انذاره (لكم بين يدي) اى قبل حلول (عذاب شديد) اى فى الآخرة ان يصيقوه
 روى البخارى عن ابن عباس انه قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفاذ ان يوم
 قال يا ايها المجاهدين العتريش فقالوا مال فقال ارايت لو اخرجتكم ان العدو يصيبكم
 او يصيبكم اما كنتم تدفون قالوا بلى قال فاني ذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال اواب
 تياك اهل هذا جعتنا فانزل الله تعالى توبوا اليها فتاب وولما اتى عنه هذا ما مضى لواب
 بنى امكان ان يكون لغرض امر ذيرى ففشا بقوه تعالى (قر) اى لهم بالاشرف ان خلق
 (ما) اى همما (ساتكم من اجر) اى على دعائى لكم من الانذار والتبليغ (فهو ولكم)
 اى لا يرد منه شيئا وهو كافي عن اى لا اسالككم على دعائى لكم اى الله تعالى اجر اصلا وجه
 من الوجود فاذا ثبت ان الله تعالى ليس لغرض دينوى وان الله اى اربع الناس عقلايت ان الذى
 جعل على تعرض نفسه لثلاث الاخطار العظيمة فشاها امر الله تعالى الذى له الاثر كله (ان)
 اى ما (اجرى) اى قواى (الاعلى الله) اى الذى لا اعظم منه فلا يفتنى لذى حبه ان يطلب
 شيئا الا من عنده (وهو) اى والحال انه (على كل شئ شهيد) اى حفيظهم من يبلغ العلم
 بأحوالىهم صدق وخلوص نيتهم وقرانهم وأعوذوا بنعمهم وعصرهم وخص ابرى فى الوصل
 بفتح الباء والباءة بالسكون (قل) اى لمن: انكر التوحيد والرسالة والخشر (ان يوبى)
 اى الحسن الى بائواع الاحسان (يقذف بالحق) اى يلقه الى انبيائه او رعيه الباطل الى
 اقطار الاراق فانيكون وعذابا ظاهرا للاسلام وافشائه (عدم الضيوب) اى ما غاب عن خلقه
 فى السموات والارض (قتيبه) قدره علام اوجه اظهرها له خبرتان لان اخر خبرتها
 مضى او بدلى من الضمير فى يقذف وقال الزمخشري روع محمول على محمل وانواعها وعلى
 المستكن فى يقذف بمعنى يقوله محمول على محمل وانواعها التعت الآن ذلك ليس مذهب
 البصر بين لانهم لم يعتبروا المحل الا فى العطف بالحرف بشرط عند بعضهم ويريد بالحل على
 الضمير فى يقذف انه يلمنه لانه لا تفت له لان ذلك انفراد الكسافى وقرأه من شعبة بكسر
 الفين والباءة والضم (قل) لهؤلاء (جاء الحق) اى الاسلام وقيل القرآن وقيل كل ما ظهر
 على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المعجزات الدالة على نبوته محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل المراد من جاء الحق اى ظهر الحق لان كل ما يهتد ظهروا كد تنكيزا لهم فى ظلمهم انهم
 يظنون بقوله تعالى (وما) اى والحال انه ما (يرد الباطل) اى الذى انتم عليه من الكفر
 (ويصير) اى ذهب فماتت منه بقية ما خذ من هلاك الحق فانه اذ حلف لم يق له ابداء

فيه من قبلنا ونبينا كافي
 خبرها لان ما هنا اخبار
 مجردة عن خبرها فنفى
 صلى الله عليه وسلم
 ونسبته (فعله ولا نسل)

لهم الناس اي تناول الاعمى تناولهم لا (من مكان بعيد) اي عن محله اذ هم في الآخرة
 ويحلف في الدنيا ولا يمكن الارجوعهم الى الدنيا التي هي دار العمل وهذا قبل لحالهم في ظلمهم
 أن يتعهم ايمانهم في ذلك الوقت كما يتبع المؤمنون ايمانهم في الدنيا حال من أراد أن يتناول
 شيئا من غلاته كما يتناول الاخر من قنود ذراع تناولهم لا لا تعب فيه (فان قيل) كيف قال
 تعالى من مكان بعيد وقد قال تعالى في كثير من المواضع ان الاخر من الدنيا قريب ومضى الله
 تعالى الساعة قريبة فقال اقرب الساعة اقرب الناس حالهم بعد الساعة قريب (اجيب)
 بان الماضي كالماضي الدار وهو من بعد ما يكون اذ لا وصول اليه والمستقبل وان كان بينه
 وبين الحاضر سنون فانه ان يوم القيامة الدنيا بعد عنه مضى وبوم القيامة في الدنيا
 قريب لا تباعه وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وجزة والكافي بعد الالف منهم من مضومة والباقيون
 بعد الالف او مضومة فعناء على هذا كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الاعمى والتوبه
 قد كان قريباً في الدنيا مضومة وأما من هم قريب من معناه هذا أيضاً وقيل التناوش بالهمز
 من التناوش الذي هو حركة في ابتداء لهبة شئ اي مبطنا متاخرا والمعنى من أين لهم
 الحركة فيما لاحد لهم فيه قال ابن عباس بالون الرد يقال وأنى لهم الرد الى الدنيا من مكان
 بعيد اي من الآخرة الى الدنيا وأحال أنى مضى جزوا الكسافي أبو عمرو وبين وبين ورض
 بالفتح وبين القطن والباقيون بالفتح (وه) اي كيف لهم ذلك والحال أنهم قدر (كمروا)
 اي بالذي طلب منهم ان يؤمنوا به محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن وأدعت (من قبل) اي
 في دار العمل (و) الحال أنهم حال كفرهم (بقدهون) اي يرمون (يا غيب) اي يتكلمون بما
 يظهر لهم في الرسول صلى الله عليه وسلم من الطامع وهو قولهم ساحر وشاعر وكاهن
 وفي القرآن صرحوا بكلمة وقال قتادة بعضي يرجون بالظن يقولون لا بعث ولا بعث ولا نار
 (من مكان بعيد) اي ما غاب علمه عنهم فبعبه هذا قبل لحالهم في ذلك جهال من يرى شيئا
 ولا يراهم من مكان بعيد لا مجال للظن في ملوهم (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) اي من تقع الاعمى
 يؤخذوا الضامن النار والقور بالجنسة ومن الرد الى الدنيا كما هي عنهم رجعتا فعل صالحا
 وقرآن عامر والعكس اي يضم الحاضر هو المسمى بالانعام والباقيون بكسرهما (كامل)
 اي يأسروهم (بأشاعهم) اي أشباههم من كثرة الامم ومن كان مذهبه مذهبهم (من قبل)
 اي من قبل زمانهم فان حالهم كان كحالهم ولم يحتل أمرنا في أمم من الامم بل كان كلما كذبت
 أمته رسوا لها أخذناها فاذا آذنتهاهم بأسماء أذنوا وشعروا قبل منهم ذلك ولا تعهم شيئا
 لا بالكف عن احلاهم ولا لادراهم شيئا من انهم بعد احلاهم ان في ذلك لذكرى لمن كان
 له قلب وأنى السمع وهو شهيد ثم على علم الوصول الى قد هم بقوله تعالى مؤكدا لانكارهم
 ان يكون عندهم شيء من شئ في شيء من امرهم (انهم كانوا) اي في دار القبول (فتن)
 اي في جميع ما مضى بهم ورسلا عنان من الجزاء والبث وغير ذلك (مرتب) اي موقع في
 الرتبة فهو ويبلغ في بابها يقال عجب عجب او هو واقع في الرتبة يقال شعر شاعر اي ذو شعر
 فهو اسم فاعل من أواب اي ألقى بالرب لو دخل فيه واربعه اي أوقعت في الرب ونسبة
 الارابة الى الشك مجاز قال الزمخشري الا أن ينتم سائر قاصوه ان المرء من المتعدى مقول

اي انتم وضربا جونا
 التي صلى الله عليه وسلم
 والمراد غيره صدرته
 ذنبه فصوره
 بالاشياء والمطابق في العمل

عن يسمع أن يكون مريسان الاصل الى المعنى ومن اللازم منقول من صاحب الشكالى
الشكلى حكما تقول شعر شاعر انتهى وقول البضاوى بما لا يخفى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة صبا لم يقبى ولا رسول الا كاليوم القيامة وفيها مواضع
حديث وضوح

سورة فاطر مكية

وحى - توار هون آية ومائة وسبع وتسعون كلمة وثلاثة الالف ومائة وثلاثون حرفا وحى
ختم السور المنتهية باسم الحمد التي وصلت فيها النعم الاربعة التي هي امهات النعم المجموعة
في الفاها وحى الابداع الاول ثم الابداع الثاني ثم الابداع الثالث ثم الابداع الرابع ثم الابداع الخامس
ثم الابداع الثاني الذي هو انما احواسكمها وهو التلخيص المأثور السبعة هذه السورة المختصة
بالابداع الاول عليه بانها القدر وقوا حكمها الفصل امر متعاقب في فريق السبعة والاشارة
تفصيلاتنا على انه استوفى في هذه السورة النعم الاربعة كما في بيانه في محله (بسم الله) الذي
احاطت دائرة قدرته بالامكان (الرحمن) الذي عم الخلق بعموم الرحمة (الرحيم) الذي شرف
اهل الكرامة بدوام المراقبة ولما أثبت سبحانه في قلبها الخير الذي هو الابداع الثاني
وكان الحديث يكون بالتمتع والاعدام كايكون بالايعاض والالعام قال تعالى ما هو بكنية ذلك
(الحمد) اى الاحاطة باوصاف الكمال اعدا ما وابداعا (الله) اى وحده ولما كان الابداع من
العدم اذ دل دليل على ذلك قال تعالى الداعي استحقاقه للصلوة (طرا السموات والارض)
اى خلقهما وميدعهما على غير مثال سبق قاله ابن عباس او شافهما بقول الارواح من
السموات وخروج الاجساد من الارض وعن مجاهد عن ابن عباس ما حكى كذا دوى ما
فاطر السموات والارض حتى اختصم الى امر ايان في بئر فقال احدهما ان انا فطرتم اى
ايتدأتها (تبيينه) ان جعلت اضافة فاطر محضة كان نعمتا وان جعلتم غير محضة كان بدلا
وهو قليل من حيث انه مشتق ولما كانت الالفة عليهم السلام مثل الخافقين في ان
كلامهم مبدع من العدم على غير مثال سبق من غير مادة وكان لا طريق لعلامة الناس الى
صرفهم الا انظر اخبرهم بعد ما اخبرهم بطريقه المشاهدة بقوله تعالى (يا اهل المدينة نزلنا)
اى وساطة بين الله وبين اياته والصالحين من عبادي ما يكونون في المال والالهام والروية
الصادقة وبينه وبين خلقه ووصفهم (الهم) اى انا ومنعه (اولى) اى اصحاب (الجنة) جهنم
لما ابرادهم ثم وصفها بقوله تعالى (متنق) اى جناحين جناحين لكل واحد من صنف منهم
(وثلاث) اى ثلاثة ثلاثة لصف آخر منهم (ورباع) اى اربعة اربعة لصف آخر منهم فهم
ستماوتون بشتات ما لهم من المراتب يتلون بها ويمرجون ويسرعون بها نحو ما ولاهم الله
تعالى عليه فيستصرفون به على ما أمرهم به وانما تصرف هذه الصفات لشكر والعدل فيها
وذلك ما علمت عن اقفاط الاعداد من صبيح الى صبيح اخر كما عدلهم عن عار وخذام
من حادمة (يزحف) تطلق ما ينهزم اى يزيد في خلق الاجنحة وفي غير ما نفتقده مشقته
وحكمته والاصل الجناح لانهم بمنزلة الذين ثم الثالث والرابع زيادة على الالف وذلك

الكفار وكفرهم واقع
في الحد وفي المستقبل
ظاهر افعرضه بالشارع
فلا يناسبه حكمهم مع
ان تطالب ذلك واقع

أقوى بطهران وأعوذ عليه (فان قيل) قداس الشفع من الاجتهاد كور في كل شئ نصفه
فما صورة الثلاثة (اجب) بان الثالث اعله يكون في وسط الظهور بين المتناجين بهذا قوة
أوله اغير الطمان حال (يختصر) فقد مر في بعض الكتب ان صنف من اللاتك ا لهم
سنة اجتهاد فاحيان يكونون بها ايجادها وبتناح يلعبون بها في الاخر من امورها
تعالى وبتناح من رغبان على وجوههم حيا من افة تعالى انتهى وروى ابن ماجه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله سقاة جناح يثرمن راحة اليد
والياقوت وروى انه عليه السلام قال جبريل ان يقرأ في صورته فقال لئن لم تقرأ في ذلك
فقال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة قائما جبريل
في صورته فثنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افاق وجبريل عليه السلام سنده
واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى أن تسلمن الخلق
هكذا فقال جبريل فكيف لو رأيت اسرافيل عليه السلام في ثمان عشر ألف جناح جناح منها
بالشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهه وان له تسابل الاسابيق لعظمة الله تعالى حتى
يعدو مثل الوضع وهو العصفور الصغير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء وهو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل هو الخلق
الحسن وعن قتادة الملاحسة في العنبر والاية كما قال الزمخشري مطابقة تناول كل زيادة
في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وقام في الاعضاء من في البش ومناعة العقل
وجودة في رأى وجماع القلب وصحافة النفس وذلاقة في اللسان ولباق في التكلم
وحسن تآلف من اوله الامور وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف ثم على تعالى ذلك بـ بقوله
مؤكد الاجل انكارهم البعث (ان الله) أي الجامع لجميع أوصاف الكمال (على كل شيء) (دبر)
وتخصيص بعض الاشياء دون بعض انما هو من جهة الازادة قال أبو جعفر بن الزبير لما
أوضحت سورة تسبى انه سبحانه مآل السموات والارض وصيغ الحشد في الدنيا والاخرة
أوضحت هذه السورة ان ذلك خلقه كما هو ملكه وأنه الاهل للعباد المحقق اذ الكل خلقه
وسلكه فخير دون سورة تسبى التعريف بالعباد بطلب ملكه سبحانه وتعالى فحدثت عن هذا التعريف
بالتشريع والخلق والموصف سبحانه فله المقدسة بالقدرة الكاملة دل على ذلك جلا شاهده
كل أحد في نفسه من السعة والتسبيح مع العجز عن دفع شئ من ذلك أو اقتناصه وقال
مسئنا نقا وأعلما مستتباً (ب) أي ههنا هي شريطة (ج) أي الذي لا يكافئه شئ (فاناس)
لان كل ما في الوجود لا جامهم (ص) درجة أي من الارزاق الحسية والمنوعة من القطر
والعارف التي لا تدخل تحت صير قلت وأكثر غير ساءها (لا محمل لها) أي لرحمة بعد خلقه
كما يليه كل أحد في نفسه من أنه اذا حصل له خير لا بد منه من بؤانه لم يحصل ولو قدر على
زالته لازالة ولا يقدر على تأثير ما فيه (و ما يسنه) (لا مرسل له) بطلقه واختلاف الطعنين
لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني طاق شاربها ما الفضل في ذلك انما بان رحمة
سبقت غشيه ولما كان دما دعى أحد فخورا حل الرحمة أو التمهنة هو المسك
قال تعالى (من هم) أي أساكه أو أساه (وهو) أي هو فاعل فك وال حال انه هو وحدث

في الدنيا والخطاب في غيره
تخوهم بتبكيهم عما كنتم
تملكون واقنع في الاخرة
فناسب التعبير بكنتم
(قوله بل كانوا يعبدون)

(العزيز) اى القادر على الاسئلة والارسل الى القالب على كل شئ ولا تخالبه (الحكيم) اى
 الذى يفتل في كل من الاسئلة والارسل وغيرهما بما يقتضيه علمه ويتقن ما اراده على
 قوانين الحكمة فلا يستطيع تقض شئ منه ولما بين بعينه انه كل احدى نفسه انه المسم
 وحده امر به كرمته بالاعتقاد انه لم يمتد له فان الله كرمه الى الشكر وهو قد الموجود
 وصفا للمدوم المنقود قال (يا ايها الناس) اى الجميع لان جميعهم مدفوعون في نعمة الله
 تعالى عن ابن عباس يريد اهل مكة (اذكروا) بالتب واللسان (نعمت الله) اى النعماء
 في الحقيقة سواء (عليكم) اى في دفع ما دفع عنكم من المحن وصنع ما صنع لكم من المن
 تشكروه ولا تكفروه (تنبيه) نعمت ما عجزوا في الرسم وقف على ابن كرمه واوجروا
 والكفا بالاه والياقوت بالناور اذا وقف الكفا على مال الهاء ولما امر به كرمته اكد
 اشعر بعمانيته وحده على وجهه بغيره وحكمته بشوقه تعالى منها ان شغل مثل هذا
 بجود واداعي اهل القدر الذين يدعون انهم يخفون انفعالهم ومنها على نعمة الابد الاول
 (من من حاق) اى الذين وغيره (غير الله) اى فليس اغفره في ذلك امدخل يستحق ان يشركه
 وقر اجزئ الكفا يكسر الى انقطاع الخلق على القنذ ومن خاق مستد امر انفسه من
 والياقوت رابع وقته ثلاثة اوجه احدها انه غير المبداء والثاني انه صفة خلق على الموضع
 والظفر الماحذوف وامار زككم والثالث انه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلة
 لان اسم الفاعل قد اتمد على ادائه الاستفهام ولما كان جواب الاستفهام قطعاً لا بل
 هو الخلق وحده قال منها على نعمة الابد الاول بقوله تعالى (يرزقكم) اى وحده نعمة
 الله تعالى كرمته بغيره في قسمين نعمة الابد ونعمة الابد ولما كانت كثرة الرزق
 كما هو متعارف مع وحده المنسب اذ على العظمة قال (من السماء) اى بالطور وبغيره
 (والارض) اى بالنبات وغيره ولما بين تعالى انه الرزق وحده قال (لا اله الا هو تاتى
 فيمكنون) اى من أين نصرته عن وحده مع اقراركم بانه الخالق الرزق وتشركون
 المصنوعين به المالكوت ولما بين تعالى الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني
 وهو الرسالة بقوله تعالى (وان يكذبوك) اى يا انشر الخلق في مجيئك بالتوحيد والبعث
 والحساب والعتاب وغير ذلك فقد كذب من قبلك) فذلك (فان قيل) فلو جهه
 جزئ الشرط ومن حق الجزاء ان يعقب الشرط وهذا ما بينه (اجيب) بان معناه وان
 يكذبوا ناس يكذب الرسل من قبلك فوضع فقد كذب رسل من قبلك موضع فناس
 استغنى بالباب عن المسبب اعني بالكذب عن التامس (فان قيل) ما معنى التنكير
 في مثل (اجيب) بان معناه فقد كذب رسل اى رسل ذوو عدد كثير اولويات وقد واهل
 اعمار طوال واصحاب صرور عزم وما أشبه ذلك وهذا أسلى لما حث على المصارفة قال
 القميري في هذا الشارح للذي وأرباب القلوب مع العوام والايام من هذه الطريقة
 فانهم لا يشعرون منهم الا القليل واهل الحقائق ايدانهم في مقابلة الاديبة والعوام اقرب
 الى هذه الطريقة فمن القراء المتعنتين ثم بين من حيث الاجمال ان المكذب في العذاب
 وان المكذب له التوب بقوله تعالى (والله اعلم) اى وحده لانه الامور كلها (ترجع الامور)

الجن ان قلت كيف
 قالت الملائكة في حق
 المشر كين فليسمع انه
 لم يزل من احدتهم انه
 صيد البحر (قلت) بعينه

أى فى الآخرة فبعضكم وبأبصاركم على الصبر والكذب ثم بين تعالى الأصل الثالث وهو
 الحشر بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) ولما كانوا يشكرون البعث كد قوله تعالى (أَن
 وعدناه) أى الذى له صفات الكمال بكل ما وعد به من البعث وغيره (حق) أى ثابت لا يختلف
 فيه وقد وعدناهم بذلك إلى يوم تنقطع فيه الأسباب ويعرض عن الحساب والانساب
 (فلاتنرنكم) أى بأنواع الخلفاء من الله والذين (الحسنة الدنيا) فانه لا يلحق فى حمة
 طيبة اتباع الله والرضا بالدين الزائل من العالى المائمه (ولا يقرنكم الله) أى الذى
 لا يختلف المعاد وهو الكبير المتعال (الفرور) أى الذى لا يصدق فى شئ وهو الشيطان العدو
 ولذلك استأنف قوله تعالى يظهر افي موضع الاضمار (أَن الشيطان) أى المخرق بالغضب
 البعد من الخير (أنكم) أى خاصة (عدو) فهو فى غاية القراغ لاذًا كما يصوب مكايده كلها
 اليكم وما سبق لمع أيكم آدم عليه السلام بما وصل إزاء اليكم وأيضاً من على أياك فقد
 عاداك فاجتهدوا فى الهرب منه ولا تولوه كما قال تعالى (فانتفوه) أى بغاية جهدهم (عدوا)
 أى فى عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم إلا ما يدل على معادته ومناصبته فى سرهم
 وجهركم قال التفسير ولا تقوى على عداوته إلا بدوام الاستعانة بالرب فانه لا يقدر على
 عداوته فلا تنقل أنت من مولاه لحظة ثم علل عداوته بقوله (أنه يدعوا حربه) أى الذين
 يؤسوس لهم فيعرضهم لاتباعه والاعراض عن الله تعالى (ليكفروا) باتباعه كوناً رافضاً
 (من أصحاب السيف) وهذا غرضه لا غرض له سواء ولكنه يجتهد فى قسمة ذلك عنهم بأن
 يقرئهم تقوسهم جانب الرجا ويفسح جانب الخوف ويرهم أن التوبة فى أيديهم ويوسف
 لهم بها النصبة فى الأمل والابعاد فى الأجل لا فى الفاسد فى العمل والرجح أن يلدع عباده
 ليكفروا من أهل النعم كما قال تعالى والقميد عوا إلى داو السلام ثم بين تعالى ما حال حرب
 الشيطان بقوله تعالى (الذين كفروا لهم عذاب شديد) أى فى الدنيا بقوات ما يملؤهم مع قسوة
 قلوبهم وانسداد بصائرهم وسفالة فهمهم حتى أنهم رضوا أن يكون الله هم حجراً وفى
 الآخرة بالسبع التي دعاهم إلى مصبتها ثم بين حربه تعالى بقوله سبحانه (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) من صلاحات كثيرة صوم وغير ذلك من المأمورات (لهم
 مقرة) أى مقرة فوفهم فى الدنيا ولولا ذلك لانتقضوا وفى الآخرة بحيث لا يحاط ولا عاب
 ولولا ذلك لهلكوا (وأجر كبير) هو الجنة والنظر إلى وجهه الكريم طافقته فى مقابلة
 الإيمان فلا يذوق من فى النار والاجر الكبير فى مقابلة العمل بالمصالح وتزول كما قال ابن
 عباس فى أبي بل وشرك العرب (أف من لم يسمع الله) أى قصه الذى من شأنه أن يذوق
 صاحبه حالاً أو ما لا يابن قلب وهم وهو ما على عقله (فراه) أى السبب بسبب التزيين
 (حسناً) أى علماً صالحاً (طاب) أى السبب فى رؤية الأنبياء على غير ما على عليه أن (الله)
 أى الذى له الأمر كله (يضل من وراءه) فلا يرى شيئاً على ما هو به فيقدم على الهلاك البين
 وهو يراه من الجنة (ويهدى من يشاء) فلا يضل عليه امر ولا يضل إلا حسناً (تنبه)
 من موصول مبتدأ وما بعده صلتة والخبر محذوف واختلف فى تقديره فقدرة الحكمان
 فذهب نفسك عليهم سموات لعل الله تعالى تسليطاً ولعل الله عليه وسلم حيث حزن

أنهم كانوا يطعمون
 الشياطين فيها بأمر من
 به من عبادة غير الله فالمراد
 بالجن الشياطين على أن

على امرارهم بهدائيه بكل اية ظاهرة وحيث ظاهرة قد تذهب نفسك عليهم اى انزلهم
 (حسرت) اى لا اقبل حسرتك المتراصة لاجل اعراسهم جمع حسرتي شدة الحزن على
 ما فات من الامر وقدره الزباج واصله الله كن هداى وقدره مفرهما كن عزيزه وهو احسن
 لواقفته لفظا ومعنى ولفظه ما فى كان على منتهى ربه اى كن هو اعمى الفهم اعلم انزل اليك
 من ربك الحق كن هو اعمى وقل سعيدين جبرئيل هذه الاية فى اصحاب الاخوان البديع
 قال قتادة منهم الخواص الذين يستملون دعاء المسكين وادواهم قاما اهل الكتاب فليسوا
 منهم لانهم لا يستملون الكبار (ابا لله) اى المحيط بجميع صفات الكمال (عليه) اى بالغ العلم
 (بما يشعرون) فيجازيهم عليه ثم عاد تعالى الى البيان بقوله سبحانه (وا لله) اى الذى له صفات
 الكمال لا شئ يقدر من طبيعة ولا غيرها (الذى ارسل الرياح) اى اوجدها من العدم فهو بها
 دليل على القائل المختار لان الهوا قد يسكن وقد يصيرك ومن يدركه قد يصيرك الى اليقين
 وقد يصيرك الى التمسك بالحق سر كانه المختطف قد يخفى الحساب وقد لا يخفى فهذه الاختلاقات
 دليل على مضمود مقرر وقوة تعالى (فتنبرضها) عطف على ارسل لان ارسل
 بمعنى المستقبل فذلك عطف عليه واقرى ليرسل تصديق وقوة بقدرته والحوال وانحصار
 الصورة باليدى الله على كمال الحكمة كقوله تعالى انزل من السماء ماء فتصبح الارض
 مخضرة ولما استدقيل الارسال اليه تعالى وما يقوله يكون بقوة الى كن فلا ينفى في العدم
 لازما وما لا جبر من الزمان فلم يقل بل قلنا المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة تكويته فكانه
 كان ولا يفرغ من كل شئ فهو قدر الارسال في الاوقات الملوحة الى المواضع المعينة واما
 استدقيل الاشارة الى الرمح روى توفيق في زمان فقال تنبرى على هيئتها وقرأ ابن كثير وحزرة
 واليك اى بالحوادث والباقيون بالجمع وقوله تعالى (تسناه) فيه التفات عن الغيبة الى الباد
 (سب) اى لا يثبت بها وترانفع وحض وسرته الكسالى بقدر الباد والباقيون بالتصنيف
 (فاحيناه) اى بالمطر النازل منه ذكر السحاب كذا المطر حيث اقيم مقامه او بالسحاب
 فانه سبب السبب والساو مطرا بالثبات والكلال (بعدموتها) اى بدمها (تنبيه) هـ
 العدول في سقنا واحيننا من الضية في قوله تعالى وا لله الذى ارسل الرياح الماحوا وادخل
 في الاختصاص وهو التكلم فيها بالثبات من مزيد الصنع والكافى في قوله تعالى (كذلك)
 في محل رفع اى مثل احياء الموات (النشور) الاموات وجه الشبه من وجوه اولها ان
 الارض الميتة قبلت الحياة كذلك الاعضاء تقبل الحياة ثانيا كما ان الرمح يجمع السحاب
 المقطع كذلك تجميع الاعضاء المتفرقة ثالثا كما ان انبوب الرمح والسحاب الى البلاد
 الميت كذلك انبوب الروح الى الجسد الميت (فان قيل) ما الحكمة فى اختيار هذه الاية
 من بين الايات مع ان الله تعالى في كل شئ آية تدل على انه واحد (اجيب) بانه تعالى
 لما ذكر كونه فاطر السموات والارض وذكر كرم الامور السماوية والارواح وارسالها بقوة
 تعالى ليعلم الملائكة رسلا كرم الامور الارضية الرياح وروى انه قيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم كيف يحيى الله الموتي وما آية ذلك في خلقه فقال هل مررت بواد اهل جهنم
 مررت بهم فقال انهم فقال فكذلك يحيى الله الموتى وآية في خلقه وقبل يحيى الله الخلق

الكرمانى يرمي بهم صبرا
 الجبن ايضا
 (وورقة طاهر)
 (قوله وا لله الذى ارسل
 الرياح فتنبه صاحب السقاء)

• من تحت العرش كثر الرجال ثبتت منسب أجساد النلق • ولما كان الكافرون
 يتعززون بالأصنام كما قال تعالى واتخذوا من دون الله ليعبودوا المهم عزوا الذين آمنوا
 بالسنة غير موافقة فلوهم كانوا يتعززون بالمشركون كما قال تعالى الذين يخذلون الكافرين
 أوليس من دون المؤمنين ليعتقوا • حسدهم العزة فان العزة لله جميعا بين تعالى ان لا عزة الا لله
 بقوله سبحانه (من كان) أي في وقت من الاوقات (يريد العزة) أي الشرف والمعة (فقه العزة
 جميعا) أي في الدنيا والاخرة • والمعنى فليطلبها عند الله فوضع قوله تعالى فقه العزة جميعا
 موضعه استفهامية عنه • لانه عليه • لان الشيء لا يطلب الا من عند صاحبه ومالكه ونظيره
 قول من اراد النصيحة فهي عند الابراير فليطلبها عندهم الا ان كانت ما يدل عليه مقامه
 وقال قتادة من كان يريد العزة فليطلبه في طاعة الله تعالى ومعناه الدعاء الى طاعة من في العزة أي
 فليطلب العز من عند الله بطاعته كما قال من كان يريد المال فليطلبه في طاعة الله فليطلب من عند
 • ثم عرف ان ما يطلبه العز فهو الايمان والعمل الصالح بقوله تعالى (اليه) أي لان غيره
 (مصدر الكلام الطيب) قال المفسرون هو قول لاله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحانه الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وعن ابن مسعود قال اذا حدثتكم حديثا انبأكم
 به الله من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحانه الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله الا اخذه من ملأ بطعاهن تحت جناحه ثم صعد بهن
 فلا يمر على جمع من الملائكة الا استخفروا الفاتلين حتى يصي بها وجه رب العالمين ومصدره
 من كتاب الله عز وجل قوله تعالى اليه يهدهم الله الكمال الطيب وقيل الكلام الطيب ذكر الله • ومن
 قتادة اليه يهدهم الله الكمال الطيب أي يقبل الله الكلام الطيب وقيل الكلام الطيب يتناول الذكر
 والدعاء وقرآءة القرآن وعن الخليل بن احمد موقوفا وعن الثعلبي مرثعاه على الله عليه وسلم قال
 هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر اذا قالها المحدث خرج بها الملك الى السما فها
 بها وجه الرحمن فاذا لم يكن على صالح لم تقبل (والعمل الصالح رفعه) أي يقبله فمصدر الكلام
 الطيب هو العمل الصالح مجاز عن قبوله تعالى يا معصودا الكعبة بصفتها والمستكن في
 رنمه لله تعالى وتحمي من العمل بهذا الشرف لما في من الكلفة وقال سفيان بن عيينة
 العمل الصالح هو الخالص يعني الاخلاص بسبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال لقوله
 تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا • فعمل تقبض الصالح الشريك والياء
 • (تنبيه) • معصود الكلام الطيب والعمل الصالح مجاز عن قبوله تعالى يا معصودا
 الكعبة بصفتها والمستكن في رنمه لله تعالى وتحمي من العمل بهذا الشرف لما في من الكلفة
 أو الكلام فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد والعمل فانه يحق الايمان ويقويه قال الرازي
 في الواعى العلم لا يتم الا بالعمل كما قيل العلم يتجلى بالعمل فان اجاب والا وتصل انتهى وقد قيل
 لا ترض من رجل خلا وقوله • حتى يصدق ما يقول فاعلمه
 فاذا وزنت مقوله بفعله • فتوارى فاعلمه ذلك بحاله
 وظل المحسن الكلام الطيب ذكر الله تعالى العمل الصالح اذ امر نفسه فذكر الله تعالى
 لم يزد في نفسه رنم ولا معنى له وليس الايمان بالقى ولا بالعمل ولكن ملو قرق المصلوب

الى بالمصنوع (الاية ان)
 قلت لم عبر بالمضارع وهو
 تزيير بين ما ضين (قلت)
 الاشارة الى الاختصار لان
 الصورة البديعة وهي

وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح ردة تعالى عليه قوله ومن قال حسنا وعمل
صالحا رفعه الله ولما بين ما يحصل العز من على الامة بين ما يتكسب الخلق ووجب القدمة
من ردى الامة بقوله تعالى (والذين يعكروا) أى يعكروا على وجه المكراى السرا المكراى
(السيات) أى مكراى تريت بالتي صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة وقد اودهم اراى فى
احدى ثلاث حبه وقتله واجلأه كما قال تعالى وأذيعركم الذين كنروا ليتنوك الآية
وقال الكلبي معناه يعلمون السيات وقال مقاتل يعنى الشرك وقال مجاهد هم اصحاب
الربا (اهم عذاب شديد) أى لا توبة ذونه بما يكرون (ومكراى اولئك) أى البعدا من الفلاح
(هو) أى وحده دون مكرمين يديكروا الخفقان الله ينفعه ويعل امره (يور) أى يفسد
ولا يتقذاذا الامور مقدره لا تتغير بسبب مكروهم كادل عليه بقوله لى (واقه خلقتكم من
تراب) أى يتكونون ايككم آهم منه فجه من جلا يمكن لغيره قسبه ثم احاله عن ذلك الجهر
اصلا رواى الى الاشارة بقوله تعالى (ثم) أى بعد ذلك فى الزمان والترتبة خلقتكم (من
نطفه) أى جعلها اصلا تاما من ذلك الاصل القراى ان شاء الله تعالى (ثم) بعد ان أنسى التدبير
فما نورة الى النطفة التى لا تنسب يدور بين التراب دلالة على كمال القدرة والفعل
بالاختيار (جعلكم ازواجا) أى بين ذكور واثا دلالة على اظهره ما قبله على الاختيار
ومن قتاده زوج بعضكم بعضا (نسيه) يعنى أن يقال كما قال ابن عادل خلقتكم خطاب
مع الناس وهم اولاد ادم عليه السلام وكلهم من تراب ومن نطفة لان كلهم من نطفة
والنطفة من غدا والغدا يغنى بالاسم نالى الماء والتراب فهم من تراب صار نطفة ولما
بين تعالى بقوله سبحانه خلقتكم من تراب كمال قدرته بين بقوله سبحانه (وما تمهل من اتقوا
نعم) أى حلا (الا) أى محصورا بجملة) أى فى وقته ونوعه وشكله وغير ذلك من شانه تحتما
ذلك كله حتى من امه التى هى اقرب اليه فلا يكون الا بقدرته فاشاء الله وما شاء
أخرج كماله ثم بين توارده بقوله تعالى (وما يدرى من معمر) أى وما يدرى من عمر من
مصره الى المكبر وانما حله معمر اجماله وصار اليه فناء وما يدرى من أحد من عود
ضمير قوله تعالى (ولا ينقص من عمره) قولان أحدهما انه يعود على معمر آخر لان المراد بقوله
تعالى من معمر الجنس فهو يعود عليه لفظا لا معنى لانه بهذا فرض كونه معمر استعمال
أن ينقص من عمره نفسه كما يقال فلان عندي درهم ونصفه أى نصف درهم آخر والثانى انه
يعود على العمر نفسه لفظا ومعنى والمعنى انه اذا ذهب من عمره حول أحصى وكتب
ثم حول آخر كذلك فهذا هو النقص والبسه ذهب ابن عباس وابن جرير وابو مالك ومنه
قول الشاعر

حياك أنفاس تعدد كلما • مضى شمس منك اتقصت حجرا

وقال الشيخ شري هذا من الكلام القساع فيه ثقة فى تأويله بانهم السامعين واتكالا على
تسديد معناه بمقتولهم وانه لا يلبس عليهم حالة الطول والقصر فى عمر واحد وعليه كلام
الناس المستفيض يقولون لا ينشأ الله عبدا ولا يعاقبه الا بهنى قال وفيه تأويل آخر وهو انه
لا يطول عمر انسان ولا يتصر الا فى كتاب وصورة أن يكتب فى اللوح ان حج فلان أو غفر فعمره

تارة الرياح الصواب الدالة
على القدرة الباهرة حتى
كان السامع يناديها
وليس الماضي كذلك

أربعون سنة وان حج وعمره ستون سنة فاذا جع بينهما فبلغ الستين فقد عمر وإذا فرغ
 أحدهما ففر ببقاؤه الأربعون فقد نقص عن عمره الذي هو الغاية وهو الستون والله اشهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة المدة تعمران الدار وترديان في الآحجار
 وعن كعب انه قال حين طعن عمر رضي الله تعالى عنه لوان عمر دعا الله لا خير في أحده فقبل
 لكعب البسر فقد قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فمات هذا
 اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيموزان برادوي قص وقرأ هذه الآية وقد استفاض على
 الالسة اطال الله تعالى بقاءك وقسم في مدتك وما اشبهه وعن سميد بن جيع يكتب في
 الحصى عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب وما نذهب ثلاثة ايام
 حتى ياتي على آخره وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة والمتقوس من عمر من عوت قبل ستين
 سنة والكتاب في قوله تعالى (الاولى كآب) اي مكتوب فيه عرفلان كذا وكذا وعرفلان كذا
 ان عمل كذا وعمره كذا ان لم يعمل كذا هو القروح المحفوظة انه ابن عباس قال الرخنخري
 ويموزان برادويك الله علم الله تعالى او مصفة الانسان • ولما سكت ذلك امر الابطح
 به العتد ولا يصحمره الحد فكان في عدد ما ينسكه الجوهرة قال تعالى هو كذا لهولته (ان
 ذلك) اي الامر العظيم من كتب الاجال كلها وقة • دبرها (على الله) اي الذلة لجميع العزة
 (يسير) اي هين وقوله تعالى (وما يتوى الصبر ان هذا عذب) اي طيب حاله لا يذلم ثم طبعه
 (مرات) اي بالغ العذوبة (سائق شرابه) اي شر به مرى سهل اشهد او ما لمن الذوق الملاية
 للطبع (وهذا ملح الاجاج) اي جمع الى الملوحة المرافقة لا يسوغ شرابه بل لشراب لا لم الحلق
 واج في البطن ماهو كالشراب يحنل للمؤمن والكافر وقوله تعالى (وسئل) اي الملح
 والعذب (تاكرون) اي من السمك لا وقع الى أنواع نفوت الحصر (المطربا) اي شهى
 المظم (وتشقر حون) اي من الملم دون العذب (حلية تبسوسا) اي سافر كم من الجواهر
 الدرو المربان وغيرهما كراستطراد في صفة الصبرين وما نفع سحان التيم وقيام العنيل
 والمقن كائنهما وان اشتر كافي بعض القوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما
 هو مقصود بالذات من الماء فانه خالص أحدهما ماء أقصد وغيره من كمال فطرته فلا يتساوى
 المؤمن والكافر وان اتفق اشترأ كما ما في بعض المقامات كاشبهتة والحضارة لا تتلافهما
 فمهما والخاصة العظمى وهي بقا أحدهما على القطرة الاصلية دون الآخر وقيل يخرج
 الحلية منهما كما هو ظاهر قوله تعالى يخرج منهما الفؤاد والمرجان قال البغوي لانه قد يكون
 في البحر الاياح • عون هذه يخرج الملح فيكون الفؤاد من ذلك انتهى • (فانك) • عاب المبرد
 وغيره قول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل ما من بحر عذب أو ملح فالتطهر به جاز وقولوا انه
 لمن وانما يقال ملح كما قال تعالى وهذا ملح أجاج وهم يخطئون في ذلك كما قيل
 وكم من عائب قولهما • وأقسم من القهم الضم
 ولكن تأخذ الاذان منه • على قدر القربة والتهوم
 قال النووي واجب استحباب البحر به أجمعها ان فيه اربع لغات ملح وملح وملح وملح بضم
 الميم وتصنيف اللام قال عمر بن أبي ربيعة

(قوله وما يصمر من معمر)
 أي من أحد وساحل معمر
 بما يصير اليه (قوله عتقنا
 ألوانها) قاله شاذ بن ثابت
 الضمير لعوده الى الفرائد

ولو تفلت في البصر والبصر مالح • لاصبح ماله البصر من ريقها عذبا

وقال آخر

والرزق اسباب زروح وتقدى • واتى منها فوجنا ذورنا

فتمت بشوب الدم من حلة الفنى • ومن ياب عذب زلال جلال

وقال محمد بن حاتم

تلوت الوانا على كثرة • وناط عذبا من انائك مالح

وقال خلد بن يزيد بن معاوية في وصفه بنى الزبير

ولو وردت ماله وكانت قبيلة • لمباشر شلما ما مارد عذبا

وقال الخطابي في ماله ملاح كما يقال الجراح وزعاقو زلال قال وانما نزل الشافعي من القصة

المالسة الى التي هي اذى للابيض وحما للاشكال والالتباس لثلاثتهم متوهم انه اراد

بالمخ المذاب فظن ان الطهارة جازية وثاني الاجوبة ان الشافعي امام في اللغة ففوه فيها حجة

وانها ان هذه القطة استمن كلام الشافعي ولم يذ كر هابل من كلام المزي وعذابا بشئ

وكيف يسب الخطابي المزي وعنه مندوحة وقوله لم يذ كر هابل الشافعي غير صحيح وقد انكره

البيهقي وقال بل سمي الشافعي الصرم المالح كما بينا في الملح والمناكس الكبر • (قائدة)

أخرى وهي ان ابن عمر قال في بصر التيمم أحب اليمنائه وقال بجرهم كذا نروى تحت النار

بصر حتى قدسية البحر وسبعة أو اورد ولكن روى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

لم يطهره البصر فلا طهره الله ويؤول كلام ابن عمر بأنه صير يوم القيامة نارا أو بأنه مهلكة

له من كائن النار ولما كان الاكل والاستخراج من المنافع العامة عم الخطاب • ولما كان

استقراره في المردون غرق امر اخر سلكه صالحة الله لا يقوم ما دار النائم من

أ كبرالات دلالة على الفساد والفساد الادل المصارف خص بالخطاب فقال (وقد انفقت)

أى السنين على ذلك كذا ورواه وسقينة لقننه الما وقد تم التلوف في قوله تعالى (فبسه) لانه

أشد دلالة على ذلك (مواخر) أى جوارى سندرة الرمح شافعة لعله يعبر بها هذ مقبلة وهذه

مدبر وجهها الى الظهر • فذكر برمح واحدة يقال مخفرت السقينة الماء ويقال له صاحب سلت

مخفرت لا مخفرت وهو امر السقن الذى استفتت منه السقينة قرييمن المخفرت لانه سقن الماء

كأنه تشتمه كما تنتمه ثم علق بالخرم فلا قوله تعالى (تنبفوا) أى تطلبوا طابا شديدا (من

فقه) أى الله التوصل ذلك الى البلاد الشاسعة لاحتاجوا جرحها ولوطها لكانت

لم يرتب عليها ذلك ولم يبرج ذكر فى الآية ولكن فعل قبلها ولولم يبرج ليشكل دلالة المعنى

عليه (ولم يكن تنبفرون) أى وليكون حالكم بهذه الآية على عظيم قدرة الله تعالى

ولفقه حال من يرجى شكره • (تنبيه) • حرف لرجاستعاره فى الارادة الاترى كيف سلك به

مسلك الام التحليل كما تمخيل لتنبفوا وتشكروا • ولما ذكر تعالى اختلاف الفترات الدلة

على ديع منه اتبعه اختلاف الازمنة لانه على ديع قدرة الله تعالى (ويج) أى

يدخل الله (الليل في النهار) فصير الظلام ضياء • ولما كان هذا الفعل في غاية الانجاب

وكان لكثرة تكراره قد صار مأثورا ففعل عنه من الدلالة على تمام القدرة وتب عليه زيادة

وقال تيب مختلف الوانها
بتأنيده أيضا عوده الى
الجبال وقال ما لا يختلف
ألوانه بسند كبير لعوده

المتعل بقوله تعالى (وويل لتها في الليل) فيصير ما كان ضياءً ظلاماً وتارة يكون التوالج
 بقصر هذا وطول هذا فدل كل ذلك على أنه تعالى فاعل بالاختيار • ولذا كراجل والنهار
 ذكر ما يشاء عنهم ما بقوله تعالى (وبصر الشمس والقمر) ثم استأنف بقوله تعالى (كل) أي
 منهما (بصري) أي في تلك (الاجل) أي لاجل أجل (سمى) مضروباً لا يقدر أن يتبداه
 فإذا اجتازت الاجل غرب هكذا كل يوم إلى أن يأتي لاجل الأعظم فيقتل هذا النظام بآخر
 الملك العلام وتقوم الناس ليوم الزحام وتكون الأمور العظام • ولذا كرسبته أنه التامل
 المتناو القادر على ما يريد بما يشاهده كل أحد في نفسه وفي غيره • وختم بحكمة مسكر وشاهدة
 في كل يوم مرتين أنتج ذلك قطعاً قوله تعالى معظماً بإداة البعد ميم الجمع (ذلكم) أي العالي
 المقدار الذي فضل هذه الأفعال كلها (الله) الذي له صفة كل كمال ثم يهيم على أنه لا يدبر لهم
 سواء جبراً أو بقوله تعالى (ربكم) أي الموجد لكم من العدم المرى يوسع النعم لأرب
 لكم سواء من الله • استأنف بقوله تعالى (له) أي وحده (الملك) أي كاه وهو مالك كل شيء (والذين
 تدعون) أي تعبدون (من دونه) أي غيره وهم الأصنام وغيرها وكل شيء دونه (ما يملكون)
 في حال من الأحوال وأغرق في التسي بقوله تعالى (من قطمير) وهو كاري عن ابن عباس
 لصفاء النواة وهي الصفرة الرقيقة الملتفة عليها كناية عن أدنى الاستسار فكيف يجافوه
 فليس لهم شيء من الملك والالتفات من الاحتياط ذكر الملكاً ولادليل على حذفه لما لا يملك شيئاً
 دليلاً على حذفه أولاً ولعل القطمير هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة في التواء على الأول
 أربعة أشياء مضرباً المثل في الله القليل وهو ما في شئ التواء القطمير وهو القفافة
 والتغير وهو ما ظهر التواء والرقروق وهو ما بين القمع والنواة ثم بين ذلك بقوله تعالى (أن
 تدعوه) أي المعبودات من دونه دعا عبادة أو استماعة (لا يسجدوا دعاكم) أي لأنهم معاد
 (ولو هموا) أي على سبيل القرض والتقدير (ما استجابوا لكم) أي لعدم قدرتهم على
 الانتفاع • وما بين عدم النفع فيهم في الدنيا بين عدم النفع منهم في الآخرة ووجود الضرر
 منهم في الآخرة بقوله سبحانه (ويوم القيامة) أي حين ينطقهم الله تعالى (يكفرون بشرككم)
 أي بأشركاكم فيكفرونه ويشكرونه بقوله ما كنتم آياتاً تعبدون كما كذب الله تعالى
 فقل عنهم في آية أخرى (ولا يشكك) أي يخبرك أي السامع بالامر مخبره (مثل خبر) أي
 عال به أي أن الخبر بالامر • وهو الذي يخبر بالحققة دون سائر الخبرين لأنه لا يمكن
 الظن في شيء مما أخبر به بخلاف غيره والمعنى أن هذا الذي أخبركم به من حال الأركان
 هو الحق لا يشك بما أخبر به • وما اختص تعالى الملك ونفى عن شركائهم النفع أنتج ذلك
 قوله تعالى (يا أيها الناس) أي كائنوا أنتم أي خاصة (الفقر) أي قوله سبحانه (إلى الله) اعلام
 بأنه لا افتقار إلا إليه ولا اتكال إلا عليه وهذا واجب عبادة لكونه مقرر اليه وعدم
 عاقبة لعدم الافتقار إلى غيره (فان قبيل) لم عرف الفقراء (أجيب) بأنه قصد بذلك أن
 يبرهن أنهم لشدة افتقارهم اليه هم جنس الفقراء وإن كانت الخلائق كلها فقراء فقيرين اليه
 من الناس وغيرهم لأن الفقر يتبع الضعف وكلما كان الضعف أضعف كان الفقر أعظم وانه
 تعالى على الإنسان بالضعف في قوة تعالى وخلق الإنسان ضعيفاً وقاله له الله تعالى خلقكم

إلى بعض المنهوي من قوة
 من في قوله ومن الناس
 ولدا رب والاعظام (قوله)
 إن الله عباده لم يبر برب

من ضعف ولو نكر لكان المعنى أنهم بعض الفقراء قال القشيري والفقير على ضربين فقر خلقه
وفقر صفة فالاول عام فكل حادث مفقر الى خلقه في اول حال وجوده لميلده وينشئ فوق
ثانيه لبيعه وقيمه وأما فقر الصفة فهو العجز فقير العوام العجز عن المال وفقر الخواص
العجز عن الاعلال فحققة الفقر المحمود فيجوز السمع المبالاة هو لما ذكره العبد وصفه
الحقيق أنجه ذكرنا لئلا يسميه الا عظم فقال (واقفه هو الغنى) أى المستغنى على الإطلاق فلا
يحتاج الى أحد ولا الى عبادة أحد من خلقه وإنما امرهم بالعبادة لاشفاقه تعالى عليهم ففى هذا
رد على المشركين حيث قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله له يحتاج الى عبادة تناسخ أمرنا
بها أمر بالعبادة ودنا على تركها بما قالوا (فان قيل) قد قابل الفقر بالغنى فما قدوة تعالى
(الجيد) أى المحمود في صنعه بخلقته (أجيب) بأنه لما ثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وانيس كل
غنى تاما بغناه الا اذا كان الغنى متعاجزا واذا جادوا ثم جده المنة عليهم وواضح
عليهم الحسد كراهم ليدل به على أنه الغنى النافع بغناه خلقه الجواد المنة عليهم المنفق
بأنه ما أن يحمده وقوة تعالى (ان يشا يذهبكم) أى جميعا يسلن غناه وقبه بلاغة كاملة
لان قوة تعالى ان يشا يذهبكم أى ليس اذها بكم موقوف الا على مشيئته بخلاف الشيء المحتاج
اليه فان المحتاج الى الشيء لا يقال فيه ان شاء فلان هدم داره وانما يقال لو لاحتاجة الشيء الى
الدار لاحتاجت انه تعالى يزاد على بيان الاستغناء بقوله تعالى (وان يصلى جديدا) أى ان كان
يتوهم توهم ان هذا المال كماله وعظمته فلو اذهب (الملك وعظمته فهو قادر ان يخلق
خلقاً جديداً احسن من هذا واول) وعن ابن عباس يخلق بعدكم من بعده لا يشركه شياً
(ومادى) أى الامر العظيم من الازهاب والاثبات (على الله) أى المحيط بجميع صفات الكمال
خاصة (بمزير) أى مجتمعة ولا شاق وهو محمود عند الاعداء كما هو محمود عند الاعداء (فان قيل)
استعمل تعالى العزيز تارة في القائم بنفسه فقال تعالى في حق نفسه وكان الله فوق كل شيء
وقال في هذه السورة عزير بنعمه واستعمله تارة في القائم بنفسه فقال تعالى وما ذلك على الله
بعزيز وقال تعالى عزير عليه ما عنتم فهل مما بعنى واحداً ومجتمعين (أجيب) بان العزيز
فى الامة هو الغالب والفعل اذا كان لا يطبقه شخص يقال هو غلب بالنيابة الى ذلك الفعل
فقوله تعالى وما ذلك على الله بعزيز أى ذلك الله على لا يظلمه بل هو عزير على الله تعالى وقوله
سجده عزير عليه ما عنتم أى عزيره وبؤده كالشغل الغالب وقوله تعالى (ووتر وازرة
وزر زارى) فيه حذف الموصوف لعلهم اى ولا تفعل نفس انما تنسى أخرى (فان قيل)
كيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى ولا يعملون أعمالهم وأنفع الامع أعمالهم (أجيب)
بان تلك الآية في الضالين الضالين قائم بعملهم أنفع أعمالهم وكل ذلك أوزارهم وليس
فيها نفع من أوزارهم (وان تدع) أى نفس (منه) أى يا أوزر (الى جهنم) أى من الوزر
أحد العمل بعضه (لا يعمل) أى من حمل ما (منتهى) أى لا ما واعية ولا كراهيل
لكل امرئ شأنه يغنيه (ولو كان) ذلك لداى او المدعو ليعمل (داى) أى من دعا (فان
قيل) ما الفرق بين معنى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ومعنى قوله تعالى وان تدع مثقلة
الى جهنم لا يعمل منتهى (أجيب) بان الاول في الالة على عدل الله تعالى في حكمه

قاله هنا لفظ الله لعدم
تقدم ذكره ويزيد الام
موافقة لقوله بعد ان
ربنا فقور

وأنه لا يؤخذ بنسخ ما فيها والثاني فإن لا غيبات يوم تدفن استغاث حتى لم تنساقدا انقلما
 الاوزار لودعت الى ان يصف بعض وزرهما لم يقب ولم تفت وان كان الهادي والهدى وبعض
 قرايتهم ابن ابوداود او نحو وقال ابن عباس ياتي الاب والام ابنة فقول يا فاجل عني بعض
 ذنوبي فغيرت ولا استطيع حسبي ما لي (تنبيه) • اضمر الهادي او المذنب بدلالة ان تدفع
 عليه • ولما حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم احصهم ذلك فلم يبق منهم رجل (انما سدر)
 اي انذارا بعد الرجوع عن الحق (الذين يحشون ربه) اي المحسن اليهم فيكونون هذا الذل
 في الحبل ويواطئون عليه في الاستقبال ولما كان اول الناس عقلا واعلامهم محسن كان
 غيبه مثل حضوره قال تعالى (بالغيب) وهو حال من الفاعل اي يحشونه غائبين عنه
 او من المفعول اي غائب عنهم • ولما كانت الصلاة جامعة لتضيوع الظاهر والباطن فكانت
 اشرف العبادات وكانت اعامتها بمعنى حفظ جميع حدودها في كل حال ادل الطاعات على
 الاخلاص قال تعالى معبر بالماضي لان موافقت الصلاة متضبوطة (واقاموا) اي دليلا على
 خشيتهم (الصلوة) في اوقاتها الخمسة وما يتسم ذلك من السق (ومن ترك) اي ظهر اى يترك
 الطاعات وترك المعاصي (فما ترك لنفسه) انفعها لها (والى الله) اي الذي لا اله غيره
 (المصير) اي المرجع كما كانت منه المبدأ فيجازي كل اهل فعله ثم لما بر تعالى الهدى والضلالة
 وعلى الله تعالى المؤمن ولم يبد الكافر ضربا له مما مثلا بقوله تعالى (وما يستوى الاصح)
 اي من الهدى (والبصير) بالهدى اي المؤمن والا كافر وقيل الجاهل والعالم وقيل هما لان
 لا سم وقوله تعالى (ولا الظلمات) اي الكفر (ولا النور) اي الايمان او لا الباطل ولا الحق
 (ولا الظل) اي الجنة (ولا الحرور) اي النار او لا التواب ولا العقاب (تنبيه) • قال ابن
 عباس الحرور والريح الحارة بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور تكون بالنهار مع الشمس
 وقيل السموم تكون بالنهار والحرور بالليل والنهار وقوله تعالى (وما يستوى الاحياء
 ولا الاموات) غشيل آخر للمؤمن والكافر ابلغ من الاول وذلك كذا القتل وقيل للعلماء
 والجاهل (تنبيه) • زيادة لآلى الثلاثة لتأكيدي الاستواء وجه ترتيب هذه المشايخ
 على احسن الوجوه فانه تعالى المخترب الاعلى والبصير مثلين للمؤمن والكافر وعقب بما كل
 منهما فافيه والكافر في ظلمة والمؤمن في نور لان البصير وان كان حديد البصر لا يذهب من ضوء
 بصيرته وقدم الاعلى لان البصير فاضله فحسن تأخيره ولما تقدم الاعلى في الذر كراسب تقديم
 ما منه فلذلك تقدمت الظلمة على النور ولان النور فاضله ثم كمال الكل منهما فمؤمن الظل
 وللكافر الحرور واما الحرور لاجل القامه • كما مر وقولنا لاجل القامه • اول من قول
 بعضهم لاجل الصبح لان القرآن ينشئ ذلك وقد منع الجهور ان يقال في القرآن صبح
 وانما كثر اقله في قوله تعالى وما يستوى الاحياء من الفضة في ذلك لان المناقاة بين الحياة
 والموت أهم من المناقاة المتقدمة وقدم الاحياء لترتيب الحياة ولم يعد لآلا كيدا في قوله
 تعالى الاعلى والبصير وكررها في غيره لان مناقاة ما بعد ما تم فان التخص الواحد قد يكون
 بصيرا فغير اعلى فلا مناقاة الا من حيث الوصف بخلاف الظل والحرور والظلمات والنور
 فانها مناقية ابد لا يجتمع اثنان منها في محل فالمناقاة بين الظل والحرور وبين الظلمة والنور

وقوله في الشورى بالضمير
 لتقدم لفظ الله ويحذف
 الاسم لمعلم ما يقتضيه ذكرها
 وقوله لا يعصيانها نسب ولا

دائمة (فان قيل) الحياة والموت بمنزلة العمى والبصر فان الجسم قد يكون متصفا بالحياة ثم يتصف بالموت (اجيب) بان النفاة منهما آت من المتفاوتين الاعى والبصير لان الاعى والبصير يشتركان في امر واحد اكل كثيرة ولا كفلا حتى والميت فالتا نفاة منهما آت من المتفاوتين الاعى والبصير لانه قابل الجنس بالبصير وقد ورد في افراد العباد من يساوي بعض افراد البصراء كما في ذكر الجمعية يساوي بصير ابليدا فالتفاوت بين الجنس بمقتضى وقوعه لا بين الافراد وجمع الظلمات لانها عبارة عن الكثرة والضلال وطرفهما كثيرة متشعبة وتوجد التوالاته عبارة عن التوحيد وهو واحد فالتفاوت بين كل فرد من افراد الظلمة وبين هذا الفرد الواحد والمعنى الظلمات كلها لا يوجد فيها ما يساوي هذا الواحد ثم شبه سبحانه بقوله تعالى (ان الله) أي القادر على المحاورة بين هذه الاشياء وعلى كل شيء بما له من الاطاعة من صفات الكمال (يسمع من يشاء) على أن الخشعة والتسوية انما هما بجهة تعالى وان الاذعان انما هو بان قضى بالحق في حفظه ويجب (وما أنت) أي نفسك من غير اقدار الله تعالى (الجميع) أي بوجه من الوجوه (من في القبور) أي الحسبة أو المعنوية اسماعية تفهم بل الله يسمعهم ان شاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات (ان) أي ما (آت الانذير) أي تنبه القلوب المبينة بتقاريع الانذار ولست بوسيلة تقهرهم على الايمان ثم بين تعالى أنه ليس تقير من تقاضاه نفسه انما هو باذن الله تعالى ورساله بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم صوته الى هذه الامة) (يحيى) أي الامر الكلي في الثبات الذي يطابقه الواقع فان من نظر الى كثرة ما أوتيت من الدلائل علم مطابقة الواقع لما مر به (تنبيه) ه يجوز قول تعالى بالحق أو جملة أحداثاته حال من الفاعل أي أرسلناك محققين أو من المفعول أي محققا أو فئت لمحمد ومحمدون أي أرسلناك بالحق ويجوز أن يكون صلة لقوله تعالى (بشرنا) أي لمن أطاع (وتبشرا) أي لمن عصى (وان) أي وما (ص) امة الاخلاص أي سلف (مع انذير) أي بني يندرها (تنبيه) ه الامة الجامعة الكثيرة قال تعالى وجد عليه أمة من الناس يستقون ويقال لكل اهل مصر امة والمراد هنا اهل مصر (فان قيل) كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يزل فيها نذير (اجيب) بان آثار النذارة اذا كانت بالحق لم يقل من نذير الى أن تندروس وحينئذ نذرت آثار نذارة عيسى عليه السلام بهت الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف اكنني ذكر النذير عن البشر في آخر الآية بعد ذكرهما (اجيب) بأنه لما كانت النذارة متعينة من البشارة لا محالة دل ذلك على أنها لا سيما وقد اشقت الآية على ذكرهما ولان الانذار هو المقصود والاهم من البشارة (وان يكذبوك) أي اهل مكة (قد كذب الذين من قبلهم) أي ما آتتهم رسوله من الله تعالى (جاءتهم) أي الامم الخالية (رسولهم بالبينات) أي الآيات الواضحات والدلائل على صحة الرسالة من المعجزات وغيرها (وبالزبر) أي الامور المكتوبة كصف ابراهيم عليه السلام (وبالكتاب) أي جنس الكتاب كالتوراة والانجيل (التي) أي الواضحة في نفسه الموضحة لطريق الخير والشر كالآيات التي قومك بمنزل فلشوان كانت طريقته واضحه واطهر وكان نورا جبروا واطهر واشهر وفي هذه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث علم ان قومه كان منه في تكذيبه وكان محملا لاذي

يستأنف القلوب (الفرق بين
النسب والنسوبة ان
النسب تحب البدن والقرب
حب النفس وقرابة الخشيرة
بينهم ان النسب تحب

القوم (تبيينه) لما كانت هذه الاشياء في جنسهم أسند اليهم بها اليهم اسنادا مطلقا وان
 كان بعضها في جميعهم وهي اليناث وبعضها في بعضهم وهي الزبر والسكب ولما ساد الله
 تعالى هديهم من خلقه وعصاه بما فعل في تلك الامم الماضية بقوله تعالى (ثم اخذت) اي
 انواع الاخذ (الذين كفروا) اي كفروا تلك الايات المتيرة بعد طول حصر الرسل عليهم الصلاة
 والسلام عليهم ودعائهم لهم (فكيف ~~كانت~~ انتمكم) اي انكارى عليهم بالعقوبة
 والاعلا كما هو واقع موقعه (تبيينه) انتم ورسى اليه بعد الراسى الوصل دون الوقت
 والباقيون بغيره وقفا ووصلا ولما ذكر تعالى الدلائل ولم يفتعوا قطع الكلام معهم
 والتفت الى غيرهم بقوله تعالى (المرت) اي تعالى ايها الخاطب (ان الله) اي الذي
 له جميع صفات الكمال (انزل من السماء ماء) كان السيد اذ انصاع بعض عبده ولم ينزح
 يقول انفسه اسمع ولا تكن مثل هذا ويكره ما ذكره الاول ويكون فيه اشعار بان الاول فيه
 قصصه لا يصلح الخطاب فينبه به ويدفع عن نفسه تلك القصص وايضا لا يخرج الى كلام
 اجنبى عن الاول بل ياتى بما يقار به لتلاسيم الاول كلام الاخر فيقول انفسه فما كان
 وقوله تعالى (فاخرجنا) اي بالثامن القدرة والعظمة (به) اي بالماء (عمران) اي متعددة
 الانواع فيه الثغات من الغيبة الى التسكوا وانما كان ذلك لان المنية بالارواح ابلغ من انزال
 الماء وقوله تعالى (مختلفا) تحت افراقت وقوله تعالى (الوانها) فاعلم به ولو لا ذلك لانت مختلفا
 ولكنه لما أسند الى جميع تكسيم غير ما قل جازت به كيما ولو انتم فقل مختلفا فاقول تختلفت
 الوانها لمازى في مختلفات الاجناس من الرمان والتماح والعنب وغيرها مما لا يحصر والوانها
 من الجمر والمرة والخضر وغيرها فاذى قدر على متفاوتتها وهي من ما واحد لا يستبعد
 عليه ان يعمل الدلائل بالكاتب وغيره فوالله لا تسر ولما ذكر تعالى تنوع طامن
 الماء وقدمه لانه الاصل في التسكين ان يسهل التسكين من التراب الذي هو ايضا واحد
 بقوله تعالى اذا ~~كبر~~ ناهوا واصلب الارض وابعد هل من قابلية التسكين (ومن الجبال
 جدد) قال الجبال المحلى رجاء الله تعالى جمع جدد طريق في الجبل وغيره وقال الزمخشري
 الجدد انما لفظ والطرائق وقال ابو الفضل الجدد ما مختلف من الطرائق لونه ما يليق ومنه
 جدد الجبال لظلة السوداء على ظهره وقد يكون لظلي جدد تان مكشبان تفصلان بين لوني
 ظهره وبينه (بض وجر) وصرف وقوله تعالى (مختلف) صفة لجدد وقوله تعالى (الوانها) فاعلم
 به كما مر في انفسه ويحصل معنيين أحدهما ان البياض والحمرة يتفاوتان بالشدة والضعف فرب
 ابيض أشد من ابيض وأحر أشد من أحر فتض البياض تختلف وكذا الحمرة فذلك جمع
 الوانها فيكون من بياض المشكك والثاني ان الجدد كلها على لونين بياض وحمرة فالبياض
 والحمرة تون كانا لونين الا انهما جابجا باعتبار حملهما وقوله تعالى (وقرأ بيب سود) فيه ثلاثة أوجه
 أحدها انه معطوف على جر عطف ذي لون على ذي لون ثانيها انه معطوف على بيب ثالثها
 واقصر عليه الجلال المحلى انه معطوف على جدد أى جدد وشدة السوداء قال الجلال المحلى
 يقال كثيرا أسود فربا أسود وقال الغوى أى سود وغراب على التقديم
 والتأخير يقال أسود غراب أى شديد السوداء تسمى بالون الغراب أى طرائق سود ومن

والقوب القود والحاصل
 بالذهب ورد بان انتفاء
 الثاني معلوم من انتفاء
 الاول (قوله ربنا اخرجنا

عكرمه من الجبال الطوال السود وقال الزمخشري قريبنا كندلا سود ومن حق التوكيد
أن يبقع المؤكد كقولك أصفر قاقع ووجهه أن يضم المؤكد قبله فيكون الذي بعده مقسرا
لما ضم كقول التاجفة الجمدى

والمؤمن العائذات الطمعة بها • وكان محبة بين الفضل والسند

هـماد وضمان والمؤمن اسم قه وهو مجرور بالقسم والعائذات منصوب بالمؤمن والمراد بها
الحاميات عائدات محبة والنجاة إلى ساحم التعرض لها والطيم منه وبها يبدل أو يعطف البيان
ووجه الاسم تدل بالذات أن النذر دال على المحذوف وهو مفعول لمؤمن والعائذات الطيم قال
أبو حيان وهذا الأيمع الأعلى مذهب من يجوز حذف المؤكد ومن التصوي بين منعه وهو
اختيار ابن مالك ورد عليه بأن هذا ليس هو التا كيد المختلف في حذف مؤكده لأن هذا من
باب العفة والموصوف ومعنى تسمية الزمخشري له مؤكدا من حيث أنه لا يقدم معنى زائدا وإنما
يضد الباطنة والتوكيد في ذلك اللون والتصوي بكون قد هو الوصف اذ لم يبدئ بالأول مؤكدا

وقال وقد هي مجرور التوكيد وقوله تعالى نفقة واحدة والذين اثنين والتوكيد المختلف في
حذف مؤكده انما هو في باب التوكيد الصناعي ومذهب يبو بجوازوه وقال ابن عادل
والاولى فيه أن يسمى مؤكدا نظريا اذ الاصل سود غرا يوجب سود • ولما ذكر تعالى ما لا غالب
فيه الماء • استدل الى امر آخر يبيد من المساواة القرباء الصنف شتم على الغلب فيه
القرباء مما استحال الى ما هو في غاية البعد من القرباء قال (ومن الناس والعوالب) ولما كانت

الدابة في الاصل اسمها الداب على الارض ثم غلب اللاحقة على ما ركب قال (والانعام) لم
الكل صريحا (تختلف ألوانه) أي ألوان ذلك البعض الذي أفهمته من (كذلك) أي مثل
الخنزير والاراضي • ما هو ذلون ومنه ما هو ذلونين أو أكثر • ولما قال تعالى ألم ترعني ألم
تعلم ان الله أنزل من السماء ماء وعد آيات الله وعلام قدرتموا ما وضعه وما خلق من القطر
المتنفة الاجناس وما يسد دل به عليه وعلى صفات من أنه قاهر بالاختيار فهو يشمل ما يوشاه

قال تعالى (انما يحصى الله) أي الذي في جميع صفات الكمال (من عباده حملا) قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما يرد في الخلق من خلق من علم جبروت وعزق وسلطان في خلقه بقدر معرفته
الخشى والعالم يصلى الله فيخافه ويرجوه وهذا دليل على ان العالم أعلى درجة من العابد لقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم • بين تعالى ان الكرامة بقدر التقوى والتقوى بقدر العلم

لا يخدر العمل فن ازدادته على ازدادته خشية وخوف ومن كان علمه أقل كانت خشية
أقل قال عليه الصلاة والسلام انه لا علمكم باقوه أشدكم خشية وقال صلى الله عليه وسلم لو
تعلون ما أعلم انصمتم قلبا ولبيكم كثيرا وقال مسروق كفى بالمرء علما أن يحشى وتقى بالمرء
جهل لان يجب بعلمه وقال رجل للشعبي أفتنى أجمع العالم فقال له العالم من خشى الله تعالى قال

الجهل وردني في الباب الثالث من معرفة فتقى العلم عن لا يحشى الله تعالى كما إذا قال انما
يدخل النار بغداد فيفتنى دخول غير بغدادى النار وقيل زلت هذه الآية في أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى أثر في فيه (فان قيل) هل يختلف
المسنى اذ قدم المفعول في هذا الكلام أو آخر (أجيب) بأنه يختلف فأن اذ قدمت اسم الله

نعم هل صالحا غير الذي كان
نعم هل • ان قلت الوصف
يقرب الذي كان عمل بهم انهم
كانوا اوصافا غير الذي

تعالى وأخرت العلم كان المعنى ان الذين يمشون اقله من بين عباده هم العلماء ودون غيرهم فاذا
 عملت على العكس انقلب المعنى الى أنهم لا يمشون الا الله كقوله تعالى ولا يمشون أحدا الا الله
 وهم ماضون تحت لسانه (تنبیه) هـ وسم العلماء بالاولى وقوله تعالى (ان الله) اى المحيط بالجلال
والاکرام (عزيز) اى غالب على جميع امره (غفور) اى لا تؤنب من اراد من عباده تطيل لوجوب
الحسنة لادلائله على انه عاقب المصير على ما غلبه غفوره فانتاب عن عصائه والمعاقب
والمنيب حقه أن يغفره هـ ولما بين صفاته العلم بما لله تعالى وخبرهم وكرامتهم بسبب خشيته
ذكر العالمين بكتاب الله العالمين بما فيه بقوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) اى يذاكرون على
تلاوته وحى شأنهم ودينهم ومن مطوف هي آية القراء وعن الكسبي ياخذون بما فيه وقيل
 يعلمون ما فيه ويعلمون به وعن السدي هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عطية
 هم المؤمنون (وأقاموا الصلوة) اى اداها (وأتقوا عمارا زكاهم) من ذكر كذا وغيرها (سرا)
 وعلايته قبل السرى المسنون والعلانية فى المقرض هـ (تنبيه) هـ أشار تعالى بقوله سبحانه
وتعالى يتلون كتاب الله الى الذكرو بقوله تعالى وأقاموا الصلاة الى العمل بالدين وبقوله
 تعالى وأتقوا عمارا زكاهم الى العمل بالمالى وفى هاتين الآيتين الشرقتين حكمة بالغة وهى
 أن قوله تعالى اتقوا عمارا زكاهم الى عمل القلب وقوله تعالى الذين يتلون اشارة الى عمل
 اللسان وقوله وأقاموا الصلاة اشارة الى الجوارح ثم ان هذه الاشياء الثلاثة متحدة
 بجانب تعظيم الله تعالى وقوله تعالى وأتقوا عمارا زكاهم معنى الشفقة على خلقه وقوله تعالى
 سرا وعلايته حث على الاتقان كيمتاتيا فان تهايسرا فذلك والاعمال لا ينعمة فلهذا ان
 يكونوا بافان ترك الشكر مخافة ذلك هو عين رباة ولما أحل الله تعالى هؤلاء بالمال الا لى بين
 حالهم بقوله تعالى (يرجون) اى فى الدنيا والآخر (تجارتهم) اى بما عملوا (ان) (ور) اى
 تكسبهم لله بل هى باقية لانها رفعت الى من لا تضيق اليه الودائع وهى رابحة رابحة لكونه
 تعالى تام القدر تشمل العلم له الغنى المطلق (ليوفهم أجورهم) اى جزاء اعمالهم بالثواب
 (ويريدهم من فضله) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما يعنى سوى الثواب ما لم تر عين ولم تسمع آذن
 ويحتمل أن يريدهم النظر اليه تعالى كما جازى تقسم الزيادة وهذا هو النعمة التى علمى (انه غفور
 شكور) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما يعنى ان الله العظيم من ذنوبهم ويشكر اليهم من
 اعمالهم وقيل غفور عند اعطاء الاجر شكور عند اعطاء الزيادة (تنبيه) هـ فى خبرنا من قوله
ان الذين يتلون كتاب الله وجهان أحدهما انه الجهة من قوله تعالى يرجون تجارتهم اى ان التالين
يرجون ولن يورسفة تجارتهم لوليتهم متعلق بمرجون ويقرروا ويمدقوا أى نفسوا ذلك
ليوفهم وعلى الوجهين الاولين يجوز أن تكون لام العاقبة والثانى ان التجارة تقرر شكور جوز
هذا الرخصى على حذف المائدة اى غفور لهم وعلى هذا فيكون حال من اتقوا اى اتقوا
ذلك واجبه ولما بين تعالى الاصل الاول وهو وجود الله تعالى الواحد لا لائل وقوله تعالى الله
الذى يرسل الرياح وقوله تعالى والله خلقكم وقوله تعالى ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء ذكر
الاسل الثاني وهو الرسالة بقوله تعالى (والذى أوحينا) اى بما اتانا من الفضلة (السلطان
الكتاب) اى الجامع خير النارين هـ (تنبيه) هـ من الكتاب يجوز أن تكون من لبيان كما

لما يجمع انهم لم يعملوا
 صلحا قط بل ساءوا (ت)
 قالوا بنوهم انهم كانوا
 يعملون صالحا كما قال تعالى

يقال أرسل الخلال من الكتاب جهة وأن تكون قبيس وأن تكون لا ابتداء القافية كما
يقال جاني كتابي من الامور على كل فالكتاب يمكن أن يراد به الوحد المحفوظ في الذي أوحينا
من الوحد المحفوظ (هو الحق) أي الكامل في الثبات ومطابقة الواقع ويمكن أن يراد به
القرآن وهو ما اقتصر عليه الجلال الهلبي يعني الارشاد والتميين اللذين أوحينا اليك من
القرآن ويمكن أن تكون من التبيين وهو فصل أو مبتدأ وقوله تعالى (مصدق لما بين يديه)
أي لما تقدمه من الكتب حال مؤكدة لأن الحق لا يتك من هذا التصديق وهذا تقرير
لكونه وحيداً لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما يكن فارثاً كتاباً أو في بيان ما في كتاب الله
لا يكون ذلك الا وحسب الله تعالى (فان قيل) لم يجعل ما تقدمه من القرآن (أجيب) بأن
القرآن كونه معجزة يكتفي في تصديقه بأنه وحى وأما ما تقدم فلا يدفعه من معجزة تصدقه
(تنبيه) قوله تعالى هو الحق كد من قول القائل الذي أوحينا اليك حق من وجهين
أحدهما أن التبريد قد يدل على أن الامر في غاية الظهور لأن الخلق لا يكره أن يكون نكرة
الثاني أن الاخبار في الغالب تكون اعلاماً بديوت أمر لا يعرفه السامع كقولنا زيد قام فان
السامع ينبغي أن يكون عارفاً بزيد ولا يعلم قيامه فيخبر به فإذا كثر الخبر به لولا ما فتكون
الاخبار لنفسه فتعرف بالادام كقولنا أن زيد العالم في هذه المدينة إذا كان عمله مشهوراً (ان
الله) أي الذي به جميع صفات الكمال (بصاغة متبعية) أي عالم أقد العلم وأتقنه يواظن
أحوالهم (بمع) أي نظاير أمورهم ويواظن أي فهو يسكن الخشعة والعلم في الغلوب على
قدر ما وازن الكتاب على طه فانت أحقهم بالكمال لان أخصاهم وأتقاهم فلذلك أتيناك
هذا الكتاب المبجل الذي هو صار على سائر الكتب وتقدم الخبير لادالة على أن الصمد في ذلك
الامور الروحية وقوله تعالى (ثم أوردنا الكتاب) في معناه وجهان أحدهما أنا وأوحينا اليك
القرآن ثم أوردنا من بعدك أي حكمتنا بشورين أو قال تعالى أو رثاه وهو يريد فورته فعبه عنه
بالمعنى لتصفه وقال بجاهد أو رثاه أصلياً لأن المراث اعطاهما اقتصر على هذا الجلال الهلبي
وقيل أو رثاه آخر ما ومنه المراث لانه تاجر عن الميت ومعناه أئتمنا القرآن من الامم السابقة
وأعطينا كونه أهلنا كره (تنبيه) أ كثر التفسيرين على أن المراث بالكتاب القرآن
وقيل ان المراث جنس الكتاب (الذين اصطقنا) أي اخترنا (من عبادنا) قال ابن عباس رضي
الله عنهم يريد العبادات محمد صلى الله عليه وسلم أي من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن
بعدهم إلى يوم القيامة وتقول ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهم أن الله تعالى أو رث
أمة محمد صلى الله عليه وسلم كل كتاب أنزل الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجهاهم
أمة وسطا يكونوا شهداء على الناس وخصهم بكرامة الانتم إلى أفضل رتبة تعالى وحصل
الكتاب الذي هو أفضل كتب الله تعالى ثم قسمهم بقوله تعالى (فهم ظالم لنفسه) أي في التقسيم
بالعمل به (ومنهم مقتصد) أي يعمل به في أغلب الاوقات (ومنهم سابق بالخيرات) وهو من
يضم إلى العمل به التعليم والارشاد في العمل وروى أسامة بن زيد في هذه الآية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة وروى أبو عثمان النهدي قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قرأ على التبريد ثم أوردنا الكتاب الذين اصطقنا من عبادنا الآية فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابقاً ومقتصدنا تاج وظالمنا مقفولة وروى أبو

وهو يصحون أنهم ههنا
صنعوا عقاباً غير الذي كان
لنفسه صالحاً فتمنعوا قوله
فان تجدوا لست الله بتدبلا

الهدوء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ثم أورتنا الكتاب الآية وقال
 أما السابق بالخيرات فقد دخل الجنة بغير حساب وأما المتقصد فصاحب حساب يا رب وأما الظالم
 لنفسه فقصيب في المقام حتى يدخله اللهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ قوله تعالى الحمد لله الذي أذهب
 عنا الحزن الآية وقال عقبه بن عباس سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل ثم
 أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقالت يا بني حككم في الجنة أما السابق
 بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجنة وأما المتقصد فن أتبع أثر من أصحابه حتى لحق بهم وأما الظالم فبقي ومثلكم فجعلت
 نفسيهما عناء قال بجاهدوا الحسن فتم ظالم لنفسه هم أصحاب المشامة ومنهم مقتصد هم أصحاب
 الجنة ومنهم سابق بالخيرات السابقون المقربون من الناس كاهم وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المراقب الظالم الكافر نعمة الله تعالى غير الجاحلها
 لأنه تعالى حككم لثلاثة بدخول الجنة وقيل الظالم هو الراجح السابق والمقتصد هو الذي
 تساوت سياسته بوحدة ما هو السابق هو الذي رجحت حسنة وقيل الظالم هو الذي ظاهر مشير
 من باطنه والمقتصد من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خبير من ظاهره وقيل الظالم
 هو الموحد بطائه الذي يخاف مجوارحه والمقتصد هو الموحد الذي يمنع مجوارحه من المخالفة
 بالتكليف والسابق هو الموحد الذي ينسبه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب
 الكبرياء والمقتصد صاحب الصغيرة السابق المعصوم وقيل الظالم الثاني لقرآن غير العالم به
 والعالم به هو المتقصد الثاني العالم غير العامل والسابق الثاني العالم العامل وقيل الظالم الجاهل
 والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال جعفر الصادق بدأ بالظالم أخبارا بأنه لا يقرب إليه إلا
 بكمه وإن الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم تم بالمقتصدين لأنهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
 بالسابقين لثلاثي أمور أحدهم وكاهم في الجنة وقال أبو بكر الووافي بهم هذا القريب على
 مقامات الناس لأن أحوال العبد ثلاثة معصومة له ثم قوة ثم قوة فذا عصى دخل في حساب
 الظالمين فذا تاب دخل في جنة المتقصدين فذا صحت التوبة وكثرت العبادات والمجاهدة دخل
 في عداد السابقين وقيل غير ذلك والله أعلم وما كان هذا الميسر في قوة العبد في مجاري العادات
 ولا يوجد بالكسب والاجتهاد أشار إلى عظمته بقوله تعالى (بإذن الله) أي يمكن من له القدرة
 التامة والنظمية العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات الجمال والجلال والكمال ونسبه
 وتيسر لثلاثي أمور أحدهم وكاهم في الجنة وقال أبو بكر الووافي بهم هذا القريب على
 فبستغفر في وحدانيته تعالى (ذلك) أي أراهم الكتاب والسبق أو الاصطفاء (هو المفضل
 الكبير) ولما ذكر الله سبحانه وتعالى أحوالهم بين أراهم وماله بقوله تعالى مستأجروا
 لمن سأل عن ذلك (سنان عدن) أي إقامة بلا حصيل لأنه لا لعب إلا حصيل منها وقوله تعالى
 (يدخلوها) أي الثلاثة أصناف خبر جات عدن ومن دخلها لم يخرج منها لأنه لا شيء يخرج به ولا
 هو يريد الخروج منها وقرأ أبو عمرو رضي الله عنه في الآية وقفع الظالم بالماضي بفتح الهمزة والمكان
 الداخل إلى المكان أول ما ينتظر إلى ما فيه من التناقض قال تعالى (يحلون فيها) أي يلبسون على
 سبيل الترميز والتقلي (من أسود) أي بعض أسود (من ذهب) فمن الأولى لبعض الثانية

ولن تجد لست الله
 تعويلا وانظرت التبديل
 تفسير الشيء مما كان عليه
 صريح فسادته والتحويل

قَتَمِينَ وَقَوْلَهُ تَعَالَى (وَأَرْزُقْ) عَطَفَ عَلَى ذَهَبِ أَيْ مِنْ ذَهَبِ حَرَمِهِ بِالْقَوْلِ أَوْ مِنْ ذَهَبِ فِي صَفْتِهِ
 الْقَوْلُ أَوْ قَرَأَ حَصَمٌ وَنَاقِعٌ النَّصَبُ حَقًّا عَلَى مَحَلٍّ مِنْ أَسْمَاءٍ وَالْيَقُونُ بِالْمَعْنَى (تَنْبِيهُ) هـ أَسَاوَرُ
 جَمْعُ أَسْوَرَةٍ وَهِيَ جَمْعُ سَوَارِدٍ كَرَالِ أَسَاوِدٍ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحِلِيِّ فِي وَاضِعٍ كَثِيرَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلَا
 أَسَاوِدٌ مِنْ نَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْمُتَعَالَى غَيْرَ مُتَبَدِّلٍ فِي الْأَشْغَالِ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَعْمَالِ بِالْإِسْدِ قَدْ أَحْدَثَتْ
 بِالْأَسَاوِدِ عَلَى الْقِرَاعِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الرِّبْطَةُ لَتَلْقَى الْأَعْلَى الْقَبَاسَ الْفَاسِدَ خَالَ تَعَالَى
 (وَلَمَّا سَمِعَ مَا حَرَمُ يَرْوَعُوا أَيْ وَبَتُوا عَلَى عَمْدٍ دَخَلَهُمْ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَخَاضِ تَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ (لَا تَجِدُ
 الْفَى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مِنْ النَّارِ وَخَالَ تَتَادَعَزْنَ
 الْمَوْتَ وَخَالَ مَقَاتِلَ لَانْتِصَحَ كَانُوا لَا يَدْرُونَ مَا يَصْنَعُ بِهِمْ وَقَالَ عِكْرَمَةُ حَزْنَ السَّاعَاتِ وَالْمَقَاتِلِ
 وَخَوْفُ رَدِّ الطَّاعَاتِ وَقَالَ الْقَاسِمُ حَزْنَ زَوَالِ النِّعَمِ وَخَوْفُ الْعَاقِبَةِ وَقِيلَ حَزْنَ أَهْوَالِ الْقِسَامَةِ
 وَقَالَ السَّكَبِيُّ مَا كَانَ يَحْزَنُهُمْ فِي الْفَنَاءِ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ الْقِسَامَةِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَزْنَ فِي الدُّنْيَا
 وَقِيلَ لَهُمُ الْمَعِينَةُ وَقَالَ الرَّجَاجُ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ الْأَحْزَانِ مَا كَانَ مِنْهُ لِلْمَعَاشِ
 أَوْ مَعَادٍ وَهَذَا أَوَّلُ الْخَلِّ طَالِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَاهِ الْإِلَهِ وَحُشَّةٌ
 قَبْرُهُمْ وَلَا فِي مَنْزِلِهِمْ كَقَوْلِهِ بِأَهْلِ لَاهِ الْإِلَهِ يَنْقُضُونَ التَّرَابَ عَنْ رُؤْسِهِمْ وَيَقُولُونَ الْحَدِيثُ
 الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ثُمَّ قَالَ (وَأَنْتَ يَا أَيْ الْحَسَنِ الْيَتَامَى عَامَةً) (لَقَوْلِهِ) أَيْ بِمَا أَفْزَنُ
 صَبَا وَأَزْهَقَ الصَّغِيرَ الْأَوَّلِينَ وَلَفِيهِمْ حِلْمَانِ الْمَذِينِ (شُكُورٌ) الْصَفِيفُ الثَّلَاثُ وَارْفَاعُهُ مِنَ الْمَلِيعِينَ
 (تَنْبِيهِ) هـ كَرَأَهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةً أَمْ وَكَانَ تَقْدِيرُ الْكِرَامَةِ الْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ الْحَدِيثُ
 فَإِنَّ الْحَمْدَ يَتَابُ النَّاسُ قَوْلَهُمْ بِمَا قَالَهُ تَعَالَى إِذَا ذُكِرَ هَذَا الْقَلْبُ اسْتِحْبَابُ الْيَتَامَى مَالِ
 يَكُنْ يَطْلُبُ مَا يَجُوزُ الثَّلَاثُ قَوْلُهُمْ شُكُورٌ وَشُكُورٌ الْفَقْرُ وَشَارَةُ الْخَافِ قَوْلُهُمْ فِي الْأَحْزَانِ
 بِجَهْدِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَشُكُورٌ شَارَةُ إِلَى مَا يَطْعَمُ اللَّهُ مِنْ يَدِهِمْ بِسَبَبِهِمْ فِي الْأَحْزَانِ قَوْلُهُمْ
 (الْفَى أَحْفَادُكُمْ لِمَغَامَةٍ) أَيْ الْأَخَامَةُ شَارَةُ إِلَى مَا نَفَعَتْهُ مِنْهَا الْكَافُ وَرَفَعَتْهَا إِلَى
 مَغَامَةِ الْقُبُورِ وَمِنْ الْقُبُورِ إِلَى مَغَامَةِ الْعَرْمَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَمْعُ وَمِنْهَا التَّغَرُّقُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ إِلَى
 الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ أَيْ جَارَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِحَيْثُ مَا نَفَعَتْهُ قَوْلُهُمْ (مِنْ مَضَى) أَيْ بِالْأَعْلَى مَا خَالَ
 حَسَنَاتِنَا إِنَّمَا كَانَتْ مُنْعَلَمَةً تَعَالَى لِذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَسَنَاتِ مِنْ مَا لَعَنَهُ وَأَمَّا الْبَدَا
 الْغَايَةُ وَقَوْلُهُمْ (لَا يَسْمَعُنَا) أَيْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ (نَصَبٌ وَلَا يَسْمَعُنَا الْعُيُوبُ) حَالٌ مِنْ
 مَقْعُولٍ أَسْأَلُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي لِأَنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَقَّةٌ عَلَى شُعْبٍ كُلِّ مَسْمُومَةٍ وَإِنْ كَانَ الْحَالُ مِنَ الْأَوَّلِ
 أَظْهَرَ وَنَصَبُ الْعُيُوبِ وَالْمُسْتَقْقَا الْعُيُوبِ الْقُتُورُ الثَّانِي عَنْهُ وَعَلَى هَذَا فَقَالَ إِذَا تَنَبَّيْتُ السَّبَبَ
 اتَّبَعْتُ الْمُسَبَّبَ فَذَا قَبِلَ كُلُّ غَيْبٍ اتِّفَاقُ التَّسْبِيحِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى قَوْلِهِ ثَانِيًا فَأَمَّا أَسْبَحُ بِضَلَالٍ
 الْعَكْسُ الْأَثَرِي أَنَّهُ يَجُوزُ لَمْ أَتَسْبَحْ وَلَمْ أَكُلْ وَالْآيَةُ الْكُرْبِيَّةُ عَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ نَقْيِ السَّبَبِ ثُمَّ نَقْيِ
 الْمُسَبَّبِ فَخَالَفَتْهُ أَجِيبُ بَانَ النَّصَبُ هُوَ تَعَبُ الْبَدَنِ وَالْقُيُوبُ هُوَ تَعَبُ النَّفْسِ وَقِيلَ الْقُيُوبُ
 الْوَجُوحُ وَحَيْثُ تَقَالُ السُّؤَالُ ذَائِلُ وَأَجِيبُ الرَّأْيُ يَجُوبُ قَالَ ابْنُ جَدَلٍ لَيْسَ بِذَلِكَ فَقَرَّبَتْهُ وَلَمْ
 يَنْ تَعَالَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّمَعُّقِ فِي دَارِ السُّرُورِ الَّتِي خَالَفَهَا الْقَائِلُ

نفسه من مكان إلى آخر
 فكيف قال ذلك مسحون
 سنة الله لا يعلم ولا يقول

عليه لا تتبرأ إلا من ساحتها • لومها غير مستمرة

بين ما ألدته من التمتع بآدم في سرورهم بما طمأن في الدنيا من تكبرهم عليهم وتغلبهم

بقوله تعالى (والذين كفروا) أي كفروا ما دلل عليه عقولهم من شئوس الآيات وأنوار
الدلالات (لهم نار جهنم) أي عاقبتهم وأوليا الله العاقبة إليه (لا يقضى) أي يحكم (عليهم)
أي يموت نان (فموتوا) أي فمتسبب عن التضاموتهم فيستجروا كقوله تعالى ونادوا بما مال
لنقض عسائرنا أي بالموت فنستجرب بل العذاب دائم (نفسه) نصب فهو ما به ما ران
ه ولما كانت الشدايق الدنيا تنفجر وان طال أمدها قال تعالى (ولا يحصى عنهم) وأغرق في
النار بقوله تعالى (من هذا بما) أي جهنم (نفسه) ه في الآية لطلب التأني الأولى أن العذاب في
الدنيا ان دام قتل وان لم يقتل مضاده البدن ويصغر ما جافسد اليه به المذهب فتقال عذاب
نار لا تسترح ليس كعذاب الدنيا ما ان بقي واما ان ياتيه البدن بل هو في كل زمان شديد والمذهب
فيه دائم الثانية وصف العذاب بأنه لا يترو ولا يتقطع ولا ياقوى الاسباب وهو الموت حتى يقتوه
ولا يلبثون كما قال تعالى ونادوا بما مال لنقض عسائرنا أي بالموت الثالثة ذكر في العذبين
الاستقامة لا يقضى عقابهم ولم يقل تعالى يزيدهم عقابا في الثانية قال تعالى يزيدهم من فضله
وثلة تعالى (كذلك) اما من نوع الحسن أي الاصر كذلك واما من نوعه أي مثل ذلك الجزاء
العظيم (يخزي كل كفور) أي كافر بالله تعالى وبرسه وقرأ أبو عمرو يا مضمومة وفتح الزاي
ورفع كل والباقر بنون مضمومة وكسر الزاي ونصب كل (وهم) أي فعل ذلك بهم والحال انهم
(صراط خوت فيها) أي يوجدون الصراط فيها بخلاف ما يقدر عليهم من الجهد في الصياح من
البيكار التوجع وتولون (ربنا) أي أيها الحسن النصار (أخرجنا) أي من النار (نعمل صالحا) ثم
فسروه في قوله يقولهم (غير الذي كنا نعمل) في الدنيا (فان قيل) هلا كفى بقولهم نعمل صالحا
كما كفى به في قوله نمارحنا نعمل صالحا وما قاموا بانه غير الذي كنا نعمل على أنه يوهبهم انهم
يملكون صالحا آخر غير الصالح الذي عملوه (أجيب) بأن فائدة زيادة البصر على ما عملوه من غير
الصالح مع الاعتراف به وأما الوهم فزائل بل هو روحهم في الكفر وظهور المعاصي ولاهم كانوا
يحسبون انهم على سيرة سالمة كما قال تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قالوا أخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمله ما لم نعمله فقال لهم توبوا وتوبوا (أو لم نعمركم) أي أنبل
أعماركم مع إعطائنا لكم العقول ولم نمارحكم بالآخر (ما) أي زمانا (شد) كرفيع من تذكر
قال طاعون قتاد قالوا الكلي غافى عشر سنة وقال الحسن أربعةون سنة وقال ابن عباس ستون
سنة وروى ذلك عن علي وروى البرز أن أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم قال قال العمر الذي أعذ الله تعالى
فيه ابن آدم ستون سنة وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال من عمره اقصين سنة
فقد أعذر الله في العمر وروى الترمذي عن ابن عباس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم قال أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقوله تعالى (وبه) ثم
الندم (الذي) عطف على أول نعمركم لانه في معنى قد عمرنا ثم كقولهم أن نريك ثم قال ولبيت وقال تعالى
ألم نشرح لك صدرك ثم قال تعالى ووضنا منك زكرا ثم قال في معنى ذلك وشركنا واختلف
في التذير فقال لا تكونوا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن وقال مكرمة وشركنا بن
عينة ويوكيع هو الشيب والمصطفى أول نعمركم حتى شيتو ويقال الشيب تدير الموت وفي الأثر
ما من شربة تبين الأتال لا شربا استعدى فقد قرب الموت ولما تسبب عن ذلك ان عذابهم

(قلت) أراد بالاول ان
العذاب لا يبدل بغيره
وبالنسبة الى لا يبدل من
مستحقه الى غيره وجميعهم

لا يفتك قال تعالى (اذقوا) أي ما أعدنا لكم من العذاب دائماً أبداً (فما الظالمين) أي الذين
وضعوا أعمالهم وأقروا لهم في غير موضعها (من نصير) أي في وقت الحاجة حتى يرفع العذاب
عنهم قال تعالى وهذا طام في كل ظالم هو لما كان تعالى عالماً بكل ما نفي وما أثبت قال تعالى (إن
الله) أي الذي أحاط بكل شيء قدره وعلماً (عالم غيب السموات والأرض) لا يخفى عليه خافية فلا
يخفى عليه تعالى أحوالهم وقوة تعالى (أنه عليهم ذات الصدور) تمثيل لأنه أذا علم أنهم
الصدور قبل أن يعلموا أرباباً حتى تكون غيباً محضاً كان أعلم بغيره ويعلم أنكم لو مدت أعماركم
لم ترجعوا عن الكفر أبداً ولو رددتهم لعدتم لما نهيتم عنه وأنه لا مطمع في صلاحتكم هـ ولما كان
من أنشأ شيئا كان أعلم به قال تعالى (هو) أي وحده لا شريك له ولا غيره هـ (الذي جعلكم) أي
الناس (مخلائف في الأرض) أي يخلف بعضهم بعضاً وقيل جعلكم أمة واحدة فخلقتم من
قبله وأمر أن يفن قبلاً لما يشي أن يفنهم به وقال القشيري أهل كل عصر خليفة من تقدمهم فن
قومهم اسلفهم جـ والى من قومهم أراذل وأسافل هـ (تنبيه) هـ خلافتهم جمع خلقية وهو الذي
يقوم بعد الإنسان بما كان تأجيله والخلق جمع خلقية قاله الأصمعي (فن كفر عليهم كمره)
أي وبال كمره (ولا) أي والحال أنه لا (يزيد الكافرين) أي المظلمين للفق (كفرهم) أي الذي
هم متلبسون به ظانون أنه يسدهم وهم راغضون فيه غير متنبئين عنه (عذروهم) أي الحسن
الهم (الأمم) أي غضبان الكافر السابق كان عقوبات ولا يزيد الكافرين أي العريقين
في صفة التغطية للفق (كفرهم) أي لا ترحلون العمر كراس ما لمن اشترى به رضا
الله تعالى ويحرم من اشترى به حفظ الله تعالى نفسه ولما بين أنه سبحانه هو الذي استخفهم أي كد
بأن ذلك عندهم بأمره صلى الله عليه وسلم بما يضطرهم إلى الاعتراف بقوة تعالى (قل) أي
لهم (أرايتم) أي أخبروني (شركاءكم) أضافهم إليهم لأنهم كانوا يجعلونهم شركاء لهم يتأولوا
شيانهم شر كنه لأنهم ما تقصروا من ملكه وانما شاركو العابد في أمورهم بالسواائب
وغيرها وفي أعمالهم فهم شركاءهم بالحقيقة لا شر كاره ثم بين المراد من عدهم لهم شر كاره بقوله
تعالى (الذين تدعون) أي تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الاصنام الذين زعم أنهم شركاء
له تعالى (أروني) أي أخبروني (ماذا) أي الذي أو أي شيء (خلقوا من الأرض) أي تصع لكم
دعوى الشرك فيهم والافتادوا لكم ذلك فيهم كذب محض وأنكم تدعون أنكم أباده الناس منه
في الأمور الهينة فكيف يجهل هذا (أم لهم شرك) أي شرك مع الله تعالى وإن كانت (في السموات)
أي أروني ماذا خلقوا لكم من السموات فلا شيء من الاحتياك حذف أو لا الاستفهام عن
الشرك في الأرض دلالة منه في السماء لاتباعه وحذف الأمر بالارادة لأنه لا دلالة منه أولاً
عليه (أم يتنابهن كما) ينطق على أن الله تعالى شر كاره (فهم) الأحسن في هذا الضعيف أن يعود على
الشركاء السابق الضمائر وقيل يعود على الشركاء فالحق أن يكون التقاء من خطاب إلى
غيبية (على هيئة) أي جبروتية (بأن لهم معي شركاء) أي أن التقدير لأنهم من ذلك قال تعالى
منها على ضمير أحوالهم وسفه آرائهم وخسنة فهمهم وتقصص قولهم بل إن) أي ما (بعد
الظالمون) أي الواضعون الأشيا في غير موضعها (بعضهم بعضاً) أي الاتباع المنسوبين بأن
شركاءهم يقر بهم إلى الله تعالى لأنهم وأنهم تشفع وتضر وتشفع (الأغروا) أي باطلا ولما بين

هنا تبين لهم الهدى المسبب
مصحفهم في قوله تعالى
ولا يصحح الكفر السيئ
الإله

تعالى حقارة الاصنام بين عظمته سبحانه بقوله تعالى (ان الله) أي الذي جميع صفات الكمال
 (يعلم السموات) أي على كبرها وعلوها (والارض) أي على سعتها وبعدها من القسطنطينية على
 ما شاهدون وقوله تعالى (ان تزلوا) أي برجة عظيمة وزلزلة كبيرة فيجوز ان يكون مقولان
 أجل أي كراهة تزل ولا قبل لتلازم ولا يجوز ان يكون مقوله ولا قبل على اسقاط الخافض أي
 ينههم من ان تزلوا ويجوز ان يكون بدل اشغال أي يمنع زوالهما لان نباتهما على ما هما عليه
 على غير التقاسم ولا شائع قدوة ويا هر عزته وعظمته فان ادعيتم مناد ان شر كراهة لا يشهدون
 على الخلق لعلمه من العقل فادعهم ولا زلة ما خلق الله تعالى هو لا كان في هذا الدليل على انهما
 جاد تسانا ثلثان اتهم ما هو ابر من منه بقوله تعالى معبر ابادة الاحكام (واش) لام قسم (زالتا)
 أي بطلتا فترتب او غير ذلك وقوله تعالى (ان) أي ما اسكنهما امن احدهم بعده جواب
 القسم الموطاة بالام القسم وجواب الشرط معذوق فيدل عليه جواب القسم ولذلك كان فعل
 الشرط ماضيا وقول اليساري تعالى تخشري والجملة حدث صد الجوابين فيه يجوز فالمراد
 بصد هاهنا انهم ابدل عليهم ما لانهم فاعقبة مقامه ما انهم ان تكون معدولة وغير معدولة
 لانها باعتبار جواب القسم لا محل لها من الاعراب وباعتبار جواب الشرط لا محل لها من قسم
 أحدهم بدلتا كيد الاستعراق وفي من بعده لا يشاء الغاية والمعنى أحسوا أو من بعد الزوال
 (انه كان) أي ازلوا ابدار حليما اذا مسكهما وكانا جديرين بان تهدا هذا كما قاله الى تكلم
 السموات تطار من منة وتنشق الارض وتخر ليلها هذا لا يستعمل الا من يخاف القوت
 فينتقم القرعة (عقورا) أي عدا القنوب من رجع اليه واقبل بالاعتاق عليه فلا يماقيه ولا
 يعاتبه وما بلغ كفار مكة ان اهل الكتاب كذبوا برسالهم قالوا لعن الله اليه وهو النصارى انهم
 الرسل فكذبوهم (واقسموا) أي كفار مكة (بالله) أي الذي لا يقسم بشيء (بجهاد ايمانهم) أي
 غاية اجتماعهم فيها (ان يجمعهم شذر) أي رسول (ليكون اعدى من اعدى الامم) أي اليهود
 والنصارى وغيرهم أي أي واحد منهم الماروا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست
 النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (فاجمعهم شذر) أي على ما شرطوا
 وزيادة وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي كانوا يشهدون أنه خيرهم فقالوا شرهم نسبوا كرمهم
 خلقا (حازا دم) أي مجتبه شيئا منهم عليه من الاحوال (الانخور) أي تباعد عن الهدى
 لانه كان سبيقا لزيدتهم في الكفر كالابل التي كانت تفر من ربه فاضلت عن الطريق فعداها
 فاذابت بسبب دعاة تفرقت فاضلت حيث تفرقت وتصبر ردعائهم انه لا عهد لهم مع ادعائهم
 انهم اوفى الناس ولا صدق عندهم مع حرمهم بانهم اصدق الخلق ثم على تقورهم بقوله تعالى
 (استكبرا) أي طلبا لاياد الكبر لا تقسم (في الارض) أي التي من ثلثها السقول والواضع
 وانخور فلم يكن تقورهم لاسر محمود لا صاحب ويجوز ان يكون استكبرا بدلا من تقوروا وان
 يكون حالا أي حال كونهم مستكبرين طاه الاخش وقوله تعالى (ومكر السيئ) أي موجهان
 أظهرهما على عطف على استكرا والثاني أنه عطف على تقوروا وهذا من إضافة الموصوف الى
 صفتهم الاصل الا الاصل والمكر السيئ هو البصر بكونه يؤولونه على حذقهم وصوف أي العمل
 السيئ أي الذي من شأنه ان يوسوسا به وغيره وهو ارادتهم لانه أمر التي على الله عليه

(سورة يس)
 (قوله انالكلم صايعون)
 طاهتها بغيرنا كيد باللام
 لانه ابتداء اخبار طاه

وسلموا طهارة وراثة، ورحل وقال الكلبى هو اجتماعهم على التسلية وقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ حزقيا في الوصل به، وسأكنه أبنية لوفى إشارة الى شدة محبتهم المكروهات وقلة واختناقه به، وهو الباقر بن جبرئيل، وهو تروا ذوقه جزا قبل الهمزة، وأدغم اليه الاولى الى الباء الثانية ووقف الباقر بن جبرئيل، وسأكنه (ولا) أى والمحال أنه لا يحصى (أى يصيد) بأساطير لازمة ضارة (المكر السبي) أى الذى هو عريق فى السوء (الاباحه) أى وان أى غير أهله لكنه لا يحصى بذلك الغير (فان قيل) كثر ما ترى الماكر يكبرو بشدة المكروه فطلب انفسهم بذلك والآية تدل على عدم ذلك (أجيب) بأجوبة أحدها أن المكروه فى الآية هو المكروه الذى مكروه مع النبي صلى الله عليه وسلم من العزم على القتل والانسراج ولم يبق الا بهم حيث قتلوا يوم بدر وغيره، ثانياً أنه عام وهو الأصح ويدل له قول الزهري بلقاءات النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا ولا تسيبوا ما أكره الله تعالى يقول بقره هذه الآية ولا تجفوا ولا تمنيوا باغباء يقول الله تعالى انما يفتكم على أنفسكم ولا تشكروا ولا تمنيوا انما كشأ قال الله تعالى ان نكث فأنكثت على نفسه فأنكثوا أن الامال بعواقبها ومن مكر غير، وتذهب المكروه عاجلاً فى الظاهر فوفى الحقيقة هو الضارة الماكر هو الهالك كمثل راحة الكفار ومشة المسلم فى الدنيا ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى (فهل ينظرون) أى فيظنون (الاست) (الاولين) أى سنة الله تعالى فيهم من تذبذبهم يشكذبهم، وهم والمعنى فويل ينظرون الآن ينزل بهم العذاب كائناً من مضى من الكفار ولما كان هذا النظر يحتاج الى سقطة فى البيوت كلفى النفس عدل من مضى من خطباء على الخلق قوله تعالى (فلن نقدر) أى فى وقت من الاوقات (است) الله أى طريقة الملك الاعظم التى شرعها وسكبهامى اهلاك الماضين ونجاة الطائفتين (تبدل) أى من أحد باقى سنة غير هاتكون بدلا لانه لا تولى لا مكنتى له (ولن يبدل الله) أى الذى لا امر لا بد منه (تجوب) أى من حلة الى اخرتها لانه لا امر لا بد منه (فائدة) هـ تردم بنت است است التلاوة بالناء المبرورة كرايت ووقف أبو عمرو وابن كثير والكسائى بالهاء والباقر بن التاء واذا وقف الكسائى أمال الهاء على أصله ولما ذكر الله تعالى الاولين وسقته على اهل كره منهم يند كبر حال الاولين بقوله تعالى (اولم يسبوا) أى فيلخص من الزمان (فى الاغص) أى الى ضم يوافق المتابع بالناء الى الشام واليمن والعراق (فمنظروا) أى فيستب من ذلك السب أنه يقيد لهم قفروا عباد يروا من الايام فان العاقل من اذار أى شأ تشكر فيه حتى يعرف ما يخلق لسانه ان حقى عنه طبرى من ماله وأشتر يسوقه فى السحب الاستفهام الى أنه اعظمه خرج من أمثاله فاستحق السؤال عن حاله (كيف كان عاقبة) أى آخر أمر (الذين من قديمهم) أى على أى حاله كان آخر أمرهم لعلوا أنهم ما أخذوا الذب كذب المرسل عليه السلام فيظنوا أن يفعلوا مثل أقدمهم فيكون حالهم كحالهم قائم كانوا يرون على ديارهم ويرون أنظرهم وأهم كان فوق أسلمهم وعلمهم كان دون علمهم وكانوا أطول منهم أمعاً وأشد اقتداراً ومع هذا لم يذبوا لعل محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم يا أهل مكة كذبتم به ومن قبله عليهم السلام (وكانوا) أى أسلمهم انكذبهم وسقوا الحال أنهم كانوا (أستمنهم) أى من هؤلاء (فوقوا كـ الله) أى الذى لا جبر العظمة وأكبر الاستغراق فى النبي بقوله تعالى

به دياتا كذبهم لانه
جواب به دياتا كذبهم
وتكذيب فاحتمل الى
التاكيد (قوله) وعلى
لا عبد الذى فطرنا وبه

ذكر يا لم أراه ولكن المتيقن قد علم على الذاتي (بسم الله) أي الذي جعل ملكه عن أن يحاط بقدره
 (الرحمن) الذي جعل الذي يوم الجمع رحمة عليه (الرحيم) الذي أنوار قلوب أوليائه بالاجتهاد ليوم
 لقائه وقوله تعالى (بسم) كأنه في المعنى والاعراب وقال ابن عباس: بسم قسم وروى عن ثمانية
 ان معناه ما أنسان بلغته طمأنينة على أن أصله بالثبوت فاقته على شرطه لكثرة التدايه كقيل الله
 في آياته وقال أكثر المفسرين يعني محمد صلى الله عليه وسلم قاله الحسن ومحمد بن حبيب وجاعة
 وقال أبو العباس جليل وقال أبو بكر الورقا حسان المشرق قال ابن جابر في ذكره في الحروف
 أوائل السور وأما قوله تعالى في آياته غير خالدة من الحكمة لكن علم الانسان لا يصل اليها الذي
 يدل على أنها حكمه هو أن الله عز وجل ذكر من الحروف نصفها وهي أربعة عشر حرفا
 نصف ثمانية وعشرين حرفا هي جميع الحروف التي في لسان العرب على قولنا الله حمزة ألف
 متحركة ثم إن الله تعالى قسم الحروف ثلاثة أقسام خمسة أحرف من الألف إلى الذال والسين
 الاخير من الفاء إلى الياء عشرة في الوسط من الزاء إلى القين وثمان من القسم الأول حرفين
 الألف والخاء وترك سبعة وترك من القسم الاخير حرفين هما الألف واللام وثمان من القسم
 من القسم الأول من حروف الحلق والصاد والذال والظاء كروها والخاء واليم وثمان من القسم
 الاخير من حروف الشفة الواو احد الميركوه هو الهاء والعشر الاوسط ذكر منه حرفا وترك حرفا
 فترك الزاي ذكر الراء ذكر السين وترك الشين وكر الصاد وترك الضاد ذكر الطاء وترك
 الظاء وكر العين وترك القين وليس لها أمر يقع اتفاقا بل هو ترتيب مقصود فهو لحكمة
 لكنها غير معلومة هي ان واحد في قسمها فإذا يقول كون بعض السور مقسمة
 بحرف كسورة ن وق و ص وبعضها بغيره كسورة حم وبس و طس وطعو بعضها
 بثلاثة أحرف كآلم وطسم والار وبعضها بأربعة أحرف كسورة المر والمص وبعضها
 بخمسة أحرف كسورة حمص وكه حص وهذا ما لا يقول ان هذه اربعة اثنان الكلام
 اما حرف واحد فقل واما اسم الحرف كبر اما على حرف كواو المظفوفة التمشيد وهمزة
 الاستفهام وكلف التشبيه وباء الاتصال وضمها ويا على حرفين كين التبعيض وأو التضمين وأم
 للاستفهام المتوسط وان شرط وضمها والفعل والاسم والحرف جاءت ثلاثة أحرف كل وعلى
 في الحرف والى وعلى في الاسم والآيالى والواو وعلى الفعل والاسم والفعل جاء على أربعة
 أحرف والاسم خاصة جاءت على ثلاثة أحرف وأربعة وخمسة كهل وصمد ووجد وحل فإيا في
 القرآن إشارة إلى أن تركيب العربية من هذه الحروف على هذه الوجوه فإذا يقول هذا القائل
 في تخصيص بعض السور بالحرف الواحد البعض بكثرة لا يعلم ما السر الله تعالى ومن أحله
 الله تعالى وإذا علم هذا فالعباد تمنها ظلية ومنها السانية ومنها الجارية وكل واحد منها الله
 قسم عقل معناه وحقيقته وقسم لفظ أما القلبية مع انما ابعد من الشك والجهل فمعامل يعلم
 دليله فقلوا وانما وجب الايمان به والاعتقاد بها كالصراط الذي هو اقدم من الشرع واحسن
 السبب ويرحمه المؤمن كالبرق الخاطف والميزان الذي يوزن به الامال التي لا تغل لها في نظر
 الناظر وكيفية الجنة والنار فان هذه الاشياء موجودة مع دليل عقل وانما العلوم العقل
 امكانها ووقوعها مع العلوم مقطوع به بالسمع ومنها ما علم كاشو حيد والبرق وقدرته الله تعالى

قوله ما الالف واللام
 هكذا بالنسخ وامل صوابه
 القاء الواو كما جاء في بعض
 النسخ اه معصه

ترجعون فانه الحلق من
 أقصى المدينة (ان قلت)
 كيف انشأ القسرة الى
 نفسه والرجوع الذي هو

وحديث الرسل وكذلك في العبادات الخارجية ما علم معناه وما لم يعلم كقدار النسيب وعدد
 الر كسات والحكمة في ذلك ان العباد اذا اتوا بما امر به من غير ان يعلم ما فيه من الفائدة فلا
 يكون الايمان الاخص الفائدة يختلف ما لو علم الفائدة فربما ياتي الفائدة وان لم يؤمر بالو قال
 السيف بعد ان نقل هذه الطائفة من ههنا ولم يعلم على النقل نقله اولو قال الله فان نعمتها كثر
 هوان طائفة ينقله وان لم يؤمر واذا علم هذا فكذلك في العبادات المالية الذرية يجب ان
 يكون ما لم يفهم معناه اذا تكلم به العبد على انه لا يعلم غير الاتقياد لامر المصود الا على ما اذا
 قال حم طس يس علم انه لا يدرك ذلك على يفهمه بل يتقظه امتثالاً لما امر به انتهى كلام
 ابن عادل بهروقه وهو كلام دقيق وقرا يس يا ماله اليسبعة وجزئ الكسافي والباقيون بالغنى
 وأظهر التوفيق من يس عند واد (والقرآن) قالون وابن كثير وابو عمرو وحسن وجزئوا دعم
 الباقيون وهي والوا القسم أو العطف ان جعل يس مقهه به ثم وصف القرآن بقوله تعالى
 (الحكيم) أي الحكم عظيم التعمد ويدع المعاني وقوله تعالى (الذين المرسلين) أي الذين
 حكمت عقولهم في دواي ففرسهم فصاروا يعلمونهم القوم التوراة وبما يتقوا به
 من أوامره ونواهيها كالملائكة الذين تقدم ذكرهم في السورة الماضية انهم رسل جوارب انفس
 وهو عدل في الحكمة وحيث قالوا الست مرسل (فان قيل) المطلب ينبت بالدليل لا بالقسم فما
 الحكمة بالانفس (اجيب) بأوجه اولها ان العرب كانوا يقولون الايمان الظاهر وكانوا يقولون
 ان الايمان الظاهر توجب خراب العالم وضح التي على الله عليه وسلم ذلك قوله العزير الكاذبة
 تدع الدمار بلا فم انهم كانوا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يصيبه من آلهتهم وهي
 الكواكب عذابوا النبي صلى الله عليه وسلم بحلف بامر الله وانزال كلامه عليه باسمه فخلت
 وما كان يصده عذاب بل كان كل يوم ارفع شاماً وامنع مكاناً فكان ذلك يوجب اعتقاده امر
 بكاتب تاج ان المناظرين اذا وقع منه كلام وغلب احدهم الآخر فتشبه دليله واكتنه
 يقول المغلوب انك تقرر هذا بقوة جدا لا بد انك خفي نفسك بضعف مثالك وتعلم ان الامر
 ليس كما تقول وان آقت عليه الدليل صودة وهزئت ايمانك القدح فيه وهذا كثير الوقوع بين
 المناظرين فعمد هذا لا يجوز ان ياتي هو دليل آخر لان الساكت المتقطع يقول في الدليل
 الآخر ما قاله في الاول فلا يجوز ان الايمان فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم آثم البراءين
 وقالت الكفرة ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يصيد آباءكم وقالوا ما هذا الا انك مفترى
 وقال الذين كفروا واللعن لسابحهم ان هذا الا صحر صير قالوا كذا لا يمين لهدم فائدة الدليل
 فانها ان هذا الامر بغير الدليل بل دليل خرج في صورة اليمين لان القرآن مهزوز ودليل
 كونه مرسل لا هو المهزوز والقرآن كذلك (فان قيل) لم يذ كر في صورة الدليل وما الحكمة
 وذ كر الدليل في صورة اليمين (اجيب) بان الدليل اذا ذكر في صورة اليمين واليمين لا يقع
 ولا سيما من الظن الاعلى امر مطلق والامر المطلق يتوفر للدواي على الامة واليه
 فلو صورة اليمين يقل عليه السامع الكونه دليل لا شاعياً بمره القوافي في السمع وفي القلب
 وقوله تعالى (على صراط) أي طريق واسع واضح (مستقيم) أي هو التوحيد والاستقامة في
 الامر يجوز ان يكون متعلقاً بالمرسلين تقول ارسلت عليه كذا قال تعالى وارسل على علم طبر

واليه ترجعون (قلت) لان
 الخلق والايها انفعمة من
 الله توجب الشكر والبعد
 بعد الموت الجزاء وعيد من

اياهم وان يكون متعلقا بغيره وفعل على اهل من الضعيف المستكر فيمن المرسلين لوقوعه خبر
 وان يكون سالما من المرسلين وان يكون خبرا ثانيا لثالث وقرآن قبل سراط بال... من حواصن
 الصادو خطب بالاشهاد وهو بين الصاد والزاي والباقيون بالصاد الخاصة هو ما كان كانه قبل
 ما هذا الذي اورد له كان كانه قبل جوابه والقرآن الذي وقع الا... اياه وهو (تنزيل) او
 حال كونه تنزيل (العزيز) اي التصف بجمع صفات الجلال (الرحيم) اي الخالق بجمع
 صفات الاكرام الذي يتم على من يشاء من عباده به... الا تمام بعباده فهو الواحد المتفرد في
 ملكه وقرآن ابن ناصر وحسن وحرة والكسائي تنزيل بالنصب على الخلال كإمام أو بضمه على
 والباقيون بالرفع على انه خبر مبتدأ مضمر كإمام والمآذ كرتعالى المرسل وهو الله تعالى والمرسل
 وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل به وهو القرآن ذكر المرسل لهم بقوله تعالى (لتنذروا)
 أي ذري بالمرسل وقوله كلفطنته (ما أنذر) أي لم تنذروا أصلا (أي لم تنذروا في زمن
 النضر فيهم) أي بسبب زمان النضر (فما لبث) أي عن الاعيان الرشد وقوله تعالى (لقد سبق
 القول على كثرهم) بسببه وجوده أشهر هاتين المراد بالقول هو قوله تعالى (لقد سبق القول على
 لا ملأ من ههنا مثله وعن تبعك منهم أجمعين فأنها من معناه ليدرج في علمه تعالى أن هذا
 يؤمن وهذا لا يؤمن فحق القول أي وجب بحيث لا يسد بغيره كما قال تعالى ما يسد
 لقول الذي نالها المراد لعل الحق القول الذي قاله الله تعالى على لسان المرسل من التوحيد
 وغير (فهم) أي بسبب ذلك (لا يؤمنون) أي ما يلي العلم من الانذار بل يريد بهم على استنكار
 في الاوضاع ومكر السيء ونزل في أي جعل وصاحبه (أما جعلنا في أعينهم أفعالا) أي بان
 ضم اليها الايدي لان الفعل يجمع البدالي العنق وذلك ان أيا جعل كان قد حلف لنزول أي هذا
 صلى الله عليه وسلم يصلي ليرضن رأسا تاما وهو يصلي ودمه يهرل دمه في قلبه فلهذا أثبت
 يده الى عنقه ولزق الطير به الى عنقه فلما رجع الى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الطير فقال الرجل
 من بني مخزوم أنا قلت بهذا الطير فأنما هو يصلي لوجهه بالطير فاعى الله تعالى بصره فجعل يسم
 صوته ولا يراه فرجع الى أصحابه فزبرهم حتى نادوه فقالوا الله ما صنعت فقال ما رأيت ولفقه سمعت
 كلاما حال يقوينه سمعته الله... لم يحضر بذنبه لودن من له لا كفى فانزل الله تعالى
 هذه الآية ووجه المناسبة لما تقدم انه لما حال تعالى لصدق القول على أكثرهم وتقدم أن
 المراد به البرهان وقال بعد ذلك بل عاشر أو أبصر وما يقرب من الضرورة حيث التزم فيه
 معقده ومنع من إرسال الطير وهو مضطر الى الايمان ولم يؤمن علم أنه لا يؤمن أصلا وقال أهل
 المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل أراد منه فاهم من الاعيان وانفع في الغل الاغلال
 مثلا لا في فوتر رلتهم معهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تفيهم الآيات
 والنذر فبشاهم بالذين غلبت أديهم وقال القران معناه... فاهم من الاتفاق في سبل الله
 كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه... ولا تفكر في الثقة ومتابعة هذا المتقدم
 أن قوله تعالى فيهم لا يؤمنون يدل فيهم انهم لا يسلطون لقوله تعالى وما كان الله ليعطيهم
 أي سلاطكم عند بعض التفسيرين والزاك متباعدة فصلا فكأنه قال لا يسلطون ولا يزلون
 واشتق في حود الضعيف في قوله تعالى (فهي الى الانذار) على وجهين أشهر هما المعاد على

الله يوجب الزجر فاضاف
 ما يقتضي الشكر الى
 نفسه لانه البقي بايمانه
 وما يقتضي الزجر اليهم لانه
 البقي بغيرهم (قوله ان

الاغلال لانها هي المحدث عنها معنى هذا الترتيب بالقامان انقل غلظة وعرضه يصل الى
 الفتح لانه ليس الحق جمعه قال الرخشري والمعنى اننا جعلنا في اعنائهم اغلالا لثقلنا بحيث
 تبلغ الى الاذقان فلم يتمكن المعلوم من ان يطامئ رأسه فانه سمان الضمير يعود الى
 الايدي والبسمة ذهب الطوى وعليه جرى الجلال المحلى ان الغل لا يكون الا في العين واليد
 ودل على الايدي وان لم تذكر الا لضرورة المفهومة من هذه الالة اعني الغل وقرأوا لونه و
 حرو و الكسافي يسكون الهام والياقون بكسرها والاذقان جمع ذقن وهو جمع العين (هم
 مقصون) اي اقامو رؤسهم خاضون بصلارهم في انهم لا يلتفتون لثقل الحق ولا يسطرون
 اعنائهم نحو ولا يطاطون رؤسهم والاخاخ رفع الراس الى فوق كالانقاع وهو من قم البعر
 رأسه اذ رفعه ايد الشرب اما البرودة الماء اما الكراهة قطعه ه ولما كان الرفع رأسه غير
 ممنوع من النظر امامه قال تعالى (وجعلنا اي عظمتنا) من بين ايديهم اي الوجه الذي يمكنهم
 عليه (سدا) فلا يسلكون طريق الاهتداه ولما كان الانسان اذا انشأت عليه جهة مال الى
 اخرى قال تعالى (ومن خلفهم) اي الوجه الذي هو خفي عنهم (سدا) فلا يرجعون الى الهداية
 فصارت كل جهة يلتفتون اليها مستندة صارا والفتل لا يمكنهم النظر الى الحق ولا الخوص اليه
 فلذلك قال تعالى (فاغشيناهم) اي جعلنا على اصارهم عاتان العظيمة غشاوة (فهم) اي
 بسبب ذلك (لا يسمعون) اي لا يتفقد لهم هذا الموصف من ابلوا الحق وما يشعهم صر ظاهر
 ولا يصير باطلا ايضا الانسان صدم من الله تعالى وصعده اليه فهمي الكافرون بان لا صروا
 ما بين ايديهم من المصير الى الله تعالى وما خفيهم من المخلول في الوجود فخلق الله تعالى كن
 احاط بهم سد فطري اصارهم بحيث لا يسمرون قدامهم ووراهم في انهم محسوسون في
 مطمور لاهماله اعنوعون عن التطرق الى آيات والذلال وايضا فان السالك اذا لم يحس في
 يدين سلك طريق فان انسد الطريق الذي دامه بقوته المقصد ولكنه يرجع فاذا انسد
 الطريق من خلفه ومن قدامه والموضع الذي هو فيه لا يكون موضع خاصة هلك (فان قيل)
 ذكر السدم بين الايدي ومن الخلف لم يذكره من العيين والشمال فما الحكمة في ذلك
 (اجيب) بانهم اذا قصدوا السلول الى جانب اليمين واجتنب الشمال صاروا متوجهين الى الحق
 ومولين عن شئ نصار ما اليه توجههم ما بين ايديهم فيجعل الله تعالى السدم هناك فيمنع من
 السلول فكيفما توجه الكافر يجعل الله تعالى بين يديه سدا وقرأوا الكسافي وحسن
 سدا فيخ السدين في الموضعين وهو لغة فيه والياقون بالضم ولما منعوا ذلك حس البصر اخبر
 عن حس البصر بقوله تعالى (وسواء عليهم) اي مستو ومعتدل غاية الاعتدال (الانذار) اي
 عما اخبرناك به من الزواجر الماتعة للكفر (أم لم تنذروهم لا يؤمنون) لانهم عن علم الله تعالى
 انهم لا يؤمنون وقد سبق ايضا في البقرة تفسيره والكلام على الهمزة نين ثم بين الله تعالى الاقل
 الناجي لاه المقصود بالذات بقوله تعالى (انما تنذر) اي انذارا يتبع المنذر فتأثرته الصابة
 (من اتبع الذكركر) اي القرآن جال تأمل فيه والصل به (وخشى الرحمن) اي خاف عقابه
 (بالغيب) اي قبل موته وما يشتهه احواله ارفى ربه ولا يفرجته فانه تعالى تاهو رحمن
 رحيم صفة جبار (فيشره) اي بسبب خشية بالغيب (يعفرون) اي يغفون به وان عظم

كانت الامبعة واحدة
 فذكره لمرئيه وليس
 بتكرار لان الاولى هي
 الشقة التي عوت به التلق

وتكرهت • ولما حصل العلم بمحو الذنوب عمنها وأثرها قال تعالى (وأبركم) أي هو الجنة
 فانها دلولا كدرفها واجهه والمقصود منها هو النظر لوجهه الكريم اللهم متعنا ومحبينا بالنظر
 الى وجهك الكريم • ولما ذكر تعالى خشية الرحمن بالغيب ذكر ما يؤكده وهو احياء الموتى وقوله
 تعالى (الناظرين) أي بما لنا من العظمة التي لنناظرهم (يعني الموتى) أي كلهم حسابا لبعث
 ومعنى بالانفاذا اننا اوردنا من ظلمة الجهل (وكتب) أي جعله عند نفخ الروح وشيا فاستبانه
 فلا يتعدى التفصيل شيئا في ذلك الاجال (ما قدموا) أي وأخروا من جميع أعمالهم وأقر الله لهم
 وأحوالهم من صالح وغيره ما كتفى بأحدهما لئلا لا يتراخيه كقوله تعالى سرايل نكتبكم
 الحراي واذ يرد وقيل المعنى ما استحقوا من الاعمال سالحة كانت او فاسدة كقوله تعالى بما
 قدمت ايديهم أي بما قدموا في الوجود وأوردوه من قبل نكتيباتهم فانها قبل الاعمال وقوله
 تعالى (وأنا نعلم) فيه وجود أحداهما وهو معنى على التفسير الاخر وهو كتب النبات المراد
 بالانفاذ الاعمال فاعلموا ما استوا من سنة حسنة وسنة فاحشة كما كتب الله يوم القضاة
 النية والبيئة كالانعامات المستمرة التي وضعتها الخلق والكتب المصنوعة فاعلموا ان الله عليه
 وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له أجر هاو من عمل بها من
 غيره أن ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه
 وزر هاو وزمن عمل بها من غيره أن ينقص من أوزارهم شيئا فانها اصطفاها الى المساجد ما روى
 ابو سعيد الخدري قال شئت بنسلة بعد من الله من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب
 ما قدموا وأنا نعلم ما فعلوا من الله عليه وسلم ان الله يكتب خطواكم وسمكم ويكتبكم على ما
 وقال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في الصلاة بعد محمد بنى والذي يظفر الصلاة حتى
 يصلح مع الامام أعظم أجرا من الذي يصلح في غير شام (فان قيل) الكتابة قبل الاحياء فكيف
 اخرى الذي ذكره حيث قال تعالى يحيى الموتى ونكتب ما قدموا وغيبهم (اجيب)
 بان الكتابة معطلة لامر الاحياء لان الاحياء ان لم يكن الصواب لا ينظم والكتابة في نفسها ان
 لم يكن هنالك احياء ولا إعادة لا يتحقق الاثر اصلا والاحياء هو المعبر والكتابة مؤكدة معظمة
 لامر فلهذا قدم الاحياء تعالى قال المفسر وذلك يشهد العظمة والجبروت والاحياء
 العظمى هي مختصة بالله تعالى والكتابة دوة تقرر بالامر العظيم وذلك مما يعظم ذلك
 الامر العظيم ولما كان ذلك الامر وبما هوهم الاقتصار على ما ذكر من احوال الامم
 دفع ذلك بقوله تعالى (وقل شئ من امور الدنيا والاخرة) (احصيناه) أي قبل ايجادها بعلمنا
 القديم احصاه وخطوا كتبنا (في امام) وهو الروح المحفوظ (مبين) أي لا يخفى فيه شئ من
 جميع الاحوال والاقوال فهو تعميم بعد تخصيص لانه تعالى يكتب ما قدموا وأنا نعلم
 وليست الكتابة مقتصره عليه بل كل شئ يخص في امامه وبين وهذا يقيد ان شيئا من الاقوال
 والافعال لا يترتب على علم الله تعالى ولا يقو كقوله تعالى وكل شئ قد لا يورى الزبر وكل صغير
 وكبير مستطر يعني امر ما في الزبر مختصا فمما يعلو به كل شئ مكتوب لا يدل فان العلم بغير
 بما هو كائن قال تعالى يكتب ما قدموا بين ان قبل ذلك كتابة اخرى فان الله تعالى كتب
 عليهم انهم سيهلكون كذا وكذا ثم اذا فعلوا كتب عليهم انهم يفعلون وقيل ان ذلك مؤكده على

والثانية هي التي يجبها
 التمس (قوله لا التمس
 غيبها ان تدرك القمر)
 ان قلت كيف نفى تعالى

قوله تعالى ونكتب لان من يكتب شيئا في اوراق و رسمها فلا يجد هافكا كما لم يكتب فقال
تعالى تكتبون و تحفظ ذلك في امام مبين وهو كتبه تعالى علما عند ربى في كتاب لا يضل روى ولا
يفسد وقوله سبحانه وتعالى (واضرب) يعنى واجعل (لهم) وقوله تعالى (من لا) معقول أول
وقوله تعالى (أصحاب) معقول ثان والاصل واضرب لهم مثلا مثل أصحاب القرية (فقل) المثل
وأقيم الأصحاب مقامه في الاعراب كقوله تعالى واستل القرية قال الزمخشري وقيل لا حاجة
الى الاخبار بل المعنى اجعل أصحاب القرية لهم مثلا ومثل أصحاب القرية بهم قال المفسرون
المرايا القرية انطاكية وقوله تعالى (اذ جاءها) الخ بدل اشتمال من أصحاب القرية أى اذ جاء
أهلها (المرايون) أى ورسلى عيسى عليه السلام و اضافته الى نفسه في قوله تعالى (اذ أرسلنا ابيهم
انسين) لانه فعل رسوله عليه السلام واذ أرسلنا الخ بدل عن اذ الاول وفي هذا الطبعة وهى أن فى
القصة أن الرسل كانوا ابعوثين من جهة عيسى عليه السلام أرسلهم الى انطاكية فقال تعالى
ارسال عيسى عليه السلام هو ارسالنا ورسول الله رسول الله بآذن الله رسول الله فلا تهم بما يحد
أن أولئك كانوا ارسال الرسول وانما لهم رسول الله تعالى فتكذبهم كسكذبك وتمت التسليمة
بقوله تعالى اذ أرسلنا رؤس يدعوا مسئلة فقمته وهى ان كل وكل لاوكيل باذن الموكل عند
الاطلاق وكل الموكل لاوكيل حتى لا ينفذ بلزل الوكيل ايامه ينزل اذ اعزازه الموكل
الاول (تنبيه) ه فى بحث الاثنين حكمه باله وهى أنهم كانوا ابعوثين من جهة عيسى عليه
السلام باذن الله تعالى فكان عليهم ما اتواهم بالامر اليه والالتيان بما أمر الله تعالى واقه سبحانه
عالم كل شئ لا يفتخج الى شاهدهم عند دعوا ما عيسى عليه السلام فبشر قاص الله تعالى ما رسال
انبياءكم و لهم ما على قومهما عند عيسى عليه السلام فماتوا قرا أو عرو بكسر الهاء
والميم فى الرسل وحزمتو الكسائي يصفه ما بالاقون بكسر الميم وضم الميم وأما الوقف فحزمتو
بضم الميم والاقون بكسر هاء الجيم فى الوقف يسكون الميم فتكذبوهم أى مع ما هما من
الآيات لان من المعلوم انما أرسلنا رسولا الا كان معه من الآيات ما منه آمن عليه البشر
سواء كان ثمانين غير واسطة أو كان بواسطة رسولا كما كان للطفيل بن عمرو الدوسي دى
النورين لذهب الى قومه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون له آية فكانت نورا فى
جبهته ثم قال ان تكون فى غير وجهه فكانت فى سوطه ه ولما كان الظاهر على الشئ أقوى
لشانه وأعون على ما راد منه تسبب عن ذلك قوله تعالى (هزرا) أى قولا بنات) يقال هز
المطر الارض أى قراها وليسدها يقال لثلاث الارض العزاز وكذا كل أرض صلبة وهز زخم
الثاقه أى صلب وقوى والمفعول محذوف أى فقر بناها بنات أو قلبنا بناها بنات لان
المقصود من البعثة نصر الحق لانصرتهم ما والكل كانوا مقوين للدين بالبرهان قال وهب اسم
المرايين يحيى ويونس واسم الثالث شعون وقال كعب الرسولان صادق وصديق والثالث
سلوم وفرشعية بخفيف الزاى الاول والباقيون يتشبهوا بالزاى الشيعى كما كى بخلاف
(وماوا) انما اليكم مرسلون) وذلك أنهم كانوا اعبدة أصنام فأوصل اليهم عيسى عليه السلام اثنين
فما قرأ من المدنية رأيا حبيبا النصارى غشاقا لم عليه فقال من آمنتم فقالا رسولا عيسى
عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال أمكانة قالتم نشق المرقض

الادو الن من الشمس القمر
دون عكسه (قلت) لان
القمر اسرع لانه يقطع
فلكه فى ثمره والشمس

ونرى الاثني عشر من ياذن الله تعالى فقال ان لي ابنا من رضاع منذ سنين قالوا فانطلق بنا فنظرنا
 فاقبم ما الى منزله ففعلها فقام في الوقت ياذن الله تعالى فصرخنا في الطريق المدبرة وآمن حبيب
 النصارى في الله تعالى على ايديهما كثيرا من المرنى وكان لهم ملك اسمه انطيوخ وكان من
 ملوك الروم فاقبى الخمر اليه فدعاها فقال له ما من اتيه فاقبالا رسول اعصى الله السلام
 قال فقم بجنتنا قال لا دعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال اولنا
 اله دون آلهتنا قال انهم من اوجس ملك والهلك فقال قوما حتى انتظروا امركا وامر يهسهما
 وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا بواوتير يابعت عيسى عليه السلام راس الخواوين
 شعون الصفا على اثرهما لنصرهما فدخل البلد مستكرا وجعل يعاثر حاشية الملك حتى
 اتسوا له ورسولوا خبره الى الملك فدعا قرونى عشرة وآنس بهوا كرمه ثم قال له ذات يوم اجبا
 الملك بغنى املك جيتن بلدين في السجن وضربتم ما حين دعوا الى غير ذلك فهل كنتم ما
 وسعت قوله ما فقال الملك مال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطعن على
 ما عذرهما فدعاها الملك فقال له ما شعون من امرنا الى ههنا قال الله تعالى الذي خلق كل
 شئ وليس لمشر يك فقال له ما شعون قد ناموا وجرأ قالوا يفعل ما يشاءو يحكم ما يريد فقال له ما
 شعون وما آيتنا قال ما بتنى الملك فدعا لاهم مطوحى العيين موضع عينيه كلبه فأتى الا
 يدعوا ورم ما حتى انشئ موضع البصر فاخذنا بدهن من العين فوضاها في حديقته
 فصارنا مثلين يصير به ما فتجب الملك فقال شعون لملكنا اريد ان سالت الهك بصنع مثل
 هذا حتى يكون لك الشرف فلا الهك فقال الملك ليس لي عندك من الهنا الذي يعبد لا يسمع
 ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شعون اذا دخل الملك على الصن يدخل بدخوله ويصلى كثيرا
 ويضع خرقة على ظهره حتى يظن انه على ملتهم ثم قال الهنا ما ان قدر الهنا الذي تعبد انه على احيا
 ميت آمننا به بك قال الهنا قادر على كل شئ فقال الملك ان هناميتامات من نسجها ايام ابن
 ليدخان وانما نرى نفعه حتى يرجع اوبو كان غائبه الحمار بالميت وقد نعيم وأدوج فجعلنا
 يدعوا ورم ما علينا فجعل شعون يدعوا ويرب سرا فقام الميت وقال اني دخلت سبعة اوديقمن
 النار وانما احذركم ما انت فيه فامروا الله تعالى ثم قال ففتحت ابواب السما فارتبت لما احسنا
 يشع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شعون وهذا ان وأشار الى صاحبه ففتجب
 الملك لما علم فلما علم شعون ان قوله اترك الملك اخبره بالمال ودعا فقام من الملك وآمن قوم
 وكفر آخرون فمن يؤمن صاح عليهم بغير بل فلهكوا وقبل ان ابنة الملك كانت قد وثقت
 ودفت فقال شعون لملك اطلب من هذين الرجلين ان يحببا اليك فطلب الملك منهما ما ذاك
 فقاما وصليا ودعا الله تعالى وشعون معها في السر فأحبا الله تعالى المرأة ثم انشئ القبر منها
 فخر جت وقالت اسلو اقاتهم ما اذ كان قالت ولا اطلبكم تسلون ثم طلبت من الرسول ان
 يرداهما الى مكانه فندرتا راى راسهما فاعتدت الى قبرها كما كانت وقار ابن اسحق من كعب
 ووجه بل كثر واجتمع هو وقومه على قتل الرسل قبل ذلك حينما وهو على باب المدينة الاقصى
 فجابى المهر بذكرهم ويدعواهم الى طاعة المرسلين قالوا أى أهل القرية قال رسل (ما اسم)
 أى وان زاده كركم (الابشر لنا) لاضر يقلكم علينا فوجه الخصوصية لكم في كونكم

لا تقطع فلكها الا في سنة
 فكانت جديرتان توصف
 بين الادوال لطامسها
 والقمر خليق ابان بوصف

وسلاد وتسلطوا كونهم بشر مثلهم ليسلا على عدم الارسال وهذا عام في المنسركن قالوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم لم أنزل عليه الذكر من مننا وقد استوى باقي البشر فلا يمكن
الرجحان فرداه على سم بقوله سبحانه انه أعلم حيث يجعل رسالته قوله تعالى انه يجيبني اليه
من يشاء الى غير ذلك هـ (نفسه) هـ وقع بشر لا تنقض التي المقضى اعمال ما بالاثم قالوا وما
أنزل الرحمن أي العام الرحمة فعموم رحمة مع استوائنا في عبوديته يقتضي أن يسوي مننا
في الرحمة ولا يخصكم بشي دوتا وأغرقوا في التي بقولهم (من حق) أي وهي رسالة (إن) أي
ما (أنتم الانسكوبون) أي في دعوى رسالة حالوا ما لا (أنا) أي الرسل (ربنا) أي الذي أحسن
لينا (وهم) أي ولهم هذا يظهر على أيدينا الآية (انا اليكم لرسول) (ما) أي الذي أحسن
وهو يصري بحري القسم وزادوا الامم المؤكدة لانه جواب عن انكارهم (وما علينا) أي
وجوب ما من قبل من ارسالنا (الا البلاغ المدين) أي المؤيد بالادلة القطعية من الطبع القولية
والفعلية المحجزات وهي ابراء الا كمال الارص واجبه الملت وغيره افا كان جوابهم بهذا
الآن (قالوا يا نبيهم) أي ناسنا (بكم) وذلك أن المارحس منهم فقالوا أصاب هذا
بنوكم ولا تغفروا لهم ما دعوه واستفاحهم وقرعهم عنه قالوا (انتم تفتنوا) أي عن
حقه انكم هذه (تخرجكم) أي لنقلكم قال قتادة تخرجكم وتفتنكم وقيل لنقلكم
شركه (وأيستكم منا) أي لامن غيرنا (عذاب أليم) كآتهم قالوا لا تفتني بركم بحير وجرين
بل ندبم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الأليم أو يكون المراد وابعثكم بسبب الرجم من
عذاب أليم أي مؤل وان قلنا الرجم الشتم فكأنهم سم قالوا ولا يكفينا الشتم بل شتم يوردي الى
الضرب والابلام الحسي واذا فسرنا أليم بمعنى لم يفعل بمعنى مقول قليل ويحتمل أن يقال
هو من باب قوله تعالى عشتراضة أي ذات رضا أي عذاب ذوالم لا يكون تعذلا بمعنى مائل
وهو كثير ثم أجابهم الرسولون بان (قالوا طاهر كم) أي شؤمكم الذي أحل بكم البلاء (معلم) وهو
أعمالكم القبيصة التي منها تكذيبكم وكفركم فأصابكم الشؤم من قبلكم وقال ابن عباس
والضلع خطكم من الخمر والشرد والهمزة في قوله تعالى (أنكرتم) أي وعظم وخوفهم حمزة
استفهام وجواب الشرط محذوف أي تطهرتم وكفرتم فهو محل الاستفهام والارادة التي بين
وقرأنا فاع وبن كثير وأبو عمرو ينسجل الثانية وأدخل قالون وأبو عمرو بينهما ألفا وروى ابن
كثير بغير ادخال والباقيون بصيغة جامع عدم الادخال ولما كان ذلك لا يصح أن يكون سببا
لتنطير وجه آخر بوجهه بقولهم (بل) أي ايس الامر كما زعمتم في أن التذكير سبب القطع بل
(أنتم قوم) أي شرككم كما أنكتم من القوة على القيام فماتريدون (مسرحون) أي عادتكم
الخروج عن الحدود والظن انتم فبقية ذلك ولما كان السياق لان الامر يد الله تعالى فلا
هادي لمن يضل ولا مضل لمن هدى فهو عدى البعد في اليقعة والنسب اذا اولاد يضل
القرى يب فيهما اذا أراد وكان بعد الدار لزموا في التلبا بعد النسب قد يمكن المجي على
قاعه بما لان الدعاء انقصي ولم تقع الادلة فيقال تعالى (وجا من أقصى) أي أبعد
بجسلاف ما في القصص ولا أجل هذا الفرض عمل عن التعبير بالقرية قال (المدينة)
لان ادل على الكبر المستتر بعد الاطراف وجمع الاستلطا ولما بين الفاعل بقوله تعالى (رسول)

بالسبب لمرقة سيرة (قوله)
وأية لهم لاجلنا ذريهم
أي ذرية اهل مكة او ذرية
قوم نوح عليه السلام في

بين الحق بالتمسك عن المذكور سابقته الى اقر الله كما هو الواجب بقوله تعالى (يسى) اى
يسرع فيه شبه فوق المشى ودون العدو وسرع على نصيحة قومه (تنبيه) في تنكير
الرجل مع ان كان معلوما وفاقدا لله تعالى فاقدا تارة (الاولى) ان يكون تعظيما لانه اى رجل
كامل في الرجولية (الثانية) ان يكون عقيد الظاهر من جانب المرسلين امر رجل من الرجال
لا معرفة لهم به فلا يقال انهم فواطوا الرجل هو حبيب التوا كان تحت الاضمار وقال السدى
كان قصارا وقال رهب كان يعمل الحر وكان - فمما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند
أقصى باب في المدينة وكان مؤمنا وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده حين صار من
العلماء يتكلم الله تعالى ورأى فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم - له بعثته وتوابعه يسى - مع
المرسلين وهذا اية لهم لبيدوا جهدهم في النصح - ولما تشوقت النفس الى الداعي الى اتباعه
منه بقوله تعالى (قال) واسعه فطهم بقوله تعالى (يا قوم) وامرهم بمجاهدة القوم بقوله
(اتبعوا المرسلين) اى في عبادة الله تعالى وحده مع ين اظهاريته واطهار النصح
فقوله اتبعوا نصيبه وقوله المرسلين اظهاريته وقدم اظهاريته النصيحة على اظهاريته والايان لانه
كان ساعيا في النصيحة واما الايمان فكان قد آمن من قبل وقوله يسى يدل على ارادته النصح
(فان قيل) ما الفرق بين مؤمن آل فرعون حيث قال اتبعوا اهدكم - وهذا قال اتبعوا
المرسلين (اجيب) بان هذا الرجل جاءهم وفي اول جمعة نصحهم ولم يعملوا سيرة فقال اتبعوا
هؤلاء الذين اظهروا لكم الدليل واوضحوا لكم السبيل واما مؤمن آل فرعون فكان نعم
ونصحهم مرا فقال اتبعوا في الايمان موسى وهرون عليهما السلام واعلموا انهم لم يكن خيرا
لما اختارته لنفسه وانتم تعلمون انى اختارته ولم يكن الرجل الذي جاء من اقصى المدينة
يعلمون اتباعه لهم - ولما قال لهم اتبعوا المرسلين كانوا منهم مرسلين فترز درجة
وقال (يسعوا) يستدكم اي اجروا لان الخلق في الدنيا ليس الكون ما يرى الاستقامة
والطريق اذا كان فيه دليل وجب اتباعه وعدم الاستعانة من الدليل لا يحسن الاعتماد
احدا من اهل الدليل الاجرة واما عدم الاعتقاد على اعتدائه ومعرفة الطريق
لكن هؤلاء لا يطلبون اجرة وهم هتدون) فالمرسلون بالطريق المستقيم الموصل الى الحق
فحب انهم ليسوا بمرسلين اليسوعيين فاتباعهم وقوله تعالى (وما لى لا اجد الذين يظنون
انهم مالم يكملوا لآتيهم ولكنهم صرف الكلام عنه ليكون الكلام اسرع قولا حيث اراد
لهم ما اراد نفسه والمراد تقريرهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال (والله
ترجمون) ودون اليه ارجع سابقته في التمديد وفي الدول عن مخاصمة التوم الى حال نفسه
مباغتة الحكمة وهي ان لو قال مالك لآتيهم الذين فطرهم لم يكن في البيان مثل قوله تعالى
لانه لما قال مالي فاحد لا يخفى عليه حال نفسه على كل واحد فله لا يطلب العلم - وبيانهم ان أحد
لانه اعلم ببيان نفسه وقوله الذي فطرني أشار به الى وجود المقتضى فان قوله مالي اشار
الى عدم المانع ومنه عدم المانع لا يوجد القدر على ما يوجد المانع فقوله الذي فطرني
دليل المقتضى فان الخلق ابتداء ما لا والمالك يجب على المملوك اكرامه وتعظيمه
ومنهم بالايان والتم يجب على المملوك شكر نعمته وقدم بيان عدم المانع على بيان وجوده

الثالث المنصوح فان
قلت الذرية اسم للاولاد
والله ولي سبغة نوح
اباء المذكورين لا اولادهم

المتنقى مع أن المستحسن تقديم المتنقى لأن المتنقى اظهره كان مستقبيا عن البيان
فلا أقل من تقديم ما هو أولى بالبيان الساجدة اليه واختار من الآيات فطرته نفسه لأن خلقه
عمرو يجب على زيد عبادة لأن من خلق عمر لا يكون الا كمال القدرة واجب الوجود فهو
مستحق للعبادة فانسبته الى كل مكلف لكن العبادة على زيد يختلج زيدانها راجعا • (تنبيه) •
اضاف النطرة الى نفسه والرجوع اليه • لان النطرة اثر النعمة فكانت عليه اظهر وفي
الرجوع معنى الزجر فكلمهم سم البق روى انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه ورفعوه الى
المثل فقال له انا فتيتهم فقال ومن لا أعبد الذي فطرني اى شئ يمنعني أن أعبد خالق
واليه ترجعون تردون عند الله فيجزى بكم باعمالكم ومعنى فطرني خلقني اختراعا ابتداه
وقيل خلقني على النطرة كما قال تعالى فطره الله الذى فطر الناس عليها ثم عاد الى السياق الاول
مقال (ألتخذ) وهو استفهام بمعنى الانكار اى لا اتخذ ذوبين علور بته تعالى بقوله (من دونه)
اى سواء مع ذوالخلق وبينهم ما عبادوه بته فله فقال (أله) وفي ذلك لطيفة وهي أنها
بين أنه بعد الذى فطره بين أن من دونه لا تجوز عبادته لان الكمال محتاج مقتضى حاجته وقوله
أألتخذ إشارة الى أن غيره ليس بالله لان الخذلان يكون الها وقرأ طبع وابن كثير وأبو عمرو وهشام
بسم ال ثانى بخلاف ع هشام وادخل نفسه ألتأنا قالون وأبو عمرو وهشام وورش وابن
كثير بغير ادخال ألف والباقر بن خنبة قه ما مع عدم الادخل واذا وقف جز فقه سهل الثانية
والفحقيق لانه متوسط بر ذرة أيضا بالله تعالى بينهم وبينهم قاله الله تعالى (ان يردت
الرحمن) اى العام النعمة على كل الخلق والعابد والمعبود (بصر) اى سوء مكرودم لا ينشئ على
تساعيتهم شيئا اى لو فرض أنهم لم يشفعوا او امكن شفاعتهم لا يوجد (ولا يقدر) اى بالبر
والظاهرة من ذلك المذكور ومن العذاب لوعذبني الله تعالى ان علمت ذلك (فان قيل)
ما الحكمة في قوله تعالى هنا ان يردت الرحمن بصفة المضارع وقال في الزمر ان اودى الله
بصفة الماضي وذكر المراد هنا بالمراد ذكر المراد هنا بالمراد (اجيب) بان الماضي
والاستقبال مع الشرط بضم المسمى مستقبل لان المذكر هو من قبل بصفة الاستقبال في
قوله ألتخذ وقوله على لأعبد • والمذكور هو هناك من قبل بصفة الماضي في قوله أنرايتهم
• (تنبيه) • ان ردن شرط جوابه لا تقتضى الخ والجملة الشرطية في عمل النصب بصفة
لا اله • (فاضة) • أثبت وروى الله بعد التوثيق فى الوصل دون الوقوف بالباقر بغيرها
وقفا ووصلا (اى ادا) اى ان عبت غير الله تعالى (اى صلاحيين) اى خطا ظاهر وقرأ الخ
وأبو عمرو بفتح الياء وسكنها الباقر وهم على مذهبهم فى المذ • ولما قام الادلة ولم ين لاحد
يختلف عنه على صرح بحال الهم من ايمانه بقوله اى آمنت اى أوقعت التصديق الذى
لا تصديق فى الحقيقة غير دفع اليانها وبكثير وأبو عمرو وسكنها الباقر واختلف
المخاطب بقوله (يربط) على أوجه أحدها ما خاطب المرسلين قال المفسرون أقل القوم عليه
يردون قتله فأقبل على المرسلين وقال اى آمنت بكم (طاعون) اى اسعوا فوفى
واشهدوا لى وثانهم الكفار لما قصهم وما قصهم قال آمنت بكم طاعون وثانها
يربكهم اى السامعون طاعون على العموم كقول الواعظ يا سكين ما كثر ما قيل بكل

(قلت) الذرية من أمها
الاضداد عند كثير من الناس
على الايجاب والاولاد والمراد
هنا القربى فكانت قصتنا جلتا

سامع يسبحه فلما قال ذلك وثب القوم عليه وثب رجل واحد فقتلوه وقال ابن مسعود طوره
 بأرجلهم وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه
 وقال الحسن خروا خرقاتي حلقه فمعلقوه في سور المدينة وقبر ما نطقا كيمت مهور رضى الله
 تعالى عنه (تنبية) في قوله فاحمقون فوالله ما نطقا كيمت مهور رضى الله
 التكلم اذا كان يعلم ان الكلامه جامع لمسلمين يتفكر ومنه ان ينسب القوم ويقول لاني
 اخبركم بما فعلت حتى لا تنزلوا ما اخفيت عنا امرك ولو اظهره لا تمنعك (فان قيل)
 انه قال من قبل وما لي لا اعبد الذي فطرني وقال ههنا آمنت بربكم ولم يقل آمنت بربى
 (اجيب) يا ما انقلنا الخطا بجمع الرسل قال امر ظاهر لانه لما قال آمنت بربكم ظهر عند الرسل
 أنه قبل قواهم وآمن بالرب الذي دعوه اليه وقال بربكم وان قلنا الخطا بجمع الكفار فنبه
 بيان التوحيد لانه لما قال أعبد الذي فطرني ثم قال آمنت بربكم قسم أنه يقول بربى وربكم
 واحد وهو الذي فطرني وهو بعينه بربكم بخلاف ما لو قال آمنت بربى يقول الكفار وأما أيضا
 آمنت بربى (قائده) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل صاحب يس هذا في هذه الأمة
 عروبة بن مسعود الثقفي حيث نادى قومه بالاسلام ونادى على عليته بالاذان فرموا به بالسام
 فقتلوه ثم أتته سبحانه ومعالى بين حال هذا الذي قال آمنت بربكم بعد ذلك بقوله تعالى ايجاز في
 البيان لاهل الايمان (في) أى قبل له بعد قتلهم اياه في بناء الله تعالى لان المقصود ان يقول
 لا فاته والمقوله معلوم (ادخل الجنة) لانه شهدوا الشهادتين حون في الجنة حيث شأوا
 من حين الموت وقبل لما هو يقتله رفعه الله تعالى الى الجنة وقرأ هشام والكسا في بضم
 الضاف وهو المعنى بالانعام والياقوت الكبير ولما أفضى به الى الجنة (قال يا رب قومي
 يعملون بما يغفلون بربى) أى بغفران ربى الى الحسن الى فى الاخرة بعد احسانه في الدنيا
 بالايان في مدة يسيرة بعد طول عمرى في الكفر (وجعلني من المكرمين) أى الذين أعطاهم
 الدرجات العلاء فصنع قومه حيا وميتا فنفى عنهم بالكفر امة له ليعملوا مثل عمله فينالوا مثاله
 (تنبية) في القصة تمت على المبادأة الى معارقة الاشرا واتباع الاخيار والخير عن أهل
 الجهل وكظم الغيظ والتلطف في خلاص الظالم من ظلمه وأنه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة
 الله وان كان محسنا وهذا كما وقع للافضل رضى الله تعالى عنهم في المبادأة الى الايمان مع وعد
 المهاد والنسب وفي قول من استشهد بهم في بئر هونة كما رواه البخاري في المغازي عن انس
 بن مالك وصلى الله عليه وسلم لما فرضى مناوارضنا وفي غزوة أحد كما في السيرة وغيره لما وجدوا وطب
 مشربهم وما كاهم وحسن عقولهم باليت اخواتنا يعلمون ما صنع الله تعالى في التلايد وهذا في
 الجهاد ولا ينكروا من الحرب فقال الله تبارك وتعالى فاعلموا ان الله على كل شيء قاهر
 رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله اموا الا الاية في سورة آل عمران
 وفي التتبع لم يذ القصة اشارة الى ان في قرين من حرم هونة على الكفر ولم ينقص ما قضى له
 من الاجل فاقه سبحانه يؤيد هذا الذين يشهدهم لتظهر قدره وحكمته (وما آرتنا) جللنا من
 العظمة (على قومه) أى حبيب (من بعده) أى من بعد اهلاكنا ورفعه من جند من السوء
 لا اهلاكهم كما رتبنا يومه والحمد لله رب العالمين

آبائهم واولادهم لانهم
 كانوا في جهنم آباءهم
 المسمولين ظاهرا (قوله)
 ويقولون من هذا الوعد

وايمه بتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم والالكان قهر يك ريشة من جناح حلقه سككافيا
 واستقصاهم (فان قيل) ما فائدة قوة تعالى من بعد موته تعالى لم ينزل عليهم من قبله (أجيب)
 بان استحقاق العذاب كان بعد حديث أمره واستكبروا فحق حال الاهلاك بقوله تعالى (وما
 كان منكم من شيء الا انا معه من قبله) (الاحقصة) صاحبها هم جبريل عليه السلام
 فلما قرأ من آخرهم وأكذأمرها وحقق وحدتها بقوله تعالى (واحدة) أي لفارقة أمرهم عندنا
 ثم زاد في تصديقهم ببيان الاسراع في الاهلاك بقوله تعالى (فأداهم خامدون) أي ثابت لهم اليهود
 ما كانوا هم كانت بهم حركة يوم من الدهر شهوا النار عزرا الى أن الحى كالنار والساطعة والميت
 كرمادها كما قال الله

وما لهم الا كالنم أبوضوته • يصبر وماذا بعد اذهو ساطع

وقال امرئ

وكالار الحياتة من رمل • أو اخرها وأولها دخان

قال المنصورون أخذ جبريل عليه السلام بعضا من باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فقالوا
 (يا حسرة على العباد) أي هؤلاء ولصومهم عن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة النال وبذاتها
 مجازي هذا أو تلك فاضرى ثم بين تعالى سب المنصورين والندامة بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
 رسول) أي رسول كان في أي وقت كان (الا كانوا به) أي بذلك الرسول (يستخزون) والمستهزئ
 بالناس من الخصام من حق أن ينصرو ويقتصر عليه وقيل يقول الله تعالى يوم القيامة يا حسرة
 على العباد حين لم يؤمنوا بالرسول • ولما بين تعالى حال الاولين قال للعاشرين (الم يروا) أي
 أهل مكة الفاتحين النبي صلى الله عليه وسلم لست هم سلاوا الاستهزاء للقرن رأى اعلموا وقوله
 تعالى (كم) خبرية بمعنى كثيرا وهو مقبول لاهلاك كثير من كثير من القرون اهلكوا وهي معمولة
 لما بعد علمه لعلته ليعرفوا من العمل ذهابا بالعبادة بذهب الاستهزاء والحق (اما) أهلكوا فليعلم
 كثير (من القرون) أي الامم قال البغوي والقرن أهل كل عصر سموا بذلك لاقتراهم في الوجود
 (اسم) أي المهلكين (الهم) أي إلى أهل مكة (لا يرجعون) أي لا يعودون إلى الدنيا فلا يعتبرون
 • وقيل لا يرجعون أو الباقون لا يرجعون إلى المهلكين بسبب ولا ولادة أي اهلكناهم وقطفنا
 نسلهم ولا شك أن الاهلاك الذي يكون مع قطع النسل أعم قال ابن عادل والاول أشهر نقلا
 والثاني أظهر عملا وقوله تعالى (وان) نافية أو مخففة وقوله تعالى (كل) أي كل الخلائق مبتدأ
 وقرأ (لما) ابن عامر وعاصم وحزقة شديد اليمعنى الاول الباقون بالتخفيف فاللام فارقة وما
 مزيدة قوله تعالى (جميع) أي يجمعون خبر أول (لدينا) أي عندنا في الموقف بعد بعثهم وقوله
 تعالى (محضرون) أي له سابع خبر ثان وما أحسن قول القائل

ولو أنا اذ امتسنا تركا • لكان الموت راحة كل شيء

ولمّا اذا متنا بعثنا • ونشل بعدها عن كل شيء

ولما قال تعالى وان كل لما جمع كان ذلك إشارة الى الحشر فذكر ما يدل على امكانه قطع الانتكاهم
 واستبادهم فقال تعالى (وآية) أي علامة صليحة (لهم) أي على قدرتنا على البحث وابعادنا له

أي متى الميعاد والافال وعد
 أي بالبعث كان واقعا
 لا مستظرا أو ارباب الوعد
 الموعود (قوله قالوا يا ربنا

(الارض) أي هذا الجنس الذي هم منه ثم وصفها بما حق وجه الشبه بقوله تعالى (الجنة التي لا يدخلها الا من لا ينجس فيها شيء من ثيابهم ولا من ثيابهم ولا من ثيابهم) ثم استأنف
 بآية قوله تعالى (أحسبنا) أي اختراع النبي في أو باعاده بسبب المعارك كان
 بعد اضطراره (فان قيل) الارض آية مطلقا لم خصمهم حيث قال تعالى وآية لهم (سبب) بار
 الآية تعدد وتعدد بل لم يعرف النبي باباع الوجوه وأما من عرف النبي بطريق رؤية فلا بد
 له دليل فالتدليل على الله عليه وسلم وعيا. الله فخلعوا من عباده الله تعالى قبل الارض والآية
 فليست الارض معروفة لهم (تبيين) آية خبير مقدم واهم صفتها وأهم صفة آية لانها علامة
 والارض مبتدأ وأعرب أبو البقاء آية مبتدأ أولهم المنسوبة والارض المنسوبة مبتدأ وصلة
 وأحسبنا ما خبره فاجله مفسرة لا آية وبهذا يد أن قال وقيل في ذلك الوجه الأول وهو ما كان
 انخراج الاقوات فآية أخرى قال (وأخرى سمعتها) أي جنس الحب كالخطة والشعر والارز
 من جنسهم ثم صفة بقوله (فآية) أي بسبب هذا الانخراج (يا كرون) أي من ذلك الحب فوحي
 حقة تعال. ذلك علم اليقين وعين اليقين لا تقتدر دون دعوى أن ذلك خيال
 صمدى وجه من الوجوه وفي هذه الآية وأما ما حدثت عليه على تدبر القرآن واستخراج ما فيه
 من المعاني الدالة على جلال الله تعالى بركائه وقد أنشأ هذا الاستاذ القشيري في تفسيره وعيب
 على من أهمل ذلك

من بحثنا من مرقدنا ان
 تلك قولهم في السؤال من
 الباحث فكيف طابقت
 الجواب بقوله هذا وما وعد

باسم صدر في دست الامامة في مسائل الفقه املا وتدرسا
 عقلت عن جميع التوسيد فتكلمها • شددت زعموا وما حدثت تأسيلا
 • ولما ذكر (زرع وهو ما لا ساق له) ثم عيب ذلك في قوله (وجهها) أي بالانسان العظيمة
 (فما) أي الارض (جنات) أي بساتين (من نخيل وأعناب) ذكر هذين النوعين للكونة فيهما
 وقدم النخل لانه قطع كله خشبه وسعفه وابسبه وخصه وعراجينه وغيره مطلقا وبسر اورطبا
 وغيره وفيه زينة قد تعال كونه لا يسقط ورقه • ولما كانت الجنات لا تصلح الا بالآية قال تعالى
 (وبقرنا) أي قضاها عينا عليها (أي الارض) (من هبون) شيئا تحذف الموصوف واقفيت
 الصفة فصله أو الهبون ومن مزيدة عند الاختصاص بالآية. والقرن يفيد ما قبل على أن
 الارض مرسية على الماخذ كل موضع منها اصالح لأن يتغير منه الماء ولكن الله تعالى يتعمد
 به غير المواضع بخلاف الاختصار ليس فيها شيء من الارض في ذلك ثم كبر ما معه في حبس
 الماء من بعض الارض ليكون موضع السكن ولو شاء التبرأ. رضى كما عابوا ما كلفه في يقوم
 نوح فاغرق أهل الارض كما هم وقرناهم وأبوهم وورثتهم وجميعهم برفع العيس واليا دور
 ما يسكنه • ولما كان حيلة كل شيء في الماء أشار إلى ذلك بقوله تعالى (لما كانوا من ثمرة) أي
 ثمرة ما كروها والجنات وقيل في التفسير يعود على الاعراب لانها قريب من كرو وكان من حو
 الضمير أن يبقى لتقريب شبيهين وهما الانعام والتفضل الا انها اكتفى بذكر أحدهما وقيل الضمير
 لله على طريق الالتفات من التكلم إلى القريب وقرناهم والى الكسائي برفع الناحية المبرم في لغة
 قنما وجمع قنما والياقون بفتحهما وقوله تعالى (وما علمته ايدهم) عطف على آخره المراد ما أخذ
 منه كالصبر والدرس وما موصولة أي ومن الذي علمته ايدهم ويؤيد هذا قرناهم والى الكسائي

وشبهة بهذا الهام من جهة ونافذة على قرانه الباقي بآياتها أي وجدوا منه حجة وقد
 فصلها أي دمجها ولا يصنع لهم فيها وقبل أراد العيون والابصار التي لم تصلها يد شوق مثل دج
 والقرارات والتبيل وتعلمه دلتهم انوار الى الشكر بقوله تعالى (أقد يشكرون) أي أشكروا
 فهو أمر بصيغة الاستعظام أي ادأوا ذاتها في شياغ الشكر والدوام على تعبدكم في كل حين
 بسبب هذه النعم ولما أمرهم الله تعالى بالشكر وشكر الله تعالى بالعبادتهم ثم تركوا عبادوا
 غيره وأنكر كواحل تعالى (سبحان الذي على الأرواح) أي الأصناف والأفواج (كلها) أي
 وغيره لم يوافق شيئا من ذلك بقوله تعالى (تثبت الأرض) دخل فيه كل نجم ونجم وسعدن وغيره
 من كل ما يتوحد منها (ومن أنفسهم) من كودرو الأناث وقوله تعالى (وعباد يعطون) يدخل فيه
 حاف أقطار السموات ونجوم الأرض من الخلقات الهيبة الغريبة ولما استقر تعالى
 بأحوال الأرض وهو المكان الكلي امثله بالليل والنهار وهو الزمان الكلي قوله تعالى (وآية
 لهم الليل) أي على عادة الشيء بعد فنأتم نلح) أي فصل (منه النهار) فإن دلالة الزمان
 والمكان متناسبة لأن المكان لا يستغنى عنه الزمان لا يستغنى عنه الزمان لأن كل
 عرض فهو في زمانه (تبيينه) ونلح استارة تبعية مصرحة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشفه
 البه من الشان والجسم ما يقبل من ترتيب أحدهما على الآخر (فأدام) أي بهدائه ما انتار
 الذي حلناه من الليل (تظلمون) أي دخلوا في الظلام بظهور الليل الذي كان الضياء سائر الكلي
 يستمر الخلد في حال الماورى وذلك ان ضوءه انتار به داخل في الهواء ضيعة خارج منه
 أطلم ظلمة ابن الجوفى عنه وقد أورد السباق حدم الى أن التقدير والنتائج من ظلمة الليل الذي
 كان سائرهم والاعلم فاذا هم مصرون ولذا في الوقت ذكر آيتهم استقابة النهار بقوله
 تعالى (والشمس) أي التي سلخ النهار من الليل فيبقى النهار بغير مستعراها أي لم تدع بغير
 اليه ورهالا تصاوزه وشبهه بغير المسافر إذ قطع بر وقيل مستقرها بآياتها مع ما عند انقضا
 الدنيا وقيام الساعة وقيل انها تسير حتى تنتهي الى آية لمعاد بها ثم ترجع فذلك مستقره
 لا تتبازر وقيل مستقرها بآية انقضاءها في السماء في الصف ونهاية هيومها في الشهور وقد
 صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مستقرها تحت العرش وروى انه صلى الله عليه وسلم
 قال لا يذوق حزين غربت الشمس تدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فانه تذهب حتى
 تصبغ تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها رويان ان تصبغ فلا يقبل منها وتنادى فلا يؤذن
 لها يقال لها الرجى من حيث حيث فتقطع من مفرجها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
 لها وما كان هذا المرى على نظام لا يحتمل على عمر السنين وقته انب الاحقاب عظيمة بقوله تعالى
 (ذلك) أي الامر الباهر العقول وزاد في عظمتها بصيغة التعميل بقوله تعالى (تقدير العزيز) أي
 الذي لا يشهد احد في شيء من أمره على نوع مغالبة وهو غالب على كل شيء (العليم) أي المحيط
 علمه بكل شيء الذي يدبر الامر فيطرد على نظام بحسب وجوبه لا يعجزه وعن ولا يبطئه
 بومانع خلل ويحتمل أن تكون الاشارة الى المستقر أي ذلك لا تتنظر في العزيز العليم ولما
 ذكر آية النهار أشبهها آية الليل بقوله تعالى (والشمس قد رطبت) أي من حيث هو (مضائل) غمانية
 وعشر من منزلة في غماتية وعشر من ليلة من كل شهر ويستقر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما

الرحمن وصدق المرسلون
 (قلت) معناه بكم
 الرحمن في وعدكم بالبعث
 وأخبركم به الرسول وأنما

وله ان كل الشهر تسعة وعشرين وما وقد ذكرنا اسماء المنازل في سورة يونس عليه السلام
 فادام الله الصبر في آخره فلهذا قد قال تعالى (سبح عائد) أي بعد ان مسكن يدرك اعظمها
 (كأمر جوب) من الفضل وهو عود العذق ما بين شهراته الى شهراته وهو منبته من النخلة رقيقة
 منبته ثم وصفه بقوله تعالى (المعبر) فانه اذا مضى من وقت وقوس واصغر فنيته القمر في وقت
 وصغر عرق راي العين في آخر المنازل قال المشيخي ان القسم يبعد عن الشمس ولا يزال يتبعه
 حتى يعود دجرا ثم يدنو فكلما ازداد من الشهر دنا ازداد في نفسه نقصا الى ان يتلاشى
 وقرنا نافع وابن كثير وأبو عمرو والقمر يرفع الارض الباقية بالنصب والرفع على الابداء
 والنصب باخرا فقل على الاشتغال والوجهان من ثوبان تقدم جلة ذات وجهين وهي قوله
 تعالى والشمس تجري فأنرا عبت مسددا رقت لتطف جلة احبة على مثلها وان عابت
 بحر انصب لتطف فغلبت على مثلها والمقرر ان لكل منها منازل لانه ودوا فلا غلب
 ما هو آية آية الاخر بل اذ احب سلطان هذا ذهب سلطان ذلك واذا احب ذلك ذهب هذا قال
 تعالى (لا الشمس) التي هي آية النهار (يحيى) أي يسمي لها أي مادام هذا الكون موجودا
 على هذا الترتيب (ان تدرك اصبر) أي تجتمع معه في الليل في النهار سابق الليل (وله
 القدر سابق النهار) ان فلا يأتي احد من اهل القضاء الا غرقا لا يضمن الاحتياط لانه في
 اول اذ ذلك الشمس لقوتها التمر فتمده لعل على ما حقه فمعين لتألف من في اذ ذلك الشمس
 فاسم أي فيقلها وان كان يوجد في النهار لكن من غير سلطنة فيه بخلاف الشهر فانها لا تكون
 في الليل أصلا وتفي ثانيا بسبق الليل النهار وقيل دليل على حقيق سبب النهار قبل أولا كقدره
 (وكل) أي في الشهر رواقم (في وقت) محبة به وهو الجسم المستدير أو السطح المستدير
 أو الدائرة لأن اهل اللغة على ان ملكة الحفر حيث فلكة لا تدور فيها فلكة الخفية هي الخشبة
 المسطحة المستديرة التي توضع على رأس العمود لا يترك العمود الخفية وهي صحيحة مستديرة
 (فان قيل) فعلى هذا تكون الشمس مستديرة قد اتفقوا كقولهم من على ان الشمس مسطحة
 لها أطراف على جبال وهي كالسقف المستور ويدل عليه قوله تعالى والسقف المرفوع
 (اجاب) الرازي بأنه ليس في النصوص ما يدل دالة قطعية على كون الشمس مسطحة غير
 مستديرة بل دل الجليل الحسي على كونها مستديرة فوجب المصير اليه والسقف القريب
 يخرج عن كونه مستديرا وكذلك على جبال ومن الأدلة المستندة ان السماء كانت مستوية
 لكان ارتفاع اول النهار وسطه وآخره مستويا وليس كذلك وكذا في هذه
 كسايته ولما ذكرنا فعل المعتل من كونها على نظام محرو لا يتخلل وسيرة تدور لا يسوج ولا يتخلل
 جدها بهم بقوله تعالى (يسجون) وقال المتبعون قوله تعالى يسجون يدل على انها اجابة
 لان ذلك لا يطلع الاعلى الا على حال الرازي اراها والقدر الذي يكون منه السج فقول به
 لان كل شيء يسبح بحمده وان اردوا شيئا آخر فمن يتخلل الاستعمال لا يدل كافي وقوله تعالى في
 حتى الاصنام آلاتا كونها لم تكن لا تتطوق ولما ذكر مصانه وتعالى ما حده دودا في
 السباحة في وجه الفلك كرمها يامن الفلك لا يسبحه على وجه الماء بقوله تعالى (وآية لهم)
 أي على قدرتنا التامة (آيا) أي على ما نمن التامة (حلتا فيهم) أي آياتهم الامور قال

سبح على هذه الطريقة
 يتكلمون ونوبه (قوله هم
 وارواحهم في ظلال) وان
 قلت يجب قال في صفة

المشوى وليس القذرة يقع على الاباحه كما يقع على الاولاد والالف واللام في قوله تعالى (وق
 القلق) لا عريف أى قلت نوح عليه الصلاة والسلام وهو مذكور في قوله تعالى وامتدع الثقل
 باع ذنبا وهو ما لم عند العرب ثم وصف الثقل بقوله تعالى (المشوى) أى الموقر المعلوم مديونا
 وناسا وهو يتطلب في ثقل المياه التي لم يرا حذو قط مثلها ولا يرى أيضا مع ذلك فسئل الله تعالى
 وأيضا الذى ريب في الماء يعرف غمقه في الثقل وقع بشدة تعالى لكن من الطبيعيين
 من يقول الخفيف لا يريب لانه يطبق جهة فوق فتزال الثقل المنصون أنفس من الثقل
 التي ترسب ومع هذا حل الله لثقلان فيه مع ثقله وقال أكثر المنصرين ان القذرة لا تطلق
 الاعلى الولد وعلى هذا فالمراد ما من يصكون الثقل المعين الذي كان نوح عليه الصلاة
 والسلام ولما ان يكون المراد الجنس كقوله تعالى وجعل لكم من الثقل والانعام ما تركبون
 وقوله تعالى وترى الثقل فيه مواخر وقوله تعالى فاذا ركبوها في الثقل الى غير ذلك من استعمال
 لام التعريف في الثقل لبيان الجنس فان كان المراد سفينة نوح عليه السلام ففيه وجوه الاول
 ان المراد جنسا ولادهم الى يوم القيامة في ذلك الثقل ولولا ذلك لما قيل للاب نسل ولا عقب وعلى
 هذا فقوله تعالى جعلنا ذريتهم اشارة في كمال النعمة أى لم تكن النعمة مقصورة عليكم
 بل متعديا الى اطفالكم في يوم القيامة وهذا قول (بخنرى) قال ابن عادل ويحتمل أن يقال
 انه تعالى انما خص القذرة بما ذكر لان الموجودين كانوا كفارا لا مائة في وجودهم فقال تعالى
 جعلنا ذريتهم أى لم يكن الجيل جلالهم وانما كان جلالنا في أصل الالهم من المؤمنين كمن حل
 عند وفاء قيمة لوفيقه واهل قبل انه لم يحمل الصنف وقا اهل ما فيه ثابته ان المراد القذرة
 الجنس أى جعلنا أجناسهم لان ذلك الحيوان من جنس ونوعه ولما أطلق على الجنس وذلك
 تطلق على القسا انهم النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الذراري أى ما لان المراد ان كانت
 صنفه صنف الرجل لكن من جنسه وقوله يقال ذراري سائى أمثالنا ثابته ان الميعر قوله
 تعالى وآية لهم الليل للعباد وكذا آية لهم انما جعلنا ذريتهم وذاعلم هذا فكأنه تعالى قال وآية
 للعباد انما جعلنا ذرية العباد ولا يلزم أن يكون المراد الصنف في الموضعين أيضا صنفين كقوله
 تعالى ولا تقفوا أنفكم ويذيقكم بعضكم بأس بعض ولذلك اذا تنازل قوم وصات الكل في
 القتال يقال هؤلاء القوم هم قتلوا أنفسهم فهم في الموضعين يكون عائدا الى القوم ولا يكون
 المراد أيضا صنفين بل المراد ان بعضهم قتل بعضهم فكذلك قوله تعالى وآية لهم أى آية لكل
 من منهم انا جعلنا ذرية كل بعض منهم أو ذرية بعض منهم وان قلنا المراد جنس الثقل قال
 ابن عادل وهو الظاهر لان سفينة نوح عليه السلام لم تكن بعضهم ولم يعلموا من جعل فيها اما
 جنس الثقل فانه ظاهر لكل أحد وقوله تعالى في سفينة نوح عليه السلام جعلناها آية للعالمين
 أى بوجود جنسها ومثلها وبزيد قوله تعالى ألم تر ان الثقل تغير في البحر بعممة الله لم يكن من
 آية ان في ذلك لآيات لكل صلب وشكور (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى وآية لهم الأرض
 المنة وآية لهم الليل ولم يقل وآية لهم الثقل (أجاب) بان جعلهم في الثقل هو الحب اما جنس
 الثقل فليس بجهيب لانه كبيت من خشب وأما جنس الأرض فجهيب وتقس الليل فجهيب
 لا قدرة لاحد عليه ما الا الله (فان قيل) قال تعالى وجعلناكم في البر والبحر ولم يبق فيكم

اهل الجنة ذلك والظل انما
 يكون لما يقع عليه الشمس
 ولا تنس في الجنة لقوله
 تعالى لا يرون فيه شمسا

مع أن المصروف في الموضوع من سن التبعة لا دفع التبعة (أجيب) بأنه تعالى لما قال في البر
والصبر مع الخلق جميعاً لأن ما من أحد إلا وحل في البر والصبر وأما الحل في الصبر فليس فقال ان
كأنما جعلناكم بائعينكم فقد جعلنا من يهلككم أمرهم من الأولاد والأخواب والأخوان
والاصدقاء وقراباتهم وابن عامر بالق بعد الماء العينة وكسر القوافية على الجهم والباقون
بغير ألف وفتح التوقاف على الآخر ادواختلف في تفسير قوله تعالى (وجعلناهم من نته) أي
من مثل القنفذ (ما ركبون) فقال ابن عباس يعني الأبل قال بل في البئر كالسفن في البحر وقيل
أراد به السفن التي علفت بعد سفينة فوح عليه السلام على همتها وقال قتادة والضلال
وفيهم هذا وأراد به السفن التي علفت في البحر في الأبحار كالسفن في البحار (وانشأ) أي
لا تلبس بالثمن القوة الشاهة والقعدة التبعة (تقرهم) أي مع أن هذا الماء الذي يركونه ليس
كله الذي جعلنا فيه آبهم فلا يصح (هم) أي غيبناهم عن عاتقهم من الفرق أو
فلا عاقبة كقولهم أنا هم الصريح (ولاهم) أي ناقصهم من غير صريح (تقدون) أي يكون
لهم انتفاذ أي لا يصح لا تقسم أو غير ما (الرحمة) أي نقصت عنهم أن تملأهم (سما) أي
لهم لا وجوباً علينا ولا لنعمة تعود منهم البنا (وسما) أي نقصنا بآبائهم (إلى حين
أي إلى انقضاء آجالهم) (وامن بهم) أي من أي قاتل كان (أنسو ما بين أيديكم) أي من
عذاب الدنيا كبركم (وما خلفكم) أي من عذاب الآخرة (فعلكم ترجون) فاعلمون معاملة
المحسومين بالأكرام وقال ابن عباس رضي الله عنه ما بين أيديكم يعني الآخرة فاعلموا
وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروا ولا تفرحوا بها وكان قتادة مائة أتل ما بين أيديكم وقائع الله
فحين كان قبلكم من الأمم وما خلفكم عذاب الآخرة (تنبهان) أحدهما الأرحم منصوب
على المتعول وهو هنا مستق مفرغ وقيل مستأنى منقطع وقيل على المصدر بشعل مقدر وقيل
على المقاطع المتأخر أي الأبرحة والقائه في قوله تعالى فلا يصح لهم رابطاً لهذا الوجه بما
فيها فالعريف لهم عائد على المرفقين فاتب ما جواب إذا هذوف تقديره أمرضوا بل عليه
قوله تعالى بعده لا كانوا عتاه مرضين وعلى هذا فلفظ كانوا إذا ضم وما تأتيهم من آية من آية
ربهم) أي الحسن (الهم) (لا كانوا) أي مع كونها من عدد من نعمهم أحسنه وهم نطفة
واسمه (عتاه مرضين) أي دأبهم مرضهم (وذا قبلهم) أي من أي قاتل كان (انصوا)
أي على من لا شيء لشكر الله على ما أعطاكم قال صلى الله عليه وسلم هل ترفعون وقتصرون
لا يضركم انتم يا رحم الله تعالى أنتم يضلون بما لا يصنع لهم
فيه بقوله تعالى (عندهم الله) أي ما أعطاكم الله الذي لجميع صفات الكمال (قال الذين
تفروا) أي تفروا وفتروا ما دلهم عليه أنوار عقولهم من الخيرات (بذين اسوا) أي استبوا
هم) (أنظم من لو يشاء الله) أي الذي لجميع النطفة كآزهم من كل وقتريده (أنظمه)
وذلك أن المؤمن قالوا لكفار مكة انتقموا على المساكين مما عتوهم من أموالكم لله سبحانه
وتعالى وهو ما دلهم من حروهم وأموالهم قالوا أنظم من لو يشاء الله أطعمه لكنا نظره
لا يشاءنا فأنظمه بطعمهم عاتريهم فقرهم فغن أيضاً لا تشاءنا فأنظمه لولا أن الله تعالى
أنفهم كوا التاديب مع الأمر وأظهر والتاديب مع بعض إرادة الله المحي من الجري معها

(قلت) يطل اشجار الجنة
من نور قناديل العرش أو
من نور العرش لا تهر
أبصارهم فأنظم من

والاستسلام لها وهذا مما يقتضيه الصلوة يقولون لا تعطى من حرمه الله تعالى وهذا الذي
يرى عنه باطل لان الله تعالى أغنى بعض الخلق وأغنى بعضهم ايلا فتعني الدنيا عن الفسق لا يجتلا
وامر الفسق بالاتفاق لاجلها الى ما هو ولكن ليس هو الغنى بالفسق فيما فرضه في مال الفسق فلا
اعتراض لاحد في مشقة الله وحكمه في خلقه وما كناهم حتى ظنوا انهم انشدوا الى انظر
(ان) اي ما (انتم الا في ضلال) اي يحيط بكم (صين) اي في غاية الظهور وما دروا ان الضلال
انما هو اعمهم فان قيل (ل) قولهم من لو يشاء الله أطعمه كل امرئ حتى قلنا ذكر في معرض التمس
(أجيب) بان من ادعاهم كان الانتكاز لقدرة الله تعالى أو لعدم جوار الامر بالاتفاق مع قدرة الله
تعالى وكلاهما قاسدين ذلك تعالى بقوله سبحانه مما رزقكم الله فان يدل على قدرته ويصح
امر بالمعروف والنهي عن المنكر لان من كان له مع الفسق مال في خزانته ما لم يغير ان اراد اعطى عاني خزانته
وان اراد امر من ضده المال لا يعطى ولا يجوز ان يقول من فيده ما في خزانته ان كرم عاني
يدى اعطاه منه (فان قيل) بما الحكمة في تقييد القسط في جوابهم حيث لم يقولوا اتفق على من لو
يشاء الله رزقه لانهم امروا بالاتفاق فكان جوابهم ان يقولوا اتفق فلم قالوا انهم (أجيب)
بما هذا بيان غاية مخالفتهم لانهم اتفقا امروا بالاتفاق والافتقار للاتفاق يدل فيه الاطعام وقوله
ياقرب بالاتفاق ولا ياتل منه وهو الاطعام وهذا كقول القائل لغيره اعط زيدا شاة يقول
لا اعطيه ودعه مع امره ان الخلق هو ان يقول لا اعطيه دينار ولكن المبالغة في هذا الوجه اتم
مكذبة هنا (تبيين) انما هو مقول المؤمنين بانهم في ضلال معين فلتعلم ان كلام المؤمنين
مشافه ومن تافهض كلامه يكون في غاية الضلال قال (ازيدو) وجه ذلك انهم لم قالوا انهم
من لو يشاء الله أطعمه وهذا اشارة الى بان الله تعالى ان يشاء ان يطعمهم فهو يطعمهم فكان
الامر باطعمهم امر ايتصيل الحاصل وان لو يشاء اطعمهم لا بقدر احد على اطعمهم
لاستعاضة وقوع ما لم يشاء الله فلا قدرة لنا على الاطعام فكيف تأمر وتناهى ووجه آخر وهو
انهم قالوا ان اراد الله تغو بهم فلو اطعمناهم يكون ذلك بما في ابطال فعل الله تعالى وانه
لا يجوز وانتم تقولون اطعموهم فهو ضلال واعلم انه لم يكن في الضلال الا اهم حيث نظر والى
المردول لم ينظر والى الطلب والامر وذلك لان السيد اذا امره السيد باصر لا يفتي الاطلاع
على المقصود الذي لاجله امره مثله اذا اراد الملك الركوب فلو تطلع واستكشف المقصود الذي لاجله الركوب
عليه احد وقال للسيد احضر الركوب فلو تطلع واستكشف المقصود الذي لاجله الركوب
فتب الى ان يريد ان يطعم عدوه على الخدم منه وكشف سره فلا يدب في الطاعة هو اشتال
الامر لا يتبع المراد فانه سبحانه اذا قال انفقوا على رزقكم الله لا يجوز ان يقال لم يطعمهم
الله مما في خزانته وقد تقدم ما لهذا (و يقولون) اي عادة مستمرة مضمومة الى ما تقدم
(من هذا) وزادوا في الاجتزاء بمتجسده وهذا انقلا (الوعد) اي البعث الذي هم يدعون تارة
تأويلها وتارة تصرفها ههنا (ان كنتم ما عين) فيه قال الله تعالى (ما ينظرون) اي ينتظرون
(الاجمعة) وبين حكاية شامهم وعظام قدرته بقوة عز وجل (واحدة) وهي فتنة امر القبل
عليه السلام الاولى الميمنة (ناحدهم) وقوله تعالى (وهم يحسمون) فمأخذ من يكون الله
ويعتق الصادق من خصم خصم والمغنى يحسمهم من خصمنا فلول محذوف و أبو عمرو

قوله التمس
أي تيسر وتيسر
جاءكم انوا بكسبون

وقالون يا خفافه قصه الخافه تخبيا الصادق وان كثير وهشام كذلك الا انهم باخلاص قصه
 الخافه الباقيون بكسر الخاء وتشدديد الصادق الاصل في القراءات الثلاث يتحدسون فادعت
 الثاني الصادق وان كثير وهشام تقولوا قصتها الى الساكن قبلها تخلصا كاملا او مروروا ون
 اختلسا كتراتبها على ان الخافه اصلها السكون والباقيون حذفوا حرفها فالتى - اكار
 لذلك فكسروا اولها فان هذه اربعه قراآت ولما كانت هذه النسخة المسمية تسبب عنها
 قوله تعالى (ولا يستطيعون توصية) اي يوجدون الوصية في شيء من الاشياء (ولا ياتي اهلهم)
 اي فضلا عن غيرهم (يرجعون) اي فيعروا حالهم بل يموت كل واحد في مكانه حيث يفهمه
 لصيغته ويرجع اهلهم اليهم التصير بالي انهم يريدون الرجوع فيضلون خلوة او نحوها وفي الحديث
 لتؤمن الساعة وقد نشر الرجلان وجهيهما فلا يدعانه ولا يطويانه لتؤمن الساعة وقد
 رفع الرجل كفه الى فيه فلا يطعمها • ولذلك ذلك على الموت قطعاً عقب البيت قوله
 تعالى (وتنشق الصور) اي القرن النسخة الثانية للبعث بين النفتين اربعون سنة ولما
 كان هذا النسخ سببا لقيامهم عندهم من قطع قطع عمداً على سبيل على التعقيب والتسبب
 والتمساق بقوله تعالى (فاداهم) اي حين النسخ (من الاجداث) اي القيور واحداً حدث
 المهادى ومن فيها له مع ذلك النسخ (فان قيل) كيف يكون ذلك الوقت اجداث وقد
 وزلت الصيغة لمبال (اجيب) بان الله تعالى يجمع بين كل ميت في الذي قبض فيه فيخرج من
 ذلك الموضع وهو جثمانه (الذي درهم) اي الى الموقف الذي اعده لهم من احسن المهادى بقرينة
 (يخلو) اي يسرعون المشى مع تقارب الخطابة وتفرشاط في اهلها من قدرة شاملة وسكينة
 كاملة حيث كان صوت واحد يصيح تارة ويصيح اخرى (فان قيل) المشى اذا وجه الى من
 احسن اليه به - هم رجلا ويؤخر اخرى والله لا تسرع المشى فكيف يجمعهم (اجيب)
 بانهم يخلون من غير اختيارهم (فان قيل) قال في آية اخرى فاذا هم قيام تطرون وقال ههنا
 فاذا هم من الاجداث الى درهم يمسكون والقيام غير الالان وقوله تعالى في الموضوعين اذا هم
 يقتضى ان يكونا معاً (اجيب) بان القيام لا ياتي المشى السريع لان المشى قائم ولا ياتي
 التطرون وان ذلك لسرعة الامور كان الكل في زمان واحد كقول القائل معتر مكرمه قبل مدبر
 معاه واعلم ان النفتين يورثان وتزلا ولا تبالا بالاجرام فتند اجتماع الاجرام يفرقها وهو
 المراد بالنسخة الاولى وعنده تنشق الاجرام يجمعها وهو المراد بالنسخة الثانية • ولما تشرفت
 النفوس الى ما يقولون اذا عاينوا ما كانوا يشكرون استأنف قوله تعالى (واوا) اي الذين هم
 من اهل الويل (يا للنتيبه) (ويلنا) اي هلاكا وهوم • دل لا فعل لمن لفظه (من يعتنق من
 سرقة) قال اي من كذب وان عاصى وقد ادعا يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم
 لعذاب بين النفتين فقرة • ون فاذا بعثوا به النسخة الاخيرة وعاشوا الصلوة دعوا بالويل
 وقال اهل الاعاني ان الكفار اذا عاينوا عذابهم ادعوا بالويل وصار عذاب النفر
 جنبها كانوا مع الله ولما كانهم الذي كانوا فيه مع ما كانوا فيه من عذاب البرزخ مرقد اهلنا
 بالنسبة اليها انكشف لهم من العذاب الاكبر فلو انهم يعت من مرقدنا (فان قيل) ما وجه
 تعلق من يعت من مرقدنا بقولهم يا ويلنا (اجيب) بانهم لما بعثوا نذروا ما كانوا يسمعون

معنى فطف الى يد كلاما
 ونطق الرجل شهادة لان
 الغالب في اليد كونهما

من رسل عليهم الصلوات والسلام فقالوا يا ربنا أهدنا الله للبعث الموعود به أم كنا من مافينا
 كما إذا كان الإنسان موعوداً بأن ياتيه عدو لا يبطئه ثم يرى رجلاً لا يقبل عليه فيرتجس في
 نفسه ويقول أهد ذلك أم لا يدل على هذا قولهم من مر قد ناحت جعلوا المشهور موضع
 الرقاد إشارة إلى أنهم شكروا في أنهم كانوا ينامون فيها أو كانوا موقنين بها وكان الغالب على
 نظمهم هو البعث فجاءوا بين الأمرين وقالوا من مر قدنا إشارة إلى متوجههم احتمال الانتباه
 وقولهم (هذا) إشارة إلى البعث (ما) أي الذي (وعد) أي به (الرحمن) أي العام الرحمة الذي
 رحمة متفضلة ولا بد للبعث النصف المظلم من ظلمه ويميز كلاً به من غير حيف وقد
 رحنا بالرسالة الرسل عليهم الصلوات والسلام إلى الأبد وطالما أئذرونا حوله وحذرنا
 صوابه وطوله (ومصدق) أي في أمره (المرسون) أي الذين أتوا به الله تعالى ووعده
 (تبيينه) أي أعراب هذا وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وما بعده خبره ويكون الوقت تاماً على
 قوله تعالى من مر قدنا ومدة الجلة حيث تدعى وجهان أحدهما أنها مستأنفة ما من قول الله
 تعالى أو من قول الملائكة أو من قول المؤمنين الثاني أن ما من كلام الاختصار فتكون في محل
 نصب بالقول الثاني من الوجهين الأولين وهذا ما سبقه قدنا وما وعده قطع عما قبله ثم في
 ما وجهان أحدهما أن في محل رفع بالابتداء والخبر قدنا الذي وعده الرحمن وصديق
 المرسون فيه حق عليهم وآله ذهب الزجاج والبخاري والشافعي إلى أنه خبر مبتدأ محذوف أي
 هذا الذي وعده الرحمن (ان) أي ما (كاتب) أي التفتة التي وقع الإجماع (الأصمحة واحدة)
 أي كما كانت صحيحة الإجماع واحدة (فأداهم) أي أفاضلهم غير موقوف أصلاً (جميع) أي على حالة
 الإجماع لم يأتوا منهم أحد (فدينا) أي عندنا (مخضرون) ثم بين تعالى ما يكون في ذلك اليوم
 بقوله تعالى (فاليوم لا نقيم نفس) أي أي نفس كانت مكروهة أو محبوبة (تجاً) أي لا يقع لها
 ظلم لمن أحد ما في شيء (ما ولا هيرون) أي على عمل من الأعمال سليمان الجزاء من أحداً (الا)
 ما كنتم تصعلون) فدينا لكم عار كثر في جلالكم ثم بين تعالى حال الحسن بقوله تعالى (ان
 أصحاب الجنة) أي الذين لاحظ لنا وقعهم (اليوم) أي يوم البعث وهذا يدل على أنه يهل
 دخولهم ودخول بعضهم العار وقوف الباقي للشفاعات ونحوهم من الكرامات متدد دخول
 أهل النار النار ناراً عسير عابد على أنهم بكلياتهم مقبولون عليه ومطروقة مع توجيههم إليه
 بقوله (فثقل) أي عظيم جد الاتبع وصفه المقول كما كانوا في الدنيا أشغل الشغل
 بالمجاهدة في الطاعات وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم الفين الباقيون بالاسكان ثم بين ذلك
 الشغل قوله (ما كهون) أي متلذذون في النعمة واختلف في هذا الشغل فقال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما في اقتضاض الإكلار وقال وكعب بن الجراح رضي الله عنهما في السماع
 وقال الكلبي في شغل عن أهل النار ما هم فيه لا محبة لهم أمرهم ولا يذكرونهم وقال ابن كيسان
 في زيارة بعضهم بعضاً بل في ضيافة الله تعالى فما كهون وقيل في شغل عن هول اليوم ما خفون
 ما آتاهم الله تعالى من الثواب فاضدهم خبر من عذاب ولا حساب وقوله تعالى فما كهون منهم
 ليلان سلامتهم فانه قال في شغل جزآن قال هم في شغل أعظم من التشغل في اليوم وأحواله
 فان من تصيبه فتنة عظيمة ثم عرض عليه أمر من أموره أو يمتنع بغيره ان وقع في ماله يقول

فاعلم في الرجل كونه
 حاضر وقول القائل على
 نفسه اقرار لا شهادة
 وقول الحاضر على غيره

أنا مشغول من هذا بهم من فقال فاكون اى شغلوا عنى بالفتو السرور لا يقول
 والتبور وقال ابن عباس رضى الله عنهما فاحكمهون فرحون • ولما كانت النفس
 لا يتسرو رها انما يتفرق الملائكة قال تعالى (هم) اى بغاواهم وروايتهم (أرواحهم)
 اى أشكالهم الذين لهم فى غاية الملازمة كما كانوا يتكلمونهم فى المناجى على انساب يكون
 ويصفون أقدامهم فى خدمتنا وهم يكونون من خدمتنا وفى هذا إشارة الى عدم الخوض
 (فى ظلال) اى يبدون فيها ردا لا كاد وغاية المراد فلا تصيبهم الشمس كما كانوا يشعرون
 أكلهم فى دار العمل بهما السبام والصبر فى مرضاتنا على الآلام ويومنون أيدىهم
 وقلوبهم من الأموال يذل الصدقات فى سبيلنا على عمرا ذيام وكرامات • (تنبيه) •
 نلاحظ جمع ظل ككتاب أو نطفة كقبايب يؤيدهم قرآن حرة والكساق يضم الماء
 ولا ألف بين الألفين وأما الباقون فمفردا بكسر الطاء والفاء بين الألفين وهم شدا شجره
 فى ظلال كما قاله أبو البقاء • ولما كان التمسك لا يكمل إلا مع العمل لمسكن من زيادة
 العلم الموجب لارتضاع النفس وجمعة العبد فى تسخا البصر عند مد النظر قال
 تعالى (على أدراكك) اى السرور والمزية العالمة التى هى داخل الطال قال تعالى لا تكون
 أدركه حتى يكون عليه محلة وقال ابن جرير الأرائك الجبال فى السرور وروى أبو عمدة
 فى الفضائل من الحسن قال كاد غدى ما الأرائك حتى لفتنا رجل من أهل اليمن فاشهر فأب
 الأريكة عند مدح الجبل فى السرور وهذا خبر الما كانوا يزعمون المساجد وفوضوا بأسلامهم
 ويشعرون نفوسهم بالجنة (متكثرون) كما كانوا يذوقون فى العمل خافقين بين أيدى باقى أغلب
 الأحوال والآلة المبسلة على شوق مع الاعتماد على طبعه الاعتماد عليه أو الجلو مع
 التمكن من هيئة القرب وفى هذا إشارة الى القرب وقوله تعالى (لهم) اى خاصة بهم (هم)
 فأكلمه اى لا ينقطع أبدأ ولا مانع لهم من تناولها ولا يتوقف قلبه على غير الإرادة إشارة الى
 ان لا يروع هناك لان التفكك لا يكون لدفع الجوع (ولهم مبدعون) اى يمتنون (تنبيه) •
 فى ما هذه ثلاثة أوجه موصولة تسمية تكثر موصوفة والمائد على هذين محذوف مصدرة
 ويدعون مشاعر ادعى اقتضيل من دعايدعوا واشرب معنى التنى وقال الزجاج هو من الدعاء
 اى ما يدعونه أهل الجنة بأنهم من دعوت غلاى فيكون الاتصال بمعنى الفصل كالاتصال بمعنى
 الجمل والارتباط بمعنى الرحل وقيل اقتضيل بمعنى تقاضى اى ما يدعونه كقولهم ارفعوا رءوسا
 بمعنى واحد ثم فسر الذى يدعونه اى يطلبونه بظاه لا بباطن الى الله أو استأناف الاخبار عنه بقوله
 تعالى (سلام) اى عظيم جدا عليكم بأهل الجنة والسلام بجميع جميع التيم ثم بين هذا السلام
 بما أظهر من علمه بقوله (قولا من رب) اى دتم الإنسان (رسيم) اى عظيم الأكرام بما رآه
 الالهية كما كانوا فى الدنيا يشعرون كل ما فيه الرضا فيعظمهم فى حال السلام وسماح الكلام
 بلذات الرضا يضع التقوية على الدهن والنفث العظيم الامر وبالتأهيل لهذا المقام اذ كرم مع
 قسورهم عنه روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا أهل الجنة و
 نعيمهم اذ سيطع لهم نور فمروا رؤسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم فقال
 السلام عليكم بأهل الجنة فينظر إليهم ويتطرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من التميم

شهادة قوله وما علمناه
 الشعر اى التمام وما فى
 له اى ما يلقى به ذلك كما قال
 تعالى وما ينسبى الرحمن

ماداموا يتلوتون اليه حتى يحجب عنهم فيبقى نور، ويركبه عليهم في ديارهم وقبل تسلم عليهم
 الملائكة من ربه لقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
 سلام عليكم يا أهل الجنة وبكم الرحيم وقيل طمطمهم السلامة الابدية ولما ذكرنا المؤمنين
 من النعيم ذكرنا الكافرين من العذاب لقوله تعالى (واستأفوا) اي يقال للصبر من استأفوا
 اي اضربوا (اليوم يا أيها المجرمون) عن المؤمنين عند اختلافهم حال الضلال لكل كافر
 في النار عند دخول ذلك البيت فقدم بابه بالنار فيكون فيه أبدا لا يخرج ولا يرى وقيل
 ان قوله تعالى واستأفوا أمر تكويرين غين يقول استأفوا اليوم فيصرون يسجلهم ويظهر
 على جباههم وفي وجوههم سواد كما قال تعالى يعرف المجرمون يسجلهم • ولما أمروا
 بالاحتياط ونصحت منهم البصائر وكلت الوجوه وتنكست الرؤس قال تعالى عرو بجاهلهم (آلم
 أهداكم اليكم) اي أوصكم ايضه عظيم الجملة من الأدلة ونصحت من العقول وبصحت من
 الرسل طمطمهم الصلاة والسلام وأزالت من الكتب في بيان الطريق المرسل الى الجنة ولما
 كان المقصود بهذا الخطاب تفرعهم وتبكيهم وكانت هذه السورة نذرا وكان الضيق أشرف
 الاعضاء وكان الانسان أشرف الموجودات خصه بالخطاب بقوله تعالى (يا أي أدم) اي على
 لسان رسل طمطمهم الصلاة والسلام واختلف في معنى هذا العهد على وجوه أقوالها المأوص
 اليكم كآمر وقيل أمركم وقبل خيذلق واختلاف في هذا العهد أيضا على وجوه أظهرها أنه
 مع كل قوم على لسان رسولهم كآمر وقيل هو العهد الذي كان مع آدم في قوله تعالى وقد عهدنا
 الى آدم وقيل هو الذي كان مع ذريته عليه السلام حين أخرجهما وقالوا لست بربكم قالوا بلى
 (أن لا تعبدوا الشيطان) اي البعيد المحرق بطاعتكم فيما يوسوس به اليكم والطاعة قد
 تطلق على العبادة ثم عمل النبي من عبادته بقوله تعالى (أعالمكم) والتأسيك يدلان أن أعمالهم
 أفعال من يعتقده صدقته (عدو بين) أي ظاهر العداوة بعد امن جهة عداوته لا يكم التي
 أخرجهنكم من الجنة التي لا تنزل أشرف منها ومن جهة أمركم بما يخص الدنيا من التضاف
 والخصام ومن جهة تزيينه لقائي الذي لا يرغب فيه عاقل لو لم يكن فيه عيب غير فئانه فكيف
 اذا كان أكثره كدارا وأدناسا فكيف اذا كان تشاغلا عن الباقي فكيف اذا كان عاتقا عن
 المولى فكيف اذا كان مضطرا حاجبا عنه (فان قبل) اذا كان الشيطان عدوا للانسان فها
 بال الانسان يقبل على ما يرضيه من الزنا والشرب وغرورك ويكرمه ويضبطه من الجهادة
 والعبادة ونحو ذلك (أجيب) بأنه يستعين عليه بأمر من عند الانسان وترك استغاثة
 الانسان بالله تعالى فيستعين بشهوته التي خلقها الله تعالى فيه لمصلحة قائمه وبخافه
 ويحمله أسباب الفساد له ويدعو به الى مساكن المهالك وكذا يستعين بفساده الذي خلقه الله
 تعالى فيه لرفع المقاصد منه ويحمله أسباب الوأله وفساد أحواله وميل الانسان الى المعاصي بكل
 الرغبات التي تضاد ذلك حيث يضرب المزاج عن الاعتدال فيقرى المحسوس بزيادة البارد
 وهو يزدق من شدة من معدة فائدة لاجتناب التليل من الفضايل الى الاكل الكثير ولا
 يشبع بشيء وهو يزدق من معدة فائدة لاجتناب المزاج لا يشتهي الا ما يشبعه • ولمنع من عبادة
 الشيطان أمر بعبادة الرحمن بقوله تعالى على أن لا (وأن أعبدوني) اي وحدوني واليه وحدي

ان يفتدوا او ما ودعته
 صلى الله عليه وسلم من
 الرجز نحو قوله ان النبي
 لا كذب ان ابن عبده
 المطلب وقوله هل انت

(هَذَا) اى الامر بعبادتي (صراط) اى طريق (مستقيم) اى طريق الاستقامة وعبادة
 الشيطان طريق ضيق هو حياة الضيق والهوى وقرأ قبل بالسيف وخلف بالانعام اى بين
 الصاد والزى والباطون بالله اذ تم ذكر ما ينبغي له اذ الشيطان بقوله تعالى (وقد اقبل
 منك) اى من الطريق الواضح السوى بما سلطه به من الوسوسة (سبلا) اى اعمار كراما عظما
 كانوا كالجبال في قوة العزائم وصعوبة الالتئام مع ذلك كان يلصق بهم كالتصيبان
 بالكرة فصبغان من اقداره على ذلك والانه واضعف كدوا حرا مر او قرأ نفع وعاصم بكسر
 الجيم والياء الموحدة وتشديد اللام مع التنوين وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون
 الموحدة والباطون بضم الجيم والموحدة وكلاهما الفات وسماها الخلق والجماعة اى خلقا
 (كثيرا) ثم زاد في التوبيخ والانتكار بقوله تعالى (ألم تكونوا تعلمون) اى عدوته وانفساله
 وما حل بهم من العذاب فتؤمنوا وقال لهم في الاخرة (هذه جهنم) اى التي كنتم تتقبلكم
 بالعبودية التبعهم كما كنتم تعملون بعبادة الصالحين (التي كنتم وعدون) اى ان كنتم وعدون
 ضيكم (اصولها) اى فاسوا حرا وتوقدها وحول أمر ذلك اليوم بان ذكره على حد ما مضى
 بقوله تعالى (اليوم) ليكونوا في شغل شاغل كما كان أصحاب الجنة وشتان ما بين الشغلين (ما)
 اى بسبب سبب (كنتم تكفرون) اى تستمرون ما هو ظاهر جدي بقولكم من اياق في دار الدنيا
 (وتنبه) في هذا الكلام ما يوجب شدتها عليهم وحرمتهم ثلاثة اوجه احدها قوله تعالى
 اصلوها امر بتشكيل واحاطة كفوة تعالى في ذلك أنت العزيز الكريم ثانيا بقوله تعالى اليوم
 يعني العذاب حاضر وقد اتهم فدمست في اليوم العذاب ثلثا بقوله تعالى بما كنتم تكفرون
 فان اكثرهم الكفرون بنبي من لعمرة كانت فكفر بها وحيا بالكفر ومن المنهم من أشد
 الا لأم كالميل

الا اصبح ومنه في سبيل
 افعالته قلبه في شهر
 عند الخليل أو ان الموزون

أليس يكافئ في همة عباد المسمى من الحسن
 ولما كان كانه قبل هل يحكم في ذلك اليوم بعله أو يجري الامر على قاعدة الدنيا في العمل
 بالجنة تبه على أظنه من قواعد الدنيا بقوله تعالى مهزلا (اليوم) على النسق الماضي في ظهور
 العظمة لا لعل السبق بالهوى بل (الحتم) اى بما تلتزم من عقاب القدرة (على أدواهم) اى الكفار
 لا جبرائهم على الكذب كفوة بعبادة وقد شاموا كما مشركين (وتكلمنا اليهم) اى بما علموا
 اقراروا اعظم شهادة (وتشبهنا رجلهم) اى علمهم بكلامهم من هوى كونه شهادة اقرار (ما
 كانوا) اى في الدنيا يهيلاتهم (يكسبون) فكل من يخطى في ما يدعونه قالوا ضمن الاشتباك
 أثبت الكلام لا يذرى أولاها كانت مباشرة فلبس على حذوهم من حيز الارجل ثانيا أثبت
 الشهادة فلا رجل ثانيا لانها كانت حاضرة دلالة على حذوهم من حيز الايدي أولا وتقرير به ان
 قول المباشر اقرار وقول الحاضر شهادة في كيفية هذا الختم وحيان أقروا هم ان الله تعالى
 يسهل آلتهم ويطبق جو رحمتهم فتمسح عليهم وان ذلك في قدره الله تعالى فيهم أما
 الاسباب فلا خلف فيه وأما الانطاف فان اللسان عضو متحرك يجره نحو وصلة فجاز فترك
 شبهة مثله واقصصه فادعى على المكلف الوجه الاخر أنهم لا يتكلمون بشئ الا انتفاع
 اعداءهم وان تلك أسلحتهم فيقفون ناكسي الرؤس لا يهدون عدوا فيعذبون ولا يبالون به

قد تغفرون وتحكم الایدی هو ظهو والامر بحيث لا يجمع منه الامتكار كقول القائل
 الحيطان تبكي على صليب الهار اشارة الى ظهور الحزن والصبح الاول لما روى او هريرة
 ان ناسا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل زير يا يوم القيامة فقال هل
 تضارون في زينة القبر ليله البسوا نيسي دونه صاحب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضادون في
 رؤية الشمس عند الظهيرة فليس في صلب قالوا لا يا رسول الله قال والى تسمى يده
 لا تضارون فقدر بقرحكم كالاتضارون فقدر بينهما قال ضيق العبد يقول ألم أكرمك ألم
 أسودك ألم أزوجك ألم أضرك الخيل والابل وأترك ترايد وترفع قال بل يارب قال فظننت
 أنك ملاقي فيقول لا يارب فيقول اليوم أنساك كما نسيتني إلى ان قال قال تيليك التلات فيقول
 ما أنت فيقول أنا عبدك آمنت بك وبخيلك وبكبايك وصحت وصليت وتصدق وتبلى وغير
 ما استطاع ثم قال فقال له أفلا نبيعت عليك شاهدنا قال فيسكن في قسمين الذي يشهد عليه
 فيقسم على فيه فقال له فخذوا انطق قال فتنتطق فخذوه وعظمه بما كان يعمل قال وذلك
 المتناقض وذلك بعد من قسمه وذلك الذي خط الله عليه وما روى مسلم في صحيحه عن أنس بن
 مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون ما أضحك قال قلنا الله
 ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد به قال يقول العبد يارب ألم تجزني من الظلم فيقول بل
 فيقول فاني لا أجزي على نفسي الشاهد أمي فيقول تعالى كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
 وبالكرام الكائنين شهودا فيقسم على فيه ويقول لا ركة انطق يا هاهنا ثم يحضى بيته
 وبين الكلام فيقول بعد الكين وصفا فنعن ~~سكن~~ كنت أنا ضل وقال صلى الله عليه وسلم أول
 ما يسئل من أحدكم فخذوه وقمعه (تبيين) ههنا نسوا لالت الاول ما الحكمه في استدعاء الختم
 الى نفسه وقال الختم واستد الكلام والشهادة الى الایدی والارجل الثاني ما الحكمه في جعل
 الكلام للأيدي والشهادة للارجل الثالث أن يوم القيامة من تقبل شهادته من القبر بين
 والسديقين كلهم أعداء لميرمين وشهادة المدعو على العدو غير مقبولة وان كان عدلا وغير
 السديقين من الكفار والقاسق لا تقبل شهادتهم والأيدي والارجل صدق الذنوب منها فهمى
 فسهة فيبقى أن لا تقبل شهادتهم أجيب عن الاول بانهم قال نعم على أقوامهم وتنطق أيديهم
 لا حقل أن يكون ذلك جبر او قهر او الاقرار بالاجبار غير مقبول فقال وتكلمنا بأيديهم وتنهد
 أرجلهم أي بالاختيار بعدما يتدبرها الله تعالى على الكلام ليكون أظلم على صدور الذنوب منهم
 واجيب عن الثاني بان الأفعال تستند الى الایدی قال تعالى وما علمت أيديهم أي ما علموه وقال
 تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أي لا تلقوا أنفسكم فاذن الایدی كالعلماء والشاهد
 على العامل فيبقى ان يكون غير مجعل الارجل والجلود من النمود ليعده اضافة الأفعال
 اليهم وأجيب عن الثالث بان الایدی والارجل ليسوا من أهل التكليف ولا ينسب اليهم اعداؤه
 ولا تنطق أئمة المصنوع من ذلك الى العبد المكلف لا الى أعضائه ولا يقال وردان العين ترى وان
 النور يرى فلو ان اليد كذلك لان معضلات المكلف يربها لانها هي ترفعها ويستأفأ تقول فيرد
 شهادتها لقبول شهادتها لانها ان كذبت في مثل ذلك اليوم مع ظهور الامور لابد أن يكون حذبا
 في الدنيا وان صدقت في ذلك اليوم فقد صدقت بها الذنوب في الدنيا وهذا كقولنا في ان كذبت

بوزن الشعر وان لم يكن
 من الشعر بشعر هذا
 اذ الشعر قول سوزن

في هذا اليوم فبدي حرق قال القاسم كذبت في هذا اليوم حتى العبد لانه صدق
 في قوله كذبت في هذا اليوم فقد وجد الشرط و وقع الجزاء وان كذبت في قوله كذبت فقد
 كذبت في هذا اليوم وقد وجد الشرط ايضا خلافا لما لو قال في اليوم الثاني كذبت في هذا
 ذلك اليوم التي علفت حتى عيبك على كذبت فيه ثم بين صلاته وتعالى انه قادر على اذهاب
 الابصار كما هو قادر على اذهاب البصائر بقوله تعالى (ولو نشاء) وعبر بالشارع ليتوقع في كل
 حين فيكون ابلغ في الهدى (لعمري على اعينهم) اي الظاهر بحيث لا يدولها بجن ولا شق
 وهو معنى الطمس كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم يقول انا اعيننا قلوبهم
 ولو نشاء اعيننا ابصارهم الظاهرة وقوله تعالى (طاعتوا الصراط) اي استدروا الطريق
 زاهين كما دأبهم عطف على لطمنا (فاني) أي فكيف يصبرون الطريق حيثئذ وقد اعيننا
 اعينهم اي لو شاء لاذلناهم من الهدى وتركهم عما يقدرون فلا يصبرون الطريق وهذا
 قول الحسن والسدي وقال ابن عباس ومقاتل معناه لو شاء لطمنا اعين شلالتهم
 فاعينناهم من غيهم وسزلنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فاصبر وارشدهم فاني يصبرون
 ولم أقدر ذلك بهم هـ ولما كان هذا كله مع القدرة على الحركة قال تعالى (ولو شاء) اي مصنفهم
 (المصنفان) اي حولناهم عن تلك الحالة لجلطناهم بجارة أو جعلناهم فردة وخنا فبره ولما
 كان المقصود من المخالفة هذه المصائب بيان انه صليته لا كفة عليه في شيء من ذلك قال تعالى
 (على مكانهم) اي المكان الذي كان قبل المسخ كل شخص منهم شاغلا به يجلوس أو قيام أو غيره
 في ذلك الموضع خاصة قبل ان يضرل منه وقرأ شعيثا في بعد النون على الجمع والباقيون بغير
 ألف على الأفراد (فما استطاعوا) اي بأنفسهم نوع معالجة (مضيا) اي الى جهنم من الجهات
 ثم عطف على جهة الشرط قوله تعالى (ولا يرجعون) اي يتجدد لهمم يرجعون الى الجحيم ورجوع
 الى حالتهم التي كانت قبل المسخ دلالة على ان هذه الامور حتى لا يكافؤون من انهم اخیال وصبر
 وقيل لا يقدرين على ذهاب ولا رجوع (ومن نهمه) اي نطل حرم اطالة كثيرة (تلكه) قرأه
 عاصم وحزب يعضم التون الاولى وقع التون الثانية وتشديد الكاف مسكورة من تكسب مبالغة
 والباقيون بضع التون الاولى وسكون الثانية وتقصيف الكاف مضموم من تكسه وهي محقة
 للمبالغة وعدمها ومعنى تلكه (في الخلق) اي خلقه نرده الى اولل العصور يشبه الصبي في
 الخلق وقيل تلكه في الخلق اي ضعف جوارحه به قد قوتها وتقصانها بعد زيادتها لان الله
 تعالى اجري العادة في النوع الاي بان من استوفى من الصبا والشباب التيقن وأورعين
 سنة صحت فخرته فلا تزيد قهرا يرتو وقت تواء كلها فلم يزد في شيء هذا في السدن وأما في
 المعارف فتارة تارة وهذا أيضا في غير الانبياء عليهم السلام اماهم فلا ينقص شيء من قواهم بل
 تزداد كما روی ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي غير مكثرت وان العصابة رضى الله عنهم
 يجهدون أنفسهم فيكون جهدهم ان لا يدركوا شبه الهوى وبني وانه صلى الله عليه وسلم صارع
 ركعة الذي كان يضرب بقوة المثل وكانوا ثمانين نفسه انه يصارع من صارعه فلم يملكه التي
 صلى الله عليه وسلم نفسه وعاد الى ذلك ثلاث مرات كل ذلك لا يفسد في يده حتى خرج يقول ان
 هذا العصب يا محمد نصرتني حتى انه دار على نساها وعن تسع كل واحدة تمن من تسع مرات في

معنى مقصوده الشعر
 والقصص في ما روى
 من ذلك قوله لا يروى

طلق واحد الى غير ذلك مما يحكي من قراء التي فاقبها الناس ولم يحك عن نبي من الانبياء عليهم
السلام عن عاش حنهم الفنا عن عاش دون ذلك انه نقص شي من قراء بل قد ورد في الصحيح من
حديث أبي هريرة ان ملك الموت عليه السلام ارسل الي موسى عليه السلام ليقبض روحه
فما جاءه صدكه فقفا عينه فقال له ارسلني ليعيد لا ير يد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده
على مقننور فله عا طم يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال الموت قال فلا كان
موسى وقت قبضه ابرهائة وعشر من سنة (أفلا يعقلون) اي ان القادر على ذلك عندهم قادر
على البعث فذموني وقرأتهم واينذ كوان بالثناء على الخطيب والباقيون بالله على الفية ولما
منع الله تعالى بيننا بعد اصرى الله عليه وسلم غرا نمن القضاء على ما هجر منها الاولون والاخرون
واي بشر أن اعجز الانس والجن وعلوم وبرككت فانت القوي ليس بشعر خلا قالوا موسى به فبا
وكذا يهودوا قال تعالى (وما علماء) اي فمن (الشعر) فبا علماء هو ان يتكف التقد وزن
معلوم وروى مقصود فاقية بلقرمه او يدير المعاني عليها او يجتلب الالفاظ تكلفا لها كما كان
زهير وغيره في قصائدهم وما أمان المتكلمين لان ذلك وان كنتم انتم تعدونه فخر الا يطبق بيننا
لانه لا يشرح له الامن يذروا ويح كلامه وتقليد بصوغه على وزن معروف مقصود فاقية
ملقمة على أن فيه قصيدة أخرى وهي اعظم ما يوجب التفرقة عنه وهي أنه لا بد أن يوحى التزاه
بعض المعاني ولما لم يلق هذه الفنا قطعت على جميع فنون البلاغة ومكانه من سائر وجوده
القضاة ثم استكفله تابع الحكمة ودرناه على الفنا المعاني الجلية على الهمة ابا، ثم ما القاد
اليه جبريل عليه السلام عما مرنا به من جوامع الكلام والحكم فلا تكلف عنده اصلا ما يصرى
الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار ايسرهما لما ليكن انما واقطع عرقه ولما كان الشعر مع
ما يفي عليه من التكلف الذي هو بعد جدا عن فصحا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف به
شرفهم ما يكسب مدحا وهو ان يكون أكثر كذبا الى غير ذلك قال تعالى (وما ينبغي له) اي وما
يصح له الشعر ولا يسئل له على ما اخترتم من طبعه فهو امن أو يمين سنة لان منصبه اجل
وهتمه اعلى من أن يكون مدحا أو فصلا او أن يتصيد بما قد يغير قصيدة في المعنى وجب له
متأنية فلما فتاة المناقاة فبحثوا لاراد قلسم شعر لم يأت له كما جعله اصلا لا يكتب ولا يحسب
تلكون طلبة أو شيب الشعر أو حض وما كان يتزنت شمس حتى اذا غلقت شمس شعر جرى على
اسانه من كبره اروي الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتشبه بهذا البيت
• كفى بالشيب والاسلام للعر منها يا فقال أبو بكر رضي الله عنه انما قال الشاعر
كفى بالشيب والاسلام للعر منها فقال رضي الله عنه اشهد انك رسول الله يقول الله
مز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ونحن افي شعر مع قال فلما شاة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بشي من الشعر قالت كان يقتل من شعر عبد الله بن رواحة
قالت وبعثنا قال • وباتيك بالاخبار من لم تزود • وفي رواية قالت كان الشعر ابغض الحديث
اليه قالت ولم يقتل بشي من الشعر الا بيت اخي بن قيس طرفة العبدى
مبتدئ في الايام ما كنت جاهلا • وباتيك بالاخبار من لم تزود
لجمل يقول وباتيك من لم تزود بالاخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست

خلفتا لهم ما حلت أيدينا
أي قدرتنا عبرتها بالبد
لما ينس من الملازمة

بشاعر ولا يخفى لي وقيل معناه ما كان متأنياً وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري
ومسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وقوله كما رواه الشافعي أيضاً
هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما ماتت
فاتفقوا من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك وقد يقع مثله كثيراً في تضعيف المنشورات على أن
التليل ماعداً المشطور من البرزخ عراً هذا وقد روي أنه حرك الباء في قوله أنا النبي لا كذب
وكسر التاء الأولى بلا انشباع وسكن الثانية من قوله هل أنت إلا أصبع الخ وقيل الضعيف للقرآن
أي وما يصح أن يكون القرآن شراً (فان قيل) لم يخص الشعر بنفي التعليم مع أن الكفار كانوا
ينسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشياء من جعلها الله رءوساً لم يزل يقر بها أهلها الصهر
وما علمناه الكهانة (أجيب) بأن الكهانة إنما كانوا ينسبون النبي صلى الله عليه وسلم إليها عند
ما كان يصغر من الضعف وتكون كما يقول وأما الصهر فكانوا ينسبون إليه عندما كان يفصل
حالا يقدر عليه الضعف كقوله صلى الله عليه وسلم الجذع والظهر وغير ذلك وأما الشعر فكانوا ينسبون إليه
عندما كان يلو القرآن عليهم لكنه صلى الله عليه وسلم لما كان يهدي القرآن كما قال تعالى
إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بأسور من مثله إلى غير ذلك ولم يزل أن كنتم في شك من
رسالي فأتوا خبروا بالضعف أو أشعر الخلق الكثرة بالنسبة اليسيرة لما كان قد يده صلى الله عليه
وسلم الكلام وكانوا ينسبون إليه الشعر عند الكلام خص الشعر بنفي التعليم ولما كان أن يكون
مأثراً من جنس الشعر قال تعالى (إن) أي ما (هو) أي هذا الذي أتاكم به (الآن) أي
شرفه وعظمته (وقرآن) أي جامع الحكم كله دليلاً وأخرى تنبئ في المهابد ويحكي ردي
المعبدات وبثالة يسلا وتو الصل به فوز المارين والنظر إلى وجهه الله العظيم (مبين) أي
ظاهره ليس من كلام البشر لما فيه من الإلهام قبل ما استلهم عليه من أجرو ما أظن
المكلفين أن هو الالذ كماله من كمالهم ذكهم وضمهم بخلاف الشعر فاه مع نزوله عن بلاغته
جداً اتخذ كلاً لا يكسب دار قوله تعالى (لننشد) ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على قرأته
نافع وابن عباس التاء التوقية على الخطيب وقيل للقرآن ويدل بقوله الباقين بالهاء الله تعالى
الضيفة واختلاف قوله تعالى (من كان حياً) على قولين أحدهما أن المراد به المؤمن لأنه حي
القلب والكافر كلس في أنه لا يتدبر ولا يفكر قال تعالى أو من كان ميتاً فاحيئناه والثاني
المراد به العاقل فهم ما يعقل ما يعطى به فان العاقل كالنبي (ويحق) أي يجب وبثبت (القول)
أي الصواب (هل الكافرين) أي المومنين في الكفر فاتهم أموات في الحقيقة وإن رأيتهم
أحياء ويمكن أن تكون هذه الآية من الاحتياط حذف الإيمان أو لا للمدخل عليه من ضده
ثبات وحذف الموت ثانياً للمدخل عليه من ضده أو لا أفراد الضمير في الأولى على الألف إشارة إلى
ذلك السعد امرؤ جمع في الثاني على المصنف اعلم ما يكثر الاستشهاد (أول بروا) أي يعلم أهلها
كلوا في الاستشهاد التقرير والروا والروا الله عليه العطف (أنا خلقناهم) أي في خلقه الناس
(مما علمت أيدياً) أي مما تولد له أحداثه ولم يقدّر على أحداثه غيرنا وذو الكرايدي واستناد
العمل إلى الاستعانة بقدر الباطنة في الاختصاص والتفرد في الأحداث كما يقول القائل علمت
هذا يدعي إذا نردبه ولم يشارك فيه أحد (انصافاً) على علم متابعواها ومقدّر هلو متابعيها

ولا شارة إلى الإعراب في حق
الانعام كما يقال في عمل
القلب هذا مما علمته بذلك
وان لم يكن للخطيب

وطبائنها وغير ذلك من امورها وانما خص الاعتام بالذكر وان كانت الاشياء كلها من خلقه
واجباده لان الاعتام أكثر والى العرب والنعم بما أعم (فهم لها ما يكون) أى خلقها
لا يعلم فلما علموا انها تصرفون فيها تصرف الملك أو فهمها ضابطون فاعرفون ومنه
قول بعضهم

اصبحت لأجل السلاح ولا • املك رأس البعير ان تقصرا

والذهب اشتد ان مررت به • وحدى واخشى الرياح والمطر

والثا حدى قوة ولا املك رأس البعير أى لأضبطه والمعنى لخلق الاعتام وحشية فافترق من
بق آدم لا يقدر ان يسيطر على ضبطها بل خلقنا لها ملقة كما قال تعالى (ودققنا لها هم) أى يسرنا
قيادته ولو شققنا جعلناها وحشية كما جعلنا أصغر منها وأضعف من قدر على تذليل الاشياء
الصعبة جدا لغيره قادر على تطويق الاشياء لنفسه ثم سبب عن ذلك قوله تعالى (فتم اركوبهم)
أى صار يكون وهى الايل لانهم اعظم من كروياتهم لعدم منافعتها ذلك وأكثرتم (ومتها
ياكلون) أى ما ياكلون لحمه • ولما أشار الى عظمتهم شع الركوب والاكل يتقدم الجوار وكانت
منافعتها لغير ذلك كثيرة قال تعالى (ولهم فيها منافع) أى من أصواتها وأربابها وانسابها
وجلودها وسلها وغير ذلك (ومشارب) أى من الباشا جمع شرب بالفتح وخص المشرب
من عموم المنافع لعموم نفعه وجعله لا يختلف طعموم ألبان الانواع الثلاثة ولما كانت هذه
الاشياء من العظمة يمكن لوقودها الانسان لتكدرت حيشته تسبب عنها استغناء التكاثر
عاجم في تخلفهم عن طاعته بقوله تعالى (أفلا يشكرون) أى الذمم عليهم بما فوضئون ولما
ذكرهم تعالى نعمه وحذرهم نفعه بحسبهم في بقوله تعالى (فهم يوقعون أثرهم بقوله تعالى ويضاههم
(واعتقدوا من دون) أى غير (الله) الذى لجميع صفات الكمال والعظمة (آلهة) أى أصناما
يعبدونها بعد طارأ وامنه تعالى تلك القدرة الباهرة والتم المتظاهرة وعلو العظمة فديها
(اعلمهم يصرون) أى يريبان يشعروهم فيما أقرنهم من الامور بالعمس كما قال تعالى
(لا يستطيعون) أى الآلهة المتخذة (فصرهم) أى العابدون (وهم) أى العابدون (لهم) أى
الآلهة (جند محضرون) أى الكفار عند الامنام فيخضون لها ويحضرونها فى الدنيا وهى
لا تسوقها لهم غير ولا يستطيع لهم نصر او قيل هذا فى الآخرة يوزق بكل معبود من دون الله
تعالى وبعده اتباعه الذين عبدوه كانوا جند محضرون فى النار وهذا كقوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم وقوله تعالى احشرو الذين ظلموا وآزواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الخبيث ولما بين تعالى ما تبين من قدرته المتظاهرة
الباهرة وروحهم امرهم فى الدنيا والآخره ذكر ما يلى تيمنى على الله عليه وسلم بقوله تعالى (ولا
يصرنك قولهم) أى فى تكذيبك كقولهم لست مرسلنا (انظروا) أى كل ما (يصرون) أى فى
ضمايرهم من التكذيب وغيره (وما يصرون) أى يظهرونه بالسفهم من الذى وغيره من
عبادة الاصنام فغضابهم عليه • ولما ذكر تعالى لسلما على عظم قدرته وجوب عبادته بقوله
تعالى (أولم يروا) أى خلقنا لهم عمامة أيدىنا أنما عاذر دليلا من الانفس أيعين من الاول بقوله
تعالى (أولم يروا) أى خلقنا (الانسان) على خرق ظهوره كالمسرى بالبصر (أنا خلقناه) أى بآلاتنا

يد قوله وضرب لنا مثلا
ونرى خلقه) الآية
هى قوله من يعبد
الاعظام
وهى ردهم مثلا وان لم يكن

من العظمة (من نطفة) أي شيء حقيق يسير من مالا استقام به بعد ابدانها بامن تراب وانه
من لحم وعظام (فاذا هو) أي قدسبب من خلقنا من ذلك الخلق بالخلق على بعض من خلقنا
النطفة وهي انه (خسب) أي يبلغ الخصومة (مبين) أي في غاية البيان عاير به حتى انه
ايجاد من أصله العقل والقدرة في قدرته وانشد الاستاذ القشيري في ذلك

أعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته علم القوائى • فلما قال قافية جفاني

وفي هذا تسلية ثانية فهو من ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر وفيه تقييد بليغ
لأنكارهم حيث ذهب عنه وجهه انراط الى الخصومة فينا ومنافاة لجمود القدرة على ما هو اهلون
بما جعل في قدرته ومقابله التمسمة التي لا من يد عليها وهي خلق من أحسن شيء وامهنة
شر في مكر ما لا يدرك والتكذيب (وضرب) أي هذا الانسان (لنا) أي على ما يعلم من
علمتنا (مثلا) أي امر اهل الجاهل وهو في القدرة على احياء الموتى روي ان أبي بن خلف الجهمي
وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم باحد مبارزة في النبي صلى الله عليه وسلم بعظمه بال
يفتته يده فقال أتري الله يحيي هذا بعد ما رم قتال صلى الله عليه وسلم فلم يبعثك ويدخلك
النار فترأت وقيل هو العاصي بن راثل قاله الجلال السيوطي أكثر المنسرين على الاول (ونسى)
أي هذا الذي تصدى على مهانة أصله فنامة الجبار (خلقته) أي بداهه من المني وهو اقرب
من مثله والبيان هنا يحتمل ان يكون بمعنى الذهول وان يكون بمعنى الترك ثم استأنف الاخبار
عن هذا المثل بأن (قال) أي على طريق الانكار (من يحيي العظام وهي رميم) أي صاوت ترابا
نرمع الراح ورسم قال البشاري بمعنى فاعل من رم الشيء صاوا اجساما بالغة ولذلك لم يوثق او
اسم مقول من ريمته وفيه دليل على ان العظم ذوحيا فبئز ثقبه الموت كسائر الاعضاء اه
قال البغوي ولم يقل رمية لانه مع دول عن فاعله فكل ما كان مع دولاهن وجهه ووزنه كان
مصر وفاقن امرابه كقوله تعالى وما كانت أمك بغيا أسقط الهاء لانهم صروقه عن باغية
(تنبيه) هذه الآية بمعددا اشارة الى بيان الحشر لان المنكرين الحشر منهم من لم يذكر
فيه دليلا ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثر من أئمة اهلنا في الارض انما خلق
جديدا أئمة استأوا كآثر ابا وعظاما أئمة لم يولدوا من يحيي العظام وهي رميم قالوا ذلك على طريق
الاستبعاد فابطل الله تعالى استبعادهم بقوله تعالى ونسى خلقه أي نسي ما خلقنا من تراب
ومن نطفة متشابهة الاثر اجمع جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور وما
اكتسبنا بل خلقنا حتى اودعناهم ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان هما
استحقرا الاكرام كان كانوا يقتنعون بمجرد الاستبعاد فهم لا يستبعدون خلق الناطق العاقل
من نطفة مذكورة لم تكن محلا للآية أصلا ويستبعدون إعادة النطق والعقل الى محل كان فيه
واختاروا العظم بالذكرة لأنه أبعد عن الحياة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يتقوى جانب
الاستبعاد من البلاء والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة ما في العبد من القدرة
والعلم فقال وضرب لنا مثلا على قدرتنا وقدرتهم ونسى خلقه الهيب ووداه الغرب
منهم من ذكر شرب قرآن كان في آخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين الاول انه

مثلا لما اشقى عليه من
الامر الهيب هو انكار
الانسان قدرة الله تعالى
على احياء الموتى مع شهادة

بعد العلم لم يبق شيئا فأنكف الحكم على العدم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بان قال
 انه اى لئيه صلى الله عليه وسلم (قل) اهلؤ لا البعد البضاء (بهيجا) اى بعد ان انشأها
 اول مرة (الذى انشأها) اى من العدم ثم احياها (اول مرة) فكما خلق الانسان ولم يكن شيئا
 من كورا كذلك يخلق من لبيب شيئا من كورا الوجه الثانى ان من تفرقت اجزائه فشت لوق
 العالم وغاربه وصار بعضا فى ابدان السباع وبعضا فى حواصل الطيور وبعضا فى
 جدران الزروع فكيف يجتمع واعد من هذا الواكل انسانا وصار اجزاء اما كؤل
 فى اجزاء الاكل فان اعدت اجزاء الاكل فلا يبقى لما كؤل اجزاء تتصلق منه اعضاؤه واما
 ان تعاد اجزاء اما كؤل فلا يبقى الاكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفى اما كؤل
 كذلك فاذا اكل انسان انسانا او الاصل من اجزاء اما كؤل فكل من اجزاء الاكل والاجزاء
 الاصلية الاكل على ما كان قبل الاكل فاجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله (وهو بكل
 خلق) اى مخلوق (علم) اى يجمع الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل ويجمع
 الاجزاء الاصلية لما كؤل وينتج نفسه ووجه وكذلك يجمع اجزاءه المتفرقة فى البقاع
 المتبددة بمكانه وقدرته ثم انه تعالى عاد الى تقرير مراتبهم من رجع اعجابهم واطلال
 انكارهم بقوله تعالى (الذى جعل لكم) اى فى جملة الناس (من الشجر الاخضر) اى الذى
 نشاهدون فيه الماء (بار) قال ابن عباس: ما خبر كان يقال لاحداهما ان اخرج الاخرى
 العفارة الاول ينفع الميم ويكون الرأء والماء المهيبة فخرسه مع الورى اى القدح والثانى ينفع
 المهمة وقاؤه بعد انشأ الرزق اى ارادهم ما النار قطع منها غصنين مثل السواكين وهما
 اخضران قطران الماغية فى المرخ وهو ذكر على النار وهو اى يخرج منها النار باذر
 لفة تعالى ويقول العرب فى كل شجر نار واسجد المرخ والعفارة وقال الحكيم فى كل شجر نار
 الا لعناب (فاذا انتم) اى قد يب عن ذلك مما جاتكم لانه (منه) اى من الشجر الموصوف
 بالخضرة (وقادون) اى توجدون الايقادو يتجدد لكم ذلك مرتبة اخرى وهذا اذ
 على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والتخشب فلا المحيط فى النار ولا نار
 تخرج من الخشب ثم: مسكروا هم اول من خلق الانسان فقال تعالى (اوليس الذى خلق) اى
 اوجد من العدم (السحوات والارض) اى على كبرهما وعظم ما فيهما من المناقع والمناقع
 واليهاب والبدائع وانثب لمناخية بالادامرونا كيدا لتقرير خلق تعالى (يخادعون) اى
 يحلثون مثلهم) اى مثل هؤلاء الناس فى الصغرى بعدهم باعائهم وقيل الغد يعود على
 السحوات والارض لتغيبهم من يخلق والاولى اظهر لاسم الخادعون وقوله تعالى (على)
 جواب ليس وان دخل على الاستفهام لمعبر لها ايجابا اى هو قادر على ذلك فاجب نفسه تعالى
 (وهو) مع ذلك اى مع كونه عالما بالخلق (الخلق) اى الكمية المخلوق (العلم) اى البالغ فى العلم
 الذى هو مشا القسرة فلا يخفى عليه كل ولا جزئى فى حاضر ولا حال ولا مستقبل شاهد
 خائبه ولما تردد ذلك انج قوة تعالى كذا الاكل انكارهم القدرة على البعث (انما امره)
 اى شأنه ووصفه (اذا اراد شيئا) اى خلق شيئا من جهر او عرض اى شئ يمكن (ان يقول)
 كى اى اى اى يريد (فيكون) اى يحدث وهو قسبل لتأثير قدرته فى مراد ما من المطاع المطيع فى

العلم والخلق على ذلك
 (سورة الصافات)
 (قوله ورب المشاوق)
 ان قلت جمع فاشترق

حصول المأمور من غير امتناع وتوقف واقعة الهوى من اوله عمل واستعمال آلة قطع المادة
الشبيهة وهو قياس قدره الله تعالى على قدرة الخلق وقرأ ابن عاصم والكسائي نصب النون
عطفًا على يقول والبالون يرفع أي فهو ويكون ولما كان ذلك تسبب عنه المبادرة التي تنزهه
تعالى عما يصور به من الامثال قال ذلك قال (فجبت) أي تنزه عن كل شائبة تقص تنزهها
لا يبالغ فيها ما كنتم كنتم وعمل عن الضمير الموصوف بدل على غاية الالفة فقال (الذي بيده) أي
قدوته ونصرفه خاصة لا يدعيه (ملكوت كل شيء) أي ملكه التام وملكه ظاهر او باطنه ولما
كان التقدير منه تبدون عطف عليه قوله تعالى (والله) أي لا إلى غيره (ترجمون) أي معنى
في جميع أموركم وحسابا لبعث لمنصف بينكم فدخل بعض النوار وبعض الجنة وعن ابن
عباس كنت لا أعلم ما روي في فضل بس كيف خست به فاذا الله هذه الآية وما رواه البضاوي
عنه صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي قلبا وقلب القرآن يس ويعلم سلم قرئ عنه اذا نزل به ذلك
الموت سورة يقي نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفة وقا يصلون عليه
ويستقرون له ويستمدون قبض روحه وشهده ويقعون جنازه ويصلون عليه ويستمدون
دفنه ويعلم سلم قرأ يس وهو في سكر الموت يقبض ذلك الموت روحه حتى يحيةه رضوان
بشر فمن الجنة فيشر بها وهو على فراشه يقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان
ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان حديث موضوع وعن
ابن مريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له
وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف
عنهم ومثدو كان له بعد من فيها حسرات وعن يحيى بن أبي كثير قال بلغنا أن من قرأ يس
حين يصبح لم ير في فرح حتى يموت ومن قرأها حين يموت لم ير في فرح حتى يصبح

سورة الصافات

وهي مائة واثنان وعشرون آية وثمانمائة وستون كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة وستة وعشرون حرفا
(بسم الله) الذي له السجل المطلق (الرحمن) الذي من رحمة الله صلى الله عليه وسلم في الدارين (الرحيم)
الذي لا يدور من جناحه نقص واختلاف في نفسه قوله تعالى (والصافات صفا) أي هو ترتيب
الجمع على صفا فقال ابن عباس والحسين وقادة الملائكة في السماء يسفون كمسوف
الخلق في الدنيا الصلاة وعن جابر بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسفون
كمسوف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف نصف الملائكة عند ربهم قال يتنون المسكوف
المتقدمة بقراءتهم في الصف وقيل هي الملائكة نصف اجتمعت في الهوا واقعة حتى يطلعها
الله تعالى بما ريد وقبل هي الطير نصف اجتمعت في الهوا وقوله تعالى والطير صافات واختلف
أيضا في قوله تعالى (فلا تبرا نبرا) فأكبر المفسرين على انها الملائكة تزيين الصواب
وذكره وقال قتادة هي زواجر القرآن تنهى وترجع عن القبيح واختلاف أيضا في قوله
تعالى (فالتايات كرا) فلا كرا أيضا أهم الملائكة عليهم السلام يملكون ذرقة تعالى وقيل
هم جماعة قراء القرآن (فان قيل) قال أبو مسلم الا منه ان لا يجوز حمل هذه الالفاظ على

قوله ان لكل نبي قلبا
الخ هكذا بالشيخ التي باليد
وعبارة البضاوي ان لكل
نبي قلبا وقلب القرآن
يس من أسر اهاير يدعها
وجه الله عظمه واعطى
من الاجر كما قال القرآن
اثنى عشر من مرتدوا بما
مسلم قرئ عنه اذا نزل به
صلى الموت يس نزل بكل
حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه مسفوتا
يصلون عليه ويستقرون
له ويستمدون قبض روحه
وهو يهدون فسله الخ
اه مصحبه

الملائكة لآلام شعرة بالتأنيب والملائكة عليهم السلام معزون من هذه الصفة (أجيب)
 بوجهين الأول أن الصافات جمع الجمع قاله بجماعة صافته تم تصعب على صافات والثاني أنهم
 معزون من التأنيب المعنوي وأما التأنيب القلبي فلا وكيف وهم معزون بالملائكة مع أن
 علامة التأنيب صالحة (تنبيه) واختلاف الناس هنا في القسم على قولين أحدهما أن
 القسم به خالق هذه الأشياء على الله عليه وسلم عن الحلق بغير الله تعالى ولأن الحلق في
 مثل هذا الموضع تخليص المخلوق به ومثل هذا التحليل لا يليق إلا بالله تعالى في ذلك أعمار
 تقدير عروب الصافات عروب الزاجرات ورب التأنيبات ومما يؤيد هذا أنه تعالى صرح به في قوله
 تعالى والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها والثاني وعليه إلا كثرة
 القسم بهذه الأشياء ظاهر اللفظ فالله دول عنه خلاف الليل وأما النبي من الحلق بغير
 الله تعالى فهو نفي قلة مخلوق من ذلك وأما قوله تعالى وما بناها فاعلم أن لفظة القسم بالسماوات
 عطف عليه القسم بالإنس والسموات كان المراد بالقسم بالسماوات القسم بمن في السماء المزمع التكبر
 في موضع واحد وهو لا يجوز وأيضا لا يبعد أن تكون الحكمة في قسم الله تعالى بهذه الأشياء
 التنبيه على شرف ذاتها وقال البضاوي أقدم بالملائكة الصافات في مقام العبودية على
 مراتب باعتبارها به تفيض عليهم أوزار الهيبة منتظرين لأمر الله الزاجرين فلا حرام العلوية
 والسفلية بالتدبير المأمور بها أو الناس من المعاصي بالعلم الخبير والشياطين من التعرض
 لهم التالين لآيات الله وجلا يقدسه على أنبيائه وأوليائه وبطوائف الأبرام القربى
 كالشرف الموصوصة والادواح المدبرة لعلها الجوهر القدسية المستخرقة في بهار
 القدس يسبحون الليل والنهار لا يقولون أو يتنفسون العلما الصادقين في العبارات الزاجرين
 من المصنوع والقصور باطن والنصائح التالين آيات الله وشرفه أو يتنفسون القسرة
 الصافات في الجهاد الزاجرين للفساد أو أعد والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو
 وقال الزمخشري الصافي فالزاجرات والتالينات أما أن تدل على قرب عاتياتها في الوجود
 كقوله

بالهف زينة لمرث السامع قال فانم لا تأيب

أي الذي صمم فغم غائب وأما على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه فتقول خذ الأفضل
 فالأفضل وكل واحد أحسن فالأجل وأما على ترتيب موصفاتهما كقوله رحم الله المخلصين
 فالقصرين والبضاوي ذكره أحد بني خالد شيخنا القاضي ذكره بالمراد ومنه اللفظ اه لكنه
 لفعل المتقدم على التأخر وهذا المعكس وقرأ أبو عمرو وجزنا بالادغام فيلة ذكر والبايون
 بالأظهار وجواب القسم (أن الحكم) أي الذي اتخذ من دونه آلهة (واحد) أقول لم يكن
 واحد الاخل هذا الاصطفاة والزبور والتلاوة وما يقرب علم انكنا غير حكيم (فان قيل)
 ذكر الحلق في هذا الموضع غير لائق وسأته من وجهين الأول أن المقصود من هذا القسم اما
 التلبيح هذا المطلوب عند المؤمن أو الكافر فالأول باطل لأن المؤمن مقرب من غير حلق والثاني
 باطل أيضا لأن الكافر لا يقربه سواء حصل الحلق أو لم يحصل فهذا الحلق عديم الفائدة على
 كل تقدير الثاني أنه يقال أقسم في أول هذه السورة على أن الله واحد وأقسم في أول سورة
 الذاريات على أن القسامة حق فقال والذاريات ذروا إلى قوله انما هو صدق لصديق وان الذين

== وحلف مقابله وثناؤه
 الرحمن وجمعه في المعارج
 وأقرده في المنزل مع ذكر
 مقابله في الثلاثة (فان)

لواقع وثابت هذه المطالب العالية التبرقة على الخلق من الدهرية وأمثالهم بالخلف
لا يلحق بالعلا (أجيب) عن ذلك بأوجه أولها أنه تعالى في التوحيد وصحة البعث والقيامة
في غالب السور بالدلائل القيمة فثبت عدم كتمان الدلائل لم يعد تنزيهاً في القسم
تأكيداً للتقدم لاسيما القرآن أنزل بلغة العرب وثابت المطالب بالخلف واليه من طريق
صاوفة مند العرب فثبت أن المقصود من هذا الكلام إزدي على عبدة الأصنام في قولهم بأنهم
آلهة فكانه قيل إن هذا المذهب قد بلغ في السقوط والركاكة إلى حيث يكفي في إبطاله مثل
هذه الجملة فالثاني أنه تعالى أسأله على الأشياء على صحة قوله تعالى إن الهكم لو احدث عبه بما
هو الدليل البقيني في كون الله واحداً وهو قوله تعالى (ب) أي موجوداً ومالكاً ومعبوداً
(أسموات) أي الأجرام العلية (والارض) أي الأجرام السافلة (وما بينهما) أي من الفضاء
المشهور بما يجهز من هذه القوى وذلك لأنه تعالى بين في قوله تعالى لو كان فيما آياته الآلة
المنفردة تان انتظام أحوال السموات والأرض يدل على أن الله واحد فهو تالما قال إن الهكم
لو احدث أرفقه بقوله بين السموات والأرض وما بينهما كأنه قيل يئنا أن الخلق انتظم هذا
العالم يدل على أن الله واحد فتأملوا البصل لكم العلم بالتوحيد (تنبيه) ه علم من قوله تعالى
وما بينهما مما تعالى تعالى خلق لا محال الصبا لأن أحوالهم موجودة في ما بين السماء والأرض
وهذه الآية دللت على أن كل ما حصل بين السما والأرض فاقدر به وما لا يحق وهذا يدل على أن
فعل العبد حصل بخلق الله تعالى (فان قيل) الأرض لا يصح وصفها بأنها حصلت بين السماء
والأرض لأن هذا الوصف إنما يكون حاصل في حيز وجهه والأرض ليست كذلك (أجيب)
بأنها لما كانت حاصلة في الأجسام الحاصلة بين السماء والأرض فهي أيضاً حاصلة بين السموات
والأرض (وبالمنشأ) أي والغايب وجهه باعتبار جميع السنة فان الله تعالى خلق الشمس
ثلاثة وستين كوت في المشرق وثلاثة وستين حركت في المغرب على عدد أيام السنة تطلع
الشمس كل يوم من كوتشم أو تقرب في كوتشمها لا ترجع إلى الكوة التي تطلع منها إلى ذلك اليوم
من العام القبيل وقيل كل موضع أشرق عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه
فهو مغرب كأنه أراد جميع ما أشرق عليه الشمس وقيل المراد بالشارق مشارق الكواكب
ومما أرمح بالان لكل حركت فأمضوا (فان قيل) إن الله تعالى قال في وضعه وب
المشرق والمغرب وقال في وضع آخر وب المشرقين وب المغربين في الجمع بين هذه المواضع
(أجيب) بأن الرواية ولدتها إلى رب المشرق والمغرب الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة
وبقوله تعالى إلى رب المشرقين وب المغربين مشرقاً ومغرباً بالشتا والصيف
وأما موضع الجمع فقد مر (فان قيل) اكتفى بذكر المشرق (أجيب) بوجهين الأول أنه اكتفى
به كقوله تعالى تفككم المر والثاني أن المشرق أقوى من الغرب والشمس تروى أكثر تعانته فذكر
المشرق تنبيهاً على كثرة إحسان الله تعالى على عباده ولهذا الحقيقة استدل إبراهيم خليل
الرحمن عليه السلام بقوله إن الله يأنى الشمس من المشرق (الثاني) أي بطلته التي لا تداني
السموات ولما كانوا لا يعلمون من السموات وكانت في شدة النجوم ظاهراً فيها قال
تعالى (الذي) أي التي هي أدنى السموات اليكم (بينة السكواكب) أي بوضوح ما قاله ابن

لأن القرآن نزل على
المسلمين وأما كلام
المسلمين وفتونه ومنها
الاجال والتسليم والذكر

عياص أو بها وقرأ عاصم وحزرة بن زينة بالتونين والباقيون بغير تنوين والاضافة قليان كقرا
توني بن زينة المين بقا الكواكيب ونصب الياء الموحدة من الكواكيب شعبة وكسرها
الياقوت (فان قيل) قد ثبت في علم الهيئة ان هذه الكواكيب اثواب من كوزة في الكرة
الثامنة وان السمارات من كوزة في الكرات الستة المحيطة بسعة الدنيا فكيف يصح قوله
تعالى انا زينا لسعة الدنيا بن زينة الكواكيب (اجيب) بان الناس الساكنين على سطح كرة
الارض ان نظروا الى السماء الدنيا فانهم يشاهدونها من شقيهم الكواكيب فصيح قوله تعالى انا
زينا لسعة الدنيا بن زينة الكواكيب وقوله تعالى (وحفظا) منصوب بفعل متقدما وحفظناها
بالشيب أو معطوف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكيب بن زينة لسعة
الدنيا وحفظا (مس كل شيطان) أي بسيد من الخبيثين يحرق (مارد) أي ما خارج عن المطاعة
ولما تشرف السامع الى معرفة هذا الحفظ وتعرفه بان كيفية استئناف قوله تعالى
(لا يسمعون) أي الشياطين المفهومون من كل شيطان (الى الملا الأعلى) أي الملائكة أو
اشرافهم في السماوات والسموات بالسمع على الاصل اسم المفعول لسمع وتوهم بالمالا
بينهم عنه ويقل عليه قرأتموه في الكسافي وحفظ يفتح السين وتشديد الهمزة وتشديد الميم من
السمع وهو طلب السماع وقرأ الباقيون يسكنون المسكن وتنقيف الميم (ويصفون) أي
الشياطين يصفون بالشيب (مس كل جاب) أي من آفاق السماء وقوله تعالى (دورا) مصدر
دور أي طرده وأبعده وهو مفعوله وقبل هو جمع داحق هو قاعدة وقعود فيكون حاله تنبيه
من غير أن يرد وقيل غير ذلك (ولهيم) أي في الاستحرة عذاب) غير هذا (واصب) أي دائم وقيل
مقتال أي دائم في الدنيا الى النخلة الاولى وقوله تعالى (الامن حطف) فيه وجهان أحدهما
انه مرفوع الجبل بالامن ضمير لا يسمعون وهو أحسن لانه غير موجب لثاني انه منصوب على
أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون الملائكة الا من خطف وقوله تعالى
(المنطقة) مصدر مرفوع بالجنسية أو المعرفة ومعنى اختطف اختلس الكلمة من كلام
الملائكة مسارقة (ما تبعه) أي لحقه (شباب) أي كوكب (تأقب) أي مضى مقوى
لا يحيطه يقتله أو يحرقه أو يقتله أو يخبئه (تنبيه) ههنا والآيات اولها ان هذه الشيب
التي يرى بها أهل هي من الكواكيب التي زين الله السما بها ألم لا والاوليا بل لا تهاينها
وتفضل فلما كانت تلك الشيب تلك الكواكيب الحقيقة لوجب أن يظهر تمام كثير في
اعداد كواكيب السما ولم يوجد ذلك فلان اعداد كواكيب السما بانسية لم تتغير البتة وأبنا
لجمها رجوم الملائكة الشياطين مما يوجب وقوع التقصص في زينة السماء الدنيا فكان الجمع بين
هذين المقصودين كالتناقض وان كانت هذه الشيب جنسا آخر غير الكواكيب المكونة في
الخلق فهو أيضا مشكل لانه تعالى قال في سورة المائدة ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للمساكين فالتصديق وقوله وجعلناها رجا على المصابيح فوجب ان تكون تلك المصابيح
هي المروج بها يا عبادها فانها كيف يجوز ان تذهب الشياطين حيث يعملون ان الشيب
تخطفهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة وهل يمكن ان يصدر هذا الفعل من عالم فكيف من
الشياطين الذين لهم حزمة في معرفة الجبل الدقيقة كانه ادلت التواريخ التواترة على ان

والخطف والجمع والتنبيه
والافراد باعتبارات
مختلفة فافردوا جعل في
الزحل بقوله رب المشرق

حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجي النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ترى الحكمة لذين كانوا
 موجودين قبل مجي النبي صلى الله عليه وسلم زمان طويلا فلو انهم لم يتكلموا في سبب
 حدوثه واذا ثبت ان ذلك كان موجودا قبل مجي النبي صلى الله عليه وسلم استغنى على مجي
 النبي صلى الله عليه وسلم رابعها الشيطان مخلوق من النار كما حكى عن قول ابليس لعنه الله تعالى
 خلقتني من نار وقال تعالى والجان خلقنا من قبل من ناول السجود واهذا السبب قد درى
 الصعود الى السموات واذا كان كذلك فكيف بمقتل احرار النار بالنار (أجيب) عن الاول
 بان هذه الشهب غير تلك الكواكب الثابتة وأما قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
 وجعلناها رجوما للشياطين قل كل من يحصل في الجوار العالي فهو صباح لاهل الارض الا ان
 تلك المصابيح متباينة على وجه الدهر آمنة من التقصير والفساد ومتما لا يكون كذلك وهي
 هذه الشهب التي يرميها الله تعالى ويصهلها رجوما للشياطين الى حيث يملون ويهازلون
 الاشكال وعن الثابت بان هذه الواقعة امتحانية في النفرة فاعلموا الا تشهر بسبب تدبير
 الشياطين وأجاب أبو علي الجبائي بان حصول هذه الحالة ليس لموضع معين واليهذهو اليه
 وانما يعرفون من المصير الى موضع الملائكة ومراضعها مختلفة فربما صاروا الى موضع
 تصيبهم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا صدقوا الملائكة ولا تصيبهم الشهب فلما علموا في
 بعض الاوقات وسوا في بعض الاوقات جازان يصيروا الى مواضع يرقب على ظنهم أنهم
 لا تصيبهم الشهب فيها كما يجوز فمن سلك الجبران يسلك في موضع يرقب على نفسه حصول
 النجاة وفي جواب أبي علي نظر اذ ليس في السماء موضع قدم الاوقية ملك قائم أو راحك
 أو ساجد وعن الثابتين الاقرب ان هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن ينظر ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقعت بكرة فصاروا بسبب الكثرة مجهزة وعن
 الرابع بان الشياطين ليسوا من نار خالصة وعلى الترتيل بانهم من النيران الخالصة الا أنهم انما
 ضعيفة ونيران الشهب أقوى حالهم فلم يجرم صلا أقوى بطلان لا ضعف الا ترى ان
 السراج الضعيف اذا وضع في النار القوية قائم يطفئ فكذلك هي هنا ولما كان المقصود
 الاعظم من الترتيل اثبات الاصول الاربعه وهي الالهيات والمعاد والنيران والنبات
 القضاء ان قدر انفتح الله سبحانه هذه السورة بآيات ما يدل على الصانع وعلى علمه وقدرته
 وحكمته ووحدانيته وهو خالق السموات والارض وما بينهما وارباب المشارق والغايب ثم نزع
 عليها النبات المحترق والشمس والقمر والقيامته ورائع قد درى ما هو أشق وأصعب وجب ان يتدرج
 على ما هو دونة وهو قوله تعالى (فاستقم) أي على كفا رسك ان يقتولك بان يبينوا الحقائق لهم
 عنه من انكارهم البحث وأصله من القنوة وهي الكرم (أهم انشد) أي أقوى وأشد وأصعب
 (خاتمة) أي من جهة احكام الصفة وقوتها وعظمتها (أم من خلقنا) أي من الملائكة
 والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب والنواقب (تنبيه) في
 الايمان بمن تطلب لمعناه وهو استقامته بمعنى التقوى رأى هذه الانسباء خلقا كثره
 تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وقوله تعالى أليس الله خلقنا أم السمع
 بناه وقبل معنى أم من خلقنا أي من الامم الماضية لان لفظن يذكر كن يعقل والمعنى ان هؤلاء

والتفسير اورد مشرق
 السيف والشمس ومفرجها
 وجمع ونصل في المعارج
 بقوله رب المشارق والمغرب

الام ليسوا باحكم خلقا من غيرهم من الام اظالية وقد اهلككم بذنوبهم فمن اتقى يؤمن
 هو الامن العذاب (انا خلقناهم) اى اصلهم ادم به غمنا (من طين) اى تراب ذروهم من
 (الارب) اى شديد اختلاط ببعضه ببعض فالتسقي وخروجيت بعلق باليد وقال مجاهد
 والفضل منقن فهو غشاق من غير ابر ولا ام وقرأ جزوا الكسائي (بل هببت) بضم الهاء
 والباقون بقعها بالما الضم فباستناد النجب الى الله تعالى وليس هو كالنجب من الارضين
 كما قال تعالى فيسحرونهم فخر الله عنهم وقال تعالى نسوا الله فتنسهم فالنجب من الارضين
 انكسار وتغليظ والنجب من الله تعالى قد يصحكون بمعنى الانكار والتم وقديكون بمعنى
 الاختصاص والرضا كما في الحديث هب بكم من شايب استهصوة وفي حديث آخر هب
 ربكم من الكرم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم قوله اليكم الال اشد القنوط وقيل هو دفع
 الصوت اليكما وسئل الجني عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا ينجب من شيء ولكن وافق
 رسوله صلى الله عليه وسلم فالنجب رسوله قال تعالى وان تعجب فجب قوله اى هو كاتقوله
 واما النسخ فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى هببت من تكذيبهم اياك (ويسحرون)
 اى وهم يسحرون من تعجبك قال قتادة تعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين
 انزل ومن خلال بين آدم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من سمع القرآن
 يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن سحروا منه ولم يؤمنوا به فجب من ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال تعالى بل هببت ويسحرون (واذا ذكروا) اى وعظوا بالقرآن (لا يدرون)
 اى لا يدعون (واذا راوا آية) قال ابن عباس وقتادة يعنى انشاق الفجر (يستحسون)
 اى يسمونهم وقد قيل يستدعي بعضهم من بعض الضربة (وطاوان) اى ما (هذا ادهر
 صبح) اى ظاهر في نفسه ومظهر لضربه ثم خصوا البعث بالانكار اعلاما بانه اعظم مقصود
 بالنسبة الى الصبر فقالوا مظهرين وفيه مظهر الانكار (اندامنا) وعظوا عليه ما هو
 موجب عندهم لشدة الانكار فقالوا (وكا) اى كونا في غاية التمكن (ترابا) وقدمولانه
 ادل على مرادهم لانه ابر من الحياة (وعظاما) كانوا جعلوا كل واحد من الموت والكون
 الى القربى الهضة والعظامية الهضة والختلة بهما مانعا من البعث وهذا بعد اعترافهم بان
 ابتداء خلقهم كان من التراب ثم كرر والاستههام الانكار على قرأتهم قرآنا كاسياني
 بانه زيادة في الانكار فقالوا (أتنا لموتون) وقولهم (أو ابونا الاولون) عطف على محل ان
 وانهم ادعى الضمير في معونته فانه مقصود عنه بمنزلة الاستههام لزيادة الاستبعاد بعد
 زمانهم وهذا انساب القى حلهم على الاستهزام بجميع المعجزات وحرارة ادهم ان من
 مات وتفرقت اجزائه الى العالم لما نفسه من الارض اختلاط بالارض وما فيه من الماتية
 والهوائية اختلاط بضارات العالم فهذا الان كان كيف يعقل عود بهيته حيا ثم انه تعالى لما
 حكم عليهم هذه الشبهة قال لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم (قل) اى اياه ولا البعد البضاة
 (تم) اى يبعثون على كل تقدير قد قوتوا (وانتم داخرون) اى مذكرون عليهم صافرون
 ذليكون وانما كنتم تقالين هذا القدر من الجواب لانه ذكر في الآية المقدمة البرهان

اراد جميع شارق السنة
 ومعارفهم اوهى تزيد على
 سبحانه ونفى وقسلى في
 الرحمن بقوله وبالمشرقين

القطي على أنه أمر ممكن وإذا ثبت الجواب ان القطي قد لا يسيل الى القطي الوقوع لا باسباب
 الخبر الصادق قبل ما ثبت المجيزة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لم كان واجب الصدق فكان
 مجردة عنهم دليلا قاطعا على الوقوع وقرأ متناهم الميم ابن كثير وأبو جهم وابن عاصم وشعبة
 وكسرهما الياقون وأما أنذا وأشافتر انافع والكافي بالاسنة فيهم في الاول والقطي الثاني
 وابن عاصم بن علي في الاول والاسته في الثاني والياقون بالاسته فيهم فمع ما وسهل الهمزة
 الثانية في الاسته فيهم فمع ما وسهل الهمزة في الثاني والياقون في الاسته فيهم فمع ما وسهل
 الهمزة في الثاني والياقون في الاسته فيهم فمع ما وسهل الهمزة في الثاني والياقون في الاسته فيهم
 الراعي في الثاني والياقون في الاسته فيهم فمع ما وسهل الهمزة في الثاني والياقون في الاسته فيهم
 على والواو الملقب وقرأ الكافي فيهم بكسر الميم وهو لغة قيسية وقوله تعالى (فانما هي جرة
 واحدة) جواب شرط مقدور أي اذا كان صككك فاما البيعة فجرة أي صيغة واحدة هي
 المنفعة التي تنفع من غير الرأى فتمهله صاح عليه وأمره في الاعادة كما مرها يمكن في الابتداء
 والفتحة على (فأذا هم ينظرون) أي أحياء في الخال من غيرهم فيهم ينظر بعضهم بعضا وقبل
 ينظرون ما يحدث لهم أو ينظرون الى البعث الذي كذبوا به ولا ترقب من حارة كذا يابون
 لم يتغير أسلا من هو بين ذلك حال البقاء وله شخص النظر لا ذكر لانه لا يكون الاسع كال
 الحياة وذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا قبض الروح تبعه البصر وأما الجمع فقد يكون لغیر
 الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال في الكفار من قتلي بعدما أتيت بأجمع لما أقول منهم قال
 وشاهدت أنافي بلاد العرب المجاورة لتابلس شجرة لها شوك يقال لها الغبير ما قبل عندها
 حارث بن الجبل لا قطع هذه الشجرة أخذ فودعها في الخال في القول فقله سبحانه أعلم ما يريد ذلك
 اه (تسبيح) لا أثر للصيغة في الموت ولا في الحياة بل خالق الموت والحياة هو الله تعالى
 قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ويؤمن الله تعالى يا صر الله امر اخيل فينادي أياها
 الخ ظلم الضرة والجود البالية والاجز المنقرة اجتهوا باذن الله تعالى (وقالوا) أي كل من
 جعه البعث من الكفرة بعد القيام من الله وو علمين بما انكشف لهم من أنه لا لازم
 لهم غير الويل (يا ويلنا) أي هلا كنا وهو مصدق لما فعل لمن لفظه وقال الزجاج الويل كل
 يقولها انما في وقت الهلكة وتقول لهم الا تنكروا هذا يوم الدين) أي الحساب والجز (محمدا
 يوم الفصل) أي بين الخلائق (التي كنتم تنكفون) وقبل هو ايضاً من كلام بعضهم بعض
 وقوله تعالى (استنروا) أي اجعلوا لكم مصفراً (الذين ظلموا) أي ظلموا أنفسهم بالشر
 أمر من الله تعالى للملائكة عليهم السلام قبل أمر من بعضهم بعض أي استنروا الظلمة
 من مقامهم الى الوقت وقبل منه اليهم (وأز واجهم) أي وأشبهاهم عابوا الصنم
 عبدة الله وما يدعوا الكواكب جمع عبدها كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة أي أشكلا
 وأشبهاهم وقال الحسن وأزواجه المشركتين وقال الضحك ومقاتل قرأوه من الشياطين
 وعلى هذا اقتصر الجلال المحلى أي يترن كل كافر مع شيطانه في مله (وما كانوا يعبدون
 من دونه) أي غير من الخلق من الاوثان والطواغيت يادق فيهم ويحبهم ويحبهم ومثل
 الاوثان فيهم من دونهما من الله ولم يشكروا عليه بل قالوا يا صرهم بعبادة الله تعالى

ورب المخر بينا ان ادشرف
 الصبي والشتا من غير ما
 وجمع وحذف هنا بقوله
 ورب المشرق اوله جيع

الذي تفرد بشعوث العظمة وصغات الكيال وقال المنان بن يعقوب البليسر وجنوده واجتمع بقوله
 تعالى أن لا تدبوا الشيطان ما حذروهم إلى صراط الجحيم قال ابن عباس دلوهم إلى طريق
 النار وقال ابن عباس قدمهم قال البغوي العرب تسمى الأثني عاذا قال الواحدى هذا
 وهم لانه يقال هدى اذا تقدم ومنه الهادية والهواذى وهاديات الوحش ولانه هدى بمعنى
 قدم (وقومهم) أى احدهم قال البغوي قال المنصور لما سئلوا الى النار حبسوا عند
 الصراط قبل ان يلقوا قتلهم (انهم مستولون) قال ابن عباس عن جميع اقوالهم واعمالهم وروى
 عنه عن لاله الا الله وقيل نساءهم خربت جهنم عليهم السلام ألبانكم قد اريدى - من منكم
 جاوزكم الميتات قالوا بلى ولكن حقت كل العذاب على الكافرين وروى عن أبي برة
 الاطلى قال لا تقول قدما بعد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيم اخذوا عنه ماذا
 عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وقيم أفقته وعن جسمه فيم أبله وقد روى عن شيبان فيم
 أبلاه وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من دعي دعاه إلى شيء الا كان موقفا
 يوم القيامة لا فناء له وان دعا رجله - لا تمترأ وقومهم انهم مستولون وقال له - (وقومهم
 مالكم) أى أى شئ حاصل لكم فلكم مالها كم حاله - سكونكم (لا تأسرون) قال ابن
 عباس لا ينصر بكنكم بعضا كما ترقى الدنيا ولا تأسرون أباهل قال يوم يدعون جميع منتصر
 فقبل لهم يوم القيامة مالكم لا تأسرون وقبل يقال لكننا مالنا شرككم لا يمتنعون بكنكم
 العذابي وبقا عنهم (برهم اليوم مستولون) قال ابن عباس شامعون وقال المنصور
 متقادون يقال استسلمت لشيء اذا اتقا فوشع والمعنى هم اليوم اذ لا متقادون لخدمة الله في
 دفع لان المضار ولما أخبر بجهنم وقته إلى عنهم انهم سئلوا فلم يجيبوا دعيما كان يظن انهم
 أفسروا فنه على أنهم يشككون بما روي في تكذيبهم فقال عطاء بن قسرة قالوا يا ويلنا
 (وأقبل بعضهم) أى الذين ظلوا (على جس) أى بعد ايقافهم لتوبتهم وعبر عن خدمتهم
 تم بكنهم بقوله تم على (بناطون) أى يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) أى الاتباع منهم -
 المتبوعين (انكم لستم تأتوا شاعن العير) قال الضم لك أى من قبل الديرة ضلتوا عنه وقال
 مجاهد عن الصراط الحق ولين مبارق من الذين الحق كما أحسبوا فنه إلى عن البليسر لعنه الله
 تعالى ثم لا يتبينهم من بر أيدهم ومن خلفهم ومن أعينهم ومن سائلهم في آباء الشيطان
 من قبل المؤمنين فانه من قبل الذين ناس عليه الحق والميز ههنا استعطف عن الخبيرات
 والسعادات لان الجانب لايسر أفضل من الجانب الايسر قال ابن عابد اجماعا ولا يشتر
 الاعمال شريعة الا لايسر ويتناولون الجانب الايسر وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيسير في
 شأته كله وكتب الحسنات من الملائكة على العين وروى عنه الله تعالى المؤمن أن يعطيه الكتاب
 بالعين وقيل ان الرؤساء كانوا يصحفون للمستهفين أن عليه يومهم اليه هو الحق فوشوا
 بأعيانهم وقيل عن العين عن القوة والقدرة كقوله تعالى لاخذ ما منه بالعين (قالوا) أى
 المتبوعون لهم (بل نكفونوا مؤمنين) أى واثقوا بسوق الاضلال متأثر لو كنتم مؤمنين
 فربعتهم عن الايمان الشاؤنا الكفر من قبلكم (وما كان ناعليكم من سلطان) أى قوة
 وقدرة حتى تعهركم وتنجسكم على متابعتنا (بل كنتم قوما طاعين) أى ضالين مثلنا (الحق) أى

شارك السنة واقتصر
 عليه لانه على المحذوف
 ونحو ما عاين بالجمع ووافقة
 للمجموع اول السورة

وجيب (علينا) جميعا (قوله ربنا) أى كذا العذاب وهو قوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة
والناس أجمعين (انا) أى جميعا (فذاقون) أى العذاب بذلك القول ونشأ عنه قوله
(فاحسبوا كم) أى غاشظا كم من الهدى ودعونا كم لما كنا عابيه (نا كما عاون) أى ضالين
فاحسبوا أن تكونوا مثلنا وفيه إيمان فوايدهم في الحقيقة ليست من قبلهم ذلك كان على
غواياهم وانما نحن أغوى الأول قال الله تعالى (ها هم) أى المتبوعين والابايع (يومئذ) أى
يوم القيامة (في العذاب مشفقون) أى كما كانوا مشفقين كثير في القوايه (انا) أى بئس الناس
لعمركم والقدر (كذلك) أى كما تفعل هؤلاء (تعمل بالمرمين) فغير هؤلاء أى تعذبهم لتاسم
منهم المتبوعين وعوضهم الله تعالى قوله (اهم) كانوا إذا غلبوا هم لا اله الا الله يستطرون
أى يتكبرون من كلمة التوحيد أو عن يدعوه هم اليها (ويقولون انا) فى الهمزة نين ماسر
الذاريكوا الهات الشاهر مجنون) يهنون محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى كذبهم في ذلك
الكلام بقوله تعالى (بل جبابرة) أى الذين الحق (وصديق المرسلين) أى صدقهم في جميعهم
بالتوحيد فاقى بمأني به المرسلون من قبله ثم التفت من العيب إلى الحضور فقال تعالى
(أتنبهوا لله العذاب الاليم) ثم كآبه قسيل كيف يليق بالرحم الكريم تعالى القسنى عن
الضرر والضرر ان يذهب عباد فاجاب بقوله تعالى (وما تهزبون الا ما كنتم تعملون) أى جراه
عملكم وقوله تعالى (الا عباد الله المخلصين) أى المؤمنين يستقنا منقطع وقرا نابع
والكافرون يفتح اللام بعد الخاء أى ان الله تعالى اخلصهم واسطفاهم بضده والباقيون
بالكسرة أى انهم اخلصوا الطاعة لله تعالى وقوله (أو نزل لهم) أى فى الجنة (يرزق معلوم) أى
يكره عسايانا حالهم وان لم يكن ثم يكره ولا عساية فيكون المراد منه معلوم الوقت وهو
مذابره وقتا وعساية وقيل معلوم العساية أى عنصر من بمقات من طيب طم ولفه وحس
منظور وقيل معناه انهم يتيقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذى لا يطمق به من رضى ينقطع
وقيل معلوم القدر والذى يستحقونه باعمالهم من ثواب الله تعالى وقوله (فواكه) يجوز ان
يكون بدلا من رزق وان يكون خبر مبتدأ مضمر أى ذلك الرزق فواكه وفى القوا كجمع فاكهة
قولا لا احد منها عابرة عما يوز كل للتلفذ لا للفاحة وذاق اهل الجنة كلها فواكه لا
مستخفون من حفظ الصحة بالقوات فان اجسامهم محكمة مخلوقة لا ليدفنكل ما بالكون
فعل سبيل التائذ والثاني ان الله وديكر اننا كمة التنبيه بالادنى على الاعلى أى لما كانت
اننا كمة خاضعة لربنا كان الما كولا للفاذ اولى بالحضور (وهو) (مرمون) أى فى نيا يصل
اليهم من غير تمسك ووالا كما عليه رزق الدنيا ولما ذكرنا كلهم ذكر كمتهم بقوله تعالى
(فى جنات النعيم) أى فى جنات ليس فيها الا النعيم وهو متعلق بمرمون أو غيرهم لان ذلك
اوصال من المستكن فى مكرمون وقوله تعالى (على سرر متقابلين) أى لا يرى بعضهم قنا بعض
حاليه يجوز ان يتعلق على سرر متقابلين ولما ذكرنا صباه وتعالى الما كل والمذكر ذكر
بعد ذلك لاختلاف المشرب بقوله تعالى (يطاف عليهم) أى على كل منهم (بكتاس) أى بانابيب منبر
فهو اسم الا انابيب شرابه فلا يمسكون كاس حتى يكون فيه شراب والادوية وقيل المراد
بالكاس انحر كقول الشاعر

والخذف منسوبة لآزينة
بقوله انما ربنا السحاب الدنيا
بريشة الكواكب اذ
الزينة انه تكون قبالها

وكأشهر بت على لغة • وأخرى تدأويتحتاجا

أى رب كأس شر بت لطلب اللذة وكأشهر بت لطلب الأذى من خمارها والكأس مؤتة كما
قاله الجوهري وقوله تعالى (من معين) أى من شراب معين أو من خمر معين مأخوذ من عين
الماء أى يخرج من العين كما يخرج الماء من عينه فلهذا يقال عان الماء إذا ظهر جارية
وقوله تعالى (يضاعف) أى أشد يضاعف من العين قاله الحسن صفة لكأس وقال أبو حنيفة
الكأس والضمير واعترض ما نال من الخمر يكثر وأجيب عنه بأن الكأس إنما سميت كأساً إذا
كان فيها الخمر وقوله تعالى (لذة) صفة أيضاً وصفه بالصدر مائة كأنها نفس اللذة وعينها كما
يقال فلان يهود وكرم إذا كان المراد بالمبالغة قال الزجاج أو على حذف المضاف أى ذات اللذة
وقوله تعالى (للتارفين) أى يخلفوا في الدنيا فانهم كرم عند الشراب صفة للعقول قال
الليث اللذة والذينة يجرى بان يجرى واحد في التفت يقال شراب لذو لذة وقوله تعالى (دعها
عول) صفة أيضاً واختلف في القول فقال الشعبي أى لا تقبل عقولهم فتذهب أو قال
الكلبي معناه لا تأمل أى لا تمسها وقال قتادة وجع البطن وقال الحسن مداع وقال أهل
الحجاز القول فساد يلقى في خفه يقال اغتاله اغتالاً إذا أسد عليه أمره في خفية وخبر الدنيا
يحصل منها أنواع الفساد منها السكر وذهب انهقل ووجع البطن والصداع والقيء والبول
ولا يوجد من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون أى يسكرون وقرأ حمزة والكسائي
بسكر الزاى من أنزف الشارب إذا نزف عنه من السكر والباقون ففهموا من نزف الشارب
نزفاً إذا ذهب عقله أفرد بالذكرة وعطفه على ما بعده لأنه من عظم فساد كأسه من برأسه
• ولما ذكر تعالى صفة مشروهم ذكر صفة صفة منهم • وحهم بقوله تعالى (وعندهم
فاحرات الطرف) أى حابات الأعين فاحرات الجفون قصرن أبصارهن على أقواجهن
لا ينظرن إلى غيرهم فحسبهم عندهن وقوله تعالى (عين) جمع عينها معنى الواسعة العين
والذكرة عين قال الزجاج كان لا عين • إنما يقال رجل عين وامرأته عينا ورجلنا وسامعنا
(كأس) أى في اللون (يضاعف) (مكسور) أى مستور بريشه لا يصل إليه غبار لونه وهو
البياض في صفة يقال هذا أحسن الزوان القساء تتكون المرأة يضاعف من بصرة وقال
ذو الرمة في ذلك

يضاقق ترح صفراً على غنخ • كأنه أفضة قد مسها ذهب

قال المبرد والمرب يثقب المرأة الناعمة في يأسها وحسن لونها بيضة التعلية وقال بعضهم إنما
شبهت المرأة التي أجراها فان البيضة من أى جهة أتيتها كتبت في رأى العين شبهة للأخرى
وهو في غاية المدح وقد لفظ هذا بعض الشعراء

تداسبت الاعضاء فها لا ترى • حين اختلا قائل اثنين على قدر

ويجمع البيض على يروض قال الشاعر

يتعاضدوا على الخلق كأنها • قطا الحزن قد كانت قراخا يوضا

(قائل بعضهم) أى بعض أهل الجنة (على بعض يقاطعون) مقطوف على بطاف عليهم أى
بشربون فيتصادفون على الشراب قال القائل

بالنفسية والنور وهما
نشان من الشرق لأن
المغرب وما في الرحمن
بالنفسية موافقة للثنية في

وما يشيتم من اللذات الا • محادثة الكرام على المدام

واي بقوله تعالى فاقبل ما نزلنا من قول الله تعالى وقوله كذوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وقوله تعالى يتساءلون ما نحن فاعل اقبل ونسألهم عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعلم في الدنيا وماذا كرت على ان اهل الجنة يتساءلون عند اجتماعهم على التراب ويتحدون كرام من جملة كتابتهم انهم يتذكرون ما كان حصل لهم في الدنيا بما هو جيب الوقوع في عذاب الله تعالى ثم انهم يتذكروا ما هم فيه وما حكاها الله تعالى عنهم بقوله (قال فان منهم من ادى من اهل الجنة في الجنة في مكالمهم) (اي كان في مدين) اي في الدنيا يشكر لعنتهم (مولى ائمة ان المصدق) اي كان يوحى على التصديق بالبعث ويقول نبيها (ائمة) وكانوا باوعظا ما ائمة المدينون) اي يجرىون ومحاسبون من الذين يعني الجزاء وهذا استفهام انكاره (تبيينه) واختلاف ذلك القرن فقال يجاهد كاشيما ناول كل كان من الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقبل كانا شريكين حصل له ما عانية آفاق ديار قنقارها وما واشتري احدهما اربابا في ديار فارها صاحبه وقال كيف ترى حسنة افعال ما احسن انهم خرج تصديق بالندى وخال الهم ان صاحبي قد ابتاع هذه الدار بالندى وشاروا في اساق دارا من دور الجنة ثم ان صاحبه تزوج امرأة حسنة بالندى بشارة تصديق صاحبه بالندى وشاروا لاجل ان يزوج الله تعالى من الخير والعين ثم ان صاحبه اشترى بسة بن بالى ديارا فتصدق هذا في ديار ثم ان الله تعالى اعطاه ما طلبه في الجنة وقيل كان احدهما كافرا اسمه يظاوس والآخر مؤمن اسمه دواهما اللذان قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين (قال) اي ذلك القائل لآخره (هل انتم مطلعون) اي معي الى البارئ انظر حاله فيقولون لا (فاطلم) ذلك القائل من بعض كوى الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار (قراء) اي رأى قريته (قريته) (قريته) (طليم) اي وسط النار وانما يسمى وسط الشيء سوا الاستواء الجو انبعث (قال) له تو ايضا مقسما بقوله (ناقه ان كنت) اي قارب وان تحققة من التفتيلة (تقرين) اي لتلمسك يا غوثك الى ما ياتك بالبعث والقبلة (ولو لا عمة دوى) اي الله عليه على الاليمان والهديات والعصمة (انكس من المضرين) معك في النار (تبيينه) اثبت الياء بعد التثنية لتقرين ورش والباقيون بالثنية وبها تمام الكلام مع قريته التي هو في النار والى مخاطبة جلسا من اهل الجنة وقال (اقبلن عيني) وهذا عطف على محذوف اي اقبلن عيني فاعلمون انهم لا يملكون ان يملكون عيني اي عن ثناء الموت وقال بعضهم ان اهل الجنة لا يملكون في اول دخولهم الجنة انهم لا يملكون فاذا جاز الموت على صورة كيش اطمح وذبح يقول اهل الجنة للملائكة اقبلن عيني فتقول الملائكة لا تعند ذلك يملكون انهم لا يملكون وعلى هذا قال الكلام حصل قبل ذبح الموت وقيل ان الذي تكلمت سماعه اذا علم نبيها يقول ذلك على جهة التعديت بالثمة التي ان الله تعالى بها عليه وقيل بقوله المؤمن اقرى به في حاله بما كان يشكره وقوله (الامورنا الاولى) منصوب على المصدر والعامل فيه الوصف قبله ويكون استثناء مفرغا قبل هو استثناء مستقطع اي لكن المرونة الاولى كانت لتأني الدنيا وهي

يسعدان وفي باي الامور
تكتفيان وبذ كرا القابلين
موافقة لبط مشاة تعالى
والعامات ومافي المعارج

مناولة لما في القبر بعد الاحياء لسؤال الوعد قريب المعنى من قوله تعالى لا يدعون فيها
 موت الا المودة الاولى (وماضي بمعذبين) هواسمتهام تلفذ وتحدث بحمة الله تعالى من تأيد
 الطاعة وعدم التعذيب (ان هذا) أي الذي ذكر لاهل الجنة (وهو اسو العظيم) هو قول اهل
 الجنة عند دفنهم من هذه الهاديات وقوله تعالى (لنقل هذا فليعمل الصالحون) قيل انهم من
 بقية كلامهم وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى أي لنقل مثل هذا يجب ان يعمل الصالحون
 لا يسلطوا الدنيا في المشورة بالانعام السريعة الانصرام • ولما ذكر تعالى ثواب اهل
 الجنة ووصفها رزقها كل اهل الجنة ومشاربهم وقال لنقل هذا فليعمل الصالحون انهم
 بقوله تعالى (آيات) أي المذكور لاهل الجنة (حور) وهو ما به ولما ذكر من ضيف أو غيره
 (أم شجرة الزقوم) أي المدة لاهل النار ولا وانتساب نزول على الشيء والحال وقد ذكره دلالة
 على انما ذكر من النعيم لاهل الجنة منزلة ما يقدم للنازل ولهم ما وراعت عما تقتصر عنه
 لا فهم وكذا الزقوم لاهل النار وهي اسم شجرة صغيرة الودق ذفر مرة تكون ثمرات حمرت
 به الشجرة الموصوفة وإذا صرف هذا فالخامس من الرزق المعلوم لاهل الجنة الدنيا والسرور
 وحاصل شجرة الزقوم الالم والقهر معلوم انه لا نسبة لاحدهما الى الآخر فيبقى الاله
 جاء هذا الكلام على دليل الضمير فيهم ولا جليل ان المؤمن ليس اختاروا ما أوصلهم الى
 الرزق الكريم والكاربون اختاروا ما أوصلهم الى العذاب الليم قبل لهم ذلك فبينة لهم على
 اختيارهم (آي) أي جيلنا من العظمة والقدرة بالجنة (سجنتها حسنة) أي مختصة عذابا
 (للطغيان) أي الكافرين قال الكلبي في الاخرقوا بتلافي الدنيا لما سحر ابائهم في النار قالوا
 كيف ذلك النار تصرف في الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق يعيش في النار ولا يذوقها فهو
 أقدر على خلقه الشجر في النار وحفظه من الاسراق • ولما نزلت هذه الآية قال ابن الزبير
 أكرم الله يومئذكم الزقوم فان اهل الجنة يسعون القروا بالزقوم ثم أدخلهم أبو جهل
 يته وقال لمار ينفقنا فانتبه برؤوسهم وقال تزفوا هذا ما وعدكم به محمد وهذا عذابهم
 وكذب فاتهم العرب والعرب باوهم انهم اطلقوه على شجرة سموم يخرج لها العين من مس
 جسم أحد قورم فباتوا القوم البلع الشديد لاشياء الكريمة وأما الزبير طرب فيسمى ألوفة
 قال ابن الكلبي وأنتد

والعلمان ما تمهم لالوفة • وأعلمن عاديهم سم اسود

ثم ان الله تعالى وصف هذه الشجرة بصفين الاولى قوله تعالى (أما شجرة تخرج في أصل الجحيم)
 قال الحسن أصلها في جرحهم وأغصانها ترتفع الى درجتها الصفة الثانية قوله تعالى
 (طلعها) أي ثم قال الرمنحري الطلع فأنشأ شجرة الطلع من شجرة الزقوم من جعلها اما
 استعاره لفظياً ومعنوياً قال ابن قتيبة سمي طلعاً لظهوره كل سنة فكذلك قيل طلع الغل
 لأول ما يخرج من ثمرة ثم وصف ذلك الطلع بقوة تعالى (كأمرؤس الشياطين) وقدم وجهان
 أحدهما انه حقيقة وأن رؤس الشياطين شجرة بمعنى تلجأ اليه ونسبوا الاستق قال النابغة
 قصيد عن استق سودا أنه • مثل الأماء القوادى تحمل الخزما
 وهو شعر منكرو الصورة من سمها العرب بذلك تشعير رؤس الشياطين في القبح ثم صار أصلاً

بالجمع موافقة لاجم قبله
 وبمعناه وكذا التاليف
 موافقة للكثرة التاكيد في
 القسم وجوابه ومألى

يشبهه وقيل الشياطين صنف من الجنات لهم اعرف قال الربيع
 فغير يختلف حين اختلف • كذلك شيطان الحماة اعرف
 وقيل شهيرة يقال لها الصوم ومنه قول ساعدة بن جؤية

موكل بسروف الصوم رقة • من الماوف عتوط الحماوم

ففي هذا اضطراب العرب بما تقررته وهذه الشهيرة موجودة في الكلام حقيقة والناس اعم من
 باب التثنية والتثنية وذلك ان كل ما يذكرون يستقيم في الطباع والصورة بنسبه بما فيه
 الوهم وان لم يكن وراء الشياطين وان كانوا موجودين غير مرتين للعرب الا انه خاطبهم بما
 الموهوم من الاستعارات التفضيلية وذلك لقول امرئ القيس

ابنة لقي والمشرق ضاجبي • ومنه زرق كان ياب افعوال

ولم ير انهم ابل لاستمروا في البتة قال الرازي وهذا هو العصر وذلك ان الناس لما اعتقدوا
 في الملائكة عليهم السلام كمال النضل في الصورة والسيعة فكانوا حسن تشبيهه يودف عليه
 السلام بالانسان عند ارادة الكمال والتفضيلة في قول النسيان هذا الامك كرم فكذلك
 حسن التشبيه برؤس الشياطين في القبح ونحوه بالخلقة وبز كدهذا ان العفلاء اذاروا
 شياشيد الاضطراب منكر الصورة قبح الخلقة قالوا انه شيطان واذا راسيا حسنا قالوا
 انه ملك من الملائكة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم الشياطين باعياهم (فانهم) أي
 الكفار (لا كانوا منها) أي من الشهيرة ومن طلعها (فالتون من البطون) والمثل مشو
 الوعا بما يحفل الزيادة عليه (فان قيل) كيف كانوا مع نايه خشونتها وقبحها وحرارة
 ماعها (أجيب) بان المظهر بما لا يفرح من الضرر بما يقار به في الضرر وقذا جوعهم
 الله تعالى الجوع الشديد فزعو الى ازالته تلك الجوع يتناول هذا الشيء او يقال ان الزبانية
 يكرهونهم الى الاكل من تلك الشهيرة تكملا لعدايتهم • ولما ذكر الله تعالى طعامهم تلك
 الشهيرة والكراهية وصف شرهم عاهاوا شنع منه بقوله تعالى (ثم انهم عليها) أي بعد ما
 شعروا انها وعلفهم العطش (لشربهم) أي ما صار يشربونه فيضاط بالما كقولها فيصير
 شربا وعطف بش لا حصى من امالاته ونحو ما يظنونهم يرويه من عطشهم زيادة في عذابهم
 فذلك في شرب المتخضبة لقرأى واما لان العادة تقتضي رضى الشرب عن الاكل فعمل على
 ذلك التوال والامال • البطن فيعقب الاكل فذلك عطف على ما قبله بالقاء قال الزجاج الشراب
 اسم عام في كل ما خلط بغيره والشرب الخلط والمزج ومنه شارب القين يشربه أي خلطه من مزجه
 (ان سرجهم) أي صبرهم (لا يطيعهم) قاله قاتل أي يعطى كل الزعم وشرب الحميم وهذا
 يدل على انهم عند شرب الحميم لم يكونوا في الجحيم وذلك بان يكون الحميم في موضع يخرج عن بطونهم
 فهم يرون الحميم لاجل الشرب كآثره الا بل المسمى يدل عليه قوله تعالى بطونهم بين
 جحيم ان وقوله تعالى (ثم انهم انقوا) أي وبدوا (ايهم صالين) وهم على آثارهم يبرعون (تقبل
 لاسحقا قههم) تلك الشهادة قال القراء الا هراغ الاسراع خال هراغ واهراغ اذا استعنت
 والمعنى انهم يتبعون آباءهم في سرعة كانوا يذهبون الى اتباع آباءهم ونية اشعار بانهم يادروا
 الى ذلك من غير توقف على تطرويح ثم انه تعالى ذكر لولاه صلى الله عليه وسلم ما يسليه في

المزمل بالقرآن موافقا
 تبلي من افراد كوالتي
 صلى الله عليه وسلم وما
 به من افراد ذكره

كفرهم وتكذيبهم بقوله سبحانه وانتفضل قبليهم أي قبل قولك (أكثر الأولين) أي من
الأمم الماضية (وانتدراستلماهم منذرين) أي أنبياءاً قدروههم من العواقب فينبغي تعالى أن
أرساله المرسل قد تقدم والتكذيب لهم قد ساق فوجب أن يكون له على الله عليه ولم أسوة
بهم حتى يصير كما صبروا أو يستمر على الدعاء إلى الله تعالى وان تمردوا فليس عليه إلا البلاغ وقرأ
قالون وابن كثير وعاصم بظاهر الدال والياء قد بالانظام ثم قال تعالى فانظروا كيف كان عاقبة
المنذرين أي السكاثرين كان عاقبتهم العذاب وهذا خطيب وان كان ظاهره مع النبي صلى
الله عليه وسلم إلا أن المقصود منه خطاب الكفار لأنهم هموا بالاختيار ما جرى على قوم نوح
وعاد ونود وغيرهم من أنواع العذاب فان لم يعاؤ ذلك فلا أقل من ظن وخوف فيحتمل أن يكون
راجع لهم عن كفرهم وقوله تعالى (الآن اذ الله المخلصين) استقام من المنذرين استقام
منقطع لانه وعيدهم لا يدخلون في هذا الوعد وقيل استقام من قوله تعالى ولقد دخل قباهم
أكثر الأولين والمراد المخلصين الموحدون يخو من العذاب وقد تمت القراءة في المخلصين هم
شرح تعالى في تفصيل القصة بعد اجالها بقوله تعالى (ولما دعا نوح) أي نادى ربه
أن ينصصهم من نجس من الفرق وقوله رب اني مدحوب فانتصر فاجاب الله تعالى دعاءه وقوله
تعالى (فلنم الجحيميون) وباب قسم قد راى في الله ومثله لعمرى اسم السيدان وجدناه
والتدريس بالاحذوف أي نفس اجبتا دعاءه واهل بيكائومه (ولما دعا نوح) أي نادى ربه
الطريق أي من الفرق وادى قومه وهذه الاجابة كانت من النعم العظيمة وذلك من يوم
ادله الله تعالى بعبرن ذاتا بسبعة الجبع فقال وقد نادى نوح قاله ادرا العظيم لا يليق به إلا
الاحسان العظيم وثانيه الله تعالى عاد صيغة الجبع فقال تعالى فلنم الجحيميون وثالثا ايضا
ما يدل على تعظيم تلك النعمة لاسما وقد وصف الله تعالى تلك الاجابة بان ساعدت الاجابة
وثالثها ان الفاء في قوله تعالى فلنم الجحيميون تدل على ان حصول تلك الاجابة مرتب على ذلك
الذم او هذا يدل على أن الذم اما للاخلاص بسبب حصول الاجابة وقوله تعالى (وجعلنا نوحا
محمدا وآلهم) أي بقيد المحصر وذلك يدل على ان كل من سواه وى ذريته قد ذنوا فالتساكاه
من نسله عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنه ذريته بنوه الثلاثة سواه وياث نساء
أبو العاصم بن قيس وياث ابن السودان وياث أبو القز وياث جوج وما جوج وما
هنا قال ابن عباس رضي الله عنه ما السارح نوح من السبعة مات كل من كان معهم من
الرجال والنساء الا نوحا ولسا معهم (وتركنا عليه في الآخرة) أي أبقينا له فيه حسنا وكرما
جوابا لغيره من الانبياء والامم إلى يوم القيامة وقيل ان نوحا صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة وقوله
تعالى (سلام على نوح) ميتدا وخبر وقوله أوجه أحدها أن مفسر تركنا والثنائية مفسر
لمقصود أي تركنا عليه ثناء وهو هذا الكلام يدل على قوله قدرا أن قلنا لاسم وقيل ضمن تركنا
معنى قلنا وقبل سطر تركنا على ما بعده (في الملائكة) متعلق بالارواح الممروعة معناه الله يثبوت
هذه الصفة في الملائكة والنفوس الجيدة وقوله تعالى (اما كذلك فيجزى الله) أي تعاقب لما
فعل نوح عليه السلام من التكرمة بأنه مجازاة لما في التخصيص هذه التثنيات
الرفيعة من جعل الدنيا له من ذريته ومن تركه ذكره الحسن في السنة الملائكة لاجل

نملى وبه كرم المفايلين
مواقفة للمصرى قوله
لا اله الا هو وبسط اواس
الله تعالى انبيه صلى الله

كونه مستأوفه تعالى (انهم عباد المؤمنين) لتبديل لاحسانه بالايان اظهار الحلافة
 فذمه واصالة امره (ثم اغرقوا الاخرين) كفارقومه النسبة الثانية قصة ابراهيم عليه
 السلام المذكورة في قوله تعالى (وان من شيعته) أي عن شايعة في الايمان واصل الشريعة
 (لا ابراهيم) ولا يبعد انما شرعها في القروع او قال الكلي الضمير يعود على محمد
 صلى الله عليه وسلم أي وان من شيعته محمد صلى الله عليه وسلم لا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 والشيعه قد تطلق على المتقدمه وتقول القائل

وما لي الا آل أحدثه • وما لي الا مذهب الحق مذهب

لجعل آل اجدوهم متقدمون عليه وهو تابع لهم شبهته فالحق امر المعروف ان الشيعة
 تكون في المتأخرين قالوا كان بين نوح و ابراهيم نبيان هو دوصالح وروى الزنجشري انه كان بين
 نوح و ابراهيم اثنان وخمسة واربعون سنة وفي العامل في قوله تعالى (ادجابه) وجهان
 أحدهما ان كرمه وادوه المعروف والنبي قال الزنجشري ماقى معنى الشيعة من معنى
 المشايعة يعني وان من شايعة على دينه وتقوا حين جاء به وروى هذا أبو حنيفة قال لان فيه
 اتصال بين العامل والمعمول اجنبي وهو لا ابراهيم لانه اجنبي من شيعة موسى اذ اختلف في
 قوله عز وجل (قلب سليم) فقال مقاتل والكلي المعنى انه سلم من الشرك لانه انكر على
 قومه الشرك وقال الأصوليون معناه انه عاش ومات على طهارة القلبين كل معصية وقوله
 تعالى (ادجابه) ومعنونه يدل ان الاول أو ظرف لسليم أو جاءه رقة تعالى اليهم (هذا)
 أي ما الذي (تقدمون) استفهام في معنى وتبين انك الطريفة وقصصها وفي قوله (أتفكروا)
 انهم يدعون الله تزدون أوجه من الارباب أحدها انه يقول من اجله أي أتزدون آلهة
 دون الله افكروا كفا لله معقول به ودون طرف تزدون وقد مت معمولات القس احكاما
 بها وحسنه كون العامل لرأس فاصلة وقدم المتعول من اجله على المتعول به اهتماما به لانه
 مكانهم لهم بانهم على اقله باطل وهذا الوجه بدأ الزنجشري الثاني ان يكون معنونه
 تزدون ويكون آلهة بدلاته جعلها نفس الفلك سالفة فأيدها منه وفسره بها وقصر على
 هذا ابن عطية الثالث انه حال من فاعل تزدون أي أتزدون آلهة آفكار أو ذوى افك
 واليه فما الزنجشري واعتضه أبو حنيفة بان عمل المصدر لا يطرده الاعم فهو اما علمنا انه
 والافك أو الكذب (فأفطنكم) أي أفطنون (رب العالمين) أنه جوف جعل هذه الجادات
 متساوية في المعرفة أو فطنون رب العالمين أنه من جنس هذه الاجسام حتى جعلتها
 مساوية له في المعرفة ففطنهم بذلك على ان ليس كشه نبي أو فطنكم رب العالمين اذ القبيوة
 وقد عرفت غيره أنه يتر ككم بلا عذاب لا وكانوا انما يفرحوا الى عيطلهم وتر كوا ما هم
 عند الله انه يترهم التبرك عليه فاذا رجعوا كلهم وقالوا لا بد ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام ان يخرج (فتنظر نظركم في الصور) اي امالهم أنه يعتقد على انه يعوده (فقال اني خيم) أي
 عليل وذلك لانه اراد ان يكليهم في استنهم ليزمهم الحق في أنها غير عبود و اراد ان يخلص
 عنهم ليقى خاليات الامانة في قدره على كسرهما (فان قيل) انظر على العيون غير جاز
 فكيف أقدم ابراهيم عليه السلام عليه وايضا لم يكن متعلقا كيف أخبرهم بخلاف

عليه وسلم (قوله انما نرى
 السجدة الدنيا بنية
 الكواكب) ان قلت
 لم يصر بها الدنيا بنية

حاله (أجيب) عن ذلك بأننا لم أنظر في علم الصوم والاستدلال به إجماعاً لأن من
اعتقد أن الله تعالى خص كل واحد من هذه الكواكب بطبيع خاصة لاجله يظهر
منه أنه مخصوص بهذا العلم على هذا الوجه ليس باحتمال وأما الكذب فغير لازم لقوله
التي سقيم على سبيل التعميم يعني أن الإنسان لا يتك في أكثر أحواله عن حوله حالة
مكروهة أما في بدنه وأما قلبه وكل ذلك سقيم وعلى تقدير تسليم ذلك أجيب بأوجه أحدها
أن نظره في الصوم أو في أوقات الليل والنهار كانت تأتبه الخبي في بعض أوقات الليل والنهار
فتظن يعرف عدل في تلك الساعة فقال التي سقيم فجعل عذراً في تخلفه عن العبد الذي لهم
ذلك كان صادقة ما قال لأن السقيم كان يأتي في ذلك الوقت ثانياً أنهم كانوا أصحاب الصوم
أي يعلمونها ويقضون بها على أمورهم فلذلك تلبس إبراهيم في الصوم أي في علم الصوم
كما تقول فلذلك في الفقه أي في علم الفقه فإدراكهم أن وجههم أنه انظر في علمهم وعرف
منه ما يعرفونه حتى إذا قال لهم أفهم سقيم كنوا إلى قوله وأما قوله التي سقيم ففهمه بأسقام
كقوله تعالى الخبيت أي سقوت تلكها أن نظره في الصوم هو قوله تعالى فلما جن عليه الليل
رأى كوكبا قال لا تأت فكان نظره ليعرف هذه الكواكب هل هي قديمة أو واحدة وقوله
التي سقيم أي سقيم القلب غير عارف برؤس وكان ذلك قبل بلوغه رايها قال ابن زيد كان له نجم
مخصوص وكلما طالع على صفة مخصوصة من ص إبراهيم فلذلك الاستقامة المأثرة في تلك الحلة
المخصوصة قال التي سقيم أي هذا السقيم واقع لمخالفة ما سقيم أن قوله التي سقيم أي مريض
القلب بسبب الطباة في ذلك الجمع العظيم على الكفر والشرك أقوله تصلح لمحمد صلى الله عليه
وله لم قلنا لا يخفى ذلك سادسها قال الرازي قال بعضهم ذلك القول من إبراهيم عليه
السلام كذبة وأوردوا فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما كذب إبراهيم إلا ثلاث
كذبات قلت له منهم هذا الحديث لا يخفى أن نقل أذنه نسبة الكذب إلى إبراهيم عليه
السلام فقال ذلك الرجل فكيف تصحكم بكذب الرازي العقل فقلت له لما وقع التعارض بين
نسبة الكذب إلى الرازي وبين نسبة الكذب إلى الخليل كان من المعلوم بالضر ورفان نسبة
الكذب إلى الرازي أو في ثم نقول لا يجوز أن يكون المراد بقوله فنظر نظره في الصوم أي في الصوم
كلامهم ومنقرحات أقوالهم فان الأشياء التي تحدث قطعة قطعة يقال إنها مضبوطة أي مقرفة
ومنه يقوم المكتوب المعنى أنه لما مع كلتهم المقرفة نظره في حق يستخرج منها حيلة يقدرو
بها على إقامة عذره لنفسه في التظلم عنهم فلم يجد عذراً أحسن من قوله التي سقيم والمراد أنه لا بد
من أن يذهب سقيماً كما تقول لمن رأته يتغير زلفه الخبيت سافر ولما قال التي سقيم ولو أنه كان
قال تعالى (فتولوا عنه) أي إلى عبيدهم (مدبرين) أي هاردين مخافة العديوتر كونه
وعذروهم في عدم الخروج إلى عبيدهم (مراغب) أي مال في خفية وأصله من روغان التعلب وهو
تردده وهم بثوبة فكان لا يبالوا بما غشوا به من حيله خفية بالذهب وبجيشته (إلى أنهم)
وعندها الطعام (فقال استمرزاهم) (الآن لا يكون) أي الطعام الذي كان بين أيديهم فابتعدوا
فقال استمرزاهم أيضاً (ما لكم لا تنطقون) فلم يجيب (فراغ عليهم) أي حال عليهم مستغيباً وقوله
ثم لي (ضر) (ب) صدروا واقع موقع الخليل أي فراغ عليهم ضارباً أو صدروا واقع وذلك الفعل

الكواكب مع ان قبلة
السموات من قبلة
نبتة بذلك
(قلت) لا انما تسمى سماه
السموات وغيرها (قوله بل

حاله قد فرغ بضرب ضرب باوقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) متعلق بضرب بالتمسكه مؤكداً ولا
 فيعالمه والذين يجوز أن يراهم إحدى اليدين وهو الظاهر وأن يراهم القوة واقتصر
 عليه الجلال الجلي فإليه على هذا الحال أي متلباً بالقوة وأن يراهم الخلف وقام بقوله فإليه
 لا كيدن أصنامكم والماء على هذا السبب وعنى راغ الثاني به على ما كان مع الضرب
 المستولى من فوقهم إلى أسفلهم بخلاف الأول فإنه مع توابع لهم وأتى بضمير القوة لا في قوله
 تعالى عليهم ضرب باعلى ظن عبدي أنها كالمقلاصم أنه عليه السلام كسرهما فبلغ قومهم
 وراثة ذلك (فأقبلوا إليه) أي إلى إبراهيم بعدما رجعوا فرأوا أصنامهم مكسرة (يزنون) أي
 يسرعون المشي وقرا حزة بضم الهاء على البناء لله فعول من أقره أي يحملون على الزنيف
 والباقون يقضاهم من ذنوبهم فقالوا نحن نعبد ما وأنت تكسرهما (قال) لهم وبيضا
 (أي بعدون ما قصصون) أي من أخبارهم فغيرها أصناما (والله خلقكم وما تعملون) أي تحسبكم
 وتعتز بكم فاعيدوه وحده (تنبيه) ذلك هذا لا يتعل على مذهب الأشعرية وهو أن فعل
 العبد مخلوق لله عز وجل وهو الحق وذلك لأن التوحيين انفقوا على أن لفظ ما مع ما بعده
 تقدير المصدر فتوجه تعالى وما تعملون معناه وعملكم وعلى هذا فيصير معنى الآية والله
 خلقكم وخلق عملكم • ولما أورد على سم الحجة القوية ولم يقدروا على الجواب عدلوا إلى
 طريفة الأيدى لا تلتا يظهر للعامة عجزهم أن (قالوا أتوا له بنينا) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما بنو إسحاق من الجبر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وماله نارا
 مخرجها منها وذلك هو قوله تعالى (فأتواكم في الجحيم) وهي النار العظيمة قال الزجاج كل نار
 بعضها فوق بعض فهي جحيم (فأرادوا به كيدا) أي شر بالقائه في النيران لعله (لجنتهم
 الأسفلين) أي المتهورين الذين يبطل كيدهم وجعلنا ذلك برهاناً على ما علمنا أنه حيث
 جهنم النار عليه برد أو سلاما مخرج منها سالما (وقال أتاني ذهاب الذي) أي إلى حيث
 أمرني بوقته فرفقه تعالى وقال أتاني مهاجرا إلى ديني أي مهاجرا إليهم من دار الكفر
 (سبحين) أي إلى ما فيه صلاح ديني أو إلى مقصدي وهو التمام وانما أتيت القول لمسبق وعده
 ولقرطوب كامة الربنا على عاذة تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال
 عسى ورايتهم ديني سواء السبيل فلذلك ذكر بصيغة التوقع • ولما وصل إلى الأرض
 المقدسة قال (رب هب لي من الصالحين) أي هب لي زادا صالحا يفتني على الدعوة والطاعة
 ويؤنسني في الغربة لأن حفظ الهبة طلب في الولد وإن كان قد جاني الأخ في قوله تعالى ووهبناه
 من رحمنا أخاه هرون نبيا قال الله تعالى (فسخرناه غلاما طيبا) أي ذي حلم كثير في كبره غلام
 في حقه فضيه بشارة به ابن وانه يعيش وينتهي إلى سن بوصف بالعلم وأي حلم أعظم من أنه
 عرض عليه آية الزمزم وهو راغب فقال سبحانه ان شاء الله من الصالحين يوقبل ما وصف
 الله تعالى نبيا بالعلم ليعز وجوده غير إبراهيم وابنه اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحالهما
 المذكور تشهد عليه (فأبلغ معه السبي) أي أن يسي معه قال ابن عباس رضي الله عنهما
 وقادة بلغ معه السبي أي المشي معه إلى الجبل وقال مجاهد بن ابن عباس رضي الله عنهما
 ما حتى بلغ معه السبي إبراهيم والمعنى بلغ أن يتصرف معه وان يعينه في عمله وقال الكلبي

حيث (بضم الهمزة على قراءة
 حزة والكاف) (فان قلت)
 فأنوجه مع أن التهج
 روعة نصري الإنسان

يقى العمل لله تعالى وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة وقبل سبع سنين هـ (تنبه) معه متعلق
 بمحذوف على سبيل البيان كأن قاتلا طال مع من بلغ السبي فقبل مع أيه ولا يجوز زلفه بلغ
 لانه يقتضي بلوغهما مع أحد السبي ولا يجوز زلفه بالسبي لان حلة المسد لا تتقدم عليه وقوله
 تعالى (قال يا بني اني ارى اى رأى) أى رأيت (في المنام اني اذبحك) يحتمل انه رأى ذلك وانه رأى ما هو
 قهيرة وعسى انه رأى في ليلة القدر بقدر منامه كان قاتلا يقول له ان الله تعالى يأمر بك الذبح
 ايست فلما أصبح تروى في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله ام من الشيطان فن ثم سمى يوم
 القدر به فلما سمى رأى ايضا مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فسمى يوم عرفته ثم رأى مثله
 في الليلة الثالثة فسمى بنصره فسمى يوم القدر وهذا قول أكثر المفسرين وهو يدل على انه رأى في
 المنام ما وجب أن يذبح ابنه في القطة وعلى هذا فتقدم القنط أدى في المنام ما وجب أن
 أذبح هـ (تنبيه) اختلف في الذبح فقيل هو اصحق عليه السلام وبه قال عمر وعلى وابن
 مسعود رضى الله عنهم وغيرهم وقيل اسمعيل وبه قال ابن عباس وابن عمر وعبد بن المسيب
 رضى الله عنهم وغيرهم وهو الاظهر كآلة البضارى لانه الذى وهبه اثر العبرة ولا ان
 البشارة باصحق بعده مطوقة على البشارة به ذاك الفلام واتقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن
 الذبيحين وقال له امرى يا ابن الذبيحين فقبسم النبي صلى الله عليه وسلم فسل عن ذلك فقال ان
 عبد المطلب لما حفر بئر زمزم قد نادى نبي الله امره خالذ بنين أحذوا مخرج السهم على عبد
 الله ففعلوا وأخواله فقالوا ان ذاك نبي من الابل ولقد سفت الابل مائة والذبح الثاني
 اسمعيل ونقل الاصمعي انه قال سألت أبا هريرة بن العلاء عن الذبيح فقال يا أصمعي ابن عفاك
 ومنى كان اصحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع أيسه النصر بمكة وقد
 وصف الله تعالى اسمعيل عليه السلام بالصبر ومن اصحق عليه السلام في قوله تعالى واسمعيل
 والصبر وهذا الكشك كل من الصابرين وهو صبره على الذبح وصبره أيضا بصدق الوعد فقال
 انه كان صادق الوعد لانه وعدا بامن نفسه الصبر على الذبح فقال يستعبدني ان شاء الله من
 الصابرين وقال تعالى فبشر ناهيا اصحق ومن وبه اصحق يعقوب فكيف تقع البشارة باصحق
 وانه سيولد يعقوب ثم يؤمر بذبح اصحق وهو صغير قبل ان يولد هذا شاخص البشارة
 المتقدمة وقال الامام أحمد بن حنبل الصمعي أن الذبيح اسمعيل عليه السلام وعليه جمهور
 العلماء من الخلف والسلف قال ابن عباس وزعمت اليهود انه اصحق عليه السلام وكذبت
 اليهود وما روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل أى النبي سأشرف فقال يوسف فصدق الله بن
 يعقوب اسمرائيل الله بن اصحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الصمعي انه قال يوسف بن
 يعقوب بن اصحق بن ابراهيم والراوى وما روى أن يعقوب كتب الى يوسف فحمل
 ذلك لم يثبت وقال محمد بن اصحق كان ابراهيم عليه السلام اذا راح حاجر واسمعيل حمل على
 البراق فيغدو من الشام فيقبل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى يبلغ اسمعيل
 معه السبي أمر في المنام أن يذبحه قال مقاتل رأى ذلك ابراهيم عليه السلام ثلاث ليال
 متتابعات فطاعتن ذلك قال ابنه (فاقتل ما تترى) من رأى ذكوره لئلا ينس بالفرح وبقاد
 فلا صبره قال ابن اصحق وغيره لما أمر ابراهيم بقتل لابن يمين خذ الحبل والمدينة وانطلق

عند استظلام الليل
 والله تعالى مستز عنها
 (قلت) أراد بالتعجب
 الاستظلام وهو جائز على

الى هذا الشعب فخطب فلما خلا ابراهيم بانه في الشعب شعب كثير اخبره بما امر (قال يا ابي
 اقول ما قوسر) أي ما امرته به (استجبت ان شاء الله من الصابرين) أي على ذلك وقرأ يا بني
 حصص يفتح الناموس الباقون بالكمس وقرأ اني اري نافع وابن كثير وياومرو بفتح الياء
 والباقيون بالكون وقرأ ماذا ترى حوزة الكسائي بضم التاء كسر الراء والباقيون بفتحهم
 والحكمة في ما اورنه في هذا الامر ليظهره صبره في طاعة الله تعالى فيكون فيه قرعة من
 لابراهيم حيث يرا قد بلغ في الحكمة الى هذا الحد العظيم والصبر على أشد المكاره الى هذه
 الدرجة العالية وبمحصل الابن الثواب العظيم في الاخرة والثناء الحسن في الدنيا وقرأ يا ابي
 ابن عامر في الوصل بفتح التاء وكسر الاء والباقيون والته عوض عن يا الاضافة ووقف عليه
 يا لها من ابن كثير وابن عامر ووقف الباقيون بالتاء والهمزة بكاء وفتح يا استجبت في الوصل نافع
 وسكنها الباقيون (فلا ألسنا) أي اتفاد او ضعلا امر الله وقال قتادة سلم ابراهيم ابنه واسم
 الابن نفسه (وثة الجبين) أي صرعه في شدة وقع جبينه على الارض وهو أحد جانبي الطيبة
 والطيبة بين الجبينين وخذجه على آجن وقياسه في القفا أجنة كالرفعة وفي الكثرة بين
 وجبين صكر عيف ورغف ورغفان وقيل انه لما أراد ذبحه قال يا ابي اشدد رايي حتى
 لا اضرب فيقتص ابراهيم واكفف حتى تاتي حتى لا ينضخ عليا من دمي شي وترا أي تقتزن
 سرنا ولم يلاوا شدة شمرته وأسرع من السكين على حتى يكون أهون على فان الموت شديد
 واذا أتيت أي قاترا على السلام في وان رايت ان تردقه في على أي فاقبل فانه صبي أن
 يكون اسلي لها حتى يقال له ابراهيم نعم الموت استجاب على امر الله تعالى ففعل ابراهيم ما امره
 به انه ثم اقبل عليه بقله وقدر بده وهو يبيكي والابن يبيكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم
 يجز شيئا ثم انه قد حاصر بين اوتلا ناطا لكل ذلك لا يستطيع ان يقطع شيئا قال السدي ضرب
 الله تعالى صفة من قصاص على حلقه قال فقال الابن عند ذلك يا ابي كفي على وجهي الجبين
 فالتك اذا انطرت في وجهي رحمتي را. وكذا وجهه تحول منك وبين امر الله وانما لا انظر الشفرة
 فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ووضع السكين على قضاء فانقلب السكين (ونادى له ان يا ابراهيم
 قد صدق الرويا) أي بالقرآن والاثبات بالقدسات ما امكنك (تنبيه) في جواب ما نادى
 اوجه اطهره الله بمحذوف أي نادته الملائكة عليهم السلام اظهروا صبره ما ابرئنا له ما
 ابره ما وقد ربه بعضهم بعد الرويا كان ما كان مما ينطق به الجلال الوصف بما لا يدرك كنهه
 وتقل ابن مسكينة ان التقدير فلما اسلموا له الجبين ويعزى هذا السدي يوشجته الخليل
 الثاني انه وثق الجبين والواو زائدة وهو قول الكوفي والاختصاص الثالث انه نادى اياه والواو
 زائدة ايضا واقتصر على هذا الجلال الهل وروي ابو هريرة عن كعب الاسدي ان ابراهيم عليه
 السلام لما اراد ذبح ولده قال الشيطان لن اتم اتق آل ابراهيم عند هذا الم آتت احداهم ابدا
 فتمثل الشيطان في صورة ريل واقى ام الغلام وقال هل تدري ان يذهب ابراهيم يايتك قالت
 ذهب يايتك من هذا الشعب قالوا فماذا ذهب اليه قالت ذهبه قالت كلا هو ارسه وانشد
 جباله ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان زوجه امره بذلك فقد احسن ان
 يطيع به فخرج من عنده الشيطان ثم أدرك الابن وهو يسعى على اثر ابيه فقال له يا غلام

قال تعالى او مئناه قبل
 محمد بل هيبت وفي لني
 هيبتة قولان أحدهما
 فزعهم بالقرآن والثاني

هل تدري أين ذهب بن أولك قال فغضب لاهتمس هذا الشعب قال واقه ما يريد إلا أن
 يتبعك قال ولم قال زعم أن دمه أمره قال فلفعل ما أمره به فسمع وطاعة فلما امتنع منه
 الغلام أقبل على إبراهيم فقال له أين تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لما يحبني فيه قال
 واهة اني لأرى الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك ببيعهم وذلك هذا نصره إبراهيم فقال
 الملك عني ياعده واهة واهة لا مضيق لا ضرر بي فخرج إليهم بسيفه ليبيعهم إبراهيم وآله
 شياً كما أراداهم فزويل وروى أبو الطمیل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام لما أمر ببيع ابنه عرض له الشيطان بهذا الشعر فاستبصه فبصه إبراهيم ثم
 ذهب إلى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند
 الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدره عند الجرة الكبرى فرماه بسبع
 حصيات حتى ذهب ثم مضى إبراهيم لأمر الله تعالى فتوى من الجبل أن يا إبراهيم قد
 صدقت الرؤيا (فإن قيل) لم قال تعالى قد صدقت الرؤيا وكان قد رأى الذبح ولم يذبح (أجب)
 بأنه بعد ما صدق قاله قد أتى بما أمكنه والمطلوب استسلامه ما لأمر الله تعالى وقد علمنا
 وقيل كان قد رأى في النوم معالجة الذبح ولم يرافقه لهم وقد فعل في النقلة ما رأى في النوم
 ولذلك قال قد صدقت الرؤيا قال المحققون السب في هذا التكليف عند ما طاعة إبراهيم
 التكليف الله تعالى فلما كانه الله تعالى به ذك لتكاليفه الشاقة الشديدة وظهر منه كمال
 الطاعة والافتقار لاجرم قال الله تعالى قد صدقت الرؤيا وقوله تعالى (انا انصبت لك نهرين
 المخرجين) ابتداء اخبار من الله تعالى والمعنى انا كما عرفت نحن ذبح وذلك كذالك فخر من
 أحسن في طاعته قاله قاتل جزاءه الله تعالى بإحسانه في طاعة العفو عن ذبح ابنه (ان هذا)
 أي الذبح المأمور به (هو الذبح المأمور به) أي لا اختيار الظاهر الذي يجبر فيه المخلصون من
 غيرهم والجنة المدينة المعوية التي لا هنة أصعب منها وقال مقاتل البلاهة المذمومة وهو
 ان قدى ابنه بالكبر كما قال تعالى (ودعيه) أي المأمور بذيجه وهو المجهل وهو الظاهر
 وقيل الحق (بذبح عظيم) أي عظيم الجنة عين أو عظيم القدر لان الله تعالى قدى به نبياً بر
 نبى وأى من نبيه سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وهو كبر أنى به جبريل عليه السلام
 من الجنة فهو الذي قر به هابل فقال لا إبراهيم هذا قد اذاولك فاذبحه دون فكيك إبراهيم وكبر
 ولده وكبر جبريل وصكبه الكبر وأخذ إبراهيم الكبر وألقى به المنصر من قذبحه قال
 البقوى قال أكره المنصرين كان ذلك الذبح كبشاً حتى في الجنة أربعين غير بقار قبل كان
 وعلا هبط عليهم نبي وروى أنه ربه عند الجرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذته
 فمات سنة (تنبية) الذبح مذكور يطلق على ما يذبح وهو المراد في هذا الآية (وتركاً
 عليه في الآخرة) تمام حسنا وقوله تعالى (سلام) أي مناً (على إبراهيم) سبق الله في قصة
 فوحى على السلام (كذلك) أي كجزائه (مخرجين المخرجين) لانفسهم وقوله تعالى (ام من
 علينا المؤمنون) تعليل لإحسانه بالاعيان اظهاراً لجلالة قدره وإحساناً له وقوله تعالى
 (وبسم الله محض) فيه دليل على أن الذبح غير مذكور في الإشارة إلى ذلك وقوله تعالى (نبيا)
 حال مقدرة أي يوجد مقدرة نبوة وقوله تعالى (من الصالحين) يجوز أن يكون صفة لنبي

ابتكارهم البعث وتوكل
 ان هذا كما تراها وظلما
 ابتكارهم البعث وتوكل
 بقوله اننا لمبرون

وان يكون خالص الضعيف ثيابا تكون حالته داخله ويجوز ان تكون حالته ومن ضم
الجميع باحق عليه السلام جعل المقصود من البشارة فهو ذكر اصلاح هذه النبوة فقط
لشأنه واعماله الغاية لها التضمين الكمال والتكميل (وباركا عليه) أي على ابراهيم عليه
السلام يتكفي ذريته (وعلى اسحق) بان يخرج من صلبه انبياء بني اسرائيل وغيرهم كما يجب
وشعب عليهم السلام لجميع الانبياء بعد من صلبه الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فانه من
ذرية اسمعيل عليه السلام وقته اشارة الى أنه مفردة. (فهو صلى الله عليه وسلم) أفضل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومن دبرهما محسن) أي مؤمن طائع (وظالم) أي كافر وقاسق
(انفسه مبير) أي ظاهر ظله وفي ذلك تنبيه على أن التلب لا أثر في الهدى والضلال وان
الظلم في اعقابهم لا يعود عليهم انقبضة وعيب ولا غير ذلك والله سبحانه أعلم بالصحة الثالثة
قصة موسى وهرون عليهما السلام المذكورة في سورة القصص (ولما استأخى موسى وهرون) أي
أنه صاعدا عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدنيوية (وتخيناها وقومهما) أي بني
اسرائيل (من الكرب) أي من القم (القطيع) أي الذي كانوا فيه من استبعاد قوم
ابائهم وقيل من التفرق والضعف في قوة تعالى (ونصرناهم) يعود على موسى وهرون وقومهما
وقيل على الاثنين بلفظ الجمع فقط كما في قوله تعالى أي التي اذا طلقتم النساء وقول الشاعر
فان نشت حرم النساء احسكم (فكانوا هم القالبين) أي على قومهم وقومهم في كل
الاحوال اطاق اول الامر فبطهورا طهوا ما في آخر الامر فبافولة والرفعة (تنبيه) يجوز
فيهم ان يكونا كيدا وان يكونا بلا وان يكونا فصولا وهو الاظهر (واتقناهما) الكتاب
المستعين أي المستنير البليغ لبيان المشغل على جميع العلوم المحتاج اليها في مصالح الدين
والدنيا وهو التوراة كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور (وهديناهما الصراط
المستقيم) أي قلناهما على الطريق الموصل الى الحق والصواب علاوة ما (وتركا) أي
ابقينا (عليهما) نساهما (في الاخرين سلام) أي هنا (على موسى وهرون) كما كذلك أي
كأبوينناهما (يخزي المحسنين) وقوله تعالى (انهم لمن عبادا المؤمنين) لتعليل لاحسنهما
بالايمان واظهار لجلالة قدره واصالة امره. القصة الرابعة قصة الباس عليه السلام المذكورة
في قوله تعالى (وان الباس من المرسلين) روى عن ابن مسعود انه قال الباس هو اديس وهو
قول عكرمة وقال كثر القسرين انه نبى من انبياء بني اسرائيل قال ابن عباس وهو ابن عم
السبع عليهما السلام وقال محمد بن اسحق هو الباس بن بشير بن قصاص بن العيزار بن هرون بن
عمران عليهما السلام (تنبيه) اذ كثره شيما من قصته عليه السلام قال جلالة السيد
والاخبار ما تبين الله تعالى حق قيل النبي عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل
وظهر فيهم انسادوا الشرك ونصبوا الاصنام وعبدوا من دون الله عز وجل فعث الله تعالى
الهم الباس. يملو كانت الانبياء من بني اسرائيل يعنون بعد موسى عليه السلام بتعبد
حائسوا من احكام التوراة ونوا اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام وكان سبب ذلك أن
يوسع بن نون عليه السلام لما فتح الشام قسما على بني اسرائيل وأحل سبطا منها يبعثك

ونتم التي بعدها بقوله
اتنا لملكون أي لمزيون
ومجلسون لان الاول
في حق التكرير للبعث

وواحيهم السبط الذين كان منهم الياس فبعنه الله تعالى لهم نبيا وعلهم يومئذ ملك
 اسمه لاجب كان ففاضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان لهم صنف طوله عشرون ذراعا
 وله اربع بضع وجوهر كالياس يعلى وكانوا قد فتنوا به وعظموه وحملوا له اربعة مائة سادن اى
 خادم وكان الشيطان يدخل في جوفه لعل ويشكهم بشر قيمة الضلالة والسدة يحفظونهم عنه
 ويبلغونهم الناس وهم اهل بعلبك وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله وهم لا يسمعون له ولا
 يؤمنون به الا ما كان من امر الملك فانه آمن به وصدقته فكان الياس يدعوهم بامر الله ويسلده
 ويرشدوهم وكان الملك امرأة تسمى بازميل جبارة وكان يستغفها على ملكه اذا غاب عنهم في
 غزاة او غيرها وكان يعرف الناس فتغضى عنهم وكانت قتالة للنبيا وقال انما هي التي قتلت
 يحيى بن زكريا عليهم السلام وكان لها كاتب وجعل مؤمن حليم وكتم ايمانها وكان قد خلص من
 يدها فلما قنيتي كانت تريد قتلهم اذ ابعث كل واحد منهم سوى الذين قتلهم وكانت في قصم اغبر
 محصنة وكانت قد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقاتلهم كلهم بالاغتيال وكانت ممررة
 يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب هذا جبار وجعل صالح يقال له مرز دكي وكان له جنيته
 يعيش منها كانت الجنيته الى جانب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان عليها يتنزهان فيها
 وياكلان ويشربان ويضللان فيها وكان الملك يحسن جوارحها امر دكي ويحسن اليه
 وامراته ازميل تحسده لاجب تالة الجنيته وتحسب ان تصبها منه لما سمع الناس يكفون
 ذكرها ويتهيبون من حسنها او تحسب ان تقتله والمك ينهها عن ذلك فلا يجد عليه سبيل لئلا
 اتفق خروج الملك الى مكان بعيد وطلات فينته فاختفت امرته ازميل ذات جمعتهما
 من الناس وامرهم انهم يوشم دون على مرز دكي انفسه فوجه لاجب فاجابوا هاله وكان
 في حكمهم في ذلك الزمان القتل على من سب الملك اذا قامت عليه البيعة فاحضرت مرز دكي
 وقالت بلطفى الملك فانه ك فاحضرت انهم ودشتم دوا عليه مالز وعاشرت
 بقتله واخذت جنيته فلما قدم الملك من سفره اخبره بالخبر فقال لها اما احببت ولا ابد انظلم
 بعد فقد جاورنا منذ زمان فاحسننا جوارره وكفنا عنه الاذى لوجوب حقنا علينا فحتمت
 امره يا سوا الجوار قالت انما غضبت لك وحكمت بهكمك فقال لها او ما كان يسعه
 حملت قصص فلين جوارره قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى لاجب الملك وامر الله
 ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب عليهم ولويه حين قتلوا ظلالا في على نفسه انهم ما لم
 يتوبوا عن منه هسا ويردوا الجنيته على روثه مرز دكي ان يهلكهم ايعنى لاجب وامر انقى
 جوف الجنيته ثم يبعها جنتين ملكاتين في احق تتفرق عظامهما من لحمهما ولا يتعان
 بها الا لاجل لاجب الياس فاحسن الملك بما اوحى الله في امره وامر امرته الجنيته فلما سمع
 الملك ذلك اشتد غضبه عليه وقال يا الياس والله ما ارى ما تدعوننا اليه الا باطلا وهم
 بتضديده وقتله فلما احسن الياس بالشكر دفعه وخرج عنه هارب ورجع الملك الى عبادة بعل
 وارتنى الياس الى اصعب جبل واستخفى فدخل مغارة فقبه وقال انه في سبع سنين
 شر بدا خاذا باوى الثعوب والكهوف في كل من نيات الارض وعمل الثعوب وهم في طلبه
 قد وضعوا العيون عليه والله تعالى يستد منهم فلما طال الامر على الياس وطال حصان

والثانية في حق المنكرين
 للجهلاء وان كان كل منهم
 مستترا لا آخر (قوله
 وتر كاعليه في الاخرين)

قومه وضاف ذلك ذمعا أوحى الله تعالى إليه بعد سبع سنين بالباس ما هذا الخوف الذي أنت فيه أنت أمين على وحيي ويحيى في أرضي وصوتوني من خلقي فسألت فأعطك ثافي ذوار الرحمة الواسعة والفضل العظيم طال عيتني فتلطفتني يا ثافي ثافي قد علمت بني اسرائيل وملوكي فأوحى الله تعالى إليهم بالباس ما هذا اليوم الذي أعزى منك الأرض وأهلها وأما قومهم وصلحهم ما يتوأسوا به وإن كنتم قليلا ولكن ليلى فأعطيك قال اليااس إن لم تفتني فأعطني يا ربي من بني اسرائيل قال الله تعالى وأي شيء تريد أن أعطيك قال عتكني من خزائن السم سبع سنين فلا تنشي ههنا عليهم الأبد عوق ولا تطر عليهم سبع سنين فطيرة لا بشماقي فأنتم لا يذكرم إلا ذلك قال الله تعالى باليااس أنا أرحم بخلق من ذلك وإن كانوا ظالمين قال فنت سبعين قال أنا أرحم بخلق من ذلك قال نفس منين قال أنا أرحم بخلق من ذلك وأمكن أعطيك ثافي ثلاث سنين أجعل خزائن المطر سيدك قال فبأي شيء أعيش قال أضرث جنسان انظر كيف تفل البك طاعما ونرا الجن من الريف ومن الأرض التي لم تقط قال اليااس قد وضعت فامك الله تعالى عنهم المطر حتى هلك الماشية والقوام والشجر وجهد الناس جهدا عظيما واليااس على حاله مستغف من قومه يرضع له الرزق حينما كان وقد عرف ذلك قومه قال ابن عباس أصلي في اسرائيل ثلاث سنين القسط فزال اليااس بجور فقال أهل اهل عندكم طعام قالت نعم من من دقيق وزيت قليل فذعاب ماودعا فبه بالرك حتى ملا خواصها فقوا وخرابها فزيتا فملأوا ذلك عندا قالوا الهامس أين لك هذا قالت من ربي رجل من جاله كذا وكذا ثم وصفته بصفته فمرفوه وقالوا ذلك اليااس فطلبوه فوجدوه فمربهم ثم أنه أوى إلى بيت اسرائيل أين قاله اليااس ابن طوبى له مرض فآووه وأخذت أمه فدعاه ففوق من الضرائق كان به واتبع اليااس وآمن به ووصدقه وزنه وكان يذهب حينئذ يذهب وكان اليااس قد كبر منه وسمه اليااس غلاما ثم أن الله تعالى أوحى إلى اليااس ألقه هاهنا هلك كثير من الخلق من لم يصم من اليااس والنار والهوام يجرس المطر قال اليااس يلوب دعني أنا الذي أكون أدع ولهم واتهم بافترج عاههم فيمن البلا طلعهم أن يرجعوا هم عليهم من عبادة غيرك فقبل منهم فزاد اليااس إلى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم جوعا وسجودا وقد هلك اليااس والهوام والشجر عطشا ثم وانكم على باطل فإن كنتم تصبون أن تغلوا ذلك فخر جوابا منكم فان اجابايت لكم فذلك كما تقولون وإن هي لم تنفع لعلكم على باطل فترحمهم ودعوتهم الله سبحانه وقمالي فخرج عنكم ما أنتم فيسه من البلا قالوا انصفت فخرجوا باولاهم سم فدعوا فلم تخرج عنهم ما كانوا فيسه من البلا ثم قالوا اليااس انما قد هلكنا فادع الله فلقطاعهم اليااس ومعهم السبع بالفرج فخرجت ههنا مثل القوس على ظهر البحر وهم يتنزلون فأقبلت فقومهم وطبقت الآفاق ثم أرسل الله تعالى عليهم المطر فأتاهم وحييت بلادهم فلما كشف الله تعالى عنهم الضر لم ينزعوا عن كفرهم وأطاموا على أخشب ما كانوا عليه فقلنا أي ذلك اليااس دعاه أن يرجعه منهم فقبل له انظر يوم كذا وكذا فخرج فيه إلى موضع كذا فبايا لئمنى ثافي فاركبه ولا تنبه فخرج اليااس ومعه السبع حتى إذا كانا بالموضع الذي أمر به

(ان قلت) كيف قال عتبه
في قصص ما قد تلو
ويونس واليااس سلام على
نوح سلام على ابراهيم

أقبل فرس من نار وقيل لونه كان الازرق وقب بين يديه فوثب عليه الياس واطلق به
 القوس وزاده اليسع بالياس ماتا مرقي فمذف اليه بكسايا تمنى لغير الاعلى فكان ذلك
 علامة استخلافه اليه على بني اسرائيل وصعد ان ذلك آخر عهدهم ووقع اقد تصالى الياس
 من بين اظهريهم وقطع عنه فة المطم والمشرى وكساه الرين فكان انسياما لذكرا رضىا
 سهاو يارسل الله تعالى على لاجب الما لوقومه عدو الههم فقصدهم من حيث لم يشعروا به
 حتى اربعة قمتهم فقتل لاجب وامر آتاه زليل في سستان عزرك فلترت جيفتها على ملقاتين
 في تلك الجنة حتى بلت لحومها ودمت عظامها ونيا الله تعالى اليسع وبهدهم ولا الى
 بني اسرائيل قاوى الله تعالى اليه وايدى فامنت به بنو اسرائيل وكافوا به ظمونه وحكم الله
 تعالى بهم قائم الى ان فارقه هم اليسع وروى السرى بن يحيى عن عبد العزيز بن ابي رواد
 قال الياس والنضر يصومان رمضان بيت المقدس وبواقيان موسم الحج في كل عام
 وقيل ان الياس وكل القبايا والنضر موكل بالجماعة ذلك قوله تعالى وان الياس من المرسلين
 (آذ) أى ذكر يا أنضل الخلق اذ (فان اسمه الاثنيون) أى الاثنيون اللهوا واخوفهم
 على سبيل الاجال ذكرا هو السبب لذلك التصويف بقوله تعالى (أعدو بعد) اسم لصم لهم
 من ذهب به سميت البلد ايضا مضافا الى بل اى تميدونه أو تطلبون انقيم منه وقيل العمل
 الرب ببلعه ايل مع ابن عباس وجلاتهم بنسب شاة فقال آخر اياه لها فقال الله أكبر
 وتلا الآية ويقال من بعد هذه الفارادى من رجا وسعى الروح به لا هذا المعنى فان الله
 تعالى وبعولتهن أحقر برقهن وكانت اسراء ابراهيم وهذا يعلى شيئا والمعنى اعدون بعض
 البعول (وتفرون) اى وتفركون (أحسن الحاميين) فلا تعيدونه وقرأ ابن ذكوان من مرة
 الوصل من الياس في الوصل فان ابتدأهم البسدا بقتله هو الباقون هم مؤتمك ووة وصلا
 وابتهد وقوله تعالى (الله بكم ورب انكم الاول) قرأه حفص وحزقوا الكساف
 بنصب الهام من الاسم الكريم ونصب اليه الواحدة من ربكم ورب وذلك اما على المدح
 أو البذل أو البيان ان قلنا ان اضافة فعل اضافة محضة والباقيون بالرفع في الثلاثة وذلك
 اما على غير مبتدأ بعض اى هو الله أو على أن الخلافة مبتدأ أو ما بعده التبر (وكذبوا قائم
 لمحضرون) أى فى العذاب وانما أطلقه ا كقبايا تميرة أولان الاضمار الخلق مخصوص
 بالشر عرفا وقوله تعالى (العباد الله المخلصين) اى المؤمنين مستقى من قائل فكذبوه
 وفيه دلالة على أن فى قومه من لم يكذب فذلك استثنوا ولا يجوز أن يكونوا مستثنين
 منهم لمحضرون لفساد المعنى لانه يلزم أن يكونوا منسدرين فمن كذب لكم لم يحضروا
 لكنهم عباد الله المخلصين وهو بين الله اذ لا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطع لانه
 يسير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لمحضروا ولا حاجة الى هذا اذ يشهد
 نظم الكلام وتقدم الكلام على قرأتم المخلصين في أول الآية (وتركنا عليه الاخرين)
 شامعنا (سلام) أى منا وقوله تعالى (على اربلين) قرأنا نافع وابن عامر بفتح الهمزة
 عدو تو كسر اللام وقطعها عن اليه كما رجعت اى أهله والمراد به الياس ولا لقون بكسر
 الهمزة وتسكون اللام وهى مقطوعة عن الياس قبل هو الياس المتقدم وقيل هو من آمن معه

سلام على موسى وهرون
 سلام على ياسين ولم يقل
 ذلك في قصص الثلاثة
 قلت ا كقبايا بقله

لجميعهم تغلبوا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وقيل هو محمد بن علي الله عليه وسلم
 أو آخران أو غيرهم من كتب الله تعالى قال البيهقي والكل لا يشاب نظم سائر القصص
 ولا قوله تعالى (أنا كذبت بنو العيص) أي كاذبون بنو (أمة من عبادنا المؤمنين) إذا الظاهر
 أن الضمير لآل ياس ه القصة الخامسة قد نزلت عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (وإن
 لو طمان المرسلين) أي وإذا صكرنا (فحينئذ وأهل أجمعين) أي العجم واليهود في العارفين أي
 الباقيين في العذاب (مدرسا) أي أحلنا (الآخرين) أي كما رجمه (وأنكم يا أهل مكة
 أنتم تعلمون) أي على منازلتهم في مناجرتكم إلى الشام فاستدوم في طريقه وقوله تعالى
 (صعبين) حال وهو من أصعب الشاة جمع داخلين في أصبح وقوله تعالى (وبالليل) عطف
 على الحال قبله أي متى حين الليل والمضي إلى أولئك القوم ككافوا يسافرون إلى الشام
 والمسافر في كثير الأسماء حتى في أول الليل وفي أول النهار قاله البيهقي رحمه الله تعالى من
 عذبت المؤمنين ثم قال تعالى (أفلا تعلمون) أي أليس فيكم عقل يا أهل مكة فتظنر وما حال بهم
 فتعجبوا ه القصة السادسة وهي آخر القصص قصة بنو علي السلام المذكورة في قوله
 تعالى (وإبراهيم بن المرسلين) وقوله تعالى (إبراهيم) ظرف لله تعالى أي هو من المرسلين
 حتى في هذه الحالة وأبو أي حرب وأهل العرب من السبيل لكن لما كل به من قومه بغير
 إذن به حسن إطلاق عليه (إلى القتل المشهور) أي الشبهة المملوأة قال ابن عباس
 رضي الله عنهما وروى كل بنو علي وقومه العذاب متأخر عنهم خرج كل شوز منهم قصد
 البصر فركب السفينة فقال الملاحون ه هنا عبد أبي من سيده فأنقروا ووقع القرعة على
 بنو علي فقال بنو علي (أنا لا نرى فخرج نفسه في البحر وروى في القصة أنه لما وصل إلى البحر كانت
 معه امرأة وابنان ففزعهم ركب وأراد أن يركب معهم فقدم امرأته ركب وركب بعدها
 فقال الملاحون بنو علي المراكب ثم جاءت وجه أخرى فاختفت ابنة الأكبر وجاءت ثوب
 فاختفت ابنة الأصغر فبقوا فريد ففجعت مراكب أخرى فركبهم ووقعوا حشمتهم القوم فلما جرت
 السفينة في البحر ركبت فقال الملاحون إن فيكم عاصيا واليه وصل وقوف السفينة كانوا
 من شربهم ولا سبب ظاهر فافتروا فخرجت القرعة على سهمه فوقعه فوقعه فوقع واحد
 خبر من غرق الكل فافتروا فخرجت القرعة على بنو علي فذلك قوله تعالى (فأما)
 أهل السفينة (فكل من المدحسين) أي الملاحون بالقرعة فالتقوا في البحر (هاتمة)
 ابتلعها (الحوت وهو طعم) أي أتى بما يلام عليهم فذهبا إلى البحر وركبه السفينة بلا إذن
 من ربه وقيل ملين نفسه (قلوا أنه كل من السبعين) أي إذا كثر نبل ذلك وكان عليه السلام
 كثر إذا كثر وقال ابن عباس رضي الله عنهما من الملاحين وقال وهب بن العابد وقال الحسن
 ما كان بصلا فبقوا الحوت ولكنهم قد هلا ملاحا طال الضحك لشكر الله تعالى له طاعة
 القديس طال بعضهم إذ كراهة في الرماض كراثة الشدة فان بنو علي كان عبد صالحا إذ كراهة
 تعالى فلو وقع في الشدة في بطن الحوت شكروا الله تعالى لذلك وقال سعيد بن جبير يعني قوله
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين (لقبت في بطنه اليوم عثون) أي لصار بطن
 الحوت قبرا اليوم القيامة وهو حي أوميت وفي ذلك حث على كثرة الذكر وتعليم أشانه

وان لو طمان المرسلين وان
 الياس بن المرسلين (قوله
 انه من عبادنا المؤمنين)
 (ان قلت) كيف صلح

ومن أنبل عليه في السراء أخذ يده في الضراء (فتبذاه) أي التبنامس بطن الخوت فاضاف
 الشيد إلى نفسه مع أنه مع أن التبدد إنما حصل بفعل الخوت فهو يدل على أن فصل العبد
 مخلوق لله تعالى (بأمره) أي بوجه الأرض وقال السدي الساحل والمراد الأرض الخالصة
 من الشجر والنبات روي أن لموت ساروع السقيفة وانفطر رأسه يقتبس فيه بوسن ويسمع
 الله تعالى حتى انتهى إلى الأرض فلقنه (تنبه) اختلقوا من مدة لبثه في بطن الخوت
 فقال الحسن لم يلبث في بطن الخوت ثم أخرج من بطن الخوت وقال بعضهم النقمه بكثرة ولقنه
 عتية وقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقال عطية سبعه أيام وقال الضعفاء عشرين يوما
 وقيل ثمانين يوما وقيل أربعين يوما وقال الرازي ولا أدري بأي دليل يحتجوا هذه المقادير وروي أبو
 بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمع بوسن في بطن الخوت فسمع الملائكة تنبيهه
 فقالوا ربنا إننا سمعنا صوتا ضعيفا بأرض غريبة فقال تعالى ذلك عيسى بن مريم عاصيا فحبسه
 في بطن الخوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليته
 على صالح قال نعم فشقوه والهاصر الخوت بشفقه له ساحر وروي أن بوسن عليه السلام لما
 ابتلعه الخوت ابتلع الخوت حوت أنرا كبر منه فلما استقر في جوف الخوت حسب أنه قد
 مات فترك جوارحه فتمركت ذاهرى فخرقته في ساجدا وقال يارب اتخذني مبيدا
 مبيدا أحدي مني (وهو سم) أي عليل كالشرخ المموط (وأنبأ عليه) أي وقيل عنده
 (فصر من عطين) قال المبرد والزجاج البطين كل ما لم يكن له سابق من عود كانهما التقرع
 والبطيخ والمختل وهو قول الحسن ومقاتل قال البيهقي لما رآه التقرع على قول جميع
 المفسرين وروي الترمذي أنه قيل عند ابن عباس هو ورق التقرع فقال ومن جعل التقرع من
 بين الشجرين مثلنا كل ورقة نشقت وشربت فهو بطين (فأقبل) الشجر ملاساق
 والبطين ملاساقه كما قال تعالى والنعيم والشجر يسجدان (أجيب) بأن الله تعالى جعل لها
 ساقا على خلاف العادة في الروع مهيضة عليه السلام ولو كان منبسطا على الأرض لم يكن
 أن يستطبله قال مقاتل بن حيان كان بوسن عليه السلام يستظل بالشجرة وكانت وعلة
 تحتلها إليه فيشرب من لبنها بكرة وعشيا حتى اشتد له وتبذره وروي أن بوسن عليه
 السلام كان يسكن مع قومه فلسطين فغزاهم فلحقه وسى منهم تسعة أسباط ونهضوا في سلطان
 ونهض وكاة أوصى الله تعالى إلى بني إسرائيل لئلا أسركم عدوكم أو أصابكم مصيبة
 فادعوني أتجيب لكم فلما ذل ذلك وأسرهم أوصى الله تعالى به ليعين إلى بني من أيمانهم
 أن اذهب إلى ذلك هؤلاء الأقوام وقل ليعت إلى بني إسرائيل فيما اختار من بني إسرائيل
 بوسن عليه السلام لقوته وأما أنه فقال بوسن آفة أسركم هذا قال لا ولكن أمرت
 أن أبعث قويا أميتا وانت كذلك فقال بوسن في بني إسرائيل من هو أقوى مني ظلم يعمقه
 فالحق الله عليه فغضب بوسن منه وخرج حتى أتى بصر الروم فوجد سبعة من صرته فظلموا
 فيها فلما أشرف على بلدة البصر شرفوا على الفرق فقال الملاحون إن فيكم عاصيا ولما حصل
 في السفينة ما رأوه فقالوا بوسن يرمي بأمثله ذافرا بأنه يتفرع عن خرجت عليه فرقه
 في البحر لأن يفرق واحد منهم عن الكل فخرج من بينهم بوسن فقال يا هؤلاء ما لنا معكم

الله تعالى نوحا ونوحا
 كما إبراهيم وموسى وعيسى
 عليهم السلام بذلك مع أن
 صرته الرسل فوق مرتبة

ونفقت في كانه ورجى بنسه فالتقمه الحوت وأوحى الله تعالى الى الحوت لا تكسر منه
عظما ولا تقطع منه وصلا ثم ان الحوت خرج الى نيل مصر ثم الى بحر فارس ثم الى البطائح
ثم الى دجلة وبعده وريما في أرض نصيبين بالعراق وهو كالكروخ لثمنه لا زهر ولا لحم
فأبى الله تعالى عليه شجرة من يقطين فكان يستظل به ارباب كل من غرهما حتى انشدته ثم
ان الارضة أكلتها الحزن يومئذ فذلك حزن فأنشدوا فقال يا رب كنت أسندت ظلي تحت هذه الشجرة
من الشمس والريح والحر من غرها وقد سقطت فقال يا رب من غرني على شجرة فأثقلت ساعة
ولا تحزن على مائة ألف أو يزيدون تركهم فأتى الله سم فأتى الله سم فأتى الله سم وذات قوله تعالى
(وارسدهم) أي بعد ذلك كقبلة الى قومه فينبوي من أرض الموصل (الى مائة ألف أو يزيدون)
قال ابن عباس ان أوعى الواو وقاله من الكلي بمعنى بل وقال الزباج على الأصل
بالنسبة للمطاطين واختلفوا في مبلغ الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين ألفا
ورواه ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن بنه أو ثلاثين ألفا وقال
سعيد بن جبيرة سبعين ألفا (فأمنوا) أي الذين أرسل إليهم عند معجزة العذاب الموعودين
(به فنعماهم) أي أيقنناهم بالله (الى حين) أي الى انقضائه آجالهم (ه) تنبيهه قال
البيضاوي وله في آياتهم قصة وقصة لوط عليه السلام بما حتم به سائر قصص تفرقة
بينهم وبرايا الشعار الكثيرة وأولى العزم من الرسل واكتفاء السلام الشامل لكل
لرسول المذكورين في آخر السورة وقوله تعالى عليه محمد صلى الله عليه وسلم (فاستمهم)
أي استخبركم أو كذبكم أو صدقكم (الربك النبات والهم النبات) قال الزمخشري معطوف على
منشده في أول السورة قال أبو حيان وإذا كانوا قد عدوا النصل بوجهه فيقول كل لحاء ضرب
زيد وشبر من أقمم الترا كيف فكيف يجعل كثير توقع من متباعدة فاجيب عنه بان النصل
وان كثير بين الجمل المتعاطفة مغتفر وأما المثال الذي ذكره في قبيل المفردات ألا ترى كيف
عطف خبره على لحاء أيضا الفصل آيس يا حبي كأشد اليه البيضاوي بقوله أمر رسوله
أولا باستفتائه فريش عن وجهه انكارهم البعث وساق الكلام في نفي رجاء ما يلاقونه
من النقص موصولا به ثم أبعث ثم أمره صلى الله عليه وسلم بالاستفتائهم من وجهه فتحة
حيث جعلوا لله آيات ولا تقسم البتة في قولهم لا تكتفينا لله ولا زادوا على الشريك
مضادات آخر من التجسيم وتحوير النبات على الله تعالى فان لولاه مخصوصة بالاجسام
المتكونة الفاسدة وتفضل أنفسهم الخبيثة عليه سبحانه حيث جعلوا موضع الجنسية
وأرضه هالهم واستماتهم بالملائكة حيث أنشروهم وذلك كراهة تعالى انكاره ذلك وابطاله
في كتابه العزيز ثم ارا وجهه عما كاد السموات تطعن منه ونشق الارض وغر الجبال
هدوا الانكار ههنا مقصور على الآخرين لا خفاص هذه الملائكة فيها ونقل الواحد على
عن القسرين انهم قالوا نثرنا وأجاس العر بجهنمة وبني سلمة وخرامة وبني ملج
قالوا الملائكة نبات الله وهذا الكلام يشتمل على آخرين أسد هما نباتات النبات فله تعالى
وذلك باطل لان العرب كانوا يستكفون من النبات والنبات الذي يستكف منه الخلق
كيف يمكن اتيانها لئلا ولثاني نباتات أن الملائكة أنات وهذا ايضا باطل لان طريق العلم

المؤمنين (قلت) انما
هم تلك تبيع الناعلي
جلا لا يحمل الايمان وشرفه
وترغباني فصيله والنبات

عليه والا زيد لمسته كما
قال تعالى في مدح ابراهيم
عليه السلام والله في
الآخرة لمن الصالحين
٣ قوله استنما منقطع الخ
هكذا في النسخ وهي عبارة
غير محرر وتواصلها كما في
الجل وفي السبعين قوله الا
عباد الله الخ لمصنف في هذا
الاستنما وجود أحدها
انه منقطع والمستحق منه
اما فاعل جعلوا أي جعلوا
ينتهون بين الجنة ونسبها الا
عباد الله الثاني انه فاعل
يصفون أي لكن عباد الله
يصفونه بما يليق به تعالى
الثالث انه ضمير محضرون
أي لكن عباد الله ناجون
وهي هذا فتكون جملة
التبعية معقوضة وظاهر
كلام أبي البقاء انه يجوز
أن يكون استنما متصلا
لانه قال مستثنى من واو
جعلوا ويحضرين ويجوز
أن يكون منفصلا فظاهر
هذه العبارة أن الوجهين
الأولين هو فقامت على لا
منفصل وليس بعد كانه
قبل وجعل الناس ثم استثنى
منهم هو لا يمكن أن يجعل
بين الله وبين الجنة تنسبا
فهو عند الله مخلف من
الشرك اه

اما الحسن واما الخبير واما النظر اما الحسن فقوله لا تم لم يشاهدوا كيف خلق الله تعالى
اللائكة وهو المراد من قوة تعالى (ام خلقنا اللائكة انا ما لهم شاهدون) واما الحسن علم
الشاهدة لان امثال ذلك لا يعلم الا به فان الاثنية ليست من لوازم ذاتهم تمكن معرفته
بالعلم العرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم يقرط جهلهم بشيئهم حسنة أنهم
قد شاهدوا خلقهم واما الخبير فقوله أيضا لان الخبير انما يفيد العلم اذا علم كونه صدقا فافطها
وهؤلاء الذين يخبرون عن هذا الحكم كذا بون افا كون لم يدل على صدقهم بل على وهذاهو
المراد من قوله تعالى (الا انهم من اممهم ليقولون ولما الله وانهم لكاذبون) أي عارضوا
وقوله تعالى (اصطفى البشائر على النبيين) استهزاهم انكاروا واستبعدوا الاصطفاء واخذوا
صفوة الشيء (فائدة) ههنا صطفى ههنا قطع مقتوحة مقطوعة وصلوا وابتداء (ما الحكم
كيف تحكمون) هذا الحكم القاسم (ألا تذكرون) أي انه تعالى يترى عن ذلك فقرأ حجة
والكافي ومنه يصفى هذا والباقيون بالاشديد واما النظر فقوله ومن وجهين
الاول أن دليل العقل يقتضي فساد هذا المذهب لانه تعالى كل الموجودات والا كل
له اصطفاؤه لا يثبت على النبات يعني ان استناد الفضل الى الفضل اقرب الى العقل من استناد
الانسان الى الفضل فان كان حكم العقل مع تبرأ في هذا الباب كان قولهم باطلا الثاني أن ترك
الاستدلال على فساد مذهبهم بل تعالاهم ببيان القليل المال على صحة مذهبهم وزعمهم
دليلا ظاهرا بطلان مذهبهم وهذا هو المراد من قوله تعالى (ام الحكم سلطان معين) أي جهة
واحدة ان الله هو (ما اوتيناكم به) أي التوراة فاروقه في نفسه (ان كنتم صابرين)
أي في قولكم هذا (وجعلوا بينهم وبين الجنة تنسبا) قال مجاهد وقتادة أو ادبا الجنة اللائكة
عليهم السلام مما وجدنا اجتماعهم عن الابصار وقال ابن عباس عن من اللائكة يقال لهم
الجن منهم ابلحس لعنه الله وقيل هم خزان الجنة قال الرازي وهذا القول عدى مشكل لانه
تعالى ابطال قولهم اللائكة بشارت الله ثم عطف عليه قوله تعالى وجعلوا الخ والعطف يقتضي
المغايرة فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما تقدم وقال مجاهد قال كما قرئ في اللائكة
بشارت الله فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه منكر اعلمهم فمن امهاتهم قالوا
سروا الجن وهذا ايضا بعيد لان المعاهر لا تعنى تنسبا قال الرازي وقد ياتي في تفسير قوله
تعالى وجعلوا اقشركا الجن ان قوم من الزنادقة يقولون ان الله تعالى وابليس اخوانا فانه
تعالى هو الخازن الكريم وابليس هو الاخ الشرير قال الرازي قد هو هذا المذهب وهو مذهب
الجور قال وهذا القول عدى هو اقرب الا فاول في الرد عليه بهذا الآية (وتدع على
الجنة اسمهم) أي أهل هذا القول (محضرون) أي الى البار ومعدن وقيل المراد قوله دخلت
الجنة انهم محضرون العذاب فعلى الاول لضعف عائدة الى القائل وعلى الثاني عائدة الى نفس
الجنة ثم انه تعالى يترده مع ما قالوه من الكذب فقال تعالى (سبحان الله عما يصفون) بان الله
تعالى ولما ونسبوا لوقوله تعالى (الا عباد الله الخ لمصنفين) أي المؤمنين استنما منقطع أي
لكن عباد الله الخ لمصنفين يترهون الله تعالى عما يصف هؤلاء الثالث انه ضمير محضرون أي
لكن عباد الله تعالى ناجون وعلى هذا فتكون جملة التبعية معقوضة وظاهر كلام أبي البقاء

أه يجوز أن يكون استقامته لآله قال مستحق من جهلوا أو محضرون ويجوز أن يكون
 منفصلا عنهم وهذه العبارة أن الوجهين الأولين هو فمما اتصل بالمنفصل وليس بهيد كانه
 قيل وجعل الناس ثم اتفق منهم ولا وكل من لم يجعل بين الله وبين الجنة فذهب فهو عند الله
 مخص من الشرك وقوله تعالى (فأتاكم) أي يا أهل مكة (وما تعبدون) أي من الأصنام عود
 إلى شطاحهم لانه لما ذكر الحلال الذي لا يعل فساد من ذاب لكتنار اتبعه بما فيه به على أن
 هؤلاء الكفار لا يتسددرون على أحد إلا إذا كان قد سبق حكم الله تعالى في حقه
 بالمذاب والوقوف في النار كما قال تعالى (ما أنتم عليه) أي على معبودكم وعليه متعلق بشركه
 (بما أنتم) أي بمشايين أحد من الناس (الاص هو صال الجحيم) أي الامس سبني له في علم الله
 تعالى الشافرة (ففيه) احتج أهل السنة بهذه الآية على أنه لا تأثير لاجزاء الشيطان
 ووسوسته وانما المؤثر هو الله حيث قضاه قدره ثم إن جمل عليه السلام أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم من الملائكة ليسوا بمعبودين كما رعت الكفار بقوله (وما من) أي معشر
 الملائكة ملك (الاه مقام معلوم) في السموات بهد الله تعالى لانه لا يتجزأ من قال بن عباس
 رضي الله تعالى عنه ما في السموات موضع جبرائيل وعليه ملك يهمل ويبيع وروري يؤذر
 رضي الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أخت الله وحق لها أن تعطى
 والذي تشبه به ما وقع لموضع أربع اصابع الاوسط وضع جهنم لله ساجد قبل الاطيط
 اصوات الاتاب وقيل اصوات الابل وحسما ومعنى الحديث طاق اسماء من الملائكة
 قد انقلعت حتى ماتت وهذا مثل ما إذا كان يكثر الملائكة عليه السلام وان لم يكن ثم انطيط
 وقال السدي الاله تمام معلوم في القرب والمجاهدة (وما انص الصافون) أي اقد منافي
 الصلاة وقال الكلبي مشوف الملائكة في السماء كصفوف الناس في الارض (وما انص
 المسجون) أي المزهرون الله تعالى عا ليليقه وقيل هذه كناية كلام اني صلى الله عليه
 وسلم المومنين والمعنى وما من الاله مقام معلوم في الجنة أو يريد الله تعالى في القيامة
 والاص الصافون في الصلاة والمزهرون في صفى السور ثم الله تعالى اعاد الكلام الى
 الاشارة من المشركين فقال (وان كانوا) أي كفار مكة ونحوه فمن النضلة (يقولون
 لو ان عندنا درا) أي كبا (من آه وابن) أي من كتب الام المباشر (لكعباد الله الغافلين)
 أي لاختصاص العبادة وما كذبنا ثم جاءهم الذي كذبوا هو سيد الاذكار والمؤمن عليها وهو
 القرآن العظيم (فكفروا به فسوف يعاوب) عاقبة هذا الكفر وهذا ثم يدعهم ولما
 هداهم في ذات ابدية بما يقوى قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ولقد كفنا
 اي بالنصر) لعبا بالمرسلين وهي قوله تعالى لا تغيبنا نورنا وهي قوله تعالى (نهم
 لهم المصورون وان جند) أي المؤمنون (لهم الغالبون) أي الكفار والاصرة والعلية
 قد تكون بالهزيمة وقد تكون بالدولة والاستسلام وقد تكون بالدور والنيات قائمون
 وان صاروا لوان في بعض الاوقات بسبب ضعف احوال الدنيا فهو الغالب في الاثرة فالحكم
 في ذلك لا يغيب الدنيا فلا ينافي ذلك قتل بعض الدنيا عليهم السلام وهزم كثير من المؤمنين
 وانما هي ذلك كله وهي كانت لا تظلمها في معنى واحد (فقول لهم) أي أعرض عن كفار مكة

(قوله فنظروا في اليوم)
 لم يبق الى اليوم مع ان
 النظر انما يهدي الى كما
 زعموه ولما ننظر

واختلف في قوله تعالى (حق حزين) فقال ابن عباس يعني الموت وقال مجاهد يوم يدرك قال
 السدي حق بأسرك الله تعالى بالقتال وقيل لي أن يأتيه عذاب الله وقيل لي أن يفتح مكة
 وقال مقاتل بن حبان نسخة آية القتال (وأبصرهم) أي أذنزل بهم العذاب من القتل
 والأمر في الدنيا والعذاب في الآخرة (فسوف يصرون) أي ما قضيتنا لمن القاييد
 والنصرة والتواب في الآخرة وسوف يطوع يد لا تتبع يد ولما قيل له ذلك قالوا
 استهزأ من نزول العذاب فقال تعالى تهديد لهم (أفعدابتهم سفلون) أي أذنزل
 الاستهزاء جهل لأن كل شيء من أفعال الله تعالى وتسلطه لا يتقدم ولا تأخر (فأذنزل)
 أي العذاب (بأسأرتهم) قال مقاتل يحضرتهم وقيل بقتلهم قال القراء العرب يكتفي بذكر
 الساحة عن القوة فتشبه العذاب بهيئتهم فأناب بقتلهم بقتله (فأ) أي يقبس صباها
 (صباح المقدرين) أي الكافرين الذين أخذوا العذاب ومن أنس بن مالك رضي الله عنه في
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى خيبر أباها بالاد وكان إذا جاء قوم مايل لم يفر
 حتى يصيح فلما أصبح خرجت حمود أسماء ركبتها فلما أروها قالوا الحمد لله محمد والناس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كبر خير فأنزلنا بساحة قوم فاصباح
 المتذرين قاله ثلاث مرات وقوله تعالى (وقولهم حتى حين وأبصر فسوف يصرون)
 فيه وجهان أحدهما أن في هذه الكلمة هيأتهم أحوال الدنيا وفي هذه لكلمة أحوال
 يوم القيامة على هذا قال السكروان في الثاني ما مكررة لعبارة في التهديد والتهويل
 (فان قيل) ما الحكمة في قوله أولاد أبصرهم وهما قال وأبصرهم بغير ضمير (أجيب) بأنه
 حذف مفعول أبصر الثاني ما اختصار الدلالة الأول عليه وأما اختصار اقتضاه في الدلالة
 ثم أنه تعالى ختم السورة بقرآنه نفسه عن كل ما لا يليق بصفات الألوهية فقال تعالى (صاحب ربك
 رب العزة) أي العلية والسوة وفي قوله تعالى رب إشارة إلى كمال الحكمة والرحمة وفي قوله تعالى
 العزة إشارة إلى كمال القدرة وأنه القادر على جميع الحوادث لأن القلب واللام في قوله تعالى
 العزة تعيد الاستفراق وإذا كان الكل ملكا بصلته لم يبق لغيره شيء فثبت أن قوله سبحانه
 وتعالى صانع رب العزة (عجابه صوب) إن الله وله كل خفية على أقصى المرجات
 وأكل التنايات وقوله تعالى (وسلام على المرسلين) أي الملقين من الله تعالى التوحيد
 والشرائع نعمهم المرسلين به تخصيص بعضهم (ولله رب العالمين) أي على هلاك الأعداء
 ونصرة الأنبياء عليهم أفضل الصلوات والسلام وعلى ما أفاض عليهم من آياته بهم من النعمة
 وحسناته قسمة ولذلك أخرجه عن التسليم والغرض من ذلك تعليم المؤمن أن يقول ذلك
 ولا يفتواؤه من ملأوى الغفوى من على رضى الله عنه أنه قال من أحب أن يتكلم بالكمال
 الأول في من البر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه وملك رب العزة عليه من
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخ وأما رواه البيضاوي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أن من قرأ أو الصافات أعطى من الأجر عشر حسنة بعد ذلك يعني وشيطان ونبيه
 منه مرادة الشياطين ويرى من الشرائع وشهداها فلهذا يوم القيامة أنه كان مؤمنا بالمرسلين
 فموضوع

إلى الجبل لأن في معنى إلى
 كان قوله غرر وأيديهم
 أنفواهم أو أنظرها
 يعني الشكر وهو يتعدى

الذي هم عليه (ان أيما هذا) أي الذي بقوله (الاخلاق) اختلوا كذب (الآنزل عليه)
 أي محمد صلى الله عليه وسلم (فذكر) أي القرآن (من ديننا) وليس با كبريا ولا أشرفنا وهذا
 استهزام على جيل الانتكار لاختصاصه عليه الصلاة والسلام بالوحى وهو مثلهم وقد ذك
 ليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الخطام القبيح وقرأتهم
 وابن كثير وأبو عمرو وسهيل همزة ثانية كانوا داخلين فيهما انما قالوا وجرم وجنات
 وشواين كثير غير داخلين عن هشام في ثلاثة أوجه تحقق الهمزة وادخل القبيح
 وقبحه فيهما من غير ادخال القبيح فيهما قال الله تبارك وتعالى (بل هم في شك) أي ترك محمد
 منهم سدة الهم (من ذكرى) أي وحى وما أنزلت عليهم الى التقليد وارضاهم عن الهدى
 الذي لو نظر وابعه ل هذا الشك منهم (بل) أي ليسوا في شك منه في نفس الامر وان كان
 قواهم قول من هو في شك (لما بدوا قوا عذاب) أي الذي أعده للمكذبين ولو ذاقوا لم يبالوا
 هذا القول وصدقوا الى صلى الله عليه وسلم لم يعلجه ولا ينفعهم التمدد في حيث ذ (أم)
 أي بل (عدهم حرائق) أي مقاتيح (رحمة) أي نعمة (رب) وهي النعمة وطوبى لمن شاورا
 وتغيره قوله تعالى لهم سبعون رجلا لم يسميهم في سورة (الزمر) أي العال الذي لا يقبل أحد
 (الهاب) أي الذي انجب كل ما شامس البوة او غير هالن شامس خلفه ولما كانت
 حرائق الله تعالى غير متناهية كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ومن جنة السموات
 والارض وما بينهما وهم عاجزون من هذا القسم قال الله تعالى (أم لهم من السموات
 والارض وسعها) أي ليس لهم ذلك فلا يكونوا عاجزين من كل حرائق الله تعالى اولى
 وقوله تعالى (فليفتقروا في الاسباب) جواب شرط محذوف أي ان كان لهم ذلك فليهدوا في
 المعارج التي توصلها الى الارض سق ليس تروا عليه ويذروا امر العالم فينزلوا الوحى الى
 من يريدونه وهذا غاية التكليم هو التهذيب والتوجيه قال مجاهد اولى الاسباب أبواب السماء
 وطرقها من جعلها الى سائر كل ما وصل الى شيء من باب او ما ينفذ فيه وسبب واستندل حكمه
 الاسلام بقوله تعالى فليفتقروا في الاسباب على ان الاسباب التلوية وما أودع الله تعالى فيها من
 القوى والخواص اسباب لحوادث الماء السقي لان الله تعالى سقى التلويات اسبابا وهذا يدل
 على ذلك وقوله تعالى (حينما عتلتهم مهزومين) (الحزب) خبر مبتدأ مضمر أي هم قريش جند
 من الكفار المنهزمين على ارض عليهم السلام مهزومين. ورواه قريب فني ابن لهم تدبير
 الالهية والتصرف في الامور (بآية) فلا تكفرت بما تقوله قريش قال قتادة اشير الله تعالى
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو مكة فمسير جند المشركين فقال تعالى سيرهم بالجمع ويولوا
 الطريق بنا ويظهر بغير وهذا إشارة الى جدوم صايرهم وقيل يوم الخندق قال الرازي
 والاصم عندى حدة على يوم فتح مكة لان المسمى أنهم جند يسير ومنهم مهزومين في الموضع
 الذي ذكرناه هذه الكلمات وذلك الموضع هو مكة فوجب أن يكون المراد منهم مهزومين
 مهزومين في مكة ومذاق الاذ يوم الفتح (تنبيه) في ما وجهها. احدهما انهم يدقون التلوات
 اهاصة بآية. دعى جيل التملط للمهزومين او لقصير كانا المدة تستعمل لهدى المعين
 وقد تقدم الكلام على انى وائل البقرة وهناك صفة جند وكذا مهزومين من الاحزاب

السموات والارض جنة
 انتفريه (قوله استقيم)
 قاله ابن ابيهم عليه السلام
 لينصف منهم اذا خرجوا

ثم قال ان الله تعالى اتى به على الله عليه وسلم معز باله عليه السلام (كذب) أي مثل تكذيبهم
 (عليهم مرموح) أنت قوم باعبار الحق واستقروا على عزهم وشقاقهم إلى أن رأوا الله
 قد أخذهم ولم يسمعوا بالأذان ولا بالتضرع إلى نوح عليه السلام (وعاد) معيهم بالدم
 المتبى على ما كان لهم من الحكمة الملك واستقروا في قلوبهم إلى أن خرجت عليهم الرحمة العقيم
 ورأوا الحبل الأيل في آفيس السماء والارض وهم لا يدعونهم إلى الله هو عليه السلام
 وفرعون واولاؤه كانت له أوداد يذهب الناس عليه وكان اذا غضب على أحد منهم تلقوا
 بين أربعة أو ثمانية كل يد وكل رجل منه إلى سارية وتركه كسلف في الهواء بين السماء والارض
 حتى يموتوه ليجاهد سكان جدار الجبل سبعة أيام أربعة أو ثمانية على الارض يشتر رجله
 ويديه ورأسه على الارض بالذود نادى الذي كان يشتر الرجل بالذود يرس عليه العاقبات
 والحيات وقال ابن عباس ذوالنبته الحكم وقيل ذوالملك الشدي الثابت وقال الضبي تقول
 العرب هم في عز ثابت الذود يرون انه هائم ثم يقول قال الأسود بن يعفر
 ولقد شقوا فتيبا بآبهم عيشه في غلظ ملك ثابت الذود.

وقال الضمالة ذوالقنود البطش وقال طيبة ذوالجوع والجنود الكنبية لانهم كانوا يحرقون
 امرؤهم دون ملكه كما ترى الوثنية التي والاذاد جمع ونذر فيه الفات وتذبح في الوبور كسر
 لتاسوحي انصهي ووديعه من ودياد غام التاف في الدال (رغود) واستقروا فيهم فيه إلى ان
 رأوا علامات العذاب من صخرة لوجوه خرجت منهم وادها ولم يكن في ذلك راجر يردهم من
 عزهم وشقاقهم (وقرطوط) أي الذين هم قوة القيام بها حال ووه واستقروا في عزهم وفي
 شقاقهم حتى ضربوا بالمشاعر طمس العين ولم يذروا على الوصول إلى حال ووه من المشوول
 إلى ميتوط عليه السلام ولم يردهم ذلك من عزهم وشقاقهم (واصحاب لا ية) أي الفضة
 وهم قوم شيعب عليه الصلاة والسلام (أولئك الأحزاب) أي المتفرجون على الرسول عليهم
 السلام الذين خسر الجند المهزوم منهم وقيل المعنى أولئك الأحزاب مباينة في وصفهم بالقوة
 كما يقال فلان هو الرجل أي أولئك الأحزاب جميع كآل قوتهم لما كان عليهم هي الهلاك
 واليوار في كيف حال هؤلاء الضعفاء المسكين اذا نزل عليهم العذاب وفي الآية زبر
 ونحوه لاسعين (ان) أي ما (كل) أي من الأحزاب (الا كذب الرجل) أي لانهم اذا
 كذبوا واحد منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (الحق
 عقاب) أي فوجب عليهم ونزلهم عذابي ثم ينفي ان هؤلاء المكذبين وان تأخروا فلا هم
 فكما هو القوم فقال تعالى (وما يحذر) وحقرهم فخره تعالى (هؤلاء) أي وما ينظر كثير
 مكة (الاصحوة واحدة) وهي خمسة الصور الاولى كقوله تعالى ما يظروا الاصحوة واحدة
 ناخذهم وهم يمشون فلا يستطيعون توصية الآية والمعنى انهم وان لم يذكروا
 عذابي في الدنيا فهو معذابي يوم القيامة جعلهم منتظرينها على مصق قربها
 منهم كترج في الذي ينتظر النسي فهو ما الطرف اليه قطع كل ساعة محضوره وقيل
 المراد بالاصحوة عذاب يجزئهم ويحشرهم دفعة واحدة كما يقال صباح الزمان بهم اذا هلكوا
 قال الشاعر
 صباح الزمان بالبرم صعبة خروا تشتهى على الاذقان

الى عدهم فيكدر انماهم
 (فان قلت) كذبهم
 فان يقول قلمع انه ليس
 بمتبر (قلت) صفاء اعلم

(أ) أواب أي رجع إلى مرضة الله تعالى والأواب من أي يوب أي يرجع قال الله تعالى
 أن الينا الميعاد وهو هذا الميعاد كما يقال قتل وضرب وهو الميعاد من قاتل وضرب وقال ابن
 عباس مطيع وقال عبد بن جبر مسج بلفظة الحبشة ويؤيد هذا قوله تعالى (آ) أي على
 ما تدين العظيمة التي لا يجرها شيء (حضرها جبل) أي التي هي اقصى من قلوب قومك وانما
 اعظم الاراضي صلابة وقوة وعلاوة فبما جعلها مستقلة ذلولا كالجبل لا تنف ثم قيد
 ذلك بقوله تعالى (معه) أي صاحبته (يصبغ) أي تسميه وفيه صفة تسميه
 وجوه احدها ان الله تعالى يخلق في جسم الجبل حياة وعلا وقد روي نطقا وحيث يصير الجبل
 مسج الله تعالى فانها قال القتال ان داود عليه السلام اوفى من شدة الصوت وحسنه ما كان
 له في الجبال دوى حسن وما به في الطير اليه حسنه فيكون دوى الجبال وقصوت الطير
 معه واصره وهذا اليه تسميه يروى عن ابن عباس ان الله تعالى لبسط احداهن خلفه مثل
 صوت داود عليه السلام حتى انه كان اذا قرأ الزبور ردت منه الوحوش حتى يؤخذ بها عنقاها
 فانها ان الله تعالى حضر الجبال حتى ام اكانت تسمى الى حيث يريد داود عليه السلام فجعل
 ذلك السيرة ليلا لا يدل على كماله ورفعه تعالى وتعالى عن كماله (ب) أي وادى (ج) أي
 قال الكلب غصه فوقعه وسبها والاشترقه وارثق الشمس ويتشاهى ضومعا قال الزجاج
 يقال شرفت الشمس اذا طالت واشترقتا. اثنان وقيل هما بمعنى واحد والاول كثر
 استمدا تنزل العرب شرفت الشمس ولينظر قوسه بن عباس بسلامة الضمى قال ابن
 عباس كت اهرج هذه الآية ولم ادر ما هي حتى حدثني ام هانئ بنت ابي اسحق ابان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل عليه فداو وضومضاه على الضمى وقال يا ام هانئ هذه صرة
 الاشراق وروى طائوس عن ابن عباس قال هريرة بن زبارة كره لانه لم يسمع في القرآن قالوا
 فقرا انا حضرا الجبال معه يسبح يا هانئ والاشراق قوله تعالى (والطير محمودة) أي مجموعة
 اليه تسبح معه معظم مقول على مقول وهذا الجبال والطير وحل على حال وهذا يسبح
 ومحسورة كقولك ضربت زيداء وكافوا عرا مطقا وافي الحال اعمالا لم يصدق انهم
 وقع شيا فشبها لان شربها فقرة واحدة بل على انه قد روي الحاشية هو الله تعالى (ح) ان قيل
 كيف يصدر تسبيح الله تعالى من الطير مع انه لا عقل لها (اجيب) بما لا يعد ان يخلق الله تعالى
 لها عقولا حتى تعرف الله تعالى وتسبحه حيث يشاء ويكون ذلك مجزئ داود عليه السلام
 (ق) أي من الجبال والطير (ه) أي داود لاجل تسميه (أواب) أي رجع الى طاعته
 بالتسبيح وقيل كل مسج فوضع اواب موضع مسج وقيل الضير في البارز تبارك وتعالى
 والمراد كل من داود والجبال والطير مسج ورجع الله تعالى (وتعددا) أي قوسها هائل
 العظيمة (الملك) بالحرس والجنود فان ابن عباس كان أشهد لولا الارض سلطانا كان يحرس
 بحر اية كل ليلة سنة ولا تون ان تدرجل وعن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى
 على رجل من عظمائهم عند داود فقال ان هذا قد غصبني بقراته داود له فقال لا تخر
 البقرة فلم تكن له ذينة فقال له ما داود قوما حتى انظر في امر كما قال الله تعالى الى داود في
 منامه ان يقتل الذي استعدى عليه له له ذروا ولا تبطل عمل حتى اثبت فافوا في الله الى

يموت فهو تسبيح (قوله)
 فاقبلوا اليه يرفون) أي
 يسرعون اليه (فان قلت)
 هذا يدل على أنهم عرفوا أن

له مرة ثانية فلم يفعل فاحس الله تعالى اليه مرة ثالثة أن يقتله أو تأخيه العقوبة فأرسل
 داود اليه فقال له ان الله تعالى أوحى الي أن أقتلك فقال يقتلني بغير عينة فقال نعم والله لا تقتل
 أمر الله تعالى بذلك فلما عرف الرجل أنه قاتله قال لا تفعل حتى أجبرني أو والله سأخلفك هذا
 الغضب ولكني كنت اعتلت ابن هذا فقتلته فبذلك أخذت فامر به داود فقتل فاستغفرت
 هبة داود عن ذلك في قلوب بني اسرائيل واستدبه ملكه ذلك قوله تعالى وتوددنا إليك
 (وأتناه) أي عظمتنا (المعصية) أي التوبة والاصابة في الامور واختص في ضمير قوله
 تعالى وقيل الخطاب فقال ابن عباس بيان الكلام أي معرفة الفرق بين ما يلجس في كلام
 الخطابين فمن غير كبر وروية في ذلك وقال ابن عباس هو داود والحسن علم الحكمة والسر بالفضاء
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو ابن المينة على الذي واه به من أن كرنا كلام
 انصوم ونقطم وتحصل به وقال أي بن كعب فصل الخطاب الشهود والابن وقال جماعة
 وعطاف ويرى عن النبي ان فصل الخطاب هو قول الان ان بعد حمد الله والتثناء عليه
 انما بعد اذا أراد التبرع في كلام آخر وأول من قاله داود له السلام وقيل غيره كذا ذكره
 في شرح المنهاج عند قول المنهاج انما بعد وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس باختيار وعمل
 ولا شجاع عمل كما يوصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم لم فصل لا تزد ولا تذر وفوقه تعالى
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (وقل) استهزاء به اذ التجب والتسويق الى استماع ما بعده
 (ايات) بأفضل الخلق (يا) أي خبر (انهم) وهو في الاصل من دوروا قال يصح للمفرد
 وانما دوروا به هنا لجمع دليل قوله تعالى (اد) أي حين (دوروا) أي تصد دوروا
 (الغراب) أي الميت الذي كل يدخل فيه داود ويشتغل فيه بالصناديق والطاعة قال الزمخشري
 (فان قلت) ثم اتى بانه قلت لا يعلو لنا من نصب بانك أو بيا أو بجم حذف فلا يوجب
 اتصافه باننا لان اتصافه بالنبوة في الله صلى الله عليه وسلم لم يرفع الا في عهد الله في عهد
 داود ولا بالناس لان النبوة اقم في عهد داود فلا يصح اتصافه ولا انصافه لله عليه وسلم وان
 أردت بالناس القصة في نفسه لم يكن ناصبا فبقى أن يكون منصوبا بحذف تقديره وهل اتانا
 ناصبا ثم انصم اذ دوروا انتهى فاختار أن يكون جمولا محذوف ويوزن أن نصب
 بانصم فاق من معنى الفعل وقوله تعالى (د) أي حين (دوروا) أي دوروا على د بلسن اذ الاولى
 أن طرف دوروا قرأنا فيهم وان كتبوا عامر باظهار اذ قال عند الناق الاول وعند الدال
 في الثاني ووافهم ان ذكورا في الاول والباقيون بالادغام فيهما (مزعجهم) أي لانهم
 نزوا عليهم فوق في يوم الاحجاب والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه فانه عليه
 السلام كان من أزماء ومالعباد ومالقداسه مالهو ط وماله لا شعاع بجاذبه تنسور
 عليه ملكان من صرة الانسان في يوم الخلق (فأولوا) أي (خجج) خرمبدا
 مضمر أي نحن خججهم أي فرقان لطابق ما قبله من ضمير الجرم وقيل (خجج) خرمبدا
 وقدمنا أن انصم يطلق على الواحد والا كدوروا لهم (معي بعضا على بعض) جله يجوز أن
 تكون مفسر قطاهم وأن يكون ضمرا لهما (فان قيل) كيف قالوا في بعضنا على بعض وهو
 ملائكة على المشهور (أجيب) بان ذلك على سبيل الترضي أي أرايت خججهم في أحدهما

ابراهيم هو الكسرة لا هم
 وقوله في الاية من فعل
 هذا لهما الاية يدل
 على انهم ما عرفوا انه

على الآخر وهذا من معارضة الكلام لامن تحقيق البني من أحدهما (فاحكم بينا الحق)
 ان الامر الثالث الذي يطابق الواقع (ولا تخطئ) او لا تغير في الحكومة (وهذا) أي
 ارشدنا الى سواء امرنا أي وسط الطريق الصواب فقال له ساكنة اقل أحدهما
 (ان هذا أخي أي على بني وطريقي أو في النص لامن جهة التسبب) (لنفس ونسبون بهجة)
 أي امرأة (أو في لغة واحدة) امرأة واحدة والبهجة هي الأقرب من الشأن ولكن كثر
 كلامهم الكتابيها من المرأة قال ابن عرب

أنا أول من ثلاثه هـ • وابضة في البيت صفرا هـ • وبهجة شيا أو فية

قال الحسن بن الفضل هذا تفرغ لتبنيو التفهم لانه لم يكن ثم ناس ولا بني فهو كقولهم
 ضرب زيد عمرا واشترى بكر دوا ولا ضرب هناك ولا شر او قرأ شخص فتح اليه والباقر
 بالسكون (مقالا كذا) قال ابن عباس أعطيت اباي وقال عجا هذا زلي عم وأحقته ضهما
 (أو اوجها) كذا هو الذي يقولون في عليها للمسي طلقها لا تزوجها (وعز) أي
 غلب (في الخطاب) أي الجدل لانه أقنع من في الكلام وقيل هو في لغة وتلفظ قال
 الضحاك يقول ان تتكلم كان أقنع من وان سارب كان أبطش في وحشة المسي ان
 الغلبة كانت له في يده وان كان الخرمي وهذا كانه قيل لا مردا وضع اوربا زوج
 المرأة التي تزوجها ودوسا في الكلام على قصته ان شاء الله تعالى عن قريب (قال بعد

ظلمة) (التي في ذلك انما هي) وهذا جواب قدس محذوف اورد به المبالغة في انكار فضل
 خليطه وتمجيد طبعه حواسا لمسدوماف الى معقولة وتعديته الى قبول آخر بالي
 لخصه معنى الاضمار والاضمار أي يضيف مضافة الى تعاجيه (ان قيل) كيف قال لقد
 ظلم ولم يكن مع قول صاحبه (أجيب) بان معناه ان كان الامر كما تقول فذلك أوله قال
 ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول ولم يذكر الله تعالى ذلك لانه لا كلام عليه وقيل التقدير
 ان الظلم الذي هذا شأنه قد ظلم وقرا ظلم وان كثيرا وشام وعاسم اظهار له ان عند
 الطاهر والباقر لا ادغام وقوله (وان كثيرا من الخطا) أي مطلقا منكم من غيركم والخطا
 جمع خليط وهم الشر كالذين خلطوا أموالهم وقال البيت خليط الرجل مختلطه (له في)
 أي ليس في (بعضهم) غالبا (أي حسن) فيريدون غير الحق (ان قيل) لم خص الخطا في
 بعضهم على بعض مع ان غير الخطا يفسدون ذلك (أجيب) بان له الطاعة وجب كثرة المعرفة
 والمخالصة لانها اذا اخطأ اطلع كل من علم على احوال صاحبه فكل ما يملكه من الانسا
 النفسية اذا اطلع عليه ضلعت وغتته فيه فيفضي ذلك الى زيادة المأزاة والمخالصة فلذلك

خص داود عليه السلام بالخطا بالبقى والعدون ثم انتهى فقال (الا الذين آمنوا وعملوا
 أي تعفوا لا ياتهم) (الساكنات) أي الطاعات فانهم لا يتبع منهم شيء لان مخالطة هؤلاء تكون
 لاجل الدين وهذا استقامته من قوله بعضهم (وقيل ما هم) أي هم قليل فقال لا خير عدم
 وما زينة عظيم وهم مبداء وقال الزمخشري ما لا يأم فيه تعجب من قلمه قال فان أدبت
 ان تحقق قائمتها وموقعها فخر بها من قوله امرئ القيس • وحديث ما على قصه • وواتر
 هل بقي لعمري (ولن داود) أي في ذهابهم قبل فصل الامر وقد عهده من ذلك امر من عظمه

الكلمة لها (لأن) بعض
 ان بعضهم مرفق فاقبل
 اليه بعضهم جهل فقال
 وان كاهم جهلهم وسألوا

لاهوده عظمى (أثمة) أي استعداء قال القديسون ان الظن هذا يمتنع العلم ان داود لما قضى
 الامر حينئذ انتظر احد دعا الى صاحبه فحضر ثم معه الى السبعين سالوه فسلم ان الله تعالى
 ابتلاه بذلك فثبت ان داود علم ذلك وقال ابن عباس ان داود لما دخل عليه الملكان قضى على
 نفسه فحول في صورتهما وعرجا وعاينوا لان قضى لرجل على نفسه (فاستمره) أي طلب
 الغفران من مولاه الذي أحس اليه (وحر) أي سخط من قيامه بوزاره عن ذلك (راكها) أي
 ساجدا على تسعة السجود ركوعا لا ممدودا وخر السجودا كما أوصلها كأنه أحمر ركعى
 الاستغفار (وآب) أي رجع الى الله تعالى قال الرازي قد اس في هذه القصة ثلاثة أحوال
 أحدها ان هذه القصة دلت على صدور الكبيرة منه وثالثها على الصبر في ظلمة الاكل على كبيرة
 ولا صبر في ظلمة القول الاول فقالوا ان داود عليه السلام أحب امرأته أوربا فاستل في قتل
 زوجها تزيح بها ثم أرسل الى الله تعالى ملكي في صورة لمصافين في واقعة تشبه واقعة
 وحررنا تلك الواقعة على حكم داود بحكم لمسته اعترافه بكونه مغتيا ثم شبهه بالان واستعمل
 بالتوبة قالوا سبب ذلك ان داود عليه السلام عفى بوعظ الامم صرلة آتاه ابراهيم واسحق
 ويعقوب وسالوه ان يرضيه في حقهم بعطية من الفضل ما أملاه فأمس فأوحى الله تعالى اليه
 ان يقتل في يوم كذا فاحترق فلما كان ذلك اليوم جاء الشيطان فقتل في صورة حاصه من
 ذنب لمن كل لون حس فأعجبه بها فقتله أخذها ورهبها ابني اسراسل انطربوا في
 قدرته فله في دعوات عبرة فقتله فاعطاه من كونه فقتله او أرى نعم فامر داود امرأته
 في دستان فتسل فحضر أودس حين اوجانمتها النجاسة فأمرت حلة فقتلت ثم عطفه على
 بدنه فزاده الهادة إلى عنها فقتل له امرأته أوربا ووزوجها في غزاة فاجاب داود ان يقتله بترج
 بها فأرسل داود في ابن ابنه ان قدم أوربا قبل التابوت وكان من قدم على الشايت لا يعل له ان
 يرجع وراسق مع الله تعالى على يده أرسل فقتله مع على يده فكتب الى داود فأمر ان
 يقتله بعد ذلك فقتل ثلاث مرات فقتل في الثالثة فلما انقضت عدته تزيح بها فأمس أم سلمة ان
 عالجها السلام قال الرازي والله أي دين الله تعالى به وادب الله ان ذلك باطل لوجوه الاول ان
 هذه الحكاية لا تناسب داود لانه لو ثبت الى أحد في لاسر وشهدهم فجور لا تنق منها والذي
 نقل هذه القصة لوسب الى مثل هذا العمل ليلع في تزيحه في دعور بالعلم من سببه اليه فكيف
 يليق به قتل نسوة المحبة الى داود عليه السلام نائبا ان حاصلة القصة يرجع الى امرين الى
 الذي قتل رجل مسلم بصريح والى الطمع في ربه أما الاول فامر منكروه صلى الله
 عليه وسلم من حى في دم من لم يولد بشار كنهه كما كنوا بين عيفة آيس من رجة الله وما الثاني
 فنكر أيضا قال صلى الله عليه وسلم المسلم من علم المسلم من يذم لاله فان أوربا لم يلم من
 داود عليه السلام لاني روجع ولا في منكروه ثالثها ان الله تعالى وصف داود عليه السلام
 بمقامات تنافي كونه عليه السلام موصورا فاجب ذلك الفعل المتكرر الصفة الاولى انه تعالى أمر محمد
 صلى الله عليه وسلم ان يقتل داود عليه السلام في المصاهرة على المكارة لوقوع قتله او دلم يصبر
 على مخالفة النفس بل صلى في اراقة دم عبد مسلم امرض شهوة فكيف يليق ما حكم الحاكم ان
 يأمر محمد أفضل الرسل صلى الله عليه وسلم ان يقتل داود في الصبر على طاعة الله تعالى

ابراهيم منه ظلمة
 اقبلوا اليه (ولو قال ان
 ذاب الورد) الى الحب
 امره يد بالهاجر وهو

هـ الصفة الثالثة أنه وصفه بكونه عبداً له وقد بينا أن التصديق من هذا الوصف لا يكون ذلك
الموصوف كطلاق وصف المبرودة في القيام بأداء الطاعات والاحتراز عن المخطورات فلو
قلنا أن داود اشتغل بطلب الأعمال الباطلة فحسبنا كل داود كطلائع طاعة الهوى والشهوة
هـ الصفة الثالثة وهي قوله تعالى في الآية أي ذا القوة ولنا أن المراد منه القوة في الدين لأن
القوة الكلية في أداء الواجبات والاجتناب عن المخطورات وأي توفيقاً على ذلك نفسه من
القتل والرغبة في زوجة المسلم الصفة الرابعة كونه أو بأكبر الرجوع إلى الله فكيف يدين هذا
الموصوف قلبه مشغول بالشهوة والعبور الصفة الخامسة قوله تعالى لا تحزنوا لجناب الله
يسبغ أفتى أنه حضرت لجناب الله فيقتل القتل والعبور الصفة السادسة قوله تعالى
والطير محشورة قيل أنه كان محرم عليه صيد من الطير فكيف يعمل أن يكون الطير أسنانه
ولا يجوز من الرجل المسلم على روحه ومن كونه الصفة السابعة قوله تعالى وشهدناكم
وبحسب أن يكون المراد أنه تعالى شهدكم بأبواب الجناب المراد أنكم كنتم تقوى الدين وأبوابكم
سماة لا آخره المراد أنها بطلت على الدين والدياوس لم يبق منه من القتل والعبور كيف
يلحق به ذلك الصفة الثامنة قوله تعالى وأتيناكم الحكمة وقيل الخطاب والحكمة اسم جامع
لجميع ما ينبغي علماً ولا فكيف يجوز أن يقال بآتيناكم الحكمة وفصل الخطاب مع أسرار
على ما يستكشف من جهة أخرى أنه في الروح والمذكور فهذه الصفات التي وصف بها
قبل شرح النص وأما الصفات المذكورة بعد ذكر القصة فأولها قوله تعالى وأنه عندنا في
وحسن ما به وقوله تعالى يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فكيف أن الله تعالى يصعد
خليفة ويقع منه ذلك وقد روي عن عبد المصيب أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال
من حديثكم يهدي داود على ما ترويه القصص فأجلد ومائة جلدة ودين وهو قوله
أي الكذب على الأنبياء عيسى في هذا أهم قالوا إن المغيرة بن شعبة قد شهد ثلاثة من
الصفاء بذلك وأما الرابع فلم يقل أي رأيت ذلك يعني فإن عورني الله عنه ~~كذب~~ وأولئك
الثلاثة وجلد كل واحد منهم مائة جلدة لا أجل لهم قدموا فإذا كان هذا الحال في واحد
من آحاد الصفاء فكيف فكيف الحال مع داود عليه السلام مع أنه من أكابر الأنبياء عليهم
السلام فثبت بهذا أن الله تعالى في ذلك كرهنا ولا يطاع لا يجوز كرهه حال الرأى حضرت
في مجلس وفيه بعض الأكابر فكان يريد أن يعصب تقر بذلك القول القاسد والقصة
لثبوتها بسبب اقتضى ذلك فقلت له لا شك أن داود عليه السلام كان من أكابر الأنبياء والمرسل
وقال الله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته ومن بعده الله تعالى مثل هذا المدح العظيم لا يجوز
لأن نال في الطعن فيه أو إثباته فبرأه ما كان تضافاً لذلك أنه كان مسلماً وقال صلى الله عليه
وسلم لا تذكروا موتاكم إلا بغير ذكركم له أشياء أخر قال فسكت ولم يذكر شيئاً (قال قيل) قد ذكر
هذه القصة كثير من المؤمنين والمسلمين (أجيب) بأخبار واقع التماز بين هؤلاء القاطعة
وبين خبر واحد من أخبار الأحاد كالرجوع إلى الدلائل المطبوعة وأخبار المحدثين يردون
هذا القول ويحكمون عليه بالكذب وأما القول الثاني فقال فحمل هذه القصة على حصول
الصفة لا على حصول الكثرة وذلك من وجهين الأول هـ هذا المراد خطبا أوربا فأجابوه

النام أو إلى طاعة رب
ورضاء أو لمحمد بن أبي
سيفتي على عداي أو يزيدني
هـ (قوله بخلهم عليهم)

خطبه اودع عليه السلام قالوا انه وقع بصره عليه فقال قلبه اليها وليس في هذا ذنب البتة اما وقوع بصره
عليه بغير قصد فليس بذنب واما حصول الميل فليس بذنب انظر فليس ايضا ذنبا لان الميل ليس في
وسمه فليس مكلفا بل لما اتفق انه قتل زوجها تزوج بها الثالث انه كان اهل زمان داود عليه
السلام يسال بعضهم بعضا ان يطلق ذريته حتى يتزوجوا وكانت عادتهما لو فقهوه في هذا
المعنى فاتفقوا حينئذ اودع عليه السلام وقعت على ثلث المرات فاجابها فقال ان النزول منها فاحسبا
ان يرد فقهوه في حق امه ايمان فقبل له ذلك وان كان جائزا في ظاهر الشرع لانه لا يلحقه طمس
فان حسنات الابرايم كانت المقر بين هذه وجوه ثلاثه لو جعلت هذه القصة على واحد منها لم يلزم
في حق داود عليه السلام الاثم والاقضل والاولى واما القول الثالث فخلل بفعل هذه القصة
على وجهه لا يلزم منه ايحاي كبريت ولا صيرته داود عليه السلام بل يوجب اعظم انواع المادح
والثناء وهو ما قد روي ان جماعة من الاعضاء اعطوهوا في ان يقتلوا النبي الله داود عليه السلام
وكان في يوم يومه بنفسه ويشغل فيه بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتصوروا
الحرب فلبسوا ثيابهم ووجدوا عند اقربائهم منهم اقارب اروعوا كذا وقالوا احصوا
نبي مصفا على بعض الى آخر القصة قطع فرضهم وقد ان يقسم منها وطن ان ذلك ابتلاء من الله
تمالي ناس تغفر ربه محاسنهم واكابر (فان قيل) ههنا أربعة اذ لا يمكن ان يجمع بها في الحاق
الذنب بـ داود عليه السلام احدى هاتين القصةين تعالي وطن داود انهما فاستاموا فاني اقول تعالي فاستغفر ربه
وثالثه اقول تعالي واناب ورايه ما قوله تعالي يغفرنا ذلك (اجيب) بار هذه الاقضية لا يدل على
منه على ما ذكرنا لانه ان تكون لذة انما حصلت من باب ترك الافضل والاولى كما هو حاصل
هذه الاقضية على هذا الوجه لا يلزم منه استناد في مس الذنوب اليه بل ذلك يوجب استناد اعظم
الطاعات اليه وقيل ان ذنبه المباداة في تصديق المدعي وتطليم الاخر قبل مسئلة وهناك اشياء
كثيره ذكرها البغوي وغيره وفيما ذكرناه كفاية (فغفرنا ذلك) أي ما استغفر منه (وانه)
عند بالرائي (أي زيادة غفر له اربعين هذا المعجزة (وحسن ما ب) أي مرجع في الجنة هو لما
تم الكلام في شرح القصة اورد فيها بيان ان الله تعالي فوض في داود خلافة الارض بقوله
تعالي (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) أي تدبر امر العباد بامرنا وهذا من اقوى
الدلائل على فساد القول الاول كما مر لان من البعد جدا ان يوصف الرسول بكونه صاحب
سلطان على المسلمين رغبة في انتزاع ازواجه من ايديهم ثم يخذلهم كرهته ان الله تعالي فوض
خلافة الارض اليه ثم يغير كونه خليفة وجهان احدى هاتين القصةين فخلل من تقدمت من
الانبياء في الدعوة الى الله تعالي وفي سياسة الناس لان خليفة الرجل من خلفه وذلك انما يقبل
في حق من تصح عليه الغيبة وذلك على الله تعالي محال فانه ما جعلناك هكذا في الناس نافذ
الحكم فيهم فهذا التاويل يسمى خلية ومنه يقال خليفة الله تعالي في الارض هو طه له ان
خليفة الرجل يصحكون نافذ الحكم في رعيته وحقيقة الخلافة بمنعته في حق الله تعالي لما
امتنت الحقيقة جعلت الاقضية لزوم فنادى الحكم في تلك الحقيقة (ما حكم بين الناس) أي الذين
يقاكون اليقين أي قوم كانوا (يا نوح) أي بالعدل لان الاحكام اذا كانت مطابقة للشرع

٣ قوله لا يليق بك الظاهر
٤ اه محببه

ختمه هنا عليه وفي الخبر
والاذا ريات بطبع نظرا
فقد يتلشرف العلم وتعبا
هنا كما سببه لم نقل

الحقبة الالهية استطعت مصالح العالم وانتهت أبواب الخيرات واذا كانت الاحكام على وفق
 الالهة يتوكل على مفاد الاشراف في ذلك الى تخريب العالم ووقوع الهول فيه والرجوع الى
 الخلق وذلك بضئ الى الله لا لذلك الحكم بل لهذا قال تعالى (والتسبيح لله) أي لا تلتزم مع
 ما انتهت الى انك انما امر الله تعالى تهيب منه قوله تعالى (فيضاً) أي ذلك الاتباع أو الهوى
 (عن سبيل الله) لأن متابعة الهوى توجب الضلال عن سبيل الله الضلال عن سبيل الله
 يوجب سوء العذاب (ان الذين يصلون عن سبيل الله) أي عن الايمان بالله تعالى لهم عذاب
 شديد عذاباً أي بسبب تسامحهم (يوم الحساب) أي المرتب عليهم تركهم الايمان ولو
 أبقوا يوم الحساب لا تنووا في الدنيا قال الزجاج يتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة
 والسدي في الآية تقديم وتأخير تدبره لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا أي تركوا
 الفضائل الجاهلية وما خلفوا (التي ترونها) (والارض وما بين السما) أي مما قصصوه به من
 الربا وغيره ما خلقا (باطلاً) أي عتلاً قال الله تعالى انهم استمروا ما خلقناكم عتلاً أنكم الناس
 لا ترجون (نتيجه) احتج اهل السنة بان هذه الآية تدل على أنه تعالى خلق أعمال العباد
 لأن الآية تدل على أنه تعالى خلق صكك ما بين السماء والارض وأعمال العباد مما بين
 السماء والارض فوجب أن يكون تعالى ما قبلها وذلك على صحة القول بالخسر والتسبيح
 لأنه تعالى ما خلق الخلق في هذا العالم فاما أن يكون خلقهم للاضرار أو الانتفاع أو لأن
 الأول باطل لأن ذلك لا يليق بالرحم الكريم وثالث أيضاً باطل لأن هذه الآية خاصة
 حين كانوا معدومين فمن أين ادأن يخلق خلقهم للانتفاع وذلك الانتفاع اما أن يكون في
 حياته أو في حياته الانتفاع الأول باطل لأن منافع الدنيا قليلة ومضارها كثيرة وقصم
 الضرر والكليل وجد ان النعمة القليلة لا يليق بالحكمة وما بطل هذا القول ثبت القول بوجود
 حياة بعد هذه الحياة والشاؤن هو القول بالخسر والتسبيح (نتيجه) يجوز في باطلا
 أن يكون هذا المصدر محذوف أو لا من غيره أي خلقنا باطلاً وأن يكون ما من خال خلقنا
 أي جليل أو ذي باطل وأن يكون مقولاً من أجله أي الباطل وهو العتب (ذلك) أي خلق
 ما ذكرنا في (الذين كفروا) أي أهل مكة هم الذين ظنوا أنهم ما خلقناهم بشيء وأنه لا يمت
 ولا حساب (قوله) أي حلالاً عظيم بسبب هذا الظن أو وادق جهنم (الذين كفروا) أي مطلقاً
 بسبب هذا الظن وغيره من أي شرك كان (من النار) لأن من أنكر الخسر والتسبيح كان شاكاً
 بحكمة الله تعالى في خلق السموات والارض هو نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انما عطي في
 الآخر مثل ما تعطون (أم يجعل) أي هل عظمتنا (الذين آمنوا) أي استمالا لا وأمرنا وعملنا
 الصالحات بتحقيق الايمانهم (كلا سيدين) أي المطبوعين على الفساد والراغبين فيه (في
 الارض) أي بالشرك وغيره لم يجعلهم مثلهم وأم منقطعوا الاستعظام في الانتكاس التسوية بين
 الحزبين التي هي من لوازم خلقها باطلاً ليدل على نفيه وكذا التي في قوله تعالى (أم يجعل) الحزبين
 كالغيار) كروا الانتكاس الأول باعتبار وصفين آخرين ينعان التسوية وأه أنكر التسوية أولاً
 بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والجرح من منهم وقوله تعالى (كأن خير منه
 مضى) أي هذا كآب ثم وصفه بقوله تعالى (أنتم) أي بالثمن المنظمة (الذين) أي أشرف الخلق
 (مبارك) أي كثير خير ثم وصفه بقوله تعالى (ليدبروا) أصله ليدبروا وأدغمت التاني في الدال (آياته)

لوعده بالصبر في جواب
 لسؤال آية في نفي
 بقوله سبحانه ان شاء الله
 من الصابرين قوله ما ظفر

أى لم تفكر وانى اسروره انهيصة وصعابه الطبقه فاعزوا باواصره ومنهاته فيؤمنوا (وليتذكر)
 أى ولتعتقد (أولو الالالب) أى أصحاب العقول هذه القصة الثانية قصة سليمان عليه السلام
 المذكور في قوله تعالى (ووجبت) أى بالعلمين العظماء (داود سليمان) ابنه فاحمد مريم النطق
 ذلك الزمان يتاودنوا على الحكمة وعلمه وورعه والمخصوص بالمدح في قوله تعالى (ثم)
 العبد) يحذوف أى سليمان وقيل داود (انه أواب) أى دجاء الى التسليم والذ كرفي جسم
 الاوقات (اد) أى اذ كراذ (عرض عليه) أى سليمان وقوله تعالى (بالمعنى) وهو ما بين الزوال
 الى القروب وقوله تعالى (الصافات) أى انليل العرية الخالصه جمع صافته وفيه خلاف بين
 أهل اللغة فقال الزجاء هو الذى يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنكه وقد يفعل ذلك
 باحدى رجله قال وهى علامة القرواه فيه وأنشد

أنت الصغون فلا يزال كأنه • مما يقوم على الثلاث كسر ٣
 وقيل هو الذى يجمع يديه ويسو جها وقيل هو القائم طائفاً أى سواء كان من انليل أم من غيرها
 فله الشقي واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن تقوم الناس لهصفوا فليكن من مقعده
 من النار أى يدينه في القيام ويديه في الحديث فقامضوا أى صافين أفداستوا وقيل هو قيام الخليل
 مطلقاً أى سواء وقف على طرف سنكه أم لا قال الفراء على هذا رأيت أشعاراً العرب واختلف
 ابنه فى قوله تعالى (البياد) فهى ايامن الجود وقيل جاد القوس يجوز جود وقوله تعالى الفتح
 والضم فهو جواد لذك كروا الاق وهو الذى يجوز فى حربه باعظم ما يقدر عليه والجمع جواد
 وأجوادوا بأبوابه وقيل جمع لجود بالفتح كتاب وقوب وامان الجيد وهو الصق والمضى طويلاً
 الابجاد وهو دل على قرأته قال الكلبى قرأ سليمان أهل دمشق وضيقين فاصابهم من ألف
 فرس وقال مقاتل وورث سليمان من أبيه داود ألف فرس وقال عوف عن الحسن بلغنى انها
 كانت شلاً خرجت من البر لها اجنحة وعن عكرمة انها كانت عشرين ألف فرس لها اجنحة
 فضلى عليه الصلاة الاولى التى هى الظهور وقعد على كرسيه وهى تعرض عليه تعرض عليه
 منها تسعة فرس فتنبه لصلاة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاته الصلاة ولم يزل يخطب هيبه
 فاضم فذال (فقال أى اسببت) أى اردت (حب انير) أى انليل (عن ذكرى) أى حلالا العصر
 (حق وارت) أى التهمى (بالجلب) أى استقوت به ليحيها من الابصار (ردوها على) أى
 انليل المعروضه وقيل التهمى يرجع للشمس قال الرازى وهذا بعد لجوده الاولان الصافات
 مذ كورة الصريح والشمس غرمد كورة قعوده الضمير الى المذ كوراوى من عوده الى المقدر
 وثانيه انه لو اشتغل بالانليل حتى غربت الشمس وفاته صلاة العصر كان ذلك ذنباً يعلمون كان
 هذا حاله فطر به الضرع والبكوا المبالغة في اظهار التوبة فأما ان يقول على سيل العظمه
 لرب العالمين مثل هذه الكلمة العارية عن كل جهات الادب عيب ذلك الجرم العظيم الذى
 لا يصدر من ابعد الناس عن الخير فكيف يجوز اسناده لمسول عليه السلام الطاهر المكرم
 ثالثها ان الشمس لو رجعت بعد الغروب لصار ذلك مشاهد لكل أهل الدنيا ولو كان كذلك
 لتوقرت الدواهي على قله وحمل ينقل علنا فاده انتهى قال أكثر المفسرين ظاهراً وانليل
 اليه أقبل يضرب سوقها وأعناقها بالسيف أخذ من قوله تعالى (فطق صفا) أى فاحذ

٣ قوله كبير كذا بالفتح
 والصواب نصبه على الحال
 من الضمير في يقوم وورعه
 خطا انظر شرح شواهد
 الكشاف لمحمد بن المنذرى
 اه معجمه

فما تراهى أى في ذى المالك
 لم يشاوده لرجس الدابة
 لأن امر الله حتم لا يتقلب
 الا يباينه بل يستعصمه

سمع السيف صاعدا بالسوق والاعتناق أي سوقها أو اعتناقها يقطعها من قولهم سمع علاوة
 إذا ضرب حقتة قالوا فعل ذلك تقربا إلى الله تعالى وطلب المرحاة حيث اشتغل عن طاعته وكان
 ذلك مباركة وإن كان سرا ما علمنا كأجيب لنأخذ به حجة الانضمام ونرى منها ما تفرس فبأن في
 أبي النضر اليوم من الخيل من نزل في الحاشية قال الحسن قالوا خير الخيل أبله الله تعالى
 خير أمه وأسرع وهي الرمح يقرب بامرء كيف شاء قال الرازي وهذا عندي بصيد لوجه
 الأول أنه لو كان سمع السوق والاعتناق قطعها كان معنى خامس هو امرؤ وسكن أي قطعوها
 وهذا لا يقره عاقل بل لو قيل سمع رأسه بالسيف فربما فهم منه ضرب العنق أما أن لم يذكر
 لفظ السيف لم يفهم منه الشئ من المسح والعرق والدمج الثاني أن القائلين بهذا القول أجابوا
 على أن سليمان عليه السلام أنواعا من الأفعال المفومة بقوله أترك الصلاة وثاني أنه استولى
 عليه الاستعجال بحب الدنيا حتى نسي الصلاة قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل
 خطيئة وثالثها أنه بعد الاتيان بهذا الغيب العظيم لم يشغل بالتوبة والآية البينة وراعاها
 أن يطلب ريب العالمين بقوله ردوها على وهذه كلمة لا يقولها الرجل المحصيف إلا مع الخادم
 الخسيس وخاصها أنه أتبع هذا المصباح بقدر الخيل في سوقها وأعتاقها رغبة في الذي على
 الله عليه وسلم عن ذبح الحيوان إلا الأكل وهذه أنواع من الكثرة فبذلك في سليمان عليه
 السلام مع أن لفظ القرآن لم يدل على شئ منها وخلاصها أن هذه القصة تعمد كراهة
 تعالى عقب قوله وقالوا بل لعل لنا طنا قبل يوم الحساب وان الكفار لما بالافواق السفاهة
 إلى هذه الحدة قال الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم أصبر على ما يؤولون واذكر عبد نادود
 ثم ذكر قصة سليمان عليه السلام فقال تعالى ووجه الله اود سليمان الآية والتقدير
 أنه تعالى قال الحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد أصبر على ما يؤولون واذكر عبد خاسر سليمان
 وهذا الكلام إنما يلي إذا قلنا ان سليمان عليه السلام أتى في هذه القصة بالأعمال القاضية
 والأخلاق الحميدة وصبر على طاعة الله تعالى وأعرض عن الشهوات والذات فلو كان
 المقصود من قصة سليمان عليه السلام في هذا الموضع أنه أقدم على الكثرة العظيمة والذنوب
 لم يكن ذكر هذه القصة لا ثمة قال والصواب أن تقول إن رباط الخيل كان عندوا باله في دينهم
 كما هو في دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن سليمان عليه السلام احتاج إلى الغزو فجلس وأمر
 بأحضار الخيل وأمر بإبرائها واذكر أني لأبرجها لأجل الدنيا ونصيب النفس وإنما أبرجها لأمر
 الله تعالى وطلب تقربه إليه وهو المراد من قوله عن ذكر في ثم أنه عليه السلام أمر بإبرائها
 وسرها حتى وأتت بالهاب أي غابت عن بصره ثم أنه أمر بالرضع أن يردوها فرددوا الخيل
 إليه فلما عادت إليه طفق يسمع سوقها وأعتاقها أو الفرض من قلائد الأمور لا تفرس يقابلها
 وأما أنه زعم الكون من أعظم الاعوان في دفع العدو الثاني أنه أراد أن يظهر أنه في ضغط
 السياسة والمنايا يتبع إلى حيث يشاء كثر الأمور ينقسه الثالث أنه كان أعلم بأحوال الخيل
 ومرامها وعيوبها فكان يحسبها يحسبها سوقها وأعتاقها حتى يعلم هل قيمها يدل على المرض
 فهذا التفسير هو الذي يطابق علمه لفظ القرآن ولا يلزمه نسبة شئ من المنكرات إلى
 سليمان عليه السلام والمحجب عنهم كيف قبلوا هذه الوجوه الضعيفة مع أن العقل والنقل
 يردوا وليس لهم في اثباتها شبهة فضلا عن جهة قال فان قيل فالجواب رفسر الآية بل الوجوه

وليوطن نفسه على التبع
 فقل في البلاد كالستاس به
 ويكتب الثواب بصبره
 وانقاده وتكون سنة في
 المشاورة فقه قيل لو شاور

فالجواب ان نقول لفظ الاله لا يدل على شيء من تلك الوجوه التي يدكرها علماء كونا وأيضا
 فان اللائق الكشمية قامت على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يدل على عصمة هذه
 الحكامات دليل قطعي ورواية الاحاد لا تبلغ ما روضة الدلائل القوية فكيف الحكامات من
 أقوام لا يلتفت الى أقوالهم والذي ذهبنا اليه قول الزهري وابن كيسان اه وقديما يمين
 جهة الجمهور ان حاشية اليهم ممنوع ويان ذلك ان قوله ذالم يد كلفظ السفيل فيهم منه
 البتة من المسح العتق والزعيم يقال القرينة كاشفة في ذلك وقوله انهم جعلوا أو اعادوا مودة
 أو اهازلت الصلاة كما يكون ذلك مذموما اذا تركها استعمدا ولم يكن ذلك بل اسيا وقد ناهى صلى
 الله عليه وسلم في الرواية حتى طلعت الشمس وقضى الصبح والتسليم والنوم لا مؤاخذه فيها
 وقوله ثانيا انه استولى عليه الاشتغال بحب الدنيا انما اشتغل بذلك لامر الله او هو مطلوب
 في حقه وقوله ثالثا انه لم يستغل بالتوبة يقال انه لم يات غيب وقوله رابعا انه خاطب رب
 العالمين بقوله قد دعا على ممنوع والخاطب انما هو جماعة وقوله خامسا في ان قال وقد غفر لي
 النبي صلى الله عليه وسلم عن عقر الحيوان قد مر عنه من ان ذلك كان مما حلفه قدس فيها قوله
 نسبة سليمان عليه السلام الى عصية لحيث قال الاول ان يقول كذا كالأولى وقرأ
 فنقبل به مرتسا كتمه هذا السين وقيل عنه ايضا ضم الهزة وواو مددها واختلف في سبب
 الفتنة التي وقعت لسليمان عليه السلام في قوله انه في رولقد نسا سليمان والنساء اي بالنساء
 من العظيمة (على كريمه جسد اثم باب) قال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع
 سليمان بن جندب في جزيرتين جزائر البر وكن الله تعالى قضاء على سليمان في ملكه سلطانا
 لا يمنع عليه شيء في جزيرتين جزائر البر وكن الله تعالى قضاء على سليمان في ملكه سلطانا
 ظهر اليه ما في جزيرتين جزائر البر والانس فاخذها وتل ملكها وهي مائة وأصاب
 فيه أصابع ثمانية قال الله تعالى اخرجنا من اهلنا واهلنا واهلنا واهلنا واهلنا واهلنا
 الاسلام فاسلمت على جفاتها وقلة فقهوا أصحابها اليه بصبه سليمان نساءه وكانت على منزلتها
 عنده لا يذهب عن نهول لاير قادمة هاشق ذلك على سليمان عليه السلام فقال له لو يملك ما هذا
 الحزن قالت ان أي أذكركم ما كان فيه وما أصابه فقصت في ذلك فقال لها
 سليمان عليه السلام قد أبلغت الله ما كاهوا أعظم من ملكه سلطانا هو أعظم من سلطانه
 وهذا الى الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذا قال ولكن اذا ذكرته أصابعي
 ما ترى من الحزن فلو أكلت أمرت الشياطين فصوروا صورة في دارى أراه أكبر قوت عسا
 لرجوت أن يذهب ذلك عن في ظاهر سليمان عليه السلام الشياطين فثلوا الهصورة أيعا فعمدت
 اليه حين صنعوه والبهتة ثيابا مثل ثيابه التي كان يلبسها ثم كانت اذا خرج سليمان عليه السلام
 تذهب اليه مع ولا تذهب فاستفدوه ويصعدن معه ما تهابه اياها كما كانت تصعد في ملكه وسليمان
 عليه السلام لا يدري شيء من ذلك أو بعين مباحة بلغ ذلك أصعب من رخياو كان صعد بقا سليمان
 عليه السلام وكان لا يرى من أو سليمان عليه السلام أي ساعة أراد دخول شيء من بيوت
 سليمان عليه السلام حاشا كان سليمان عليه السلام أو غائبا فقال ما لي الله كره في ورق
 ضلعي ونفدي عري وقد حان من الذهاب وقد أحببت ان أقوم مقامها قبل الموت أذكر كربة من
 مضى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أتى عليهم على قيم وأعلم التمس بعض ما كانوا

أدم عليه السلام الملائكة
 في كل الشجرة لمصدر
 منه مصدر واختصارا في
 الذبح هل هو جميل أو

يجهلون من كثير امرهم فقال اقل يا بيع سليمان عليه السلام الناس مقام فقم خطيبا فذكر
 من مضى من انبياء الله تبارك وتعالى واقف على كل شيء يفاضله الله حتى انتهى الى سليمان عليه
 السلام فقال ما كان احكمك في معرفتك ثم انصرف فوجد سليمان عليه السلام في نفسه من
 ذلك حتى امتلأ غضبا فلما دخل دابره عاتقها قال يا آصف ذكرت من مضى من انبياء الله تعالى
 فانتيت عليهم خبرا في كل زمان ثم وكل سلال امرهم فلما ذكرته جعلت تنفي على خبرا في حضري
 وسكت عما روي ذلك من امرى في الذي احدثت في آخر عمرى فقال آصف ان خبر الله تعالى
 يصدر في دارك فقال سليمان عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي
 قلت الا عن شيء بلغة ثم رجع سليمان عليه السلام الى دابره فكمصر الصورة وعطف ثياب المرأة
 وولادها وخرج وحده الى قلاة ففرش الرجاد وجلس عليه نائبا الى الله تعالى وكانت له ام
 ولد يقال له الامينة اذ دخل الطهارة والاصابة امر آتو وضع خاتمه عند هاهو كان ملكه فيه
 فوضعه عند هاهو ما قاماها الشيطان صاحب البصر واهمه صغرى على صورة سليمان عليه السلام
 وقال لها يا امينة خاتمي فتاوتها الخاتم ونفختمه وجلس على كرسى سليمان عليه السلام فعكف
 عليه الطهر واجلوا والانس وتضرب حصة سليمان عليه السلام فافه الامينة يطلب الخاتم
 فانكرته تعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال يا سليمان
 حشو عليه القرب وسيرجوا واخذ يفل السهم لهما كين يسطو على كل يوم يمكن فاذا امسى
 باع احدهما باربعة قشوى الاخرى ما كلفه كذا ربيعين مساجدا فاما كان عند
 الوقت في داره فانكر آصف ومنعاه بنى اسرائيل بحكم الشيطان وسأل آصف عن سليمان عليه
 السلام فقال ما يدع امرأة في دها ولا يقبل من جنابة فقال آصف انا لله وانا اليه راجعون
 ان هذا هو البلا المدين ثم خرج على بنى اسرائيل فقال ما في الخلسة اعظمها في العامة فلما
 مضى اربعون صباحا طار الشيطان وقذف الخاتم في البصر فابتلعته حكة فاحسدها بعض
 الصابرين وقد هل سليمان عليه السلام بهمكن صدر يومه ذلك حتى اذا كان المضي اعطاه
 مكنية فاضلى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج سليمان عليه السلام بهمكنه فباع السمكة
 التي ليس في بطن الخاتم بالاخرة ثم هدا الى السمكة الاخرى فبقرها لبشوبها فاستقبله الخاتم
 في جوفها فاحسدها فله في يد مورق مساجدا وصكت عليه الطهر والانس والانس ورجع الى ملكه
 واخذ ذلك الشيطان وحسبه في مضرة والتسلط في البصر هذا الخالص حديثه ووقال الحسن
 ما كان الله ليهيئ الشيطان على نساؤه وقال السدي كان سبب قتل سليمان عليه السلام انه
 كان له مائة امر اتو كانت امراتهن يقال لها برادقوى آثر نساؤه وآمنهن عنده وكان يغتصم
 على خاتمه اذا اتى حاجته فقالت له يوما ان اخي يته وبين فلان خصومة فاحب ان تنص لي فقال
 نعم ولم يفعل فابتنى بقوله ثم وذكروا ما تقدمت في بعض الروايات ان سليمان عليه السلام
 لما اتقن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاخاره سليمان عليه السلام الى بيته فمسط فاقض
 سليمان عليه السلام بالقتلة فانه آصف فقال سليمان عليه السلام ائنه فتون بدينك
 والخاتم لا يمسك في يدك ففر الى الله تعالى نائبا فاني اقوم مقامك واسمك يسرك الى ان يتوب
 الله تعالى عليك ففر سليمان عليه السلام الى الله تعالى واعطى آصف الخاتم فوضعه في يده

اسمع والجمهور هـ الى انه
 اسمعيل (قوله ونادى بلهات
 يا ابراهيم قد صدقت الرواية)
 (ان قلت) كيف قال قد

قُتِبَ فَأَقَامَ أَحْمَقُ فِي مَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى مَلِكِهِ وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ وَاعَادَ ائْتِائَهُ
 فِيهِ فَهُوَ الْجَسَدُ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ اخْتَبَرْتُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ عَنْ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ اخْتَبَيْتُ عَنْ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ تَنْتَفِرْ
 أَمْوَرٌ عِبَادِي فَأَتَيْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ ائْتِائِهِ وَأَخَذَ الشَّيْطَانُ إِيَّاهُ
 قَالَ الرَّازِيُّ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الصَّقِقِ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَوْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ
 يَنْشِئَهُ فِي الصُّورِ وَنَاقِلُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ مَقْتَدِلًا يَتَّبِعُ اعْتِقَادَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَفْعَلْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ
 النَّاسَ عَلَى صُورَةِ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا كَانُوا إِلَّا وَكَانَ بَلْ كَانُوا شَيْطَانِينَ تَشْبَهُوا
 بِهِمْ فِي الصُّورَةِ لِأَجْلِ الْأَعْوَاءِ وَالْأَضْلَالِ وَذَلِكَ يَطَّلِ الدِّينَ الْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَوْ قَدَّرَ
 أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ اللَّهُ تَعَالَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَثَلِ هَذِهِ الْمَعَامِلَةِ لَوَجِبَ أَنْ يَهْلِكَ عَلَى مِثْلِهَا مَعَ
 جَمِيعِ الْعَالَمِ وَالْزَّاهِدُونَ حِينَئِذٍ يَجِبُ أَنْ يَهْلِكُوا وَبِزَوْجِ نَصَائِفِهِمْ وَبِخُرُوبِ دَارِهِمْ وَبِطَلْطُلِ ذَلِكَ
 فِي حَقِّ أَهَادِ الْعَالَمِ لِأَنَّ يَطَّلِي فِي حَقِّ كَابِرِ الْأَنْبِيَاءِ أَوَّلِي الثَّلَاثِ كَيْفَ يَلْقَى بِحُكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَاحْتِسَابِهِ أَنْ يَسْلُطَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَزْوَاجِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ شَيْءًا قَبِيحًا أَيْ غَيْرَ رَأْيٍ
 الطَّيْنِ كَأَمْرِ الرَّابِعِ لَوْ قُلْنَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذِنَ لَثَلَاثِ الْمَرَأَةِ فِي عِبَادَتِهِ تِلْكَ الصُّورَةَ
 فَهَذَا كَثْرَتُهُ وَإِنْ يَأْذِنُ فِيهِ الْبَيْتُ فَالْبَيْتُ عَلَى تِلْكَ الْمَرَأَةِ فَكَيْفَ يُوَاسِخُ اللَّهُ تَعَالَى سُلَيْمَانَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَعْلٍ لَمْ يَصْرِفْهُ أَيْ وَقَدْ يُقَالُ أَعْمَالًا وَخُذْ بِذَلِكَ كَوْنَهُ كَانَ سِيَاقًا عَلَيْهِمَا قَالَ فَمَا
 أَهْلُ الصَّقِقِ فَقَدْ ذَكَرُوا وَجْهَهُ الْأَوَّلَ أَنْ قَتَلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وَلَهُ ابْنٌ فَقَالَتْ
 ابْنَةُ الطَّيْنِ أَنْ عَاشَ صَارَ سَاطِعًا لِيَأْمُلَ إِيَّاهُ فَمِثْلُنَا أَنْ نَقْتُلَهُ فَعَلِمَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ
 فَكَانَ يَرِيحُ السَّهَابَ فِيهِمَا هُوَ وَشَقْلُ بَيْتِهِمَا أَذْأَلِي ذَلِكَ الْوَلَدِ مَعَ أَلِي كُرْسِيِّهِ قَتَبَهُ عَلَى
 خَطْبَتِهِ فِي أَمَلٍ لَمْ يَبْقَ وَلَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَاسْتَغْفَرَ بِهِ وَتَابَ الْثَانِي رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانَ لَطُوفُنَ اللَّيْلَةِ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً كُلُّ امْرَأَةٍ تَأْتِي بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَطَافَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً تَجَاهِدُ فِي
 رَجُلٍ وَالَّذِي نَقَضَى يَدَهُ لَوْ قَالَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَطَافُهُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَجْعَلْنِي فَقَوْلُهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ قَتَلْنَا سُلَيْمَانَ وَأَقْبَضْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا الثَّلَاثِ أَنَّهُ أَصَابَهُ مِنْ نَصَائِفِ يَحْلِسَ عَلَى
 كُرْسِيِّهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَقْبَضْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا وَذَلِكَ لَشِدَّةِ الْمَرَضِ وَالْمَرْبِ
 تَقُولُ فِي الضَّعْفِ أَمْ طَمَعٌ عَلَى وَضْعِهِ وَجَسَدُهُ بِالْوَجْهِ ثُمَّ أَنْبَأَ أَيْ جَمَعَ إِلَى سَالِ الْأَمَةِ أَيْ هَذَا
 أَمْ طَمَعٌ بِأَقْبَالِ الْبِضَاوَى الرَّابِعُ لَا يَهْدَى أَيْضًا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ ابْتِلَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِتَسْلِيطِ وَقُوعِ
 خَوْفِ أَوْ وَقُوعِ الْوَقُوعِ مِنْ بَعْضِ الْمَجَاهِدَاتِ حَتَّى صَارَ هُوَ ذَلِكَ الْخَوْفُ كَالْجَسَدِ الضَّعِيفِ
 الْخَوْفِ عَلَى ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ الْخَوْفِ وَأَعَادَ إِلَيْهَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ
 وَطَبِيبُ الْقَلْبِ فَالْقَفْظُ بِحَقْلِ هَذِهِ الْوُجُوهِ لَا سَابِغَةَ إِلَى حُلِّهِ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الرُّكْبَةُ (فَإِنْ غَلِبَ)
 لَوْلَا تَقَدَّمَ الدُّنْيَا (عَالِيَةً أَمْرًا) (أَجِيبُ) بَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْتَفِعُ عَنْ تَرْكِ الْأَفْضَلِ وَحِينَئِذٍ
 يَحْتَاجُ إِلَى طَلَبِ الْخَفَرَةِ لِأَنَّ حَسَنَاتِ الْأَبْرَامِيَّةِ تَقْتَرِبُ زَوْلَانَهُ أَيْ فِي مَقَامِ هُضْمِ النَّفْسِ
 وَأَعْلَاهُ التَّدَمُّ وَالْخَوْفُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

سَدَقْتَ الزَّوْجَ مَعَ أَنْ تَصْدُقَهُ
 تَعَالَى يَكُونُ بِالْجَمْعِ وَلَمْ يَوْجَدْ
 (هَاتِ) مَعْنَاهُ مَقْدُومَتُ
 مَا فِي خَاتِمَةٍ وَسَعَلَ عَمَّا

يعني مزة مع أنه صلى الله عليه وسلم قهر لما قدم من ذنبه وما تأخر فلا يعد أن يكون المراد من
 هذه كلمة هذا المعنى واختلاف في قول سليمان عليه السلام (وهي ملكا لا ينبغي لأحد من
 بعدي) أي سواي نحو من جم. فبينهم بعد الله أي - وى الله فقال مطاعن أبي رباح يريد على
 ملكا لا ينبغي له في باقي عرى (أنك أنت لوهاب) وقال مقاتل إن الشيطان لما استولى على
 ملكه طلب أن يبطه الله الملك لا يشدوا الشيطان على أن يقوم فيه مقامه البتة وقال من أنكر
 أن الشيطان لم يستول على ذلك أن ذلك محقق لوجوه الأول أن الملك هو الله في ذلك فكان المراد
 أو يرى على أشياء لا يشد عليها أقوى البتة لصير اقتداري على ما يجزئ نذله على حصة يتوزن
 ورسله ويذل على حصة هذا القول قوله تعالى (فصبرنا) أي عالتان من العظماء (له الرمح يجرى
 بأمره رماح) أي حاله كونه البتة غاية اللين منقادا ليدركه ما لا تدركه الخيل غدوقا حشر
 ورواها شهر (حيث أصاب) أي أراد فكون الرمح جارية بأمره قدرة بحسب قوة الله عظيم
 دال على حصة يتوزن لا يشدوا مد على معارضته وقد جعل الله تعالى لتسليمه على الله عليه وسلم
 أعظم من ذلك وهو أن العدو يرجع منه إلى سيرة منهم من جوابه الأربع ففهي أربعة أشهر
 الثاني أنه عليه السلام لما مرض ثم عاد إلى الصحة عرف أن خيراته التي ناصرتة إلى التغيرات
 فقال له ملكا لا يمكن أن يفلح مني إلى غيري الثالث أن الأسماء من طيات الدنيا مع القدرة
 على أن تقوم من الأسماء زعمنا حال عدم القدرة كما أنه قال بالهوى أصافي عما كنهه فافقه على عالم
 البشر بالكلية حتى استقر عندهم القدرة على الصبر ورواها كحل وأصل الرابع قال ذلك
 ليكون علامة على قبول قوله حيث أجاب الله تعالى دعاءه ورد عليه ملكه وزاد فيه وعن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عشرين من الجن أتاني الليلة لقطع على صلاتي
 فأكسني قميصه فأخذته فأردت أن أربطه على سائر بمن - ولاري المسجد حتى تغافروا إليه
 فذكرت دعوة أخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته غائبا فلم يزل من هذه
 الأوجه أنه ليس في كلام سليمان عليه السلام ما يثبت به الحمد وهو طلب ما لا ينبغي لأحد غيره
 وأجاب الرمح يجرى بأمره غير ذلك مع أن سليمان عليه السلام كان ناشئا في ملك والنسوة
 ورواها ما فاد أن يطلب من ربه مجزئة فطلب على حسب الله ملكا كثرته على المال زيادة
 خارقة للمادة بلغة سعد الأبحار لذكر ذلك دليل على قوة طاعره الله بعون الله ثم قال ومن
 الجاهل أن يقول إن الله قد نازح من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
 قال وهذا من جرأته على الله تعالى وشيخته ومن شيطنته ما سكت عنه طاعتنا أو جبن
 طاعة الله لأنه شرط في طاعته فلهذا تنهوا الله ما استطعتم وأطعوا طاعتنا فقالوا أولى الأمر
 منكم (فاز قيل) قوله تعالى ربه ينافي قوة تعالى في آية أخرى وسليمان الرمح مما عجز (أجيب)
 عن ذلك وجهين الأول أن المراد أن ذلك الرمح كانت في قوة الرياح الصالحة إلا أنهم لما أمرت
 بأمره كانت في قوة طيبة كانت رماح الثاني أن ذلك الرمح كانت لينة مروعة عاصفة أخرى فلا
 منافاة بين الآيتين (تبينه) وقوله تعالى حيث خلف العنبري أو لضرنا (فأتمه) روى أن
 رجلا من بني إسرائيل كان روبا يسيلا من معنى أصاب فقال له ما آمن تبيين فمروا ولا هذا
 بغير تناو قوله تعالى (والنسياطير) عطف على الرمح وقوله تعالى (كلبنة) بدل من الشياطين

يشمله الذي من الفاء
 ولهذا وأمر الله به على
 خلقه ولكن الله منها
 أن تطعم أو أن الذي رآه

كانوا في زمانهم ان سليمان عليه السلام امر الجن فبقت له مطر وكان
 فيها اقرار على ان لا قد يماؤ بقت له الجن ايضا تدعرو بيت المقدس وباب جيمون وباب البعيد
 الذين يمشق على احد الاقوال وشوا ثلاثة قصور بالجن فخذان وطين ودين ودين
 صفة وقوله تعالى (وعواص) عطف على شاه أي يقصرون في البحر بغير خبره ان الاول هو
 اول من استخرج المولود من البصر وقوله تعالى (واخرين مقربين) أي مشدودين (في الاستعداد)
 أي القيود بجميع اليهم الى اضعافهم ما عطف على كل فهو داخل في حكم البدل فكانه فصل
 لشيء طرأ الى علمه استعمالهم في الاعمال الشاقة كالبناء والقوس ومردة قرن بعضهم مع بعض
 في العمل لكونهم اوعان النمل (فان قيل) اجسامهم اما ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت
 كثيفة وجب ان اهاجج الحاسة وان كانت لطيفة فلا تقوى على العمل ولا يمكن تفرقها
 (اجيب) بان اجسامهم ثقافتها لطيفة فلا ترى وتقوى على العمل ويمكن تفرقها وان المراد
 بتقليل كثافتهم عن الشرور لا تقرب في الصفة وهو شبهو يسمي به العطاء لان ربط المتع عليه
 وفروا بين فعل المصدق في التصديق اعطاهم على ان يصدقوا عليه واصداه اعطاهم عكس
 وعدوا وعرفوا انهم والشر وفي ذلك نكتة وهي ان الله ضيق فاسم به تقليل سرفهه
 والعطاء واسع فاسم به تكثير سرفهه والوعد شديده وخفيفه شبهه بتقليل سرفهه والامداد
 شديده وهو ثقيل فاسم به تكثير سرفهه (هذا) أي وقنا هذا الامر الكبير (عطونا) أي على ما لنا
 من العظيمة (فاقموا اوصافكم) قال ابن عباس رضي الله عنهما اعط من شئت واضع من شئت
 قال المفسرون أي اخرج عليك في ما اعطيت وفي ما استكت وقال الحسن ما اتم الله على أي
 أحسنه من الاعطية لثمة الاسماعيلين عليه السلام فانه اعطى أجروا لربط لم يكن عليه تسمية
 وقال مقاتل هذا في أمر الشياطين يعني خل من شئت منهم وأمسك من شئت وفي رواية لثمة
 عليك فبقت لها طعام وقوله تعالى (غير محاسب) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بعطونا أي
 اعطينا لا بغير محاسب ولا تقدير وهو دال على كثرة الاعطاء ثانيها انه حال من عطونا أي في حال
 كونه غير محاسب عليه لانه لم يكثر بصير على المحاسب فيه فانه ما منعنا ما عطف أو اوصاك
 ويجوز ان يكون حال من قاله ما أي غير محاسب عليه وهو ما زاد كمال ما فهم عليه في الدنيا
 اية بما أتم عليه به في الآخرة بقوله سبحانه وتعالى (وان له عندنا) أي في الآخرة مع ما له من
 الملك العظيم في الدنيا (لن) أي تربي عظيمة (وحسن ما ب) وهو الجنة والنار قصة
 أيوب عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (وادعربنا) أي الذي هو أهل للاضافة الى جانبنا
 ويدل منه (أيوب) وهو ابن الروم عيسى بن اسحق وامرأه ليلى بنت يعقوب عليه السلام
 وقوله تعالى (اذ نادى ربه) يدل من عبيد نابل اشغال وأيوب عطفه بان وقوله (اذ) أي بانى
 (في الشيطان) أي الحقير بالعنة البعيد من الرحمة (نصب) أي جنة وضرب (وعذاب) أي
 المآب في على حكاية كلامه الذي نادى به عليه ولوليه كذا ان الله لانه غائب وقال قتادة
 رضي الله عنه انصب في الجسد العذاب في المال واستنق العلماء في هذه الاسماء الاسقام
 الحاصلة في جسده على قولين أحدهما أنها حصلت بفعل الشيطان والثاني أنها حصلت بفعل الله

في الزوم معالجة النسخ
 فقط لا اراقه الدم وقد فعل
 ذلك في النقطة فممكن
 منه ما لرويا (قوله فلما

قوله وهو ابن الروم الخ كذا
 في النسخ وفي حاشية الجليل
 من البياضاي ايوب بن
 عيسى بن اسحق ثم نقل من
 التميمي ايوب هو ابن اموص
 ابن عيسى بن عيسى بن
 اسحق وقال في سورة الانعام
 ايوب بن اموص بن رندج
 ابن عيسى بن اسحق بن
 ابراهيم اه

تعالى والعذاب المضاف في هذه الآية الى الشيطان هو عذاب الوساوس والقواصير
 القاسية اما تقرير القول الاول فهو ما روي ابا جيس لعنه فقال له فقال هل في عبيدك
 من لو سخطني عليه عتقته مني فقال الله تعالى نعم عبيدي اوب طعيل يابيه وسواسه وهو ربي
 اوبليس عبادا ولا يبتدئ اليه فقال الرباء قد استع على سخطني على ماله فكان الشيطان يهت
 و يقول له يا اوبليس من مالك كذا وكذا فيقول اوبليس اياه اعطى والله اخذتم عبيدا لله
 سبحانه وتعالى فقال يا رب ان اوبليس لا ياتي بماله في سخطني على جسده فاذن فيه فتع في جلد
 اوبليس حدث اسقام عليه ولا م شديت فكشفت ذلك البلاء من حتى استفده اهل بيته فخرج
 الى مصر اوما كان يقرب منه اخذ جفاه الشيطان الى امراته وولدت له ابنتان
 خلصته من هذا البلاء فذكرت المرأه ذلك لزوجهما فخلصت ابنته لثان عاقله الله ان يخلصه من هذا
 جلد وبعده هذه الواقعة قال النبي السطان يصيب وعذاب فاجاب الله تعالى دعاهم وادعى
 اليه ان اركض برجلي الى آخر الآية واستقرير القول الثاني فان الشيطان لا قدرته ان يثب
 على ايضاح الناس في الامراض والاسقام ويدل عليه وجوه الاول ان الوساوس تاحول الموت
 والحيات والاصحو امر من الشيطان فعمل الوساوس من الشيطان فعمل الشيطان ولعل
 ما عندنا من انبياء والسموات قد جعل بعهده وحيد لا يميل الى معرفة من يدعي الحيا
 والموت والصحة والسقم احواله تعالى ام الشيطان ثانيا ان الشيطان لو قدر على ذلك لم
 يسي في قتل الانبياء الاولاد ولم لا يجربهم وروهم ولم لا يتل أولادهم فلهذا ان الله تعالى حكى
 عن الشيطان انه قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فنجيبكم لا نصرح بانه
 لا قدرته على البشر الا باذنه الوساوس والخواطر القاسية فدل ذلك على فساد القول بان
 الشيطان هو الذي اتفق في تلك الامراض (فان قيل) لا يجوز ان يذل ان ضار اياه لا حوال
 هو الله تعالى لكن على وفق القدس الشيطان (اجيب) بانه اذا كان لا بد من الاعتراف
 بان ثلث تلك الامراض والاسقام هو الله تعالى فأي فائدة في جعل الشيطان واسطة في ذلك
 بل الحق ان المراد بقوله اني سخط الشيطان يصيب وعذاب انه بسبب القساوس
 القاسية كدليله في أنواع العذاب والقواصير من هذا القول اختلفوا في ان تلك الوساوس
 كيف كانت وذكروا وجهها اولها ان عليه كانت شديدة الا لم ثم طالت تارة العلة
 واستقره الناس ونفروا عن مجاورته ولم يبق له مال ابنته وامرأته كانت تخدم الناس وتحصل
 له قدر القوت ثم بلغت نفرة الناس منه الى ان صنعوا امر آمن الدخول عليهم ومن خدمتهم
 والشيطان كان يذكره النعمة التي كانت عليه والا قالت اني حصلت له وكان يحصل دفع
 تلك الوساوس فلما قويت تلك الوساوس في قلبه خاف وتضرع الى الله تعالى وقال مسخ
 الشيطان يصيب وعذاب لانه كلما كثر تلك الخواطر كان ثقل قلبه منها لشد ثقلها في الحيات
 مدة المرض بام الشيطان ليقتله ثم رزق بجزع مرة فظاف من خاطر القوت في قلبه
 فتضرع الى الله تعالى وقال اني مسخ الشيطان ثانيا قيل ان امرأته كانت تخدم الناس
 وتأخذ منهم قدر القوت ونجى به الى اوبليس عليه السلام فاتفقوا انهم لم يقدروا على طاب
 بعض النساء منها قطع احدى ذوايها على ان تعطيها قدر القوت فتصلت في اليوم الثاني

(الها) جواب لما شذوف
 أي استبشر او اعتبدا
 وشكرا الله تعالى على ما انعم
 به عليكم من القداء و

فعلت مثل ذلك فليس في آية أو بية كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أن يتحرك على فراشه تلقى
 بطنه في آية أو بية قال في هذا الحديث ردت نكحوا طراير في قلبه ففعل ذلك قال مسفي الشيطان
 نسب وعذب وأبعاد وروى أنه عليه السلام قال في بعض الأيام لقد علمت أني ما أجمع
 على أمر إلا أن آتت طاعتك ولما أعطيتي المسائل كنت لا وأمل قريبا ولأن الله يدل به يا
 ألقيا بي أيا فتدري يا أبا عبد الله عن ذلك التوفيق فاحذروا أبو عبد الله عليه السلام التراب فوضعه على
 رأسه وقال من لا يارب ثم خاف من الخواطر الأولى فقال مسفي الشيطان نسب وعذب
 ودكروا أقوال أخرى في باب بلائه منها أن رجلا استغاثه على ظالم فلم يفته وقبل كانت عواشيه
 ترمى ناحية ذلك كافر فذا عنه ولم يفته وقبل أهبط بكرت تامله وأعلم أن داود وسليمان
 عليهما السلام كانا من أفاض الله عليهما أصناف الآلاء والنعماء وأبو عبد الله عليه السلام كان من
 خصه الله بأنواع البلاء والمصائب ومن جميع هذه القصص الاعتبار كان الله تعالى قابلا بعد
 أصبر على سفاقة قومك فانه ما كان في الدنيا أكثر من التضييق وما لا يوافق من دود وسليمان
 وما كان فيهم كد بلا ومحنة من أبو عبد الله عليه السلام فتأمل أحوال هؤلاء تعرف أن أحوال
 الدنيا لا تنفك لاحد وأن العاقلة لا بد من الصبر على المكاتب • ولما انتهى أبو عبد الله
 عليه السلام الشيطان وسال به أن يرزى بل عنه تلك البلية أجاب الله تعالى له بأن قال له (ركب) أذ
 انضرب (يرجك) أي الأرض فضربت فنبعت عيناه فقبل له (هذه أمعة بلارد) أي ما
 فعلت منه فذهب أظاهرك (وشرب) أي وشرب منه فذهب أظاهرك وظاهر القصة يدل على أنه
 نبعت له عين واحدة من المصائب فذهب منه وشرب منه وكثر المفسرين قالوا نبعت له عينان
 فاقطعت من أحدهما وشرب من الأخرى فذهب الله من ظاهره ومن باطنه فاذن الله تعالى
 وقيل ضرب برجله اليمن فنبعت عين واحدة فاقطعت منها ثم باليسرى فنبعت عين واحدة فضربت منها
 وقيل ضرب الأرض فنبعت له عين واحدة فذهب كل ذلك كان بظاهره ثم مضى أربعين خطوة فركض
 برجله الأرض مرة أخرى فنبعت عين واحدة فذهب شرب منه فذهب كل ذلك كان في باطنه
 (ووهبتا) أي بما لبس من النظية (له أله) أي بأن جعلناهم عليه بعد تضرعهم أو أحييتهم بعد
 موتهم وقيل وهبتا له من أله ولأول هو ظاهر الآية فلا يجوز القول بمن فيه ضرورة
 (ووشبههم بهم) حتى كان ضعف ما كان وقوله تعالى (رحمة) أي نعمة (سما) بمعنى لا بد
 أي وهبتا له لأجل رجسنا إياه (وذكرى) أي وتذكيرا لجماله (لأولى الألباب) أي أصحاب
 القول ليعلموا أن من صعد ظنروا أن رحمة الله تعالى واسعة وهو عند القلوب المسكينة تقاينه
 وبين الآية الأحسن الآية فمدام أقباله عليه أغناه عن غيره كالمثل

لكل شيء إذا فارقته عوض • وما عن الله أن فارقته من عوض

وهذا الحديث ليس على الله عليه وسلم كالمروءة له تعالى وحده (يد صفا) معطوف على
 أركض والنفقة المزمرة الله غيره من الحشيش والفضبان في حياته عود كغيره الخ
 وقيل المزمة الكبيرة من الضباب وقوله سبحانه وتعالى (عاشربه ولا تخش) يدل
 على تقديم عين منه عليه الصلاة والسلام واستقر في باب حقه عليه السلام بعد ما قيل أنها
 رغبته في طاعة الشيطان وبعد أيضا ما روى أنه انقطعت ذواتها لئلا ينسطر رياح له

قوله فاذن الله تعالى له
 (قوله كذلك تجزي
 الحسنين) • إن قلت لم
 قال هنا حتى في قصة إبراهيم

ذلك بل الاقرب ما روى أن زوجته لما بنت به قوب وبسبب رحمة بنت افراتيم بن يوسف عليه
 السلام ذهبت لحاجة فاطبات عليه فخلت في مرضه فضر به ما عاينته اذ يرى به والاصكات
 حسنة الحمة جعل الله تعالى عينه باهون من عليه وعلما هذه الرحمة باقية في الخلد وما
 روى أنه صلى الله عليه وسلم أن رجلا ضعيف قد زنى بلمة فتصل من الله عليه وسلم خنا واما
 ثم اخبره يوم اضربه واخذته (ما وجدناه صابرا) اي فيما اصراه في النفس والاهل
 والمال (فان قيل) كيف وجهه صابرا وقد كالبه (اجيب) باوجه أحد هاتين شكواه الى
 الله تعالى كقبي العاقبة فلا يسمى جزاؤه هذا قال به قوب عليه السلام غما لشكوكي وحزني
 الى الله وكذلك شكوى العليل وذلك ان اصبر الناس على اليل لا يتخلص من العاقبة وطلبها
 فاذا صبح أن يسمى صابرا مع قبي العاقبة فلا يصبر اجمع الا الى الله تعالى والدعاء بكشف
 ما به مع الشايع ومثارة الاطباء فانها ان الالام حين كانت على الجسد لم يذ كر شيئا لما
 تماثلت لوساوس على القلب تضرع الى الله تعالى فالتها ان الشيطان عدو الشكاية من
 المدوا الى الحبيب لا تشدح في المسهر و يروي أنه قال في مناجاته الهى قد علمت أنه لا يخالف
 اساني قلبي ولم يتبع قبي بصري ولم آكل الا مما ربي يميم ولم استبها ما ولا كاسيا وما بي جاذع او
 عريان فكشف الله تعالى عنه ثم استأذنه فله تعالى (سم الله) اي اوب عليه السلام ثم علل
 بقوة تعالى مؤ كد التلا بطن ان بلاه فادخ في ذلك (اه اوب) اي دجاج الى الله تعالى روى
 أنه لما نزل قوله تعالى ثم العبد في حق سليمان عليه السلام تارة في حق اوب عليه السلام
 أخرى عظم في غلظ امة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا ان قوله تعالى ثم العبد تشرى عظيم
 فان احتجنا الى تسمل بلا مثل اوب عليه السلام لم نعد عليه فكيف السيل الى تصدله
 فارتل الله تعالى قوله سبحانه وتعالى ثم المولى ثم النصير والمراد أنك أيها الانسان ان لم تكن ثم
 بعدد فانهم المولى وان كان منك غير الفضل فانما في الضل وان كان منك التعمير في الرحة
 والتيسير القصة الرابعة قصة ابراهيم واجحق ويعقوب عليهم السلام المذكورة وقوله
 تعالى (واذ كرم عبدا براهيم) بن ابراهيم (يعقوب) بن اسحق (اولى الادي) اي
 اصحاب القوي في العبادات وقال ابن عباس رضي الله عنهما اول القوي طاعة الله تعالى
 (والابصر) اي المعرفة بالله البصائر في الدين او اول الاعمال الجليلة والعقائد الشرعية
 فمجرد بالادي عن الاعمال لان كرمها بما تشرى او بانها من المعارف لانها اقوى عبادتها
 وفيه تعريض لكل من لم يكن من جملة الله تعالى ولا من المصيرين في دين الله وفيه
 توبيخ ايضا على تركهم الجاهدة والتأمل مع كونهم متمكنين من حقائقهم في حكم الرضى الذين
 لا يفتدرون على اعمال جوارحهم والنقص العقول الذين لا يتصدلونهم وقال قتادة
 ومجاهد اعطوا قوت في العبادات وبصر في الدين وقرأ ابن كثير فتح العين وسكون ليا الموحدة
 ولا انا به دها على التوحيد على أنه ابراهيم وحدهم يشرقه و ابراهيم عطف بيان واسحق
 ويعقوب عطف على عبدا والباقيون ~~بهم~~ كسر العين وفتح الموحدة والتبديها على الجمع
 (انما احصاهم جهنم) اي اصطفيتا بهم جعلناهم لنا الذين يخلصون خالصة لا شوب فيها
 وهي (ذكري لدار) الا تترى ذكرا العمل لها لان طمع نظرهم القوي بقاءه وذلك في

هذه الما ونسبه في آخر
 غير هاتين النصير (قلت)
 حذف في قصة ابراهيم
 اختصارا واكتفى بذكر

تعالى في آية على الارائك مسكنون وقال في آية اخرى مسكنين على وفرف خضر ثالثه اتوه
 تعالى باليدعون فيها أي الجنات بما كمة كثيرة وشراب أي كثيرة يدعون فيها لوان النما كمة
 والوان الشرب هو لما بين المسكن والمأ كول والمشروب ذ كرام المسكوح تحته الناحية
 بقوله سبحانه تعالى (وعندهم قاصرات الطرف أي حبات الطرف أي من على أزواجهم
 (أزواج) أي أسنانهم واحدة وهي ثلث ثلاث وثلاثين سنة واحدة ترب وهي مجاهد
 متواخيات لا يجافض ولا يتخافون وقيل تراب للزواج قال القفال والسبب في اعتبار هذه
 الصفة لسانها في الصفوة والسن والجلية كان المسكن البين على السوية وذلك يقتضي عدم
 الغيرة وثراؤه تعالى (هذه ما يدعون) ابن كثير وأبو عمر وباليه الضنية على الضية والبالون
 بالثوية على الخطاب لوجه الضية تقدم ذكر المنة ووجه الخطاب الالتفات اليهم والاقبال
 عليهم أي قل المصطفى هذا ما وعدون (ليوم الحساب) أي في يوم الحساب ألا جله فن الحساب
 هذا الوصول الى الجزء (أهـ) أي المشار اليه إشارة الحاصر الذي لا ريب (لرزق ما له من
 تقاد) أي استطاع وهذا الخبر من دوام هذا الثواب (تسبه) من تقاد على ومن عزبه
 والجلية في محل نصب على الحال من رزقاً أي غير نافذ ويجوز أن يكون خبراً لثبات أي دائم
 وهو الموصوف نفاي ثواب المؤمنين وصف بهذه عقاب الطالب ليكون الوجه عدم كونه عقيب
 الوعدو التعقيب عقب التعقيب بقوله تعالى (هذا وان الطاعين لشر ما تب أي مرجع هذا
 مقابل قوة تعالى وان الجنة من الحسن ما تب والمراد بالطاعين الكفار وقال ابن أبي عمير مذهب
 الفاسد هم أصحاب الكبار - واه كانوا كذا أرم لا واضح الاول بان هذا مطلق فلا يحمل الا
 على الكفار في النفيان وهو الكافر واضح هو بقوله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى
 فدل على أن لوصف الطاعين قد يحصل لصاحب الكبر لا من شياؤهم وقد تكاليف الله
 تعالى ونعماءه لا يقدغن ويذهب بان المراد بالانسان هنا هو الكافر أيضا (تسبه) هـ هذا
 يجهل أن يكون مبتدأ والخبر مقدر أي كذا كذا قدره الزمخشري وقدره أبو على بقوله هذا
 للمؤمنين وقال الجلال الحلي هذا المذ كور للمؤمنين ويجهل أن يكون خبر مبتدأ بمصر أي
 لأمم هذا وقوله تعالى (جهنم) أي الشديدة لا تضطرام الملاقية لم يدنها بأغابة العبودية
 والجهنم فيه اعراب جنات التقدم وقوله (يسألونها) أي يدنها لرواها يشرون شدائد عاقل من
 جهنم (يقيس بها) أي المهدو القراض مستعار من قرش التمنه وهذا معنى قوله تعالى ليهـ
 من جهنم مهلدون فوقعهم غواش شبه الله تعالى ما تحتم من التوا بالهاد الذي يقرش لسانه
 ونقصوه بالتمهذوف أي هي وفي قوله تعالى (هـ) أي الهذاب المفهوم عما عدوا وحسن
 الاعراب عداهم خبر مبتدأ مضمر أي الأمر هذا ثم استأنف امر افتعال (فليذوقوه) ثانيا
 انه مبتدأ وخبره (حيم وعساق) واسم الإشارة يكتب في واحد في المني كقوله تعالى عوان يبر
 ذلك أو يكون المعنى هذا الجامع من الوصفين ويكون قوله تعالى فليذوقوه حله اعراضة ثالثا
 أنه مبتدأ والخبر محذوف أي هذا كذا كذا وهذا الطاعين وقيل غير ذلك وقيل هذا على التقدم
 واللاحق والتقدير هذا حيم وعساق فليذوقوه وقيل التقديم بهم يصلون بهن المهاد هذا
 فليذوقوه ثم يذوقون حيم وعساق أي - ضميمهم وغدا أقوا الحيم المار الذي انتهى حـ

وبشر ما يعق نبيا من
 الصالحين خلاف ما
 التخص (قوله وان لوطا
 لمن المرسلين إذ نجيناه

والفراق ما يسيل من حديد إلى النار وقال كتب هو عين في جهنم يسيل إليها كل ذوب حية
وعقرب وقال أبو عمرو والقبح الذي يسيل من أهل النار فيجتمع فيسحقونه وقال قتادة هو
ما يسحق أي يسيل من القبح والديدن يسيل جلود أهل النار وهو مفرج الروح الزاوية قبل هو
المسحق لفسحة الترقق حتى لا يباح لو قطرت منه قطرة بالقرب لا تقرب لا تقرب لا تقرب لا تقرب لا تقرب
والكسافي وحقق بشديد السين والياقون بالتخفيف وقرأ أبو عمرو (وآخر) بضم الهمزة
على جمع آخر مثل الكبري والكبري أي أصناف آخر من العذاب (من شكاه) أي مثل
الذي كرم من الحميم والنفاق والياقون بضم الهمزة ممدودة على التوحيد على أنه لما كرم
واختار أبو عبيدة الجمع لأنه تعالى منه ما يجمع فقال سبحانه وعلى (أزواج) أي أصناف أي
مداهم من أزواج مختلفين يقال لهم عند دخولهم النار يا أيهم (هذا فوج) أي جمع كسب
(مقدم) أي داخل ومقدمه محذوف أي مقصم النار (تكمم) بضم الكاف فيقول المتنبهون (لا
مرحبا بهم) أي لاصحة عليهم أولا وهو امر حيا وقوله م (أنهم صالوا النار) أي داخلون النار
إلا عملهم مشقة لتبديل الاستجابة الدعاء عليهم ونظير هذه الآية قوله تعالى كلما دخلت امرأة
استمرا وقال الكسافي أنهم يضربون بالمنام حتى يوقعوا أنفسهم في النار خوفا من ذلك المنام
(قالوا) أي الاتباع (بل أنتم لأمر حياكم) أي أن الدعاء الذي دعوتم به علينا يا الرؤساء أنتم
أحق به منا وهو الذي قاله بضم الهمزة (أنتم قد سمعوه) أي الكفر (لما) أي بداهته قبلنا ونرى عقوبه
وسمعتنا ونا قبل أنتم قد سمعتم هذا العذاب لتأديعناكم يا أيها الكفرة (وبئس القرار) أي
القرار أو الكفر (قالوا) أي الاتباع (بئس القرار) أي شره وسوءه لما (ورده عذابا)
صعبا أي مثل عذابه على كثر من (سار) قال ابن مسعود يعني حيات وقاض (وقالوا) أي
الطاغوت وهم في النار (مالنا نرى جلا كما هم من لا نراهم) يعني فقره المؤمنين كما
ورسب وصحبو بلال وطلح الدين كانوا يسترونهم ويخفونهم وقوله (أخذناه)
أخذناهم مرة أخرى لربنا لا أي كنا نصرهم في الدنيا وقرأناه وحزوا الكسافي بضم السين
والياء ونكره (أهم زاعب) أي حات (عنهم الابصار) أي أفرغهم حين دخلوها وقال
ابن كيسان أي لم كانوا خير منا ونحن لا نعلم فكأننا بصرنا ما نرى عنهم في الدنيا فلا نعلمهم
شيئا (نذهب) أي الذي حكمنا عنهم (حق) أي واجب وقوله فلا بد أن يكلموا به
ثم ينزل الذي حكمنا عنهم بقوله تعالى (تخامسونهم) أي في النار وأنما سمعنا
منهم صالونهم في النار (تنبه) بضم النون في تخامسونهم من الاعراب أحدها أنه يدل من
لحق الثاني أنه عطف بيان الثالث أنه خبر ثان لأن الرابع أنه خبر مبتدأ أي هو
مخبر به ولما شرح سبحانه نعم أهل الثواب وعقاب أهل النار في عباد الله تعالى بقررت بالوحد
والنوة والعت الذي كورنا أول السورة بقوله تعالى قل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ما ننشد أي يخوف بالنار بل عصى (و) لا بد من الاقرار بأنه (ما من له إلا الله) أي الجامع
لجميع الأسماء الحسن (الواحد الصمد) فكبره واحدا يدل على عدم الشريك وكونه قهارا
متمرا بالتعريف والتهيب ولما ذكر ذلك أردفه بآية على الربا والعقوب بقوله تعالى

واحدة • ان قلت لو
كان رسول الله
تعالى في الجنة
فما رجعته في الجنة
قلت • هو ليس متعلقا

ثاني (رب السموات) أي مدبرها وحافظها على علوه وسعها وإحاطة بها بالهاتين الزينة
 والمنافع (والأرض) أي على سعتها وضاعتها وكثافتها وما تمنع من الهياض (وما تمنعها) أي
 تلك التي تمنع من الضياء والهوا وغيرهما من العناصر والنبات والحيوانات العظيمة وغيرهما
 روي كل شيء من ذلك إيجادا وإبقا على ما يريدون كرم ذلك المربوب فدل ذلك على قهره وتفرده
 (العزيز) أي الغالب على أمره (المعز) فكونه بأشهر بالقرية والكرم والاحسان
 والجود وكونه غفارا يشعر بأن العبد لو أقدم على المصالح والتعويض ثم تاب إليه فاته بغيرها
 برحمته وهذا الموصوف بهم هذه الصفات هو الذي يحب عباده لأنه هو الذي يحتسب عقابه
 وبرحمته وقوة تعالى (قل) أي لهم (هو) أعظم يعود على القرآن وما فيه من التخصيص
 والاختيار وقل تخاصم أهل النار وقل على ما تقدم من اختياره صلى الله عليه وسلم بأنه خير
 من بين بواب الله تعالى له واحد من صفات الصفات الحسنى وقوله تعالى (أنتم عنه
 معرضون) أي مثله إلى امتداده فقلت كم كان العاقلة لا يمرض عن مثله كيف وقد قامت
 عليه الخلق الواضحة أمامي التوحيد بقرام على النبوة فتقوله تعالى (ما كان من علم
 بالآلاء الأعلى) أي الملائكة فتقوله بالآلاء التي بقوله من علم ومن صفى الاحاطة فلذلك تعدى
 بالباب (يحيى ومن) أي في شأن آدم عليه السلام حين قال الله عز وجل اني جاعل في الأرض
 خليفة الآية (فان قيل) الملائكة لا يجوز ان يقال انهم اختصوا بسبب قولهم لا تجمل نعمنا
 من بعد دفعنا وبسبب ذلك لما قلنا من صفات الله تعالى كفر (أجيب) بأنه لا شك أنه يرى هناك
 سؤال وجواب في ذلك يشبه الخاضعة والمناظرة والمناظرة هذه المجاز فلهذا السبب حسن
 إطلاق لفظ الخاضعة عليه ولما أمر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ان يذكر هذا
 الكلام على سبيل الزجر أمره ان يقول (ان) أي ما (يؤمن) أي الألقام أي أصناف الأنبياء
 أي بين الانذار فأبين لكم ما تاتونه وما تحبونه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي
 في أحسن صورة قال ابن عباس رضى الله عنه أحسنه قال في المنام فقال يا محمد هل تدري فيم
 يختص الملائكة على قات أنت أعلم أي يدبر من تين قال فوضع يده بين كفتي فوجدت برد هاتين
 تدب أو قال في تحرى فقلت ما في السموات وما في الأرض وفي رواية ثم تلا هذه الآية كذا
 نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ثم قال يا محمد هل تدري فيم
 يختص الملائكة على قات نعم في الدرجات والكفارات قال وما عن قلت النبي على الأقدام إلى
 الجحاحات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وأسابغ الوضوء في المكان قال نعم يقول ذلك
 يعيش فيهم ويعزيت فيهم ويخرج من خطبته كيوم ولدته أمه وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم
 اني أسألك بمل الخسرات وتركت المنكرات وحب المساكين وان تقدر وتوحي وان اردت
 بدارك فتنة فاقبضني اليك غيمة فتوت قال ومن الدرجات افتتاه السلام والطعام الطعام
 والصلوة بالليل والناس بياض وقدر واية فقلت ليك وسعدك في المرتين وفيهما فقلت ما بين
 المشرق والمغرب أخرجه القومى وقال حديث حسن غريب ولعل في هذا الحديث
 وأضاله من أحاديث الصفات مذهبان أحدهما مذهب السلف وهو اقراء كما كان غير
 تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل والآخر مذهب من غير تأويل هو السكون منه مع الاعتقاد بان

بل يحذف تقديره واذكر
 وكذا القول في قوله وان
 يؤمن من المرسلين اذ أبقي
 الى الصفات المتصور (قوله)

ليس كشهشي وهو السميع البصير والمذهب الثاني مذهب الخلف وهو تأويل الحديث
 فتوصل إلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورته ومثل وجهي أحدهما نأى أحسن
 صورة كانه فانه جلالا وكالا وحسننا عند ربه له وانما لتغيير وقع بعده لشد لحي
 ونظرة الثاني ان الصورة بمعنى النعمة ويرجع ذلك الى الله تعالى والمعنى انه رأى في أحسن
 مقام من الانعام عليه والاقبال اليه والله تعالى تلقاه بالاكرام والاعظام فأنظر صلى الله
 عليه وسلم عن عظمتهم وكبريائهم وبه من شبهه بالخلق وتزجيمه عن صفات النفس
 والله ليس كشهشي وهو السميع البصير وقوله صلى الله عليه وسلم وضع يده بين يدي كفتي الخ
 فالمراد باليد النعمة والمزة والرحمة وذلك شائع في لغة العرب فيكون معناه على هذا الاخبار
 باكرام الله تعالى الجود وانعامه عليه بالشرح صدره ونور قلبه وعرفه عالم يعرفه حتى وجد
 النعمة والرحمة والمعرفة في قلبه وذلك لما نور قلبه وشرح صدره فعمل ما في السموات وما في
 الارض باعلام الله تعالى اياه فانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذ لا يجوز على
 الله تبارك وتعالى ولا على صفات ذاته سبحانه عناية أو مباشرة أو تفحص وهذا اليتيم يتزجيمه
 وحمل الحديث عليه وانما جعل الحديث على التمام وان ذلك كان في انعام قد زال اشكال
 لان رؤية الباري سبحانه في التمام على الصفات الحسنة دليل على البشارة والخير والرحمة لما رأى
 وسبب اختصام الملا الا في وهم الملائكة في الكفارات وهي الخصال المذكورة في الحديث
 في ايه افضل سمعت هذه الخصال كقارات لانها تكفر الذنوب عن فاعلها فهي من باب نعمة
 الشيء باسم لا زعمه سوى ذلك خاصة لما صرح في السؤال والجواب المتضمن وقوله تعالى (اذ
 يقولون ان يكون هذا من اذ الاول كما قاله الزمخشري وان يكون منه وما بدأ ذكر كما قاله أبو البقاء
 أي اذ كذا (قال يربك الله الملائكة في سائق) أي جاهل (بشراس طين) هو آدم عليه السلام
 (فان قيل) كيف صح أن يقول لهم اني خالق خلقا من صفته كتب وصكت وليكنه حين حكا
 (أجيب) بأنه قد يكون قال لهم اني خالق خلقا من صفته كتب وصكت وليكنه حين حكا
 انقص على الاسم (فأدأ ويته) أي الله خلقه (وتفقت) أي اجريت (فيه من روي)
 فصار حكا اسم متفصلا إضافة الروح اليه تعالى إضافة بشره لا آدم عليه السلام
 والروح جسم لطيف به الا انسان يتوذبه فيه يسرى في بدن الانسان سر بان الضوء في
 الفضاء وكسر بان النارق النعيم والماء في العود الاخضر (فهموا) أي خروا (للهاجد دير
 فبعد الملائكة) وقوله تعالى (كلهم أجمعون) فيه تذكير واداء وقال الزمخشري كل الاحاطة
 وأجمعون لا اجتماع فاداءهم مبدوعين آخرهم ما بقي منهم ملاك الاسود وانهم مبدوع
 بجاهل في وقت واحد غير متفرقين في أوقات انتهى (فان قيل) كيف ساغ السجود لغير الله
 (أجيب) بان المذموم هو السجود لغير الله تعالى على وجه العبادة فاما على وجه التكرمة
 والتبجيل فلا ياباد العقل الآن يكون فيه مقصد تقيين في الله تعالى عنه والاولى في الجواب انه
 سجود تقيين بالانها كما قاله الجلال الهي (الا بليس استكبر) أي تكبر وتعلم من السجود
 (فان قيل) كيف استغنى عن الملائكة عليهم السلام ابليس وهو من الجن (أجيب) بأنه قد أمر
 بالسجود معهم فقلوبهم عليه في قوله تعالى تسجد الملائكة ثم استغنى كما يستغنى الواحد منهم

وارسلناه الى مائة الف
 او يزيدون ه ان قلت
 اولئك وهو على الله تعالى
 (قلت) او بمعنى بل او بمعنى

استغناصه ولا قال لجلال الهي هو ابو الجن وكان من الملائكة وعلى هذا فلا يزال (وكان)
 أي وصار (من الكافرين) باستنكاره عن أمر الله تعالى أو كان من الكافرين في الآخرة
 الماضية في علم الله تعالى (تنبيه) المقصود من ذكر هذه القصة المنع من الجسد والكبر
 لان ابليس اغلو وقع فيما وقع فيه بسبب الجسد والكبر والكفار انما نازعوا محمد صلى الله
 عليه وسلم بسبب الجسد والكبر فقد كراهه تعالى هذه القصة هو الجسد وما بها زاجرا من
 هاتين الصفتين المذمومتين (قال) الله تعالى (يا ابليس) عليه هذا الاسم لكونه من
 الابل اس وهو استطاع الرجاء إشارة الى نعم العقوبة (عامة) ان تسجد أو بين ما يوجب
 طاعته ولو أمر بتعظيم ما لا يعقل بقوله تعالى مع ما ابادا ما لا يعقل فمن كان عند السجدة
 عاقلا كامل العقل (لما خلقت يدى) أي وليت خلقه من غير توطين بسبب كآب وأم والتنبيه
 في البداية في خلقه من مزيد القدرة وقوله تعالى (استكبرت) استهتاهم وتويع أي تعظمت
 بتسلك الآثر من السجدة (أم كنت من العالين) أي من القوم الذين يسكبون قد تكبرت
 عن السجدة لكونهم فاجاب ابليس بقوله (قال أخبرني) أي لو كنت مساويا لى
 الشرف لكان يتبع أن أجعله فكيف وأخبرني ثم بين كونه خيرا منه بقوله (خلقني من
 نار وحضه من طين) والنار أشرف من الطين يدل أن الأجرام القدسية أفضل من الأجرام
 العنصرية والنار أقرب العنصر من الفل والارض أبعد عنه فوجب كون النار أفضل من
 الارض وأيضاف النار خليفة الشمس والقمر في إضاءة العالم عند قبضتهما والشمس والقمر
 أشرف من الارض خلقتهم ما في الإضاءة أفضل من الارض وأيضاف الكفة الناعمة
 الأصلية اما الحرارة والبرودة والحرارة أفضل من البرودة لان الحرارة تناسب الحياة
 والبرودة تناسب الموت وأيضاف النار لطيفة والارض كثيفة والطفافة أفضل من الكثافة
 وأيضاف النار مشرقة والارض مظلمة والنور خير من الظلمة وأيضاف النار خفيفة تشبه الروح
 والارض كثيفة تشبه الجسد والروح أفضل من الجسد فالنار أفضل من الارض والدليل على
 أن الارض أفضل من النار أنها أئنة معطلة فاذا أودعها حبة ردت إلى شجرة عمرة والنار
 خائنة مفسدة لكل ما لحته النار وأيضاف النار بمنزلة الخادم ما في الارض ان استجبت له
 استدعت استدعاء الخادم وان استتفى عنها طردت وأيضاف الارض مستولية على النار
 لانها تغطي النار وأيضاف ان استدلال ابليس يكون أصله خير من أصل استدلال فاستدلان
 أصل الرماذ النار وأصل البساتين المزهرة والاشجار المثمرة هو الطين ومعلوم بالضرورة أن
 الاشجار المثمرة خير من الرماد وأيضاف ان اعتبار هذه الجهة توجب الفضيلة إلا أن هذا
 يمكن أن يعارض بجهة أخرى توجب الرهان مثل ان كان نسيب عارض كل الفضائل فان
 نسيب يوجب جهنم الآن الذي لا يكون نسيبا قد يكون كثير العلم والزهدي يكون أفضل من
 النسيب جبرأت لاحداها فكذلك مقدمة ابليس (فان قيل) هب ان ابليس أخطأ في
 القياس لكن كيف لزمه الكفر في تلك المخالفة وتقرير القول لعن وجوه الأول أن قوله
 تعالى جسدا وهو يحتل الوجوب والتدب فكيف يلزم العبدان فضلا عن الكفر
 الثاني هب انه لو وجوب وقلتم ان ابليس ليس من الملائكة فاهم الملائكة بالسجود لا دم

الوار والمق أو يزبون
 في تنكركم خالك أنما دخل
 في قول الخلقين (عوله)
 وابتصرهم سوف يصبرون

لا يدخل فيه ابليس الثالث هب انه تناوله الا ان شخصه ليس العام بالقياس جائز فجاز ان
يخصه من نفسه من عموم ذلك الامر بالقياس الرابع هب انه لم يجمع عليه بانه كان امورا به
الان هذا القدر يوجب العصبان ولا يوجب الكفر (أجيب) بان صفة الامر وان تبدل
على الوجوب يجوز ان ينضم اليها القرائن ما يلائم عليه وهما صلت بقاء القرائن وهي
قوله تعالى استكبرت أم كنت من العالمين فذلك ان الامر للوجوب وانه مخاطب بالوجود
فلا في شياؤه القياس لدل ذلك على انه انما ذكر القياس لتوصل به الى القدح في امر الله
تعالى وتكليفه وذلك يوجب الكفر ولهذا ذكر ابليس لانه الله تعالى هذا القياس القاسد
(قال) الله تعالى (فاخرج) أي بسبب تكبرك وتبذرك الحركم لذي لا اعراض عنه
الى الجور (مها) أي من الجنة وقبل من الخلقة التي أنت فيها لانه كان يقصر بخلقه فقصر الله
تعالى خلقة فاسود بعد ما كان أبيض وقبح بعد ما كان حسنا وأظلم بعد ما كان نورانيا وقبل
من السموات (فاخرج) أي طرد ودلان من طردوه بالخارجة فلما كان الرجيم من لوازم
الطرد جعل الرجيم كناية عن المارد (فان قيل) الطرد هو الاذن فيكون قوله تعالى (وان هلك
لنعمتي) (مكروا) (أجيب) بفعل الطرد على ما تقدم فتمتلل العنة على الطرد من راحة الله تعالى
وايضاً قوله تعالى وان عليك لعنتي (اليوم الدين) أي الجزاء فاذا أمر او هو طرده الى يوم
القيامة فلا يكون تكراوا وقبل المارد الرجيم كون الشياطين مرجومين بالهيب (فان قيل)
كناية الى لاته الغاية فكان لعنة الله ابليس غاية يوم الدين ثم تقطع (أجيب) بانها كيف
تقطع وقد قال تعالى فاذنهم وقد ينهم أن لعنة الله على الظالمين فاذا دان عليه العنة في الدنيا
فاذا كان يوم القيامة اقرن عليه مع العنة من العذاب ما تنسى عنده العنة فكانها انقطعت
(تبيينه) • قال تعالى هنا الضيق وفي آية أخرى القعدة وهما وان كانا في القعدة عاملا وخاصا
الآنهم امن حيث المعنى عامان بطريق لازم لان من كانت عليه لعنة الله تعالى كانت عليه
لعنة كل احد لا محالة وقال تعالى أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين • وفي
صاوير ابليس ملعونا مارد (قال رب فاقتلني اليوم يبعثون) أي الناس ملوك الانظار الى
يوم البعث لا قبل أن يقض من الموت لانه اذا أنظر ليوم البعث لم يمت قبل يوم البعث وعند
يحيى البعث لا يموت حينئذ ينقض من الموت فذلك (قال) تعالى (فاظن من المظنر الى
يوم الوقت المعلوم) أي وقت النشأة الاولى فيموت قيامة لم يجهه الى دعائه كما قال تعالى وما دعاه
الكافرين الا في ضلال ومعنى المعلوم انه معلوم عند الله تعالى معين لا يتقدم ولا يتأخر فلما
أنظر الله تعالى الى ذلك لوقت (قال فبعزتك) أقسم بهزة الله تعالى وهي قهره وسلطانه
(لاقو يوم أجمعين) ثم انفي من ذلك ما ذكره الله بقوله (لاعبادك منهم المخلصين) أي الذين
أخلصهم الله تعالى لطاعته ومعهم من اضلوه أو اخلصوا فلو هم على اختلاف القراءتين
فان انما الكافرين قروا بفتح الهمزة بالخاء والباءون بالكسرة (تبيينه) • قيل ان غرض
ابليس من هذا الاستفناء انه لا يتبع في كلامه الكذب لانه لو لم يذكر هذا الاستفناء وادعى انه
يفوى الشكل لظهر كذبه حين يهجر عن اقراء عباد الله تعالى المخلصين وعندها يقال ان
الكذب شيء يتجنبه ابليس فليس يلحق بالمسلم وهذا يدل على ان ابليس لا يفوى عباد الله

تم ميله - م تم اعاده
قوله واصبر فسوف
يصرون تا كذا اولان
الاول في الدنيا والثاني في

تعالى المخلصين وقد قال تعالى في صفة يوسف عليه السلام انه من عبادنا المخلصين قصصه
من مجموع الايتين ان ابليس ما يغوي يوسف عليه السلام وما نسب اليه من الفبايح كذب
وافترامه وما قال ابليس ذلك قال تعالى (خالق) أى فبسب اغواؤك وخوائبتهم أقول
الحق (واحق أقول) أى لا أقول الا الحق فان كل شئ قلته ثبت فليقدر احد على نقضه ولا
نقصه وقرأ اعمامه وحز ترفع الاول ونصب الثاني والباقيون ينصب ما نصب الثاني بالاعمال بعده
ونصب الاول بالافعال المذكورة وعلى الاغرام أى الزموا الحق أو على المصدر أى أحق الحق
أعلى نزع حرف القسم ورفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أى خالق حق أو خالق قسمي
وجواب القسم (لا ملائجهن منك) أى بتلك وذرتك (وعن جعلهن) أى من الناس
وقوله تعالى (أجمعين) فيه وجهان أظهرهما انه قيد للضعف في ذلك ولن عطف عليه في قوله
تعالى وعن بتك والمصطفى لا ملائجهن من المتبوعين والتابعين لا ترك منهم أحد أو وذر
المتخسرين أن يكون تأكيد للضعف فيهم خاصة فقد لا ملائجهن من المشركين وبعين
نبيهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس ثم قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم (قل) أى أقولك (ما أسئلكم عليه) أى على تبليغ الرسل أو القرآن (من أجرة) أى
جعل (وما آمن الله بكافرين) أى المشركين بما نلت من أهله على ما عرفتم من حال خاتمه
لذرة وأقول القرآن وكل من قال شيئا من تلقا نفسه فهو مشكك به وعن مسروق قال
دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال بأجمع الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
أعلم فان من العلم أن يقول من لا يعلم الله أعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
ما أسئلكم عليه من أجرة وما آمن المتكلمين وقيل الحق ان هذا الذي ادعوكم إليه ليس
بحاجة في معرفة حصته الى التكاليف الكثيرة بل هو دين ونهج ميسر يحل العقل بحصته (ان) أى
ما (هو) أى القرآن (الاذكر) أى عظة وشرف (لعمالين) أى للفقيرين (ولفقيرين) جواب
قسم مقدومه انه لنصرفن بما كانوا مكرهين (بناه) أى خبر صدقه وهو ما قسمه من الوعد والوعد
أو صدقه بما تيان ذلك (بعد حين) قال ابن عباس وقد اذنه بعد الموت وقال حكمة يوم القيامة
وقال الحسن ابن آدم عند الموت يا نبيك الخبير اليقين وقول اليساوى فيما لا تخشى من
التي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة من كان له وزن كل جبل مضرة الله تعالى له اودعهم
حسنات وصحة أن يصير على ذنب صغير أو كبير يحدث موضوع

سورة الزمر مكة

الاقوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقفوا في دعتهم وهم يسعون آية
وأنشروا ثقتهم واتقوا كفرا بآية آلاف وسبعا مائة وخمسة عشر
(بسم الله) الذي له صفات الكمال (الرحمن) الذي أنعم على عباد ما أنواع التم (الرحيم) بأنواع
المفردة على المؤمنين من عباد (تنزيل الكتاب) أى القرآن مبتدأ وقوله تعالى (من الله) أى
التصف بجميع صفات الكمال خبره أى تنزيل الكتاب كائن من الله تعالى وقيل تنزيل
الكتاب خبر مبتدأ محذوف قد رده هذا تنزيل الكتاب من الله (العزيز) أى الغالب في ملكه

الاخرة وحقق منه
المقول اكتفاء كروا ولا
(سورة من
قوله من) ان جعل الله

(الحكيم) أى فى صفة فى ذلك دلالة على أنه تعالى عالم بجميع المعلومات غنى عن جميع
الطلبات (فان قيل) ان الله تعالى وصف القرآن بكونه تنزيلا ومزلا وهذا الوصف لا يليق
بالأهدى المخلوق (أجيب) بان ذلك محمول على الصيغ والحروف (أنا) أى بالعلم العظمى
(انزلنا اليك) بأشرف الخلق خاصة بواسطة جبريل الملك (الكتاب) أى القرآن الجامع
لكل خير وقوله تعالى (يا حق) يجوز أن يتعلق بالأنزل أى بسبب الحق وأن يتعلق بمحذوف
على أنه حالى فاعل أو الحق قول وهو الكتاب أى مذهب بنى بالحق أو مذهب بالحق والصدق
والصواب والمعنى ان كل ما يدعى من اثبات التوحيد والتبوء لمعاد وأنواع التكليف فهو
حق يجب العمل به وقوله تعالى (انزلنا اليك الكتاب) تكرير عظيم بسبب ابراز معنى جلاله
أخرى مضافا لانزاله الى المظم تشبهه (فان قيل) لفظ تنزيل يشعر بأنه تعالى أنزل نجما نجما
على وفق المصالح على سبيل التدريج ولهذا لا ينزل القرآن دفعة واحدة
(أجيب) بان طريق الجمع ان يقال ما حكمنا حكما كليا بما هو موصى اليك هذا الكتاب وهذا
هو الانزال ثم أوصلناه اليك نجما نجما على وفق المصالح ولما بين تعالى ان هذا الكتاب
مشغل على الحق والصدق أراده ببيان بعض ما فيه من الحق والصدق وهو ان يشغل
الإنسان بعبادة الله تعالى على سبيل الاخلاص فقال سبحانه وتعالى (طاعة الله) أى
الطاعة لجميع صفات الكمال حال كونك محمدا (الذين) أى بمحذوف الذين من المشرك والزانية
بالتوحيد وتسمية السر (الله) أى الملك الاعلى وحده (الذين انطأص) أى لا يصفه غيره
فانه المنزه بصفات الألوهية والاطلاوع على الاسرار والضمائر قال قتادة الذين انطأص
شهاد أن لا اله الا الله وقال مجاهد لا يمتثلون لكل ما كلف الله من الاوامر والنواهي
لان قوله تعالى طاعة الله عام وروى ابن امرأة التورود قدامه بغير وفائها أو من أبى
الحسن البصرى عليها فلدقت قال الحسن البصرى ما أفراس ما الذى أعددت لهذا
الامر قال شهادة أن لا اله الا الله فقال الحسن هذا العمود فأين الطنب قال ابن عادل فبين
بهذا لفظ الجبر ان عود الخيمة لا يقطع به الامع الطنب حتى يمكن الانتفاع بالخيمة أى
الانتفاع الكامل والا ففى يقطع بها ولكن رأس العبادات الاخلاص فى التوحيد واتباع
الاورام واجتناب النواهي (والذين اتخذوا من دونه) أى من دون الله (أولياء) وهم كفار
مكة اتخذوا الأصنام وقالوا (ما نعبدهم) أى نشئ من الاسماء الا للبقربى نأى الله أى
الذى لم يعاد المز وبجامع العظمة (ولأنى) وذلك انهم كانوا اذ قبل لهم من دىكم ومن
خلفكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فقال فاعبادتكم لهم قالوا ليقربوا الى الله
زنى أى قربهم هو اسم أقبح مقام المصدركانهم قالوا الا ليقربوا الى الله تعالى تنزيها حسنا
سملا وتضع لنا عند الله تعالى (ان الله) أى الذى له جميع صفات الكمال (يتحكم بينهم) أى
و بين المسلمين (فيهم فيه مصنفون) أى من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجسنة والكافرين
النار (ان الله) أى الملك النادر (لا يمدى) أى لا ورشد (من هو كاذب) أى فى قوله ان لا اله الا
تنتفع لهم مع علم بانهم لاجدان خبيثة وفى نسبة الولد الى الله تعالى (كفار) أى بصلاته
غير الله تعالى (لو اراد الله) أى الذى له الاطاعة بصفات الكمال (ان يخذلهم) أى كما قالوا

السورة فهو خير مبتدا
محذوف أى هذه من أى
السورة التى هزمت العرب
بقوله والقرآن ذى الذكر

اتخذ الرحمن ولداً (لا صليق) أي اختار (بما يختار ما يشاء) أي اتخذ ولداً ومن قالوا
 باللاتية نشأه وعسر براين الله والمسيح ابن الله كما قال تعالى لو اردنا أن نخلقه
 قلنا هو لا اتخذنا من دنا الا ما يوجد سواء الا هو مخلوقه ومن الذين أن الخلق لا يماثل
 الخالق فيقوم مقام الولد ثم يزد نفسه سبحانه فقال تعالى شأنه (سبحانه) أي تزيده الله عن
 ذلك ولا يعلو عليه بطلانه ثم أقام الدليل على هذا التزيه المقضي لتفرد فقال تعالى (هو)
 أي القائل لهذه الأفعال القائل لهذه الأقوال (الله) أي الجامع لجميع صفات الكمال ثم ذكر
 من الاوصاف ما هو كالملة لذلك فقال (الواحد) أي في حليته الذي لا شريك له ولا ولد ولا ولد له
 (القهار) أي القالب الكامل القدرة فكل شيء تحت قدره ولما ثبتت هذه الصفات التي
 ثبتت أن يكون شريكاً أو ولد أو ثبتت له الكمال المطلق استدلل على ذلك بقوله تعالى (خلق
 السموات والارض) أي يده من اعدام وقوة تعالى بالحق) يتعلق بخلق لان الدلائل
 التي ذكرها الله تعالى في اثبات انه له ما أن تكون تلكه أو أرضه اما الظلمة فافهام
 اعدامها خلق السموات والارض وثانيها اختلاف الليل والنهار كما قال تعالى (يذكر) أي
 يدخل (الليل على النهار ويذكر النهار على الليل) قال الحسن بن خص من الليل فيزيد في النهار
 ويخص من النهار فيزيد في الليل فافهم من الليل دخل في النهار وما خص من النهار دخل في
 الليل قال البغوي وممن في النقص سبع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة وقال
 قتادة يفتش هذا هذا كما قال تعالى يفتش الليل النهار وقال الرازي ان الزور والظلمة عسكران
 عظيمان وفي كل يوم يقاب هذا ذلك وذلك هذا وذلك على ان كل واحد منهما مقرر
 ولا يضمن غالباً فاهلها يكونان تحت تدبيره وهو الله تعالى انتهى وورد في الحديث
 نعوذ بالله من الخور بعد الكور وأي من النقصان بعد الزيادة وقيل من الاديان بعد اذكار
 (وهو) أي ذل وأصغر من هو وكاف المريد من غير نعم المسعود (الشمس والامس) فان
 الشمس سلطان النهار والامس سلطان الليل وأكرم الخ هذا العالم بربطة بهما (كل) أي
 منهما (يجري لاجل مسعى) أي الى يوم القيامة لا يزالان يجريان الى هذا اليوم فاذا كان
 يوم القيامة ذهبوا والمراد من هذا التفسير ان هذه الافلاك تدور كدوران المقيضون أي
 الغولاب الذي يبقى عليه على حد واحد (الاهو العزير) أي القالب على أمره المنتقم من
 اعدائه (الانصار) أي الذي له صفة لست على القلوب مستكروة ويمسوقون من شياطينا واثرا
 بعفوه ثم الله تعالى لما ذكر الدلائل الشككية أنعمها بذكر الدلائل الشككية فقال تعالى
 (خلقكم) أيها الناس المدعون اليه عباده (من حس واحدة) وهي ادم عليه السلام ثم
 جعل منها أي من تلك النفس (زوجها) حواء وانما بدأ بها لانه اقرب وأكرم
 لاله وأوجب وفيه ثلاث دلائل خلق آدم أولاً من غير أب وأم ثم خلق حواء من قصبة ادم
 ثم خلق الناقث فصبر منها ما أتيان الا ان ادم ادمها عليها الله تعالى صفة مستمرة
 والاخرى لم يغيرها المادته ولم يخلق شيء غير حواء من قصبة رجل (نبيه) أي ثم هذه اوجه
 ادمها انما جعلها من الترتيب هذه وذلك انه يرى ان الله تعالى انشأ ذرية ادم من ظهره
 كالذر ثم خلق من هذه الذرية من ثانياً انما جعلها بالبعث لكن اذكر آخره وان بطلان

قسم على هذه المصيبة
 فتوكل هذا حاتم والله
 اي هذا هو الشهود
 بالسخاء واتهموا بجعل

بما مبادىءها من مآلهم من الصفقة في قوله تعالى واحدة اذا التقدير من نفس وحدت اى انفردت
ثم جعل منها زوجا ثالثا انتم الترتيب في الاشبار في الزمان الوجودى كافة فيسب كل من
امر ما قبل ذلك ان جعل منها زوجا رابعا انتم الترتيب في الاحوال والرتب وقال الرازى
ان ثم لا يجيب مبدىان كون احدى الواقعتين متأخرة عن الثانية فكذلك يجيب مبدىان تأخر
احدى الكلامين عن الآخر كقول القائل بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس انما يجب
وامرأة اليوم شيئا ثم الذى اعطيتك أمس أكثر وقوله تعالى (وازلهم من الانعام)
مطوف على خلقكم والازل يحتمل الحقيقة يروى أن الله تعالى خلقها في الجنة ثم انزلها او يحتمل
المازول وجها ان أحدها انما المالمعنى الابالنبات والنبات انما يعيش بالما المالمعنى يزل من
السحاب اطلق الازل عليها وهو في الحقيقة يطلق على سبب السبب كقول القائل

اذ نزل السماء بارض قوم • وسنا وان كانوا غضا

والثاني أن قضائه وأحكامه متروكة من السعة من حيث كتبها في القاموس المفرد وهو
أيضا سبب في إيجادها وقال البغوي معنى الازل ههنا الاحداث والانشاء وقوله تعالى
انزلنا منكم ليلاء وقيل انه انزل الماء الذي هو سبب نبات الفطن والسكان وشعرهما الذي
يحملون منه القياس وقيل معنى قوله انزل لكم من الانعام جعلها لالكم وركبها معنى قوله
(غانية أو واج) أى غانية أصناف وهي الابل والبقر والمضان والمزمن كل زوجان ذكر
وانثى كما بين في سورة الانعام وقوله تعالى (يخلقكم في بطون امهاتكم) بيان لكيفية خلق
ما ذكر من الاغنياء والانعام اظفرها لما بينا من جهات القدرة غير انه تعالى غلب اولى العقل
او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون وقرأ حرة الكسائي في الوصل بكسر الهمزة والباقون
بالضم وفي الابتداء بالجمع والضم وكسر حرة لم يوفقهم الباقون ومعنى قوله تعالى (خلقناكم
بعد خلق) ما ذكره الله تعالى بقوله ولقد خلقنا الانسان من - لالة من طين ثم جعلنا نطفة في
قراونكم من الايوان واحاقوه تعالى (في ظلمات ثلاث) فقال ابن عباس نطفة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة وقبل الصلب والرحم والبطن (ذلكم) اى العالى المراتب بشمادتكم ايها
الخلق كلكم بعضكم بلسان حاله وبعضكم بناطق حاله الذي جميع ما ذكر من اول السورة الى هنا
من افعاله ولما اشار الى عظمته باداء البعد اشير عن اسم الاشارة بقوله تعالى (الله) اى
الذي خلق هذه الاشياء (ربكم) اى المالك المربي لكم بالخلق والرزق فهو المستحق لاصابتكم
وقوله تعالى (الملك) يشهد لمصر اى له الملك لا تقهر ولما ثبت انه لا اله الا هو وجب القول
بان لا اله الا هو اى لا يشترك في الخلق غيره ولما بين بهذه الدلائل كمال قدرته ووجاهته زيف
طريقه المشركين بقوله تعالى (قائ) اى فكيف ومن اى وجهه (تصرفون) من طريق الحق
بمعهدها البيان (ان تسكروا فان الله) اى الذى له الكمال كله (عنى صنعكم) لانه تعالى
ما كلف المستكفيين ليعبر الى نفسه منتفعة او ليدفع عن نفسه مضرة فلاه تعالى شئ على الاطلاق
فيمتنع في حقهم المنتفعة ودفع المضرة فلاه تعالى واجب الوجود فلاه واجب الوجود فلاه
في جميع افعاله يكون غنيا على الاطلاق وايضا قاله تعالى على خلق السموات والارض والشمس
والقمر والجموم والعرض والكبرى والمناسير الاربعة يمتنع أن يمتنع بصلاته زيد وسبب

فما لم يرد مع ما عطف
عليه من قوف تقديره
انه كلام الله - زواله لكن
اذا دلالة بقرينة قوله كم

(نسى) أي ترك (ما) أي الأمر الذي (كان يدعو) أي يتضرع (إليه من قبل) أي قبل النعمة
 • (تنبيه) • يدعو في هذا وجه أحد هاتين تكون موصولة بمعنى الذي سأل بها الضم الذي
 كان يدعو إلى كشفه أي ترك دعائه كأنه لم يتضرع إلى ربه فأجابها بمعنى الذي سأل بها
 الباري تعالى أي نسي الله الذي كان يتضرع إليه وهذا من مجاز في معنى أولي العلم
 وقال (أرى ما معنى من كثرة تعالى وما خلق الذكروا لا شيء) وقوله لا أنتم عبادي ما أبد
 وقوله فأنكم وما طاب لكم ثأنها أن تكون مصدر به أي نسي كونه داعياً (وجعل) أي ثالث
 الأناس زيادة على الكفران بالنسبة للاحسان (فقه) أي إلى لا مكافئ له شهادة القطرة
 والسبح والعقل (أدأ) أي شر كما يصل عن سبيله أي دين الإسلام وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو ويشع الباء بعد اللام أي يفعل الضلال بنفسه والباقيون يضفونها أي لم يشع بنفسه ولا في
 نفسه حتى يجعل غيره عليه فنفوه محذوف واللام يجوز أن تكون له وإن تكون لام
 العاقبة كثرة تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً واختلاف في سبب نزول
 قوله تعالى اسمه محمد صلى الله عليه وسلم (قل) أي لهذا الذي قد حكم بكتبه (ع) أي في هذه
 الدنيا بكثرة (مبدأ) أي بقية الآية قال مقاتل زل في أبي ذؤيب بن المغير الخزرجي وقيل
 في عتبة بن ربيعة وقيل عامر بن كلثوم وهذا نصهم في قوله فاقطعوا لئلا يكون من النزع في
 الآية وذلك لأنه يضفوه تعالى (الذين لم يجدوا) أي الذين لم يجدوا (إلا ما على سبيل
 الاستشاق إليها) قال تعالى وافتدوا بأهلهم كثير من الجن والإنس الآية • وما شراح
 الله تعالى صفات المشركين وعذبهم به الله تعالى في رده شرح المحققين وقال دما (اس
 هو حان) أي غاب وطأته الطاعات (الليل) أي جميع أمانته من إطلاق الفوت على
 القيام قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة الصلوة وهو القيام فاعلم أنه وقت له
 يدعو فاعلموا عن ابن عباس أنه قال لا أعلم أن الموت إلا قرآن ومازل الله بام وتلاسي هو
 فأتى وعن ابن عباس الموت الطاعة لقوله تعالى كل له فأتوا أي مطيعون وقرأ مع وابن
 كثير وحزرة بنعيف الميم والباقيون يشهد بدعائه في القرعة الأولى رجهاً أحد هاتين المهمزة
 همزة الاستفهام دخلت على من معنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره من
 هو فأتى ابن جمل أنه أضاف أو من هو فأتى كقوله وأما القرعة الثانية فأم دخلت على من
 الموصولة أيضاً فدخلت المسبب في التيميم من حيث قولان أحدهما لم تمت له ومداها
 محذوف تقديره انكأ وشيخاً الذي هو فأتى الثاني أنها صفة تقديريه والهمزة أي
 بل من هو فأتى كقوله وكان كما في المصولة فتع بكفرك وقوته تعالى (ساجداً) أي واداً كما
 (وعاشاً) أي وقاعد في صلته حالاً من ههنا فأتى • (تنبيه) • في هذا لا يدل على أن
 قيام الليل أفضل من قيام النهار واختلف في سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت في أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه وقال الضحان في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال أبو حمزة وفي عثمان
 رضي الله تعالى عنه وقال الكلبي في ابن مسعود وعمر وعلم رضي الله تعالى عنهم • وقوله
 تعالى (يعذر الآخرة) أي عذابي الآخرة يجوز أن يكون حالاً من الضمير في أحد أو ثانياً
 أو من الضمير في فأتى وإن يكون مستأنفاً فاجواباً بالسؤال المقدر كأنه قيل ما شأنه فيقتات

والنفس وضاعاً قد اقبل
 من زكاه وغسل غير ذلك
 (قوله بل يجبروا) إن ياعم
 منذرهم وقال الكافرون

قوله لا يدعو فاعلموا
 في النسخ عبارة الكشف
 ومنه الموت في الزلا
 دعاء المصل فاعلموا

لا يوجب نفسه ويكذبها قبل بحذر الاخرة (و يرجو ربه) اى جسد زوجه (اللهى) يزل
 قلب فى انعامه وفى الكلام حذف والتقدير كى لا يشمل شيامن ذلك وانما حسن هذا
 الحذف لانه قد ذكر الكافر قبل هذه الآية ذكره بها (فقل هل يستوي) اى فى الرتبة
 (المربر يعاون) اى وهم الذين صفتهم انهم يقتنون آباء البسل ساجدين وقائمين (و الذين
 يعاون) اى وهم الذين صفتهم عند البلاء والخوف وحدهون وعند الراحة والفرغ يشركون
 ونما وصف الله تعالى الكفار بانهم لا يعاونون لان الله تعالى وان اعطاهم آفة العلم اذا انهم
 اعرضوا عن تحصيل العلم فاهذا جعلهم الله تعالى كائهم ليسوا من اولى الالباب من حيث
 انهم لم يثبتوا بعقولهم ولا جوارحهم وفى هذا انفيه على فضله العلم قبل بعض العلماء انكم
 تقولون العلم قبل من المار ثم ترى العلم عند ابواب الملوك ولا ترى الملوك عند ابواب
 العلم (فاجاب بان هذا ايضا على من ضل به العلم لان العلماء علوا على الملوك من المتناسخ
 فطوبى ويا له ليمصرفوا على العلم من المناقعة فلا جرم تركوه وقال فى الكفاية واواد
 الذين يعاون انما اديس علماء كانه جعل من لا يعمل عريعا كانه يوفيه اذورا عظيم
 الذين يقتنون العلم ثم لا يثبتون ويقتنون ثم يقتنون بالذنابهم عند الله تعالى جهة حيث
 جعل الله تعالى الثقاتين هم العلماء كالمجوس الذين يرد على سبيل التشبيه اى كالبستوى
 الملوك والباطلون كمن لا يستوى القاشون والمعاون اه وعن الحسن انه سئل من
 رجع لى اذ فى العاصى يرجو ربه الى هذا ذكر ونما لجان قوله تعالى وتلا هذه الآية (وما
 يدعهم) اى يخط (اولوا به باب) اى اصحاب العقول الصافية والقلوب النيرة وهم
 الموصوفون فى آخرة سورة آل عمران بقوله تعالى الذين لم يكرهوا الله تعالى وقوموا على
 جنونهم لى آخرها وولما فى تعالى المساواة بين من يعلم وبين من لا يعلم ارضى به محمد صلى
 الله عليه وسلم لى بان يحاط بالمؤمنين فقال سبحانه (قل) اى اياهم اياهم ادرك الذين آمنوا اى
 اوجدوا هذه الحقة (امرو ربكم) اى اطاعته واجتباب محاسبه ثم بين تعالى اهم ما فى هذا
 الاتقان من التواضع بقوله تعالى (لذين احسنوا فى هذه الدنيا) اى بالطاعة (حسنه) اى فى
 الاخرة وهى الجنة والتواضع كبرى فى حسنة للتعظيم اى حسنة لا يصل العقل الى كنهها بقوله
 تعالى فى هذه الدنيا متاعا وحسنوا وقيل متعلق بحسنة وعلى هذا طالع السدى متعلق
 هذه الدنيا حسنة يعنى المحبة والعافية قال الرازى الاولى ان يعمل على الثلاثة المذكورة
 فى قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ليس لها نهاية الامن والعصم والكتابة اه وروى يابن
 جله على حسنة الاخرة لان ذلك حاصل للكفار اكثر من حصوله للمؤمنين كما قال صلى الله
 عليه وسلم الذين آمنوا المؤمنين وجنة الكافر واختلاف معنى قوله تعالى (وارض الله) اى
 لى له الملك كله والمظنة الشاملة (واسمه) وقال ابن عباس يعنى ارضوا من مكنته فيه حيث
 على المجرى من اللذة الذى تظهر فيه العاصى وتظهره قوله تعالى فالواقيم كنتم فاهذا
 مستغنيين فى الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتناجروا فيها وقيل زان فى ما جرى
 المباشرة وقال سعيد بن جبير من أمر بالعاصى فله رب وقال ابو مسلم لا يمتنع أن يكون المراد
 من الارض ارض الجنة كما قال تعالى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين (آما

قاله هذا الواو فى ق بالفاء
 لان ما هنا اشد اتصالا منه
 هذا لان ما هنا متصل بها
 قبله اتصالا متصلا فقط

(وقى) أى التوفية العظيمة (الصارون أبرهم) أى على الطاعات وما يتلونها به • وقيل نزلت في
 جهم بن أبى طالب وأصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما استنهمهم البلا ومصبوا وهامروا
 ومعنى (بمع حساب) أى بغير نية بكل أو وزن لأن كل شئ داخل تحت الحساب فهو متناه
 فالانهاية كان خارجا عن الحساب وعن ابن عباس لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف
 وقال على كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه كل مطيع بكالته كسلا أو يوزن له وزنا لا
 الصارين فانه يعنى لهم حثيا وروى الشعبي لكن يستغفره بعض النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الموازين تنصب يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيموزون أجورهم ولا ينصب
 لاهل البلايل يصب عليهم الاجر صاحب حتى تنفى اهل العافية في الدنيا ان أجسادهم تفرص
 بالمقاريض بمخذه به اهل الاسلام الفضل • ولما كان للعبادة ركنان عمل القلب وعمل
 الجوارح وعمل القلب أشرف من عمل الجوارح فقدمه سبحانه بشوقه تعالى (قل) أى
 يا أشرف المرسلين (أى أمرت) قرأنا فاعش اليوم بالباقيون بكونها (ان أعبد الله مخلصا
 الدين) أى مخلصا التوحيد لا أشرك به شيئا ثم ذكر عقبة الآدون وهو عمل الجوارح وهو
 الاسلام المذكور في قوله (وأمرت لأن) أى لا يجل ان أو مان (أكون أول المسلمين) أى من
 هذه الأمة يومئذ ازال السكراد وقال الزمخشري فان قلت كيف عطف أمرت على أمرت
 وهما واحد قلنا لسوا واحد لا خلافا جهتهما وذلك أن الامر بالاخلاص وتكليفه شئ
 والامر بصحة التوحيده نصب السبق في الدين شئ آخر وإذا اختلف وجه الشئ وصفناه
 بتركه بذلك مرة شئين مختلفين • ولما دعا المشركون النبي صلى الله عليه وسلم إلى دين آباءهم
 الله تعالى بقوله سبحانه (قل انى اخاف ان يصيب دين) أى المحسن إلى المولى بكل جميل
 وعبدت غيره (عذاب يوم عظيم) والمقصود من هذا الامر المباعدة في جر الهجر عن المعاصي
 وقرأنا فاعش وابن كثير وأبو عمرو في يفتح اليوم الباقيون بكونها (قل الله) أى المحيط بصفات
 الكمال وحده (أعبد مخلصا) وحده (دين) من الشرك قال الرازي فان قيل ما معنى التكرير
 في قوله تعالى قل انى أمرت ان أعبد الله مخلصا الدين وقوله تعالى قل الله أعبد مخلصا ديني
 قلنا ليس هذا بشكر بل لأن الاول اخبار بأنه ما مورس وجهه الله تعالى بالإيمان بالعبادة
 والثاني اخبار بأنه أمر أن لا يعبد احدا غير الله تعالى وذلك ان قوله أمرت ان أعبد الله
 لا يقيد الحصر وقوله تعالى قل الله أعبد يقيد الحصر أى الله أعبد ولا أعبد احدا سواه ويدل
 عليه انه لما قال قل الله أعبد قال بعده (فاعبدوا) أى انتم أجمع الداعون في وقت الضراء
 المحضون في وقت الرخاء (ما شئتم من دونه) أى غيره وفي هذا تمديد في جملهم وايدان بأنهم
 لا يعبدون الله تعالى ثم بين تعالى كمال الزجر بقوله سبحانه (قل ان الخاسرين) أى الكملين
 في الخسران (الذين خسروا أنفسهم) أى اوقعوا في هلاك لا يعقل هلاك اعظم منه
 (و) خسروا (اعلم يوم القيامة) ايضا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروا وهم خاسروا
 انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا اذهابا لا رجوع بعدهم بالشفقة تعالى (الاذل)
 أى الامر العظيم البعد الرتبة في الخسارت (هو الخسران المبين) أى البين يدل على غاية المبالغة
 من وجوده • ودعا الله وصفهم بالخسران ثم أعاد ذلك بقوله تعالى الاذل هو الخسران المبين

وهو انهم هم وان يحسن
 المنذر وقالوا انه ساحر
 آذاب وما في منحل
 بمقتبه اتصالا لفتيا

قوله الدين آياته هكذا
 بالفتح ولعله الدين آياتهم
 اه محضه

وهذا التكبر لاجل التاكيد وثابتا ذكر حرف الاوه والتثنية وذ كر التثنية يدل على
 التظيم كانه قال بلغ في العظم الى حيث لا تصل عقولكم اليه فتنبهوا و ثابتهما قوله تعالى
 هو انفسهم ان ولقطة هو بعيدا الحصر مسكاه قبل كل خسر ان يصير في مقابلته كالاخسر ان
 ورايهما وصفه تعالى بكونه خيرا تامين لا يدل على التوبيل والمشرح الله تعالى خسرانهم
 وصف ذلك الخسران بقوله تعالى (لهم من فوقهم ظلل) اي طباق (من الاروص بهم ظلل)
 اي فرش ومهاد نظيره قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم قنواس (فان قيل) الظلة
 ماء علا الانسان فكيف سمى ما تحته ظلة (اجيب) باوجه احدها انه من باب اطلاق اسم احد
 الضدين على الآخر كقوله تعالى وجرنا من بينة سبيته مثلها فانما ان ادى بهته يكون
 ظلة لغيره لان النادر كانت كان المستدرجات كالنهار ان الظلة الصغانية لما كانت مشابهة
 لظلة النور فسميت في الحرارة والاشراق والايذاء اطلاق اسم احدهما على الاخرى لاجل
 المماثلة والمشابة وقيل المراد احاطة النار بهم من جميع الجهات (ذلك) اي العذاب الممد
 لاكتفاد (بحرف الله عباد) اي المؤمنين اجتندوا ما وقعهم فيه وقيل به وفيه الكبار
 والاضلال ويدل الاول قوله تعالى (يا عباد فاقنوا) اي ولا تعرضوا لما يوجب ضلتي وهذه
 عظة من الله تعالى ونصيحة بالعودة ووجه الدلالة ان اضافة الصبي الى الله تعالى في القرآن
 يختص به على اليعاقب (والذين اجنبوا الطاغوت) اي الباطل غاية الطغيان والطاغوت
 فعلت من الطغيان كالمكوت والرجوت لان فيه قلبا بتدعيم اللام على العين اذا صله
 طغوت قدمت الباء على الفين ثم قلبت النان لحر كها وانتشاح ما قبلها اطلقت على الشيطان
 او الشاطين لكونهما مصدر او فاعيا لكانت وهي التسمية بالمصدر كان عين الشيطان طغيان
 وان البناء شاملا لفة فان الرجوت الرحمة الواسعة والمكوت الملك المدب وطو القاب وهو
 للاختصاص قال في الكشف اذ تناق على غير الشيطان والمراد بهما الجمع انتهى لكن ابن
 الخازن قسم الطاغوت بالاثوان ونسبه الجلال الهلي (فان قيل) يتعين هذا التفسير لانهم انما
 عبدوا السم لا الشيطان (اجيب) بان الداعي الى عبادة السم هو الشيطان فلما كان هو
 الداعي كانت عبادة السم عبادة (فان قيل) ما وجه تسمية السم بالطاغوت على التفسير
 الثاني مع أنه لا يطلق الاعلى الشيطان كما هو (اجيب) بأنه اطلق عليه على سبيل المجاز لان
 الطغيان لما حصل بسبب عبادة هو التقرب اليه وصفه بذلك اطلاقا لاسم السبب على المسبب
 بحسب الظاهر وقوله تعالى (ان يعبدوها) يدل اشغال من الطاغوت لان الطاغوت مؤنث
 كانت قبل اجتنبوا عبادة الطاغوت (فان قيل) على التفسير الاول انما عبدوا السم لا الشيطان
 (اجيب) بأنه الداعي الى عبادة السم (فائدة) نقل في التواريخ ان الاصل في عبادة
 الاصنام ان القوم مشبهة واعتقدوا في الاله انه نور عظيم وان الملائكة اولو مختلف في الصغر
 والكبر فوضعوهم تماثيل صورية وفي تلك الخيالات فكانوا يعبدون تلك التماثيل على
 اعتقادهم انهم يعبدون الله الملائكة (وابوا) اي رجعوا (الى الله) اي الى عبادة الله
 بكلمهم وتر كوا كما كانوا عليهم من عبادة غيرهم انه تعالى ودهو لا مباشرة احد فاقوله تعالى
 (انهم يبترى) اي في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فالتناء عليهم مصالح اعمالهم وعند نزول

ومعنا هو وانهم هم
 عقب الاخبار عنهم بل انهم
 هم افعالوا هذا في حبيب
 فتناسب فيه ذكر القادون

الموت وعند الوضع في القبر وما في الآخرة عند الخروج من القبر وعند الوقوف الحساب
وعند جوار الصراط وعند دخول الجنة في كل موقف من هذه المواقف فصل لهم البشارة
بنوع من النعيم والراحة والروح والريحان (تنبيه) • يحتمل ان يكون المشرع لهم هذه
اللائكة عليهم السلام لانهم بشر ونهم عند الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم لللائكة طيبين
يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة اذ قال تعالى واللائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم عناصير ثم نعم متى ابداروا بمقتل ان يكون هو الله تعالى لقوله تعالى
يحيطون يوم ياموه سلام ولا يقع ان يكون من الله تعالى ومن اللائكة عليهم السلام فان فضل
الله سبحانه واسم وقوله تعالى (بشر عباد) قرأه السويي يا ايها الذين آمنوا فموتوا في الصواب
سالكين في وقتهم والياقوت بهم يا (دين يوسف) أي بجميع قلوبهم (الصواب) وينبغي
أي كل مرافقه وهذا مقتضى (الحسن) أي بما دلتهم عليه عنواهم من غير عدول الى ادنى
(هـ) تنبيه • في هذا موضع ظاهر موضع مضمحل الذين اجتنبوا الدلالة على مبدأ احسانهم
واسم خادق الذين يعرفون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاداء عنهم امرار
واجب ونعت اختاروا الواجب واباح وخب اختاروا الذب حرما على ما هو اقرب عند
الله واكفوا ما لا يدخل تحت ذلك جواب التكليف وهي قسمة عبادات ومعاملات فاما
العبادات فكذلك قوله الصلاة التي يذكر في تحريمها الله اكرم الله نبيه وقرأ فيها
بالتقوى يؤمن فيها بالطمأنينة في مواضعها الخسة ويشهد فيها وصرح سبحانه بالسلام لائكة
هم احسن من الصلاة التي لا يرى فيها ثبات من هذه الاحوال قال لا يرى فوجب على العاقل
ان يختار هذه المعاملات ويحرمها وكذا القول في جميع ابواب العبادات قال في الكشف
ويدخل فيه ما ذهبوا اليه من السبك واقتوا على السبوك والبرهان ادبلا وأما
وتكس في مذهبك كما قال الثاني • ولا تكن مثل غيره قد فاقدا • يريد المصلح • وما
اللائكة فكان طار المصير وانما لبراءة أولى وان كان الاول راجيا او الثاني مندوبا وكذا
القول في جميع المعاملات وقيل يسجد للتراوي وغيره فيكون القراءة في صلاة يسجد
أو مراد من تعالى فيتعوب احسنها نحو القصص والقصص قال تعالى وان تعفوا أقرب
للتقوى ومن ابن عباس هو لجل يجلس مع التوم فيسمع الحديث فيه محاسن وصواب
في حديث الحسن ما يسمعه ويكره ما هو وروى عن ابن عباس امن أبو بكر بالنبي صلى الله
عليه وسلم لجماعة من بني عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن
زيد والوه اخبرهم بعلمه قالوا ما نزل فيهم فيشر عباد الآفة (أركان) أي العالي الهامة
و (زين) (دينهم) سماع صفات الكمال لديه (وأوتهم هم أولوا) (الابواب) أي
اصحاب العقول انفسه عن مناقرة الوهم والعادة وقال ابو زيد بن واين اجتنبوا
اط غوث الآفة يتبين في ثلاثة فقر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابوذر
العمري وسلمان المارسي والاحسن لاله الا الله في هذه الآية لطيفة وهي احصول
الهداية في العقل والروح حادث فلا بد من فاعل وقابل فاما التا على فهو الله تعالى هو المراد
من قوله تعالى اولئك الذين هداهم الله واما القابل طالع الاشارة بقوله تعالى واولئك هم

ما هنا قوله انزل عليه
الكر من بين آفاله هذا بقوله
انزل في الله ربك في
لائكها حكاية عن كتاب

تعالى (به) أي بالهاء (ز ر عا عتقا الواء) من خضرة وجره وصغره وواضع وغير ذلك
 ومختلفا أصنافه من برودهم وحرهم وغمرها (ثم يهيج) أي يهيم (فقرأ) بعد الخضرة مثلاً
 (صغراً) من دسه لانه إذا تم جفافه سانه أن يتصل عن منابته (ثم يهيج طاماً) أي فتاناً
 (أن في ذلك) أي التدبير على هذا الوجه (لذ كرى) أي تذكري أو تنبها (الاولى الباب) أي
 أصحاب العقول الصافية جداً فينبذ كرون هذه الاحوال في الثبات فيقولون بدلاته على
 وحدانية الله تعالى شأنه وقدره واحوال الحيوان والانسوانه وان طال عمره فلا بد من
 الانتهاء الى ان يصير صغراً اللون مضطرباً لعضله والاجر ان تكون عاقبه الموت فإذا كانت
 مثلاً هذه الاحوال في الثبات مذكرة حصول مثل هذه الاحوال في نفسه في حياته فينبذ
 عنهم بقرة عن التبدل وانما هو لما بين تعالى الدلائل على وجوب الاقبال على طاعة الله
 تعالى ووجوب الاعراض عن الدنيا وانما تذكرة ان الانقطاع بهذه السبب لا يكمل الا اذا
 شرح الصدور ونور القلوب فقال سبحانه (ان شرح الله) أي الفتى له القدرة الكاملة
 (صدورهم للاسلام) أي وسعه لقبول الحق فاعتدى (فهو) أي بسبب ذلك (على نور من به)
 أي المحسن اليه كمن اقصى الله تعالى قلبه دل على هذا (فويل) كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم
 من ذكراؤه) قال مالك بن نويرة من رب عبد يعقوه ما عظم من قسوة القلب وما غضب الله
 تعالى على قوم التزعزعة منهم الرحمة واما قوله تعالى فهو ولطنه روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرأ هذه الآية فقبل يارسول الله فما علامه اشراج الصدور للاسلام قال الامام الى
 داء الخلل والى انى عن داء الامر ورواها باله موت قبل نزول الموت (فان قيل) ان ذكراؤه
 على سبب حصول الضرر والى داية ورعاية الاطمئنان قال تعالى الآية كراهة قطع
 القلوب بقسوة. جعل في هذه الآية سبباً لجملة القسوة في القلب (أجيب) بان القسوة اذا
 كانت خفية بالجوهر ديرة القسوة بعدة عن مناسبة الروايات تنبيه المذلل الى الطباع
 البهية والاخلق الذميمة فان معاً هذه كراهة تعالى بزيادة قسوة وكثرة مثلاً أن القاعل
 الواحد يقتل بماله بسبب اختلاف القوابل ككنو والنفس يسود وجهه القصار
 ويبيض وجهه حرارة الشمس تلبس النع وعتق الملع وقد ترى انساناً واحداً يذبح كركلاماً
 واحداً في مجلس واحد فيستطيعه واحد ويستكرهه غيره وما ذاك الا بسبب اختلاف
 جواهر النفوس ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلائف من طين الآية وهو بمن
 الخطأ يرضى الله تعالى عنه حاضر وانما ان آخرها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قوله تعالى ثم انشأه خلقاً آخر قال لكل واحد منكم ما يبارك الله أحسن الخلقين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فكذلك انزلت فاذر عمر رضى الله عنه ما يبارك في اعيانه
 واريد ذلك الانسان وانما عرف ذلك لم يعد ان يكون ذكراؤه تعالى بوجوب النور والهداية
 والاطمئنان في النفوس الطاهرة الروحية ووجب المقترط والبعد عن الحق في النفوس
 الخسيسة وقيل من يعنى عن اى قسوة قلوبهم عن قبول ذكراؤه وجرى على ذلك الجلال المحلى
 (اولئك) أي هؤلاء البهية (في ضلالهم) أي بين قبل نزول هذه الآية أي بكرضى الله

ذلك الذي كرت بسبب قناس
 خاتمة العبد مضاف القسوة
 محبة عن قوم صالح وكانت
 الآية نافي عما مضى

عنه وفي أبي بن خلف وقيل في علي وحزرة وأبي الهب وولده وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل (الله) القفال لم يريد الذي له بجميع العظمة والاحاطة به فثبت الكمال (قزل) أي بالترجيح لا التدريج واللبواب عن كل شبهة (أحسن الحديث) أي القرآن روي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمواصلة فقه الواحد شافرت وكونه أحسن الحديث لوجهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى أما الأول فلأن القرآن أفصح الكلام وأبلغه وأجره وليس هو من جنس الشعر ولا من جنس الخطب ولا من جنس الرسائل بل هو نوع يخالف الكل في أسلوبه يجمع أن كل طبع سليم يستلذه ويستطيع وأما من جهة المعنى فهو منزّه عن التناقض والاختلاف قال جل ثناؤه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ومشتغل على أخبار الماضين وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب الكثيرة في الماضي والمستقبل وعلى الوعد والوعيد والمنته والتأنيق وإتقان لفظ الحلافة منته وأما من جهة تفهيم لأحسن الحديث واستنباطه على حسنه وتأكيده لا منته إله إلى الله تعالى وأنه من عنده وإن مثله لا يجوز أن يصدر إلا عنه وتبيينه على أنه وحى مجزبان لا يراد الحديث وقوله تعالى (كتاباً) أي جامع الكل خير يدل من أحسن الحديث وقيل حال حسنه بناء على أن أحسن الحديث بشعره لا بصفاته إلى معرفة وأفضل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة فيه خلاف فقيل إضافة محضة وقيل غير محضة والصحيح الأول وقوله تعالى (مكتوباً) نعت للكتاب وهو الموعود لمجيءه بالحمد حالاً وأنه في قوس مكتوب وتناجيه بقتابه أي بآياته في الإعجاز واللاغز والموصطة الحسنة لا تفاوت فيه أصلاً في لفظ ولا معنى مع كونه قولاً مرفوعاً في شئ وعشرين سنة وأما كلام الناس فلا يقيس في التفاوت وإن طال الزمان في التوذي سواء اقتد بزمانه أم لا وقوله تعالى (مثنى) جمع مثنى بمعنى مرقد ومكرر لما في من قصصه وأبائهم وأحكامهم وأوامره ونواهيه ووعده ووعده ومواعظه أو جمع مثنى من معنى التنبيه بمعنى التكرير والاعادة وقيل لأنه يلقى في التلاوة فلا يزال كما يلقى في وصفه لا يخلق على كثرة القراء (فان قيل) كيف وصف كتاباً وهو مقرر بالجمع (أجيب) بأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشيء هي جلته لا غير الأثرى أنك تقول القرآن أسباع وأحسان وسور وآيات فكذلك تقول أطاسيص وأحكام ومواعظ ومكررات ونظيره قولك الإنسان عظام وعروق وأحصاب إلا أنك تركت الموصوف إلى الصفة وأصله كتاباً متشابهاً فصولاً ومثنى ويجوز أن يكون مثنى من متصلاً على التميز من مثله كما تقول رأيت رجلاً حسنًا غاملاً (فان قيل) ما فائدة التثنية والتكرير (أجيب) بأن النفوس أكثر شئ عن حديث الوعد والتوصية فالحال يكرر عليها وداعياً يكرر فيها ولم يعمل له ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظه به وينصح ثلاث مرات وسبع العز كز في قلوبهم ويفرسه في صدورهم (تقصر) أي تضطرب وتشتت (منه) عند ذكر عبيده (بالجود) أي ظواهر أجسام (الذين يمشون) أي يخافون (رجيم) والمعنى تأخذهم قهراً وهو تفسير يحدث في جلد الإنسان عند ذكر آيات العذاب (ثم تلي) أي تظمت (جلودهم) فلو جهم إلى ذكر الله أي عند ذكر وعده والمعنى إذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال

مكتوبة فتاب الصبر
بالبقي وقدم الجار والمجور
على الذكر هنا موافقة
لمقرأة النبي صلى الله عليه

تعالى الآية كراهة تطعن القلوب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اقتسم رجل المديون شئمة لله تعالى تعاقبت عنه ذنوبه كايقتسم من الشجرة اليابسة وروى
 وفي رواية حرمة الله على النار قال قتادة هذا نص أولياء الله تعالى نعمتهم لله تعالى بأن تقتسم
 جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم يمتهم بما عقواهم والذين آمنوا عليهم وأما ذلك في
 أهل البدع وهو من الشيطان وعن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال قلت لخصي؟ ما يفت
 أبى بكر رضي الله تعالى عنه كلف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا
 قرئ عليهم القرآن قالت كانوا يفتهم الله تعالى تدمع أعينهم وتتشعر جلودهم قال قلت لها
 إن ناسا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خروا سجدة فشيء عليه قالت أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما مر رجل من أهل العراق ساقط فقال ما بال
 هذا فقالوا له إذا قرئ عليه القرآن أو مع ذكر الله تعالى سقط فقال الغشي الله تعالى
 ومات سقط وقال ابن عمر أن الشيطان يدسلى في جوف أحدكم ما كان هذا صنيع أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كر عند ابن سيرين الذين يصرون إذا قرئ عليهم القرآن
 فقال حدثنا يومهم أن بقعة واحد منهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم قرأ عليه القرآن من أوله
 إلى آخره فانزوى بنفسه فهو صادق (فان قيل) لم تذكر الجلود وهذا أول ما جانب
 النور ثم قرنت القلوب ثانيا في الرجاء (أجيب) بأن النجاسة التي جعلها القلوب إذا ذكر
 فقد ذكر القلوب فكأنه قيل تشعر جلودهم من آيات الوعد وقشيت قلوبهم في أول هولاء
 وإذا ذكر الله تعالى وسق أمره على الرأفة والرحمة استبدوا بالنجاسة رجع قلوبهم
 وبالشعر برقايتا في جلودهم (فان قيل) ما وجه تسمية قلبين بالي (أجيب) بأنه ضمن معنى فعل
 تمعد إلى كانه قيل سكنت أو طمأننت إلى ذكر الله تعالى (فان قيل) كيف قال الله
 تعالى إلى ذكر الله ولم يقل إلى الرحمة الله (أجيب) بأن من أحب الله تعالى لاجل رحمته فهو
 ما أحب الله تعالى وإنما أحب شيئا غيره وأما من أحب الله تعالى لاشئ سواه فهو ما أحب الحق
 وهي الرحمة تعالى الآية كراهة تطعن القلوب (ذلك) أي القرآن الذي هو
 أحسن الحديث (عدي الله الذي وصفنا الكمال جهي من يشاء) أي وهو الذي شرح
 الله تعالى صدره وألا يقول الهداية (ومن يشاء الله) أي يجعل قلبه طائبا غلبا (فانه من
 هاد) أي هدية وقرأ ابن كثير في الوقف ثبات السابعد الله الواليتون بغير الياء وانفردوا
 في الوصل على عدم الياء ولما حكم الله تعالى على القاسية قلوبهم بحكمهم في الدنيا وهو الضلال
 التام حكم عليهم في الآخرة بحكم آخر وهو العذاب الشديد فقال (أفنى حتى يوجهه سو) أي
 شدت العذاب) أي يجعله وقاية في نفسه لانه تكون يداه مملوئين إلى عنقه (يوم القيامة)
 فلا يقدر أن يتقى الأوجه وقال مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطاء بن رباح في النار
 منكسرا قال بنو بلقي في النار وجهه وقل بلقي في النار مغلوله يده إلى عنقه وفي عنقه حفرة
 عظيمة من كبريته مثل الجبل العظيم فتشبهل النار في ثلث الحفرة وهي في عنقه فحرقها
 ووجهها على وجهه لا يطيق دفعها عنه إلا غلال التي في يديه وعنقه وقيل المراد بالوجه الجلة
 وقيل زلت حتى أي جعل معنى الآية أفنى حتى يوجهه سو العذاب كمن أمن من العذاب

وسلم على التكرير وعكس
 في القدر جريا على الأصل
 من تشديد القول بلا
 واسطة على القول

يستول الجنة لحذف الخبير كاحذف في نظائره (وقيل) اى تقول التزنة (الظالمين) اى
 الكافرين وكان الاصل اهم فوضع الظاهر موضعه فحبالا عليهم بالتلم (ذوقوا) اى وبال
 الذى (كتمتم تكسبون) اى تعملون في الدنيا من المعاصي هـ ولما بين تعالى كتمت عقاب
 القاسية فلوهم في الاخرة وبين كيفية وقوعهم في العذاب قال تعالى (تكسبون العذاب)
 وأشار الى قرب زمان المعذبين من زمانهم بادشال الجوار فقال تعالى (من فلهم) اى من قبل
 كذا ركة اى مثل سيل وقوم تبع كذبوا رسالهم في بيان العذاب (فأنا هم) اى من حيث
 لا يشعرون اى من جهة لا يخطر ببالهم ان الشراياتهم منها (فأذا هم الله) اى الذى
 له القدرة الكاملة (انقرض) اى اقل وهو ان من المسخ والقتل وغيرها (في الحياة الدنيا)
 اى اى الاجلة الدنيئة (ولعذاب لآخره) اى المعاد لهم (أ أكبر) اى من ذلك الذى وقع بهم
 في الدنيا (أو كانوا) اى المكذبون (يعلمون) اى عذابا لما كذبوا ولكن لا تعلم لهم اصل ان
 هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا هـ ولما ذكر تعالى هذه التواتر الكثيرة في هذه المطالبين
 ان هذه الينيات بلغت حد الكمال والتمام فقال تعالى (وبعدنرسنا) اى جعلنا (الفساد) اى
 عادة لانزل الله صلى الله عليه وسلم عامة (في هذا القرآن) اى الجامع لكل علم وكل خبر
 (من كل مثل) اى يحتاج اليه الناظر في امر دينه (لعلهم يشذرون) اى يتعظون به وقرآنهم
 وقالون وابن كثير وعاصم باظهار الدال عند الضاد والباقون بالادغام وقوله تعالى (قرأنا
 عرييا) فيه ثلاثة أوجه اى ان يكون منصوبا على المدح لانها كانت نكرة امتنع اتباعه
 للقرآن ثانيا اى ان قصصه يشذرون اى يشذرون قرآنا ثالثا اى ان يتعصب على الخلفاء من
 القرآن على انهم اهل المعز كدعوة تسمى حلاموطة لان الحال في الحقيقة عرييا وقرأنا موطة
 له شجوا من يدرج اصالحا (فقرئى موج) اى مستقيمة بارشام التناقض والاختلاف
 نعمت لقرآنا واحدا اخرى (فان قيل) هـ لا قيل مستقيما وغير موج (لجب) بان في ذلك
 فائدة اى احدهما ان يكون فيه موج قط كما قال تعالى ولم يجعل له عوجا ثانيا عما ان لفظ
 العوج يختص بالمعاني دون الاصان وقيل المراد بالعوج التلويح والقبس قال القائل
 وقد انما لا يشين غير ذى عوج هـ من الاله وقول غير مكذوب

واطعة (قوله) مكذبت
 فلهم قوم فوج) الى قوله
 حتى عقاب ختم أو انرا
 آياته عنا قبل آخره

وقوله في منشأ كون صفة بشر كما والتشاكس الضالفة وأما هو والخلق وعسره
 وحسب الضالفة أي متنازعون مختلفة سنة أخلاقهم يقال رجل شمس وشرس إذا كان
 سي الخلق بخلاف الناس لا يرضى بالإنسان (وبعد أسانيد) أي خاصا من نزاع (الرجل) أي
 خاصا له لا يرضى بغيره ولا ينافر عوقرا ابن كنيرو أبو عمر وبالف بعد السين وكسر اللام بعدها
 والباقر بغير التفتح واللام وهو الذي لا ينافر عني من قولهم هو لم يسل أي لم ينافر
 لشيء وقوله تعالى (هل يسوءا) استهزاء أنكر أن يرى لا يستويان وقوله تعالى (منا)
 تميزوا المسمى انشرب لقومك مثلا وقل لهم مادة تولون في رجل ملوك انشربا بينهم اختلاف
 وتنازع وكل واحد يدعى أهله ده فمهم يتناذرونه حوا جمعهم وهو صغير في أمره وكلما أروى
 أحدهم غضب الباقر وإذا احتاج إليهم فكل واحد يرد إلى الآخر فيقضي صغير الأعراف
 أيهم أولى أن يطلب رضاه وأهم في منتهى حاجته فهو به ذال السبق في عذاب الله وأخوه
 مخدوم واحد يخدمه على سبيل الإخلاص وذلك المخدم يعبث به على معناه فأي هذين العبدین
 أحسن حالاً لأن هذا أقرب إلى الصلاح من حال الأول فإن الأول مثل المتبرك والثاني
 مثل المورود وهذا المثال في غاية الحسن في تقييد المشتري وتعيين المورود (فان قيل) هذا
 المثال لا يطبق على عبادة الأصنام لأن أجدادنا فليس بينهم امتنازعة ولا تشاكس (أجيب)
 بأن عبادة الأصنام مختلفة من قول هذه الأصنام غائبيل الكواكب السبعة فهم
 في الحقيقة أنما يصيدون الكواكب السبعة وهم يشبهون بتما صانعهم ومشاكاة الأثر
 أنهم يقولون زحل هو النفس الأعظم والمشتري هو الله الأعظم ومنهم من يقول هذه
 الأصنام غائبيل الأرواح الطليكية والقائلون به ذال القول زعموا أن كل نوع من أنواع
 حوائث هذا العالم يتعلق بروح من الأرواح السماوية وحقيقة يحصل بين تلك الأرواح
 صانعة ومشاكاة فيكون المثال مطابقاً ومنهم من يقول هذه الأصنام غائبيل لأشخاص
 من العلماء الزهاد مضوا فهم يعبثون بهذه الغائبيل ليصبروا وتلك الأشخاص من العلماء
 والزهاد ضما لهم عند الله تعالى والقائلون به ذال القول يزعم كل طائفة منهم أن الحق هو ذلك
 الرجل الذي هم على دينه وأن من سواهم بطل وعلى هذا التقدير أيضاً يطبق المثال ولما
 بطل القول بآيات الشكر كما والآداب وثبت أنه لا اله الا هو الواحد الاحد الحق قال الله تعالى
 (الحمد) أي الاطاعة باوصاف الكمال (الله) أي كل الجمدة التي لا مكان في له فلا يشترك فيه على
 الحقيقة سواه لا اله الا الله والمالك على الاطلاق (بلى) أي أكرمهم أي أهل مكة (لا يعجلون)
 أي ما يصرون اليه من العذاب فيشركون به غير من غرط جهلهم وقول اليعزى والمراد
 بالا كثر الركل ليس بظاهر ولما كان كذا مكة يقربون موتهم ولما صلى الله عليه وسلم
 أخبر الله تعالى بأن الموت يجمعهم جميعاً بقوله تعالى (الملك مست) أي قوت وخشعة الله تعالى
 بالخطاب لأن الخطاب إذا كان لرأس كان أصداً لا يشابهه فكل موضع كان للاتباع وخش
 فيه صلى الله عليه وسلم بالخطاب ومنهم من قالوا في الحقيقة على وجهه أبلغ (وانهم
 سبون) أي سمونون فلا معنى لقرص وشعاعة الثاني والثاني (فأما) قال القرطبي
 بالثبوت من لم يمت وسيموت الميت بالتفصيل من فارقته الروح ولا تلم مختلف هنا وقوله تعالى

وآيات قوله في كذبت
 قبلهم هم قوم فوج إلى قوله
 خلق وعبد على قبل آخره
 يا أروا الوافقة لبقية

(ثم انكم) فيه قلب الخاطب على الغائب (يوم القيامة عندكم) أي الرب في لكم بالخلق
والرزق (تفتخمون) فتخج أنت عليهم بأنك بلغت وكتبوا واجتمعوا في الارشاد
والتبليغ فبقوا في التكذيب والعناد ويعدون بالباطل يقولون لا تباع أطعنا ساداتنا
وكبرنا وبقول السادات أفوتنا بأوامرنا لا قدمون والتسليطون ويجوز أن يكون المراد به
الاشتصاص العام ويرى عليه الجلال المحلى وهو أولى وإن خرج الأول فكيف لا يرى من
عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه ما لم تزل هذه الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بعد الذي كان عتقا في الدنيا قال نعم فقال إن الأمر إذاً الشديد وقال ابن عمر
عشائرهم من الدهر وكأني أن هذه الآية تزل قينا وفي أهل الكتابين قلنا كيف
تختصم وديننا واحد وكاتبنا واحد حتى رأينا بعضنا يضرب وجهه ببعض بالسيف فعرضا
أهم فاستأزمت وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في هذه الآية قال كانوا يقولون ربنا واحد
وديننا واحد وكاتبنا واحد فلهذه المصومة لما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض
بالسيوف قلنا وهذا وعن إبراهيم النخعي قال لما تزلت قالت الصحابة كيف تفتصم ونحن
أشوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن أبي العلاء تزل في أهل
القبلة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت لأخيه عنده مظنة
من عرض أو مال فليس له اليوم قبل أن يؤخف منه يوم لا ينار ولا درهم كان له من عمل صالح
أخذ منه بقدر مظنته وإن لم يكن له أخذ من شاة فمات عليه وعن أبي هريرة أيضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا من الناس قالوا الناس فقلنا من لا درهم ولا جناح
قال إن الناس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وقد كان شتم هذا وقذف
هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتضي هذا من حسنة وهذا من حسنة
فإن قُتيت حسنة قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
ثم أتته تعالى بين نوعا آخر من قبائح أفعالهم بقوله تعالى (قن) أي لا أحد أعظم أي منهم
هكذا كان الأصل ولكن قال تعالى (عن كذب) تعصيا (على الله) أي الذي أكبر وأمره
والعظمة فإيه نسبة الولو الشريف اليه (وكذب) أي أوقع التكذيب لكل من أخبره
(بالصدق) أي بالأمر الذي هو الصدق بعينه وهو ما جابه محمد صلى الله عليه وسلم (انجام)
أي فإتمام التكذيب لما سمع من شيعه وفتنة ولا إهمال روية بتمييز بين حق وباطل كما قيل
أهل الذمسة فيما يستمعون وقراءاتهم كثير وابن كثير وعاصم بن مضاء قال
عند الجهم والباقرين بالادغام ثم أورد في ذلك بالوعد فقال (أليس في جهنم) أي النار التي تلقى
داخلها النجيم والحبوسة كما كان يلقى الحق وأهل (منوى) أي ماوى (للكافرين)
أي لهم ولا الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين إشارة إليهم والاشتغال
بمعنى التفرير ولما ذكر من افتري وكذب كرمضاه وهو الذي جابه بالصدق وصدق به بقوله
تعالى (والذي جاء بالصدق) قال قتادة ومقاتل هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدقه) هم
المؤمنون فالنبي صلى الله عليه وسلم والذين ولاه الروى معناه مضمع في قوله تعالى (أو تلك) أي العالو الرتبة
(هم القرون) أي الشر كجروى معني من في قوله تعالى للكاترين فإن الكاترين ظاهر

فواصل السورتين (قوله)
قالوا لا تقف خصمان أي
قالوا حين دخلوا على داود
عليه السلام نحن خصمان

واقف موقع الضمير اذا اصل مثوى لهم وكأى قوله تعالى المتاهم كمثل الذى استوقد ناراً
ثم قال تعالى ذهب الله بنورهم قال المخبشرى ويحوز أن يريد الفوج أو الفريق الذى جبه
بالصدق وصدق به وهم الرسول الذى جاء بالصدق ومجاوبته رضى الله تعالى عنهم الذين صدقوا
به اه قال أبو جحان وقبسه توزيع الصلة والتوج هو الموصل فهو كقولك جاء الفريق
الذى شرف وشرف والظاهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة صلة لمن له الصلة الاولى
وقبل بل الاصل والذين جاء بالصدق فحذفت النون تخفيفاً كقوله تعالى كآنى خلصوا قال
ابن جادل وهذا وهم اذ لو صد ذلك لجاء بعده ضمير الجمع فكان يقال والذى جاءوا كقوله تعالى
كآنى حاضوا ويدل عليه ان نون التثنية اذا حذفت عاد الضمير مثنى كقوله
أبى كليب ان حى الذى • قتل الملوكة وتكسكا الاغلا

وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذى جاء بالصدق يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
بإلالة الا لله وصدق به الرسول أيضاً لله الى الخلق وقال السدى والذى جاء بالصدق جبريل
عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال أبو العالية
والكلبي والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر رضى الله عنه
وقال عطاء والذى جاء بالصدق الانبياء وصدق به الاتباع وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا
به فى الدنيا وجاءوا به فى الآخرة وقوله تعالى (أولهم ما يتأتون) أى من أنواع الكرامات (معد
رجح) أى فى الجنة يدل على حصول الثواب على أكل الوعد (وهذا) أى هذا الجزاء جزاء
الحسين) لأنفسهم بإيمانهم وقوله تعالى (ليكرم الله عنهم) يدل على سقوط العقاب عنهم
على أى يدل الوجه ومعنى تكفيرها أن يسترها عليهم بالمغفرة (تنبيه) فى فتل هذه اللام
وسهوان أحدهما أنها متعلقة بمحذوف أى يسألهم ذلك ليكفر ناتجاً ما أنها متعلقة بنفس
الحسين كانه قيل الذين أحسنوا الكثرة لأجل التكفير وقوله تعالى (أسوأ الذين) أى العمل
الذى (محمداً) فيه مبالغة فانه اذا كفر كان فيه أسوأ من ذلك أو لا يذا بان النبي الذى يفرط
منهم من الصفات والصفات المعكفرة هو عندهم الأسوأ لاستغفالهم المعصية أو أنه بمعنى
السبب كما جرى عليه الجلال الهلى كقولهم الناقص والاضاع أعداين مروان أى عادلاهم
اذ ليس المراد به التفضيل والناقص هو محمد الخليفة يعنى به لأنه نقص أعطية القوم والاضاع
هو عمر بن عبد العزيز يعنى به لشدة إعجاب الناس به (ويجوزهم أجرهم) أى يعطيهم سواهم
(يا حسن الذى) أى العمل الذى (كانوا يعملون) أى قعد لهم محاسن أعمالهم باحسانها زيادة
الاجر لحسن اخلاصهم فيها وهذا أولى من قول الجلال الهلى أنه بمعنى الحسن وقوله تعالى
(أليس الله) أى الجامع لصفات الكمال كلها المنعوت بشعوت العظمة والجلال (يكاف عبده)
أى المتخلص له استغفالهم انكار للنبي مبالغة فى الابتلاء وقرأ حزقيا الكسافى بعكس
العين وفتح الباء الموحدة والفاء بعدها على الجمع وقرأ الباقر بنغص المصير وسكون الباء على
الافراد فقرأه الافراد محمولة على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه الجمع على جميع الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فان قومه قد صدقوا بالسوء كما قال الله تعالى وهت كل أمة برسولهم
ليأخذن قومه مكالهم ان تصالحوا من مآلهم ويحتمل ان يراد بقراءة الافراد الحسن

وهو محال ان كان مثلاً
أنفسه محالاً فيصير
أحدهما على الآخر على
سبيل انقراض والتحويل

اقتدأى قراءة الجمع وقيل المراد ان الله تعالى كفى نوحا عليه السلام الفرقوا براهم عليه
 السلام المرقوق يوقى عليه السلام بطي الحوت فهو سبحانه وتعالى كافيك يا محمد كما كفى
 هؤلاء الرسل قبله (وبحرف فوك) اى عباد الاصنام (بالذين من دونه) وذلك ان قربا شوقوا
 التي صلى الله عليه وسلم معادة الاوثان وقالوا لنصنعن عن شتم آلهتنا اول مصيبتك منهم
 خبل او جنون فآثر الله تعالى هذه الآية وروى آله صلى الله عليه وسلم بعثت خلفا الى العزى
 ليكسر هاقلا فسادهم اى خادموه لا تخدوهم اى خذوهم اياها لان لها شدة لا يقوم لها نقي
 نعمد خادها اليهم فهدم آلهتها فآثر الله هذه الآية . ولما شرح الله الوعد والوعيد والترغيب
 والترهيب ختم الكلام بمقابلة هي الفصل فقال تعالى شانه (ومن يصل الله) اى الذى له
 الاحكام (فما لمن هاد) اى يهديه الى الرشاد (ومن يهد الله فانه من مثل) اى هذه الدلائل
 والبيئات لا تنفع الا اذا خسر الله العبد بالهداية والتوفيق اذ لا راد له . كما قال تعالى
 (اييس الله) اى الذى يهديه كل شئ (يعزى) اى غالب على امره (ذى انتقام) اى من
 أعدائه بل هو كذلك وفى هذا تهديد للكفار والمباين تعالى وعباد المشركين وعباد الموحدين
 عاد الى اقامة الدليل على ترتيب طر يق عبدة الاوثان وهذا الترتيب مبنى على اصلين الاول
 ان هؤلاء المشركين مقرونون بـ ودلالة القادر العالم الحكيم الرحيم وهو المراد من
 قوله تعالى (ولئن سألتهم) اى من شئت منهم فرادى او مجموعين واللام القسم (من خلق
 السموات) اى على حاله من الاتساع والعظمة والارتفاع (والارض) اى على حالها
 من الجبابرة ونقص من الاتساع (يقولان الله) اى وحده لوضوح البرهان على تفرد
 باننا القبة قال بعض العلماء العلم بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم علم متفق عليه بين جمهور
 الخلائق لا نزاع بينهم فيه ونظرة العقل شاهدة بصحة هذا العلم فان من تأمل في عجائب بدن
 الانسان وما فيه من انواع الحكم الغريبة والمصالح العجيبة علم انه لا بد من الاعتراف بالاله
 القادر والحكيم الرحيم والاصل الثانى ان هذه الاصنام لا تقدر لها على الخلق والشر وهو المراد
 من قوله تعالى (قل ارايتم) اى بعد ما تمققتم ان خلق العالم هو الله تعالى (ما تدعون) اى
 تعبدهون (مدون الله) اى الذى هو ذو الجلال والاكرام (ان ارادى الله) اى الذى لا راد
 لامره (بضر) اى يشده بلاء (هل من كاشفات سره) اى لا تقدر على ذلك (اوارادى
 برحمة اى بعبادة وبركة (هل من مكاشفات رحمة) اى لا تقدر على ذلك فثبت انه لا بد من الاقرار
 بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 فسكتوا وقرأهم وقرئوا التامن كاشفات وعبادات ونصب الراس من شره ورفع الهام
 ونصب التامن من رحمة والباقيون يقرئون فيها وكسر الراء واله من شره والهاء واله
 من رحمة وانما كانت هذه الاصنام لا تقدر لها على الخلق والشر كانت عبادة الله تعالى
 كاذبة ولا اعتماد عليه كذا وهو المراد من قوله تعالى (هل حسبي الله) اى متقني به وهدى
 (عليه يترك المتوكلون) اى يثقوا بغيره (فان قيل) لم قال تعالى كاشفات وعسكات على
 التامن شبهه قوة تعالى ويحوقوت بالذين من دونه (اجيب) بانه انتهت نعمته المبدعون
 من دونه ولا نههم كانوا يسعون باسمه الاناث وهى اللات والعزى ومناة قال الله تعالى

لان اللات كانت منهم
 البنى والظالم وكذا قوله ان
 هذا اخي له تسع وتسعون
 نهيته ولي نهيته واحدة

أثر آية اللات والعزى ومئة الثالثة الأخرى وقوله تعالى لتنبه صلى الله عليه وسلم (قل يا قوم)
 أي الذين أربوهم عند الملأ وفهم كفاية في القيام بها ولون (اعلوا على مكاتكم) أي
 على حالتكم فيه تهدي أي أنكم تعتقدون في أنفسكم أنكم في نهاية القوة والشدة فاجتهدوا
 في أنواع معرككم كوكيدكم وقرأ أشعبه بالقيد بعد النون جمعا بالباقيون بشر ألف افراد (إلى عمل)
 أي في تقرير ديني (فسوف تعملون) أي بوعدي لا تخف فيه (من يأتيه) منا ومنكم بسبب
 أعمالهم (عذاب يخزيه) فإن خزي الله أعداء عدل عليه وقد أخذهم الله تعالى يوم يمد (ويحل)
 أي يزل (عليه عذاب مقيم) أي دائمه وهو عذاب النار (تنبيه) المكنة بمعنى المكان
 فاستعملت من العين للمعنى كما استعملت هنا حيث لا زمان وهما المكان (فان قيل) حق
 الكلام أني عامل على مكاتي فلم حذف (اجيب) بأنه حذف للاختصار ولما قبله من زيادة
 الوعيد والأيان بأن حاله لا تتغير وترادف كل يوم قوة وشدة لأن الله تعالى ناصره ومعينه
 ومظهره على الدين كله ألا ترى إلى قوله تعالى فسوف تعلمون يوم يكره منصورا عليهم
 فأبى عليهم في الدنيا والآخرة (ولما بين تعالى في هذه الآيات قسما عذابهم أي المشركين
 نارا بالآيات ونارا بضرب الأمثال وتارة ذكر الوعد والوعيد وكان صلى الله عليه وسلم يعلم
 عليه أصرارهم على الكفر كما قال تعالى له لما منع نفسك على آلهارهم وقال تعالى فلا تذهب
 نفسك عليهم حسرات اردفه بكلام يزيل ذلك الحزن العظيم عن قلب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال تعالى (أنا أنزلنا) أي بالعلم من العظمة والقدر التامة (عليك) بأشرف الخلق
 (الكتاب) أي الكامل الشرف (للناس) أي لاجلهم فانه مناط معاد لهم في معاشهم
 ومعداهم فهو للناس عامة لأن رسالتك عامة وجعلنا الزمعة موقنا (بالحق) أي بالصدق وهو
 المعجز الذي يدل على أنه من عند الله (فن اعتدى) أي طأوع الهادي (فمن نفسه) أي نفسه
 يعود إلى نفسه (ومس خذ) أي وقع في الضلال بخلافته (فانما بضل عليها) أي فضر وضلاله
 يعود إليه (ولم ادل السباق على أن التقدير فمأنت عليهم بجبار لتقهرهم على الهدى عطف
 عليه وقوله تعالى (وما أنت عليهم بوكيل) أي لم تستأموا بان تعلمهم على الإيمان على ميل
 القهر بل القبول ومعه مقوض اليهم وذلك لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن
 الهداية والضلال من العبد لا من الله لأن الهداية تشبه الحياة والنقطة
 والضلال يشبه الموت والنوم فكأن الحياة والنقطة لا يحصلان إلا بخلق الله تعالى كذا
 الضلال لا يحصل إلا من الله تعالى ومن عرف هذه الحقيقة فقد عرف سر الله تعالى في التقدير
 ومن عرف سر الله تعالى في قدره كانت عليه المصائب (ولما بين سبحانه أن الهداية والضلال
 بتقديره قال تعالى (الله) أي الذي له جميع ألكال وليس لأشائبة النقص إليه سبيل (يتوفى)
 الأنفس) أي الأرواح (حين موتها) أي موت أجسادها وتوفى أمانتها وهي أن تسلب
 ما هي به حية حساسة فذا كن منحة أجراتها وصلاحها لأنها عند سلب العصاة كان ذامها
 فسلمت وقوله تعالى (والتي لم تمت في منامها) عطف على الأنفس أي يتوفى الأنفس حين
 موتها يتوفى أيضا الأنفس التي لم تمت في منامها ففي منامها ظفر قلب يتوفى أي يتوفاها حين
 تمام نيتها الناعية بالموت ومنه قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل حتى لا تقرنوا ولا تضرعوا

كقول النفس لا يزال
 شدة وهو مناه أو خطاها
 وحال عليها الحول كم يجب
 معها وليس لها ما يحيي من

كما أن الموت كذلك فالتى تتوفى عند النوم هي النفس التى يكون فيها العقل والتمييز ولكل
 انسان نفسان احدهما تنفس الحياة وهى التى تفارقه عند الموت ويتركها الى النفس
 والاخرى هي النفس التى تفارقه اذا نام وهو بعد النوم ينفس (فيموت) التى قضى عليها
 (الموت) فلا يرد لها الى جسدها وقرآنه قوله تعالى فوكلناهم طيناً وكسر الصاد وفتح الراء
 بعد الصاد ورفع التاء من الموت والباء تفتح القاف والصاد وسكون الياء بعد الشدة
 ونصب الموت ووصل الاسرى اى يرد لها الى جسدها وهى التى لم يقض عليها الموت (الى اجل
 مسمى) اى الى الوقت الذى مضى به موتها وقيل يتوفى الانفس اى يتوفى فيها ويقضها وهى
 الانفس التى تكون معها الحيات والحركة ويتوفى الانفس التى لم تقض منامها وهى انفس
 القسيز قالوا وهى تتوفى في النوم وهى نفس التى لا تنفس الحياة ولا تنفس الحية اذا زالت
 زال عنها النفس والنام ينفس وروا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى ابن آدم نفس وروح
 بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتمييز والروح التى بها النفس والتميز
 فاذا نام لم يقض الله تعالى نفسه ولم يقض روحه قال الزمخشري والصحيح ما ذكرناه ولا
 لان الله تعالى على التوفى والموت والنام جميعا بالانفس وما عنوا بنفس الحياة والحركة ونفس
 العقل والية غير متصف بالموت والنوم وانما الجيلة هى التى تقوت وهى التى تنام ١٨ وروى
 عن علي رضى الله تعالى عنه قال يخرج الروح عند النوم ويقيم شعاعه في الجسد فيذكر
 الرؤيا فاذا تبين من النوم عاد الروح الى جسده ما سرع من خلطه ويقال ان ارواح الاحياء
 والاموات تلتقي في المنام فتعترف بما شاء الله فاذا ارادت العودة الى اجسادها استأذنت
 تعالى ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء حتى ترجع الى اجسادها الى اجل مدة
 حياتها ومن اظهر بر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم
 الى فراشه فليغض فراشه بداخل اذن فانه لا يدري ما خلقه عليه ثم يقول اللهم باسمك ربي
 وضعت جنبي وبك ارفعه فان أمسكت نفسي فارقتها وان ازلتها فاحفظها بما تحفظ به
 الصالحين (ان في ذلك) اى التوفى والامساك والارسل (الايات) اى دلالات على كمال قدرته
 وحكمته ورحمته وقال مقاتل لصلوات (انهم يتفكرون) اى يفعلون ان الصاد على ذلك
 قادر على البعث (فان قيل) قوله تعالى اقم الساعة يتوفى الانفس يدل على ان المتوفى هو الله تعالى
 ويؤيده قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة وقوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام ربى الذى
 يحيي ويميت وقال تعالى في آية اخرى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا فكيف الجمع (اجيب)
 بان المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى الاله تعالى الى نوع كل نوع الى ملك من الملائكة توفى
 قبض الاربواح الى ملك الموت وهو الرئيس وقضته اتباع ربه ثم قابض التوفى في آية الله
 تعالى وهى الاسفة الحقة يتوفى آية الملك الموت لانه الرئيس في هذا العمل وفي آية الى
 اتباعه ثم ان الكفار اوردوا على هذا الكلام سوء الاقوال ونحن لا نعبد هذه الاصنام لاعتقاد
 انها تضرهم ونعبد ما بعد هذا لاجل انها تتشبه بالاشخاص كالزواجر عند الله تعالى من القرين
 فمن بعد هذا لا يشع لنا اولئك القرين عند الله تعالى فاجاب الله سبحانه عنه بقوله تعالى
 (أم تحذرون) اى يحذروا الله بهم بعد وضوح الدلائل عندهم (من دون الله) اى

ذلك وكفى من الزمان انتباه
 كما تشل نفسه بالنفس
 (قوله الى احييت حب
 انعم) ان قلت ما معنى

قوله فان أمسكت نفسي
 التسخ ان أمسكت بصبر
 قال ولم يزل الاولى رواية
 وقوله في الصالحين كذا
 بالتسخ والمقصود به عبادك
 الصالحين أو الصالحين
 عبادك ولعل ما عاين رواية
 ايضا ١٨ معصية

الذي لا يملك شيء ولا يولد له شيء (تعالى) أي تشفع لهم عند الله تعالى (رتبته) أم متقطعة
 فتدبريل والهمز تنزل يا أشرف المخلوقين لهؤلاء المداء (أول) أي أيشة موت ولو (كانوا)
 لا يملكون شيئا أي من الشفاعة وغيرها (ولادهم فلو) أي أنكم تعبدونهم وغير ذلك
 وجواب لو محذوف تدبريلو كانوا هم هذه العنة تتخذونهم (قل) أي لهم (قه) أي الذي له كال
 التقديروا العظمة (السابعة جعما) أي هو تحتهم بما فلا تشفع أحد إلا بئنه ثم قرئت فقال
 (لهما قال السموات والأرض) أي قاته ما لا الملك كله لا يعلل أحدان يسكنون دنه ورضاه
 (ثم أيسرهم) أي يوم القسامة فيكون الملائكة أيضا حينئذ ثم ذكر تعالى نوعا آخر من أعمال
 المشركين القبيصة بقوله تعالى و زاد (كراته) أي الذي لا اله غير (وسمه) أي دون الله ثم
 (اشمأزت) قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد يعني أفضت وقال قتادة استكبرت
 وأصل الاستعزاز النفور والاستكبار أي خفت واستكبرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة)
 أي لا يؤمنون بالبعث (وإداد كر الذين من دونه) أي الأصنام (إذا هم يستنبئون) أي
 يشرحون لشرط اقتنائهم ونسبائهم حق الله تعالى ولقد بلغ في الأسرين حق الغاية فيهم ما كان
 لا يقتضيان أن يأتى قلبه سرور حتى تنبسط له بشرة وجهه والاشمأزان يأتى غلظا هما
 حتى يعض أديم وجهه قال مجاهد ومقابل ذو شحين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة
 والضم والفتح الشيطان في أميته تلك التمراتيق العدا لا تفرح به المشركون وقد تسم الكلام
 على ذلك في سورة الطح (تنبه) قال الخنضري فان قلت ما العامل في إذا ذكر قلت العامل
 في إذا المفاعلة فتدبريلو قد ذكر في الذين من دونه فاجوز وقت الالة أوقال أبو جيان أمّا قول
 الخنضري فلا أعلم من قول من ينفي إلى الضم وهو أن الطرفة من مولا ناسجرا ثم قال
 إذا الأولى تنصب على ظرفية والثانية على المفعول به والماسكي قه تعالى من هؤلاء
 الكفار وهذا الأمر الهيب الذي تشهد فطرة العقل بضاده أردفه بذكر دعاء العظيم فقال
 تعالى (قل لهم) أي يا أله (فاطر السموات والأرض) أي مبدعهم ما من العدم أي انجني إلى
 أله تعالى بالعلم المعتبر وأمرهم وعجزت عن عذابهم وشدة تسكينهم فانه الذي ادعى الاشياء
 والله البادئ وحالها (عالم الغيب والشهادة) وصف تعالى نفسه بكمال القدرة وكال العلم
 (استحكم بين عباد الله ما كانوا عليه يحسنون) أي من أمر الدين وعن الرعيين من خبير
 وكان قسلس الكلام لا أخير يشن الحسين وضبط على قائله وقالوا الآن يتكلم فإزد على
 أن قال آما وقد فعلوا قرأ الآية وروى أنه قال على أثرها وقتل من كان يجله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حجره وبضع فاه على فيه وعز أي مله قال سالت عائشة رضي الله عنها
 بم مكان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته الليل قالت كان يقول اللهم رب
 جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
 عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فأنزلهم من السماء
 إلى صراط مستقيم والماسكي أله تعالى عنهم هذا المذهب الباطل ذكر في وعيدهم أشياء
 آله أوقله تعالى (ولو أن قدر ظنوا) أي أنفسهم هم بالكفر (ما في الأرض جعما) أي من
 الأموال (ومثل معه لا تدوا) أي اجتهدوا في طلب ما يشدوا أنفسهم (به من سوء العذاب)

تكرر الحسب في مدنية
 بين ظاهره وفي حبيته
 جامل حبا لمع كقول
 احببت حبيب زيد أي مثلي

اول طعة او النعمة كما قاله الباقون (واكنزوا لهم) أى كثرهؤلاء القائلين هذا الكلام
 (ديطور) ان القبول استندراج واستعانة (فقد قالوا) القولة المذكورة وهى قوله تعالى
 'وبئنه على علم لانها كلمة او طعة من القول (الذين من قبلهم) أى من الامم الماضية قال
 الزمخشري هم قارون وقومه حيث قال تعالى 'فما اوتيته على علم عندى وقومه فشا بهم
 قارون قال ويومز ان يكون فى الامم الماضية آخرون كانوا مثلها (فما اغنى عنهم) أى
 اوائك الماضين (ما كانوا يكسبون) أى من متاع الدنيا ويجمعون منه (فما اغنى سيئات
 ما كسبوا) أى جزاؤهم من العذاب ثم اورد كفا ومكة فقال تعالى (والذين ظلموا) أى بالعتو
 (من هؤلاء) أى من مشركى قَوْمِكَ ومن الباطن والتبعض (سيعصم سيئات ما كسبوا)
 أى كما صاب اوائك (وهم عجزين) أى قاتنين عذابا فقتل مناديدهم يوم يدرو حيس عنهم
 الرزق فتمطوا بسبع سنين فقبل لهم (ايوم يعلمون الله) أى الذى له الحلال والعكس كمال
 بسطة الرزق (ايوسع) (اريشا) وان كان لاحد لهؤلاء قوة امتعانا (رصد) أى يضيق
 الرزق ان يشاء وان كان قويا شديد الجلبه ابتلاه فلا قابض ولا باسط الا الله تعالى وبذلك
 ذلك ان ترى الناس مختلفين في قوة الرزق وضيقه فلا بد لذلك من حكمة وسبب وذلك السبب
 ليس هو عقل الانسان وجهه فلا ترى الماقل القادر في اشد الضيق وزى الجاهل الضعيف
 في أعظم السعة وليس ذلك ايضا لاجل الطبايع والافلاك لان الساعة التى وفيها ذلك الملك
 السلطان القاهر قد ولفها عالم ايضا من الناس وعالم من الحيوان قبيح الانسان وقوة ايضا
 في تلك الساعة عالم من نبات فاما هذه المادونات هذه الاشياء الكثيرة في تلك الساعة
 الواحد مع كونها مختلفة في السعادة والشقاء علما ان الفاعل لذلك هو الله تعالى فصع بهذا
 البرهان العقل القاطع صحة قوة تعالى بسطة الرزق لمن يشاء بقدر قبال الشاير
 فلا السعدية تضى به المشتري • ولا الفسدية تضى على من ارحل
 وليمكنه حكم رب السماء • وقاضى القضاة تعالى وجل

فانما يصل عن نفسه فيمضي
 الملقى انما تتركها للغير
 على ذلك كبره قوله تعالى
 ملكا لا ينبغي لاحد من

(ان في ذلك) أى البيان الظاهر (لايات) أى دلائل (للقوم يزننون) أى بان الحوادث كلها
 من الله تعالى بوسط او غيره والمذكر تعالى الوعد اوردقه بشرح كمال رحمة فقال تعالى لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم (هو) يا محمد ربكم المحسن اليكم يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
 أى انصرفوا الى الجاهل على ما لا اسراف فى العلمى واضافة العبد تنصحه بالؤمنين على ما
 هو عرف القرآن (لا تصطوا) أى لا تصابوا (مرجعة الله) أى اكرام الحظ بكل صفات
 الكمال فيتم حكم ذلك القنوط من التوبة التى هى باب الرحمة وقرأ ابو عمرو وسنة الكسائي
 يا مبادى يسكون الياء وتسقط في الوصل ونقصها الياقون وقرأ ابو عمرو وجزة والكسائي
 تنصطوا بكسر التاء بعد القاف والياقون ينقصها (ان الله) أى المتفضل على عباد المؤمنين
 (يعمره نوب) أى تأمين التمر (جها) أى يشاء كما قال تعالى ان الله لا يفتقر احد بشئ لانه
 وبغير ما دون ذلك يشاء وأما الكثر اذ أسرف فان الله تعالى لا يؤاخذ بما عملوا من كفره
 قال تعالى للذين كفروا ان جهنم احقر لهم من انفسهم (تنبيه) في هذه الآية انواع
 من المعاني والبيان حمد منفسها انسابا عليهم وندم ونبها انفسهم اليه المانع تنزيه

ومنها الاتلافات من التحكام في الخبيثة في قوله تعالى من رحمة الله ومنها إضافة الرحمة لاجل
 أمهاته الحسن ومنها إعادة الظاهر بقوله تعالى ان الله ومنها امر اراجله في قوله تعالى
 (امع) أو وسد (المغفور) أي البليغ المغفر بمجرى القوب عن يشاء معيارا اثر الابعاب
 ولا يعاتب (رحيم) أي المكرم بعدد لغته وتو كيدان وبالفصل وباعادة لثنتين اللتين
 تضمنتهما الآية السابقة روى عبد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من أهل
 النبرك كانوا قتلوا أو كذبوا أو زوروا أو كذبوا أو التفت على الله عليه وسلم وقالوا ان الذي نكذب
 اليه الحسن لو ختم نارنا لمعلنا كنا قد نكزنا هذه الآية وروى عطية بن أبي رباح عن ابن
 عباس انها نزلت في وحشي قاتل حزة رضي الله تعالى عنهما حين بعث اليه انبيى صلى الله عليه
 وسلم يدعو في الاسلام فأسل اليه كيف دعوه في ديثك وأنت تزم أن من قتل أو أشرك
 أو زنى يلقى أمانا يصاحبه العذاب يوم القيامة وأما هذه الآية فالتكليف فالتكليف فالتكليف
 الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا لمصل وحشي هذا بشرط شدة بدل له لأداء وعليه قيل غير
 ذلك فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف
 به في شدة فلا أدري أيقفر في أم لا فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف
 لا تقتطوع من رحمة الله الآية قال نعم هذا لما نكز قال المسنون هذا لحاجة قال بل المسنون
 عامة وروى عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية في حبش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وقطر
 من المسلمين كانوا قد أسلموا ثم هتفوا به ذوا فاقفتموا أو كاذبوا لا يصل الله من هؤلاء صر قالا
 عبد لا إذا قد أسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذوا فيه فالتكليف فالتكليف فالتكليف فالتكليف
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يده ثم بعثها إلى حبش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلى
 أولئك النفر فأسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فذا أقام يخطب فصرخوا
 بذكر التائيد الاغلا فقام على رأسه فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقطعوا من رحمة الله ان الله
 أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعن أحله بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقفر
 الذنوب جميعا ولا يالي وروى الطبراني في أمه صلى الله عليه وسلم قال ما أحب أن ألقى الله ما يقف
 بها أي بهذه الآية فقال رجل يا رسول الله من أشرك فمكنت ساعة ثم قال لا من أشرك
 ثلاث مرات وعن أبي عبد الله رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل
 رجل قتل تسعة قوتس من انسا فخرج يسأل فاذار حب فساء فقال هل لي نوبة فقال لا فقتله
 وجعل يسأل فقال له رجل انت تقر به كذا فاذرك الموت فتأى بصدقه فصرها فاختصمت فيه
 ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاحسب الله تعالى ان هذه أن تقرى والحمد لله أن تساعدي
 وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه في هذه أقرب بشير فقفره وفي رواية قتاله ان قتل تسعة
 وقسمين فصار له من نوبة فقال لا فقتله فمكنت ساعة ثم قال من اعلم أهل الارض فدل على
 عام فقال انه قتل مائة نفس فهل له من نوبة فقال نعم ومن يقول بينه وبين الله ان نوبة انطلق إلى
 أرض كذا إلى أن قال فوجدوه في الأرض التي اودقت مائة ملائكة الرحمة وعن ابن
 عمر قال كان معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أن تقول ليس شيء من حسناتنا

وهذه هي ان كانت كيف
 قال سليمان في المصحف
 يشبه المسد والفضل
 الله تعالى على عبده محمدا

الوجه وقوله حتى نزلت اطعوا الله واطعوا رسله ولا تبطلوا اعمالكم فبطلت هذه الآية فلما علم هذا الذي بطل اعمالنا فقبل لنا البكار والقواش فكان دارا بامن اصاب منها شيئا خشنا عليه ومن لم يصب منها شيئا رجعنا له فانزل الله على قلوبنا عبادي الذين اسروا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله وارادوا لاسراف ارتكاب البكاره ولما كان التقدير اقلعوا عن ذنوبكم فانها طاعة عن الخير بعدة عن الكمال عطف عليه اعطاء ما دونه تعالى (واطيعوا) اي اطيعوا وبالكفاية لكم وكما هو الحق واجعلوا اموركم واجعلوا طريقتكم الى ربكم اي الذي لم تروا احسانا الا وهو منه (واطعوا) اي واخضعوا له (اعمالكم) من قبل ان ياتيكم. اء وانتم ما ترون العذاب اي اقطع لكل عذوبة المهرع لكل مرارة ومصوبة (تم لا تصرون) اي لا تعدد لكم نوع نصر ليدان لم تنوبوا (ونجوا) اي جلبوا انفسكم كما كانوا وان تتبع (سمازل اليكم) اي على سبيل العدل كالحسان الذي هو اولى من العفو الذي هو فوق الاستقام باتباع هذا القرآن الذي هو احسن منازل من كتب الله تعالى واتباع احسن ما به تتصل من طاعت وتعلم من حرم وتحسن الى من ظلك هذا في حق الخلاق ومنه في عبادة الخالق بان تكون كالتذرة الذي هو اعل من احتضار انه ربك الذي هو اعل من اداء لمع الفضل عن ذلك ولما كان هذا شديدا على النفس وغب فيه بقوله تعالى بظهر صفة الاحسان وضع الاصل (من وركم) اي الذي يربط بين اليكم وانتم تبارزونه باعطاء وقال الحسن رضي الله عنه معنى الآية الزموا ما عساه واجتنبوا ما عساه فان في القرآن ذكر الصبيح بعينه وذكر الادون لثلاث رغب فيه وذكر الاحسان لثلاثة وقيل الاحسان الناسخ دون المدوخ لقوله تعالى ما تنسخ من آية او تنسخها من غير منها او تلها وقيل العزائم دور الرخص وقوله تعالى (من قبل ان ياتيكم العذاب بغته وانتم لا تصرون) اي ليس عندكم شعور بتيانه بوجه من الوجوه فيه تمديد وحقوبه ولما خوفهم الله تعالى بهذا العذاب بين انهم يتقديرون له عليهم ماذا يقولون لحكي الله تعالى عنهم ثلاثة انواع من الكلام الاول ما ذكره بقوله تعالى (ان) اي كراهة ان (تقول نفس) اي عذبة وتوقع العذاب واغراها بكونكم ما كفى في الوعيد لان كل احد يجوز ان يكون هو المراد (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) قال الحسن قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضعفت في ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضا الله تعالى والعرب تسمى الجانب شيئا قال في الصحاح هذا من باب الكناية لانك اذا انتبت الامر في مكان الرجل وحيزه فندد انتبهته الا ترى الى قول الشاعر ان السامحة والرموت والندی في قبة ضربت على ابن المشرج

اي فانه لم يصرح بنيت هذه الصفات المذكورة لابن المشرج بل كفى عن ذلك في قبة ضرورة عليه قاه انبساطه والواقية تكون فوق الحوية تتخذها رؤسا وقرا حوزا والكافي بالامالة محضه والورى من اي عمرو بين بين ووروش بالغف وبين اللظن والسلقون بالغف (ون اي والحال انه) كنت اي كانت في طبعي (ان السامر) اي المستهزئ التكميرين المتراين انفسهم في غير منزلتها وذلك انهما كمال المعصية حتى كنت احقر من أهل الطاعة

يقرب لبيان (قلت) المراد
لا ينبغي لاحد ان يعلبه
صفي في جاني كافضل
الشيطان الذي ليس بشيء

أى نقول هذا الله يقبل منها ويغفر عنها على عادة المعتزلة في وقت الشدائد لعلمهم بما ودون
 الى اجل العوائد الثاني من الكلمات التي سكاها الله تعالى عنهم بعد نزول العذاب عليهم
 ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه (أو تقول) أى تلك النفس المفرطة (لأن الله) أى الذى له
 القدرة الكاملة والعلم الشامل (هدى) أى لبيان الطريق (اكتسب من الممن) أى الذين
 لا يقدمون على فعل الامايلهم عليه دليل الثالث من الكلمات ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه
 (أو تقول) أى تلك النفس المفرطة (حين ترى العذاب) أى الذى واجهها عابثا (لأن)
 أى باليت (لى مرة) أى جمعة لمداد العمل (فأكون) أى يتسبب عن وجوهي اليان
 أكون (من الحسنين) أى العاملين بالاحسان الذى دعا اليه القرآن (فقيه) أى فنيب
 فأكون وجهان أحدهما عطفه على كونه فانيب من رفقته ووقفه مصدر مؤول على مصدر
 مصرح به كقولها

ليس جبانة وتقرعني • أحب الى من ليس الشفوف

والثاني انه منصوب على جواب الاتي المفهوم من قوله تعالى لو أن لى كونه الفرق بين الوجهين
 أن الاول يكون فيه الكون معنى ويحور أن تعمر أن وان تظهر والثاني يكون فيه الكون
 مقترنا على حصول الحق لا معنى ويجب أن تعمر أن ثم أجاب الله تعالى هذا التماثل بقوله
 سبحانه (بلى قد جئنا بآيات) أى القرآن وهو سبب الهداية (تكدت بها) أى قلت ليست
 من عند الله (واستكبرت) أى كبرت عن الايمان بها (وكتن من الكافرين) فان قيل فلا
 قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو أن الله هدى أى ولم يشمل منهما (أجيب) بأنه لا يخلو
 اما ان يقدم على أخرى التراتىم الثلاث فيفرق بينهما واما ان يؤخر القرينة الوسطى فيبين
 الاول المناسب من يتيم النظم بالجمع بين القرائن وأما الناس فلانفسه من نفس اقرب وهو
 انصر على المفرط في الطاعة ثم التعلل بقصد الهداية ثم غنى الرحمة فكان له ما جاء
 عليه وهو انه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم أجاب من بينها عما اقتضى الجواب
 (فان قيل) كيف صرح ان تقع بلى جوابا لعمى (أجيب) بأن قوله لو أن الله هدى أى عمى ما
 حديث (ويوم القيامة) أى الذى لا يصح في الحكمة تركه (قرى) أى أيا الحسن (الذين كذبوا
 على الله) أى الخائزين لجميع صفات الكمال بجهة الشر والوفا لله وقال الحسن هم الذين
 يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قال البخاري كأنه منى من المعتزلة الذين اعتزلوا بحمله
 وأبدعوا قولهم انهم يخفون أنه لهم قال ويدش فيه من تكلم في الذين يجهل وكل من كذب
 وهو يعلم أنه كاذب في أى شئ كان فانه من حيث أن الله فعل من يرض أن الله تعالى لا يعلم
 كذبه أى لا يدرك عن جرائه كأنه كذب على الله وقوله تعالى (وجوههم مسودة) جنة من
 مبتدأ وخبر على محمل نصب على الخاف من الموصول لان الرؤية بصرية وقيل لى على نصب
 مقعولا لثبات الرؤية فليس هو بدان تعلق الرؤية البصرية بالأجسام والوقوع ان أظهر من
 تعلق القضية بها وكران هذا السواد مختلفا لساير أنواع السواد (أليس وجههم مشؤى)
 أى ماوى (لقد تكبرين) أى الذين تكبروا على اتباع امر الله تعالى وهو تقرير لانهم يرونه
 كذبا • وما ذكره تعالى الذين أشقههم انهم حال فبين أهدم بقوله تعالى (ويحيى الله)

ويجلس على كرسي أو الله
 ملأه لا يقوم غيره مقامه
 بما خلق ذلك للآل وانقضت
 حكمته تعالى فتمسحه به

اى يفعل ما لهم صفات الكمال في محبتهم نمل المبالغ فذلك (الذين اتقوا) اى بالغوا وقاية
 انفسهم من غلبة فكر طام في الدنيا المتناقضات حاسم هل من العقوبات (بعضهم)
 اى بسبب فلا هم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويحوزون اى
 العمل الصالح في نفسه مغفرة لانه سببها وقرأ جزوا العكس كفى وشدة ما تلب بعد الزاى
 جماعى اى ان كل متى مغفرة باليقون بضم الق بعد الزاى افراد وقوله تعالى ولا يصعب
 (السوء) بفتح السين تفسير لما فيهم كانه قبل ومما فيهم فقال لا يصعب الوفاء بعمل لما هو يجوز
 ان تكون في محل نصب على الحال من الذين اتقوا ومعنى الكلام لا يصعب عليهم مكروه (ولا هم
 يحزنون) اى ولا يملكون قلوبهم حزن على فائت لانه لا يثبت لهم شئ أصلا ولما كان الخوف
 منه والهزون عليه جارية لكل ما في العكس فكأن لا يقدر على دفعهما الا التقدير
 المبدع اليوم قال تعالى مستأنفا ومملا نظهر الاسم الاعظم تعظيما للمقام (الله) اى
 المحيط بكل شئ قدوة وعلى الذى يباهم (خالق كل شئ) اى من خير وشروايمان وكفر
 فلا يكون شئ أصلا لا يخلقه ولما دلل على القدرة الشاملة وكان لا يدعها من العلم
 الكمال قال تعالى (وهو على كل شئ) اى مع القهر والعلية (وكيل) اى حفيظ لجميع
 ما يرده يوم لا يجوز برباطه ولا تقه وقوله تعالى (مقابل السموات والارض) بفتح
 مستأنفا والمقابل جمع متقابل مثل مفتاح ومفتاح أو مقبل ومقابل وما قابل
 اى هو مالم امرها وحافظها وهى من باب العكسية لان حافظ الخزان ومدبر امرها
 هو الذى يملك مقاديرها ومنه قواهم فلان التبت السموات والارض وهو الخالق
 والكلمة أصلها قارسية (فان قيل) ما كتاب المؤمنين والقارسية (اجيب) بان العرب
 قدأ حالها عربية كما خرج استعمال الممثل من كونه مهجلا قال الزمخشري سأل عثمان
 النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى مقابل السموات والارض فقال يا عثمان
 ما سألني أحد عنها قلت تسبها لاله الا الله والله أكبر وجان الله وجهه دما استغفر الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله هو اذول والآخر والظاهر والباطن سببه الخبير بهي وبمت
 وهو على كل شئ قدير اه وروى هذا الطبري في بسنه ضعيف بل رواد ابن بطون في
 الموضوعات ثم قال الزمخشري وتأويله على هذا ان الله تعالى في هذه الكلمات يؤيد ويد
 وهى مقابض خيم السموات والارض من تكلم بها من المؤمنين اصابع وقال قتادة قوله تعالى
 السموات والارض بالزق والرحمة وقال الكلبي خزان المطر والنبات ولما وصف الله تعالى
 بالسفة الاية قوله الخلاق وهو كونه خالفا لا شيا كونه مالم تقابل السموات والارض بما رها
 قال بعده (الذين كفروا) اى ليسوا ما انضج من الدلالات ويهدوا (يا آيات الله) اى لا تزل
 قدرته القاهرة لياهرز (أو تزل) اى الهداء اليخاض (هم الخاسرون) لانهم خسروا انفسهم
 وكل شئ متصل بها على وجه النفع وقال الزمخشري والذين كفروا متصل بخبره ونهى الله
 الذين اتقوا بما فيهم واعترض فيه ما لا يخفى الا ان شيا كان وان لمقابل السموات والارض
 واعترضه الرازي بان لا يخفى بفتح القطة والذين كفروا بفتح الهمزة وعطف الجملة الاسمية على
 الله لانه لا يجوزوا اعتراض الاستدراك لانهم من ذلك ولما دعا كفار قريش النبي صلى الله

ما لهمة مؤله (قوله انا
 وجدناه صابرا) ان قلت
 كيف وصف الله تعالى
 اوب عليه السلام بالصبر

عليه وسلم إلى الدين آباؤهم قال الله تعالى (قل) أي لهم (أفغير الله) أي الملائكة العظماء (تأمروني
 أعبدوا بها الخ يا آلون) أي الله يقولون في الجبل لأن الجبل في القاطع قد علم بان الله تعالى هو
 المستحق للعبادة فمن عبده غيره فهو جاهل وقرآنه يخفف النون ونفع الله وابن كثير بشديد
 النون وسكون اليا وابن عامر بنون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وسكون اليا
 والياقون بن زيد النون وسكون اليا (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك من شرك
 لعبطن عاقب أي الذي علمته قبل الشرك (فان قيل) الموحى إليهم جماعة فكيف قال لن
 أشركت على التوحيد (أجيب) بأن تقدير الآية أوحى إليه (فان قيل) أشركت لعبطن عاقب وإلى
 الذين من قبلك مثله أي أوحى إليك وإلى كل واحد منهم أم أشركت كما تقول كساعة أي
 كل واحد منكم (فان قيل) كيف صرح هذا الكلام مع علم الله تعالى أن رسوله لا بشر كونه ولا يختص
 أعمالهم (أجيب) بأن قوله تعالى لن أشركت لعبطن عاقب تضيح شرطية والقضية الشرطية
 لا يلزم من صدقها صدق جزئها ألا ترى أن قولنا لو كانت النسبة زوجا لكانت منسوبة
 عنه أو بين قضية صادقة مع أن كل واحد من جزأها قد صادق قال تعالى لو كان فيهما آلهة
 الله لقد تار لم يلزم من هذا صدق أن فيهما آلهة وأنهما قد تار وانما المطالب بالحق على الله
 عليه وسلم والمراد به غيره كما قاله أكثر المفسرين وأن ذلك على سبيل النقص الحال الذي يكون
 ردعاً لاتباعه ولما كانا آياتاً لا تديدركان العبارة ثامة لما تقدم على الشرك من
 الإهمل وما تأخر عنه لم يقصد بالانصاف بالوقت كنهه بتقييده في آية البقرة وهي ومن
 يرتد منكم عن دينه فهو كافر قال تعالى (الذين) أي لا تجلب حيوته (من المفسرين)
 فان من ذهب جميعه لاشك في خسارته ما من أسلم بعد ردة قائمًا بحقوق الله عليه كما
 نص عليه الشافعي (تنبيه) في اللام الأولى: وطنة لقسم والآخران الجواب ولما كان التدبير
 لا يشركه بتعطف عليه قوله تعالى (بل الله) أي المتصف بصفات الكمال وحده (فاعبد) أي
 مخلصاً للعبادة (وكن من الشاكرين) أي المربيين في هذا الوصف لانه سبحانه خير مخلوق
 أجبت (ولما حكى الله تعالى عن الشرك كبير انهم أمروا الرسول بعبادة الأصنام ثم انه
 تعالى أقام الدلائل على فساد قواهم وأمر الرسول أن يعبد الله ولا يعبد سواه وبين انهم لو
 عرفوا الله تعالى حق معرفته لم يجدوا هذه الأشياء المتباعدة لكانت في العبودية قال
 (وما أدروا الله) أي الملائكة الأعظم (حق قدره) أي ما عظموه حق عظمتهم حتى أشركوا به غيره
 مع انهم لو استمعوا الزمان كله في عبادته وتخلص طاعته بحيث لم يحضر شيء منه عن المالك
 ذلك حق قدره فكيف إذا خلصه عنه فكيف إذا عمل به غيره ولما بين انهم ما عظموه تعظيماً
 لا تقا به أرفهه بل على كمال عظمتهم بقوله تعالى (والارض بعبادته) وهو مبتدأ وخبر
 في محل نصب على الحال أي ما عظموه حق عظمتهم والحال انه موصوف به هذه القدرة الباهرة
 كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فحياكم أي كيف تكفرون عن هذا وصفه
 وسالملكه كذا وجه حال وهي دالة على ان المراد بالارض الارض لان هذا التأكد
 لا يحسن إذ انه لا أعلى الجمع وقدم الارض على السموات لياثرهم لها ومعرفة سمع حقيقة ما
 ولما كان في هذه الدنيا من يدعي الملائكة والقهر والعظمة والقدرة وكان الأمر في الآخرة

قوله أي أوحى إليك
 صارة الكثرة أو أوحى
 فيكون إشارة إلى تدبير
 آخر وهو الظاهر اه
 معناه

مع ان الله لم ترك
 الشكوى من المالبس
 وهو قد شك بقوله انه
 معني الشيطان يجب

بخلق هذا الانقطاع الاسباب قال تعالى (يوم القيامة) ولا قبضة هذا لاجل انة ولا مجازاً
وكذا اطلقوا الميزون فاعلموا انهم لا يخلون انهم اقدروا لما كانوا يعلمون ان السموات سبع
متعاقبة مابعد مابعد ومن سائر النجوم جبهات يكون من جبهات ما كالنصر على جميع الارض ايضاً
في قوله تعالى (و السموات مطويات بجمع) قال لاهل الارض وهما سوا الارض
الاولى ان العرش اعظم من السموات والارضين السبع ثم انه تعالى قال في صفة
العرش ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ عرشاً عظيمه فاذ وصف المدة كما يكونهم حاملين الارض
العظيم فكيف يجوز ان يقرر عظمة الله عز وجل بكونه حاملاً للسموات والارض واليابان
مراتب التعظيم كنزها فاولها تقرر عظمة الله بكونه قادراً على هذه الاجسام العظيمة كان
سخطها وامساها يوم القيامة عظيم ثم بعد ذلك يقرر عظمته بكونه قادراً على هذه المراتب
الملائكة الذين يحملون العرش السوا الثاني قوله تعالى والارض جبهات قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه شرح حال لا يحصل الا في القيامة والارض جبهات قبضته يوم
القيامة كان هذا الخطاب مع المصدقين الانبياء منهم عقرون بانه لا يجوز ان يقول يعمل الاصنام
شركاً فلهذا فلا غنى في امر هذه العظمة عليهم وان كان الخطاب مع المكذبين بالتوفيق فهم يشكرون
قوله تعالى والارض جبهات قبضته يوم القيامة فكيف يمكن الاستدلال به على ابطال المول
بالشرك واجاب عنه بان المقصود منه ان الحقول لاجل السموات والارضين من وجوه العمارة
في هذا الوقت هو التولى لغيره واقتناها يوم القيامة وذلك يدل على حصول قدرة تامة على
الايحاء والاهدام و يدل ايضا على كونه قادراً على الاطلاق فلهذا يدل على انه اذا حاول
تخريب الارض فكأنه يقبض قبضته وذلك يدل على كمال الاستعانة السوا الثالث حاصل
نقول بالقبضة واليه هو القدرة الكلية الوافية بجميع هذه الاجسام العظيمة فكان حفظها
وامساكها يوم القيامة ليس الا بقدرة تعالى فكذلك الآن فالسابعة في تخصيص هذه
الاحوال يوم القيامة واجاب بانها تخص تلك الحالة يوم القيامة ليدل على انه كاطهر
بكل قدرته في الايحاء بعد عبادة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعداد من خراب الذي ولما كان
هذا انما هو تمثيل عما يعجزوا عن الفهم في القدرة تارة نفسه المقدس مما يعجزوا عنه
المحسوس والمشبه فقال تعالى (سبحانه) أي ترفع من هذه القدرة قدرته عن كل شائبة نقص
(وتعالى) علواً لا يحاط به (عاشرون) مع لانه لو كان له شريك بتارة في هذه القدرة او
بعض المنفعة تسببها او هذه معبوداتهم لا قدوتها على شيء البتة وروى البخاري في صحيحه
التوحيد وغيره عن عبد الله بن مسعود قال جاء جبرئيل الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذا كان يوم القيامة جعل الله تعالى السموات على اصبع والارضين على اصبع
والما والثرى على اصبع وانخلاتني على اصبع ثم يهرن ثم يقول يا مالك قل يا ربك الذي صلى
الله عليه ولم يفضلك حتى يبت فواجده فحبا وتصديقاً لقول الميمون قرأ النبي صلى الله عليه
وسلم وما قدرت الله حق قدره الا بقوا وانما ضحك صلى الله عليه وسلم ونجيب لانه لم ينهم منه الا
ما هم عليه البيان من غير تصور امسالة ولا اصبع ولا هو ولا شيء من ذلك وانما يدل ذلك على
القدرة الباهرة وان الاعمال العظام التي تصير في الازمان هبة عليه هو الا لا يصل السامع

وهذا بوقوله انى صدى
الضر (قلت) الشكوى
الى الله تعالى لا تنافي
الصبر ولا تنسى جزاء

الى الوقوف عليه الابصار^١ العبار في مثل هذه الطريقة على التفسير وروى الشيخان عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعى الله السموات يوم
القيامة ثيا خذهن يده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارية أين المتكبرون ثم يدعى الأرض
ثم يأخذها بثمالة ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ولجباري عن أي امر يرتعن
التي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويدعى السماء فينبه ثم يقول
أنا الملك أين الملوك الأرض قال أبو سليمان الخطابي ليس هي باضاف الى الله عز وجل من وصف
البدن في حال لان الشمال على القص والضعف وقد ورد كذا في يمين وليس عندنا معنى البدن
الجارية وانما هي صفة جارية لتوقف فصن نطقها على ما كانت ولا تسمى بها وتسمى
حيث انتهت بالكتاب والاخبار المأثورة الصعبة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة رضي الله
تعالى عنهم وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه نفسه ثلاثون
والسكوت عليه انتهى وقد قدمنا أن السلف يبررون انتسابه الى ما هو عليه وأن الخلف
يؤثرونه والاول أعلم والثاني أحكم ولما ذكرنا في كل قدرته وعظمته بما سبق ذكره أوردناه
به كمر يوق آخر يدل ايضا على كمال اعظمته وهو شرح قد علمت يوم القیامة فقال (وتنسخ
في الورق) أي اقرن النسخة الاولى لان نسخ الصور يكون قبل ذلك اليوم (فمن حق) أي مات
(من في السموات ومن في الارض) واختلف من استغنى الله تعالى بقوله سبحانه (ادمسناه
الله) فقال الحسن بن علي رضي الله عنه وقال ابن عباس جبريل وميكائيل واسرافيل في ذلك الموت
عليهم السلام ثم مات الله تعالى ميكائيل واسرافيل وجبريل ومات الموت وقيل في ذلك امرض
وقيل المحور والوان وقيل اشهد الله تعالى بل أحياه بدرهم يريزون وروى أبو هريرة
عن أبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هم التمدد استقلوا ولسانهم حول العرش وقال جابر هو
موسى عليه السلام لانه صديق فلا يصنع ثيابا وقال قتادة الله أعلم بهم وأيسر في القرآن
والاخبار ما يدل على أنهم هم وهذا أسلم (ثم تنسخ فيه) أي في الصور من (الحر) أي نسخة
ثانية (هدهم) أي جمع الثلاثي الموف (هدهم) أي فاقموا (يتنظرون) أي يظنون بصارهم
في الجهات تنظر المهور اذا جاء خطب جسيم وقيل يظنون أمر الله تعالى فيهم وهذا يدل على
أن هذه النسخة متاعرة في النسخة الاولى لا تظنه ثم تلتاخي وروى أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين النسختين أربعون قالوا أربعون يوما قال أبو
هريرة تأيت قالوا أربعون شهرا قال أي ت قالوا أربعون سنة قال أي ت قال ثم يزل الله تعالى
من السما صاعا فيقتلون كما ثبت القتل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو جيب
لذنب ومنه ركب الخلق يوم القيامة وقوله انه لا يأذاهم يدل على أن قيامهم يحصل عقب هذه
النسخة الاخرى في الخلق من غير تراخ لان القامات على التحقير ولما ذكرنا في ما تمس
بالحياة التي في نور البدن أتبعه بنور أرض القيامة فقال (واسمى وقت) أي احسان اضاعة عقابه
سألتهم الى الجنة (الارض) أي التي أوجدت لحشرهم وليست بأرضنا لان قوله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض (توررجها) أي طافها وذلك حين ينضى لرب القضاة بين
خلقها قال صلى الله عليه وسلم - تحبون ربكم وقال كما لا تضرون في الشمس في يوم الصب ووقيل

فتح من الظهار المنفوع
والصبرية لله تعالى
والانتظار اليه وبقربه
قول يعقوب عليه السلام

الحس والسدي به دلج (ووضع الكتاب) أي كآب الالهال الحساب لقوله تعالى وكل
 انسان أرنا طائر في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى ما لهذا
 الكتاب لينة ومصفوة ولا كمية إلا حساه وقيل الكتاب الروح المنفوظ تقابل به الحصف
 وقيل الكتاب الذي نزل إلى كل أمة تعد به وقصر على هذا الباقى (وجى بابييين) أى
 لشهادته على أعمهم واختلاف في قوله تعالى (والسهدا) فقال بن عباس يعنى الذين يشهدون
 بالرسول تبليغ الرسالة وهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه لقوله تعالى جعلناكم أمة وسطا
 لتسكوتوا شهداء على الناس وقال عطاء ومقاتل يعنى الحفظة لقوله تعالى وجاءت كل نفس
 معها سائق وشهيد وقيل هم المستشهدون في حصيل الله ولما بين أنه إلى أمه يصل إلى كل واحد
 حظه من هذا المعنى بأربع عبارات أولها قوله تعالى (وفضى بينهم) أى العباد (بالحق) أى
 العدل ثانيا قوله تعالى (وهم لا يظنون) أى لا يزداد في سياهم ولا يقصر من حسناتهم
 ثالثا قوله تعالى (ووبت كل نفس ما عملت) أى جزاء ما عملته رابعا قوله تعالى (وهو أعلم
 بما في صدورهم) أى فلا يشقونه شي من أفعالهم ثم فصل التوبة وقوله تعالى من بعد ما حل الغضب
 (وسين الذين كفروا) أى المنف والدفع (إلى جهنم) كما قال تعالى يوم يدعون إلى نار جهنم دعا
 أي يدعون إليها دفعا وقوله تعالى (فمرأ) حال أو جماعات في تفرقة بعضهم على إثر بعض
 كل اسم على حدة (حتى رآها) أى على صفة الغل والصدار وأجاب أذاعة قوله تعالى (فتحت
 أبوابها) أى السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك وغاب عن صدورهم المصطفى فادخلوا قورا
 الكه يومون ففتحت الأبواب فافتتحت الأبواب فافتتحت الأبواب فافتتحت الأبواب (وقال لهم
 عزها) استكبار عليهم وتقربا ووجه (ألم يأتكم رسول مبكم) أى من مبكم لأن قيام الحجة
 بالبعث أقوى (يتلون) أى يتلون مرة بعد مرة وشيا في أثره (عليكم آيات ربكم) أى للهمسن
 اليكم من القرآن وغيره (يذكرونكم) أى يحذرونكم (اتقوا ربكم) وقولهم (هذا) إشارة إلى
 يوم البعث (فان قيل) لم أضيف إليهم اليوم (أجيب) بأنهم أرادوا إقامتهم في هذا وهو وقت
 دخولهم الزلزال يوم القيامة طال الرجاء حتى وقد جاء اسمه حال اليوم والايام مستغفرا
 أوقات الشدة وهو زمان برادها يوم يوم البعث كله ويرى عليه السحاب وهو أولى ولما قال
 لهم (اتقوا ربكم) (قالوا) أتأتواوا علينا رحمة ذكرونا (ولكن حق) أى حجت (كل
 العذاب) أى التي سبقت في الأزل علينا هكذا كان الأصل ولكتم قالوا (على الكافرين)
 به مصابا لهذا الوصف بالآلام موجب دخولهم وهو تعذيبهم الانوار التي أتتهم بها
 الرسل عليهم الصلاة والسلام (تنبه) في الآية دليل على أنه لا وجوب قبل مجيئ الشرح
 لأن الملازمة ينزلهم أهم ما في لهم عذروا لعله بهدجي الرسل عليهم الصلاة والسلام قالوا
 يكن مجيئ الرسل شرط في استحقاق العذاب ليعنى في هذا الكلام طائفة وقيل كلمة لعذاب مجيئ
 بوجه تعالى لاصلا من جهنم من الجنة والناس أجمعين ثم كأنه قيل فإذا وقع بعدهم التقرير
 (قيل) وقوع إن الملازمة كانت لهم (ادخلوا أبواب جهنم) أى طبقاتها المعينة فدخلوها
 (خادين) أى مقدرين الخلود (فها) ولما كان سبب كبرهم بالآيات هو التكبر قالوا لهم
 (مبس منوى) أى منزل ومقام (المكبرين) أى الذين أوجب تكبيرهم حقوق كلمة العذاب

انما أشكوا في وجوب
 الله مع قوله فم
 وقولهم السبر ترك
 الشكوى أى إلى العباد

عليهم فلذلك تعاطوا أسبابهم اهولوا كرم على احوال انكافرين اتبعه احوال انفسادهم
 فقال عمر بن قائل (وسبق لذين اتقوا بهم) أي الذين كثر زادهم احسانا زادوا له هيبته (الى
 الجنة) وقوله تعالى (ومرا) حال أي جماعات أهل الصلاة المشكرين منها على حدة واهل
 الصوم كذلك أي غير ذلك من الاعمال التي تلهو بها على الوجوه (فان قيل) السوق أهل
 النار مع قول لانهم لما امروا بالذهاب الى موضع العذاب لا بد أن يساقوا اليه وما أهل
 الثواب فاذا امروا بالذهاب الى موضع العاقبة الراحة فأي حاجة فيه الى السوق (أجيب)
 بان المراد بسوق أهل النار طردهم اليها باهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على
 السلطان اذا سيقوا الى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوقهم اليهم لانه لا يذهب
 بهم الا راكبين سراع الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين
 على بعض الملوك فشتان ما بين الوافدين هذا وسوق تشریف وكرام وذلك سوق اعادة واستقام
 وهذا من بدائع أنواع البديع وهو ان يوجه بكلمة في حق النكدة او تستدل على هوانهم
 بصفاتهم ويأتي بذلك الكلمة بعينها أو هيئة تأتي حق المؤمنين فتدل على اكرامهم به من فوائدهم
 فسيبان من انزله ههنا المبالغة فيمكن المعاني هذب الوارد والمثاني وقيل ان الهبة
 والصدقة باقية بين المتقين الى يوم القيامة كما قال تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا
 المتقين فاذا قيل لواحد منهم اذهب الى الجنة فيقول لا ادخلها الا مع احبابي واصدقائي
 فستأخرون لهذا السبب فيشتت فيحتاجون الى السوق الى الجنة ه ولما ذكر تعالى السوق ذكر
 غايته بقوله تعالى (حتى اذا جاؤوها) اختلف في جواب اذا على اوجه أحدها قوله تعالى (وقعت
 أبوابها) والواو زائدة وهو ما في الكوفيين والاختفاء وانما هي ههنا بالواو دون التي قبلها لان
 أبواب السجون مختلفة عادة الى أن يبيتها صاحب الجريدة فتفتح ثم تطلق عليه فباب ذلك
 عدم الواو فيها بخلاف أبواب السور والفرج فانها تفتح انتطارا من يدخلها فبلى هذا أبواب
 جهنم تكون معلقة لا تفتح الا عند دخول أهلها فانها أبواب الجنة ففتحتها يكون مقصدا على
 دخولهم اليها كما قال تعالى حذات عدن مقفلة لهن الاواب فلذلك جى بالواو وكأنته قال حتى
 اذا جاؤوها وقد قصت أبوابها قائمها قوله تعالى (وقال لهم خزنتها) أي بزيادة الواو أيضا أي حتى
 اذا جاؤوها قال لهم خزنتها قال الزجاج القول عددي ن الجواب محذوف تقديره دخلوها
 بعد قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وقد قصت أبوابها وقال لهم خزنتها أي حين الوصول (سلام عليهم)
 تهييلا للمسلمين بآياتها سلاما الى صاحب فيها (طيبتم) أي طهرتم لستكلها لانها دار طهرها
 الله تعالى من كل دنس وطيبها من كل قذرة لا يدخلها الا مناسيب لهم وصوف يصفونها فيها بعد
 أحوائهم تلك المناسبة وما أضعف ههنا كسباب تلك الصفة الا أن باب لنا الوهاب
 الكريم بوجه نصوحاتني أنفسنا من دون الذنوب ويطبق وضرب هذه القلوب تسبوا من ذنوب
 (فادخلوها الجنة) أي مدينين الخلود وسعي بعضهم الوافق قوله تعالى وقصتها واولئكت
 قال لان أبواب الجنة عملية وكذا قالوا في قوله تعالى في وثامتهم كلهم وقيل تقدير الجواب حتى اذا
 جاؤوها هو وقت أبوابها يعني أن الجواب بلفظ الشرط ولكنه بزيادة تنقيح لمعالمه فلذلك
 صح وقدره الجلال المحي بقوله دخلوها قال ان قوله تعالى (وقالوا) حذف على دخلوها القدر

اوانه عليه السلام طلب
 الشفاء من الله تعالى بعد
 ما لم يبق منه الا قلبه
 ولسانه خيفة على نفسه

الارض لم يطع الله رجا يوم القيامة واطاع الله فواب الخلقين - يدبثه وضوع وقوله عن
عائشة رضي الله عنها وعن ابيها عنه عليه الصلاة والسلام - ان يقرأ كل ليلة في اسمائيل والزمير
رواه احمد بن حنبل وغيره

سورة المؤمن

قال الحسن الاقولة وسبح محمد وويلك لان الهلوات نزلت بالمدينة وقد قيل في الخواميم انها كالها
مكية من ابن عباس راي الحنفية وتسمى سورة الطول وسورة القافر وهي خمس وخمسين آية
وثمانون آية والف ومائة وتسع وتسعون كلمة واربعة آلاف وتسعمائة وتسعون حرفا

(بسم الله) المنة الذي يعطي كلاس عماد ما به تحفه فلا بد من احد ان ياتر في شيء
من الآيات لا يعارض (الرحمن) الذي هم برحمة في الدنيا والآخر والرزق والبيان الذي لا يخفى
معه (الرسم) الذي يخلص رحمة من يشاء من عباده فيجعله حليبا وقوله في الارض
وما يكون السموات عبادا وقوله تعالى (حم) قراءة ابن زيد كون وسمعة وحزق الكافي اما
الحامضة وورش وپوعرو وپين وپابا وپن بالفتح وقد سبق الكلام في حروف التهجى وقال
ابن عباس حم اسم الله الاعظم عنه قال الر وحم و ن حروف الرحمن متعة وقوله حم اسم
السورة وقيل الحاء افتتاح اسم الله اعظم وحيد وحكي وحسان والميم افتتاح اسم الله
مجدد حسان وقال الفضل الكوفي عنه انه قضى ما هو كان كائنه ما اراد الى ان معنى حم حم
يضم الحاء وتشديد الهم وهى يجوز ان يجمع حم على ح وحم ينقل ابن الجوزى من شيء
الجواز الى أنه خطأ رايى هو ابى بل السوا ان يقول قرأت آل - وفي الحديث عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان وقت في آل حم وقت في روضات وقال الحميم
وجدا لكم في آس حم آة • تأوله اصابني ومحب

اذا دعا (قوله وان عليك
العتق الى يوم الدين) • ان
قلت هذا يدل على ان غاية
الله تعالى لا يلبس

ومنه من - وفردى في - قلت احاط به بالقوله الى الله عليه وسلم الخواميم ويبيع القرآن
وقوله صلى الله عليه وسلم - لم الخواميم سبع ابواب جهنم سبع جهنم الخطة والظي والسبع
وسقر والهارب وتواظف في كل حم من يوم القيامة على باب من هذه ابواب الجنة لا يدخل
التاوس كان يؤمن ويؤثر في رقله صلى الله عليه وسلم لكل شيء قرة وقرة القرآن ذوات حم
هي روضات حسان مختصبات خبائر ان الى ابن ابراهيم في راي الحنفية فيقرأ الخواميم
وقوله صلى الله عليه وسلم - لم الخواميم في القرآن كمثل المبرات في التيسر وقال ابن عباس لكل شيء
لباب ولباب القرآن الخواميم قال ابن عباس فان سمعت هذا الاحد بشيء من الفصل فذلك الى
قتل على جواز الجمع وقال البيضاوي في حم اسجد واول افتتاح هذه الامم معهم وتسميتهم
لكونها صدرة بيان الكتاب كلف في الظ والمخفى الى اخذ ما قيل ان حم اسم من اسماء
القرآن وقوله تعالى (تزييل اسكاب) اي الامم من لحد ودوا الاحكام والمعارف والاكرام
ما خبر عن كاتبة او اسما غير لبتها هم وما ابتدأ وغيره (من الله) ان الجاسع لجميع
صفات الكمال ولما كان الظاهر من بين جميع الصفات الى التزوا العلم اكثر لاجل ان المقام
لا يثبت الصدوق وادو عبد قال تعالى (الزبر) اي في ملكه (العلم) بخلقهم فيسبى تعالى الله

بقدرة وعلمه انزل القرآن الذي تضمن المسامح والاعذار ولا يصح كونه من رعايا المصالح ذلك
 (غافر الذنب) أي بتوبته وغفر توبته للمؤمن ان شأه وما الكافر فلا بد من توبته بالاسلام (وقابل
 التوب) أي من عساه وهو يحصل ان يكون امعاء فردا مراد به الجنس كالذنب وان يكون
 جمعا لتوبته كغفر توبته (شديد العقاب) أي على الكافر (فان قيل) ان شديدا صفة منسوبة
 فاضافته غير محضة بكل حال بخلاف اسم الفاعل اذا لم يربطه بالحال والاستقبال كغافر الذنب
 وقابل التوب فان اضافته محضة فبعد التبريد قال سيوبه كل ما اضافته غير محضة يجوز ان
 يجعل محضة وتبريد وصفه المعارف الا الصفة المشبهة ولم يستثن الكافرين شيئا (أجيب) بان
 شديد معناه مع شديد كذا في معنى ما دون فتتضمن اضافته أو الشديدا عقبه فحذف اللام
 تالذد واجمع من الاتيان بالترام مذهب الكافرين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان
 تتضمن اضافتها انما تكون معرفة بقولون فهو حسن الوجه يجوز ان يسموا به فبعد ان معنى الدوام
 وقال الرزقي لا نزاع في جعل غافر وقابل مضمرين وانما كان كذلك لان ما قبله فبعد ان معنى الدوام
 والاسفارة انما كان شديدا العقاب لان صفا منزهة هي الحدود والتعددها كونه بحيث
 يقال شديد عقاب وهذا المعنى حاصل بما فلا يوصف بأنه حصل بعد ان لم يكن قال أبو حنيفة
 وهذا كلام من لم يقف على علم الضر ولا تنزيهه ويزعمه ان يكون - كيم علمه وملك مقدر
 معارف تنزيهه صفاته عن الحدود والتعددها لانها صفات لم تحصل بعد ان لم تكن ويكون
 تميز صفاته بالوتكبر هاهنا وهذا لا يقوله مبتدئ في علم الضر فكيف يمكن به تنزيهه
 وقدم على نفسه كآية تعالى اه قال الزمخشري فان قلت ما بال الواو في قوله وقابل
 التوب قلت فبأنه جازية وهي اعادة الجمع للمذهب الثاني بين رجبين بين ان يقول توبته
 فيكتمه الطاعة من الطاعات وان يجعله امعاء فلا ذنب كانه قال جامع المدة
 والقول اه قال ابن عادل وبه هذا الكلام الا في راجه هذه المعاني الحسنة قال أبو حنيفة
 وما كثر تصحيح هذا لرجل وشققتة والذي اخذه الواو الجمع وهذا معلوم من ظاهر علم الضر
 اه وانشد بعضهم

يوم القامة ثم تنقطع
 (قلت) كيف تنقطع
 وقد قال تعالى فان
 مؤمنهم سم أن الله الله

وصحكم من عاتب قولاً صحيحاً • وآفته من القهوم السقيم
 وقال آخر قد تنسكرا من ضوء الشمس من رمد • وشكروا لهم طعم المأموس - قم
 وابأتم الرغبين باله - فهو والترهيب بالمعقوبة أتبعه التشويق الى الفضل فقال تعالى (ذي
 الطول) أي - عفة الفضل والاعمال والقدرة والقدرة والسعة والمنة فلا يعمله في شيء من ذلك أحد
 ولا بدانيه قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب يعني قال لا اله الا الله شديد
 العقاب لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي التقى عن لا يقول لا اله الا الله وقال الحسن ذو
 الفضل وقال قتادة ذو النعم ثم على تحكم من كل شيء من ذلك يوجد انه فبقال تعالى (لا اله الا هو
 البه) وحده (المصير) أي المرجع فلو جمع معه الهاترين واو كذا في صفة لرجة والفضل لما كانت
 الحاجة الى عبوديته شديدة فكان الترهيب والترهيب الكمال حاصلين بسبب هذا التوحيد
 وقوله تعالى اليه المصير مما يقوى الرغبة في الاقرار بالمعبودية له روى ان عمر رضي الله تعالى
 عنه افتة درجلا ذابا من شديدين أهل الشام فقبل له شايخ في هذا الشراب فقال عمل كتابه

اكتب من عمالي ثلاث سلام عليك وانما احد اليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم
 حم الى قرة تعالى اليه المصير وختم الكتاب وقال لرسوله لاتدفعه اليه حتى يحده صاحبنا ثم امر
 من هذه بالاعمال بالترتبة فلما انتهت الصحيفة جعل يقرأها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي
 وحذوني عن غيابه فلم يرحررددها حتى ياتي ثم زرع وأحسن التزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر
 أمره قال هكذا فاصنعوا اذ اراكم قد فعلت ذلك فصدقوه ووقفوا ودعوا الله تعالى ان
 يتوب عليه ولا تنكروا امرنا قالت طعان عليه وسلم لقرر تعالى ان القرآن كتاب انزله لي تدب به
 في الدين ذكر احوال من يجادل لغرض ابطاله فقال (ما يجادل) أي خصام ويمارى أي يشتل
 الامور الى مراده (في آيات الله) أي في ابطال انوار الملك الاعظم المحيط بصفات الكمال العدل
 كالشمس على أنه تعالى اليه المصير بان يشق نفسه بالمشقة في ذلك (الافانين) كقوله (قال ابو
 العالية آياتنا ما شاهدناها في الذين يجادلون في القرآن قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا
 الذين كفروا وقوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب اني شقاق بعيد وعن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان جد الانبياء في القرآن كفر وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتجادلون في القرآن فقال انما اهل من كان قبلكم
 انهم ضربوا كتاب الله بضعة ببعض فاعلمت منه فقولوا وما جعلتم عنه فكلوه الى عالمه وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعت أصوات
 رجلين اختلفا في آية تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما
 هلكت من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب (تنبيه) ه الجدال نوعان جدال في تقرير الحق
 وجدال في تقرير الباطل اما الاول فهو حرفة الاثنية عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم وجاد لهم بالتي هي أحسن وحكي عن قوم نوح قولهم يا نوح قد جادلتنا
 فاكثرت جدالتنا وأما الثاني فهو مذهب وهم والمراد بهذه الآية في هذه الهم في آيات الله هو
 قولهم صرقتهم صرقة هذا صرقة هذا صرقة هو قول الكهنة صرقة أساطير الاولين وصرقة انما
 يعلم بشروا شيئا هذا ولما اثبت أن الحشر لا بد منه وان الله تعالى قادر كل القدرة لانه لا شريك
 له وهو محيط بجميع أوصاف الكمال تسبب عن ذلك قوله تعالى (لا يقرؤك تعليم) أي تنقلهم
 بالتجارات والتوائد والجيش والصاكر واقبال الدنيا عليهم (في البلاد) كبلاد الشام
 واليمن فانهم ما خوذون عن قريش يكفرهم أخذ من قبلهم كما قال تعالى (كذب قبلهم قوم
 نوح) وقد كانوا في غاية القوة والقدرة على القيام بما يحاولونه وكانوا با واحدا لم يفرقه شيء
 ولما كان الناس من بعدهم قد كثروا وفرقهم اختلاف الالسة والاديان وكان الاجال من
 الردع في بعض المواطن طالعيل للتفصيل طالع تعالى (والاحزاب) أي الامم المتفرقة الذين
 لا يحصون عددا واول على قرب زمان الكفر من الانعام من الفرق بقوله (من بعدهم) كعاد
 وثود (وهت كل أمة) أي من هؤلاء (برسولهم) أي الذي أرسلناه اليهم (ياخذوه) أي
 ليقتلوا من اصابتهم بما ارادوا ومن قد بيا وقتل ويضال للاسرا أخذوا قال ابن عباس ليقتلوه
 وبها حكمهم (وجادوا بالباطل) أي بالامر الذي لاحقة له وليس فمن ذاته الا الزوال كما تقتل
 قريش ومن ضاهاهم من العرب ثم بين على مجادلهم بقوله تعالى (ليدحضوا) أي ليزيلوا (وهذا)

على الطالبين وليس اظلم
 الخلة والمراد ان عليه
 العنة طول مدة الدنيا فاذا
 كان يوم القيامة اقره

الحق) أى الذى يات به الرسل عليهم السلام (فاخذتهم) أى اهلكتهم وهم صاغرون وقرأ ابن كثير وحسن بن ظهال والبالقون بالادغام (فكيف كان عقوب) لهم أى هو واقع موقعه وهم يبرون على ديارهم و يرون أثرهم وهذا انقر يعنيه معنى التعجب (تنبه) حذفها التكميل إشارة الى ان أدنى شئ من هذا بادئ نسيجه كافى المراد ولما كان التقدير يرفعت عليهم كلمة الله تعالى عطف عليه (وكذلك) أى ومثل ما حقت عليهم كاننا بالاختصاص (حقت كلمة ربك) أى الحسن البسك وهى لاملان جهنم الآية (على الذين كبروا) لكفرهم وقرأ مانع وابن عاصم بالفتح الميم على الجمع والبالقون بغير ألف على الافراد وقوله (أنهم أصحاب النار) فى محل رفع بدل من كثر بك أى مثل ذلك الوجوب وجب على الكثرة كونهم من أصحاب النار ومعناها كما وجب اهلا كهم فى الدنيا بالاعذاب المستأصل كذلك وجب هلاكهم بعضذاب النار فى الآخرة أو فى محل نصب بحذف لام التعليل وإيصال الفعل ولما بين تعالى ان الكفار بالقرآن اظهروا الله اوتة مؤمنين بقوله ما يجادل فى آيات الله وما بعده بين تعالى ان الملائكة الذين هم حملة العرش والخافون حوله بالعبود فى الظواهر المحبة والتصرف مؤمنين فقال تعالى (الذين يحملون العرش) وهو مبتدأ وقوله (ومن حوله) عطف عليه وقوله تعالى (يسبحون) خبره (يسبحونهم) أى الحسن الهم قال شهر بن قوشب حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحان الله وبحمده على خلقك بيدك على خلقك بعد ذلك واربعة منهم يقولون سبحان الله وبحمده ذلك الخلد على عقوبك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بنى آدم وقيل الهم اليوم اربعة فافذا كانوا يوم القيامة امر الله تعالى باربعه اخر كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم من اشرف الملائكة وأفضلهم فترجمهم من محل رحمة ربهم قال ابن خالزون وجاء فى الحديث ان اكل ملائكتهم وجه رجل ووجه اسد ووجه نود ووجه نسر واكل واحد منهم اربعة أبغضه جناح منها على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيضف و جناحان فيخربهما فى الهوام ليس لهم كلام غير التسبيح والتحميد والتكبير والتبجيل ما بين اطلاقهم الى ركبهم كما بين - ما - فى صحاح وقال ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وروى ان اقدامهم تسبح فى تخوم الارض والارضون والسموات الى هزنتهم وهم يقولون سبحان ذى العز والجليل سبحان ذى الملك والملكوت سبحان الهى الذى لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح وقال مسير بن عرفة اولهم فى الارض اسفل وروى عنهم خربت العرش وهم خشوع لارفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة وأهل السماء السابعة أشد خوفا من أهل السماء التى تلىها والى تلىها الذى لا يعلو وقال مجاهد بن الجهم الملائكة والعرش سبعون ألف جهاب من نور وسبعون ألف جهاب من ظلمة ومن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى أن أحدث عن ملائكة الله تعالى من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وأما حملة العرش فقيل انه من جوهر خضر او هو من أعظم المخلوقات خلقه الله عز وجل من جملة من آتاه من جده الله قال بين القاضى قوام العرش والقائمة الثانية خففان الطائر الممرع ثلاثين ألف عام ويكسى العرش كل يوم سبعين ألف لون من نور لا يستطيع أن ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى

بأنه من أنواع العذاب
ما حصى معه الملائكة فكأنما
انقطعت
(سورة الزمر)

٣ قوله فلان كذا فى بعض
النسخ وفى بعض الآوهو
فلان فى نسخة العلامة
الجلل واليسر

كاهار الاشياء كاهي العرش كخفة في فلاة وقال مجاهد بن السمعان البصري العرش سبعون
 ألف جباب جهاب نور وجباب ظلمة وجباب نور وجباب ظلمة وقيل ان العرش قبله اهل السماء كما
 ان الكعبة قبله اهل الارض وأملن حول العرش فهم الكرويون وهم سادات الملائكة
 قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين ألف حفسن الملائكة صف خلف صف يطوفون
 بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلك هؤلاء وكبير هؤلاء
 ومن وراءهم سبعون ألف حفسن قيام ايدهم على أعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا
 سمعوا بكبير هؤلاء نوتهم ليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا سبحانك وبهك ما أعتكك وأسلطك
 أنت لا اله غيرك أنت الاكبر الخلق كلهم لك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة ألف
 حفسن الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم أحد الا يسبح بحمده ولا يسهو
 الا تحرابين جناس احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين شعثي آذنيه الى عاتقه أربع مائة عام
 وقد احتجب الله عز وجل عن الملائكة الذين حول العرش بسبعين جبابان ناروس سبعين جبابا
 من ظلمة وسبعين جبابان نور وسبعين جبابان من درأض وسبعين جبابان ياقوت أحمر وسبعين
 جبابان زبرجد وخضر وسبعين جبابان لؤلؤ وسبعين جبابان من ماء وسبعين جبابان برد وما لا يعلم
 علمه الا الله تعالى فسبحان من له هذا الملك العظيم ولما كان تعالى لا يحيط به علما أحسن خلقه
 أشار الى أنهم مع جميع كفوهم لا فرق في ذلك بينهم وبين من في الارض السفلى بقوله تعالى
 (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) لان الایمان انما يكون بالانقياد فيهم يصدقون بانه واحد لا شريك له ولا مثل له
 ولا نظيره (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ويؤمنون به ولا يتجنى على أحد ان حجة العرش بمن
 ولهم من الملائكة الذين يسبحون بحمده ويؤمنون (أجيب) بان فائدته اظهار شرف الايمان
 وفعله والترغيب فيه كما وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام في غير موضع من كتابه بالصلاح
 لذلك وكما عقب أعمال الخير بقوله تعالى ثم كاس من الذين آمنوا فابان بذلك فضل الايمان ولما
 كانوا القريبهم أشد الخلق خوفا لانه على قدر القرب من تلك الحضرات يكون الخوف وكان
 اقرب ما يتقرب به الى الملك التقرب الى أهل ودمته سبحانه بقوله تعالى (ويستغفرون أي
 يطلبون عفو الذنوب عينا أو اثرا للذين آمنوا) أي وضعوا هذه الحجة فيهم يستغفرون لمن في
 مثل حالهم وصفهم وفي ذلك تنبيه على ان الاشتراك في الايمان يجب أن يكون أدنى شيء
 الى النصيحة وابتعد على المحاض الشفقة وان تفاوتوا الاجناس وتباغت الاماكن فانه
 لا تباين بين ملك وانسان ولا بين حموى وأرضي قتل ولكن لما جامع الايمان جاء معه
 التباين السكلي والتناسب الحقيقي حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الارض قال تعالى
 ويستغفرون لمن في الارض واستغفارهم بان يقولوا (ربنا) أي اياهم الحسن السبل لا يباين
 وغيره فهو معمول لقول مغفر في محل نصب على الحد لمن طاعل يستغفرون أو غيرهم قد خسر
 (وسعت كل شيء رحمة وعلما) أي وسعت وحدتك كل شيء وعلم كل شيء فإذ يل الكلام عن
 أصله بان أسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم وأخر جامعو بين على التفسير بالاغراق في
 وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلما وسع كل شيء وأكرم ما يكون الدعاء بكر الرب لان
 الملائكة قالوا في هذه الآية ربنا وقال آدم عليه السلام ربنا طمنا أنفسنا وقال نوح عليه السلام

قوله انما نزلت اليك
 الكتاب (يعني به هنا الى
 وفي آياته السورة على تقدم
 في البقرة الله - ورق يفي الى

وبان يوم كذوبى وقال رب اغفرى ولوالدى وقال ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف
 تنهى المولى قال عرنا واجعلنا مسلمين قال يوسف عليه السلام رب قد اتقن من المالك
 وقال موسى عليه السلام رب ارنى انظر الدين وقال رب انى ظلمت نفسى فاغفرى وقال سليمان
 عليه السلام رب اغفرى وعبى ملكا وقال عيسى عليه السلام رب انزل علينا مائدة من
 السماء وقال تعالى الحمد لله على نعمه وسلم وقال رب اعوذ بك من هزات الشياطين (فان قيل)
 انما الله اعظم من انما الرب فلم خص انما بعباد عام (اجيب) بان العبد يقول كنت فى العدم
 المحض والحقى الصريف فاخرجنى الى الوجود وريتى فاجعل ريتى واحسان سبب الاجابة
 دعائى (فاغفر لادين تابوا) اى وجعوا اليك عن ذنوبهم برحمتك لهم بان نعموا عينا واثرا فلا
 عتاب ولا عتاب ولا ذكرا لها (واتبعوا) اى كانوا اتبعهم - على ما لهم من العوج ان لمروا
 (سبلت) المستقيم الذى لا يس فيه ولما كان القرآن قد يكون لبعض الذين يرون سببها
 وزمنا لان عذب من لارنية وان عذب من غفرت فيه قالوا (وهم عذاب الجحيم) اى اجمل
 بينهم وبينه وقاية بان تزرهم الا سقاهم وتم نعمتك عليهم فالتك وعذب من كان كذلك فذلك ولا
 يبدل اقول بل وان كان يجوز ان تفعل ما تشاء وان اخلق عبدك * ولما طوبوا من الله
 سبحانه وتعالى بالآلة العذاب عنهم وكان ذلك لا يمتازم الثواب قالوا كرم من رحمة الاحسان
 في اذنى الرقة طلب الامتنان (ربا) اياها المحسن البنا (وادخلهم جنات عدن) اى اقامه
 (التي وعدتهم) اى اياها وقولهم (ومن صلح) مصروف على هم في وعدتهم وقدموا قولهم (من
 اياهم) على قولهم (وازواجهم وورياتهم) لان الآباء احق الناس بالاجلال وقدموا الاقارب
 في الله على القرية لانهم اشد الصاغة لخص وطوبوا لهم ذلك لان الانسان لا يمتنع عليه الا
 باهله قال حديد بن جبير يدخل الجنة المؤمن فيقول ابن ابي بن ولدى وزوجتى فيقال له انتم لم
 يعملوا مثلى علف فيقول انى كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة (انك انت) اى وحدك
 (العزيز) اى قانت تغفر لمن شئت (الحكيم) فكل فعلت في اتم مواضعه فلا يتبها لاحد نقضه
 ولا قصه (وقهم السبات) اى بان تجعل بينهم وبينها وقاية بان تطهرهم من الاخلاق الحاطة
 عليها (فارقيل) هذا مكره في قوله وقهم عذاب الجحيم (اجيب) بان التفاوت حاصل من
 وجهين احدهما ان يكون قولهم وقهم عذاب الجحيم دعاء مذكورا للاصول وقولهم وقهم
 السبات دعاء مذكورا للقرع وهم الايام والازواج والفرجات ثانياً ان يكون قوله وقهم
 عذاب الجحيم مقصورا على ازالة عذاب الجحيم وقولهم وقهم السبات يتناول عذاب الجحيم
 وعذاب موقف يوم القيامة والسؤال والحب فيكون تعبه بابعد تخصيص وهذا أولى
 وقال بعض المفسرين ان الملائكة طلبوا ازالة عذاب النار عنهم بقولهم وقهم عذاب الجحيم
 وطلبوا ايصال الثواب اليهم بقولهم وادخلهم جنات عدن ثم طلبوا بعد ذلك ان يصونهم الله
 تعالى في الجنات الضيقة بقولهم وقهم السبات وقرأ ابو عمر في الوصل بكسر الميم
 والهاء وحركة والكسافى بضم الهاء الميم والياء بفتح الهاء وضم الميم ثم قالت الملائكة
 (ومن ثوب السبات) اى جوامعها كلها (يومئذ) اى يوم تدخل فرقة الجنة وفرقة النار
 المسببة عن السبات وهو يوم القيامة (فقد رحمة) اى الرحمة الكاملة التى لا يصدق غيرها

وعلى زبدتها ان كل
 موضع خوطب فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم بالانزال
 أو التنزيل أو النزول

معهما ان يسمى راحة فان غلام النعيم لا يكون الالم الزوال القاصد والتباغض والتباغض النار
 باجتناب السباع وتوفاك قالوا (وذلك) أي الامر العظيم جدا (هو القصور العظيم) أي النعيم
 الذي لا يتقطع في جوارده لان متصل العقول الى كنه عظمتها واجلاله هذا آخر دعاء الملائكة
 المؤمنين قال مطرف اصبح عباد الله مالي للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين هم
 الشياطين ثم انه تعالى بعد ان ذكر احوال المؤمنين عالى ذكر احوال الكافرين المجادلين في
 آيات الله تعالى هم المذكورون في قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كذبوا فقال تعالى
 صناديقهم كذا الانكار هم آيات الله تعالى (ان الذين كفروا) أي وقوموا الكفر ولو لحقة
 (يصادون) يوم القيامة وهم في النار وقد مضوا انفسهم حين عروا عليهم سياتهم وعانوا
 العذاب فيقال لهم (لحقنا الله) أي الملائكة الاعظم اياكم (أ كبر) والتقدير لفت الله لانفسكم
 أ كبر (من مقتكم انفسكم) فاستغنى بذكرها مرة وقوله تعالى (اذ تدعون الى الاعيان
 فتكفرون) منصوب بالحق الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة كان الله تعالى يحث
 انفسكم الامانة بالسور الكفر حين كان يدعوكم الى الاعيان فتلبون بقبوله وتختلون عليه
 الكفر انفسكم اقتضوهن اليوم وانتم في النار اذ اقمتم فيها باتباعكم هو اذن وذكر في انفسهم
 مقتهم انفسهم وجروها اولها انهم اذا شاهدوا القيامة والجنة والنار مضوا انفسهم على
 اصرارهم على التكذيب في هذه الاشياء في الدنيا فانه ان الاتباع يستحقهم الرؤسا الذين
 يدعوهم الى الكفر في الدنيا والرؤسا ايضا يستحقهم فلا يتابع فليس من مقت بعضهم
 بعضا بل مقتوا انفسهم كقوله تعالى اقتلوا انفسكم والمراد ان يقتل بعضهم بعضا ثالثها
 قال محمد بن كعب اذا خطبهم بالبس وهو في النار يشوقه ما كان في عليكم من سلطان الحق وقوله
 ولوموا انفسكم في هذه الحالة مقتوا انفسهم واما الذين ينادون الكفار بهذا الكلام
 فهم خزنة جهنم وعن الحسن لما راوا اهلهم في الجنة مقتوا انفسهم فنودوا للحق اهلها كبر
 وقيل معناها لفت الله اياكم الا ان كبر من مقت بعضهم بعض كقوله تعالى يكفر بعضهم
 بعضا ويلعن بعضهم بعضا واذ تدعون لتطيلوا للحق أشد البغض وذلك في حق الله تعالى
 بحال فالمراد منه ابلغ الانكار واشد دعوى مجاهد مقتوا انفسهم حين راوا اهلهم ومقت الله
 تعالى اياهم في الدنيا اذ يدعون الى الاعيان فتكفرون ا كبر وقال الفراء معناه ينادون ان مقت
 الله يقال ما يثبت ان زيد اقامه ما ديت لا بد قائم وقرأ ابو عمرو وحشام وحزق الكافي بادغام
 الخا في التاء والبسوتون بالاظهار ثم انه تعالى بين ان الكفار اذا شوطوا جميع هذا الخطاب
 (فاواريبنا) أي ايم الحسن الينباع تقدم في دار الدنيا (امنا اثنين) أي ايمانين (واحييتنا
 اثنين) أي احياتين قال ابن عباس وقتلوا الضعفاء كانوا في اصلا بآياتهم فاحياهم
 الله تعالى في الدنيا ثم ماتهم الموتة الاولى التي لا تموت فيها احياءهم للبعث يوم القيامة فاما
 موتتان وحيا تان وهو كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
 يحييكم وقال السدي امة وافي الدنيا ثم احيوا في قبورهم المستمات ثم استوا في قبورهم ثم
 احيوا في الآخرة وقيل واحدة عند انقضاء الاجال في الحياة الدنيا واخرى بالصقي بعد
 البعث او الارادة بعد سوال القيوم وبيان الصقي ليس بموت وما في القبر ليس بميتا حتى يكون

على نفسه تكليفه
 او على نفسه تخفيفه
 فانه تكليف بالاخلاص
 في العبادة دليل قوله فاحيد

عنه موت وانما هو اقتدار على الكلام كما أقدر بهاته الحصاعلى التسميع والخبر على التسليم
والضرب على التهادين (فاعرف ما ينوبنا) أى يكفر غالب البعث (قول الى سرج) من التبار الى
الذين انفسهم أعما انما لو نعمل بطاعتك (من يبدل) أى طريق وتطهيره الى امر من - يبدل والمعنى
أنهم لما عرفوا أن الذى كانوا عليه فى الدنيا كان قاسداً ما طلائتوا الرجوع الى الدنيا ليستقلوا
بالاحمال السالمة (فان قيل) الفائق قوله تعالى فاعرف ما ينوبنا متضمن أن تكون الامانة
مرتبة والاحياء مرتبة يبدل هذا الاعتراف قبل وجه هذه السببية (أجيب) بأنهم كانوا
متكررين البعث فليأت هذا والاحياء بعد الامانة مرتبة لم يبق لهم عذر فى الاقرار بالبعث
فلا جرم وقع هذا الاقرار كما يجب عن ثقت الامانة والاحياء وما كان الجواب قطعه الاستدلال
الى ذلك عليه بقوله تعالى (ذلكم) أى القضاء التام هذا العظيم العالى يتخللكم فى التارة فتأمنه
الكبرياء) أى كآب بسبب أنه (أرادنى الله) أى الملك الأعظم من أى داع وفى اعراب قوله تعالى
(وحدته) وجهان أحدهما أنه صدق بوضع الخلق واجمع كونه معرفة لثقل الكون فى قوة
انكسار كآته قبل منقردا فانه ما هو قول يونس أنه منصوب على الظرف والتقدير دعى على
حدته وهو مصدق بخذوف الزائد والتقدير أو صدق بحداده (كسرت) متوحده (وإن يشرى) أى
يصلح لثقل شريك (تؤمنوا) أى تصدقوا بالاشراك (فالحكم) أى تنسب عن القطع
بانه لا رجوع أن الكفار منكر والافتنهم مع ادعائهم العقول الربانية وشعور ذلك أن الحكم
كاه (ق) أى الحقيقة بصفتها الكمال (العالى) أى عن أن يكون له شريك (أكبر) أى الذى
لا يليق الكبر الا به وما قصر الحكم عليه دل على ذلك بقوله تعالى (هو) أى وحدته (الذى
يربكم) أى بالبحر والبصرة (آياته) أى علاماته الدالة على قدره بصفتها الكمال وأنه لا يهز
جمل هذه الاظهار المصونة والغيب المصور بشر كاهه زوجى فى العبودية ومن آياته الدالة
على كمال التقدير والعلامة قوله تعالى (و ينزل لكم من السماء آية حية الماء الدالة على قهر
ما نزل من قبلها كالى حى الحكم بنزوله (رزقا) أى أسباب دفع كالطير لأطعمة أيدانكم لان
أهم المهنات رعايق مصالح الاديان ومصالح الابدان واقعه تعالى ما هى مصالح أيدان العباد
بناهار والبنات والآيات وراعى مصالح أيدانهم بانزال الرزق من السماء فترفع الآيات من
الاديان كترفع الارزاق من الابدان وعند حصولها يكمل الانعام الكامل وقرا أمين كثير وأبو
عمر وبكون التون وتحقق الزاى والباقيون يفتح التون وتنفيد الزاى (وما يتذكر ذلك
تذكرنا ما يفتن بهذه الآيات (ألا من يريب) أى يرجع الى الله تعالى ويقتل بكليته الى الله
تعالى فى جميع أموره فيعرض عن غير الله تعالى ولهذا قال (من قائل قاده) أى صرح
بالاسم الأعظم فقال تعالى (الله) الذى له صفات الكمال أى فاعبده (مخلصين له الدين) أى
الافعال التى يقع الجزاء عليها فمن كان يصدق بالجزاء وان ربه غنى لا يقبل الا انصافا اجتماعا
تقصية أعماله فىبقى بها غاية الخلو عن كل ما يعكر أن يكون من غير ثابتة شرك جلى أو
خفى كما كان معه واحد من غير ثابتة تقص (ولو كرر) أى الدعاء منكم (الكافرون) أى
السايرين لا فوارق ولهم ولما ذكر تعالى من صفات كبريائه كونه مظهر الايات ذكر ثلاثة
أخرى من صفات الجلال والعظمة وهى قوله تعالى (رفيع الدرجات) وهذا يعقل أن يكون

الله مخلصا ما فى اشياء السورة
تخصيص عنه بديل قوله
وما انت عليهم بوكيل أى
استبذل عنهم (قوله

والاكتشاف الى حال لا يتوهمون فيها مثل ما يتوهمون في الدنيا كما قال تعالى ولا يكن ظنكم
أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال تعالى يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله وهو
معهم وهو معتيقوله تعالى و برؤؤا القهار وهو تعالى لا يخبرته الى من اذعان كل نفس
بأقطاع الاسباب أخبرهم عاين يدبرهم و به تدبرهم وهو تعالى لا يخبرته الى من اذعان كل نفس
(اليوم يعزى) أى تقضى وتكافأ (كل نفس بما) أى بسبب ما (كسبت) أى عملت لا تترك
نفس واحدة لان العلم قد شملهم والقدرة قد أحاط بهم وعلمتهم والحكمة قد صنعت من
اهدال أحدهم فيعزى الحسن بإحسانه والمسي بفساده (لا ظلم اليوم) أى بوجه من الوجوه
(إن الله) أى التام القدرة الشامل العلم (سريع الحساب) أى يبلغ السرعة فيه لا ينسى
حساب أحد عن حساب غيره في وقت حساب ذلك الغير ولا ينغش عن شأنه لانه تعالى لا يحتاج
الى تكلف محذولا لا يفتقر الى مراجعة كتاب ولا نسي فكان في ذلك ترجية وخوف القرين لان
المؤمن يرجو اسراع البسط بالثواب والنظام يحضن اسراع الأخذ بالعذاب وعن ابن عباس
إذا أخذ في حسابهم لم يقل أهل الجنة الأنبياء ولا أهل النار الأنبياء • ثم نهي تعالى بقوله
سبحانه (وأخبرهم يوم الآخرة) أى القيامة على أن يوم القيامة قريب ونظيره قوله تعالى
أقم رب الساعة قال الزجاج انما قيل لها آخرة لانها قريبة وان استبعد الناس مداها لان
ما هو كائن قريب والا آخرة فاعلم من آخرة الامر اذا نادى وحضر كقوله تعالى في صفة القيامة
أزفت الآخرة أى قربت قال النابغة

• أزف القرحل خير أن دكانا • لما تزل برحالنا وكان قد

وقال كعب بن زهير

يا ن الشباب وهذا الشعب قد أزفا • ولا أرى لشباب بائنا خلقا

(تنبيه) • الآخرة نعت لمحذوف مؤنث كيوم القيامة والآخرة أو يوم المجازاة والآخرة قال
الغزال وأما القيامة فيجوز على التأنيث كالطامة والحاقة لانها امر جمع معناها على الماهية
ويوم القيامة له أسماء كثيرة تبدل على أهوالها باعتبار مراقبه وأحوالها يوم البعث وهو ظاهر
ومنها يوم التلاق والمروءة يوم التفافين الذين أكثر من فيه وخسرانه وقيل المراد يوم الآخرة
مشاركتهم دخول النار فان عند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها من شدة الخوف وقال أبو سلم
هو يوم حضور الاجل فان يوم الموت بالقرب أولى من وصف يوم القيامة بالقرب • ولما ذكر
تعالى اليوم هو ل امر بما يحصل فيمن المضاف بقوله تعالى (إذا القلوب) أى من كل من حضر
ترتفع (لدى) أى عند (المنابر) أى منابر المومنين فيمروءة يوم • فيجوز وهو الملقوم
يعني انها ذات الصن اما كنهها صاعده من كثرة العجب حق كانت تخرج • ثم استند اليها ما يستند
للقلة فقال تعالى (كل ظمئ) أى كل ظمئ خوف وعبادتنا مكرم و بين فقه استندت بمجاري
انقسامها واخذت بجميع احاسيسهم • ولما كان من اليهود وان الصدقات تنفع في مثل ذلك
والشعاعات قال تعالى مستأقرا (ما قلنا لمن) أى المريقين في الظلم (من حرم) أى لم يرب حادق
في مودتهم ممتد بل هو منزول لكرهمهم (ولا تنفيع يطاع) فيشفع لهم • (تنبيه) • احتج
المعترض به الا • يعقل في الشفاعة عن المؤمنين فقالوا انني حملون شفيع لهم يطاع و يجب

فكم مدعى من كافر (قوله)
لو اراد الله أن يفضي ذنوبنا
الآية (ان قلت) كيف
يكون قوله في الاصل
مما يتعلق ما يتوهم وادعى
من ادعى انه لو ادعى ان

ان لا يحصل لهم هذا الشفع وأجيبوا بوجوه أولها أنه تعالى نبي أن يجعل لهم شفيع بطاع
 وهذا لا يدل على نفي الشفع كقولنا ما عدى كتاب باع لا يقتضي نفي الكتاب فهذا نفي أن
 لهم شفيعا ويطعمه الله تعالى ما من شفيع الا من بعد ذاته فأنه ان المراد بالظالمين في هذه الآية
 هؤلاء الكفار لأنهم اوردوا في زبر الصك فآووا الى تعالى ان الشرك اظلم من الظلمة قالوا ان لا
 الظالمين اما ان يقدر الاستغراق أو لا فان كان المراد جمعهم فقد دخل فيه الكفار وعندنا أنه
 ليس لهذا الجمع شفيع لان بهضه كذا وليس لهم شفيع فحينئذ لا يكون لهذا الجمع شفيع وان لم
 يقدر الاستغراق كان المراد من الظالمين بعض الموصوفين به هذه الصفة ليس لهم شفيع • ولما
 أمر الله تعالى بآية ارب يوم الا زفة وما يدرى من شفيع شدة الغم والكرب وأن الظالم لا يجد من
 يحميه ولا يشفع له ذكر اطلاع على جميع ما يصدر من المخلوق من اوجهر افعال تعالى (يدل على خاتمة
 الاية) أي خاتمتها التي هي أخفى ما يقع من أفعال الظاهر جعل الخفية مبالغة في الوصف
 وهو الاشارة بانهم قالوا سبحانه من كسر عين ونحوه ونظره فيهم المراد • ولما ذكر اخفى افعال
 الظاهر اتبعه اخفى افعال الباطن فقال تعالى (وما يخفى الصدور) أي القلوب يعلم من ذلك ان
 الله تعالى عالم بجميع أفعاله لان الأفعال على قسمين أفعال الجوارح وأفعال القلوب فاما
 أفعال الجوارح فاشاعة خاتمة الاية والله تعالى عالم بها فكيف الحال في سائر الاعمال وأما
 أفعال القلوب فهي معلومة لله تعالى اقوله عز وجل • وما يخفى الله وروعه تعالى (و الله) أي
 المتصف بجميع صفات الكمال (بضمه بالحق) أي الثابت الذي لا يتغير به • عظيم الخوف
 لان الخوف اذا كان عالميا يصير الاحوال وثبت له لا يقتضي الا بالحق في كل ملوك وجل كان
 خوف المذنب منه في العاية القدوس • ولما عول الكفار في دفع العقاب عن انفسهم على شناعة
 هذه المصائب بين الله تعالى انه لا فائدة في البتة فقال تعالى (والذين يدعون) أي يدعوون (من
 دونه) وهم الاصنام (لا يقضون) لهم (شيئ) من الاشياء اطلاقا فكيف يكونون شر كانه تعالى
 اوفر امانع وهما يدعون بشبه الخطاب للمشركين والباطل بين العبيد اخبار اعلم بذلك
 • ولما أنبأ تعالى انه لا فعل لشركهم وان الامر له • حده قال تعالى • وكذا الاجل أن أفعالهم
 تستضي انكار ذلك (ان الله) أي المنزه بصفات الكمال (هو) أي وحده (الشفيع) أي لجميع
 أو أفعالهم (البصير) أي يجمع أفعالهم في ذلك تشرير لعله تعالى بخاصة الاعيان وقضاته بالحق
 ووعده لهم على ما يقولون ويقولون وتعرض بحال ما يدعون من دونه فثبت أن الامر له وحده
 فاشاعة هم شناعة الشافعين ولا تقبل فقم من أحد شناعة بعد الشناعة العامة التي هي خاصة
 وينبأ بحصول الله عليه وسلم وهي المنام الخلود الذي يقطعه الاولون والآخرون فان كل أحد
 يحجم عنها حتى يصل الامر اليه صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لله أنا لله اني يذهب الى المكان الذي
 أدن فيه فيه فشفيع فيشفعه الله تعالى فيفضل سبحانه وتعالى بين الخلائق ليدخل كل احد الى
 داره الجنة أو النار • ولما أوعدهم سبحانه بصادق الاخبار من قوم فوجوه تبعه • من
 الكفار وخفة بالانذار بما يقع في دار القرار للظالمين الاشرار أتبعه الوعد والوقوف
 بالمشاهدة من تتبع الحيات والاعتبار بما كان لهم فيها من عذاب النار فقال عز من قائل (اولم
 يسموا والى الارض) أي في أي أرض ساروا فيها (فيمضوا) أي نظروا اعتبارا كاهلوتان أهل

كل من نسب اليه وهذا قال
 ان الله اصطفاه من خلقه
 بجهله وهذا (قلت) ان جعل
 وداعى الى اليهودي قوله انه

البصائر (كيف كانت عاقبة) أي آخر أمر (الذين كانوا) أي سكان الأرض مربيين في عمارتها
 (من قبلهم) أي قبل زمانهم من الكفار كعاد ونوح (كانوا هم) أي المتقدمون من الأمم من القوة
 الظاهرة والمباينة (الله منهم) أي من هؤلاء (ذوات) أي ذرات (معاني) أي معاني (وأما جبي) أي جابي (وحقه)
 أنه يضع بين معرفتين لمساواة أفعال من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه موقوف أن يخاصم
 منكم بكاف الباقون به العنيفة (و) أشد (آثارا في الأرض) لأن آثارهم لم يردس بشيئا
 إلى هذا الزمان وقد مضى عليه الوف من السنين وأما المتأخرون فتنطس آثارهم في أقل من
 قرن ومع قوتهم (فأخذهم الله) أي الذي له صفات الكمال أخذ طلبة وقهر وسطوة (يدقوهم)
 أي يبعثهم (وما كالههم) من شركتهم الذين ضلوا به هؤلاء من غيرهم (من الله) أي المتصف
 بجميع صفات الكمال (من و) أي يشبه عذابه والمعنى أن الله قهر من اعتبر غيرهم من الذين
 حضوا من الكفار كانوا أشد قوتهم هؤلاء ولما كذبوا أرسلهم الله عليهم الله تعالى عاجلا وقرأ
 ابن كثير في الوصف بالآية بعد الساف والباقيون به ياء راء (قوا على المشي في الوصول) ثم ذكر
 تعالى سبب أخذهم بقوله تعالى (ذلك) أي الأخذ العظيم (بهم) أي الذين كانوا من قبل (كانت
 تأذيمهم لهم) باليد (أي) أي الآيات (الله على صدقهم) فلا يهمل من وروح الأمر بحيث
 لا يسع منصف أنكار ما قرأ أبو عمرو بسكون السين والباقيون بضمها • ولما كان مطلق
 الكفر نافيًا عن العذاب عبر بالمتن فقال تعالى (فكفروا) أي سبوا عن إيمان الرسل عليهم
 السلام لهم الكفرهم (فأخذهم الله) أي المثل الأعلى أخذ غضب (أنه قوي) أي يمكن عما
 يريد غاية (أن) (شديد العذاب) لا يؤبه بمقابل دو عاقبه • ولما نهي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الكفار الذين كذبوا الأسماء عليهم السلام قبله وعشاهة آثارهم - لآله أيضا
 يد كرهة موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى (ولقد أراهم) أي على ما تأسست العظمة
 (موسى ما يأتي) أي الله على جلالنا (وسطان) أي أمرهم عظيم جلاله (لعلهم في
 مدامعني) منه (من) أي يبرق نفسه بين لكل من يكن إطلاعه عليه أنه ظاهر وذلك
 الأمر هو الذي يهتدون من الوصول إلى أداء مع ماله من القوة والسلطان (إلى
 فرعون) أي حلفه (وعلما) أي يزرعهم (وخادون) أي فرعون موسى (فقالوا) أي هؤلاء
 ومن معهم هم (ساحر) لغيرهم من معاهرة إمام من عدا قارون فأولوا آخر بالقوة القتل
 وأما قارون نفسه آخر ابنه مطبوع على الكفرون آمن أولادون هذا كان قوله وان لم
 يقه باه من ذلك الراس فقد قال في التبعة فدل ذلك على أنه لم يزل قائده لأنه لم يتبينه ثم
 وصفوه بغيرهم (كذاب) يتلونه من قصديق الناصية (فلما جاءهم بالحق) أي بالأمم البائتات
 التي لا طاعة لأحد بشيئ مني منه كانتا (من عندنا) على ما تأسست القهر فأن معه طائفة
 من قومه (فآوا) أي فرعون وأبائه (فقتلوا) أي تخلصت أباها في الروح (أباء الذين
 آمنوا) أي أي كانوا معه (أي خصومهم) بالتواتر كرامن عداهم فكلهم يكفونهم (واستحيوا
 نساءهم) أي اطلبوا أحباتهم بأن لا يقتلوهن قال قتادة هذا غير القتل الأول لأن فرعون كان
 قد أسكت عن قتل أولاد فلما مات موسى عليه السلام أعاد القتل عليهم فقتلهم أعدوا عليهم
 القتل ثلاثين مرة على دين موسى فيقوى بهم وهذه العلة مختصة بتأبين قتلهم ذاك أمر يقتل الإبناء

عزير وعلى الصاري في
 قواهم أنه لم يكن مناه
 لاصطفي ولما من اللائكة
 لاسن البشير لان اللائكة

واسمها اسمهم (وما) أي والحال انه ما (كذلك الكافرين) تسمى ما وتلقا بالوصف (الا
 في خلاف) أي بحجة القسار الموصل الى النظر والقرز لا ما قادم اولاً في الحذر من موسى
 عليه السلام ولا آخر في صدم من آمن به مرادهم بل كان فيه تباركهم وحلا بهم وكذا افعال
 القبر: من اولياته تعالى ما حقر احد منهم لا منهم حقره الا اركسه الله تعالى فيها
 (وقال فرعون) أي اعظم الكفر في ذلك الوقت لروا: سمعوا من الله ما عجز عن قتله
 وملا ممرأى منه خوفاً فاعان نفسه ما يقال من انه ما تزل موسى عليه السلام مع استناته
 به الا عجز عنه وهو ان قومه هم الذين يدونه عنه وانه لو لا ذلك لقتله (درو) أي اتركوه على
 أي حاله (كانت) أقل موسى (وزاد في الابهام للاغية او المتأداة على نفسه عند البصر
 بقوله) (وليدعوه) أي الذي يدعوهم ويأمرهم اليه بما يظهر على يده من هذه الخوارق
 وقيل كان في خاصة قوم فرعون من تمنعهم من قتل موسى وفي منعه من قتله وجوه اولها الله كان
 قومه من يعتقد بقلبه كون موسى صادقاً فيحصل في منع فرعون من قتله رثاها حال الحسن
 ان احبها قالوا لا تقتله فانه امر ساحر ضيف ولا يمكن ان يقلب صهر نفاق قلبه ادخلت
 الشبهة على الناس ويقولون انه كان محسناً مجزواً عن جوابه فقتلوه وثالثها انهم كانوا
 يجتالون في منعه من قتله لاجل ان يقي فرعون مشغول القلب بموسى فلا يفرغ لتأديب قتل
 الاقوام لان من شأن الامر ان يشغلوا قلب ملكهم بهضم خارجي حتى يهروا ان يميز من
 قبل ذلك الملاء (وقرأ ابن كثير) فتح الياء والباقيون اليه كونه نذر فرعون السبب المرجح
 لقتل موسى عليه السلام وهو اما مساد الدين ارفساد لغيره فقال (اي اسباب) اي ان تركته (ان
 يعلد) نكيره وان يظهر في الارض اسباب أي لا يدين وقوع احد الامرين ما فساد الدين
 وما فساد الدنيا ما فساد الدين فلا في القوم اعتدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا
 عليه فلما كان موسى عليه السلام ما يحافي افساده اعتقدوا له ساع في افساد الدين الحق وما
 فساد الدنيا فهو ان يجمع عليه اقوام ويبدل نفسه بياقي وقوع الخصومات وثاره القتل وبدأ
 فرعون بذكر الدين (ولا لا) حب الناس لا دينهم فوق جميع الامور ولما عذفرعون
 موسى عليه السلام بالقتل لم يأت في دفع شره الا ان استعان بالله وعقد على قتله كما قال تعالى
 (وقال موسى ان عدت) أي اعتصمت عند ابتداء الرسالة (يرى) ورغبهم في الاعتصام به ونيهم
 بقوله (وربكم) أي الحسن البناء من وارسلي لا ستغناز ثم من الله (لا ينجو الدنيا من)
 كل منكم (أي عات طاغية) ظلم على الحق هذا وغيره (لا يؤمن) أي لا يتجدد في صدق
 (يوم الحساب) من ربه فهو حقه لم انه لا يدين حساب هولن قتل يدين وعيابه وعبيده فيحكم
 على ربه بما لا يحكم به على نفسه هو جدين الامرين يقدم الانسان على اتقاء الناس لان التكبر
 القاسي القلب قد يجهله طبعه على ايداء الناس الا انه اذا كان مقرباً بالبصر والحساب صار
 خوفه من الحساب مانعاً عن الجري على موجب التكبر فاذا لم يحصل له الايمان بالبعث
 والقيامة كان طبعه داعياً الى الايداء لان المتع وهو الخوف من السؤال والحساب زائل
 فلا جرم تعظم القسوة والايذاء واستغنى في الرجل المؤمن في قوله تعالى (وكان رجل مؤمن)
 أخر اسخ الايمان (من آل فرعون) أي من وجوههم ورؤسائهم (يكتم لسانه) أي يخفيه

أنشرف من البشر بلا
 تلافي بين اليهود والنصارى
 اوردا على شرى العرب
 في قوله انه الاشارة كان

خذاً شديداً خوفاً على نفسه فقال مقاتل والسدي كان قبلياً ابن عم فرعون وهو الذي
 حكى الله تعالى عنه وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى وقيل كان اسيراً لثعلبي وعن ابن عباس
 لم يكن في آل فرعون غير، وغير اسراً فرعون وغير المؤمنين الذي أتدومس عليه السلام الذي
 قال ان الملا يا فرعون بك ليلة تلوك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون
 حبيب النصارى مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال انتقلون رجلاً أن يقول رب الله
 والثالث أبو بكر الصديق وهو أفضلهم وعن بعض من عهد مؤمن آل فرعون قال ذلك اسراً
 وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه جهاراً انتقلون رجلاً أن يقول رب الله وروى عن عروة بن
 الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما حسنه المشركون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء الكعبة اذ قبل عقبة بن أبي
 مسطح فاختطفك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى نوحاً في عنقه فذبحه خنقاً شديداً وقال له
 أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباءنا قال أنا ذلك فاقبل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فاختد
 بكعبه ودفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انتقلون رجلاً أن يقول رب الله وقد
 جاءكم بالبينات من ربكم فكارأبو بكر أشد من ذلك وعن انس بن مالك قال ذكر أبو بكر رضي الله
 عنه صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل يبكي ويأبىكم انتقلون رجلاً أن
 يقول رب الله قالوا من هذا قيل هذا ابن أبي شامة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ماوا كثر
 العلماء كان اسم الرجل حزقيل وقال ابن ابي جبريل وقيل حبيب • ولمساكى الله تعالى
 عن موسى عليه السلام انه ما زاد دفع فرعون وشربه على الاستهانة بالله تعالى بين الله تعالى
 قبض له انما اجابته حتى ذبح عنه باحسن الوجوه بالغ في تسكين تلك الفتنة فقال (انتقلون
 رجلاً) اي هو من تسليم في الرجل حساو معي ثم علق قتلهم له بما ينفعه فقال (ان) اي لاجل
 ان (يعول) قولاً على سبيل الانكار (رب) اي الرب والمحسن الى (الله) اي الجامع لصفات
 الكمال (وقد) اي والحال انه قد (جاءكم بالبينات) اي الايات الظاهرات من غير ليس (من
 ربكم) اي الحق لا احسان عندكم الاستهانة ثم ذكر ذلك المؤمن بحجة تامة على ان الاقدام على قتله
 غير جائز وهي جهنم كورة على طريق التفسير فقال (وان ينك) اي هذا الرجل (كاذباً فعليه)
 اي خاصة (كذبه) اي كان كاذباً عليه وليس عليكم منه ذم وفاتر كوه (وان ينك صادقاً)
 يعنيكم بعض الذي بعدكم اي العذاب عاجلاً ولا مدقة نفسه ولا يتعكم شياً (فان قيل) لم قال
 بعض الذي بعده كم وهو نبي صادق لا يلدأ بعد هدم ان يصيهم كاه (اجيب) بانه انما قال ذلك
 ليضم موسى حقه في ظاهراً الكلام فيريم انه ليس بكلام من اعطاه حقه وانما افاض
 عن ان يعصبه وهذا الاولى من قول اي عبيد وغيره ان بعض معنى كل وانشد قول لبيد
 ترأى الحكمة اذ الم ارضها • اوترتبط بعض النفوس جملها
 وانشد ايضا قول عروة بن ميم
 فغيرك المثنى بعض حاجته • وقد يكون مع المسجل الزلل
 وقال الآخر
 ان الامور اذا الاحداث دبرها • دون الشيوخ ترى في بعضهم اخلا

• منه لاصطفي ولد اسمن
 جنم يخلق كل شيء يريده
 ليكون ولده موصوفاً
 بسقته لامن الملا شكة

وقوله (ان الله) ان الذي له مجامع العظمة (لا يموتى) الى ان تكذب ما يتبع واجتناب ما يضر
(من هو مصرف) باظهار ان الشاؤد يتجاوز الحدود (كذاب) فيه احفالان أحدهما ان هذا
اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى عليه السلام والمعنى ان الله تعالى هدى موسى
عليه السلام الى التيان بالخيرات الباهرة ومن هده الله تعالى الى الاتيان بالمعجزات لا يكون
مصرفا كذبا بل على ان موسى عليه السلام ليس من المصرفين الكذابين ثانيهما أن يكون
المردأ فرعون مصرف في عزمه على قتل موسى عليه السلام كذاب في ادعائه الالهة وواقه
نه الى لا يموتى من هذا شأنه ومنه بل يظلمه ويحرم أمره ولما استدل مؤمن آل فرعون على
انه لا يموت قتل موسى عليه السلام شرف فرعون وقومه ذلك العذاب الذى قودهم به في قوله
يصحبكم بعض الذى يهدى ثم فقال (يا قوم) وعبروا بسلوب الخطاب دون التكلم نصير بما بالمقصود
هو ال (لكم الملك) ونسبه على ما به فرقة من تغليب الدهر بقوله (اليوم) واشارة الى ما به دونه من
لذلك ان في بعض ادماء بقوله (يا ظاهرين) أى عاين على بن اسرائيل وغيرهم وما زال أهل
الدير يتوقعون ان خلصوا أهل الرخية يتوقعون البلا ونسبه بقوله (فى الارض) أى أرض مصر على
الاحتياج ترهيبا لهم وعرفه لانها كالارض كاه الحسنة او سمعها الما فمع ثم هذرهم من حفظ الله
تعالى فقال (من تصرنا) أى افادنا ثم ادوج نفسه فمع عند ذكر الشر بعد اقراره له بالمالك
ابعد الله التهمة وشنا على قبول النصيحة (من يأس الله) أى الذى له الملك كله (ان يأسا) أى غضبا
لهذا الذى يدعى انه ارسله فلا تنفسوا أمركم ولا تعرضوا اليأس الله تعالى به شدة فانه ان يأسا لم
يغفله منه حد ولما قال المزمع هذا الكلام (قال فرعون) أى لقومه جوا لما ظلمه هذا
المزمع (ما أرى لكم) من الآراء (الاما أرى) أى انه صواب على قدر مبلغ على ولا أرى لكم الا
ما أرى لنفسى وقال الضعفاء ما عليكم الاما اعل (وما أهدىكم) أى بما أنتم به عليكم من قتل
موسى وغيره (الاسمىل الرشد) أى الذى ارى انه صواب لا أظهر شيئا وبطن غيره وما ظاهرا لهذا
المزمع أن فرعون ذل الكلام ما ارتفع الى أسرح من الاسلوب الاول كما اخبرنا الله تعالى بقوله
(وقال الذى آمن) أى به يقول فرعون هذا الكلام الذى دل على عزمه وجهه وذه (يا قوم)
وأ كمل ارى عندهم من انكار أمره وخاف منهم اتهمه فقال (انى اخاف عليكم) أى من
المكابرة فى أمره وسى عليه السلام (مثل يوم الاحزاب) أى ايام الامم الماضية يعنى وقا نهم
وجمع الاحزاب مع التفسير أى عن جمع اليوم مع أن افراده اوردع وأقوى فى التصديق وانقطع
للاشارة الى قود الله تعالى وانه قادر على اهلا كهى فى أقل زمان ولما أجل فصل وبين أو ابدل بعد
أن هول بقره (مثل داب) أى عادن قوم نوح أى قبيله هه من الهلاك الذى يحققهم فلم
يليقو مع ما كان فيه من قوة الجادة والمقاومة لما يردونه (وعاد عود) مع ما يلحقكم من
جبروتهم (نبيه) لا يمس حقيق مضاعف يريتم ليزاد بهم ولما كان هول لا أقوى الامم
اكتفى بهم وأجل من بعدهم فقال (والذين من بعدهم) أى بالقرب من زمانهم كقوم لوط وما
الله أى الذى له الاحاطة باوصاف الكمال (يريد طلب العباد) أى فلا يلحقكم الابدانة العاطفة
عليكم ولا يلحقكم بهيم تنبوا ليعلى الظالم من بهم بقدر استقام وهو ابلغ من قوة تعالى وما يربك
بظلام للعبيد من حيث ان التقي فيه حدوث تعلق ارادته بالظلم ولما أشرك من آفاق هذا

الذين لا يتقدمون على ايجاد
بناج بعوضة ولا يرد على
هذا خلق عيسى عليه
السلام الطير لانه ليس

الوطئ شمس البعث ونور المشرق قال (و يا قوم اى اخاف عليكم) وقوله (يوم التناد) اجمع
 المفسرون ايدى البعث وقسمته في الاسم وجوه اولها ان اصحاب النار نادون اصحاب
 الجنة تراصبا الجنة نادون اصحاب النار كما حكى الله تعالى عنهم ثانيا قال راجع وقوله
 تعالى يوم ندموا كل اناس بما هم في النار نادى بعضهم الظالمين بعضا بالويل والثبور وقد ولون
 يا بلنا راصبا نادون الى المشرق خاسما نادى المؤمن هاتوا كفايه واكانوا ينادون يا اوت
 كفايه سادسا نادى بالجنة على الظالمين سابعها ايصبا بالموت على صورة كبش ارجع ندم
 بين الجنة والنار ثمانية اهل الجنة شاور قدام موت ويا اهل النار شاور قدام موت ثلثها نادى
 بالسعادة والشفاعة الا ان فلان بن فلان سدد معه ادة لا يثق به عدايد او فلان بن فلان شق
 ثقاة لا يصدق عدايد او هذه الامور كلها تجتمع في هذا اليوم فلا بد من تسميته بها كلها
 ولما كان عادة التنادين الاقبال وصف ذلك اليوم بعد ذلك لئلا الاحوال فقال تعالى مبداء او
 مبداء (يوم تولون) اى عن الموقف (مدرين) قال الضحاك اذا سمعوا زفير النار وقواها را فلان
 يا تول قدام الان اقطار الاوجوا الملائكة مصفوفة فترجعون الى اما كنتم فذلك قوله تعالى
 والملائكة على ارجائهم وقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان اسعوا ثم ان تنفذوا من اقطار
 السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال مجاهد فارين من النار فترجعون
 وقيل منصرفين عن الموقف الى النار ثم كذا التمديد بقوله تعالى (ما لكم من الله) اى الله
 الجبار الذى لا يذل (من عاصم) اى من قوة تحببكم وتصرفكم وعنه لكم من عذابه ثم عني على قوة
 ضلالهم وشدته عليهم فقال تعالى (ومن يضل الله) اى الله المحيط بكل شئ (فقاله من هاد) اى
 الى شدة تقهه بوجه من الوجوه (تنبه) فى قرأته اذ ما تقدم فى قوله من وادى (ولما قال لهم
 مؤمن آل فرعون ومن يضل الله فله من هاد كراههم مثالا بقوله تعالى (ولقد جاءكم) اى جاء
 آباءكم يا معشر قبط ولاكنه عبر ذلك دلالة على أنهم على مذهب الآباء كما جرت به العادة من
 التقليد ومن أنهم عن طبعهم لاسيما بالكلية لم يشارقوا مساكهم (يوسف) اى اى الله ابن نبي
 الله يعقوب ابن نبي الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم عليهم وعلى نبينا محمد افضل الصلوة والسلام
 (من قبل) اى قبل زمن موسى عليه السلام (بالنبات) اى الايات الظاهران لاسما فى امر يوم
 التناد (خارتم) اى ما برحت انتم تعملونكم (فى شك) اى يحيط بكم لم تصلوا الى ربنا نظن
 (مما جاءكم) من التوحيد وقال ابن عباس من عبادة الله وحده لا شريك له فلم تنفعوا بالله
 بشك لينتاد ولعل على غلدى شككم بقوله تعالى (حتى دهقان) فهو غاية اى فاستازم فى شك
 حتى دهقان (ظنتم ان يبعث الله) اى الذى له صفات الكمال (من بعده) اى يوسف عليه السلام
 (رسولا) اى اقم على كبرك وظنتم ان الله لا يبعث عليكم نبيا وهذا ليس اقرا امامهم رسالته بل
 هو ضم منهم الى الشك فى رسالته والتكذيب برسالة من بعده وقوله تعالى (كذلك) خبر مبداء
 مضمر اى الامر كذلك او مثل هذا الضلال (يفضل الله) اى بما لهم صفات القهر (من هو
 صبر) اى شريك ضلال فى الامور وتخرج عن الحدود (مرتاب) اى شككتم فى انتم فيه
 النباتات فظلمة الوهم والافتقار الى التقليد ثم يبر تعالى ما لا يحصى من الشك والامراف فقال
 سبحانه (الذين يجادلون) وهو مبداء اى يتنازعون خصاما شديدا (فى آيات الله) اى المحيط

بما لم يولاه بعض التقدير
 من الطين ثم الله تعالى يخلق
 حيوانا يشغ قيسى عليه
 السلام الطوارىء

بأوصاف الكمال لا سيما الآيات الدالة على يوم التشاد قائم أنظره رالآيات وكذا الآيات الدالة
 على وجوده سبحانه وتعالى على ما هو عليه من الصفات والأفعال وما يجوز عليه أو يستحيل
 (بغير سلطان) أي برهان (أنهم) وقوله (كبر) أي جداهم (مقتا) خبر المبتدأ ويجوز في الذين
 أوجهه أيضا مقتا أنه يدل من قوله تعالى من هو مسرف وانما جمع اعتبارا بمعنى من ومنه أن
 يكون ياتاه ومنه أن يكون صفة هو جمع على معنى من أيضا ومنه أن ينصب بضمائر أي وقال
 الرجاء قوله الذين يعادونك قد يسرف من تاب يعني هم الذين يعادونك في آيات الله أي في
 إبطالها بالكذب بقوله لعلنا أنعم كبر مقتا (عند الله) أي المثل الأعظم (و) كبر مقتا أيضا
 (عند الذين آمنوا) أي الذين هم خصته ودات الآية على أنه يجوز صفة تعالى بأنه مقت بعض
 عباد الله الصفة وجبة الأول في حق الله تعالى كالنصب والحياء والحب وقوله تعالى
 (كذلك) أي ومثل هذا الطبع العظيم (يطبع الله) أي الذي لا يجمع للعظمة قبل على أن
 الكل من عذقه كما هو ذهب أهل السنة على كل قلب تكبر أي متكاف مالم يسر وليس
 لاحد غير الله (جبار) أي ظاهر الكبر قوته قهاره قال مقاتل الفرق بين المتكبر والجبار أن
 المتكبر من قبول التوسد والجبار في غير الحق قال الرازي كان الله أدق في أمرين التعظيم
 لاه الله والشقة على خلق الله فعلى قوله مقاتل المتكبر كالله أدق عليه لاه الله والجبار
 كالله أدق في خلق الله وقرأ أبو عمرو وابن ذكوان يشعرون به الموحدة ووصف القلب
 بالتكبر التحير لانه متبهما كقولهم وإن سمعت ذنبا أو على حذف ضاف أي على كل
 ذي قلب متكبر جاد فهي حيث نعسا وقرائة الميادة ببعوتونين ثم أن فرعون عليه العنة
 أمر من جواب المؤمن لانه لم يجد فيه مصفا (والمال فرعون بأمان) وهو روزر (ابن)
 وعرفه بشدة اهتمامه بالآخرة اليه في قوله (في سر) أي بامتكنه فاعلى البجنى على الناظر
 وإن به من صرح الشئ إذا ظهر (لعل) أبلغ الأسباب أي التي لا أسباب غيرها لظهورها فطيلة
 بالترجي الذي لا يكون لافي الممكن دليل على أنه كان ليس على قومه وهو يعرف الحق فاعقلا
 لا يمدما منه في هذا الممكن انعاد ه ولما كان يلوحه أمر عظيما أو رده على غم مشوق اليه
 لعظمه السامع منه من الاله ام تغص حاله لانه لتسرف السامع اليه بانه بقوله (أسباب
 السموات) أي الأمور الموصلة إليها وكل ما أدرك لشيئ فهو سبب اليه وقرأ الكوفون
 يسكون اليها بالاقرب بالفتح وقرأ (فاطمة) حفر نصب العين وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه
 جواب الأمر في قوله ابن في نصب بان صفة به الله في جوابه على قاعدة البصر بين كقوله

ما قاله سري متفاسحا ه الى سله ان تستر بها

وهذا وقت لمذهب الجهر بين ثابته قال أبو حنيفة منصوب على التوهم لان ضم لعل جاء
 مقروبا بان كبر في انظم وقيل لافي التزم نصب وهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب
 بأن والمعطف على التوهم كثرة وان كان لا شفا ه ثالثها على جواب الترجي في فعل وهو
 مذهب كوفي الى هذا انما التخصيري وهه اليساوى قال وهو الأولى تشعير الترجي التخي
 والبالون بالرفع مطلقا على أبلغ أي فعله يتسبب من ثلثو يتسببه اني أنكشف الطلوع (الى الله
 موسى) ولله أراد أن يفي له سر حافي موضع عال برصديه أحوال الكواكب التي هي أسباب

(قوله خلق السموات
 والأرض بالحق) أي بسبب
 إقامته (قوله خلقكم من
 نفس واحدة ثم جعل منها)

محاولة تدل على الحوادث الارضية فمضى هـ ل فيه ما يدل على ارسال الله تعالى اليه اياه اوان يرى
 فساد قول موسى فان اخباره عن الله سبحانه متوقف على اخلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا
 بما هو دال على سموه وهو محال بقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله تعالى وكثيرة اسبابه
 (واقول لظنه) أي موسى عليه السلام (كادبا) في دعوى الرب التوفيق ان الله اغترى قال فرعون
 ذلك غريرا (وكذلك) أي مثل ذلك التزوير العظيم انشأ (زين) أي زين المزين النساء ذلك الامر
 وهو الله تعالى سبحانه يخلفه والزمان لان كل ما دخل في الوجود من المحدثات فهو خلقه
 والشيطان مجازا بالتسبب الموسومة التي هي بخلاف الله تعالى (فرعون) هو هـ في جميع أمراء
 فاقبل عليه وغباقه مع بعده عن عقل أقل ذوى العقول فضلا عن ذوى الهمم منهم فضلا عن
 الملوك وأطاعه فيه قومه ذرأه الكافرين (وعد) بفتح الصاد أي تشبهه ومنع غيره ورأى
 الكافرين يشبهها أي منعه الله تعالى (عن السبيل) أي طريق الهدى وهي الموصلة الى الله
 تعالى (وما كذب فرعون) أي في ابطال ما يبدى موسى عليه السلام (الافنياب) أي خسار
 وهلاكه عليهم بحطه لا بد على انطروحه منه ولما كان فساد ما قال فرعون أظهر من أن
 يحتاج الى بيان اعرض المؤمن بحسه (وقال الذي آمن) أي شيدا الى وهن قول فرعون
 بالاعراض عنه بقوله (يا قوم) أي يا من لا قيام اليهم واطاعهم في سببهم (آة نفى) أي
 كانوا انفسكم اتباعي لان السعادة غالب تكون فيما يكره الانسان (أعدتم سبيل) أي طريق
 (الارشاد) أي الهدى لانه مع سهولته واتساعه موصلا ولا بد الى المقصود واما ما قال فرعون
 مدعيه سبيل الرشاد فلا يوصل الى الرشاد فهو غير مدين بشبهه بالتصريح به في هذا الشارة
 الى انه ينبغي لادنى أهل الايمان أن لا يخفى تشبهه عن الوعد بغيره وقرأ ابن كثير انباء الباء بعد
 النون وقتضاه وصلوا أي شيا طالون وأولعهم ووصلا لا تقارحها الاقون وصلوا وقتضاهم ان
 ذلك المؤمن زهدهم في الدنيا وكر (يا قوم) كما كثر ابراهيم عليه السلام بأن يذوق
 استعطاهم بقوله (اعاهدكم ايوه) رخصه ما يقوله (الهدى) اشارة الى ذاتها بقوله (صاع)
 اشارة الى انها مينة لانها في النفس من جهة مدلولات المتاع فلا يتناول منها الا كما يتناول المضطر
 من الحقيقة لانها ادوار المنة والزال والتزود والارتحال والاخذ بالها هو اصل الشر كله ومنه
 تشبه جميع ما يودى الى مضطقتها الى عيول الشاوة في العاقبة ثم رغبهم في الآخرة بقوله
 (وان الآخرة) أي ليكنو مقصودا بذات (هي دار القرار) أي التي لا تتحول عنها أسد لانها
 الوطن المستقر حال بعض العارفين لو كانت الدنيا هياكلنا والآخرة فاقبال كانت الآخرة
 خيرا من الدنيا كيف الدنيا خرف فان لا آخرة ذهبنا بل أشرف وأحسن وبما أن النعم
 فيها دائم فكذلك العذاب فكان التعذيب في نعيم الجنان والقرهيب من عذاب النيران من
 أعظم وجوه القرهيب والقرهيب من الآخرة من الاحتياط بالذكر المتأمل أولاد ليعلى حذف التوسع
 فانيا والقرهيبا دليلا على حذف الارتحال أولام قال ذلك المؤمن لقومه (من علم بيته) أي
 ما يسوم من نعمته كان الذكور والاناث المؤمنين والكافرين (ولا يجزي) أي من الملك
 الذي لا ملك واما الامتلاء عدلا لانه لا راد على مقدرة ولا أمقرتها (ومن عمل صالحا)
 أي ولو قل (من ذكر ما حق وهو) أي والحال انه (مؤمن) فلا يصح على بدون ايمان (وأولئك)

زوجها ان قلت كيف
 طاف بهم مع ان خلق
 حوا من آدم سابق على
 خلقه انته (قلت) ثم هذا

أى العالم والرتبة والهمة يدخلون الجنة أى بأمر من الله الأمر كله بعد أن تضاعف لهم أعمالهم
 وثلاثة أرباع كثير وأبو عمرو وشعبة بن جهم والياض ففتح الله ما يوسعهم الله (يرزقون
 فيها) أى الجنة من غير احتياج إلى قبيل ولا إلى أسباب (بقية حساب) تخرج ما فيه الكثرة من
 الحصر فإن أدنى أهله منزلة لو أضاف كل أهل الأرض لحقاقهم من شهرين يتصن من ملكة تقي
 وهذا من باب الفضل وفضل الله لا حده ورحمته غلبت غضبه وأما براه السنة فمن باب العدل
 فلذلك وقع الحساب فيها التلايق الظلم حال الاصبغاني فاذا عارضنا عوامات الوعيد بمومات
 الوعد ترجع الوعيد بسبق الرحمة الغضب فانه تمت قواعد المصداق ثم كرر الوعد عليهم بقوله
 (و يا قوم ما) أى أى شئ من المخلوقات والمصالح (فى) أى (أدعوكم إلى الصلة) والجنة شفعة
 عليكم ورحمة الله لكم واعتبروا بما فيكم (وتدعونى إلى النار) والله لا يكفره فلا يقسم
 الاحتياط ذكر الجنة الملازمة للإيمان أو لا دليل على حذف الاله لا الم لازم للكفر أن يأتى والنار
 فلا بد له لا على حذف الجنة أو لا وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحشام بفتح ياء ما والياض
 بكونه أو اتفقوا على بكونها من تدعونى ولما أخبرت المؤمن شفعة لضافهم بأصلا
 منه بقوله (تدعونى) أى توفعه وتدعاه إلى معبودكم (لا كفر) أى لا جليل أن كفر (ناقه)
 الذى لجميع النعم والعز والهداية والكبرياء وأشرى به (أى) أى له نعيم يكا (عائس فى به)
 أى برويته (علم) أى نوع من العلم المصاحبه بشئ من الشرك فهو دعا إلى الكفر فى شئ
 لا يحل الاذعان عليه لا بالدليل القطعى الذى لا يحتفل نوعا من الشرك فالمراد بفتح العلم نقي الاله
 كانه قال وأشرى به ما ليس به وما ليس به كيف تعقل جعله شركا لله وما بين أنتم - م
 يدعونى إلى الكبر بين أنه يدعونهم إلى الايمان بقوله (وأنا ندعوكم) أى اوقع دعائكم الآن وقبله
 وبعد (أى) أى التزير أى البالغ العزة الذى يطلب كل شئ ولا يبقا به شئ أو ما عرفون فهو فى غاية
 الهزئ فكيف يكون اليقون ما الاضنام فانها أجهل مخلوقة يمكنه يعقل كونها آلهة دعى أنافع
 وأبأ بالله بعد النون وقالون يدعونهم ويقررون بالذات والياض بفتح مد وقوله (الذات) أى
 الذى يشكروهم من دعائهم الذنوب سينوا ترا إشارة إلى أنهم يجب عليهم أن لا يأسوا من رحمة
 الله تعالى بسبب أصرارهم على الكفر مدة مديدة فإن الاله العالم وان كان عزيزا لا يقبل فادوا
 لا يمرض الكثرة تغار بفتح كثر ربيع من شعبة لمن ساعة واحدة وقوله (لا يجر) أى لا يدعو
 إليه ويرجع فعل بمعنى حق وقوله (أعيا) أى الذى (تدعونى إليه) من هذه الأنداد ليس له دعوة
 بوجه من الوجوه وقوله لا ادرك له هذا ان اريد ما لا يعقل وان اريد شئ ما به قل فلا دعوة
 مقبولة بوجه فانه لا يقوم على دليل بل ولا شبهة وهمة (فى الدنيا) أى التى هى محل الاسباب
 الظاهرة (ولا فى الآخرة) أى ليس له استجابة دعوة ففتح حاقضى استجابة الدعوة دعوة اطلاقا
 لاسم احد المتضادين على الآخر كقوله تعالى ورجعوا إلى ربهم فاستجبوا له وقولهم كاذبين بما
 وقيل ليس له دعواتى عبادة فى الدنيا لان الاوقات لا تدعى الربوبية ولا تدعو إلى عبادة ما سوى
 الاخرة تنبأهم عابدها ثم قال (ولن مردا) أى مرجنا (إلى الله) أى الذى لا يحاط به صفات
 السكان فيها أى كل أحد بما يستحقه (وان المسمى) أى الممازى لله بوجه العرييق فى هذا
 الوصف قال قتادة وهم المشركون لقوله تعالى (هم) أى خاصة اصحاب النار) أى ملازموها

لترتيب فى الاختيار لافى
 الاجساد والمطوف متعلق
 جميع واحدة قسم ما طاعة
 عليه لا على خلقكم نعمناه

وعن مجاهد هم السفاكون لا يباعونهم حلها رقبيل الذين غلب شرهم هم المسرفون • والبايع
 هذا المؤمن في هذا الشأن ختم كلامه بجملة لطيفة هي قوله (تستدركون) أي قطعاً وبعد
 لا خلف فيه مع القرب (ما أقول لكم) حين لا يتحكمم الذي كوفي يوم الجمع الاعظم والزام الذي
 يكون فيه التقدم على القصد إذا رأيت الأحوال والتسكال والزوال ان قبلتم نصي أدم لتقبلوه
 • ولما خوفهم بذلك • وعدوهم ونحوه بالقتل فعول في دفع نحوهم وكبرهم ومكرهم على الله
 تعالى بقوله (وأقوس) أي أماناً لا • بسبب أنه لا دوة لتفريقهم (أمرى) أي فيما تمكروا به
 (إلى الله) أي الذي أحاط بكل شيء بقدرته وعلمانه وهو محصي منكم من شأه وهو غافل هذه الطريقة
 من موسى عليه السلام حين شوقه فرعون بالقتل فرجع موسى عليه السلام في دفع ذلك الشر
 إلى الله تعالى فقال (إني • ذلت برى وربكم من كل مكبر لا يؤمن بيوم الحساب) وقراً فأنسج
 وأوعروهم بوضع الباطل والقول بالسكون • ولما علم تقويضه باللام العلم الجامع المنتضى
 للاطاعة على ذلك بقوله (إنا لله) أي الذي لا يهتفي عليه • شيء (أبصر) أي باخ العلم (بالعباد)
 ظاهراً وباطناً يعلم من يستحق النصره فينصره لا تصافه بأوصاف الكللو يعلم من يكرهه
 مكرهه عليه بما له من الإطاعة قال مقاتل لما قال هذه الكلمات قصداً وقته (فوقها الله) أي
 حصل له وقاية تنصيه منهم جزاءه على تقويضه (سبأت) أي شداً (ما مكروا) دينا ودنيا
 فقام مع موسى عليه السلام قال قتادة: لو كان قبطياً أنه يدعى الولد سبته خوفه تعالى أن يؤمن
 انبياء العالمين • ولما كان المكر السيئ لا يحسن إلا بالله قال: (ما لي) (رساق) أي نزل عبطاً
 بعد اطاعة الأعرار (بالفرعون) أي فرعون وأتباعه لاجل إصرارهم على الكفر ومكرهم
 هذا أن قلنا أن الال • مشركين النص وأتباعه وان لم نقل ذلك فالإحالة بفرعون من
 باب أولى لأن العادة جرت أنه لا يوصل إلى جميع أتباع الإنسان إلا بهذا لأنه أشد
 العذاب (أي لمرقى القتل والتارق) لا • شرة (فان قيل) قوله تعالى وحاقباً لفرعون سوء
 العذاب معناه أنه رجع إليهم ما هم من المكر بأهلين كقول العرب من حقر لا شيء جبا
 وقع فيهم منكراً قادراً سوء العذاب بالعرق في الدنيا ونار جهنم في الآخرة لم يكن مكرهم
 واجداً لهم لأنهم لا يعذبون بذلك (أحب) بانهم هموا بشر فاصابهم ما وقع عليه اسم سوء
 ولا يشرط في المحقق أن يكون الحائر ذلك سوء بعينه وقوله تعالى (النار) في أمره ثلاثة
 أوجه أحدها أنه يدل سوء العذاب قاله الزجاج ثانياً أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أي
 سوء العذاب النار لأنه جواب لسؤاله • قدور وقوله تعالى (يعرضون) على هذين الوجهين
 يجوز أن يكون حالاً من الكروا • فيكون حالاً من الكروا • ثانياً أنه مبتدأ وخبر يعرضون
 (عليها عدواً وصياً) أي • باحواصاً قال ابن مسعود وأرواح آل فرعون في أجواف
 طيور سوء يعرضون على النار كل يوم مرتين • عدو وتروح إلى النار ويقال آل فرعون
 هذه صفاتكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة تعرض روح كل كافر على النار بكرهه تنسياً
 مادامت الدنيا • وروى ابن عريان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم إذا مات عرض
 عليه من قبل الله النار أو الجنة • ان كان من أهل الجنة إلى أهل الجنة وان كان من أهل النار
 إلى أهل النار فيقال هذا مقصداً حتى • رعت الله تعالى إليه يوم القيامة • ثم أخبر الله تعالى عن

خلقكم من نفس واحدة
 افردت بالايهات ثم شقت
 بزواج او هو معطوف على
 خلقكم لكن المراد بجملة هم

مستقر آل فرعون يوم القيامة بقوله سبحانه وتعالى (ويوم تقوم الساعة) يقال لهم (ادخلوا
 آل) اي آل (فرعون) أي هو نفسه واتباعه لاجل اتباعهم في فعله اثمهم به (أتد
 العذاب) وهو عذاب جهنم ايجازنا الله تعالى نحن واحبنا ناسنا فانه اشد عما كانوا فيه أو اشد
 عذاب جهنم وهذه الآية نص على ان عذاب القبر كما نقل عن عكرمة ومحمد بن كعب وقرا
 مانع وحسن وحسن الكافي قطع الهمزة مفتوحة وكسر الخاء وصلوا ابتداءه على امر
 الملائكة بادخالهم الدار والباقيون وصل الهمزة وضمت الخاء وصلوا في الابتداء بضم الهمزة
 واختلف في العامل في قوله تعالى (واد) على ثلاثة أوجه أحدها انه معطوف على غدا فيكون
 معولا للمرضون أي يعرضون على النار في هذه الاوقات كلها فانه أبو البقاء ثانيا انه معطوف
 على قوله اذا التوب على الخبز فانه الطبري وتطريقه له مدعا فيهما وانما انه منصوب بضمير
 اذا كراي واذا كراي بأشرف المطلق لقولك اذا (بضاجون) اي الكفار (في النار) اي
 يتفاضلون فيها لاتباعهم ورواؤهم مما لا ينفعهم (فيعمل الضم) اي الاتباع (لادب
 اسكبوا) أي طلبوا ان يكونوا كبراءهم (رواه) (انا كائكم) أي دون غيركم (تعالى) اي
 اتباعا لكبريت على الناس (بما هم أتم) أي الكبر (مفتون) أي كانوا ويحجزون وسامون
 (عن الناصبيان) (نار) (تنبه) تعالى مع اتباعهم ونحو متادم وخدم قال البغوي
 والتبع يكون واحدا فاعني قول اهل المصنف (تابع) وقال الكوفيون هو جمع
 لا واحد له وجمعه اتباع وقيل انه مصدر واقع وقع اسم الفاعل أي تابعين وقيل مصدر ولكنه
 على حذف مصنف أي أدى تبع وضمير منصوب به هل مقدور يدل عليه قوله هم مفتون
 وتقدم هل أتم دافعون عن انصيا وقيل منصوب على المصدر قال الباقي كما كتبنا كذا
 الا ترى الى قوله تعالى لن تنفعهم أموالهم ولا اولادهم من الله شيئا في موضع غني فكذلك
 نصيبا ومن التامصة لانسبيا (قال الذين استكبروا) أي من شذقتهم فيه (انا كل) أي نحن
 وأنهم (فما) فكيف نفني عنكم ولو قدرنا ان نغيثهم أنفسنا (ان الله) أي المحيط
 بأوصاف الكمال (فيحكم) بالعدل (بين العباد) أي فادخل اهل الجنة دارهم وأهل
 النار دارهم فلا يبقى أحد من أحد شيئا فذلك يحصل اليأس للاتباع من المتبوعين
 فيجمعون كلهم الى خزنة جهنم وسألونهم كاحكي الله تعالى عنهم بقوله سبحانه وتعالى (وقال الذين
 في النار) اي جبال الاتباع والمتبوعون (لنزلة جهنم) أي لنزلة فوضع جهنم موضع
 المضمر فهو يدل أوليان حالهم فيها قال البغوي ويحتمل أن تكون جهنم أبعاد دركاتهم
 من قوله هم مرجعهم أي كسر الجيم والماء وقد زيد النون بعد المعرو وقال بعض اهل اللغة
 هي مشتقة من الموهوم وهي الغلط حيث بذل لفظ عذابها وهي بجملة منصرف من الصرف
 للمعر فبها المعقود على عرصة ومنصرف من الصرف للتعريف والتانيث (ادعوا ربكم)
 أي الحسن اليكم بانكم لا تجدون الله (من النار) (بمخفف عياها) اي تدعوا يوم (من العذاب)
 أي شيئا فيوما ظرف ليخفف ومنعول ليخفف مخدوف اي يخفف عاشقين من العذاب في يوم
 ويهوز أن يكون من العذاب هو المعقول ليخففون تبعية ويوما ظرف فالتو ان يخفف
 عنهم بعض العذاب لانه في يوم متالفي كل يوم ولا في يوم معين (قالوا) اي المخرجة لهم (اولم تلت

خلقهم يوم اخذ الميثاق
 دفعه لاهذا الخلق الذي هم
 فيه الآن بالتوا
 والتنازل وقال لانه خلق

قوله بضم ال مقدره كذا
 بالنسخ والذي في الجمل
 منصوب بضمير يدل عليه
 مفتون اي دافعون او
 يفتون على نصيبه معني
 الجمل اي حاملون عن انصيا
 انهي اه صحيح

ناتيكم على سبيل التصديق اثرتني (رسلكم) أي الذين هم منكم وانتم جديرون بالاعتراف
 إليهم والاقبال عليهم لأن الجنس إلى الجنس أصيل والانسان من مثله اقبل (بالبنات) أي التي
 لاشي أو وضع منها أراد بذلك الزامهم بالحقوق بينهم على إضاعتهم أوقات الدعاء ومطيلهم
 أسباب الاجابة وقرأ أبو عمرو بكون السين والباقيون بفتحها وكذلك رسلنا ورسالهم (قالوا)
 أي الكفار (يلى) أي أي نونا كذلك (قالوا) أي التزينة لهم (فادعوا) أي انتم فانا لا نشفع لكفار
 (ومادعاه لكافرون) أي الذين استعواهم أي عقوبتهم عن أوامر الحق (الاف صال) أي
 ذهب في غير طريقه وصل كما كانوا هم في الدنيا كذلك كان الدنيا بضرورة الاخرة من زرع
 شيئا في الدنيا حصده في الاخرة والاخرة لله لا تنمو الا من جنس ما عرس في الدنيا وفي هذا
 اقتناهم عن الاجابة ولما ذكر تعالى وقاية موسى عليه السلام وذلك المؤمن من مكرفوعون
 وقوم من بقوله تعالى (اما) أي بالثامن العظيمة (لتصروسلنا) أي على من عاداهم
 (والذين آمنوا) أي انهم واهب هذا الوصف (في الجحيم الدنيا) أي الزامهم بطريق الهدى
 الكيفية بكل فوز وبالجنة والخلية وان غلبوا في بعض الاحيان فان العاقبة تكون لهم ولو
 بأن يقض الله تعالى لأعدائهم من يقض منهم ولو بعد حين وقيل ان يتسكن أعداءهم
 من كل ما يريدون منهم (ويوم يقوم الاشهاد) وهو جمع شاهد كصاحب وأصحاب والمراد بهم
 من يقوم يوم القيامة لشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين أما للملائكة فهم
 الكرام الكاتبون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وأما الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام فقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هدى لا منكم هذا
 وأما المؤمنون فقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويقول
 تعالى (يوم) يدل من يوم قبله أو يان له أو نصب يا شعرا على يوم (لا يتبع الظالمين) أي الذين
 كانوا يعينون في وضع الاشياء في غير موضعها (معذرتهم) أي اعتذارهم (فان قيل) هذا يدل
 على انهم يذمرون الاعذار ولكن تلك الاعذار لا تنفعهم فكيف هذا مع قوله تعالى ولا
 يؤذنهم في اعتذرون (اجيب) بان هذا لا يدل على انهم ذكروا الاعتذار بل ليس فيه الا ان ليس
 عندهم معذور مقبول وهذا لا يدل على انهم ذكروا ما لا يؤيد القامة يوم طوبى لمعتذرون
 في وقت ولا يعتذرون في وقت آخر وقرأنا مع والكافرين بآيات الله العترة والباقيون بفتحها الخطاب
 (واهم) أي خاصة القصة أي البعد عن كل خير مع الاغانة بكل خير (ولهم) أي خاصة
 (سوء العار) أي الاخرة أي الله عذابها ولما بين تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا
 والاخرة من انواع تلك النصر في الدنيا فقال تعالى (واقعدا يمتعا) أي بالثامن العزة
 (موسى الهدى) أي ما به يهدي في الغي من المجهزات والصفت والشرائع (واورثنا) أي
 بالثامن العظيمة (بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فيمن القل (الكتاب) أي الذي اقرناه
 عليه وآتاه الهدى وهو التوراة فآياتها هو الارث لا نازعهم فيه احد ذو قوة وحققا من
 لقبوا لاهل في ذلك الزمان غيرهم واورثناهم من بعد موسى عليه السلام حال كونه
 (هدى) أي ما ناعا لكل من تبعه (وذكرى) أي عظة عظيمة (لاولى الالباب) أي القلوب
 الصافية والعقول الواقية الشافية ولما بين تعالى انه ينصر رسوله وينصر المؤمنين في الدنيا

آدم عليه السلام ثم اخرج
 اولاد من نوره سر كل قدر
 واخذ عليهم المشاق ثم ردهم
 الى نوره ثم خلق منه سواه

والآخر فوضرب الخالق في ذلك بحال موسى عليه السلام خاطب بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (خاطب) أي بأشرف الخلق على أذى قومك كما صبر موسى عليه السلام على أذى فرعون (ان وعد الله) أي الذي له الكمال كله (حق) أي في ظهور دينك وأهلك أعدائك قال السكبي نضجت آية اقتل آية اصبر وقوله تعالى (واستغفر لثنتين) اما ان يكون المصدر متصفا للفقير أو أي لثنيك في حثك واما ان يكون ذلك تعبدا من الله تعالى اي بدمية درجة وليم يرسنة يستنبه من بعده (ودع محمد بن باقر) هو من بعد الزوال (والابكار) قال الحسن رضي الله عنه يعني ملائكة مصر وملائكة: اتعبر وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصلوات خمس وذلك ان العشي من زوال الشمس الى غروبها والابكار من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولما ابتدأ بالرد على الذين يجادلون في آيات الله واصل الكلام ببعضه بعض على الترتيب المتقدم الى آية تعالى على الماهية التي تحمل الكثرة على تلك المجازة فقال تعالى (ان الذين يجادلون) أي راصبون الهداية (في آيات الله) أي الملك الاعظم الذي على تمام قدرته اللازم منه قدرته على البعث الذي في ذلك كرم صلاح الدين والدنيا (غير سلطان) أي برهان (الانعام) أي ما (في صدورهم) أي بصددهم عن واه السبيل قال ابن عادل ما جعلهم على تلك في (الا كبر) أي تكبر عن الحق وقطع عن انفسكروا التهور إذ ذكرا الصدور دون القلوب بظلمه جدا فانه قدام القلوب وفاض منها حتى: قل الصدور التي هي: ما كبر ما هم بآية) قال مجاهد ما هم بالتي منتهى ذلك الكبر لان الله تعالى مذلهم وقال ابن القيم ان في صدرهم الا كبر على محمد صلى الله عليه وسلم وطمع أن يقبلوه وما هم بالتي ذلك قال المنصور ترات في اليه ودون ذلك أنهم قالوا الذي صلى الله عليه وسلم ارم صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في آخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويردنا: قال علينا قال الله تعالى (فاستبد) أي اعظم (بالله) أي المحيط بكل شيء من فتنه الدجال ومن كيد من يمددك ويحق عليك وغير ذلك كما عاهد به موسى عليه السلام ليجزك ما وعدك به كما تجزله ثم طرد ذلك بقوله تعالى (اعوه) أي وحده (السميع) أي لا قوا لهم (البصير) أي لا قوا لهم ولما وصف تعالى جداهم في الآيات بانه بغير سلطان ولا حجة ذكر له هذا لافتنال (خلق السموات) أي على عندهما وارتفاعها وكبريائتها واتساعها (والارض) أي على ما ترون من عجائبها وكثرة منافعها (أكرم) عند كل من يقتل (من خلق الناس) أي خلق الله تعالى لهم لانهم شعبة يبرئ من خلقه ما قطع قطعا أن الذي قدر على ابتداءهم خلقه قادر على إعادة الناس على حقارتهم (ولكن) أكرم الناس وهم الذين يشكرون ايعتد وغيره (الانعام) أي لا علم لهم أصلا بل هم كالهايم فقلبت القطة على: هزنيته) تشهير هذا الكلام ان الاستدلال بالشيء على غيره يتقسم ثلاثة أقسام أحدها أن يقال لما قدر على الاضعف وجب أن يقدر على الاقوى وهذا قائم فانه أن يقال لما قدر على الشيء قدر على مثله فهذا الاستدلال صحيح لما ثبت في الأصول ان حكم الشيء حكم مثله فانه أن يقال لما قدر على الاقوى الا كل قدر على الأقل الا لا بالاولى وهذا الاستدلال في غاية الصحة والقوة ولا ريب فيه عاقل البتة ثم ان هؤلاء القوم يسلمون ان خلق السموات والارض هو الله تعالى ويسلمون بالضرورة ان خلق السموات والارض اكرم من خلق الناس وكان من

(قوله وانزل انكم من الانعام ثمانية أزواج) وان قلت كيف قال خلق مع ن الانعام مخلوقة من الارض

حقهم أن يترهبوا من الفناء على خلق السموات والأرض يكون قادرا على إعادة الإنسان الذي
 خلقه، ولا يفتدأ به أن كل في أخاذه هذا المطلوب ثم إن هذا البرهان على توفيقه لا يعرفه أكثر
 الناس والمراد منه الذين يشكرون الحسنة والنشر فطوره في هذا المثال من هؤلاء لكثيرا جدا بل
 في آيات الله بقدر سلطان أناسهم ولا حاجة بل بغير الحسد والكبر والفتن. ثم لما بين تعالى أن
 الجدل المقرون بالكبر والحسد والجهل كيف يكون وإن الجدل بالباطل والبرهان كيف يكون
 فيه تعالى على الفرق بين الباطل وبين كرمه قال تعالى (وما يستوي) أي بوجه من الوجوه من
 حيث البصر (الاعمى والبصير) أي وما يستوي المستدل والجاهل القليل (والذين آمنوا) أي
 أريدوا حقيقة الأيمان (وعملوا الصالحات) أي تصدقوا بالإيمان (ولا المفسد) أي وما يستوي
 الحسن والمسيء فلا تزدلوا فكذلك لأن الماطل الكلام بالصلوة به قدم المزمعين أعادهم
 لا تركبوا والمزاد بالاول التفاوت بين عالم والجاهل وبالثاني التفاوت بين الآتي بالأعمال
 المستحقين والآتي بالأعمال السيئة الباطلة. ولما تقرر هذا على هذا النصوص من الوضح الذي
 لا مانع للإنسان من فهمه وروحه قال تعالى (فبما يدركون) أي يسطع الجدلون وإن كانوا
 يعلمون أن العلم خير من الجهل وإن العمل الصالح خير من العمل الفاسد إلا أنه قليلا ما يدركون
 فبين في النوع الأول المعنى من الاعتقاد أنه علم أو جهل وفي النوع الثاني المعنى من العمل أنه
 عمل صالح أو فاسد. (تنبيه) التقابل يأتي على ثلاث طرق - ١ - داهان بجوار المناسب
 ما يناسب كهذا الآية - والثانية أن يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل القرية - ٢ - كالإعني
 والأصم والبصير والجميع الثالثة أن يقدّمه مقابل الأول وحرر مقابل الآخر كقوله تعالى
 وما يستوي الأعمى والبصير ولا الطمّيل ولا النور ذلك تفنّن في البلاغة وقدم الإعني في ثاني
 التساوي بحيث يمدد صفة الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقدم السكونيون بالتأخر على
 تطلب الخطاب أو الالتفات لمدد كورس بهذا الاخبار عنهم أو أمر لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالخطابة والباقيون - ٣ - الفية نظرا لقوله تعالى إن الذين يبيعون أنفسهم بأثمنة قليلة
 في قرآن الخطاب. ولما تقرر الجاهل على إمكان وجودهم القليلة أو دفعه ما د خبار عن وقوعها
 فقال تعالى (إن الساعة) أي الضاعفة التي يجادل فيها الجاهلون (لا تية) أي الحكم بالعدل بين
 المسيء والحسن لا لا يسوغ في الحكمة عددا من المخلق أن يساوي بين محسن - ٤ - عبيده
 ومسيئين (لرب) أي لا شك (معا) أي في إنساناته ولما حصل الحال في أمره إلى حد لا خفاء
 به أصله في الإيمان دون العلم فقال تعالى (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) أي لا يصدقون بها
 ومذاك الاعتماد بعضهم وقصوره ما بالباقيين على الحس. (تنبيه) يأتي قبل قيام الساعة اثنين
 أعظمه افتتحة المسيح الدجال من هشام بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما بين خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة أكثر من خلق الدجال معناه أكثر فتنة وأعلم
 شدة من الدجال وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال قال
 أنه أمر من الأعمى كأنها عبط فية ولا يداود والترمذي - ٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمه وسلم في الناس فأتى على الله تعالى بملأه أمله تزدل الدجال فقال أي أتذكرون وما من نبي
 إلا أتذركم وهو لكن سأقول لكم نبيه قولاً لم يهني لقومه تعلمون أنه أعور والله سبحانه ليس

لا منزلة من العلم (قلت)
 هذا من مجاز القصة إلى
 سبب السبيل إلى الانعام
 لما كانت لا تعيش

والتضرع لاجرم امر الله تعالى فقال سبحانه (وقال ربكم) أي المحسن اليكم بهدايتكم
وعدم النصر (ادعوني) أي اعبدوني دون غيري (استجب لكم) أي أنيبكم وآنزلكم
عشر مرة قوله تعالى (ان الذين يستكبرون) أي يجرئون الكبر (عن عبادتي) أي عن الاستجابة
في ما دامت اليه من العبادة بالمجاهدة في آياتي والاعراض عن دعائي (سيدخلون) أي يدخلون
لاخلفه (يرجهم) فقلقتهم جزاء على كثرة كفرهم بالله والعبودية والكراهة (داخرين) أي
صاغرين سقيهم من ذليلين وانفسر الدعاء بالوصال كان الاذيتكار الصراف عنه مغفلة لنتلته
العبادة والمراعاة للعبادة الدعاء فانه من أوامير اروي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء مع العبادة من أي هر يرتضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يبال
الله في يقض عليه (فان قيل) انه صلى الله عليه وسلم قال سكتة عن ربه عز وجل من لم يبال
ذكرى عن من سألني أفضل ما على السائلين فها يقتضي أن ترك الدعاء أفضل فكيف
من لم يبال الله بغضب (أجيب) بأنه ان كان مستقر فاني انما صلى الله تعالى فهو أفضل من
الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستقرار في معرفة الله تعالى ويحمله أفضل من طلب الجنة
والا الدعاء أفضل ومن النعم ان من يتبر قال به رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
المبر الدعاء هو العبادة ثم قرأ الآية (فان قيل) كيف قال تعالى ادعوني استجب لكم وقد يدور
الافسان في كثير من الأدلة يستجاب له (أجاب) الكسبي بال الدعاء ما يصع شرط ومن دعا كذلك
استجاب به وذلك الشرط هو أن يكون المطلوب بالدعاء مصلحاً أو حكمة ثم سأل عنه فقال ار
الله تعالى يفعل ما هو الاصلح به يدعاه فاقاد الدعاء ما يجب عنه ما فيه الفزع والاقطاع الى
الله تعالى (وأجاب الرازي عن الأول بان كل من دعا الله تعالى وفق قلبه فهو من الاعتراف على حاله
رجاهه وأمدقائه واجتهاده في الحقيقة ما دعا الله تعالى الا بالسان واما القلب فهو يدخل
في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله تعالى فهذا الانسان مدعاه به وطائرا ما في وقت لا يكون
القلب فيه ملتفتا الى غير الله تعالى فالظاهر أنه يستجاب له ٥ وقال القسيري الدعاء مفتاح
الاجابة واستأنه لقمة الحلال وقرأ ابن كثير وشعبة بضم ياء سيدخلون وفتح الحاء والباء لقون بفتح
الياء ومن الخلاء ٥ ولما امر الله تعالى الدعاء كما ثم قيل الاشتغال بالدعاء لا بد وان يكون مسبوقا
بمصول المعرفة فالليل على وجوده ٥ القادر فتارة تعالى منه بما لا يدرك الاعظم (الله) أي
الحيط بصفات الكمال (الذي جعل لكم) لا غير (الليل) أي مظهر لتسكروا فيه) راحة طاهرة
بالنوم الذي هو الموت الا وهو راحة خفيفة بالصاد التي هي الحياة الدائمة والتماريد بـ (ا)
لتطروا فيه بالقطعة التي هي احياها المعنى فالآية من الاشارة الحذف الظاهر والا لكونه ليس
من النعم المقصودة في قسم المارل عليه من الاشارة الذي هو المقصود من نعمة الضياء المقصود
في نفسه وحذف الاشارة لانه بعض ما فسد عن الاشارة لما ل عليه من السكن الذي هو
المقصود الاعظم من الليل فاسم على ارادها والعبادة قلن اعتددا واستمرادها (فان قيل) هلا
قيل بسبب رعاية النظم هو الذي جعل لكم الليل لتسكروا فيه والتماريد بـ (ا) وقيل
جعل لكم الليل ساكنا والتماريد بـ (ا) ولكن لم يقل ذلك في الحكمة فيه وفي تقديم ذكر الليل
(أجيب) عن الأول بان الليل والنوم في الحقيقة طبيعة عديمة فهو غير مقصود بالذات واما

معناه ورضي لكم لان نضاه
منزلنا من حيث
كتب في الوحي المحفوظ
او خلقه في الجنة ثم انزلها

الزور والظلمة فاسود وجوده مسود بالظلمات وقد بين الشيخ عبدة في دلائل الإلهيات
 ثلاثة صفة الاسم على التام والكمال أقوى من دلالة صفة العمل عليها، ظاهر السبب في العرف
 واجيب عن الثاني بأن الظلمة طبيعة عميقة والزور طبيعة وجودية والعدم في المحدثات
 مقدم على الوجود فلهذا السبب قال تعالى في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور (ن الله)
 أي في الحلال والالزام (لهو فضل) أي عظيم جدا باختباره (على الناس) أي كافة باختلاف
 القلب والنماد وما يختص به من علمهم من النافع (ولكن أكرم الناس لا يشكرون) الله فلا يؤمنون
 ويؤمنون أفعاله سبحانه إلى غيره جهلا ويملكون بحسب علمهم اسم الشكر من الشكر وغيره
 (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى ولكن أكرم الناس ولم يقل ولكن أكرمهم ولا يذكره كرم
 الناس (اجيب) بأن في هذا الشكر انتم صياغة الكفران التعميم وانهم هم الذين يكفرون
 فضل الله تعالى ولا يشكرونه كقوله تعالى ان الانسان لظالم كفاؤه وما بين تعالى تلك الدلائل
 المذكرة وجود الاله القادر قال تعالى (ذلكم) أي أجمع المخلوقات (الله) أي الملائكة الاعظم
 المعلوم لكل أحد المقرب على كل شيء بالافعال التي لا يشركه فيها أحد (ربكم) أي الرب الحكيم
 المحسن اليكم (حاشا كل شيء) أي عبادت من قام قدرته لا اله الا هو (أي هو المخلص له) هذا
 الاوصاف من الالهية والروحية فهي اشبار مرقدة واذا كان خالق كل شيء (مآق) أي فكيف
 ومن أي وجه (تؤمنون) أي تصرفون عن صباه إلى عبادة غيره (كذلك) أي مثل هذا
 العرف البعيد من منافع الاعتقاد يؤمنون (أي بصرفه) الذين كانوا (أي مطبوعين على) أنهم
 (بآيات الله) أي في الحلال والكمال (يؤمنون) أي يشكرون عبادا ومكارمة ولما كان دلائل
 وجوده تعالى ما تنكون من دلائل الاتقان وهي غير الانسان وهي أناس مؤد كرمنا احوال
 القلب والنفار كانت مذكرة أيضا من احوالنا الارض والسماوات فقال تعالى (أي الذي له الاساطة
 الكاملة على كل شيء) (الذي جعل) أي وحده (لكم الارض) أي مع كونها ارشاده و (فرا) مع
 كونها في غاية الثقل ولا يمكن له اسرى قدرته (والسماوات) أي على علوه وسمتها مع كونها
 دائمة بضم طول الزمان سائرة فشا عنها (ليل والامداد والاطلام) (بما خلقه) كما في غير
 هذا وحاصل ه ثم ذكر دلائل النفس وهي دلالة احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر
 الحكيم بقوله تعالى (وصورتكم) والتصور على غرطام واحد لا يكون الا به رة قادر نام لقدرة
 مختار من صوركم على أشكالها و احوال مع أم أحسن الصور ليس في الوجود ما يشبهها
 لم يخلق الله تعالى جوا نانا أحسن من الانسان كما قال تعالى في أحسن تقويم قال ابن
 عباس رضي الله عنهم ما خلق الله تعالى الانسان فاقامة تدلا ما كل ويتناول يده وغير ابن آدم يتناول
 بفيه ولما كرم تعالى المساكين والسكان ذكر كرمه يحتاج إليه فمرة السكن فتناسل سبحانه
 (وردة لكم من الطيبات) أي الشهية الملائكة لطباع وقيل هو ما خلق الله تعالى عباده من
 المأكول والشراب من غرورق الدواب وعن الحسن انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
 ودرته قالت الملائكة عليهم السلام ان الارض لاتعطيهم قال الله تعالى فاني جعل من ناطقوا
 اذا اجمع تألهم العيش قال تعالى فاني جعل أملا ولما دل هذا على التفرد قال تعالى على وجه
 الاتحاح (ذلكم) أي الربيع المرحبان (الله) أي الملائكة لجميع الملائكة (ربكم) أي المحسن اليكم

على آدم عليه السلام بعد
 انزله الى الارض والازل
 بعض الاحداث والانشاء
 كقوله قد انزلنا عليكم

دغير (مبارك) أى ثبت شيئا عظيما مع العين والخير وحسن المددوا انقيض (الله) المتعص
 بالكمال (رب العالمين) كلهم فهو المحسن اليهم بالقرىة وغيرها ثم تبه تعالى بقوله سبحانه (هو
 الخى) بما يضيق الحصر بأنه لا يحى على الدوام الا هو تبه تعالى على وحدانيته بقوله سبحانه (لا اله الا هو)
 ثم أمر العباد بالاخلاص فى الدعاء فقال تعالى (فادعوه) أى اعدوه (مخلصين له الدين
 أى من كل شرك بلجى أو شقى) ولما كان تعالى موصوفا بصفة انت الحلال والحمد واستحقق له ان
 يقال له (المد) أى الاحاطة بأوصاف الكمال (له) أى المسمى بهذا الاسم الجامع لجميع صفات
 الاحياء المحسوسة (رب العالمين) أى الذى يرباهم هذه القرىة وقال القرىة وهو خير ربه اخبره
 الامرو ويخبره فادعوه واجدوه وعن ابن عباس رضى الله عنهم من قال لا اله الا الله قليل على
 اثرها الحمد لله رب العالمين ولما أورد على المشركين تلك الادلة الدالة على اثبات اله العالم امره
 بقوله تعالى (قل) أى لهؤلاء الذين يجادلونك فى العشقة بالانكار لهم بالتوكيد (استجب)
 أى عن لاني غير من باعما يبراهين العقول ونحوها خاصة بأدلة النقل (أب أعبد الذين تدعون)
 أى تدعون (من دونه) أى الذى له الكمال كله قال الباقى ودل على أنه ما كان متعبدا قبل
 البعثة بشرع أحد بقوله (لما بانى الديانات) أى الطبع وهو ما تقدم من الدلائل اله تعالى أن
 اله اعلم قد ثبت كونه موصوفا بصفات الحلال والعظمة وصريح العمل بدينه بان العبادة
 وتلقى الاقوال بالاجار المصوتة والاشباب المصورة فلا تصح أن تكون شركا له ثم تبه على
 أنه تعالى لا يستحق الاخر اداء العبادة فانه يستحقها شكر الاحياء بقوله (من يبد) أى لم يبد
 ربة خاصة هى أعلى من كل مخلوق - وى قائلا أعبد عبادة - نوق عبادة كل عابده ولما أمر بها
 يتخل عنه أمره بما ينصلى به فقال (وأمرت أن أسلم) أى حين دى الى الكفر (رب العالمين) لأن
 كل ما سواه من ربه فالاقبال عليه خسار واذننى على الله عليه وسلم عن ذلك وأمر هذا
 لتكون الامرو والنهى هو رب العالمين كل من غير مشار كاله ذلك لا محالة ولما استدلت تعالى
 على اثبات الالهية بدليل الاتفاق وذكرونها المبدل والتهار والارض والسما ثم ذكر دليل على
 اثبات الاله القادر بخلق الانفس وهو نوعان أحدهما حسن الصورة ووزن الطسبت ذكر
 النوع الثانى وهو كيفية تكوين البدن من ابتداء كونه نطفة متوجها الى آخر النشوة
 والموت فقال تعالى (هو) أى لا غير (الذى خلقكم من تراب) أى بخلق أى دم عليه السلام
 منه قال الرازى وعندى لاجابة الى ذلك لان كل انسان فهو مخلوق من المني ومن دم الطم
 والمني مخلوق من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية ما حيوانية وما نباتية وما لالى
 ذلك الحيوان كالحال فى تكوين الانسان فكانت الاغذية كلها منتهية الى النبات والنبات
 انما يكون من التراب والماء فثبت أن كل انسان مشكون من التراب ثم ان ذلك التراب يصير
 نطفة كما قال تعالى (ثم من نطفة) أى من منى (ثم من علقه) أى دم غليظ متعا دله من حال
 النطفة كما كان حال النطفة متعا دله من حال التراب (ثم) بعد ان جرت شئون أخرى (يخرجكم)
 أى يبعد اخر ابيكم شيئا بعدنى (مطلقا) أى أطلقا لا التوحيد لا رادة الجنس أو على تأويل كل
 واحد منكم لا تكون شيئا ولا تعلمون شيئا (ثم) يدرجكم فى مدارج القرىة فكل من فى النشوة
 اوج الكمال طورا بعد طورا حاله بعد حاله (تلقوا أشدكم) أى تكامل قوتكم من الثلاثين

لباسا (قوله انه امرت ان
 اعبد الله) الآية زاد الام
 بعد امرت الثانية دون
 الاول لان معمول الثانية

سنة الى الاربعين وعن النبي بشرا اسلام سبع سنين ويحتمل اربع عشرة ويذهب طوله
 لاحدى وعشرين يذهب عنه ثمان وعشرين ويبلغ اشد ثلاث وثلاثين (٣) حيثكم
 يا ضيف الوهن في همارى الشول (نظروا) (٥) ضمه مقر باقدمات وتكم ووجنت
 اركانكم وقرأ نافع وأبو عمرو وهشام وحضر بضم الشذو واليانون بكسرهما (ومسك من
 يتوق) يقض روحهم (من قبل) أى قبل حال الشيوخة أو قبل حال الاشدة أو قبل هذه
 الاحوال اذا خرج سقطا (تنبيه) قوله تعالى تلبغوا أشد كم متعلق قال العنقري يضل
 محذوف تقديره ثم يبعثكم تلبغوا أشد كم وكذلك تكونوا أو ما قوله (وتلبغوا) أى كل واحد
 منكم (أسمى) فقاموا يضل ذلك تلبغوا أجد الاسمى وهو وقت الموت وقبل يوم
 القيامة (واحدكم نعملوب) أى ما فى ذلك من العبر والهج وتستدلون به هذه الاحوال المجيبة على
 وحدانية الله تعالى (ولما ذكر تعالى انتقال الاجسام من كواها ترايا الى ان ينفث الشيوخه
 واستدل به هذه التقديرات على وجود الاله لقادر ان يخلق قوله تعالى (هو) أى لا غير (لذى يحيى
 ويميت) كانتا هذه فى أنفسكم مكان الانتقال من صفة الى صفة اخرى من الصفات للاله
 يدل على الاله القادر فكذلك الانتقال من الحياة الى الموت وبالعكس يدل على الاله القادر (ولما
 كانت ارادة لا تكون الامة تميم عن ذلك قوله تعالى (فأضنى أمرا) أى أراد ان أمر
 كان من القيامة أو غيرها (فما يموله كن فى كون) فلا يحتاج فى تكوينه الى عذو وتجهش كانه
 وقرا ابن عامر شيب لثون والبالقون بالرفع وتتم فوجبه ذلك فى سورة البقرة ثم تعالى عاد
 الى ذم الذين يجادلون فى آيات الله مخاطبا بالآية نبيه صلى الله عليه وسلم فقال (انتم) أى يا نور
 الناس قليا أو صفاهم (الى الذين يجادلون) أى بالباطل (فى آيات الله) أى الملك الاعظم (أى
 أى كيف ومن أى وجه (بصره) أى من التصديق وتكريرهم المجادلة بتعدد الجاهل
 والمجادل فيه أو لتوكيد وقوله تعالى (الذين كذبوا) يجوز ان يكون بدلا من الموصول قبله أو
 يائلا ونعتا وخبر منه محذوف ومنصوب على الذم (بأنكذب) أى بيمينه فى جميع ما هو
 الشؤن التى تفوق الحصر وهو القرآن ويحس الكتب السماوية (وبما أرسلنا) أى على ما لا
 من العظمة (بهرسنا) أى من جميع الملل والشرائع يكذب كان أو يقبره ولذا نسب عنه
 تمديدهم فى قوله تعالى (ف سوف يحلون) أى بعد امداد لا تخفى فيه ما جعلهم من سطواتنا
 وقوله تعالى (اذ لا عار فى اصافهم) نظير ليجلون (فان قيل) سوف للاستقبال واذ الماضى
 فهو مثل قولك سوف أصوم أمس (أجيب) بان المعنى على اذ الان الامور المستقبلة لما كانت
 فى اخبار الله تعالى متبقة مقطوعة عما عبر عنها بلفظ ما كان ووجدوا المعنى على الاستقبال
 ظاهرا وكما تقع اذ فى قوله تعالى واذ اربوا واصبروا أولها انقضوا اليها كذلك تقع اذ
 موقعا وقوله تعالى (والسلاسل) عطف على الاغلال فتكون فى الاغلال والسلاسل متروكة
 أو مبتدأة خبر محذوف تقديره فى أرجلهم وخبرهم (يصبون) والهاء محذوف أى بها والسحب
 الجوى يصف السحاب من ذلك لان الریح يقبره أو انه يجبر اله (فى الجحيم) أى الهه الحار الذى
 يكسب الوجوه سودا والارض عارا والارواح عذابا والاجسام تارا (تم) للمرجعون
 أى يلقون فيها اذ قد هم مكردين كايصبر الشؤر بالحلب كما قال تعالى وقودها الناس

محذوف انما يفسد
 الاول والتقدير وامر
 ان اعبد الله لان كون
 (ارسلت) لمخالفة له

والجار والصبير الخليل الذي يصبر في مودة خلد له كقولهم فلان يحقر في مودة فلان هذه
 كنية عقابهم (م قبل لهم) بكية أي يصدان طلال عذابهم ويأخضهم كل مبلغ لم يفسدوا
 ناصر يصلحهم ولا شامعهم (م قبل لهم) وكذا التعبير عنهم بأداة لا يعل في قوله ناري
 (ما كنتم) أي إذا ما (نصر كوز من دون الله) أي معه وهي الأصنام (قالوا ضلوا) أي غابوا (رسا)
 ملازمهم كما ضلنا نحن في الهدى أي نهضوا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهتهم أوضاعا وانما نجد
 معهم ما كانوا وقع منهم (للم يكن دعوا) أي لم يكن ذلك في طاعتنا (م قبل) أي قبل هذه الاعادة
 (سما) لتكون قد أشركناهم أنكر وأعبادتهم ياها كقولهم في سورة الانعام والله وبنا وكنا
 مشركين وقال الحسن بن الفضل أي لم تكن نصن من قبل شيئا أي ضاعت عبادتنا لها كما يقول
 من ضاع عمله ما كنت أعمل شيئا يقرنون ما كرهتم كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم أي وقد هاز (كذلك) أي مثل اضلال هؤلاء المكذبين (يفضل الله) أي الهبط على
 وقدرته عن القصد النافع من جهة وغيره (لما كرمين) أي الذين ستر وأمر الله بانصرهم كذا
 يفضل في الحق صلاهم فلا يدنا (ذلكم) أي الجزاء العظيم (ما كنتم) أي إذا ما (تقرحون)
 أي تبالغون في السرور وتفرحون فيه (في الارض به) (م الخ) من الانحراف وانكرا البعث
 فاشهر ذلك أن السرور لا ينبغي الا اذا كان مع كمال هذه الحقيقة وهي الثبات دائما لم يفرح به
 وذلك لا يكون الا في الجنة (وبما) أي وبسبب (م كسر عرحون) أي تبالغون في الفرح مع
 الانحراف والميل والانشاط الموجب للاختلال والتمرد والفتنة بعدم احتفال بالفرح (تنبه) ه
 قوله تعالى تفرحون وتفرحون من باب التفتيس المحرف وهو أن يقع الفرقين اللذين يجرى
 ه ولما كان الباقي من الجدال وكان الجدال انما يكون من الكبر قال تعالى (ادعوا) أي ايتها
 المكذبون (أواب جهنم) أي الابواب السبعة المقصورة لكم قال تعالى اها سبعة أبواب لكل
 باب منهم جزء مقسوم ومن جهنم لانه تاتي صاحبها يسكب ويعبوس ويخجلهم (خالفين فيها) أي
 مذهبين الخلود (فأمن منوى) أي ماوى (لكم من) أي من الحق والخير ومن المذهبين محذوف
 أي مشواكم (فان قيل) كارقاس النظم أن يقول فليس فحسلا المة كبرين كما تقول زنت
 بيت الله فتم المزاد وصلت في المذهب فتم المصلي (أجيب) بان المدخول لا يدوم وانما يدوم
 الموى فادلتهم بالمذهب وان كان المدخول أيضا مذموما ولم يترك تعالى طريقة المبدأين
 في آيات الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر بقوله تعالى (فاصبر) أي على أذا هم بسبب الجادة
 وغيره (ان وعد الله) أي الجامع لصفات الكمال (حق) أي بصرك في الدارين فلا بد من
 وقوعه (فأما نرين) قال الزمخشري أسسه فان ترك وما من يدلتا كسبه في الشرط وفقال
 الحقت الخون بالعدل الاتراك لا تقول ان تكرمني؟ كرمك ولكن امان تكرمني؟ كرمك قال أبو
 حنيفة وماذا كرم من تلازم النون وما الا ان تلبس مذهب يسير به انما هو مذهب المبرود والزجاج
 ونص يسير على القدير (بص منى) (م) بمن المذهب في حياتك وجواب الشرط
 محذوف أي فذاك (أو توبسك) أي قبل تعذيبهم (قال نازرعون) أي فنعذبهم أشد العذاب
 ما لجواب المذ كروا لمعطوف فقط (ولهذا أرسلنا) أي بالثامن العظيمة (رسلا) أي بكثر من
 ذلك (إلى قومهم) أي بلغوا عتاما من ناههم (مهم من قصصا) بالثامن العظيمة (عليك) أي

قوله وكذا التعبير الخ كذا
 في الفصح ولا يصح ما فيه

الاية مخلصا له الدين بال
 وقال بلفظ الله عبد مخلصا
 لا ديني الاضافة (قلت) لان
 قوله الله عبد اخبار عن

كثير. قال تعالى (ويزكركم) أي في كل - طر - آياته أي دلائل قدرته (عز آيات الله) أي المصداق
 صفات لئلا الله تعالى وحده آياته (سكروا) حتى تتوجه لكم المصلحة في آياته وهذا
 استفهام توبيخ (تنبه) أي منهوب بتسكروا وقدم ويؤايلان لصدور الكلام وند كبر
 شهر من تأنيبه قال (لنعمشركم) وقولك آياته آيات الله قليل لأن التفرقة بين المذكر والمؤنث
 في الاسم غير الصفات فهو جار ومجرور غريب وهو في أي أغرب لايم أمه قال أبو حيان ومن قوله
 تأنيب أي قوله يا شاهر

ياي كتاب أم بآية سنة • ترى حجم علما على وتجب

قال ابن عادل وقوله وهو في أي أغرب إن معنى آياته الأطلاق فليس يصح لأن المستفيض في
 التدا أن نزلت في هذا المؤنث كقوله تعالى يا بني النعمس المطعنة ولا تعلم - هذا ذكر
 تذكرة عاقبة فقول يا أم المرأة لا صاحب البديع في الصووات عن غير المتأد في كلامه صحيح
 يقل تأنيبه في الاستفهام وهو موصوفه وشريطة - والموصول الأمر إلى - من الوضوح لا يفتنى
 على أحد تنبى عنه لفت الخطيئة عن - م دلالة على الغضب الموجب للعقاب المتضمن للرهبة
 فقال تعالى (اهل - برورا) أي هؤلاء الذين هم داخل من الانعام ما حصل في صدورهم من الحكم
 العظيم طالما لم ياتوا بالتقدم على الغير في المال والجاه (في الارض) أي أرض كانت سيرا اعتبار
 (مستعروا) نظر شكر فيمسا كومن سبها ونواحيها (كيف كان عاقبة) أي آخر (الذين سر
 قباهم) أي مع قرب الزمان والمكان أو بعد ذلك (كانوا أكثر منهم) عددا وعددا وما لا يجاها
 (وأشد قوة) في الأيدى ككقوم هو عليه السلام (وأنداق الأرض) بفتح البيوت
 في الجبال وحفر الآبار وما المصانع الجليدة وغير ذلك (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) بقوة
 أي أنهم وعظم عقوبتهم واحتسابهم وعلموا من المصطفى نصيبهم حين جاءهم الموت بل كانوا
 كأمس الذاهب (تنبيه) ما الأولى نافية أو استفهامية منصوبة بأفنى والثانية وسورة أو
 مصدرة مرفوعة (ع) فلما جاءتهم وسلة - أي الذين قد دار عليها العلم وهم يعرفون مدلولهم
 وأماناتهم (بالتينات) أي المجهزات الظاهرات الدالة على مدلولهم لأعجاز واختلاف في عدد صغير
 فرحوا في قوله تعالى (فرحوا بما عاهدكم من العلم) على وجهين أحدهما أنه عاهدوا على الكتمان
 واختلف في ذلك العلم الذي فرحوا به فقبل هو الاشبه التي كانوا يعون على علموا هي الشجرات
 المحسكة عنهم في القرآن كقولهم ما جعلناكم إلا الانهر وقولهم لو شأنا قطعنا أنركم كانوا آتوا بقولهم
 من يحيى العظام وهي رميم وانهم رددت الحرف في لا - جددت شعرا من متقلب كانوا يفرحون
 بذلك ويدعون به علوم الانبياء كما قال تعالى في حرب بما لديهم فرحون وقيل المراد علم الفلاحة
 فانهم كانوا إذا عاهدوا بوسى الله تعالى دفعوا صغروا علوم الانبياء عن - لهم كانوا من يقرأوا
 أنه - مع يحيى بعض الانبياء عليهم السلام فقبل له لوها جرت اليه فقال نحن قوم مهتدون فلا
 حاجة بنا إلى من يهدينا وقيل المراد علمهم بأمر الدنيا وعرفتهم بشد بدورها كقوله تعالى يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك قيل فيهم من العلم فلما جاءت لرسول عليه
 السلام يعلموا الدنيا مات وسعرة الله عز وجل وصعرة المعاد وتطهير النفس من الرذائل لم يقتضوا
 اليها واسمهم زوايا واعتقدوا أن لا علم أضع وأجلب لقتوا فمن علمهم فقرحوا به ويهوزان

اصرت فقط وما به دة فضلة
 قوله ثم يصح فقره مصفرا
 ثم يصح سلما خالهنا
 بل يقتضيه في الحديث

يكون المراد علم الانبياء ونوح الكتاب به منكمهم واستنزأهم به ويؤيد قوله تعالى (وحي
 أي أحاط على وجه الشدة بهم ما كانوا يستنزئون أي من الوعد الذي كانوا فاطمين به طلائه
 والوجه الثاني أنه عائد على الرسل ونه وجهان أحدهما أن نوح الرسل إذا رأوا من قوم
 به لا يكاملوا وأمر اضاع الحق وعلموا سوء غفلتهم وما بلغت من العقوبة على جهلهم
 وأمرهم فحروا بما أوتوا من العلم وشكروا الله تعالى وحاق بالجاهلين جزاء جهلهم واستنزأهم
 الثاني أن المراد أن الرسل فرحوا بما عاهد الكفار من العلم فرح ضحك واستنزأهم (فأشاروا) أي
 عاينوا (بأبصارهم) أي عاينوا الشاهد ومنه قوله تعالى به ذاب شمس (قالوا آمنا بالله) أي القى
 بجميع العظيمة ومعاقدة المزنوق ذالكلمة (وحده) لا تنزل شيئا (وكسر باعيا) أي جبهته
 وطباعه (بمشركون) يعنون الاصنام أي لا ناعلمنا أنه لا يفتي من دون الله شيء ولما كان الكفر
 بالغيب بعبادهم قبول الايمان عند الشهادة قال تعالى (فلم يكن ينفعهم) أي لم يصح ولم يقبل
 بوجه من الوجوه (إيمانهم) أي لا يقصد لهم نفعه به ذلك لانه ايمان الجاهل واضطرار لا ايمان
 لما وعية واختيار لما رأوا وأظهر موضع الاختار زيادة في القريب فقال تعالى شأنه (بأبصارهم)
 أي عاينوا بالامتناع قبول الايمان حينئذ لانه لا يتحقق ولا يتصور الا مع القريب وأما عند
 الشهادة فقد كشفت سريرة على أنه قد كانت حقيقة صورته ولورود العاد والمات وعنه
 فان قيل أي فرق بين قوله تعالى فليكن ينفعهم إيمانهم وبين قوله تعالى فلم ينفعهم إيمانهم
 (اجيب) بأنه من كان في نحو قوله تعالى ما كان الله أن ينجيهم ولو والمعنى فلم يصح ولم يستع
 أن ينفعهم إيمانهم (فان قيل) كيف توافقت هذه الفأآت (اجيب) بأن قوله تعالى فليكن ينفعهم
 نفعية قوله تعالى كانوا كفرتهم وأما قوله تعالى فليكن ينفعهم إيمانهم فإدراجهم إلى البيان والتفسير
 لقوله تعالى فليكن ينفعهم إيمانهم كقولهم فليكن ينفعهم إيمانهم فإدراجهم إلى البيان والتفسير
 فأروا بآية تابع لقوله تعالى فليكن ينفعهم إيمانهم كقولهم فليكن ينفعهم إيمانهم فإدراجهم إلى البيان والتفسير
 يتبعهم إيمانهم تابع لإيمانهم لما رأوا بأبصارهم إيمانهم وقوله تعالى (سنت الله) أي الملك
 الاعظم يجوز اتصافه على ما صدر الموقد كذا ينعون الجملة أي القى قصد الله تعالى بهم حسنة
 سابقة من الله تعالى ويجوز اتصافه على التحذير أي أخذوا سنة الله تعالى في المكذبين (التي
 قد دخلت في عبادته) وذلك السنة أنهم إذا عاينوا العذاب آمنوا ولم ينفعهم إيمانهم (قائده)
 وصحت سنة بتأجيله ووقف عليها بين كثرة وأوجروا الكسافي بالله والباقيون التاويل
 الكسافي الهادي للوفاء (وحسر) أي علق أي يفتي ريتين أم حسر (هالك الكارور) أي
 له ريقون في هذا الوصف لا اتصافهم بين الكفرة (تنبيه) هالك في الاصل اسم
 مكان قيل أنه غير هذا للزمان ولا حاجة له كالمكية فيه ظاهرة وقول ايضاوى تعال في خبري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يرق روحه ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن
 الا على عليه والله فله حديث موضوع وعن ابن سيرين رأى رجلا في المنام سبع جوار
 حسان في مكان واحد لم ير أحسن منهن فقال لمن أين آتيت فقل لمن يقرأ آل حم

سورة حم السجدة مكية

بلفظ يكون موافقة في
 كل منها المتعلق في السند
 اليه اذ السند اليه مقبولا
 ومن هو السند اليه مقبولا

ونسمي فصلت وهي اربع وخمسون آية وسبع مائة وتسعة وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وثلاثمائة
 وخمسون حرفا (بسم الله) الذي له اوصاف الكمال (الرحمن) الذي هو مع كل شيء رحمة
 وعلما (الرحيم) الذي فصل الكتاب تقصلا وبيضا غاية البيان وتقدما الكلام على قوله تعالى
 (سم) ثم انزلها سورة كانت في موضع الابتداء بموجبه (تنزيل من الرحمن الرحيم)
 وان جعلنا تعديد الحروف كان تنزيل خبر المبتدأ محذوف أي هذا تنزيل وقال الاخفش
 تنزيل وقع بالآية دأموخيه (كتاب) فصلت ويرى على ذلك الجلال المحلى (فصلت) أي
 حلت (آيات) بالاحكام والقصاص والمواظع بيانها في القبط والمصري حال كونه (قرآنا) أي
 جامع لمع التفسير والتفصيل وهو مع جمع القبط وضبطه منشور المؤلف منتشر المعاني لا يحد ولا نهاية
 عد بل كإدق الخرج بل المقهور ولذا قال تعالى (عريا) لان لسان العرب أوسع
 اللسان ساحة وأعجمها معقرا وأعجزها لغة وأرفعها بناء وأعصمها لفظا وأينما سمع وأجلها
 في القوس وقعا وفي ذلك امتنان له وله تفراده وقوله تعالى (أقوم يوملون) أي العربية
 أولاهل العلم وهو النظر وهو متعلق بفصلت أي فصلت له ولا يثبت لهم لانهم هم المتفهمون
 بها وان كانت مفصلة في تفصيلها يرجع الناس أو محذوف حصة لقرآن أي كائنا منكم من علمها
 تتقدم من الحق (تنبيه) حكم الله تعالى على هذه السورة بشيء أو لها كونها تنزيل ولا المراد
 المنزل والتعريف من المفعول بالمدح بزمت وهو كقولك هذا بناء الأمير أي منبه وهذا المذهب
 شرب السادة أن أي حضرة ومه في كونها نزلة أن الله تعالى كتبها في ألواح المحفوظ وأمر
 جبريل عليه السلام أن يحفظ الكلمات ثم ينزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم ويؤديه المظلل
 حصل تفهم هذه الكلمات بواسطة جبريل عليه السلام هي ذلك تنزيل وثانها كون ذلك
 التنزيل من الرحمن الرحيم وذلك يدل على أن ذلك التنزيل نعمة عظيمة من الله تعالى لان الفصل
 المقرون بالصفة لا بد أن يكون متناهي التمام الصفة كونه تعالى رحما فجميع ما صفتان دالان
 على كمال الرحمة والتنزيل المضاف الى هاتين الصفتين لا بد وأن يكون دال على أعظم وجوه
 الرحمة والنعمة والامر كذلك لان الخلق في هذا العالم كالمريض والاحتاجين والقرآن
 مشغل في كل ما يحتاج اليه المريض من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصح من الاغذية
 فكان أعظم النعم من الله تعالى على اهل هذا العالم انزال القرآن عليه وثالثها كونه كتابا
 وهذا الاسم مشتق من الكتب وهو الجمع فسمي كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين
 ورابعها قوله تعالى فصلت آياته أي ميزت وحلت تفاصيل في معان مختلفة بعضها وصف
 ذات الله تعالى وصفات التنزيه والتقديس وشرح كمال قدرته وعلما وحكمته ووجوه
 ومجائب احوال خلقه من السموات والكوالكب وتعايق الليل والنهار ومجائب
 احوال النبات والحيوان والانسان وبعض في المواظع والتمايح وبعض في تزيين
 الاخلاق ورياضة النفس وبعضها في قصص الانبياء عليهم السلام وقوامع الماخذ
 وبالجمله فن انصف علمه ليس فيه تعلق كتابا يجمع فيه من العلوم المختلفة مشتمل
 مافي القرآن وخامسها قوله تعالى قرآنا وقد مر توجيه هذا الاسم وسادسها قوله تعالى عريا

لان المسند اليه هنا فيها
 قبله وهو يخرج به زواجر
 اقله كانه كذلك في بعضه
 والمسند اليه ثم يات قبله

أى اختار بلغة العرب ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وما بعها
قوله تعالى اقوم يعطون أى جعلناه قرآنا لاجل أن نزلناه على قوم عرب بلغتهم ليعلموا منه
المراد ولطعنوا بلسانهم لقوله تعالى (بشيرا) أى لمن اتبع (وقهرا) أى لمن استمع واضطج
وعاشره هاتوة تعالى (فأعرض أكرمهم) أى عن تدبره وقبوله (فهم) لذلك (لا يسمعون) أى
يفعلون: فقل من لا يدعهم لأهم لا يسمعون سماعا مأملا وطاعة هذه صفات مشرك وصف الله تعالى
القرآن به أو أصبح القائلون بخلاف القرآن بهذه الآية من وجوه أولها أن تعالى وصف القرآن
بكونه مزلزلا وتزويلا والمزبل والتزويل مشعر بالتغير من حال الى حال فوجب أن يكون مخلوقا
ثانجا أن التزويل هو المفعول المطلق بالاضاف الى التحويلين ثالثا أن المراد بالكتاب اما
الكتاب وهو المصدر الذى هو المفعول المطلق وأما المكتوب الذى هو المفعول وابعاهان قوله
تعالى فصلت آياته يدل على أنه تصرفا تصرف فيه بالتصديق وذلك لا يليق بالقديم خالصها
انما هي قرآنا لانه قرن بعض أجزائه ببعض وذلك يدل على كونه مفعولا فاعل ويجعل جاعلا
سادسا ما وصفه بكونه عربيا واصطلاحاتهم وما حصل يجعل جاعلا وفعل فاعل فلا بد وأن يكون محدثا
ومخلوقا وأبواب أهل السنة يأتون كل هذه الوجوه المذكورة عائدة الى الإثبات والى الحروف
والكلمات وهى حادثة وذهب قوم إلى أن فى القرآن من آثاره ثلثات كالاستبراق والسجل
فإنهما فارسان والمشتكة فأنها حشوية والقسطاس قائم من لغة الروم وهذا ما ذكره قوله تعالى
قرآن عربيا وقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ولما وصف الله تعالى القرآن
بانهم أعرضا عنه ولم يفتشوا اليه بين أنهم صرحوا بهذه المنعقدة ذكر ثلاثة أشياء أمضا كورد
عبرهم قوله تعالى (وقالوا) أى عندنا عنهم بثلاثين عن عدم قبولهم (قلوبنا) أى (كفنة) أى
أعشى بمطبعة أو الا كنه جمع كنان كاعطية جمع غطاء والسكان هو الذى يفعل فيه السهام
واللعنى لانتفه ما تقول (مما تدهونا) أى المنعرجة بانه نبي (الله) فلا سبيل الى الوصول اليه التنفقه
أصلا (فان قيل) هلا قالوا على قلوبنا كنه كما قالوا (وقى آذنا) أى التى نسمع بها وهى أحد
الطرق الموصلة الى القلوب (وقر) أى نقل قد أصعها عن سمعها ليكون على خط واحد (أجيب)
أنه على خط واحد لانه لا فرق فى المعنى بين قولنا قلوبنا كنه وقولنا قلوبنا كنه والليل عليه
قوله تعالى نأجعلنا على قلوبهم أكنة ولو قيل نأجعلنا قلوبهم أكنة لم يختلف المعنى والمعنى
أننا تركنا القبول عنك بمنزلة من لا يسمع (ومن يتناو بينك حجاب) أى حاجز من جبل
أو نحوه فلا تلاق ولا ترى (فاعمل) أى على دينك (اتعاملون) على ديننا أو فاعمل فى ابطال
أمرنا اتعاملون فى ابطال أمرنا (فان قيل) هر لا يادة من قوله من يتناو بينك حجاب
قاعدة (أجيب) بينهم لانهم لو قالوا ويتناو بينك حجاب لكان المعنى ان هجا باسحل وسط بين
الجهتين واما يزعمون قالعى أن الحجاب ابتدأنا وابتدأنا منك فالمسافة المتوسطة بينهما
وسميت تلك المسافة حجابا لا ذراع فيها ولما أخبرنا بالامر اضهرهم وعلاو ابعدهم فهمهم
المليد عن الله أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يجيبون بيننا على محض
العائدة قال تعالى (قل) أى هؤلاء الذين يحزوا عن دى من أمرنا بشئ يقبله ذو عقل قاذروا

وهو واجب الكفار نياته
التيات كأنه كزلفت في
يكون قوله من اهتدى
فلنفسه قاله هنا حذف
انما يهتدى المذكور في
ونس والاسراء اكنة
بما ذكره بقوله قبل ومن
يسأل الله فله من هادوس

ما ينادي عليهم بالهز (انما أنا بشر مثلكم) أي استغبر بشر مما لا يرى كالمثل والحق بل واحد
منكم والشري يرى بعضهم بهضوا به وهو بصيرة فلا وجه لما تقولونه أصلا (يوحى) أي
بطريق يخفى عليكم ولولا الوحي ما دعوتكم (آية الله) أي الذي يستحق العباد (الواحد)
لا غير واحد وهذا ما دلت عليه القطرة الاولى السوية وقامت عليه الادلة العقلية وأيدتها
في كل عصر الطرق العقلية وانقد عليه الاجماع في اوقات الضرورة النفسية قال الحسن
عليه السلام في التواضع ولما قطع حجهم وازال علمهم تسبب عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
(فاستجبوا لله) أي غيرة وحين ادل على نوع شركك بشيخ ولا غيره وعدى بالي لشخصه
مع توحيه والمضى وجهوا استقامتكم اليه بطاعته ولا تميلوا عن سبيله (واستغفره)
أد اطلبوا منه غفران ذنوبكم وهو محوها عينا وأثر احق لا تعاقبوا عليها ولا تاتوا بالدم
عليها والاقلاع عنها اسلا وما لا ثم قد على ذلك فقال (وويل) كلمة عذاب أو دافى جهنم
الشر (كبر) أي من فرط جاهلهم واستغفرتهم بالله تعالى (الذين لا يؤمنون الزكوة) أي انهم
وعدم اشتغالهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل (وهم بالآخرة) أي الحياة التي بعدها
ولا بد لها (هم كافرون) واضح من قال ان الكفار يخاطبون بفروع الشريعة فلهذا لا
يقالون ان الله تعالى يؤدبهم بأمرين أحدهما كونهم شركين والثاني لا يؤمنون الزكوة فوجب
ان يكون لكل واحد من هذين تأثير في حصول الوعيد وذلك يدل على ان اعدم بناء الزكوة كمنع
الشرك تأثيرا عظيما في زيادة الوعيد وهو المطلوب (قال قيل) لم خصتني من اوصاف
المشركين منع الزكوة قروما لكثير بالآخرة (اجيب) بأن أحب شيء الى الانسان ما له وهو
ثمين يورثه فادب في سبيل الله فذلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصديق يمرض روح
طوبه ألا ترى الى قوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم انما ينفقونها في سبيل الله
أشبههم أي ينفقون أنفسهم ويدلون على ثباتها بانفاق الاموال وما خضع المولى لقلوبهم
الابطالة من الدنيا فقرت مصيبتهم ولنت سببهم وأهل الرقة بعد رسول الله صلى الله عليه
وله لم يظهروا الا بضع الزكوة فصبت لهم الحروب وجوهدها وفيه بعث الله المؤمنين على أداء
الزكاة حتى يشهد في نعمها حيث جعل المنع من اوصاف المشركين وقرن بالزكاة بالآخرة
وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة النفس والمضى لا يظهرون أنفسهم
من الشرك بالآخرة يدوقون الحسن وقادة لا يقولون بل زكاة ولا يرون ايمانها واجبا وكان يقال
الزكاة قطرة الاملا في قطرها نجا ومن تحلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتلا لا ينفقون
في الطاعة ولا ينفقون وقال مجاهد لا زكوة اعمالهم ولما ذكر تعالى ما لياها من وعيدها
وتحذيرها ذكر ما لاضادهم وعدا وتبشيرا فقال تعالى مجيها الى ذلك فذلك مؤكدا لا يكثر
من ذكره (ان الذين آمنوا) أي عباد الله تعالى من العلم النافع (وعملوا الصالحات)
من الزكوة وغيره من انواع الطاعات (الهم أجر) أي عظيم (قيرعون) أي غير مقطوع جرا
على صلحهم بالثاني اليهم من أموالهم في الزكوة وغيرها وما امر الله الى من أقر الله
وأصلهم في الآخرة ولما والمؤمنون المنطوع من منت الحبل اذ قطعت ومنه قوله مقدمته
السرأى قطعه وقال مقاتل غير منقوص ومنه المتون لا ينقص منه الا انسان وقوته

بهدائه فلهذا من مضى
(قوله تعالى الله الشريعة
جا) ان قلت كيف قال
ذلك مع الانبياء والصلوات
والشهاد والاطال شفاعة
(قلت) معناه ان احدا
لا يملكه الا بملكه كمال
تعالى من الذي يشفع

وانشدوا لذي الاصبع الهدى

الى الامم لما يبيد خلقه • على السديق ولا يرى عيونه

وقيل غيرهم من به علم لان عطا الله تعالى لا يمن به انما يمن الخلق وقال السدي زيات في المرضي والزمني اذا عجزوا عن العامة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون فيه روى عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلعه أو ألقته الى • ولما ذكر سبحانه وتعالى عنهم في كفرهم بالاخرة شرع في ذكر الادلة على قدرته على ما يدعي كل ما يريد كخلق الاكوان وما فيه الشامل لهم ولعبوداتهم من الجمادات وغيرها الهل على أنه واحد لا شريك له فقال متكررا عليهم ومقرر اباوصف لانهم كانوا على ما باصل الخلق (قلت)

يا شرف الرسل ان أنكر الخلق منكرا عليه يقول (أتدركون) أي توجدون حقيقة التسلوا والاعتقالات بما يلزمهم من الكفر بقوله تعالى (تتكفرون) أي توجدون حقيقة التسلوا والاعتقالات الظاهرة (بأنى خلق الارض) أي على ستم او عندها من آدم (في يومين) فتتكفرون قدرته على إعادة ما خلقه منها الآية دامع اعترافكم بأنه ابتدأ خلقه او خلق ذلك من اوهذان اليومان الاحد والاثين كما قاله ابن عباس وعبد الله بن سلام قال ابن الجوزي والاكثر وقال ابن عباس ان الله خلق يوم افسس ماء الاحد ثم خلق ثانيا ففسس الماء الاثنى ثم خلق ثالثا ففسس الماء الثلاثة ثم خلق رابعا ففسس الماء الاربعة ثم خلق خامسا ففسس الماء الخمس خلق الله الارض يوم الاحد والاثين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم نقبل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعة وخلق الطيور والوحش والسمك والبهائم والاشجار والاشجار يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله القربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وخلق آدم يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار قبيل ان يمسي الى الليل (فان قيل) الايام انما كانت بدوران الافلاك وانما كان ذلك بعد تمام الخلق بالفضل (اجب) بان المراتب مقسدة الى سبعين أو ثوبين خلق في كل ثوبه ما خلق في اسرع ما يكون قال البيضاوي واصل المراد من الارض ما في جهة السفلى من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومه انه خلق لها املا مشتركا ثم خلق لها صور ايام اصارت انواعها وكفرهم بها الخادم في ذاته تعالى وصفاته وقرأ قالون وأبو عمرو وهشام بن سهل الثانية كالياء بخلاف عن هشام وأدخلوا بين الهمزة والهمزة والهمزة والهمزة واكثر واكثر بن سهل الثانية من غير ادخال الباقون بمقتضى ما من غير ادخاله ولما ذكر كفرهم بالبعث وغيره عطف على تكفرون قوله تعالى (وتجعلون) أي مع هذا الكفر (فان نادا) من الخشب المنصور ومن الجبر المصنوع ثم كفى العبودية ولما يكتم على قبيح معتقدهم عظم ذلك بتعظيم شأنه سبحانه فقال تعالى (ذلك) أي الاله العظيم (رب العالمين) أي موجدهم ومربيهم وذلك يدل قطعا على جميع ما له من صفات الكمال ولما ذكر

عنده الاياه وقالوا
يشقون الان ارتضى
قوله واتبعوا أحسن
ما انزل اليكم • ان قلت
كيف قال ذلك مع ان
القرآن كما حسن (قلت)
معناه احسن وصحى أو كمال
أنزل اليكم وهو القرآن

تعالى ما هم معترفون من ابداعها تسعة بثلاثة انواع من الصنع العجيب والشغل اليدبع بعد
 ذلك قال قول تعالى (وجعل فيم الرواسي) أي جبال الرواسي وهو مستأنف ولا يجوز رفعه
 على صفة الموصل لتصل بينهما بأجناس وهو قوله تعالى وفيه لكون فانه معطوف على لذكر كون
 كاسر (فان قيل) ما الفائدة في قوله تعالى (من فوقها) ولم يقتصر على قوله وجعل فيم الرواسي
 كما اقتصر عن قوله تعالى وجعلنا فيم الرواسي شامخات وقوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي
 ان عيذبكم وقوله تعالى وجعل فيم الرواسي (أجيب) بانه تعالى لو قال وجعل فيم الرواسي من
 تحتها لآوهم ذلك ان تلك الاساطين الصاعدة التي أمست هذه الارض الثقيلة عن
 القول ولكنه تعالى قال جعلت هذه الجبال الثقيل فوق الارض ليري الانسان بعينه ان
 الارض والجبال انقلبت على اتصال وكاهل متحركة الى عكس وحافظ وما ذاك الحافظ المدبر
 الا الله تعالى ولما بدأ الارض لما ادمته لاذ كرماء ودعها وهو النوع الثاني بقوله تعالى
 (وبارك فيها) أي بما خلق من البارد والاربعاء والشمس وغير ذلك وقال ابن عباس
 يريد خلق النهار وخلق الجبال وخلق الانهار والسموات وأصناف الحيوانات وكل ما يحتاج
 اليه من الحيوانات النوع الثالث قوله تعالى (وقد رغبنا اقواتها) أي اقوات أهلها بان
 عين لكل نوع ما يسلمه ويقي به وقال محمد بن كعب قدوا لاقوات قبل ان يخلق الخلق والابدان
 أو اقواتها من ائمتها بالخصر حدثت لكل قوت ينظم من اقواتها فاضاف القوت الى
 الارض لكونه متوقفا من تلك الارض ما دفعه الان الصانع قالوا يكن في جنس الاضافة أدنى
 سبب فالتنوع يضاف الى فاعله تارة الى محله أخرى أي قدرا لاقوات التي يخص حدها
 ثم اذ ذلك لانه تعالى جعل كل بلد معدة لنوع من الاشياء المطلوبة حتى ان أهل هذه
 البلدة يحتاجون الى الاشياء المتوفرة في تلك البلدة وبالعكس فصار هذا المعنى سببا
 لرغبة الناس في التيارات واكتساب الاموال لتنظم عمارة الارض كلها باحتياج بعضهم
 الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابداعها وايداعها ما ذكر من شاعها دفعة واحدة على
 مقدرا لا يتعداه ومنها جديع دره في الازل واوقاض وقدره فامضاء لا يقتصر عن حاجة
 المحتاجين أصلا وانما ينقص توصيلهم أو توصيل بعضهم اليه فلا يبعد حسنة بما يكنه
 وفي الارض أضعاف أعاف كفايته ثم ذكر ذلك خلق الارض وما فيها فقال تعالى
 (في أربعة ايام) أي مع اليومين الماضيين كقول النبي في يوم واحد كلته في يومين أي بالاول
 قال أبو الباقية في غمام أربعة ايام ولولا هذا التقدير لكانت غلبة يومان في الاول وهو
 قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الآخر وهو قوله تعالى ففصل بين سبع سموات
 في يومين وأربعة في الوسط وهو قوله تعالى في أربعة ايام (فان قيل) انه تعالى ذكر خلق
 الارض في يومين فلماذا ذكره خلق هذه الأنواع الثلاثة الباقية في يومين آخر من كان أعد من
 الشهادة وعن اللفظ فلم ترك التصريح بذكر الكلام المجمل (أجيب) بان قوله تعالى في أربعة
 ايام (سواء) أي استوفت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص فيه فائدة زائدة على ما اذا قال
 خلقت هذه الثلاثة في يومين لانه لو قال تعالى خلقت هذه الاشياء في يومين لايستد هذا الكلام

كما هو أحسن القرآن آياته
 المصنوعات أو آياته التي
 تضمنت اسطرلابا أو
 احسان وقدر تظهير هذا
 السؤال في تنعيم هذه الآية
 في الاعراب في قوله وأمر
 قومك يا خذوا بحسنها

تكون اليومين مستغرقين بذلك الاعمال لانه قد يقال علت هذا العمل في يومين مع أن
 اليومين ما كانتا مستغرقين بذلك العمل بخلافه لما ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال
 في آية أيام وسوا ذلك على ان هذه الأيام الاربعة صارت مستغرقة في تلك الاعمال من غير
 زيادة ولا نقصان ولم يفعل تعالى ذلك في أقل من لمح البصر مع تمام القدرة عليه لان هذا
 أدل على الاختيار وأدخلك في الابتلاء والاختبار ليعلم به كثير او يسره به كثير فيكون
 أعظم لاجورهم لانه أدل على تسليهم ويجعل مدة خلقها أصغر مدة خلق السموات مع كونها
 أصغر من السموات دلالة على انها هي المقصودة بالذات لما فيها من الثقلين الانس والجن
 فزادت لما فيها من كثرة المنافع وتباين أصناف الاعراض والخواص لان ذلك أدخل في المنة
 على سكانها والاعتناء بشأنهم وشأنها وزادت ايضا لما فيها من الابتلاء بالمعاشى والمجاهدات
 والمجاهلات والمعالجات كل ذلك دلالة على أن المدة ما هي لأجل القدرة بل لأجل التيسير على
 مافي القدرة من المقدور وبجواب الامور قال الباقى ولعل تخصيص الساعات بقصر المدة
 دون العكس لاجراء امرها على ما تارقه من أن بناء السقف أخف من بناء البيت تيسرا على أنه
 يخسر مدارا هذه على الاسباب فاعلمنا انى وتدرى بالسكنية والبعده عن المجهلة وقوله تعالى
 (الساكنين) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بسوا بمعنى مستويات السالكين فانها الله متعلق
 بقدر اى قدرته اقوامها لأجل الطلبين لها المحتاجين المتساين ثالثها انه متعلق بعمقها
 كما قيل هذا الصخر لاجل من سأل في تخلف الارض وما فيها ولما كانت السموات أعظم
 من الارض في ذاتها اتساعها وزينتها ودوران اقلا كهوارتساعها فيه على ذلك التعبير بأداة
 التراخي ولفظ الاستواء وحرف الغاية الحال على عظم الغاية فقال تعالى (ثم استوى) أى قصد
 قصد اهو القصد منتميا قصده (الى السجدة) أى والحال أنها (دخان) قال المفسرون
 هذا الدخان بخلاف الماء قلت ان عرش الرحمن كان على الماس قبل خلق السموات والارض كما
 قال تعالى وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فارتفع
 فخرج منه دخان فاما الزبد فبقى على وجه الماء فخلق منه السموات (فان قيل) هذه الآية مشعرة بأن خلق الارض كان
 قبل خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دعاء مشعرا بأن خلق الارض بعد خلق
 السموات وذلك يوجب التناقض (أجيب) بأن المشهور أن الله تعالى خلق الارض أولا ثم خلق
 بعدها السموات ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدها وحينئذ فلا تناقض قال الرازي وهذا
 الجواب مشكل لان الله تعالى خلق الارض في يومين ثم في اليوم الثالث جعل فيها راسي
 من قوتها وبارك فيها وادفع فيها اقواتها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان
 صارت الارض منسطة ثم الله تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذه يقتضى أن الله
 تعالى خلق السماء بعد خلق الارض وبدأن جعلها مدسوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال
 والمختار عندى أن يقال خلق السماء مقدم على خلق الارض وتأويل الآية أن يقال الملق
 ليس عبادة عن التكوين والابجاد والليل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 خلق من تراب ثم قاله كن فيكون ولو كان الملق عبارة عن الابداد والتكوين لصا تقدير

وما سر في جوابه بانى هنا
 (قوله واقدر اوسى الدين
 والى الذين من قبل ان
 اشركت) وان قلت
 كيف قال ذلك مع ان الموحى
 الجسم جمع ولما اوحى الى
 من قبله لم يكن فى الموحى

الايمان وخدمته ثم قال له كن فيكون وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن الاعداد
 والتكرير بل عبارة عن التقدير والتقدير في حق الله تعالى هو كلفه بان يسجد واذ اثبت
 هذا فنقول قوله تعالى خلق الارض في يومين معناه انه قضى بجدوهم افي يومين وقضا الله تعالى
 انه سجدت كذا في مدة كذا الا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فضا الله تعالى
 بحدوث الارض في يومين قدمت على احداث السماء وحدث نزول السوال (فقال لها)
 اى السماء عقب الاستواء (والارض اثنتان) اى مائاليا واثلاثا منقادتين وقولته تعالى
 (طوعا او كرها) مصدران في موضع الحال اى طاعتين او كرهتين (فالتا اثنتان) اى ثنتين
 وما هو ما بيننا (طاعتين) اى اثنتان على الطوع لاعى الكره والفرض تصوير اثر قدرته في
 التدويرات لا غير من غير ان يحقق شيئا من الخطاب والجواب ويحدث قول الما قال قال
 الجدار للو لم تشق قال الوتدسل من يدقني (فان قيل) هلا قال طاعتين على القنط
 او طاعتين على المعنى لانها سموات وارضون (اجيب) بانه لما جاءهن عن طاعتين وبجيبات
 ورسنتين بالطوع والكره قال طاعتين في موضع طاعتين فهو قوله ساجدين (تنبيه)
 جمع لامراءى على الاشياء لا يدل على جمعه في الزمان بل تدبى ون القول له سماعتا قبل
 (فان قيل) ان الله تعالى امر السماء والارض فاطاعتا كما ان الله تعالى انطق الجبال مع داود
 عليه السلام فقال تعالى يا جبال اوبي معه والطير وافنق الابدى والارجل فقال تعالى يوم
 تنهد عليهم انسقم وايدهم وارجلهم عاكسا كانوا يعلمون وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم
 تنهدتم معنا قالوا انظرونا الله الذي انطق كل شيء واذا كان كذلك فكيف يستعان بخلق
 الله تعالى في ذات السموات والارض حياة وعقل ثم وجه الامر والتكليف عليهما ووجه
 هذا وجوه الاول ان الاصل حل القنط على ظاهره الا ان يمنع منه ما من وهما لانما منع الثاني
 انه تعالى جمعا جمع العقلاء فقال تعالى فالتا ثنتا طاعتين الثالث قوله تعالى ان امرئنا
 الاساق على السموات والارض والجبال فابن اى يجعلنا او انطقنا منها وهذا يدل على كونها
 عارضة بالله تعالى عالمه بنوجه تكليف الله تعالى واجاب الرازي عن هـ هـ ان المراد من قوله
 تعالى انما اطوعا او كرها الانسان الى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير يقال
 بنوجه هذا الامر كانت السموات والارض معدومة اقلو كانت موجودا لم يجز فثبت ان حال
 بنوجه هذا الامر كانت السموات والارض معدومة واذا كانت معدومة لم تكن عارفة
 ولا فاعلمه لطلب فلم يجز بنوجه الامر اليها (فان قيل) روى مجاهد وطاوس عن ابن عباس
 انه قال قال الله تعالى السموات والارض اثنان كما ان المنافع لمصلحة العباد اما ان يسميه
 خاطي يسمك وقرن وهو مركب وانت يا ارض فسق انا لك واثر جو عارك وبناتك وقال
 لهما فطما امرتك بطوعا والالجانك الى ذلك حتى تتعلاء وعلى هذا لا يكون المراد
 من قوله اثنتا طاعتين حدوثها في ذنهما بل يصح المراد من هذا الامر ان يظهر اما كن مودعا
 فيهما (اجيب) بان هذا الميثب لانه تعالى قال (نقضاءهن) اى خلقهن خلقا ابداعا
 (مصحح هوات) وهذا يدل على ان حصول السماء انما حصل بعد قوله انما اطوعا او كرها
 (تنبيه) الضمير السماء على المعنى كما قال تعالى طاعتين ونحو ما بهل فخل خاوية ويجوز

انهم شهاب (قلت) معناه
 ولقد اوحى الى ككل
 واحد منكم ومنهم اثنان
 اثنتان اوقية اثنتان نائب
 الفاعل في قوله ولقد اوحى
 اليك والى الذين قبلك
 التوحيد ثم اية د افعال

أن يكون شعبهم - ما قسم السبع سموات وسبع سموات حال على الاول وتسمى على
 الثاني وقوله تعالى (في يومين) قال أهل الاثران الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاثني
 وخلق سائر ما في الارض يوم الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة
 وخلق في آخر ساعة من يوم الجمعة خلق فيها آدم عليه السلام وهي الساعة التي تقوم فيها
 القيامة ولذلك لم يقل هنا سوا وادنى هذا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام وعي
 ابن عباس رضي الله عنهما أن اليوم أدنى من هذا في خلق السموات والارض في خلق السموات
 والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثني وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم
 الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والماءش والهموان والتراب فهذه اربعة وخلق
 يوم الخميس السمعة وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة في ثلاث ساعات بقدر
 منه خلق في أول ساعة من هذه الثلاثة ارجال حتى يموت من مات وفي الثانية أنى الافة
 على ككل شيء مما يقع به وفي الثالثة خلق آدم فاسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له
 وأمر جده من في آخر ساعة قالت اجدود ثم ماذا محمد قال ثم استوى على العرش فلاقده
 أصوات لمعنت قالوا ثم استعرج فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فزلزل القلعة
 خلق السموات والارض وما فيها في ستة ايام وما من اسم لقوب فاصبر على ما يقولون
 (فان قيل) اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل بطلوع الشمس وغروبها وقيل
 حدوث السموات والشجر والقمر وكيف يمثل حصول اليوم (أجيب) بان معناه انقضاء
 من المدة ما حصل هناك ونفس لكان المقدارة مدة اليوم كما مر وقوله الثاني انقلعه
 والقراع منه قال ابن جرير وانما سمي بالجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق آدم وخلق
 السموات والارض أي فرغ من ذلك وأتمه (وأوصى) الى التي بطريق شى وحكم بقوله
 قوى (في سبيل ما أمرها) أي الامر الذي درها ورما فنهها على العلم بحكمه وبحسن
 وزمانه لم لا يضل وقال عطاء بن ابي عبيد رضي الله عنه ما خلق كل سمعة خلقها من
 الملائكة وما فيها من البحار وحيات البر وما لا يعلم الا الله تعالى وقال السدي يعني خلوقها
 ثم سواها وقرها وشيئها والله في كل سمعة تخرج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منها
 مقابل للكعبة بحيث لو وقعت منه سمعة لوقعت على الكعبة ولما تم خصص التي تسمى
 ابراهيم في شربه فانهما قال تعالى صارها القول الى ظهر العظيمة تنبع الى ما في هذه الايام
 العظيم (ورينا) أي بما لنا من العظيمة (الجمعة الدنيا) أي القرى الكمل الاحياء
 (عصا بن) وهي النيرات التي خلقها الله في السموات وخص كل واحد من هذه ومن سبيل
 من وطئ سمعة من هذه الايام الى الله تعالى ولا ياتي كونه الدنيا من قبل ان تكون النجوم
 في غيرها مما هو أعلى منها الا السيف الذي على أنما ينة وقوله تعالى (وحفظنا) في نسب
 وجهان أحدهما أنه منصوب على المصداق من مقدر أي وحفظناه بالانوار من
 الكواكب وحفظنا والثاني أنه مفعول من أجله على المعنى فان التقدير وحفظنا الكواكب
 فربما وحفظنا قال أبو حيان وهو تكلف وعدول عن السهل البين والمعنى وحفظنا ما من
 الشياطين الذين يستترون السحاب بالهباء من الآفات (ذلك) أي الامر الرقيق والسان

انما اشركت اوفيه تقديم
 وتأخر تقديم مولد اوصى
 اليك انما اشركت وكذلك
 اوصى الى الذين من قبل
 (قوله وسين الذين كفروا)
 الا يتبين ان ذلك كذب
 قال ذلك مع ان السوف

البديع (تقدير العزيز) أي الذي لا يظلمه شيء وهو يظلم كل شيء (العليم) أي المحيط علما
 بكل شيء طاهر زناؤه إلى كمال القدرة العلم إشارة إلى كمال العلم ولما كان المتخذي على
 اعراضه كأنه قد اعراضا عن اعراضه الأول قال تعالى من لا يملك دينه ولا عرشه ولا
 أكرههم (فإن أعرضوا) أي أقروا على اعراضهم بهذا الشأن أو اعرض عنهم عن قبول
 ما يحتجهم به من الحق بهذه البينات الواضحة هذه الآيات التي دلت على الوحدةانية والعلم
 والقدرة وغيره من صفات الكمال ثم دلالة (فقل) أي لهم (أفتر كنتم صاعقة) أي
 أخذوهم أن يصيبهم عذاب شديد الواقع كأنه صاعقة (مثل صاعقة عاد وقود) وقال
 المجد الصاعقة المرة المهلكة لا شيء كان والانداء الغتوف وانما خص هاتين التيميمات لأن
 قريشا كانوا يترددون على بلادهم ثم على ايقاع ذلك بقرينة تعالى (أفتر كنتم صاعقة) لأن
 اصادة وطرفيته لا تنافي عليه أي بين (جنتهم) أي عاد وقود (الرسول) لأن الزمان
 الموديع يورث صاعقة ما وقع في يومئذ اليه (من بين أيديهم) أي من قبلهم لأن قدر الأول نذر
 لكل من أتى بعده ما بهان واقع ما واقع ما عذب به (ومن خلفهم) وهم من أتى الهم لاهم
 لم يكونوا يعلمون أنيهم فاعذب كأي من خلفه واندهم عن الجلاء وانهم أتوهم من كل
 جانب واجتمعوا بهم فاعذبوا فيهم كل حيلة ففروا منهم إلا العترة والاعراض كما حكى الله تعالى
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بين أيديهم ومن خلفهم أي لا يتيتهم من كل جهة وعن المحسن
 أذروهم من رافع الله تعالى فيهم قبلهم من الإهم وعذاب الآخرة لأنهم إذا حضروهم ذلك فقد
 جازهم بالوعظ من جهة الزمن الماضي وما جرى فيه على الله فلو ومن جهة المستقبل وما
 سيحدث عليهم وأتوهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وقرأناهم وابن كثير وابن ذكوان وعاصم
 بالطهارات عند الحليم وادعهم بالساقون (أي باب) لأن عبدوا الله أي الذي له صفات
 الكمال جميعا (قالوا) أي الكفار لرسولهم (لو شاربنا) الذي بآمانا حسن تريية أن يرسل لنا
 رسولا (لأنزل) لنا (ملائكة) فأرسلهم السباعير يدعنا لكتهم يرسل ملائكة فإرسلنا
 يرسل رسولا (فأجابا) أي بسبب ما (أرسلتم به) أي على زعمكم بأنكم يرسل (كافرون)
 إذ أنتم بشر مثلكم أفضل لكم علينا روى ابن أبي جهل قال في ملا من قريش التيس علينا
 أمر محمد وهو أقمتم لنار جلا على الصخر والشجر والكهانة وكله ثم أتانا من أمره
 فقال عتبة بن ربيعة والله قد علمت الشجر والصخر والكهانة وعلمت من ذلك علما وما ينبغي
 أن يأتاه فقال له بعد أنت خيرام هاتم أنت خيرام عبد المطلب أنت خيرام عبد الله ففترس
 آهنا وتخلل أنا فان كنت تريد الرياسة عقدت لك اللواء فكنت رتبة وأنا ان كنت أردت
 البانز وبنالك عشر نسوة تختارهن من أي بنات قريش شئت وان كنت تريد المال فمناك
 ما تشتهى به على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ظافرا قال لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم أفرغت قال نعم قال فاصبر ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تعود ثم قرأ بسم الله
 الرحمن الرحيم ثم تقبل من الرحمن الرحيم كتاب فصل آياته إلى أن بلغ قوله تعالى فان
 أعرضوا فقل أفتدرككم صاعقة عاد وقود فامسك عتبة على فيه وناشد بالرحم

فيه نوع اهانة لا يليق بأهل
 الجنة (قلت) المراد بوق
 أهل النار طردهم إليها
 بالهوان والعنف كما يشعل
 بالأسارى والمبارجين على
 السلطان إذا سيقوا إلى

عليه في الدار التي اغتروا بها فاعظموا فيه فان ذلك أدل على القدرة عند من يقيد بالوهم
 (والتعذيب الآخرة) أي الذي أعد الله لكبري في الآخرة غير الحق (آخرى) أي أشد أهانة
 وهو في الأصل صفة التعذيب وانما وصفه التعذيب على الاستناد لما جرى عليه العادة (وهم
 لا يسمعون) أي لا يسمعون ولا يتفقدونهم نصر أي أوجدهم من الوجوه ولما أنسى تعالى أمر
 صاعقة عاشر ع في بيان صاعقة تمود فقال تعالى (وأما عود) وهم قوم صالح عليه السلام
 (فهديناهم) أي هديناهم طريق الهدى من أن ينادون على البعث وعلى كل شيء فلا شريك لنا
 وكان - إن ذلك المنة غاية البصيرة واذنك بأبصارهم التي هي ببصائرهم بأبصارهم
 غاية الأبصار فذكر هو اذ ذلك لما يبرز من تركهم طريق آياتهم وأقوالهم على لزوم طريق آياتهم
 (فانصبروا) أي انصبروا (والعسى) أي العسى (على الهدى) أي الايمان قال القشيري
 قبل انهم آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم بحري اخوانهم في الاستبدال (فان قيل)
 أليس معنى هديته جعلت فيه الهدى والهدى عليه قوله هديته فاهتدى وبقي نصيب
 البقية وصدقوا كما تقول ردة عنه فارتدع فكيف ساغ استهلاله في الدلالة الجردية (أجيب)
 بأنه لما تكلمهم وأزاح عنهم ولم يبق لهم عذر ولا ملة ففكاه حصل البقية فبهم يحصل
 ما وجهه او يقتضيه (فأخذتهم صاعقة التعذيب) أي بسبب ذلك أخذهم وهو - (أهرو)
 أي في الهوان وهو الذي بهم (بما كانوا) أي دائما (يكرهون) أي من شرهم ونكذبهم
 صالحا عليه السلام وما أنسى الله تعالى الشيع من الكافرين من الفريقين أتبعه الخبر
 عن مؤمنين - بشارته ان اتبع النبي صلى الله عليه وسلم في وفاءه على صاعقة فقال تعالى
 (ويحيينا) أي نصيبه عظمى بما لنا من القدرة (الذين آمنوا) أي أوجدوا هذا الوصف من
 الفريقين (وكانوا) أي كوا عظماء (يقون) أي يتبدلهم هذا الوصف في كل حركة وسكون
 فلا يدمون على شيء بغير دليل (فان قيل) كيف يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم أن ينفذ قومه
 مثل صاعقة عاد وعود مع العلم بأنه لا يتبع في أمته وقد صرح تعالى بذلك فقال عز من قائل
 وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم وفي الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الأمة هذه
 الأنواع (أجيب) بأنهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وعود في الكفر عرفوا ككونهم
 مشاركين لعاد وعود في العقاب فمثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب للتعذيب واحد
 وربما يكون التعذيب السابق من نفس ذلك التعذيب وان كان أقل درجة وهذا القدر يكفي
 في العقوبة ولما بين تعالى كيفية عقوبة أولئك الكفار في الدنيا عرفه ببيان كيفية
 عقوبتهم في الآخرة يحصل تمام الاعتبار في الجزر والعجز فقال تعالى (ويوم) أي واذكر
 (يوم يحشر) أي يجمع بكرة بأمر فاهر لا كامة فيه (أعد الله) أي الملك الاعظم (النار)
 وغرا فانه من مفتوحة وضمت الشين ونصب أعداء على البناء الفاعل وهو الله تعالى والمباقون
 ياء القية معجمة وفتح الشين على البناء المفعول وفتح أعداء انقياسه مقام الفاعل وجه
 الاول أنه معطوف على شيئا الحسن أن يكون على وفقه في اللفظ ووجه الثاني هو ما عطفه
 تعالى (فهم) أي بسبب حشرهم (يوزعون) أي يساقون ويدفعون إلى النار وقال قتادة
 يحشر أولهم على آخرهم ابتلا حشرهم أي يوقد سوايقهم حتى تصل إليهم فرائهم ولما بين

صفة النار قصت أبوابها
 بـلاوا وقال في صفة
 الجنة بلاوا (قلت) هي
 زائدة وهي وارثية
 لأن أبواب الجنة غماصة
 أو دوا الحل أي جازها
 وقد قصت أبوابها قبل

تعالى اهانهم بالوزع بين غايتها بقوله تعالى (حتى اذا ماجواهم) أي النار التي كانت اربابا
يكدون فيها زنادقة كما اتصال الشهادة بالخشوع كما قال تعالى (شهد عليهم) وبين الشاهد
وعده بقوله تعالى (جمعهم) وأفراد السمع لعدم تفاوت الناس فيه (وأبصارهم) وجمعها
لهنم تفاوت الناس فيها (وجلودهم) عما كانوا يعملون أي يحدون عليه مسخرين عليه
(تنبه) في كيفية تلك الشهادة ثلاثة أقوال أولها ان الله تعالى يخلق النهم والقدرة
والخلق فيهم انفسهم كما يشهد الرجل على ما يدركه ثانياً أنه تعالى يخلق في تلك الاعضاء
الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها أن يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على
صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال يشهد هذا العالم
بتغير أحواله على حدوثه (فان قيل) ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكري
ان الحواس خمسة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (أجيب) بان الذوق داخل في
اللمس من بعض الوجوه لان ادراك الذوق انما يأتي بان تصير جلدة اللسان بمثابة لجم
الطعام وكذلك الشم لا يأتي حتى تصير جلدة الأنف بمثابة لجم المشوم فكان اذا دخلت في
جنس اللمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما المراد من شهادة الجلود شهادة القروج وهو
من باب الكليات كما قال تعالى لا تراءى دونهن سرا و اراد النكاح وقال تعالى أو جاء أحد
منكم من العائلا والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يتكلم من آدمي
تخذه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآية وعيداً شديدان في الزمان لان مقدمة الزنا اما
تخص بالتمذد وقال مقاتل تنطق جوارحه بما لقت لا نفس من علمه وعن أنس بن ماث
قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنضت فقال هل تدون من أضعت قلنا الله ورسوله
أعـ لم قال من مخاطبة العبد به فيقول يا رب ألم تحرفني من الظلم فيقول بلى قال فيقول فاني
لا أجيز اليوم على نفسي الا شاهد امني قال فيقول كفى بنضت اليوم عليك حدياً بالكرام
الكاتبين عليك شهوداً قال فضم على فيه ويقال لاركانه انطق فنطق بأعماله ثم يخفى بينه
وبين الكلام فيقول بعد السكن ومخاطبة نفسك كنت افاضل (وقالوا) أي الكفار الذين
يحشرون الى النار (جلودهم) مخاطبين لها بمخاطبة العقلاء لم يفعل عمل العقلاء (لم شهدتم
علينا) مع أنا كنا نجمع عنكم (قالوا) محبين لهم معتزدين (انطقنا لله الذي انطق كل شيء)
أراد انطقه على وجه لم يقدر على التفاضل عنه فليس بهيب من قدرة الله الذي له جميع المزم
(وهو خلقكم أول مرة) والعلم انطق حاصل عندكم انكم كنتم عدماً ثم نطقاً لا تقبل النطق
في مجاري العادات وجه ثم طورك في ادوار الاطوار كذلك الى ان أوصلكم الى حيز الادراك
فقسمكم على النطق بحيث لو أردتم عليه من انفسكم ما قدرت (والله) لا الى غيره (ترجمون)
فتنبهكم عما كنتم تعملون (تنبه) اختص في قوله تعالى وهو خلقكم الآية تقبل هو
من كلام المخلوق بل هو من كلام الله تعالى كما في بعده وموقعه تقر بما قبسه بان انشاد
على انشائكم ابتدأوا على ايجادكم بعد الموت أحياه فأدرك على انطق جلودكم وأعضائكم
(وما كنتم تستترون) أي عند أدرككم كما يكتم القوا حش خيفة (ان يشهد عليكم جميعكم) أو كد
شكر بالرائي فقال (ولا أبصاركم) جمع وأفراد للمضي (ولا جلودكم) بالرائي انكم كنتم

جميعهم بخلاف ابواب النار
فانما انما تقص عند جميعهم
والسرف ذلك ان يتجهل بأهل
الجنة النور والسرور اذا
رأوا الابواب مفضة وأهل
النار يأوتونها وابوابها
مفضة ليكون أشد حرها

تستقون بالخيطان وتلج عند ارتكاب الشواشي وما كان استتاركم ذلك خيفة أن تشهدوا
عليكم **بما هو حكمكم** لأنكم كنتم غيبوا ما بين يديهم اهل بيعة الله بل كنتم باعدين بالبعث والجزاء
اصلا (ولكن انما استتاركم لانكم ظنتم بسبب انكار البعث جهلا منكم (ان الله الذي
لجميع صفات الكمال لا يعلم) أي في وقت من الاوقات (كنتم اعمى لعمى) وهو الخفاء
من أعمالكم يرى عن ابن مسعود قال كنت مستقرا باسار الكعبة فدخل ثلاثة نفر فنيان
وقرشي أو قرشيان وثقفي كنتم بطونهم قليل فقه قلوبهم بال أحدكم أترون الله يسبح
ما تقول فقال الآخر يسبح ان جهرا وقال الآخر ان سكان بيعة اذا جهر نأيسع اذا
استغنى ما ذكرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون الا
فيئيل التثني عبيد ليل وختناه لقرشيان ربيعة ومنه ان ابن أمية وقوله تعالى (وذلكم)
اشارة الى ظنهم هذا وهو مبني على قوله تعالى (ظنكم) بدله منه وقوله تعالى (الذي ظنتم
بربكم) تحت اليد والخبر (أرداكم) أي اهلككم وفي هذا تبيين على أن من حق المؤمن أن
لا يذهب منه ولا يزول عن ذهنه أنه له من الله تعالى عينا كائنه وبقائه ما حتى يكون
في أوقاتة وشروطه من ربه اهدى وأحسن احتشاما وأوقر تحفظا وتصورا مع المأولا
ينبسط في سره مراقب من انشيه به ولا انطمان به ولما كان الصباح حمل ربه لا افراح فكان
شر الاحراح ما كان فيه قال تعالى (فاصبحتم) أي بسبب أن ما أعطيتوه من النعم استغنوا
أنفسكم به من الهلاك كان سبب هلاككم (من الحاسرين) أي العريقين في الحياة
التي هم يوم يصادونهم في جميع ذلك اليوم قال المحققون الظن قبيحا أحدكم احسن والآخر
فاضا لحسن أن ينظر بالله تعالى الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم من الله
تعالى ما عند ظن عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله
والظن القاسد أن ينظر أن الله تعالى يمزج بين علمه بعض هذه الاحوال وقال قتادة الظن
نوعان محض ومردى فالمحض قوله اني ظننت اني ملاق حسبي وقوله تعالى الذين يظنون
أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون والمردى هو قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم (كان يصيروا قالوا شوى) أي منزل (اهم) أي ان أمركم امن الاستغانة
المرج ينتظرونه ليحسدوا ذلك وتكون النار مقام لهم (وأن يستعصوا) أي لا يوالوا العصى
وهو الرجوع لهم الله ليحبسون جزاء ما هم فيه (فأهملهم من المعنيين) أي الجانبين اليه واليهوه
قوله عز وجل اجوزناهم صبر ثلثنا لمن يحبسهم ولما كروا عيدهم في الدنيا والآخره أتبعه
سبب كفرهم الذي هو سبب الوعيد فقال تعالى (وقبضنا) قال مقاتل هانئا وقال الزجاج
قبضنا (اهم) أي الكفر وقوله أصل التضييق والقبض والقبض يقال قبضته لشدوا بهما فلهذا يسره
وهذان توابع قبضان أي كل منهما حاسم كافي لا آخر في النعم وقوله تعالى (قرآن) أي نظرا من
الشياطين حتى أضلواهم جمع قرين قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو قرين (مزينوا لهم) أي من القضاة (ما بين أيديهم) أي من أمر الدنيا حتى أتروها على
الآخره (وما علمهم) أي من أمر الآخره فدهمهم الى الكذب وانكار البعث وقال

اوان الوقوف على الباب
المفلس فرع ذل وهو ان
فصل اهل الجنة عنه اوان
الكرام بهيل المتوجه
ويؤثر العقوبة او اعني
في ذلك عادة اهل الدنيا لان
عاده في متناولها من

الزجاج في قوله ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا موت ولا جنّة ولا نار وما حاشه من أمر الدنيا بيان الدنيا للقلوب ولا صلح إلا للطائع والأفلاك قال القشيري إذا أراد الله عبده أو قبض له أخوان سوء وقهر فامسح بصلوته على الخنايا ويدعوه إليها ومن ذلك الشيطان وشربه النفس وبس القهرين يدعو اليوم إلى مباحة الهلاك وتتم فقد اعطيه وإذا أراد الله بعبده خيرا قبض له قهر فاعلم بيمينه على الطاعة ويصلونه عليها ويدعوه إليها وروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبده شرا قبض له قبل موته شيطانا فلا يرى حسنا أو قبضه عنه ودله ألقيا الحسنه عنه وعن عائشة إذا أراد الله بالوأي خيرا قبض له وزير صدق أن يهدي كرمه وإن ذكر أعانه وإن أراد غير ذلك جعل له وزير سوء أن يسيء له بذلك كرمه وإن ذكر له موته وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا اختلاف من خلقه إلا كانت له طاعة تأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وطاعة تأمره بالشر ونهيه عنه والمصوم من عبده الله تعالى (تنبيه) في الآية دلالة على أنه تعالى يريد الكثر من المكافئين لأنه تعالى قبض لهم قهر فامسح وزير الوهم الباطل وهذا يدل على أنه تعالى أراد منهم الكثر ولكن لا يراد بكافال تعالى ولا يراد بعباده الكفر (وحق) أي وجب ونسب عليهم القول أي كلمة العذاب وقرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وحزوا المكساين بضم الهاء والميم والباقيون بكسر الهاء ومضم الميم وقوله تعالى (في آثم) محبة نصب على الحال من الضعيف عليهم أي حق عليهم اتول كاتئين في جهة آثم كثيرة وفي معنى مع (فحلب) أي لم تنقطع أمة منهم بالآخرى (من قبليهم) أي في زمان (من الجن والانس) قد علموا مثل أعمالهم وقوة تعالى (آثم) أي جيع المذكورين منهم وعجز قبليهم (كانوا خاسرين) تغلب لاحتقارهم العذاب وقوله تعالى (وقال الذين كفروا) أصل وقرأوا أي المعرضون ولكنه قال ذلك تنبيها على الوصف الذي وجب إعرانهم (لأنهم) أصل أي شأمن مطلق السماع (لهذا القرآن) وعينوه بالاشارة تحت زاعة من غير من الكسبية القديمة كالنور فقال القشيري لأنه مقلب القلوب وكل من استمع له صبا إليه (والقوا) أي اهزوا (فيهم) أي اجعلوا نظر القلوب تنكروا من الخرافات والهميزات واللفظ والفق والتصدية أي التفسير والتصديق وغيرها وقال ابن عباس كان بعضهم يوقعي قرشيهم بعض إذا رأيت محمدا يقرأ فعارضوه بالجز والشعر والقو وهو من باب التخي بالكسر يفتي بالفتح أي تكلم بما لا يوافق نفسه (عليكم قبلون) أي ليكن حالكم حال من يرجي له أن يغلب وينظروا بمراد في أن لا يغلب اليأس حدوث كتنوئسي ما كان يقول وهذا يدل على أنهم عارفون بأن من يسعه مال إليه وأقبل بكنيته عليه وقد فعضوا أنفسهم هذا ففضله لاحتلها (فلننزيقهم الذين كفروا) أظهر في موضع الاستعارة أنه فلننزيقهم لكنه أظهر جمعها تعريفا بالوصف (هذا ما شهدنا في الدنيا الجحمان وما يتبعه من فتن الموهان وفي الآخرة نازياتهم ولننزيقهم) أي بأعمالهم (أسوا) أي سوء العمل (الذي كفوا يعملون) أي موافقين عليه (دلائ) أي الجزاء الأسوأ العظيم جدا (جزاء أعدائهم) أي الملك الاعظم ثم شبه بقوله فصل (البار) وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو في الوصل بإدخال الهمزة الثانية المتوحوا وأواله

الخدمه اذا بشر بخدمه
٥٨. من المنازل فتح ابوابها
قبل مجيئهم استنبأوا بهم
وتطعموا لهم وعادوا الخدم
اذا شد في امرها ان لا تفتح
ابواب الا عند الدخول
الى ما تخرج

والباقون بقصدهم وأما الابتداء بالثانية فالجميع بالصديق ثم قيل بعض ما في النار بقوله
 تعالى (لهم فيها) أي النار (دار الخلد) أي ظنهم أدار إقامة قال الزمخشري فإن قلت عامته
 قوله لهم فيها دار الخلد قال قلت إن النار في قصدهم أدار الخلد كقوله تعالى لقد كان لكم في رسول
 الله أسوة حسنة أي الرسول هو نفس الأسوة وقال البيضاوي هو كقولك في هذه الدار دار
 سرور يعني بالدار عني على أن المقصود هو الصفة قال ابن عادل في هذا اقترا إذا اظهر وهو
 معنى صحيح فنقول أن في النار دار تسمى دار الخلد والنار محيط بها اه وهذا أولى وقوله
 تعالى (جوا) منصوب بالمصدر الذي قبله وهو جوا أعداء الله والمصدر يشب عنه كقوله
 تعالى فان جهنم جواؤكم جزاء موفورا (عسا فواياتنا) أي على طائفتين العظمة
 (بجيدون) أي يلقون في النار منوعاء بعد الانتم لم يعلموا أن القرآن بالغ إلى حد الأجهار
 خافوا من أنه لو سمع الناس لا آمنوا فاستخرجوا تلك الطريقة انفسا فذلك يدل على انهم
 علوا كونه مجزوا عنهم بعدوا حسدا ولما بين تعالى أن الذي حلهم على الكفر الموجب
 له عذاب الشديد بجباله قترناه بالسوء بين ما يقولون في النار بقوله تعالى (وقال الذين كفروا)
 أي غطوا أو أودعوا لهم داء من عالمهم بالجمع لهم فهو زيادة في عقوبتهم وحكاية لهوا وظ
 وتحذير (ربنا) أي أياهم الذي لم يقطع قط احسانه عنا (أربا) الصنفين (الذين أضلنا) أي عن
 المسج الوصول إلى محل الرضوان (من الجن والإنس) لأن الشيطان على ضربين جن وإنس
 قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن وقال تعالى الذي وسوس في
 صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما إبليس وقايل بن آدم الذي قتل أخا لآل الكفر
 منه إبليس والقيل فهو حق منه قايل فها حسنا المعصية وقرأ ابن كثير والسوسي وابن عباس
 وشعبة يسكون الرحمن أو ناولا خلس الدوري كسر الزاء وكسرها الباقون وشدة ابن كثير
 النون من الذين (فجعلهم ما نخت أقدامنا) في النار إذا لا لهما كما جعلنا تحت أمرهما
 (ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل في أسفل من النار وقال الزجاج ليكونا في الدرك الأسفل
 من النار أي من أسفل الدرك الأسفل ومن هو دوتا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة
 الحال باتساعها وما وقال بعض الحكماء المراد بالذين أضلنا الشهوة والغضب والمراد
 بجعلهم ما نخت أقدامهم كونهم ما مسخرين لنفس مطيعين لها وإن لا يكونوا مستولين عليها
 ظاهرين عليها ولما ذكر تعالى العبد أدفعه بكرك الوعد كما هو الغالب فقال تعالى (أن
 الذين قالوا) أي قولوا حقيقة ما دعيت به بالجنان وناطقين بالناس تصدقوا دعاي الله تعالى
 في الدنيا (ربنا) أي الحسن النبا (الله) أي المختص بالجلال والإكرام وحده لا شريك له وبم
 قوله تعالى (ثم استقاموا) لقوا في الرتبة في القضية فان الثبات على التوحيد ومعه الله إلى
 الممات أمر في علو رتبته لا يرام إلا بوضوح ذي الجلال والإكرام مثل أولئك الصديقين رضي
 الله عنهم عن الاستقامة فقال إن لا تشرك بالله شيئا قال عمر رضي الله عنه الاستقامة أن تستقيم
 على الأمر والنهي ولا تر وغر وتغان الثعب وقال عثمان رضي الله عنه اخلصوا العمل لله
 وقال علي رضي الله عنه ادوا الفرائض وقال ابن عباس رضي الله عنهما استقاموا على أمر الله
 تعالى بطاعته واجتنوبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادته لا لاله إلا الله

• (سورة قاف) •
 (قوله ما يجادل في آيات الله
 إلا الذين كذبوا)
 أي بالكذب وقصدها
 بالباطل وقصدها
 الحق والافتخار من يجادلون
 فيها (قوله ويؤمنون به)

حتى لحقوا بالله وقال قتادة **صكان** الحسن إذا تلاحقوا **هـ** الآية قال الله -م وبناروقنا
 الاستقامة وقال سفيان بن عيينة **هـ** الله المتق قل يا رسول الله أخبرني بأمر اعتصم به قال قل
 ربي الله ثم استقم فقلت ما أخوف ما تخاف علي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان
 نفسه فقال هذا قال أبو حنيفة قال ابن عباس رضي الله عنهما تركت هذه الآية في أبي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه (تتلى عليهم الملائكة) قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة
 إذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت
 وفي القبر وعند البعث **هـ** (الآن تخافوا) قال مجاهد لا تخافوا بما تدعون عليه من أمر
 الآخرة (ولا تخفوا) على ما خلفتم من أهل ولد فانا نخلفكم في ذلك كله وقال عطاء بن أبي
 رباح لا تخافوا من ذنوبكم ولا تخفوا فاني اعقرها لكم والخوف غم يلحق لتوقع المكروه والحزن
 يلحق لتوقعه من ذنوب نافع أو حصول ضار والمه في أن الله تعالى كتب لكم الأمن من كل
 غم قل تدفوه بالله (تنبيه) يجوز في أن تكون المنفعة أو المفسدة أو الناصية ولا نهاية
 على الوجهين الأولين وثلاثة على الثالث (وأبشروا) أي ألوأصدوركم سر ووايظهر أثره على
 بشرتكم تهمل الوجه وبم سائر الجمل (بالجنة التي كنتم) أي كونوا عظماء على السنة الرسول
 عليهم السلام (ويعدون) أي يعدد لكم ذلك كل حين بالكتب والرسول (فتمه) فتمادى
 دلالة على أن المؤمن عند الموت وفي القبر وعند البعث يكون خارقا عن الأحوال والقزع
 الشديد (فان قيل) البشارة عبارة عن الخبر الأول يحصل المنافع فاما إذا أخبر الشخص
 بحصول المنفعة ثم أخبر ثانية بحصولها كان الأخبار الثاني أخبارا ولا يكون بشارة والمؤمن قد
 يسمع بشاوات الخير فاذم مع المؤمن هذا الخبر من الملائكة يجب أن يكون هذا أخبارا
 ولا يكون بشارة قال السبب في تسمية هذا الخبر بشارة (أجيب) بأن المؤمن قد يسمع بشاوات
 الخير ولم يطمأن به الجنة فيكون ذلك بشارة ما إذا علم من أهل الجنة بأخبار بني فانه إذا سمع
 هذا الكلام من الملائكة فانه يكون أخبارا له ولما أبشروا لهم الخير ونشروا عنهم الضيق علوه
 بقولهم (نحن أولياؤكم) أي اقرب الأقرباء إليكم فمن نفسه عمل معكم كل ما يمكن أن يفعله
 القريب (في الحياة الدنيا) فحباب لكم المصبرات وتدفع عنكم المضرات وتعلمكم على جميع
 المنبرات فتوقظكم من المنام وتعلمكم على الصلوات الصيام ويعدكم عن الآثام ضد ما تقدمه
 الله الخ من أولياتهم (وفي الآخرة) كذلك حدث الله أذى الخلا لا الانتفاء قال السدي
 تقول الملائكة عليهم السلام نحن الملقطة الذين كأمكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة
 أي لا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها) أي في الآخرة أي في الجنة وقيل دخولها في
 جميع أوقات الخسر (ما تشتهي) ولو على أدنى وجوه الشهوات كما يشتهي الله وقوله تعالى (ولا حال
 عاتدهون) أي تمنون من العناء بمعنى الطلب وهو أعم من القول وقوله تعالى (ولا حال
 عاتدهون) أي هذا كله يكون لكم فلا تأخذكم إلى الشيف عند قدومه إلى أن يهاجها ما يضاف
 به وأما ما يطعن فهو ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولما كان من
 حبيب عذب فلا يدخل أحد الجنة إلا برجة الله تعالى أشار إلى ذلك بقوله تعالى (من) أي

هـ ان قلت ما فائدة وصف
 حيلة العرش بجمع ان
 ايمانهم به مع اوم لكل احد
 (قلت) فائدة اظهار شرف
 الايمان وفضله والترغيب
 فيه كما وصف الانبياء عليهم
 السلام بالايمان والصالح

كانت اذالك التزلزل من (عقور) لهمة الموقد نوب عينا واثر اعلى غاية لا يمكن وصفها (وحسين)
 اى بالغ الرحمة وهو الله تعالى واختلق في نفسه قوله تعالى (ومن احسن قولاً) اى من جهة
 القول (عن دعا الى الله) اى الذى هم صفات كالجسم الخلق فقال ابن سمين والاسدى هو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن هو المؤمن الذى اجاب
 الله تعالى دعوه ودعا الناس الى ما اجاب اليه (وعمل) اى والحال انه قد عمل (صالحاً) في نفسه
 ليكون ذلك امسكناً لدعااته (وقال ان من المسلمين) تفاخر به وقطعا طمع الله به وقال
 صكره عنهم المؤذنون وقالت عائشة رضى الله عنها ان هذه الانية نزلت في المؤذنين وقال ابو
 امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه وعمل صالحاً على ركعتين بين الاذان والاقامة وعن عبد
 الله بن مقبل رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة
 ثلاث مرات ثم قال فى الثالثة نساء ومن اتى من ما رضى الله عنه قال الدعاء بين الاذان
 والاقامة لا يرد (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) اى الصبر والغضب والحلم والجلل والعفو
 والاساقفة الجزاء وحسن العاقبة (تقريبه) فى الثانية وجهان أحدهما انم اذاعة لثا كيد
 كقوله تعالى ولا تقل ولا الحار ولا البر ولا ان الاستواء لا يكون فى واحد الثاني انم اذاعة لثا كيد
 اذ المراد بالجنة والسيئة الحسنات والذنوب فى انفسها فانما غاوة وتو لا تستوى
 الى ما أت أيضاً قريب واحدة اعظم من اخرى وهو اخو من كلام الزمخشري (دفع) كل
 ما يمكن ان يضرك من نفسك ومن الناس (بالتى) اى انفسه والادوال التى (هى احسن)
 على قدر الامكان من الاعمال الصالحات والعفو عن المسيء وحسن والاحسان اليه احسن
 منه (فاذا الذى يحد ويته عداوة) عظيم فاجاه حال كونه (كأنه دلى) اى قريب فاعل
 ما يقفه القريب (حجم) اى فى غاية القرب لا يدع بينهما لافضاء ومعه ويسره وشقى عليه وقرب
 بعيد ما زال دوره كما يزىل الماء الحار والبرق وقيل نزلت فى ابي سفيان بن حرب وكان عدواً
 مؤيماً بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل وصاروا اوصافاً بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 به على عظيم فضل هذه المصلحة بقوله تعالى (وما يلقاها) اى على ما هى عليه من العظمة (الا)
 ليس سمعوا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) من الفضائل النفسانية وقال قتادة الحظ العظيم
 الجنة وما يلقاها الا من وجده الجنة وقوله تعالى (واما) فيه ادغام فونان الشرطية فى
 ما اراهة (ينزعك من الشهوات نزع) قال الزمخشري التزغ والتسغ معنى واحد وهو شهوة
 النفس والشيطان ينزع الانسان كله بنفسه فيشه على حاله فى رجل التزغ نازغاً كاقبل
 جدد ما اواريد وما ينزعك نازغ وصف الشيطان بالعدو والتسو به والمحق وان صرفك
 الشيطان معلوم صيته من الدفع بالتى هى احسن (فاستمع الله) اى استجب بالمال الاعلى من
 شر الشيطان والطلب من الله الخول فى صحته مبادوا الى ذلك وانعش على شأنك ولا تظلمه
 وبكل على الله تعالى (انه هو) اى وحده (السميع) اى لكل مسموع من استعانتك وشيها
 (العليم) اى بكل معلوم من نزعوه غيره فهو القادر على رد كيدهم وهين امرهم ثم استدل على
 ذلك بقوله تعالى (ومن آياته) انه لا اله الا على وحدانيته وانه جميع علم (الليل والنهار) باختلاف
 همتهم على قدرته على البعث وكل مقدور وقدم الجليل على ذكر النهار تقديراً على أن الليلة

قوله امنا التقين واحييتنا
 التقين اى امانتيت
 واحسين لانهم نطقا
 اموات فاحيوا فاصبروا
 ثم احياوا فبعث وهذا
 كقوله كيف تكفرون
 بالله وكنتم امواتا

عدم والنور وجودا لعدم سابق على الوجود (والشمس والقمر) الاذان هما الليل والنهار
 وعدم الشمس على ذلك كرا قمر لكثرة تنفها هـ ولما ثبت أنه تعالى المشرق بالخلق قال سبحانه
 (لا تسجدوا للشمس) السجدة هي من اعظم أو فانكم واعاد الثاني تا كذا فقال (ولا تسجدوا)
 فانهم اذا لان على وجود الالهة لمختلفة مستقران فلا ينبغي السجود لهما لان السجود عبارة عن
 نهاية التعظيم وهو لا يليق الا بالذي اوجدها لمن القدم كما قال تعالى (واصعدوا الله) اي
 الذي له كل كمال من غير ثمانية نقص واختلاف في عود الضمير في قوله تعالى (الذي خلقهم) على
 اوجه ارباها عوده لا آيات الاربع كما جرى عليه الجلال المحلى وقيل يرجع لليل والنهار
 والشمس والقمر قال الزمخشري لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاتي والاثنان يقال
 الاقل ابر يغاوير يمتن وما فيه اوجبان من حيث انه لم يفرق بين جمع التثنية والكثرة في ذلك
 لان الافصح في جمع التثنية أن يعامل معاملة الاثنا وفي جمع الكثرة ان يعامل معاملة الاتي
 والافصح أن يقال الاجزاء كسرتين والحدود كسرتها أو اجاب بعضهم بان الزمخشري ابر
 في مقام ان التصريح من الافصح بل في مقام كفي يبيح الضمير ضمير اثنان بعد تقدم ثلاثة
 اشياء مذكرات وواحدة مؤنثة والفاعلة تعقيب المذكر على المؤنث وقال البقوي انما قال
 خلقهم بالتأنيث لانه امرها على طريق جمع التذكير ولم يجز على طريق التثنية لانه ذكر
 على المؤنث هـ ولما ظهر ان الكل عبده وكان السيد لا يرضى بالشرع عبده عبدا آخر في
 عبادة سبده قال تعالى (ان كنتم اياه) أي خاصة بقا به الروح (تعبهون) كما هو صريح
 قولكم في الدفاع في وقت الشدة اذ لا تسجدوا في البصر وفي الاشارة الى الحث على سبادة
 الاتمين من ان يقع منهم يهود لغيره ونفعا لمفهومهم عن ان يكونوا اجدن مخلوق بعد ان كانوا
 مسجودا لهم فانه تعالى امر الملائكة عليهم السلام الذين هم من أشرف خلقه بالسجود لا دم
 عليه السلام وهم في ظهوره فتذكر البس فايد له من اليوم القيامة (ان استكبروا) اي
 اوجدوا التكبر عن اتباعكم فيما أمرتم به من التوحيد فسلم يقرهوا الله تعالى عن الشريك
 (فالذين استكبروا) أي من الملائكة قال الرازي ليس المراد بهذه العبادة قرب الملائكة بل كما
 يقال عند الملائكة من الجند كذا وكذا او يدل عليه قوله تعالى (انما ندن على عبدي واما عند
 المنكسر قلوبهم من اجلي) (يصعقون بالليل والنهار) أي اذا قالوا لله تعالى (وهم لا يسأمون)
 أي لا يملون وقوله سبحانه وتعالى يصعقون الليل والنهار لا يشعرون (فالذين) اشتغالهم هذا
 العمل على الدوام يمنعهم من الاشتغال بغير الاعمال مع امهم ينزلون الى الارض كما قال تعالى
 نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى عن الذين قاتلوا يوم بدر عددكم بكم بمضمة
 على التجميع اقوام معينون من الملائكة هـ (تسبه) هـ اختلف في مكان السجدة فقيل هو عند
 قوله تعالى يا منعبدون وهو قول ابن مسعود والحسن رضي الله عنهما حكاية الرازي عن أبي
 حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهما لا ذكر السيد بقلبه والصحيح عند الشافعي رضي الله
 تعالى عنه عند قوله تعالى لا يسأمون وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعد بن المسيب
 وقناد وحكماء الزمخشري عن أبي حنيفة رضي الله عنه لان عندهم الكلام هـ ولما ذكر

فا حياكم ثم يميتكم ثم
 يحكمكم (قولهم وان يك
 ما قابضكم بعض الذي
 بعدكم) هـ ان قلت كيف
 قال المؤمن ذلك في حق
 موسى عليه السلام مع انه
 صادق عنده في الواقع

تعالى الدلائل الاربعه الطلسمه آتعه بايد ك الدلائل الاربعه فقال تعالى (ومن آياته) الدالة
 على قدرته ووحده انيته (الملك) أي أيها الانسان (تري الارض) أي بعضا بحاسة البصر
 وبعضها بغير البصر قياسا على ما أبصرت (خاشعة) أي بايسسة لانيات فيها وان شئوع التذلل
 والتقهقر فاستمر لخال الارض اذا كانت حطاة لانيات فيها كما وصفها بالهمود في قوله تعالى
 وتري الارض هامدة وهو شـ لاف وصفها بالاعتزاز والربو كما قال تعالى (فأذا أنزلنا) أي
 بملائكتنا العظامه (عليك الماء) من الغمام أو غيم (أهتوت) أي هزكت حركة عظيمة كثيرة
 سريرة فكان كـ به المجد ذلك بنفسه (وريت) أي تشققت فارتفع قوايم او خرج منها النبات
 وسما في الجو مضطبا الوجها ونهبت عروقها وظلت سوقه فصار ينفع لحو كلها على ما كانت
 فيه من السهو فتوترت رقت بذات النبات كما بعـ في لغة المختار في ذبه بعدما كانت قد بل ذلك
 كالليل الكفاف البلى في الاطمار الرنة وقرأ السوسى تري الارض في الوصل بالامالة بخلاف
 عنه والياقوت بالنفع وفي الوقف امال محضة او هو حرو وجزة والكسافي وورش بين عين والياقوت
 بالنفع ثم استدل بذلك على القدرة على البعث فقال تعالى (ان الذي اصابها) أي مما أخرج
 من نباتها وان كانت ميتة (لهي الموق) كما فعل النبات من غير فرق (انه على كل شيء قدير)
 فهو قادر على احياء الارض بعد موتها وعلى احياء هذه الاحياء بعد موتها لانها لم تكن
 بالنسبة الى القدرة متساوية فالانسان قدرة نامدة على شئ منها قادر على غيره ثم انه تعالى عدد
 من يجادل في آياتها فقالوا الشهابات نبع اجولة تعالى (ان الذين يحدون في آياتنا) أي القراء على
 ما لها من العظمة والطعن والتعريف والتأويل الباطل والالفاظ فيها وقدر احسنه بفتح الياء
 والحام من الحدو والياقوت يضم الياء وكسر الحام من الحدو والحد الحاف والحد اذا مال عن
 الاستقامة يحضر في شئ فالحد هو المتصرف ثم اخصص في العرف والمتصرف عن الحق الى الباطل
 قال مجاهد يحدون في آياتنا ~~بالتصديق~~ والتصدية بالقول واللفظ وقال السدي يعاندون
 ويشاقون (لا يحفون علينا) أي في وقت من الاوقات ونحن قادرين على اخذهم متى شئنا
 أخذنا ولا يجهل الا من يحشى القوات قال مقاتل نزلت في ابي جهل وقوله تعالى (الذين ياتي في
 النار) أي على وجهه ايسر امر (خسر ام من ياتي آمن يوم القيامة) استهـ فهم بمعنى التقرب
 والفرض منه التبيه على ان المحدثين في الايات يلقون في النار وان المؤمنيين بالايات يلقون
 آمن يوم القيامة مع جميع ائمة تعالى عبادا للعرض عليه للحكم بينهم العدل قال البيهقي
 قيل هو عز وجل قيل هو عثمان وقيل عبد بن بلسر (فأخذه) امس في الرسم مقطوعة وقوله
 تعالى (اعملوا ما تنفق) أي نفق علم مصير المسمى بالمحسن فيصدقن أو ادشاس من الجزامين
 فليعمل اعماله فاته ملائكة وقوله تعالى (انه يا تعلمون) أي في كل وقت (بصير) أي عالم
 بأعمالكم منه وبعـ بالهداية وقوله تعالى (ان الذين كفروا ينادي كـ أي القرآن (لما همهم)
 بدل من قوله تعالى ان الذين يحدون او ستأنف وخبران محذوف مثل معاذون او هالكون
 أو أولئك ينادون ولما بالغ تعالى في تمديد المحدثين في آيات القرآن أتبعه بيان تعظيم القرآن
 فقال تعالى (وانه) أي الحال انه (لكتاب) أي جامع لكل خير (عزير) أي فهو كثير النفع
 عديم النظم يظلم كل ذكر ولا يخله ذكر ولا يقرب منه ذلك ولا يهجر كل معارض ولا يهجر

ويلزم منه ان يصيهم
 جميع ما وعدهم لا يعضه
 فقط (قلت) لانتظار بعض
 من اهل البيت كل كافي
 به في قول الشاعر
 ان الاله وازاد الاحداث
 دبرها
 دون الشيوخ نرى في
 بعض احوال

عن اقامه ناض وقال الكلبى عن ابن عباس رضى الله عنهما كرم على الله تعالى وقال
 فتادة اعز الله تعالى (لاباتيه الباطل) لانه يتنوع منه بمائة وصفه ويزواله تقطعه وحلاوة
 معانيه فلا يلحقه تغيير (من بين يديه ولا من خلفه) أى لا يتطرق اليه الباطل من جهة من
 الجهات لان قد ادم اوضح ما يكون وخلف أخفى ما يكون قايين ذلك من باب اولى والعبارة
 كناية عن ذلك لان حقيقة الله تعالى لا دواها ولا أمام لها على الحقيقة ومثل ذلك ليس وراء الله
 تعالى حرى ولا دونه منتهى وقال فتادة السدى باطل هو الشيطان لا يستطيع أن يغيره
 أو يزيد فيه أو ينقص منه وقال الزجاج معناه أنه محفوظ من أن ينقص منه قبايته الباطل
 من بين يديه أو يزيده فباتيه الباطل من خلفه وعلى هذا ففي الباطل الزيادة أو النقصان
 وقال مقاتل لاباتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا ياتي بعده كتاب فيطهر ثم علل ذلك
 بقوله تعالى (تتريل أى يحسب التدريج زجل المصالح (من حكم) أى بالغ الحكمة فهو
 يضع كل شئ منه فى اتم محله من وقت النزول وسيات النظم (حيد) أى بالغ الاحاطة ياوصاف
 السكبان من الحكمة وغيرها الطهور والتقديس عن كل شائنة تنقص بحمدته كل خلقه بلسان
 حاله ان لم يحمده بلسان قائله (فان قيل) ما طعن فيه الطائفتون وناؤه المبطلون (اجيب) بان
 الله تعالى جاء عن تلقى الباطل به ان قصص قوم ما عارضوهم باطل تار يلهم وانفادوا ما يلهم
 فلم يخالطوا طعن الاعوجاج ولا قول بسطل الامم ولا وضو هذا قوله تعالى اما نحن نزلنا
 الذر كروا ما طائون ثم صلى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (ما يقال) اى من
 الكفار او من فقههم (لن) يا كرم الخلق مما يلهم به ضيق صدر وشوش فسكر (الاما) اى
 شئ (فدليل) اى حصل قوله على ذلك الوجه (لرسول من قبلنا) فصرخوا على ما لو اذوا خاصه
 صبروا (ان ربك) اى الحسن اليك ما رسالتك وانزال كناية اليك ومن يكرم بمثل هذا لا ينبغي ان
 يحزن لشيء يعرض له (لذو مغفرة) اى لمن تاب وآمن بك (وذو عقاب اليم) اى مؤلم لمن اصر على
 التكذيب وعلى هذا قوله تعالى ان ربك الاغنى ستأف وقيل مفسر لمقول كناية قبل
 لرسول ان ربك لذو مغفرة توجرى على ذلك الزمخشري ونزل جوابا لقولهم هل نزل القرآن بلفظ
 الجمع (ولو جعلناه) اى هذا الذر كما نزلنا من العظمة (قرأنا) اى على ما هو عليه من الجمع
 (الجمي) اى لا ينقص (نقاولوا) اى هؤلاء المنتهون (لولا) اى هـ لا لولا (فصلت) اى ينت
 (آياته) حتى تفهمها وقولهم (الجمي) اى اقرآن اجمي (و) (نبي) (عربي) استقها من انكرو
 منهم وقال مقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدل على يد اعداءه من الحضري
 وكان جهودا اجمي يمكن ابا الحكمة فقال المشركون انما يلهمه اعداءه عامر فصر به سيده
 وقال انك تعلم محمد ان قال هو يعلى نازل الله تعالى هذه الآية وقرأوا نزلوا وعر ويضيق
 الهمة فالاولى وتسهيل الثانية وادخال التباسا وروى ابن كثير وابن ذكوان وحفص
 بن سهل الثانية ولا ادخال واسطه هشام الاولى والباقيون يضيقها وقوله تعالى لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم (قل هو) اى هذا القرآن (فلاذين آمنوا) اى اردنا وقوع الاعيان منهم
 (هدى) اى سائر لكل مطلوب (وتنه) اى لما في صدورهم من داء الكفر والهوى وقيل من
 الاوجاع والاسقام متعلق كما قال الرازي بقولهم وقالوا فلو ساقى كنه محمد عونا له الآية

او ذكر البعض تنزيلا
 وتلطافهم بالعلماء
 لا لايتموه ببل ومجاناة
 ومنه قول الشاعر
 قد يدرك المتاني بعض حاجته
 وقد يكون من المستحيل الزائل
 كانه قال اقل ما يكون

كما تعالى يقول هذا الكلام أرسلته اليكم بلفظكم لابلغة اجنية عنكم فلا يذكركم ان
 تقولوا فلاننا في اكنة سبب جهلنا هذه اللغة فكل من اعطاه الله تعالى طبعاً ما لا ياتي
 الحق وقلنا ادعنا الى الصديق فان هذا القرآن يكون في حقته هدى وشفاء وامان غرق في بحر
 الخذلان وشغب بفتنة الشيطان فهو في غللة وهي كما قال تعالى (واذ انزلنا يوسف في
 اذنهم وقر) أي نقل فلا يسمعون سمعاً يتفهم (وهو عليهم عي) فلا يصرون الهدى حتى
 الابصار ثم قال الرازي وكل من انصف علم ان التفسير على هذا الوجه الذي ذكرناه اولي مما
 ذكره أي انه متعلق بما قبله لان السورة تصير بذلك من اولها الى آخرها كلاماً واحداً
 مستقلاً. وقال فرض واحد انتهى وما بين جملة ما يرد عنهم عن علماء وطردهم عن فناءه قال
 تعالى (واذ انزلنا) أي البعداء اليه ضاحكاً لهم من (يأتون) أي يأتونهم من يريد انهم
 غير الله تعالى (من مكان بعيد) أي هم كلفنا دى من مكان بعيد لا يسمع ولا يهيم ما يأتى به
 (واذ انزلنا) أي على ما لسان العظمة (موسى) أي التوراة (فاختلف) أي وقع
 الاختلاف فيه بوجه تعلقه بما قبله كأنه قيل انما آتينا موسى الكتاب فقبله بعضهم وهم
 اصحاب الهدى وورد بعضهم فكذلك آتيناك الكتاب فقبله بعضهم وهم اصحاب وردة آخرون
 وهم الذين يقولون فلاننا في اكنة سبب جهلنا (ولولا كلمة) أي ارادة (تجست) في الازل
 (من ربك) أي الحسن البك بناخير الحساب الجزاء للطلاق الى يوم القيامة (تقتضى بينهم)
 أي في الدنيا فيما اختلفوا فيه من انصاف المظلومين ظالمه قال تعالى بل الساعة معودهم
 ولكن نؤخرهم الى اجل مسمى (وانهم لفي شك) أي المكذبين بحيط بهم (منه) أي القضاء يوم
 الفصل (مريب) أي موقع الريب وهو التهمة والاضطراب بحيث لا يدرون على الفصل
 من دائرة املاهم قال تعالى لبيبه صلى الله عليه وآله (من على صالحاً) أي كاشان كان
 (فلتمسه) أي دفع عنه له الا حديثه اهاو الله ففزعوا الى التركة بالاعمال الصالحة لانهم
 عمل النفاق فلذا عبر بها (وساماً) أي عمل (وعليها) أي على نفسه خاصة ليس عليه من شيء
 تخفف عن نفسه ان اعزاهم فانهم ان آمنوا فتنع ايمانهم بعود اليهم وان كفروا فاضروا كفرهم
 بعود اليهم والله سبحانه وتعالى يوصل الى كل احد ما يليق به من الجزاء (وماربك) أي الحسن
 اليك يا ربك لتقيم محكم الاخلاق (بظلام) أي يهذى ظلم (القصيد) أي هذا الجنس فلا يتصور
 ان يقع ظلم لاحد منهم اصلان له التقى المطلق والحكمة البالغة (اليه) أي الحسن البك لا الى
 غيره (ردع الساعة) أي لا سيل الى معرفة وقت ذلك اليوم ولا يسله الا الله تعالى وكذا العلم
 بحدوث الحوادث المستقبلة في اوقاتها المستنبط ليس الا عند الله ثم ذكر من أمثلة هذا الباب
 مثالين أحدهما قوله تعالى (وما تخرج من غرات) أي في وقت من الاوقات وقرأناهم وارب
 عامر وحض يا رب بعد الامعاء والياقون بغير ألف افراد وقوله تعالى (من انما هم) جمع
 كم وكما قال البقاعي تبعاً لخرى بالكسر فجمع ما هو وعاء الطعم وكل ما غطي على وجه
 الاطعمة سبباً منه أن يخرج فهو كم وقال الراغب الكم ما يغطي البدن من القميص وما
 يغطي الثمر توجعاً كما هو هذا يدل على أنه مستحرم الكفاف وجعله مشتركاً بين كم القميص

في الثاني ادراك بعض
 المايلين في الاستهبال
 الزائل وهي باقية على
 معناها لانه وعدهم على
 كفرهم الهلاك في الدنيا
 والهـذاب في الآخرة
 فهذا كم في الدنيا بعض

وكم الثمر ولا خلاف في كم القمص أم بالضم فيكون في وعاء النشرة ختان دون كم
 لقميص جماعة من القوليين والمثال الثاني قوة تعالى روم جعل من أني حلا لافنا أو لافنا
 وأ كذا التي باعنا ذاتنا ليشهد كل على حاله (ولا تنزع) حلا حيا وميتا (الآ) حال كونه
 متلبا (بعله) ولا علم لاحد غير مقلد ومن ادعى عليه فليضربن ثمره الحديقة القلانية
 واليستان القلاني والبلد انشلا في مرجع في الوقت الثاني أو لافنا من العام شيئا والمرأة
 القلانية تعمل في الوقت الثاني وتضع في وقت كذا ولا تلهي العام شيئا ومن العلوم أنه
 لا يصح به ذاعا لا الله تعالى (فان قر) قد يقول لرجل الدالح من أصحاب الكشوف قولا
 فيصيب نفسه وكذلك الكهان والكنهون (نجيب) ان ههنا الكشوف اذا قالوا قولا فهو
 من الهام فقد تعالى والاطلاع باعده فلكا من عه الذي رداه واما الكهان والمخدعون
 فلا يصحكم انقطع راطم من شئ من دورا انما نتم على صغر قاي يصيب وعلم
 الله تعالى هو اعلم ايقين به ويزر انما ربه به جل رشا ولا (ويوم سانبهم)
 أي المشرقين بعد يومهم من انهم رسلهم من دورا من شرفا د. الذين رستم
 انهم يشعرون لكم في هذا اليوم ونهه وسلا من ههنا ويوم (تاو) أي شرهكون
 (آدلت) أي علمناك (عاصتا) وكذا ما في بدخا الجارن المبداء من سيبدي في شهادان
 الشرح يكاد ذلك المار أو العاديب تروا من الاستقام وقيل معناه ما نأخذ شهادتهم لا هم ضلوا
 عنهم وضلت عنهم انهم فلا يصحرونها في ساعة التوبة وقيل هذا كلام الاصنام كان لله
 تعالى يصح او أم تقول ما نمان من شهادتي أي احديتهم وبهجة ما ضاها الياسان الشرح
 وعلى هذا التدبير وقع ضلالهم عنهم انهم لا يتبعوهم فكانهم ضلواهم وهو معنى قوله تعالى
 (وضل) أي ذهب وغاب ونفي (عهم ما كانوا) أي داء (دعوى) في كل حين على وجه العباد
 (من قبل) فهم لا يرونه فضلا عن انهم يمجذون نفقه (وطنر) أي في ذلك ل (ما هم) وابلع
 في النفي بادخال الجار على البدل المؤخر فقال (من يحبس) أي مهرب ومبجأ معه له ولما ين
 تعالى من حال هؤلاء الكفار انهم بعد ان كانوا مصرين على اقول بالثبات الشرح الا ان
 قد تعالى في الدنيا تروا من تلك الشر كما في الاخرة بين تعالى أرا الانسان في جميع الاوقات
 متغير الاحوال فان احسن بغير وقدرة تعانهم وان احسن يلاهم وتنفذ بقوله تعالى (لا ينام)
 أي لا يخل ولا يهيم (الانسان) أي الا تسمي نفسه المتطرف اعطافا الذي لم يتأهل للمعارف
 الالهية والطرق الشرعية (من يطاعنهم) أي لا يزال بالدينية المال والصحبة وغيرهما (وان
 منه انشر) أي من فقر وثقة وغيرهما (فتوس) من فضل الله تعالى (فتوسط) من رجة الله
 تعالى والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا ينهي الى درجة الا يطلب الزيادة علما وفي حال
 الادبار الحرمان يصير أيضا كالمطارد هذه صفة الكافر لقوله تعالى لا يأس من روح الله الا
 النعم الكافرون (تنبيه) في قوله تعالى في يوم قوط صالقه من وجهين احدهما من
 طريق يقول الثاني من طريق التكرار والياس من صفة القلب والفتوسط أن تظهر آثار
 اليأس في الوجه والاحول انما تظهر تهتم بين تعالى سال هذا الذي صار أيضا كالمطارد لله تعالى
 (واثن) للام القسم (دعاء) أي آتينا ذلك الانسان (رحمة) أي طفي ورحمة (ما) أي

ما وعدهم به (قوله ذلك)
 بانهم كانت تأنيبهم رسلهم
 فانه هنا يجمع الضمير وفي
 التقابن بافواده موافقة
 ههنا قبله في قوله كانوا هم
 انهم من قسم قوة الى آخره
 وافردته ثم لانه ضمير الشأن

بالحاسن العظيمة والقادرة (من بعد عشر) أي شدة بلا (مستته) فانه باقى ثلاثة أنواع من
 الاقوال الفاسدة الموجبة لكثرة والبعد من الله تعالى الاول منها ما حكاه الله بقوله سبحانه
 (المقران) بمجد ذوق تلك الرحمة على انها ربما كانت بلا عظمة الكون استوداجا الى الهلاك
 (هذا) الامر العظيم (ق) أي حتى يختص به وصل الى لاني استوجبه بعلى وعلى ولا يعلم
 المسكين أن احد لا يستحق على الله تعالى شيئا لانه ان كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر
 الفساد وان كان موصوفا بشئ من الفضائل والصفات الجديدة فهي انما حصلت بفضل الله
 واحسانه النوع الثاني من كلامه الفاسد قوله (وما أظن الساعة) أي الضيامة (فأه) أي
 تأييدا فليس ما قطع الرجاء من اسوا معبر عن ذلك بلسان قالة أو بلسان حاله لكونه يفعل أفعاله
 الثالث فيها النوع الثالث من كلامه الفاسد قوله (ولئن) الام لام القسم (رجعت) أي عني
 سبيل القوم أي اراد هذا الكافر يقول لست على يقين من البعث وان كان الامر على ذلك
 وردت (الذي) أي الذي أحسن في هذا الخبر الذي أنافيه (انني) عنده (لنفسى) أي الحافة
 الحسنى من الكرامة وهي الجنة كما عطاني في الدنيا سعة في الآخرة ولو لم احكى الله
 تعالى عنهم هذه الاقوال الثلاثة الفاسدة قال تعالى شأنه (الذين) أي الذين (الذين
 كفروا) أي كفروا وما ادات عليه القول وصراخ القول (يعلموا) لا يعرفونه كثيرا ولا قليلا
 صغيرا ولا كبيرا فيرون عيانا فذلك هو في الدنيا ان اهم الحسنى وقدمنا الى ما علموا من
 عمل جعلناه به الممتنورا وقال ابن عباس رضى الله عنه ما نزلوه فقههم على مساوى اعمالهم
 (وليدعهم) أي بعد اتمام الحجة عليهم يجوز من القسط الوافية كتناقل الفخر (من عذاب
 عظيم) أي شدة لا يدع جهة من اجسامهم الا احاط بها ولم احكى الله تعالى اقوال الذين اثم
 عليه بعد وقوعه في الآفات حكى افعاله ايضا فقال (وذا) انعمنا أي بما لنا من العظيمة (على
 الانسان) أي الوقمع نفسه نعمة تليق بعظمتنا (اعرض) أي عن التعظيم لاحراقه
 تعالى والشبهة على خلق الله تعالى (وتأى) أي بعد بعد اجعل مبتلا بيه عبادا عظيما
 (بعبادته) أي بعبادته متبعا (واذامسه السر) أي هذا النوع قلله وكثره (فقدوعا) أي
 في كشفه وربما كان نعمة طينة وهو لا يشعر ولا يدعوا الا عند المس وقد كان ينبغي له ان يشرع
 في الدعاء عند التوقع بل قبله ثم قال في الله تعالى في الرضا طهره في الشدة وهو خلق شريف
 لا ينفع الاقرادهم الله بطقه (عرض) أي حديد العرض جدا وما طوله فلا يستل عنه
 وهذا كناية عن النهاية في الكثرة تقول العرب اطال فلان الدعاء عرض أي كثره ثم امر
 الله تعالى بنيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (قل) أي لهؤلاء المعربين ارايتي أي
 اخبروني (ان كان) أي هذا القرآن (من عند الله) الذي له الاحاطة بجميع صفات الجلال
 والجلال (تم كثرتموه) أي من غير نظر واتباع دليل (من اضل) منكم هكذا كان الاصل ولكنه
 قال (من هو في شقاق) أي خلاف لاوليا الله تعالى (بعيد) أي عن الحق تبيح اعلى انهم
 صاروا هكذا ومن صار كذلك فقد عرض نفسه لسلطان الله عز وجل (تخبرهم) أي انما
 في الآفاق قال ابن عباس يعني منازل الامم الخالية (وفي) انفسهم أي بالسلطان والامراض
 وقال قتادة يعني وقائع الله تعالى في الامم الخالية وفي انفسهم يوم يدروا قال مجاهد في الآفاق

في اتصاله الى دخول ان
 على كان قوله على البغ
 الاسباب اسباب السموات
 اي ابوابها وطرقها (ان)
 ما قلنا السكرار
 (قلت) الثاني بدل من الاول
 والحق اذا اجمع ثم اوضح

ما يفتح الله تعالى من القري على محمد صلى الله عليه وسلم وفي انفسهم فتح مكة وقال صفا في
 الا فاق يعنى اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم في آفاق الليل والنهار
 والاضواء والظلال والخلجات والنباتات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطائف الصنعة
 وديع الحكمة في كيفية تكوين الاجنة في ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء الهيبة
 والتركيبات القرينية كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون (تقريبه) قال النووي في
 تهذيبه قال اهل اللغة الا فاق التواهي الواحد فاق يضم الهزنة والتا هو فاق يسكن الشا
 ولما كان التقدير ولا تزال نكرو عليهم هذه الدلائل عطف عليه (حتى يشين لهم) غاية البيان
 يتسم من غير اعمال فكر (آية) أي القرآن (الحق) أي الكامل في الحقيقة التي يطابق الواقع
 المنزل من الله تعالى بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم وبالحق في وقيل
 الضمير في انه لمن الاسلام وقيل له مدعى الله عليه وسلم (اولم يكفبر بك) أي الحسن الذي
 بهذا البيان المجهز للانس والجان شهادتان القرآن من عند الرحمن (تقريبه) الباطنة
 لانا كيد كانه قيل اولم فصل الكفاية ولا تكاد تزداد في القاع الامع كفي وقوله تعالى (آية
 على كل شيء شهيد) يدل من ذلك والمعنى اولم يكنهم في صدق ان ربك لا يفتي عنه شيء تاو قد
 شهد ذلك فيه بالاهاز لجميع الخلق بكل ما تضمنته آياته ونطقته بكلمة فيه اعظم بشارة بتمام
 الدين وظهوره على المتقين واولم يبق بعد هذا التفتت مقال ولا شبهة لاجل افعال قال
 تعالى من ادبنا على من يهدوا سبيلهم على علمهم (أي هؤلاء الكفرة) (في سرية) أي بعد
 وجدال وشك وضلال عن البعث (من لقاهم) أي الحسن اليهم بان شفقهم ورفقهم لا تكارهم
 البعث ثم كرر كونه قادرا على البعث وغريره بقوله تعالى (آية) أي هذا الحسن اليهم (بكل
 شيء) أي من الاشياء جعلتها وتفصيلها كتابتها وجزئياتها اصولها وقرعها غيبها وشهادتها
 ملكها وملكوتها (محيط) فائدة وعلمها بكثير الاشياء وقيلها كتابتها وجزئياتها فبما زبهم
 يكفرهم وقول البضاوي تبعا لفرغش عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ المجدة أعطاه
 الله بكل حرف عشر حسنة حديث موضوع

سورة شوری مكية

وهي ثلاث وخمسون آية وعشمان مائة وست وستون كلمة وثلاثة آلاف وخمسة مائة وعشمان حرفا

(بسم الله) الذي احاط بصفات الكمال (الرحمن) الذي هتجته سائر المبدء (الرحيم)
 الذي خص اوليائه بمجازاة الهيبته من رحمة وقوله تعالى (حم عسق) تقدم الكلام في
 أمثال هذه القوافي وسئل الحسن بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيمص فقال لانها
 سورة اولها حم بغير مجرى فذا نزلت كان حم مبتدأ وعسق خبره ولا نه سعا عدا آيتين
 واخواتها متصل كهيمص والمص والمرعدت آية واحدة وقيل لان اهل التاويل لم يقتضوا
 في كهيمص واخواتها انها حروف تهج لا غير واختلفوا في حم فخرجهاب بعضهم من حيز
 الحروف وجهان فلا وقيل معناها حم أي قضى ما هو كائن روى عن عكرمة عن ابن عباس انه

كان تخسيسا لانه لما اراد
 تخسيس ما نزل بلوغه من
 اسباب السموات اجعلها
 ثم اوضحها (قوله وقال
 الذين في النار لنزلة جهنم)
 انما لم يقل لنزلة مع انه
 اخبر لان في ذكر جهنم

في اجرائهم الباطنة اهـ ولما بين تعالى أن سبب كدودة اخطارهن جلال العظمة التي منها
 كثرة الملائكة وشناعة العقاب من لها سببا آخر وهو عظم قول الملائكة فقال تعالى
 (والملائكة يسبحون) أي يوقنون انتزعه الله تعالى متلبسين (بهم) أي بآيات الكمال
 المحسن اليهم تسميها بخلق صالحهم فلهي ذلك ذجل وأصوات لتصلها العقول ولا تثبت لها
 الجبال (فتسبحه) عـ على عن التائب ولم يقبل يمين مرعاة لفظ التذكير وضحي بالجمع
 إشارة إلى قوة التسبيح وكثرة المجدين (فان قيل) قوله تعالى وبسنتفرون لن في اعرص
 علم يمدخل فيه الكفار ولقد علمت ان الله تعالى قال سبحانه أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين فكيف يكونون لا عيز لهم ومستغفرين لهم (أجيب) بوجوه الأول انه عام
 مخصوص بالمتأخر وبسنتفرون الذين أسوأ الناس أن قوة تعالى لن في الأرض لا يقيد
 العموم لأنه يصح أن يقال استغفروا البعض من في الأرض دون البعض ولو كان صريحا في
 العموم لم يصح ذلك الثالث يجوز أن يكون المراد بالاستغفار أن لا يعاجلهم بالعقاب كما في
 قوله تعالى ان الله يعلو السموات والأرض أرز والي أن قال تعالى انه كان حليما غفورا
 الرابع يجوز أن يقال تسبحون يستغفرون لكل من في الأرض ما في حق الكفار فيطلب
 الايمان لهم وأما في حق المؤمنين فياخر عن سبائهم فانا نقول اللهم اهد الكفار وزيّن
 قلوبهم بنور الايمان وأزل عن خواطرهم وحشة الكفر وهذا استعارة في الحقيقة وقوله
 تعالى (الأن الله) أي الذي لا يحاط به صفات الكمال (هو) أي وحده (الغفور الرحيم)
 تنبيه على أن الملائكة واد كانوا يستغفرون للبشر لأن المقرة المطلقة لله تعالى وهذا يدل
 على أنه تعالى يعطي المغفرة التي طلبها ويضرب اليها الرحمة (والذين اتحدوا من دونه) أي
 غير الله تعالى (ولما) أي أذا دأبوا على عبادة غيره كالصنم (الله) أي الهط بصفات الكمال
 (حقيق) أي قديم ومراع وشهد (عليهم) أي على أعمالهم ولا يقب عمن من أعمالهم
 فهو ان شاء فقام على كفرهم وجازاهم عليه بما أعل كافرين وان شاء تاب عليهم وعاد ذلك
 عينا أو أول ما تبسبهم وان شاء محله عينا أو أبقى الاثر حتى يعاقبهم (وسأنت) يا أشرف الرسل
 (عليهم بركيل) أي حتى يترك أـ تراعى جميع أحوالهم من أقوالهم وأفعالهم فتعقظها
 وتقررهم على تركها ونحو ذلك مما يتولد الوكيل بما يقوم فيه مقام الوكيل سواء قالوا
 لانسمو والهدا القرآن أم قالوا قلنا في أكنة عما تدعوننا له وغير ذلك انما عليك الا البلاغ
 (وكذلك) أي ومنزل ذلك الاحياء (أو حسنا) أي بما لنا من العظمة (التي قرأت) أي بما
 لكل حكمة مع الفرق لكل مقبس (عمر يا) فهو بين الخطاب واضع الصواب مجيز الختاب
 (لتشد) أي بـ (أم القرى) أي أهل مكة التي هي أم الأرض وأصلها من ادحت أو نشرهم
 أو وقع الفصل عليها بعد اعداد العقلاء أو غير ذلك انما عليك الا البلاغ وقوله تعالى (ومن
 حولها) معطوف على أهل المقدور قبل أم القرى والمعقول الثاني محذوف أي العذاب
 والمراد بمن حولها نرى الأرض كلها من أهل البدو والحضر وأهل المد والوبر والانداز
 التضيق (وتسند) أي الناس (يوم الجمع) أي يوم القيامة يسمع الله تعالى فيه الأولين
 والآخرين وأهل السموات والأرضين ويجمع الأرواح بالاجساد ويجمع بين العامل وعمله

قوله استغفروا البعض الخ
 الظاهر اسقاط لفظ بعض
 ومع اسقاطه فيمنظر اهـ

أي ان شق الاصفرا سهل
 من خلق الاكبر ثم قال
 لا يؤمنون أي بالله ثم
 قال لا يشكرون أي الله
 على فضله ثم كل آية بما
 اقتضاء اولها (قوله وخسر
 هنالك البطون) خقه بقوله

ويجمع بين الظالم والمظلوم (لأرب) أي ثلاث (قصة) لانه مركز فطرة كل أحد وقوله تعالى
 (فريق) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه مستدأ وساغ هذا في السكر لانه مقام تصحل وخبره
 (في لجمه) أي تشبه لاسمه ووجهة وهم الذين قتلوا الأعداء وبالغوا في الخذار ويحوز أن يكون
 الخمر مدماً تقديراً منهم فريق وساغ الأبدان بالسكر حينئذ لثبوت تقديم خبرها جارياً
 ويجوز وأوصفها بالشارع بعدها والثاني أنه خبر مستدأ مضمر أي هم أي المجموعون فريق دل
 على ذلك قوله تعالى يوم الجمع وقوله تعالى (وفريق في السمير) أي عدل لاسمه فيه ماضٍ وهم الذين
 خذلهم الله تعالى ووكلهم إلى أنفسهم (فان قيل) يوم الجمع يقتضي كون القوم مجمعة من الجمع
 بين الصنفين محال (أجيب) بأنهم يجتمعون أولاً ويصرون فريقين حال الشورى كما أنهم في الدنيا
 فريقان فريق فرسان طاعات وسلالات الصادات وفريق في ظلمات الشرك وقنوات
 الخمر والشر فكذلك غدا هم فريقان فريق هم أهل الآفة وفريق هم أهل البلاء والشفاء
 روى الامام أحمد بن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم
 قابضاً على كتفيه ومعه كتاباً فقل لا تمدون ما هذا إن الكتاب قلنا لا يا رسول الله فقال لا الذي
 في يده يعني هذا كتابه من رب العالمين باسمه أهل الجنة وأسماء آياتهم وعشارهم وعدتهم
 قبل أن يستقروا ونطقوا في الاصلاب وقيل أن يستقروا ونطقوا في الارحام ذهبن الطيبة منجدون
 ظاهراً برادفهم ولا ينقص عنهم اجال من الله عليهم اليوم التسعة ثم قال للذين في يده اليسرى
 هذا كتاب من رب العالمين باسمه أهل النار وأسماء آياتهم وعشارهم وعدتهم قبل أن يستقروا
 نطقوا في الاصلاب وقيل أن يستقروا ونطقوا في الارحام ذهبن الطيبة منجدون فليس يرادفهم
 ولا ينقص عنهم اجال من الله تعالى عليهم اليوم التسعة فقال عبد الله بن عمرو وفي العمل
 انتم فقالوا يا رسول الله ما هذا صاحب الجنة يجتمع له عمل أهل الجنة وان عمل أي عمل
 وان صاحب النار يجتمع له عمل أهل النار وان عمل أي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق
 في النار هل من الله تعالى أخرجه أحد من جنس في مسنده (ولو شاء الله) أي المخطئ يجمع مع
 اوصاف الكمال (جمعهم) أي المجموعين (أمة واحدة) للتوابع ولقد ذاب ولحقه لم
 يشأ ذلك بل شاء أن يكونوا فريقين مقسطين وطلبين لظهور فضله وعدله وأنه العباد واحد
 قهار لا يباين بأحد وهو معي قوله تعالى ولكن يدخل من يشاء (أما قوله) (فقد حسنه) بخلق
 الهداية في قلبه فتكون أفعالهم في مواضعها وهم المقسطون ويدخل من يشاء في قفصه
 بخلق الضلالة في قلوبهم فيكونون ظالمين فلا تكون أفعالهم في مواضعها المقسطون حالهم
 من عدو ولا تكبر (والظالمون) أي الذين يحرقون في الظلم الذين ساء ظلمهم وهم الكافرون
 قد خلمهم في لغته (مالهم من ولى) أي بل أمورهم في بيتهم في اصلاحه قد دفع عنهم العذاب
 (ولا نصير) ينصرهم من الهوان فيهم من النار وعلى هذا التقدير قال تعالى من الاحياء
 وهو ظاهر ذكر الرحمة أولاً لدلالة الآية الثانية ثانياً لظلم ماضيه ثانياً لدلالة الآية
 أولاً وهذا تقرير لقوله تعالى الله حفظ عليهم وما أنت عليهم وكيل أي أنت لا تقدر أن
 تحملهم على الايمان ولو شاء الله تعالى لفسده لاهل الله قدرته لكثرة تعالى جعل البعض مؤمناً
 والبعض كافراً هو لما حكى الله تعالى عنهم ولا أنهم يتخفون من دونه أولياءه ثم قال لنبيه محمد

المبطون وختم السورة
 بقوله الكافرون لان
 الاول متصل بقوله قضى
 بالحق ونقص الحق
 الباطل والثاني متصل
 بالبيان في دفعه ونقص
 الايمان الكثرة

صلى الله عليه وسلم استعلمه بأكبر أي لا يجب عليك أن تعلمهم على الإيمان فان الله تعالى
 لو شاء لفعل ما عذبت الكفار على سبيل الانكار بشوئ تعالى (أم فقد رخص دونه أوبس)
 كالاصنام وهذه أم المقطعة فتقدر على الانتقال وجمرة الانكار أو بالجمرة فقط أو بيل
 فقط أي ليس المتخذون أولياء (فأفقه) أي المختص بصفات الكمال (هو) وحده (الولي) قال ابن
 عباس ووليك محمد وولي من قبلك والخاص بآب الشرط المقدرك أنه قال أن أرادوا أولياءه
 بحق فأفقه هو الولي الأول سواء وقبل هي مجرد اللفظ وجرى على هذا الجلال المحلى وعلى الأول
 الرخصى (وهو) أي من شأن هذا الولي (بشيء الموقر) أي يحدد أحياءه في كل
 وقت بشاؤه (وهو) وحده (على كل شيء قدير) فهو الحقيق بأن يقضوا ليدون من لا يقدر
 على شيء ولا يمنع تعالى فيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحمل الكبار على الإيمان مع
 المؤمنين أن يشعروا به في الخصائص والنازعات بقوله تعالى (وما اختصم) أي أنتم
 ولكم (فيه من شيء) أي من أمور الدنيا والدين (لحكمه الله) أي مفوض إلى الذي
 هو الولي لا غيره غير الحق من البطل بالنصر أو الأتية والمعاقبة وقبل وما اختلفتم فيه من تأويل
 التشابه فارجعوا فيه إلى الحكم من كتاب الله (ولكم الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال
 (ولي) أي الذي لا يرى على غيره في ماض ولا حال ولا استقبال (عليه) أي وحده (وكانت) أسأت
 جميع امرى (ولدت) لا إلى غير (أنبأ) أي أدرج بالتوبة إذ أقصرت في شيء فزعم شرعه
 وأرجع إلى كتابه إذا أبى أمر من الأمور فأقرضته حكمه فافعلوا أنتم كذلك واجعلوا الحكم
 نظرا ولا تفعلوا عنه في شيء من الأشياء بل كوا وقوله تعالى (فاظفر) أي ممدع (السموات
 والارض) خبر آخر لهذاكم أوصية أخرى (جعل لكم) أي بعد أن خلقكم من الارض (من
 أنفسكم أزواجا) حيث خلق حق من خلق آدم فيكون بالسكون إليها ما خلقكم (ومن)
 أي وجعل لكم أي لأجلكم من (أه تمام) التي هي أموالكم وجاهكم وجاه أقواتكم
 (أزواجا) أي ذكر أو أنثى يكون بها البقاء قائم بها (يذروكم) بالمهمة أي يخلطكم ويكثركم
 من الذر وهو البت (فيه) أي في هذا التدبير وهو جعل الناس والأنعام أزواجا ليكون بينهم
 والمفاهة كالبيع للبشر الكثير فالضعف للأناس والأنعام بالقلب واختلاف الكفاية
 قوله تعالى (ليس كذلك شيء) يجري الجلال المحلى على أنها زائدة لا تعالى لاشتهر وجرى غيره
 على أنها ليست زائدة لأنه إذا أتى عن ناسيه ويصدده كان نفسه عنه ولي وحاصله كما قال
 التفسير أي أن قولنا ليس كذلك شيء قولنا ليس كذلك شيء صارتان كلاهما من معنى واحد وهو
 نفي الماهية عن ذاته الأولى صريحها والثانية كناية مشبهة على مبالغة وهي أن الماهية منفصلة
 عن يكون مثله على صفته فكيف عن نفسه وهذا الاستلزام وجود المثل ألا ترى أن قولهم
 مثل الأمير يقل كذلك ليس اعترافا بوجود المثل فالفعل هنا مثل مثله تعالى مني فكيف
 بمثله وبما مثل المثل مثله لغيره من نفسه بنفسه وقال الغوي النسل صلة أي ليس كقول
 شيء فادخل المثل فتوكيد كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وهذا كالتأويل
 الأول وقبل أن المراد بالنسل الصفة وذلك أن النسل بمعنى النسل والمثل الصفة كقوله
 تعالى مثل الجنة فيكون المعنى ليس كصفته تعالى شيء من الصفات التي أضيفه وأما

(سورة فصلات)
 قوله ومن يدنا وبك
 هان قلت ما قاعدة
 جواب
 ذكر من مع رسول المعنى
 بهذه (قلت) فأفقه
 الدلالة على أن ما بينهم
 وبينه مستوعب بالجواب

قوله تعالى وله المثل الأعلى فمعرفة أنه الوصف الأعلى الذي ليس لغيره مثله ولا يشاؤه فيه أحد
 (وهو) أي أو الحال أنه هو لا غيره (الجميع البصر) أي الكمال في البصر والبصير بكل
 ما يسمع وبصير (فان قيل) هذا يشبه الحصر مع أن العباد أيضا موصوفون بكونهم جميعين
 بصيرين (أجيب) بأن البصر والبصير نظران مشهوران يحصلان هاتين الصفتين على سبيل
 الكمال كإتمام الكمال في كل الصفات ليس إلا الله تعالى فهذا هو المراد من هذا الحصر (ق) أي
 وحده (مقالة السموات والأرض) أي خزانة ما ومقتاتهم من الأمطار والنباتات
 وغيرها وقد ثبت أنه ابتدعها وأن له جميع ما فيها بما لا تخمد دونه ولما غيره قال الفسري
 والمنابع الخزانة وخرائمه مقدوراته ولما حصر الأرض فبذل عليه بقوله تعالى (س) أي
 الرزق) أي رزقه (لن يشك) امتحانا (ويقدر) أي يضيقه لمن يشاء ابتلاء كما وسع على فارس
 والروم وضيّق على العرب وقاوت في الأفراد بين أفراد من وسع عليهم ومن ضيق عليهم فدل
 ذلك قطعا على أنه لا شيء يملكه وأنه هو المتصرف وحده فقطع بذلك أفكار الموفقين من عباده
 عن غير الله تعالى عليه ويتفرع عنه فإن عبادة هي المقابلة الحقة استغفروا ربكم كان
 غفارا الآيات ومن يؤمن بالله يعمل صالحا يمد له جنات تجري من تحتها الأنهار ولأن أهل
 القرى آمنوا واتقوا فغناهم عن العمل بالأرض ولأن أهل الكتاب آمنوا
 واتقوا لكفرنا عنهم بما أسلمهم ولا دخلناهم جنات النعيم الآية ثم على ذلك بقوله تعالى (آه)
 بكل شيء عليم أي فلا فسل إلا وهو جاري أتمن ما يكون من قوانين الحكمة فبقوله على
 ما ينبغي ولما عظم وجهه إلى محمد صلى الله عليه وسلم بقوة تعالى كذلك يوحى اليك وإلى الذين
 من قبلك الله العزيز الحكيم ذكر تفصيل ذلك بقوله تعالى (شرع لكم) أي طرقا ومن طريقا
 ظاهر أمنا واضلالكم أيها الأمة الخاتمة من الطرق الظاهرة المستقيمة (من الدين) وهو
 ما يعمل فيما يرى عليه (ما) الذي (وصى به) توصية عظيمة هذا إعلامه بأنه شرعه (نوحا) في
 الزمان المتقدم وهو أول أنبياء البشرية قال مجاهد وصنك وإبليس محمد شيئا واحدا (واللهي
 أوحينا إليك) أي من القرآن وشرائع الإسلام (وما وصينا) أي بما لنا من العظمة الباهرة
 التي ظهرت من تلك المعجزات (ج) إبراهيم الذي نبهنا من كيدهم وذليلهم وغيره (وهيئة
 على الكبر) سمعيل وهاشم وقرأ هشام يفتح الهاء ألف بعدها والبقون بتسار الهاء ياء
 بعدها (وموسى) الذي أنزلنا عليه التوراة وعظمت وتفصيل لكل شيء (وصي) الذي أنزلنا
 عليه الأنجيل هدى ونورا وموعظة وادخلناه في جنتنا لنأيد بشرية الفاضل الخاتم صلى الله
 عليه وسلم ثم بالمشروع الموصى به والموصى إلى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (آن)
 أقفوا) أي أجبوا المشروع لهم من هذه الأمة الخاتمة من الأمم الماضية (الذين) وهو الإيمان
 بما يجب تصديقه والطاعة في أحكام الله تعالى وعمله النصب على البدل من مفعول شرع أو
 الرفع على الاستئناف كأنه جواب وما ذلك المشروع أو الجرح على البطلان عليه ولما عظمه
 بالأمم بالاجتماع اتبعه بالعظيم بالهي عن الاقتراح بقوله تعالى (ولا تنفروا أنفسه) أي
 ولا تفتتقوا في هذا الأصل أما فروع الشرائع المختلفة فقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
 ومنهاجا وقال قتادة الموصى به تفصيل الحلال وتحرير الحرام وقال الحكم تحرير الامهات

لكون الجليل مبتدأ منهم
 ومنه وبتقدير حذفها بصير
 المعنى ان الجليل حاصل في
 المسافة بيننا وبينه قوله
 قبل آتاكم لذكرون
 بالذي خلق الارض في
 يومين الى قوله تقضاهن

والبنات والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله تعالى نبيا الا وصاهما بأمانة الصلاة وإيتاء الزكاة
والإقرار لله تعالى بالطاعة فقلد منه الذي شرعه وقبل هو التوحيد والبر بالحق من الشرك
و جرى على هذا الجلال المحلى والكل يرجع اليه (كم) أى عظم وشوق (على المشركين) حين
ضاقت صدورهم (ما تدعوهم اليه) أي النبي الضائع الخاطم من الاجتماع أبدأ على ما اجتمعوا
عليه وقت الاضطراب من وحدانية الواحد القهار فلاجل كبر عليهم هم يسمعون في تفرقهم فان
تفرقت كنتم تابعتم العدو المحسود وناقم الولي الودود ثم نه تعالى على أن الأمور كلها بيده
بقوله تعالى (أيه) الذي له جميع العظمة وقضو الأمر (يعني) أي يختار (اليه) أي إلى هذا
الدين الذي تدعوهم اليه (من يشاء) اجتبا (و يهدي اليه) بالتوفيق لطاعة (من يشاء) أي
من يقبل في طاعته ولما بين تعالى أمر كل الأنبياء عليهم السلام والامم بالاختيار بين المتفق
عليه كان لقاتل أن يقول فلماذا نجدهم متفرقين أجاب بقوله تعالى (وما نرقي) أي المتشركون
من قبلهم من أهل الكتاب وغيرهم (الامن) عدما جاءهم العلم أي بالتوحيد وأوهى الرسول
صلى الله عليه وسلم أو بان التفرق ضلال لم يتوجه عليه (بقاياهم) أي ذموا لاذلنا في طلب
الرياسة لحملتهم الحمسة النفسانية على أن ذهبت كل طائفة إلى مذهب هو والدس اليه
وقصروا ما هو لطلب الذكروا الرياسة فصار ذلك سببا لوقوع الاختلاف ثم أخبر تعالى أنهم
استحقوا العذاب بسبب هذا الفعل الآثم تعالى آخر عنهم العذاب لان لكل عذاب عذابه
سمى أي وقاسمه لعلوا وهذا معنى قوله تعالى (ولولا كلمة أي لا تبدل لها) (سبقت) أي ل
الأنزل (من ريث) أي الحسن الذي يجعل خير الخلائق وأمامهم بتأخيرهم (إلى أجل مسمى)
شر لا يبالغهم ثم يجمعهم في الآخر (تقصي) على أي سر وجه وأسله (ينهم) حين الإقرار
بأهلنا العالم والمجاهدين قال ابن عباس والذين أريدوا به هذه الصفقة هم اليهود والنصارى
أثروا تعالى في آل عمران وما استحق الذين أوتوا الكتاب الا من عدما جاءهم العلم بقاياهم
وقوله تعالى في سورة آل عمران وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من عدما جاءهم اليه وكذا في
قوله تعالى (وان الذين أوتوا الكتاب من بعدهم) أي المتفرقين هم اليهود والنصارى الذين
كثروا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلهم هذا الأمة الذين أوتوا القرآن ولما نسخ
كلامهم ما تشبهه كان ضرهم كما هم من فوروه كما قال تعالى ثم أوتوا الكتاب الذين اصطفتنا
من عبادنا فكان حالهم في تحكيمهم من التصرف في الكتاب بالحفظ والتفسير وعدم المنازعة في
أركانها والوارثون الموروث منه (التي شئت) أي من كتاب لا يعلمه كما هو ولا يؤمنون به
حق الإيمان ومن القرآن فتقولون انهم شركوكا وهم شركوكا وقيل في شئت من محمد
صلى الله عليه وسلم و جرى على ذلك الجلال المحلى (صريب) أي موقفي التهمة (فذلك) أي
التوحيد (فادع) بالتشرف الخلق الناس (واستقم) أي على الدعوة (كأمرت) أي أمر الله
تعالى (ولا تنس) أي بصل (أمرهم) في شئ ما كان الهوى لا يدعوا إلى شيئا انقصوا من كل
أحد أن يفسد ما أمر به (وقل) لجميع أهل التفرق وكل من يمكن له القول فالتأثير في
جميع الخلق (أصبجا) أي الله (أي الذي له العظمة الكاملة) (من كتاب) أي جميع الكتب
المشرقة كالكتاب الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض روي ابن جرير أن عليا قال يا أمير

سبح حيوات في يومئذ ان
قلت هذا يدل على ان
السموات والارض وما
بينها خلقت في ثمانية ايام
وهو صافي لم يذكري القرآن
وقد روي انها خلقت في ستة
ايام (قلت) يوما خلق

المؤمنين ما لايمان أو كيف الايمان قال الاعيان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد والصبر على اربع شعب على الشوق والشغف والزهد والقرب من اشتاق الى الجنة
سلاخ الشهوات ومن أشفق من التورجوع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا ومن اوتى بالمصائب
ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة القطنة وقايل
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين تبصر القطنة تناول الحكمة ومن تناول الحكمة
عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين والعدل
على اربع شعب على غامض القهم وقهر الظلم وروضة العلم وعلم الحكم فمن فهم جمع العلم
ومن علم فصل في الحكم ومن علم عرف شرائع العلم ومن علم لم يقرط امره وعاشق في الناس
والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في الموطن وشأن
القائمين من امري بالمعروف وشده ظهوره ومن نهى عن المنكر ارغم ان المتأقين ومن صدق
في الموطن قضى الذي عليه ومن شفى القاسقين غضب الله تعالى وغضب الله تعالى فقام
الرجل وقيل رأسه (وامرقت) اي عن الامركا (لا عمل) اي لاجل ان العدل (يحكم) ايها
المفترون في الايمان من العرب والعجم من الانس والجن ثم قال ذلك بقوله (الله) اي الذي
المالك كان (ربنا وربكم) اي موجودنا ومنه على جميع امورنا انه ذا امرنا به دل على سبيل العموم
لان الكل عباده (لا أعلمنا) خاصة بالانتم دوننا في شرا (والمسلم اعلم) خاصة بكم
لانتم كنتم انتم فكل مجازي بعده (دخلة) اي لا خصوصية (مساوئكم) وهذا ان
يؤمر بالجهاد كما قاله المجدل الهادي وقال ابن القارن هذه الآية - وخباية القتال وكذا
قال البيهقي ولكن قال البيضاوي وليس في الآية ما يدل على منازعة راسخين تكون
منه وخباية القتال (الله) اي الذي هو الحكم الحاكمين (يجمع خباية) اي في المعاد لفصل
القضاء (والله) اي الى غيره (المصير) اي المرجع حسابهم في قتلهم من موثول عظمتهم
(والله) يجاجون في الله) اي يردون تشكك في دين المالك الاعظم لم يردوا الناس بعده
ما دخلوا في نور الهدى الى ظلام الضلال (من بعد ما استجب به) اي استجاب الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم فاعطى ربه على الامم كانه قال فتاة هم اليهود قالوا كما قيل باكم ونبينا
قيل نبيكم فمن خبر منكم هذه خصوصتهم وتشكيكهم ومن بعد ما استجاب لرسوله صلى
الله عليه وسلم الناس فاجلوا ودخلوا في دينه لظهور مجزته (بجهم) اي التي زعموها
(راضة) اي راضة باطلة (عمودهم) اي الحسن اليهم باعضة العقل الذي جعلهم به في
احسن تقويم وقال لرازي تلك الخاصة هي ان اليهود قالوا الله تفرلون ان الاختيار لمتفق
عليه اول من الاختيار لمتفق فيه فهو يعرض عليه السلام وحقة التوراة معلومة بالاتفاق
ونبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يست متفقا عليه اقرب الاختيار ليهودية فبين تعالى في سادته
الجزء من ان اليهود اعادوا على انه اعادوا على الايمان موسى عليه السلام لاجل ظهور
المجرات على تولدها من اظهرت المجرات على وفق قول محمد صلى الله عليه وسلم واليه وقد
شاهدوا تلك المجرات فان كان ظهور المجرات يدل على الصدق في حق موسى ان لا يقرؤا بنبوته بظهور
صلى الله عليه وسلم وان كان لا يدل على الصدق وجب في حق موسى ان لا يقرؤا بنبوته بظهور

الارض من جلة الاربعة
بعدهما والمضى في ثفة
اربعة ايام وهي معوى
خلق السموات سنة ايام
يوم الاحد والاثني خلق
الارض و يوم الثلاثاء
والاربعاء للعدل المذكور

المجهزات لانه يكون تناقضا (ففيه) * والذين يجادلون حيث بدأ بهم مبتدائا وداحضة
 خير المبتدئين. فوالله اني ومنه خيرا الاول وعرب. كي يحتملهم دلائل الموصول بدل اشغال
 * وما يقرر تعالى هذه الدلائل في خوف المنكرين هذب الشبهة فقال وعلمهم أي زبذبت على
 قطع الاحسان (غضب) أي عقوبة تلين بحالهم المضموم وروضهم المذموم ومنه انظر دفعهم
 مطرودون عن بابهم مبعدون عن جنابهم فأن يحجابه (ولهم) مع ذلك (عدا بندي) في
 الاخرة فلا يصلون الى حقيقة وصفه (الله) أي الذي له جميع الملك (الذي ازل الكتاب) أي
 جنس الكتاب (بالحق) أي متبدا على اكل الوجود بالامر الثابت الذي لا يبدل (والعزبان) أي
 الشرع الذي توزنه الحقوق ويسوي بين الناس أو المعدل قال مجاهد مدعى العدل عزنا
 لان الميزان آلة لانصاف والتسوية وقال ابن عباس امر الله تعالى بالوفاء ونهى عن الخس
 فيجب على السائل أن يجمع في الظور والاستدلال ويترك طريقة اهل الجهل والتقليد
 * ولما كان صلى الله عليه وسلم يوم القديسة ولم يرو ذلك أثر قالوا على سبيل
 الضربة متى تقوم الساعة وليتها قامت حتى يظهر لنا الحق أو الذي نحن عليه أم الذي عليه
 محمد وأصحابه قال تعالى (وسيد دين) أي بدأ كل المطلق (العل الساعة) أي التي يستعملونها
 (قريب) وذلك قريب وان كان ممتد فأنزل لان الساعة في معنى الوقت أولت
 أو على معنى الصبأ أي ذات قرب أو على حدف مضاف أي يحيى الساعة خالكم كي ولان
 قاتلها بجملتي وهذا نوع لذي يجرى في النفس طالع ولا القدر وقتر (تنبيه) * لعل
 معان القبل عن العمل أي ما بعده ممدد المقولين ولما ذكر التي صلى الله عليه وسلم
 الساعة عند مدهم من المنكرين وقالوا مستتر من معنى الساعة تقوم زلزلة تعالى (يستعمل
 بها) أي يطلب بها تكون قبل الوقت المضروب لها (الذين لا يؤمنون بها) أي لا يستعملون
 لهم ذلك أصلا وهم غفلة فحينئذ يفتنون كذب القائل بها (والذين آمنوا) وان كانوا في
 أول درجات الايمان (مستغفرون) أي خائفون خوفا عظيما (منها) لان الله تعالى هذا بهم بايمانهم
 فصارت صدورهم معادن المعارف وقلوبهم منابع الانوار فاستجابوا بما ينسألهم الاحوال الكبار
 تخافوا لطافتهم أن يكونوا مع صلاحهم من اهل النار (ويصلون أم الحق) اعلا ما بانهم على
 بسبب من أمر الله فسلم لا يستعملونها قالوا لا من الاحتياط ذكر الاستعمال والادلاء
 حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا لدلائل على حذف ضده أولا (قائلة) * روى ابن جرير
 التي صلى الله عليه وسلم بصوت جهوري في بعض استناده فنادى بما يحذف فقال صلى الله عليه
 وسلم نحو من صوته فانهم فقال في الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ويحك انما كانت في
 أعددت لها فقال حب الله الى ورسوله فقال أنت مع من أحببت والفرض اني لم يجب
 عن وقت الساعة بل امر بها بالاستعداد لها من أحب الله تعالى ورسوله فسلم ما امر به
 واجتنب ما نهى عنه فهي الحبة الكاملة تسأل الله الصكر من فضله أن يوفقنا واحبنا
 لاطاعته واجتناب معاصيه (الذين يصلون) أي يصامون ويصادون (في الساعة) أي
 القيامات وما تقتوى عليه (أي ضلال) أي ذهب حائد عن الحق (يسجد) بعد امن الصواب فان
 لها من الادلة الظاهرة ما ألقها بالهوسات كاتال القائل لو كشف الغطاء ما زددت يقينا

في الآية وما بعده يوم
 الشمس والجمعة للخلق
 السموات (فان قلت)
 السموات وما فيها خلت من
 الارض وما فيها باضاف
 فما الحكمة في انه تعالى
 خلق الارض وما فيها في اربعة

ولما أنزل الله عليهم الكتاب المشتمل على هذه الدلائل الطيبة كان ذلك من لطف الله تعالى بعباده
 كما قال عز من قائل (الله) أي الذي له الأمر كله (الطوب) أي بالغ في اللطف والعلم وإتقان
 الاحسان (عباده) وقال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بن نوفل وقال السدي ربي حتى بهم
 وقال القشيري اللطيف العالم بآفاق الأمور وغوامضها وقال الرازي هو اسم مركب من علم
 ورحمة ورفق حتى أي بالطفه الموثق بوضوح وأما الكافر فاعقل لطفه بما له لا بما عليه في الدنيا
 ولا في الآخرة فوفق الله حتى في الآخرة وقال مقاتل لطفه بالبر والقابض حيث لم يهلكهم جوعاً
 بجماعهم - مبدل قوله تعالى (يرزق من يشاء) أي هم - ما شاء على سبيل من السعة والضيق أو
 التوسعة لا ما عجز عن شيء من ذلك فكل من وفقه الله تعالى من مؤمن وكان رزقاً وروحاً فهو بمن
 يشاء الله تعالى أن يرزقه قال جعفر الصادق اللطيف في الرزق من وجهين أحدهما الله جعل
 رزقك من السميات والثاني أنه يذهب عنه ذلك مرة واحدة وهو القوي أي القادر على ما يشاء
 (العزيز) فلا يقدر أحد أن يمنع عن شيء يريده ولما بين هذا أن الرزق ليس إلا فقهه أتبعه
 ما يرضى عن طلبه رزق البدن ويرغب في رزق الروح فقال تعالى على سبيل الاستئناف (من
 كان) أي من شريف أو ذليل (يريد) أي يسعى (رحم الآخرة) أي أعمالها والمخرج في الآخرة
 الكسب (ترزقه) أي يوظف ماله التي لا يقدر أحد على تحصيلها (في رحمة) قال مقاتل بأن
 يعينه على الأعمال الصالحة ويضاعف بالوعدة عشرة إلى ما شاء الله تعالى من الزيادة
 وقال الرازي يخشى أنه تعالى جنى ما يعمده العمل بما يطلبه من الفضة حر ناعل سبيل الخبز
 (ومن كان) أي من قوى أو ضعیف (يريد) أي يسعى (رحم الدنيا) أي أرضها التي يطلب
 بالكد والمواساة وتستغنى به مكتسباً مؤثراً على الآخرة (فؤمه ما) أي ما قسمه له ولو
 تمادى به ولم يطلبه لا تافراً أبوجر ووشعة وحرة يسكون الهاموا واخلتس قالون كسرة الهاء
 وعن هشام اختلاس الكسرة على الهاموا والاشباع والبالقون ما شباع الكسرة (وما) أي
 والحال أن طالب الدنيا به ما (له في الآخرة من نصيب) لأن الأعمال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى روى أي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر هذه الأمة بالناس والرفقة
 والنصر والتوكل في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة فلا يزال يمكن له في الآخرة من نصيب
 أي لأن هذا همهم لا الآخرة فلم يترعوا همهم أشرف من أن تقبل على من عرض عنها فافهم
 ضرة الدنيا وضدها فالله بما يجتهد في استقامتها تقبل على من عرض عنها وتباعد عن أقبل عليها حتى
 تهلك في هواها والآخرة تقبل على من أقبل على أضدادها وابتعد عن أدبر عنها
 لينتقى من شيعته لئلا يخلو على الله تعالى كلالا القسجين ثم لاحظ أن كل واحد منهما لا يحصل
 إلا بتصل الشافق والمتابع ومصرف هذه المتابع المتابع يكون في الزائد الباقي أو من صرفها
 لما يكون في التناقص والاختصاص قال الرازي في التواضع أهل الإرادة على أضداد مريد الدنيا
 ومريد الآخرة ومريد الحق جل وعلا وعلامة إرادة الدنيا أن يرضى في فادته بغيره ينقص دينه
 والأعراض عن فقر المسلمين وأن تكون حاجته في الدنيا مقصورة على الدنيا وعلامة إرادة
 الآخرة تبكس ذلك وأما علامة إرادة الله تعالى كما قال تعالى يردون وجهه فطرح المكونين
 والفرقة من الحق والخلاص من يد النفس انتهى وحاصله أن - ينفرد أو قام في التوفيق

أيام والسموات وما فيها في
 يومئذ (قلت) لأن السموات
 وما فيها من عالم القريب
 والمصنوعات والأرض
 والارض وما فيها من عالم
 الشهود والمفسر الخلق
 والأهل ليعرف من الناس
 أو أنه تعالى فصل ذلك في

بصوق الحق وحقوق الخلق وتركه النفس لاطماعها حسنة ولا شوق لمن نار بل امتثالاً
 لأجل الملك الاعلى لانه أهل لذلك مع اعترافه بانه ان بقدر الله تعالى حق قدره ولما بين تعالى
 احوال الآخرة والدينا اتبعه ان ما هو الاصل في باب الضلالة والشقاوة فقال انه لى (أم) اى
 بل (الهم) اى كذا مكة (شركاء) اى على زعمهم وهم شياطينهم (شركوا) اى سنوا بالقرين
 (الهم) اى الكفار (من الدين) اى الناس في العبادات والعادات (حاليما يذنه الله) اى
 الملك الذى لا امر لاحد معه كالشرك وانكار البعث والعمل فى الدنيا وقيل شركاؤهم أو ثنائهم
 وانما أضفت اليهم هم الذين اتفدوها شركاء الله ولما كانت سبباً لاضلالهم جعلت شارعة
 لدين ضلالتهم كما قال ابراهيم عليه السلام رب انهن أضللن كثيراً من الناس وقال ابن عباس
 شركوا لهم ديناً فغروا دين الاسلام (ولولا كلمة الفصل) اى القضاء السابق بتأخير الجزاء وولولا
 الوديان الفصل لكان يكون بينهم يوم القيامة (فلقى بينهم) اى بين الذين امتثلوا امره والذين لم
 شرعوا بين الذين اتبعوا ما شرعوا على معهود شركاؤى اقرب وقت ولو كنتم قد سبق القضاء فى
 الاول بمقادير الاشياء وتقدمها على وجود الحكمة فهي تجري على ما حددها لا يتقدمه منها
 ولا يتأخر ولا يقيد ولا يتغير وستكشف لهم الامور وتظهر مخبات القدر فلا يقع
 الفصل الا فى الآخرة كاسبق به المقادير (وان الظالمين) بشرع ما يابظه الله من الشر ولو غيره
 (الهم عذاب آليم) اى مؤلم يبلغ ايلامه ثم انه تعالى ذكر احوال اهل العباد وحوال اهل
 التواب مبدءاً بالاول منهم ابتداءً تعالى (ترى) اى فى ذلك اليوم (الظالمين) اى الواضحين
 الاشياء في غير مواضعها (مشفقين) اى نافقين اذا تلطفوا بهم حال من يحاسبهم من هو
 اعلى منه وهو مقصر (كسبوا) اى عملوا معتدين انه غايه ما يتقهم (وهو) اى جزاءه
 وبالله الذى من جنسه حتى كانه هو (واقع بهم) لاجل حاله وانما شفقوا اى لم يشفقوا ثم ذكر
 الثانى بقوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهى التى اذن الله تعالى فيها غير خائفين
 عما كسبوا لانهم آمنوا بالله وهو مقدر لهم ما فرطوا فيه (في روضات الجنات) اى فى
 الدنيا بما يلطفهم به الله تعالى من نفاذ الاقوال والافعال والمعارف والاحوال وفى الآخرة
 حديقة بلا زوال وروضة الجنة اطيب روضة فيها وانه تنسبه على ان عصاة المؤمنين من اهل الجنة
 لانه نفس الذين آمنوا وعملوا الصالحات بانهم فى روضات الجنات وهى البقاع الشريفة من
 الجنة قال الباقى الذى دون تلك الرضات لا يكون تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وقوله تعالى (لهم ما يشاؤون عند ربهم) يدل على ان تلك الاشياء حاضرة عنده
 مما ياتوا العندية بمجاز (نصيبه) عند ربهم بمحورق ان يكون نظراً ليشاؤون فانه لما لم يوافق
 اولاً لاستقرار العمل فاهم فاه لا يخشى وقوله تعالى (ذلك) اى التحذير العظيم الرتبة الجليل
 القدر (هو الفضل الكبير) اى الذى يصرفه الله عنهم فى التلذذ على أن اجزاء المرب على
 العمل انما حصل بطريق الفضل من الله تعالى لا بطريق الوجوب والاستحقاق وقوله تعالى
 (ذلك) اى الجزاء العظيم من الجنة ونعيمها مبتدأ خبره (الذى يشراهه) الملك الاعظم والعائد
 وهو به محذوف تخمينا للمشترى لان السياق لتعطيه بالاشارة ويجعل اباداة العبد
 وبالوصف بالذى ذكر الاسم الاعظم والتعبير بلفظ العباد فى قوله تعالى (عباده) مع الاضافة

فى الثاني مع قدره على فعله
 ذلك دفعة واحدة ليعرفنا
 ان انما خلق على سبيل التدرج
 لتأني في افعاله الخلق ذلك
 في أربعة ايام لاسالغ وحكم
 اقتضت ذلك ولهذه الحكمة
 خلق العالم الا كبر في ستة

الى خيبر سبعة وثمانين رجلا منهم بالاضافة نص عليه بقوله تعالى (الذين آمنوا) أي
صدقوا بالغيب (وجعلوا) تحقيقا ليمانهم (اصالحات) قرأ نافع وابن عامر وعاصم بنظم الباء
وقفع الياء الواحدة وكسر الشين مشددة والباء قوز بفتح الباء ويكون الباء الواحدة ونظم
الشين مخففة عن بشره ولما كان كانه قبل فاستطاع في هذه الإشارة لان الغالب أن المشر
وان لم يسأل يعلى بشارة ما وقع الكعب لما أذن الله تعالى بنوبه ركض را ركض على قوس
وسعى ساع على رجله فاوقف على جبل سلع ونادى يا كعب بن مالك أشرقة بأشرفه كتاب الله عليك
فكان الصوت أصرع من القوس فلما جاءه الذي مع صوته قطع عليه نوبه وهو لا يعلم يومئذ
غير هذا واستعاره نوبه قال الله تعالى لتنبه على الله عليه وسلم (قل) أي إن توهم فلك ما جرت
به عادة المشرىين (لا أسئلكم) أي الآن ولا في مستقبل الزمان (عليه) أي البلاغ إشارة
أخذارة (أجرا) أي وان قل (الآن) أي لكن أسألكم (الموتة) أي الهبة العظيمة الواسعة
(في القربى) أي مطروقة فيها بحث تكون القربى موضع الموتة وظرفا لها لا يخرج شيء
من محبتكم عنها (تنبيه) في الآية ثلاثة أقوال أولها قال الشهي أكبر الناس علما في
هذه الآية فكيفنا الى ابن عباس قال من ذلك فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان وسط القسب من قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولده وكان له نهم قراءة فقال
الله عز وجل قل لا أسئلكم عليه أجرا على ما دعواكم اليه الآن وتدوا القربى أي تصلوا ما بيني
و بينكم من القرابة والمهني لكم قري وأحق من أجايب وأطاعني فاذقه دأبهم ذلك
فانه فلما ألقى القربى وصلوا رحى ولا تؤذوني والى هذا ذهب مجاهد رقادة وغيرهما ثانيا
روى الكلبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تشره نواب
وحقوق وليس في يد سبعة فضالت الأنصار ان هذا الرجل هذا كم وهو ابن أخيكم وجزكم
في بلدكم فاجعوا المطامعة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه بها فردها عليهم وزل قوله تعالى
قل لا أسئلكم عليه أي على الإيمان أجرا الا المودة في القربى أي لا تؤذوا اقرباى وعرفنى
واحتفظوا بهم قاله من جبر وعمر بن شعيب فانه قال الحسن معناه لأن نوابدا
الله تعالى وتشره باليه بالطاعة والعمل الصالح فالقربى على القول الاول القرابة التي بمعنى
الرحم وعلى الثاني بمعنى الأقارب وعلى الثالث على معنى القرب والتقرب والرائى (فان قيل)
طلب الاجر على تبليغ الوحي لا يجوز فلو جزموا - دعاه أنه تعالى - عن أكثر الأعيان
التصريح بنى طلب الاجر فقال تعالى في قصة نوح وما أسئلكم عليه من أجر الآية وكذا
في قصة هود وصالح ولوط وسعيب عليهم الصلاة والسلام ورسولنا أفضل الأعيان لا يطلب
الاجر على النبوة الرسالة أولى ثانياً الله صلى الله عليه وسلم صرح بنى طلب الاجر فقال قل
ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكسبين وقل ما أسئلكم من أجر فقولكم ثلثها
أن التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية وطلب الاجر على
أداء الواجب لا يلحق بأقل الناس فضلا عن أعلم العلما رابعها أن النبوة أفضل من الحكمة
وقال تعالى من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ووصف النبي بأنها متاع قليل قال تعالى
قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن بالعقل مقابلة أشرف الأعيان بأخس الأشياء خامسا

أيام والعالم الأصغر وهو
الإنسان في ستة أشهر
(قوله - حتى إذا ما جزاها)
قاله ذكر ما هنا وبهذه هي
قوله في القل حتى إذا جزاها
وفي الزمخشري إذا جزاها
مرتين وفي الزمخشري

أن يطلب الاجر بوجوب التهمة وذلك بانى القطع بصحة النبوة ثبت بهذا الوجود أنه لا يجوز
من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب أجر النبوة على التبليغ والرسالة وهما قد ذكر
ما يجري مجرى طلب الاجر وهو المودة في القرى (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب
الاجر على التبليغ وأما قوله تعالى الا المودة في القرى فالحق انهم من وجهين الاول أن
هذا من باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيقوهم • بين فلول من قراع الكتائب

يعنى أن لا يطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجر الا أن حصول المودة بين المسلمين أمر
واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم
المؤمنون كالنبيات قد صه به صفا والاكيات والاشبار في هذا كثيرة وإذا كان حصول المودة
بين المسلمين واجبا لله ولها في حق أشرف المرسلين أولى بقوله الا المودة في القرى في قدومه
والمودة في القرى ليست أجرا فراجع الحاصل إلى أنه لا أجر للنبوة • الثاني أن هذا استثناء
منقطع كما هو مقتدر في الآية وتم الكلام عند قوله قل لا أسئلكم عليه أجر أتم قال الا المودة
في القرى أي أن ذكر قرأتى فيكم مكانه في اللفظ أجرو ليس باجر واختلوا في قرابته صلى الله
عليه وسلم فبقي لهم فاطمة وعلى وأبناؤه وأولادهم نزل آثاره بذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويظهر كنههم اوردوا زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انما نزل فيكم
كتاب الله وأهل بيتي أن ذكر كرم الله في أهل بيتي قبل زيد بن أرقم عن أهل بيته فقال هم آل علي
وآل عبيد وآل جعفر وآل عباس وروى ابن جرير عن أبي بكر رضي الله عنه قال اربعوا عجماء
في أهل بيته وثلهم الذين تقهر عليهم المصدقين فأجابوه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم
وبنو المطلب الذين لم يفتروا جاهلية ولا اسلاما وقل هذه الآية منسوخة واليه ذهب
الضعفاء من أصحابنا والحنابلة بن الفضل قال البغوي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي
صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة آثاره والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والميل
الصالح من قرأتى الذين • ولما كان التقدير من يقترب منه فعله وقربا ولكنه طوى لان
الحام للشارة كما يدل عليه ختم الآية عطف عليه قوله تعالى (ومن يقترب) أي يكتب
و يحاط به ويملح بحقوا اجتماعا وتعدو علاج (حسنة) أي ولو صغرت (تزد) بمائتات العظيمة
(ففيها) أي في الحسنات (حسنا) أي بجماعة الثواب وس الزيادة أن يكون لعملى أجر من
اقتدى به فيها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء قبل نزول هذه الآية في أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وقيل المراد به العموم في أي حسنة كانت الا أنهم لما ذكر عقب ذكر
المودة في القرى يدل ذلك على أن المقصود أنما كيد في تلك المودة (أب الله) أي الذي لا يتناطحه
شيء (غفور) لكل ذنب تلبي منه صاحبه وكان غير الشرط وان لم يقب منه ان شاعلا بسعدن
أحد ائمة عالمنا عن الأقبال على الحبيب (شكور) أي هو يميز بالحسنة أضعافها وان
قلت والنكس كورق في حق الله تعالى مجازا لله في أنه تعالى يحسن الى المطيعين في إبطال
الثواب اليوم وفي أن يزد عليه أنواعا كثيرة من التفضل • ثم ذكر الله تعالى الجواب عن طعن
الكفرة في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (أم) أي بل (يسولون أقرى) أي محمد صلى الله

حتى إذا جاء لان الكلام
هنا في أهداء الله ابسطوا
أصكرو منه في البقية
فنا سبذكر ما لنا كرهنا
دون البقية (قوله فان
يسعدوا الناس مشواهم)
فيه اشعار تخدير قاب

عليه وسلم (علي الله) الذي أحاط بصفات الكمال فله العلم الشامل لمن يتقوله عليه والله رقة الثالثة
 على عقبيه (كذاباً) حين زعم أن هذا القرآن من عنده وأنه أرسله بهذا القرآن (فان يشأ الله)
 أي الذي له الأحاطة بالكمال (يختم) أي يربط (على قلبك) بالسبع على أذاهم بهذا القول وقهره
 وقد فعل وقال قتادة يعني يطبع على قلبك فمنسك القرآن وما آتاك فخيرهما لو اتقري
 على الله كذا الفعل ما أخبر عنه في هذه الآية أي أنه لا يجترئ على افتراء الكذب إلا من كان
 في هذه الحالة والمتعود من هذا الكلام المدافعة في تقرير الاستبعاد ومثاله أن يسب
 رجل بعض الأمته إلى الخيانة فيقول الأمين ذلك فعل الله خذني أي فلي وهو لا يريد إثبات
 الخذلان رعي القلب لنفسه وإنما يريد استبعاد صدور الخيانة عنه وقوله تعالى (ويخ الله)
 أي الخيانة الأحرار (الباطل) وهو قولهم اتقري مستأنف غمداً شل في جزاء الشرط لأنه
 تعالى في محال الباطل مطلقاً وسقط الوارثه لقتل الالة المسكين في المخرج وخما حلاً
 لخط على الفتنة كما كتبوا سندع الزبانية عليه وأما الحق فانه ثابت شديداً مضاعف
 فلذا قال (ويحق) أي يثبت على وجهه لا يعكز زواله (الحق) أي كل ما من ثلثة الشبث لأنه أذن
 فيه وأقره (يكلمه) أي التي لو كان البصر مداد الاله الفد وقد فعل الله تعالى ذلك فما
 باطلهم وأعلى كلمة لا سلام عليهم (أه علم) أي بالغ العلم (بذات الصدور) أي ما هو فيها
 مما يعلم صاحبها ومما لا يعلم فيبطل باطله ويثبت حقه وان كره الخلاق ذلك وتعلن ثباته بعد
 حين ولقد صدق الله تعالى فأنبت بركة هذا القرآن كل ما كان بقوله صلى الله عليه وسلم وأبطل
 بسبب هذا البرهان كل ما كانوا يصالحونه فيه ومن أصدق من الله قتلاً قال ابن عباس لما نزل
 قل لا أشركم عليه أبرار الا اودع في التوربي وقع في قلوب قوم ميثاقه وقالوا يذآن بخلطنا
 على أطرافه من بعده فنزل جبريل عليه السلام فآخبره انهم اتهموه فأنزل الله تعالى هذه الآية
 وقال انهم يارسول الله ما نك صادق فنزل (وهو) أي لا غيره (الذي يقبل التوبة من
 عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه مثل ابو الحسن البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب فلا
 تقبله خلاوة في قلبك وروى جابر ان امرأه ادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 اني استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله تعالى عنه يا هذا ان
 سرعة الاستغفار بالسائتوبة الكذابين فقال يا امير المؤمنين ما التوبة قال اسم يجمع على ستة
 اشياء على الماضي من التوب الندامة وتضييع التراض الاعادة ورد المظالم واذافة
 النفس من امرار الطاعة كما ذقت لخلوة المعصية واذا بما في الطاعة كما يريها في المعصية
 والبهجد كل ضحك ضحكته وقال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة
 الى الاحوال الحميدة وقال بعضهم هي الندم على الماضي والتلذذ في الحال والعزم على أن
 لا يعود اليه في المستقبل وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
 اني لاستغفره واتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
 يا أيها الناس توبوا الى الله فأتوب اليه في اليوم مائة مرة وعن أبي موسى الأشعري ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يسطط على ما قبل لتوب مني النار ويحط
 يده بالنار لتوب مني القليل حتى تبلغ الشمس من مغربها وروى انه صلى الله عليه وسلم

هو صبر أو الإصرار والظلال
 مشيهم وقيد ذلك لأنه
 جواب اقوالهم ان امشوا
 واصبروا الى آلهكم فلا
 منهوم (قوله ونيزيهم
 أسوأ الذي كانوا يعملون)
 المراد شيشه اذ لا يتنص

قال ان الله جعل في المغرب بابا عرض مسير سبعين عاما للتوبة لا يعلق حتى تطلع الشمس من مغربها وروى ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرب • ولما كان القبول قد يكون في المستقبل مع الاحتياط قال الله تعالى تفضل الله ورحمة (ويعفو عن السيئات) أي التي كانت التوبة منها صغيرة كانت أو كبيرة وعن غيره ما فلا يزال الخوف ان شاء لان التوبة يجب ما قبلها كان الاسلام الذي هو توبة خاصة يجب ما كان قبله وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قلأ شدة رحاب توبة عبيده حين يتوب اليهم أحدكم كان هو وراحته أرض فلا تفتلت منه وعلما المعاصي وشرا به فأيس منها فأني شجرة فاضطجع في ظلها فنادى يس من راحته فينبأ هو كذلك اذ هو في جماعة عنده فأخذ بضماها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبيدي وانك شيطان شدة الفرح (ويعلم) أي والحال أنه يعلم كل وقت (ما تصنعون) فيجازي ويضايق من آمن وحكمه وقرأ جزؤ الكسافي وحسن يشا الخطاب اقبالا على الناس عامة وهذا خطاب المشر كين وقرأ الباكون بالقبية نظرا الى قوله تعالى عن عباده وقال تعالى بعد ويزيدهم من فضله • ولما رغب بالفوز بالاكرام فقال تعالى (ويستجيب) أي يوجد بشاية العناية والطلب اجابة (الذين آمنوا) أي دعا الذين أقروا بالايمان في كل مادعوا به أو شفعوا عنه فليس له لولا ارادتهم الاكرام بالايمان ما آمنوا وعفى القصل بنفسه ولم يقل ويستجيب للذين آمنوا اتينهم على زيادة برهم ووصالهم به (وعملوا) تصديقا لدعواهم بالايمان (الصالحات) فيقيمهم النعيم المقيم (ويزيدهم) أي مع مادعوا به ما لم يدعوا به ولم يحضر على قلوبهم (من فضله) أي تفضلا منه عليهم ويجوز ان يكون الموصول فاعلا أي يجيبون ربه اذ ادعاهم كقوله تعالى استجبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما حايب ومنه

وداع دعا يمين يجيب الى النداء • فلم يستجبه عند ذلك يجيب

وقال عطاء بن ابن عباس رضي الله عنهما ما من له ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله سوى نوابأ عالمه تفضل الله وروى أبو صالح عنه بشقهم ويزيدهم من فضله قال في اخوان اخوانهم ثم أتبع المؤمنين بكرضهم فقال تعالى (والكافرون) أي العريقون في هذا الوصف القاطع الذين منهم مرافقتهم من التوبة والايمان (لهم عذاب شديد) بدل ماله ومنين من الثواب والتفضل ولا يجيب دعاهم ومادعا الكافرين الا في ضلال فلا يمين الاحتساب المذكرا الاستجابة ولا دليلا على مذهبنا والهداب ثانيا دليلا على شدة أولاه ولما قال تعالى انه يجيب دعاء المؤمنين ورد رسول وهو أن المؤمن قد يكون في شدة وبلية وقهر ثم يدعو فلا يظهر أثر الاجابة فكيف الجمع منه وبين قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا فاجاب تعالى عنه بقوله تعالى (ولو) أي وهو يقبل ويستجيب والحال أنه لو (بطأه) لرق لهم هكذا كان الاصل لكن قال (لعباده) لئلا يظن خصوصية ذلك بالتأيين الاذا فرق بين التأين وغيره (لبغوا) أي طغوا في الارض أي لصاروا يريدون كل ما يشتهون فيكثر التمل والبغ والتهب ونحو ذلك مع أنواع الفساد قال خباب بن الارث فينا نزلت هذا الآية وقبلنا فانظر نالي أموالنا في النار ينلنا والنضير يوقى قنقاعا وتغنيها فانزلت وذكر في كون

جزء وهم بأسوا لهم قوله
واحدة من الشيطان
نزع فاستدماقه انه هو
الجميع المليم) فانه هنا
يزيدهم والوفى الاعراف
يدونهم لان ما هنا حصل
جزء كمال التكرار وبالجملة

بسط الرزق موجبا لطيفان وجود الاول ان الله تعالى لوسوى في الرزقين الكل امتنع كون
 البعض محتاجا الى البعض وذلك موجب خراب العالم وقطيل المصالح ثانياً ان هذه الآية
 مختصة بالعرب فانه كل اتهم رزقهم ووجدوا من ماء المطر ما يروهم ومن الكلالا والعشب
 ما يشبعهم أقدموا على التوب والفارّة ظلتها أن الانسان متكمي الطبع فاجوز جد الفنى
 والقدر تعالى مقتضى خلقته الاصلية هو التكبر واذا وقع في شدة وبليّة ومكره
 انكسر وجاد الى التواضع والطاعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما بغيرهم ظلمهم منزلة بعد
 منزلة ومركب بعد مركب وملياً بعد مليس (ولكن ينزل) أى لاء ابد من الرزق وقرأ ابن
 كثير وأبو عمرو يسكون التون وتخشيف الزاى والباقون يفتح التون وتشديد الزاى (يقدر)
 أى بتقدير لهم (ما يشاء) أى ما اقتضته مشيئته (انه) وقال تعالى (بعاده) ولم يقل لهم لئلا
 يتلن ان الامر خاص بمن وسع عليهم وأضيق عليهم (خبر بصير) ولم يجمع علواً وأمرهم
 وبواطنهم فيسب كل أحد في يصلح لهم صلاح وفادوا عدل وبني روى أنس بن مالك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل في حديث طويل وفيه
 يقول الله عز وجل ما ترددت في شيء أنا فاعله تردى في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت
 وأكره مساءه ولا يقبله منه وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه الا الفسق ولو أقرته
 لاذن ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه الا الفسق ولو أقرته لاذن ذلك
 وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه الا الفسق ولو أقرته لاذن ذلك وان من عبادي
 المؤمنين من لا يصلح إيمانه الا الفسق ولو أقرته لاذن ذلك انى أذكر أمر عبادي
 يعلى بقلوبهم الى علم خير وقرأ ما يشاء الله نافع وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الهمزة
 الثانية ~~ككاليوم~~ أيضاً بالهواو والباقون بضمهم ما اذا وقف حزة وحشام أبدا
 الهمزة التامع المد والقصر والروم والانهام (وهو) أى لا غيره (الذي ينزل القيث) أى
 المطر الذي يفاثبه الناس وقرأ نافع وابن عامر وحزوه والكسافي بفتح التون وتشديد الزاى
 والباقون يسكون التون ويخشيف الزاى (من بعد ما قنطوا) أى يسوا من نزوله وعلوا
 أنه لا يتقدم على انزاله غيره ولا يتقدمه سواه ليكون ذلك دليلاً لهم الى الشكر وقال تعالى
 (و فشر رحمة) أى بسط مطره كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح فترأى من يدي رحته وان
 كان الاصل فشره لانه بين أنه غيث فقال رحته ياناو فميفيق نزل من السحاب المحمول
 بالريح من الماء ما واجتمع عليه الخلائق ما أطا قوا على قصب الارض ما بين غدران وانهم ار
 ونيات تحيم وأشجار وزهر وحسب وغار وغير ذلك من المنافع الصادرة والكرامات ما على هذه
 القدرة الباهرة والآية الظاهرة فيخرج من الارض التي هي من صلابتها أنفجر عنها المعاول
 ثمها وفي لينة الزمن المربروف لطافته الطفق من التسم ومن سوق الانبهار التي تنفق في
 المنابر أغصاناً الطفق من السنة العماق فما جاف من شكر اخرجه الموقن من القبور
 أو بعد عن ذلك نوع من الفرور (وهو) أى لا غيره (الولى) الذي لا أحد أقرب منه الى عباده
 في شئ من الاشياء (الحديد) الذي يتحقق بجماع الحديد أنه محمد من وطبه فزبد من فضله
 ويصل حبله دائماً بحبله (ومن آياته) أى الطليعة على استحقاقه لجميع صفات الكمال

فما سببنا كبد عاذ كرونا
 في الاعراف خلق من ذلك
 تجري على التماس من كون
 المسند اليه معرفة والمسند
 نكرته لا قوله ولا كلمة سبقت
 من ربه لتفسيهم حاله
 هنا طالع التوري بزيادة

(خلق السموات) التي تقولون أنهم صنعوا مدقاتهم من أمور الكواكب (والارض)
 أي جنسها على ما علمنا عليهم من الهيات وما اشتغلوا به من المتاعف والغيران وقوله تعالى
 (وما يأتى) أي فوق ونشر يجوز أن يكون مجرورا وهل عطف على السموات أو مفعول معه مطاف على
 خلق على - ذف مضاعف أي وخلق ما يأتى قال أبو حسان وفيه نظر لأنه يؤلف إلى جمل الانضافة
 تخلق المقدرة لا يعدل عنه (فهيما) أي في السموات والارض (من دابة) أي شيء فيه أهلية
 الذيب بالحياة والحركة من الانس والجن والملائكة وسائر الحيوانات على اختلاف ألوانهم
 وأصنافهم وأشكالهم ولفظهم وطباعهم وأجناسهم وأقواسهم وأقطارهم ونواحيهم
 (فان قيل) كيف يجوز إطلاق الدابة على الملائكة (أجيب) بوجوه اولها ما مر من أن الدابة
 عبارة عما فيه الروح والحركة والملائكة لهم الروح والحركة ثانياً لأنه قد يضاهى الفعل
 إلى جماعة وإن كان فاعله واحداً منهم ومنه قوله تعالى يخرج منهما الأول والرجل ثالثها
 قال ابن عادل لا يهمل أن يقال أنه تعالى خلق في السموات أنواعاً من الحيوانات يمشون مشى
 الاناس على الارض وروى العباس بن رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بين السبع والسباع والدرهم والدرهم بين السبع والاعلاء كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك غلبة
 أو عال بين ركنين وأظلافهم كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش الحديث (وهو) أي
 لا غيره (على جهنم) أي هذه الدواب من ذوى القلوب وغيرهم للعشر بعد تفرقتهم بالقلوب
 والادب بالولت وغيره (إذا) أي وقت (نشأ فدير) أي بالغ القدرة كما كان بالغ القدرة
 عند الاتحاد من عدم يجمعهم في صمد واحد ديبهم الداعي وتقدم البصر ثم خاطب
 المؤمنين بقوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة) أي بليّة وشدة (فما كسب أيديكم) أي
 من الذنوب وقرباً ما وقع وابن عمر بن قيس قالوا بالاقول ان ما شرطه أو معصيته معناه وأما من
 اضطلها فقد استغنى عما في اليامن معنى السمية (فان قيل) الكسب لا يكون باليد بل
 بالقدرة القائمة (أجيب) بأن المراد من لفظ البهيماء القدرة وإذا كان هذا المجاز متروكاً
 منه فلا كان لفظ السلف حق الله تعالى يجب حله على الشدة تنزهه الله تعالى عن
 الاعضاء واختلاف أفعالها يحصل في الدنيا من الاكلام والاسقام والتمطو والفرق والمصائب هل
 هي عقوبات على ذنوب سلفت أو لاتهم من أنكر ذلك لوجوه اولها قوله تعالى اليوم تجزى
 كل نفس بما كسبت بين تعالى أن ذلك انما يحصل يوم القيامة وقال تعالى ما كان يوم الدين أي
 يوم الجزاء واجمع أن المراد منه يوم القيامة ثانياً ما صائب القياس ترك فيها الزنديق
 والسديد فيفتح أن تكون عقوبة على الذنوب بل حصول المصائب للمؤمنين والمؤمنين
 أكرمهم للمؤمنين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم خص البلا على الانبياء ثم الاولاد ثم الامثل
 فالامثل ثالثها أن الهياكل تكلف فلوحل الجزاء من الكائنات وتكليف بدار جزاءها
 وهو محال وقال آخرون هذه المصائب قد تكون جزية على ذنوب متقدمة لهذه الآية
 ولما جرى الحسن قال لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
 من خلق عود ولا عرفة لهم ولا اختلاف عرق الا ذنوب ما يصفوا الله كثر وقال على بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه الا خيركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حديثها رسول الله

الى أجل سمى لوافقته
 ثم بدأ كفر الذين تفرقوا
 في الدين وهو يحيى العسلم
 بالقر حيد في قوله وما
 تفرقوا الا بفساد ذكر
 النهاية التي انتهوا اليها
 ليسكون محدوداً من

صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة إلا به قال صلى الله عليه وسلم وما أنسر حالاً
 بأعلى ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فما كتبت أديكم والله سبحانه وتعالى
 أكرم من أن يثني عليكم العقوبة في الآخرة وما عاقب الله عنه في الدنيا فانه أحسن من أن يعود بعد
 عنوه وتذكركم أيضاً قوله تعالى بعد هذه الآية أو يوقن بما كسبوا وذلك تصريح بأن
 ذلك الاعلال بسبب كسبهم قبل أن يسلطان الدار إلى ما بال العقلاء أن قالوا قوم عن أساءتهم
 قال أنهم علواً أن الله تعالى أنما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية ولما بال الأولون بأن حصول
 هذه المصائب يكون من باب الامتحان في التكليف لا من باب العقوبة كما في حق الانبياء
 والاولياء بل ذلك لا ياد درجات وفضائل وخصوصيات لا يصح لكونها إلا بالانعام اللهم
 لم تبلغها فهي خير من الله تعالى لهم ويحمل قوله تعالى فيما كتبت أديكم على أن الأصل عند
 آياتكم ذلك الكسب انزال هذه المصائب عليكم (ويصدق عن كثير) أي من الذنوب بصفة
 ورحمة فلا يعاقب عليها ولولا عقوبته وبها جازماتك على ظهرها من دابة قال الواحد بعد
 أن روى حديث علي وهذا ربي آية في كتاب الله تعالى لأن الله تعالى جعل ذنوب المؤمنين
 صنفين صنف كفر عنهم بالمصائب وصفع عنهم في الدنيا وهو كرم لا يرجع في عقوبته هذه
 سنة الله تعالى مع المؤمنين وأما الكافرون فانه لا يهمل عقوبته في الدنيا حتى يوافقهم القامة
 (وما انتهم من أن ينقض عليكم من المصائب في الأرض وما كنتم من دون الله)
 ولا في شيء أراد سبحانه منكم كائناً كان (من قول) أي يكون متولياً الشيء من أموركم
 بالاعتقال (والاصح) يدفع منكم شيئاً بوجهه بكم (ومن آياته) أي الله على علم
 قدرته واختياره ووجد أنبش (الجواري) أي السفن الجارية (في البحر كالأعلام) أي كالجبال
 قالت الخنساء في حرفة أشم اصفر

وإن حضر التأم الهداة • كله علم في رأسه ناز

أي جبل في رأسه وأوشكت به أنساها روى أن النبي صلى الله عليه وسلم استشف قصيدتها
 هذه فلما وصل الراوى هذا البيت قال قائلها القلم على ما رصيت بشيعة بالجبل حتى جعلت
 في رأسه نازا وقال بجهاه الأعلام المقهور واحد اعلم وقال الخليل بن أحمد كل شيء
 مرتفع عند العرب فهو علم (فان قيل) الصفة متى لم تكن خاصة بمرسومها المتع حذف
 الموصوف فلا تقول مرتب بجاش لأن الشيء عام وتقول مرتب بهندس وكتب والجواري
 ليس من الصفات الخاصة فلا وجه ذلك (اجيب) بأن قوله تعالى في البحر قرينة دالة على
 الموصوف فذلك حذف ويجوز أن تكون هذه صفة قالية كالابيض والارقي فقلت
 العوامل دون موصوفها وقرأتها وقرأتها وقرأتها وقرأتها وقرأتها وقرأتها وقرأتها
 بآياتهم وقصائلهم من هشام والباقرين هذفا وقصا ورواها بالجواري محضة الجوري
 عن الكسائي وفتح الباقر (ان يشأ) أي الله الذي حكمكم فيها على ظهر الآية منة فقط
 اعتبارها عندكم كذا الله تعالى عليكم لها (يكن الرمح) الذي يسرها وأنت مقرر بأمرها ليس
 إلا بعد وقرأتها بعد الباقرين بها ألف امر إذا (فيظن) أي فيشيب عن
 ذلك اثنين ظنن أي يشمن للاحسكان وأنها (رواكة) أي نوابت لا تجري (على ظهره)

الطرفين بصفلاف ما هنا
 قوله وان صه الشريف
 (قوله) لا يثني قوله بعد
 واذا صه الشر فذودعه
 هرئض لان المعنى فتوط
 من الضمير دعا الله او فتوط
 بالقلب دعا باللسان او الاول

أى هم الاخصاء الاحكام بانهم كلما تجد لهم غضب جدوا غفرا أى عمو الاذن عسنا واثرا
مع القسمة على الاتهام فسطاهاهم تقتضى الضعف دون الاتهام ما يمكن من الظالم بغير لانه
لا يراخذ على مجرد الغضب الاشتكروا التكبر لا يصلح تغير الالهوى فى الصبح أنه صلى الله عليه
وسلم ما اتهم نفسه قط الا أن تنتهك حرمان الله تعالى وروى ابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي
قال قال المؤمنون يكفرون أن يستدلوا وكانوا اذا قدروا غفروا الصفة الرابعة قوله تعالى
(و الذين استجابوا) أى أوجدهوا الاجابة بحالهم من العلم الهادى الى سبيل الرشاد (لهم)
أى الهادى لهم الى اجابة احسانه لهم قال الرازى المراد من هذا العلم الانقياد (فان قيل)
أليس أنه لما جعل الايمان فيه شرطا قد دخل فى الايمان اجابة الله تعالى (اجيب) بانه
يصل هذا على الرضا بقضاء الله تعالى من معصية القلب وأن لا يكون فى قلبه منازعة الصفة
الخامسة قوله سبحانه وتعالى (وأطاعوا) أى أداموا (الصلاة الواجبة) (وأمرهم) أى كل
ما يؤمرهم بما يوجبهم الى تدبير (شورى بينهم) أى يتشاورون فيه مشاورة عظيمة بالافين
بالحكم من قوة الباطن ولا ينجحون فى أمورهم والشورى مصدر كالتشاور بمعنى التشاور الصفة
السادسة قوله تعالى (ومحذرناهم) أى أعطاهم بمحذرتنا من غير دخول متهم ولا قوة
(يتنقون) أى يدعون الاتهام فى سبيل الله تعالى كرهاتهم وان قل ما يأتهم به اعتقاد على
فضل الله تعالى لا يتضمنون أيديهم (والذين إذا أصابهم البغي) أى وقع معهم وأخزيهم
وهو التماذى على لحي البشر (هم يتصرفون) أى يتنقون عن ظلمهم على ظلمة كما قال تعالى
(وجزا عينة سيفه مملها) حيث الثانية سببها شأناهم الاولى فى الصورة قاله قتال
به فى القصص وهى الجراحات والدماء وقال مجاهد ذوالسدى هو جواب القبيح اذا قال
أنت لك ايقول أشرك الله واذا شك فاشقه بغيرها من غير أن تعنى قال قتادة بن عتبة
سألت سفيان الثوري عن ذلك فقال ان شك رجلا فشققه أو يذبحه كذا فتشقه به فلم أجده
عنده شيئا فسألت هشام بن عمار عن ذلك فقال الجراح اذا جرح يقتص منه وليس هو ان
يشقك وشقه وقد ذكرت هذه الجمل بامهات الفضائل الثلاث العلم والعفة والشجاعة
على أحسن الوجوه فالمدح بالاستجابة والصلة دعا الى العلم والعفة الى العفو بالاتصال الى
الشجاعة حتى لا يظن أن الدعاء لهم لما مضى مجرد ذل والقصر على المماثلة دعاء الى فضيلة
القسمة طين الشكل وهى العدل وهذه الاثيرة كافة بالفضائل الثلاث فان من علم المماثلة
كان عالما ومن قصد الوقوف عندها كان عاقفا ومن قصر نفسه على ذلك كان شجاعا وقد
ظهر من المدح بالاتصاف به المدح باختران أن الاول العاجز والثاني المتهبط المتكبر بدليل
البنى (فان قيل) هذه الآية مشككة لوجهين الاول انه لما ذكر قوله واذا غلبوا هم يتصرفون
كيف يلحق أنبياء كرمه ما يجرى مجرى الضد وهو الذين اذا أصابهم البغي هم يتصرفون
الثاني أن جميع الآيات على أن العفو أحسن قال تعالى وان تمعوا أقرب لتقوى وقال
تعالى واذا عرضوا بالقوم حروا كراما وقال تعالى خذ العفو وأمر باعرف وأعرض عن الجاهلين
(اجيب) بأن العفو على قسمين أحدهما أن يصير العفو سببا لتسكين الفتنة ووجوع الجاني عن
جنايته والثاني أن يصير العفو سببا لتزجيرة الجاني وقوة غيظه وقضبه فآيات العفو مجعولة

ثم الدالة على الترتيب
الاحكام لم يتفر الى ترتيب
كفرهم على ما ذكر بل
صطف على كفرهم
شاهد بالوافعنا سبب كرها
لذا تم على مطلق الجرم
(-ورة الشورى-)

قوله هشام بن عمار كذا بالاصل
الطبع وفى بعض نسخ
وليصرا مصححه

على القسم الاول وهذه الآية محمولة على القسم الثاني وحيث ذكر ان تناقض روى ان زنب
أقبلت على عائشة تشقها فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم عنها فلم تنته فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم سبها وايضا فانه تعالى امر غيب الانتصار بل بين انه مشروع فقط ثم بين ان
مشروع عنه مشروع برباطه بالمائة بقوله تعالى وبما سمعته من قبلها ثم بين ان العقول اول
يقوله تعالى (فن عقا) اي باسقاط حقه كاه وبالنقص منه تصديق البراءة عما عر من الجائزة
وأصلح اي اوقع الاصلاح بين الناس بالعقود والاصلاح لنفسه ليصلح الله ما بينه وبين الناس
ليكون بذلك منتصر لمن نفسه لنفسه (فاجره على الله) اي المحيط بجميع صفات الكمال
فهو عليه على حسب ما يقتضيه مفهوم هذا الاسم الاعظم وهذا سر لفت الكلام اليه عن
مظهر العظمة وقوله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله به من الاغزا (الله لا يحب الطالبين) اي
ديكرم الراغبين لما في غير محله فيترتب عليهم عناية (ولان انتصر) اي سعى في نصر نفسه
يوجهه (بعد ظلم) اي بعد ظلم الغير وايسر ما قد اتعدى عن حقه ولو استغرق انتصاره جميع
زمان التعدي (فأوتىك) اي المنتصرون لاجل دفع الظالم عنهم (مأعاهم) واكليات الجار
فقال تعالى (من سبيل) اي عقاب ولا عتاب لاهم فعلموا ما ايج لهم من الانتصار روى التفسير
عن عائشة قالت ما علمت حق دخلت في زنب وهي غصبي فاقبلت على فاعرضت عنهم حتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري فاقبلت عليها ٣٠ من رأيت اقد يسر بقها في غيا
مازنت في شيا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يهمل وجهه وحجوا بهذه الآية على ان
سراية القوم مدبرة لانه فعل ما دون فيه قد شغل تحت هذه الآية (انما الميل) اي الطريق
السالك الحق لا يمنع منه أصلا (على الذين يظلمون الناس) اي يوقونهم ظلمهم ثمعدا
عدوا (ويغفون) اي يتجاوزون الحدود (في الارض) بما يفسدها بعد اصلاحها بتميتها
للاصلاح طبعها وعلموها (بغير الحق) اي الكمال لان الفضل قد يكون بغيره وان كان
محصورا بلحق كالاتصار والحقرون بالتعدي فيه (أو تلتك) اي البعد امن الله تعالى (لهم
عذاب آليم) اي مؤليم ايلامه اندانهم ولرواحهم بما آمو امن ظلموه (ولن نصبر) اي عن
الاقتصاد من غير انتقام ولا شكوى (وغفر) اي صرح باسقاط العقاب والعتاب بمعنى عين
الغيب وأمر (ان ذلك) اي الفعل الواقع منه البالغ في العلو والايوصف (لن عزم الامور)
اي عزم وما يتعلق بالطلوبات شرع عازري انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ظلم خلقه نفسا
عنه الا أعزاه الله تعالى بانصره (ومن يضل الله) اي الذي له صفات الكمال ان لم يوفقه
(فما له وفي) اي يتولى امره في الهداية بالبيان لما اخفاه الله تعالى عنه (من بعده) اي من
بعد اضلال الله تعالى له وهذا صريح في جواز ان الاضلال من الله تعالى وان الهداية لا بد
في مقدور احد روى الله تعالى وقال تعالى (وترى الظالمين) موضع وتراهم لبيان ان الضال
لا ينع شيئا في موضعه ولما كان عذابهم حتما عجز عنه بالماضي فقال (المراوا العذاب) اي
يوم القيامة المعلوم مصير الظالم اليه (يقولون) اي مكررون لما اعتراه من الهش وغلب
على قلوبهم من الوجيل (هل الى مرد) اي الى دار العمل (من سبيل) اي طريق فيقتنون حيث تزد

(قوله كذلك روى السبك
والذي الذين من قبلك) قاله
بلفظ المضارع مع ان الوحي
الي من قبل النبي طامض
لانه كما قال الزمخشري قصد
بالمضارع كون ذلك عادة
وسنة لله وهذا لا يوجد في
٣ قوله حين كذا في عدة
لنسخ ما يد تاو لعل الصواب
حق اه مصححه

الرجوع الى الدنيا لتدارك ما فات من الطاعات الموجبة للنجاة (وتراهم) اى في ذلك اليوم
والضيق في قوله تعالى (يعرضون عليها) يعود على النار لدلالة العذاب عليها ثم ذكر حالهم
عند تعرضهم على النار بقوله تعالى (تأخضون) اى تأخضون بحرين بسبب ما خلفهم (من المذل
لانهم عرفوا ان ذلك ذوبهم وانكسرت اهلهم عظيمة من عصوه (يتظنون) اى يتندى
تظنهم المكروه (من طرف) اى يصرخون بالاجفان (حتى) اى ضعف الظن بدار قور
النظر الى النار خوفا منها وذلك في انفسهم كما يخطر القتل الى السيف فلا يلا
عينه منه ولا يفتح عينه انما يتظر بعضها ويضع أن تكون من بعض اليه اى بطرف حتى
ضعف من الذل (فان قيل) قد قال الله تعالى في صفة الكفار انهم يعرضون حمدا
فكيف قال تعالى هنا انهم يتظنون من طرف حتى (اجيب) بانهم يكونون في الابد
هكذا ثم يصرون عساوان هذا في قوم وذلك في قوم آخرين وقيل يتظنون الى النار
بقلوبهم والنظر بالغيب حتى هو لما وصف تعالى حال الكفار حتى ما يقوله المؤمنون فيه
فقال تعالى (وعال) اى في ذلك الموقف الاعظم على سبيل التمهيد لهم والتمهيد
والترجيع والترجيع (الذين آمنوا) اى اولعوا هذه الحقيقة سواء كانوا اباة لهم ام
في ادنى الرتب او اعداها (ان الناسرين) اى الذين كملت شأنتهم (الذين خسرو
انفسهم) بما استمروا من العذاب (واعلمهم) بمشارقتهم اهل الطيات المصائب
ان كانوا اساءوا في دار الثواب ان كانوا من اهل الايمان (يوم القيامة
اى هو يوم فوات التدارك لانه لا يزاد الا لعمل لغوا شرطه بقاء الايمان بالغييب
لانكشاف الغطاء وهذا القول بمقتضى ان يكون واقعا في الدنيا او يوم القيامة ذاروا
على تلك الصفة وقوله تعالى (الان الظالمين) اى الراغبين في هذا الوصف (في عذاب
مقيم) اى دائره بمقتضى ان يكون من غم كلام المؤمنين وأن يكون تصديقا من الله
تعالى لهم (وما كان) اى ما سمع ووجد (لهم) واغرق في النفي فقال تعالى (من اولياءه) اى
فما لهم من ولى لان النصرة اذا انتفت من الجميع انتفت من الواحد من باب أولى (يعصرونهم
اى يوجدون نصرهم في وقت من الاوقات (من دون الله) اى الملائكة الاعظم اى لاف الدنيا بان
يقدروا على اتخاذهم من وصف الظلم ولا في الاخرة فاقادهم من العذاب (ومن يضل الله) اى
يوجد اضلاله ايجادا بليغا بما افاده الله على سبيل الاقرار بعدم اليان او بعدم التوفيق
بعد البيان (قاله) بسبب اخلال من جميع صفات الكمال واغرقه في النفي بقوله سبحانه
(من سبيل) اى طريق الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة وما ذكر تعالى الوعد والوعيد
دسكروا ما هو المقصود فقال تعالى (استجيبوا لربكم) اى اجيبوه بالوحيد والعبادة
فانه الذي لم تروا احسانا لاوهو منه (من قبل ان تأتي يوم) هو يوم القيامة (لا مرد من الله)
اى الذي لا جميع العظمة فانه اذا أتى به لا يرد واذا لم يكن له مرد منه لم يكن له مرد من غيره
ومضى عدم ذلك ان يخبره تعالى (مالكم) واغرق في النفي بقوله تعالى (من حلف) اى لم يزل اليه
(يومئذ) اى في ذلك اليوم وزاد في التاكيد بعادة النفاق وما في حيزه ابلاغ في التصديق فقال
تعالى (مالكم من نكير) اى انكار لما اقترعوه لانه مدون في محاسبكم تشهد عليه آلتكم

لنظرة الماضي (قوله يندركم
فيه) اى يصفقكم في الجمل
المدكور قبله (قوله ليس
كذلك) ان قلت هذا
يقتهى نبوت من لا
انما في مثل مثله (قلت)
المثل قبل لذات كافي

وجوارحكم (فان أعرضوا) أي عن الإجابة لمدعوتهم اليه (فما أرسلناك) أي بما لنا من
 العظمة (عليهم خطبا) أي تهرهم على امتثال ما أرسلناك به (ان عليك البلاغ) لما
 أرسلناك به وأما الهداية والاشلال فالسنا وهذا كما قال الحلال الهل قبل الاسر بالمجاد (وانا
 اذا أذنا) أي بالعظمة التي لا يمكن مخالفتها (الانسان) أي بما جئنا به عليه من النص وعدم
 التماثل (منارحة) قال ابن عباس رضي الله عنهما فوعظ أنواع الاكرام من جهة أوغنى و
 فهو ذلك (فرجها) أي بتلك الرحمة وأفردهم فرح نظرا لفظ الانسان اشارة الى أنه مطبوع
 على أنه ليس عليه الامن نفسه ولو كان أهل الارض كلهم على غير ذلك ونعمة الله تعالى عليهم
 وان كانت في الدنيا عظيمة الا أنهم بالنسبة الى مسادات الآخرة كالقطرة في البية الى الجرف لذلك
 سميت ذوقا في تعالى أن الانسان اذا حصل لهذا النور الحق في الدنيا فرح به وعظم فروره
 ووقع في العجب والكبر وظن أنه فاز بكل المني ووصل الى أقصى السعادات وهذا ما يقتضيه
 ضعف اعتقاده في مسادات الآخرة وجمع شعرا لانسان في قوله تعالى (وارتسمهم) باعتبار
 معناه (منته) أي متى يسومهم في الحال كالارض والقفرو القطع (بما قدمت أيديهم) أي
 قدموه وعبر باليد لان أكثر الافعال بها (فان الانسان) أي الانس نفسه المعرض عن
 غيره بما هو مطبوع به بسبب سعة قنصره (فقور) أي يلبس الكفران فيسبب الله له راءا
 ويدرك البلية ويظلمها ولم يتأمل سببها وتصدير الشرطة الاولى باذا والثانية بان لان اذاقته
 النعمة متعقبة من حيث انها عادت متعقبة بالذات بخلاف اصابة البلية وأطاعة الله الجزاء
 مقامه ووضع الظاهر موضع الضمير في الثانية للدلالة على أن هذا الجنس موسوم بكفران
 النعمة فان كان في نعمة أشرو بطروان كان في نعمة ايسر وقطع فهذا حال الجنس من حيث
 هو ومن وقفة الله تعالى جنبه ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ان اصابه سر ما شكر فكان
 خيرا وان اصابه ضرر اصبر فكان خيرا وهو لما ذكر تعالى اذاقة الانسان الرحمة واصابته بمرها
 البلية أتبع ذلك بقوله تعالى (منه) أي الملك الاعظم وحده (ملك السموات) كلها على علوها
 ووطاها او كبرها وعظمها وتباعدا قطارها (والاوص) جميعها على تسامها وتوحيدها
 واختلاف قطارها وسكاتها واتساعها (يخلق) أي على سبيل التدب والاختيار والاستمرار
 (ما يشاء) وان كان على غير اختيار والعبادة ثلاثية ثم الانسان يعمل كما من المال والجاه بل اذا
 علم أن الكل ملأ الله ملكه وانما حصل له ذلك القدر والتمام من الله تعالى عليه فله عز ذلك حاملا
 له على مزيد الطاعة ثم ذكر من أقسام قدره تعالى في العالم أنه يخص بعض الناس بالاولاد
 الاناث والبعض بالذكور والبعض بهما والبعض محروم من الكل كما قال تعالى (يـ) أي
 يخلق من يشاء اولادا (انا) فقط ايسر معهن ذكر (ويجعل من يشاء الذكور) فقط ايسر
 معهن أنثى وقرناهم وامن كنهم وأوعروهم يسهيل الهمة الثانية كانوا قد قبلوا أيضا او
 خالصة والباقيون بضعفهم اوفى الاستعداد الجميع بالتحقيق واذا وقت حصة وحشام أيدلا
 الهمة في التامع المد والتوسط والنصر وله ما يشاء به لمصلحة المد والنصر والروم والاشعاع
 (أو يرزقهم) أي الاولاد فيصطلمهم أزواجاً اي صنفين حال كونهم (ذكرانا وانا ما يجعل من
 يشاء عقيقا) أي لا يولد له قال الرازي وفي الآية سؤالات الاول انه قدم الاناث في الذكر على

قوله هم مثلك لا يلحق به كذا
 فقضاء ليس كذا نه في أو
 هو من باب الكناية به اذا
 نفى مثل مثله لزم نفى مثله
 اذ لو نفى مثله لكان هو مثل
 المثال فيسلم ثبوت مثل
 المثال والقصر انه نفى

الذي كورأولاً ثم قدم الله كور على الاناث فلما فاها السبب أي في الحكمة في هذا التقديم والتأخير
 الثالثة ثم ذكر الاناث وعرف الله كور في الصفين معا ويرتجهم ذكرنا وانما الثالثة
 أنه لما كان حصول الولد هبة من الله تعالى فيكون في عدم حصوله أن لا يجب فأى حاجة في عدم
 حصوله الى قوله تعالى ويحصل من يشاء عقيما الرابع هل المراد بهذا الحكم جمع معينون أو
 الحكم على الانسان المطلق ثم قال والجواب عن الاول أن الكرم يعني في أن يقع الختم على
 الختم والراحة فاذ هو الب الاثني أولاً ثم أعطى الذي كرهه ما فساكنه تنقله من التمس الى الفرح وهذا
 غاية الكرم اما اذا أعطى الذي كراولاً ثم أعطى الاثني ثانياً فساكنه تنقله من الفرح الى التمس فذكر
 الله تعالى هبة الاثني أولاً ثم في هبة الذي كره حتى يكون قد تنقله من التمس الى الفرح فيكون ألقى
 بالكرم قبل من بين المرأة تبيكها بالاثني قبل الذي كراولاً ثم أعطى الله تعالى يد الاناث وأما تقديم ذكر
 الذي كور على ذكر الاناث ثانياً فلأن الذي كراولاً ثم أعطى الاثني وأفضل من الاثني والأفضل من مقدم على
 المتفضل وأما الجواب عن تبيك الاناث وتعرف الذي كور فهو أن المتصور منه التنبه على
 أن الذي كراولاً ثم أعطى الاثني وأما قوله تعالى ويرتجهم ذكرنا وانما هبة وأن كل شئ ينقرون
 أحدهما بالآخر فها هو جاز وكل واحد منهما ما يقال له زوج والثانية في يرتجهم عائدة على
 الاناث والذي كور هو المعنى يجعل الذي كور والاناث أزواجاً أي يجعله بنتاً ما تولد الذي كور
 والاناث وأما الجواب عن قوله تعالى عقيماً لعقيم هو الذي لا يولد ولا يولد به مثل رجل عقيم
 وامرأة عقيم وأصل العقم القطع وسنقيل الحق عقيم لأنه قطع فيه الأقسام بالقتل والعقوق
 وأما الجواب عن الرابع فقال ابن عباس رضي الله عنهما جاب أن يشاء انما يريد لو طوا شعباً
 عليه السلام لم يكن له الا ان يكون له الا البنات ويحب أن يشاء الذي كور يريد ابراهيم عليه السلام
 لم يكن له الا الذي كور ويرتجهم ذكرنا وانما يريد محمد صلى الله عليه وسلم كان له من البنين
 ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات أربعة زين و رقية
 وأم كلثوم وفاطمة ويجعل من يشاء عقيماً يعني عيسى عليه السلام وقال أكثر
 المفسرين هذا على وجه التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان نفاذ قدرة الله
 تعالى في تكوين الاشياء كيف شاء فلا معنى للتخصيص ثم انه تعالى ختم الآية بقوله تعالى (انه
 عليم) أي بالغ العلم بمصالح العباد وغيرها (قدير) أي شامل القدرة على تكوين ما يشاء • ولما
 بين تعالى حال قدرته وعلمه وحكمته أتبعه ببيان انه كيف يختص أنبياء موحية وكلامه فقال
 تعالى (وما كان) أي وما صنع (لنسر) من الاقسام الذي كور فوحد المصدراً الذي هو اسم كان
 ليقع التخصيص بالناحل والمقول على أم الوجود فقال تعالى (أن يكلمه) وأظهر موضع
 الاضمار أعظاما للوحى ونشر بما قدره فقال تعالى (الله) أي يوجد الملك الأعظم الجامع
 لصفات الكمال في قلبه كلاماً (الأن) أي يوحى اليه (وحياً) أي كلاماً خديماً وحده فيه وبغير واسطة
 يوحى حتى لا يطلع عليه أحد أما بما فيها كاور في حديث المعراج وأما الهام أو روية منام
 كما رأى ابراهيم عليه السلام في المنام أن يذبح ولده أو بغير ذلك سواء خلق الله تعالى في التكلم
 قوة السمع وهو أشرف هذه الاقسام أم لا ومن الثاني قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى
 وأوحى ربك الى النمل وأوحى في كل ماء أمرها (أو) (الامن) ورا محاب) أي من وجه لا يرى

قوله ومن آياته خلق
 السموات والارض وما
 بينهما من دابة • (ان
 قلت) كيف قال فيسما
 من دابة مع ان الجواب
 اعلم في الارض فقط
 (قلت) هو من اطلاق
 المتنى على القرد كما في قوله

فيه التكلم مع السماع للكلام على وجه الخبر كما وقع لموسى عليه السلام (أو يرسل رسولا من
 الغلاظة) ما جبريل عليه السلام أو غيره (تنبه) هذا كالمفسرون أن الله ودعا الذي صلى
 الله عليه وسلم أن يكلم الله تعالى وتنتظر إليه أن كنت نسا كما كلمه موسى وتنتظر إليه فقال لم ينتظر
 موسى إلى الله عز وجل فأنزل الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب
 أو يرسل رسولا (فموسى) أى الرسول إلى المرسل إليه أن يكلمه (بأذنه) أى الله تعالى (ما يشاء)
 أى الله عز وجل وقرأنا نوح رفع اللام من يرسل وسكون الهمزة من نوح والباقيون نصب اللام
 والياء أما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه أحدها أنه رفع على اضمار مستد أى هو يرسل ثانيا
 أنه عطف على وحياء على أنه حال لأن وحياء في تقدير الحال أيضا فكأنه حال الاموحيا إليه
 أو مرسل ثالثا أن الله عطف على ما يتعلق به من وراء تقديره أو يرفع من وراء حجاب ويوصيا
 موضع الحال عطف عليه ثالثا أنه مرسل معطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحيا أو معها
 من وراء حجاب أو مرسل وأما القراءة الثانية ففيها ثلاثة أوجه أحدها أن يعطف على المضمير
 الذى يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل التقدير معطوف
 على وحياء والمعنى الابوى أو سماع من وراء حجاب أو إرسال رسول ولا يجوز أن يعطف على أن
 يكلمه لفساد المعنى اذ يصير التقدير وما كان لبشر أن يرسل الله رسولا بل ينسب لفساد معنى
 قال مكي لانه يلزم منه فى الرسل ونفى المرسل اليهم ثانيا أن ينسب بأن مضمير توتكون هي وما
 نصبه معطوف على وحياء ووصيا لفيكون هذا أيضا حالا والتقدير لا موحيا أو مرسل
 ثالثا أنه معطوف على معنى وحياء فانه معدوم تقديره والتقدير الابن يوحى اليه
 أو بان يرسل ذكره مكي (أو باليقاض) (له) أى هذا الذى له هذا التصرف العظيم فى هذا الوحي
 الكريم (على) أى بالغ العلو جدا عن صفات المخلوقين (حكيم) يفعل ما تقتضيه حكمته فيكم
 تارة بواسطة تارة بغير واسطة ما عبا فاما من وراء حجاب (وكذلك) أى ومثل ما نحن إلى
 غير من الرسل (أو حينما) على الثامن العظيمة (التي) أى أفضل الرسل (روحا) قال ابن عباس
 نبوة وقال الحسن رجة وقال السدي وحدا وقال الكلبي كانوا وقال الربيع جبريل وقال
 مالك بن دينار القرآن وحي الوحي ورواياته مدبر الروح كان الروح مدبر للبدن ورواياته
 بقوله تعالى (من أمرنا) أى الذى نوحى اليك هـ ثم بين تعالى حال نبى محمد صلى الله عليه وسلم
 قبل الوحي بقوله سبحانه (ما كنت) أى فيما قبل الاربعين التى مضت لك وانت بين ظهراني قومك
 (تدرى) أى تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) أى القرآن (ولا الايمان) أى تفصيل
 الشرائع على ما جددناه لك بما اوحناه اليك وهو صلى الله عليه وسلم وان كان قبل النبوة قد
 كان مقرا بوحدة النبوة تعالى وعظمته فانه كان يعلى ويحيى ويعقرو ويخضع للآلات والعزى
 ولا ياكل ما يذبح على النصب لكنه لم يكن يعلم الرسل على ما هم عليه ولا شك أن الشهادة لفصل
 الله عليه وسلم نفسه بالرسالة ركن الايمان ولم يكن له علم بذلك كذا الملائكة تصنع فى المنى
 لقوة ذنوبان جزته وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان هنا الصلاة لقول تعالى وما كان الله
 ليضيع ايمانكم اى صلاتكم وقبل هذا على حذف ومعناها كنت تدعى ما الكتاب
 ولا الايمان حين كنت حلقا للمهد وقبل الايمان عبارة عن الاقرار بجميع ما كلف الله تعالى
 به وقال بعضهم صفات الله تعالى على قسمين منها ما يمكن معرفته ببعض دلائل العقول ومنها

تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
 والمرجان وانما يخرج
 من احدهما وهو الملح
 وقيل ان الملائكة لهم
 ديب مع طير انهم ايضا
 وهم يشقون فى السماء
 علامة وهم قوه ورومان

ملا يمكن معرفته الا باللائل السجية فهذا القسم الثاني لم تكن معرفته حاصلة قبل النبوة
 (تسبه) ما لاولى نافية والثانية استقهاية والجهة الاستقهاية متعلقة لا دراية فهي في
 محل نصب لصددها مدغمون والجهة المشبهة باسمها في محل نصب على الحال من الكاف في
 الدلالة لا بدليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وفي المسئلة
 خلاف لما قيل كان يعبد على دين ابراهيم عليه السلام وقيل غيره والحق في قوله تعالى
 (ولكن جعلناه نورا) يعود اما لرواها الكتاب واما لما هو اولى لانه لم يهودوا واحدا
 فهو كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى الايمان
 وقال السدى يعنى القرآن (هذى) على عظمتنا (به من نشاء) خاصة لا يقد واحد على هدايته
 انما يريد متيقنا (من صابدا) بخلق الهداية في قلبه بالتوفيق فهذه لا يقد عليها احد غير الله
 تعالى واما الهداية بالتبيين والارشاد فهي قوله تعالى (وانك) يا فضل الخلق (اترى) اي تبين
 وترشدوا كذا لا تكارهون ذلك (الى سراط) اي طريق واضح جدا (مستقيم) اي شديد القوم
 وهو دين الاسلام وقوله تعالى (سراطه) اي الملة الاعظم الجامعة اصناف الكمال وقرأ
 سراط في الموضع قبيل بالاسم وزخف بالاشعاع اي بين الصادق الزاوي والباطون بالاعداد
 الخالصة ثم وصف جهاه ونهالى تفهيمه ما لا تخفى السموات والارض بقوله تعالى
 (الذى له ما في السموات وما في الارض) خلتا وما كارعيدا (الا الى الله) اي الهبط بجميع
 صفات الكمال الذي تعالى عن مثل ونذوه الكبر التعلل لالى غيره (تصير) اي على الدوام
 وان كانت في الظاهر في حلقه غير بحيث يبين الماهل ان ملكها مستقره قال اربحان اخبر
 بالضرار والارادة المبرومة كقوله عز يديعه ويتبع اي من شاء ذلك ولا راديه شيئا حقيقة
 المستقبل (لامور) كاهن الخلق والامر معنى وحسا كما كانت الامور كلها امتهادته
 وحده وفي ذلك عظمة طبعه وعبد للمعبرين فيما يري كلامهم بما يستحقه من ثواب او
 عقاب وما طاله السواوى شغل الخشعى من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة حم عسق
 كان ممن تعالى عليه الملائكة ويستغفرون ويقرءون له حديث موضوع

واذ في الارض على القول
 راجع به في مثل ذلك قوله
 ان ذلك من عزم الامور
 قاله نسا بلام التاكيد
 وقوله في لقمان بدو نسا لان
 الصبر على مكره حدث
 بظلم كقول ولد انما من

سورة الزخرف مكية

وهي قسم وتسعون آية وغنائمة وثلاث وثلاثون كلمة وثلاثة آلاف واربع مائة حرف

(بسم الله) أي الذي له تاليد الامور كاهو يعطى من يشاء وان طال سؤله (الرحمن) الذي
 تابر به جميع خلقه على حسب منازلهم عنده (الرحيم) الذي يقرب اليه من يشاء زاني وان
 وصل في البعد الى الحد الاقصى وقد تقدم الكلام على قوله تعالى (حم) والواو في قوله تعالى
 (واكتاب) أي القرآن (المبين) أي مظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة عاطفة
 ايجات حم فحسوا الا كانت القسم وقوله تعالى (انا جعلناه) أي اوجدنا هذا الكتاب
 (قرآنا عربيا) اي بلغة العرب جواب القسم وهذا اخذهم من البلاغة وهو سكون القسم
 والمقسم عليه من واد واحد كقول اي تمام
 وثباتك اتم القرىض (اي طلع ويرد وقيل كل ارض طرى) ولا ك تورم و يرتض

والنوم جمع نومة وهي جبة تعمل من افضة ~~كالدنو~~ الوميض مصدر وضم أى لمع اما
 خفيها (تنبية) اجمع الفاعلون بحدوث القرآن بهذه الآية من وجود الاول اثم اعدل
 على ان القرآن جمعه ولولم يجعل هو المصنوع المخلوق الثاني أنه وصفه بكونه قرأنا وهو
 انما يسمى قرأنا لانه جعل بل مضه مقرونا بالضم وما كان كذلك كان مصنوعا الثالث
 وصفه بكونه عريسا وانما يسمى عريسا لان العرب اختصت بوضع الفاظه في اصطلاحهم
 وذلك يدل على انه مجهول والتقدير حم وربه الكتاب المبين ويؤيد هذا قوله صلى الله
 عليه وسلم يا رب طه ويس ويا رب القرآن العظيم وأجاب الرازي عن ذلك بان هذا الذي
 ذكره هو حق لانكم استدلتم هذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات
 المتعاقبة محدثة وذلك معلوم بالضرورة ومن الذي ينازعكم فيه (لعلكم) أى بأهل مكة
 (تقولون) أى لتسوقوا على رجا عن عدم يصح منه لرجاه من ان تنهوا عما ينهوا وأحكامه
 وبديع وصفه ومجهز وضعه ونظامه فترجعوا عن كل ما أنتم عليه من المقالة ولا بد ان يقع هذا
 العقل فان القادر اذا عباد القوي حتى ما يشق ترجمه ليكون بين كلامه وكلام المعبود فرق
 وقوله تعالى (وه) أى القرآن عطف على اى ماى مثبت (ق) أى الكتاب أى أصل الكتاب وهو
 اللوح المحفوظ قال قتادة دام الكتاب أصل الكتاب وام كل شئ أصله وقال ابن عباس أول
 ما خلق الله تعالى انزل فامر ان يكتب ما يريان بحلق فالكتاب مثبت عنده في اللوح المحفوظ
 كما قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ (فان قيل) ما الحكمة في خلق هذا اللوح المحفوظ
 مع انه تعالى علام الغيوب يستحيل عليه السهو والقسمان اجيب بأنه تعالى لما ثبت في ذلك
 أحكام حوادث المخلوقات ثم ان الملائكة اذا شاهدوا أن جميع الحوادث انما تحدث على
 موافقة ذلك المكتوب استدلوا بذلك على كمال حكمته وعلمه وقيل المراد بام الكتاب الآيات
 المحكمة لقوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محجبات هن أم الكتاب والمعنى
 ان سورة حم واقعة في الآيات المحكمة التي هي الام والام وقرأ حمزة والكسافي في الوصل
 بكسر الهمزة والباقيون بضمها واتفقوا في الابتداء بالهمزة على الضم وقوله تعالى (فدينار) أى
 عندنا بل من الجارية (لحقى) أى وقيع الشأن في الكتاب ليكون مجهز لمن ينها (حكيم)
 أى ذو حكمه بالغة وأحكم في أبواب البلاغة والفصاحة (أقضرب) أى أم ملككم فاضرب
 أى تقضى مجاوزين (عنكم الذكر) أى القرآن في نصب قوله تعالى (تسما) وأوجه أحدها انه
 مصدر من معنى اضرب لانه يقال ضرب عن كذا أو اضرب عنه بمعنى أعرض عنه وصرف
 وجهه عنه قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقتها • ضربك بالسيف قونس القرس

واضرب بفتح الباء أصله اضرب بنون التوكيد الخفيفة غدت النون وحركت الباء بالفتح
 والطارق ما يطرأ بالليل والقمر منبت شهر الناصية وهو عظم نابت بين أدنى القمرين ثانيها
 انه منصوب على الحال أى صليق ثالثها أن يكون مفعولا من أجله وقيل ضربك (أن) أى
 أنفعل بالان (كنتم قوما مسرفين) أى مشركين لا تفعل ذلك وهو في الحقيقة معقضية

الصبر على مكره محدث بلا
 ظلم كونه كان العزم
 على الاول او كمنته على
 الثاني وما هنا من القليل
 الاول فكأنه انسيب بالتوكيد

وما في لقمان من القليل
الثاني فكان انسب بعلمه
(قوله يجب لمن يشاء ان يات
وجيب لمن يشاء ان يكره)
ان قلت لم قدم الاناث مع

لترك الاعراض وقرأ نافع وحزقوا الكسافي بكسر الهمزة على ان الجـ في شرطة مخرجة
للمعنى مخرج الشكوك استجها بالهم ومافله دليل الجزاء وقرأ الباقون بفتحها واذ كر
نعماني تأييداً لتي على الله عليه وسلم وتاسية وتمزية وتسلية قوله سبحانه وتعالى (وذكرنا)
اي على ما تان العظمة (من نبي في الاولين) اي في الامم الماضية ثم حكى حالهم الماضية بقوله
نعماني (وما) اي والحال انه ما (يأتهم) واذ غرق في النسي بقوله تعالى (من نبي) اي في امة بعد امة
او زمان بعد زمان (الا كانوا) اي خلقوا طبعاً (به يستهزون) كما استهزأ قومك فلا ينبغي ان
تتأذى من قومك بسبب تكذيبهم واستهزائهم لان المصيبة اذا حلت خفت (تنبه) هـ كم خيرة
مفعول مقدم ومن نبي تميز وفي الاولين متعلق بالارسل او بمخدوف على انهم مفعول لني
(فاهلكا) اي قسب من الاستهزاء بالرسلى انا اهلكا (اشد منهم) اي من قرى بش الزين
يستهزون بك (بمقتضى) اي قوة وكان الاصل الاذهار ولكنه اظهر الضمير صافاً لاسب
الخطاب الى المصيبة اقبالاً على تنبيه على الله عليه وسلم وتسلية له والافتاء عليهم (ومضى)
اي سبق في آيات الله (مثل) اي صفة (الاولين) في الاهلاك وفي ذلك وعد للرسول صلى الله عليه
وسلم ووعد لهم مثل ما جرى على الاولين واللام في قوله تعالى (ولئن) لام قسم (سألتم) اي
سالت قومك (من خلق السموات) على علوها وسعتها (والارض) على كثرة ههائمها وعظمتها
وقوله تعالى (يقولون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وروا الضمير لانه السالكين
(خالقون) الذي هو موصوف به (العزيز) اي الذي لا يهالب (العليم) بما كان وما يكون
(تنبه) هـ هذا الجواب مطابق للسؤال من حيث المعنى اذ لو جعل اللفظ على فيه بجملة
ابتدائية كالسؤال فكان الجواب هنا انه كما في غير من الايات لكنه عدل عنه الى المطابقة
المعنوية مكرراً للتعلي ناكيداً لاخر اقسام زيادة في تويضهم وتنبيه على عظم غلظهم هـ واتم
الاخر عنهم ابتداً الادلة على تنبيهه كرمصوغاته فقال تعالى (الذي جعل لكم) ولو كان
ذلك قولهم اقلوا لنا (الارض مهذا) اي فراشاً قارة ثابتة كالمهاد على ولوشا لمعلها منزلة
لا يثبت فيها نبي كما ترون من بعض الجبال فلا تتفاجعوا انما جعل لكم لو اقمتم اكنة ظاهراً
لو كانت متحركة ما أكن الاستناع بما في الزراعة والابنية وستر عيوب الاحسام والاموات ولان
المهوء وضع راحة السجى فكانت الارض مهذا الكثرة ما فيها من الراحة وقرأ الكوفيون
يفتح الميم وسكون الهاء والباقون بكسر الميم وفتح الهاء والتبع الهاء (وجعل لكم فيها)
سبب) اي طرقاتكم كونهم اذ كان انتاع الناس اقماء كمل اسموا في اقطار الارض فيها
تعالى تلك السبل ووضع عليها علامات ليصل الاستناع ولوشا لمعلها بحيث لا يسهل في مكان
منها كما جعل بعض الجبال كذلك ثم ذكر الغاية في ذلك فقال تعالى (لعلكم تهتدون) اي لكي
تهتدوا الى المقاصد ثم في الامـ قار وغير حافظت وصلونهم الى الاقطار الشاسعة والاقاليم
الواسعة وانتهدوا الى الحق في الدين (والذي نزل) اي بصيبنا التدريج ولولا قدرته تعالى
الماتر تلكان دفعة واحدة وقرى بامتها (من السمعة) اي المنهل العالي (ماء) اي انزل لكم
وغاركم وشربكم بانفسكم وافعامكم (بقدر) اي بقدر حاجتكم اليه من غير زيادة ولا نقصان
لا كما نزل على قوم نوح بغية قدر حتى اغرقهم (فانزلنا) اي احببنا (به) اي الماء (بلدة) اي

مكاياهم فيه الاقامة يعقنون باحيائه يعاوتون على دوام ابقائه (ميتا) اى كان قد يدس بانه
 ويحزن أهله عن ايصالهم اليه ليصيا به قال البقاعى ولعله أثبت البلذوذ كالميت اشارة الى ان
 بالذوق الضعف والموت بالغ الغاية بضعف ارضه في قسم اضعف اهلها عن احيائه (كذلك)
 اى مثل هذا الاحراج العظيم الذى شاهدته في النبات (تخرجون) من قبوركم احياءا الحق
 ان هذا الدليل كجادل على قدرته تعالى وحكمته فكذلك لا يدل على قدرته على البعث والقيامة
 ووجه التشبيه انه جعلهم احياء بعد الامانة كهذه الارض التى انتشرت بعدما كانت حشة
 وقيل بل وجه التشبيه ان يمدهم ويخرجهم من الارض بما كانوا يكتمون الارض بما الحظر
 قال ابن عادل وهذا ضعف لأن ظاهر لفظ الاشارة لاعادة فقط دون هذه الزيادة ثم شرع تعالى
 فى اكملها تشبيهه الخصال من الامواف فقال عز من قائل (والذى خلق الأزواج) أى
 الاصناف المتشاكاة التى لا يكمل شئ منها غاية الكمال الا بالآخر على ما دره سبحانه في نظم
 هذا الوجود (كاهما) من النبات والحيوان وغير ذلك من سائر الكوان لم يشاؤك في شئ منها
 احد وقال ابن عباس رضى الله عنهم الأزواج الشروب والاصناف كلها والخاص والايض
 والاسود والاذكر والانثى وقال بهض الحقين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالقنور والقنوت
 والدين واليسار والقدام والخلف والماضى والمستقبل والذوات والصفات والصف
 والاشياء والرسع والخريف وكونها ازواجا لجل على انها يمكنه الوجود في ذواتها المحدثه
 مسبوقه بالعدم فاما الحق تعالى فهو القدر المتزعم من الضد والتدو المتقابل والمعاضد فلهذا قال
 تعالى والذى خلق الأزواج كما هي فهو مخلوق فدل هذا على ان شانهما افرم مطلق منزوع عن الزوجية
 قال الرازى وايضا علمه الحساب يثبتون ان الفرد افضل من الزوج من وجوه الاول ان
 الاثنين لا توجد الا عند حصول وحدتين فالزوج محتاج الى الفرد والفرد هو الوحدة وحى
 غنية عن الزوج والفقير افضل من المحتاج الثاني ان الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويين
 والفرد لا يقبل القسمة وقبول القسمة انفعال وتأثر وعدم قبولها فهو قسمة فكلان الفرد
 افضل من الزوج ثم كروها آخر تدل على ان الفرد افضل من الزوج واذا كان كذلك ثبت
 ان الازواج يمكن ان يكونوا ذات وان الفرد هو الشان فانه المستقل بنفسه الفقى حساواه
 (وجه) ان الحكم من القائل اى البش الحطام في الجبر (واذا تعلم) كالا بل في البر (ما ترون)
 وحذف العائنه للمعنى تغليباً للمتعدي بنفسه في الانعام على المتعدي بواسطة القائل
 والماسحج وروى الاول اى قد منسوب في الشافى ذكر الضمير وجعل اظهره في قوله تعالى
 (لستوا على ظهوره) فطرا لفظ ما ومعناها هاهنا ثم التمسة بفتح ما تدعو اليه الحاجة
 وجعله على وجهه دل على ما لمن الصفات كبر ما ينبغي ان تكون من غايتها على ما هو
 المتعارف بينهم من شكر الخلق فقال الاله على نظم قدر النعمه وبعدها تائها وعلو امر الله كرو
 بحرف التعاضى (ثم تدكروا) اى به لو يكتم وصرف القول الى وجه الترية سنا على تذكار احسانه
 لانتها عن كفرانه والاقبال على شكره فقال تعالى (نعمه وبكم) اى الذى احسن اليكم نعمه
 تضرع اليكم وما ترونه من غير هاد استودع عليه اى على ما ترونه وذلك الذي كرهوا ان
 يعرف ان الله تعالى خلق البحر وخلق الرياح وخلق جرم السموات على وجه يمكن الانسان من

ان شانهما افرم
 الذي كروا وروى
 الاية تليسان
 ملكه وذا
 فاعل ما يشاء

تصريف هذه الشئبة الى اى جانب شاء فاذا تذكروا ان خلق البحر وخلق الرياح وخلق السمينة
 على هذه الوجوه القليلة لتصرف الانسان وتصريفه بكماله انما هو من تدير الحكيم العليم
 القدير عرف ان ذلك نعم من الله تعالى فيصمله ذلك على الاختيار لطاعة الله تعالى وعلى
 الاشتغال بالشكر لثمة الله تعالى الى لانه ايتها لها ولما كان تذكروا النعمة بعث الجنان والسان
 والاوركان على الشكر لثمة الله تعالى عزمنا قائل (وتفولوا) اى بالنسبة لكم جعلنا القلب
 والسان (صالحا الذى يحضر) اى يعطى الكمال وقدرة التامة (لله) اى الذى ركبناه
 مشيئة كانت اوداية (وما) اى والحال انما (كالمقترنين) اى مطيعين والمقرن المطبق للشيء
 الضابط لمن افترقه اى احاطة حال الواحدى كان اشتقاقهم قولنا صرت له قرنا ومعنى قرن
 فلان اى مثله فى الشدة وقيل ضابطين وقال ابو حنيفة قرن اقلان اى ضابط لهو القرن الحبل
 ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نفرن هذه الداية والفق وانطبقتهما فسيهان
 من ضررنا هذا بقدرته وحكمته روى الزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
 وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحانه الذى
 يحضر لنا هذا وما كالمقترنين وانما الذى يشالته قبلون وروى احمد وابوداود والترمذى وقال
 حسن صحيح عن علي بن رضى الله عنه انه وضع رجله فى الركاب وقال بسم الله الحمد لله
 على الدابة قال الحمد لله سبحانه الذى يحضر لنا هذا الآية ثم جددنا واوكمركنا ثم قال
 لا اله الا الله ظلت نفسى فاغترى لى لى لا يفقر القلوب الا أنت ثم نصك فقبل ثم نصك باسم
 المؤمنين قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت فقلنا ما يضحك ما يرسول الله
 قال ان يركب يهب من عبده اذا قال العبد لا اله الا انت ظلت نفسى فاغترى لى لى لا يفقر القلوب
 اذا شئ يقول علم عبدي لى لا يفقر القلوب غيرى وروى احمد عن ابن عباس رضى الله
 عنهما ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نهى على دابة فلما استقر عليها كبر ثلاثا وحده الله
 تعالى ثلاثا وسبح الله ثلاثا وهلل الله تعالى واحدة وضحك ثم اقبل عليه فقال ما من امرئ
 من ركب دابة فصنع كما صنعت الا قبل الله عليه بضعة اليه كما صنعت اليك ولما كان
 راكب انقلب فى خطر الهلاك وراكب الدابة كذلك ايضا لان الدابة قد يحصل لها ما يجب
 هلاك الراكب كذا الشئبة قد تنكسر فوجب على الراكب ان يذكر امر الموت ويقول
 (وانما الى ربنا) الحسن الى بالانذار على هذه التقلبات على هذه المراكب الى غير
 ان يقبلون اى لصائر وبالموت وما بعده الى الدار الآخرة انقلبالا يا عبده الى هذه
 الدار فلا يفتن به بالسوء الذى يورى على السوء الا نرى واكد لاجل انك كلهم البعث ولما
 قال تعالى ولئن ائتيتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله (يا نائم) مع اقراهم
 بذلك جعلوا لمن عباده جراً كما قال تعالى (وجعلوا من عباده) الذين ابدعهم كأبدع غيرهم
 (جراً) اى ولا هو لخصرهم فى الاثني أحد قسمي الاولاد وكل ولد فهو جرم من والده قال
 صلى الله عليه وسلم طامة بضعة منى ومن كان له جرم كان محتاجا لم يكن الهوا ذلك له ولهم
 الملائكة نبات الله قنب بذات طيب عقولهم ومخافتهم آراهم وقراشهم بضعة منى
 والياقوت يسكنونها وهما الفتان واذا وقف حوزة نقل حركة الهمة الى الراى ولما كان

عليه كما قال ما كان لهم
 انهم نولوا كان الاناث
 لا يشاؤهم العادة قد من في
 الذكر ليدان نفوذ ارادته
 ومشيئته وانشره بالامر

(١) قوله ليتولن الله تعالى
 في هذه السورة خلقه
 العزيز العليم اه

هذا في غاية الغلط من الكفر قال مؤيد الانكارهم ان يكون كثر ان الانسان في هذا
 النوع الذي هو بعضه (الكفر ومبين) أي بين الكفر في نفسه متاد عليه بالانكار وقوله تعالى
 (أم اتخذ أي أعالج هو نفسه فأخذ هو بهد المماثلة هو خالق الخلق كله (عما يتصل) أي
 يحدد باداعي في كل وقت (بنات) استقهاهم ويخرج وانكار أي فلم يقدر بعد التكليف والاسباب
 على غلبة البنات التي هي أبض الخزانين ليكن ثم عطف على قوله تعالى اتخذ ليكون متصفا على
 الباطن وجه لكونه في حيز الانكار (وأما كما) وهو السبيل الكامل وانتم عبيده أي خضعتكم
 (بالشأن) اللازم من قولكم السابق ثم بين كون البنات أبض اليهم بقوله تعالى (وإذا أي
 جعلوا ذلك والحال انه اذا رثم) أي من أي مبشر كان (أحدهم) أي أحدهم ولا العبد
 الرفضاء (عما تنسب) أي جعل (للمرح) الذي لا نعمة على شيء من الخلق الا وهي منه
 (مثلا) أي شبيهها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد والمعنى ان أخيرا أحدهم بانبت ثمر
 له (ظلل) أي صار (وجهه مسودا) أي شديد السواد لما يقربه من الكناية (وهو ادنى) أي
 بمنزلة نفاذ كيف تنسب البنات اليه تعالى هذا لما يرضى عاقول غير بشكره فلهذا لا عن
 ان يتوجه به وقوله تعالى (أو من ينشأ) أي على ما برث به عواندكم (في الحلية) أي وزين
 وجهها أحدها أن تكون في محل نصبه وهو لا يفعل مقدرا أي وتجهلون من ينشأ
 في الحلية والثاني انصبة أو مشبهه محذوف تقديره ومن يشابهه أو ولا وجهه جزأ
 والمعنى ان التي تزين في الحلية تكون ناقصة الذات لانه لا نقصان في ذاتها احتاجت
 الى تزيين فلهذا بالمالحة وقرأه جزءا الكسافي وحسن يضم اليها فتح النون وثبتت ريد الشين
 أي يري والياقوت يفتح الياسكون النون وتحقير الشين وادوة فجزءه شام أبدأ
 الهزنا لانه اولها ما ايضا تسبها والروم والاشعاع ثم بين تنصيصها بطريق آخر بقوله تعالى
 (وهو) أي والحال انه وقدم في افادة الاهتمام وقوله تعالى (في انصام) أي المادة اذا احتج
 اليها فيها (يعبرين) أي ظهر بجهته لضعفه عنها بالانوثة قال قتادة في هذه الآية قبا تتكلم امرأة
 فتريد أن تتكلم بحجتها الاتسكات بالخطبة عليها ثم بين تعالى برأهم على ما ينبغي له اقل أن
 يشفقه بقوله تعالى (وجعلوا الملائكة لغيرهم) متصفون بانعرف الارصاف وهو انهم
 (عباد الرحمن) أي العام النعمة الذين ما صوره طريقة عين (اما قال) وذلك أدنى الارصاف
 خافا وخلفا انوصفة فهذا كثر ثالث كمال كثر بين قبله وفرا نافع وابن كثير وابن
 عاصم يكسر العين ويبدلها فون ما كمة ونصب الدال والباقون بعد العين ياء واحدة
 مقصورة وبعد هالف ووقع الدال ثم قال تعالى ثم ككلموا له القائلين ذلك وقولوا لهم
 وانكارا عليهم (أثم دعوا) أي أحضروا (خلفهم) أي خلقوا بهم شاهد لهم اما قال ذلك ما
 يراه بالناجدة وقرأ نافع جهزتين الاولى مقصورة والثانية مضموعة مسهلة كالواو وسكون
 الشين وادخل قالون بين ما التوا لم يدخل ورش والياقوت همزة واحدة مقصورة وفتح الشين
 (ستكتب) بكتاب من وكانهم بهم من الحنطة الذين لا يعصوا فمن تقدمهم على جميع
 ما أمرهم به (شهادتهم) أي قولهم فيهم انهم اقات الذي لا ينبغي أن يكون الا بعد تعلم المشاهدة
 فهو قول ركن حفيظ ضيف كما اشار اليه التائيث (ويستأنون) عنها عند الرجوع اليها قال

ونكرهم وعرف الذي كود
 لا يخطاطون بين ثلاثين
 ان التديم كان لاحد
 به ثم اعطى كل جنس حقه
 من التديم والتأخير ليعلم

الكلوى ومقاتل لما قالوا هذا القول سالمهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم انما
قالوا اسمعنا من آياتنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى اني استعجب منكم انتم ومن
في الآخرة هذا دليل على ان القول بغير دليل منكروا ان التقيد حرام ويجب الذم العظيم قال
المحققون هؤلاء الكفار كفروا في هذا القول لمن ثلاثة اوجه اولها اثبات الولد ثانيا ان
ذلك الولد بنت ثالثها الحكم على الملائكة بالاؤفة (تنبيه) قال الباقى يجوز ان يكون في
السين استعفاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قد روى ابو امامة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كتب الحسنات على عيسى لرسول وكتب السيئات على سائر الرسل وكتب
الحسنات امين على كتب السيئات فاذا حمل حسنة كتبها صاحب الدين حسنة او اذا حمل سيئة
قال صاحب الدين لصاحب السمات ادعهم فقال تعالى سبحانه انهم لم يكذبوا فاستغفروا فاستغفروا
على انهم عذبوه ومع ادعاء الاؤفة فم قال تعالى سبحانه انهم لم يكذبوا فاستغفروا فاستغفروا
على صحت مذهبهم وهو من اولى الشبه (وقالوا) اي بعد عبادتهم لهم ونهيمهم من عبادته غير الله
تعالى (نوشه) اي الذي يعمون لرحمة (ماعد باهم) اي الملائكة فبادتوا اياهم بمشيتهم
فبوراض جهلوا لانه راض بهم الجهل لما السقوبة فاستدلوا بنى مشيتهم عدم العباد على الرضا
بها وذلك باطل لان المشيت ترجع به بعض المكاتب على بعض ما مورأ كتابا ومنها حسنة كان او
غيره ولو ثبت جهلهم فقال تعالى (طالهم ذلك) اي القول من الرضا بعبادتهم (من علم ان) اي ما
(هم الا يحرمون) اي يكذبون في هذه النتيجة التي زعموا انهم ادلتهم على رضا الله تعالى بكفرهم
فقترب عليهم العقاب ولما بين تعالى بطلان قولهم بالعدل انه بطلان قولهم بالتقل فقال
تعالى (ثم اتيناهم) اي على ما نمانن العظمة (كآيا) اي جامع لما يدعون مستغفرون
اقولهم هذه من قبله اي التمر ان اخبرناهم فيه فاجعلنا الملائكة انما وانما لان الله الا ما هو حق
رضاه وانما به (فهم به) اي فتب عن هذا الايمان انهم به وصدقوا (صفتكون) اي هو جدون
الاستمالة به فباخذون بما فيه لم يقع ذلك ولما بين تعالى انه لا دليل لهم على صحة قولهم السنة
لا من العقل ولا من النقل بين انه لا حامل لهم بمعلمهم عليه الا التقيد بقوله تعالى (يل قالوا)
اوجدنا آياتنا اي وهم ارجع منها فقلوا اوضح منا افهاما (على امة) اي طرية عظمة يفتي
لها ان تصد وتؤمن ثم اكدوا قطعها بالخالص عن انهم عن ذلك فقالوا (وانا على انهم)
اي خاصة لا غيرها (مهندون) اي متبعون فلم تات بشئ من عند انفسنا ولا غلطنا في اتباع
واقفنا الا لا نكفر فلا اعتراض علينا بوجهه فاقولهم في الدين بل في اصوله التي من ضل
في شئ منها اخطأ ولو ظهر لاحضرتهم خلل في شئ اياه الفسوى الذي به يحصل الفساد والدرهم
ما تقدي به اصولنا فانه اى مخالفة ما هذا الا تصور نظر ومحض عناد ثم اخبر تعالى ان غيرهم
قال هذه الملة بقوله سبحانه (وكذلك) اي ومثل هذه المقالة المتناهية في الشاعفة فقلت
الرم الماضية مع اخوانك الا ليا علمهم السلام ثم فسر ذلك بقوله تعالى (ما ارسلنا) اي مع
مالنا من العظمة (من قبل) اي في الازمنة السابقة في قرية (واخبر في) اتنى بقوله تعالى
(من طير) وبينه ان موضع الصكر اهتوا للسلال الاذرا على مخالفة الاحواء (ان قال)
مترجما (ها) اي اهل الترفق بالضم وهي التمتع والطعام الطيب والنبي انظر كيف يكون خاصا

ان تصدعهم لم يكن
القدس بل المنقش فقال
ذكرنا وانما كما قال انا
خلفناكم سر ذكرنا وشي
(قولهم) كنت تدري

بالمعرف وذلك موجب لثقة الهم ولا احتوا البطالة (تأول جدياً يا أيها) أي وهم أعزضنا
 بالأمور (على أمة) أي أمة جامع يستحق أن يتصدوا يومئذ كدوا كما كدهوا فقالوا
 (وأنه على آثارهم) أي على غيرهم (مفتدون) أي إذا يكون سبق طريقهم لآزمن له أنفي
 هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قل) أي يا أفضل الخلق لهؤلاء البعداء البغضاء
 (أولو) أي أتبعون ذلك ولو (جنتكم بأهلي) أي بأهل عظمي الهداية وأوضع في الهداية
 (عما وجدتم) أي أمة المفتدون بالآية (عليه آياتكم) أي تأمن من قواكم (تفتقون
 في آياتكم بالآية) تأرق اعظم الأشياء وهو الدين الذي الله برفعه خسارة قلتم وأنتم
 تتخافونهم في أمر نفس الدنيا إذا وجدتم طريقاً هادي في التصرف فها هم من طريقهم
 ولوا أمراً يسيراً ويقتضوا حكمه بالله أدركه من ذلك ما يدرك أومه ففصل من المال أكثر
 عما حصل فيه له من نظراً قصيره ومجرباً أخيره وقرأ ابن عاصم وحفص قال بـ بـ بـ
 الماضي أي قال المذنب الرسول هو النبي صلى الله عليه وسلم وليا فون قل بصيغة الأمر للنبي
 صلى الله عليه وسلم ثم أجابوا بـ (هالوا) وكذبوا رد الماتع به كل عاقل جمع هذا الكلام من
 أنهم سبوا دون الخوف الدليل والرجوع إلى سوا السبل (أيما أرسلتم به) أي أنت من
 قبل (كلهم) أي سائرهم من ذلك جهدنا حتى لا يظهر لاحد ولا يتبعكم فيه
 مخلوق وإن كان أهدى عما كان عليه أو نافذ هذه الميراث لهم عذره له ذا قال تعالى (فانصتوا)
 أي يا أيها الناعم العظمة التي استحقوا بها (منهم) فها هم كلهم بعد ذاب الاستئصال ثم عظم أمر
 الله تعالى بالانظر في قوله (فانظر) يا أفضل الرسل (كيف كانت عاقبة) أي آخر أمر
 (المكذبين) رسلنا فأنهم أهل كوا أجحون وشجا المؤثر اجتمعوا فلهذا من ردوا ذلك
 من مثل ذلك وهذا ثم يدعهم ليكرهه وشيئاً من تعالى وجهها آخر يدل على هذا التقليد
 بقوله تعالى (وإذ) أي واذكر يا أفضل الخلق (أذ) أي الذي هو أعظم أياهم ومخط
 تخبرهم والجمع على محبة وحضرة منهم ومن أهل الكتاب وغيرهم (آية) من غير أن يقلده
 كما قلتم (نتم آياتكم) (وقومهم) الذين كانوا هم القوم في الحقيقة لا حوائهم على كل جماع
 الأرض (أي إبراهيم) أي برى (عما فتدون) أي في المسال والادستقبال (الالادي طرور)
 أي خلقني (فاه سجدت) أي برشدني وفتون في طاعته (تتبعه) في هذا الاستئناس
 أوجه أحدها أنه استئناس منقطع لأنهم كانوا عبيداً أصنام فقط ثانيه أنه متصل لأنه يرى
 أنهم كانوا يمشرون مع الباري غيره ثالثها أن تكون الآية بمعنى غيره على أن تكون مذكورة
 موصولة قاله الشيخ تقي الدين قال أبو حنيفة وأما المخرجها في هذا الوجه عن كونهم موصولة
 لأنه يرى أن الآية في غير ما يوصف بها الآية التكرار وفيها خداع وعلى هذا يجوز أن تكون
 مارة موصولة الآية في غير صفة لها (وجعلها) أي إبراهيم (كلية) أي كآلة التوحيد المانعة
 من قوله أني أوسع دين (بقية في صفة) أي ذرية فلا يزال فيهم من يوحد الله تعالى لأنه عليه
 السلام بحاج الدعوة وقال من ذريتي ربنا وأبست فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم
 الكتاب والحكمة ويزكيهم (لهم) أي أهل مكة (رجعون) جاههم عليه الدين أيعم فاهم
 إذ ذكرنا آياهم الأعظم الذي بين لهم البيت وأودعهم التضرع قال تابعوه قال الله تعالى

ما الكتاب ولا الإيمان المراد
 بالإيمان هنا شرائع الإسلام
 وأحكامه كالسلطان الصوم
 والاطاعة مؤمنون بالله
 قبل أن يؤمنوا بالله

(بل تمت هؤلاء) أي الذين يحضر تلك من المشركين وأعداء الدين (وأيامهم) أي حددت لهم في الأعمار سبع أسباع النعم وسلامة الأبدان من البلايا والنعم ولم أعجلهم بالعقوبة فأعطوهم نعمتي وعدي بدمهم كدو بذلك الباطل (حتى يجمعهم الخوف) أي القرآن (ورسلهم بين) أي مناهجهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) أي الكامل في حقيقته بمطابقة الواقع اليقين غم اليأس والاستيلاء وهو القرآن العظيم (فالوا) مكارنة وعنادا وحسدان غيوة فتنه ولا تأمل (هذا) مشعر بين الحق الذي يطابقه الواقع فلا شيء أثبت منه وهو القرآن الكريم (سحر) أي خيال لا حقيقة له (وأما كاهرون) أي عريقون في سحره مخصوصه حتى لا يعرفه أحد ولا يكون له تابع ثم ذكر تعالى نوعا آخر من كفرهم بقوله تعالى (واولوا) أي هؤلاء (من) التزل الذي ذكره محمد صلى الله عليه وسلم وعينوا صراهم ونفوا الألبس فقالوا (هذا القرآن) أي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وادعى أنه جامع لكل خير (على رجل من القرنيين) أو مكة والطائف (عظيم) لأنهم قالوا منصب الرسالة منصب شريف فلا يليق إلا بمرجل شريف ومردقوا في ذلك لأنهم ضمو إليه مقدمة فاعلموا أنه وهي أن الرجل الذي يرفع عندهم هو الذي يكون كشم المال والجاء ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فلا يليق رسالة الله تعالى به وإنما يليق هذا المنصب برجل عظيم الجاء كشم المال يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعمرو بن مسعود بالطائف فاه قادة وقال مجاهد بن جبر: ربه من كعب بن عبد الله بن النقيض من الطائف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عامر الثقفي (تنبيه) قوله تعالى من القرنيين فيه حذف ضاع قدره بعضهم من رجلين الثوريتين وقيل من إحدى القرنيين وقيل المراد عمرو بن مسعود الثقفي كاتب الطائف وكان يتم ديبها قريش فنسب إلى كلبه ما ثم ردا الله تعالى عليهم أعزهم منكر أعاليهم وبقالهم عامه أنه ليس الأمر مردودا ولا موقفا عليهم بل إلى الله تعالى وسدوا الله أعلم حيث يريد رسله بسلامته بقوله تعالى (أعسم) أي هؤلاء الجهلة الهجرون (يقصرون) أي على التجدد والاستقرار (رحمت ربك) أي أكرام الله من اليك وانعامه وتشر يفهمه أنواع الخف والبر واعظامه بما رباله من مخصصك بالرسالة لهم لا تقاومهم من السلال وجملك وانت أفضل الصالحين الرسول لهم تفضلوا بفضلك مع أنك أشرفهم نسباً وانضافهم حسبا واعظمهم عقلا وأماهم لباً وراحمهم قلباً ليتصرفوا في تلك الرحمة التي هي روح الوجود وسر الأمر لا بحسب شهواتهم وهم لا يشعرون على التصرف في اتباع الرائل عند ذلك كما قال تعالى (نحن قسمنا العظيمة بينهم) أي في الأمر الرائل الذي يهيمهم ويحببتهم من كل منهم بما فيه (معيهم) أي التي يهدوهم رحمة ويقصرون عليها النعمة في الحياة الدنيا التي هي أدنى الأشياء عندنا وأشار بتأنيدها إلى أنها حياة ناقصة لأرضها عاقل وأما الآخرة فغيرهم بالحوال لا لالتوا كاقسمها لهم لتقانو على ذلك فلا يريق منهم أحد فكم كيف يدخل في الوهم أن تجعل لهم شيئا من الكلام في أمر النبوة التي هي روح الوجود وبهم لسعادة الدارين (ورقنا) أي بما لنا من نفوذ الأمر (بعضهم) وإن كان ضعيف البدن قليل العقل (فوق بعض) وإن كان قويًا غيّر بالعقل

متواهم وقيل المراد بالإيمان الكلمة التي بها دعوة الأعيان والتوحيد وهي لاله الألقه محمد رسول الله والأعيان فيها

(درجات) في الجاه والمال وتقود الامر وعظم القدر لتنظيم حال الوجود فانه لا بد في انتظامه من تشاؤك الموجودين وتقاديرهم فتفاوتناهم في الخلق والقوى والهمم ليقبضوا الصانع والعارف ويكون كل ميسر المسطر له وجائز لماهي له عليه طريقة - وراحم من دنى أو غنى ان بعد قدره ويرتقى فوق منزلته ثم على ذلك بماقرنه من احوال الارض بقوله تعالى (ليقتد) أي بفاعيته هذه (بعضهم بعضا ضربا) أي يستقدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم - الاجراء انفق المال على ما يكون بعضهم - يبالي بالعيش - بعض هذا بجاهه وهذا بأعماله فليست قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتعطلت المعاش فلم يقدر احد منهم ان يخلق عما يحتاجه اليه من هذا الامر الذي فكف بطعمه من في الاعلى - ثم اعرض في امر النبوة ان تصور عاقل ان تتولى قسم لناقص ونسلك العالي الى غيرنا قال ابن الجوزي فاذا كانت الارزاق بقدر اقلته الى لا يحول المحتال وهي دون النبوة فكيف تكون النبوة اه وهذا هو المراد بقوله تعالى ما رقا القول عن منظره العظيمة الى الوصف بالاحسان اظهر الشرف النبي صلى الله عليه وسلم (ورسحت ربك) أي المر بملك والمدير لأمرك بالبر بالانوار الوارد برساتك التي هي اعظمها جديرتان تصاف اليه ولا يسمى غيرهما رجة (خير مما يصيرون) من حطام الدنيا الثاني فانه وان أتى به شرف استعمله في وجوده والبشر طمعه بالتسوية وما طار بها بعدا على الاعراض عن الدنيا متلاش وقيل المر بالرجة الجنة ويرى عليه القوى تسعة الجلال الهلي وابن عادل وجري على الاول اليساري وتبعه الباقي وهو الظاهر من الآية الكريمة (فانه) هاتفق القرءان على قرآنه فخره باضم السنين ثم ينزل على حقارة الدنيا وحشا التي يتفخرون بها بقوله تعالى (ولو لان يكون الناس) أي أهل القنع بالمال والافاق من الاضطراب: الانس بانفسهم (امة واحدة) أي في الضلال بالكثر لا اعتقادهم ان اعطاه بالليل دليل على محنتنا ان اعطاه عليهم الدنيا وبعده اعطى انظارهم وهمهم الامن - الله تعالى (لجعلنا) أي في كل زمان وكل مكان بالانسان العظيمة التي لا يقدر احد على معارضتها حقارة الدنيا عندنا وبغضنا لها (من يكفر) وقوة تعالى (بالرحمن) أي العام الرحمة دليل على حقارة الدنيا من جهة اعطاهم الا بعد الموت وعلى ان صفة الرحمة متقدمة لتشاهي بسط التزم على الكافر لولا العلة التي ذكرها الله تعالى من الرفق بالمؤمنين وقوة تعالى (ليوتهم) بمل من بدل انشغال باعادة العمل والامان للاختصاص (سقطان فضة) قال البقاعي كانه - صها أي الفضة لا فادتها الدور وقرأ أبو عمرو وورث وحض يضم الياء الموحدة والياقون بكسرهما وقرأ ابن كثير وأبو عمرو سقنا بفتح السين وسكون الصاد على ايراد الجنس والياقون بضمها جعها وقوة تعالى (ومعارج) جمع مرج وهو السلم أي من فضة أيضا وصحت المعاد من الدرج معارج لان المشي عليه مثل مشي الامرج (عليها) خاصة لتيسر امرها لهم (ينظرون) أي يملكون ويرتقون على ناهرها الى العالي (وليوتهم اوتوا) أي من فضة أيضا وقوة تعالى (وسررا) أي من فضة جمع سرير ودل على عذاباتهم وصفاء احوالهم بقوة تعالى (عليها يتكئون) ودل على ما هو اعظم من النضة بقوة تعالى (وزحوا) أي ذهباء زينة كاملة عامة ه (تنبه) ه زخرفا ويجوز ان يكون منسوب باجعل أي وجعلنا له - هم زخرفا ويجوز الزخرفى أن يمتدب على ما نمل محل من فضة

التفسير انما عليه بالوصف
لا بالمثل
ه (سورة الزخرف)
قوله اما جعلناه فسرا
عربيا ه ان قلت القرآن

كما قيل من قام من فضة وذهب قلبه حذف الخافض اتصّب أي بعضها كذا وبعضها كذا وقيل
 الزخرف هو الذهب لقوله تعالى أو يكون لك من زخرف فيكون المعنى ويجعل لهم مع ذلك
 ذهباً كثيراً قيل الزخرف الزينة لقوله تعالى حتى إذا أخفت الأرض زخرفها ورأت فيكون
 المعنى قطعهم ذمة عظيمة في كل باب (وان كل ذلك) أي العبد من الخلق يكون في الأغلب
 مبيداً محملاً بربنا (المستاع الحية الدنيا) أي التي اسمها دال على دنائها جمع فيها يزل
 وقرأ ابن عامر وعاصم وحزق بن عبد المير بعد اللام بمعنى الاحكي سيدويه أنه شدت قلبه لم تفت
 بمعنى الاوتكون ان باقية أي وما كل ذلك المستاع الحية الدنيا وقرأ الباقون بالتخفيف فتكون
 ان هي الخفية من التشبه أي وانه كل ذلك المستاع الحية الدنيا (والآخرة) أي الجنة التي
 لا تدركها بالاداء في الحقيقة الا هي (عند ربك) أي الحسن اليك بان جعلك افضل المخلوق
 (والعثنين) أي الذين هم دافعوا وقوة عن أدنى تصرف الابدل لا يشاركونهم فيها غيرهم من
 الكفار ولهم الدماء كرمهم رضى الله عنه كسرى وقصروما كأنهم من النعم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة قال صلى الله عليه وسلم لو كانت
 الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر قطرة مما وروى المتورد بن شداد قال كنت
 في الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفضلة المينة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرى هذه هانت على أهلها حتى ألقوها قالوا من هو أيتها القوم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا يا أبا هون على أمة من هذه على أهلها أخرجه الترمذي وقال حديث حسن
 وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا من المؤن
 وجنة الكافر وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عبده
 حبا من الدنيا كما ينال أحدكم يعمى سقيه الماء قال البقاعي ولا يبعد أن يكون حصار إليه
 النسيئة والمجبار من زخرفة الآنية وتذهيب السوف وغيرهما من مبادئ الفتنة بأن يكون
 الناس أمة واحدة في الكفر قرب الساعة حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أو في زمن
 الدجال لأن من في ذلك الزمان في غاية الفقه بحيث أنه لا يجداد لهم في جانب الكفرة لأن
 كلام الملوك لا يصلح من حقيقة وان خرج حرج الشرط فكيف على الملوك سبحانه (فان قيل)
 لم ينزله تعالى أنه لو فتح على الكافر أبواب النعم لصار ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل
 ذلك إلا لئلا يفتنوا حتى يصير سبباً لاجتماع الناس على الاسلام (أجيب) بأن الناس على هذا التقدير
 كانوا يجمعون على الاسلام لطب الدنيا وهذا الايمان ايمان المتأقين فاقضت الحكمة أن
 لا يجعل ذلك للسليين حتى ان كل من دخل في الاسلام يدخل لتبابعة الدليل ولطلب رضوان الله
 تعالى (ومن يمشى في يمرض (عمر بن الخطاب) أي الذي عند ربه فلا راحة على أحد الا
 وهي منه تعالى كما قل هو لا محين متعناهم وأباهم حتى أبطروهم ذلك وهو شئ يسير جدا
 فأعرضوا عن الآيات والدلائل ثم تطروا فيه الا فتروا ضيقاً كنتم من عباده صرود ومن ساء
 بصراً بالليل والهار (تقيض) أي تسيب (له) يقال على امرأته عن ذكر الله تعالى (سخطاً) أي
 شتتاً نارياً بعد ان الرجة يكون غالباً عليه محطاه مثل قبض البضة وهو القشر الداخل
 (وهو قريش) أي مشدود به لا يثاققه فلا يمكنه التماس منه مادام متعاسياً عن ذكر الله تعالى

ليس بمجبول لأن الجمل هو
 الخلق فلم يشق له ثناء أو
 ان لئله (قلت) الجمل ياتي
 بمعنى القول ايضاً كقوله
 ويجعلون الله الشياطين وقوله

فهو يزني به العصى ويحيل اليه آتة على عين الهدى كما أن من يستبصر بذكر الرحمن يستبصر بسلطان
 فهو له دلي بشيء الى كل خير فذكر الله تعالى حسن حسين من الشيطان الرجيم حتى خرج العبد
 منه سره العبد وكاد في الحديث (واهم) أي الترفاه ليدوسهم) أي العاشق (عن السيل)
 أي الطريق الذي من حاد عنه هلك لانه لا طريق له في الحقيقة سواء (ويجسون) أي العاشقون
 مع سبهم في المصالح التي بين الترفاه باضمار الخطوط والشهوات وابطاد المواقف (أنهم
 مهتدون) أي عريقون في هذا الوصف لما يستدرجون بهم التوسعة عليهم والتصديق على
 التاكيد (تنبيه) هذرك الانسان والشيطان بلفظ الجمع لان قوله تعالى ومن بهن من ذكر الرحمن
 يقتضي له شيطاناً فهو له قرين بعيد الجمع وان كان اللفظ على الواحد قال أبو حيان الظاهر أن
 ضمير التصديق وانهم ليدوسهم عائداً على من من حيث معناه أو ما لفظه أو لا فارق ذلك
 وله ثمراعى معناه جميع في قوله تعالى وانهم ليدوسهم والضمير المرفوع على الشيطان لان المراد
 به الجنس ولا أن كان مع قرينه وقرآن عاصم وعاصم وقرينة فتح السين والياءون بكسرهما
 وقرأ (حق اذيانا) نافع وابن عاصم وأبو بكر بعد الهمزة تبعه الجميع على التنبيه أي جاء العاصي
 والشيطان والياءون بغير مد أفاد أي جاء العاصي (قال) أي العاصي ثم دما وتجرس الانتفاع
 له بقوات عمله وهو دار العمل (بالتبني ويك) أي أجمع القرين (بعد المشرقين) أي ما بين
 المشرق والمغرب على التقلب قاله ابن جرير وعنده أو مشرق الشتاء والصف أي بعد أحدهما
 عن الآخر ثم سبب من هذا التقى قوله سبحانه أنواع المذاهب (مفسر المير) والمخصوص بالذم
 محذوف أي أنت لأنك الذي قد ألقني وأوصلني الى هذا العيش الضيق والمهل المحض قال
 أبو سعيد الخدري اذ ابعت الكفار زوج بشر منمن الشياطين بلا يشارفه حتى يصير الى النار
 وفي فاعل قوله تعالى (ولن ينعمكم اليوم) قولان أحدهما مملوق طيه وهو أنكم ومافي حيزها
 والتقدير ولن ينعمكم اشتراكم في العذاب بالنامي كما ينعمكم الاشتراك في مصائب الدنيا
 فينامي المصائب بملء فيه ومنه قول الخنساء

ولولا كفر الدنيا كين حولى • على موتاهم لقتلت نفسي
 وما يكون مثل آخر ولكن • أعزى النفس عنه بالنامي

والثاني أنه مضمر فقد ربه بعضهم ضمير التقى المذلول عليه بقوله باليتنى أي إن ينعمكم بتبكم
 البعدو بعضهم اجتماعكم وبعضهم تطلبكم ويحدثكم وعبارته عن غير بان الفاعل محذوف
 مقصوده الاضمار المذكور لا المحذوف اذ الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذانها والمعنى
 ولن ينعمكم اليوم في لا تحترز اذ ظلمت أي أشركتم في الدنيا (أنكم في العذاب مشتركون) أي
 لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يحذف الاشتراك عنكم لان لكل واحد منكم العذاب الكفار
 والشياطين لفظ الاوفر من العذاب وقال مقاتل لن ينعمكم الاعتذار والنسب اليوم فأنتم
 وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم تشتركون في الدنيا • (تنبيه) • اشكل
 المعبود هذه الآية وجهه أن قوله تعالى اليوم طرف عالمي واذا طرف ماض ويستمك
 مستقبل لاقرانه بلن التي لتي المستقبل والظاهر أنه عامل في الطرفين وكيف يعمل الحدث
 المستقبل التي لم يقع الا بعد في طرف عالمي وماض هذا ما لا يجوز (أجيب) عن أعماله في النظر

وجعلوا الله أداداً (قوله)
 ماله - يذلل من علم انهم
 الا يضرصون) قاله هنا بالقط
 بنجر صون في الجائسة
 بالسط يظنون لان ما هنا

الحال على سبيل قر به منه لان الحال قري بمن الاستقبال فيصور ذلك قال تعالى فري بفتح
 الا ن يجد فيهما يارسدوا قال الشاعر ه ساسي الان اذ بلغت اباها ه وهو اتقاني والا
 فاستقبل يستقبل وقوعه في الحال عقلوا اما قوله تعالى اذ فزع الناس اوجه كثيرة قال ابن
 جني راجعت ابا على فبع امرارا كثيرة فاستمر ما حصلت منه ان الدنيا والاخرة متصتان وهما
 صواب في حكم الله فالمراد بقل من اليوم حتى كانت مستقبلة او كان اليوم ماض والى هذا
 فقها الزمخشري قالوا ذيل من اليوم وحمل الزمخشري على معنى اذ بين وضع ظلمكم ولم يبق
 لاحد ولا لكم شبهة في انكم كنتم ظالمين وتظلموا اذما اقتسمنا المثلثة في اية ه اي من اقول
 كره ه ولم يوصفهم في الاية المقدمة بالصبي ومنهم بالصبي والعلم بقوله تعالى افاأتان اي
 وذل من نعم اراة الله تعالى (تسمع الصبي) وقد اجمعناهم على صيتنا في صامع افهامهم من
 رصاص الشاة (وتهدى الصبي) الذين اجمعناهم على صيتنا به اصار بشارتهم من اقبسة
 الشاة روى امة صلى الله عليه وسلم كان يجتمع في دعاؤه وهم لا يرون الا انهم على
 الكثرة وعنادي التي نزلت اي هم في النقرة عنك وعن ذلك حيث اذا اجمعهم القرآن كانوا
 كالمه واذ اذ يقيم لم يجز ان كانوا كالمه وقوله تعالى (ومن كان) اي جيله وطبعا (في ضلال
 مبين) عطف على الصبي باعتبار تقدير الوصفين وفيه اشعار بان الموجه لثقتكم في ضلال
 لا ينجي من نفسه انه ضال لو انه محبط بالضل يظهر لكل احد ذلك فهو بحيث لا ينجي على
 احد فاعلم ليس شيء من ذلك بل هو ان الله تعالى القادر على كل شيء واما انت فليس عليك
 الا البلاغ فلا تعبت نفسك (فما ذهب ين) اي من بين اظهرهم حجت او غيره وما من ردة
 مؤ كذبة لزالام في استجلاب الذون المؤ كدة (فما منهم) اي من الذين تقدم التبرير
 بانهم هم هي ضلال لم تنفعهم مشاعرهم (منفقون) اي بعد فراغك لان وجودك بين اظهرهم
 هو سبب تأخير العذاب عنهم (اوريتك) وانت منهم الذي وعداهم اي من العذاب وغيره
 بالوعد ليدل على الظفر بطله وعلى الشر بأسا لوجه (فاما) اي عالنا من العظيمة التي انت اعلم
 التلق بها (عليهم) اي على عماهم (مقتدرون) على كلا التقديرين واذ كذبان لان افعالهم
 افعال من شكر قدرتمو كذا بالاثمان بنون العظيمة وصفة الافتمال (فما سكت) اي اطلب
 واوجد يجد علم على كل حال من احوال الامم الك (يا نبي اوصي اليك) من حين يقرظ اليك
 الان في الاتصاف منهم وفي غيره الم على صراط اي طريق واسع واضح جدا (مستقيم) اي
 موصل الى المقصود لا يصح أصلا بل يلقه شيء من عوج (وايه) اي الذي اوصي اليك في الدين
 والدنيا (انكر) اي أشرف عظيم جدا وموعظة وبيان (فقلوا ومن) قريش خصوصاً لقوله
 بلقهم والعرب وما سائر من اتبعك ولو كان من قريش روى الضحاك عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد استل من هذا الامر بعد لم يصبر بشي حتى نزلت
 هذه الآية فكان به ذلك استل من هذا الامر بعدك قال القرطبي وروى ابن عرفة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرال هذا الامر في قريش ما بق منهم اثنان وروى معاوية قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعادهم احد الا كبه الله
 على وجهه مما اطمو الدين وقال بجهد القوم هم العرب قال قرآن لهم شرف اذ نزل بلفظهم ثم

منسحل قوله وجعلوا
 الملائكة الاية اي قالوا
 الملائكة ثبت الله وان
 افعه دسما ساعدتنا اياه
 وهذا ككذب فناسبه

يمتن بذلك الشرف الاخص فلاخص من العرب حتى يكون الاكثر قرش وليس في هاتين
 وقيل ذلك كمالا اعطاه من الحكماء لقوله من المؤمنين مجاهد الله تعالى به (وسوف
 تستلثون) أي من القرآن يوم القيامة ومن قيامكم به وكف كتم في العمل به والاستجابة له
 وقال السكيتي تستلثون هل اديتم شكر انعامنا عليكم هذا الذي ذكر الجليل وقال مقاتل يقال ان
 كعب لم يذنب يستلث موال في بيعه وقيل يستلثون هل علمت ما عمل عليه القرآن من التكليف
 وروي عطاه من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم في
 المسجد الأقصى الى السموات العلوية آدم وولده من المرسلين عليهم السلام فأذن جبريل
 عليه السلام ثم أقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فطافوا من الصلاة قال جبريل عليه السلام
 (واستل من أرسنا) أي على ما نأمن العظمة (من قبله من أرسنا) أي من دون الرحمن
 أي قدير (ألهة يعبدون) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل قد كُفيت ولست شاك
 فيه وهذا قول الزهري وسعيد بن جبيرة أي يذبحوا لغيره أسرى به وأمر أن يسألهم
 فلم يسأل ولم يشك وقال أكثر المفسرين سئل موسى أهل الكتاب الذين أرسلت اليهم السلام
 عليهم السلام هل جاءتهم الرسل بالأنبياء التوحيد وهو قول مجاهد وقادة السدي ولم يسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير ريثما قرئ
 انه لما أتى رسول من الله تعالى ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى ولما طعن كفاقرش في نبوته محمد
 صلى الله عليه وسلم بكونه فتيما اعدم الجاهل بين الله تعالى أن موسى عليه السلام بعد أن
 أورد المعجزات القاهرة التي لا يشك في صحتها قال أورد عليه فروع هذه الشبهة التي ذكرها
 كفاقرش فقال تعالى (ولقد أرسلنا) أي بما طعن من عظمتنا (موسى) أي الذي كان يرى
 فروع انه أحق الناس بعظمتنا لانه واده وكفه (يا أيها الذين آمنوا) أي الذين آمنوا
 ففرد ذلك على صفة دعوا الى فروع (التي ادعى الله الرب الا على) (وملته) أي العظماء (فما
 أي بسبب أرسنا) أي رسول رب العالمين أي حالكم ومديروهم وموسى عليهم فقالوا له اثبتنا
 خافوا (فما لبسناهم يا أيها النبي) أي الذين آمنوا الذين شاهدوا فروع ما عظمتنا ودلهم ذلك على
 ففردت على جميع الآيات (إذا هم) أي باجدهم (مها يفتككون) أي فاجروا النبي بها من غير
 توقير ولا تأمل بالفتك حصرية واستمرزاه قيل انه لما أتى صله صارت نعيها فلما أخذ وصار
 صا كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم البدي البضا تم عادت كما كانت ضحكوا (وما) أي
 والحال انما (فزعهم) على ما نأمن الجلال والعلو وأغرق في النبي بآيات الجلال فقال تعالى (من
 آية) أي من آيات العذاب كالطوفان وهو ما مثل يومهم ووصل الى خلق الجالسين سبعة
 أيام والجراد وغير ذلك (الآية) أي في الرتبة (من استخفا) أي التي تقدمت عليها بالنسبة
 الى علم الناظرين لها (وأخذناهم) أي أخذناهم وطيلة (بالعذاب) أي أنواع العذاب كالدم
 والقمل والضفادع والبرد البكر الذي لم يعمدهم من قبل بالآثار وموت الابتكار فكانت آيات
 على صدق موسى عليه السلام بما لهم من الإيجاز وعذابا لهم في الدنيا وصورا لآيات الآخرة
 فإلهام قدر باهرة وحكمة ظاهرة في العلم بجمعهم (أي ليكون حالهم عند ما ظهرهم
 الجاهل بالواقف حال من يرجو وعمره) أي ما عجزوا (العذاب) (فلما لموسى) أي قال فروع

يفرعون أي يكذبون
 وما هنا الفصل بظلمهم
 السدي بالكلب فان
 قولهم فروع وفيه صدق
 وكذبوا في انكارهم البعث

فروع بعظمتنا أي بتعظيمه
 إياه

بالمباشرة وأما بعد ما وافقته (يا هـ اسحر) فنادوا بهذا في تلك الحالة لشدته فيهم وقوط
 حاتمهم أو لانهم كانوا يسمون العالم الماهر ساحر (دع ماريت) أي الحسن الذي جاء به هل
 معك من هذا المال التي نيتنا بها كرامات (عيا) أي سبب ما عهدتكم أي من كشف
 لعذاب عان آتيا (اتاهم دون) أي مؤمنون (فلا تفسا) أي على ما تلتزم من العظمة التي
 ترهب الجبال عنهم العذاب (أي الذي أقر لنا بهم) إذا هم يركنون (أي فاحوا) للكشف بتجديد
 السكت باختلاف هذا خلاف (ونادي فرعون) أي نادى على نكته (في قومه) أي الذين هم في
 غاية الشك منهم أو كلالهم أن يشيع قومه اشاعة تم البعد والقرى فتكون كأنهم امتداد
 أعمال ما به مسخر على الكثرة لا يظن بعضهم أنه يرجع فربما يكونه ولما كان كانه فيسبب نادى
 أجياب بقوله (قال) أي شوقا من إيمان القبط لمواي من أن ما شاهدوا من باهر الالات حمله
 برزله وأخذ القلوب يادوم) مستعظا لهم بما علمهم أنهم لم يقدروا واحدة ومنه تنضاب وصفهم بأنهم
 ذروا قوتهم على ما يحاولونه مقررا لهم على عذره في نكته بقوله (اليسرى) أي وحدي (فلا تفسر)
 أي كاه فلا اعتراض على من قاسر السبل ولا غيرهم (وعده) أي والحال أن هذه (الانوار) أي
 أنهار السبل قال اليساوى ومعظمها أربعة عشر المليون وطرولون وغيره صباطا وهو تترير وقال
 السباعي كانه تارة قد أكرم من تشق الخيلان إلى بساتينه وقصوره ونحو ذلك من أمور فقال
 (تجربى من تحق) أي تحت قصرى أو امرى أو بين يدي جنى وزاد في التبرير بقوله (أفتر
 شعروا) أي هذا الذي ذكره لكم من قبلوا بكم أن لا يفتنى لاحد أن يفتنى وهذا
 لعمري قول من ضمنت قواه والمثل عراه (أم أنا خير) أي مع ما رصفت لكم من ضمايتي
 وما مني القدر على إبراء المياه التي بها حياة كل شئ (من هذا) وكفى بإشارة القريب من
 تحبته ثم وصفه بما بين مراده بقوله (الذي هو ههنا) أي ضعيف سقيم ذليل لانه يتعاطى أموره
 بنفسه وليس له قوته ولا قوة يجبري به أموره ولا يشغبها أمرا (ولا يكاديين) أي لا يقرب من أن
 يعرب عن معنى من المعاني لمافي لسانه من الحبسة فلا هو قادر في نفسه ولا قوة بلسانه على
 نصريف المعاني وتنويع البيان لستيجلب القساوي ونمى الالباب فتكثر أتاهاه ويضخم
 أمره وقد كذب في جميع قوله فقد كان موسى عليه السلام أبلغ أهل زمانه قولا وفعلات بتقدير
 اقمت على الذي أرسله هو أمره باله ولكن العين استند هذا إلى ما بقي في لسانه من الحبسة فتجديلا
 لا شاعه لان موسى عليه السلام ما دعا بالآلة جسم حسنة بل بعقد نعماته قال وأصل عقدة
 من لسانه بقوله (وتب) أي في أم من قوله أم أطخيا أو قال أحدها أنها منقطعة فتقدر
 على التي لا ضرب الانتهاز وبالهزة التي لا تكاد والثاني أن المعنى بل فقط كونه
 بيت مثل قرن الشمس في روني الضحى • وصورتها أم أنت في العين أبلغ
 أي بل أنت الثالث أنها منقطعة لفظا منتهى معنى قال أبو البقاء ههنا منقطعة في اللفظ لوقوع
 الجمل بعد هاء القدر وهي في المعنى متصله معاودة المعنى تأخير منه أم لا أو تأخير قال ابن
 عادل وهذه عبارة غريبة أن تكون منقطعة لفظا منتهى معنى وذلك أنهم ساءعتان تحتان
 فان الاختراع يقتضي اضراها ما بطلا أو ما انتقلا ثم ان فرعون المعين ظن أن القرب من
 الملوك والغلبة على الأمور لا تكون الا بكثرة الاعراض الغيوب والصلى بصلى الملوك ولا قال

وقولهم وما جعلنا الا لله
 فناسبه بظنون أي
 يشكون فيما يتولون
 قوله ناء على أنارهم
 مهتدون) فالحقنا باقظ

(ولولا أي هلا) (أني عليه) من عندهم له الذي يدعي أنه الملك بالحقيقة (أسورة) وقر أسفص
 يسكون السنين ولا أتف بعدها كالآخرة الباقون يشق السنين والف بعدها أسورة جمع سوار
 تكما رواه جرته وهو جمع قلعه وأسورة جمع أسوار بمعنى سوار يقال سوار المرأثة وأسوارها
 والاصل أساور بالياء فتعوض من حرف المدا تاء تأنيت كزديق وزادقة وبطريق وبطارقة
 وقيل بل هي جمع أسورة فهي جمع الجمع قاله الزجاج والسوار ما يوضع في المعصم من الخلية
 (من ذهب) ليكون ذلك اشارة على مصدعوها كما مثل نحن عندنا معانا على أحسن عبيدنا
 بالارسال إلى ناحية من النواحي لم نمن من المهمات إذ كان من عاداتهم انهم إذا جعلوا أحدا
 منهم رئيسا لهم - وروى بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب فطلب فرعون من موسى
 عليه السلام مثل عاداتهم (أو جاسمه) أي حصيته عندما جاءه النبي هذا النبي الجيم والملم العظيم
 (الآذركة) أي هذا النوع وأشارني كثرتم بآبين من الحال بقوله (مقترنين) أي يقارن بعضهم
 ببعض بحيث يلون النساء ويكونون في غاية القرب منه بحيث يكون مقدار ظلم الجبابرة إلى هذا
 الأمر الذي جاءه يطلبه كما مثل نحن إذا أرسلنا رسولا إلى أمر يحتاج في دفاع وخصاص ووزاع
 فكان حاصل أمره ياترى أنه تفرق بآراء المياه فها لك الله تعالى م العا إلى أن من تعزوني
 رون الله تعالى أهلك الله به واستعقر موسى عليه السلام وعابه بالثروة التي نسلطه الله تعالى
 عليه اشارة إلى أنه ما مستمر أحدنا الأغلب فأخذه القشيري (فأغضب) أي بسبب هذه الخلد
 التي - هرهم في هذا الكلام الذي هو في الحقيقة محمودة لموهن لأمه فادس الملك عند من له
 أب (قومه) الذين لهم قوة عظيمة لحملهم بغرورهم على ما كانوا مهينين لهم خذ الخلم (فأظلموا)
 أي بان أقر وأبدا كذا عرفت ويريدونه وردوا أمر موسى عليه السلام (أمهم كانوا) أي عافى
 جلاتهم من الشر (قوما فاسقين) أي غريبين في المروج عن طاعة الله تعالى إلى مصيئته
 فلذلك أطاعوا ذلك الفاسق (فأبأسقونا) أي أغضبونا بالافراط في العناد والعصيان فنقول
 من اسبق إذا استغضبته حتى ان ابن جريح غضب في حق نفسه ل أنه انفضى بآيا خالفه فقال قد
 غضب الذي خلق الاحلام ان الله تعالى يقول فلما أسقونا أي أغضبونا (انتم صامهم) أي
 أوقعناهم على وجه المكافاة بما فعلوا برسولنا عليه السلام عقوبة عظيمة مستكره ومكرهه
 كأنهم ابلا ج (فاغرفناهم أجمعين) أي اهلاك نفس واحدة لم يفلت منهم سوا أحد بل كثرتهم
 وقوتهم وشدتهم (تنبيه) وذكر كلف الاسقى حتى الله تعالى يذكر كلف الاتقام كل واحد
 منهم من المتشابهات التي يجب تأويلها بمعنى الغضب في حق الله تعالى اداة العذاب ومعنى
 الاتقام اداة العذاب بجرم سابق وقال بعض المنسرين معنى أسقونا أخرجوا أو باسما
 (جدة ناهم) أي باخذناهم على هذه السور من الاغراق وغيره مما تقدمه (لأن) أي متقدما
 لكل من هلك بعدهم اهلاك غضب في الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة أو قدوة لمن يريد
 الخلق في الارض فتسكون عاقبته في الهلاك في الدارين أو أحدا هاجعا عنهم كما قال تعالى
 وبه علمناهم أنعم يدعون إلى النار (ومثلا) أي حديثا يوجب الشان سائر امثال (للاخرين)
 أي الذين خلقوا بعدهم من زعمهم إلى آخر الدهر فيكون حالهم عظة للناس واضلا لا لاخرين فمن
 أربده الخبر وفق مثل خبر يرد عن غيره ومن أربده الشر اقتدى به في الشر وقر أحزوا لكسافي

مهتدون وبعده ياتلف
 مقتدون لان الاول وقع
 في محاجتهم النبي صلى الله
 عليه وسلم وادعاهم - ثم ان
 آياهم كانوا مهتدين واثم

بضم السين واللام والباقون بقصهما فأما الأولى فتعتمد ثلاثة أوجه أحدها أنه جمع سلف
كزغيف وزغيفو جمع القلمين من العرب سلف من الناس كالقريق من قيسم والثاني أنه
جمع سلف كصبار وصبر والثالث أنه جمع سلف كاسد وأسد وأما الثانية فتعتمد وجهين
أحدهما أن يكون جمعا للثلاث كحارس وحرس وخادم وخدم وهذا في الحقيقة اسم جمع لا جمع
تكرس لأناس في أبنية التكرس صيغة فعل والثاني أنه مصدر يطلق على الجماعة تقول سلف
الرجل سلفا أي تقدم والسلف كل شيء تقدم منه من عمل صالح أو قرض وسلف الرجل آثاره
المتقدمون والجمع اسلاف وسلاف وقال طيحل

سلفوا سلفا قد سلف عليهم • صروف المنايا والرجال قطب

قوله سلفوا السين خرم اه

واختلف في سبب نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا) فقال ابن عباس رضي الله
عنه ما رواه كثر القسرين نزلت في محادثة عيسى عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
في شأن عيسى عليه السلام لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
كانت في سورة الانبياء المعنى ولما ضرب عيسى عليه السلام من مريم مثلا واجادل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفاته التصاري اياد (إذا قومك) أي من قريش (منه) أي من
هذا المثل (يصدون) أي يرفع لهم ضميم فرباب ما رواه من مكوث النبي صلى الله عليه وسلم
فان العادة قد عرفت بان احدا من المعصين اذا قطع اظهر الخلفم الثاني اشرح والغرض وقال
قائدة يقولون ما يريد محمدنا الان نعبد ونقتضيه لها كما عرفت التصاري عيسى (وقالوا ألهتنا)
أي التي نعبد هاهنا الاصنام (خبرنا هو) قال قائدة يعنون محمد صلى الله عليه وسلم فتعبد
ونطيعه ونترك ألهتنا وقال النبي وابن زيد يعنون عيسى عليه السلام قالوا يؤهم محمد بن علي
ما تعبد من دون الله فهو في النار فمن رضى أن تكون ألهتنا مع عيسى وعزير واللائكة في
النار قال الله تعالى (ما سر به) أي المثل (قال الاجدلا) أي خصومة بالباطل لعلهم أن لقنا
ما نفير الماقل فلا يتناول من ذكره (يلهم قوم) أي أصحاب قريته على القيام فيما يصلحونه
(يخسبون) أي يشيدون الخسار وروى الامام أحمد عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أولو البلد الا يعرفوا بن كثير أبو عمرو وعاصم يصدون
يكسر الصاد والباقون بضمها وهما بمعنى واحد يقال صدقته ويصدقك ككذب وكذب يكذب
وعمر بن مرس وعمر بن قيس الضم من الصد وهو الاعراض وقرأ الكوفيون ألهتنا
بفتح الهمزة وتزيد والباقون بتسهيل الثانية واتفقوا على ابدال الثانية الفاء ثم تعالى بين ان
عيسى عبد من عبادة الذين اتم عليهم بقوله تعالى (ان) أي ما (هو) أي عيسى عليه السلام
(الاعبد) أي ليس هو باله (ألهتنا) أي بالانسان العظيمة (عليه) أي بالتبوة والادارة على
الطوارق (وجعلته) أي جعله قلبه العادق ملاد وغير ذلك من آياته (مثلا) أي امر اعبيا
كالمثل لغيره من أتى فقط لا واسطة ذكرنا ألهتنا آدم من غير ذكر رواتي وشرقا بالتبوة
(لبي اسراييل) الذين هم اعراف الناس بعضهم بالمشاهدة بعضهم بالنقل القريب المتواتر
فيمرقون به قدرة الله تعالى على ما يشاء حيث خلقه من غير اب (ولولتاه) أي على ما لنا من
العظيمة (لجعلنا) ما هو أغرب مما صنعنا من امر عيسى (منكم) أي جعلنا مثدا منكم اما
بالتوليد كما جعلنا عيسى عليه السلام من اتى من غير ذكر وجعلنا آدم عليه السلام من تراب

مهندون كما فيهم فباسم
مهندون والثاني وقع
سكابة من قوم ادعوا
الاقتداء بالآية دون
الاقتداء بغيره

من قراتي ولاذكروا ما نادى به (ملائكة في الارض يحملون) أي يخلقونكم في الارض
 المعنى ان حال عيسى عليه السلام وان كانت بحية فاقه تعالى قادر على ما هو اعجب من ذلك
 ان الملائكة تملككم من حيث انتم اذ وان يمكنه يقتل خلقه او يولد كما يخلقها ابداعا فن
 ين لهم استحقاق الاووية والانتساب الى الله تعالى (وايه) أي عيسى عليه السلام (اعلم
 ساعة) أي نزول السبب للعلم بقرب الساعة التي هي قم الخلاق كلهم بالموت فتزول من اشراف
 الساعة يصل به قربها حال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم كما عاد لا يكسر
 الصليب ويقتل الخنزير ويضع الخنزير في قوته لثقت زمنه الممل كلها الا الاسلام وروى انه ينزل على
 نيفة الارض المقدسة يقال لها البقي وسيد سرية وعليه مخصر نان وشعر رأسه هين يقتل الدجال
 يأتي من المقدس والناس في صلاة العصر وروى في صلاة الصبح فتاتر الامام فيقدمه
 عيسى عليه السلام ويصل خلقه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنزير ويكسر
 الصليب ويحرق الصليب والكثاس ويقتل النصارى الامن آمن به وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واما حكم منكم وقال الحسن وجاعة وانه أي القرآن
 له لم الساعة بهلكم قيامه واهو يجرهم اسرارها واهو اهلها (ملا عترتها) حذف منه نون الرفع
 للجرم وواو المعبر لانه الله اسكن من المرضي الشك أي لا تشكوا واهو قال ابن عباس
 لا تشكوا بها (وايهو) أي لا يوجد اتم حكم في هذا أي كل ما امرتكم به من هذا وغيره
 (سراط) أي طريق واضح (مستقيم) أي لا عوج له وقراوه واثبات الباقى الواصل دون
 الوقوف والاقون بهر يا موصلا ووقفا (ولا يصدنكم الشيطان) أي عن هذا الطريق الواضح
 الواسع المستقيم الواصل الى المقصود يا يسرى (انه لكم) أي عامة ووا كذا الخيرة لان افعال
 التابعين له افعال من شكر عداونه (موسمين) أي واضح العداوة في نفسه صناديد واذن
 باللاء في عداوة أيكم آدم عليه السلام حتى أنزلكم بارا اله من محل الراحة الى موضع
 النصب عداوة ناشئة عن الحسد فهو لا تنقض ابدا (ولما به عيسى) أي الى بني اسرائيل
 (بالدعوات) أي المجهزات أي بآيات الانجيل وبالشرائع الواضحات (قال) منها لهم (قد
 جعلتكم) مما يدل لكم قطعا على ان آية من عداوة كنتم منه (بالحكمة) أي الامر الحكم الذي
 لا يستطاع نقضه ولا يدقم بالهزيمة لاختصاصكم ذلك بما وقعتم فيمن الضلال (ولا يبر لكم) أي
 يانا وافتتاح (بعض الذي يحملون) أي الان (فيه) ولا تزلون تجدون الخلاف بسببه (فان
 قيل) لم يبر لهم كل الذي يختلفون فيه (أجيب) بأنه بين لهم كل ما يكون من أمر الدين
 لا ما يتعلق بأمر الدنيا فان الانبياء لم يتشابهوا ولذا قال تعالى صلى الله عليه وسلم انتم اعلم
 بأمر دنياكم بحتم ان يكون المراد أنه بين لهم بعض التشابه وهو ما يكون يانه كذا في دقة
 التشابه الى الحكم بالقياس عليه فان الشان في كل كتاب ان يجمع الحكم والتشابه فالحكم
 ما ليس فيه التشابه والتشابه ما يكون ملتبسا فيه ما يرد الى الحكم لكن على طريق الرمز
 والاشارة التي لا يذوقها الا أهل البصائر ليتبين ذلك الصادق من الكاذب فالصادق الذي
 وضع عمل واعيانا يرد التشابه منه الى الحكم أو يعجز فيقول الله أعلم بمراده بسلامة قلوبنا
 بعد اذهابنا ولا يترزل والكاذب يدع التشابه فيجرب على ظاهره كاهل الخلد الجوامد

(قوله واسئل من ارسلنا
 من قبلك من رسلنا) وان
 قلت كيف قال ذلك مع
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يلق احدا من الرسل حق

اقنوين أو يؤتله بحسب هواءه لا ينشئ على قواعد العلم ولا يوافق الحكم فيقتنق هولاء بين
 اهم الاصول والتفريع قال ما تقوا الله أي خافوا من له الملك الاعظم من الكفر والاعراض
 عن دينه لانه كل شئ منكم ومن غيركم ومن العلوم لكل ذي عقل انه لا يتصرف في ملك الغير
 بوجه من الوجود الا باذنه (واطيعون) أي فاعيا بأفهامه عنه اليكم من التكليف فطاعني لامره
 بما رغبه وهرغة التقوى وكما زاد التقى في أعمال الطاعة زادت تقواه (ان الله) أي الذي اختص
 بالجلال والجلال فكان اعلاد بني (هو) أي وحده (روى وريكم) أي المحسن الى واليه صم
(فاعدوه) أي بما أمركم به لانه صدق في أمركم باتباعه بما أظهره على يدي فصار هو الامر
 لكم لا تأمروا أي الامر العظيم الذي دعوتكم اليه (صراط) أي طريق واسع جدا واضح
(منهم) لا يخرج فيه ولما كان الطريق الواضح اتقوا جميعا للاجتماع عليه والوفاق عند
 سلوكه بين تعالى أنهم اختلوا فيه بقوله تعالى (ما حسب الا حزاب) أي الفرق المتخربة من
(هم) أي اختلافا ما شئت ابتداء من حق اسمائيل في عيسى هو الله وأبنائه وأولئك الثلاثة
 وقوله تعالى (مولى) كلمة عذاب (لديهم) أي وضو الذي في ضمير موضعه بما طوره في
 عيسى عليه السلام (من عذاب يوم أليم) أي مؤلم واذا كان اليوم مؤلما لظن بمذابه (هل
يتظنون) أي هل يتظن كشاركة أو الذين ظلموا (للساعة) أي ساعة الموت العام والبث
 واتمام فاعلم ذلك لتقوا امره كأنه موجود منظور اليه وقوله تعالى (أن تأتبعهم) بدل من
(الساعة) فان قيل قوله تعالى (بقعة) أي بقعة شبيهة بقوله تعالى (وهم لا يشعرون) أي وقت
 يحجب قلبه (أجيب) بأنه يجوز أن تأتبعهم ببقعة وهم يعرفونه بسبب أنهم يشاهدونه (الاحلام)
 أي الاحياء الدنيا في المعصية وقوله تعالى (يومئذ) أي يوم التسليم فمتلني بقوله تعالى
(بعضهم لبعض عدو) أي عادون في ذلك اليوم لا تقطع العان لظهور ما كانوا يتصرون له
 سببا للعذاب (الالمتقين) أي المتعابين في الله على طاعة الله تعالى وهم الموحدون الذين يتصالح
 بعضهم ببعض على الاعيان والتقوى فان خلتهم لا تصبر عداوة روى أو تفرعن معصية قتادة
 عن أبي اسحق ان عليا قال في الآية خيليلان مؤمنان وخيليلان كافرين فأت أحد المؤمنتين
 فقال يا بيب ان فلانا معك ان يا مري بطاعتك وطاعة رسولك يا مري بالخير وبني عن الشر
 ويعرفني أي ملائكت يا بيب فلا تله بعدى واهده كما هدى رسولك يا مري بالخير وبني عن الشر
 المؤمن جمع الله بينهم كما يقول ليقتنن أحدكم على صاحب فيقول نعم الا تخونهم الخيليل ونعم
 صاحب قال ووجوت أحد الكافرين فيقول يا بيب ان فلانا كان يتهاى عن طاعتك وطاعة
 رسولك يا مري بالشر وبني عن الخير ويخبرني في غير ملائكت فيقول نعم الا تخونهم الخيليل
 وبني صاحب ثم يبرر تعالى ما يتلقى به المؤمنين الذين قد توادوا فيه سبحانه تشرى بها لهم
 وتسكنها لما يتصفه ذلك المقام من الاحوال بقوله تعالى (يا عباد) فاضافهم الى نفسه اضافة
 تشرى بها لان عادة القرآن جارية بتخصيص لفظ العباد بالمؤمنين الطيبين المتقين وفيه انواع
 كثيرة توجب المدح اولها ان الحق سبحانه وتعالى خاطبهم بنفسه من غير واسطة وهذا
 تشرى به عظيم دليل أنه تعالى لما أراد تشرى بنفسه محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى سبحانه
 الذي أسرى بعبيده وثانيها قوله تعالى (لا تخوف) أي وجه من الوجوه (عليكم اليوم) أي في يوم

يسأله (قلت) فيه اضعاف
 تقديره واسئل اتباع أوامره
 من أرسلنا أو هو يجازع
 التفرق اذ لم يسموا بالبعث
 عن الله هم هل في ذلك أو

الآن تره عياضهم من الاله والاسود والشداد والزلزال وثالثه اقره تعالى (وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) أي لا تبعد لكم من على شيء فأنتم في وقت من الاوقات الانسية لانكم لا تعرفونكم شيء تسرون به وقرأ شعبة بفتح الهمزة وسكنها مافع وأوعرو وبين عامر وسدده الباقون بقاؤهم ولا قوه تعالى (الذين آمنوا) أي أوجدوا هذه الحقيقة بحدوث أن يكون نعمت العبادي أو بدلائله أو عطف بيان له أو مظهر علمهم بانشغال أي أعني الذين آمنوا أو صرفها وخبره مضمر قد يره يقال لهم ادخلوا الجنة خال معانيل اذا وقع الخوف يوم القسمة ما دى مشاد بعبادى لا خوف عليكم اليوم فاذامعوا التدا من رفع الخلاف في رؤسهم فيقول الذين آمنوا (يا أيها الذين آمنوا) الظاهره فظلمت على نفسها أولا وبشبهتها البنا مانا (وكانوا) أي دلتهم بما هو لهم كليله والحق (مسلمين) أي متقدين للادامه والنواهي أتم انتباه في ذلك يعدلون الى حقيقة التقوى فينسكس أهل الايمان بالباطل رؤسهم فيحاسبهم على أحسن الوجوه ثم يقال لهم (ادخلوا الجنة) ولما كان السرور لا يكمل إلا بالرفق السار قال تعالى (أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ) أي نسائكم الذين كن معكم كآلات لكم في الصفات وأما قرأوهم من الرجال فدخلوا في قوله تعالى وكانوا مسلمين (يتحجبون) أي تسرون وتتمتعون والغيرة المبالة في الاكرام على أحسن الوجوه وقوله تعالى (يطاف) قبله محذوف أي يدورون يطاف (عليهم) أي المتقين الذين جعلناهم بهذا الذام لو كانوا يصحاح من ذهب فخرج من ألوان الاطعمة والقوا كدوا الحلو ما لا يدخل تحت الوهم والصدق جمع حصة جنة وجعل قال الجوهري الحصة كالحصة والجمع صحاف قال الكسائي أعظم الصواع الحصة ثم القصعة منها فتشبع العشرة ثم الحصة فتشبع النسبة ثم المشكاة تشبع الرجلين والثلاثة ثم العصبة تشبع الرجل والحصة قد الكفا والجمع صحف ومحاته ولما كانت آفة الشرب في الدنيا قل من آفة كل جرى على ذلك المعهود فجمع بجميع القلة في قوله تعالى (وَأَنْتُمْ) جمع كروب وهو كوز مستدير مدور الرأس لا عوده اذا ناله لا حاجة أصلا الى تعليق شيء لئلا يدأ وصية عن أنى أو شهود ذلك وقيل هو الكلابريق الأله لا عروته وقيل انه لا خرطوم له وقيل انه لا عروته ولا خرطوم معا قال الجواليقي ليسكن الشايب من أين شامان العروته فتع من ذلك وقال عدى

صكتك تافق أوابه • يطوف عليه الصليب الكوب

ثم انه تعالى لما ذكر التفصيل ذكر ربنا كائنا فقال (وفيها) أي الجنة (مستترى الى اذ من) من الاشياء المعقولة والمجموعة والموجودة لهم معادعوا أنفسهم من الشهوات في الدنيا (وتلذذ الآئين) أي من الاشياء الباصرة التي أعلاها النظر الى وجهه الكريم بهجرا ما قلعه من مشاق الاثباتى روى أن رجلا قال يا رسول الله أى الجنة خيل خالى أحب الخيل فقال ان يستلقت لله الجنة فلا تشاء أن تركب فرسا من ياقوتة جهر امتطير بك فى أى الجنة تشقت الا تشقت فقال أمر ابي يا رسول الله أى الجنة ابل قال أى الجنة ابل فقال يا أعرابي ان أدخلت الجنة أصبحت فيها ما أشئت فبطلت جنتك وقرأ نافع وابن عامر وحفص بن غصن بن سعد البنايات العاد على الوصول كقوله تعالى الذى يقضيه الشيطان من المس والباقيون بقدرها بعد اليه كقوله تعالى أهدأ الذى بعث الله رسولا وهذه القرأ متشبهة بقوله تعالى وما علمته أيديهم وهذه الهاء في هذا

واسئل المرسلين ليلة
الاسراء فانه اتهم وامهم
فبع ابيهم من القدس
وقال بعد أن نزلت عليه
هذه الآية بعلسلامه

قوله بطوف الخ كذا بالفتح
والصواب يسى كالى الصالح
بها يستقيم الوزن

لسورة تمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي عبد الله القاسمي
 شارح القصيدة فهم فسبح قلبه فكتب الهام منه محذوفة في مصاحف المدينة والشام مشينة
 في غيرها فكتب **هـ** ولما كان ذلك لا يكمل الاباء وام قال تعالى عائدا الى الخطايا لانه انصرف
 واكدوا **واتم فيها خادون** لبقائهم او بقاء كل ما فيها فلا كلمة عليهم صلوات من خوف من زوال
 ولا خوف من قوت **هـ** ثم اشار الى تمامها باذابة بعدة قال تعالى **(ونقل اجنة)** أي العالبة المقام
(التي اورثوها) **هـ** ثم اورد اهل الملأ ان لانه يحفظه عليه الممل وقرا ابو عمرو وشام وحجة
 والكسائي بادغام الناء المثناة في المثناة وأظهرها الباقون **(بما)** أي بسبب ما **(كنتم تعملون)**
 أي مواظبين على ذلك لا تتفرون لان العمل كان لهم كجلبه التي جعلوا عليها فالملتزم بهم في
 الخشعة عاين كي لهم **هـ** ولما ذكر سبحانه الطعام والنشر ايدى كذا قال **(لكم)** **(لكنكم)**
فما اناكم أي ما يؤكل تشكها وان كان لها وشي **(كثيرة)** ودل على السكرة وعلى دوام
 التعمية بقصد التمسك لكل شي بها بقوله تعالى **(مها)** أي لامن غيرها عما يحفظه القوة
(تأكلون) فلا تتعدا ولا تتناثر بأكل الا كالمين لانها على صفه الماء المتابع لا يؤخذ منها شي
 الا خلف مكانه **هـ** وفي الحال ورد في الحديث أنه لا يترع رجل غمره فالتسكك من امتهلا
هـ **(تنبه)** **هـ** ما بعث الله تعالى نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام الى العرب وكانت في ضيق شديد
 بسبب الحسكول والشروب القاس كهد كرهه تعالى هذه الاماير بعد اخرى تسكيلا
 لرغبتهم وتقوية لدواعيهم ومن في قوله تعالى عنها تاكون تبعضية او بادائية وقدم الجار
 دخل القاصلة هو لما ذكر سبحانه الوعد اوردته بالوعيد على الترتيب لاختلاف القرآن فقال تعالى
(ان الجرمين) أي الراضين وقطع ما اقره به ان يوصل الى **(مهم)** أي النار التي مر
 شام القاصد اخلها بالجهنم والكراهة والصومعة كما كان به عمل عند قطعه لاول ما الله تعالى
(خادون) لان اجترارهم كان طبعها لهم لا يشكون **هـ** **(لا يدعهم)** أي لا يقصد
 اضافته شوخ من الضعف فتق التفريق في القوة ومن غير محس قال البصاوي وهو من فترت
 عنه الحى اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف **(وهم فيه)** أي العذاب **(مبذون)** أي ما يكون
 سكوت يابس من الضمان والخرج وعن الضم الذي يجعل الجرم في تابوت من بار ثم يشغل عليه فيق
 خلا الا يري ولا يري **(وما ظلمهم)** نوعا من الظلم ولكن ذوا جبهة وطبعه اعلا وصنع **(هم)**
(الظالمين) لانهم باؤروا التعم عليهم بالعقوبات ونووا انهم لا يشكون عن ذلك ما بقوا والاعمال
 بالنيات **هـ** ولما كان منهموم الا بالاس السكوت من تعالى انهم ليسوا كتنزها بقوله تعالى
(وادوا) **هـ** **(يؤمنون)** ان المتأذي خازن النار بقوله تعالى مؤ كذا البعد بادائه **(بما لا يدعهم)** **(عليها)**
 أي سلاسل الاحتمان يقضي القضاء الذي لا تضامته وهو الموت على كل واحد منا وجور اهل
 عادتهم في العبادة والخلقة فقالوا **(ربك)** أي الحسن اليك فله بروا الله تعالى عليهم احسانا وهم في
 تلك الحالة ولا شك ان احسانه ما قطع عن موجود أصلا أقل ذلك من لا يعنيه احد انهم
 فوق استحقاقه وانما جعل النار دركات كما جعل الجنة درجات فاجاب ما لا عليه السلام بان
(قال) مؤ كذا قطعوا طعامهم لان كلامهم هذا وجبت فيهم لرباوعلا ما لان رحمة الله
 التي موضع لربا خاصة بهم **(انهم ما تنون)** أي دائما أبدا الاخلاص لكم بموت ولا غيره

قوله لانه يتلوه الخ كتب
 عليه الجلى اي يذهب العمل
 ويتبرأ من اجمع العاصي
 اه كرخي اه

لا سال قد كتبت لان
 المراد بالامر بالسؤال
 التوبيخ اشرك قريش
 انه لربك رسول من الله
 ولا كتاب بعبادة غيره الله

وايس في القرآن متى اجابهم هل اسيبهم في الحال او بعد هذه لكن روى ابن عباس ان اهل النار
 يدعون مال الكاخن النار يقولون لنقض علينا ربك أي لتنازلك فتسرع فيعصمهم الله بعد
 ألف سنة انكم ما تكون أي عقوبت في العذاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص يحسم بعد
 أربعين وعن غير مائة سنة واختلفوا في ان قولهم يا مال لنقض علينا ربك على أي وجه
 طليعه فقال بعضهم على التثنية وقال آخرون على وجه الاستفاته والافهم المولون بانه لا خلاص
 لهم من ذلك العذاب ثم انه تعالى ذكر ما هو كامله فذلك الجواب بشوة تعالى (تصدقناكم) أي و
 هذه السورة منه وصا في جميع القرآن عموما (بالحق) على لسان الرسل وقرأناهم وان كتب
 وابن ذكوان وعلمهم بظاهر الدال عند الحسيم والمبايعة بالادغام (واكن) أي كنتم
 الحق كارهون لما فيه من المتع من الشهوات فذلك انتم تقولون انه ليس بحق لاجل كراهتكم
 فقط لاجل ان في حقيقته نوعا من الخلفه (فارقيل) كيف قال وتادوا يا مال بعد ان وصفه
 لا بلاس (أحجب) بأنهم أزمته متطاولة وأحجاب عنه فتختلف فيه الاسوال فيسكون
 وقا تانقلية اليأس عليهم ويستغيثون أرقا نالتهم روى أنه يلقى على أهل النار الجوع
 حتى يمدل ما هم فيه من العذاب فيقولون دعوا مالكم فندعون يا مال لنقض علينا ربك • • • • •
 • • • • • كرهنا كسبه عداهم في آخره ذكره بكسبه مكروههم وقد باطنهم في الدنيا فقال تعالى
 أم أروا أي أسكنكم كفار مكة (أمرأ) أي في المكرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي دعاء امرأ
 ومعاداة وإياها تسمع عليهم يا معاصون عليهم (فانامهمون) أي يحكمون أمراف بمجازاتهم
 أي يمدون كدنا كما أروا كدهم كنهه تعالى أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون
 قال مقاتل رأت في تدبيرهم المكرب في دار الدوة • (تنبه) • • • • • أهم منقطعة والارام الانقار
 وأصله القتل يقال برم الخيل أي اتقن قتلها وهو القتل الثاني والاول يقال له جعل قال زهير
 لصبري لثم لسدنا وجدهنا • على كل حال من جعل ومعه
 (أم يسجور أنا) أي هل مالتا من العنفة المقتضية لبيع صفات الكمال (وسمعهم) أي
 كلامهم الخفي ولو كان في الضمائر في بعضنا والسر ما حدث به النقص نفسه أو غيره
 في مكان خال ولما كان وما وقع في الاوهام ان المراد بالسمع انما هو الله لم لان السمع لا يقع وهو
 يعلم ما في الضمائر وهي مما يعلم حق أن المراد به حقيقة بقوله تعالى (ولهم اهرام) أي تاجهم
 في كلامهم المرتفع فيما بينهم حتى كأنهم على نجوة أي مكان عال فلم أن المراد حقيقة السمع وأنه
 تعالى به على كل ما عكن أن يسمع (بلى) نعم الصنفين كما معا على حدسوا (ورسد) وهم الحفظة
 من الملائكة على الجميع السلام على ما هم من النعمة بغيرهم البنا (لهم) أي عندهم وقرأ
 حزة بعضهم الهامو الباقون يكسر هاء يكسو أي يمددون الكتابة كل ما تجد ما يقتضيه الار
 الكتابة أوقع في التمديد لان من علم ان أهالة عصا تمكتوبه بيمينه ما يضاف عاقبه ومن يحيي
 ابن معاذ الرزى من ستر عن الناس ذنوبه وأبداها الذي لا يمتحن علمته في السموات فقد جعله
 أهرام الناظرين اليه وهو من علامات النفاقه ولما قسم أول السورة بتكليمهم والتعجب منهم
 في عداهم قوله وادمن الملائكة وهدهم قوله تعالى سكتب منها دهم ويستلون أمر الله
 تعالى فيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم (قل) أي هؤلاء البعداء البغضاء (أن كابر الحن

(قوله وما نرهم من آية
 الا هي أكبر من انتم) أي
 قرينها التي قبلها (قوله
 ولا بين لكم بعض الذي
 تختلفون فيه) ان قلت

أي العلم الرحمة (ولد) أي على زعمكم والمراد به الجنس لا دعائهم في الملائكة وغيرهم (أول العبادين) للرحمن
 أي الرتبة وقرأنا في هذا الصلوة التوالت والاقون بغيره (أول العبادين) للرحمن
 العبادات التي هي للعبادة ولا يفتي غير هان يسمى عبادته في الملائكة أي فاما أعباده غير
 الولد ولا غيره ولو يثبت في الرحمن أن أعباده الولد ولا غيره أو يكون المسمى أنا أول العبادين
 للرحمن على وجه الاختصاص لم أشرك به شيئا أصلا في وقت من الاوقات بما يستحقه الولد أو
 شريكا أو غيره مما ولو شاء ما عبده من وجه الاختصاص ولا شئت عندكم وعند غيركم ان من
 أخلص لاحد كان أول من غيره برحمته فلأن الاختصاص له مجموع ما شاء في ولولاه عبادة
 غيره ممنوعة لنا على ولولاه لنا على عبادة فان عموم رتبته لكافة خلقه ليكون
 خلقه وخصوصها ليسكون عبده خالصا مع على زعمكم من أن يشقى وأما أخلص في نباتات
 شجرةكم مثلها بل باقوى منها وهذا مما علق بشي هو يشبهه أولى وقال الزمخشري ان كان
 للرحمن ولد ومع ذلك وثبت بغيره ان جميع تودده وجهه وانصته محلول بها فاما أول من يعظم
 ذلك الولد واسمكم الى طاعته والانتسابه كما يعظم الرجل ولما الملك لتعظيم ابيه وهذا كلام
 وارد على سبيل القصر والتبديل لغرض وهو المبالغة في نفي الولد الاطنا بانه وان لا يقد
 اساطير في شجرة المصطفة مع الترجع عن نفسه بنبات الدم في باب التوحيد وذلك انه علق
 العبادة بكنهه الولد وهي محال في نفسها فكان العلق بها لا ينشأ فهو في صورة انبثات
 الكيفية والعبادة في معنى شجرة ما على أبلغ الوجوه اقواها ثم قال وقد جعل لاسم
 يخرج من هذا الاسم الشرف الى بالكت والقرائن المستفاد من التوحيد على
 أبلغ وجوهه فقبل ان كان للرحمن ولد في زعمكم ما ما أول العبادين الموحدين في المذنبين وكذا
 باضافة الولد اليه ونيل ان كان للرحمن ولد في زعمكم ما ما أول العبادين الموحدين في المذنبين وكذا
 من عبده اذا أشد الله فهو عبده وعابده وقال ابن عباس ان ابنته أي ما كان
 له ولد في أول من عبده رتبة ودخل له ولدا ولو كان له ولد الله رتبة بقراب الله عبادة ولده
 وروى أن النضر بن عبد القادر بن قصي قال ان الملائكة كانت الله تعالى فزالت فقال
 النضر ألا ترون انه قد صدق في فقال له الوليد بن المغيرة ما صدق ولكن قال ما كان للرحمن
 ولد فانا أول العبادين الموحدين من أهل مكة أن لا ولد له ثم انه تعالى زده نفسه فقال
 (جاءه) أي مبع ومات (السموات والارض) أي الذين كل ما فيهما من اوس قيس ما
 مقهور مرمر ويحتاج لا يسمع أن يكون له من جهة نسبة بغير الصودية بالايجاد والقرينة
 ولما كانت خاصة الملائكة أن يكون لها ليسل المغيره بوجهه اصلا قال محققا للملكه جميع
 ما سواه ومن سواهم ملكه ولم يعد العطف لان العرش من السموات (باب القصر)
 أي القصر في الملائكة خاصة الملائكة التي وسع كرسى السموات والارض (عما يصحون)
 أي يقولون من انكذب من أن له ولدا أو شريكا وذلك ان العالم يجب أن يكون واجب
 الوجود لما هو كل ما كان كذلك فهو لا يقبل التبعي بوجهه من الوجوه والولد عبادة من أن
 ينصل من التبعي بوجهه من ذلك الموضع منه وهذا انما يقبل فيكون تكون ذاته
 غاية للتبعي والتبعي وانما كان ذلك بخلاف حق الله العالم امتنع انبثات الولد ولما
 ذكره على هذا البرهان القاطع قال تعالى ما من ذلك (قد رهم) أي اتركهم على أسوأ

كيف قال عيسى عليه
 السلام لانه قد جمع ان
 كل نبي يات به ان بين لاشه
 على ما يقتضون في ما يقتضونه
 دون ما لا يقتضونه

محمد صلى الله عليه وسلم عاصم وحزب تجتصم الامم واله على معنى وعنده علم الساعة وعلم قبله
والباقون بسبب الامم ووقع الهام على المصدر بفتح الميم والهمزة (يا رب ان هؤلاء قوم)
انوا على الباطل ولم يصفهم الى نفسه بان يقول قومي ونحو ذلك من العبارات ولا يلامه
باسم قبيلتهم لما شاع من حالهم (لا يؤمنون) اى لا يتجدد منهم هذا الفعل اصلا (عاصم) اى
اعف عنهم من اعرض عنهم) صفته ان لا تقتطع اليهم بعد التبليغ (وش) اى لهم (سلام) اى
شافى الا ان متاركككم سلاما لكم معنى وسلامتى منكم قال ابن عباس وهذا منصوص بآية
السيف وقال الرازى وعنى التزام النسخ فى مثل هذه المواضع مشكل لان الامر لا يقتضيه
بالفعل الامر ذو واحدة فقط دالة للفظ فاى حاجة الى التزام نسخ واىضا فاللفظ المطلق
ففيه تحديسب العرف فاذا كان كذلك فلا حاجة الى التزام النسخ اه ويرى على النسخ
الجلال الهلى فقال وهذا قبل ان يعمروا بمخالصهم وقوله تعالى (سوف يعلمون) فيه تهديد لهم
ولا يفتنى على الله عليه وسلم وقرا مانع وابن عامر يثما انطاب القفا والباقون يثا العيبة
نظر المتقدم وما قاله اليسارى فيه الزمخشرى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
سورة الزخرف كان بمنى قال يوم القيامة يا ادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حدث موضوع

سورة الدخان مكية

وقبل الاقوله تعالى انا كانتوا العذاب قبل الالهة وهي ست اوسع اوسع وخسوف آية
ونفخات وست واربعون كذات الف واربعمائة واحدون لثلاثون حرفا

(بسم الله) الملك الجبار الواحد القهار (رحمن) الذي علم تسخير كافة (الرحيم) باهل
 واداء وقوله تعالى (حم) قرأ ما ينذركون وتنبأ جزؤك الكسافي املة الطمحهضة وقرأه
 يزعم وابو عمره بالا ملة بين بنو الباقون يالفتح وقد سمت لالشارة الى شي من أسرار اخواتها
 وقوله تعالى (والكتاب المبين) فيه اسمان الاول ان يكون التقدير هذه هم والكتاب المبين
 كقولك هذا زيد والله النساء أن يكون التقدير هو والكتاب المبين (الانزاله) فيكون في
 ذلك تقدير قسمين على شي واحد ويجوز أن يكون انزاله جواب القسم وان يكون اعتراضا
 والجواب قوله تعالى اما كما ننذرين واختاره ابن عطية وقبله ان كانت استأنف فيها وترقى
 يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون صفة ليله وما بينهما اعتراض (تنبيه) يجوز أن يكون
 المراد بالكتاب هنا الكتب المتقدمة المخرجة على الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى لقد ارسلنا
 رسلنا بالبينات واترانا معهم الكتاب واورثناهم الكتاب ويجوز أن يكون المراد به الوح المحفوظ قال الله تعالى
 يمجوا القسماين ما شئتم وعندهم الكتاب وقال تعالى وانه في أم الكتاب انزلنا على حكمه ويجوز
 أن يكون المراد به القرآن وان قصر على ذلك ايضا ويرى وجه الجلال الحق وعلى هذا فقد قسم
 بالقرآن أنه انزل القرآن في قلبه مباركة وهذا النص عن الكلام يدل على غاية تنظيم القرآن
 فقد يقول الرجل اذا اراد عقلم الرجل في العبارة أشفعه في ذلك وانهم يحفظ عليك
 وياه في الحديث اعوذ برك من مضطك وبكفون من عقوبتك وبك من لا احصى

وهم غافلون مشتغلون بماور
ديهم كما قال مايتظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخسعون فاولا
قولهم وهم لا يشعرون

ثلثه عليك والمبين هو الممثل على - ان ما بالناس من حاجة اليه في دينهم ودنياهم فوصفه
 بكونه مبینا وان كانت حقيقة الایة انه تعالى لان الایة حصلت به كقوله تعالى اُم اُزنا لعلمهم
 سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركون فوصفه بالتكلم اذ كان غاية في الایة فكأنه ذو لسان
 ينطق بمباشرة في وصفه واختار في قوله سبحانه وتعالى (في ليلة مباركة) فقال قتادة وان
 زيدا أكثر ما يفسر من آية الله القدر وقال عكرمة وطائفة ان آية الله البراءة هي ليلة
 النصف من شعبان واجتاز الاولون بوجوده الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله تعالى
 انا انزلناه في ليلة مباركة يجب أن تكون هي تلك الليلة المسماة بليلة القدر ولتلازم التناقض
 فانها قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فقوله تعالى ههنا انا انزلناه في ليلة مباركة
 يجب أن تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت أنها ليلة القدر ثلاثا قوله تعالى في حصة
 ليلة القدر وتزلزل الأرض والأرواح فيها يادنون بهم من كل أمر وقال تعالى ههنا في آخر كل أمر
 حكيم وقال ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام على واذ غارت الأوصاف
 وجب القول بأن إحدى الليلتين هي الأخرى وأما قوله تعالى في سورة عن قتادة انه قال نزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان والتواست بالسمه والزبور
 لثنتي عشرة ليلة مضت منه والقرآن أربع وعشرين مضت من رمضان واليلة المباركة هي ليلة
 القدر خامسها ان ليلة القدر اجتمعت بهذا الاسم لان قدرها وشهرها معناه الله عظيم ومعلوم
 أن قدرها وشهرها ليس بسبب نفس الزمان لان الزمان شيء واحد في الذات والصفات فينتج
 كون بعضها أشرف من بعض لذاته فثبت أن شرفه وقدره بسبب أنه حصل في فيه أمور شريفة
 لها قدر عظيم ومن المعلوم ان منصب الدين أعظم من منصب الدنيا وأعظم الأشياء ما أشرفها
 شرفا في الدين هو القرآن لانه ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق
 والباطل كما قال تعالى في صفته ومهمنا عليه وبه ظهرت دوايات أرباب السعادات ودركات
 أرباب الشقاوات فعلى هذا الاثنى الاووالقرآن أعظم قدرا وأعلى ذكرا وأعظم نصبا وحيث
 أطبقوا على أن ليلة القدر هي التي وقعت في رمضان علمنا أن القرآن انما أنزل في تلك الليلة وهذه
 أدلة ظاهرة واضحة واجتاز الاثنون على أنها ليلة النصف من شعبان بوجوده أولها ان لها
 أربعة أسماء ليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الله وليلة الرحمة وقيل بينها وبين ليلة القدر
 أربعون ليلة وقيل في سميت ليلة البراءة والصلح ان البند اذا استوفى انخرج من أهل كتب
 لهم البراءة وكذلك الله تعالى ينسب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة فانها لها خمسة
 خصائص الاول قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم والثانية فضلة العباد فيها روى
 الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة ماتت روحه أو صلى الله تعالى اليه مائة
 حلق ثلاثون يشرونه بالجنة ثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدعون عنه آفة الدنيا
 وعشرين يدعون منه مكابد الشيطان ثالثها أنزل الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم
 أمي في هذه الليلة بعدد شعر أغنام بني كلب رابعها حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكفار والساحر ومن انحر وقاؤه واليه والمصر
 على الزنا خامسها أنه تعالى أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في

لما كان تأملهم بقية وهم
 يفتنون حذرون مستعدون
 اهل قوله لا يفرعنهم وهم
 فيهم مبسوتون ان قلت كيف
 وصف اهل النار في انهم
 مبسوتون والبس هو

أمته قال الزخري وذلك أنه سأل فيه الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطى الثلث منهم أم
 سأل فيه الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل فيه الخامس عشر فأعطى الجميع الأمن ثم رد عن
 الله شروذ البعده وروى أن عطية المروزي سأل ابن عباس عن قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة
 القدر وكيف يصح ذلك مع أن الله تعالى أنزل القرآن في جميع النجوم فقال ابن عباس
 يا ابن الأسود لوهاكت آثار وقع في ثقل هذا ولم يخرجوا به اهله كما نزل القرآن جزء واحدة
 من الألواح المخطوطة في البيت المعمور في السماء لهذا نزل به ذلك في أنواع الوفاة حالا
 في الألواح فإدراك زيد أنزل الله تعالى القرآن في ليلة القدر من أم الكتاب إلى السماء الدنيا
 ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحجراته في عشر من سنة وقوله تعالى
 (أنا أنزلناه في ليلة القدر) (كأن) أي دأبنا بعدنا منذرين أي مخوفين سنة ألفين به
 المستضي لا تزال وكذلك قوله تعالى (مع) أي الله مبارك هو ما قلنا ثم الله القدر أول ليلة
 القدر (يقرب) أي يسري وينو فصل ويوضع مرة بعد مرة (كل أمر كبير) أي يحكم
 الأمر لا يستطاع أن يعطى فيه جميع ما يوجب من الكتب وغيره ما والارزاق
 والآجال وتصرف الميزنة والنصيب والقطعة وغيرها من جميع أقسام الموائد وحيثما في
 أوقاتها وإنما كما هو بين ذلك فلا كسر تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبول في يومه
 فيزدادون بذلك أيضا قال ابن عباس يكتب في أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من
 الشهور والشهور والارزاق والآجال حتى الحجاج يعل بهج فلان ويصح فلان وقال الحسن ويحده
 وقادة يرمي في القدر في شهر رمضان كل عمل وأجل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة
 وقال حكيم ليلة القدر من شعبان يرمي في أم الكتاب في السنة وتنفخ الأجر من الاموات فلا يزداد
 فهم ولا تنقص منهم أحد قال صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن
 الرجل ابتكح النساء ويولد وقد خرج نفسه في ديوان الموت وعن ابن عباس إن الله تعالى
 يقضي الأقدية في ليلة القدر من شعبان ويصلها إلى أرباب في ليلة القدر وروى أن الله تعالى
 أنزل القرآن من الألواح المخطوطة في ليلة القدر ووقع النراج في ليلة القدر ودفع نسخة الارزاق
 إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الزلازل والصواعق والشف ونسخة الاحمال
 قال ابن عادل إلى اسرافيل وقال الزخري إلى اسعيل صاحب عالم الدنيا وهو ملك عظيم
 ونسخة المصائب إلى عازر قال الزخري وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات أعماله في ليلة
 القدر السنة التي قد مضت عن قلوبهم هيته وقوله تعالى (أمر) أي أمر طالع من فاعل أنزله
 أو من مضى في أنزله أمرين أو أمورا به كأننا (من عندنا) على مقتضى حكمنا وقوله
 تعالى (أنا أنزلناه) أي أنزلنا أو أبدأ (مرسلين) جواب ثاب أو مستأنف أو يدل من قوله تعالى أنا أنزلناه
 منذرين أي لنا نسخة الزمان القدره عليها في كل حين والارسلنا لمصالح العباد لا بدق من
 القرآن بالشارع أو انذار وغيره حتى لا يكون لبس فلا يكون لاحد على الله تعالى جهة قال
 القاضي وهذا الكلام المنتظم والقول الملائم بعضه بعضا من أوصاف آجل وصف في وصف
 ليلة القدر لا زال على أنه لم ينزل نسخة ولا كتاب إلا في هذه الليلة قبل على أم ليلة القدر
 فلا حديث الواردة في أن الكتب كلها أنزلت فيها وكذلك قوله تعالى في سورة القدر تنزل الملائكة

الا ليس من الرحمة
 والتسريح مع قوله بعد
 ونادوا يا مالئكتنا قبض علينا
 ربك الدال على طلبهم
 التبرج بالموت (قلت) وقع
 على من طاف من لان ارمية

والروح فتح باذن ربهم من كل امر فان الوحي الذي هو مجموع ذلك هو روح الامر الحكيم ثم بين
 انه الى حال الرسالات بقوله تعالى (رحمة) وعدل لاجل ما اقتضاه الله به بالرحمة عما كان من
 اسلوب التكلم باللفظ من قولنا تعالى قوله تعالى (من ربك) أي الحسن اليك بالرسالة
 وارسل كل شيء معنى من ذلك فان رسالاتهم كانت اب الاوارق والعبادات وغهده الشرائع في
 البلاد حتى استنارت القلوب واطمأنت النفوس بمحاورته هدم من شرع الشرائع وتوطئة
 الاديان فتمسكت طرق الرب بجمع رسالتك حتى ملأت انوارك لا تاني فكنت قبضة كل من
 تقدمك من الرافق وقال ابن عباس معنى رحمة من ربك أي راحة من يخلق ونعمة ما يحيا
 بعثنا اليهم من الرسل وقال الزباج انك اذ في ليلة مباركة للرحمة (انه هو) أي وحده (الصحيح
 العالم) أي ان تلك الرحمة كانت رحمة في الحقيقة لان المتاجير اما ان يذكروا حاجتهم بالسنتهم
 اوليذ كروها فان ذكروها فانه سمع وان لم يذكروها فهو تعالى عالم بها (رب) أي مالك ومنتق
 ومدير (سجود) أي جميع اجرام العالمة (والارض وما فيها) مما عايناهم من هذا
 النفس وما فيها من الامور غير مما تعلمون من كتاب العباد وغيره مما يعلمون ومن المعلوم
 انهم في العرش والكرسي قد علموا ان الله تعالى في الباقين برقه على انهم لم يبدوا اوعلى انه مبتدأ
 شير لانه لا هو المقصود من هذه الآية ان المتزل اذا كان هو وقام به هذه الجلالة والكبرياء
 كان المتزل الذي هو اقتران غاية الشرف والرفعة (فان قيل) حاشي في الشرط الذي هو قوله
 تعالى (ان كنتم موثقين) (أجيب) بانهم كانوا يقررون بين السموات والارض ربوا وخالقنا فقيل
 لهم ان كنتم بالاهل لمكة موثقين بانه تعالى رب السموات والارض فابتدوا ان يحمدوا عبده
 ورواه ولم يثبت هذا نظر الصابرين به وعدم اختلاف التدبير على طول الزمان
 وحدانيته انتج ذلك قوله تعالى (لا اله الا هو) أي والانتزاع في امره ما نزع أو لم يكن أن
 ينزع فيكون متناجيا لا محال ولا دفع عنه من عكس نزاعه ولا خلافه بانه لا يكون صالما للتدبير
 والاقهر لكل من يخالفه ولا لا يتغير له كل من يرافقه على عمر الزمان وقطاول الدهر ومن
 الخدعان على نظام مستمر وحال ثابت مستقر ولما ثبت انه لا مدبر الا وجوده ثبت قوله تعالى
 (يحي ويحيي) لان ذلك من اجل ما فيه من التدبير وهو تبيينه على تمام ذلك لا ترجح دلالة
 لا من في حيايق ايدئ التدبير اليه ويحال شيء من الامر عليه فاما جلتان الاولى فاقية لما
 اثبتوه من الشرح مسكنة والثانية متبعا لقومهم البعث (ربكم) أي الذي افاض عليكم
 ما شاءه من النعم في الارواح وغيرها (رب ربكم الاولين) أي الذي افاض عليكم
 ما افاض عليكم من علم ذلك كما تعلمون فليدركوا مدحهم على عانته ولا طمع في منازعة بنوع
 مدافعة (ولهم) أي بضاعتهم (وذلك) أي من البعث (يلعبون) أي يشغلون دأنا فاعمل التارك
 لما هو فيه من اخذ الجدة التي لا مبررة في اللعب التي لا فائدة فيه ولا ثمرة له وجه استمر ربك
 بالشرع لرسول فقال صني الله عليه وسلم اهلهم أي علمهم بجمع كسبهم يوسف قال تعالى
 (فان رقب) أي انظر بكل هذا عالمهم ناظر الاحوالهم نظرا من هو حارس اهلها (يوم تاتي
 السماء بخدخان ميين) أي ظاهر (يعني الناس) أي المهديين به ذاتها فاعلموا عند انبائه (هذا

يوم القيامة متعده (قوله
 وهو الذي في السماء الذي
 وفي الارض الذي ان قلت
 هذا يتشبه بعدد الالهة
 لان التكرار اذا عيشت
 تكرر تعددت كتونك

انت طائر وطائر (قلت)
 الالهة يعق المعبود وهو
 له المعبودون المعبودون
 انما هي بين معبوديته في
 السماء ومعبوديته في
 الارض لان المعبودية في

عذاب آليم) اي يتخلص وجهه الى القلب فيبلغ في آله كما كنتم تؤمنون من يدعركم الى الله تعالى
 واختار في هذا الدخان نروى ابو الهيثم من مسروق قال: ينما رجل يحدث في كندة قال
 هي دخان يوم القيامة فيأخذها مع المنافقين وأبصارهم وبأخذ المؤمن كهيئة الزكام
 فترى عافانا بيننا وبين مسعودو كان منكنا فغضب فجلس فقال لمن علم فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
 أعلم فان من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم فان الله تعالى قال انبياءه صلى الله عليه وسلم لم يقل
 ما استلهم عليكم من أجر وما أنا من المتكلمين فان قريشا ابصارا عن الاسلام فدعاهم النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم أعني على سم سبيع كسيع يوسف فأخذهم سنة حتى هلكوا فيها
 وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان فبناه أبو سدقان
 فقال لعبد جثت فاصبره الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم فقرا فغاب في يوم
 ثاقب السماء دخان سمين الى حرة تعالى عاذون وهذا قول ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختار
 القراء الزجاج وهو قول ابن جهمود وكان يسكر أن يكون الدخان الا هذا الذي أصابهم من
 شدة الجوع كالظلمة في أبصارهم حتى كانوا كاهنهم يرون دخانا وذكر ابن قتيبة في تفسيره الدخان في
 هذه الحالة يوجب الأول أن في سنة القحط يظلم من الارض بسبب انقطاع المطر يرتفع
 الدخان الكثير ويظلم الهواء وذلك يشبه الدخان ويقولون كان جنة أمرا ارتفع الدخان ولهذا
 يقال لاسنة الجبلية القبراء الثاني ان العرب يسمون النبي الغالب الدخان والسبب فيه ان
 الانسان اذا اشتد خوفه أو ضعه أنه ظلمت عيانه ويرى الدنيا كالماء أو من الدخان وتقل عن على
 ابن أبي طالب أنه دخان يظهر في العالم وهو إحدى علامات القيامة وروى أيضا ابن عباس
 في المشهور عنه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول آيات الدخان وزوال عيسى
 ابن مريم وناظر يخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المشرق يتبعهم اذا بانوا أو تغفل معهم اذا
 قالوا قال حذيفة يارسل الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال علا
 ما بين المشرق والمغرب يحكأر بسين يوما وليس له أما المؤمن فيصفيه كالكوكب وأما الكافر فهو
 كالسكران يخرج من مغربه أو آذنه رديا وتكون الارض كلها كبيت أو قديسه النار وقال
 صلى الله عليه وسلم يا كروا بالاعمال ستاؤذ كرمها طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
 رواها الحسن وأصح الأولون بأنه تعالى حكى عنهم أنهم يقولون (ربنا اكشف عنا العذاب) ثم
 علوا ذلك بما علوا الله الموجب للكشف فتلاوا ما وكذب (المؤمنون) أي هم يقولون في وصف
 الامانة فاذا حل على القحط الذي وقع عكة استقام فانه نقل أن الامر لما استعد على أهل مكة
 منى اليه أو سفيان فناداه الله الرحمن وواعده ان دعاهم وأزال عنهم تلك البلية أن يؤمنوا
 به فلما أزالها الله عنهم سجدوا الى شركهم أما اذا حل على ان المراد منه ظهور علامة من
 علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور علامات القيامة لا يمكنهم أن يقولوا ربنا اكشف
 عنا العذاب أو المؤمنون ولم يصح أيضا ان يقال انا اكشفوا العذاب قلنا لانكم عاذون قال
 الباقى يصح أن يراد به طلوع الشمس من مغربها روى الشيطان عن أبي هريرة النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت رآها الناس
 اتقوا أجعدون وذلك حين لا يقع قضاها ليلتهم ثم قرأ الآية (اي) أي كيف ومن أين (لهم)

الذي كرى) اي هذا الذئب العظيم الذي وصفوا به اقسامهم وقرأ جزوه الكسافي أني بالامالة
محضة وقرأ أو عرو بالامالة بين بين وورش بالفتح وبين الا لظن والباقر بالفتح وأمال
الكرى محضة أو عرو وجزوه الكسافي وأمال وورش بين بين والباقر بالفتح وكذلك الكبرى
(وقد) أي والحال أنه قد (سأهم) ما هو أعظم من ذلك وأدخل في وجوب الطاعة (رسول
مبين) أي ظاهر غاية الظهور وروى وضع غاية الايضاح وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأظهر الله قد
بأنه واثب كثير واثب ذو كوان وعاسم وأدغمها الباقر (ثم نزلوا عنه) أي أطاعوا أمانعهم الى
الادبار عنه من دواي الهوى ونوازع الشهوات الخلوطة (وقالوا) أي فبإذنه على أساليبهم
بالتولى (معلم) أي علمه غيره اقرآن من البشر قال بعضهم علم غلام أجمعى لبعض شيف وقال
آخرون له (يحذرون) أي يلقى الجن اليه هذه الحكامات حال ما يعرض له الغنى (أنا) أي على
ملائكتهم العظماء كاشعوا العذاب أي بدعاء الذي صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرغ عنهم القطط
(مدينا) أي زمانا ساقط الى يوم يدور قبل ما بين من أعمالهم (أنكم عائدون) أي ثابت عودكم
عقب كشفنا عنكم الى الكفر لما في جيلنا تكلم من العوج وطبائكم من الميا وقال الزليل
فأباحتكم هذا الذي أخبرت برسوخه من دنيا مثل وخيال باطل وقوله تعالى يوم تطحن أي
عالمنا من العظمة (الطينة الكبرى) أي يوم يدبر منه صوب ياذر أو يدل من يوم ناني والبطش
الاخذية تارة (انما متقنون) أي من في ذلك اليوم وهو قول ابن عباس وأكثرا العلماء في
رواية عن ابن عباس انه يوم القيامة (ولقد متقنا) أي اختبرنا بما لنا من العظمة فعل المتقنة
وهو الخبير الذي يريد أن يعلم حقيقة الحال بالاعلام والتكليم ثم الارسل (قلهم) أي هؤلاء العرب
ليكون ما مضى من خبرهم عبرة لهم (قوم فرعون) أي مع فرعون لان ما كان فتنة لقومه كان
فتنة لآل الكبر اوضح في الفتنة بما أحاط به من الدنيا وسياق التصريح به في آخر القصة
(وجاهم) أي فرعون وقومه فبأذنه في قتلهم (رسول كريم) هو موسى عليه السلام قال
الكلبي كريم على ربه معنى أنه تعالى أعطاه أنما كثير من الاكرام وقال مقاتل حسن الخلق
وقال القرطبي قال فلان كريم قومه قيل ما بعثتني الا من أشرف قومه وأكرمهم ثم فسر
ما بلغهم من الرسالة بقوله (أن أذوا الى) ما أدعوك اليه من الايمان أي أظهر وطاعةكم
بالايمان يا (عباد الله) أو أطلتوا اسرائيل ولا تعذبوهم وأرسلوه معي كقوله فأسر معنا
بني اسرائيل ولا تعذبهم (الصلحكم) أي خاصة بسبب ذلك (رسول) أي من عند الله الذي
لا تكون الرسالة الكالحة (أمين) أي بالغ الامانة لان الملك المهيمن لا يرسل الا من كان
كذلك وقوله عليه السلام (وأن لا تعلموا) به طوف على أن الاولى وأن هذه مقطوعة في الرسم
والعنى لا تتكبروا (عني الله) تعالى باهانة وجهه وورده (انما أتيكم سلطان) أي برهان (مبين)
أي بين على رسالي فتعبدوه حين قال لهم ذلك بالبرجم فقال (واي عذبت) أي اعتصمت
وامتنعت (بري) الذي رباني على ما اقتضاه لطفه واحسانه الى (وربكم) الذي أعانني من
تكبركم وقوتكم عنكم (أن ترجون) أي أن تبعد في وقت من الاوقات قتل مشكم الى قاتل قتل
انما أنا في ان يقتلون فقال تعالى من بعدنا نأخيك ونجعل لكنا لعلنا لا يصيبون اليك
بأياتنا فمن أعظم آيات أن لا تصلوا مع قوتكم وكفرتمكم الى قاتل مع أنه لا تقتل بغير الله الذي

الامور الاضافية قد كنى
التي ابرزها - - - - -
الذين ما لا يكاد
في الامانة من العباد
الارض صدق ان عبودية
في السمع معبودية في

أرسلني وقال ابن عباس أن ترجون بأقول وهو الشتم وتقولوا أو ساسو قرا أو عرو ووحدة
والكافي في ذلك ما في الناحية الباقون بلاغها أو قرا أو وش باثبات الباء بعد النون في
ترجوع في الأصل دون الزحف والباقيون بغير ما رقدوا ورواؤك لا تخاف تزلون الآية وما كان
التقدير فإن أنتم تزدلون وسلمت على الختم طمعه عليه قوله تعالى (وإن لم تؤمنوا لي) أي قصدوا
لأجل ما أخذوا بكم به (فأقول) أي كونوا بمنزل مني لا على ولاي ولا تتعرضوا لي بسوء فافهم
ليس بجزء مما عانتكم إلى عاقبه فلا حكم والناهي قوله تعالى (فأدع) تدل على أنه متصل بمحذوف
قبله وتاويله أنهم كفروا ولم يؤمنوا فدعاهم إلى عليه السلام (رب) الذي أحسن إليه سيادته
وبسطة قومه ثم فسره ما عابه بقوله (إن هؤلاء) أي الماتية من الأذنين الأذنين (قوم) أو هم
قوة على القيام فيعاجلوا له (بجرحهم) أي موصوفون بالعرق في قطع ما أمرت به أن يوصل
(فإن قيل) الكثرة انضمام حال من الجرم فالسبب أنه جعل الكثرة مجرمة حين أراد الباطنة
في أنهم (أجيب) بأن الكثرة قد يكون عدل لا دين وقد يكون فاسق دين والاسق قد يدينه
أخص الناس ثم نسب عن عائله لأنه عمر يستجاب دعاه قوله تعالى (فاسر بعبادي) أي
بني إسرائيل الذين أرسلناك لإسعادهم باستمئذهم عن بطولهم وتبرؤهم لعبادي وقوله تعالى
(إيلا) نسب على الظرفية والاسر اسير بال. فذكر لاني لا كيد فيه لفظ وانما أمره بالسير
بأبيل لأنه أوقع بالقبض موت الأبطال لإيلا فاسر. وسى أن يخرج بقوة في ذلك الوقت وفهم
أن يعبروا مع السبي والمسلمة إلى أنهم أن تأسروا إلى أن يطلع النجوم ويرتفع عنهم الموت
منعهم الخروج وأن تأسروا إلى آخر الليل أذكر كونهم قبل الوصول إلى البحر فقلوبهم على هذا
الامر يشبهون كداله لأن حال القبض عندما أمرهم بالخروج كان حال من لا يتم له الخروج في
قوله (أنكم تبغون) أي معاوون غاية الجهد من عدوكم فلا يغركم ما هم فيه عند أمرهم
بالخروج من الجزع من تأميتكم بين أظهرهم وسؤالهم لكم في الخروج عنهم بسبب وقوع
الموت الناشئ عنهم فإن القلوب بيد الله تعالى فهو يأس قلب فرعون بعد رؤية هذه الآيات
حين يرتفع عنهم الموت ويقرعون من دفن موامهم في طلبكم لماد بره في القدم من استسكنكم
بأمر الله هم أجمعين ليظهر مجدي بذلك وأدفع عنكم روع مدافعهم فاني أعلم أنه لا قوة لكم
ولا طاقة بكم لكانكم عبثا تفتق من أمرهم وقرا نافع وابن كثير فاسر بوصولهم إلى المزة بعد
الغناء والباقيون بقطعهما طال (بمخشي وقبضه) بهان (بمخشي وقبضه) بهان (بمخشي وقبضه) بهان
بعبادي وجواب شرطه قدر كاه قال أن كان الأمر كما تقول فاسر بعبادي قال أبو حيان
وكثيرا ما يمدح لشرط ولا يجوز الدليل وخرج كان يتقدمه الأمر أو ما يشبهه يقال
سرى وأسرى لغتان ولما أمر بالأسراء أمره بما يفعل فيه فقال تعالى (وترد البحر) أي إذا
سريت بهم وتبعك العدو ووصل به إليه وأمر ناك بضره لينقش لئلا يفسد فمدحهم
ونجيتهم رهوا بعد دخولهم من باب حكم وفي رهو بهان أحدهما أنه الساكن أي تركه
ساكا قال الأعشى

الأرض مسع إن المعبود
واحد

هو - ورواها الخ (هـ)
قوله ولقد استرأهم على
علم على المالين فافهمنا
بهم على علم أي منا

قوله وجواب الخ عجل
الزحشري وأن يكون
جواب شرط الخ

بشئهم رهوا فلا يهزأ له • ولا الصدور على الأجر الزكلى
أي ميثابا كاعلى هيئة طارا على حال بحيث يبق المرتفع من مائه مرتقعا والمخفض منخفضا

كابدوا وطروا الذي سرت به يا ابا اذ اخرجهم على الحلة التي دخلتم فيها لان موسى لما باور
 الجبر اراذ ان يضرب به عصاه فيطيق كانه به فانطق فامر ان يتركها كما كانت على حدة فاعاد على
 حاله لدخله القبط فاذا حصلوا فيه اطيعوا الله تعالى عليهم والى ان الرهو القبطه الواحدة
 وعن بعض العرب انه رأى جلا فاجتال سبحانه الله وهو بين سنامين اى تركه مقتوحا على
 حاله منفرجا (انهم سمد مغرون) اى سكون في هذا الوصف وان كان لهم وصف القوة
 والتجبر الذي يحياه الخبنة المرجبة للعاقبة الامور • ولما اخبر تعالى عن غرقهم اخبر عن
 مقتضاهم بقوله تعالى (كم تركوا) اى كثير ترك الذين سبق الحكم باغراقهم فغرقوا (من جذات)
 اى بساتين هي في غاية ما يكون من طيب الارض وكثرة الاشجار وروز كاه القوارق اثبات وحسنها
 الذي يستلهمهم وذل على كرم الارض بقوة تعالى (وعيون ووزوع) اى ما هو دون الاشجار
 وقر اى كثر وابتد كوان وشعبية وجزوا الكسافى بكسر السين والباءون يضعا ثم اخبر عن
 سائرهم بقوله تعالى (ومقام ارم) اى مجلس شريف هو اهل لان يقوم الانسان فيه لانه في
 النهاية اعمارضه (ونعمه) وهي اسم للشمع معنى القرنة والعيش اللين الرغد (كانوا فيها) اى
 دائما (فكان) اى فعلهم في عيشهم فعل المتكلم القرنة لاقول من يضطر الى اقامة نفسه
 وتو له تعالى (كذلك) خبر بلب تدا مضراى الامر كما اخبرناهم من تنعيمهم واخراجهم واغراقهم
 وانهم تركوا جميع ما كانوا فيه ليقن عنهم شي منه فلا يترأ حديبا ابليس من انهم لئلا تصنع
 به من الالهة صاه مناهم وقوله تعالى (واوردناها) اى تلك الامور العظيمة صاه على تركوا
 (قوما) اى با اوى قوة في القيام على ما اولونه وحقق انهم غيروا من حقيقة اذ غرقه بقوله
 تعالى (آخرين) اسوا منهم في شئ وهم بنو اسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يهودوا الى مصر بل
 سكنوا الارض المقدسة لمساكن انقوم لا آخرون بمصر وروا كذوها واموالها ونه بها
 ومقاها الكرم وقوله تعالى (فما يك عليهم السما والارض) مجاز عن عدم الاكثا
 جلا كاهم اهل انهم واذ المنيك لمساكن فحافظ لئلا ياكل الذي هو في اتقول العرب اذا مات
 رجل خطير في تعظيمه ما كما يك عليه السما والارض وبكته الريح والاطا لة الشمس قال
 الفرزدق

قالهم طامعة ليست بكاسة • نبيك عليك نجوم الليل والقم

وقالت الخاريجة

يا شجر النابوا زحالة مورقا • كانك لم تقزع على ابن طريف

وقال جرير

لما في شجر الزبرج تواضعت • سورا مدينة تقو الجبال تلحج

وذلك على ميل التميل والتمتع بل مباينة في وجوب المزارع والبياع عليه قال الزمخشري
 وكذلك ما روى عن ابن عباس من بكاء على المومن وآثاره في الارض ومصادره له وما يابط
 رزقه في السما فتقبل ونفي ذلك عنهم في قوله تعالى فيا يك عليهم السما والارض ثم كليم
 ويحالمهم المتأقية لئلا من يعظم فقد قيل فيه بكاه السما والارض اه وروى انس
 ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم لاوله في السما بيان باب يخرج منه

وقال في الجانية وقتلناهم
 على العالمين بجهنمه جريا
 هنا على الاصل في ذكر
 حاله في منه غيره واكتفا
 ثم بقوله بصله واضله الله
 على علم (قوله ان هي

رزقه وباب دخل منه عهذامات وقد اهلكها عليه وتلا هذه الآية وقال على رضى الله عنه
 ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض وصعد من السماء وعن الحسن قباكي
 عليهم الملائكة المؤمنون بل كانوا يملأونهم مسرورين حتى قباكي عليهم اهل السما واهل
 الارض وقال عنه بكاه السما مرة اطرافها وقال السدي لما قتل الحسين بن علي رضى الله
 عنه ما بكى عليه السحاب بكاء حار حارها وقرا ابو عمرو عليهم في الوصل بكسر الهاء وليم وحزن
 والكافي بعثها والباكون بكسر الهاء وضم الميم اما الوقت فله من انهم الهاء والباكون
 بالهمز وما كانوا ينتظرون اذ لمسها وقت هلاكهم لم يهلوا الى وقت آخر لثوبه وتدارك
 نقصه ولما كان انتفاخ بني اسرائيل من القبط امر ابا هر الا بكاد يصعد فيضلا عن ان يكون
 باهلا فاعد لهم كدسبانه الاخبار بذلك اشارة الى ما يحق لمن العظمة تنبيه على انه قادر
 ان يفعل به الذي صلى الله عليه وسلم واتبعه كذلك وان كانت قريش يرون ذلك محالاً وانهم في
 قبضتهم فقال تعالى (ولقد نجينا) أي بئنا لمن العظمة فضية عظيمة (فاسرا ائيل) عبدا
 الخليل لنا (من العذاب المهيمن) أي من استعبادهم فروع وقتله ابناهم وقوله تعالى (من
 فرعون) بدل من العذاب على حذف المضاف وأوجه هذا بالانراطة في التعذيب وبالمن
 المهيمن أي رادعاً من جهته (انه كات عالياً) أي في جبلته العراقة في العداوة (من المسربين) أي
 العربتين في مجاورة الحدود (ولقد استمرهم) أي بني اسرائيل على انهم العظمة (على علم) أي
 عالين بانهم استبان بختاروا ويجوز ان يكون المعنى مع علمهم بانهم يفترون ويضربونهم
 القراطيد وبعض الاحوال ثم يبر الفضل عليه بعد ان بين الفضل بقوله تعالى (على عالين)
 أي الموجودين في زمانهم عما ارتكبا عليه من الكبائر وارسلنا اليهم من رسل وقيل على
 الساس جميعا بالكثرة لا بالانسان منهم وقيل عام دخله التخصيص ثم بين آثار الاختيار بقوله تعالى
 (واذنبناهم) أي على ما نلنا من العظمة (من الآيات) أي العلامات الدالة على عظمتنا
 واختيارنا لهم من حين اقم موسى عبداً عليه السلام فرعون الى ان فارقه ثم الوفاة وبعد وفاته
 على أيدي الانبياء المقرر من الشرعة عليهم السلام (ما فيه بلاه) أي اختياره مثله على من ينظره
 او يسمعه في غير ما كان عليه وذلك بشرق البحر وتظليل القمام وانزال المن والسلاوي وغير
 ذلك مما أورده من الآيات السبع (سقين) أي بين في نفسه ووضع له (ان هوذا) اشارة الى كذا
 قرين لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومهم مسومة للدلالة على انهم مثله في الاصرار على
 الضلالة والذهاب على مثل ما حل بهم ليقولون أي بعد قيام الحجة اليه الله عليهم بالغير في
 الإنكار (ان) أي ما هي وقوله (ام الاموتنا) على حذف مضاف أي ما الحياة الاحياء
 موتتنا (الاولى) التي كانت قبل فتح الروح كما ساقى نساء الله تعالى في الحياة اذ هي الاحياء
 الدنيا وقال الجلال الحلي ان هي ما الموتة التي بعد هذا الموت الاموتنا الاولى أي وهم نطف
 وفرأ حجة والكافي بالامالة مختصه وابو عمرو بين بين وورث بالغيب وبين الغنمين والباكون
 بالغيب (والمغن بمنسرين) أي يمجون فيبحث نصير ذوى سر كما اختيارية تشبههم بانه الموت
 يقال تشبهوا تشبهوا احياء ثم اضمحوا على في الحشر والنشر بقولهم (فانرا) أي اجم الزاعجون
 انجبت بعد الموت (باياتنا) أي لكوننا نعرفهم ونعرف وفور عقولهم (ادكسهم صادقين) أي

الاموتنا الاولى ان
 قلت القوم كانوا يشكرون
 الحياة الثانية فكان حقه
 ان يقولوا ان هي الاحياء
 الاولى (قلت) لما قيل لهم
 انهم يموتون

ثانياً صدقكم في اننا نعيد يوم القيامة أجمعين الموت ثم خوفهم الله تعالى بمثل عذاب الالم
 الخالية فقال تعالى (أهم خير) أي في الدين والدين (أم قوم تبع) أي ليسوا خير منهم فهو استهزام
 على ميل الانكار قال ابو عبيد بن مولى العيث كل واحد منهم يهتدى به الان اهل الدنيا كانوا
 يتبعونه وروى عن تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم الاعانم في ملوك العرب وقال
 قتادة هو تبع الجعري وكان من ملوك اليمن حتى ظلت لكثرة اتباعه وكان هذا بعد النار فاسلم
 ودعا قومه وهم جعري الاسلام فكذبوه وقاتلوه فلما قدم الله تعالى قومه ولم يذمه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تدعوا اتباعا فان كان قد اسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما أدري أكان تبع نبيا أو غيري
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لا تسبوا اتباعا فان كان رجلا صالحا وذو حكمة عن ابن عباس
 انه كان تبع الاسر وهو أبو كرب - مدني - وكان سار بالجوش فهو المشرك وهو جراح الجرح
 وبني قصر جرح قدسوا فان يذمه الأرض طاولها والعرض وكان اقرب المالكين الى قرين
 زمانا وما كانا كان له حكمة المشركه مالم يسلم لغيره من الاسرار قال الرازي في الامام هو اول من
 كسا البيت ونحو بالشعب سنة اربع مائة وأقام به سنة أيام طاه به وحلق قال البخاري
 بعد ان ذكر قسمته مع الانصار لما قتل ابنه غيلة في المدينة الشريفة وما وصفه ابو دق الكف
 عن خراب المدينة لانهم هاجروا من قرين صدقهم واتبع دينهم وذلك قبل نسفه وعن
 الرازي آمن تبع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبع مائة عام (قال قبل) ما معنى قوله
 تعالى اهدم خير أم قوم تبع مع انه لا خبر في القرين (أجيب) بان معناه اهدم خير في القوة
 والشوكة كقوله تعالى اكناركم خير من أولئككم بعد ذلك كرا لفرعون ويحوق قوله تعالى
 (واهد من قبلهم) أي اهدم خير أم قوم تبع ثانياً ان يكون مستبداً وخبره (اهدكهم) أي بهد متنا
 وان كانوا اصحاب مكنة وقوة وما على الاول فاهل كتابهم امام مستبداً وما حال من الضعيف
 المستكن في الصلة ثالثاً ان يكون نصرانياً بهل مقدسهم اهل كتابهم ولا يحمل لاهل كتابهم
 حينئذ (اسم كانوا) أي بدله وطبعه (بجرمين) أي عر يقين في الاجرام فليصدروا له ان
 ارتكبوا واهل افعالهم من مثل حالهم • ولما أنكر تعالى على كفار مكة قولهم ووصفهم بانهم
 اخضع عن كان قبلهم ذكركم الدليل القاطع على صحة القول بالبعث والقيامة فقال تعالى
 (وما خلقنا السموات) أي على علمه واطمئنان كل واحد منهم واحتملوا ما خلقنا وجعلها
 لان العمل كالزاد كان بعده من العبث • ولما كان الدليل على تباطي الأرض وليلاد دقيقتا
 وحدها بقوله تعالى (والارض) أي على ما فيها من المنافع (وما ينه) أي التوهمين بين كل
 واحد منهم ما وما يليها (الاعين) أي على ما لنا من العظمة التي يدرك من له أدنى عقل تعالى عن
 القلب لانه لا يشعه الا ناس ولو ترك الناس حتى بعضهم على بعض كانت شاهدون ثم لا تأخذ
 لضيقهم من قومهم لكان خلقنا لهم لعبا بل لعباً خفتم منه ولم تكن هي ذلك
 التقديم مستحقين للعزة القدسية وقد تقدم تقرير هذا الدليل في اول سورة نونس وفي آخر
 سورة المؤمن من عند قوله تعالى انما خلقناكم ثم خفنا من عند قوله تعالى وما خلقنا
 السما والارض وما بينهما الا (ما خلقناهما) أي السموات والارض مع ما بينهما وقوله

بعضها حياة كانتهم منكم
 مودة كذلك قالوا ايها
 الاموتنا الاولى اي ما
 المودة التي من شأنهم ان
 يسموها حياة الاموت
 الاولى (قوله وما خلقنا

تعالى (الاباحي) حال امن القاطن وهو الظاهر وامن المفعول اي الامعة في ذلك يستدل
 به على وحدانيته وقد وثقا وغير ذلك او متلبين بالحق (واكنز كرههم) اي هؤلاء الذين
 انت بين أظهرهم وهم عسيرة ولون انهم الاموتنا الاولى وكدامن فهاخوهم (لا يعطون)
 اي انا خلقنا النخل بسبب اقامة الحق عليهم فهم لاجل ذلك يترؤن على المعاصي ويفسدون في
 الارض لارجون ثوابا ولا يخافون عقابا ولو قد كروا ما ذكرنا في جلالهم لعلوا على ظهرا
 انه الحق الذي لا معدل عنه كما تولى حكمهم المناصب لاجل اظهار الحكم بين رعاياه
 وبشروط الحكم بالحق ويؤكدون على انفسهم اسم لا يتجاوزونه ولذلك كره الخليل على
 اثبات البعث والقيامة ذكر عقبه يوم الفصل فقال تعالى (ان يوم الفصل) اي يوم القيامة
 يفصل الله تعالى فيه بين العباد قال الحسن سمي بذلك لان الله تعالى يفصل فيه بين اهل الجنة
 واهل النار وقيل يفصل فيه بين المؤمن ومايكروه بين الكافر ومايريد (مقاتهم) أي وقت
 موعدهم الذي ضرب لهم في الاول وانزلت فيه الكتب على الأنبياء الرسل (أجمعين) لا يضاف
 عنه أحد ممن مات من الجن والانس والملائكة جميع المسميات وقوله تعالى (يوم لا يغني)
 اي وجودهم من الوجوه بل من يوم الفصل او مذهب اضمارا عن اوصاف عقاباتهم ولا يجوز ان
 يتعصب بالفصل نفسه لما يلزم من الفعل بينهم ما جئني وهو صقاتهم (مولي) من قرابة
 اوصقها (عن مولى) بقرابة او غيرهما لا يدع عنه شيئا من الاشياء اكثر اقل (ولاهم)
 اي القسمة (نصرون) اي ليس اهلهم ناصر عنهم من عذاب الله تعالى (تنبيه) هـ
 المولى اطاق الممن ارقى السب او احتج وكل هؤلاء يسمون بالمولى فلما فصل النصر عنهم
 فان لا تحصل عن سواهم اولى وتظهر هذه الآية قوله تعالى وانقوا وما لا تقري نفس من نفس
 شي الى قوله تعالى ولا هم نصرون وقال الواحدى المراد بقوله تعالى مولى عن مولى الكفار
 لانه ذكر به المؤمنين فقال تعالى (الامن رحم الله) اي اراد اكرامه المالك الاعظم وهم
 المؤمنون يشفع عنهم لبعض بادن الله تعالى في الشفاعة لاجدهم فيكرم الشافع فيه
 وقال ابن عباس يريد المؤمن فانه يشفعه الانبياء والملائكة (تنبيه) هـ يجوز في الامن
 رحم الله اوجه احواله وقول الصكافي انه منقطع ثابته انه متصل تدبره لا يفيق
 قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة فيشفعون في بعضهم كما مر ثابته
 ان يكون مرفوعا على البدلية من مولى الاول ويكون يفيق بمعنى يقع فانه الخلق واسمها
 انه مرفوع اهل ايضا على البدل من او نصرون اي لا يمنع من العذاب الامن رحم الله (انه)
 اي وحده (هو العزيز) اي المتبع الذي لا يقدح في عزه فهو لا عقاب بل ذلك دليل على
 عزه فانه يفعل ما يشاء من يشاءه غير ما لا يتبادر (رحم) اي الذي لا يمنع عزه ان
 يكرم من شاء هـ ولما وصف تعالى اليوم ذكر بعده وعدا كما نرى في آياته (ان نصرت
 الزقوم) هي من اخبت الشجر المترتبة من الله تعالى في الجحيم وقدر الكلام طليق
 الصافات وسميت بالثاء الجرورة فوقف عليها بالهاء او عروا بان كثره والكداني ووقف
 الباقون بالياء على الرسم (طعام الاثيم) اي المبالغ في كسب الاثام حتى سارت به
 الى الكثر قالوا كثر المفسرين هو ابو جهل (كلهل) اي وهو ما يهمل الى الاثر حتى يظوب

السماوات والارض) فانه
 بالجمع موافقة لقوله
 اول السورة يا السماوات
 والارض (قوله ثم صبوا
 فوق رؤسهم من عذاب
 الجحيم) ان قلت كيف قال

من ذهب وأنضه وكل ما في معناه من المنطيمات - وإن كان من صقر أو حديد أو رصاص
وقبل هو عكر القطران وقبل ل عكر الزيت وقراً (يقط في البطون) أي من شدة الطمان كثير
وخص بالياء التصديقه على أن القاعل ضمير يعود على طعام وجوز أبو البقاء أن يعود على
الزقوم وقيل يعود على المهل نفسه والياقوت بالياء القوية على أن القاعل ضمير الشجرة
(كقلى) أي مثل على (الحليم) أي الماء الذي تنهى حره بماء بارد فتنه وعن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يأكل لأن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لا فدت على أهل الدنيا ما يشبه
نصف من تكثر طعامه ودية الكزبانية (سذوه) أي هذا الأليم أخذ فخر فلا تدعوه بياض من
امرئ شيا (فأعتلوه) أي جروه بهترة بغة نظفة وعنفوسه على العذاب والاهانة بحيث يكون
كأنه مجهول وقرأ نافع وابن كثير وابن عاصم يضم الشا والياقوت بكسر هاء وحذف هاء في
ضاد عتل قال القاسمي وقرأ الضم أدل على نهاى العاطفة والسند من قراءة الكسر
الى (سوام) أي وسطا (الحليم) أي النار التي هي غاية في الاضطرام والتوقد وهو موضع خروج
الشجرة التي هي طعامه (مصبوا فوق راسه) أي ليكون المصبوب محيطا بجميع جسد
(من عذاب الحليم) أي من الحليم الذي لا يفارق العذاب فهو أبلغ مما آية يصيب من فوق
رؤسهم الحليم ويقال له فوق يضمر بها (دق) أي العذاب (المن) أو كذبته (أنت) أي
وذلك دون هؤلاء الذين يضربون بضاربتك (العزير الكريم) برزخ وقول ما بين جبلها
اعزوا كرمي وقرأ الكسائي بفتح الهمزة بعد الضاد على معنى الله أي ذلك (١) وقيل
تقدير مذق عذاب الحليم أنك أنت العزيز والياقوت بالكسر على الاستئناف المتقدمة فتقدم
القرآن ثم معنى وهذا الكلام الذي على سبيل التحكم المصطفى منه قوله جبر

لتأمر حتى تذهب زهرة العين

ألم يكن قد رسم قد رسمت بها • من كان موعظا بآخرة العين

وكان هذا الشاعر قد قال

أبلغ كلبا وأبلغ منك شاعرا • أفى الأعراف زهرة العين

يقال لهم (أن هذا) أي الذي ترون من العذاب (ما كتبته) أي جسد وطبعا (تدرون)
أي تصالجون أنفسكم وتصلون على الشك فيه وتردون أعمالها من القطرة الأولى من
لنصديق بالمكن لاسماعيل جرب صدقه وظهرت خوارق العادات على يده بحيث كتب لثمة
وركم له كأنكم تقصرونه الشك • ولما ذكر جهنم تعالى وعيد الكفار وادفعه بآيات الوعد
فقال (أب التفتين) أي العريقين في هذا الوعد (في مقام) أي موضع أخافة لا يريد إطلاقه فيه
فأولاهنه (أعين) أي يأس صاحبه فيمن كل حال ينجيه وقرأ نافع وابن عاصم بفتح الميم أي
في مجلس أمين والياقوت يضمه على المصدر أي في أخافة وقوله تعالى (في جات) أي بساتين
تقصير العقول عن إدراك كل وصية ما يدل من قوله تعالى في مقام أمين أو خبرتان وقرأ
(وعيون) ابن كثير وابن زيد كوان وشعبة وحركة الكسائي بكسر الميم والياقوت يضمها ورا
كان لا يلبث العيش إلا بكسوة البسند أشار إلى ذلك بقوله تعالى (يلبسون) ودل على الكثرة
جدا بقوله تعالى (من سندس) وهو ما قد من الحرير يعمل وجوها (واستبرق) وهو ما غلظ

ذلك مع أن العذاب لا يصب
وأنما يصب الحميم كما قال في
محل آخر يصيب من فوق
وقسم الحميم (قلت) هو
استهانة ليكون الوعيد
أهيب وأعظم قوله يلبسون

(١) قوله وقيل تقديره
الخ كذا في النسخ التي بأيدينا
وفي نسخة الجبل عن السجين
وقيل تقديره مذق عذاب
أفنى الخ اه معصه

قوله وقرأ نافع وابن عاصم
الخ هكذا في النسخ وعبارة
غبت النسخ قرأ نافع والناسي
بضم الميم الأولى من الألف
والياقوت: فتحها موح
اقتام اه وبذلك مسلم
ما في حارثه من العكس
اه معصه

منه يعمل بطاقتهم وهي بذلك تشد برضه وقوله تعالى (متقاربين) أى فى مجلسهم ليس ستان
 دهم بعض حال وقوله ليسون حال من الضمير المستكن فى الجار وأخبر بأن يقتل الجارية
 أو ستأنف (فان قيل) الجلس على هذه الهيئة موحش لأن كل واحد منهم يصير مطاعا على
 ما بهل الآخروا يضاف قليل الثواب إذا اطعم على كثيره ينقص عليه (أجيب) بأن أحوال
 الآخرة ليست كأحوال الدنيا وقد قال تعالى وزعمنا فى صدورهم من قبل وقوله تعالى
 (كذلك) يجوز فيه وجهان أحدهما النصب فتمت ما صدرأى فعله بالمتقين فعلا كذلك أى مثل
 ذلك الفعل ثانياً ما الرفع على أنه خبر مبدأ مضمرا أى الأمر كذلك ولما كان ذلك لا يتم السرور
 به إلا بالازواج قال تعالى (ورؤيتهم) أى قرانهم كأنقرن الأزواج وليس المراد به العقد
 لأن غاية العقد الحلى والجنة ليست بدار تكليف من تحليل أو تحريم (يجوز) أى جوارىض
 حسان تقيات النباب (عج) أى واسعات العين قال اليساوى واختلف فى أمر نساء الدنيا
 أو غيرهن ولما كان الشخص فى الدنيا يشقى كآب التفتات وصف ما كان من سعة الخمرات
 فقال تعالى (يدعون) أى يطلبون طلبا هو غاية المسرة (فيها) أى الجنة أى يؤثرون (بكل
 قاكهة) أى لا يمنع عليهم صنف من الاصناف ليعود مكان ولا فقدان ولا غير ذلك من الشأن وفى
 ذلك إيذان بأنه مع سعة ليس فيه من لآطمة الجنة وانما هو لتفكه والتلذذ حال كونهم مع
 ذلك (استبين) فى غاية الأمن من كل مخوف (لا يدقون فيها) أى الجلسة (الموت) لأنها دار
 مخلو دار ذاقوا وقوله تعالى (الاولى) فيه أوجه أحدها أنه استنساخ منقطع أى لكن
 الموتة الأولى قد ذاقوها ثانياً أنه متصل وتاؤه بان المزمع من ذمهم على الدنيا يصير بلفظ
 الله كأنه فى الجنة لاتصاله بأسياهم واستأذنه أياها وما يعطاه من نعمها فأنكأ ما فيها ثالثها
 أن الابعى سوى أى سوى الموتة التى ذاقوها فى الدنيا كما فى قوله تعالى ولا تسكروا ما كنتم
 آباءكم من النساء إلا ما قد سبق أى سوى ما قد سبق وأبعها أن الابعى بعد أى لا يدقون فيها
 الموت بعد الموتة الأولى فى الدنيا واختاره الطبري لكن فزع بان الابعى بعد لم يثبت وقد
 يجاب بان من حفظ حجة على من لم يحتفظ خامسها قال الزمخشري أريد أن يقال لا يدقون فيها
 الموت البتة فوضع قوة الالموتة الأولى موضع ذلك لأن الموتة الماضية محال ذوقها فى المستقبل
 فهو من باب التعلق بالمال كأنه قيل ان كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فأنهم
 يدقونها سادسها المراد بالمتقين أعظم من الراضين وغيرهم وان ضمير فيها يرجع لا تحرقه للعاصي
 إذ أراد الله تعالى تعذيبه بالنار بذهبه فيها موتة أخرى كما جافى الأحاديث العصبية فيكون على
 المجموع سابعها أن الموتة الأولى فى الجنة المجازية فلا يكون ذلك بالمال وذلك أن المتقين لم يزل
 فيها فى الدنيا قال بعض العلما إذا تحقق فى حق المزمع المتقين فأنهاجنة صغرى توليه
 سعادته أياها فوقر به منه وظهر الموتة كرهه وعبادته أياها وتوفي به وهو معه أينما كان (فان
 قيل) أهل النار لا يدقون الموت أيدا فلنشر أهل الجنة بهذا مع أن أهل النار يشاء كونهم فيه
 (أجيب) بأن البشارة ما وقعت تدوام الحياة فقط بل مع حصول تلك الخيرات والسعادات
 فانقرضا (ورؤيتهم) أى المتقين (عذاب بطي) أى التى تقدم أنها الكلى كفاؤايم وأما غير المتقين
 من العصابة فبدخل الله تعالى أن أراد منهم النار فيعذبهم كلامهم على قد ذوقه ثم يسميهم فيها
 ويسترزون إلى أن ياذن الله تعالى فى الشفاعة فيسبهم فيضربهم ثم يصيحهم عياش عليهم من

من سندس واسترقى هان
 قلت كيف وعد الله تعالى
 أهل الجنة ليس الاسترقى
 وهو غلبه الديار مع أن
 ليس خليفه عند السعداء

الحياة ثم يدخلهم الله تعالى الجنة روى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل ناس في النار حتى إذا صاروا غفياً أدخلوا الجنة فيقول أهل الجنة من هؤلاء فيقال هؤلاء الجاهلون وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال يدخل ناس من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها جماعة ثم تدعى لهم الرحمة فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة فيقرض عليهم أهل الجنة الماء فيشربون كما شئت القضاة في حالة السبل ثم يدخلون الجنة وقوله تعالى (فضلاً) بمعنى لولا أنه أي فعل ذلك بهم لأجل الفضل وسماه أبو القاسم منصوباً بقد رأى تفضلت بذلك فضلاً أي تفضلاً (تنبه) احتج أهل السنة بهذه الآية على أن الثواب يحصل من الله تعالى فضلاً واحساناً وأن كل ما وصل إليه العبد من الخلاص من النار والثور بالجنة فانه يحصل بفضل الله تعالى (من ربك) أي الحسن الذي يكال احسانه إلى اتباعك احساناً يليق بك قال الزرقاني في المواضع أصل الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال ولما عظمه الله تعالى باظهار هذه الصفة مضافة إليه صلى الله عليه وسلم زاد تفضله بالاشارة بأداة البعد فقال تعالى (ذلك) أي التفضل العظيم الواسع (هو) أي خاصة (الدور) أي الظاهر بجميع المطالب (العظيم) لانه خلاص عن المكافاة ولم يدع منه من الشرف الا ملاها وهذا يدل على أن الفضل أعلى من درجات الثواب المستحق لانه تعالى وصفه بكونه فوزاً عظيماً أو باخافان الملك العظيم اذا أعلى الاجرة بجرته ثم خلع على انسان آخر فان ذلك الخلعة أعلى من اعطائه ثلاث الاجرة ولما بين تعالى التفضل وشرح اوعده والوعيد قال تعالى (فأصابهم) أي هم لما اقرآن سورة كبرى (بلسانك) أي هذا العربي المبين وهم عرب جميعهم القصاصه (لهم يثد كرون) أي يفهمونه فيستفهمون به وان لم يتفهموا به ولم يؤمنوا به (فارتقب) أي خاضع ما يعمل بهم (هم من نصبون) أي منتظرون ما يعمل بك فتفهموا لا الارتقاب محذوران أي خارت قب البصر من ربك انهم مرتقبون بك ما يقومون من الهواثروا الخواثل ولن يضر ذلك وما رواه البيضاوي تعالى زحمتى أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حم المخان ليلة جمعة أصبح مغفوراً له رواه الترمذي وزاد الزمخشري من قرأ حم المخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ورواه البغوي عن أبي هريرة قال ابن عادل قال أبو امامة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن قرأ حم المخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة غفر الله تعالى عنه الجنة وادعته الى أعلى بالصواب

سورة الجاثية مكية

الاقبل للذين آمنوا يقرءوا الآية وهي سبع وثلاثون آية وأربعة وأربعون بسمات
وعنان وعملون كلوا الشان وما توفوا واحد وقد همون عرفا

(بسم الله) الذي تقرءه بسم لعز والكبريا (الرحمن) الذي أحكم رحمة ببيان العام للبعدا
والاشقياء (رحيم) الذي خص بعبادة طاعته الاولياء وتقدم الكلام على قوله تعالى (حم)
ثم ان جعلنا اسماء مبتدأ مخبراً عنه بقوله تعالى (تنزيل الكتاب) أي المأمع لكل خير لم يكن يد
من حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب وقوله تعالى (من الله) أي المصطفى صفات
الكمال لله للتنزيل وان جعلنا التعداد المعروف كان تنزيل الكتاب مبتدأ والظرف خبراً

من أهل الدنيا حب
وتعص (قلت) فليظربا
الجنة لا يشابه فليظربا
الدنيا حتى يصاب كان
شئ من الجنة وهو رفيع

قوله وزاد الزمخشري نسخة
البيضاوي التي بأيدينا
الحديثان اللذان في
الكشاف جنفاً بديرة
فدلهما نسخة وقعت
للمؤلف اه

(العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه • ولما كانت الحواميم كاري أبو عبيدتي كتاب الفضائل عن ابن عباس ليسان القرآن حذف ما ذكر في البقرة من قوله تعالى خلق ليكون ما هنا أشمل فقال تعالى (ان في السموات) أي ذواتها بما لها من الدلالة على صانعها وخلقها على ما فيها من العبر بما فيها من المنافع وعظم الصنعة وما لها من الشرف الدال على قدره • وادها بما فيها من الكواكب (والارض) كذلك • وما حوت من المعادن والمعادن (الآيات) أي دلالات على وجود الاله القادر القاهر المختار فان من المعلوم انه لا يدل لكل ذلك من صانع متصف بصفات وقال تعالى (المؤمنين) لانهم برسوخهم في هذا الوصف الشريف أهل القنطرة لان ربهم يعلمهم • فلو اعدوا ربهم من غير ما لا الهية تسمى • واما الواضحة • ولما ذكر سبحانه وتعالى النظر في آيات الآفاق • فاعلموا بانها آيات الانفس بقوة تعالى (وفي خلقكم) أي خلق كل منكم من نقطة من من علقته من منة في ان صار انما انما الخالق خلق الارض التي اتم منها بالاختيار والعقل واد انتشارا وقدرته على السار والصار (وما) أي رزق ما رزق أي غفر ويقرب بالحرارة الاختيار على سبيل النجاة • واد الاستمرار (من دابة) مما تعلمون وما لا تعلمون مما في ذلك من مشاركتكم بالاختيار والهداية فاعلموا بانها آيات البقرة التي انتم في الصورة والعدل والكمال وغير ذلك من محالها لا شكل والطبائع والمنافع وغير ذلك (آيات) دالة على قدرته تعالى ووجود انبيائه وقرآنهم والكسافي آيات بكسر التاء حلالا على اسم ان والباقيون يرفعون • ولا على محل ان واسمها • ولما كانت آيات الانفس اذن واول على القدرته الاختيار بما لها من الصبر والاختلاف قال تعالى (لقوم) أي فهم اهلية القيام بما يحاولونه (وقومون) أي يتجدد لهم الروح في درجات الايمان الى ان يصلوا الى شرف الايقان فلا يحتاج لهم شك في وحدانيته (واختلاف الليل والنهار) بهاب أحدهما وجود الآخر بعد ذهابه على التعاقب آية متكررة للدلالة على القدرة على الاجادة بعد الاعداد بالبحث وغيره (وما ارسل الله) أي الذي تحت عظمته فتشقت كلته (من السماء من رزق) أي مطروقة • ومن الاعشاب المهيضة لاجراء الرزق (ما حيا به) أي بسببه (الارض) أي الصالحة للحياتة ولقد قال تعالى (ويعمونها) أي جسمها وتم شجرها • كان فيها من الثبات (وتصرف) أي تصويل (الرياح) باختلاف جهاتها وأحوالها وقرآنهم الكسافي بالتوجه • ووالباقيون يلجعون وقوة تعالى (آيات) فيه القراءتان المتضمنتان اما الرزق فظاهر واما الكساف فمجهول وجهان أحدهما أنها معطوفة على اسم ان والآخر قوة وفي خلقكم كأنه قيل وان في خلقكم وما يشتمل دابة آيات والثاني ان تكون كروت كأن كد الآيات الاولى ويكون في خلقكم معطوفة على السموات كروية حرف الجر كد أو نظيره ان تقول ان في ذلك زيدا وفي السوق زيدا فزيد الثاني تا كد الاول كأن قلت ان زيدا في ذلك وفي السوق وليس في هذه معطوف على معمولي عاملين البتة • ولما كانت هذه الآية واضحة دلالة من يقبها على البتة قال تعالى في (لقوم) يعقلون) الدليل فيؤمنون وأي بعض المفسرين معنى المطاف قال ان المصنفين اذا نظروا في السموات والارض وانه لا يذلهما من صانع كتموا • واذا نظروا في خلق انفسهم وشعروا ان ادوا ايماننا بقوتها فاذا نظروا في سائر الخواص متقوا واستحكم علمهم • ولما ذكر في هذه

الذي لا يشابه شمس
الدنيا وقيل ان الشمس
ليست سائر اهل الجنة
والاستيعاب ليس خدعهم
اطهارا لتفاوت الرتب

الآيات العظيمة قال تعالى مشير الى علو رتبتهما ابداء البعد (تلك) أي الآيات المذكورة
 (آيات الله) أي جميع الخطب بصفات الكمال التي لا شيء أجل منها الدالة على وحدانيته (تلوها)
 أي قصدها (عليك) سواء كانت مرتبة أو مسموعة متقدمة (بالحق) أي الاصر الثابت الذي
 لا يستعاض عنه بل هو بالبرهان لا يصر ولا كذب (فيما حدث) أي خبر عظيم صادق يتصدق عليه
 يستحق أن يتحدث به واستغرق كل حديث فقال تعالى (بعد الله) أي حديث الملك لا عظم
 وهو القرآن (وآياته) أي جميعه (يؤمنون) أي كفار مكة أي لا يؤمنون وقرأ ابن عامر وشعبة
 والكسائي بناء الخطاب رأ وأن ذلك الخطاب صرف الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوله تعالى تلوها ذلك الحق والباطون ياء الغيبة ودوء على قوله تعالى وفي خطبكم وهو أقوى
 تأكيداً ولما بين الآيات للكفار وبين أنهم اذ الرنوا جواباً به دلتهم ورفأى حديث بعدها
 يؤمنون أشبهه بوعيد عظيم اهـ ثم قال تعالى (ويزيل لكل آفة) أي بالغ في صرف الحق عن
 وجهه (أنهم) أي بالغ في كساب الاثم وهو أن يبق مصر على الانكار والاستكبار قال
 المنصور بن يعقوب الضمير من الحرف والاية عامة فمن كان موصوفاً بهذه الصفة وفسر هذا بقوله
 تعالى (يسمع آيات الله) أي دلالات الملك الاعظم الطاهرة حال كونها (تتلى عليه) بجميع
 ما ينزل من القرآن من سورة فهو ارعدو به ألفاظها وتطويع معانيها وطلاقة مقاصدها مع
 الاماز وهي القرآن العظيم فكيف اذا كان التالي أرف الخلق وقرأه عز وجل في الصلاة
 بحسن تدوير وشي بالفتح بين القطين والباطون الفتح (تمصر) أي بدوم وما عظماء على قيم
 ما هو فيه حال كونه (مستكبراً) أي طالباً بالكبر عن الاذعان وموجده (كان) أي كانه
 (لم يسمعه) أي حاله عند السماع وقبلة وبعده على حد سواء (فتسره) أي على هذا القتل
 انطيت (بعداً) أي (أليم) أي مؤلم والباقون على الأصل أو التكميم وقرأ ابن كثير وشخص أليم
 بالرفع والباطون بالجر (وإذا علم) أي بلغه (من آياتنا) أي القرآن (شياً) وعلم أنه من آياتنا
 (المخفاة) أي مهزواها (تنبه) في الضم الموزون وجهان أحدهما أنه عائد على آياتنا
 يعني القرآن والثاني أنه يعود على شأوان كان مذكراً له معنى الآية كقول أبي العتاهية
 نفسي شئ من الغيا معلقة • الله والقائم المهدى يكسها

لانه أراد بشي جارية يقال لها عتبة والمعنى اتخذ ذلك الشيء وزوايا الله تعالى قال اتخذها
 للاشعار بان هذا الرجل اذا أحس شئ من الكلام آمن بجله الآيات المتزلة على محمد صلى
 الله عليه وسلم خاص في الاستمزا بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستمزا بميثاق الواحد وقوله
 تعالى (أولئك هم صفابهم) أي ذلوا هذه اشارة الى الحق كل آفة أثم يدخل فيه جميع
 الاقا من كل لامل لفظها فاخر دتم على معناها جميع كقوله تعالى كل حزب بما لديهم
 فرحون ثم وصف تعالى كيفية ذلك العذاب فقال (من ورائهم) أي أعلمهم لانهم في الدنيا
 (جهنم) قال المحمدي والواو اسم للجهة التي وراءها الشخص من خلفه وقد ادم قال
 أليس ورائي ان تراخ متيتي • أدب مع الولد ان تحف كالتسر
 ومنه قوله تعالى من ورائهم أي من قدامهم اهـ ثم بين تعالى أن ما سلكوه في الدنيا لا يتبعهم
 بقوله تعالى (ولا يبق) أي ولا يدق (عنهم ما كسبو) من الاموال فيرسلهم ويستاجرهم

(قوله لا يذوقون في الموت)
 الاموات (الاولى) ان قلت
 كيف قال في صفة اهل
 الجنة ذلك صرح انهم لم
 يذوقوها (قلت) لا يبق

(سبحان من افشاء رقوله تعالى) ولا تحمدونهم دون الله اولياءه اى من الاولياء
 نسبو او ما فيها من المصدرة او معنى لذي اى لا يفي عنهم كسبهم ولا يتخذهم اء
 يودوا لذي افشده (ولهم عذاب عظيم) اى لا يدع جهنم من جهنم ولا زمان
 منهم ولا عضوا من اعضائهم الا لاله (فان قيل) قال تعالى في الاول من وفى الثانى عظيم
 هذا الفرق بينهما (اجيب) بان كون العذاب مهين ليل على حصول العذاب مع الاهله وكونه
 عظيم ليل على كونه بالغالى اقصى الغابات في الضرر وقوله تعالى (هذه اشارة الى
 القرآن يدل عليه قوله تعالى) (والذين كفروا بآياتهم) هي القرآن اى هذا القرآن كامل في
 الهداية كما تقول بذكر لى اى كامل في الرحمة والى عماريل (لهم عذاب) كائن (من وجوه)
 اى شديد العذاب (اليم) اى يبلغ الابلام وولد كرمالى ذكر الربوبية ذكر بعض آثارها
 وما فيها من آياتها فقال مستفاد الاعلى عظمتها بالاسم الاصنام (الله) اى الملك الاعلى المحيط
 بجميع صفات الكمال (الذى ضر) اى حرم من غير حول منكم ولا قوة في ذلك بوجه من
 الوجود (لكن البصر) اى الناس بر كم وقاير كم بما جعل فيه مما لا يقدر عليه الا واحد لا شريك
 له فاعلم بالاختصاص من القاطبة لغيره من الرقة والقوة (فصرى الملك) اى الشين (فبصره)
 بصره اى بانه ولو كانت موقرنا يقال الحديد الذى يفوس فيه اخفى منه كالابرة وما دونها
 من ذلك دالة ظاهرة على وحدانيته لان جريان الفلك على وجه الماء لا يحصل الا بثلاثة اشياء
 احدها الرياح التى توافق الممراد وثانيها خلق وجه الماء على الملاسة التى تجرى عليها الفلك
 وثالثها خلق الخشبة على وجه شق طافية على وجه الماء ولا تفرق فيه وهذه الاحوال لا يقدر
 عليها احد من البشر (ولتبصروا) اى تطلبوا بشهودهم واجتهاد بما فيها من قسمة من
 البصائر وتتوصلون اليها من الاساكن والقاصد بالصدوقوس على الاثوار والمرجان وغير
 ذلك (من فضل) لم يصنع شيئا من هذه الامور (ولكنكم تشكرون) فبصره على ذلك (وهو لكم مافى
 السموات من شمس وقمر ونجوم) اوقر ذلك بحيث لا يمكنكم الوصول اليه ووجه (وما فى الارض)
 من دابة ونجر ونبات وانهار وغيره ولو شاء لعلكم كافى السماء لا وصول لكم اليه وقوله تعالى
 (جميعا) نو كد لى اى علمه على ما من العموم وقيل حال من مافى السموات وما فى الارض
 وقوله تعالى (منه) حال اى صخرها كانه منتهى تعالى لا صنع لاحد غيره شى من ذلك قال ابن
 عباس كل ذلك حقه وقان الزبايح كل ذلك فضل منه واحسان وقال بعض العارفين: صخر
 لى الملك لا يصرف لى منها فتكون مسخر الى صخر الملك وهو الله تعالى فانه يبيع
 بالهدوم ان يصدم خادمه (ان فى ذلك) اى الامر العظيم من فضله لى شى فى الكون
 (آيات) اى دلالات واضحات على انهم فى الالتفات الى غيبه فى سلال معين بعد تضرعنا
 ما لنا من الاعضاء القوى على هذا الوجه اليدع مع ان من هذا المسخر لنا ما هو اقوى منها
 (لقوم) اى ناس فهم اهله القيام بما يحصل لهم (يتعبدون) يتعبدون له التوحيد باسحق
 الالهية فلا يشتركون به شيئا واختلف في سبب نزول قوله تعالى (قل) اى يا فضل الملك (فذين
 آمنوا) ادعوا للتصديق بكل ما يلههم عن الله تعالى (يقفروا) اى يستروا ستره بالغالى (لقد
 لا يرجون ايام الله) اى تسبى وقائع الملك الاظم المحيط بصفة الكمال فقال ابن عباس زلت

سوى كمال قوله تعالى الا
 ما قد سب او الاستثناء
 منقطع اى لكن المرتبة
 الاولى تدل على انها

في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنهم زلوا في غزوة بني المصطلق على يثرى قال لها الم فسيح
 قارسل عبد الله بن أبي غلامه ليستقي الماء فباع عليه فلما أنه قال ما حبسك قال غلام عمر
 قعد على طرف البئر فترك أحد أبي حتى - حق ملاق قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر
 رضي الله عنه فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء لا يقبل من كل بك يا كاذب بلعق ذلك عمر فاشتغل
 به ثم يد التوجه إليه فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمكة فقام عمر بن الخطاب يطش به فزئت بالفرار والعباد وروى عن ابن عمر أن فصول اليهودي
 لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال احتاج ب محمد ف - مع ذلك عمر
 فاشتغل على سببه وخرج في طلبه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليه مفردة وقال القرطبي
 والسدي نزلت في ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة كانوا في أدنى كثر
 من المشركين قيل أن يومئذ رابنا قال - كذا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزئت ثم
 نضمت آية القتال قال الرازي وأما قالوا بالشيخ لأنه يدخل تحت الفترة أن لا يقتلوا ولا
 يقتلوا فلما أمر الله تعالى بالمائة - كان خصوا الأثر بآية ل أنه محمول على ترك المارة وتو على
 التجاوز فيها يصدونهم - من الكلمات المؤنثة وقال ابن عباس لا يرجون أيام الله أي قوا به ولا
 يضافون عقابه ولا يخشون مثل عذاب الأمم الماضية وتقدم تفسير أيام الله عنده قوله تعالى
 و ذكرهم بالعلم الله - قوله تعالى (ليصير قوماً كانوا يركبون) على ذلك الأمر والقوم هم المؤمنون
 أو الكافرون أو كلاهما فيكون التنكير لالتعظيم أو التخصيص أو التوزيع أو لكسب الغفلة أو
 الاساءة أو ما بهما وقوله ابن عمر وجئتوا الكافي بالنون أي تعزى نفس بمائة التامن العظيمة
 والمباغون بإداة التخصيص أي يعزى الله سبحانه وتعالى ولما رغب سبحانه وتعالى ورهب وقرر
 أنه لا بد من آية - إما في الترهيب والترغيب أو القهيب بان النفع والضر لا يحدود - مع فقالة تعالى شارباً
 للجزء (من عمل صالحاً) قل أو جلى (فلفسه) أي خاصة محمدي يرى جزاءه في الهدى والالتفات وهو
 مثل ضربه الله تعالى للذين يفترون (ومن أساء) كفلاً (فعلياً) خاصة أساءه كذلك وهذا مثل
 ضربه الله تعالى للكفار الذين كانوا يؤذون الرسول والمؤمنين وذلك في غاية الظهور ولأنه
 لا يسوغ في عقل عاقل أن ملوك يدع عبده من غير إجماع إذا كان حكماً وإن كانت
 نفاض النفوس غطت على كثير من العقول ذلك (ثم) أي بعد الانبلاء بالأملاء في الدنيا
 والحبس في البرزخ (اليد بكم) أي الملك المالك لكم لا إلى غيره (ترجعون) أي تصيرون فيصارت
 الملع والمسي (وقد أتينا) أي على مائة التامن العظيمة (يقاسم أهل الكتاب) أي المبلغ
 للنبوة وهم التورات والنجيل والزيور وغيرهما أنزل على أنبيائهم عليهم السلام
 (والحكم) أي العلم والعمل الثابتين ثبات الأحكام بحيث لا يتطرق اليهما فساد على العلم من
 الزينة والعمل وللعلم من الاقتضائهم (والنبوة) التي تدرك بالانتماء العظيمة التي لا يمكن
 الإلغاء الخلق إليها بلوغ أكتساب منهم ما كثر نافعهم من الأنبياء عليهم السلام (ورزقناهم) ما لنا
 من العظيمة لأهمه أبادناهم (من الطيبات) أي الحلالات من المن والسلوى وغيرهما
 (ومضناهم) أي بمائة التامن العزة (على الصالحين) قال أكثر المفسرين على زمانهم وقال ابن
 عباس لم يكن أحد من الصالحين أكرم على القول لأحب إليهم منهم أي لما أناهم من الآيات

(سورة الجاثية)

(قوله ان في السموات
 والارض لآيات للمؤمنين
 الى قوله تقوم الساعة) ان
 فات لهم حتم الآية الاولى
 بالمؤمنين والثانية بقوله

التي هي المجموعة وأكرمهم من الأنبياء محمداً به بقوله من عن حق وكل ذلك فضيلة ظاهرة
وأثبتهم مع ذلك من الأمر أي الموصي به إلى أبيهم من الأدلة القطعية والاحكام
والروايات المؤيدة بالمجرات ومن صفات الانبياء التي يبعدهم عن ذلك كما هو في غاية
الوضوح لن قضيتنا بعبادته وذلك أمر يقتضي الأدلة والاجتماع وقد كانوا متقين وهم في
زمن الضلال لا يمتثلون للاختلاف فيسير لا يضر منه ولا يبعد اختلافاً كما جاءهم الأمر اختلوا
كما قال تعالى (ما حلفوا) أي أوفوا الاختلاف والافتراق في إيمانهم (الذين بعد
ما جاءهم العلم) أي الذين من شأنه الجمع على المعلوم فكان ما هو - وبالإجماع سبيلهم في
الاتفاق (بقيا) أي المساواة في الحدود التي اقتضاها لهم طلب الرضا والحدود وغير مما من
تقاضي القوس (هم) أي وقضاهم لم يعمهم في غيرهم وقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدي
الطغيان في غاية تناقض واجتماع كلمة على الرضا بالكلية والكل استأنف قوله تعالى الذي
اقتضاه الحال على ما يشاهد الصابرين أمثال الملوك فيمن خاف أمرهم مؤكداً لاجل انكارهم
(أولئك) أي الحسن (ذلك) يقضي بهم أي إسماء لا عمل والجزء منها (يوم الله) أي
الذي يشكركم قال الذين عرفناهم برسالتك (فما كانوا) أي لما هو لهم كالجمل (فما يمتثلون)
في أية الجملة والحق أنه لا ينبغي للمبطل أن يترجم الدين في قام وان - وأولئك الحق أولئك
عاجلانه يري في الآخرة ما يسيروهم ذلك كآلهم - ولما بين تعالى أنهم معرضون الحق
بغيره - هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمدل عن تلك الطريقة وأن يتسلل إلى حق وأن
لا يكون له فرض سوى الظاهر الحق فقال تعالى (م) أي بعدة من رسالهم ومجاورة قريب كثيرة
عالية على رتبة شريعتهم (بعد ذلك) أي بما تلي من العزة والقدرة (على شريعة) أي طريقة
واسعة عظيمة ظاهرة مستقيمة لهم - وهذا إلى المقصود هي ج - فليقل ينسرع الناس إليها
ويحاطوا واستدان (من الأمر) أي أمر الدين الذي هو حياة الأرواح كما أن الأرواح حياة
الاشباح فانهما أي اتبع بغاية جهل شريعتك النابتة بالهيج (ودقيق أهوا) أي أرا
(الذين يعملون) أي لا علم لهم أو لهم علم الكفر يعملون علم من ليس لهم علم أصلاً من كفا
العرب وغيرهم قال الكلبي أن درویش قالوا لقبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة رجع إلى
دين أبياتك فهم كانوا أفضل منك وأسن فأزل الله تعالى هذه الآية وهم على هذا لنهي مهدداً
بقوله تعالى مؤكداً (اسم) وأكداً التي فقال عز من قائل (الذين يقولون) أي لا يتبعدهم نوع
اغنامهم (من الله) أي المحيط بكل شيء قدوة وعلماً (تأبى) أي من اغنا أي أن اتبعهم كانوا
أن قدروا على شيء من أذى أن خالفهم وناصبهم (وناطلوا) أي انهم يقين في هذا
الوصف وهم الكفرة وكان الأصل وانهم ولكنهم تعالى أظهر للاعلام بوصفهم (بهم) أولاد
بعض الأنبياء على الانضمام فلا والله يتبع أهواهم (الله) أي التي لصفات الكفار
(ولي المصين) أي الذين همهم الأعظم لانقاذ باتخاذ القاطن النصيحة لهم - من خط الله تعالى
والحق أن العالمين يتولى بعضهم بعضاً في الشيا والحق في الآخرة فلا يوليهم شيءهم في مال
الشواهي والمآلة لمصاب وآمل التقوى المهنتون فاقه - جاء - ولم يناصرهم (هذا) أي الوحي
القول وهو القرآن (بصار) أي معال (فناس) أي في الحدود والاحكام فيصروا بها ما يتقهم

يؤمنون والثالثة بقوله
يعلمون (فان) لا تعالى لما
ذكر العالم معنا ولا بد من
صانع موصوف بصفات
الكل من الاعيان بالصانع
فاسببهم الاولى بالمؤمنين

وما يضرهم (وهدي) أي فإذ إلى كل خير مانع من كل زيف (ورجة) أي كره متورط ورجعة
 (أمرهم يوقنون) أي ناس فهم قوة القيام بالوصول إلى العلم الثابت وتحميد التقى في دوابه إلى
 حالته بالهجرة وقوله تعالى (أم حسب) منقطعة فتدرييل والهمزة أو ييل وحدها تأويل بالهمزة
 وحدها ومعنى المحزنة في النكاح الحسبان (الذين اجتروا) أي كتبوا ومنه الجوارح
 وذو جارية أهله أي كسبهم وقال تعالى ويملأهم من الجنة نهار (السيات) أي الصكر
 والمعاصي (أن يجمعهم) أي بجملة الثامن اعظمه المانعة من الظلم المقضية للعكمة (كافرين
 آمنوا وعلو) تصديقا لقولهم (الصالحات) أي بأن تركهم بغير حساب للصل بين الحسن
 والمسيء ولما كانت الممانعة بجملة منها استغنافا بقوله تعالى (سواء) أي مستواسوا عظميا
 (بجماهم وعماهم) أي جلتهم وموتهم وزمان ذلك ومكانه في الارض والسموات والادب
 والكبد وغيره فيمن الاعيان والماتورة أحقره الكسافي وحض سواها نصب على الحال
 من الضمير المستتر في الجار والمحرور وهما كافرين آمنوا ويكون لقول الثاني للعلم كافرين
 آمنوا أي أحسبوا أن يجمع لهم من علم في حل سواهم بجماهم وعماهم ليس الأمر كذلك وتقرأ
 بالافتون بالرفع على أنه خبر وجماهم وعماهم مبتدأ ومطوف والجملة بدل من الكاف والضمير ان
 الكفار والمعنى أحسبوا أن يجعلهم في الآخرة في خير كالذين آمنوا في الدنيا ليس مسلو
 لعيشهم في الدنيا حيث قالوا الله ومنين لن نبغثا لنعطى من الخير مثل ما نعطون قال تعالى على
 وفي أنكاره بالهمزة (سما يمحكون) أي ليس الأمر كذلك في الآخرة في العذاب على
 خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بأعمالهم الصالحات في الدنيا من
 الصلاة والزكاة الصلوة وغير ذلك وما صدرة أي في حكم حكمتهم هذا ولما بين تعالى أن
 المؤمن لا يرد به السكون في درجات السعادة أن يصعد باللائل الظاهرة من صحة ذلك فقال تعالى
 وثاني (الله) أي الذي يجمع أوصاف الكمال (السموات والارض) وقوله تعالى (بالحق)
 متعلق بخلق وقوله تعالى (وتعجز) أي بآيسر أمر (كل نفس) أي منكم ومن غيركم معطوف
 على الحق في المعنى لأن كلامه ما سبب معطوف العلة على مثلها وأنه معطوف على معال معطوف
 والتقدير خلق هذا العالم أظهارا للعدل والرحمة وذلك لا يتم إلا إذا حصل البعث والقيامة
 وحصل التفاوت بين الدرجات والدرجات من الحقين والمبطلين (بما) أي بسبب ما (كسبت)
 من خير أو شر (وهم) أي والحال أنهم لا يظنون أي لا يوجد من موجود في وقت من الاوقات
 جزاء لهم في غير موضعه هذا على ما يبرته هوائه كفي العدل والفضل ولو وجد منه سعة
 وتعالى غير ذلك لم يكن ظلاله لاه المالك المطلق والملك الاعظم فلو عذب أهل هوائه وأهل
 أرضه كلهم لكان غير ظالم في نفس الأمر فهذا الخطاب انما هو على ما يبره قوله من أمانة الجنة
 بمخافة الأمر ثم جاد سبحانه وتعالى المشرع أحوال الكفة أو قايغ طرائفهم فقال (أمرأيت)
 أي أعلت على ما وفق تيقنه كالحسوس بمسألة البصر التي هي أثبت الحواس (من اتخذ) أي
 بهابته جهده (الله ههواه) أي ما يجرى من حجر بعد حجر راء أحسن روى عن أن رجاء
 المطاردى وهونته أدول الحاطلة مائة سنة وخمس مائة عن مائة وعشرين سنة قال كان عبد
 الحجر فاذا وجدنا حجر أحسن منه القينا مواخذنا الآخر فاذا لم نجد حجرا جئنا حقا من تراب

ولما كان الإنسان اقرب إلى
 القوم من غيره وكان ذكره
 في خلقه وخلق الدواب مما
 يزيد بهيتنا في إيماننا بسبب
 ختم النانة بقوله يوقنون
 ولما كان جزئيات العالم من

فلما علم انهم قتلوا اكل الاصفهات فاستل ابن المقفع عن الهوى فقال هو انسر قوته
فمنظم من قال

فون الهوان من الهوى مسروقة • فاسير كل هوى أسير هوان

وقال آخر ايضا

ان الهوى لهو الهوان بعينه • فاذا هويت فقد اذنت هوانا

(واضحه انه) أى علم من الاطاعة (على علم) منه تعالى أى علمه من اهل السلافة قبل خلقه
(وسمى) ذبا على الاضلال الخاص (على جمعه) فلا فهم له فى الآيات المسموعة (وقلبه) أى
هو لا يهوى ما من حقه وبه (ويجس على صرعه فتارة) أى ظلمة فلا يصير الهوى ويقدرونها
المفعول الثانى رأيت أى أجهدى وقرأوا الكسافى: فتح الغين وسكون الشين والباقون
يكسر الغين وفتح الشين وألف بعد الشين واذا صار به هذه المقابلة (من يديه) وأشار تعالى الى
قدرته عليه بقوله سبحانه وتعالى (من بعد الله) أى ان اراد الله اضلاله الذى له الاطاعة بكل شئ
أى لا يهوى (أى) لا يهوى (أى) لا يمكن لكم نوع من كرهته فلو اوقبه ادغام احدى التامرين فى
الذال (وقالوا) أى فى انكارهم البعث ثم اعترف بهم بأنه تعالى قادر على كل شئ (ماهى) أى
الحياة (الاحياء) أى أيتها الناس (الدينا) أى هذه التى نحن فيها (توت وتحييا) (فان قيل)
الحياة متعة دمة على الموت فى الدنيا فنكرنا اقامة كان يجب أن يقولوا تها وتوت فها السبب
فى تقدم ذكر الموت على الحياة (أجيب) من وجوه اولها أن المراد بوقولهم يموت أى حال كونهم
ظفافي اصلا بالآمال وارجاح الامهات ويقولهم وتحييا محصل بعد ذلك فى الدنيا فهاها الموت
نحن ونحسب بسبب بقاء اولادنا فهاها حال الزناج والواو لا جتماع والمعنى يموت بعض ويحييا بعض
رابعا فها الزناج انه تعالى قد ذكر الحياة فقال ان هى الاحياء التى لا تنام فهاها الموت
وتحييا يعنى ان تلك الحياة متها ما يطرأ على الموت وذلك فى حق الذين ماتوا وامنهم لا يظفر عليه
الموت بعد ذلك فهو فى حق الاحياء الذين لم يموتوا بعد وقال البيضاوى يحتمل انهم ارادوا به
التنازع أى وهوان روح الشخص اذا خرجت تنتقل الى شخص آخر فيصا بعد ان لم يكن فانه
معدى كقصة الاصل (وما جلتا) أى بعد الحقيقة (الا الدهر) أى من الزمان الطويل وبلغته
علينا وطول العمر واختلف الليل والنهار من دهر ما ذا غلبه (وما) أى قالوه والحال انه ما (أهم)
بدان أى المقتول البعد من الصواب وهو انه لا حياة بعده فهاها الاهلاك منسوب الى الدهر
على انه مؤثر بنفسه واخرق فى النقي فقال تعالى (من علم) أى كثير ولا قليل (ان) أى ما (هم الا)
يعطون) أى يقرئون ان الانسان كلما تقدم فى السن ضعفناه لم يرجع أحد من الموتى هذا انهم
افادوا دوى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى لا يقبل ابن آدم ما خيبة
الدهر فافى ان الله ارسل القليل والها راذا شئت فحسبها وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسيب احداكم الدهر فان الدهر هو الله تعالى لا يقولون الغيب الكرم فان الكرم هو
الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كانوا من شاة اذم الدهر وسببه عند النوازل انهم كانوا
يسبون الله ما يصيبهم من المصائب المكروه فيقولون ما بقتهم قوارع الدهر وبادهم الدهر
كما اخبر الله تعالى عنهم فاذا اضافوا الى الدهر ما تالهم من الشدة وسوا فاعلموا فكان يرجع سبهم

وهو قومه ادغام الخ هذا
على قراءة فسر حصص كافى
غيب النفع اه معصم
اختلاف الليل والنهار وطرد
معصم لا يدرك الا بالاعتدال
ناسب ختم الثالثة بقوله
به يكون قوله وانما على علمه
آياتنا بينات الى قوله الى يوم

الى الله تعالى اذ هو القاعل في الحقيقة قلام والقرية شيقون الى الدهر فتم وامن به (واذ تنبى)
 اى تتابع بالقرآن من اى نال كان (عليهم اياتنا) اى على ماله امن انظمة في نفسه او الاضافة
 الناحال كونها (صات) اى في غاية الحكمة في الدلالة على البعث فلا عند لهم في قدها (ما كان)
 اى يوجه من وجوه الكون (يحتم) اى قولهم الذى ساقوه صاقا طبة (الان قالوا اتقوا
 يا قاتنا) اى احياه (ان كنتم صادقين) اى فى امانيت فهو ولا يستحق ان يسمى شعبة فسمى به
 بزعمهم اولان من كانت حجة هذه فلسفة البتة حجة كقوله ه حجة بينهم ضرب وجيع ه ثم ان
 قه تعالى امر نبيه ه الى الله عليه وسلم ان يحثهم بقوله تعالى (قل الله) اى الحط على القدرة
 (يحثكم) اى حين كنتم تطافوا (يحثكم) اى بان يخرج ارواحكم من اجسادكم فذكون كونوا كما
 كنتم قبل الاحياء كانتا هرون (تربيعكم) اى بعد الفزق فيصيد فيكم ارواحكم كما كانت بعد
 طول مدة الراد منتبين (الى يوم القيامة) اى القيام الاعظم لكونه عالما لجميع الخلائق
 (لارب) اى لاشك بوجه من الوجوه (نبيه) اى هو معلوم على اقطعه بالضروريا (ولكن اكرم
 الناس) اذ وهم القائلون ماذا (لا يصحون) اى لا يتبدلهم طرائفهم من النفوس والقرود
 والسفول من ارج العقل الى حضيض الجهل فهم واقفون مع الحسوس لا يلوح لهم ذلك مع
 ماله من الظهور وروقه تعالى (وقه) اى المثل الاعظم وحده (ملك السموات) اى كاهن
 (والارض) اى الذى ابتدأ كم كنهاته م لا قدرته بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة) اى يوم
 وتتحقق تحقق القائم الذى هو على كمال عظمة وعظام امره التاهض باعيا ما يريد من كراتنا كيد
 والهوى بل قوله تعالى (يومئذ) اى يوم تقوم وتضرون هكذا كان الاصل ولكنه قال تعالى
 لتعصم والتهابن بالوصف يحصر المبطون اى الداخول في الباطل القريشون في الانصاف به
 الذين كانوا لا يرضون بضائف ه (تنبيه) الحيات والعقل والحدة كانه اراس مالو التصرف
 فيها يطلب السعادة الاخرى به يجرى مجرى تصرف السابغ في ملكه لطالب الربح والكثرة اورد
 انهم اأنفهم في تصرفاتهم بالكثرة والباطل فلم يجدوا في ذلك اليوم الا الحرمان والذل لان
 ودخول النار وذلك في الحقيقة نهاية الخسران (وترى) اى في ذلك اليوم (كل امة) اى اهل دين
 (جاثية) اى مجمعة لاجتماعها ه هراوى مع ذلك اركعة على الركب وصباوا تفضاز الماعلها
 نوصر به جلسة الخاص بين يدي الحاكم تنتظر القضاء الحاتم والامر الحازم اللازم لشدته ما ينظر
 له امن حول ذلك اليوم (كل امة) من الجاثين (تدعى الى كاثيا) اى الذى اترى على وتبداها
 الله تعالى به والذى نضته الحفظة عليهم السلام من اعمالها يطبق احدها بالآخر فوافى
 كاهما امر به كاهن به بمقاوم خاتمه هك ويقل لهام حالة الدعاء (اليوم همزون) اى على
 وفق الحكمة بايسر امر (ما) اى عين الذى (كنتم) بما هو لكم كليلات (تصلون) اى مصرين
 عليه غير راجعين عنه من خسران (ان تبسل) الجثوى الى ركب انما يطبق بالحق
 والوثقون لا خوف عليهم يوم القيامة (اجيب) بان الجاثى الا من يشاؤك الميطل في مثل هذه
 الحالة الى ان يظهر كونه محقا (هذا كاثيا) اى الذى اترى له على السنة رسلنا عليهم الصلاة
 والسلام (يتفق) اى يشهد بشهادته فى سياها كالنطق (عليكم بالحق) اى الامر الثابت الذى
 يلاحظه الواقع من اعمالكم وذلك بان يقول من عمل كذا فهو محاس ومن عمل كذا فهو مطيع

التامة ه ان قلت ما وجه
 مطابقة الجواب وهو قل
 اقد يصحكم الى آخره قال
 وهو اتقوا يا قاتنا ان كنتم
 صادقين (قلان) رجوعه اليهم

فمنطبق ذلك على ما هو مقصود به من عدم زيادة ولا نقصان وقبل المراد بالكاتب اللوح
المقصود به ولما كانت العادة تجارية في الدنيا باطامة الحقوق بكتابة الوثائق وكانوا كأنهم يقولون
ومن يحفظ أعماله على كثرتها مع طول المدّة وبعد الزمان قال تعالى بحسب ما يقرب إلى عقل
من يسأل عن ذلك (فأما) أي على ما لنا من العظمة المفضية عن الكتابة (كأنه) على الدوام (نستخ
ما كنتم) طبعه لكم وخلفا (تعمهون) أي لا وفه لا وفه أي ناهي الملائكة عليهم السلام كتبها
وأشياء عليكم وقبل نستفسر أي نأخذ منه وذلك أن المكين برفعان عمل الإنسان فثبت
أنه تعالى منعه ما كان له من ثواب أو عقاب وبمرح منه اللغو فهو قولهم ولم يذهب والاستسار
من اللوح المحفوظ تفصح الملائكة كل عام ما يكون من أعمال بني آدم والاستسار لا يكون إلا
من أصل كما يفسح من كتاب كليب وقال الضحاك نستخ أي نثبت وقال السدي نكتب وقال
الحسن غنظ = ثم بين تعالى أحوال المطيعين بقوله تعالى (فأما الذين آمنوا) أي من الأمم
الطائفة (وعملوا) أي تصديقا واهم الآيات (الصالحات) أي الطاعات فوصفهم بعمل
الصالح ومدحهم بالآيات يدل على أن العمل الصالح مغاير للآيات زاد عليه (فيعلمهم)
أي في ذلك اليوم (درهم) أي الحسن إليهم بالتوفيق = بيان (ورحمته) التي من جعلها الجنة
والنظر إلى وجهه الكريم الذي هو العاية القصوى وتقول لهم الملائكة تنشر ربنا سلام عليكم
أجمع المؤمنون يدل على عظمة الرحمة بقوله تعالى (ذلك) أي الاحسان العالي المثلثة (هو) أي
لاغير (المؤمنين) أي الظاهر الذي لا يخفى على أحد حتى من أمره لا يشوبه كدر أصلا ولا
نقص بخلاف ما كان من أمره في الدنيا فأنهم مع كونها كانت قورا كانت شعبة جدا على غير
المؤمنين ثم بين تعالى أحوال الفريق الآخر بقوله تعالى (وأما الذين كفروا) أي سقروا
ما أمر الله تعالى به (أولم) أي فيقال لهم ألم (تكن) تأنسكم رسل فلم تكن (أي) على ما هو من
عظمة إصافهم إلى رأعظمها القرآن (تنلى) أي تواصل قراءتهم من أي نال كان فكيف إذا
كانت بواسطة الرسل فلا وفه مستعجلة (عليكم) لا تقدرون على دفع شيء منها (تنبيه) وحذف
المقول المعروف عليه كانوا كفروا كتبنا بالقصود واستغناهم القرينة (فاستكبرتم) أي فغيب
عن تلاوتها التي من شأنها إيراد المشوع والاختيار والخضوع إن طلبة الكبر لا تقصم
أو جفوه على رسل وآيات (وكنتم قوما) أي ذوي قيام وقد روي ما كانوا قوما (مجرمين) أي
عريقين في قطع ما يستحق الوصول وذلك هو الخسران المبين (وإذا) أي وكنتم إذا (قيل) أي من
أي فائل كان ولو على حيل التاكيد (إن وعد الله) أي الذي كل أحد يعلم أنه محيط بصفات
الكمال (حق) أي ثابت لا يحد عنه مطابق للواقع من البه مشوعه لأن أقل المالك لا يرضى بأن
يختلف وعدم تكليفه سبحانه وتعالى فكيف إذا كان الاختلاف فيه منافضا للحكم وقرا
والساعة) جزءا نصب عطفا على وعد الله بالباقيون برفعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها الابتداء
ومابعد هامن الجملة المنقبة وهو قوله تعالى (لأرب) أي لا شك (فيا) خبرها ثانية العطف على
محل اسم لأنه قبل دخولها مرفوع بالابتداء ثالثة أنه عطف على محل ان واسمها معالان
بعضهم كالناسي والرخشي يرون أن لان واسمها موصوع وهو الرفع بلا بد = (فلم) أي
راضين لانفسكم بضمير الجهل (ما قدرى) أي الآن دراية علم ولو بذلنا جهدا في محاولة

الزوايا هم مقرونين من ان
الله تعالى هو الذي أحياهم
اولا ثم يميتهم ومن قدر على
ذلك قدر على جمعهم يوم
القيامة فيكون قادر على

الوصول اليه اما الساعة أي لا تعرف حقيقة فصلها وتجبروتها من احوالها (تنبيه) ه
 الساعة عناصر فوعها ذات (ان) أي ما (تظن) أي تعتقد ما تجبروتها عنها (الظن) واما
 وصوله الى درجة العلم فلا (وما نحن) زوا كدوا التي فقالوا (يعتقبن) أي عو حود عندنا
 الرقيب أي امرها حال الرازي القوم كانوا في هذه المسئلة على قولين منهم من كان طاعنا في
 البعث والقيامة وهم المذكورون في قوله تعالى وقالوا ما هي الاحياء الميتة وهم من كان
 شاكا فيصير اقبه لانهم لم يسموا معجود من الرسل عليهم السلام ولم يسموا معجود من دلائل
 القول بعصته صاروا شاكين فيهم وهم المذكورون في هذه الآية ويلى على ذلك أنه حكى تعالى
 مذهب أولئك الفاطعين ثم أتبعه بحكاية قول هؤلاء فوجب كون هؤلاء مغايرين للذين قالوا
 ه ولما وصلوا الى حد عقابهم من العذاب التفت الى أسلوب القصة امر اضاعهم ابدأ بانسنة
 الغضب عليهم فقال تعالى (وبدا) أي ولم يزلوا يقولون ذلك الى أن بدت لهم الساعة فجاءهم من
 الاوجيل والزلازل والاحوال وظهور (لهم) غاية المأهول (سبات ما علوا) في الدنيا ففتلت لهم
 وع فواتد الرزق انما والظلمة على جميع ما يلزم على ذلك (وحاق) أي أحاط (بهم) على حال
 النهار والغلبة قال أبو حنيفة ولا بد من ذلك من الايام المكروه (ما كانوا) جيلة وطبعا (به يسترون)
 أي يوجدون الله وجهه على غاية الشهوة والذلة بجلدهن هو طالب لذات وهذا كالدليل على ان
 هذه الفترة لما قالوا انظن الاظنا غنا صكروه استهزؤهم مضربة فصار هذا الطريق
 أشرف من الطريق الاول لان الاولين كانوا مستكبرين وما كانوا مستهزئين وهو لا يضرنا الى
 الاصرار على الانكار الاسعز او قرأ سورة في الوقت يشبهه لاهم بعد الزاى كالأولوه أيضا
 ابد الهياهم وقل عنه أيضا في ذلك (وقيل) أي لهم على أنقطع الاحوال واشدها قولا لا يعتد به
 فكأنه يسلط كل قائل (اليوم نساكم) أي تترككم في العذاب (بما كنتم تكلمون) أي
 كما كنتم تدعون والعدل لثأته وقل فجعلكم منزلة الشئ المسمى غير المبالى به كما لم تدالوا أنتم بلنا
 يومكم هذا ولم تلتفتوا اليه (وما أكرمناكم) ليس لكم راح عنها (وما كنتم من باسرين)
 يتفنونكم من ذلك بشقاعة واحدة اهرة فجمع الله تعالى عليهم من وجوه العذاب ثلاثة أشياء
 قطع الرحمة عنهم ونسيهم ما هم التارو عدم الانذار لاهم أو ابتلائهم أنواع من الاعمال القبيحة
 وهي الاصرار على انكار الدين الحق والاسهز به والسخرية والاستغراق في حب الدنيا وهو
 المراد بقوله تعالى (دليكم) أي العذاب العظيم (بما كنتم تكلمون) أي بشكلفتكم لانفسكم
 (آيات الله) أي الملك الاعظم (هزوا) أي استهزأهم اولم تنفكروا عما وقر العتذرت ان كثير
 وخص بظاهره الخال عند التارو والباطون بالادغام (وعزبتكم الحسوة الدنيا) الدنيا هدف
 عو لكم كما قال تفرعها لكونها حاضرة تواتر كلامها فتلتم لاحسانها وها ولا يثبت لاحسانها ولو
 تفكتم وصفكم لاهم الادا كما الى الاقر بالآخرة (طاب يوم) أي بعد ما يولهم فيها (لا يخرجون
 منها) أي التارن الله تعالى لا يخرجهم ولا يقد رغوهم على ذلك وقر سورة والكسافي (نزع الباء
 القصبة وضم الراء والباقون بعض اليا مفتح الراء) ولا هم يستعقبون أي لا يطلب من طلب
 تامهم من الاعتناء وهو الاعتناء لانه لا يقبل ذلك اليوم عذوبة ولا نوبة وباتم الكلام في
 المباحث الروحانية ختم الوردة بعبده الله تعالى فقال عزس قائل (وقه) أي الذي لا يركله

احياياتهم قوله على امة
 تدعى الى كتابها اي الى
 قراة كتاب اعمالها (ان قلت)
 كيف اضاف الكتاب الى
 الامة ثم اضافته الى تعالى في

(الحمد) أحياها طبع جميع مذات الكبر (رب السموات) أي ذوات العلو والانساع والبركات
 (ورب الارض) أي ذوات القبول والفيضات (رب العالمين) أي خالق ما ذكره الكل نعمته منه
 دال على كمال قدرته فاحمدوا الله الذي هو خالق السموات والارض يخلق ما يشاء من
 الاجسام والارواح والذوات والصفات فان هذه توجب الحمد والثناء على كل من الخلق
 والموجودين والافراد في هذا المطلق وسمايته وان لا كف له عطف عليه ببعض
 الله اذ لم يزل تبارك على مزيد الاحتساب به فمدح ما يتوهمون من ادعاء الشركاء التي لا يرونها
 لا تتسم فصالها على (وله) أي وحده (الكبرياء) أي العكبر الاعظم الذي لا نهاية له (و
 السموات) كلها (والارض) جميعا اللتين فيهما آيات المؤمنين روى عن أبي سعيد ان الذي قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل النكير يا رب في العظمة افرأى في
 نازعي واحد منهم ما أخطاه النادو رواية عقبة وفي رواية قصصه (وجو) وحده (الزبر)
 الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء الحكيم الذي يضع الاشياء في الخس موضعها ولا يضع شيئا
 في غير مكانها احكم امره ونهيه وجب شريعته واحكم ظلمه هذا القرآن جملا وأبواب وفواصل ونهايات
 بعد أن حرمه هانيه وتنزله نهاره يهز في فقهه ومعناه

وما رواه البيضاوي تبعه الخ مختصر من الله صلى

الله عليه وسلم قال من قرأ سورة حم الجاثية

ستر الله عورته وسكن روحه يوم

الحساب حديث

موضوع

تم

• (تم الجزء الثالث وطلبه الجزء الرابع أول سورة الاحقاف) •

وله هذا الكتاب (قلت) الاضافة
 لانه لا بسبب تضافته الى
 الامة لتكون اسمهم مشتقة
 فيه وضافه اليه تعالى الكوفة
 ما فيه وأمر املائكة يكتبه

